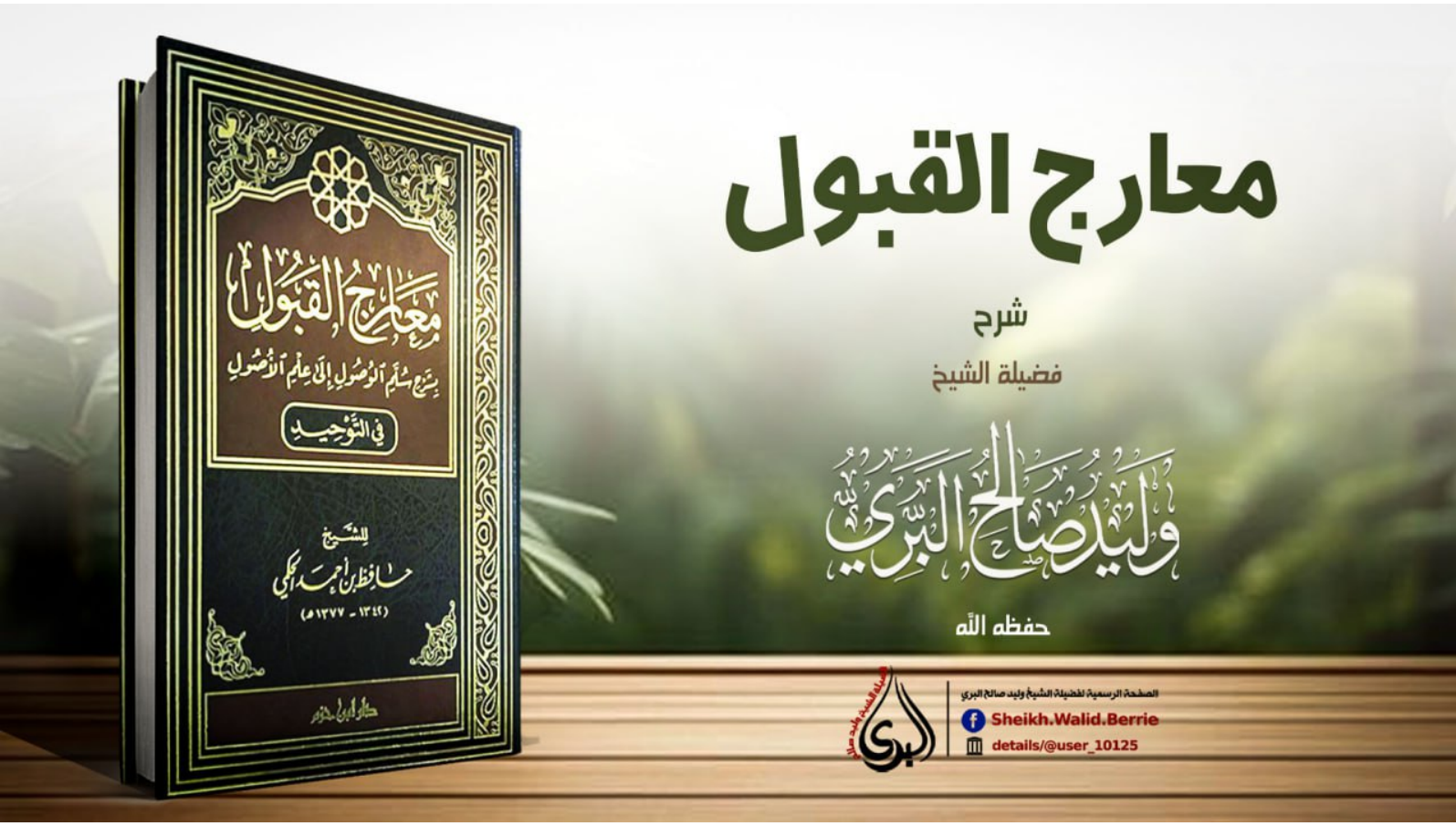

هذه المادة هي تفريغ صوتي للمحاضرات، ولم تُراجع من قِبَل الشيخ

وهي للمدارسة فقط

((الجـزء الثــانــي))

ملزمة مجمعة لتفريغ محاضرات

لفضيلة الشيخ/ وليد صالح البرى

من كتاب

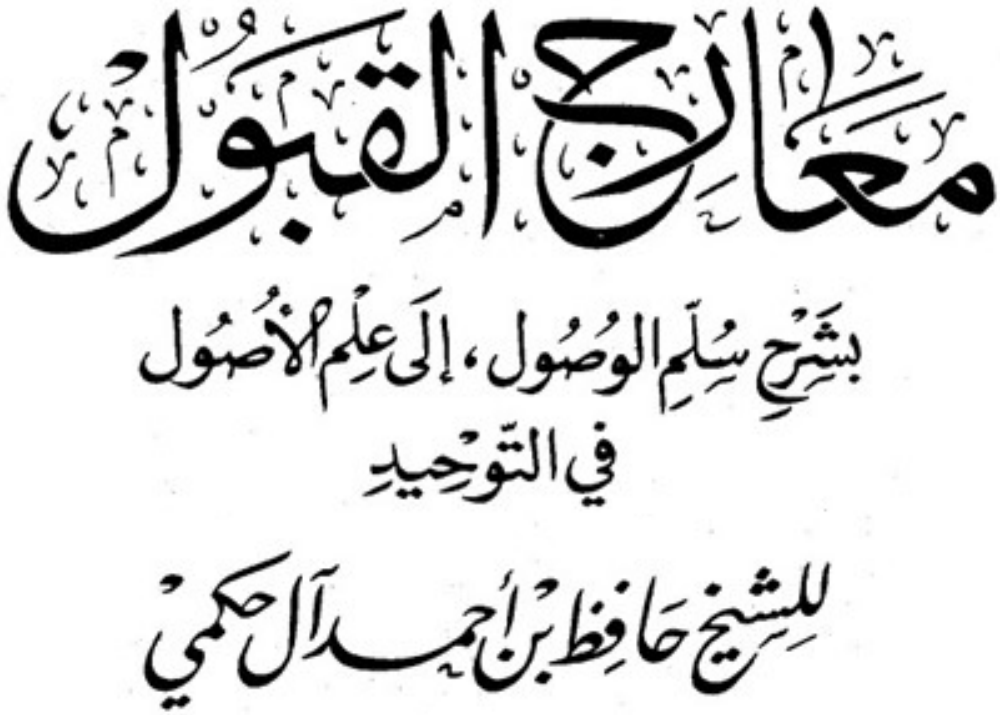

الجزء الثانى

فهرس الجزء الثاني

محاضرة (26): حديث جبريل (1) 1
محاضرة (27): حديث جبريل (2)- أنواع الكفر، وزيادة الإيمان ونقصانه 28
محاضرة (28): حديث جبريل (3) 53
محاضرة (29): حديث جبريل (4)- أركان الاسلام 78
محاضرة (30): حديث جبريل (5)- الركن الثاني: الصلاة ومباحث تارك الصلاة 104
محاضرة (31): حديث جبريل (6)- باقى الركن الثاني: الصلاة ومباحث تارك الصلاة، وكفر أو فسق تارك الصلاة 131
محاضرة (32): حديث جبريل (7)- باقي الأركان الثالث والرابع والخامس (الزكاة – الصيام – الحج) 149
محاضرة (33): أمور تدخل في مسمى الإيمان والإسلام من الأوامر والنواهي والأخبار (1)..... 171
محاضرة (34): أمور تدخل في مسمى الايمان والإسلام من الأوامر والنواهي والأخبار (2)..... 192
محاضرة (35): أمور تدخل في مسمى الايمان والإسلام من الأوامر والنواهي والأخبار (3)..... 211
محاضرة (36): تابع/ أركان الإيمان – الإيمان بالملائكة والإيمان بالكتب والإيمان بالرسل..... 233
محاضرة (37): تابع/ أركان الإيمان – الإيمان باليوم الآخر (1)..... 254
محاضرة (38): تابع/ أركان الإيمان – الإيمان باليوم الآخر (2)..... 278
محاضرة (39): تابع/ أركان الإيمان – الإيمان باليوم الآخر (3)..... 298
محاضرة (40): تابع/ أركان الإيمان – الإيمان بالقضاء والقدر(1)..... 321
محاضرة (41): تابع/ أركان الإيمان – الإيمان بالقضاء والقدر(2)..... 344
محاضرة (42): تابع/ أركان الإيمان – الإيمان بالقضاء والقدر(3)" والمرتبة الثالثة: ((مرتبة الإحسان))..... 358
محاضرة (43): ست مسائل تتعلق بمباحث الدين 374
محاضرة (44): باقي مسائل تتعلق بمباحث الدين" ومبحث في" الكفر ومُجمل أنواعه..... 391
محاضرة (45): نواقض الإيمان القولية (الكفر)..... 412
محاضرة (46): نواقض الإيمان القلبية (الكفر)..... 423

محاضرة (47): فصل معرفة النبي ﷺ وتبليغه الرسالة 445
محاضرة (48): فيمن هو أفضل الأمة بعد رسول الله ﷺ ، وذكر الصحابة بمحاسنهم 467
محاضرة (49): تتمة فصل محاسن الصحابة، وعقيدة أهل السنة والجماعة فيما شجر بين
الصحابة – خاتمة الكتاب ومبحث: وجوب طاعة الله ورسوله ﷺ..... 482
محاضرة (50): فصل في تحريم القول على الله غير علم، وتحريم الافتاء في دين الله بما يخالف
النصوص..... 498
محاضرة (51): فصل في عظيم أثم من أحدث في الدين ما ليس منه – فصل في البدعة وأسبابها 515
محاضرة (52): كل ما وقع فيه الخلاف يحتكم فيه إلى الكتاب والسنة..... 532

تفريغ المحاضرة السادسة والعشرون

بعنوان/ "حديث جبريل (1)"

مادة : "مختصر في معارج القبول"

لفضيلة الشيخ/ وليد صالح البرى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بسم الله، نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد ان محمد عبده ورسوله.

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ}

{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ، واحِدَةٍ، وخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا ونِسَاءً واتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ والْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا } [النساء:1]

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا} [الأحزاب 70 – 71]

أما بعد ...فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى وأحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

ثم أما بعد.. أخوتي الكرام، نكمل وبحول وقوة من الله عز وجل كتاب " معارج القبول" لشرح سلم الوصول للشيخ آل حافظ بن حكمي عليه رحمه الله تعالى، وكنا قد بدأنا في الكتاب من قبل في تدريس الفرقة الرابعة في المعهد، ثم ولله الحمد لا نبدأ كتاب إلا ونحرص على ان ننتهي من الكتاب، وحيث ان انتهي المعهد والأخوة والأخوات من الفرقة الرابعة دراسة ولكن حرصنا على استكمال الكتاب، هكذا تعلمنا من شيوخنا، ان لا ندخل في كتاب إلا ونحاول أن ننتهي منه ... فنسأل الله عز وجل ان ييسر لنا شرح واستكمال هذا الكتاب كما يسر لنا من قبل الكتب التي بدأنا فيها، وقلنا من قبل ان هذا الكتاب من أنفع الكتب لطلبة العلم في العقيدة، وإن كان من كتب المتأخرين وليس من كتب السلف، او المتقدمين، ولكن هذا الكتاب جعل الله عز وجل له القبول بين أهل العلم، فما نجد من العلماء المعاصرين وقبلهم إلا أثنوا على هذا الكتاب، وأرشدوا من يدرس ان يقوم بتدريس هذا الكتاب لما فيه جماع العقيدة وأقسامها المختلفة من حيث تقسيم الربوبية والالوهية والأسماء والصفات، والتعرض بعد ذلك للإسلام والإيمان والإحسان كما سيأتي معنا، فهذا الكتاب المبارك، الذى أسأل الله عز وجل أن يجزي كل الخير لمؤلف الكتاب الشيخ آل حافظ بن حكمي عليه رحمه الله تعالى، وتلقاه اهل العلم كما قلنا بالقبول وينصح به دائماً في دراسة العقيدة لأنه شامل لأنواع العقيدة، فتجد الكتب الآخري التي نتدارسها إما تكون عن الأسماء والصفات أو الربوبية أو الألوهية ككتاب التوحيد او الواسطية ... فقلما تجد كتاب يحمل شتات كل أنواع العقيدة ويقدمه في صورة مجملة كما هذا الكتاب.

كنا انتهينا بفضل الله تعالى من توحيد الأسماء والصفاء وتوحيد الربوبية أو توحيد المعرفة والإثبات وتوحيد الطلب، كما ذكر المصنف في كتابه، وقلنا هو تقسيم شيخ الإسلام بن تيمية، وانتهينا من هذا القسم كاملة، تقريبا حسب الطبعات لأن في طبعات الجزء الأول فقط، يعنى البعض 4 مجلدات والبعض 3 مجلدات، والبعض مجلدين، أنا عندي مجلدين، فانتهينا في المجلد الأول من توحيد الربوبية والألوهية وتوقفنا عند الفصل التاسع حسب فصول الكتاب – كما قلنا باختلاف الطبعات – المهم الفصل التاسع الذى عنونه المصنف يجمع معني حديث جبريل في تعليمنا الدين وانه ينقسم إلي ثلاثة مراتب، الإسلام والإيمان والإحسان، وبيان كل منهما، وهذا هو بداية الجزء الثاني مع حديث جبريل ويتكلم فيه عن الإسلام والايمان والإحسان، ثم سيتكلم عن حقوق الصحابة رضوان الله عليهم، وبعض المسائل المجمعة في مباحث الدين، وعنونها في الفصل العاشر.

بداية هذا الفصل التاسع الذى نحن فيه من أهم الأقسام حيث تعرض لمسألة الإسلام والإيمان والإحسان، وتعريف الاسلام وتعريف الايمان، والفرق بين الاسلام والايمان وأركان الإسلام ومراتب الإيمان، والفرق التي خالفت أهل السنة والجماعة في تعريف الإيمان، وما انتشر بعد ذلك تفريعاً عن هذه الفرق في وقتنا المعاصر، في مسألة تعريف الإيمان والعمل بعد ذلك، فكل ذلك إن شاء الله سنتعرض له في هذا القسم، وهو من أهم الأقسام كما نقول، وهذا القسم حقيقة لابد لطالب العلم أن يضبطه ضبطاً جيداً لان وقع فيه ما وقع، ودخل فيه الإرجاء ودخل فيه التكفير والخوارج والمعتزلة وأيضا كما سنتعرض لمرجئة الفقهاء وكل هؤلاء خالفوا أهل السنة والجماعة في تعريف الإيمان، فبداية الفتن ظهر في هذا القسم، تعريف الإيمان وما سنتعرض له من مباحث بعد ذلك، فالذين أخرجوا ناس من الخوارج والمعتزلة أو كفروهم أهل المعاصي أخطأوا في تعريف الإيمان، فهم يعتبرون أن الإيمان متكامل كما سنبين، فمن آتي بمعصية واحدة ذهب عنه الإيمان بالكلية، وعلي النقيض المرجئة الذين جعلوا الإيمان تصديق القلب فقط، فلم يعتدوا بالأعمال، فيكفي بالمرء أن يعتقد بقلبه حتى لو نطق الشهادتين وإن كان لم يعمل، وجعلوا الإيمان الناس متساويين كأيمان أبو بكر وعمر، وهذا كله ضلال مبين، هذا كله ما وقع فيه أهل الأرجاء أو أهل التكفير إلا بسبب عدم ضبطهم لمسألة الإيمان.

سندخل إن شاء الله في قراءة المتن، وسأقرأ المتن تحديداً الذى معنا ولكن الحديث فيه روايات كثيرة، قد أتجاوز في الروايات وندخل على سياق الكلام، ولكن لن نخل ان شاء الله فسوف نقرأ جُل الكتاب ونشرح من خلال شرح الشيخ نفسه، ولكن أستأذنكم مسألة الأسئلة تتأجل لأننا نحن في التأصيل الآن، فهذا تأصيل على الأقل المرات الأولي فيها تأصيل، وكل من كان عنده أسئلة سيجد لها إجابات في خلال الشرح، فحتى لا نقطع انتظروا قليلاً حتى نُأصل ثم الأسئلة سنتعرض لها كلها إن شاء الله.

نبدأ...

قال المؤلف رحمه الله عليه:

الفصل التاسع:

يجمع معنى حديث جبريل عليه السلام في تعليمنا الدين وأنه ينقسم إلى ثلاثة مراتب: (الإسلام والإيمان والإحسان) وبيان كل منها

يريد أن يتكلم ان أصل هذا الفصل هو حديث جبريل عليه السلام، وهذا حديث عظيم جداً، قال علمائنا لابد أن نتعرض لهذا الحديث بالشرح بالتفصيل، لأن كل من خالف أهل السنة والجماعة في مسألة الإسلام والإيمان والإحسان، ستجد له ردود في هذا الحديث، بل فيه ردود أيضا على من خالفوا القدر، وبيان عمر لذلك في روايته على من جاؤوا يسألون على من ينكرون القدر، لذلك فهو حديث مهم جدا، وجعل شيخ الإسلام بن تيمية أحد كتبه ... في شرح حديث جبريل، كل الكتاب في شرح حديث جبريل، لذلك هو من أهم الأحاديث عندنا في العقيدة حديث جبريل.

يقول المؤلف: أعلم أن هذا الفصل مهم جدا وجامع لأصول الدين وشرائعه ومراتبه وشعبه القولية والعملية، وهو معني حديث جبريل عليه السلام في سؤاله النبي ﷺ وجوابه إياه، وهو حديث عظيم الشأن جليل كبير جامع نافع، سمي النبي ﷺ ما أحتوي عليه (الدين) فقال ﷺ: ((**هذا جبريل آتاكم ليعلمكم دينكم**)) فالنبي ﷺ لما آتاه جبريل قال إنه آتي ليعلمكم دينكم ....

برجاء من الجميع أن يكون معه نسخة من الكتاب أو نسخة إلكترونية لأننا سنقرأ من الكتاب، وسنشرح من خلال متن الكتاب...

قال ﷺ في هذا الحديث: ((هذا جبريل آتاكم ليعلمكم دينكم)) فسمي ما سأله جبريل وإجابته إياه تعليم الدين ككل، لذلك عندما قال المصنف هذا حديث عظيم الشأن جليل كبير جامع نافع، ما أتي من نفسه ولكن أتي من لفظ النبي ﷺ، قال: ((هذا جبريل أعلمكم آتاكم ليعلمكم دينكم)) فالدين كله في هذا الحديث ...

قال المصنف: وهو حديث مشهور في كتب السنة عن جماعة من أصحاب رسول الله ﷺ منهم عمر بن الخطاب وابنه عبد الله بن عمر وأبو هريرة وأبو ذر وأبو عبد الله بن عباس وأبي عامر الأشعري وغيرهم رضي الله عنهم ... كل أولئك رووا هذا الحديث، لذلك سنتعرض للسند في كل مرة، أولاً عمر بن الخطاب - عبد الله بن عمر - أبو هريرة - وأبو ذر - عبد الله بن عباس - أبو عامر الأشعري كل أولئك رووا هذا الحديث بروايات مختلفة، وسنبين أن اختلاف الروايات واختلاف الألفاظ في هذه الروايات ليس فيه تناقض بل هو يرجع لضبط الرواة فيما قاله النبي ﷺ يعني هذا الاختلاف ليس فيه تضاد ولا اشكال فيه، وهو فقط يرجع لدقة اتقان وضبط الرواة الذين روا كلام النبي ﷺ فاختلفت الالفاظ من هذا الباب.

قال المصنف: وها نحن نذكر الأحاديث بألفاظها مع بيان مخرجيها من أئمة الحديث، ثم نتكلم على الاتصال التي فيها عند مواضعها من هذا المتن ان شاء الله تعالى وهو المستعان وبه الثقة وعليه التكلان ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

حديث جبريل (الحديث به عن عمرَ)

حديث جبريل (**الحديث به عن عمر**) **بدأ المؤلف بحديث رواية عمر ابن الخطاب رضي الله عنه** قال: فأما حديث عمر ابن الخطاب رضي الله عنه فأخرجه مسلم، ومسلم رحمه الله رضي الله عنه اول ما صدر كتابه الصحيح صدره لهذا الحديث؛ حديث جبريل ...حديث عمر ابن الخطاب حديث

جبريل قال فأخرجه مسلم في اول جامعة - اول ما تفتح صحيح مسلم تجد هذا الحديث في بداية الأحاديث - حديث مسلم (حديث جبريل).

قال المصنف: **حدثني ابو خيثمة زهير بن حرب حدثنا وكيع عن كهمس عن عبد الله ابن بريدة عن يحيى ابن يعمر .ح. - لتحويل السند - وحدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري وهذا حديثه : حدثنا أبي حدثنا كهمس عن ابن بريدة عن يحي بن يعمر قال:**

"كان اول من قال في القدر بالبصرة معبد الجهمي؛ فأنتلقت انا وحميد ابن عبدالرحمن الحميري حاجين او معتمرين فقلنا لو لقينا احد من اصحاب رسول الله ﷺ فسألناه عما يقول هؤلاء في القدر فوُفِق لنا عبدالله ابن عمر رضي الله عنهما داخل المسجد فاكتنفتوه انا وصاحبي احدنا عن يميني والاخر عن شمالهم فظننت صاحبي سيكل الكلام اليَ، فقلت: ابا عبد الرحمن انه قد ظهر قبلنا ناس يقرأون القرآن ويتفقرون في العلم - يقرأون القرآن يتفقرون العلم؛ اي يطلبون العلم، ويسألونهم - يعني عندهم اهتمام بطلب العلم، ويقرؤون القرآن يعني من قراء من القراء، ويتقفرون العلم يعني يطلبون العلم، يسألون العلم ويتعلمون العلم، أي عندهم حرص في طلب العلم - **وذكر في شأنهم** - يعني اثني على حالهم، أي فيهم زهد، أي كان عندهم زهد وكان عندهم ورع - **وانهم يزعمون انه لا قدر، وان الامر أُنف..."**

شرح الشيخ: من اول من قال بهذا؟؟ معبد الجهني، قال وهو في البصرة، قال: "لا قدر" اي نفوا القدر - وانتبه لأن هذا اول غلاة القدرية، هذا أصل الغلاة القدرين للذين نفوا القدر - **لا قدر يعني نفوا علم الله، كتابة الله عز وجل للقدر، وإرادة الله عزوجل ومشيئته وخلقه؛ الاربع مراتب تكلمنا عنها من قبل.** قالوا: "لا قدر"؛ نفوا القدر بالكلية لان في روايات اخرى ستبين بان الامر عندنا ان شئنا فعلنا وان شئنا لم نفعل، في روايات الصحابة الاخرين.

قال (تكملة الحديث): **"... يزعمون انه لا قدر وأن الأمر أُنف، قال:...** - من الذي يقول؟ ابن عبدالله ابن عمر الان الذي يقول - **قال: "فإذا لقيت أولئك فأخبرهم اني بريء منهم وانهم براء مني والذي يحلف به عبدالله ابن عمر لو ان لأحدهم مثل أُحد ذهبا فانفقه في سبيل الله ما قبله الله منه حتى يؤمن بالقدر..."**

شرح الشيخ: هنا يظهر من كلام عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما ان عبد الله ابن عمر قد كفرهم وهذا هو الصحيح لان هؤلاء هم غلاة القدرية الذين نفوا القدر بالكلية، كما قلنا لو تذكروا في القدرية قلنا عندنا غلاة القدرية ثم عندنا القدرية فقط، وقلنا ان غلاة القدرية انقرضوا لن تجد منهم احد الان لكن هؤلاء أصلهم من بداية من معبد الجهمي في البصرة لما قال: "لا قدر" نفي القدر بالكلية..

فكلام عبدالله ابن عمر يظهر من كلامه انه قال انه بريء منهم وهم براء، **هذه براءة من الكفر**... لأن عبدالله ابن عمر تبرأ منهم لأنهم نفوا القدر، وهو أحد أركان الإيمان الستة، التي ستأتي في حديث جبريل، الذي سيبينه عبدالله ابن عمر الآن ، فهؤلاء غلاة القدرية وإن كان هؤلاء انقرضوا الآن لأن **الموجود الآن من القدرية لا ينفي العلم ولا ينفي الكتابة، هو ينفي الإرادة وينفي الخلق**...

اما من ينفي العلم والكتابة لن تجدهم الآن، لكن هؤلاء هم بداية مسألة القدرية ...

سأل أحد الحضور: ولكن بدايتهم معبد الجهمي لأنه كان ينفي القدر؟

رد الشيخ: نعم، لأنه أول من قال : "لا قدر" في البصرة هو معبد جهمي؛ نفى القدر بالكلية، فهو حتى بيّن ذلك عبد الله بن عمر قال: "لو أن لأحدهم مثل أحد ذهباً - يعني عنده جبال مثل أحد - وأنفقها في سبيل الله - **يعني أتى بعبادات وطاعات...** لأنهم قالوا إيش ؟؟؟ يقرأون القرآن يتفقرون العلم وذكروا من شأنهم: زهد وورع وقراءة القرآن وكل هذا **ولكن مع ذلك أنكروا ركن من أركان الإيمان** وهو الإيمان بالقدر، فبين ابن عمر إنه لو كان مع أحدهم مثل أحد ذهبا وأنفقه في سبيل الله ما قبله الله منه حتى يؤمن بالقدر... **وهذه تدل على تكفير ابن عمر له** ...

لأن الله عز وجل قال: {وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنثُورًا} فهذا لا يكون إلا للكافر. وقال لتعالى: {لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ} فلا يكون لابن عمر أن يقول هذا الكلام إلا أنه يرى بأنه قد كفروا بإنكارهم للقدر وهذا هو الصحيح في غلاة القدرية.

ثم قال (تكملة الحديث): **ثم قال: حدثني أبي عمر بن الخطاب رضي الله عنه** - هنا حدثه أبي: عمر بن الخطاب الخليفة الراشد أمير المؤمنين – **قال: " بينما نحن عند رسول الله ﷺ ذات يوم اذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر** - هذه صفات **- لا يُرى عليه أثر السفر، ولا يعرفه منا أحد** – وهو يريد أن يبين الآن: هو شديد بياض الثياب وشديد سواد الشعر؛ يعني من أهل المدينة ومع ذلك لا يعرفه منا أحد؛ وأيضاً لو كان من أهل السفر ما يكون هذا حاله: بياض الثياب لا تكون للمسافر وشعره لا يكون مهندم؛ فهو يبين يعني كأنه فيه نوع من الاستعجاب؛ الرجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه أثر السفر؛ يعني مش من المسافرين، ولا يعرفه منا أحد يعني لو كان من أهل المدينة لكنا عرفناه - **حتى جلس إلى النبي ﷺ فأسند ركبتيه إلى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه** - فخذ جبريل ليس على فخذ النبي ﷺ تأدباً، لذلك أيضا أسند الركبة إلى الركبة - **وقال يا محمد - ﷺ - "أخبرني عن الإسلام؟"، فقال رسول الله ﷺ : "الإسلام أن تشهد لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله - ﷺ - وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا "، قال: "صدقت"، فعجبنا له يسأله ويصدقه** - لأن الأصل أن السائل يجهل، فلما يسأل، يريد الإجابة، فتصدق على قول المجيب كأنك تعلم الإجابة، فما سألت للسؤال لكن سألت للبيان، لذلك قالوا : فعجبنا هذا العجب لأن العادة والأصل أن السائل يجهل فلما يريد الإجابة يعني يسكت، لكن أن يصدق فهذا معناه كأنه يعلم الإجابة من قبل، لذلك قالوا : فعجبنا له يسأله ويصدقه - **قال: "فأخبرني عن الإيمان؟"، قال: أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره** - هذا الشاهد: تؤمن بالقدر خيره وشره، هذا الشاهد من الحديث الذي أتبعه عبد الله بن عمر، هو الإيمان بالقدر - **قال: "صدقت ، فأخبرني عن الإحسان؟" قال: "أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك"**، - قال: "فأخبرني..." هذه مرتبة ثالثة الإحسان كل هذا سيأتي تفصيله إن شاء الله - **قال: "فأخبرني عن الساعة ؟"، قال: "ما المسؤول عنها بأعلم من السائل"، قال: "فأخبرني عن أمارتها؟"، قال: "أن تلد الأمة ربتها** ... –

وتلد الأمة ربتها لها أحوال:

- الحالة الأولى لمن يجيز بيع أم الولد، يعني الأم اللي هي الجارية التي تلد، هذا خلاف فقهي؛ ولكن هذه احدي الحالات، فكأنه يريد أن يقول بأن تلد الأمة ربتها، لأن الأمة عندما تكون عند السيد وولدت من سيدها، ثم بيعت الأمة، مع أن هذا خلاف، فتخيل لكن هذه إحدى الحالات أن تبيع أم الولد، ثم بعد أن تُباع ويكبر الولد أو الأبنة فترجع تشتريها مرة أخرى فتكون هي سيدتها مع أنها أمها فهذه حالة.
- الحالة ثانية ودي حدثت للأسف، الله المستعان، حدثت في زمان ضعف المسلمين، خاصة في وقت التتار، وحدثت في بلاد الأندلس عندما ضعفت الأندلس، أسأل الله سبحانه وتعالى أن يرجعها إلى المسلمين مرة أخرى، حدث أن بيع النساء الحرائر من المسلمين بيعت إلى الكفار، أُخِذوا وبِيعوا، وهذه كانت مقابلة سبي، يعني كانوا يقابلون أحيانا اتفاقيات تحدث فيسلمون بعض النساء الحرائر من المسلمين إليهم ليحرروا جنود أو يحرروا أراضي أو تحرير شيء من باب الاتفاق أو كان عنوة، فاشتريت الحرائر أو يعني أُخذت الحرائر المسلمات في زمن التتار وأرضي في الأندلس حدث ذلك عندما دخل الكفار الأندلس أيضا أخذوا النساء الحرائر ثم حدث بعد ذلك أن يشترى المسلمين، يشتروا هؤلاء الجواري بعد أن صبحوا جواري عند الكفار، يشتروهم منهم فبعد أن يشتريها فتصير هي الأمة لسيدتها اللي هي البنت، يعني هي أصلاً كانت الحرائر فبيعت عند الكفار، أو أخذت فأصبحت من الجواري، فرجع المسلمين اشتروا هؤلاء الجواري فاشتراها الابن، اشترى أمه على أنها جارية مع ان أصلها حرة أو البنت اشترت من هؤلاء الجارية المسلمة على أنها جارية وهي أصلها حرة فكانت هي كأنها سيدة لها هذه حالة أخرى، وقد حدثت كما قلت في زمان ضعف المسلمين، وعند وقت التتار، وفي دخول الأندلس.

ثم قال (تكملة الحديث): **" ... وأن ترى الحُفاة العراة العالة رِعاءَ الشاءِ** - الحفاة العراة، الحفاة كناية عن أنهم لا ينتعلون، العراة ليس عندهم هندام وملابس، ليسوا أغنياء، يعني عندهم تبسط في اللبس، رِعاءَ الشاءِ يعني من أهل الرعي - ... **يتطاولون في البنيان"** - وهذه حقيقة حدثت في واقعنا المعاصر في السنوات الخمسين أو المائة سنة الأخيرة في الجزيرة العربية وما حولها، كانوا أهل رعاة الشاه ثم حدث ما حدث من ظهور البترول والأموال فاغتني هؤلاء، ثم حدث التطاول في البنيان حقاً، لأن ترى بنايات لم تكن موجودة في التاريخ في هذه الأزمنة أبدا لم يكن في زمانها الجزيرة العربية وما حولها والبلاد التي من الله عليهم بالأموال، أن يكون هذا، فحدث التطاول في البنيان، وهذا واقع كأنه قول النبي ﷺ قد حدث، نحن لا نقول ذماً أو مدحاً، لكن هذا قد حدث بأن الله قد أعطاهم المال وهم كانوا حفاة عراة كانوا يرعون الشاة ثم تطوروا في البنيان تحقيقا لما قال النبي ﷺ من أمارات الساعة - **قال: ثم انطلق فلبثتُ ملياً، ثم قال لي : " يا عمر، أتدري من السائل؟"، قلت: "الله و رسوله أعلم"، قال: "فإنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم "**

طيب نقف للصلاة ثم نعود إن شاء الله بعد الصلاة ...

ثم ذكر المصنف رحمة الله عليه رواية أخرى يعني فيها زيادة سآتي بالزيادات فقط، وأترك لكم قراءة الأسانيد.

الرواية الأخرى: **حدثني محمد بن عبيد الغُبري وأبو كامل الجَحدري وأحمد بن عبده قال حدثنا حماد بن زيد عن مطر الوراق عن عبد الله بن بريد عن يحيى بن يعمر قال** - فهذه الذي أريدها الآن - **لما تكلم معبد بما تكلم به في شأن القدر أنكرنا ذلك**- فهذا مسألة مهمة جدا

التي نريدها أن المسألة هنا : هم ما سكتوا لما سمعوا الكلام هذا الذي فيه انكر للقدر، بيّن الرجلان.. قال الحميري وصاحبيه.. قال: "فلما تكلم معبد بما تكلم به في شأن القدر أنكرنا ذلك"، أنكرنا يعني هم ما سكتوا عن هذا الكلام سواء أنكروا في قلوبهم وجاءوا يسألوا ابن عمر ليتأكدوا أو أنكروا عليه فيما قاله ثم جاءوا أيضا يسألوا أهل العلم ، وقالوا حتى يعني يأتوا بالأدلة وغير ذلك ...

الشاهد من ذلك هو أن :

مسائل العقيدة لابد فيها عندما تجد المخالفة، لابد من الإنكار، خاصة لمن عنده العلم
أقول هذ لأن ليس اللي عنده العلم لا يتكلم لأنه قد يفسد، لكن من عنده العلم ورأى المخالفات في العقيدة، لابد أن ينكر وهذه مشكلة لأن الآن تعج الساحة بهذه المخالفات، خاصة أقول النت ومجموعات النت، وغير ذلك تجد الأمور كثيرة في العقيدة والناس يتبعون طوائف كثيرة مخالفة لأهل السنة والجماعة، فترى وتسمع أو تقرأ، هنا الإشكال حيث لابد أن تنكر، لابد تنكر لأنك قد تسكت فيصيبك ما اصابهم، طبعا أنت لا تسكت رضا ولكن أيضا لم تبينّ الحق لهم، هذه إشكالية حقيقة ، إشكالية خاصة مع توسع الوسائل الآن ووجود الإنسان على مجموعات كثيرة أو أماكن قد يرى المخالفات في العقيدة وطبعا المخالفات تختلف :

- في أمور قد يكون فيها كفريات مثل هذا الذي تكلم بيه الرجل أنكر القدر وهذا كفر **يعني أنه أنكر لأحد أركان الإيمان الست.**
- وقد تكون مسائل ليس فيها الكفر.
- وقد يكون فيها بدع أو فسق.
- أو تكون مسائل فيها خلاف...

المهم في هذه المسائل أن أمور العقيدة لا يتهاون فيها ... الذي نريد أن نقوله أن أمور العقيدة لا يتهاون فيها، **قد يكون في الفقه الخلاف يعتبر او الخلاف يُسمح او ان المسألة فيها اجتهادات أما امور العقيدة فلا بد ان تكون صافية للمرء وان يحرص من عنده علم ان يبين ذلك للناس** هذا الذي أريد قوله في هذه الرواية، هذه رواية عمرو بن الخطاب.

ثم ذكر **ومن حديث عثمان بن غياث... فقال حدثنا مسدد حدثنا يحي بن عثمان بن غياث قال: حدثني عبدالله بن بريدة. وفيه فذكر نحوه –** أي نحو المتن **– وزاد، قال: " وسأله** - اي جبريل- **وسأله من مُزينة أو جُهينة فقال: "يا رسول الله - ﷺ- فيما نعمل؟ "** – هنا يتكلم في مسألة القدر، فيما نعمل وكلها ستأتي - ... **فيما نعمل، افي شيء قد خلى ام مضى او شيء يستأنف الان؟؟**

قال: "في شيء قد خلى ومضى"، يعني قد كتب وقدر ،وكتب في اللوح المحفوظ من قبل ان يخلق الله عز وجل السماوات والأرض **- قال الرجل او بعض القوم : ففيم العمل؟" قال: "إن اهل الجنة يسيرون لعمل اهل الجنة وان اهل النار يسيرون لعمل اهل النار".**

وهذه قد بيناها في شرح الجزء الاول وسيأتي معنا في باقي أركان الإيمان، ومن حسن ما أتى به المصنف بهذا الحديث بانه قبل ان يأتي بحديث جبريل، فأتي بكل ما سبق وهو كأنه شرح للركن الاول من أركان الإيمان وهو الإيمان بالله، لأن الإيمان بالله هو توحيد الربوبية وتوحيد الاسماء والصفات وتوحيد الألوهية، وقد أتى به في الجزء الأول، ثم ذكر حديث جبريل يتمم باقي الأركان

سيأتي إليها، **فكأن ما درسناه في الجزء الأول هو كله الركن الأول في الإيمان بالله عز وجل** لأن الإيمان بالله تفرده بالوحدانية وفي الأسماء والصفات وفي الربوبية وفي الألوهية وصرف العبادات لله عز وجل ثم يأتي بعد ذلك باقي الأركان التي جاءت بهذا الحديث...

طيب هذه الرواية ثم الحديث به عن ابن عمر أتى برواية لابن عمر الرواية الأولى كانت لعمر رضي الله عنه وارضاه، فيها زيادة **قال القوم: "ما رأينا رجلا أشد توقيرا لرسول الله ﷺ من هذا"** كأنه يَعلم رسول الله ﷺ أو يُعلم - ما هذه ضبطها عندك فيها في رواية ابن عمر، أنا طبعا اختصرت..

في رواية أحمد عن طريق يحيى بن يعمر إلى أن قال: **بعد حج البيت وصيام رمضان وغسل من الجنابة قال: صدقت قال القوم: "ما رأيته رجلا أشد توقيرا لرسول الله ﷺ من هذا كأنه يَعلم رسول الله ﷺ"** - هذه ضبطها يَعلم؟ - **ثم قال: "يا رسول الله أخبرني عن الإحسان؟" قال: "أن تعبد الله كأنك تراه** ... عند رواية ابن عمر. (... إلي آخر الحديث).

سأل الشيخ عن الطبعات المختلفة هل تشكيل الكلمة (يَعلم) أم (يُعلّم)؟؟؟...

...وتوصلوا إلى أنها (يُعلم)، هي الصحيح انه كأنه يُعلم، فهذا وجيه، طالما بها شدة، كأن جبريل يُعلّم الرسول ﷺ، لأن هو بعد ان يسأله قال: "صدقت" فكأنه يصدّق على كلام النبي ﷺ ويصحح له، لو كان أخطأ ولن يخطئ، لكن جبريل نعم يأتيه بالوحي، فلو كان النبي ﷺ ... كان سيضبط له، لكنه قال: "صدقت" اي يصدق على كلام النبي ﷺ.

الشاهد فيها: **"اشد توقيراً** للنبي ﷺ " وتبيّن بأن جبريل عليه السلام كيف كان يتعامل مع النبي ﷺ.

ثم قال: **"ما أتانا في صورة إلا عرفته غير هذه الصورة"...** وكان جبريل يأتي النبي ﷺ بصورة دِحْيَة الكلبي الصحابي المشهور، فهو هنا لم يعرفه... **قال سفيان: فبلغني أن رسول الله النبي ﷺ قال: التمسوه، فلم يجدوه. قال: "هذا جبريل جاءكم يعلمكم دينكم"، ما أتانا في صورة إلا عرفته غير هذه الصورة،** يعني هو أتى بصورة لم يكن يعرفونها عليها من قبل في هذا الحديث.

سؤال من الحضور: الصحابة يعرفون أن جبريل يأتي في صورة دحية الكلبى؟

رد الشيخ: نعم، ولو كان كذلك لعرفوه.

طيب هذه رواية ابن عمر ... ثم رواية ابي هريرة...

الحديث به عن أبي هريرة

ورواية ابي هريرة قلنا فيها لفتة لان ابي هريرة تأخر اسلام، فكأن ابي هريرة روى هذا الحديث مع تأخر اسلامه فيه دلالة على ان الحديث هذا في آخر الزمان، في آخر وقت النبي ﷺ في المدينة قبل موته لان ابي هريرة اسلم بعد الفتح، وايضا فيه ذكر الحج، والحج على خلاف في ثبوته إما ثبت في السنة السادسة، او في السنة الثامنة، لأن ابو بكر حج في التاسعة رضي الله عنه اميرا على القوم ﷺ. ففيه دلالة من ذكر الحج على ان هذا الحديث ايضا متأخر، لأن فيه رواية ابي هريرة رضي الله عنه وأرضاه، هنا فيها زيادة في ... **متى الساعة؟؟؟ قال: "من مسؤول عنها بأعلم من السائل، وسأخبرك عن اشراطها: اذا ولدت الأمة ربها، واذا تطاول رعاة الأبل البهم في البنيان، في خمس لا يعلمهن الا الله تعالى".** - هذه الزيادة: خمس لا يعلمهن الا الله تعالى - **ثم تلى النبي ﷺ: {إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ}** الى اخر الخمس ... **ثم أدبر فقال "ردوه فلم يروا شيئا".** - هذه مسألة مهمة جدا تدل على ان الخمس الذي قالها النبي ﷺ في انه عنده علم الساعة من يأتي ويدعي على حدوث أشياء، يعتبر مثلا خرج فلان من مكان فلان فهذا هو الذي نبئ به او خرجوا الرايات من مكان فلان فهذا هي الرايات التي ينصر الله بها كذا. كل هذه تخمينات لا تقبل، **لان علم الساعة لا يعلمه الا الله عز وجل**. يعني لا يمكن ان تقول الا بعد ان تحدث، لكن ان تقول قبل ان تحدث فهذا كله لا يُقبل، لان الله قد اختص بعلم الساعة عنده، إلا الأشراط التي جاءت صريحة التي قلناها الآن...

يعني الآن اما تقول مثلا ان لو الرايات الفلانية تأتي من مكان فلاني هذا دليل على حديث مثلا رايات السود التي تأتي من خرسان مع أنه ضعيف الحديث، لكن يقول لما خرجت رايات سود من مكان معين، قالوا هذه دلالة على كذا، او لما خرج فلان قال هذا هو كذا، فنقول ان ليس لك ان تقول ذلك. لان هذا من علم الساعة لا تعلمه، لابد ان تأتي الآمرات صريحة فتحدث، فبعد ان تحدث تقول هذه علامات الساعة، يعني انت تقولها بعد ان تحدث. اما إنك تقولها قبل ان تحدث فهذا من علم الساعة ليس عندك علم الغيب الذي اختصت الله عز وجل به. فانت ليس لك انك تقول لما ظهر فلان يبقى معناه انه حدث كذا. لما ظهر كذا يبقى هذا هو المقصود في العلم، من الذي عطاك هذا؟؟ لا يمكن ان تعلمه، انت تقولها بعد ان تحدث، لما رأينا **[رِعاءَ الشاءِ يتطاولون في البنيان]** قلنا، لكن هل احنا قلنا ممكن نقولها قبل ان تحدث؟ لا، فبالتالي لما ترى شيء لا تقول انت هذا هو ... لا، لابد يحدث ما قال عنه النبي ﷺ ثم تقول هذا من علم الساعة، او هذه من امرات الساعة، لان الله عز وجل قد اختص، فقال النبي ﷺ خمس منهم علم الغيب لا يعلمه إلا الله عز وجل...

فكيف يأتي احد ويقول بان هذه هي أمارات الساعة التي تأتي، كل هذا تخمينات لا يلتفت اليها حقيقة. لأنه سأل جبريل النبي ﷺ قال له : "متى الساعة؟" قال النبي ﷺ من مسئول عنها بأعلم انها السائل، لكني أحدثك عن اشراطها: اذا ولدت الامة ربتها فذاك من اشراطها، واذا كانت الحُفاة العراة ... فذلك من اشراطها، في خمس لا يعلمهن الا الله تعالى، ثم تلى النبي ﷺ: { إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ}. ثم انصرف الرجل الى آخر ذلك.

طيب هذه رواية كانت ابو هريرة... وعنده رواية ابي ذر ايضاً.

الحديث به عنه وعن أبي ذرّ

عن أبي هريرة وأبي ذر رضى الله عنهما: قالا كان رسول الله ﷺ يجلس بين ظَهرانِيّ أصحابه فيجئ الغريب فلا يدري أيهم هو حتي يسأل – وهذه إن دلت تدل على تواضع النبي ﷺ، لم

يكن يجئ الغريب فيعلم من النبي ﷺ من أصحابه، لم يكن مميزاً مبرزاً بين أصحابه، فكان الناس لا يعلمون فيسألون اين محمد؟ اين الرسول ﷺ ؟، فيدلون الصحابة ويقولون اه هذا الرسول ﷺ، أنظر؛ فلم يكن يعرفونه، وهذا دلالة على تواضع النبي ﷺ، وانه كان بين اصحابه ؛لا يُعلم انه هو رسول الله ﷺ، مع انه هو أحق أن يُعلم انه هو رسول ﷺ، وهذه الزيادة تبين، كان فيجيء الغريب فلا يدري ايهم هو حتى يسأل. الآن انت تجد أهل العلم ولا الشيخ ولا العالم ولا حتى طالب العلم، لما يجلس في مجلس عايز يبقي هو القبة اللي في المجلس، ويظهر عليه ما يظهر حتى اللي يدخل يعرف ان الرجل ده هو اللي ماسك المجلس، انا لله وانا لله راجعون، ده نبي الله، رسول الله ﷺ افضل الخلق، ما كان يُعرف في مجلس الصحابة، يأتي الغريب؛ ما كان يُعرف، ولو دخل احد الآن في مجلس فيه اخ ولا حاجة تجده يسأل يا اخي ما تعرفش الشيخ؟!، يا نهاروا... كأن الشيخ ده ... ايه يعني هو الشيخ ايه يعني؟!

اللي ما يعرفش الشيخ اه ايه المشكلة انه ما يعرفش الشيخ... وكأن يلمزون اليه وينظرون اليه بأعينهم وكأنه يعني عايزين يقطعونه لانه ما دخلش وقر ولا احتفى بالشيخ، ولا ممكن جلس ما يعرف مين اللي في الجلسة كطالب علم ولا مين الشيخ وجلس ليستمع فاستمع، فهم كأنه يعني اتى بجرم، وهذا ليس تأسياً بما كان يحدث مع النبي ﷺ مع أصحابه، لابد انه نتأسى بالنبي ﷺ في كل شيء.

طيب.. هذه كل الطرق ... احنا عرجنا على الطرق فقط، لسه باقي حديث ابن عباس رضي الله عنهما، ايضا له رواية.

سؤال من أحد الحضور [الدقيقة 34:41] عن أن النبي ﷺ لم ينكر على الصحابة أنهم طلبوا منه أن يجعل له مجلساً يعرفه الغريب إذا أتاه في باقي حديث أبي هريرة؟

رد عليه الشيخ: طيب هو ما أنكر لما اصبح الغرباء كثر، احنا نتكلم عن أنه ما أنكر ولكن لم يطلب، ما هو لا اشكال من انت... احنا نريد ان نوزن المسألة بمعنى أية... أحنا ما نقول أن أهل العلم ما يوقرون، وما يعلقون وما يوضع لهم، ما النبي ﷺ وضع له منبر بعد ان كان يقف على جزع الشجرة، لما انتشر الناس وأراد ان يعلوا حتى يراه الناس، وأن أهل العلم لابد يصدرون، احنا نتكلم عن الغلو. يجب أن نكون وسط في المسألة، يعني لابد ان يبرز أهل العلم، ولابد يقدم ويبرز في مجلس ويعطي حقه ويوقر، كما فعل النبي ﷺ مع أبي بكر لما دخل، وكان ابن عباس على يمينه، وعمر على يساره، او كان دخل علي ابن ابي طالب، ولم يكون هناك مكان، فقال هنا يا ابا الحسن، ابا بكر لما رأى علي ابن ابي طالب يدخل والنبي ﷺ لعلي، وكان المجلس ما فيه مكان، والنبي ﷺ يريد عليّ، فله قدر. فأبو بكر ايش قال؟؟ "هنا يا ابا الحسن"، هنا، فجلس بين النبي ﷺ وبين ابو بكر، فنظر النبي ﷺ لابو بكر قال: ((**لا يعرف الفضل لأهل الفضل إلا ذوو الفضل**))، فبمن يعني بذوو الفضل؟ أبو بكر، أفضل الامة بعد النبي ﷺ، عرف قدر عليّ رضى الله عنه، وعرف ان النبي ﷺ يحب عليّ، فكانت عبادة له انه يَعلم أن النبي ﷺ يحب عليّ، فأراد ان يسر النبي ﷺ بذلك، فنقول؛ نعم لكن الفرق انا اتكلم على مسألة الغلو، لكن ان يُعلم؛ لا شك ان هذا طبعا يستفيد الناس

الحديث به عن ابن عباس

هذه الرواية فيها ذكر الخمس: {إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ ۖ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ۖ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ}. طيب هذه رواية ابن عباس ايضا ...
وتبقى رواية ابي عامر الأشعري، ما فيها زيادات عموماً (لا يوجد فيها زيادات)، الى هنا الروايات التي ذكرها المصنف، انتهينا منها ...

ندخل على قول المصنف: **وسنذكر ان شاء الله ما تيسر من النصوص في كل مسألة من المسائل عند ذكرها في المتن،** يعني سيشرح هذا الحديث كله لأننا سنتعرض له تفصيلا، ثم بدأ بقول: (الايمان قول وعمل).

الإيمان قول وعمل

قال المصنف:

(اعلم بان الـــدين قول وعمل فاحفظه وافهم ما عليه ذا اشتمل)

(اعلم) يا اخي وفقني الله واياك والمسلمين. (بأن الدين) الذي بعث الله به رسله وانزل به كتبه، ورضيه لأهل سمواتِه وأرضه، وأمر ان لا يعبد إلا به، ولا يقبل من أحد سواه، ولا يرغب عنه إلا من سَفِه نفسَه، ولا احسنُ ديناً ممن التزمه واتبعه - هو (قول) ...

هنا نبين الأول (الدين) او (الايمان) كما سنبين لأنه قال (الايمان) في الأول ...

دة العنوان عندكم ولا هذه من النسخة اللي عندي فقط، في عنوان اسمه (الايمان قول وعمل) صحيح؟ لان هذه من المراجعين بعد التحقيق، قال (الايمان قول وعمل) سيبين الآن تعريف الايمان وهو قول وعمل، وسيبين فيه: أنواع القول وأنواع العمل، سيبين أربع اجزاء...

فقال أول شي قالوا هو **(قول) اي بالقلب واللسان** - يبقى قول بالقلب وقول باللسان، قال: **(وعمل) اي بالقلب واللسان والجوارح، فهذه أربع اشياء جامعة لأمور الدين الاسلامي.**

يبقى يريد ان يلخص الان، الايمان او للدخول في دين الإسلام، مشي الدخول ... للاستمرار على الاسلام أو هو الايمان كله هو قول وعمل، قول القلب وقول اللسان.

أركان الإيمان

1. يبقى الاول: قول القلب.
2. والثاني: قول اللسان.
3. والثالث: عمل القلب.
4. والرابع: عمل اللسان والجوارح.... **جعلها أربع أركان.**

قولان وعملان، القلب له قول وعمل، واللسان له قول وعمل واللسان مع الجوارح ايضاً.

ثم بدأ فقال المصنف:

الركن الأول للإيمان: قول القلب

(الأول) قول القلب: وهو تصديقه وايقانه،

قول القلب وهو التصديق وايقانه، يريد ان يقول بأن قول القلب، ما هو قول القلب؟ هو التصديق، وقد يأتي ايضا بمعنى المعرفة، وقد يأتي بمعني اليقين كما سنبين انه قال اليقين، فهو قال قول القلب هو تصديقه وايقانه يعني، عندنا تصديق ويقين **فقول القلب هو التصديق والايقان** الاثنين مع بعض، سنبين ليس التصديق فقط بل التصديق والايقان.

أراد أحد الحضور سؤال، فقال الشيخ: أنا هاخليني بس معك للوقت للآخر، انا قلت ماتسألونيش ايش انا معك اكتبوا بس والمسألة لسه فيها تفصيل، وكله هيأتي...

الإيمان فهو التصديق والايقان،

وايضا ممكن ان تقول هو المعرفة.

وممكن تقول هو العلم اليقيني او المعرفة اليقينية او التصديق،

او كل هذا هو ما استقر في القلب من الاعتقادات.

يعني ايش هو كل هذا التصديق؟؟ هو ما يستقر في القلب من الاعتقادات لكن نبين الإيمان لو قلت تصديق لابد تكون مع التصديق تعظيم، يعني لو قلت الايمان لابد تكون مع التصديق تعظيم، تعظيم لمن تصدقه، وهذا هو ايضا يأتي بمعنى انقياد لأن التصديق مع التعظيم هو كأنه الانقياد ايضا. لأنك ممكن ان تصدق احد بس تكرهه، انت تصدقه، لكن انت لا تعظيمه انت تكرهه، لذلك الايمان في الشرع تصديق مع تعظيم لمن تصدقه وهو الله عز وجل، او ما أتى به النبي ﷺ.

ولما قلنا ايضا تصديق مع الايقان اي هو الانقياد، تصديق مع الايقان هو ايضا الانقياد، لذلك هناك فارق بين التصديق وبين الايمان في اللغة؟؟

- **التصديق**: ممكن يأتي تقول: (صدقت بفلان) بالباء.
- **اما الايمان**: فحتى يكون فيه اتباع تقول (امنت لفلان) باللام. كقوله تعالى: { فَآمَنَ لَهُ لُوطٌ}. **أي** استسلم له واتبعه، عليه السلام عندما آمن بإبراهيم عليه السلام، او امنت بفلان(بالباء)، مثل: امنت بالله، فيأتي الايمان متعدي بالباء، ويأتي الايمان متعدي باللام.
وقد يأتي بغير تعدي؛ فبعض قال يفيد الأمان لقوله تعالى: {الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ} فيأتي الايمان بمعنى الأمن والأمان مثل قوله تعالى: {الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُوْلَئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ}.

فالإيمان يأتي بدون تعدي بالحروف ويأتي متعديا، بخلاف التصديق، إما يأتي كلمة التصديق فقط او يأتي بالباء فقط، قوله (صدقت بفلان).

لذلك انا ايش أقول؟؟ أن هناك فروقات بين الايمان وبين التصديق، لا نستطيع أن نقول أن الايمان هو التصديق فقط، هو من اركان الايمان: (التصديق)، لكن لا يكون الايمان هو التصديق، ان كان هذا لغة لكن شرعا لا يكون كما قلت الان.

وكما قال المصنف ايش؟؟ قول القلب؟؟ ايش قول القلب؟؟ (تصديق القلب وايقانه).

- يبقى عندما اقول ان قول القلب هو التصديق أي: (أن تصدق وتوقن). لذلك قال الله تعالى كما ذكر المصنف: {وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ ۙ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ (33) لَهُم مَّا يَشَاءُونَ عِندَ رَبِّهِمْ ۚ ذَٰلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ}. من الذي جاء بالصدق؟؟ النبي ﷺ، وأول من صدق به : (ابو بكر الصديق) رضي الله عنه وارضاه، ثم من جاء معه بعد ذلك...، فالذي جاء بالصدق هو النبي ﷺ، وصدق به اولئك من المتقون، يعني صدق به: (آمن به). (صدق به: امن به)، وأول من آمن بالنبي ﷺ هو أبو بكر الصديق. اولئك هم المتقون؛ مدحهم الله عز وجل.

- وقال تعالى: {وَكَذَٰلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ}. لذلك قال: (قول القلب: تصديق مع إيقان) ... لابد أن يكون فيه: **اليقين بالتصديق**.

- وبينها تصريحا بعد ذلك في قوله تعالى: {إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا} يبقى التصديق المنافي للشك، المنافي للريبة. الإيمان في قول القلب هنا :لابد أن يكون القلب مصدق. لأن الايمان لو القلب مصدق ويكون بلا ريبة وبلا شك لقول الله تعالى: (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ) حصر الذين آمنوا بالله ورسوله (ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا) يعني لم يشكوا في إيمانهم، التصديق عندهم جازم ليس فيه شك ولا ريبة ، صدقوا كما قال المؤلف ثم لم يشكوا، وهذا الفارق بين الذي معه قوة الإيمان والذي هو ضعيف الإيمان، الذي عنده أصل الإيمان ولكن إن شك ... (لا يشك) **لأنه لو شك لن يكون مع أصل الإيمان**... **انتبهوا!** يعني التصديق قول القلب لابد أن يكون جازم ليس معه شك، ليس معه ريبة

لكن هناك أناس إن شُكِكُوا: (شَكُوا)، وإن افتِتُنُوا: (فُتُنُوا)؛ وهذه سنفصلها بس أضبطوها...
فهذه رقة في الإيمان، هو معهم لا نقول عندهم شك، لأن لو عندهم شك يبقى ليس معه قول القلب فهو معه تصديق، لكن التصديق أيضا هذا اللي هو قول القلب يتفاوت بين الناس، فتصديق أبو بكر رضي الله عنه لما جاءه من السَلَم؛ انظر إلى المبادرة والمسارعة، ليس كتصديق من آمن بعد ذلك بسنوات وغيره، وكان يشك في صدق النبي ﷺ، وأتباع النبي ﷺ، فهذا التصديق، لكن لابد حتى يكون (مؤمن بقول القلب) لابد يكون عنده (التصديق) لكن هناك أناس لو تعرضوا للفتن فُتنوا، لو شككتهم في الدين يشكوا، **وهذا هو الإشكال الأول**.

لذلك ليش نقول هذا الباب مهم ودراسة العقيدة مهمة،تأتي معهم في الأصول، لما تحدث أمور معينة ويتعرضوا لأمور معينة أو يشككوا في دينهم حتى بمناقشات وغير ذلك، تجدوا يتشكك ويرتاب.

هؤلاء الذين قلت صدقوا كما قال المؤلف ثم لم يشكوا وهذا ضابط مهم، لا تقول لو شك، لأن لو شك يكون خرج من قول القلب ...

أراد أحد الحضور سؤال، فال الشيخ: سيأتي، سيأتي، أنا أريد التأصيل لسه، سنبين الآيات التي تبين أن هناك من الناس من ينقلبوا ويرجعوا كلما ردوا للفتن وفيها آيات أخرى أيضا سيأتي إلينا، المقام ده فيه تقسيم معين، بس أنه بدخل خطوة خطوة.
قال المؤلف...

وفي حديث الدرجات العلا... وأتى بجزء منه، ركزوا فيه ! وأصله أن أهل الجنة يتراءون أهل الغرف، انتبهوا! (إنَّ أهلَ الجنةِ لَيتراءَون أهلَ الغُرَفِ من فوقِهم ، كما تُراءون الكوكبَ الدُّرِّيَّ الغابرَ في الأُفُقِ من المشرقِ أو المغربِ لتفاضُلَ ما بينهم)

سؤال من الحضور: يرتراءون أهل الغرف، وكأن الغرف شفافة؟؟

رد الشيخ: نعم يرون أهل الغرف، الأول يرون الغرف فوقهم كأنها كده كوكب ذري غابر في الأفق من المشرق إلى المغرب، هذا تفاضل بينهم، (يرون ناس تفاضل) فقالوا يا رسول الله... سألوا النبي ﷺ عنهم والنبي هو الذى بين لهم، قال لهم: (إن أهل الجنة يتراؤون) يعني: يروا بعضهم بعضاً، يروا ناس في الغرف كأنهم كواكب فوقهم، فقالوا يا رسول الله: "تلك منازل الأنبياء؟" يعني قالوا دي تلك منازل الأنبياء، لا يبلغها غيرهم. قال ﷺ: ((**بلى والذي نفس محمد بيده، رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين**)) رجال آمنوا وصدقوا المرسلين، هنا يبين أنه ليست مقصور على الأنبياء، بل قال: (رجال آمنوا وصدقوا المرسلين) هذا الشاهد" (صدقوا المرسلين) هذا قول القلب والتصديق (صدق المرسلين) أي لم يرتابوا في الإيمان.

ثم قال أيضا ... أتى المصنف بقوله تعالى: {الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ} طب إيش يؤمنون بالغيب؟؟ لأن الغيب يحتاج إلى تصديق، ليس مشاهد لك، هو غيب، فأنت عندما تُخبر عن الغيب فتصدق الغيب فهذا مدح، لأن غيرك قد يشكك، كما قال المنافقون في الخندق عندما ضرب النبي ﷺ بالمعول وقال الله أكبر فتحت فارس، الله أكبر فتحت الروم، فقال المنفقين إيش؟؟؟ " يبشرهم بفتح فارس والروم ولا يستطيع أحدهم أن يذهب ليقضي حاجته" ما استيقنوا في الغيب، ما استيقنوا في نبوة النبي ﷺ لذلك {الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ} مدحهم الله عز وجل لأنهم يبين لهم التصديق كالرجل الذى للنبي ﷺ سلم ينكر علي النبي ﷺ معاملة اشتراها منه، وجحد المبلغ الذي باع له النبي ﷺ فالنبي يطالبه به، فقال له: آتيني بشاهد أو قال: آتيني بشاهدين، يطلب من النبي ﷺ شهود على البيع، فخزيمة رضي الله عنه جاء النبي ﷺ قال: "انا اشهد"، قال: "انت"، قال لخزيمة: "تشهد على ما لم تري" قال خزيمة: "إن كنت أشهد بما تخبرنا به من السماء أفلا اشهد على ما بينك وبين هذا الرجل"، فجعل له نبي ﷺ شهادة رجلين، هذا تصديق، هذا هو التصديق الذي نتكلم عنه فهنا يبين الله عز وجل مدح الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ.

سأل أحد الحضور سؤال غير مسموع الدقيقة 48:50...

رد الشيخ: الظن شيء والتصديق بما قاله شيء آخر، يعني في فرق بأنك انت عندك هواجس ...انا كنت سأبين هذا بس انت تستعجل، انا قلت لك ننتظر علي الأسئلة لغاية لما انتهي من التقديم لان انت دخلتني في الريب والشك وفي اشكاليات في المسألة دي كنت سأجيب عليها... النبي ﷺ نفسه بعد ما توقف عنه الوحي في غار حراء كان يترد من الجبل وجاءه الشيء وجاءه هواجس شك هنقول هواجس، ولكن دفعها وهذه إشكالية، ويشكل علي البعض أن النبي ﷺ اراد ان ينتحر ويعني الحديث ثابت، ومنها ايضاً عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وارضاه لما جاءه في صلح الحديبية؛ شك، هو لم يشك في صدق النبي ﷺ لكن قال: "أليس نحن على الحق، أليس هم على الباطل..." جاءه شك في مسألة ان يعني كيف يكون هذا ونحن أحق في ذلك، ثم قال: "وعملت لذلك اليوم عمالا كثيرا بعد ذلك" وهذا الفرق بين المؤمن وبين غيره. فالمؤمن لما يأتيه الهاجس فقوة الايمان تدفعه قبل ما يتحول هذا الهاجس لشك وريب فيخرج به المرء عن

ايمانه، فخليك معي لغاية ما أخلص أنا وحوش اسئلتك، لأنها ها تخلينا ننقط على اشياء ما أريدها الآن، فاهم.

طيب ثم قال: وقال تعالى: { **قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ**}. انتبه بقي هنا! وقال تعالى: {قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ}. هنا هذا ايضا مدح لهؤلاء الذين امنوا بالله وما انزل إليهم وما انزل الي ما جاءوا من الرسل من قبل ذلك، هذا كله في التصديق لقول القلب.

ثم قال تعالى: {وَقُلْ آمَنتُ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِن كِتَابٍ} وغير ذلك من الآيات.

وفي حديث الشفاعة: ((**يخرج من النار من قال لا إله الا الله وفي قلبه من الخير ما يَزِنُ شعيرة**)). طبعا سنأتي للقول ان هذا القول هنا سيدخل فيه (قول اللسان)، قال: قولوا، لكن هو ما نريده الان في القلب أن ((وفي قلبه من الخير ما يَزِنُ شعيرة))، يبقى لابد ان يكون في القلب شيء يصدق. هذا هو قول القلب اللي هو التصديق، لأنه قال في القلب يزن شعيرة، وهذا أدنى شيء، هذا أدنى شيء أن يكون معه، ما معه من... كما قال الله عز وجل: { فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ (7) وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ} فالذرة التي في القلب هذا تصديق، وتتعاظم كما سيأتي معنا في زيادة الإيمان ونقصانه، لكن لابد أن يكون في القلب تصديقاً؛ زاد التصديق زاد الإيمان، قل التصديق قل الإيمان، ولكن التصديق الجازم الذي ليس معه شك ولا ريب لأنه قال هنا في الحديث الآخر : ((**فيقال انطلق فمن كان في قلبه مثقال حبة من بُرة أو شعيرة من إيمان**... انتبه! - برة أو شعيرة من إيمان -... **ثم من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان، ثم من كان في قلبه أدنى أدنى أدنى من مثقال حبة من خردل من إيمان**)) هذا يدل على أنه لابد في القلب من تصديق وأقل التصديق حتى يصل الى الخردل او الحبة او الشعيرة او غير ذلك، لكن لابد له في القلب من هذا التصديق، إن لم يكن هذا التصديق في القلب لم يكن هناك ايمان، فهذا قول القلب اولا وهو تصديق القلب.

ثم قال المؤلف رحمة الله عليه: وقال تعالى في **المكذبين**: {ءأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ} هؤلاء من؟؟؟ **الذين كذبوا**، عندك درجتين:

1- درجة الاولى الأعظم التكذيب .

2- والثانية الشك.

وقال تعالى في المرتابين الشاكين: {يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِم مَّا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ}. ثم قال المؤلف: وقال فيهم: {يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ}

وقال تعالى فيهم: {إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ ۘ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ} أي في قولهم (نشهد)، أي كذبوا، إنهم لا يشهدون بذلك بقلوبهم انما بألسنتهم تَقيةٌ ونفاقاً ومخادعة.

بعد ان عرف بان (**قول القلب التصديق**) أتى بالنقيد، نقيد التصديق: التكذيب، وهذا أعظم، وبين أن المكذبين لا يؤمنون لأنه قال ايش هنا ؟؟؟؟ {ءأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ} يبقى نفي عنهم الايمان للتكذيب، يبقى هذا يبين لك بان التصديق قول القلب، والتكذيب ينافي قول القلب..

والاقل منه الريبة والشك لأنه قال في المرتابين الشاكين يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم لكن القلوب فيها شك فيها ريبة وهذا من النفاق الاعتقادي كما سنبين انه يقول: { إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَىٰ يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا (142) مُّذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَٰلِكَ لَا إِلَىٰ هَٰؤُلَاءِ وَلَا إِلَىٰ هَٰؤُلَاءِ ۚ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا} اذا أقاموا الصلاة قاموا كسالي، فيأتون بالظاهر ولكن القلب عندهم ليس فيه تصديق، وإنما فيه شك وريبة، لا يتأكدون من نص الله عز وجل ورسوله ﷺ، لا يتأكدون من علو الدين، لا يتأكدون من ظهور الحق وانتصار الباطل، هذا شك وريبة قال الله عز وجل: {يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ...} انتبه! قال في الكفر، {... مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ} يبقى القلب ليس فيه تصديق قالوا بالأفواه لكن لم يحققوا قول القلب اللي هو التصديق، وهو من اركان الايمان لذلك سماهم {يسرعون في الكفر} لم يأتوا بقول القلب والتصديق، فلم يعدوا من اهل الايمان ثم ختمها بقول الله تعالى: {إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ ۘ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ} وصفهم بأيش؟؟ بالكذب، مع انهم قالوا بألسنتهم، لكن لماذا وصفهم بالكذب؟؟ لان القلب ليس كاللسان، قالوا باللسان انك رسول ﷺ لكن في قلوبهم لم يشهدوا، كذبوا لم يصدقوا فاصبحوا من المكذبين لانهم لم يصدقوا.

طيب هذا الأول قول القلب وهو التصديق، لذلك من لم يأتي بالتصديق ولو بر أو ذرة أو شعير أو حبة من خردل؛ ليس معه ايمان، ليس معه ايمان.

سؤال من الحضور: يعني ممكن واحد معهوش إيمان خاص؟؟

رد الشيخ: معهوش تصديق على القلب، ما هو المنافق ما عنده تصديق القلب، ما عنده تصديق المنافق الأكبر، والله قال فيهم أيش؟؟؟ { وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ} كاذبون في أيش؟؟ ما هو الكذب هنا كاذب في ايش؟؟ في تصديق القلب، هما ما يصدقوا، ما عندهم تصديق، مش هما قالوا "يوعدكم بكسرة وفارس ولا يستطيع أحدهم قضاء حاجته....." ما عندهم تصديق ليقين الله عز وجل، فهذا موجود، المنافق عنده.

سؤال من الحضور: طيب وغير المنافقين؟

رد الشيخ: يعني ايش غير المنافقين؟

أوضح السائل سؤاله فقال: يعني المفروض المسلمين يجوز ان ينقص الايمان عندهم.

رد الشيخ: ينقص الإيمان، ما انا قلت الآن، قلت ينقص الإيمان في القلب، يعني سيأتي معنى، ولكن لابد يكون فيه تصديق في القلب. الحديث قلناه الان **((فيقال انطلق فمن كان في قلبه مثقال حبة من بُرة أو شعيرة من إيمان ...))** يبقى لابد القلب فيه تصديق، في حد أدني للتصديق، إن خلي القلب من التصديق خرج من الإيمان.

أكمل السائل سؤاله: انا قصدي ان القلب لا يخلوا من الايمان، يعني ان كان عنده تصديق فهو عنده ايمان؟

رد الشيخ: لا التصديق وحده لا يكفي إحنا لسة في الأول، سنبين مازلنا في قول القلب التصديق. نقول اذا انتفى التصديق بالكلية ليس معه ايمان، لكن معك التصديق سندخل لسة معك في باقي الأركان.

ما هو قال: (قول القلب) ندخل الان في الثاني: (قول اللسان)...

الركن الثاني للإيمان: قول اللسان

(الثاني): قول اللسان، وهو النطق بالشهادتين شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ﷺ والإقرار بلوازمها،

إقرار بلوازمها نحتاج إليها... (شروط لا إله إلا الله وأركانها) الكفر بالطاغوت والإيمان بالله، النفي والإثبات وغير ذلك.

قال يبقى قول اللسان والنطق بالشهادتين، انتبه! **لابد من النطق بالشهادتين وهذا أصل** وأنا سأبين لماذا أفرد وقال (قول اللسان)، وقال هو يقصد به النطق بشهادتين، ثم رجع في العمل وقال ايش؟؟ عمل اللسان والجوارح، مع ان عمل اللسان هايكون فيه ذكر وتسبيح وتحميد وهو قول، لكن جعل قول اللسان أصل، لأن لا يدخل المرء في الاسلام إلا بقول اللسان، لا يمكن ان يعد مسلما الا بقول اللسان إلا إن عجز وسنبين العجز هنا قد يكون له حالات، لكن هنا قال هو النقط بالشهادتين، شهادة ان لا إله إلا لله وأن محمدا رسول الله عز وجل، والاقرار بلوازمها.

- قال الله تعالى: { **قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ**}. قولوا، انتبه للآيات كلها ستأتي معنى فيها الأمر بالقول. { **قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ**}. (سورة البقرة) : {قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ} إلى آخر الآيات.
- وقوله تعالى: {وَإِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ قَالُوا آمَنَّا بِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ}، **قالوا.**
- وقوله تعالى في سورة الشورى: {وَقُلْ آمَنتُ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِن كِتَابٍ}. قل فعل امر، لابد تقول.
- وقال تعالى: {إِلَّا مَن شَهِدَ بِالْحَقِّ}، شاهد يعني: قال بالحق، الشهادة لابد فيها من قول، مافيش شهادة قلبية، الشهادة لابد لها من تلفظ.
- وقال تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ}. ان الذين قالوا ربنا الله، كل هذا يبين قول اللسان.
- وقال النبي ﷺ: ((**أُمرت ان أقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله، واني رسول الله ﷺ**))

قال المؤلف... وما في معناه مما سنذكر وما لا نذكر.

فهنا قول اللسان ونطق الشهادتين، وهذا لا يصح الايمان الا به، لا يصح الايمان الا به مع ان هنا اتى بالآيات التي تبين الأمر بالقول، لكن انا اريد ابين نزيد ...

كيف لا يصح الايمان الا بشهادتين، ما الدليل على ذلك؟؟

الدليل من الكتاب ومن السنة، نأخذ من السنة لأن فيها الآيات التي تبين حديث ابي طالب لما جاءه النبي جاءه النبي ﷺ، قال: ((يا عم قل كلمة احاجي لك بها عند الله))، ابي طالب كان يستيقن ومصدقاً بصدق النبي ﷺ. والكلام بينه وبين قريش يدل على انه يعلم بانه ابن اخيه على الحق وكان ينصره وكان يناصره، لكن قال لا يعد است رأسي. في احد الروايات، يعني كيف يتبع ابن اخيه اللي هو كأنه ابنه وهو الرأس. فبين أن المسألة كبر، وانها يعني علو في انه كيف انه يترك دين الاباء ويتبع ما اتي به ابن أخيه، لكن هو يعلم انه علي الحق، فكان مصدقاً، لكن النبي ﷺ قال له: (قل كلمة احاجي لك بها عند الله)، يعني انت الآن مُصدق لكن تبقي الكلمة، الكلمة هذه على اقل انك لم تعمل اعمالا ولكن عمل واحد، وإلا سيظل حال كفره، فلو كان اسلم؛ لأسلم على من سلف من خير، كما قال النبي ﷺ لعبد الله ابن العاصم، ولكن هنا لم يقولها ابو طالب، فمات. فأراد ان يستغفر النبي ﷺ له، فجاء قول الله عز وجل: { مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا

أُولِي قُرْبَى مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ} **فدل ذلك على ان عدم القول باللسان لا يدخل به المرء في الدين، لابد حتى يدخل في الاسلام ان ينطق بالشهادتين**، وهذه ظاهرة في حديث ابو طالب لأنه كان مصدق وكان يبقيه فقط ان يقولها بالقلب.

ثم جاءت السنة تبين، قال النبي ﷺ: ((يخرج من النار، من قال لا إله إلا الله، وكان في قلبه مثقال حبة من خردل))، اذا من الذي يخرج من النار؟؟ من قال لا إله إلا الله، وكان في قلبه مثقال حبة - اتى بقول اللسان وبالتصديق القلب. لأنه معه مثقال حبة من خردل في ايمان معه. فلابد ان يقول: "قال,,,"، فاما من لم يقل بالشهادتين فلم يدخل، إلا من عجز...

من الذي عجز؟؟؟

- رجل اخرص مثلا ما يستطيع ان يقول، لكن هو بالإشارة ممكن يفهم الناس أو ان من قلبه مستيقن، فهذا عجز.
- والبعض قال رجل اراد ان يدخل في الاسلام وكان يقول فبادره آخر فقتله، فتقول له انه قتل على الإسلام لأنه كان سينطق ومعتقد لكن قتله اخر يعني فما استطاع ان يقولها.
- او رجل لم يصله الإسلام، لم يعلم عن الاسلام لكن هذا ليس بمسلم، لكن يُبعث يوم القيامة على انهم من اهل الفترة، يبعث يوم القيامة فيسأله كما جاء في حديث الأربعة الذين احتجوا على الله عز وجل الرجل قال الذي قال: كنت احمقاً يضربني الصغار بالبعرة، انه احمق اللي هو المجنون وقال المسن أو العجوز: كنت عجوزا لا افقه او لا اعلم ما يقولون والأول كان الاخرس الذي قال: ما اسمع ما يقولون فما سمع، والرابع قال: ما جاءني رسول، احتجوا على الله، فالله عز وجل يأمرهم ان ينزلوا النار، قال كما قال النبي ﷺ فمن نزل النار كان بردا وسلاما عليهم ومن لم ينزل عُذب بالنار، دخل في النار، هذا اختبار اهل الفترة، فنقول هذا لكن هذا في الدنيا ليس مسلما، هذا في الدنيا ليس مسلما هو لم يدخل الاسلام لكن في الاخرة يُبعث على امتحان والله عز وجل يفصل واعلم بحالهم .

طيب لذلك هذا الذي بُعث على ذلك هو ليس مسلما في الدنيا لكن يُبعث لماذا؟؟؟

لأن النبي ﷺ قال: ((**لا يسمعُ بي أحدٌ من هذه الأمةِ ، لا يهوديٌّ، و لا نصرانيٌّ، ثُمَّ يموتُ ولم يؤمِنْ بالذي أُرْسِلْتُ به ، إلَّا كان من أصحابِ النارِ**)) لم يسمع، يبقي علق المسألة على السماع، وقوله تعالى: {وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا} فاذا جاء الرسول او سمع بنبوة النبي ﷺ ولم يؤمن كان من اصحاب النهار اما اذا لم يسمع بنبوة النبي ﷺ ولم يأتيه الرسول فهذا الذي كما قلنا يُختبر يوم القيامة... الشاهد بأن قول اللسان الركن الثاني من أركان الدخول في الإيمان أو في الدين او في الإسلام؛ لابد ان يأتي بقول اللسان إلا ان يكون عجز عنه لأمر ما كما بيّنا.

قال: (الثالث): عمل القلب، فيما انتهينا من قول القلب وقول اللسان، الثالث عمل القلب، قال المصنف رحمة الله عليه:

الركن الثالث للإيمان: عمل القلب

قال: **(الثالث): عمل القلب، وهو النية والإخلاص والمحبة والانقياد والاقبال على الله عز وجل والتوكل عليه ولوازم ذلك وتوابعه.**

نتكلم هنا عن اعمال القلب، الاعمال القلبية، يعني كنا قد قلناها من قبل لكن هذه الاعمال القلبية رقم ثلاثة من اركان الايمان، او من تعريف الايمان. سنبين...

- قال الله تعالى: {وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ} هذا ايش؟؟ إخلاص. اخلاص النية، الذين يقومون لله عز وجل يدعون الله عز وجل يريدون وجه الله عز وجل، هذه عبادة قلبية وهي النية والاخلاص لله عز وجل.
- قال تعالى: {وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰ (19) إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَىٰ}. نزلت في أبو بكر، فأبو بكر رضي الله عنه لما... سبب النزول معلوم لكم، هنا قال "إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّي الْأَعْلَىٰ". يبقى هنا ايش؟؟؟ ما يعمل من عمل إلا يريد به وجه الله عز وجل، هنا عمل قلبي، وهو الاخلاص لله عز وجل.
- قال تعالى: {إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ}، هذا ايضاً عمل قلبي؛ الإخلاص الله عز وجل.
- قال تعالى: {الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا} هذه عبادة ايش؟؟ الخشية والوجل من الله عز وجل، كلما تليت عليه آيات الله عز وجل يسمع كتاب الله عز وجل القران، يسمع دروس العلم، يسمع السنة، يسمع ما جاء به الشرع خاصة القرآن؛ تجد القلب وجل من ذلك، وإذا تليت عليهم الآيات زادتهم إيمانا، زاد الإيمان وهذا طبعا فيه كلام عن مسألة زيادة الإيمان ونقصانه، وسيأتي الكلام فيه لكن ما نريده هنا الذي ذكره المؤلف، الذين إذا ذكروا الله وجلت قلوبهم ، خشعت القلوب لله عز وجل من ذكر الله عز وجل، هذه كلها عبادات عمل القلب هذه من أعمال القلب التي لابد أن يأتي بها المرء في الإيمان.
- قال تعالي: { وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ} هؤلاء من؟؟؟ من هؤلاء؟؟ هذا حديث عائشة لما سألت النبي صلى الله عليه وسلم على هؤلاء الذين يزنون ويشربون الخمر ويفعلون كذا... قال لا، بل هؤلاء الذين يصدقون ويذكرون الله، وفي معنى الحديث يصلون ولكن يخشون أنه لا يُتقبل منهم، فقال {وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ} هذه تبين على أن هذا عمل قلبي أيضا؛ الوجل من الله عز وجل، الخوف من عدم قبول الطاعة من الله عز وجل، هذا يعني يفعلون الطاعة، مش أن المرء الآن يفعل العبادة والطاعة وهو كأنه ضمن الجنة الله المستعان أو ضمن أنه يفعل شيء ولا يخشى بأن الله لا يتقبل منه، فهؤلاء هم أهل الصلاح، أهل {وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ} يسألون الله عز وجل أن يتقبل منهم.

هذا إمام الأنبياء إبراهيم عليه السلام يقف أمام الكعبة قال تعالى: {وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا ۖ إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ} يفعل أعظم شيء ممكن يفعله أحد في البشرية، يبني بيت الله عز وجل، ومعه إسماعيل ابنه رضي الله عنه وعنهم جميعاً وبعد ذلك يقول: **"ربنا تقبل منا"**، وهو ما أتى من نفسه، بل بأمر من الله عز وجل أن يقف يبني البيت، ومع ذلك إمام الأنبياء، وإمام الملة الحنيفية كلها إبراهيم عليه السلام، وبعد ذلك يقول ربنا تقبل منا يعني بس تقبل منا هذا العمل، وهو يبني بيت الله عز وجل، ويأذن في الناس بالحج، وهكذا هؤلاء من كانوا من الصالحين وبعد ذلك يأتون من العبادات ويسألون الله عز وجل أن يتقبل منهم أما الذي يفعل العبادة ويظن بأنه بعد أن يفعلها بأن المسألة كُتبت له، هذا على خطر هذا ركون نعم يحصل الظن بالله عز وجل، الأصل إحسان الظن، ولا نسيء الظن، يفرح بما يسر الله عز وجل له العبادة ويسأل الله عز وجل أن يتقبل منه، لكن يدعو القبول، لكن لا يستيقن، ما يدري قبلت أم لم تقبل، لكن يسأل الله عز وجل ذلك.

ثم قال المؤلف:

- قال تعالي: { اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ} آية عظيمة جداً تبين لك أولاً الخوف من الله عز وجل، لكن الخوف من الله عز وجل ليس كالخوف من غيره سبحانه وتعالى، الخوف من الله عز وجل ليس فيه هم ولا حزن وليس فيه قلق نفسي، لا؛ الذي يخاف من الله عز وجل؛ خوف عظيم؛ الخوف فيه جميل؛ خوف له معنى بأنك تخشى من الله عز وجل فتتلذذ بهذا الخوف، يعني من قذف في قلبه الله عز وجل الخوف منه يتلذذ بذلك، لكن انظر الخوف من البشر والخوف من الخلق تجد فيه قلق، فيه هم، فيه حزن ما تستطيع أنك يعني تجلس هكذا، أما الذي يخاف من الله عز وجل هذه عبادة لذلك لذة الخوف من الله عز وجل ليست كالخوف من غيره سبحانه وتعالى، لذلك قال انظر قال إيش الله عز وجل؟؟؟ قال: {اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا} أولاً كتابا متشابها أي آيات متشابهة فيها معاني متشابهة فيها تكرار في بعض الأشياء متشابه على حسب طبعا كلمة الكتاب متشابهة أو فيها يعني تفسير بعض أهل العلم منها بأن القصص فيها تشابه، أن فيها الأحكام فيها أو العبرة فيها متشابهة، قال: {مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ} من الذين يتقشعر؟؟؟ الذين يخشون ربهم، ومن الذين يخشون ربهم؛ بين الله عز وجل: { إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ} ومن دون العلماء الذين عرفوا خشية الله عز وجل وتقربوا إليه فأولئك الذين كانوا في أعلى مقامات الطاعة ووصلوا لخشية الله، رزقهم الله عز وجل الخوف من الله لما تتلي آيات الله عز وجل، وقلت هذا خوف يعني يزيد من إيمان القلب، ثم قال: { ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ} الخوف هذا يكون دافعاً لهم إلى الانكفاء على ذكر الله عز وجل؛ التلذذ بطاعة الله عز وجل؛ الخضوع لله عز وجل، ليس الخوف الذي ينفرهم.

وهذا الفارق بين من يقرأ آيات الله عز وجل فيخاف فتجده لا يفعل الطاعة، يقرأ آيات العذاب مثلاً أو يقرأ كذا فيخشى وكأنه يعني سمع فيفر، **هذا نقول هذا مذموم**، هذا لأن المفترض أنك عندما تخاف فتخشع، ثم تلين كما قال الله عز وجل، فتذهب إلى ذكر الله عز وجل – قال أحد الحضور: ففروا إلى الله – ففروا إلى الله كما قلت جزاك الله خير، نعم.

- ثم قال المؤلف رحمة الله، قال تعالي: {الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ ۗ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ} هذه عبادة قلبية أخرى، عمل قلبي آخر، **وهو الاطمئنان**، الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ، بذكر الله تطمئن القلوب، ألا بذكر الله تطمئن القلوب، فالقلوب؛ قلوب الصالحين تطمئن عند ذكر الله عز وجل، فهذا واقع مشاهد، من يقرأ القرآن واعتاد على ذلك؛ عندما يكون في قلق أو في خوف أو في شيء فيقرأ القرآن تجده يهدأ، حتى عندهم أبحاث الآن، يعني يتكلمون عن أن يسمعون بعض العجموات القرآن فيجدون منها سلوك مختلف وغير ذلك، فهذا في العجم وغير ذلك، ما بالك في البشر، البني آدم عندما يسمعون القرآن، المهم أن عبادة طمأنينة وذكر وسماع ذكر الله عز وجل هذه أيضا من عمل القلب.

- ثم قال المؤلف رحمة الله عليه، وقال الله تعالى: {أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ} هنا الإخلاص لله عز وجل، أنك ما تفعل شيء في الدين إلا لله عز وجل النية والإخلاص لله عز وجل كما قال سبحانه وتعالى { وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ} هذه أيضا العبادة القلبية من أعظم العبادات القلبية والإخلاص.

- ثم قوله تعالى: { قُلِ اللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَّهُ دِينِي} فالعبادة الأصل فيها كما قلنا على أمرين الإخلاص واتباع سنة النبي صلى الله عليه وسلم، ((**إنما الأعمال بالنيات**)) كما قال النبي صلى الله عليه وسلم فالأصل بذلك بأن ما من عمل إلا وله نية فإن كانت النية لله عز وجل كما سيبين المصنف أن من كانت هجرته لله ورسوله فهجرته لله ورسوله، ومن كانت هجريته لدنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته لما هاجر إليه.

- ثم هنا قال المؤلف رحمة الله عليه، قال تعالى: {وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ} هنا بدأ في عبادة جديدة عبادة الحب، حب الله عز وجل، سيأتي بحب الله ثم حب المؤمنين بعد ذلك أولاً قال: { وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ} لأن الذين آمنوا عندهم الإيمان يستلزم منه عمل القلب، وهو حب لله .

- ثم من قوله: {مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ} أتى بـ(يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ) في أنهم يحبوا الله عز وجل والله يحبهم، وليس العجبَ أنك تحب الله عز وجل، العجب كل العجب أن الله يحبك سبحانه وتعالى، وهذا هو الذي أنت تسأل الله عز وجل به، لأنك يمكن أن تحب الله عز وجل لكن الأهم أن الله يحبك، وأن يرضى عنك، ولذلك قال (يحبهم ويحبونه) وهذا هو المراد من كل شيء أن الله عز وجل يحب العبد.

- قال تعالى: { قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ} علامة حب الله عز وجل للعبد أن يتبع الله عز وجل، يتبع النبي صلى الله عليه وسلم، كل هذه المحبة، محبة الله عز وجل أيضا من أعمال القلوب.

- قال المؤلف وذكر قوله تعالى: {وَلَٰكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ} هذا حب آخر، الأول كان حب الله عز وجل، الثاني الله حبب إليكم الإيمان، أن المرء يكون على صلاح يرزقه الله عز وجل، يحبب له الإيمان ويزينه في القلب ويكره إليه الكفر والفسوق والعصيان، هذه من الله عز وجل وهذه الهداية، هذه هداية الله عز وجل للعبد، أنت ما تملكها، الذي يملكها الله عز وجل، الله الذي يُحبب إليك الإيمان ويزينه في قلبك وهذا طبعا لابد له من أسباب: أنك تلجأ إلى الله عز وجل، تتوكل على الله، وتقدم لله عز وجل فيرزقك الله عز وجل حب الإيمان ويزينه في قلبك ويكره لك الكفر والفسوق والمعاصي، تجد المرء الذي على صلاح إن عرضت عليه أمور الكفر أو الفسق أو المعاصي؛ يفر، يكرهها بقلبه حتى وإن جاءه الشيطان وسوس له؛ تجده أصالاً يكرهها، يكره الكفر، يكره أن يعود في الكفر كما يكره أن يُقذف في النار، يكره الفسوق، يكره المعاصي، من الذي جعله يكرهها، الله عز وجل هو الذي حبب إليه الإيمان وكره إليه الكفر والفسوق والعصيان، من أعظم الأدعية التي يحرص المرء أن يدعو بها أن الله عز وجل يرزق المرء حبه، لأن هذا حب الطاعة أنت لا تستطيع أن تأتي به من نفسك، لا تظن بأنك إذا اجتهدت ليل نهار، تقرأ القرآن وتقف الليل؛ القلب حتى يرزق الحب هذه من الله عز وجل، أنك تذهب إلى الصلاة وأنت تحب الصلاة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم وجعلت قرة عيني في الصلاة، أنظر هذا الضابط غير الذي يذهب ليؤدي الصلاة لأنه يعلم أن الصلاة مفروضة عليه، أنت تسير وهو يسير، أنت في الصف وهو في الصف، هو يتلذذ بالقيام في الصلاة وأنت تؤدي الصلاة والحمد لله، الصلاة صلاة جماعة ويحرص على خمس صلوات الفرض، أنت تجعلها واجب، فرض، تؤدي، أما هو لا، هو يستمتع بها، هو يستمتع بقيام الليل، يستمتع بترديد القرآن، يستمتع بالصوم، في واحد يصوم وهو يعني كأنه مضغوط في الصوم، يعني هو لا يستطيع اكل وشرب ولا يشعر، الثاني تلذذ بهذا

الصوم، هذا هو الذي جاء فيه قوله تعالى: {وَلَٰكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ}.

- وقال تعالى: {وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ} اسلام لله باستسلام الى الله الانقياد لله، عبادة قلبية ايضا لله عز وجل.

- ثم قال: {وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ}، ما هي بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ؟؟؟ (لا إله إلا الله محمد رسول الله) الشهادتين، فمن يسلم وجهه لله، أن يخلص أعماله لله عز وجل، فهذا قد استمسك بالعروة الوثقي، يعني حقق معنى لا إله إلا الله، حقق معناها لأن من شروطها الإخلاص، وهذا هو الإخلاص.

- قال تعالى: {فَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ}، قال سبحانه وتعالى: {فَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا ۗ وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ}. فَلَهُ أَسْلِمُوا اي عبادة ايضا قلبية (الاستسلام والانقياد والاذعان الى الله عز وجل)، وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ الذين اخبتت قلوبهم لله عز وجل، فَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ، هنا دي عبادة أخرى؛ الاستسلام لله عز وجل. لذلك اتى بعدها بآية من أعظم الآيات.

- قال تعالى: {فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا}. اولاً التحكيم لله، التحكم لله عز وجل، ثم لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا يعني يسلموا تسليما لما قضيت ويسلموا تسليماً، كلها عبادات قلبية، يتحاكموا الى الله عز وجل، هذا الاصل. لكن قال لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا، أي يتقبلون أمر الله عز وجل، ليس فيه حرج، يعلم ان هذا امر الله، حكم الشرع، يقول: سمعت واطعت، ويسلموا تسليما ان ينقاضوا الى هذا الحكم، لا يفكرون فيه، لا يذهبون لغيره، يتحكم بالقانون الفولاني، وبالقانون الثاني، ففي مخرج بالقانون، في مخرج بالشرع. لا، فهم يعلمون أن هذا حكم الله عز وجل فلا يجب أن يخرجوا عليه، ولذلك من يجد في نفسه حرج عندما يسمع حكم الله عز وجل في مسألة أو في أمر من الأمور؛ يعلم أن الإيمان عنده ليس بكامل على حسب لما يجد في نفسه حرج في ذلك ولا يسلم تسليما ويعاني وهذا موجود...
سنبين في التطبيقات الآن يقال له الإرث هكذا، البنات يرثون وتجد الناس في خارج الأقاليم تحديدا يمنعون البنات من الإرث، يقول البنات عندنا لا تُورث، لا تأخذ إرث، ولا يأخذون شيء، يورثون الذكور ولا يورثون الإناث، ويقول له يا أخي الشرع يقول: كذا كذا كذا، أين أنت من الشرع، قال: العادة عندنا في البلد أن الإناث ما تأتي شيء، أما الذكور يأخذون الأرض ويأخذون كل شيء، والإناث عندها زوجة وانتهي، هل هذا استمع لحكم الله عز وجل؟ هل في صدره حرج، كل الحرج بل هو ردة، ده مثال إذا هو رد حكم الله عز وجل يخشى عليهم ذلك. لذلك نقول هذه عبادات قلبية لا يستقيم الايمان إلا بأن يحقق المرء هذه العبادات القلبية.

- ثم قال المصنف: وقال النبي صلى الله عليه وسلم: ((**انما الاعمال بالنيات، وانما لكل أمرئ ما نوي** - وهذا اصل امن الأصول - **فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله، فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها، أو امرأة ينكحها، فهجرته إلى ما هاجر إليه**)). وهذه قد بيناها الأصل ان كل العمل لا يكون الا بنية، لابد من نية وهذه، قد ذكرناها من قبل.

- وقال صلى الله عليه وسلم: **" قال الله تعالى أنا أغني الشركاء عن الشرك، من عمل عملاً أشرك معي فيه غيري تركته وشركه"**. هذا يبين بأن لابد من الاخلاص في الاعمال، من عمل عملاً ليس لله، اشرك مع الله، يعني لله ولغير الله. لذلك كثيرا ما أقول أن الصدقة كثيرً ما يقع فيها الناس، يتصدقون لله ولكن لأمر آخر، نقول أفرد الصدقة لله عز وجل، او يعبد الله عز وجل، ويفعل عمل لله ولغير الله، فيشرك مع الله عز وجل. ونقول لهذا قال الله عز وجل "أنا أغني الشركاء عن الشرك". هذا الإفراد، هذا عمل ايضا قلبي لأن فيه ايش؟؟ الإخلاص، هذا الحديث فيه الاخلاص لله عز وجل. أن ما من عمل يعمله المرء ولا عبادة الا فيها الاخلاص لله عز وجل يفرد الله عز وجل في العبادات.

- قال المصنف: وقد تقدم جملة من نصوص الاخلاص في الكلام على لا إله إلا الله، وتقدم هناك بيانه وما ينافيه من الشرك الأكبر. يُتكَلَّم على ما سَبق ودرسناه، وكل هذه العبادات التي تكلّمت في الألوهية فإننا قد بيَّناها.

- وقال صلى الله عليه وسلم: **"احبوا الله من كل قلوبكم"**، هذا الحديث فيه ضعف، هذا الحديث منقطع لكن المعنى صحيح، لكن قول الحديث منقطع مرسل ولم يثبت، ولكن احبوا الله من كلّ قلوبكم هذا المعنى فيه صحيح.

- وقال صلى الله عليه وسلم - هنا يتكلم عن عبادة المحبة-: **"ثلاثة من كنّ فيه وجد بهنّ حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما"** ... الحديث.

- وقال صلى الله عليه وسلم: **"لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين"** تكلم الأول عن حب الله، ثم تكلم عن حب الإيمان، ثم هنا يتكلم عن حب النبي صلى الله عليه وسلم وكما جاء في حديث عمر بن خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم قال: سأله النبي ﷺ عن الحب، قال عمر بن خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم أنه يحبه إلا من نفسه ... قال النبي ﷺ: **"لا يا عمر حتى أكون أحب إليك من نفسك"**، ثم قال النبي ﷺ : **"الآن يا عمر"**، فبين النبي ﷺ أنه لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين، من كل شيء، فمحبة النبي صلى الله عليه وسلم من محبة الله عز وجل، لذلك محبة النبي ﷺ عبادة، وتظهر في اتباعه صلى الله عليه وسلم كل هذه من عمل القلب، كل هذه التي تكلم عنها المصنف من عمل القلوب.

- قال: وكان صلى الله عليه وسلم يقول: **"اللهم إني أسألك حبك وحب من يحبك وحب كل عمل يقربني إلى حبك"** انظر! يسأله حب الله عز وجل، وحب من يحب الله عز وجل، وحب كل عمل يقرب إلى حب الله عز وجل، وكما نزل من قوله صلى الله عليه وسلم قال: **"المرء مع من يحب"**، فلما نزلت هذه قال أنس رضي الله عنه وأرضاه: "صدقنا الله ما سعدنا من شيء مثل ما سعدنا بهذا الحديث" أن المرء مع من يحب، وقال: "وأنا أحب أبو بكر وعمر". انظر! أنس يقول: المرء يحشر مع من يحب، فقال ما سعدنا بشيء مثل سعدنا بهذا الحديث، فقال: وأنا أحب أبو بكر وعمر، لأنه يحب أن يُحشر مع أبو بكر وعمر، نحن أيضا نحب النبي صلى الله عليه وسلم ونحب الصحابة رضوان الله عنهم جميعا، أبو بكر وعمر وأنس وكل من صحب النبي صلى الله عليه وسلم.

- وقال صلى الله عليه وسلم: **"اللهم حبب إلينا الإيمان وزينه في قلوبنا وكره إلينا الكفر والفسوق والعصيان واجعلنا من الراشدين "** قد بيناها هذه.

ثم أتى بصنف آخر من المحبة، ويظهر فيها إيمان القلب أو عمل القلب قال النبي ﷺ: **"لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به"** وهذا الحديث فيه ضعف عند بعض أهل العلم حقيقة، **"لا** يؤمن أحدكم حتى يكون هواء تبعاً لما جئت به"، إن المعنى فيه خطير، كما يقال المعنى فيه عظيم جدا، لأن المصنف قال: وهذا غاية الانقياد إذ لم يكن له هوي غير ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم وقد تقدمت النصوص في التوكل والخوف والرجاء والخشية والخضوع وغير ذلك من أعمال القلوب.

الركن الرابع للإيمان: عمل اللسان والجوارح

قال: (الرابع): عمل اللسان والجوارح،

فعمل اللسان هنا آخر ركل من أركان تعريف الإيمان، بينا قول القلب (تصديق)، عمل اللسان بالشهادتين (النطق) وعمل القلب، كل العبادات القلبية، (الرابع) عمل اللسان والجوارح، قال: فعمل اللسان...
أعترض أحد الحضور، ورد الشيخ: طيب ... نعم ... النطق... أنا قلت عمل اللسان ؟؟ لا، قول اللسان.

يبقى أركان تعريف الإيمان:

1- قول القلب (التصديق).

2- وقول اللسان (النطق بشهادتين).

3- ثم عمل القلب (العبادات القلبية).

4- ثم الآن الرابع: عمل اللسان والجوارح.

وقلت الآن أدخل عمل اللسان والجوارح معاً وخصص أو أفرد قول اللسان، مع أنه عمل قول اللسان هذا بالذكر، لأنه فيه شهادتين وهي للدخول في الإسلام كما قلت، ثم قال المصنف:

(الرابع): عمل اللسان والجوارح، فعمل اللسان ما لا يؤدي إلا به - يعني ما لا يُفعل إلا باللسان - كتلاوة القرآن وسائر الأذكار من التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير والدعاء والاستغفار وغير ذلك. **وعمل الجوارح ما لا يؤدى إلا بها** مثل القيام والركوع والسجود والمشي في مرضاة الله، كنقل الخطا إلى المساجد وإلى الحج والجهاد في سبيل الله عز وجل والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وغير ذلك مما يشمله حديث شُعب الإيمان.

- قال الله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ} هذه هنا يبين الأعمال، أعمال الجوارح، هنا إقامة الصلاة، الإنفاق، يرجون تجارة لن تبور.

- قال المصنف: وقال تعالى: {وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ ۖ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ}.

- وقال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا (41) وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا}، هذا عمل اللسان، ذكر الله والتسبيح.

- وقال تعالى: {وَاذْكُر رَّبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ الْغَافِلِينَ}، هذه كلها من أعمال اللسان.

- وقال تعالى: {وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُ وَلِيٌّ مِّنَ الذُّلِّ ۖ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا}، (وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ) هذا عمل لسان، تحميد، وفي الاخر (وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا) ايضا هذا عمل اللسان، كل هذا من أعمال اللسان.

- وقال تعالى: {وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا} ختم الصلوات كما قالوا في بعض الأحاديث، البقية الصالحات: (التسبيح والتحميد والتكبير) دبر كل صلاة...
قال المصنف: وهي سبحان الله والحمد لله ولا إله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا الله العلي العظيم. هذا كله من عمل اللسان.
- وقال تعالى: {ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً}، وهذا ايضا من عمل اللسان، الذكر ايضا.
- قال تعالى: {وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ}.

- وقال تعالى: {الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ} هذا الجوارح، لأن هذه صلوات، قياما وقعودا على جنوبهم، هذا عمل الجوارح.

- وقال تعالى: {وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ}، صلاة، هذا عمل جوارح.

- وقال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۩ (77) وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ} كل هذه أعمال الجوارح.

- وقال تعالى: {وَعِبَادُ الرَّحْمَٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا (63) وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا} كل هذه أعمال جوارح أيضاً.

- وقال تعالى: { أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ} هذا أيضا من أعمال الجوارح.

- وقال تعالى: {إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ ۚ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ۖ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ ۚ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ ۚ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي

بَايَعْتُم بِهِ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (111) التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ ۗ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ} كل هذه أعمال الجوارح.

ثم ختم المصنف القول فقال:

والآيات والأحاديث في هذا الباب كثيرة جدا ليس هذا موضع بسطها – معه أنه قد بسط كثيرا جزاه الله خيرا - وإنما المقصود تقرير هذه الأمور من أصول الدين، فإذا حققت هذه الأمور الأربعة تحقيقا بالغاً وعرفت ما يراد بها معرفة تامة وفهمت فهما واضحا ثم أمعنت النظر في أضدادها ونواقضها تبين لك أن أنواع الكفر لا تخرج عن أربعة ...

هذه سنقف عندها، لكن ما أريده الآن أنه يريد أن يقول ايش؟؟؟

انتبه لهذه الجملة! فإذا حققت هذه الأمور الأربعة تحقيقا بالغاً...(قول القلب - قول اللسان - عمل القلب - عمل الجوارح واللسان) وعرفت ما يراد بها معرفة تامة وفهمت فهما واضحا ثم أمعنت النظر في أضدادها ونواقضها - سيأتي بعد ذلك - بعد أن علمنا هذه الأنواع، سنعلم مضاد الإيمان وهو الكفر.

ما هي أنواع الكفر سيبينها المصنف، لا تخرج عن أربع أنواع، **هذه سنأجلها الأسبوع القادم.**

خلاصة المسألة: كما قلنا بأن أهل السنة والجماعة يقولون بأن الإيمان هو قول وعمل، قول: (قول القلب وقول اللسان) وعمل: (عمل القلب وعمل الجوارح)، وهذا يعد إجماعا عند أهل السنة والجماعة، يعد أن يكون إجماعاً، عبد البر في التمهيد نقل ذلك، وأهل السنة والجماعة تلقوا هذا التعريف بالقبول والتسليم اتباعا لنصوص القرآن والأحاديث التي جاءت في السنة أحاديث صحيحة كلها.
فنوجز الكلام ونلخص ونختم لأننا أطلنا عليكم بس لسة معانا دقيقتين...

نختم بأن قال: الأدلة على أن الإيمان تصديق للقلب نحن قلنا قول القلب تصديق صحيح! مش قلنا قول القلب (التصديق) من الأدلة على أن التصديق هو قول القلب أو أن التصديق إيمان قول الله عز وجل: {وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ} على الأعراب في قوله تعالى: {قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا ۖ قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَٰكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ} يعني هذا دليل على أن الإيمان تصديق القلب، كتب في قلوبهم الإيمان فكيف يكتب الإيمان في القلب؟ ولابد أن هذا هو يقصد به تصديق القلب؟ إذا الإيمان لابد أن يكون هذا في القلب.

وأيضا قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ} فيه كلام باللسان وفيه إيمان في القلب الذي قلناه .... أنا ألخص فقط ، هذا بالنسبة لقول القلب.

طيب الإيمان إقرار باللسان، قوله تعالى: {قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ ...} إذا لابد تقول آمنا بالله وما أنزل إلينا، وأيضا قول النبي ﷺ: ((**أُمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله الله، فإنهم هم قالوها عصموا مني دماؤهم**)) فلابد من الإقرار باللسان.

وأما الدلالة على أن من الإيمان عمل الجوارح، حديث النبي ﷺ: ((**الإيمان بضع وسبعون شعبه، وفي رواية بضع وستون شعبة أعلاها قول لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق**، قال:

والحياء شعبة من الإيمان)) كل هذه أعمال جوارح، خلاص الأولى قول، لكن الحياء عمل قلب، إماطة الأذى عمل جوارح، فكل هذا دل على أن من الإيمان أيضا عمل الجوارح، ومنها أيضا حديث النبي ﷺ عن عبد القيس قال النبي ﷺ: **((أتدرون ما الإيمان بالله وحده؟))** قالوا: "الله ورسوله أعلم" قال: **((شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله ﷺ، وإقامة الصلاة...))** انتبه! قال: ما الإيمان؟؟ **شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله ﷺ وإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة**... - أعمال جوارح - **وصوم رمضان وأن تؤدوا الخمس من المغنم))** هذه سماهم إيش؟؟ (إيمان)، قال: ما الإيمان؟؟ جعله من الإيمان، هذا دلالة على ان من الإيمان عمل الجوارح، نقول هنا أيضا نختم بحديث النبي ﷺ : **((من رأى منكم منكرًا فليغيرْه بيدِه فإن لم يستطعْ فبلسانِه، فإن لم يستطعْ فبقلبِه، وذلك أضعفُ الإيمانِ)).**

وهذا نختم به لأنه سيبين لاحقاً أن الإيمان يزيد وينقص، لكن بيّنا بأن إنكار المنكر بالقلب أضعف الإيمان أيضا وباليد إيمان أيضا وباللسان إيمان أيضا، فجمع لنا عمل الجوارح واللسان والقلب أيضا، هذا أخر الكلام، نقف عند أنواع الكفر، وقال المصنف: أبين لك أنواع الكفر أيش؟؟ الأربعة. **نقف عند ذلك،** سامحوني أن كنت أطالنا عليكم.

أقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم

سبحانك اللهم وبحمدك، اشهد ان لا إله إلا انت، أستغفرك واتوب إليك

تفريغ المحاضرة السابعة والعشرون

بعنوان/ "حديث جبريل (2)- أنواع الكفر، وزيادة الإيمان ونقصانه"

مادة: "مختصر فى معارج القبول"

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بسم الله، نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد ان محمد عبده ورسوله.

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ}

{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ، واحِدَةٍ، وخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا ونِسَاءً واتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ والْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا } [النساء:1]

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا} [الأحزاب 70 – 71]

أما بعد ...فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى وأحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

ثم أما بعد.. أخوتي الكرام، مازلنا في شرح كتاب معارج القبول بسلم الوصول للشيخ حافظ ابن حكمي عليه رحمة الله تعالى، وكنا قد بدأنا في الجزء الثاني أو الفصل التاسع في بعض النسخ الذي تصل إلي معنى حديث جبريل عليه السلام، وبدأنا من اول قول المؤلف من هذا الفصل الى ان وقفنا عند قوله رحمة الله عليه بعد ما تكلم عن الايمان وشرح بأن تعريف الايمان أربع أركان له (قول القلب/ وقول اللسان/ وعمل القلب/ وعمل اللسان والجوارح)...

وقلنا بأن هذا التعريف لا يخالف التعاريف الآخرى، لأن بعض الاخوة سألوا عن تعريف السلف ايضا للإيمان وهو (اعتقاد بالقلب وتصديق بالجنان وقول باللسان وعمل بالجوارح)، او قوله عند بعض العلم: (قول وعمل ونية)، كل هذه لا اشكال فيها، لا مشاحة في الاستصلاح، التعريفات كلها تؤدي الى واحد لان الايمان لابد فيه عند اهل السنة والجماعة ان يكون فيه **(قول القلب)** وقلنا قول القلب وهو التصديق، وهو المعرفة وهو العلم ايضا وهو التصديق ببعض القيود، قلنا ليس مجرد التصديق فقط كما جاء عند بعض أهل اللغة لكن تصديق بالتعظيم او تصديق بالانقياد المستلزم للقبول هذا كله تصديق القلب وهو قول القلب وهو ركن كما قلنا من اركان الايمان، لابد ان نصدق القلب اولاً وحتى ينبني عليه او ينبني معه باقي الأعمال، سنضيف الى التصديق، ولذلك سأبين لماذا افردنا أو بعض العلم افردوا (قول القلب) والتصديق عن (عمل القلب).

الشاهد بأن قول القلب هو ركن من أركان الإيمان لان الادلة جاءت على ذلك من قوله تعالى: {قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا} إلي قوله تعالى: {وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ}. فجعل الايمان في القلب، يدخل الايمان في القلب وهذا هو قول القلب، ومنها ايضا قوله تعالى: {كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ} هذا ايضا ادلة على قول القلب، ومنها ايضا قوله تعالى:{ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ} وهنا جعل القلوب لها ايمان وهو التصديق. لان

هذا من النفاق فهؤلاء المنافقون الذين قالوا بألسنتهم ولم تؤمن القلوب. فهذا تكلمنا عنه وهو الركن الاول وهو قول القلب، وينبني على التصديق. وانتبهوا لأن هذه التأصيلات الماضية واليوم مهمة جدا في هذا الباب، فقولنا هذا قول القلب.

امر الثاني أو الركن الثاني وهو قول اللسان. (وهو النطق بالشهادتين)، ان يشهد أن لا أن لا إله إلا لله. وان محمد رسول الله ، ولا بد ان يقولها بلسانه، والا لا يدخل الاسلام الا بالنطق، لقوله تعالى تصريحا: {قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا}، وقوله سبحانه وتعالى: {وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ}. وهذا دل على تصريحية القول، وجاءت الادلة من السنة، وان لم تكن تصريحا اشارة على ان من لم يقل لا إله إلا الله لا يدخل الإسلام من حديث ابي طالب ان النبي ﷺ لما يعني زاراه في مرض الموت وأراد ان يقول له او قال له : **"قل يا عم كلمة اوحاجي لك بها عند الله"**، فرفض ان ينطق بالشهادتين، فبايت على الكفر، كما بين الله عز وجل: {مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَن يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَىٰ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ}. فدل ذلك على انه مع انه مصدق، فهو مصدق بأن رسول الله هو الرسول ﷺ، وانه على الحق، حتى انه قال: "لا يعتو استي رأسي". يعني الحفيد لا يعلو على الاصل على الاب او الجد او العم، على أنه يري بإن النبي ﷺ هو الفرع وهم الاصول. استكبر كما سنبين وعانى ده مع انه علم أنه علي الحق، الشاهد بأن عدم القول باللسان هذا لا يدخل فيه المرء في الإيمان، فكان ركن أصيلاً في أن المرء حتى يدخل في الاسلام او يكون مؤمنا لابد فيه من قول اللسان او الاقرار باللسان، نقولها. **ثم هذا الركن الثاني.**

والركن الثالث وهو عمل القلب: (العمال القلبية كلها)، وهو عمل القلب من الحياء والمحبة والتوكل والخشية والانابة وغير ذلك. هذه كلها أعمال من اعمال القلوب، والناس سنبين فهذه المسألة ...ان احنا بعد ما نضبط اركان الايمان سنبين انواع الكفر كما قال المؤلف ثم نبين مسألة التفاضل في الايمان بالزيادة والنقصان وانه الاصل عند اهل السنة والجماعة وما سيؤدي بعد ذلك من نزول من نقصان الايمان كيف يخرج به المرء من الاسلام الى الكفر، وكيف يزداد ومن خالف اهل السنة والجماعة من الفرق الضالة في مسألة انكار الايمان انه يزيد وينقص وتأثير ذلك عندهم في التكفير وغير ذلك سنبينها بإذن الله، لكن لما نضبط اولاً أركان الايمان لان بناء على هذه الاركان سنبين ان الايمان يزيد وينقص اجمالا وعلى كل ركن من الاركان هذه ايضا سيزيد وينقص في كل ركن حتى يضمحل او انه يزداد فيكون الكمال الواجب ثم الكمال المستحب بعد ذلك.

فالأعمال القلبية ايضا عمل القلب هذا ركن من اركان الايمان؛ لا يصح إيمان المرء حتى يأتي بهذه الأركان، يأتي بالعمال القلبية وهي مبنية ...

وانا هنا أبين ليش افرد بعض اهل العلم قول القلب عن عمل القلب؟؟؟ لأنك لا يمكن ان تعمل الأعمال القلبية الا ان كنت مصدقا، فأنت كيف تأتي برجل كذب الرسول ﷺ؟ فكيف سيكون حبه للرسول ﷺ؟ كيف يكون اتباعه للرسول ﷺ؟ كيف يكون توكله على الله؟، الرجل ملحد، لن يصدق أصالة قول القلب، لن يصدق بوجود إله. فكيف سيفعل الأعمال القلبية؟ لن يستطيع.. كيف سيحب وهو مكذب؟؟ كيف سيتبع وهو مكذب؟؟ كيف يتوكل وهو لا يؤمن، مكذب وجود إله؟؟ لذلك كان اهل العلم لهم نظر في افراد قول القلب بالتصديق لأنه أصل لابد ان يكون هذا البناء الذي يبنى عليه، فلابد من وجود قول القلب والتصديق حتى تستطيع ان تعمل عملية قلبية، لن تجد أحد يعمل أعمال قلبية وهو ليس عنده تصديق، على الاقل لو عنده أدنى التصديق كما سنبين.. ما هو أدني التصديق الموجود وهو الذي يكون بلا شك وبلا ريبة؟ فنقول اذاً الأعمال القلبية هي ركن لا يصح ايمان العبد الا ان يأتي بالأعمال القلبية مع تفاوت الناس كما سنبين في الاعمال القلبية.

ثم يأتي الركن الرابع وهو ركن...

سأل أحد الحضور سؤال غير مسموع الدقيقة 0:08:25

رد الشيخ: ما هو التصديق في القلب، يعني هو هذا اصطلاحا ما فيه اشكال، التصديق في القلب هو ليش؟؟ لها أصل في السلف، عمرو رضي الله عنه وارضاه في ثقيفة بني ساعدة، قال: "وزورت في نفسي كلاما"، فقالوا اذاً السلف تقول، ان بعض اهل السلف قال ما قلت، قال يعني من اين اتيتم بقول القلب هذا؟؟ فقلنا للسلف فيها كلام. يعني عمر بن الخطاب قال: "وزورت في نفسي كلاما كنت اريد ان أقوله". ثم تكلم ابو بكر الصديق رضى الله عنه الى اخر ما حدث في ثقيفة بني ساعدة بعد موت النبي ﷺ، فسماه كلاماً، قوله "زورت في نفسي كلاما" فكأنه هناك كلام في النفس، فلا اشكال، فهي مسألة اصطلاحية. يعني مسألة اصطلاحية لا حرج فيها.

...ما ادري الصوت واضح الان عند الأخوات في المعهد ليس في الغرفة.

ثم الركن الرابع وهو عمل الجوارح واللسان....

سأل الحضور سؤال آخر: لقد قلنا الأدلة في قول القلب، فما هي الأدلة في عمل القلب؟؟

رد الشيخ: الادلة قلناها، ادلة عمل القلب أو الأعمال القلبية كلها، وهي قوله تعالى في مسألة في المحبة، يعني لو تريد ان تقول في المحبة مثلا؛ قوله تعالى: {وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ}، مثلا، أو قوله ﷺ :((**لا يُؤْمِنُ أحدُكم حتى أكونَ أحبَّ إليه من ولدِهِ ، ووالدِهِ ، والناسِ أجمعينَ**))، لا يؤمن، فجعل المحبة من الايمان، وقوله ﷺ: ((**الحياء شعبة من شعب الايمان**)) كما جاء في حديث شعب الايمان، فدل ذلك ... وكذلك قوله ﷺ: ((لا يؤمن احدكم حتى يكون هوا تبع لما جئت به))، فهذه كلها نفى الايمان، يعني في مسألة التوكل قوله تعالى: {وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ} فهذه كلها تبين لك مسألة أدلة عمل القلب.

ثم الركن الرابع وهو عمل الجوارح واللسان وهذه ظاهرة في الأدلة على أن عمل الجوارح واللسان أنك عندك اللسان وعندك عمل اللسان وعمل الجوارح هذه إما تخد من ادلة من الكتاب قوله تعالى: {وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ} أو خلينا نقول السنة قول النبي ﷺ: ((**الإيمان بضع وستون شعبة**، قال فأفضلها قول لا إله إلا الله وأدنها إماطة الأذى عن الطريق، والحياة شعبة الإيمان))، أتى بكل ما في الإيمان، أتى بقول لا إله إلا الله، أتى بإماطة الأذى وهو عمل جوارح، وأتى بالحياء وهو من الأعمال القلبية، فالحديث يجمع لك عموما الأركان في هذه المسألة. وأيضا قول النبي ﷺ لوفد عبد القيص، قال: ((أتدرون ما الإيمان بالله وحده؟))، بل أولاً قال: ((**أمركم بالإيمان بالله وحده**))، ثم قال: ((**أتدرون ما الإيمان بالله وحده؟**))، ثم قال النبي ﷺ: ((**إقامة الصلاة** - عمل جوارح - **إيتاء الزكاة، صوم رمضان، وأن تؤدي الخمس من المغنم**)) ... إلى غير ذلك من الروايات، هنا أيضا ما يبين أن عمل الجوارح من الإيمان حديث تغيير المنكر، قال ﷺ: ((**من رأى أحدكم منكراً فليغير بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه، ذلك أضعف الإيمان**)) فدل أن التغيير باليد عمل

جوارح، تغيير بالقلب عمل قلبي، تغيير باللسان أقلها، وهذا أضعف الإيمان، كل هذا من أعمال اللسان وأعمال الجوارح.

هذا يعني نقول إجمالا كما قلناها في الأسبوع الماضي في أن تعريف الإيمان الذي أراد أن يبينه لنا المصنف، بيّننا الفرق ... طيب نقف عند الصلاة ونرجع بعد الصلاة إن شاء الله.

طيب إذن أجملنا الكلام فيما سبق في مسألة تعريف الإيمان بأركانه وبيّننا وجهة النظر في التفريق بين قول القلب وعمل القلب، **إنه فيه علاقة بين ذلك لا يمكن أن يعمل الأعمال القلبية إلا ما يكون عنده أصل التصديق لأن التصديق فيه انقياد وفيه تعظيم وإلا لن يمكن أن يقوم بهذه الأعمال**، كيف أحد لا يصدق بالرسول ﷺ ويحب الله عز وجل أو يتبع أو يفعل غير ذلك.

وكذلك الفصل بين قول اللسان عن عمل اللسان والجوارح **على أن قول اللسان أصل في دخول المرء للإسلام كما بيّننا لذلك أفردوه أهل العلم على أنه ركن من أركان الإيمان، ولم يدخلونه مع عمل اللسان والجوارح**، لأن هذه قول القلب وقول اللسان لا يتصور وجود المرء مسلماً إلا معه الأصول حتى في الجوارح أصول العمل القلبية والجوارح **لكن الأصل في ذلك كله هو قول القلب وقول اللسان** ومعه ما بقي من الأركان لذلك أفرداه لعظم وأهمية هذه الأركان، والأدلة التي جاءت كما قلنا قوله ﷺ: ((**أُمرت أن أقاتل الناس حتى يشهد عن لا إله إلا الله وأنه محمد رسول الله؛ فإن قالوها عصموا مني دمائهم وأموالهم**)) فأصبح هذا أصل أصيل في دخول المرء للإسلام.

ندخل في قول المؤلف في كلام جديد هذا الأسبوع إن شاء الله...

أنــواع الــكــفر

قال المصنف: والآيات والأحاديث في هذا الباب كثيرة جدا ليس هذا موضع بسطها وإنما المقصود تقرير هذه الأمور من أصول الدين، فإذا حققت هذه الأمور الأربعة تحقيقا بالغا وعرفت ما يراد بها معرفة تامة وفهمت فهما واضحا ثم أمعنت النظر في أضادها ونواقضها تبين لك **أن أنواع الكفر لا تخرج عن أربعة**:

1- كفر جهل وتكذيب.

2- وكفر جحود.

3- وكفر عناد واستكبار.

4- وكفر نفاق.

كأنه يريد أن يحصر أنواع الكفر في أربعة، وهي: (كفر جهل وتكذيب/ وكفر جحود/ وكفر عناد واستكبار/ وكفر نفاق)، فأحدهما يخرج من الملة بالكلية...

إذن هو لخص المؤلف عليه رحمة الله تعالى أنواع الكفر في الأربعة، ولا إشكال أنك تجد هو ليست على سبيل الحصر، فهو اجتهاد لأنه فيه هناك بعض أنواع الكفر لكن إما ستدخل من تحت هذه الأنواع الأربعة أو يمكن تلحق بها (ككفر الإعراض مثلا) وإن كان ممكن يدخل في العناد والاستكبار أيضا، المهم أن أصول الكفر كما قالها المؤلف (كفر جهل وتكذيب/ وكفر جحود/ وكفر عناد واستكبار/ وكفر نفاق)، فأحدهما يخرج من الملة بالكلية، **يعني إن كفر بأي نوع من هذه الأنواع الأربعة خرج من الملة**،

إن كذب خرج من الملة، إن جحد خرج من الملة، إن أبى واستكبار وعاند خرج من الملة، إن وصل إلى النفاق الأكبر والعياذ بالله خرج من الملة، فكل نوع من هذه الأنواع الكفر الأربعة مُخرجه من الملة.

وسيأتي الشرح فيها بالتفصيل هو الآن قال المصنف: وإن اجتمعت في شخص – الأربعة – فظلمات بعضها فوق بعض والعياذ بالله من ذلك، لأنها يعني إن جمع أكثر من نوع فزاد الكفر.

إن جمع الأربعة فكانت كما قال المؤلف: فظلمات بعضها فوق بعض والعياذ بالله أتى بكل أنواع الكفر وهو يصعب بتحقيق ذلك، لأننا سنبين في الشرح بأن الجهل والتكذيب ينافي النفاق، يعني ما يجتمع كفر جهل وتكذيب ونفاق في الغالب، وممكن يجتمع يعني هو يقصد أنه ممكن يأتي جهل وتكذيب مع جهود وعناد واستكبار أما جهل وتكذيب مع نفاق لا يجتمعان، ليش؟؟ لأن النفاق أصله لابد أن يقول شهادتين فلابد أن يقول بلسانه شهادتين ويبطن الكفر، فطالما قال الشهادتين لم يكن جهل وتكذيب في الغالب، وإن كان البعض يقول ممكن يكذب بقلبه، ويقول بلسانه، لكن التكذيب كما سيأتي أنه ينتفي معه الأربعة أركان الإيمان، يعني كفر الجهل والتكذيب تبدأ أن ينتفي معه الأربعة يعني لا يكون عنده قول القلب لأنه سنبين أن كفر الجهل والتكذيب هو كقول المقلد هو لا يصدق بوجود رسالة أو لا يصدق بوجود إله، فهذا انتفى عنده قول القلب اللي هو التصديق، وانتفى عنه قول اللسان إن لم يدخل في الإسلام وهذا الأصل في النفاق، كفر النفاق أن يدخل في الإسلام كما قال الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ} (كفر) قال كفر النفاق؛ يقول باللسان ولا يكون في القلب.

التصديق يأتي بأعمال ظاهرة، لذلك يصعب أن تجد أحد يجمع بين كفر النفاق وكفر الجهل والتكذيب، هناك تضاد، أنتوا فاهمين التضاد جاي منين؟ إحنا ها نأتي بالشرح بس أنا أقول على ما قاله المؤلف الآن قال **(وإن اجتمعت في شخص فظلمات بعضها فوق بعض)** يمكن نقول اجتمعت بعضها ليس كلها يعني ممكن نقول اجتمع الجهل والتكذيب مع الجحود مثلا أو العناد والاستكبار مع الجحود لأنهم قريبين من بعض.

نكمل كلام المؤلف: لأنها إما أن تنتفي هذه الأمور كلها ي- عني تنتفي الأمور إيش؟ الأربعة، اللي هي أركان الإيمان، أن ينتفي قول القلب وينتفي قول اللسان وينتفي عمل القلب وينتفي عمل الجوارح واللسان - قال إما أن تنتفي هذه الأمور كلها، قول القلب وعمله وقول اللسان وعمل الجوارح أو ينتفي بعضها فإن انتفت كلها اجتمع أنواع الكفر غير النفاق، ليش نقل **(غير النفاق)؟؟** لأن النفاق لابد أن يقول بلسانه.
فلما تنتفي الأربعة لا يمكن يكون كفر النفاق، فسيكون كفر كتكذيب وجهل، يعني لن تجد أن الأربعة ينتفون إلا كان **(كفر جهل وتكذيب)**...

- لأن إذا جاء بقول اللسان أصبح نفاق.
- طيب إذا جاء بقول القلب وهو إيش؟ التصديق، التصديق هذا يجعله لو كفر بعد ذلك سيكون كفر جحود أو كفر عناد واستكبار، لأن كفر الجحود والعناد والاستكبار فيه تصديق، فيه أنه علم الحق لكن كفر به لقوله تعالى: { وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا} فكفر الجحود والعناد والاستكبار كما سيأتي معنا لابد فيه انه عنده قول القلب، يعني علم ثم انكر فلا يكون تكذيباً.
- فان اجتمعت الاربعة هذه الامور انه كذب بقوله قول القلب وقول اللسان وعمل القلب وعمل اللسان والجوارح هذا هو **(كفر التكذيب والجهل)** ما تجتمع الا ان هتروح أو تذهب من ناحية الجهل والتكذيب، لان الباقي هذا في انواع الكفر الثلاثة الباقين سيحقق واحد من أركان الإيمان الاربعة على الأقل..

وبعضها ممكن يحقق اثنين فقط من الأركان كمان، كما سيأتي ان (كفر الجحود) سيصدق بقلبه وممكن يشهد باللسان، يكن يكتم كما كان اليهود، اليهود يصدقون بأن النبي ﷺ كان، مش بس كده، بل

يشهدون يصدقون انه على الحق ويشهدون انه الرسول ﷺ لكن يقولون هو رسول الاميين ليس لنا، احنا ننتظر رسول من نسلنا، فهم يعلمون ويشهدون أيضا، لسانا لكن يكتمون فهو كفر الجحود.
او قد يكون (كفر عناد واستكبار) كما مثلا عند ابليس لان ابليس ايضا كما سيأتي؛ كفره من كفر الجحود والإستكبار لقوله {إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ} لان ابليس يعلم، بل هو يقر، قال: {قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِي إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ} هو لا يقر ايضا بلسانه ولكن أبى واستكبر، فالشاهد بان المصنف هنا لما قال (**فاذا انتفت كلها اجتمع انواع الكفر غير ان نفاق**) هو لا يمكن ان تكون إلا كفر جهل وتكذيب.

أكمل المصنف فقال: قال الله تعالى ... – أراد أحد الحضور سؤال – ولكن قاطعه الشيخ: سيأتي، تفصيلا سنأتي فيه الان، انتظروني بس على اسئلة لغاية لما ننتهي، اتفقنا على كدة، بإذن الله.

قول المؤلف: قال الله تعالى: { إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (6) خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ ۖ وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ}.
قال: وإن انتفى تصديق القلب. هنا يبدأ في شرح كل نوع الان...

النوع الأول من أنواع الكفر: كفر الجهل والتكذيب

قال المؤلف: لو ان **انتفى تصديق القلب** مع **عدم العلم بالحق** فكفر الجهل والتكذيب، ايش (كفر الجهل والتكذيب)؟؟ لا يصدق بالرسالة، لا يصدق بصدق النبي ﷺ، يرد لا ولا يصدق ايضاً ان فيه إله عند من يقول بالملحدين، يعني وغير ذلك. هو مكذب، وهذا ايمان المقلد، هو يظن الحق، ويسير على ما هو عليه، ولا يعلم بان هو على الباطل، ويرد ما تأتيه، يكذبه، فهذا هو ايمان المقلد،{وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا}. فاصل كفر الجهل والتكذيب هو يأتي من التقليد، فالمقلد هو يظن ان على الحق وهو على الباطل. فليس عنده تصديق، وليس عنده علم.

ليس عنده تصديق القلب، لان قول القلب ايش؟؟ تصديق، اللي هو العلم، المعرفة، الانقياد. المكذب كفر التكذيب والجهل ليس عنده هذا، ليس عنده تصديق، ولا يصدق فعلا، بل هو يرى انه هو علي الحق، وهو ليس انت حق، لذلك لا يقبل منك. مش لا يرد، لا؛ هو يرى بانه هو على الحق هنا، هو مقلد لما يعلمه، لذلك قال المصنف: (**وان انتفى تصديق القلب مع عدم العلم**). يعني كفر الجهل والتكذيب حتى يأتي من اسمه، الجهل: يعني ما عنده علم، ليس بمصدق، القول عنده أنه مكذب، لأنه يرى أنه هو على الحق، أنت لست على الحق.

الأدلة على كفر الجهل والتكذيب:

ثم قال المصنف: هذا هو كفر (الجهل والتكذيب)...

- قال الله تعالى: {بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ} قال تعالى: كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ، جعل التكذيب بعدم أنه ليس عندهم العلم فيه.
- وقوله تعالى: {أَكَذَّبْتُم بِآيَاتِي وَلَمْ تُحِيطُوا بِهَا عِلْمًا أَمَّاذَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ}.
- وقوله تعالى: { وَجَحَدُوا بِهَا ... هذا النوع الثاني.

فهذا النوع اللي هو كفر التكذيب بيّنه بأنه يكون بانتفاء قول القلب، لما ينتفي هذا الركن من الإيمان وهو قول القلب يقع المرء في كفر التكذيب وهو أن يعتقد كذب الرسل للعياذ بالله ظاهرا وباطناً.

- قال تعالى: {وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُ ۚ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ} هذا النوع الأول الذي قال فيه كفر الجهل والتكذيب.

النوع الثاني من أنواع الكفر: كفر الجحود:

ثم قال المؤلف: **وإن كتم الحق مع العلم بصدقه** فكفر الجحود والكتمان، كتم الحق مع العلم يبقى عنده قول إيش؟؟ قول القلب، يبقى **عنده قول القلب**، أنه يصدق عالماً لكن كتم بعد ذلك، بل هو أيضا بعضهم يقول: (وشهد باللسان).

- قال تعالي: {وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا ۚ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ} جحدوا بها واستيقنتها، الاستيقان يأتي بالعلم، استيقن بقلبه فلما استيقن بالقلب ثم كتم كان هذا كفر الجحود، فهذا أتى بقول القلب؛ هو مصدق، هو صدق إما لم يقل بلسانه أو حتى قال بلسانه لكن كتم بعد ذلك لم يأتي لا بعمل القلب، ولا بعمل الجوارح، ككفر اليهود على قول أن اليهود كانوا يعلمون الحق بقول القلب وشهدوا باللسان أيضا ولكن كتموا وما اتبعوا، على أنهم يرون بأن الرسول ﷺ لابد أن يأتي من عندهم ليس من عند العرب، شاهدوا باللسان يعني نطقوا بأنه رسول، يعلمون بأنه رسول، شهدوا بأنه رسول، شهدوا برسالته بس قالوا رسول للأميين، فهو شهد أيضا باللسان، ومنهم لم يشهد عموما باللسان لكن هو أصالة كفر الجحود هو : (كتمان بعد العلم)، أتى بقول القلب.

- قال تعالى: {فَلَمَّا جَاءَهُم مَّا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ ۚ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ}.

- وأيضا أصرح من ذلك من قوله تعالى: { الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ ۖ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ (146) الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ ۖ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ} إذا هذا انتفي عنده عمل القلب وعمل الجوارح، لكن أتى بتصديق القلب، وعلى قول أنه أتى بقول اللسان أيضا أو حتى لم يأتي بقول اللسان لكن هذا كفر الجحود، لم يأتي بعمل القلب.

- ومنها قوله تعالى أيضا: {فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَٰكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ} في الأنعام تقريباً، أقر لهم أنهم لا يكذبونك، وما علمونك على الحق، فأتوا بتصديق القلب، لكنهم يجحدون بذلك، هذا النوع الثانين وهو نوع كفر الجحود

نوع كفر الجحود قريب جدا من كفر الإباء أو العناد والاستكبار، يعني قريب حتى أن الآية {وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ} هذا جحود، ثم لما قال تعالى: {ظُلْمًا وَعُلُوًّا} علواً هذا إباء واستكبار لذلك البعض يُدخل كفر الجحود مع كفر العناد والاستكبار في طريق واحد، وهو يفرق أيضاً لكن الأصل فيه اللي يجمعه بأنه معرفة...

كفر الجحود وكفر العناد والاستكبار كلاهما فيهما المعرفة وتصديق القلب

- وإما يكتم بعد ذلك
- أو يعاند ويستكبر

فيكون كـــفر الجـحـود فيكون كـفر عناد واستكبار

المعرفة أولاً بأن عندهم تصديق القلب، يعلمون، إما يكتم بعد ذلك فيكون جحوداً أو يعاند ويستكبر كما فعل إبليس وفرعون مع موسى عليه السلام، فكان كفر عناد واستكبار، يعني استكبر عن الحق، وهو قريب، الحق أن الجحود والاستكبار قريب.

النوع الثالث من أنواع الكفر: كفر النفاق:

قال المؤلف رحمة الله عليه قال: (وهو أتى بالكفر المنفاق الأول) **وإن انتفى عمل القلب**، انتبه! **من النية والإخلاص والمحبة والإذعان** - عمل القلب هنا - **مع انقياد الجوارح الظاهرة (فكفر النفاق)** سواء وجدت التصديق المطلق أو انتفى، وسواء انتفى بتكذيب أو بشك،

الأدلة على كفر النفاق:

- قال الله تعالى: {وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ} إلى قوله تعالى: {وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} هذا نوع كفر النفاق.

وكفر النفاق ضابطه:

- أولا أنه سيقول باللسان، لابد أن يقول باللسان، وحتى يدخل الإسلام هو أتى بالظاهر، قال باللسان بل أتى بأعمال ظاهرة يُصل معك ويصُوم معك وينفق معك، قال الله عز وجل:{إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَىٰ يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا (142) مُّذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَٰلِكَ لَا إِلَىٰ هَٰؤُلَاءِ وَلَا إِلَىٰ هَٰؤُلَاءِ ۚ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا} وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَىٰ يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا، فقاموا يصلون، فيأتون بأعمال جوارح ودخل بالشهادتين لكن انتفى عنده عمل القلب، يبقى الكفر جاي منين هنا ؟؟ في النفاق، أتى بركن في الإيمان، أتى بأعمال ظاهرة، بل أتى باللسان بالشهادتين لكن انتفى عنده عمل القلب، ولابد أن ينتفي مع عمل القلب قول القلب لأنه لما ينتفي عمل القلب من حيث الإخلاص والمساعدة والمحبة والإذعان والانقياد لابد أن الأصل هو التصديق هو أن ذلك تجد المنافق ما عنده تصديق، ألم يأتوا في غزوة الخندق ويبشر الصحابة بفتح فارس والروم وهم لا يصدقون ذلك ويشككون لذلك هو قال المؤلف: ضبط الأول القلب، وإن انتفى عمل القلب من النية والإخلاص والمحبة والإذعان مع انقياد الجوارح الظاهرة بس انتفى عمل القلب **كفر النفاق**، يبقى ضبط كفر النفاق مهم من أنه الخالق كفر النفاق لابد فيه أن يأتي بأعمال ظاهرة وقول اللسان عشان يكون مسلم لأنه هو النفاق كفر باطني ليس كفر ظاهري، لكن هنا انتفى عنه عمل القلب وقول القلب لأنه هنا قال فكفر النفاق سواء وجد التصديق المطلق، (التصديق المطلق: ممكن يكون معه أصل التصديق، اللي هو أصل عمل القلب، الأصل) لذلك هو قال سواء وجد التصديق المطلق أو انتفى يعني ممكن يكون معه أصل العمل القلبي، أصل التصديق لكن اضمحل عنده بعد ذلك، هو ليس مصدق، يعني ليس مصدق على الدوام يشك ويرتاب لأنه قال بعد ذلك أو انتفى يعني إما يكون معه أصل التصديق المطلق اللي هو الأصل اللي هو معه قول القلب يعني معه أصل التصديق هو يعلم بأن رسول على الحق لكن متذبذب لذلك هو قال إيش سواء وجد التصديق المطلق أو انتفي، وسواء انتفى بتكذيب او شك.

والتكذيب والشك، الشك أولا لانه درجته اقل ليخرج به المرء من قول القلب، يعني أقل أدنى شيء حتى نقول بان المرء مؤمن بقلبه، يعني أتى بقول القلب ان يكون التصديق بلا ريب ولا شك، إن دخل الريب او الشك. ضاع منه أصل التصديق، يبقى أدنى درجات، وسيأتي معنا في الايمان يزيد وينقص، ادنى درجات تصديق القلب الا يكون فيه شك وريب، لقوله تعالى: { إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا}، مفهوم المخالفة اذا ارتاب لم يكن مؤمنا، والريبة تكون في القلب. يعني في قول القلب، فاذا دخل الشك او الريبة انتفى هنا قول القلب. فأصبح وان كان عنده الظاهر العمل الظاهر للإنسان لكن هو دخل في النفاق، وكفر الشك والريبة، هذا التردد او التكذيب لأنه قال (إما بتكذيب أو شك) هيقول التردد الأول او الشك لان الشك يأتي أولاً، إذا شك وكان كفر بالشك فمن باب أولي إن كذب سيكفر، وجاءت الآيات تبين بان المرء قد يكفر او يكفر بالشك والريبة في صورة الكهف، قوله تعالى: { وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَٰذِهِ أَبَدًا (35) وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَىٰ رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنقَلَبًا (36) قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ}، الكفر جاء منين؟؟ من الشك والريبة، شك في قيام الساعة، شك انه سيرجع الى ربه، فكان هذا الشك كفر وهذا الشك او ريبة التي تأتي للمرء يكون من قول القلب، لان الاصل فيه التصديق، لذلك نقول أدني ايمان لقول القلب ألا يدخله شك او ريبة، أو ان لا يبقى معه، لأن ممكن كما سنبين أن الايمان يدخله خواطر او شك لكن يدفعه، وسنبين ان هذا يحدث له درجات، لكن ان استقر الشك والريبة انتفى معه ايمان القلب وايمان التصديق.

لذلك هو قال هنا ايش؟؟ سواء كفر النفاق هذا هو الاصل فيه انه منافق لأنه ليس عنده عمل قلبي، هو صدق بلسانه فقط ، وبيعمل بجوارحه، وانتفى عنده سواء ما انتفى مع عمل القلب، التصديق كله او دخل على التصديق من شك او تكذيب فكفر بذلك. فانتفى عنده القول. لأنه ممكن يكون كان عنده الأصل، لكن لما دخل عليه الشك والريبة فكفر بهذا الدخول يكون منافقاً والعياذ بالله، لذلك المؤمن ممكن يكون مسلم، ثم يخرج من الاسلام إلى النفاق الاصغر ثم النفاق الاصغر يدخله الى النفاق الاكبر والعياذ بالله، فهذه يعني مسألة أراد ان يبينها المؤلف على ان الضابط في مسألة قول القلب هنا ألا يدخله الشك، ممكن يكون الاصل معه، لكن سيؤدي بعد ذلك... لأن هذا الأصل الذي معه لا يقوى بها لعمل القلب، لأنه قال في الاول انتفى عمل القلب، فلما انتفى عمل القلب **انتفى ركن.**

ممكن يكون معه أصل التصديق، قليل من التصديق، لكن لم يجعل هذا الاصل الذي معه ان يقوم بأعمال القلوب، لأنه هو لا يكون منافقا الا اذا كان الباطن عنده كفر والظاهر هو الذي فيه الاسلام. ويأتون بالأعمال الظاهرة ممكن. لكن القلب غير مصدق، او قد يكون عنده تصديق لكن لا يقوى به على عمل القلب، فبالتالي ليس عنده تحقيق لأيش؟؟ **لركن أعمال القلوب**. والتصديق اللي عنده لا يقوم به، تصديق مع ريبة، لابد ان يكون تصديق بها ... ممكن يخالط التصديق ...

الرجل الذى دخل جنته قال: (ما اظن) هو ليس نافي، هو عنده ريبة وشك، مع اصل التصديق، لذلك هو قال ايش؟؟ وجد التصديق المطلق أو انتفى، سواء انتفى بالتكذيب او انتفى بالشك. يبقى خلاص. او لو وجد عنده حتى ولكن لم يرقى للأعمال القلبية فهذا ايضا لا يصح معه، لا يعد هذا تصديق موجود.

النوع الرابع من أنواع الكفر: كفر العناد والاستكبار:

قال المؤلف: وإن انتفى - هذا النوع الرابع بقى - **وان انتفى عمل القلب وعمل الجوارح مع المعرفة بالقلب والاعتراف باللسان** فهذا (**كفر عناد واستكبار**).

يبقى هذا كفر من اي باب؟؟؟ **كفر من باب عمل القلب وعمل الجوارح**، لكن عنده قول القلب (التصديق)، يعلم بأن النبي على الحق ويعلم بانه هو رسول من عند الله عز وجل، وشاهد بذلك ولكنه لم يأتي بعمل القلب ولم يأتي بعمل الجوارح، لذلك هو قال: (انتفى عمل القلب وعمل الجوارح مع المعرفة بالقلب والاعتراف باللسان). هذا مهم جدا ليش؟؟؟ **لأن المرجئة يقولون بذلك**، كما سنبين الخلاف.

سأل أحد الحضور سؤال غير مسموع، فقال الشيخ: ايش؟؟ ثم قال: نعم هم يقولون ايش؟؟ ان الايمان عنده – المرجئة - فقط هو (تصديق القلب وعلى قوله باللسان او عدم القول باللسان كمان)، هذا وليست الاعمال القلبية او اعمال الجوارح من الايمان في شيء.

عندهم -المرجئة-: (وإن فعل الجوارح وان فعل المعاصي والذنوب لا يدخل بها النهار، بل هو يدخل الجنة بإيمانه اللي هو التصديق). المهم عندهم التصديق، بس خلي بالك ليس كل ما يكون ذلك يكون عناد واستكبار، ما نريد ان نبين هنا بأن كفر العناد والاستكبار بأنه علم وشهد، لكن عاند واستكبر ان يتبع، انا اتكلم ليش احنا بنبين الأركان هذه، علشان نبين بعدين الفرق التي ضلت في هذه المسألة سواء من الخوارج او من المرجئة، انه ما ضلوا إلا في هذه الأركان، في تعريفهم للإيمان وفي زيادته ونقصانه.

لكن نقول هنا بأن متى يكون المرء يكفر عنادا واستكبارا؟؟

قال المؤلف: ككفر ابليس، وكفر غالب اليهود الذين شهدوا أن الرسول صلى الله عليه وسلم حق، ولم يتبعوه أمثال حُيي ابن أخطب وكعب ابن الأشرف وغيرهم.

يبقى هنا سماه كفر عناد واستكبار لأنه أتى بقول القلب بالتصديق وأتى بقول اللسان ولكن انتفى عمل القلب وعمل الجوارح، كتم وعاند واستكبرن كقوله تعالى: { وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا} ككفر فرعون أيضا، ويعلم ان موسى على الحق عليه السلام، ويعلم بأنه رسول ومع ذلك ابى واستكبر ان يؤمن له أيضا.

ثم قال المؤلف: وكفر من ترك الصلاة عنادا واستكبارا.

يبقى هنا يبين ان من ترك الصلاة عمدا عنادا واستكبارا – المسألة سنأتي بها تفصيلاً في مسألة الخلاف- لكن هنا من تركها عمداً - الخلاف في تارك الصلاة تهاوناً - فمن ترك الصلاة عنادا واستكبارا هذا ايضا كفر من باب انه صدق فقط بالقلب وباللسان ولكنه عاند واستكبر في الاتباع هنا في أعمال الجوارح وأعمال القلب. فكان هذا ايضا كفر عناد واستكبار.

سأل احد الحضور: حول الخلف في من يكفر اذا تركها عمدا وتهاونا؟

رد الشيخ: يكفر في العناد والاستكبار، لا، الخلاف كله عند السلف في مسألة التهاون، لكن الكفر في العناد والاستكبار هذا ليس فيه خلاف عند اهل السنة والجماعة. طيب.

سأل أحد الحضور: هو ينفع تهاون من غير عناد واستكبار؟؟

رد الشيخ: نعم، ولا بد تفرق لذلك لابد من ضبط هذه المسائل، نعم يمكن ان يكون تهاون من غير عناد واستكبار، يعني الان ممكن تأتي لرجل، فتقول له: الزنا حرام، فيقول لك... أو خلينا نقول شيء

تانى مثلا، رجل والتدخين، او خلينا في الزنا، لأن هذه تبين انواع الكفر، أو فيها من انواع الكفر ايضا. **الأول**: فيقول لك: الان الزنا حرام.

تقول له: نعم الزنا حرام.

هو يقول لك: الزنا حرام، ولكن دي حرية شخصية.

ان قال الزنا حرام ثم قال دي حرية شخصية الناس يفعلون ما يريدون، هذا كفر، ليش؟؟؟ لان هذا من **كفر الجحود**، هذا من كفر الجحود، يعني هو يعلم انه حرام، لكن يقول أن الناس لديها حرية شخصية.

طيب الثاني: اذا قلت له: الزنا حرام.

قال لك: ، من قال الزنا حرام، ده يا زنا ده شيء جميل جدا، ده الواحد ده ممكن الان لو استطاع ان يأتي به ده هذا يفرج عن الناس وكذا وكذا.

هذا **كفر استحلال**، استحلال لأنه استحل ما حرم الله، هذا معلوم من الدين بالضرورة، ليس جهل ولا تكذيب. انتبهوا بس معي الان. انا اديكم الامثلة لكي تلخص لكم المسألة دي، فهذا استحلال لأنه يقول يرد شيء معلوم من الدين بالضرورة.

لو كان مسألة غامضة لا يعلمها فنقول نعم نعلمه، لكن انا اتكلم عن امثلة واضحة في ذلك، الفرق بين الاول والثاني، الاول قال: نعم حرام لكن دي حرية شخصية، هذا رد، هذا رد كفر جحود. والثاني قال: لا ده مين قال ان الزنا حرام، ده الزنا شيء جميل جدا ويفك عن الناس وودع الناس يعني يأخذوا منهم. فهذا استحلال، هذا كفر استحلال.

لكن تأتي لواحد ثالث: تقول له: الزنا حرام.
يقول لك: نعم حرام، بس ايش هفعل؟ انا ما أستطيع يا رجل، او يقول لا أستطيع ان امسك نفسي، انا مضطر.. ويفعل الزنا. بل ويقول يعني اصلا ايش؟ انا ايش انا اعلم انه حرام لكن لا استطيع ان امسك نفسي، وان اتيت بالمرأة الان ما استطيع ان امسك نفسي ويصر، **هذا ليس بكافر، هذا مؤمن فاسق.**

فاسق لكنه هو يصر، نعم، هو يصر كالذي يشرب التدخين...

مدخن تقول له انت: التدخين حرام.

يقول لك: انا اعلم ان التدخين حرام ومضر لكن ما أستطيع، ما أستطيع اتركه، ولو اتيتني بالعلبة والثانية هاشرب واشرب، هو مُصِرّ ، وهو مُصِرّ ، انتبه! لكن إصراره هذا لا يجعله يخرج من الايمان، هو ما زال على الايمان.

وكذلك المكرر للمعصية يشرب ثم يقول انا اتوب، ثم يرجع ويشرب ثم يتوب، وهذا هذا التكرار، فبين التكرار الاول والثاني فيه توبة، هذا ايضا مؤمن، يعني مؤمن اقصد أنه مسلم لم يخرج من الايمان، لكنه طبعا فاسق في هذه الأشياء، فعندك الإصرار والتكرار بل والمجاهرة، يجلس مع اهل المنكر مثلهم فيجاهر، شربت كذا، عملت كذا، وعملت كذا ورحت مع مين وجيت مع مين، هذا ايضا الإصرار والتكرار والمجاهرة، حتى الاصرار يشرب ويشرب، الاصرار لا يتوب، نعم الاصرار يشرب ولو جئت وقلت لو جئتني مع علبة ثانية هاشرب، لكن انا عارف انه حرام بس انا لا استطيع ان امسك نفسي.

الفرق بين الإصرار والتكرار والمجاهرة:

- الإصرار انه مستمر.
- التكرار انه يفعل ويتوب ويفعل ويتوب، فهذا فيه تكرار.
- المجاهرة انه يجاهر بالمعصية.

الثلاثة هذه لم يخرج بها المرء من الايمان، لكن ان **استحل** خرج من الايمان، ان **عاند** خرج من الايمان. **جحد** هذا كفر وخرج من الايمان، هذه هي الضوابط مهمة، مهمة ان تُضبط لأن البعض وقع فيها.

دي مسألة بل المسألة اللي هي ادق من ذلك يعني وقع فيها بعض اهل العلم الفضلاء انه هو يقول الإصرار متى ؟؟ لأن بالعض يفتي في بعض البلاد، من استحل الربا مثلا، قال تمام انت تقول الان الربا حرام، ومع ذلك ينشئ البنوك، ويفعل كذا وكذا ويبيح معاملات حرام. أليس هذا استحلال؟؟؟

ويقول لك هذا كفر استحلال، **نقول لا**، طب الذي افتي بذلك افتي من اي باب؟؟؟ افتي بمسألة عند غلاة المرجئة والبعض يسمونها المرجئة الإباحية، الذين يقولون يكفيك ان تقر فقط بالأحكام، يعني لما تُسأل الصلاة واجبة، فرض؟ تقول: فرض، الزنا حرام؛ تقول حرام. المطالب انت به ان تقر بالحكم، وليس عليك ان تفعله، لا تفعل، يعني تقول ان الزنا حرام لكن ليس عليك ان تفعله. اقول لك الصلاة واجبة. انا أعلم أن الصلاة واجبة لكن ليس علي ان انا اصلي، فرق بين ان يقر بالحكم الموجود وبين ان عليه ان ينصاع لهذا الحكم، هذا كفر، فان قال لك ذلك أصبح من غلاة المرجئة والمرجئة الاباحية.

لذلك بعض من الذين يفعلون ذلك في بعض البلاد ويقول هذا استحلال، هو لي استحلال حقاً، لكن كفر على انه ان تبين انه يقصد بذلك بانه يقر فقط بالحرمانية لكن لا يقر انه عليه الانصياع **فكأنه إعراض وكأنه رد**، فهذا الذي هو عند غلاة المرجئة او الاباحية انه يقال يكفيك ان تقر بأن الصلاة واجبة، يكفيك ان تقر ان الزنا محرم، لكن ليس عليك انك تقول ان علي ان افعل هذا وعلينا ان ننتهي من هذا، هذا ان قاله يقصد ذلك هذا نعم **كفر**، وهذا فارق بين من لا يقوله، لكن يفعل هذه الامور نقول **هذه معصية**، ولا تُخرج من الإيمان.

هذه مسائل دقائق عموما قد يأتي التفصيل فيها لكن ان احنا نتكلم عن انواع ما قالها المصنف الآن في مسألة كفر الايش؟؟ الى **غلاة المرجئة**.

سأل أحد الحضور سؤال غير مسموع الدقيقة 0:43:36

رد الشيخ: ايش؟؟ غلاة المرجئة، كفرهم ان هو ايه؟؟ يكتفي بانه يقول هو واجب، لكن ليس عليه فعله، يقول هذا واجب، انا اقر بذلك، لكن ليس علي ان انا أؤدي وليس علي ان انا أمتنع، فهمت؟؟ حتى زي ما كانت بقول، قالوا عنهم المرجئة الإباحية، أباحوا لأنفسهم ما لم يبيح لهم الله عز وجل، او غلاة المرجئة، قال يكفيك الإيمان بان هذا فرض، انك تثبت ان ربنا قال لكن ليس عليك انك تقر بانك لابد تصلي ولا تقر لابد تمتنع عن هذا المنكر، ولذلك هذا ايش اللي عملناه أنك تقر بان ربنا فرضه، يبقى ايش الحكمة فيه؟؟ فكأنك رديت بعد ان قلت. لذلك قالوا هذا، لذلك البعض حمل من فعل ذلك في مسألة الكبائر هذه التي قلتها على انه اقر بها لكن لم يفعلها، العفو فعل النقيض فأخرجه من هذا الباب، لكن هذه تحتاج لأنك تسمع، وان تسمع ان احد قصد ذلك، ليست هكذا عموما.

من ايضا قلنا كفر الاعراض والذي لم يذكره المؤلف اللي هو (يعرض)،الاعراض نوع من كفر الاستكبار، لذلك هو يدخل داخل العناد والاستكبار، والاعراض يدخل فيه، يعني كما قال تعالى: {وَيَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِّنْهُم مِّن بَعْدِ ذَٰلِكَ ۚ وَمَا أُولَٰئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ}، يعني

هنا تولى عن العمل، قالوا امنا، طب تعال نفذ، وهذه قريبة من اللي انا قلته الآن، اللي هو الاعراض...

تقول له: نفذ من اللي انت امنت فيه، ارجع للحق بالله عز وجل، ارجع للحق بالنبي ﷺ.

وقال: رجع، ثم قال: ثم يتولى فريقهم منهم بعد ذلك، وما اولئك بالمؤمنين، نفي عنهم الايمان لما تولوا عن العمل، فهذا للإعراض قريب، لان الاصل في الإعراض انه يعرض عن التعلم مع إنكارية التعلم، الاعراض عند اهل العلم يعرض عن التعلم مع انكارية التعلم، **لان هذه مهمة مع الانكارية.** قال الله تعالى: {وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُنذِرُوا مُعْرِضُونَ}، هم انذروا ويعرضوا، لا يتعلم الاوامر والنواهي، لا يتعلم الاحكام، لا يتعلم شيء، هو يعلم انه عليه الصلاة، عليه الطهارة، عليه الصوم، عليه الحج، عليه الزكاة. يعرض عن انه يتعلم، او يعرض عن الأساسيات، أو تيجي تكلمه تقول له بس تعالى انا اشرح لك الوضوء والصلاة وكده يحط صوابعه في وأذنيه، مش عايز اسمع منك، طب تعالى اقرأ في المصحف فيه آيات تقول لك دول كفار ودول مسلمين وكده، رده: لا اريد ان اسمع، يضع يده على أذنيه ولا يريد ان يسمع منك، يعرض مع ان الحق جاءهم، ولكن يعرض عن ذلك، فهذا الذي يسمى عند اهل العلم **كفر الاعراض** ويدخل في باب الكفر العناد والاستكبار. طيب.

قال المؤلف رحمة الله عليه: ومحال ان ينتفي انتبه لهذا الضابط المهم جدا، المؤلف يريد أصل مهم يرد به على مرجئة الفقهاء تحديدا، ومن وافقهم في عصرنا الحديث **في اخراج الاعمال من الإيمان.**

قال: **ومحال ان ينتفي انقياد الجوارح بالأعمال الظاهرة مع ثبوت عمل القلب،** جملة مهمة، انتبهوا! ومحال ... انا ليش قصدت أقرأ كلام المؤلف كده كلمة كلمة في الابواب هذه ما نعرج على المواضيع يعني سيكون الشرح بقدر ما نكون قراءة لمتنه وشرحه لأنه بفضل الله كافي، هنحتاج فقط نزيد ان استطعنا ونوضح لكم، لكن مهم لان الشيخ رحمة الله عليه اتى بكلام درر في هذه المسألة.

قال: (ومحال ان ينتفي انقياد الجوارح بالأعمال الظاهرة مع ثبوت عمل القلب). يعني يريد ان يقول ايش؟؟؟؟ هناك تلازم بين عمل القلب وعمل الجوارح واللسان، لا يمكن ان ينتفي عمل الجوارح إلا اذا انتفى عمل القلب، يعني لا تأتي وتقول لي لا احد يفعل عمل جوارح ويضرب على قلبي ويقول قلبي سليم وقلبي صادق وانا احب الله واخشى الله واتوكل على الله، لابد ان الباطن ينضح على الظاهر.

في ارتباط وثيق بين الباطن وبين الظاهر، فيريد ان يقول لنا ايش؟؟ محال ان ينتفي انقياد الجوارح بالأعمال الظاهرة مع ثبوت عمل القلب، اذا انتفت الأعمال الظاهرة لابد ان ينتفي عمل القلب. واذا وُجدت الأعمال الظاهرة يوجد عمل القلب، واذا وجد عمل القلب لابد ان يوجد معه الأعمال الظاهرة، تلازم مهم جدا حتى لا يخرج الاعمال، لان مرجئة الفقهاء اخرجوا الأعمال من الايمان، وجعلوا الايمان فقط بالقول وتصديق القول وعمل القلب واللسان، وجعلوا اعمال الجوارح ليست من الايمان، خارج عن اركان الايمان، وإن قالوا بأنها من شروط الايمان ويستلزم الايمان بها لكنهم لما يجعلوها من أركان الإيمان.

هنا المؤلف يرد على هذه المسألة، لذلك - وإن كان سيأتي التفصيل، لكن هذه الجملة مهمة - لذلك هو أتى بالدليل من الكتاب وسندعمه ان شاء الله من السنة ونزيد عليه من الكتاب:

- قال النبي ﷺ: ((**إن في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله، واذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب**))، لما جعل الجسد والقلب، القلب في الداخل باطن والجسد الظاهر، رابط بين الجسد والقلب والجسد بين القلب، اذا صلح القلب صلح الجسد، اذا ثبت صلاح الباطن ثبت صلاح الظاهر، والعكس بالعكس.

قال المؤلف: ومن هنا يتبين لك ان من قال من اهل السنة في الايمان هو التصديق على ظاهر اللغة تصديق فقط - انهم انما عنوا التصديق الإذعاني المستلزم للانقياد ظاهرا وبطنا بلا شك، ولم يعنوا مجرد التصديق، فان ابليس لم يكذب في امر الله تعالى له بالسجود، وانما أبى عن الانقياد كفرا واستكبارا، واليهود كانوا يعتقدون صدق الرسول ﷺ ولم يتبعوه، وفرعون كان يعتقد صدق موسى ولم ينقد، بل جحد بايات الله ظلما وعلوا.. هنا يريد ان يبين قبل ان ننتقل لمسألة انه يؤصل فقلنا من قبل قلنا لان الإيمان الاصل فيه التصديق في اللغة، لكن ليس التصديق المجرد، او ممكن ان تقول ان التصديق احد معاني الايمان، ليس الايمان كله تصديق، لأن في فارق حتى في اللغة بين التصديق وبين الايمان، تقول مثلا صدقت به، لكن تقول: (صدق6 كده وتسكت، ليس هناك ايش حروف معه، ممكن تقول (صدقته)، لكن لا تقول امنته. تقول (صدقته) او (صدقت به). فقط. لكن في الايمان لابد تقول (آمنت به)، او (آمنت له) كما قال الله عز وجل (آمن له لوط) او (آمن بالله) لكن لا يأتي مجرداً يعني لا يتعدى بنفسه..

- التصديق: يتعدى بنفسه .. يقول (صدقته) فقط بلا حروف.
- الإيمان: لا يأتي بنفسه، لابد أن يتعدى بالباء او بالله، (آمنت بـ) أو (آمنت لـ).

لذلك الحق بان الإيمان مخالف التصديق حتى في اللغة، حتى في اللغة، لذلك هو يريد ان يقول ايش؟؟
لا مجرد التصديق، لا، لابد التصديق هذا يكون فيه اذعان مستلزم للانقياد، لابد يكون فيه تصديق مع الانقياد، يعني تصديق مقيد، ليس تصديق فقط، لذلك هو قال: (لو كانت التصديق فقط فابليس كان مصدق لم يكذب، وفرعون لم يُكذب، لكنهم لم ينقادوا ..
فكانت المقصود بالتصديق عند الاهل السنة وجماعة التصديق المستلزم للانقياد، التصديق المستلزم للاذعان والقبول ليس مجرد التصديق فقط ويريد أن يقول إن حتى في اللغة يخالف الإيمان كما قلت يقول (أمنت له)، (أمنت به) وتقول (صدقت) (صدقت به) و(صدقته)، لكن لا تقول (آمنته)X، ما عندك فيها.

وإن كان مادة الإيمان فيها من الأمن كما قال بعض علمائنا من قوله تعالى: { الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ } وبعضهم قال أن الإيمان فيه من الأمن لكن هناك فروق نريد أن نقول بين التصديق في اللغة وبين الإيمان هناك فروقات، لذلك لا يحسن أن يقول بأن الإيمان هو التصديق، هذا الكلام طبعا قاله شيخ الإسلام ابن تيمية في كتاب الإيمان وبيانه كثيرا أو تقول بأن التصديق من معاني الإيمان وليس هو الإيمان، هذا الذي أراد أن يشير إليه المؤلف..
سأل أحد الحضور سؤال غير مسموع عن من ايضا قال بأنه لا يحسن ان نقول أن الإيمان هو التصديق؟؟
رد الشيخ: الجمهور قالوا، من اللغة قالوا أن التصديق كذلك، لا مش اصطلاحاً، لا، نحن نتكلم لغة، هي كل عقدتهم ما جاء في آية يوسف عليه السلام: { وَمَا أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ }، فقالوا هنا الإيمان جاء بمعنى التصديق، مع أن حتى من فسر قال: (ما يستقيم وما أنت بمصدق لنا ولو كنا صادقين يعني تكرار، وليس أصل التكرار) حتى شيخ الإسلام لما رد على ذلك، لذلك نقول هي لا تؤثر معنا كثيرا، لكنهم المرجئة تعلقوا بأن الأصل في الإيمان في اللغة التصديق فأرادوا أن يجعلوا الإيمان في الشرع التصديق فقط.
وهذا يرجع لخلاف بأننا نتكلم بالشرع أو باللغة وإذا جاء الشرع نقلا على اللغة، فالصلاة في اللغة بمعنى الدعاء والصلاة في الشرع بمعنى آخر فهل الأسماء إذا نقلت من اللغة للشرع العمل بها على الشرع كما العمل بها على اللغة - المسألة أصولية - ولكننا لن ندخل فيها، لأننا نتكلم حتى في اللغة مختلفين، لكن هو تعلقهم كله – المرجئة - على من يقول أن الإيمان الأصل فيه في اللغة التصديق، فيكون في الشرع الإيمان هو التصديق بدون الأعمال.
سأل أحد الحضور سؤال: ما التصديق من الإيمان.....

رد الشيخ: ما احنا خلاص بينا، ما احنا قلنا التصديق المستلزم للاذعان، لكن ليس مجرد التصديق فقط. بل هذا الذى قلناه، قلنا معكم حتى لو تنزلنا من أن الإيمان يأتي بمعنى التصديق، أحد معانيه التصديق؛ لكن ليس الإيمان مجرد التصديق فقط، لابد من التصديق المستلزم للإذعان، المستلزم للانقياد، لأن حتى في اللغة هو ما أردت ان أقوله، ان حتى في اللغة الايمان غير التصديق، هذا يتعدى بنفسه وهذا لا يتعدى بنفسه، هذا يتعدى باللام والباء، وهذا لا يتعدى إلا بالباء، حتى باللغة في فروقات بين الإيمان والتصديق، كل هذا معك ما في اشكال، كل هذا يصح، المهم أنه مقيد..

قاطع السائل حتى بالجوارح – فرد الشيخ: حتي بالجوارح كمان.. ليش انت دخلت في هذا..

نحن نريد ان نقول في مسألة التلازم، والتلازم ده لابد ان احنا نضبطه...

التلازم بين الظاهر والباطن:

- جاء بحديث النبي ﷺ: ((**إن في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله، واذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب**)).
- وايضاً جاء من حديث النبي ﷺ السلام من قبل في الصلاة، قال: ((**استووا ولا تختلفوا فتختلف قلوبكم**)). فجعل التلازم بالوقوف في الصف والاستواء دلالة على اختلاف القلوب، استووا ولا تختلفوا فتختلف القلوب، فدل علي التلازم بين الظاهر والباطن.
- ومنها قول تعالى: { وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ} قال الله عز وجل أيش؟؟؟ قال: {كَذَٰلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّثْلَ قَوْلِهِمْ ۘ تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ} انظر الله عز وجل إلي أيش يشير؟؟، هم قالوا: { لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ}، قال الله عز وجل: { كَذَٰلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِم} نفس الكلام ثم بين هنا { تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ} يعني جعل كلامهم في الظاهر بالتساوي مع تشابهت القلوب بالباطن فدل ذلك على التلازم بين الظاهر وبين الباطن، يعني الله عز وجل حكم عليهم بالقلوب عن طريق الظاهر الذي قالواه مثل قولهم.
- وايضا منها لما قوم موسى، لما قالوا لموسى (اجعل لنا اله كما لهم آلهة) لما جاء في حديث الشجرة ذات أنواط، عندما كانوا حديثي عهد بالكفر، لما كانوا مع النبي ﷺ في غزوة تابوك فرأوا شجرة عليها أنواط فقالوا: (اجعل لنا أنواط كما لهم أنواط، فقال النبي ﷺ : أنها السنن، قد قلتم كما قال قوم موسى لموسى.. إلى آخر الحديث) هنا دل على أن ارتباط الظاهر بالباطن أمر مهم.

ثم قال المؤلف نرجع لقوله، قال: فأين هذا من تصديق من قال الله تعالى فيه: { وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ ۙ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ} - وقد بيناها - ..الآيات.

وأين؟؟ يعني أين فعل قوم يهود، وفرعون مع موسى في عدم التصديق وإبليس من قول الله عز وجل {وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ - صدق بالنبي ﷺ - وَصَدَّقَ بِهِ ۙ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ} أولئكم المتقون هم أبو بكر ومن معه.

قال المؤلف: وأين تصديق من قال الله تعالى فيهم : { قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا}، وقوله تعالى: { قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُم بِهِ عِندَ رَبِّكُمْ} من تصديق من قالوا: { سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ } هذا يريد أن يبين الفرق بين من قال (سمعنا وأطعنا) يعني صدقت وانقاد، ومن قال (سمعنا وعصينا) سمعوا وصدقوا لكنهم عصوا، فهذا تصديق وهذا تصديق، لكن هذا التصديق الذي فيه انقياد فأصبح هذا الإيمان، وهذا التصديق الذي ليس فيه انقياد فلم ينفع بشيء، فلا يكتفي القول بأن الإيمان هو التصديق المجرد ويريد أن يبين ذلك، بل لابد فيه من الانقياد ومن الإيمان .طيب.

الإيمان يريد وينقص

الآن هو المؤلف رحمة الله عليه بيّن لنا أو بعد أن سرد أقوال تعريف الإيمان في الأركان وتعريف الإيمان بأركانه الأربع ذكر أيضا أنواع الكفر التي تضاد ذلك، فنعرج قبل أن ندخل في حديث جبريل بشرحه بمراتبه وقد يكون هذا الأسبوع القادم **لكن لابد أن نشير لمسألة الإيمان وزيادته ونقصانه** لأن هذه من لوازم الكلام وإن كان سيأتي لها مبحث منفصل لكن لما تكلمنا عن تعريف الإيمان وعن أركانه الأربعة ومضاداتها من الكفر، وأيضا أتى بأنواع الكفر الأربعة التي قالها المؤلف فلابد أن يثبت أصل مهم جدا عند اهل السنة والجماعة بمسألة أن الإيمان يزيد وينقص، وأن هذا الأصل الذي لم يثبته الفرق الضالة الأخرى أوقعتهم فيما وقعوا فيه، سواء في الإرجاء أو في الخوارج في التكفير لأن لا المرجئة أثبتت زيادة الإيمان ونقصانه ولا الخوارج في التكفير أثبتت زيادة الإيمان ونقصانه، ولا الخوارج أثبتت ذلك أيضا..

لأن المرجئة الإيمان عندهم فقد التصديق، فقالوا إن قلنا بأن الإيمان يزيد وينقص فالتصديق مقابله التكذيب، فكيف يزيد وينقص إذاً زاد معناه أنه نقص معناه كفر، فليس عندهم زيادة ونقصان، لذلك أصالة ليس عندهم الأعمال، الأعمال ليس عندهم من الإيمان، وما عندهم غير التصديق.

والخوارج قالوا أن الإيمان لا يكون فيه زيادة ونقص هو مركب واحد إما يزول بالكلية أو يأتي بالكلية، فإما أن يكفر أو يكون مسلم لا تفاضل، لا زيادة ولا نقيد، الخوارج وإن قالوا بأن الإيمان قول وعمل وأثبتوا أعمال الجوارح، لكن جعلوها أيضا مركبة فمن نقص عنده الإيمان أثر معصية من المعاصي أو كبيرة من الكبائر زال عنه الإيمان بالكلية، فلم يثبتوا أيضا زيادة الإيمان ونقصانه، وهذا باطل.

لأن هذا أصل عندنا من أصولنا في الجماعة لأنك أولاً تثبت زيادة الإيمان ونقصانه لأنك لو علمت كيف يزيد الإيمان وينقص في كل ركن من أركان الإيمان، تعريف الإيمان، ستعلم ..

- ما الذي لابد أن يكون عند المرء من أصل الإيمان الذي إن زال هذا الأصل سيزول معه الإيمان؟
- ومتى يحقق الإيمان الواجب، وكمال الواجب؟
- ومتى يحقق الكمال المستحب؟

فالمبحث في معرفة زيادة الإيمان حتى تعلم متى يزول الإيمان بالكلية، فينتقل من الإيمان إلى الكفر في الأنواع التي بيناها ومتى يرتفع الإيمان حتى يرتقي من الأصل إلى الكمال الواجب ثم إلى الكمال المستحب هذه تحتاج **أن تعلم بأن الإيمان يزيد كماً، ويزيد نوعاً**..

- قال الله عز وجل في كماً: { وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِ إِيمَانًا ۚ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ } سورة التوبة أخر صفحة، فكلما قرأ صور أو رأى صور أو باشر كماً زادته هذه إيماناً، فدل ذلك على زيادة الإيمان.

وقد ينقص الإيمان أيضا في زمن من الأزمان، والذي تبقى هو الذي يكفيك كإيمان يصح به الإيمان كما جاء في حديث صلة عن حذيفة رضي الله عنه وأرضاه: ((يدرس الإسلام في آخر الزمان حتى لا يتبقى إلا أناس لا يعلمون إلا لا إله إلا الله)) فقال صلة لحذيفة: (تنجيهم؟)، قال حذيفة: (تنجيهم يا صلة)، فراجعه صلة فقال: (تنجيهم يا صلة)، فهذا في آخر الزمان عندما تختفي الشرائع، لا صلاة ولا عمرة ولا حج ولا غير ذلك ، ويتبقى فقط (لا إله إلا الله) فهنا تنجيهم لأن هذا هو الموجود في هذا الزمان أو هذا الذي يمكن أن يتعلمه، وهذا أيضا ممكن ينطبق على - في أزمنة - لو كان رجل في نشأة ببادية بعيدة أو في زمان لم يسمع شيء غير الشهادتين فقط، ولم يعلم متعلم الشرائع فهذا أيضا ينطبق عليه، لأن كما جاء في حديث الأربعة الذي قلنا يحتجون على الله عز وجل، الأخرس الذي قال .. أو الأصم الذي قال .. جاء لي الناس ولا أسمع شيئا والكبير الشيخ الهَرِم قال جاء لي الناس ولا أعقد شيئا والمجنون قال جاء لي الناس ويربوني بالبعر، وأنا لا أعقد شيئا والرابع الذي قال لم يأتيني رسول، أرادوا أن يحتجوا على الله عز وجل يوم القيامة فالله عز وجل أمرهم بالدخول في النار فمن دخلها كانت بردا وسلامة ومن لم يدخل دخل فيها

ولم يخرج هؤلاء الأربعة وإن كانوا كفار في الدنيا لكنهم لا يحسبون على ذلك لأنهم معذرون وقال تعالى: { وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا}
فقالوا هنا إذن لابد أن نعرج على مسألة زيادة الإيمان لنبين هذه المسألة، ولزيادة الإيمان، فالإيمان يزيد وينقص إجمالا أولا يعني في زيادة للإيمان إجمالية بمعنى ليس...

تفاضل الناس في الإيمان المجمل (إيمان الناس يتفاضل إجمالاً):

أولاً الشرع قد اكتمل، قال الله عز وجل: { الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ } ونزلت الشرائع كاملة، فقبل نزول الشرائع كاملة من آمن مع النبي صلى الله عليه وسلم مثلا قبل نزول الصلاة ليس كمن آمن بعد نزول الصلاة، من آمن بعد فرضية الحج ليس كمن آمن ومات قبل فرض الحج والعمرة، لكنه لما آمن في وقت ما نزلت فيه الشرائع كان المؤمن به قد أدى ما عليه، لكن بعد أن اكتمل الدين وانتهت يعني الشرائع، قد اكتمل.

أيضا ليس كل من أدرك الإيمان الناس يتفاضل إجمالا بمعنى رجل آمن نطق بالشهادتين وما أدرك إلا تعلم الصلاة ثم مات، إيمانه هو مؤمن أتى مع أنه لم يتعلم الصوم ولا زكاة ولا غير ذلك وممكن لم يدرك الصلاة لكنه أدرك أنه آمن بالله عز وجل، آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم إجمالاً ولم يدركه الوقت أن يتعلم شيء ومات على ذلك فهو مات مؤمناً، وإن لم يكن قد تعلم الشرائع الذي نزل بها الله عز وجل لكن ليس إيمانه كمن آمن بالله عز وجل وآمن بالنبي صلى الله عليه وسلم إجمالا وآمن ببعض تفاصيل الشرع الذي جاءت. فتعلم الصلاة تعلم الزكاة تعلم المواريث، تعلم اشياء من هذه، فهذا ليس ايمانه كإيمان هذا، فهنا هذا تفاضل في الايمان اجمالاً، كذلك الله عز وجل عذر بعض الناس في بعض العبادات كالحائض، فالحائض لا تصلي ولا تصوم وقت الحيض لكن ليس ايمانها - مع انها معذورة لا يجب عليها شيء - ليس ايمان وقد سماها النبي صلى الله عليه وسلم : ((ناقصات عقل ودين)) وهذا النقصان في الدين - ليس ايمانها كإيمان من صل وصام طول الوقت مع انها معذورة لكن هذا تفاضل في الايمان اوجبه الله عز وجل على من اعلمه او تعلم الشرع فيه.
فهنا يتفاضل الناس في الايمان اجمالاً فيما علموا به، ثم ايضا يتفاضل الناس في الايمان اجمالا فيما عملوا به، فالناس على اصناف في هذه المسألة:

- هناك مثلا من تعلم الشرائع بتفاصيلها وعمل بها.
- وهناك من تعلم الشرائع ولم يعمل بها.
- والثالث من اعرض عن تعلم الشرع بتفاصيله وبالطبع لم يعمل به.

هذه اصناف الناس الثلاثة، تفاضلوا ايضاً في الايمان، في القيام بالشرع، هذا التفاضل في القيام من كل واحد من في بالشرع، فلا شك بأن إيمان الصنف الاول الذي تعلم العلم وعمل به وعلم دقائق العلم وتفاصيله ليس كمن تعلم ولم يعمل به فهذا ايمانه اكمل من ايمان هذا، بل وهذا الثاني ايمانه اكمل من ايمان الذي لم يتعلم العلم بل اعرض عنه ولم يرغب في تعلمه حتى الاساسيات والوجبات بل قد يقع في الاذن وان استمر على ذلك يخشي عليه ان يكون يصل الى كفر الاعراض بعد ذلك، لكنه ايمانه أقل، فهذا تفاوت الناس اجمالاً ايضا في تعلم في القيام بما تعلموا به. كذلك يتفاوت الناس في ايمان الناس في من تعلم العلم فليس من تعلم أسماء الله عز وجل وصفاته سبحانه وتعالى وتعلم دقائقها وعمل بها كمن لم يتعلم اسماء الله عز وجل، لذلك كلما ازداد المرء في هذه علماً كلما زاد المرء في ايمانه، فهذا ايضا تفاضل، ايمان الناس حتى في المسائل العلمية التي يتعلمها المرء، وهذه لا شك بأنها تنعكس على ايمان المرء قلبا وعملاً، لذلك الله عز وجل ليش وصف العلماء بالخشية { إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ } من أوصلهم لهذه الدرجة من عبادة الخشية؟؟ العلم، وكانوا يوصفوا بها بأنهم تعلموا بهذا العلم الذي انعكس على القلوب وانعكس على الايمان فكان في

القلوب خشية وايماناً لم يكن لغيرهم، بل ان هذا حدث يحدث كذلك مع الانبياء صلوات الله عليهم، ألم يقول الله عز وجل النبي ﷺ: { وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا} طلب لله عز وجل من النبي ﷺ ان يزداد وهو أكمل الخلق ان يزداد من العلم، لان زيادة العلم فيه زيادة الايمان وتفاضل، بل ان الانبياء تفاضلوا فيما بينهم، فمنهم من وصفه الله عز وجل بالصديقية مع النبي ﷺ ألم يقل ان ابراهيم كان صديقاً النبي فجعل درجة الصديقية مع النبيين غير درجة الصديقية منفصلة، يعني النبي الصديق غير النبي ليس صديق، بخلاف الصديق فقط الذي هو ليس بنبي. التفاضل هذا في الصديقية هو تفاضل في الايمان، مع أنهم كُملّ، جميع الأنبياء كُمّل في الإيمان، ولكن جعل التفاضل حتى بين الأنبياء وهم الخلق الكُملّ، والبعض الله عز وجل اختصهم عند الحديث وقال إن إبراهيم كان صديقا نبياً وهذه درجة أيضا من تفاضل الإيمان **فهذا كله في الإيمان المجمل نقول**.

تفاضل الناس في قول القلب "تصديق القلب" (الركن الأول للإيمان):

لكن لو نزلنا إلى أركان الإيمان التي تكلمنا عنها في مسألة **قول القلب** ونأخذ أن قول القلب الآن هو التصديق هذا أيضا **الإيمان فيه يزيد وينقص..**

وهنا نبدأ نقف لماذا نقول هذا الكلام؟ لأن المرجئة لو تأتي وتقول له التصديق القلب يزيد وينقص لأنه أصلا ليس عنده إيمان يزيد وينقص؛ أحنا قلنا، قال لأنه إذا قلت بأن قول القلب (التصديق) يزيد وينقص فهذا كفر – عند المرجئة - لماذا كفر؟ قالوا: لأن التصديق عكسه التكذيب، والإيمان عكسه الكفر، فلو قلت بأن التصديق يزيد فكأنه قبل الزيادة كان نقص فكان شكاً فكان كفراً، عندهم الإيمان المرجئة بمعني التصديق والتصديق عكسه التكذيب، كما أن الإيمان عكسه الكفر، لذلك تجدهم عندهم الكفر تكذيب فقط لأنه تكذيب وهو ضد التصديق.

فهم – المرجئة – لا يقرون بأن الايمان يزيد وينقص. ليش؟؟

اولاً الايمان عندهم تصديق فقط، نترك الأعمال، الأعمال عندهم مش من الايمان الآن، فقالوا إن قلت بان التصديق يزيد وينقص فقبل الزيادة اذا قلت انه يزيد اذاً قبل الزيادة كان نقص فلو كان نقصاً في التصديق كان شكاً وتكذيباً.

سؤال من أحد الحضور: ممكن نعيد تاني؟؟

رد الشيخ: ثالث بقى، ماشي ماشي، معكم ما في مشكلة ما احنا ما جلسنا لذلك...

وقال الحضور شيء غير مسموع، فقال له الشيخ: أحسنت، هذا ما سنقول به مع اهل السنة والجماعة نقول احنا ليش بنأسس الآن، نقول الايمان يزيد وينقص اجمالاً كما قلنا، وسيزيد وينقص على كل ركن من أركان الإيمان.. فجينا لأول ركن وهو قول القلب (وهو التصديق) فنقول اولاً- طيب أتركوا المرجئة للآخر، عشان لما آتي بقول السنة والصحيح ان انا كنت ها بدأ بقول السنة او أبينه يعني ثم يتبين لكم ليش المرجئة ضلواس في هذه المسألة، علشان تبقي واضحة لكم، فنقول الان قول القلب، والتصديق، احنا مش قلنا قول القلب التصديق، هذا التصديق ايضا يزيد وينقص نعم لأنه ركن من أركان الايمان والايمان يزيد وينقص اجمالاً بل ويزيد وينقص كمان على كل ركن من الأركان..

فالتصديق نفسه يزيد وينقص لكن له ادنى، ايش الأدنى؟؟ ألا يكون التصديق يصل الى الشك او التردد، اذا نزل التصديق اصبح معه شك أو تردد كان كفرا لكن ادنى التصديق ان يكون تصديق بلا شك ولا ريبة ولكن يزداد التصديق؟؟ نحن – أهل السنة والجماعة -نقول: نعم، يزداد التصديق.

هم يقولون – المرجئة - لا يزداد التصديق ليش لا يزداد التصديق؟؟ قالوا لو قلت بان التصديق يزيد يبقى قبل الزيادة كان نقصاً، وهم عندهم التصديق ليس فيه درجات، اما مصدق واما مكذب فلو قلت بان التصديق يزيد، ازداد يبقى قبل الزيادة كان نقصاً يبقى انت كنت مكذب ثم صدقت، يبقى كنت كافر ثم اسلمت.

نحن نقول: لا، عندنا التصديق يزيد وله حد أدنى، ان نزل عند الادنى وهو الشك او الريبة كان كفر، لكن هذا التصديق يزيد، يبنى عليه؟ نعم، جاءت الأدلة عندنا بان التصديق يزداد، قال ابراهيم عليه السلام: { وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ ۖ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي }، والقلب التصديق. هو ابراهيم لم يكن مصدق؟؟ كان مصدق، لكن لما طالب من الله عز وجل يريه كيف يحيي الموتى، ليزداد التصديق في القلب، فقالوا اذاً التصديق يزداد في القلب، هذا يزداد في القلب.

وأيضاً قال الله عز وجل: { أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِ إِيمَانًا }، هذه ايضا تصديق، بل ان التصديق في القلب يزداد بعين اليقين، عندك علم اليقين، وعندك عين اليقين، كقول تعالى: { لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ }، فدرجة اعلى، درجة اعلى ليزداد بها المرء عندما يرى عين اليقين يزداد بذلك، لذلك ابراهيم طلب ذلك ليزداد الايمان، فاذاً التصديق في القلب يزداد، وكلما ازداد التصديق في القلب زاد الايمان، فاستلزم ذلك زيادة أعمال أيضا.

فإذاً قول المرجئة بان التصديق اذا قلنا بالزيادة يكون فيه كفر قلنا هذا لا، هذا قول باطل ما يصح، الأدلة جاءت بذلك، ايضا قلنا حديث النبي صلى الله عليه وسلم مع خديجة رضي الله عنها لما نزل الوحي، قال ايش لخديجة، قال: ((**اني قد خشيت على نفسي**)). خشي على نفسه وهذه نقول الوسوسة التي قد تأتي اولاً، خشي على نفسه لما نزل أول مرة الوحي، وهذا خشي في النفس. ثم طمأنته خديجة رضي الله عنها، واتته الى ورقة ابن نوفل الى اخر ذلك. فهذا فيه اطمئنان وزيادة في القلب أيضا، هذا زيادة في القلب.

حتى ان حديث النبي ﷺ لما جاء الصحابة للنبي ﷺ قالوا: اننا نجد في قلوبنا ما أن قلناه لأهون علينا ان نخير من السماء من ان نقوله. يعني الكلام يأتي في الله عز وجل، من خلق الخلق؟؟ ثم من خلق الله؟؟

فقال: ((أوجدتم ذلك في قلوبكم؟ ذلك صريح الايمان)). طبعا صريح الايمان مش إنه يأتيك، صريح الايمان انك تدفعه، انه بعد ان يأتيك انك تدفعه، لذلك نحن نقول بان إن أتى للمرء، المرء ممكن تأتيك خواطر تأتي، لكن المؤمن الخُلص الذين يأتون هذه الخواطر يدفعونها بزيادة الايمان، لا يركنون إليها لو ركنوا إليها كان شكاً وريباً خرج بها قول القلب، فما اتى للنبي ﷺ لما قال: خشيت على نفسي، ولما يعني انقطع عنه الوحي وكان يتردى من الجبل، هذه خواطر، كما حدثت مع عمر رضي الله عنه في صلح الحديبية، قال أيضا، قال: شككت ولم يشك عمر في رسالة النبي ﷺ. ولم يشك في نصر الله لهم، لكن هو شك في هل هذا الصلح مفيد للمسلمين ام لا؟!، هو ظن انه اجتهاد من النبي ﷺ، وقد يُخطأ ان النبي ﷺ كما اجتهد في الاسرى، لذلك عاود النبي ﷺ وعاود أبو بكر الصديق، قال: (ألسنا على الحق)، شك عمر، هو نفسه قال: (شككت في هذا لما شككت من قبل، لكني عملت بعدها أعمالاً لتمحو ذلك)، هو ما شك ابداً في صدق النبي ﷺ ولا في تأييده لكن هو ظن أنه ممكن أن يكون اجتهاد من النبي ﷺ لم يصب فيه كما اجتهد من قبل في بعض الأمور، لكن هنا بقى يأتي الفرق بأن الخُلص عندما يأتيهم هذه الخواطر وهذه الشكوك يدفعونها أما ضِعاف الإيمان يركنون إليها، فممكن يأتيهم أحد يفتنهم يخرجهم عن ذلك، لذلك الله عز وجل لما أراد أن يتكلم النبي ﷺ قال: ((وَلَوْلَا أَن ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ)) المؤمن اللى هو أيش؟؟ لولا أن ثبتناك إذن النبي ﷺ جاء إليه، جاءته، لكن ثبته الله عز وجل، إذن يثبت أن هناك خواطر، وممكن وتأتيك في هذه المسألة، لكن الفارق بأن المؤمن الذي يثبت على ذلك، بخلاف ضعيف الإيمان الذي قال عنهم الله عز وجل أنهم ممكن يأتي ناس يشككون في الدين فيشكوا يرتابوا قال الله عز وجل في المنافقين: { إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا } ثم يأتي

طائفة أخرى بينهم قال فيهم الله عز وجل: { وَإِذْ قَالَت طَّائِفَةٌ مِّنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا ۚ وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ ۖ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا} هنا الآية التي تأتي { وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِم مِّنْ أَقْطَارِهَا - يعني لو جاءتهم المشركين على المدينة من أقطارها - ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ - سؤل الفتنة اللي هو سؤل الشرك - لَآتَوْهَا وَمَا تَلَبَّثُوا بِهَا إِلَّا يَسِيرًا } هؤلاء أصالة هم على حرف {وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ ۖ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ ۖ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ } هؤلاء هم محسبون علي المسلمين، هم طائفة انتبه! لأن الأولى منافقين صرح { إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ ثم قال: { طَّائِفَةٌ مِّنْهُمْ } منهم هم لم يكونوا مثل المنافقين الأول الذين هم كانوا ما عندهم في قلوبهم شيء، لا هؤلاء الطائفة عندهم إيمان بقلوبهم، أن الله أثبت قال: { وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِم مِّنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ لَآتَوْهَا} هم سؤلوا الفتنة هنا لأتوها يعني هم أصلا عندهم تصديق، لكن تصديق ضعيف مشكوك فيه، فلما جاءهم الفتنة وجاءهم الريب أجابوا للفتنة هنا، فخرجوا من الدين بسبب هذا الشك والريبة خرجوا من أي باب، من باب القلب من تصديق القلب.

ومنها كما قلت قوله تعالى: {وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ ۖ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ ۖ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ} انظر هنا {انقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ} ما قال انقلب يعني ايش؟؟ قبل الانقلاب كان مؤمنا لكن بعد الانقلاب كان كافراً.

إيش إللى جعله كافراً؟؟ هو كان عنده قول القلب لكن لما نزل قول القلب بالفتنة لما جاءته الفتنة أو الشك خرج من هذا الباب، لذلك نقول الصحيح الراجح أن الإيمان في القلب (قول القلب) يزيد وينقص. هذا الأمر.

طيب نأخذ الركن الثاني – قاطع الشيخ أحد الحضور بانه موعد الصلاة – فقال الشيخ: طيب أنا أريد أرجع أكمل، معلش أن نرجع نكمل بعد الصلاة ان شاء الله لأن عايزين ننتهي من هذه المسألة.

قول النووي في الرد على المرجئة وغيرهم في مسالة أن الإيمان يزيد وينقص

الحمد لله والصلاة والسلام علي رسول الله ﷺ ... كنا في مسألة زيادة تصديق القلب وعمل القلب وأنه يزيد وينقص وأنه أيضا من وجوه زيادة الإيمان، نختم هذه الجزئية بقول النووي رحمة الله عليه في الرد على المرجئة وغيرهم الذين قالوا بأن تصديق القلب لا يزيد وينقص، وليس هو فقط، يعني شيخ الإسلام بن تيمية وابن رجب وغيرهم من علماء السنة ردوا على ذلك لكن يعني نكتفي بقول النووي قال :

بعد أن ذكر قول من قال أن التصديق لا يزيد ولا ينقص وأنه متى قَبل الزيادة كان شكاً وكفراً، كما بيّنا يقولوا أنه متى قبل الزيادة إذاً كان قبل الزيادة في شك عندك في التصديق ولذلك يكون كفر، قال النووي:

" فالأظهر ـ والله أعلم ـ أن نفس التصديق يزيد وينقص بكثرة النظر، وتظاهر الأدلة، ولهذا يكون إيمان الصديقين أقوى من إيمان غيرهم بحيث لا تعتريهم الشبه، ولا يتزلزل إيمانهم بعارض، بل لا تزال قلوبهم منشرحة نيرة وإن اختلفت عليهم الأحوال، وأما غيرهم من المؤلفة، ومن قاربهم ونحوهم فليسوا كذلك. فهذا مما لا يمكن إنكاره ..

حتى أن النووي قال: والناس يتفاضلون في تصديق القلب على قدر علمهم ومعاينتهم، فمن زيادته بالعلم - فزيادة تصديق القلب يكون بالعلم، لقوله تعالى {أيكن زيادته هذه إيماناً} على الصور - ومن المعاينة لترونها عين اليقين فلما يعاين المرء الشيء يزيد فيه تصديق القلب.

تفاضل الناس في المعرفة القلبية:

هذا كله في مسألة تصديق، زيادة تصديق القلب دلالة على زيادة الإيمان ومنها أيضا حتى المعرفة القلبية لأنهم قالوا من وجوه زيادة الإيمان في القلب بجانب التصديق، **"المعرفة القلبية"**، التصديق شيء والمعرفة القلبية شيء آخر، فحتى المعرفة القلبية تفاوت عند الناس لذلك، وتزداد المعرفة بزيادة تدبر الآيات، تدبر الآيات حتى الكونية وآيات الشرعية، وقالوا أيضا المعرفة تزداد إجمالا وتفصيلا يعني الرجل أو المرء الذي يكون داوم على الذكر أو مداوم على حضور القلب ليس عنده الغفلة تجد هذه المعرفة القلبية عنده أعلى وإيمانه أعلى من الذي عنده غفلات، فلذلك تجد النبي صلى الله عليه وسلم كان يستغفر لما يخرج من الخلاء هناك وقت لم يذكر فيه الله عز وجل، فهذا إيمان أكبر للبشر أن الحضور غالب الوقت عدم الغفلة عن معرفة قلبية سواء المعرفة القلبية لله بأسمائه وبصفاته وبآياته والتدبر فيها وغير ذلك بالذكر وغير ذلك، فكلما كان المرء عنده هذا الحضور وعنده عدم الغفلة كان المعرفة القلبية والإيمان فيه أعلى، دا عكس الذي عنده ... ، حتى وإن كان يفعل المباحات، ليش نقول أن أحيانا بعض الأمور كارهوا أن الوقت يضيع في المباحات كثيرا، يعني يجلس ساعات على مباراة الكرة، يجلس ساعات مثلا حتى في لعب المباح أو في الخروج وغير ذلك ستجد أن في غفلة تحدث للقلب، وتحدث غفلة للمرء في أوقات كثيرة، هذا الإيمان فيه يقل، ألم يقل معاذ رضي الله عنه وأرضاه : **"هيا بنا نؤمن ساعة"**، ويبين بأن المرء يحتاج إلى أن لا يغفل عن المعرفة القلبية وعن الحضور وعن أشياء كهذه أوقات طويلة، وهذا الإيمان فيه يقل، لذلك نقول أن أكمل الناس ما كان دائما في حضوره للطاعات سواء عن طريق الذكر أو القراءة أو السماع أو الصلاوات وكنا نرى من مشايخنا الكرام من حرصهم أن ما يمر وقت إلا فيه عنده شيء يفعله سواء كان يذكر سواء كان يصلي يقرأ في كتاب يرد على سؤال، يحرص على أن الوقت لا يمر هكذا، وطبعا هذا تأسياً كما قلنا بالنبي صلى الله عليه وسلم الذي ما كان يمر عليه الحال إلا وهو القلب فيه منشغل أو فيه المعرفة، هذه المعرفة إجمالاً.

كذلك المعرفة القلبية تزيد برؤيتها للأشياء وبالآيات، يعني موسى عليه السلام لما أخبره الله عز وجل في الكلام بأن قومه قد عبدوا العجل، أخبره، صحيح**!**، هل لما أخبره الله عز وجل أنهم عبدوا العجل ألقى الألواح، لم يلقي الألواح، لكن لما رجع ورأى قومه قد عبدوا العجل ألقى الألواح، طب هل كان لما علم لا مصدق وقلبه مصدق وجاز أنه مستيقن بقول الله؟ بل هو يعلم بأنهم فعلوا ذلك لكن ما فعله بألقاء الألواح لما رجع إلا لما رأى، لما عاين، فذلك حتى المعرفة تختلف، لذلك هناك فرق بين علم اليقين وعين اليقين، فهذه المعرفة تزداد برؤية الأشياء وهذا الذي فعله موسى عليه السلام عندما رجع فكما قال النبي صلى الله عليه وسلم: ((**ليس الخبر كالمعاينة**))[1] فأنت أخبر، وليس هذا تشكيكا أو فيه عدم جزم وتصديق موسى عليه السلام لله بل هو مصدق، لأنه لما قال له قد عبدوا العجل علم، لكن لما رآهم في ذلك هنا الذي فيه الزيادة في عين اليقين.

كذلك من المعرفة القلبية، هناك فارق بأنك تعلم أسماء الله عز وجل وتزداد في علمك لها، تعلم أن الله غفور وأنه رحيم وأنه عليم وأنه قدير، هذه أيضا فرعيات في المعرفة القلبية في التفاصيل وهذه فيها زيادة الإيمان

لكن تجد الذي هو يتعمق ويزداد في علم وفي أسماء الله عز وجل وصفاته تجد إيمانه القلبي غير الذي يقرأها لذلك لما قال النبي ﷺ : ((تسعة وتسعون اسم من احصاها دخل الجنة)) الإحصاء قلنا كما قال العلماء هنا ليس فقط الحفظ بل هو المعنى والتدبر والعمل وغير ذلك، فهذا كله أيضا المعرفة القلبية تزداد

[1] قال رسول الله ﷺ: ((ليس الخَبَرُ كالمُعايَنةِ، قال اللهُ لموسى: إنَّ قومَكَ صنَعوا كذا وكذا فلمَّا يُبالِ فلمَّا عايَن ألقى الألواحَ))

بالتفاصيل هذه، لذلك المرء كلما يعني تقدم وحاول وبحث في أن يتعلم العلوم الشرعية والجزئيات يزداد القلب يستحضر هذه كلها من المعرفة القلبية التي تزداد أيضا بتدبرها، منها أيضا هذا كله.

تفاضل الناس في "قول اللسان" (الركن الثاني للإيمان):

احنا كنا فين في قول القلب، الركن الثاني: قول اللسان، قول اللسان أيضا يتفاضل الناس فيه، انظر بقى قول اللسان يتفاضل وانا أتأكد لو سألت؛ لا أحد يأتي بها لأنها يعني صعبة، قول الشهادتين يتفاضل فإيمان من آمن قبل بعثة النبي ﷺ وقال "لا إله إلا الله" ليس كمن آمن بعد بعثة النبي ﷺ وقال "لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله ﷺ " فهذا مؤمن، وهذا مؤمن، لكن هذا شهد بشهادة واحدة، وهذا شهد بالشهادتين، فقالوا علمائنا حتى قول اللسان يتفاضل، فعمر بن زيد بن نفيل كان مؤمنا، كان يؤمن بالحنيفية، ولم يكن لا نصرانياً ولا يهوديا وكان يتجنب الشرك والوثنية، وكان يؤمن بالحنيفية وشهد بأن لا إله إلا الله، فهذا مؤمن، وكذلك من آمن قبل بعثة النبي ﷺ بالحنيفية وآمن بإبراهيم عليه السلام وشهد له بذلك، هذا ليس كمن آمن بالنبي ﷺ ونطق بالشهدتين فهذا مع قول اللسان يتفاضل أيضا قول اللسان والشهادة باللسان، فإيمان هذا ليس كإيمان ذلك، نعم هذا تفاضل أيضا في الإيمان ركن اللي هو قول الشهدتين.

سأل أحد الحضور سؤال غير مسموع الدقيقة 1:24:40 عن: من قال "لا إله إلا الله" وهو نصراني أو يهودي قبل بعثة النبي ﷺ؟

رد الشيخ: طيب جيد هو ليس عليه لوم، لكن أنا قلت تفاضل في الإيمان، مش قلنا الآن الذى يصوم ويصلي بكل الأقوات ليس كمن لا تصوم ولا تصلي بعض الأوقات مع أن ليس عليها إثم في شيء – في فترة الحيض - هذا أمر كتبه الله عليها، لكن تفاضل في الإيمان، كذلك أنا أتكلم في قول اللسان لأن هذا ركن، فيه تفاضل؟ نعم، فيه تفاضل، من نطق بالشهدتين ليس كمن آمن قبل النبي ﷺ ولكن نطق بتوحيد الله عز وجل فقط.

وأنا ما خالفتك، أنا قلت هو على الحق – من آمن قبل البعثة – أنا قلت لكن ليس كمن آمن بالشهادتين، التفاضل، أحنا بنتكلم عن التفاضل الآن، أحنا مش قلنا الآن أن المسألة ليس عليها إثم في شيء، هو أتى بما واجب عليه وهو الشهادة، اللي جاء قبل النبي ﷺ أتى بما واجب عليه وهو الشهادة، إفراد الله عز وجل بالوحدانية أو حتى لو أقر بعيسى أو أقر بموسى بس هذه أقر، يعني نحن نقول يجب ان يكون شهد، شهد بالملة الحنيفية لإبراهيم عليه السلام وأنه لا إله إلا الله فقط، ولم يكن يهوديا ولا نصرانيا، جاء في الزمن أنا قلت عمرو بن زيد بن نفيل فهذا شهد هذا من الملة الحنيفية فقط، هذا ليس كمن شهد بالشهدتين، والكل أتى بما عليه، بما طلب منه، فهذا هو أمر وهذا هو أمر، لكن هذا تفاضل أيضا في الإيمان، التفاضل من ناحية قول الشهدتين ... قد يكون إجمالا هذا نعم لأننا بينت الإجمال في الأول، ثم أردت أن أقول أن كل ركن فيه تفاضل، نعم، منه رد على بعض المبتدعة كما قلنا في المرجئة في قول القلب، وهنا أيضا في الشهادتين، قالوا أن فيه تفاضل أيضا في الشهادتين.

سأل أحد الحضور سؤال غير مسموع الدقيقة 1:26:26 عن من أتى بشهادة واحدة قد يكون إجمالاً في الإيمان أفضل من من أتى بشهادتين نتيجة لأعماله الآخرى؟

رد الشيخ: هو يريد أن يقول أنه ليس يشترط أنه إجمالاً هو أفضل من غيره، نعم، يعني قد يكون هذا أتى بأعمال أقل من هذا لكن خلاص تكلمت عن إجمالا في الأول، ثم أخذ ركن ركن لنتكلم عن التفاضل في الركن.

ممكن يكون كان أتى بشهادة واحدة لكن أعماله الأخرى وتصديقه وغيره أكمل من من أتى بشهادتين من أحد الأمة، نعم. أحنا هنتكلم هنا على العكس، فأنت تتكلم تقول بأن من أتى بشهادة واحدة قد يكون إجمالاً في الإيمان أفضل من من أتى بشهادتين نتيجة لأعماله الآخرى، نعم، ما أنا قلت لك نعم يجوز.

لكن احنا كلامنا الآن لنبين أن التفاضل موجود حتى في قول اللسان، ثم أعمال القلوب ...

تفاضل الناس في عمل القلب "الأعمال القلبية" (الركن الثالث للإيمان):

أعمال القلوب والمحبة والخشية والخشوع وغير ذلك والتوكل، هذه لا شك بأن فيها تفاضل، فحب الناس للنبي ﷺ متفاوت وحب الناس لله عز وجل يتفاوت، الخشية تتفاوت، التوكل يتفاوت، الخشوع يتفاوت، ألم يقل الله عز وجل: {وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ ۖ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ} أفعل تفضيل، ففيه تفاوت في هذه الأعمال، {أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ}.

وأيضا قوله تعالى في سورة التوبة: { قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ} هذه أيضا تفاضل في عبادة المحبة لله عز وجل.

أيضا حديث عمر رضي الله عنه عندما جاء للنبي ﷺ قال: "إني أحبك أكثر من مالي وولدي إلا من نفسي" قال: لا، حتَّى أكُونَ أحَبَّ إلَيْكَ مِن نَفْسِكَ، قال: فإنَّه الآن. قال: الآن يا عمر، وبين ذلك أيضا أن الناس تتفاضل في ذلك.

وأيضا حديث أنس رضى الله عنه في الصحيحين: **" ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما..."** كل هذا يبين بأن العبادات القلبية التي منها المحبة وغيره.

أنتبهوا بقي! ليش؟؟ لأننا نقول أن المحبة بتزيد، هي بتنقص لكن كما أننا قلنا في القول في التصديق القلب بأنه ممكن ينقص إلى الريبة والشك فيكون كفرا أيضا المحبة عمل قلبي ايضاً ينقص، ما هو يزيد وينقص لكن قد ينقص من القلب فيزيده كفرا مع أنها محبة مثلا أو خضوع أو توكل.

فمثلا رجل الآن يُرزق المال فيقول: (هذا لي، أو هذا مني) نسب الرزق لنفسه، هذا كفر، عبادة قلبية بغير الذي يعلم أن الرزق من الله لكنه لا يشكر الله، ثانى؛ قلنا أعمال القلوب تتفاوت فيها الإيمان يزيد وينقص، قد ينقص إلى أن يضمحل الأصل -اصل الشكر- الشكر عبادة قلبية، لا يَشْكُرُ اللهَ مَن لا يَشْكُرُ الناسَ، وقال الله عز وجل: {لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ} فالشكر عبادة، فالرزق من الله فهو يمكن ينسب كما قال قارون أنه نسب لنفسه هذا فكون هذا نزل بهذا العمل، خرج به لأنه خرج لكن هناك فارق بين هذا وبين من يعلم أن الرزق من الله عز وجل وهو مفرط في الشكر لكن لا يقول أن ينسبه له فهذا لا يخرج كما قلنا في الأمور الأولى التي تكلمنا عنها فهذا ضابط .

ليش أحنا نتكلم في زيادة ونقصان الإيمان في كل ركن من الأركان؟ حتى تعلم ما المطلوب منك كأدنى في كل ركن من الأركان، وما المطلوب كي يكون إيمان واجب وإيمان مستحب، وسيأتي موضوع الإيمان واجب ومستحب في مبحث الإيمان، لكن ومتى يضمحل هذا الإيمان ليخرج من الإيمان ويكون كفرا ولعياذ بالله، فالأعمال القلبية ممكن أن المرء يضمحل عنده حتى تنقلب.

المحبة الأصل من المحبة.. لكن المحبة تزداد، لكن لو المحبة الآن انقلبت بأن أصبح عند المرء كره للدين، كره لأهل الإسلام، كره لعلو الدين، كره للتمكين المسلمين، كره لتطبيق شرع الله عز وجل فهذا خرج بالمحبة ليس للأدنى دا تجاوز الأدنى وانقلبت عنده لكره للدين نفسه، فأصبح الآن الضد، نعم، إن كان كرهاً دينياً يكفر، كأن يتمني ألا يكون الإسلام قائم، يتمنى أن دائما الإسلام يكون في دينه والعياذ بالله أو المسلمين دائما

يكونوا في قدح، ويفرح عندما يرى دماء المسلمين تُقتل، فهذا دخل في ولاء وبراء في هذه المسألة، فالمحبة اضمحلت.

بخلاف اللي عنده المحبة تتناقص لكنه يحزن عندما يرى ما يحدث للمسلمين، لكن ممكن ما يحب الله عز وجل ورسوله كثيرا، عنده اضمحلال، فهذا فارق أن كيف ينتقل المرء يخرج بالعبادة القلبية هذه التي هي عمل القلوب إلى أن يكون ضد أولياته بالله في أنواع الكفر هذه تكلمنا عنها، لكن الناس تتفاضل؟ نعم، تتفاضل.

والعبادات القلبية تزيد قال تعالى: { الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ} فهذا أيضا تفاضل بذلك فالناس يتفاضلون في حب الله، يتفاضلون في حب النبي ﷺ، يتفاضلون في الخشية، في الإنابة في التوكل، هذا ثابت شرعاً، أيضاً في الإخلاص، نقول في الإخلاص أيضا وهي أهم العبادات الآن، وقلنا في كتاب التوحيد من أراد لعمل إرادة الدنيا وكيف من الممكن أن يخرج بهذا العمل من الإسلام إلى الكفر إن أراد كمن كانت هجرته إلي الله ورسوله، وكمن كانت هجرته إلي دنيا يصيبها... إلى آخره، وقلنا بأن المرء ممكن يريد بالعمل الدنيا يريد به الآخرة فينقلب يعني درجات يبدأ من الرياء الأكبر ليسير الرياء لممكن عدم الإخلاص، يعمل عمل لإرادة الدنيا به إلى أن يعمل عمل لغير الله ولغير الرسول ﷺ فيأخذ بذلك هذا إخلاص، عبادة قلبية أيضا لكن قد تنزل، وقلنا لو تذكروا في كتاب التوحيد قلنا حتى إرادته بالدنيا أنه يتصدق مثلا لله، لكن يتصدق أيضا لله وحتى مثلا يشفي مريضه أو لله ويطلب شيء، هذا غير من قال فيهم الله تعالى: {إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا} الذي يتصدق لله ولا يريد شيء من الدنيا، درجات، إلا أن يتصدق لغاية بعد ذلك لولي ولا لميت ولا يريد أمر آخر فيخرج بذلك، فهذه أيضا عبادات قلبية قد يتفاوت المرء فيها، ولكن قد تضمحل عنده ويدخل بعد ذلك في الكفر والعياذ بالله.

تفاضل الناس في أعمال اللسان والجوارح (الركن الرابع للإيمان):

ثم أيضا التفاضل في الركن الرابع (الجوارح) - بس نختم هذه الجزئية حتى الأسبوع القادم نبدأ في أول مراتب حديث جبريل (الإسلام) - الأعمال الظاهرة يتفاضل الناس فيها، هذه يعني ظاهرة مشاهدة حتى هذه لم يتنازع فيها الفرق المبتدعة، يعني الآن لم يتنازع مثلا للذي يقوم يصلي لله ساعة أفضل من الذي يقيم يصلي لله ربع ساعة هذه لا تجد فيها تفاضل، تفاضل عندهم أم لا، لكنهم لم يتكلموا في الأعمال الظاهرة لأن تفاضل الناس عندهم فيها مندوب، لكن التفاضل أو الخلاف في هل هذه الأعمال من الإيمان كما قلنا أم لا؟؟ فهذه المسألة.

لذلك التفاضل في الأعمال الظاهرة واضح يعني قال الله عز وجل: {وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ} فهذا وفي الذاكرين وفي الذاكرات كثيرا، وقال عز وجل: { وَاذْكُر رَّبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ} فهذا ليس به نزاع، **النزاع كله معهم، الفرق الضالة اذا زاد هذا الايمان أو نقص.**

الخوارج يقول: إذا نقص خرجت.

سال أحد الحضور الدقيقة 1:33:51 ما بأش مشكلة ينزل تحت أو فوق ...؟؟

رد الشيخ: هو النزاع معهم – المرجئة - اصلا ان الاعمال تدخل اصالة في الإيمان، ده نزاع، ده معي المرجئة، أما الخوارج قالوا بزيادة الايمان، لكن الإيمان عندهم في لا ينقص، المشكلة عندهم في نقصانه، في الخوارج، لأن عندهم نقصان العمل، نقصان الايمان، ونقصان العمل يخرجوا، يخرجوا لان عنده الايمان كله مركب، فلما نقص منه جزء طار كله الايمان، انتفى الايمان كله، سيأتي هذا تفصيلا، انا قلت سيأتي هذه تفصيلا.

لكن نقول **الادلة علي تفاضل الناس في أعمال اللسان واعمال الجارح حقيقة ادلة كثيرة**، كما يعني كما قال الله عز وجل: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا (41) وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا}.

وايضا قول النبي ﷺ في الرجل الذي يقرأ القرآن فيقال له: ((**اقرَأ وارقَ ورتِّل كما كُنتَ ترتِّلُ في الدُّنيا فإنَّ منزلتَكَ عندَ آخرِ آيةٍ تقرؤُها**)) هذا فيها ايضا تفاضل، بان الناس يتفاضلون في القرآن وغير ذلك، وايضا من أعمال الجوارح قوله: {حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ}، فكلما ازداد المرء في اعمال الجوارح الادلة في ذلك كثيرة يزداد بها ايمان المرء.

تفاضل الناس من جهة الأسباب التي تُثبت لك هذا الإيمان:

ممكن تقول هذه اوجه الايمان مجملة في زيادة الايمان ونقصانه، سواء اجمالا او تفصيلا على اركان الايمان الاربعة قد بيناها، وايضا ختاماً يعني قال علماءنا في مسألة التفاضل ايضاً تفاضل الايمان عند الناس يزيد وينقص، **ايضا من جهة الاسباب التي تثبت لك هذا الايمان**، فمن آمن مثلا بالأحكام الشرعية عن طريق الكتاب المتواتر، أو عن السنة المتواترة، ليس كمن آمن بالحكم الشرعي مثلا عن طريق سنة الآحاد، فهذا عنده يقين، انا اديكم مثال في ذلك، يقين اعلى من هذا، ان هذا متأكد ان هذا الحكم ثابت بالكتاب او ثابت بالسنة المتواترة غير ما ثبت مثلا بسنة الآحاد، فكذلك التصديق، اذا كان التصديق مستند لأدلة توجب اليقين فلا شك ان هذا ايمانه بيكون اقوى واعظم من الذي ايمانه يستند الى شُبهة، والى أدلة قد تقبل الشك والريبة وغير ذلك، فاذا عندما يحرص المرء على انه يستند ايمانه الى الادلة الثابتة التي لا يتزعزع فيها كلما كان ايمان هذا المرء اقوى، يعني هذا باب من أبواب كيفية اثبات الإيمان، الاسباب التي تؤدي لإثبات الإيمان، كلما كانت الأسباب قوية محكمة يزداد ايمان المرء بها، وكلما كانت هذه الاسباب فيها ما فيها من النظر او من الاثبات يضعف ويتزعزع ايمان المرء فيها.

هذا اخر الكلام في هذا المبحث، نقف عند قول المصنف:

كفاك ما قد قاله الرسـول إذ جـاءه يسأله جبريـل

على مراتب ثلاثة فصـله جـاءت على جميـــعه

الإسلام والإيمان والإحسان والكل مبني على الأركان

كفاك أيها الطالب الحق ... هذه كله إن شاء الله نُرجئها إلى الأسبوع القادم، وندخل في أول مرتبة (مرتبة الإسلام) أسفين أطلنا عليكم .

أقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم

سبحانك اللهم وبحمدك، اشهد ان لا إله إلا انت، أستغفرك واتوب إليك

لو في أي أسئلة من عندكم أو من الغرفة..

تفريغ المحاضرة الثامنة والعشرون
بعنوان/ " حديث جبريل (3) "

مادة : "مختصر فى معارج القبول"
لفضيلة الشيخ/ وليد صالح البرى

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

" قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا "

بسم الله الرحمن الرحيم: ان الحمد لله نحمد نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد ان محمد عبده ورسوله.

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ}

{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ، واحِدَةٍ، وخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا ونِسَاءً واتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ والْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا } [النساء:1]

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا } [الأحزاب 70 – 71]

أما بعد ...فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى وأحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة فى النار.

ثم أما بعد.. مازلنا فى شرح كتاب " معارج القبول" للشيخ آل حافظ بن حكمى عليه رحمه الله تعالى دخلنا في حديث جبريل الفصل التاسع، يجمع معنا حديث جبريل بتعلمنا الدين. الإسلام والايمان والإحسانو، توقفت عند قول المصنف (كفاك) ايها الطالب الحق (ما قد قاله الرسول) محمد ﷺ (إذ) حين (جاءه يسأله) عن مراتب الدين وشرائعه (جبريل) عليه السلام كما في الأحاديث السابقة عن جماعة من الصحابة (على مراتب ثلاث فصله) في تلك الأجوبة الصريحة (جاءت) أي الثلاث مراتب (على جميعه) أي على جميع الدين (مشتمله) ولهذا سمي النبي ﷺ تلك الأمور **"الدين"** فقال: **" هذا جبريل أتاكم يعلمكم دينكم"**

مرتبة الإسلام

قال **"الإسلام"** بالخفض بدل مفصل من مجمل مراتب ويقال له بدل بعض من كل، وما بعده معطوفان عليه ← هذه هي المرتبة الاولى في حديث عمر رضي الله عنه وما وافق لفظه.

وقال المؤلف رحمة الله عليه....

الإسلام لغة: الانقياد والاذعان.

فالاسلام في اللغة يأتي بمعنى الاستسلام، يأتي بمعنى الانقياد، يأتي بمعنى الاذعان. فكل هذا كما قال الله عز وجل وان كان هذه الكلمات في الإيمان " فَآمَنَ لَهُ لُوطٌ" وهنا جائت بمعنى الايمان ومعنى الإسلام، فالاسلام بمعنى الانقياد والاذعان والمتابعة. ومن الاستسلام، فالاسلام بمعنى الاستسلام ايضا.

الإسلام في الشرع :

قال واما في الشريعة فلإطلاقه حالتان:

الحالة الأولى: **أن يطلق على الافراد غير المقترن بذكر الإيمان** (يعنى يأتي الإسلام منفردا دون ان يقترن بالايمان)، **فهو حينئذ يراد به الدين كله وفروعه من اعتقاداته وأقواله وأفعاله (قلبية وظاهرة وجوارح...)**

والدليل من القرآن:

- كقوله تعالى " إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الإِسْلامُ"
- وقوله تعالى: " وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِينًا"
- وقوله تعالى: "وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ"
- وقوله تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً"

هنا يقصد بان الاسلام اذا جاء في غير ذكر الايمان (لم يقترن بالايمان) وذكر منفردا في الآيات او في الاحاديث. يقصد به الدين كله، والدين كله كما قال اعتقادات واقوال وافعال يبقى الدين كله يقصد به قول القلب وعمل القلب وقول اللسان عمل الجوارح واللسان. كما فى قوله تعالى: " إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الإِسْلامُ".

سيكون المقصود بالدين في الاسلام هنا **اي الملة**. فيحصل في الاسلام هنا اذا جاء منفردا يقصد به العلم على الملة، علم على الدين. وهنا سيشمل الاسلام الايمان. يعني يدخل الايمان داخل الاسلام في هذا هذه الحالة، ويدخل الاحسان أيضا في الإسلام في هذه الحالةن وهذه الحالة لا تأتي كثيرا وان كانت تأتي ليست كثيرة في النصوص بان يأتي الاسلام ويقصد به العلم على الملة والدين بمعنى أنه يقصد معه الايمان وان كان المؤلف ذكر اكثر من اية كقوله تعالى: " إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الإِسْلامُ". **هذا شمل الدين كله**

وكذلك قوله تعالى وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِينًا" هنا المقصود به كل الدين كله كما قلنا.

وقوله تعالى وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ".

وقوله تعالى: " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً"، يعني ادخلوا في الاسلام كافة، **وان كانت هذه الآية تصح كما سنبين بأنه قد يأتي الايمان والاسلام مقرونان ويأتوا بمعنى واحد** كما سنبين ، فهذه الحالة قد يأتي الاسلام مع الايمان بالذكر ويراد بالاثنين شيء واحد.

ففي الغالب عندما يأتي الإسلام والايمان معاً فالإسلام يعنى الاعمال الظاهرة والايمان يعنى الاعمال الباطنة ولكن هناك حالة كما فى هذه الآية " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً"، فالإيمان والاسلام جاء بمعنى واحد وذكر مقترنات.

قال أي: في كافة شرائعة، ونحو ذلك من الآيات.

الدليل من السنة

- وكقوله صلى الله عليه وسلم لما سأله معاوية بن حيده ما الإسلام؟ قال: **"ان تقول اسلمت وجهي لله وتخليت"** اسلمت لله عز وجل وتخليت فيها ايضا انه ترك كل ما يشوب ذلك واما يعكر على الاسلام.

- وفي حديث عمرو بن عبسة رضي الله عنه قال: قال رجل يا رسول الله ما الإسلام؟ قال: **أن يسلم قلبك بالله عز وجل** (وهذا تصديق قلب، فقوله يسلم قلبك يعني في معنى الايمان)، **ان يسلم المسلمون من لسانك ويده** (هذه افعال جوارح الذي يعني يسلموا من لسانك ومن يدك فهذه اعمال ظاهرة)". هذا الحديث يبين على ان الاسلام هو الدين كله ، وكذلك الاسلام هو التصديق وهو ان يسلم المسلمون من لسانك ويده.
قال فأي الاسلام افضل؟ انظر الى ما قال ... قال: **"الايمان"**. قال وما الايمان؟ قال: **"تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت".** فجعل صلى الله عليه وسلم الايمان من الإسلام وهو افضله. يبقى هنا الاسلام اقترن بالأيمان ودخل في الاسلام والاحسان وهذه ايضا قليلة ما تأتي بالنصوص. ان يقصد أو ان يدخل الايمان في الإسلام، ولكن هذ الحديث صراحة على ان الاسلام اذا جاء منفردا يشمل الدين كله. لان الطالب عندما سال قال فأي الاسلام افضل؟ قال: "الايمان" قال وما الايمان؟ قال: "تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت"، **فجعل ﷺ الايمان من الاسلام وهو افضله.**

- وقوله ﷺ: **" إذا اسلم العبد فحسن إسلامه كتب الله له كل حسنة كان ازلفها ومحيت عنه كل سيئة كان ازلفها"**. الحديث، قال فان الانقياد ظاهراً بدون ايمان لا يكون حسن اسلام بل هو **النفاق**. وهذا صحيح... فهو يقول فإذا دخل المرء في الاسلام بالشهادتين فحسب فهنا اشكال لأن لن يحصل الاسلام الا بالأعمال، منها اعمال قلبية واعمال جوارح، يعني دخل الايمان، فكما قال الله عز وجل:" قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا ۖ قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَٰكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ". وسنبين خلاف اهل العلم في هذه الآية كما سيأتي معنا، المهم أنه يريد ان يقول اذا اسلم وهو لم يحسن الاسلام. بمعنى أنه لا يكون لحسن اسلام بدون ايمان والا سيكون اسلاما ظاهرا وهو النفاق، وهو ان يقول بلسانه، فكيف تكتب له حسنات او تمحى عنه سيئات ونحو ذلك من الاحاديث... **اذا هنا الحالة الاولى التي يأتي الاسلام ويقصد به الدين كله.**

الحالة الثانية: **أن يطلق الإسلام مقترناً بالاعتقاد** (أي مقترن بالإيمان)، **فهو حينئذ يراد به الأعمال والأقوال الظاهرة.**

فالحالة الثانية ان يأتي مقترناً باعتقاد يعني مقترن بالإيمان، أى سيأتي مقترناً في الآيات والاحاديث بالإيمان...

والدليل من القرآن:

- كقوله تعالى :" قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا ۖ قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَٰكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ"... يريد ان يقول المؤلف ..*وانا سوف نأجل تفسير الاية الخلاف فيها للإيمان فهي ستأتى معنا في الايمان*. أراد ان يقول هنا ان الإسلام اذا جاء مقترنا بالايمان فهو هنا حينئذ يراد به الاعمال والاقوال الظاهرة لما جاء الايمان مع الإسلام..فقوله" قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا ۖ قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَٰكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا" جاء الايمان والاسلام. ثم بين الله عز وجل "وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ" فقال هنا الايمان، **فالمقصود بالإيمان هنا الاعمال القلبية، ويكون الاسلام هو الظاهر** لانه هذا الذي اتوا به الاعراب فهم أتوا بالإسلام واتوا ببعض الاعمال، ولكن لما طُلب منهم الجهاد لا يريدوا ان يجاهدوا. وفى ذلك جاءت الآيات.
فالشاهد أنه يريد ان يقول بان اذا جاء الاسلام مع الايمان **يقصد به غالبا** (الايمان يراد به الاعمال القلبية والإسلام يراد به الاقوال والاعمال الظاهرة) –

اقول غالبا لان قلنا ان هناك حالة ممكن يأتي الاسلام مع الايمان ويقصد الدين كله، أي يقصد بالاثنين معنى واحد كما جاء من قوله تعالى "قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ امَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ" فهنا جاء الايمان والاسلام في اية واحدة وهنا يقصد في الاقتران ليس الاعمال القلبية والاعمال الظاهرة لها، وإنما جاء الايمان والاسلام بمعنى واحد - ولكن قد يأتي ذلك قليلا بأن الاسلام والايمان يقترنان في اية او في حديث ويقصد بهما معنى واحد، ولكن قد يحدث كما قلت الان منها ايضا الآية التي جاء فيها " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً"، وقال الذين امنوا هذه ايضا اقتران الايمان بالإسلام ولكن المعنى واحد .

ولكن معنا هنا الحالة الثانية ان يقصد بالإيمان الاعمال القلبية والاعتقاد ويقصد بالإسلام الاعمال الظاهرة.

الدقيقة 12:32 سؤال من أحد الحضور في نص قوله تعالى "قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ امَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ" ورد عليه الشيخ وليد بأن آية واحدة جمعت الإسلام والايمان بمعنى واحد.

والدليل من السنة:

- قوله صلى الله عليه وسلم حديث **سعد** (تصحيح عن الكتاب لأن هناك في بعض الطبعات مكتوبة سعيد لكن هو سعد رضي الله عنه لأن فيه طبعات مكتوبة سعد وفيه طبعات سعيد لكن هو حديث سعد) قال ما لك عن فلان؟ - وهذا حديث مشهور، وقد تكلمنا فيه حتى في كتاب التوحيد، عندما قلنا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعطي فلان ويترك - قال ما لك عن فلان؟ فوالله اني لأراه مؤمنا. فقال صلى الله عليه وسلم او مسلم (ثلاثة) :**"أو مسلم"** يعني انك لم تطلع على قلبة فقال المؤلف يعني **انك لم تطلع على ايمانه، وانما اطلعت على اسلامه. دلالة على ان الايمان في القلب والاسلام الظاهر**. فالنبي صلى الله عليه وسلم رده: قل **مسلم** لأنك ما رأيت إلا الظاهر فما تزكيه وتقول مؤمن لان المؤمن بداخله، فهذا دلالة على ان اذا اقترن الاسلام والايمان فان في الغالب يقصد بالإسلام الاعمال الظاهرة والايمان الاعمال القلبية، قال المؤلف وانما اطلعت على اسلامه من الاعمال الظاهرة، وفي رواية النسائي: "لا تقل مؤمن وقل مسلم". وكحديث عمر رضي الله عنه هذا الذي معنا وغير ذلك من الآيات والاحاديث.

هذه مرتبة الإسلام والأدلة التي أتى بها المؤلف ثم دخل على المرتبة الثانية وهى مرتبة "الإيمان"

سؤال من أحد الحضور عن الإسلام والايمان اذا اجتمعا افترقا واذا افترقا اجتمعا، فقال الشيخ كل هذا سيأتي معنا لذلك قلت انتظروني عن اسئلة عشان كل شوية احكي معكم ان كل دة سيأتي معنا...

مرتبة الإيمان

(والايمان) هذه المرتبة الثانية في الحديث المذكور،

تعريف الإيمان لغة:

والايمان لغة: التصديق.

قال اخوة يوسف لابيهم: "وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ" فهذا القول يعني وما انت بالمؤمن يعني وما انت بمصدق.

وقلنا هذه المسألة بيناها من قبل بان هذه الآية هي اقوى ما عند المرجئة الذين يقولون بان الايمان المقصود به التصديق فهم في مسألة الايمان يقولون بان المقصود به التصديق وقلنا بان الايمان حتى عند علماء اللغة وان كان في وجه من الايمان يأتي بالتصديق لكن ايضا التصديق غير الايمان وقلنا الايمان لابد ان يكون فيه انقياد وخضوع والتصديق يخالف ذلك فتكون صدقته ولا تكون آمنته. تقول صدقت به وصدقت به ولا تقول امنت به أوامنت له. فهناك فروقات بين الايمان والتصديق وقد بيناها من قبل حتى لا نكرر. **وهو طبعا المشكلة في لو قلت بان الايمان هو تصديق فقط فهم بذلك يخرجون العمل من الايمان أو يخرجون العمل من مسمى الايمان فيقولون ان الايمان هو التصديق فيكون التصديق فقط هو المقصود به شرعا في الايمان وهذا قول باطل،** وما عندهم غير هذه الآية فقط يستدلون به ان الايمان هو التصديق، هذه الآية فقط.

قيل عند بعض العلماء لغة ايضا الايمان ياتى بمعنى التصديق الايمان غالبا لكن ايضا هناك فروقات بينهما اللغة في فان تصريفات آمن غير تصنيفات صدق، وقيل يجتمعان احيانا ويفترقان آحيانا وفي ذلك في مسألة التعدي بالحروف.

تعريف الإيمان في الشرع:

قال واما في الشريعة فالإطلاقه حالتان... والكلام القادم سيدخل فيه بعد ذلك تعريف الايمان عند الفرق وسندخل في مسألة مهمة...

قال واما في الشريعة فلإطلاقه حالتان:

الحالة الأولى: أن يطلق الايمان على الافراد غير مقترن بذكر الاسلام فحينئذ يراد به الدين كله صفحة 17 في الكتاب	**الحالة الثانية**: أن يطلق الايمان مقرونا بالإسلام وحينئذ يفسر بالاعتقادات الباطنة كما في حديث جبريل هذا وما في معناه صفحة 20 في الكتاب

الحالة الأولى: **أن يطلق الايمان على الافراد غير مقترن بذكر الاسلام فحينئذ يراد به الدين كله**

والدليل من القرآن والسنة:

- كقوله عز وجل : " اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ"
- وقوله تعالى : " أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ"
- وقوله تعالى: " وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ"
- وقوله تعالى: " وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِين"

كل هذه الايات جاء فيها لفظ المؤمنين ويقصد به الدين كله. هؤلاء الذين امنوا اي الذين حققوا الاسلام والايمان (اعمال ظاهرة وباطنة) يعني المسألة مش في الايمان هنا ليست انهم اتوا بالأعمال القلبية فقط... لا، فهنا المقصود بها لانهم اتوا بكل الدين يعني معهم اصل الايمان الاسلام ظاهرا واصل الايمان مطلق الايمان هو الايمان الواجب.

وانتبهوا لما يذكر **الذين امنوا** لابد يكون معهم **الايمان الواجب** ومعهم **أصل الايمان**.

وهنا لما يقول ذلك ان يأتي مقترنا يقصد به أتوا بالدين كله يعني اصل مطلق الايمان والايمان الواجب. وهذه الذي اتى بها الآيات التي ذكرها المؤلف.

- قال وقوله صلى الله عليه وسلم : **"لا يدخل الجنة الا نفس مؤمنة"** وهنا حصر الله عز وجل الايمان فيمن التزم الدين كله باطناً وظاهراً فمعنى قوله :"لا يدخل الجنة الا نفس مؤمنة" هنا نفس مؤمنة ومسلمة **فالايمان هنا اشمل يعني يأتي بمعنى الدين كله حقق الاسلام والايمان الواجب** كما قلنا ويعتلي درجاته بما حقق من الايمان الكامل والاحسان بعد ذلك او الايمان المستحب.

قال ولذلك حصر الله الايمان ما التزم الدين كله باطناً وظاهراً. هنا يبين لنا المؤلف ان **اذا جاء لفظ الايمان منفردا فيقصد به كل الدين الاعمال الظاهرة والباطنة**.

- وأتى المؤلف بقوله تعالى "إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (2) الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ (3) أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ۚ لَّهُمْ دَرَجَاتٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ".

"إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ (من هم المؤمنون) الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ (وجلت قلوبهم أي عمل قلبي) وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (التوكل عمل قلبي) الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ (أعمال ظاهرة) وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ (التصدق من الاعمال الظاهرة) أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ۚ لَّهُمْ دَرَجَاتٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ"

هنا هذه الآية شاملة. **شاملة لماذا؟ شاملة للأعمال الباطنة وللأعمال الظاهرة،** للاثنين. وهذه تبين لك بأن الايمان لو زكر يشمل الدين كله. لذلك الله عز وجل قال انما المؤمنون خاصة الذين فعلوا ذلك من أعمال قلبية وأعمال ظاهرة إلى غير ذلك.

- كذلك قوله تعالى: "إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ".

"إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ (حصر ايضاً للمؤمنين) الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ... ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا (وهذه عمل قلبي، وعدم الريبة منافى للشك وهذا فيه اليقين) وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۚ(هذه أعمال ظاهرة) أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ"... فبدأ الآية بقوله (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ) فيها حصر أنهم أتوا بالدين كله.

كل ده يعني اقصد به الدين اى الإيمان الواجب (اعمال ظاهرة واعمال باطنة) يعني اتى بالفرائض واتى بالإيمان الواجب ايضا الذي لا يأثم ولا يعذر على تركه.

- وقوله تعالى إِنَّما يُؤْمنُ بآياتنَا الَّذينَ إذا ذُكّرُوا بها خَرُّوا سُجَّدًا (انظر اول الايات، "يؤمن بآياتنا"). من هم؟ **يعني المؤمنون.** "الَّذينَ إذا ذُكّرُوا بها خَرُّوا سُجَّدًا " (اذا ذكروا بآيات الله خروا سجداً، يعني الاعمال الظاهرة، "وَسَبَّحُوا بحَمْد رَبّهمْ " اعمال اللسان قول اللسان "وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ " (أعمال القلب) " تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفاً وَطَمَعاً وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ "، " تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ " في خلاف بعضهم قال ان هذه يقصد بها صلاة المغرب والعشاء، علي أنها صلاة الليل بمعنى انهم لا يتركون صلاة المغرب والعشاء وقول الاخر يقصد بها قيام الليل. ولكل تفسير تنوع لا اشكال فيه.
قال... "يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ" (هذا ايضا صدقة عمل جوارح) "فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ". هذا كله يبينه المؤلف رحمة الله عليه ان **الايمان اذا جاء منفردا يقصد به الدين كله**.

- وفسرهم بمن اتصف بذلك كله في قوله : " ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ" (من هم المتقين؟؟؟) " الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ (يؤمنون بالغيب **قلب**، ويقيمون الصلاة **جوارح**) "وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ " (الصدقة **جوارح**) "وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ (**قلب**) وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ (4) أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ" **هذا كله آيات متوافرة صريحة فى ان الايمان اذا ذكر منفردا قصد به الدين كله.**

- وقوله تعالى: " وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ (133) الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ ۗ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (134) وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ (135) أُولَٰئِكَ جَزَاؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ"

- وقوله عز وجل: " وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ۚ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُم بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ (156) الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ ۚ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ ۙ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ"

- وفى قوله عز وجل: " قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ (1) **(من هم المؤمنون؟؟؟)** ...الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ (2) وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ **(ترك المنكرات)** (3) وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ (**جوارح**) (4) وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ (5) إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ (6) فَمَنِ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ (7) وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ (8) وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ (9) أُولَٰئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ (10) الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ"

- وفى قوله عز وجل: " طس ۚ تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُّبِينٍ (1) هُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ (2) الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُم بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ".

وغيرها من الآيات.

- **وقد فسر الله تعالى: " الإيمان" بذلك كله في قوله تعالى**: " وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا ۖ وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ ۗ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ".

هذه الآية لها رواية كما قال... وروى ابن ابي حاتم ان ابا ذر سأل النبي صلى الله عليه وسلم ما الايمان؟ **فتلا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ "** الى اخر الآية.... فلما سؤل تصريحا عن الايمان أتى له بكل ذلك من أعمال قلبية ثم ذكر له تفصيل اعمال جوارح كثيرة سواء بالذكر او شكرا وإلى غير ذلك.

الدقيقة 24:08 سؤال من احد الحضور غير واضح ، والشيخ قال هذه قلناها قبل ذلك اما نحن الان في الإيمان عندما يأتي الايمان منفردا ويقصد به الدين كله، كما جاء الإسلام منفردا وقصد به الدين كله ايضاً، هذه واحدة.

وأكمل من في الحضور كلامة ورد عليه الشيخ ... طيب ماشي. اه. نعم. هذا الغالب احيانا يأتي الإيمان منفردا ويقصد به عمل ظاهر. لكن الغالب ايضا كما قلنا في الغالب الاسلام يعني قول النبي صلى الله عليه وسلم **"اعتقها فأنها مؤمنة"** هي مؤمنة بعمل ظاهر لانها شهدت بوحدانية الله، بس الصلاة فيها كلام كده هو هيكلمها لان الصلاة لها عمل قلبي وعمل جوارحي. فهو لذلك الصلاة اتت بالكلية. لكن انا عايز اقول لك ان الغالب نعم ان الإيمان اذا جاء منفردا سيكون المقصود به الدين كله. ونادرا أو احيانا يقصد بالإيمان عمل الظاهر، فبقول النبي صلى الله عليه وسلم الرجل **"اعتقها فإنها مؤمنة"** سماها مؤمنة لكنها اتت بعمل ظاهر وهو التوحيد لله عز وجل والايمان. لكن الغالب كما قلنا في الاسلام ايضا اذا جاء منفردا يقصد به دين كله، وسيأتيكم كل ذلك فقط غطى المؤلف كل ذلك ولله الحمد.

كما قال هنا المؤلف ...**نكمل**

- ثم سأله أيضاً فتلاها عليه ، ثم سأله ايضاً فقال: **" إذا عملت حسنة أحبها قلبك، وإذا عملت سيئة أبغضها قلبك"** رواه المسعودى بنحوه.

- وفسره النبي صلى الله عليه وسلم بذلك كله في حديث وفد عبد القيس في الصحيحين وغيرهما فقال : **"آمركم بالإيمان وحده"** قال: **"أتدرون ما الإيمان بالله وحده؟"** قالوا الله ورسوله أعلم. (انتبهوا هنا لأن الرسول قالها صريحة عن ما هو الإيمان) قال **" شهادة**

أن لا إله إلا الله وأم محمد رسول الله، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاه وصيام رمضان وأن تؤدوا من المغانم خمس"جاء الإيمان هنا ويقصد به الاسلام في الاعمال الظاهرة. لماذا؟؟ انه قال ايه ؟؟؟ **شهادة ان لا اله الا الله** وهذا عمل ظاهري. وقال... واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وان تؤدي وان تؤدوا من المغانم الخمس. **هنا ايش؟** جاء الإيمان ولكن يقصد به الاعمال الظاهرة.
وقوله " **تؤدوا من المغانم خمس**" يقصد بها ... هي ليست طبعا من اركان الايمان ولا اركان الاسلام لكن **فيها دلالة على متابعة والانقياد للحكم الشرعي**. يعني انك كلما كنت تغلب تؤدي الخمس يعني ايه؟ يعني رضي وتسليم بحكم الشرع. ده اشارة لكن هي ليست من اركان الاسلام. ومعلوم ذلكطبعاً.
لكن هو ومنها ايضا قد

- كذلك قد جعل صلى الله عليه وسلم صيام رمضان ايمانا واحتسابا، من الايمان، ومن صام رمضان ايمانا واحتسابا عمل ظاهري. وكذلك من قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا فهذا ايمان وهو قيام. اذاً احيانا كما قلت يأتي الايمان ويقصد به عمل ظاهرى مع ان الغالب اذا اتى الايمان يعني المقصود به الدين كله .

لكن ما الذي يفرق لك إذا كان الايمان يقصد به الدين كله أم يقصد به اعمال ظاهرة أو باطنة...؟ السياق، السياق هو اللى يبين لك المقصود بالايمان والاسلام في كل ما سبق. سنبين. ان السياق هو الذي يبين لك.

- قال وكذا قيام ليلة القدر وكذا اداء الاداء الامانة. جعله ايمانا الجهاد والحج واتباع الجنائز. وغير ذلك وفي الصحيحين **"الايمان بضع وسبعون شعبة فاعلاها قول لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق"**. وهذه الشعب المذكورة قد جاءت في القرآن والسنة. في مواضع متفرقة منها ما هو من عمل القلب ومنها قول القلب وقول اللسان ومنها من هو عمل من عمل الجوارح.
يبقى هنا بعد ما اتى ببعض الادلة على ان الايمان قد يأتي بالاعمال الظاهرة اتى بحديث شعب الايمان وهو مشهور ان فيه جمع **ما بين قول اللسان وقول القلب وعمل القلب وقول الجوارح** وهذا كله سماه النبي صلى الله عليه وسلم **من الايمان** الحياء والشهادة .
- قال **ولما كانت الصلاة جامعة لقول القلب وعمله وقول اللسان وعمله وعمل الجوارح سماها الله تعالى ايمانا** بقوله عز وجل "وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ "لان الصلاة الشاملة لكل ذلك كما قال المؤلف جعلها الله عز وجل من الايمان قال يعني صلاتكم كما يعلم من سبب نزول الآية وهي طبعا المسألة في لما حدث تحويل القبلة فهى على ان الذين صلوا

لغير القبلة بيت المقدس ثم فانزل الله عز وجل "وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ" كل هذا حسبت لهم من صلاتهم.

- قال وروى سعيد ابن منصور عن عبدالرحمن ابن يزيد كنا عند عبدالله بن مسعود رضي الله عن الجميع. فذكرنا اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وما سبقونا به. فقال عبدالله ان امر محمد صلى الله عليه وسلم كان بينة والذي لا اله غيره ما امن احد قط ايمانا افضل من ايمان بالغيب ثم قرأ قوله تعالى :" آلم(1) ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ" – إلى قوله- وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ" **والآيات والاحاديث في هذا الباب يطول ذكرها وانما اشرنا الى طرف منها يدل على ما وراءه وبالله التوفيق.**

وهذا المعنى هو الذى قصده السلف الصالح بقولهم رحمهم الله تعالى: "ان الايمان اعتقاد وقول وعمل"... يبقى هنا يريد ان يؤصل تأصيل مهم جدا يبنى عليه بعد ذلك اقوال الايمان عند الفرق المخالفة.

فقال وهذا المعنى اللي قصده بقوله رحمه الله تعالى ان الايمان اعتقاد وقول وعمل. وان الاعمال كلها داخلة في مسمى الايمان. وحكى الشافعي عن ذلك اجماع الصحابة. فالتابعين ومن بعدهم ممن ادركهم.... وهنا ننقل اجماع الشافعي وهذا هو الحق لان الصحابة والتابعين كانوا يدخلون الاعمال بالايمان اعتقاد وقول وعمل. وانكر السلف على من اخرج الاعمال عن الايمان انكارا شديدا، يبقى هذا يُعلم ان من يقول بهذا القول خارج عن السلف. لانه السلف كانوا ينكرون وكما قلنا كانوا ينكرون ونقل الشافعية كما قلنا الاجماع على ان الاعمال تدخل في مسمى الإيمان. فمن اخرج الاعمال من مسمى الايمان كما سنبين على فرق.

وحتى اقلهم اخراجا هم **مرجئة الفقهاء** البعض يقول ان الخلاف بيننا وبينهم اللفظ كما سنبين. ولكن لوازم هذا القول عندهم لا يبين ان الخلاف لفظي لأن من لوازم القول خاصاً في التكفير ستجعل انهم يفصلون التكفير في التكذيب فقط، لان الاعمال عندهم لازمة ولكن ليست من أركان الايمان. لذلك يظهر بان الخلاف لن يكون لفظيا بعد ذلك.

المهم انه خارج عن السلف، قال وانكر السلف على من اخرج الاعمال عن الايمان انكارا شديدا. وممن انكر ذلك على قائله وجعله قولا محدثا ممن سمى لنا سعيد بن جبير، وميمون بن مهران، وقتادة، وايوب السختياني، والنخعي، والزهري، وإبراهيم، ويحيى ابن ابي كثير، والثوري، والاوزاعي، وعمر ابن عبدالعزيز وغيرهم...

قال الثوري **هو رأي محدث** ادركنا الناس على غيره.

وقال الاوزاعي: كان من مضى من السلف لا يفرقون بين العمل والايمان.

وكتب عمر ابن عبدالعزيز إلى الأمصار: اما بعد فان الايمان فرائض وشرائع فمن إستكملها استكمل الايمان ومن لم يستكملها لم يستكمل الايمان.

وهذا المعنى هو الذي اراد البخاري اثباته في كتاب الايمان. وعليه بوب الابواب كلها، بان يجعل كتاب الايمان الصحيح ان البخاري قال باب امور الايمان. وباب الصلاة من الايمان وباب الزكاة من الايمان. وباب الجهاد من الايمان. وباب حب الرسول صلى الله عليه وسلم من الايمان. الحياء من الايمان. وباب صوم رمضان احتسابا من الايمان. باب اتباع الجنائز من الايمان. وباب اداء الخمس من الايمان **وسائر ابوابه**

كما سنبين بان الشافعي اراد ان يبين قول السلف بان الاعمال باطنة وظاهرة هي للايمان وان الاعمال باطنة وظاهرة لان الخلاف مع المرجئة في الظاهر وليس في الباطن ومع مرجئة الفقهاء تحديدا ليس مع المرجئة جميعا وإنما مع مرجئة الفقهاء، فهم يقرون معنا من الاعمال الباطنة من الإيمان مع اهل السنة، لكن الخلاف بيننا وبينهم في الظاهرة وقال ابي حنيفة رضي الله عنه وارضاه، عليه وعلى من تابعه من أصحابه، على ان الاعمال الظاهرة لازمة للإيمان لكن ليست من اركان الايمان كما سنبين وهذا قول باطل.

الرد على أهل البدع "اقوال الفرق الأخرى في مسألة الإيمان"

قال ...كذلك صنع النسائي في المجتبى، وبوب الترمذي على حديث وفد عبد القيس " **باب ما جاء في إضافة الفرائض إلى الايمان**" وكلام أئمة الحديث وتراجمهم في كتبهم يطول ذكره وهو معلوم مشهور، **ومما قصدوه بذلك الرد على أهل البدع** ممن قال هو مجرد التصديق فقط كابن الراوندي ومن وافقه من المعتزلة وغيرهم...

قال قول اهل السنة والجماعة الذي بين اصل به وذكر التاريخ حتى طريقة عرض المؤلف. طريقة منضبطة وطريقة هي التي يسير عليها السلف. لانه الاول يبين اعتقاد اهل السنة والجماعة. ويدلل على هذا الاعتقاد والواجب بالادلة ثم يدخل للمخالف. وانا اقول بهذا لماذا؟؟؟ لان احنا الان اصبحنا نقلب المسألة بالتدريس. اصبحنا نعلم الناس الفرق قبل ان نعلمهم عقيدة اهل السنة والجماعة. يعني تدخل الان وانا يعني اتخصص كثيرا هذه المسألة في العقيدة في المعاهد والمراكز. وتجدوا سنة اولى اتنين وتلاقيه الثالثة أو رابعة فرق، وهما أصالة لم يدرسوا ما يؤهلهم ان يدرسوا الفرق. الفرق فيها مخالفات وفيها ما فيها من

الاقوال لابد من الرد عليها. فكيف سيرد اذا ما اكون واقف على ارض صلبة، فلابد الاول البناء على قول أهل السنة والجماعة ثم ينتقل المرء ليعرف الفرق المخالفة وكيف الرد عليها. وهذا الذي كان السلف يفعلونه النوع الاول يعني يوضح ويُأصل ويعلم عقيدة أهل السنة والجماعة ثم يدخل في غير ذلك. هو هنا المؤلف اراد ان يبين ان بقول اهل السنة والجماعة وانه اجماع او ممن خالف ذلك فقد خالف اجماع ثم اراد ان يبين بعد ذلك اقوال الفرق الاخرى في مسألة الإيمان.

ثم قال... مما قصدوه بذلك الرد على اهل البدع ممن قالوا هو مجرد التصديق فقط، الذين قالوا أن الايمان مجرد التصديق فقط هم **المرجئة**، المرجئة قالوا التصديق فقط، والتصديق اللي هو قاله بقول القلب. وبعضهم لم يشترط اصلاً قول اللسان.

نهاية الاشاعرة لهم اقوال عندهم ثلاث اقوال في المسألة:

القول الأول للأشاعرة ما **يوافق قول جهم** (وهم أكثر الاشاعرة)	القول الثاني للأشاعرة وهو قول يوافق كما روى الشيخ ابن تيمية عن الاشعري **يوافق المرجئة**	القول الثالث **يقولون بالتصديق**. بأن يقصد بالإيمان المعرفة فقط. ويقول بعضهم بقول التصديق مع قول اللسان ولكن القول ليس بركن هو فقط من شروط الايمان

وأكثر الاشاعرة كما سنبين هم من وافقوا قول جهم وهو أفسد الاقوال كما سنبين في مسألة الإيمان....

قالوا هو مجرد التصديق فقط، الذين قالوا أن الايمان مجرد التصديق فقط هم المرجئة، الذين قالوا بان الايمان تصديق القول. لذلك احنا قلنا قالوا بان الايمان هوالتصديق وهو قول القلب والتصديق عندهم كل لا يتزيد ولا ينقص، اذا عكس التصديق سيكون التكذيب. لذلك الايمان عندهم هو التصديق **فالكفر عندهم لا يكون الا تكذيبا فقط**. طب إذا سب الله يقول لك لا هذا ليس عندنا من الايمان، الايمان عندنا تصديق القلب. يعني ممكن يسب الله وسيدنا رسوله ويكون مؤمن ، نقول لك: "اه ممكن يكون مؤمن"، طب أليست الادلة بتقول بان

سب الله ورسوله هو شرك بالله وسنة الرسول فكيف لا يكفر، يقولون هذه دلالة على تكذيب القلب، لكن القول نفسه ليس بكفر، وهذا طبعا باطل.

تقول له الإيمان عندك التصديق. فما هو الكفر؟، يقول لك التكذيب.، نقول فمن سجد لصنم متعمداً، لا يعد عندهم أفعال كفر. فيرى ان ممكن ان يكون الانسان مؤمن ويفعل هذا فلما تقول له الان طب الادلة في الشرع تقول بان من سب الله يكفر أو من سب الرسول يكفر. قال لا. **هو لم يكفر بسبب اعمال مش من الايمان. يقول لا لكنه كفر لان هذا دلالة على تكذيب القلب وطبعا هذا قول باطل، وذلك لعدة أسباب:**

أولا: من ناحية التكذيب هذا من لازم قوله.

ثانيا: من ناحية الايمان هو كل الناس عنده تصرف واحد. فايمان جبريل

فالايمان عندهم كله لا يزيد ولا ينقص، فليس عندهم درجات في الايمان. فعنده يفعل للكبائر والمعاصي وهو عنده مؤمن. لان العمل عنده ليس في الايمان. التصديق فقط انه في الايمان. بل يدخل الجنة على ذلك. وهذا ويدخل الجنة على ذلك. وهذا قول طائفة من المرجئة.

هناك نظر فيما قال في الكتاب

ادي طائفة من المرجئة (وليس المعتزلة)، لان المرجئة هم الذين قالوا بان الايمان هو التصديق فقط. لكن المؤلف هنا يعني قال المعتزلة وهذا فيه نظر فيما نقل، **لان المعتزلة قالوا بان الايمان تصديق وعمل، لكن الاشكال أنهم جعلوا التصديق والعمل ركن واحد** فمن لم يفعل بعض الواجبات او فعل بعض المنكرات ذهب الإيمان عنده بالكلية وهو قول **الخوارج**، فالمعتزلة قالوا بقول الخوارج في الايمان.

في الكتاب: قالوا هو مجرد التصديق فقط ماشي الى هنا انت بتتكلم عن المرجئة. كابن الراوندى ومن وافقهم من المعتزلة ....ليس الا الرواندي خرج عن المعتزلةولا نقول المعتلة لأن المعتزلة يقولون بان الايمان قول وعمل لكن جعلوه الاتنين ركن واحد. يعني قطعة واحدة كما قلنا او مركب واحد. فيذهب كله. هي دي مسألة في تعريف الايمان زي الخوارج.

تكملة قراءة من الكتاب على المرجئة (وقولهم في التصديق)

اذا على هذا القول يكون اليهود الذين اقروا برسالة محمد صلى الله عليه وسلم واستيقنوه ولم يتبعوه مؤمنين، وقد نفى الله عنهم الايمان. لان نعم اليهود كما قلنا عندهم قول القلب مصدقين. لانهم قالوا انت رسول الى الاميين نحن ننتظر رسولنا من نسل داود. وبعضهم قال شهدا انه هو رسول يعني حتى بلسانه. لكن قلنا ايش؟ جحود باستكبار وعناد

وغير ذلك. فلازم هذا القول بان الإيمان بالتصديق ان اليهود مؤمنين، وهذا يدل على بطلان هذا القول.

وللأشاعرة قول في هذا...." قالوا المعرفة فقط كما قال جهم بن صفوان"

قال جهم بن صفوان واتباعه هذة فرقة اخرى **الجهمية** وهى من افسد اقوال الفرق التي خالفت المبتدعة قول الجهم وهذا نسمعه في زمننا وانت لا تنتبه اليه..قالوا هو المعرفة فقط

واعتبار الايمان المعرفة بالله فقط، وهذا غالب **الاشاعرة** كما نقل الشيخ ابن تيمية عن الاشعري. غالب الاشعري يقولون بهذا القول في الايمان. عشان ترتبوا المسألة في الاشاعرة مش مسألة سبع صفات، المسألة الاشاعرة اكبر في كل ما سندخل سنجد عوار هذه الفرقة. مع باقي الفرق. ده لا يأتى احد ويقول بانهم اقرب الى اهل السنة وهم مع اهل السنة وهم يدخلونهم مع اهل الحديث والمسئولية. هذا كل مواطن **لا يصح**. **ولازم قول ان الايمان هو المعرفة بالله فقط يعني انك تعرف وجود اله، وعلى هذا القوم ليس على وجه الارض كافر بالكلية، اذ لا يجهل الخالق سبحانه احد . (اترك الملحدين الآن)**

يرون بان الايمان المعرفة بالله فقط، قال لك لو عرفت ان هناك اله وان امنت ان هناك اله فقط **انت الان مؤمن** لذلك لما يأتيك احد ويقول لك ان قول الذين امنوا في القرآن ليس قول المسلمين لا يقصد به كل من امن بالله ...وايش اللي امن بالله كل من عرفه من كل الاله فيدخل اليهود وادخل النصارى فادخل فهم الذين امنوا بوجود اله. وعارفوا بوجود الاله. هذا قول مين؟ قول جهم، لذلك يقولوا امنوا بقى في عيسى امنوا بموسى امنوا بمحمد ما لهم الا ربنا هو اللي يفصل فيهم يوم القيامة.... " **هذا عين قول جهم وهو افسد الاقوال**" مجرد المعرفة فقط وهو نوع من التصديق...

مازال الكتاب يأصل في قول الفرق، بهناك أبيات لم يقرأها الشيخ لضيق الوقت ولأنه لم يتم شرحها وانتقل إلى قول المألف رحمه الله علية....

وقالت المرجئة والكرامية....

وهنا قول فيه نظر " الأفضل ان يقول ... يا اما يقول **"المرجئة الكرامية"** او يقول **"الكرامية من المرجئة "** لان هو بين قول المرجئة خلاص، لان الكرامية بتعد احيانا طائفة من المرجئة.

لكن باقى القول بأن الايمان هو الاقرار باللسان دون عقد القلب، وهذا ليس قول المرجئة، **وإنما هو قول الكرامية**. أما المرجئة فقالوا بعقد القلب اصلا وهو التصديق.

بالتصحيح نقول ان قول **الكرامية** في الايمان هو الإقرار باللسان دون عقد القلب، وعلى هذا فيكون المنافقون على هذا مؤمنين لأن المنافق أتى بقول اللسان ولم يعقد القلب، وقد قال تعالى فيهم: " وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِۖ إِنَّهُمْ **كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ** .... -إلى قوله- وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ **وَهُمْ كَافِرُونَ**" وغير ذلك من الآيات، وهم قد نطقوا بالشهادتين فقط وكذبهم الله عز وجل في دعواهم في غير موضع من القرآن.

فعلى قول **الكرامية** ان المنافقين مؤمنين ولكن مخلدين في النار، **وهذا قول كفر** بأن تقول انهم مؤمنين ومع ذلك مخلدين في النار، لأن على قولهم المنافق مؤمن بلسانه، ومنهم ايضاً من يقول مؤمنون ناجون، **وهو قول كفر ايضا**. لانه سيقول هو مؤمن باعتباره انه مؤمن فلابد يكون ناجح، كيف وهم كفروا بالله ورسوله، لقوله: " **وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ**". فصل في المسألة فى اول سورة البقرة.

فرق المنافين

وكذلك الآية في سورة النساء: "فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُم بِمَا كَسَبُواۚ ..." ستأتى معنا، فمنهم فرقة من المنافقين **كفت عنك ولم يظاهروا عليك**، فأمرنا الله عز وجل أن نكف عنهم، لقوله صلى الله عليه وسلم: " اشققت عنه يا أسامة " ، وهناك فرقة آخرى من المنافقين اظهرت النفاق **وكفرت يعني ارتدت**، هؤلاء الذي جاءت فيهم الآيات في اخر الصفحة في النساء يعني بانك نقاتلهم كما قال فيهم الله تعالى: " سَتَجِدُونَ آخَرِينَ يُرِيدُونَ أَن يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ كُلَّ مَا رُدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكِسُوا فِيهَاۚ فَإِن لَّمْ يَعْتَزِلُوكُمْ وَيُلْقُوا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ وَيَكُفُّوا أَيْدِيَهُمْ فَخُذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْۚ وَأُولَٰئِكُمْ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُّبِينًا"

وهناك فرق بين المنافق الأكبر والاصغر أصلا، خل بالك ؟؟؟ في المنافق المسلم فيه نزل من هناك في الاسلام وعنده بعض خصل النفاق. **انا بتكلم عن النفاق الأكبر** الذى فيه الايمان الظاهر باللسان والقلب ليس فيه عقد. نتكلم عن النفاق الاكبر الان. ما نتكلم عن المسلم العاصي، سيأتي الكلام فيه.

وقال آخرون: **التصديق بالجنان والاقرار باللسان**، وهذه طائفة آخرى من **المرجئة**، الأولى هم غلاة المرجئة أم هذه الفرقه هم **المرجئة فقط**. " كان من الممكن ان يقول مرجئة الفقهاء"

تكملة قراءة في الكتاب التصديق بالجنان والاقرار باللسان **وهذا القول مخرج لاركان الاسلام الظاهرة.** المذكورة في حديث جبريل. وهو ظاهر البطلان.

تعليق الشيخ على المكتوب وكان الاولى ان يحتج بحديث وفد عبد القيس على حديث جبريل. لان حديث القيس جاء صراحة لما ذكروا للنبي صلى الله عليه وسلم قال "أتدرون ما الإيمان؟" ثم قال " **شهادة أن لا إله إلا الله وأم محمد رسول الله، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاه وصيام رمضان وأن تؤدوا من المغانم خمس"**، وهى كلها أعمال وهم أخرجوا الاعمال، وهذا الحديث يتكلم عن الأعمال، فيكون أوجه من حديث جبريل.

وهذه طائفة من المرجئة ولكن وانتبه هم ليسوا مرجئة الفقهاء،

الذين جعلوا الايمان تصديق القلب واقرار اللسان هم طائفة من المرجئة، وانتبه لان هذه الطائفة غير طائفة مرجئة الفقهاء. هذه الطائفة الذين قالوا التصديق بالجنان والقول باللسان جعلوا الايمان هنا مركب كأنه ركن واحد. لو ذهب التصديق ذهب **الايمان وهؤلاء وافقوا الخوارج كما سيأتى معنا والمعتزلة.** وان كان الخوارج اضافوا الاعمال لكن ايضا وافقوه في ان لمن عندهم الركنين مركبين ركن واحد.

لان **مرجئة الفقهاء** لا يقولوا بذلك كما سيأتي معنا. ولذلك هم اقرب إلى اهل السنة حيث جعلوا (مرجئة الفقهاء) الايمان يزيد وينقص وعندهم يعني الايمان لا يذهب بالكلية. لانهم يرون بان الاعمال شرط و أن الاعمال القلبية من الايمان تزيد وتنقص، ولكن الاعمال الظاهرة أختلفنا فيها.

*** نكمل قراءة في الكتاب وذهب الخوارج والعلاف ومن وافقهم إلى أنه الطاعة بأسرها فرضاً كانت أو نفلاً وهذا القول مصادم لتعليم النبي صلى الله عليه وسلم لوفود العرب السائلين عن الإسلام والايمان. وكل ما يقول له السائل في فريضة: هل على غيرها؟ قال: **"لا. إلا أن تطوع شيئاً"** ....

هو يريد أن يقول في قول **الخوارج** الآن أن الإيمان كله متكامل (واجبات ونوافل هذا من الايمان) الفرائض اللي فرضت عليك والنوافل التي جاء بها الدين والمنهيات التي نهيت عنها والمكروهات كل هذا عنده من الدين كله من الدين جعل الاعمال والطاعة باسرها كله من الدين... كله هذا قول الخوارج اللي نقله الان. قال كل الطاعة باسرها فرضا كانت او نفلا. فرد عليه ان ما يقولونه هذا مخالف لان النبي صلى الله عليه وسلم ما جاءه يسأله أحد إلا قال: **"لا. إلا أن تطوع شيئاً"** وقول النبي صلى الله عليه وسلم يعنى انه غير مجبر بالنوافل وانما عليه الفرائض فقط.

وهذا القول للخوارج ...سيدخلون أهل المعاصى أو مرتكب الكبائر النار، واعتقاد اهل السنة والجماعة أن أهل المعاصى يدخلون الجنة أو مآلة إلى الجنة.

وان الله يغفر عن أهل المعاصى وهم في مشيئة الله عز وجل، ولكن عند الخوارج من فعل المعصية خرج من الايمان بالكلية لان كما قلنا الايمان عندهم مركب على بعض، ونحن طبعا كأهل السنة والجماعة لا نقول ذلك فأنتبهوا ...فاهل السنة والجماعة تقول من اتى بكبيرة او بمعصية **نزل من الايمان الكامل الى اصل الايمان**. فانتبهوا نحن عندنا في اهل السنة والجماعة طبقات :

- عندنا اصل الايمان او مطلق الايمان. (مع الوجود المعاصى)
- ثم عندنا الايمان الكامل الواجب.
- ثم عندنا الايمان الكامل المستحب.

فمن الممكن أن ينزل من المستحب الى الواجب، ومن اتى بمحرم نزل من الواجب الى اصل الايمان، وإن اتى بما اخرجه عن الايمان بالكلية هو الذى يخرجه من اصل الايمان.

تكملة قراءة في الكتاب وذهب الجبائى وأكثر المعتزلة البصرية إلى أنه الطاعات المفروضة من الأفعال والتروك دون النوافل، وهذا ايضاً يدخل المنافقين في الايمان وقد نفاه الله عنهم...

المعتزلة والخوارج يقولون " عمل ونطق واعتقاد " ولكن جعلوا ركن واحداً

تكملة قراءة في الكتاب وقال الباقون منهم: "العمل والنطق والاعتقاد" والفرق بين هذا وبين قول السلف الصالح **ان السلف لم يجعلوا كل الاعمال شرطا في الصحة. بل جعلوا كثيرا منها في شرطاً في الكمال** كما قال عمر ابن عبد العزيز فيها: "من استكملها استكمل الايمان ومن لم يستكملها لم يستكمل الايمان، والمعتزلة جعلوها كلها شرطا في الصحة والله اعلم.

وهنا بيّن الفارق **وهذا ايضا قول الخوارج** قالوا جعل كل الاعمال شرطة الصحة اذا انتفى عمل من الاعمال انتفى صحة الايمان كله لانه جعلوه مركباً.

هذا يجعلني اصحح ما قاله المؤلف لما قال في الاعلى **لما قال اخرون التصديق بالجنان والاقرار باللسان** وهذا القول مخرج لاركان الاسلام الظاهرة المذكورة بحيث جبريل وهو ظاهر البطلان. فكان من الممكن ان يقول " مرجئة الفقهاء"، لأنهم أخرجوا الاعمال الظاهرة.

ونقول قول **مرجئة الفقهاء** ونختم به وهم قالوا ان الايمان من الاعتقاد وقالوا بالاعمال الباطنة وهذا كله الموافق لاهل السنة والجماعة، **ولكن في الاعمال الظاهرة أو اعمال الجوارح قالوا ليست ركنا من الايمان**، فهم قالوا ليست ركنا من الايمان ولكن هي شرط من شروط الايمان او يعني بعضها شرط صحة بعدها شرط كمال. لكن هم قالوا بان من حصل الاركان الاعمال الظاهرة يزداد ايمانه. ومن لم يحصلها ينقص الايمان. وهذا يسمى بقول مرجئة الفقهاء أو هو قول ابو حنيفة وهو من الفقهاء وهو قول فيه من المرجئة لانهم قالوا بإقرار والتصديق. وقالوه أبو حنيفة وهو أحد فقهاء الكوفة اهل ابو حنيفة وأهل الاحناف، وهم فارقوا المرجئة الاصلية ، والخلاف بينهم وبين أهل السنة على الأعمال الظاهرة ولذلك قالوا هو خلاف لفظي في مسالة الايمان هذه، فهم جعلوا الايمان يزداد وينقص كما قال اهل السنة ولم يقولوا كالمعتزلة ولا كالخوارج في قولهم ان الايمان يذهب الكلية بالعمل او بالتصديق وجعله مركباً، ولكن الفارق هو دخول الاعمال الظاهرة.

هكذا اكتمل الكلام في قول المصنف في مسالة الإيمان، ولابد أن تراجعوها وتضبطوها لانها من الاصول التي ستبين لك لاحقا كيف حدث الخلاف بين الفرق في تطبيق ذلك بقى في الايمان وغير ذلك لان هو لما اختلف في التعريف بدأ في الاصول مما يؤدي ذكر الاختلاف في التطبيقات بعد ذلك في المشاكل ومنشأ الخلاف لما تربط التعريف من قولهم في الادلة.

تكملة في الكتاب

الحالة الثانية: **أن يطلق الايمان مقروناً بالإسلام، وحينئذ يفسر بالاعتقادات الباطنة** كما هو في حديث جبريل هذا وما في معناه.

والدليل من القرآن والسنة:

- كما في قول الله عز وجل: " وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ" في غير ما موضع من كتابه.
- وكما في قول النبي صلى الله عليه وسلم في دعاء الجنازة: **" اللهم من أحييته منا فأحيه على الاسلام ومن توفيته منا فتوفه على الايمان"**. وذلك ان الاعمال بالجوارح وانما يتمكن منها في الحياة فاما عند الموت فلا يبقى غير قول القلب
- وكحديث انس عند احمد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **"الاسلام علانية والايمان في القلب"**.

هنا يتكلم عن الحالة الثانية ان الايمان يأتي مقرونا بالإسلام، وقلنا بان الايمان اذا اتى مقرونا بالإسلام فإنه في الغالب - كما قلنا في الغالب – يكون المقصود بالإيمان بالأعمال الباطنة والأعمال القلبية او الاعتقال الباطني، ويكون المقصود بالإسلام الاعمال الظاهرة.

- ثم اتى بقوله تعالى : " وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ". **والآية لها معنيان:**

1- اما ان تقول الذين امنوا يقصد به الدين كله، يعني الذين امنوا هم الذين اتوا بالدين كله. والايمان هنا يقصد به اتى حتى يقولوا من الذين امنوا اتوا بالأعمال الظاهرة والباطنة والاعتقادات وغير ذلك. والعمل الصالح عطف على الذين امنوا خاص على العام. كقوله تعالى " حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ". وقوله تعالى ايضا "مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَافِرِينَ" ثم اتى بعطف الخاص على العام وهذا توكيد.

2- ومعنى آخر انك تقول بان الآية "وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ" يقصد بها ما قاله المؤلف هنا بأن الذين آمنوا يقصد به الاعمال الباطنة، فالذين **آمنوا** قاموا بالأعمال الباطنة وقوله **عملوا الصالحات** يقصد به الاعمال الظاهرة. يبقى هذا معنى اخر لما اراده المؤلف بان الايمان اذا اطلق مقرونا مع الاسلام افاد الاعمال الباطنة والاسلام افاد الاعمال الظاهرة.

وان كانت الاية تحتمل المعنيان، ومن اهل العلم قالوا بالمعنى الاول ايضا بأن "الذين امنوا " يقصد بها الدين كله وأن "عملوا الصالحات" ده من باب التأكيد. لكن العطف الاصل فيه يقتضي المغايرة. فالأصل هنا سيكون ان العمل الصالح غير الايمان، فيكون فيه الظاهر والايمان به الباطن. **والكل صحيح.**

ومن حديث دعاء الجنازة قال **"اللهم من احييته منا فأحيه على الإسلام"** انظر هنا قال في الحياة الاسلام **"ومن توفيته منا فتوفه على الإيمان"**. هو الحقيقة ان هذا الحديث يصح ان يأتي فيه من باب قلنا فيه بان قد يأتي الاسلام والايمان مقرونا ولكن يقصد به معنى واحد. وان لم يقصد به مصنف هذا هنا لان هو قال ايه؟؟؟ اتى على ان الاعمال بالجوارح حيث الحياة. وعند الموت فلا يبقى غير قول القلب وعمله.

وهذا فيه نظر... لان ممكن الانسان عند الموت يذكر باللسان، وممكن في السكرات أن يصلي كما كان يصلي رسول الله، فممكن يأتي عند الموت ايضا بالعمل. لكن هو اراد ان يبين على ان هذا الحديث ان الحياة تقصد هنا احياء للاسلام اي الاعمال الظاهرة

حيث في حالة الحياة عنده القدرة ان يعمل اعمال الجوارح، وعند الموت جعل المسألة في قول القلب واعتقادي فقط والرجاء والرحمة والرغبة والخشية من الله ودخول الجنة والخوف من الله عز وجل، وكل ذلك من الاعمال القلبية هذه تكون عند الموت.

وقد جاء بحديث **"الاسلام علانية والايمان في القلب"** وهو فيه ضعف وانقطاع ولكن المعنى صحيح، فالاسلام لابد ان يكون فيه اظهار، والإيمان يكون في القلب.

تكملة قراءة في الكتاب

خلاصة ما سبق في الإسلام والايمان

والحاصل انه اذا افرد كل من الاسلام والايمان بالذكر فلا فرق بينهما حينئذ، بل كل منهما على انفراده يشمل الدين كله. وان فرق بين الاسمين كان الفرق بينهما بما في هذا الحديث الجليل. **والمجموع مع الاحسان هو الدين** كما سمى النبي صلى الله عليه وسلم ذلك كله دينا. وبهذا الجمع بين هذا الحديث وبين الاحاديث التي فيها تفسير الايمان بالاسلام والاسلام بالايمان وبذلك جمع بينه وبينها أهل العلم.

قال ابن رجب رحمه الله: وأما وجه الجمع بين هذه النصوص وبين حديث سؤال جبريل عليه السلام عن الاسلام والايمان وتفريق النبى صلى الله عليه وسلم بينهما وادخاله الاعمال في مسمى الإسلام دون الايمان فإنه يتضح بتقرير اصل، وهو أن من الأسماء ما يكون شاملا مسميات متعددة عند إفراده وإطلاقه، فإذا قرن ذلك الاسم بغيره صال دالاً على بعض تلك المسميات، والاسم المقرون به دال على باقيها وهذا كأسم الفقير والمسكين فإذا أفرد أحدهما دخل فيه كل من هو محتاج، فاذا قرن احداهما بالآخر دل أحد الاسمين على بعض أنواع ذوى الحاجات والأخر على باقيه، فهكذا اسم الإسلام والايمان اذا افرد احدهما دخل فيه الآخر ودل على انفراده ودل الأخر على الباقى.

قال: وقد صرح بهذا المعنى جماعة من الأئمة، وقال أبو بكر الإسماعيلى في رسالته إلى أهل الجبل: **قال كثير من أهل السنة والجماعة إن الايمان قول وعم والإسلام فعل ما فرض الله تعالى على الانسان ان يفعله** اذا ذكر اسم على حدته مضموما إلى الآخر، فقيل المؤمنون والمسلمون جميعاً مفردين أريد بأحدهما معنى لم يد به الآخر واذا ذكر أحد الاسمين شمل الكل وعمهم.

مجمل هذا الكلام قد بيناه...

وشرح الشيخ وليد / شرح الفرق بين الفقير والمسكين، مثل الإسلام والايمان الفقير اشد احتياجا ولا تعلمه من التعفف والمسكين هو الفقير الذى لا ترده اللقمة واللقمتين والشاهد أن الكل يظهر عليه الاحتياج....كذلك الإسلام والايمان ان اذا اجتمعا افترقا واذا افترقا اجتمعا.

تكملة قراءة في الكتاب

وقد ذكر هذا المعنى أيضا الخطابى في كتابه معالم السنن وتبعه عليه جماعة من العلماء من بعده. قلت: كلام الخطابين الذي اشار اليه ابن رجب ذكره النووى في شرح مسلم. قال: قال الامام ابن سليمان احمد ابن محمد ابن ابراهيم الخطابي البستي الفقيه الشافعي المحقق رحمه الله تعالى في كتابه معالم السنن **ما اكثر ما يغلط الناس في هذه المسألة؟؟** (سيبين المؤلف ما هي هذه المسألة) يقصد انه يجعل الاسلام والايمان بمعنى واحد فطالما **اكثر ما يغلط الناس في هذه المسألة هو ان يجعل الاسلام والايمان بمعنى واحد.**

وهنا فيه نظر

➔ **قال فأما الزهري فقال: " الإسلام كلمة والايمان العمل"**، واحتج بالاية يعني قوله عز وجل "قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا ۖ قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَٰكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ".

➔ **وذهب غيره الى ان: الاسلام والايمان شيء واحد**. واحتج بقوله تعالى: "فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ* فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِّنَ الْمُسْلِمِينَ".

نقرأ ثم نبين

قال الخطابى وقد تكلم في هذا الباب رجلان من كبار أهل العلم وصار كل واحد منهما إلى قولين من هذه...

المسألة الاولى التي قال فيها الذين قالوا بان الاسلام غير الايمان احتجوا باية الاعراب وسأل أحد الحضور سؤال ورد الشيخ/ نعم، هذا الخلاف كله من اهل السنة فاهل السنة قالوا بان الاسلام قد يأتي بالظاهر قد يأوي الايمان بالباطل. وقد يأتي الاثنين بمعنى واحد كما قلنا... الاسلام والايمان شيء واحد. وأن كل الإيمان يزيد وينقص كل هزا ليس فيه خلاف. كل الخلاف بان الاسلام والايمان قد يأتوا بمعنى واحد... ولا فرق بين الاسلام والايمان. يعني حط الاسلام مكان الايمان والايمان مكان الإسلام.

واستدل أصحاب القول الأول بقوله تعالى: " قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا ۖ قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَٰكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ ".

هنا في خلاف من اهل العلم مع تفسير هذه الآية ..

- فهناك من القول الاول فسروا الاعراب على انهم المنافقين وقالوا اسلمنا يبقى اسلموا في الظاهر والايمان لم يدخل في القلوب فهم من المنافقين.
- والقول الثانى الصحيح وهذا قول معتبر بأن هناك من قالوا مسلمة الاعراب بأنهم مسلمين وليسوا بمنافقين واستدلوا ايضا من قول الله عز وجل في نفس الاية انه قال الله عز وجل ايه بعد ان قال "قالت الاعراب أمنا" قوله " قل لم تؤمنوا ولكن قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ" فهم أرادوا أن يقولوا هم ادعوا الايمان والله عز وجل احالهم أو انزلهم من الايمان الواجب لانهم بعد ان اظهروا الاسلام وطُلب منهم الجهاد لم يجاهدوا. فالله انزلهم بالمعصية التي يفعلونها من الايمان الى الإسلام، فما الذى نجعله من المسلمة للأعراب وليسوا من المنافقين مع ان القول الاول وجيه "وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ" قوله تعالى **"وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا"** هذا اول شيء، يعني ان اطعتم الله والرسول عاملتم الذي فعلتموها لن تكون هباء منثورا، واعمال المنافقين هباء منثورا، فدل ذلك على انهم ان اطاعوا الله ورسوله أعمالهم لن تضيع، هذة اول شيء في الاية فهذا دل على انهم ليسوا من المنافقين ثم قال: **" لا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا وَأَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ"** ولم يذكر ابدا في آيات المنافقين ان الله يغفر لهم ويرحمهم، فقالوا اذن المقصود هنا مسلمة الاعراب والشاهد في هذه المسالة ان هناك فرق بين الإسلام والايمان وهذا ما أراد ان يقوله علماء اهل السنة والجماعة فعندنا مسلم معه (أصل الايمان) ثم معه مؤمن كمل (الذى اتى بالايمان الواجب) واعلى منه (الذى جاء بالايمان المستحب) فإن نزل من الايمان الواجب نزل إلى اصل الايمان وهو الإسلام، وعلى ذلك فهم مسلمة الاعراب وان هناك فرق بين الإسلام والايمان.

وأصحاب القول الثانى بأن الاسلام والايمان شيء واحد. واحتج بقوله تعالى: "فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ* فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِّنَ الْمُسْلِمِينَ"، وهذه استدل بها البخارى حقيقة فالآية الأولى (المؤمنين) والآية الثانية (المسلمين) وعلى ذلك قالوا ان الإسلام والايمان شيء واحد (اذا اقترنا جاءوا بنفس المعنى)، وهذا له توجية:

- التوجية الأول: قوله" فاخرجنا ما كان فيه من المؤمنين" اثبت ايش؟؟ **الايمان**. صحيح، فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين، فقالوا **كل مؤمن مسلم**.. فلما اثبت الايمان في اول الاية ثم قال الاسلام فلا اشكال. لانه اثبت الايمان، وكل

مؤمن لابد انه مسلم. هذا توجيه، قالوا اذا لما اثبت الامام هذا مسلم وزيادة، نقول انه هو مسلم معه زيادة ايمان فيدخل الإسلام هنا في الايمان وهذا توجيه فقالوا اذا الاية ليس فيها دلالة على شيء. ممكن اقول انا مؤمن ثم اقول عليها انا مسلم. لان رضيت بالاسلام اولا او قلته فلا حرج اقول له عليه مسلم. ليس معناه ان هو الايمان هو الإسلام، لكن الان نقول العكس.

- والتوجيه الثاني وهو توجيه وجيه جدا حقيقة، فهم قالوا" فَأَخْرَجْنَا مَن كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (35) فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِّنَ الْمُسْلِمِينَ" قالوا من اخرجنا، قالوا: لوط في بيت لوط عليه السلام. قال فاخرج من كان فيها من المؤمنين. هنا قال بيت لوط عليه السلام كان فيه لوط وبناته وامرأته قال فأخرجنا من كان فيهم من الذي اخرج من البيت؟؟؟ لوط وبناته فقط. وهؤلاء الذي اطلق عليهم **المؤمنين**. لان هم لوط مؤمن عليه السلام وبناته كانوا من المؤمنين. ولم يدخل معه امرأته. انه قال فاخرجن. والذين اخرجوا هم لوط وبنات. فما غير بيت من المسلمين وصف البيت كله لان فيه مؤمن **ومسلم ظاهر وهي امرأة لوط** للقاء الله عز وجل فتم وصف البيت كله " بيت من المسلمين" لأن البيت فيه مسلم ظاهر وباطن كفراً وفيه مسلم ظاهر وباطن مؤمن. (البيت كله قيل عليه مسلمين لان فيه امرأة لوط وهى ظاهرة مسلم اما عند الإخراج قال اخرجنا المؤمنين فقط لأن من خرج كان المؤمنين فقط وهم لوط وبناته بدون امرأة لوط) وقد بين الله عز وجل في اية آخرى ان امرأة لوط من المنافقين وانها ظاهرة للاسلام في آية آخرى، وهذا قول لاهل السلف لا انكار فية.

نقف عن آخر لفظة في الكتاب

وذلك أن المسلم قد يكون مؤمنا في بعض الأحوال، ولا يكون مؤمنا في بعضها، والمؤمن مسلم في جميع الأحوال، فكل مؤمن مسلم وليس كل مسلم مؤمن واذا حملت الامر على هذا استقام لك تأويل الآيات واعتدل القول فيها ولم يختف شيء منها. وأصل الايمان التصديق واصل الإسلام الاستسلام والانقياد ..... نقف عند هذه واضبطوا اين وقفنا.

تفريغ المحاضرة التاسعة والعشرون
بعنوان/ " حديث جبريل (4)- أركان الاسلام "

مادة : "مختصر فى معارج القبول"
لفضيلة الشيخ/ وليد صالح البرى

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

" قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا "

بسم الله الرحمن الرحيم: ان الحمد لله نحمد نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد ان محمد عبده ورسوله.

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ}

{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ، واحِدَةٍ، وخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا ونِسَاءً واتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ والْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا } [النساء:1]

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا } [الأحزاب 70 – 71]

أما بعد ...فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى وأحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة فى النار.

ثم أما بعد.. مازلنا فى شرح كتاب " معارج القبول" للشيخ آل حافظ بن حكمى عليه رحمه الله تعالى مازلنا في شرح حديث جبريل، وتوقفنا عند قول المصنف. وأصل الايمان التصديق واصل الإسلام الاستسلام والانقياد – صح كدة – **فقد يكون المرء مستسلما في الظاهر غير منقاد في الباطن وقد يكون مصدقا في الباطن غير منقاد في الظاهر**. هذه وقفنا عندها وانتهينا منها.

قلت قول المؤلف رحمة الله عليه **اذكركم** لأن الكلام كان عن الاسلام والايمان. واقوال اهل العلم في مسألة اذا اجتمع الاسلام والايمان:

- البعض قال ان الاسلام الايمان بمعنى واحد، هذا قول وقلنا من قال به ما نقل عن محمد المرازي عليه رحمة الله تعالى وهو من ائمة السلف، ومن البخاري عليه رحمة الله تعالى رضي الله عن الجميع. على انه **كان يروا بان الاسلام والايمان مع واحد فلا فرق بينهما.**
- والكلام الثاني الذي نقل عن الزهري رضي الله عنه وكانه قول ثانى على انهم - كما نقل الخطابي ونقل المؤلف - عن القول الزهري عليه رحمة الله تعالى **ان الاسلام الكلمة والايمان العمل وهذه فيها وقفة سنبقى لان فيه اعتراض من المؤلف على هذا الكلام وسنبين انه لا اعتراض عليه ان شاء الله وان كان يوهم بشيء وهو ليس كذلك يعنى.** وهذا القول الثاني بمعنى الاسلام والايمان اذا اجتمعت.
- والقول الثالث وهو قول جماهير اهل السنة وجماعة على ان **الاسلام والايمان اذا اجتمعا يقصد بالاسلام الاعمال الظاهرة في الغالب ويقصد بالإيمان الاعمال الباطنة.**

يبقى تلخص لنا ثلاث أقوال. وقد بينا القول الاول الاسبوع الماضي في مسألة من احتج بان الاسلام والايمان شيء واحد، واتوا بدليل. لا احد يذكر؟؟؟؟

سواء في الغرفة أو هنا .....لو سمحتم هل احد ذكر القول الاول الذين قالوا بان الاسلام والايمان واحد احتجوا باي اية ؟؟

رد أحد الحضور: احتج بقوله تعالى: "فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ* فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِّنَ الْمُسْلِمِينَ" ... أكمل الشيخ ...فقالوا هنا ذكر الايمان والإسلام هو شيء واحد.

ثم أكمل الشيخ قول المؤلف

ثم قال المؤلف ... رواه الخطابي عن الزهري انه قال **"الاسلام الكلمة والايمان العمل"**هذا عندي فيه نظر. *هذا قول من؟؟ الشيخ حافظ رحمة الله عليه ابن حكم.* قال هذا عندي فيه نظر فانه غير قيم المبدأ، ولا واضح المعنى. الزهري امام عظيم من كبار حملة الشريعة. لا يجهل مثل خذا وليست هذه العبارة محفوظة عنه من وجه يصح بهذه الحروف، فان صح النقل عنه ففي الكلام تصحيف واسقاط. لعل الصواب فيه هكذا... **"الاسلام الكلمة والايمان والعمل"** وسقطت الواو العاطفة للعمل على الايمان. وهذا متعين لموافقته قول اهل السنة قاطبة ان الايمان اعتقاد وقول وعمل، والزهري من اكبر ائمته، وقد تقدم قوله معهم فيما روى الشافعي عنهم جميعا رحمه الله تعالى ويكون عنى بالاسلام الدين كله. كما عنى غيره بالإيمان الدين كله. ومما يدل على ذلك استدلاله بالآية المذكورة. فانه لا يستقيم الا على هذا ولا يستقيم على معنى الاول لإهمال فيه الموجود في قوله تعالى "وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ"

هنا الاشكال إيش؟؟؟؟؟

ان الزهري نقل عنه انه لما سئل عن الدين فقال "الاسلام الكلمة والايمان العمل"، والشيخ رحمة الله عليه لم يقبل وخاصة ان الزهرى معروف من ائمة السلف، فكأنه فهم من قول الزهرى أن الاسلام الكلمة انه حصل الاسلام بمجرد الكلمة، يعني مجرد لا اله الا الله هذا المطلوب، والايمان هو العمل. **فكأنه يوهم بان العمل اخرج من كون الاسلام.** فأراد ان يدافع عن الزهري لان الزهري امام من ائمة اهل السنة والجماعة لا شك في ذلك. فحمل الكلام على ان فيه تصحيف، حمل الكلام على ان فيه تصحيف ان الاصل من قول الزهري "الإسلام الكلمة والايمان والعمل" حتى يكون الاسلام **الكلمة** اللي هو القول **والايمان** بالتصديق **والعمل** الاعمال، وبهذا يوافق قول أهل السنة والجماعة.

كلام من أحد الحضور غير مسموع، ورد عليه الشيخ ...." احنا كلامنا في اللي خالص، دلوقتى هو قال وهو يريد ان يقول ان كأن كلام الزهرى يقول بان الاسلام هو الكلمة فقط. وهذا الكلام هذا سيوافق قول المنافقين من الاعراب، فهو يريد ان يقول ان هذا تصحيف، وان هذا الكلام لا من ائمة السلف فلا يمكن ان يقول هذا الكلام. لكن لابد ان نبين ان الحق في هذه مسألة من كلام اهل السنة. سواء الذي قال في القول الاول والاسلام والايمان شيء واحد، او من قال مثل ما قال الزهري على ان الاسلام هو الكلمة والايمان هو العمل.

والحق ان هذا هو الحق وقول الزهري ليس به تصحيح او ليس فيه تصحيف ، وذلك لأنه لم يرد رواية واحدة على الواو الذي قالها المؤلف، فلم يرد رواية واحدة على ان الزهري نقل عنه انه قال الاسلام الكلمة والايمان والعمل. وهذا حتى تكوين تصحيح لابد تثبت برواية. فمن اين لك ان تثبتت ذلك؟؟؟

بل ان الامام احمد سئل عن هذه الرواية واقرها، ولم ينكر عليها. وسنبين الامام احمد اقرها مع انه لم يقوله في زمنه حتى لا يقال انه اخرج الاعمال من الايمان، لكن اثبتها عن الزهري ولم ينكرها عن الزهري، وهذا ليس قول للزهري فقط، بل وافقه ايضا الذين قالوا بذلك هم اصالة يستدلون كما نقل عن الشيخ ابن تيمية في كتاب الإيمان، فبين ان **اصحاب هذا القول استدلوا بقوله تعالى** " ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۖ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ". ثم بين شيخ الاسلام لان آية ليست فيها دلالة اقصى ما في الآية تقسيم الناس (المسلمين) على **الظالم لنفسه** الذي اتى ببعض المحرمات ولم يأتي بعض الواجبات فهذا هو اللي ظالم لنفسه، و**المقتصد** هو الذي اتى بالواجبات وانتهى الى المحرمات **والسابق بالخيرات** اذا اعتلى عن ذلك.

فقال شيخ الإسلام بن تيمية هذه الدرجات الثلاث (الظالم لنفسه – المقتصد – السابق للخيرات) ليست فيها دلالة على ان الاسلام الكلمة والايمان العمل. فاصحاب القول بأن (الإسلام الكلمة والايمان العمل) هم ارادوا ان يستدلوا بهذه الآية فبين شيخ الإسلام بن تيمية ان مافيش وجه استدلال فيها.

لكن وجهة نظر الزهري انه يريد ان يقول بان دخول المرء في الاسلام يكون بشهادتين، ثم هذا ليس معناه بانه اقتصر على ان الاسلام يكون بالشهادتين فقط، وهذا الذي وقع فيه المؤلف - او اللي مش وقع – ظن المؤلف أو الشيخ بان مقصد كلام الزهري لما قال الاسلام الكلمة والايمان العمل بان الزهري يقصد بان الاسلام فقط هو الكلمة فقط، وهذا خطأ لان ليس مقصود من كلام الزهرى هكذا، فكما قلنا انه من ائمة اهل السنة والجماعة **هو يريد ان يقول بان المرء اذا دخل أو نطق بالشهادتين اخذ حكم المسلمين** ولم يكن من اليهود والنصارى، يعني اذا كان يهوديا او مسلمين فنطق بالشهادتين اخدوا حكم المسلمين. **لكن حتى يستقيم اسلامه لابد ان يأتي بالعمل ايضا**. لذلك قال **والايمان العمل** لان الايمان اعلى من الإسلام، فحتى يأتي بالدين كله لابد له من العمل لكن لم يقصد الزهري بان الاسلام فقط هو الشهادتين. وهذا الذي ظنه الشيخ بانه قال ذلك. وهذا ليس كما قلنا المقصود لان نقول **نعم الاسلام الكلمة والايمان العمل فدخولك في الاسلام بالكلمة، ولكن لابد ان يزاد على ذلك بالعمل وهذا الذي قد اقره الزهري.**

فالمسألة ليست فيها إشكال، وان الامام احمد لما سئل حتى عن ذلك أقر بكلام الزهري وان كان لم يرد ان ينقله ويقوله حتى لا يظن في وقته أنه يرى بان الاعمال لا تدخل في الايمان.

واما قوله (**وذهب غيره الى ان الاسلام والايمان شيء واحد**) هو يتكلم عن ما تكلمنا عنه من قبل فاراد بذلك **"الغير" من اهل السنة فهم لم يجعلوها إلا شيئا واحدا الا عند الانفراد وعدم الاقتران.** وهذا فيه نظر...

كأنه يريد أن يقول أن اهل السنة يقول أو اقتصر على قول أن الاسلام والايمان اذا افترقا اقترنا واذا اقترنا افترقا على أن هذا قول اجماع اهل السنة والجماعة وهذا ليس بصحيح ، ليش؟؟؟؟

لأنه يريد ان يقول ان اهل السنة لم يجعلون الإسلام والإيمان الا شيئا واحد الا عند الانفراد، وعدم الاقتران، يعني أن الاسلام اذا جاء منفردا يكون بمعنى الايمان والايمان اذا جاء منفردا يكون بمعنى الإسلام. ولكن هنا كلامه ان من قال بغير ذلك ليس من أهل السنة، **وهذا الذى فيه نظر**..(لأنه قال **الغير** من أهل السنة) لكن الصحيح ان الزهرى من اهل السنة، ومحمد ابن نصر المروزي من اهل السنة، البخاري من اهل السنة، **وهنا هو كأننا نريد ان نبين ايش؟؟؟؟**

أن الخلاف في المسألة ليس فيه تبديع وليس فيه تصفيق وليس فيه مخالفة لأهل السنة والجماعة، يعني من قال حتى ان الاسلام الايمان شيء واحد أومن قال بكلام الزهري الذى هو صحيح لا اشكال فيه. هذا ليس معناه أنه ليس من اهل السنة والجماعة. لان كلام الشيخ رحمة الله عليه يوحي بذلك على انه يريد ان يقول ان كل اهل السنة قالوا بان الاسلام والايمان اذا افترقا اجتمعا اذا اجتمعا افترقا وان من يقول بغير ذلك ليس باهل السنة والجماعة وهذا غير صحيح، فكان لا بد ان نبين هذا حتى لا يظن أحد ان هذا الكلام منضبط، لان هذا الكلام فيه نظر حقاً ولان من قال بذلك هم علماء من اهل السنة والجماعة، فان كانوا لم يصيبوا في ذلك ولكن لا نقول بانهم ليسوا من اهل السنة لان من قال بذلك هو من اهل السنة والجماعة.

الدقيقة 12:59 تكلم الحضور مع الشيخ وليد في هذا وقال الشيخ وليد....

الراجح أن الإسلام له معنى والإيمان له معنى، حتى اننا قلنا ان كل مسلم مؤمن وليس كل مؤمن مسلم، ولكن يمكن أن نقول أيش؟؟؟

لا ايمان لمن لا اسلام له. ولا اسلام لمن لا ايمان له. ايضا. يعني لا يقال بالإيمان الا لما ادخل في الإسلام، الاسلام هنا بمعنى الشهادتين ولا اسلام لمن دخل في الإسلام ولكن لا ايمان له. فلابد ان يأتي بالإسلام والايمان. فلابد ان يأتي بالشهادتين شهادة لا اله الا الله وشهادة ان محمد رسول الله. فلابد أن يأتي بشهادة الوحدانية وشهادة نبوة النبي صلى الله عليه وسلم، فالاولى مرتبطة بالثانية في مسألة الشهادتين، فهذا هو الاسلام ثم بعد ذلك لابد له من ايمان وهو الاتيان بالاعمال الباطنة واعمال ظاهرة، ذلك حتى نقول بالقاعدة كده.

والدليل على ذلك:

- قوله تعالى: "فَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ وَإِنَّا لَهُ كَاتِبُونَ" فالآية فيها تقييد العمل مع الإيمان.
- وأيضاً من قوله تعالى: "وَمَن يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَٰئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَىٰ" يبقى لازم مؤمناً وعمل الصالحات، فأصبح هنا تحقيق الإيمان بالعمل.

واشتراط الايمان للأعمال الصالحة واشتراط الاعمال الصالحة للإيمان، فهناك تلازم بين العمل الصالح والايمان. "فَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ وَإِنَّا لَهُ كَاتِبُونَ" عمل الصالحات لكن القيد وهو مؤمن. هذا اشتراط الصالحات بالإيمان واشتراط الايمان الاعمال الصالحة ايضا هذه الآية، "وَمَن يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَٰئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَىٰ". يعني هو جاء مؤمنا لكن لابد ان يكون قد عمل الصالحات. فأولئك لهم الدرجات العلى. هذا ربط بين الايمان والعمل.

الخلاصة

طيب المهم انا اريد ان ابين في هذه الكلمة انها ممكن تعدي عليكم انه قال من غير اهل السنة. نقول لا. هناك من اهل السنة من قالوا ذلك كما قال الان. قال واما عند اقتران احدهما في الاخر ففرقوا بينهما بما ففرق به الرسول صلى الله يعني جبريل عليه السلام وما اراد من اهل البدع هذا امر اخر **وبينا ان هناك ثلاث اقوال**: قول بان الاسلام والايمان يفترقان اعمال صالحة اعمال باطنة، وقول ان الاسلام وايمان واحد، وقول ان الاسلام كلمة والايمان عمل. وبينا المقصود من ذلك، يبقى ثلاثة اقوال وحملنا قول الزهري على انه لا يخالف أهل السنة والجماعة، ففي هذه المسألة الاسلام كلمة دخول الاسلام بالكلمات وتحقيق الاسلام او اكتماله لابد يكون بالعمل الذي هو الايمان. اما ما قال اسلام الايمان شيء واحد بينا وردت عن الآية وان القول فيها مرجوح وليس براجح.

تكملة قراءة في الكتاب

قال وان اراد من اهل البدعة فاطلاق التسوية بينهما والاتحاد في كل حال من الاحوال هو رأي المعتزلة وهم المحتجون على ذلك بآياتين الذاريات، وهو احتجاج ضعيف جداً.

أراد ان يقول بان المعتزلة لم يفرقوا بين الاسلام والايمان ايضا. فهم وافقوا لكن ليس معنى ذلك انهم وافقوا قول الخطابى وقول البخاري او ان هؤلاء على هذا المذهب. يعني ما هو ممكن يوافقك بعض الفرق في قولك لكن ليس معناه ان هؤلاء من مذهبك، لذلك نقول هم من اهل السنة والجماعة، وان وافق قولهم قول اهل البدع في هذه المسألة، وبينا ذلك.

تكملة قراءة في الكتاب

قال لان هؤلاء كانوا مؤمنين، وعند اهل السنة ان كل مؤمن مسلم ولا ينعكس.

وهذا صحيح، لان اذا قلنا في حديث جبريل الاسلام ثم الايمان ثم الاحسان. فكل مؤمن لابد انه دوائر عندك دائرة، لو قلت دائرة الاسلام الاكبر داخلها دائرة الايمان وداخل دائرة الايمان دائرة الاحسان.

فالذي وجد في دائرة الاحسان هو لابد ان يكون مر على دائرة الاسلام ودائرة الايمان، والذي وجد في دائرة الايمان من الافراد لابد ان يكون قد دخل دائرة الاسلام اولا ثم دخل دائرة الايمان، والعكس بالعكس.

ان وجد في دائرة الاسلام فقط ولم يدخل الدائرة الاكبر الايمان فهو مسلم. لكن ليس بالمؤمن فهو مسلم ولكن ليس بمؤمن. فالمسلم معه هنا اصل الإيمان، مطلق الايمان اللي هو التصديق والشهادتين مع الاصل **وحتى اصل الاعمال القلبية**، يعني معه قصد الحب في الله، معه اصل الخوف، معه ابسط الخشية، معه اصل التوكل، **هذا لابد يكون معهم أصل الإيمان**.

أما من أتى بواجب التوكل وبواجب الخوف وبواجب المحبة، بمعنى واجب الاعمال الفرائض، هذا الذي دخل في الايمان. دخل في الايمان، واصبح من المؤمنين.

الدقيقة 20:21 سأل أحد الحضور سؤال ورد عليه الشيخ هاننتهي بقى عشان كده هنتناقش في كل كلمة، ما هو احنا قلناه في الأول، قلناه في الاول على حسب القدر...وهناك اصل اذا خرج عنه خرج من الركن.

تكملة قراءة في الكتاب

اتفق الاسمان ههنا لخصوصية حال، ولا يلزم ذلك في كل حال.

... ويتكلم كما قلنا ان كل مؤمن مسلم وليس ولا ينعكس ذلك.

تكملة قراءة في الكتاب

قال وقال الخطابي رحمه الله ايضا في قول النبي صلى الله عليه وسلم **"الايمان بضع وسبعون شعبة"** في هذا الحديث بيان ان الايمان الشرعي اسم لمعنى دي شعب وأجزاء، له اعلى وادنى والاسم يتعلق ببعضها كما يتعلق بكلها، والحقيقة تقتضي جميع شعبه وتستوفي جملة اجزاءه كالصلاة الشرعية لها شعب واجزاء والاسم يتعلق ببعضها.

...اراد ان يقول بان الايمان كما جاء في حديث النبي صلى الله عليه وسلم : **"الايمان بضعة وسبعون شعبة وفي بضعة وستون شعبة أعلاها لا اله الا الله وأدناها إماطة الاذى عن الطريق والحياة شعبة من الايمان"** قال كل جزئية من هذه الاجزاء تسمى ايمان، لأنه قال (الحياء شعبة من الايمان)

فالإيمان يطلق على الاجزاء والشعب، ويطلق على الكل ايضا ان اقول ان الايمان يعني كل الاعمال. كما في الصلاة، انت تقول ركعة او ركوع وتعذر به عن الركعة، "من ادرك ركعة قبل ان تغرب الشمس فقد ادرك الصلاة"، سماها ركعة لكن ادرك بها الصلاة، من ادرك الركوع قد ادرك الركعة. سماه ركوع لكن عبر عن الركوع بالركعة ايضا. فنقول فحتى ومع ذلك لكن الصلاة ايضا مجموعة الاعمال كلها الموجودة، كذلك الايمان.

تكملة قراءة في الكتاب

قال ويدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم (**الحياء شعبة من الايمان**)، وفيه إثبات التفاضل في الايمان وتباين للمؤمنين في درجاتهم. لانه قال (**بضعة وستون أو بضع وسبعون**) ثم قال (**اعلاها**) قال اعلى يبقى هناك تفاضل، (**وادناها**) **فاصبح الايمان هنا دلالة على التفاضل في الايمان** وقد بينا هذه المسألة تفصيلا من قبل.

تكملة قراءة في الكتاب

قال وما احسن ما قال الامام ابو محمد الحسين ابن مسعود البغاوي الشافعي رحمة الله تعالى في تفسير سورة البقرة لما ذكر هذا الحديث بمعنى الذى معنا عند قوله عز وجل: **"**الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ ..الآيات. **قال فالنبي صلى الله عليه وسلم جعل الاسلام في هذا الحديث اسماً لما ظهر من الاعمال، والايمان أسماً لما بطن من الاعتقاد.** وليس ذلك لان الاعمال ليست من الايمان والتصديق بالقلب ليس من الإسلام، بل ذلك تفصيل لجملة هي كلها شيء واحد وجماعها الدين.

وكل هذا الحديث جبريل لما ذكر الاعمال الظاهرة في الاسلام والاعمال الباطلة بالإيمان. وقال هذا ليس معناه ان ده حصر- لا، لكن يقصد ان هذا هو المقصود به الدين. لانه قال : **"يعلمكم دينكم"**.

فاراد ان يقول كما قال ولذلك قال: **"ذاك جبريل اتاكم ليعلمكم دينكم"**.

تكملة قراءة في الكتاب

ةقال الشيخ ابو عمرو ابن الصلاة رحمة الله تعالى قوله صلى الله عليه وسلم : **"الاسلام ان تشهد ان الا الله وان محمدا رسول الله - صلى الله عليه وسلم- وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا، والايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر وتؤمن بالقدر خيره وشره"** قال **هذا بيان لأصل الايمان، وهو التصديق الباطن وبيان لأصل الاسلام وهو الاستسلام والانقياد الظاهر**. وحكم الاسلام في الظاهر يثبت بالشهادتين، وانما اضاف اليهما الصلاة والزكاة والصوم والحج لكونهما اظهر شعائر الإسلام وأعظمها وبقيام هذه يتم استسلامها وتركه لها يشعر باحلال قيد انقياده او اختلاله.

نريد أن نبين بان ... **الكلام واضح** في ان الاسلام يقصد به الاستسلام والانقياد وان الايمان قصد به التصديق في الحديث، وان ما بيان الاسلام من هذه الاركان التي سنبين تفصيلها الان الخمس على ان الشهادتين يثبت فيها حكم الاسلام في الظاهر واما باقي الاعمال التي ذُكرت كالصلاة والزكاة والصوم والحج. هذه كأنها تبين مدى استسلام المرء لما قاله في الشهادتين.

- يعني انت دخلت الاسلام بشهادتين، طلب منك اعمال... تمام؟؟ اقام الصلاة وادى الزكاة وصام رمضان وحج البيت ان استطاع، هذه فيه دلالة على الاستسلام والانقياد للأصل الذي دخل به.
- واما من ترك ذلك ففيها دلالة على عدم الاستسلام والانقياد. لأنك تدعي شهادة دخول الاسلام بشهادتين ولا تصلي ولا تصوم ولا تزكي ولا تحج وعندك ذلك. فقال لذلك اتى بأظهر شعائر الاسلام التي تبين استسلام المرء وبرهان على دخوله الدين.

تكملة قراءة في الكتاب

ثم ان اسم الايمان يتناول ما فَسَر به الاسلام في هذا الحديث. وسائل الطاعات لكونها ثمرات التصديق الباطن الذي هو اصل الايمان ومقويات ومتممات وحافظات، ولهذا فسر صلى الله عليه وسلم الايمان بحديث وفد عبد القيس بالشهادتين والصلاة والزكاة وصوم رمضان واعطاء الخمس من المغنم.

... هذا الحديث قلت فيه دلالة ايضا عند من قال بان الاسلام ايمان واحد، ليش؟؟؟ لان في حديث جبريل لما سُئل عن الاسلام قال نفسه **شهادتين والصلاة والزكاة وصوم رمضان**، ولما سئل في وفد عبد القيس عن الايمان **قال ذلك**. **لذلك انا اقول وان كان القول مرجوح بان الاسلام والايمان واحد لكن قول اهل السنة وجماعة في دلالة على ذلك.**

الدقيقة 27:01 سؤال من أحد الحضور غير مسموع، ورد عليه الشيخ بما سبق بالراجح وقول الزهرى

❖ **انتبهوا للكلام القادم لأنه أصول أهل السنة والجماعة في مسألة الايمان**

تكملة قراءة في الكتاب

قال لا يقع اسم المؤمن المطلق. **الايش؟؟؟ المطلق.** على ما ارتكب كبيرة او ترك فريضة. لان اسم الشيء مطلقا يدل على الكل منه.

الفرق بين مطلق الشيء والشيء المطلق:

خده كده عندنا شيء. في حاجة اسمها مطلق الشيء والشيء المطلق في حاجات كتيرة...

- **فمطلق الايمان**: هو اصل هو يعتبر **اصل الايمان،** الذي لا يمكن ان يتنازل عنه، اذا خرج المرء منه اصل الايمان او مطلق الايمان يدخل في الكفر.
- ثم عندك **الايمان المطلق**: اللي هو **الايمان الكامل،** لكن هذا الايمان المطلق الكامل المقصود به الايمان المطلق الكامل الواجب، لأن في ذلك:
  - الايمان المطلق الكامل الواجب .
  - الايمان مطلق كامل مستحب.

الايمان المطلق الكامل الواجب كيف تعرفه؟؟؟ اذا جاءتك الادلة تنفي الايمان عن المسلم اذا اتى بصغيرة أو بكبيرة فاعلم .....كقوله لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، أو لا يسرق حين يسرق وهو مؤمن، أو لا يؤمن احدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه، أو ..... لا يؤمن من لم يؤمن جاره بوائقه. او في معنى الحديث.

كل هذا الذي فيه نفي الايمان ما دام فيه ذنب او وعيد اعلم بانه نقص من الايمان المطلق الواجب لان لا يذم الله عز وجل احد الا لترك واجبا. يعني قوله (لا يؤمن احدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه) نفي عنه الايمان، فهو مسلم، لكن نفي عنه الايمان الواجب. دل ذلك على انك تحب لاخيك ما تحب لنفسك هذا من الايمان الواجب. يعني ايه؟؟ ان لم تحب لأخيك ما تحبه لنفسك وقعت في معصية. فهذا نفي للايمان الواجب.

سأل أحد الحضور سؤال فقال الشيخ اسألوني اللى انتم عايزينه لما انتهي، لان كده بنقطع في كل شوية

فنقول هنا كيف نعرف "الايمان المطلق الكامل الواجب" ان النصوص التي فيها نفي الايمان هنا ذنب او ادى معصية او فرط في واجب اما ان كان استحبابا فهذا لا يحتاج الى نفي الايمان.

يبقى لما تأتي نفى الايمان هنا. ان بم تكن طبعا لصحة الايمان يعني الخروج من الدين بالكلية فهو المقصود به هنا نفى الايمان المطلق الواجب.

تكملة قراءة في الكتاب

لذلك قال المؤلف... قال **ولهذا لا يقع اسم المؤمن المطلق على من ارتكب كبيرة او ترك الفريضة.**

ما يسماش ايمان مطلقا، ليه؟؟؟ لانه عمل كبيرة او ترك فريضة واجب من الواجبات. لان اسم الشيء مطلقا يقع على الكل منه، الكل هنا ممكن تقيدها الكل الواجب. الكل الواجب المفترض عليك.

تكملة قراءة في الكتاب

ولا يستعمل في الناقص ظاهراً الا بقيد، ولذلك جاز اطلاق نفيه عنهم.

انت نفيت الايمان لكن الايمان الذى نفيته ليس لكلية الايمان انت نفيت الايمان الواجب وبقيت معه اصل الايمان. لذلك النبي صلى الله عليه وسلم لما قال : **(لا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن)**

تكملة قراءة في الكتاب

واسم الاسلام يتناول ايضا ما هو اصل الايمان وهو التصديق الباطن. ويتناول اصل الطاعات فان ذلك كله استسلام. قال فخرج مما ذكرناه وحققناه ان الايمان والاسلام يجتمعان ويفترقان. وان كل مؤمن مسلم وليس كل مسلم مؤمن. وهذا تحقيق واجب بالتوثيق بين متفرقان نصوص الكتاب والسنة الواردة في الايمان والاسلام التي طالما غلط فيها الخائضون وما حققناه من ذلك موافق لجماهير العلماء، اهل الحديث وغيرهم.

هـــــــــــــام

الذى يريد أن يقوله هنا أن يفرق لك بين مطلق الايمان والايمان المطلق. ومطلق الايمان هذا يدخل مسمى حالة للإسلام. يعني الاسلام الذي معه شهادتين ومعه اصل الايمان واصل تصديق القلب، هذا الذي معه مطلق الايمان. لما يويد في الطاعات ويترك المنهيات يصل الى الايمان الكامل الواجب. لما يرتفع ويأتي بالمستحبات وينتهي عن المكروهات يرتفع فيأتي بالإيمان المستحب الكامل.

فلما انفى عنه الايمان، يبقى انا نفيت عنه الايمان الواجب، وابقيت معه اصل الايمان او مطلق الايمان، اللي هو الاسلام وما معه.

وهذا هو الترتيب عند اهل السنة والجماعة (اسلام - ايمان -احسان).

- **مطلق الايمان** هو يساوي الإسلام او هو أن اصل الايمان هو يساوى الإسلام.

- **لما يرتفع الى الايمان المطلق:** يبقى هذا الذي اتى بالكل، الذي فيه ليس فيه نقص. (وعليه تحمل كما قلت الادلة التي فيها نفي الايمان عن المسلمين) لانه في ايمان، قال الله عز وجل "وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا"، **سماهم مؤمنين**، مع أنهم اقتالوا أى اتوا بكبيرة، لكن لم ينزع عنهم الايمان. لكن نزع عنه الايمان ايه؟؟ الايمان المطلق. لكن أبقي معهم اصل الايمان ومطلق الايمان. لان الاقتتال من الكبائر او معصية من المعاصي.

هذه مهمة ليش؟؟؟ لأنها التي وقع فيها **الخوارج والمعتزلة** بانهم زالوا الايمان بالكلية، لما قالوا: **(لا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن)** قالوا يبقى كفر.

ففي تفسير هذا الحديث اللي ارتف هو الايمان الكامل الواجب، وبقي معه شطر الايمان. وهذا الذي يريد ان يحققه المصنف....نختم الفقرة دي يعني بالمسألة.

تكملة قراءة في الكتاب

قال بن رجب الحنبلي رحمة الله تعالى في الكلام على هذا الحديث: قد تقدم ان الاعمال تدخل في مسمى الاسلام ومسمى الايمان ايضا. وذكرنا ما يدخل في ذلك من اعمال الجوارح الظاهرة ويدخل في مسماها ايضا اعمال الجوارح الباطنة. ويدخل في مسمى الايمان وجل القلوب من ذكر الله عز وجل وخشوعه عند سماع ذكره وكتابه. وزيادة الايمان بذلك وتحقيق التوكل على الله عز وجل وخوف الله سرا وعلانية والرضا بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا واختيار تلف النفوس بأعظم انواع الالام على الكفر. واختيار طلب النفوس لأعظم انواع الالام على الكفر. واستشعار قرب الله تعالى من العبد ودوام استحضاره وايثار محبة الله ورسوله على محبة ما سواهما في الله والبغض فيه والعطاء له والمنع له. وان يكون جميع الحركات والسكنات له وسماحة النفوس بالطاعة المالية والبدنية. والاستبشار بعمل الحسنات والفرح بها والمساءة بعمل السيئات والحزن عليها. وايثار المؤمنين لرسول الله صلى الله عليه وسلم على انفسهم واموالهم الحياة وحسن الخلق ومحبة ما يحبه لنفسه لإخوانه المؤمنين ومواساة المؤمنين خصوصا الجيران ومعاضدة المؤمنين ومناصرتهم والحزن بما يحزنهم. ثم ساق من النصوص في ذلك جملة وافية. قال: والرضا بربوبية الله تعالى تتضمن الرضا بعبادته.

هو بيشرح **"رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبي صلى الله عليه وسلم"**. فقال (الرضا بربوبية الله عز وجل تتضمن الرضا بعبادته وحده لا شريك له) يبقى لما تتضمن الرضا بربوبية رضيت رضيت بالله ربك، لابد ان تتضمن...

تكملة قراءة في الكتاب

قال والرضا بتدبيره الى عهد واختياره له - **وهذا بالقضاء والقدر**- والرضا بالإسلام ديناً يتضمن اختياره على سائر الأديان، والرضا بمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا يتضمن الرضا بجميع ما جاء به من عند الله، وقبول ذلك بالتسليم والانشراح، كما قال تعالى **"فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا"**. انتهى

قال هذا أخر كلام ابن رجب الحنبلي رحمة الله تعالى قال ونصوص الكتاب والسنة واقوال ائمة الدين - سلفا وخلفا - في هذا الباب يطول ذكرها.

الدقيقة 38:22 سأل أحد سؤال غير واضح ، ورد عليه الشيخ أن ينتظر إلى أن ننتهي من الفقرة كلها ثم يسمع السؤال. عشان بعد انتهاء الفقرة دى هانذكر الاركان الخمسة الان.

تكملة قراءة في الكتاب

ثم اعلم يا اخي - ارشدنا الله واياك -: ان التزام الدين الذي يكون به النجاة من خزي الدنيا وعذاب الاخرة وبه يفوز العبد بالجنة ويزحزح عن النار انما هو ما كان على الحقيقة في كل ما ما ذكر في حديث جبريل وما في معناه من الآيات والاحاديث. وما لم يكن منه على الحقيقة ولم يظهر منه ما يناقضه اجريت عليه احكام المسلمين في الدنيا ووكلت سريرته الى الله تعالى.

هنا يتبادئ عن مسألة مهمة يريد ان يقول بان من اتى بما اتى في حديث جبريل من الدخول في الإسلام، واتى بالشهادتين واتى بالأعمال الظاهرة امام الناس هذا على الحقيقة مسلما لانه قال على الحقيقة مسلما قال الا ان يظهر خلافه كما سنبين قال: (وما لم يكن منه على الحقيقة ولم يظهر منه ما يناقضه) اجريت عليه احكام المسلمين في الدنيا.

انتبهوا لان هذه مسألة من اخطر المسائل اللي احنا فيها الان. الان قال من اتى من اتى بما اتى به حديث جبريل دخل الاسلام واتى بالاعمال الظاهرة **ولم يظهر منه ما يناقضه اجريت عليه احكام المسلمين في الدنيا ووكل سيرته الى الله تعالى**. قال الله عز وجل "فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ الصَّلاَةَ وَآتَوُاْ الزَّكَاةَ فَخَلُّواْ سَبِيلَهُمْ". الله عز وجل جعل شرط، كيف متى ستخلى سبيلهم؟؟

هم اثروا رجال الكفار، دخلوا الاسلام. "فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ الصَّلاَةَ وَآتَوُاْ الزَّكَاةَ فَخَلُّواْ سَبِيلَهُمْ". اتوا بالظاهر، صلوا مع المسلمين وزكوا مع المسلمين. وفي الآية الأخرى: " فَإِخْوانُكُمْ فِي الدِّينِ ". ثبتت لهم الاخوة ظاهراً حتى وان كانوا يبطنون النفاق لكن هم **ثبتت لهم الأخوة في الدين ظاهرة، ليس لنا الا ذلك، وغيرها من الآيات.**

- **وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأسامة في قتله الجهني** بعد ان قال لا اله الا الله، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **"قال لا اله الا الله وقتلته؟؟"** قال قلت: "يا رسول الله انما قالها خوفا من السلاح"، قال صلى الله عليه وسلم: **" افلا شققت عن قلبه حتى تعلم اقالها ام لا؟؟"** والحديث بطوله في الصحيحين من طرق بألفاظ وفي بعضها فقال: "يا رسول الله صلى الله عليه وسلم استغفر لي" حتى انا اسامة قال: "وددت لو اني لم اسلم الا في هذا اليوم" حتى لا يحسب له ما سبق فيكون في الكفر فلما يسلم يعني يتوب ما قبله. قال:

"استغفر لي". قال صلى الله عليه وسلم :"**وكيف تصنع بلا اله الا الله اذا جاءت يوم القيامة؟؟**" **انتبه**. الرجل قالها حتى ما قالها إلا لتعوذا يا رسول الله، يعني خوفا منه، لكنه قال أفلا شققت عن قلبه، فليس لنا إلا الظاهر.

- ثم بين المؤلف قال: ولما استأذنه عمر رضي الله عنه اقامة الرجل الذى انتقد عليه حبه الذى كان في قسمة الذهبية. الذي هو اعتبر أصل الخوارج بعد ذلك ، حيث قال "أعدل يا محمد فإنك لم تعدل". فعمر قالم ليقتله، قال ان النبي صلى الله عليه وسلم: "**معاذ الله ان يتحدث الناس انى اقتل أصحابي**". اخذه بالظاهر. ايضا

- وقال وايضا في رواية اخرى الرجل الذي جاء احتكم للنبي صلى الله عليه وسلم كان جاء متخاصما عند الزبير مع الزبير انا اسف مع الزبير. فقال يا هشام ابن الزبير قال لو كان ابن عمتك طبعا هذه الكلمة قالها احد الان يكفر يتلو قولا واحدا يكفر النبي صلى الله عليه وسلم يكفر،،، لان فيها ايه ؟؟؟ اتهم النبي صلى الله عليه وسلم بالجور والظلم وغير ذلك. ومع ذلك النبي صلى الله عليه وسلم لم يقتله.

ولهذا طبعا تخريجا لأهل العلم كلامه فيها.. **لماذا لم يقتل الرسول ﷺ المنافقين وقد علم؟؟؟**

وما هو بينه... **قال امرت الا اقتل اصحابي** وبين العلة ايضا فقال **حتى لا يقول ان محمد صلى الله عليه وسلم يقتل أصحابه، لكن لم ينفى عنهم انهم منافقين**. لكن هذه للنبي صلى الله عليه وسلم وانت انى لك ذلك. لذلك على النقيض سنبين، طب من أظهر نقض الإسلام؟؟ فتقول له: "ادعه وسريرته" مابقتش سريرة، فهى ظاهرة لذلك نعم نقول نقف كما قال هنا النبي صلى الله عليه وسلم مع اسامة وعمر وهنا أيضا.

- وقال له خالد ابن الوليد: " يا رسول الله ﷺ ألا اضرب عنقه "، قال ﷺ : "**لعله ان يكون يصلي** " وانتبه لقوله "**يصلي**" هذا لان تقييد النبي عليه الصلاة والسلام قال ايش؟؟ يصلي. فجعلها قيد مع لا اله الا الله، انه يصلي، ففيها مفهوم. قال خالد: "وكم من مصلي يقول بلسان ما ليس في قلبه" قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "**اني لم اؤمر ان انقب عن قلوب الناس ولا اشق بطونهم**". الحديث في الصحيحين من طرقه والفاظه

اوضح النبي هنا القيد، **ليش؟؟؟؟** لانه بين ﷺ بان الصلاة مع الشهادتين. طيب. قلت كونه يصلي دلالة على الاسلام. **لكن نقول هذا كله ما لم يظهر لنا نواقض، حتى لا تكون المسألة ارجاء** بان هو قال: "لا اله الا الله" وأتى بكل انواع الكفر بعد ذلك فنقول: "لا ، ده ان لا اله الا الله" هذا ارجاء.

لكن ما دام لم يظهر لنا، فالاصل معنا حتى لو شككنا فيه، علمنا فيه لكن السريرة ليست لنا. لكن ان اظهر ما يناقض لا اله الا الله قولا او فعلا او اعتقادا فسيكون مرتدا فعليه حكم المرتد. هذا الضابط المهم حتى نلتزم بالتزامات اهل السنة والجماعة في ذلك.

- قال وفي صحيح البخاري عن انس ابن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "**امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله، فاذا قالوها وصلوا صلاتنا**

واستقبلوا قبلتنا وذبحوا ذبيحتنا... طبعا هنا المقصود واضح ان لا اله الا الله والصلاة سنبين ان الصلاة اللي هي الخلاف المشهورة بين اهل العلم على مسألة تكفيرها.

لكن هو قال ايش؟؟؟ **"قالوها وصلوا"**. ايضا جعل الصلاة قيد في المسألة، لكن قال **"واستقبلوا قبلتنا وذبحوا ذبيحتنا"** طبعا ذبح الذبيحة فيها الاسلام. فيها الاستسلام لفروع الشريعة. يعني انه لم يكتفي فقط بلا إله إلا الله والصلاة، لكنه استسلم واتى بباقي الفرعيات لو صح ان كل هذه الفروع داخل المسائل الشرعية في الشرع اللي التزم بها، فذبح ذبيحة المسلمين....قال **فقد حرمت علينا دمائهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله عز وجل"**.

- وفي رواية عن انس نفسه هو له حكم مرفوع بل رفعه النسائي كما سيأتي: **"من شهد ان لا اله الا الله واستقبل قبلتنا وصلى صلاتنا واكل ذبيحتنا فهو المسلم، له ما للمسلم وعليه ما على المسلم"** رواه ابو داوود في الجهاد بلفظ : **"امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وان يستقبلوا قبلتنا وان يأكلوا ذبيحتنا وان يصلوا صلاتنا، فاذا فعلوا ذلك حَرمت علينا دمائهم وأموالهم إلا بحقها لهم ما للمسلمين وعليهم ما على المسلمين"**. وفي رواية :" **امرت ان اقاتل المشركين** " بمعناه. ورواه النسائي في تحريم الدم ولفظه قال: **"امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا شهدوا أن لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم واستقبلوا قبلتنا واكلوا ذبيحتنا وصلوا صلاتنا فقد حرمت علينا دماؤهم واموالهم الا بحقها لهم ما للمسلمين وعليهم ما عليهم"**، وايضا رواية في الصحيحين عن ابي هريرة زيادة فيها "...وحسابهم على الله عز وجل".

- وفي الموطأ مالك ان رجلا من الانصار اتى الرسول صلى الله عليه وسلم وهو في المجلس فساره يستأذنه في قتل رجل من المنافقين - رجل من المنافقين، وصفوا بالنفاق- فجهر الرسول صلى الله عليه وسلم فقال: **"اليس يشهد ان لا اله الا الله؟؟"** فقال الانصاري: "بلى يا رسول الله، ولا شهادة له"- الأنصاري يقول يشهد ويقو ولا شهادة يله بمعنى كأن شهادته ليس لها اعتبار - قال الرسول صلى الله عليه وسلم :**"اليس يشهد ان محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم؟؟"** قال: "بلى يا رسول الله صلى الله عليه وسلم". قال: **"اليس يصلي؟؟"** قال: "بلى يا رسول الله ولا صلاة له". فقال صلى الله عليه وسلم: **"اولئك الذين نهاني الله عن قتلهم".**

طبعا احنا هنا اهل العلم لهم كلام في هذه المسألة، مسألة أن النبي صلى الله عليه وسلم توقف عن قتل المنافقين مع علمه، قلنا ان هذه المسألة تكلم فيها أهل العلم يعني لها اكثر من معنى. الراجح فيها أنه توقف عن قتلهم فقط لمفسدة اعظم ممكن تتحقق من قول الناس على ان النبي أنه يقتل أصحابه مع اعتباره بانهم يستحقون القتل. لان لما جاء عمر يقول اضرب عنق المنافق، ويأتي خالد يريد قتل المنافق، هو لم يقل لخالدأنه ليس بمنافق أو لم يقل لعمر انه ليس بمنافق، في بعض الروايات كما في رواية اسامة قال: أفلا شققت عن قلبه"، **لكن في روايات اقره.** لكن قال ايش؟؟ امتنع عن قتلهم لعلة ، لذلك نقول إذا اظهر النفاق فاصبح منافقا لكن ان لم يظهر فالسريرة ليس لنا فيها شيء، لذلك حتى لا تجرأ أحد فيقول على كل

واحد ده منافق ده منافق فيستبيح الدماء كما يحدث من بعض الطوائف المبتدعة في ذلك، ولكن في هذه المسألة هنا لابد لنا الظاهر فيها، هنا يكون على الظاهر.

نختم في هذه المرتبة، قبل ان ندخل في الذى يلية...

- قال وفى الباب عن جماعة من الصحابة احاديث من الصحاح وفي وفيه ذكرنا كفاية. وامرنا الله ورسوله في القرآن بالأعراض عن المنافقين في غير موضع مع اخباره بصفاتهم وتعريفه بسيماهم وعلاماتهم ولم يقتل النبى ﷺ احدا منهم وهجر عليهم في الدنيا احكام المسلمين الظاهرة، وكانوا يخرجون معه للحج والجهاد والصلاة وغير ذلك ويقيموا الحدود عليهم **غير انه نهى عن الصلاة عليهم والاستغفار لهم**.
يبقي كان لهم احكام المسلمين في الدنيا، لكن هذا حتى لا يأتي احد يقول هذا لان النبي لم يكفر احد إلا ان احد أرتد ، فهو الذى قال: **"إن أحد بدل دينه فاقتلوه"**. الذي قال ذلك وهو الذي قال: **" لا يحل دم امرئٍ مسلمٍ إلا بإحدى ثلاث... وقال:" والتارك لدينه المفارق للجماعة"** يبقى هو قال ذلك. لكن كون انه لم يقتلهم هذا امر يخص النبي ﷺ حتى لا يظن احد بان هذا الكلام معناه بانه قد مُنع من قتل المنافقين. فهو منافق لكن أن أظهر اصبح مرتد عليه حساب الردة التي قال فيها النبي صلى الله عليه وسلم.. لكن أن لم يظهر اصبح له احكام المسلمين.
نقف عند مرتبة الاحسان ونكمل بعد الصلاة ان شاء الله.

مرتبة الإحسان

قال المؤلف والإحسان، الاحسان المرتبة الثالثة من مراتب الدين في هذا الحديث

والاحسان لغة: اجادة العمل واتقانه واخلاصه.

والإحسان في الشريعة: هو ما فسره النبي صلى الله عليه وسلم بقوله **"ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك"**.

فسيأتي ان شاء الله تعالى بحثه ونصوص فيه عند ذكره في اخر هذا الفصل. هو المقصود انه صلى الله عليه وسلم فسر الاسلام هنا بالاقوال والاعمال الظاهرة وفسر الايمان بالاقوال والاعمال الباطلة والاحسان هو تحسين الظاهر والباطن، هذا حديث جبريل ومجموع ذلك هو الدين. **والكل من هذه المراتب مبني على اركان.** لا قوام له الا بقيامها، وسنتكلم على كل منها اجمالا وتفصيلا. ونحيل ما قدم بيانه منها على موضعه ان شاء الله تعالى.

أركان الإسلام الخمسة

قال المصنف في الابيات

وقد اتى الاسلام مبنيا على خمس فحقق وأدر ما قد نقلا

أولها الركن الاساس الاعظم وهو الصراط المستقيم الأقوم

ركن الشهادتين فاثبت واعتصم بالعروة الوثقى التي لا تنفصم

وثانيا إقامـــــة الصـــــلاة وثالثـــــا تأدية الزكـــــاة

والرابع الصيام فاسمع واتبع والخامس الحج على من يستطع.

قال وهذه اركان المرتبة الأولى، مرتبة الاسلام. هنا هو يتكلم عن اركان الاسلام وذكر الخمس. الشهادتين والصلاة والزكاة والصيام والحج.

أقسام مرتبة الإسلام:

قال وهي على قسمين -اي مرتبة الاسلام - على قسمين **قولية** و**عملية**:

- القسم الأول: **مرتبة الإسلام القولية**: الشهادتين.
- القسم الثاني: **مرتبة الإسلام العملية**: الباقي

والقسم الثاني على ثلاث أقسام:

1. القسم الأول: (بدنيا) > وهي الصلاة والصوم.
2. القسم الثاني: (مالياً) > وهي الزكاة.
3. القسم الثالث: (بدنية مالية) > وهي الحج.

قسم هنا الاركان إلى اركان قولية واركان عملية، فالقولية: **الشهادتان**، لان هذا قول باللسان ذكر والعملية: الباقية. وهي على ثلاثة اقسام. اذاً كأنه قسم الأركان الخمس الى قسمين اولاً، قال قول الشهادتان وعمل (عملية) ثلاثة اقسام وهم باقي الأركان، قال بدنيا وهي الصلاة والصوم، لان فيها عمل جوارح، فالصلاة فيها افعال وحركات، والصوم امساك عن الطعام وشراب. وقال مالية وهي الزكاة، فالزكاة عبادة مالية، ثم قال وبدنية مالية وهي الحج، فالحج العبادة فيها بدنية وفيها مال ينفق.

قال وقول القلب وعمله شرط في ذلك كله كما تقدم... فحالك الاول على ما قدم بأن كل هذه لابد فيها من قول القلب (التصديق) لأن من صلى غير مصدق إنما هو منافق يصلي. فهو ما قال يصلي لله مصدقا لا... فهو مكذب. لذلك قال انظر للربط هنا... قال **وقول القلب وعمله.** قال "وعمله" وهو الاصل الاعمال كما قلنا. لا يمكن ان يصلي الا اذا كان مصدقا، وإلا ليش هايتبع النبي صلى الله

عليه وسلم الا ان كان مصدقا، فالقبول، هو ظاهرا سيصلي لكن حتى يكون كما قال الان حتى تكون الصلاة مقبولة لابد ان يكون مقرون بها **قول القلب وعمل القلب.**

لذلك ما يفعلونه من أهل النفاق لن يقبل لكن من اهل الاسلام عنده التصديق وعنده اعمال القلب الخشوع والخشية وبذلك والخوف هذا الذي سيقبل منه هذه الاركان.

تكملة قراءة في الكتاب

قال والنصوص في هذه الامور الخمسة كثيرة جدا وهي على نوعين:

➔ القسم الأول من النصوص التي تناولت الأركان: قسم **شامل لجميعها** يعني ادلة الخمس مجتمعة.
➔ القسم الثاني من النصوص التي تناولت الأركان: قسم **يخص كل خصلة منها**.

فطلب ان نبدأ بالقسم الاول ما تيسر منه على حدته.

والقسم الثاني مع حل ألفاظ المتن ان شاء الله تعالى.

أحاديث القسم الأول: (قسم شامل لجميع الأركان):

- فمن ذلك حديث جبريل السابق ذكره عن الجم الغفير من الصحابة والتابع فمن بعدهم.
- ومنها حديث وفد عبد القيس وقد تقدم ايضاً.
- ومنها حديث ابن عمر رضي الله عنهما وهذا كله يتكلم عن مسألة لما سئل عن الاسلام فقال الخمس الأركان - هذا في حديث جبريل حديث وفد عبد القيس وحديث ابن عمر - عندما جاءه الرجل يسأله عن الاسلام في الصحيحين وغيرهما. قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: **"بني الاسلام على خمس شهادة لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم واقام الصلاة وايتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان"** فقال له رجل: "والجهاد في سبيل الله؟؟"، فقال بن عمر: الجهاد حسن هكذا حدثنا رسول الله ﷺ، فقال بن عمر أن الأركان خمس، ولما أراد أحد أن يستشكل على الجهاد في سبيل الله، قال له أنه حسن وأحالة على قول الرسول ﷺ.
- قال ومنه حديث جرير بن عبد الله رضى الله عنه عند أحمد وغيره قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **" بني الاسلام على خمس شهادة لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم واقام الصلاة وايتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان "**
- قال ومن ذلك حديث أنس بن مالك رضى الله عنه قال: "نهينا ان نسأل رسول الله ﷺ عن شيء فكان يعجبنا أن يجئ الرجل من أهل البادية العاقل فيسأله ونحن نسمع، فجاء رجل من أهل البادية فقال: يا محمد، أتانا رسولك فزعم لنا أنك تزعم أن الله تعالى أرسلك، قال ﷺ: **"صدق"** ، قال: "فمن خلق السماء؟" قال ﷺ: **"الله"** - سبحانه وتعالى-، قال: "فمن خلق الأرض؟" قال ﷺ **"الله"** - سبحانه وتعالى- قال: فمن نصب الجبال وجعل فيها ما جعل؟

قال: "الله" قال: " فبالذى خلق السماء وخلق الأرض ونصب هذه الجبال الله أرسلك؟" قال ﷺ: **"نعم"** قال: فزعم رسولك أن علينا خمس صلوات في يومنا وليلتنا. قال ﷺ: **"صدق"**، قال: "فبالذى أرسلك الله أمرك بهذا؟" قال: **"نعم"** ، قال: " وزعم رسولك أن علينا صوم شهر رمضان في سنتنا". قال ﷺ: "نعم صدق" ، قال: فبالذى أرسلك الله أمرك بهذا؟ قال ﷺ:" نعم" قال: "وزعم رسولك ان علينا حج البيت من استطاع اليه سبيلا" قال ﷺ : **"صدق"**. قال: ثم ولى. فقال : "والذي بعثك بالحق نبياً لا ازيد عليهن شيئاً ولا انقص منهن شيئا " فقال النبي ﷺ: **"لئن صدق ليدخلن الجنة"** رواه الجماعة وهذا فضل احمد. وفي رواية قال: "امنت بما جئت به وانا رسول من ورائي من قومي" قال: "وانا ضمام ابن ثعلبة اخو بني سعد بن بكر".

هذا حديث من جمل يعني اولاً هذا صحابي الجليل. **والشاهد انه** لما جاء للنبي صلى الله عليه وسلم **هو جاء اصالة مؤمناً**. ان هو لما جاء النبي قال زعم ان الله تعالى ارسلك، ثم قال فمن خلق السماء، وهو اللي يسأل الرسول ﷺ. فهو لابد انه يعلم من خلق السماء، من خلق الأرض، من نصب هذه الجبال. فهذا دلالة على انه فقيه، فهو اراد ان يقر بذلك، لكن هو كان مؤمنا بربوبية الله عز وجل وهذه لا اشكال لان بعض العرب كانوا يؤمنون بربوبية الله تعالى لكن هذا ليس مجرد مؤمن بالربوبية لانه قال بعد ذلك ايش؟؟

قال فبالذي خلق السماء وخلق الارض ونصب الجبال يعني حلف بالله عز وجل فهذا فيه اشارة كما قال العلماء هنا في تفسير الحديث على ان ضمام بن ثعلبة جاء مصدقاً أصالاً، لكن هو للنبي صلى الله عليه وسلم ليستجيب ويقر ايمانه عند النبي صلى الله عليه وسلم.

وهذا تظهر من بدايته لسؤاله النبي صلى الله عليه وسلم انه يسأل ويبين انه عنده ايمان بذلك. ثم والذي بعثك بالحق نبيا فيها اقرارا ودلالة على انه مقر بنبوة النبي صلى الله عليه وسلم اصالته. وقوله "لا يزيد عليهن ولا انقص منهن شيئا" هنا طبعا **هو يبين الايمان الكامل الواجب**. لان هذه هي الفرائض وقال لا ازيد عليهن ولا انقص منهن شيئا. فقال "لئن صدق ليدخلن الجنة" هو هنا على انه ان بهذه الاركان بتمامها وكمالها غيرها، لابد لأنه سيرتقي، يعني انت الان حققت الشهادتين تمام التحقيق. فصليت الصلاة صحيحة كاملة كما يريد الله عز وجل. **قال لئن صدق** يعني ان صلى بمعنى الصلاة التي اراد الله عز وجل. وان زكى وان صام **لابد انه قد حقق الايمان الكامل، يعني الذي يصل الى انه يحقق الايمان الكامل لن يكتفي.** لن يكتفى بذلك، فلما وصل لكمال هذا الامر ليس من اجل الوصول لكمال الايمان الواجب. فالامر ليس بهين ان تأتي بالصلاة بتمامها وركوعها والخشوع. وكل شيء تأتي بالصوم كما الله عز وجل منك، ان تأتى بالشهادتين بمعنى الشهادتين عظيم ان تأتى بها العظيم انك تأتي بها الحج اتباع سنة النبي صلى الله عليه وسلم وتحقيق الوحدانية وليس الشرك. فكل هذا لذلك قال: **"لئن صدق ليدخلن الجنة"** لانه اتى بالأركان. التي هي تشمل اما عبادة قولية اما عبادة بدنية اما عبادة مالية فتحقيق المرء لهذه الاركان الخمسة سيستلزم منه انه يأتي بما اعلى من ذلك، ده الايمان الواجب، هذا الايمان الواجب. واصل الايمان الدخول بالشهادتين. فهو لابد ان يأتي بالاركان. ما هو ده اصل الايمان أيضا، الاركان الخمسة ده اصله.

سؤال من أحد الحضور ورد عليه الشيخ سنبين أن هناك خلاف في بعض الأركان هذه ....اللي لم يصوم أو لم يصلى هل يخرج من الدين ام لا؟؟... لان الخلاف كله في الصلاة. **ولكن شهادتين لا خلاف فيهما**. والخلاف القوى يضعف بعد ذلك في الصوم، ويضعف في الزكاة ويضعف ثم يضف في الحج... هذا كله على من تركها تهاوناً وتكاسلا وهو يقوى عليها وليس من استكبر أو كذب أو غير ذلك، فنحن نتكلم على التهاون.

انا اقصد ما قوله: "لئن صدق ليدخلن الجنة". فهو اتى بالمطلوب من الأركان، لكن هذا لابد ان يكون ان المرء له دافع بأنه لا يكتفي بهذه الاركان. يعني في الدنيا الناس تتطلع دائما للأكمل ولا تتطلع في الدين الى ذلك. يعني انت الان لما تسكن في مكان، لو جئنا لك بالمكان نص تشطيب، فهل ترضى أن تسكن فيه، هاتقولا وتتطلع ان يكون المكان على المحارة، والارضيات والبلاط، فانت تتطلع في الدنيا فأنت لا تريد تشطيب البيت احسن الدهانات والارضيات وافضل الارضيات حتى يكون البيت على اكمل وجه، **فلماذا لا يرتضي الناس ذلك لدينهم؟؟؟؟** وهذا للأسف الناس لا تفعل ذلك فتجد القاتل في الدنيا على افضل شيء، وان يحسن ما يكتفي بالواجب. خلاص الحمد لله ربنا رزقني، ولا يتطلع. **وحري بالمرء انه في دينه ان يكون اولى في دنياه.** فلماذا الفرائض في الدين.

لماذا لا يستزيد ويصل الى الايمان المستحب؟؟ وهذا هو المفترض ان المرء يسعى اليه في حياته يتمناه يستزيد في الدين حتى يرتقي عند الله عز وجل. ولا يكون همه الاجتياز من الدنيا. وانه يصل يعني الى التحسين في الدنيا ولا تنظر الى التحسين الديني ولا تتابع دينك كل شوية.

طب انت ايش اخبارك؟؟ يعني العبادات والمعاملات وغير ذلك. المسألة ليست في العبادات فقط. يعني العبادات هي اوضح في الظهور، يعني مثلا إللى بيكتفي بالصلاة، او يكتفي بصلاة المسجد او اللى ابتدى يصلى في البيت... لماذا تصلي في المسجد؟؟ طب ما ليش يصلي الرواتب؟؟ طب نصلي بعد زلك النوافل المطلقة... طب لماذا لا يصلي قيام الليل؟؟ وماذا لا يزيد في قيام الليل؟؟

وفي باب الصوم. لماذا يكتفي بصوم رمضان فقط؟؟؟ بل يجب ان يأتي من شوال، أو يأتي بعاشوراء، أو يأتي بيوم عرفة، طب لماذا لا يرتقي في الناس في الصوم المطلق؟؟؟ لماذا لا يتنفل بثلاثة البيض. لماذا لا؟؟؟ وذلك في الزكاة. لماذا يكتفى بدفع الزكاة فقط؟؟؟ تقول انا اديت زكاتي ومبسوط انك اديت زكاتي. نعم جيد. قال :"لئن صدق ليدخلن الجنة" ان صدقت. لكن لماذا لا تستفيد من الزكاة وتخرج صدقات؟؟؟؟

هذه هي الاشكالية كان ينظر اليه لانه كما يرتضي لدنياه التحسين فلابد ان يرتضي بدينه ذلك.

ثم سأل أحد من الحضور ورد عليه الشيخ الانسان اذا انشغل بالطاعة تقل فهو طبعا اخطر ما يكون عشان فعلا المسألة تبقى في امراض القلوب، فمعاصى القلوب هي الاشكال، مش المعاصي الظاهرة، والمحافظة على القلوب اخطر ما يكون، فالناس لا تنتبه الى معاصي القلوب، وتنتبه الى المعاصي الظاهرة فقط. لكن هذا بينه الرسول صلى الله عليه وسلم بان القلب هو اللي فيه اصل الجسد. والانسان لا يهتم بصلاح القلب. فاللاسف يعني كثير من التربية يهتموا الناس ولكن هل يهتموا بتربية النشء على الظواهر في الدين. ونعمله فكيف يستشعر ذلك بقلبه؟؟ انت تقول الان

صلي انت مش خايف من ربنا، هو مش خايف يعني من ربنا. لان هو في قلبه هو لم يتعلم الخوف وايضا هو ليه يقول لك اصلي ليه؟؟؟ يعني انا مش حابب الصلاة، لانه لا يعلم هو بيصلي لمين فالاهتمام بالامور القلبية هو الاصل في المسألة. وهو ينعكس على الظاهر في الدين، ولو اقلع القلب عن الامراض ستجد ان الظاهر ايضا يقلع عنه .

تكملة قراءة في الكتاب

- طيب وقال وفي الصحيحين وغيرهما عن طلحة بن عبيد الله ان اعرابيا جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثائر الرأس فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرني ماذا فرض الله علي من الصلاة؟؟ فقال ﷺ : **" الصلاة الخمس، الا ان تطوع شيئا"** يعنى هذا اللي فرضه الله عليك ولكن ان تتطوع شيئا... قال : "اخبرني ما فرض الله علي من الصيام" قال : **"شهر رمضان الا تطوع شيئا"**. فقال: "ما فرض الله علي من الزكاة. قال فاخبره الرسول صلى الله عليه وسلم بشرائع الاسلام. قال والذي اكرمك لا اتطوع شيئا ولا انقص مما فرض الله علي شيئا. فقال الرسول صلى الله عليه وسلم: **"افلح إن صدق"** او **"دخل الجنة ان صدق"** هذا لفظ البخاري في كتاب الصوم.
- وله عن أبى أيوب عن ابي ايوب رضي الله عنه ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم اخبرنى بعمل يدخلنى الجنة قال: "ما له ما له". وقال النبي صلى الله عليه وسلم: **" أرب ماله، تعبد الله ولا تشرك به شيئاً وتقيم الصلاة وتؤتى الزكاة وتصل الرحم"** رواه مسلم وغيره.
الرجل فطن واعد الحكمة. فسأل عن شيء مهم وهو انه يخبرني بشئ يدخلني الجنة. فالصحابة استكثروا منه ذلك. وهو اراد ان يبين انه رجل فطن. الرجل فطن الى ما سأل عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم له :**" تعبد الله ولا تشرك به شيئاً وتقيم الصلاة وتؤتى الزكاة وتصل الرحم"** ورواه مسلم.
- وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان اعرابيا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يدلني على عمل اذا عملته دخلت الجنة، قال: **"تعبد الله لا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة المكتوبة وتؤدي الزكاة المفروضة وتصوم رمضان"**. قال والذي نفسي بيده لا ازيد على هذا. فلما ولي قال النبي صلى الله عليه وسلم : **"من سره ان ينظر الى رجل من اهل الجنة فلينظر الى هذا"**. هنا النبي صلى الله عليه وسلم اقر له وهذه المسألة غيبية فهى وحي من الله عز وجل للنبي صلى الله عليه وسلم. مع ان الاعرابي قال ايش؟؟ لا ازيد على هذا. **فدل ذلك على ان المرء اذا اتى للمفروض عليه وامتنع عن المحرمات يدخل الجنة**، حتى ان البخاري بوب قال باب بيان الايمان الذي يدخل به الجنة. لذلك انا قلت الواجب ليش؟؟ لان هذا من الايمان الواجب. ان يأتي بالواجبات وينتهي عن المحرمات. اصل الايمان ان يأتي بواجبات. لكن المحرمات كالزلانا والسرق، لكن ان هو ما حتى هيدخل الجنة هكذا لابد ان يأتي بالواجبات وينتهي عن المحرمات.
- وفي حديث ابن المنتفق رضي الله عنه في وفي وفادته على رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال: "قلت ثنتان اسألك عنهما: ما ينجيني من النار وما يدخلني الجنة". فقيه الصحابي الجليل قال الاثنتان ما ينجيني من النار وما يدخلني الجنة. فنظر قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم الى السماء. ثم نكس رأسه ثم اقبل عليّ بوجه، قال: **"لئن كنت اوجزت في المسالة لقد اعظمت واطولت فاعقل عنى إذاً، اعبد الله ولا تشرك به شيئا واقم الصلاة المكتوبة اؤد الزكاة المفروضة وصوم رمضان وما تحب ان يفعله بك الناس فافعل بهم وما تكره ان يأتي اليك الناس فذر الناس منه"**. رواه أحمد. وفي رواية :"لئن كنت قصرت في الخطبة لقد ابلغت في المسألة، اتق الله لا تشرك بالله شيئا وتقيم الصلاة وتؤدي الزكاة وتحج البيت وتصوم رمضان". كما قال المؤلف ولعل ابن المنتفق هذا هو الرجل المبهم في رواية ابي ايوب المتقدمة في الصحيح. فإن في مسلم ان ذلك الرجل اخذ بخطام ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم أو بزمامها وفي اخرها قول قول النبي صلى الله عليه وسلم دع الناقة بعد ان علمه. وابن المنتفق قال فأخذت بخطام راحلة رسول الله صلى الله عليه وسلم او قال زمامها وفي اخره قال صلى الله عليه وسلم : **"خل سبيل الراحلة"**. وفي رواية الأخرى: **"خلي طريق الركاب"** فيشبه ان يكون هو صاحب القصة...

- وعن ربعى بن حراش عن رجل من بنى عامر رضى الله عنه انه استأذن على النبي صلى الله عليه وسلم فقال: **"ألج؟؟"** فقال النبي صلى الله عليه وسلم لخادمه او لخادمته. اخرجي اليه، (اخرجى يقصد بها النساء أيضا تأتى مذكر ومؤنث) **"اخرجى إليه فإنه لا يحسن الاستئذان فقولي له فليقل السلام عليكم، أأدخل؟؟"**

في ذلك تعليم كيف يدخل المرء ... مش يقول انا انا... كما قال انا انا فاستنكر عليه الرسول صلى الله عليه وسلم وقال له قل السلام عليكم أأدخل؟؟

قال فأذن لى، أو قال فدخلت فقلت: " بم أتيتنا به" قال النبي صلى الله عليه وسلم :**"لم آتكم الا بخير، اتيتكم بان تعبدوا الله وحده لا شريك له"** قال شعبة واحسبه قال: **"وحده لا شريك له وان تدعو اللات والعزى وان تصلوا بالليل والنهار، خمس صلوات، وان تصوموا من السنة شهرا وان تحجوا البيت وان تخرجوا من مال أغانيكم فتردوه على فقرائكم"**. فيه دلالة هنا على من يقول ان مال الزكاة لا يخرج من البلد. فقال من اغنياءكم، وتردوه على فقرائكم فالاصل بأن مال الزكاة ينفق في البلد ، وإذا اكتفى اهل البلد فان تنقل.

قال فقال: "فهل بقى من العلم شيء لا تعلمه؟؟ هو يسأل النبي صلى الله عليه وسلم في علم انت لا تعلمه يعني انا في علمه كانه يستغرب نفسه فقال صلى الله عيه وسلم: "لقد علمني الله عز وجل خيرا وان من العلم ما لا يعلمه الا الله عز وجل....**وهذا يبين لك انه رسول النبي بشر ليس بالاله**. قال وان من العلم لا يعلم ان الله عز وجل ثم تلى قوله تعالى "إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ".

وعن السدوسى بن الخصاصية رضي الله عنه قال: اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبايعه. **فاشترط على شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله**، وان اقيم الصلاة وان اؤدي الزكاة وان احج حجة الاسلام وأن اصوم شهر رمضان وان اجاهد في سبيل الله. فقلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم اما اثنتان فوالله ما اطيقهما، الجهاد والصدقة. فانهم زعموا ان من ولى من ولى الدبر فقد باء بغضب من الله. فأخاف وان حضرت تلك جشعت نفسي وكرهت الموت - وكرهت الموت هذا بالجهاد- والصدقة، فوالله ما لي الا غنيمة وعشرة ذودهن رسل اهلي وحمولتهم - انا ما عندي

مال كثير – فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم يده ثم حرك يده - بعد ان بايع قبضه - ثم قال: "فلا جهاد ولا صدقة فلما تدخل الجنة إذاً" قال: قلت: يا رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا ابايعك، قال: **"فبايعت عليهن كلهن"**.

وعن زياد بن نعيم الحضرمى قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **"اربع فرضهن الله في الإسلام، فمن جاء بثلاث لم يغنين عنه شيئا حتى يأتي بهن جميعا**: - وهو يبين بان الاركان الاسلام لابد ان يأتي بها المرء- **حتى يأتي بهن جميعا: الصلاة والزكاة وصيام شهر رمضان والحج"**. رواه مسلم وفي الآيات الصريحة والآيات الصحيحة لا يخفى، **يعني الخامسة معروفة وهي الشهادتين**. على ان هذا اصل الاسلام اربع اركان. وهنا يبين ان الرجل جاء يشترط عليه الا يجاهد، ولا يتصدق قبض علي يديه ثم قال بعد أن بايعه على بذلك.

وعن جرير ابن عبدالله رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما خرجنا من المدينة اذ راكب يوضع نحونا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **"كأن هذا الراكب اياكم يريد"**. قال فانتهى الرجل الينا، فسلم، فرددنا عليه. فقال له النبي وسلم :**"من اين اقبلت؟؟"** قال من اهلي وولدي وعشيرتي. قال : **"فاين تريد؟؟"** قال اريد رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال: **"لقد اصبته"**. يعني أن النبي صلى الله عليه وسلم امامه. قال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم: "علمني الايمان" فقال: **" تشهد ان لا اله الا الله محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت"**

قال قد اقررت... **انتبه لهذه الكلمة** قال قد اقررت. قال: ثم ان بعيره دخلت يده في شبكة جرزان. فهوى بعيره وهوى الرجل. فوقع على هامته فمات. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **"علىّ بالرجل"** فوثب اليه عمار ابن ياسر وحذيفة رضي الله عنهما فأقعداه فقالا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم قُبض الرجل، قال: فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم - اعرض اولا - ثم قال لهما الرسول صلى الله عليه وسلم: **"أما رأيتما إعراضي عن الرجل، فاني رأيت ملكين يدسان في فيه من ثمار الجنة، فعلمت انه مات جائعا"**. رضي الله عن الجميع. ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "هذا والله من الذين قالوا الله تعالى فيهم: "الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ"، ثم قال: " دونكم أخاكم" قال: فاحتملناه إلى الماء فغسلناه وحنطناه وكفناه وحملناه إلى القبر، فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم (الحديث).

هنا أنتبه ، الرجل ما فعل شيئاً، فالرجل الذي اسلم ودخل قاتل فقتل، وان كان هذا فعل، لانه قتل وقتل لكن لم يصلي لله صلاة واحدة ودخل الجنة. لكن هذا اقر فقط، ولم يلحق ان يفعل شيء. فكان هذا منجاله، لان هذا ما قدر عليه وأخذناها سابقا أن من قدر على الايمان الواجب اتى به ثم قُبض ولم يستطع **حُمل على ما قُبض عليه**. **لان هذا الرجل دخل الجنة باقراره**. قال قد اقررت. يعني استيقن القلب بذلك وشهد بذلك، حتى وان لم يؤدي. لكن هذا وقته وقال فيهم الله عز وجل "الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ"

الشهادتان

الشهادتان. (أولها) اول هذه الاركان الركن الاساسي الأعظم.

الركن في اللغة: الجانب القوي.

فالركن هو الذي لا يتم البناء الا به، فالركن في اللغة الجانب الأقوى، والركن طبعا في اللغة له تعريف اهم، وهو الشيء القوي أو الاساس الذي يبنى عليه. والذي لا يكون هناك بناء الا به.

الركن في الاصطلاح: طبعا معلوم الفرض او اركان الصلاة واركان الصوم بعد ذلك هو ما لا يتم الشيء الذي يعني وجب الشيء لم يوجد يعني لا يوجد الشيء او لا يصح. لكن هنا الاساس الذي يبدى عليه. لذلك قال اوله وهذه اركان الشهادتان الركن الاساس الاعظم.

ثم قال الركن في اللغة الجانب القوى وهو بحسب ما يطلق فيه كركن البناء وركن القوم ونحو ذلك. فمن الأركان ما لا يتم البناء الا به، ومنها ما لا يقوم بالكلية الا به - وهو ايضا الإسلام، لا يقوم الانسان بالكلية الا بهذه الأركان- وانما قيل لهذه الخمسة الامور اركان ودعائم لقوله صلى الله عليه وسلم: **"بني الاسلام على خمس"** هذا معنى بني الإسلام على خمس فهى الاركان التي يبنى عليها. ليس فيها اركان الاسلام فقط، لا الاركان التي يبنى عليها. في اساس ويؤتى على هذا الاساس الكل لان هناك فرائض اخرى موجودة في الدين في الإسلام، **لكن هذا الذي يبنى عليه.**

قال فشبهه بالبنيان المركب على خمسة دعائم، وهذا الركن هو اصل الاركان الباقية، ولهذا قلنا (الأساس) لان الشهادتين هو اصل كمال الاركان الاصول. **لأنك صلي وصم وزكي وحج وليس معك شهادتين... ما فعلت شيء.**

فالشهادتان هما اصل الاركان الخمسة أيضا، هما الأساس، لذلك قال ايه ايش؟؟ (الركن الاساسي الأعظم). لأنه بدون الشهادتين لا معنى للأركان الاخرى. لذلك هو قال (أصل الأركان الباقية) ولهذا قلنا الاساس الذي لا يقوم البناء الا عليه. **يعني لن يكون بناء الاسلام كله الا على الشهادتين**. لابد الشهادتين ان توجد ويمكن ان يكون هناك بناء، اما اذا لم توجد لا يوجد بناء، ليش؟؟ لأنه لا يقوم البناء إلا عليه ولا يمكن الا به ولا يحصل بدونه باقى الأركان، فقال (الأعظم) هذه الصيغة مشعرة بتعظيم بقية الاركان وانما هو اعظمها، يعني الاركان عظيمة واعظم الاركان الشهادتان، ليش؟؟ فانها كلها تابعة له ولا يدخل العبد في شيء من الشريعة الا به.

قال (وهو الصراط) أى الطريق الواضح (المستقيم) الذى لا اعوجاج فيه ولا غبار عليه بل هو معتدل جلي نير (الأقوم) أي: الأعدل، من سلكه اوصله الى جنات النعيم، ومن انحرف عنه هوى في قعر الجحيم. فان من لم يثبت عليه في الدنيا لم يثبت علي جسر جهنم يوم القيامة، وذلك الركن المشار إليه وهو (ركن الشهادتين)

أولاً تقول الشهادتان وهي قول لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو المؤلف هنا لأن الوقت لا يسمح هو شرحناها في الجزء الاول في توحيد الالوهية بأن نتكلم عن الشهادتين واركان الشهادتان وشروط لا إله إلا الله. طيب هل أحد يعلم الاركان او الشروط ...

ما هي أركان لا إله إلا الله ؟؟؟؟؟ ..... احنا فصلنا شوية قلنا اركان ثلاثة وقلنا هناك شروط سبعة منها العلم والمحبة والانقياد والصدق ...ولكن ليست على التحديد بل على الغالب الشرعي. لذلك لن نعيد في هذا الشرح لانه قد بيناه الجزء الاول في الكتاب...

انا أسأل لا احد يعلم ما هى اركان لا اله الا الله؟؟ ايه؟؟؟

تردد الحضور بعض الوقت، وفي نهاية الأمر وصلوا إلى أركان لا إله إلا الله، وهما:

1- النفى والإثبات، نفى الآلهة عن الله وإثبات الوحدانية لله.
2- الكفر بالطاغوت والايمان بالله. لقوله تعالى: "فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ باللّـه فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لا انفِصَامَ لَهَا"
3- الولاء والبراء.

لا إله إلا الله معناها: **لا معبود بحق الا الله**. ولا يدخل المرء في الدين حتى يقر بها، ولا تقال غيرها فلو قال لا رب إلا الله مثلا لا يدخل فيها بالدين. لانه هذا ايش؟؟ اقرار بالربوبية والاقرار بالربوبية فقط لا يدخله في الإسلام، لان المشركين اقروا بالربوبية، لقوله تعالى: "وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ".

فنقول اذا المقصود بها **لا معبود بحق** - العبادة هنا الالوهية ليست الالوهية فقط، لان العبودية يدخل فيها الربوبية كما قلنا قبل ذلك، فانا قلت لن ازيد لان احنا تكلمنا في هذه المسألة، والدلالة على ان المرء لا يدخل الاسلام الا بالشهادتين، قول النبي صلى الله عليه وسلم : **"والذي نفسي بيده لا يسمع بى احد من هذه الامة..." -** امة من هناك؟؟ أمه الدعوة **- لا يسمع بى احد من هذه الامة يهوديا كان او نصرانيا، ولم يؤمن به الا كان من اصحاب النار"** يبقى لابد ان يقر بالشهادتين.

سؤال من أحد الحضور: **يعني ايه يا شيخ تقصد في حياة النبي؟؟** ورد عليه الشيخ إنما هي على العموم، فهو قال لم يراني؟؟ لا، هو قال يسمع بي. يعني يسمع بالإسلام، فأي زمان إلى قيام الساعة. ما هو الدين خلاص انتهى. وان كان معزول ولم يسمع بالإسلام، فهو في الدنيا حكمه عندنا كافر لكن هو في الاخرة مآله على الله عز وجل لأنه قد يكون من اهل الفترة.

ونحن إن قصرنا في البلاغ نأثم، فلو قصرنا في ابلاغ الدين نأثم ، ما هو اصل الرسالة نزلت عشان الانسان يبين. فالعلماء يبينون، وطلبة العلم يبينون، وكذلك وسائل الاعلام أو واحد عرف وفسر في الكلام لهذه القرية، أو لو استطاع ان يذهب ويبلغهم فاصبح عليه هو فرض عين.....

ان لم يستطع وبلغ غيره فقد ابلغ غيره بان هناك اناس لابد يرسل لله ويعلمهم. فاصبح الان فرض عين على من علم أيضا، وهكذا ابلاغ الدين. لكن هم حكمهم في الدنيا عندنا كفار لكن هم اهله فترة.

تكملة قراءة في الكتاب

قال (وهو الصراط) أى الطريق الواضح (المستقيم) الذى لا اعوجاج فيه ولا غبار عليه بل هو معتدل جلي نير (الأقوم) أي: الأعدل، من سلكه اوصله الى جنات النعيم، ومن انحرف عنه هوى في قعر الجحيم. فان من لم يثبت عليه في الدنيا لم يثبت علي جسر جهنم يوم القيامة،

وهذه هي المقصود لان يثبت المرء على لا اله الا الله، وهذا الذي كان يدعو به النبي صلى الله عليه وسلم ان تكون الخاتمة لا اله الا الله، ومن كان اخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة. لذلك قال من لم يثبت عليها في الدنيا لم يثبت على جسر جهنم يوم القيامة. يبقى لابد ان يكون الموت على لا اله الا الله، نسأل الله عز وجل ان يميتنا جميعا على لا اله الا الله.

قال وذلك الركن المشار إليه هو (ركن الشهادتين) هذا من اضافة الشيء الى نفسه، اي الركن الذي هو الشهادتان وهما شهادة ان لا إله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم. فلا يدخل العبد في الاسلام الا بهما، ولا يخرج منه الا بمناقضتهما،

يبقى لا يخرج الا بمناقضة شهادة ان لا إله الا الله اما بجحود لما دلتا عليه جهد ، كذب او باستكبار كما استكبر ابليس. حتى انه ابليس كل ما يقرأ المرء آية فيها سجدة فيسجد المرء فيقول ابليس أُمر ابن ادم فسجد وأمرت فلم اسجد ويلي. فهو استكبر فخرج من الاستكبار مع انه كان مصدق وكان متبعا لله عز وجل لكن خرج.

قال اما بجحود ما دلتا عليه او باستكبار عما استلزمتاه. الشهادتين ، كذلك فرعون في قوله تعالى: " وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا" استكبر الى ان قرب على الغرق فقال امنت بالذي امنت به بنو إسرائيل، حتى وهو بيقول "آمنت بالله" لم يقل امنت بالله، لا ،أحال، فقال امنت بالذي امنت به بني إسرائيل، حتى استكباره وقت ما اراد ان ينطق، فحتى في موته واراد ان ينطق بها لم يستطع ان يقولها خالصة.

قال ولهذا لم يدع الرسول صلى الله عليه وسلم الى شيء قبلهما ولم يقف - يعني ما فيش قبل لا اله الا الله شيء، فأول ما دعا الية الرسول صلى الله عليه وسلم وكذلك باقي الرسل جميعا لا اله الا الله. قال ولم يقبل الله تعالى ولا رسول الله صلى الله عليه وسلم من احد شيء دونهما، يعني لم يقبل من احد يقول الاسلام الا بهما، **ففي الشهادة الاولى يعرف بالمعبود، وبالثانية يعرف كيف يعبده،** وباي طريق يصل اليه بالعبادة ، وكيف يؤمن بالعبادة أحد قبل تعريفه بالمعبود ؟

يعني انظر للفقة في المسألة؟؟

- اولا الشهادة لا اله الا الله لابد تعرف بها من الاله الذي ستعبده، ثم شهادة النبي صلى الله عليه وسلم وهى طريقة لتطبيق ذلك مع الله عز وجل، لان النبي أتى بالشرائع تفصيلا.

فانت لما تشهد لا اله الا الله فعرفت المعبود. شهت بوحدانية الله وما استلزم بذلك من اركان الايمان بالله بأسمائه وصفاته وافراده بالألوهية والربوبية وغير ذلك. والثانية ان تشهد بان محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولزمك شهادة أن محمد صلى الله عليه وسلم هو رسول الله ان تتبعه **"قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله"**.

اتباع النبي هو طريقك لمعرفة كيفية عبادة الله عز وجل. لذلك قال وفي الثانية يعرف كيف يعبده وفي اي طريق يصل اليه. وكيف يؤمن بالعبادة احد قبل تعريفه بالمعبود؟ يعني كيف تعبد الاله وانت لم تعرفه، لكن اقول أن من اصول التربية والتعليم انك تعلم النشء من هو الله وتعرفه على الله عز وجل ثم تعرفه كيف يعرف الله، لأنه كما قلنا اذا عرف الله وعرف من هو الله اسماؤه وصفاته احب هذا المعبود وخاف منه فلما تأمره بالعبادة يعلم هو من يصف هذه العبادة أما ان تتجاوز وتأمره بالعبادة قبل ان تعرفوا من هو المعبود.... فلن تجده مستقيما على العبادة،

تكملة قراءة في الكتاب

لذلك كما قال **وكيف يؤمن بالعبادة احد قبل تعريفه بالمعبود؟** وكيف يؤديها من لم يعرف كيف امر الله ان يعبد؟؟... الان كيف تعلم العبادة؟؟ كيف تؤديها؟؟ لابد ان تعلم سنة النبي صلى الله عليه وسلم.

ففي الشهادة الاولى توحيد المعبود الذى خلق الخلق إلا ليعبده وحده لا شريك له.

وفي الشهادة الثانية توحيد الطريق الذي لا يوصل الى الله تعالى الا منه، ولا يقبل دينا ممن ابتغى غيره ورغب عنه. فان عبادة الله تعالى التي خلق الخلق لها وقضي عليهم افراده تعالى بها هي: أمر جامع لكل ما يحبه تعالى ويرضاه. اعتقادا وقولا وعملا ومعرفة محابة تعالى ومرضاته لا تحصل الا عن طريق الشرع الذي ارسل به رسوله وانزل به كتابه. **" قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ "**. وقد قدمنا في النوع الثاني من انواع التوحيد تحقيق للشهادتين، وبيان تلازمهما وتوضيح نواقضهما وبسطنا الكلام هناك وحررنا من الادلة ما يغني عن الاعادة هنا.

(فاثبت) ايها العبد المريد نجاتنا من النار والفوز بالجنة على هذا الصراط المستقيم. النير الواضح الجلى ولا تستوحش من قلة السالكين. واياك ان تنحرف عنه فتهلك مع الهالكين. فان الله عز وجل ينادي يوم القيامة : **"يا ادم فيقول لبيك وسعدين. فيقول اخرج بعث النار. فيقول من كم؟ فيقول من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعين"** فالناجي حينئذ واحد من الف - الله المستعان- فاغتنم ان تكون من تلك الاحاد، واحذر أن تغتر بمجموع الضلالة فتكون من حطب جهنم وبئس المصير..

الكثرة مذمومة، ما أتت الكثرة في القرآن الا على سبيل الذم. وهنا انظر الذي سيدخل الجنة القلة القليلة، واحد من كل الف، قال واحذر ان تغتر بجموع الضلالة، لا تغتر بكافة الناس، فتقول الكثر هذا لابد ان يكون على الحق. بل ما جاءت الكثرة الا مذمومة، الا ان يكون هذه الكثرة من اهل العلم ومن اهل الحق حقا، ولكن تجدهم ايضا في قلة في مجموع الباطل، لن تجد الحق في كفر، تجدهم دائما في قلة، طائفة، كما قال صلى الله عليه وسلم هي طائفة منصورة.

تكملة قراءة في الكتاب

قال واحذر ان تغتر بمجموع الضلالة. فتكون من حطب جهنم وبئس المهاد. (واعتصم) أي: استمسك (بالعروة) أي: بالعقد الاوثق في الدين والسبب الموصل الى رب العالمين (الوثقى) تأنيث الاوثق التي لا تنقسم لا تنقطع وقد تقدم بالكلام على لا اله الا الله انها هي العروة الوثقى وذلك واضح من قوله تعالى : " **فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ** ". قال وتقدم ان شهادة وتقدم ان شهادة أن محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم والايمان به هو شرط في الايمان بالله، وما كان من شرط في الشهادة الاولى فهو شرط في الثانية.

يعني يريد ان يقول التلازم بين الشهادتين، لن يصح ايمان العبد الا بالشهادتين حتى لو اتى بالأولى كما يقال اليهود فانهم بعضهم عندهم توحيد وبعض النصارى عندهم توحيد، يعني لا يقولون ان المسيح آله ولا ابن لله والعياذ بالله لكن يقولون بان اه عيسى رسول وايضا موسى رسول لكنهم لا يؤمنون بنبوة النبي صلى الله عليه وسلم ويقولون انه للعرب الأميين فانهم على الشهادة الاولى فلا تقبل منهم، حتى يأتوا بالشهادة الثانية، فهناك تلازم بين الشهادتين حتى يدخل فى الاسلام. وبان الدليل على عدم النطق بالشهادتين ان المرء لا يصير مسلما، قلنا حديث ابو طالب، بينا من قبل انه لم يقل بداية لا اله الا الله فلم يكن من اهل الاسلام ، عم النبي صلى الله عليه وسلم. وفى هذه ايضا فرعون ايضا مع انه استيقن بقلبه لكنه استكبر ولم يقل لا اله الا الله فلم يدخل ايضا في الاسلام.

نقف عند الركن الثاني وركن الصلاة. وفيها طبعا كلام وسنفصل فيه ان شاء الله الاسبوع القادم وندخل في الزكاة ايضا معهم. هذا أفضل حتى يكون معنا وقت. اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم. سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا إله إلا انت استغفرك واتوب اليك. جزاكم الله خيرا.

تفريغ المحاضرة الثلاثون

بعنوان/ " حديث جبريل (5)- الركن الثاني: **الصلاة**

ومباحث تارك الصلاة "

مادة : "مختصر في معارج القبول"
لفضيلة الشيخ/ وليد صالح البرى

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

" قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا "

بسم الله الرحمن الرحيم: ان الحمد لله نحمد نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد ان محمد عبده ورسوله.

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ}

{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ، واحِدَةٍ، وخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا ونِسَاءً واتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ والْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا } [النساء:1]

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا } [الأحزاب 70 – 71]

أما بعد ...فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى وأحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة فى النار.

ثم أما بعد اخوتي الكرام. مازلنا في شرح كتاب معارج القبول لشرح سلم الوصول للشيخ حافظ ابن حكمي عليه رحمة الله تعالى وما زلنا في الفصل التاسع في حديث جبريل وقد بدأنا في اركان الاسلام وانتهينا من الركن الاول **الشهادتين**. ونبدأ ان شاء الله **اليوم في الركن الثاني الصلاة** والحقيقة اليوم الصلاة يعني من اهم الاركان في الاسلام وفيها بعض المباحث الهامة. سنتعرض اليها بالتفصيل ان شاء الله. على ما اتى به المصنف الحجر الثلاثي مسألة حكم تارك الصلاة وقبلها في مباحث مسألة القتل وحكم قتل تارك الصلاة وكيفية القتل وبحكم كفر تارك الصلاة ادي مباحث مهمة كما تكلم **عنها هناك فارق بين قتل تارك الصلاة وبين تكفيره** وبين ايضا الخلاف في كيفية القتل. وكل هذا اختلف فيها اهل العلم وسنبين ان شاء الله على سياق ما اتى به المصنف، والادلة لكل فريق ونحاول نبسط القول فيها بإذن الله.

قال المؤلف عليه رحمة الله تعالى ...

الصلاة

(وثانياً) من الاركان الخمسة (اقامة الصلاة) بجميع حقوقها ولوازمها. (وثالثاً تأدية الزكاة) اعطاؤها على الوجه المشروع. وقد تقرر اقتران هذين الركنين بالتوحيد. وتقديمهما بعده على غيرهما في غير موضع من القرآن امراً وخبراً...

الأدلة

- قال الله تعالى: ".. هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ (2) الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ".
- وقال الله تعالى: " إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا يحزنون".
- وقال تعالى: " أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ".
- وقال تعالى: " وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاء وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ ".
- وقال تعالى:" فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ".
- وفي حديث معاذ ابن جبل رضي الله عنه لما بعثه النبي صلى الله عليه وسلم إلى أهل اليمن قال له: **"انك تأتي قوما من اهل الكتاب، فليكن اول ما تدعوهم اليه شهادة ان لا اله الا الله، واني رسول الله - صلى الله عليه وسلم – فإن هم اطاعوك لذلك فاعلمهم ان الله افترض عليهم خمس صلوات في يوم وليلة، فإن هم اطاعوك لذلك فاعلمهم ان الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من اغنيائهم فترد على فقرائهم، فإن هم اطاعوك لذلك فإياك وكرائم أموالهم. واتق دعوة المظلوم فانه ليس بينها وبين الله حجاب"**. وفي رواية **"فليكن اول ما تدعوهم اليه عبادة الله عز وجل فاذا عرفوا الله تعالى فاخبروهم"** الحديث. ولنذكر طرفا من النصوص المتعلقة بالصلاة على انفراد ثم نذكر ما تأثر من نصوص الزكاة والله المستعان...

يبين المؤلف في هذه المقدمة التلازم في ذكر الصلاة مع الزكاة في كثير من الآيات ومن الاحاديث، وان دل ذلك دل على ان هذان ركنان من اعظم الاركان بعد الشهادتين، وان كان يقدم الصلاة لا شك في ذلك والخلاف قوي في مسألة حكم تاركها ويقل الخلاف في مسألة حكم تارك الزكاة او عدم تأدية الزكاة خلاف بين اهل العلم. ولكن التلازم بها دل ذلك على عظم الركنين في مسألة الاداء وغير ذلك. وانه من اركان الاسلام بعد الشهادتين.

وحديث معاذ بين ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال تأتي القوم اهل الكتاب فأول ما تدعوهم اليه شهادة ان لا اله الا الله واني رسول الله. **يبقى اول شيء لابد من الشهادتين**. فان هم اطاعوك فاعلمهم...**يبقى الترتيب الاركان لابد يأتي بعد الشهادتين**. لا ينفعهم لا صلاة ولا زكاة بدون الدخول اولا في الاسلام. لكن لهم ان بعد هذا لابد حتى يصح الشهادتين حتى لا اظن احد الشهادتين فقط، فلابد حتى تصح او تقبل الشهادتين لابد من الصلاة والزكاة

وباقي الاركان التي تكلمنا عنها ان هذه الاركان الخمسة دعائم الاسلام الخمسة التي يبنى عليها الإسلام، ولكن بداية لابد من الشهادتين.

حتى كما قلنا بان لو قال الشهادتين ثم رفض، نقول له دخل الاسلام ثم ارتد، فلا يصلي او يجحد الزكاة نقول له لم تنفعك الشهادتين كأنك ارتدت بعد ان دخلت في الاسلام.

هو جانب التفاصيل الان وبتفصيل الادلة في مسألة الصلاة. قال ...

فضل الصلاة

اعلم -هدانا الله واياك- ان الصلاة قد اشتمت على جُل انواع العبادة من الاعتقاد بالقلب والانقياد والاخلاص والمحبة والخشوع والخضوع والمشاهدة والمراقبة والاقبال على الله عز وجل. وإسلام الوجه له والصمود له والاطراح بين يديه. وعلى اقوال اللسان واعماله من الشهادتين وتلاوة القرآن والتسبيح والتحميد والتقديس والتمجيد والتهليل والتكبير والادعية والتعوذ والاستغفار والاستغاثة والاستعانة والافتقار الى الله تعالى والثناء عليه والاعتذار من الذنب اليه. والاقرار بالنعم له وسائر انواع الزكر، وعلى عمل الجوارح من الركوع والسجود والقيام والاعتدال والخفض والرفع وغير ذلك. هذا مع ما تضمنته من الشرائط والفضائل. منها الطهارة الحسية من االأحداث والأنجاس الحسية، والمعنوية من الاشراك والفحشاء والمنكر وسائر الارجاس. واسباغ الوضوء على المكاره ونقل الخطا الى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة وغير ذلك مما لم يجتمع في غيرها من العبادات ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم : **"وجعلت قرة عيني في الصلاة"** ولاشتمالها على معنى الايمان سماها الله ايماناً في قوله عز وجل : " وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ " .

هذه واضحة في مسألة ان عبادة الصلاة عبادة خاصة جدا، يعني جمعت بين انواع العبادات المختلفة، بعد اعتقاد القلب لان لابد لها من نية واعتقاد القلب.

- ولابد لها من انقياد ان تقف لله عز وجل. وتركع وتسجد لله عز وجل، ده انقياد، لان النبي قال: **"صلوا كما رأيتموني أصلي"**. فانت بتنقاد لسنة النبي صلى الله عليه وسلم.
- ولابد فيها من النية **"انما الاعمال بالنيات"**.
- ولابد فيها من الاخلاص ان كذلك لا يصلي الا لله عز وجل، فالمنافق لا يصلي لله. المنافق يصلي يرائى الناس فقط.

فتجد ان كل هذه اعمال قلبية خشوع ... خضوع، مشاهدة ان تعلم ان الله عز وجل مطلع عليك وانت تخاطب بين يديه تبارك وتعالى ، المراقبة بأن الله عز وجل يراقبك اقبال على الله عز وجل بانك تقبل على الله عز وجل فتقف بين يديه بالساعة والساعتين او حتى في الصلوات الفرائض، لما تسمع النداء هذا اقبال من القلب فكل هذه تجد القلب ينعقد فيها عبادات قلبية عظيمة جدا.

ثم فيها اقوال اللسان لان فيها شهادتين تتشهد في الصلاة في التشهد الاوسط والتشهد الاخير وفى ترديد الاذان ايضا يعني اللي هو مقابل من اسباب الصلاة يعني او مقدمات الصلاة والاقامة في ايضا تلاوة القرآن كل آداب الذكر بتقرأ القرآن فيها التسبيح فيها التحميد لله عز وجل ايضا. والتهليل والتكبير ايضا تكبر في الصلاة، كل هذه اقوال اللسان ان تستعيذ بالله عز وجل في في بعض الاذكار، الدعاء وفيه ذكر، فايضا تجد عبادة اللسان موجودة بأنواعها الكثيرة.

عبادة الجوارح بقى هنا اللى هى الهيئات الصلاة نفسها يعني الهيئة البدنية فى الركوع والسجود انظر الى هيئة الركوع والسجود فيها تذلل واستقرار الى الله عز وجل. كما تركع لله ما تسجد الا لله لا لبشر ابدا، حتى النبي صلى الله عليه وسلم رفض ان يُسجد له فنقول ان هذه الهيئات ايضا لا تجدها الا في الصلاة. فيها كلها افتقار وذل وخضوع الى الله عز وجل.

وايضا حتى تدخل كما قال المؤلف **لابد لك من شروط وفضائل منها** انك تكون نقيا طاهرا : طاهرا معنوياً وطاهرا حسياً،

- طاهراً معنويا، وهذا قد بيناها.
- وطاهراً حسياً وهذا المطلوب، الطاهرة من الحادث الاصغر او من الحادث الاكبر ايضا طهارة من النجس ان كان في انجاس او شيء على البدن او على الثوب او على المحل أو المكان فلابد نطهر... ذلك ففيها من الشرائط

وهي ايضا فيها من الفضائل كما قال بأنك تأخذ أجور فقط وانت تذهب الى المسجد فالخطى الى المسجد وانتظار الصلاة الى الصلاة كأنك في صلاة فتأجر.

فالصلاة حقا يعني جمعت انواع العبادات لذلك لا عجب ان النبي صلى الله عليه وسلم يقول: **" وجعلت قرة عيني في الصلاة"**. (قرة العين) هذه ان جمعت الصلاة كل انواع العبادات، لن تجد الا يعني في عبادات معينة كالحج مثلا في بعض الاشياء التي فيها يعني تجمع مثلا فيها مسألة القلب ايضا مع الذكر مع البدن، وهذه من الحج فقال ابن عباس إنما الطواف بالبيت صلاة، إلا ان ابيح فيه ذكر الله عز وجل. **فتجد ان الصلاة فيها ما فيها من انواع العبادات وذلك كانت اعظم العبادات على الاطلاق الاجتماعى**. وقد سماها الله ايمانا كما قال سبحانه : " وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ " فهذه من عظم فضيلة الصلاة بان الله عز وجل قد سمها ايمان، وان الله لن يضيع صلاة الناس، اي ان يضيع ايمان الناس في ذلك الوقت.

❖ تعريف الصلاة

الصلاة لها تعريف في اللغة: وهي الدعاء، اصل الصلاة بمعنى الدعاء، " خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ ". هنا قوله: **"وَصَلِّ عَلَيْهِمْ "** ان تدعوا لهم بعد

ان تأخذوا الزكاة، كان الرسول صلى الله عليه وسلم يدعو: "اللهم صل على ... يعني اوفى يعني يدعو لهم ان الله يتقبل منهم ذلك وان يبارك لهم في اموالهم.

وكما جاء ايضا بان الصائب اذا دعي الى وليمة فأرسله النبي صلى الله عليه وسلم، اما انه يفطر ويأكل او يدعو للملبي، يعني إما أن يذهب لصاحب الدعوة أو يدعو لصاحب الدعوة، فقال صلى الله عليه وسلم: **" فليأكل او ليصلي له"**. قلنا مش يصلي يقوم يصلي ركعتين، لا، المقصود بها يدعوا له. اذاً الصلاة جاءت باللغة بمعنى الدعاء.

اما معنى الصلاة في الاصطلاح: فهي (**اقواله مخصوصة وافعال مخصوصة في اوقات مخصوصة يفعلها المرء يبتغى بها وجه الله عز وجل** -حتى يدخل فيها النية- **تفتتح بالتكبير وتختتم بالتسليم)**. اقوال المخصوصة وافعال مخصوصة في اوقات مخصوصة يفعلها المرء ابتغاء وجه الله مفتتحة بالتكبير ومختتمة بالتسليم.

تكملة قراءة في الكتاب

قال المؤلف وهي ثانية اركان الاسلام في الفرضية، فانها فرضت في ليلة المعراج بعد عشر من البعثة لم يدعو الرسول صلى الله عليه وسلم قبلها الى شيء غير التوحيد الذي هو الركن الأول

هو يعني هذه المسألة فيها خلاف، **لان الراجح ان الذي فرض في ليلة المعراج هي الصلوات المفروضة، مش الصلاة**، يعني ان ذلك هو يقول فرضت يعني الصلوات الخمس. **لكن قبل الاسراء كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي، فكانت الصلاة معلومة لكن لم تكن قد فُرضت.**

لذلك التدقيق الصح هنا قال ثانية اركان في الفرضية، يقصد بها فرائض الخمس سنوات. لإن الصلاة كان الرسول صلى الله عليه وسلم يصلي والدليل:

- " يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ (1) قُمْ فَأَنذِرْ (2) وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ "
- " يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ (1) قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا " أيضاً

فهذه تدل على ان الصلاة كانت قبل الاسراء والمعراج، كان يصلي النبي صلى الله عليه وسلم ولكن كانت على التطوع ليست على الفريضة. فرضت هنا خمس صلوات في ليلة الاسراء والمعراج.

تكملة قراءة في الكتاب

قال فلم يدعو الرسول صلى الله عليه وسلم قبلها الى شيء غير التوحيد الذي هو الركن الأول، ففرضت خمسين، ثم خففها عز وجل الي خمس كما تواترت النصوص بذلك في

الصحيحين وغيرهما. وهي ثانية في الذكر، فما ذكرت شرائع الاسلام في آية من الآيات او حديث من السنة الا وبدئ بها بعد التوحيد قبل غيرها كما في الآيات السابقة في حديث جبريل وحديث **"بني الاسلام على خمس"** وحديث وفد عبد القيس وحديث معاذ بن جبل وحديث **"امرت ان اقاتل الناس"** وغيرها مما لا يحصى.

قال وهي ثانية في آيات الأمر بالجهاد وفي آيات وعيد الكفار - يعني ايضا سميت الثانية في آيات الامر بالجهاد والوعيد- والدليل:

- قال تعالى: " فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ " الآية.
- وقوله تعالى: " كُلُوا وَتَمَتَّعُوا قَلِيلًا إِنَّكُم مُّجْرِمُونَ (46) وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ (47) وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱرْكَعُواْ لَا يَرْكَعُونَ (48) وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ (٤٩) فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُۥ يُؤْمِنُونَ "يبقى فيه وعيد بسبب عدم الصلاة. أنه قال ايش؟؟ " كُلُوا وَتَمَتَّعُوا قَلِيلًا إِنَّكُم مُّجْرِمُونَ " وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱرْكَعُواْ لَا يَرْكَعُونَ " يعني لم يكونوا يأتوا بالصلاة. فدل ذلك على انهم لم يكونوا يصلون، "ويل يومئذ المكذبين" هنا وعيد بالويل وهو يعني واد في جهنم وفي قعر جهنم. لأنهم كانوا اذا قيل لهم يركعوا يعني للصلاة، لا يركعون.

كذلك كما قال الثانية في مدح المؤمنين، والدليل:

- كما في قوله تعالى: " قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ* الَّذِينَ هُمْ فِي صَلاتِهِمْ خَاشِعُونَ " المؤمنون ليس مؤمنون اولا لابد الايمان الذين هم في صلاتهم خاشعون.

وفي ذم الكفار بتركها، والدليل:

- كما في قوله عز وجل: " فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ*وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ". أيضا نفس الايمان وصلنا بانهم لم يكونوا يسجدون، فلم يأتوا بالصلاة ايضا.
- وقوله تعالى: " فَلا صَدَّقَ وَلا صَلَّى وَلَكِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى ". فدي ايضا لا صدق ولا صلى ولكن كذب كفر وتولى. لأنه لم ينقاد الى فعل الصلاة.

وكذا في ذم المنافقين بعدم اهتمامهم لها، والدليل:

- كما في قوله تعالى: " إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلى الصلاة قَامُوا كُسَالَىٰ يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قليلا" يعني اولا ما ظهر من المنافقين في عدم اهتمامهم كانت قيامهم للصلاة على هيئة الكسالى.

قال وهي ثانية في حساب العبد يوم القيامة، والدليل:

- كما في قوله صلى الله عليه وسلم: **"اول ما يسأل عنه العبد يوم القيامة صلاته، فإن تقبلت منه تقبل منه سائر عمله، وان ردت عليه رد عليه سائر عمله".**

ومعنى قوله: "اول ما يسأل عنه العبد" اي بعد أن يسأل العبد عن التوحيد، لذلك هو قال (وهي ثانية في حساب العبد) لان الحديث قال **"اول ما يسأل عنه"** فهو يقصد **اول ما يسأل عنه من الأعمال،** وهذه في العبادات .

لانه جاء حديث آخر: **"اول ما يقضى به بين الناس يوم القيامة الدماء"**. فهذا في القضاء، يبقى في العبادة ستكون الصلاة، لكن اول ما يقضى بين العبد وربه الصلاة لان المسألة في الدواوين ثلاثة كما جاء في حديث عائشة - وان لم يصح كان في كلام عن دواوين ثلاثة او في جزء من الحديس صح لكن في جزء سيأتي هنا معنى في مسألة الصلاة فيه ضعف - :

1. ديوان بين العبد وربه .
2. ديوان بين العبد وخلقه.
3. ديوان بين العبد ونفسه.

فبين الله عز وجل ان هناك ديوان بين العبد وربه هذا الذي الله لا يغفر الشرك فيه. وسيغفر ما دون ذلك، أم الديوان بين العبد ونفسه فهو الذي يسجل فيه المعاصي والطاعات، والديوان بينه وبين الآخرين الذي فيه الحقوق والمعاملات.

فاول ما يسأل عنه بعد التوحيد هو الصلاة، وأول ما يقضى فيه الدماء وهذه حقوق الناس الذي يقضى فيها أولا، اول شيء يقضى فيه الدماء.

تكملة قراءة في الكتاب

وهي ثانية فيما يذكر المجرمون انهم عوقبوا به - يعني في العقاب ستكون الثانية بعد بعد الكفر- والدليل:

- كما في قوله تعالى: " فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ (40) عَنِ الْمُجْرِمِينَ (41) مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ (42) قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ"

الآيات والنصوص في شأنها كثيرة لا تحصى وهي متنوعة....

فمنها ما في الامر بها:

- كقوله: " حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ ".

- وقوله تعالى: " وَأَقِمِ الصَّلَاةَ ۖ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ ۗ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ ۗ".
- وقوله تعالى: " أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ ۖ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا " وما في معناه.

<u>ومنها ما فيه بيان محلها من الدين</u> -هنا مهمة بيان محل الصلاة من الدين- قال:

- كالنصوص السابقة.
- وكقوله صلى الله عليه وسلم لمعاذ: **"رأس الامر الاسلام وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد في سبيل الله"** هنا مكانة صلاة الدين العمود، لذلك نبين اذا انكسر العمود انكسر الخيمة، العمود اللي في الخيمة هذا اللى في المنتصف لأن يشد عليه الخيمة جميعا، اذا انكسر العمود وقعت الخيمة، لذا قال: **"رأس الامر اسلام وعموده الصلاة وضرورة سنامه الجهاد"**، وهذا من الادلة التي يستدل بها القائلين بكفر تارك الصلاة، على ان الرسول صلى الله عليه وسلم يشهد انها العمود فإذا انكسر العمود انهدم الدين،

<u>ومنها ما في ثواب اهلها والدليل:</u>

- قوله عز وجل: " وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ (9) أُولَٰئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ (0) الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ". هذا يبين ثواب اهل الصلاة فهم الذين يرثون الفردوس الأعلى، نسأل الله عز وجل ان يجعلنا من هؤلاء.

<u>ومنها ما في ذكر نجاته من النار، والدليل:</u>

- لقوله صلى الله عليه وسلم في عصاة الموحدين - يعني هم من تكون لهم الصلاة سبب لنجاتهم من النار-: **"فيعرفونهم بآثار السجود**، - يعرف العصاة الموحدين في النار بآثار السجود، فيخرجون منها، قال فيعرفون بآثار السجود- **تأكل النار من ابن ادم إلا أثر السجود، حرم الله على النار ان تأكل اثر السجود** "وهنا اصلا السجود على البعض يقول الجبهة والصحيح ان كل ما يسجد عليه، يعني ليست الجبهة فقط. <u>كل ما يسجد به المرء من بدنه فهذا فيه اثر السجود</u>. وهذا فضل من الله عز وجل.

<u>ومنها ما فيه عقاب تاركها، والدليل:</u>

- قوله تعالى: " فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ*الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ "

يبين هنا ايضا ان ترك الصلاة لها عقاب لقوله: " فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ*الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ "

<u>على تفصيل **"ساهون"** لها تفسير عند اهل العلم:</u>

- بعضهم قال "ساهون" هم الذين يخرجون الصلاة عن وقتها وهذا هو صحيح.
- بعضهم قال "ساهون" بمعنى السهو في الصلاة.

الصحيح أنه ليس المقصود بها السهو في الصلاة فقال الساهى في الصلاة، فقالوا ليس وذلك وإنما المقصود من يخرج الصلاة عن وقتها، وهذا هو المقصود في المسألة.

سؤال من أحد الحضور.. خروج الصلاة عن وقتها أم عن أول وقتها؟

ورد الشيخ وليد/ المقصود هنا خروج الصلاة عن وقتها وليس المقصود أن يخرج الصلاة عن أول وقتها، ليش؟؟؟ لأن الواجب موسع والآية تذكر (فويل) يعنى يأثم من يخرج الصلاة عن وقتها، وإنما من يخرجها عن أول وقتها لا يأثم، والويل هذا عقاب في جهنم وقيل وادي في قعر جهنم، فلا يكون من اخر الصلاة عن أول وقتها له الويل.

كيف الله عز وجل يجعل الصلاة بين الوقتين في حديث جبريل ثم يتوعد بالعقاب لمن اخرها عن أولها، يعني ما يستقيم هذا، وإن قال به أحد، لكن هو الصحيح ان هم استشكل عليهم وظن البعض بان الساهون هم الذين يسهون في الصلاة، يسهى في الصلاة، حتى قال من منا من لا يسهى في الصلاة فقال ليس عن هذا ولكن الذين يؤخرون الصلاة عن وقتها حتى تخرج.

وقوله تعالى: " فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا إِلَّا مَنْ تَابَ وآمن وعمل صالحا " حقيقة هذه الآية اصل في كل من يفعل المعاصي والذنوب ستجده مفرط في الصلاة، يعني تجده ابتداء فرط في الصلاة او لا يصلي او مفرط في تأخيره للصلاة أو مفرط بانه لا يأتي بالصلاة على وجهها. لان الصلاة هو اصل فالله عز وجل قال: " فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلاةَ " أضاعوا الصلاة اولا ثم " وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا " يعني اتباع الشهوات جاء بعد اضاعة اصل الامر وهو الصلاة.

لذلك ليش نشتد على مسألة الصلاة، وعلى أدائها؟؟ لان من فرط في الصلاة ليس هناك واصل، انت لما تقوم لله كل يوم خمس مرات، وتتوضأ وتقوم لله، العبد حتى مهما كان فاجر على قول الحجازيين، ففاجر عند الشوام والحجازيين غير عندنا، ففاجر يعني يأتي بالمعاصي ومع ذلك لو قام امام الله عز وجل يصلي لابد لابد ان القلب يعني على الاقل يكون فيه شيء. يعني يرتدع حتى لو وقت بعد الصلاة. يعني ده حتى الناس اللي بتشرب الخمور يقولوا ده وقت الصلاة ده .. مش عارف ايه .. يعني هو في الطاعة يستحي من الله عز وجل. فالصلاة لا شك .... لو قام المرء يصلى خمس صلوات يصلي في اليوم على طول الأيام لابد يعني يجد في قلبه ويستحي، لكن اول ما تضيع الصلاة خلاص ما عنده ضابط مع الله عز وجل. فاليوم عنده كده مثله مثل غير المسلم فتجده يتبع الشهوات لذلك الآية صريحة في ان وجد احد على ذنوب ومعاصي متكررة لأننا كلنا نعصي الله عز وجل لكننا نتكلم عن الذي مصر على المعصية والذى يأتيها كثيرا لابد فيه خلل في الصلاة.

تكملة قراءة في الكتاب

قال وقوله تعالى: " يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ٤٢ خَٰشِعَةً أَبْصَٰرُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ وَقَدْ كَانُوا۟ يُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ وَهُمْ سَٰلِمُونَ " لم يرد الصلاة فلم يسجدوا لله في الدنيا فلما ظهر الله عز وجل سبحانه وتعالى على الناس او على المسلمين وعلى المنافقين ظهر المنافق فيسجد المسلمون لله عز وجل، يأتي المنافق ليسجد فلا يستطيع يكون ظهره كالبقر مستقيم هكذا يرد عليه ليش؟؟؟ لان الله قال "وقد كَانُوا۟ يُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ وَهُمْ سَٰلِمُونَ " فهم رفضوا السجود في الدنيا والصلاة، فكان هذا جزاؤه فقط.

قال ومنها ما فيه تكفير تاركها .....

اه هنا المصنف بدأ يتتكلم عن مباحث مهمة جدا في الصلاة....

قال ومنها ما فيه تكفير تاركها ونفى الايمان عنه والحاقه بإبليس، والدليل:

- لقوله تعالى: " فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا إِلَّا مَنْ تَابَ وآمن وعمل صالحا " فانه لو كان مضيع الصلاة مؤمنا لم يشترط في توبته الإيمان، وهذه عظيمة جدا، نعم، لقوله: "فسوف يلقون غيا" من ؟؟؟ الذين ضيعوا الصلاة ، "الا من تاب وامن وعمل صالحاً" فقال هنا وعمل صالحا، الله عز وجل قال **"تاب وامن"** فقال ان لم يكن غير مؤمن لم يشترط الايمان. **فدل ذلك على ان**: اضاعة الصلاة مذهبة للإيمان.

- وقوله تعالى " فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فإخوانكم في الدين " هو المصنف الان سيأتي بأدلة على - احنا سنفصل هذا - بس نقرأ معه على مسألة تكفير تارك الصلاة....
فقال " فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فإخوانكم في الدين" فعلق اخوتهم للمؤمنين بفعل الصلاة، فان لم يفعلوا لم يكونوا أخوة للمؤمنين، فلا يكونوا مؤمنين.
وهذه ان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فاخوانكم في الدين...
وطبعا هذه الدليل على ان بمفهوم المخالفة ان لم يقيموا الصلاة فقط - انت هتقول لي والزكاة اقول لك جاء دليل اخرج الزكاة سنبينها عندما نأتي باب الزكاة، لكن هنا الكلام ان هو يقول لك لما انت في الدين يبقى في الاثنين اقامة الصلاة والزكاة، نقول جاء الدليل على **من لم يؤدي الزكاة لا يكفر**، وسنبينها لانه سيأتي الركن الثالث - لكن احنا نتكلم عن فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فإخوانكم في الدين **" فمن لم يأتي بإقامة الصلاة فليس أخ في الدين يبقى خرج من الدين، وهذه من ادلة الذين يقولون بكفر تارك الصلاة.**

- وقال تعالى: " انَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ".
- وقوله تعالى: " فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ "

هنا يبين الله تعالى " انَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا " يبقى هذا الذي لا يؤمن بآياتنا هو الذي ذكر بالصلاة ولا يصلي. مفهوم المخالفة، انه علق الايمان على من؟؟ الذى ذكر بالصلاة والسجود يسجد، وإيضا قوله تعالى: " فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ "

تكملة قراءة في الكتاب

- **كما جاء في السنة تبين كما قال** وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول صلى الله عليه وسلم: **"إذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكي يقول يا ويلي"** – مكتوبه في الكتاب (يا ويله) ولكن الصحيح **(يا ويلي)** مش يا ويله – **" يا ويلي أمر ابن ادم بالسجود فسجد فله الجنة وأمرت بالسجود فأبيت فلي النار"**.

كل هذه من الادلة على من يقول بكفر تارك الصلاة

- وفيه عن جابر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله يقول: **"ان بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة"** ..

سؤال من أحد الحضور هل هذا الحديث (إذا قرأ بن آدم السجدة...) فية وجوب على سجدة التلاوة، ورد الشيخ وليد عليه: لا لا للأن السنن جاءت انه قرأت السجدة ولم يسجد.

- قال صلى الله عليه وسلم : "العهد الذي بيننا وبينه بالصلاة فمن تركها فقد كفر". كل هذه أدله، فانتبهوا لان كل هذه الادلة فاصلة ايضا. حديث " **ان بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة"** سنشرح هذه الادلة ان شاء الله عشان نجمع شتات الادلة بعد ان نقرأ ونبينها تفصيلا. لكن لو اردتم ان تجعلوا الادلة عندكم...
- وروى الامام احمد والنسائي عن معجن بن الأدرع الأسلمي: "انه كان في مجلس مع النبي صلى الله عليه وسلم، فأذن بالصلاة، فقام النبى صلى الله عليه وسلم ثم رجع ومحجن في مجلسه، فقال له صلى الله عليه وسلم **"ما منعك ان تصلي، ألست برجل**

مسلم؟" قال: "بلى، ولكني صليت في أهلي. فقال صلى الله عليه وسلم: **"اذا جئت فصلي مع الناس وان كنت قد صليت"** فجعل الفارق بين المسلم والكافر الصلاة، ولفظ الحديث يتضمن انك لو كنت مسلما لصليت.

- وفي المسند والسنن الأربع: عبد الله ابن عمرو ابن العاص رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ذكر في الصلاة يوم فقال له: **"من حافظ عليها كانت له نوراً وبرهاناً ونجاة يوم القيامة، ومن لم يحافظ عليها لم يكن له نور ولا برهان ولا نجاة وكان القيامة مع قارون وفرعون وهامان وأبي ابن خلف"** هذا حديث مهم جدا في من يستدل وان كان يرد أصحاب القول الآخر كما سنبين، ولكن هذا فاصل انه جعل رؤوس الكفر في هذا الحديث.

وفي لفته كما قال بن القيم في كتابه عن الصلاة: قال ذكر قارون الذي انشغل بماله، وفرعون الذي انشغل بحكمه، وهامان الذى انشغل برئاسته لانه كان رئيس الوزراء عنده. وابى ابن خلف الذى انشغل بتجارته، فكأن النبي صلى الله عليه وسلم جعل هذه الاربع اشياء رؤوس التي هى **الاسباب التي تجعل المرء يتخلف عن الصلوات**. **اما ينشغل بالمال او الانشغال بالرئاسة او ينشغل بالحكم او ينشغل بالتجارة** وهم رؤوس الكفر أيضا، فدل ذلك على على انه يلحق بهم.

تكملة قراءة في الكتاب
وتقدم حديث الذى في بخاري في صفة المسلم: **"من شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - واستقبل قبلتنا وصلى صلاتنا"** الحديث.

حكم تارك الصلاة

قال حكم تارك الصلاة... فيأتي الان على مسألة حكم تارك الصلاة، وهناك ثلاث مباحث لابد التكلم عنها في مسالة الصلاة، وفيها الخلاف وهى:

1. المبحث الأول: **قتل تارك الصلاة.**
2. المبحث الثانى: **حكم قتل تارك الصلاة.**
   وانتبهوا لان في ناس بتخلط، لأن في فرق بين حكم قتل تارك الصلاة، وحكم كفر تارك الصلاة، لأن البعض يظن مسألة واحدة مسألة واحدة.
3. المبحث الثالث: **حكم كفر تارك الصلاة.**

هناك خلاف في حكم قتل تارك الصلاة سنبينه وهناك مسألة الخلاف في حكم كفر تارك الصلاة ... ثم الخلاف بين من قالوا بقتل تارك الصلاة كيف يقتل؟؟؟

حكم قتل تارك الصلاة وكيفية القتل

قبل ان ندخل في حكم تارك الصلاة معه (المؤلف) ندخل في حكم قتل تارك الصلاة. ولا يختلف العلماء او المسلمون على ان من ترك الصلاة المفروضة عمداً أنه من اعظم الذنوب واكبر الكبائر، وان اثمة عند الله عز وجل اعظم من اثم قتل النفس واخذ الأموال، يعني ترك الصلاة عمداً اثمه عند الله عز وجل اعظم من ذلك، اعظم الكبائر ترك الصلاة، بل البعض ايضا يرى انها اعظم من الزنا والسرقة وغير ذلك...

لكن حدث الخلاف في:

- هل يقتل ام لا؟؟؟
- وكيف يقتل؟؟؟
- وهل يقتل ردة ؟؟ ام يقتل حداً؟؟؟

من قال بأن تارك الصلاة يقتل؟؟؟؟؟

الجمهور من سفيان ابن سعيد الثوري، والاوزاعي، عبدالله بن المبارك، حماد ابن زيد، وكيع الجراح.... كل هذا قبل الأئمة، وندخل على الأئمة مالك ابن انس، الشافعي، احمد، اسحاق ابن ... كل هؤلاء قالوا بان تارك الصلاة يقتل.

تارك الصلاة يقتل، لكن اختلفوا بعد ذلك في كيفية القتل، وسنبينها هذا يصح أن تقول الجمهور في ذلك.

من خالف هذا الرأي، وقال أن تارك الصلاة لا يقتل، من؟؟؟؟

من خالف ذلك الزهري، ابو حنيفة، والمزني من الشافعية، وداود، عمر بن عبد العزيز، سعيد ابن المسيب.... **قالوا يحبس حتى يموت او يتوب لكن لا يقتل**.

الذين قالوا بالقتل، اختلفوا في كيفية القتل فكيف ذلك؟؟؟؟

الذين قالوا بالقتل اختلفوا في القتل وسنبين بالأدلة ولكن نبين كيف اختلفوا بالقتل، أو كيف يقتل؟؟

- البعض قال **يقتل بالسيف**.
- وعندنا في الشافعية بعضهم عندنا وجه يقول **يقتل بالخشبة** وتغرز فيه، بمعنى يضرب بها أو تغرز فيه حتى يصلي او يموت.

ضابط المسألة كله أنك اذا قتلت لابد أن تحسن في القتل لقول النبي صلى الله عليه وسلم **"ان الله كتب الاحسان في كل شيء، فاذا قتلتم فاحسنوا القتل."** فقالوا أسهلها ضربة العنق لأنها ازهق للنفس واسرعها.

وحتى أن الله عز وجل قد سن ان ضرب المرتد تكون بضرب عنقه بالسيف، او أنه السنة في ذلك ولكن استثنى فقط الزاني، هو فقط الزي يرجم. ولها استنباط عند بعض اهل العلم، بأنهم قالوا يرجم بالحجارة حتى يصل الالم الى جميع الجسد، كما وصلت النشوة في الزنا الى جميع الجسد، فكان جزاءه، وهذا استثناء.

لهذا نقول أن الراجح في المسالة ان ضربة السيف اسرعها لانها الموافق لقول النبي صلى الله عليه وسلم وكما قال اخونا الكريم المسألة كلها اجتهاد لكن هو في المسألة هذا الذي يقتل به، ولكن هؤلاء الذين قالوا بالقتل.

ما الدلائل على القول بعدم قتل تارك الصلاة؟؟؟؟؟

الذين قالوا بعدم القتل استدلوا - سنأتي الآن بالقول المخالف أولا – بقول الرسول صلى الله عليه وسلم: **" أمرت ان اقاتل الناس، حتى يقولوا لا اله الا الله، فإن هم قالوها عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها"** الحديث عند البخاري يا مسلم.

وكذلك حديث ايضا في بخاري ومسلم وذكر في كتاب العمدة في كتاب القصاص حديث مسعود رضي الله عنه وارضاه قال : **"لا يحل دم امرئ مسلم يشهد ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا بآحدى ثلاث: الثيب الزانى والنفس بالنفس والتارك لدينه المفرق للجماعة"**. فقالوا الصلاة ليست في الحديث الاول ولا في الثاني...

قال "لا اله الا الله" فعصم منه، فلا يقتل. هؤلاء قول من؟؟؟ الذين قالوا بعدم القتل.

انا لا اتكلم عن التكفير لان كل الناس دماغها راحت لحالة واحدة الآن، نحن نتكلم الاول عن القتل، لان حتى من قال بالقتل منهم من كفر ومنهم لم يكفر. فلذلك بعضهم يقول يقتل حداً (فلا يكفر) وبعضهم يقول يقتل ردة (فيكفر)، لكن اجتمعوا على قتله الا من خالف ذلك فى اصحاب القول الثاني، بعدم القتل.

ما الدلائل على القول بوجوب قتل تارك الصلاة؟؟؟؟؟

طيب الذين قالوا بوجوب القتل استدلوا بقوله تعالى: " فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ ۚ فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ

فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ " فامر بالقتل حتى يتوبوا من الشرك اولاً، ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة...

يبقى هنا قالوا هذا دليل على لابد من القتل. فهو ايه؟؟؟ ان كان فعل ولكن لم يقيموا الصلاة ولم يؤتوا الزكاة فيقتل. **والقتل هنا كما سنبين عن الامتناع عن الصلاة، والاصرار على عدم الصلاة.** القتل سيكون بسبب الاصرار على عدم الصلاة، بأن يقال له صلي وهو يصرعلى ألا يصلي، **فيقتل** بسبب الامتناع والاصرار على عدم الصلاة.

سأل أحد الحضور سؤال، وقال له الشيخ ايوة بس ماتسألنيش اي سؤال، متزعلوش مني عشان انتهي من المبحث، لأن فيه ادلة كتيرة وفيه رد على الأقوال وهى مسألة من اهم المسائل .....نصلي طيب ونكمل بعد الصلاة ان شاء الله.

ما زلنا في مسألة حكم قتل تارك الصلاة وقلنا على قولين :

- القول الأول جمهور اهل العلم قال بقتل تارك الصلاة، من الائمة التي ذكرناهم.
- والقول الثاني هو قول الزهري وعمر بن عبد العزيز، وابو حنيفة والمزني من الشافعية وداوود الظاهري على ان يحبس حتى يتوب او يموت، وقلنا استدلوا بحديث مسعود رضى الله عنه: **"لا يحل دم امرئ مسلم يشهد ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا بآحدى ثلاث: الثيب الزانى والنفس بالنفس والتارك لدينه المفرق للجماعة"** وأيضاً حديث الرسول صلى الله عليه وسلم: **" أمرت ان اقاتل الناس، حتى يقولوا لا اله الا الله، فإن هم قالوها عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها"**

وقلنا اصحاب القول الثاني ردوا بالأدلة منها الذي قلناها على قتل تارك الصلاة " فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ ۚ فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ ۚ " فامر بالقتل حتى يدخلوا في الاسلام ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة...

من الادلة على ذلك أيضا، على وجوب قتل تارك الصلاة؟؟؟

- حديث ابى سعيد الخدرى في الصحيحين قال: بعث علي بن ابى طالب وهو في اليمن الى النبي صلى الله عليه وسلم بزهيبة - زهيبة: يعنى قطعة من الذهب - فقسمها النبي صلى الله عليه وسلم بين أربعة، فقال له رجل: "يا رسول الله اتق الله، وفى رواية: " يا محمد اتق الله"، فقال النبي صلى الله عليه وسلم " **ويلك، ألست بأحق اهل الارض ان يتقي الله"**. ثم ولى فقال خالد بن الوليد رضي الله عنه: "يا

رسول الله الا اضرب عنقه؟؟" فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **"لا، لعله ان يكون يصلي"**، فقال خالد: "فكم من مصل يقول بلسانه ما ليس في قلبه".
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **"اني لم اؤمر ان انقب عن قلوب الناس، ولا اشق عن بطونهم".** فجعل النبي صلى الله عليه وسلم المانع من قتل هذا الرجل الصلاة انه يصلي، فدل على بمفهوم المخالفة، انه إن لم يكن يصلي المرء يقتل. ده قيد واضح "لعله يصلي" ، "لعله ان يكون يصلي "فما دام يصلي لا يقتل، نعم مفهوم المخالفة ان كان لم يصلي يستحق القتل، ولكن النبى صلى الله عليه وسلم يسامح في حقة، ولكننا نريد ان نبين القيد الذى وضعه النبي صلى الله عليه وسلم **"لعله يصلي"**.

- وايضا من حديث رواه الامام احمد والشافعي في مسندهما عن حديث عبدالله بن علي رضي الله ان رجلا من الانصار جاء للنبي صلى الله عليه وسلم فاسر اليه بشيء. فاراد ان يقتله. فجهر النبي صلى الله عليه وسلم قال له: **"لا، اليس يشهد؟"** اولا أيس يشهد ان لا اله الا الله، فقال: "بلى ولا شهادة له"- يعني يقولها لكنه منافق- قال صلى الله عليه وسلم: **"اليس يشهد ان محمد رسول الله؟؟"** قال "بلى، ولا شهادة له". قال: **"اليس يصلي الصلاة؟؟** وهذا هو؟ قال: "بلى، ولا صلاة له". قال صلى الله عليه وسلم: **"اولئك الذين نهاني الله أن اقتلهم"** هنا بين هذا الحديث واضح بان من نطق بالشهادتين وانه كان يصلي عصم من القتل، الا ان يأتي بالنواقض ان يترك الشهادتين، او انه لا يصلي.، وهذا من أدله قتل تارك الصلاة.

- ثم حديث عند مسلم عن ابو سلمة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال :**"انه يستعمل عليكم امراء فتعرفون وتنكرون، فمن انكر فقد برأ ومن كره فقد سلم. ولكن من رضي وتابع"** فقالوا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم: الا نقاتلهم؟؟ قال: **" لا، ما صلوا"** علق عدم القتال على الصلاة.
الحديث له الفاظ مختلفة ليست محله هنا هنأخد الشاهد فقط في مسألة الصلاة. لكن انتبهوا لهذه الالفاظ لعل يتيسر بعدين نتكلم عنه، انه قال "فتعرفون وتنكرون فمن انكر فقد برأ" مدح النبي صلى الله عليه وسلم من ينكر ما يفعل هؤلاء. ليت هؤلاء القوم يفقهون ما معنى الانكار هنا ولا يتحدثون بما لا يعلمون. قال ألا نقاتل، قال: **"لا ما صلوا"**

- وفي الصحيحين عن حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال: **"امرت ان اقاتل الناس حتى يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحق الاسلام وحسابهم على الله"** طبعا هنا بعض اهل العلم يتكلمون في **الفرق بين القتل والقتال.**

الفرق بين القتل والقتال

يعني البعض يريد ان يقول أن الاحاديث اللي يستدل بها هؤلاء اصحاب القول. هناك فرق بين ان التي فيها **"امرت ان اقاتل"** او **"ان اقتل"** الحديث الاولى " نهيت أن اقتل هؤلاء" والأحاديث الآخرى " أمرت أن أقاتل" ، في فرق بين القتل والقتال ...

لان القتال فيه طائفتين وفيه امتناع، وهذا بعضهم قال لا ينهض دليلا على قتل تارك الصلاة، في فرق بين القتل والقتال، لان انت بتقاتله لامتناعه واصراره كما قاتل مثلا ابو بكر مانعى الزكاة، أو كما قاتل من مانع شعيرة الآذان. فهنا لكن هو مستأنس بها على ان البعض لم يفرقوا بين القتل والقتال. فاخذوا بحديث القتال وجعلوها في مسألة قتل تارك الصلاة، ولكن البعض فرق.

وجه الاستدلال هنا في هذا الحديث وقال: "امرت ان اقاتل الناس حتى يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة " هذا الجزء واضح لانه امر بالقتال حتى يقيموا الصلاة، ثم قال في اخر الحديث "فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها أو إلا بحق الاسلام " بحقها يعني جعل الصلاة من اعظم هذه الحقوق التي يقاتل عليها.

سؤال من أحد الحضور غير مسموع

رد عليه الشيخ أن حديث: **"من شهد ان لا اله الا الله واني رسول الله عصموا مني دماءهم"** هذا حديث مطلق والحديث معنا مقيد، لا دي مسألة اخرى هو يتكلم عن الحديث الذي استدل به اصحاب القول الاول بس هذا عام او مطلق، مطلق في الشهادتين فقط، أما هذا الحديث الذي معنا " **امرت ان اقاتل الناس حتى يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحق الإسلام"** هذا حديث مقيد لذلك ان احنا نرد عليهم بالحديث المطلق بالتقييد الذي جاء في هذا الحديث معنا، فهم يستدلون بالمطلق ونحن نرد عليهم بالحديث المقيد....

هذه ايضاً مسالة آخري فالبعض فرق بين القتل والقتال، **فالقتل** للعين اما **القتال** للطائفة الذين يمتنعون.

طيب... وهذا الحديث الذى معنا هو الحديث الذى استدل به ابو بكر الصديق رضي الله عنه في قتال مانعي الزكاة، لأنه لما جاءه عمر وقال: "كيف تقاتل من قال لا اله الا الله؟؟" والرسول قال" **أمرت أن اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله واني رسول الله ويقيموا الصلوات والزكاة"** فقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه قال: **"الا بحقها"** استدل بقوله "الا بحقها" وهؤلاء لم يأتوا بالزكاة وهى حق وان فعل رسول الله ان يأتوا بالصلاة والزكاة، فمن لم يأت بذلك فهو لم يأت بحقها فقاتلهم، حتى قال عمر: "ما رأيت الا من شرح قلب ابو بكر للقتال فعلمت ان الحق معه".

اذاً هذه هى الاحاديث التي استدل بها أصحاب القول الأول بقتل تارك الصلاة، وانا اذكر أتكلم عن القتل وليس عن التكفير، عشان تفرقوا بقى الان.

❖ **رد أصحاب القول الأول على أصحاب القول الثانى:**

ردوا على حديث القول الثانى الذين قالوا بالمطلق من قال الا الله قالوا هذا حديث مطلق وجاءت الاحاديث تقيد هذا الاطلاق ، فلابد مع الشهادتين اقامة الصلاة الا بحق الاسلام والصلاة من أعظم حقوق الاسلام.

فقال النبي صلى الله عليه وسلم: **"الصلاة عمود الإسلام"**. فلما قال عمود الاسلام يبقى هي الركن الركين في الإسلام، فدل ذلك على ان الصلاة من حق الاسلام. فاذاً نقيد مطلق الحديث الذى عندكم بان فقط الشهادتان عاصمة من القتل، لا، العاصم من القتل الشهادتين والصلاة، هي التي تعصم من القتل.

طب نرد على حديث ابن مسعود الذين قالوا فيه: **""لا يحل دم امرئ مسلم يشهد ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا بآحدى ثلاث: الثيب الزانى والنفس بالنفس والتارك لدينه المفرق للجماعة"** قالوا هذا دليل لنا وليس علينا. يعني نحن لمن قال بقتل تارك الصلاة قالوا هذا حديث لنا لان ابن مسعود قال ايش؟؟؟ **التارك لدينه المفارق للجماعة**، ومن اعظم الامور التي يترك بها المرء الدين هو الصلاة للأدلة التي جاءت بذلك. فنحن نقول بانه يحل لأنه اصبح تارك لدينه بعدم اداءه للصلاة. فيصح دليل لنا وليس دليل علينا.

لان جاءت الادلة تبين كما قلنا من قبل في مسألة ترك الصلاة وما جاء صح موقوفا عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وارضاه عند الامام احمد – لان لم يصح مرفوعا وإنما صح موقوفا - عن عمر قال: "لا حظ في الاسلام لمن ترك الصلاة". ولما اراد ان يوصي اولاده وبعض الناس، قال: "فكل مستخف بالصلاة مستهين بها ما هو إلا مستخف بالإسلام مستهين به" أو اسف كما قال: "اهم أموركم عندي الصلاة، فمن حفظها حفظ دينه، ومن ضيعها فهو لما سواها اضيع ولا حظ في الاسلام لمن ترك الصلاة". هذا قول عمر صح عند الامام احمد من قول عمر.

وايضا جاء الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم **بين بان الصلاة عمود الدين**، فدل ذلك على ان من لم يأت بالصلاة فهو قد فرط في عمود، عمود الفسطاط هذا الذي يقوم عليه الخيمة، يقوم الصلاة ركن يقوم عليه الإسلام، فمن لم يؤدي الصلاة فلا حظ له في الاسلام كما قاله ابن عمر. فاصبح حديث ابن مسعود حجة لنا ايضا على قتل تارك الصلاة، لانه سيدخل تحت من؟؟؟ المرتد او الذي تارك لدينه.

طيب هذه الادلة بيانها وهذا الصحيح راجح طبعا على مسألة قتل تارك الصلاة في خلافا لأصحاب القول الثاني. ثم اختلف القائلون بقتله على بعض المسائل..

- هل يستتاب ام لا؟؟؟؟

يعني الان نحن نقول بقتل تارك الصلاة، طب هل يستتاب ام لا يستتاب؟؟؟
الإجاب/ **المشهور انه يستتاب**، فان تاب ترك والا قتل.
هذا قول الشافعي وقول احمد واحد قولين في مذهب مالك، لأن مالك له قول ثاني، قال فيه لا يستتاب.

الإمام مالك له قول الثاني انه لا يستتاب، لا يستتاب قالوا ليش؟؟؟

الإجاب/ لان هل حد من الحدود، يقام عليه الحد، فلا يسقط بالتوبة.

الزانى إذا زنا عليه حد... هل الحد يسقط؟؟؟ ما يسقط.. اذا وصل الحد لولي الامر.

فالسارق الذى سرق وتحققت شروط السرقة واصبح عليه حد السرقة يقطع يده إذا وصل الامر للقاضي او ولي الامر. فقالوا اذا هذا لمن يقول بان القتل حداً،

هناك من يقول القتل حداً وهناك من يقول القتل كفراً وردة ولكن اجتمعوا بالإستتابة

احنا عشان نبين هناك من يقول القتل حدا وهناك من يقول القتل كفرا ردة لكن اجتمعوا بالإستتابة حتى لمن يقول بالقتل ردة وكفراً

يعني احمد يقول بالردة، الشافعي لا يقول بالردة، مالك لا يقول بالردة ايضا ولكن احمد اشترك مع الشافعي قالوا بالإستتابة مع أحد قولين مالك، القول الثاني له الذى قال لا يستتاب على انه جعلها من الحدود، والحدود لا استتابه فيها، لانه لابد ان يقام عليه الحد، هذا لمن يراه حداً، اما لمن يراه ردة سيقتله ردة فهذا له الاستتابة لان النصوص جاءت باستتابة الكفار، لقوله تعالى: "ۚ فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ يعني ايه؟؟؟ اقول للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف، فهذه في المرتد فهو يستتاب.

الرد على من قال ان قتل تارك الصلاة حداً وليس كفرا

القول الثاني عند مالك لما قال بانه حد والحدود لابد ان يؤتى بها رد عليه اهل العلم، وقالوا: نعم، هو لمن يقول بانه حادا وليس كفرا ردة، فهو حداً، ولكن هناك فارق بين هذا الحد وحد السرقة أو حد الزنا...

لأن حد السرقة وحد الزنا يحد لما فعله سابقا، اما في قتل تارك الصلاة هو يقتل لما فعل سابقا وما لم يفعله مستقبلا. لانه يؤتى به كما سنبين ونقول له صلي، فلا يريد ان يصلي

الى ان يخرج الوقت وكام صلاة وغير ذلك. فهو يقتل ليس لما لم يصلي سابقا فقط، لا، لانه مصر على عدم الصلاة مستقبلا، لانه لو قيل له أن يصلى فصلى فلا يقتل.

لذلك قالوا هذا الحد يخالف حد الزنا وحد السرقة، لانهما حد فيما فعل سابقا، اما هذا فيما سيفعله، وبعضهم قال أن حد الزنا وحد السرقة فيما فُعل، اما حد الصلاة ففيما ترك.

لانه الثانى هو ترك الصلاة، اما الثاني فعل السرقة وفعل الزنا. فهناك خلاف في قياس الحد هنا، وهذا صحيح. هذا صحيح بانه حتى من قلنا أنه من يقتل ردة له الاستتابه والرجوع، فمن باب اولى ان لا يقتل حداً حتى يستتاب، وان كان قول الملك بينا فيه العلة لكن رددنا عليه.:

سؤال من أحد الحضور الدقيقة 58:33

قال الشيخ.. عايز تراجعني ماشي لكن لا تسأل...

ورد عليه ... من أرتد فأستتاب ورجع للإسلام فخلاص لا يقتل، والفرق كما قلنا في الحدود الثانية انه لا سبيل في استدرجها خلاص فهو سرق أو زنا خلاص اما في الصلاة ممكن يستدرك فالصحيح بانه لابد ان يستتاب حتى لو كان حدا او كان ردة.

طيب. المسألة الثانية في المسألة انه لا يقتل حتى يدعى الى فعلها...

يعني لا يقتل حتى يؤتى ويدعى الى ان يصلي، يقول لا يصلي، وسنبين الدعاء مقدارة قد أيش؟؟ يعني كام مرة؟؟؟؟

لكن المهم ان الدعاء لابد ان يصلي، ليش بقى ؟؟؟...

مسألة الجحود طبعا منتهية لأن أي جاحد لأى فرض من فروض الله عموما سيقتل.

لكن هو اللي جعلهم قالوا لابد ان يدعى اولا هو الان فيما مضى اصبحت الصلوات دي فائتة ام لا؟؟؟ صح؟؟؟ صحيح. طيب. جاء الشرع يبين بان النبي صلى الله عليه وسلم قد اذن في الصلاة نافلة خلف الامراء الذين يؤخرون الصلاة، لما جاء الصحابي حذيفة وقال صلى الله عليه وسلم ما يبين أنه سيأتي ويؤخرون الصلاة، يعني سيصلونها بعد الوقت. فقال: "صل انت في بيتك، ثم اتي وصلي معه فهي نافلة لك". فاذن ان يصلي مع من؟؟؟؟

مع الامراء الذين سيؤخرون الصلاة على وقتها. فهم ليسوا بكفار، فلو كانوا كفال ما كان أمره ان يصلي خلفهم. وذلك يعني أنه سيؤخر الصلاة لكن هو سيصليها. يعني هذا الذي اخر الصلاة ويؤخر عن الوقت تكاسلا تهاونا في اي شيء لكن الظاهر انه يصليها. ودل الحديث ان النبي لم يكفرهم. ليه لم يكفرهم هنا؟؟؟ لانهم لم يمتنعوا عن الصلاة، ولكن اخروها... سيصلوها فائتة... نعم. وهذه فيه دلالة على انه لم يصروا على الترك. يعني تهاون واتى باثم عظيم انه اخر الصلاة لكن سيصليها بعد الوقت، بخلاف الذي يترك

الصلاة ويصر على الترك ولا يصلي، فاذا دعي فامتنع وليس له عذر حتى يخرج الوقت، تحقق الإصرار على الترك فهنا سيكون القتل.

طيب. المسألة الثالثة في المسألة بماذا يقتل ؟؟؟ ترك صلاة واحدة أو اثنين أو ثلاثة؟؟؟

طيب المسألة اللي في معنا الان بماذا يقتل؟؟؟ يعنى يقتل لترك صلاة واحدة؟؟؟

ولا يقتل لترك صلاتين؟؟؟؟

ولا يقتل لترك ثلاث صلوات؟؟؟؟

فالأمر فيه خلاف بين اهل العلم، الخلاف الان بكم صلاة؟؟ يعني هل يقتل بترك صلاة واحدة؟ ام بترك صلاتين؟ ام بترك ثلاثة صلوات؟؟؟

1. **القول الأول (يقتل بترك صلاة واحدة):** الثورى ومالك واحمد في أحد الروايات. وظاهر . مذهب الشافعي انه يقتل بترك صلاة واحدة.
   واستدلوا بالاحاديث السابقة على قتل تارك الصلاة فمن ترك صلاة واحدة عمداً اسمه تارك للصلاة يقتل ثم استأنسوا ببعض الاحاديث وفيها ضعف حديث معاذ بن جبل : "من ترك صلاة مكتوبة متعمدا فقد برأت منه زمة الله" وهذا الحديث به ضعف وكذلك حديث ابي الدرداء ايضا قال "اوصاني القاسم ان لا اترك صلاة متعمدة فمن تركها فقد برأت الذمة" وهذا ايضا فيه ضعف. لكن الاحاديث السابقة قالوا عندنا انه فيها ترك. والترك يحدث بترك صلاة واحدة لأنه اصر على ترك الصلاة فتعين القتل وإهدار دم.

   وأما ما يقول بصلاتين أو ثلاثة صلوات قالوا التكرار لا معنى له، ليس له دليل عليه ينص بالشرع. فلماذا نقول بصلاتين أو ثلاثة، فقالوا خلاص لو ترك صلاة واحدة.

   على هذا القول فاتي به على صلاة العصر ونقول له صلي صلي صلي حتى غروب الشمس، فإذا غربت الشمس ولم يصلي ترك صلاة واحدة متعمدا، يقتل.

2. **القول الثانى (يقتل بترك صلاتين):**
   هناك قول اخر قول إن كانت الصلاة التي تركها تجمع الى الصلاة التي خلفها يعني الان هو ترك الظهر، والظهر يصح جمعه مع العصر، فقالوا لا يقتل بترك الظهر، وينتظر حتى يضيق الوقت ويدخل وقت المغرب فيقتل. لان هناك شبهة لأنه ممكن ان يجمع الصلاتين في الحضر، يقول لك انت انا مش هتصلى الظهر ، يقول وانت ما

لك، انا هاخد بقول ابن عباس، فتقول له طيب انا منتظرك، فتنتظر حتى ينقضي وقت الصلاة ثانية، فيقتل بخروج الثانية على الصحيح. وليس لخروج الأولى
انتبهوا الى دي، والبعض يقول يقتل بخروج الاولى والثانية. الذي قال الخروج، **فالذين قالوا يقتل بالثانية ولا يقتل بالاولى الذين يقولون بان قضاء الفوائت على التراخي.**

يعني من فاته الصلاة، وهذا مذهب الشافعية والجمهور فقضاء الصلاة على التراخي يعني فاتتوه صلاة ممكن يصليها بالتراخي مش في ساعتها. فهنا الذي قال بالتراخي يبقى لا يقتل بهذه الصلاة دي فاتته اللي هو الظهر، لان فاتته نعم ، لكن له لا يقضيها لسه. لكن سيقتل بترك الثانية، اللي هي العصر لانه تأكد لنا بانه يريد الترك.

لكن من يقول بان ان قضاء الفوائد على الفورية سيقتله بالاولى والثانية لانه لم يرقضي الاولى في وقت العصر وخرج الاثنين. يا رب تكون فهمتوها دي، ماشي.

من يقولون بالفورية (الحنابلة) أما من يقولون بالتراخي (الشافعية والجمهور)

لكن انا بتكلم على أصحاب القول الثاني في مسألة ان هو (تارك الصلاة) لا يقتل اذا كانت الصلاة تجمع لغيرها، والذي دل على عدم قتله في الفوائت حديث الرسول صلى الله عليه وسلم فى الامراء، لما قال "صلى في بيتك، وصلى معهم نافلة"، على انهم سيقضون، فسمى من كان سيقضي الصلاة لا يكون مصرا على الترك، وهذه مسألة مهمة.

ان كان يقول لك انا بصلي بالليل، هذا غير الذي لا يصلي، يعني انا بجمع الصلوات واصلي بالليل، فهمتني؟؟؟؟ انتبه هذه الحالة غير تلك لان هو ليس مصرا على ترك الصلاة وان كان يصليها في غير وقتها.

هذا الصحيح في مسألة الصلاة الذى قال بصلاتين، فأصحاب القول الاول قال بصلاة واحدة وينتهي الأمر، **والصحيح ليس بصلاة واحدة** قالوا لأنها ان كانت الصلاة دي تجمع لغيرها فينتظر حتى نهاية وقت الثانية. لان في شبهة في القتل لأنه ممكن يصلي الاولى مع الثانية جمع. القول الثاني انه يقتل بترك صلاتين متكررتين، والقول فيه وجاهه حقيقة. قالوا لان في مسألة الصلاتين بيان على انه تكرر منه الترك، فيكون هذا هو التارك للصلاة، تكرر منه الترد فيكون هذا قد ترك الصلاتين، فقالوا هذا تحقق فيه الترك.

3. **القول الثالث (يقتل بترك ثلاث صلوات):** القول الثالث قال به ابو سعيد الاسترخي من الشافعية وهو من ترك ثلاث صلوات، ويأتي الصلاة الرابعة ما صلى وخرج وقتها يقتل بذلك.
هي دائرة المسألة كلها على الخلاف في معنى الترك. عشان تضبطوا المسألة أن دائرة الخلاف كلها في معنى الترك، *وهي يعني هذه رواية ثانية لاحمد اللي هي أنه يقتل*

بثلاث صلوات – انا أسف، من قال بترك ثلاث صلوات هو ابو سعيد الاسترخي، أما الرواية الثانية لاحمد فهى بترك صلاتين الذى يرى بان التكرار يفيد الترك.

في الرواية الثانية لاحمد بترك صلاتين فما هو الترك المطلق لكي تضبطه؟؟؟؟

قال لابد يعني التكرار، فأول تكرار هو الصلاة الثانية، اول تكرار اللي يحصل يسيبها اول مرة ويسيبها الثانية هذا يطلق عليه مطلق الترك، وطبعا الصلاتين لا تجمع، يعني لو ترك صلاتين تجمع دول ما تبع اصحاب القول الاول هم يترك صلاتين لا يجمعان يعني يترك العصر ويترك المغرب لان العصر والظهر ممكن يكون يقصد جمعهم ماسمهاش صلاتين لكن لابد يترك العصر مثلا والمغرب او العشاء والفجر او الفجر والظهر اللي هما لا يجمعان مع بعضهما، فيقولوا قد تحقق فيه الترك، فاصبح هذا موجب للقتل.

ودار نقاش حول مع الحضور فيه إعادة للقول الأول والثانى ...

أما في القول الثالث بترك ثلاث صلوات وهو قول أبو سعيد الاسترخى.

وقال كلمنا كله على من ترك الصلاة تكاسلاً، أما من جحد وجوب الصلاة ده معلوم بالدين بالضرورة، هذا كافر ويقتل، هذا ليس مبحثنا، هذا لا خلاف من اهل العلم فيه.

من جحد اي فرض من فروض الدين، الذي هو معلوم من الدين بالضرورة يعني قالوا ما فيش حاجة اسمها صوم رمضان، ما فيش حاجة اسمها زكاة، الحد ده ما نعرفوش. الحج دة ما سمعناش عنه مثلا، او قال لا صلاة هذا جحد لمعلوم من الدين بالضرورة، ده ليس كلامنا، **كل كلامنا عن من يترك الصلاة عمداً غير جاحد لوجوبها، وإنما تكاسلا تهاونا**. كل هذا المبحث اللي احنا بنتكلم عنه الان...

انا هريحكم بقى لو وقفت هرجع اقرأ للمصنف حكم تارك الصلاة عشان تاخدوا نفس ولو في وقت نرجع للحكم تارك الصلاة. احنا كلامنا كله نقول له اقعد صلي، يقول لك نعم الصلاة واجبة، طب قوم صلي، حاضر ان شاء الله، وما يصليش. ادي اللي انا قلته سابقا يقتل، طيب نرجع الان انتهينا من مسألة حكم قتل تارك الصلاة والخلاف وكيفية القتل والمباحث في الاستتابة ومدة الاستتابة ومتى يقسم بشرائع الدين او الثلاثة.، نرجع إلى قول المؤلف حكم تارك الصلاة...

حكم تارك الصلاة

قال وقال الترمذي رحمه الله تعالى حدثنا قتيبة اخبرنا بشر ابن المفضل ابن عن الجريري عن عبد الله ابن شقيق العقيلي قال ... **دي ادلة كلها ستأتي معنا على كفر تارك الصلاة**.

قال كان اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم لا يرون شيئا من الأعمال تركه كفر غير الصلاة...

<u>ومنها ما في التصريح بوجوب قتله، والدليل:</u>

- كقوله عز وجل: " فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ " الاية وقوله صلى الله عليه وسلم: **"أمرت أن اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة"** الحديث وغير ذلك من الآيات والاحاديث ...

هذا تكلمنا عنها اتى في مسألة ايش؟؟؟ ومنها التصريح بوجوب قتله وهنا المصنف استدل بالقتل والاقتتال، فهو يرى بان الاحاديث يعني حديث القتل والمقاتلة. وهذه التي بيناها الان.

قال واما الآثار بشأنها عن الصحابة والتابعين ومن بعدهم فاكثر من ان تحصى. فقد اجمعوا على قتله كفرا ان كان تركه الصلاة عن جحود لفرضيتها أو استكبارا عنها -**انتبهوا اجمعوا عن ترك عن قتله كفرا ان كان تركه للصلاة على الجحود لفرضيتها او استكبارا عنها**- وان قال لا اله الا الله - يعني حتى لو قالها لا إله إلا الله لكن جحد الصلاة فهناك اجماع على كفره، وقتله - لما تقدم الآيات والاحاديث السابقة، **<u>الأدلة على كفر وقتل جاحد الصلاة (الاجماع)</u>**

⇩

- <u>ولدخوله في التارك لدينه المفارق للجماعة</u>.
- وفي قوله صلى الله عليه وسلم : **"من بدل دينه فاقتلوه"** فانه بذلك يكون مرتداً مبدلا لدينه.

<u>واما ان كان تركي لها لا جحود ولا استكبار بل لنوع تكاسل وتهاون</u> كما هو حال كثير من الناس. فقال النووي رحمة الله عليه في شرح مسلم قد اختلف العلماء فيه، فذهب مالك والشافعي رحمهم الله تعالى والجماهير من السلف والخلف على انه لا يكفر، بل يفسق، ويستتاب، **انتبه،** فإن تاب والا قتلناه حداً كالزاني المحصن **<u>ولكنه يقتل بالسيف.</u>**

الجملة دي جمعت اللي أحنا قلناه في الساعة اللي فاتت دي.

ايش؟؟؟ قال هنا ...

إن كان جحود ⟵ اجماع على كفره.

ثم تهاون وتكاسل ⟵ انه نقل لنا الخلاف، قال الجمهور قال بانه لا يكفر، طبعا احمد الذي قال بكفره، وسنبين الأدلة، لكن قال ايش ؟؟؟ **يفسق ويستتاب**.

يبقى لابد من الاستتابة اللي تكلمنا عنها، فان خلاص رجع والا قتلناه لان في ناس كتير فاهمة ان المسألة خطوة الفسق وخلاص. يا جماعة هو تارك الصلاة دة فارس، ولي الامر ملزم بانه يطبق هذا على تارك الصلاة، والا بقى سيأخذ بقول الاحناف ويقول انه يحبس، لكن مش يترك في الشوارع طليقا.

أن بتكلم حتى من قال بالفسق وليس بالكفر، **قال فان تاب والا قتلناه** حدا كالزانى المحصن ولكنه يقتل بالسيف، كيفية القتل.

تكملة قراءة في الكتاب

طيب وقال المؤلف رحمة الله عليه، وذهب جماعة من السلف الى انه يكفر وهو مروي عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه، وهى احدى الروايتين عن احمد بن حنبل رحمه الله، -*لأن احمد له رواية مع الجمهور بالفسق، وله رواية وهى المعتمد عندهم بالكفر*- وبه قال عبد الله بن المبارك واسحاق بن راهويه وهو وجه لبعض اصحاب الشافعي -*عندنا وجه في المذهبل بعض الاصحاب بقولون بأنه يكفر أيضا*- رضوان الله عليه وذهب ابو حنيفة وجماعة من اهل الكوفة والمُزني صاحب الشافعي رحمه الله تعالى إلى انه لا يكفر- اذاً وافق ابو حنيفة المُزني والجمهور ومن معه في عدم الكفر، لكن خالف وقال لا يقتل، الكلام ده احنا قلناه. بل يعزر ويحبس حتى يصلي.

قال رحمه الله تعالى: واحتج من قال بكفره بظاهر حديث جابرك **"ان بين الرجل وبين الشرك ..."** سيبدأ المؤلف الان في سرد اقوال او سرد أدلة من قال بكفرية ...

أنتوا كدة لميتوا الجزء اللى فات خلاص؟؟؟ واضح

الدقيقة 1:19:47 حوا مع الحضور وقال فيه الشيخ... لا يحق له ان يفعل ذلك، هذه المسائل مسائل عرض يعني **لابد يرجع فيها لولي الامر أو لمن ينوب عن ولي الامر في القضاء**، احنا لن نشرح علميا، فأرجوكم استنوا اربطوا المسائل. المسائل دي علميا مهمة، خلينا نضبط الاول أو نعلم اقوال العلماء في هذه المسألة. ونعلم الخلاف اين والترجيح ولو الخلاف معتبر ام لا؟؟ لاننا سنبين في مسألة كفر تارك الصلاة فيه خلاف ايضا. وهناك خلاف في قتل تارك الصلاة. ما هو ممكن واحد يقول لك انا اقول بالقول الزهري وعمر عبدالعزيز بانه لا يقتل بل يحبس يعني يحبس ويعذب ويضرب ممكن وغير ذلك حتى يصلي. لكن نقول ان حتى الخلاف بين المزاعم ان لابد هذا

يصلي لا يترك هذه من الواجبات الذي ندلي حفظ الحفظ لدين الناس من الواجبات، فإن تركه مفسدة عظمى. الان انت لما ترى الناس لا تصلي، لان ده ما بيصليش وده ما بيصليش. وده ما بيصليش. صاحبي ده بيصلي لا يصلي اي لا يصلي الله المستعان. امي لا تصلي اخي لا يصلي ويترك. فهو الان اين الردع؟؟؟

واين دين الناس، حفظ دين الناس كيف سيكون؟؟؟ هذه مسألة عظيمة جدا. ما انتشر هذا الوباء الذي نحن فيه الان ترك الصلاة منتشر جدا. كثير من المكالمات بتأتيني من النساء تحديدا تشتكي من ازواجها انه لا يصلي. لا يركع ولا يذهب للجمعة ولا الصلوات واذ ذهب فين ويعني هو مصايب بتحدث وهذا كثير موجود الان. فان كان هذه المسألة علمت وعلم بان الذي لا يصلي لابد له اقل هذا سيحبس حتى يصلي.

والمسألة ليست بهواء فهناك من يردعه ليحفظ باقي دين الناس والشباب وغير ذلك. طيب يعني دي واجبات لولي الامر بأن يدعوا الدعوة اللي احنا بنعملها دعوة الناس .... انا قلت ان احنا تسيبوني لغاية ما ننتهي من الفصل، ما هو حكم تارك الصلاة لمن يقول فيها له احكام ولمن يقول فاسقاً له احكام سنصل اليها ان شاء الله ويترتب على ذلك أشياء....

تكملة قراءة في الكتاب

طيب بسم الله الرحمن الرحيم... قال واحتج من قال بكفره بظاهر حديث جابر: **"ان بين الرجل والشرك والكفر ترك الصلاة"** - واحتج من قال لا يقتل، يعني المصنف اتى الحديث لانه فاصل في النزاع حقيقة او ظاهر في المسألة، حديث **"ان بين الرجل والشرك والكفر ترك الصلاة"**.

قال واحتج من قال لا يقتل بحديث: **"لا يحل دم امرئ مسلم الا باحدى ثلاث"** وليس فيه الصلاة. واحتج الجمهور على انه لا يكفر لقوله تعالى...

بينا عدم القتل، يعني كل اللي فات عدم القتل...قال واحتج الجمهور على انه لا يقتل. الحديس الاول في من قال يكفر، والجمهور قال لا يكفر لقوله تعالى: **" إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ ۚ "**. وبقوله صلى الله عليه وسلم: **"من قال لا اله الا الله دخل ومن مات وهو يعلم ان لا اله الا الله دخل الجنة ولا يلقى الله عبد بهما غير شاك فيحجب عن الجنة، وحرم الله على النار من قال لا اله الا الله"**. وغير ذلك واحتجوا على قتله بقوله ...فهذه ادلة من قال بعدم كفر تارك الصلاة. انا سأبين تفصيلا ولكننا الآن سنقرأكلامه.

وقد قدمنا في شروط لا اله الا الله وفي بيان مراتب الدين وفي بيان انواع الكفر ما فيه غنية. وذكرنا هنا ما تيسر من النصوص في شأنها. وقد نشر الحافظ ابن القيم في كتاب الصلاة الكلام على هذه المسألة بسطا حسناً فليراجع. فليراجع.

طيب ما ادري، ندخل في الكلام على كفر تارك الصلاة ومعنا وقت تستحمله ولا نقف يا ريت المرة الجاية ده رأيي، ورأى الكل، طيب خلاص يبقى نقف عند هذا لان هذه المسألة هيبقى فيها ضغط وبسط اقوال كل فريق والرد على المخالف والاثار المترتبة وندخل المرة القادمة ان شاء الله. يبقى احنا كده وقفنا، الى هنا انتهينا عند هذا عند قول المؤلف لكن احنا سنوصف القول في مسألة الخلاف في كفر تارك الصلاة الاسبوع القادم بالتفصيل ان شاء الله، لو في اي أسئلة، اقول قولي هذا واستغفر الله لى ولكم، سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا إله إلا انت استغفرك واتوب اليك.

تفريغ المحاضرة الحادية والثلاثون

بعنوان/ " حديث جبريل (6)- باقي الركن الثاني: **الصلاة**

ومباحث تارك الصلاة، وكفر أو فسق تارك الصلاة "

مادة : "مختصر في معارج القبول"
لفضيلة الشيخ/ وليد صالح البرى

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

" قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا "

بسم الله الرحمن الرحيم: ان الحمد لله نحمد نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد ان محمد عبده ورسوله.

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ}

{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ، واحِدَةٍ، وخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا ونِسَاءً واتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ والْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا } [النساء:1]

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا } [الأحزاب 70 – 71]

أما بعد ...فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى وأحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة فى النار.

ثم أما بعد خوتي الكرام فما زلنا في شرح الكتاب معاذ القبول للشيخ حافظ ابن حكم عليه رحمة الله تعالى، وكنا قد بدأنا في الركن الثاني الصلاة الاسبوع الماضي، وتكلمنا عن حكم قتل تارك الصلاة من خلال آراء وأقوال العلماء في ذلك ثم الخلاف على من قال يقتل وهو قول الجمهور والقول الثانى وهو قول الأحناف، وعمر عبدالعزيز والزهرى قلنا على انه لا يقتل بل يحبس حتى يتوب ويصلي ويرجع.

ثم اختلف الذين قالوا بالقتل على كيفية القتل، وقلنا أن الشافعية يرون قتله بالسيف او بالخشبة او أي شيء حاد، وآخرين رأوا القتل بالسيف فقط، ثم بعد ذلك تكلمنا الاختلاف في مسألة متى يقتل، وهل يكون ذلك يتركه لصلاة واحدة أم صلاتين أم ثلاثة، وبينا أهل العلم فيها

ثم تكلمنا عن **مسالة حكم تارك الصلاة** وبدأنا او قرأنا ما ذكره المؤلف عليه رحمة الله تعالى في الخلاف بين اهل العلم :

- قول الجمهور على أن تارك الصلاة فاسق، وهم الشافعية والمالكية، ورواية ايضا عن احمد
- والقول الثانى لاحمد أو الرواية الثانية ومعتمدة عند الحنابلة، وايضا قول بعض اصحاب الشافعية رأوا ذلك، على ان تارك الصلاة هو كافر مرتد.

وذكرنا أن الخلاف مشهور وذكرنا أدلة المؤلف فى القول الاول والقول الثاني، وقلنا سنفصل ان شاء الله **في مسالة حكم تارك الصلاة** وأدله كل من قال.

مسالة حكم تارك الصلاة

نريد أن نبين أن عندنا الان قولان فالمسألة :

- قول الجمهور بأن تارك الصلاة **فاسق ولا يكفر**
- وقول آخر بان تارك الصلاة **كافر.**

أولا: أدلة أصحاب القول الأول (بأن تارك الصلاة فاسق)

أستدلوا أصحاب القول الأول بفسق تارك الصلاة هو جمهور اهل العلم، قالوا قد ثبت له دخول الحكم بالإسلام، فلا نخرجه منه الا باليقين. وهذه مسألة مهمة جدا. هذه مسألة مهمة جدا خاصة في مسألة التكفير، لان من ثبت له حكم في الاسلام بيقين، فلا يخرج من الاسلام الا بيقين ايضا وقد دخل هذا الذي معنا وترك الصلاة، فهو دخل في الاسلام او كان مسلما.

والدليل ...

- وقد جاء في حديث ابن الصامت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : **" مَنْ شهِد أنْ لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأنَّ محمَّدا عبده ورسُولُه، وأنَّ عِيسى عبدُ الله ورسُولُه وكَلِمَتُه أَلقَاها إلى مريم ورُوحٌ مِنه، والجنَّة حَقٌّ والنَّار حقٌّ، أَدْخَلَه الله الجنَّة على ما كان مِنَ العمَل"** وقالوا إذا طالما شهد بالشهادتين هذا مطلقاً كما قلنا ، وهو مازال يشهد بها فهو مسلم، فما الذى يخرجه من الإسلام؟؟؟؟ وتركه للصلاة لم تأتي في هذا الحديث أنه ليس بمسلم، فهو مازال على الإسلام وان كان فعل كبيرة من الكبائر، وهى ترك الصلاة.

- أيضا ما جاء عن انس رضى الله عنه وارضاه ان النبي قال صلى الله عليه وسلم قال ومعاذ رضيت على الرحل، عندما كان معاذ يركب خلف النبى صلى الله عليه وسلم فقال، فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم: **"يا معاذ "** ، فقال: "لبيك يا رسول الله وسعديك ثلاثا". قال صلى الله عليه وسلم: **"وما من عبدي يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله - صلى الله عليه وسلم- الا حرمه الله على النار"**. فقال: "يا رسول الله، افلا اخبر بها الناس ويستبشروا؟؟" قال صلى الله عليه وسلم: **"اذا يتكلوا"**. فاخبر بها معاذ عند موته تأزما من التأزم من ان يموت ولا احد يعلم بهذا الحديث فاخبر به عند الموت.

- وايضا ما جاء من حديث ابي هريرة رضي الله عنه وارضاه قال النبي عليه الصلاة والسلام قال : **"اسعد الناس بشفاعتي من قال لا اله الا الله خالصا من قلبه"**.

- وايضا ما جاء عن أبى ذر ان النبي صلى الله عليه وسلم قام في اية من القرآن فرددها حتى صلاة الغداة، فقال وقال: **"دعوت لأمتي واجبت التي لو اطلع عليه كثير منهم لتركوا الصلاة"**. فقال ابو ذر: "افلا ابشر الناس؟؟" قال" **"بلى"**. فانطلق، فقال له عمر : "انك ان تبعث الى الناس بهذا يتكلوا عن العباده" ، فأمره ان يرجع، وهذا الحديث عند مسند احمد وان كان الحديث فيه كلام

عند بعض اهل العلم في ثبوته، هم استدلوا بقوله تعالى: " إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ". هو الحديث قال: **"دعوت لأمتي وأُجِبت بالذي لو اطلع عليه كثير منهم لتركوا الصلاة".** يعني هو دعا للأمة وقد أُجِيبت دعوته، ولو علموا بما دعوت لهم لتركوا الصلاة يعني ليس فيها حاجة. وهذا الحديث قلت فيه كلام عند اهل العلم في ثبوته.

طيب انا اقول هنا هذه الادلة الان إلا هذا الحديث كلها صحيحة، **وهي ادلة قوية يستدلون بمطلق ما جاء أن من يشهد بالشهادتين ومات على ذلك ادخله الله عز وجل الجنة.**

- **ثم يستدلون بحديث هو اقوى دليل في هذه المسألة** حتى ان ابن تيمية الذى يقول بقول الحنابلة بالتكفير قال هذا من أقوى أدلة الذين قالوا بفسق تارك الصلاة وليس بكافر وهو حديث الصامت مسند عن الامام احمد قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: **"خمس صلوات كتبهن الله على العباد، من اتى بهن كان له عند الله عهد ان يدخله الله الجنة ومن لم يأتي بهم فليس له عند الله عهد ان شاء عذبه وان شاء غفر له"**.
وجه الشاهد في الحديث في اخره:" ان شاء عذبه وان شاء غفر له".
وجه الدلالة: بانه جعل العقاب من الله تحت المشيئة، مع انه قد قال خمس صوات كتبهن، إلا أنه قال من اتى بهن ومن لم يأت بهن، **فصار من لم يأت بهن فهو في مشيئة الله** يعني ان شاء الله عذبه وان شاء الله غفر له.
فاستدل اصحاب هذا القول بهذا الحديث على ان تارك الصلاة ليس بكافر لأنه لو كان كافر ليس له سبيل فقط إلا إلى النار فقط، ولا ينظر فى سبيله ان يدخل الجنة ام لا يدخل الى الجنة، فبذلك هذا الحديث **من اقوى الادلة عند الجمهور في مسألة فسق تارك الصلاة.**

- قالوا استدلوا أيضا بحديث أبو هريرة في المسند ان النبى صلى الله عليه وسلم قال: **"أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة الصلاة المكتوبة فان اتمها والا قيل انظروا هل له من تطوع فان كان له تطوع اكملت الفريضة من تطوعه ثم يفعل بسائر الاعمال المفروضة مثل ذلك"** رواه الترمزى.
يريد هنا ان يقول أن إن كان عنده في الفريضة ترك او نقص، اكملت بالتطوع، فدل ذلك على انه لا يخرج بذلك. سوف نرد على هذا الحديث والحديث الآخر الذي قلت عليه الاقوى **"خمس صلوات كتبهن الله على العباد..."** .

ايضاً استدلوا بعموم قوله صلى الله عليه وسلم:

- قوله صلى الله عليه وسلم: "من كان اخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة".
- وقوله" من مات ويعلم انه لا اله الا الله دخل الجنة".
- وايضا حديث: "ان الله قد حرم على النار من قال لا إله إلا الله يبتغي بذلك وجه الله".

كل هذه الأحاديث قالوا مات على التوحيد، فمآله الى الجنة، وان شاء الله عذبه وإن شاء لم يعذبه.

- ثم استدلوا بحديث آخر في القوة، وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم في حديث الشفاعة، انا قلت لكم القوة ليش؟؟ ان هذه من الادلة اللي فيها القوة عندهم.

... يقول الله عز وجل وعزتي وجلالي لأخرجن من النار من قال لا اله الا الله وفيه **فيخرج من النار من لم يعمل خيرا قط**... ....فقيل قسما بالله مثقال شعيرة ... مثقال ذرة... إلى أن قال فيخرج من النار من لم يعمل خيرا قط.
وهذه الاستدلال هنا انه لم يعمل خيرا قط ! لم يعمل شيء، ما الذي نجته؟؟ لا اله الا الله، التوحيد.
فدل ذلك على ان: **على عدم كفر تارك الصلاة**. لقوله **"لم يعمل خيرا قط".**

- واستدلوا على ذلك بحديث البطاقة، الرجل صاحب البطاقة الذي ينشر له تسعة وتسعون سجلاً كل منها مد البصر، ثم تخرج له بطاقة، قالوا ما زال عندك لنا شيء، قال: ما الذي سيفعله هذا بكل السجلات، قالوا لك عندنا ...**ووضعوا البطاقة التي فيها لا اله الا الله**. وأطاحت بكل السيئات، فدخل الجنة بذلك، ولم يذكر أن في البطاقة شيء غير الشهادة.
قالوا (سيخرج ولم يعمل خيرا قط) ولو كان هو مخلد في النار لن يخرج منها، ولكن لما خرج منها دخل الجنة دل ذلك على انه ليس بكافر ولو ترك الصلاة.

فقالوا هذا وللأحاديث التي قلناها وان كانت الصلاة من الكبائر واكبر الكبائر، لكنه لا يكفر بتركها لان مآل بعد ذلك الى الجنة.

اذا لخصنا الاحاديث التي قلناها نجد أن:

- ✓ أحاديث في مطلق من نطق بالشهادتين سواء من يبتغى بذلك وجه الله أو بعلم يقيناً، هذه مجموعة.
- ✓ ثم حديث : **"خمس صلوات كتبهن الله على العباد، من اتى بهن كان له عند الله عهد ان يدخله الله الجنة ومن لم يأتي بهم فليس له عند الله عهد ان شاء عذبه وان شاء غفر له "**وهو من أقوى الأحاديث، وهذه النوع الثاني جعل فيها المشيئة
- ✓ وحديث : **" من لم يعمل خيرا قط"** ودخل الجنة، الثالث في القوة.
- ✓ وحديث آخر نضيفه للمجموعة الرابعة.

- حديث آخر نضيفه، هذا ايضا حديث مهم جداً، حديث صلة رضي الله عنه وارضاه، كما جاء في الصحيح قال: يَدرُسُ الإسلامُ كما يدرسُ وَشيُ الثَّوبِ حتَّى لا يدرى ما صلاة ولا صيام ولا صدقة ولا نسك لا يرى في كتاب الله – سؤال من الحضور عن معنى (يدرسُ وَشيُ الثَّوبِ) فقال الشيخ/ يعني يروح يدرس الاسلام ويذهب ويرجع كما النقش في الثوب ولا يدرى لا صلاة ولا صيام ولا صدقة ولا نسك – ولا يرى في كتاب الله، فلا يبقى منه اية في الأرض، فيأتي طائفة من الناس فيقولون: "والله لا ندري الا كلمة وجدنا عليها أبائنا هي لا اله الا الله، وهم لا يدرون لا صلاة ولا زكاة ...
هذا معنى الذى يقوله حذيفه رضي الله عنه فقام صلة، وصلة كان احد التابعين ومرافق تلميذ لحذيفة رضى الله عنه وأرضاه، فعندما سمع هذا الكلام من حذيفة قال: "وكيف تنجيهم، وهم لا يدرون لا صلاة ولا زكاة؟؟؟". فمكث حذيفة ثم قال حذيفة لصلة: **"تنجيهم يا صلة"** كررها ثلاثة.
الشاهد من الحديث على ان صلة اراد ان يستنكر على ان هذا الزمان الذى سيأتي ليس فيه قوم يعلمون الا بالشهادتين، يندرج فيه الاسلام وكأنه يذهب الشرائع ولا احد يعلم شريعة الاسلام الا

الشهادتين، قالوا وجدنا آباءنا على ذلك، فلا يعلمون لا صلاة ولا زكاة ولا صوم، ومع ذلك قال حذيفة انها تنجيه. فصلة استعجبت، فكيف تنجيهم، ولا يصلون ولا يزكون ولا يصومون؟؟!!

استدل اصحاب القول بالجمهور على ان هنا تارك الصلاة والزكاة، والصيام وبعد ذلك لا يكفر

لأنه قال: **"تنجيهم.."** يبقى هذا الحديث الرابع للمجموعة نقول او يعني من قوة الأحاديث ...

طيب هذه ادلة الفسق. خلاص؟؟ واضح؟؟ يعنى هي ادلة الجمهور كله يعني المالكية والشافعية وقلت رواية عن احمد ايضاً، كلهم قالوا بفسق تارك الصلاة.

ثانياً: أدلة أصحاب القول الثاني (بأن تارك الصلاة كافر)

أما الحنابلة وقلت المعتمد عندهم من رواية احمد، وايضا بعض اصحاب الشافعية قالوا القول الثاني على **كفر تارك الصلاة**، طيب ندخل في القول الثاني وهو قول من استدل بكفر تارك الصلاة، منها:

- استدلوا بقوله تعالى: **"أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ * مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ..."** الى قوله تعالى في الايات **" يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ * خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ۖ وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ"**. قال الله سبحانه وتعالى أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ إلى ان قال يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ* خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ۖ وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ.

أولا: وجه الدلالة :

- وجه الدلالة أول الآية "أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ" هذا لا يمكن لعدل الله عز وجل ان يجعل المسلم كالمجرم. ثم ذكر الله تعالى من هو المجرم. ثم ذكر احوال من هم المجرمين؟؟؟ فى حديث الشفاعة عندما يخرج الله عز وجل، قال : "أتعلمون ربكم؟"، قالوا: "نعم"، قال: بينكم وبينهم علامة وغير ذلك.... فيأتي الله بسورة غير السورة يعرفها اهل الايمان. فقالوا: "انت لست بربنا، ثم يأتي الله عز وجل بالصلاة يعرفونها، ويكشف عن ساق سبحانه وتعالى، فيقولون السجود المسلمين، يأتي المنافقين ليسجدوا فتنطبق ظهورهم الى الخلف كظهور البقر، **فهنا هذا جاء في قوله تعالى** : **" وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ"**. دائما لما يكونوا يصلون اصالة او كانوا يصلوا بصلاة المنافقين، واذا كان المنافقين يجعل لهم ذلك يوم القيامة فقالوا من باب أولى الذين لا يصلون سيكون اشد عليهم.

ثانياً: الشاهد:

- ان اول الآية "أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ" ثم بين الله عز وجل، من هم المسلمين ومن هم المجرمين؟؟ ان الفارق ان المجرمين لا يسجدون. لما يأتيهم يوم الشفاعة وخروج الله عز وجل على الناس، فهنا لا يستطيعون السجود، لأنهم لم يكونوا يسجدوا في الدنيا.

*** **فهنا الدلالة في ذلك على ان** العقوبة لهم على ترك السجود اصبحوا كالمجرمين فحالهم كحال مجرمين الكفار.

وأيضا استدلوا، اذا كانوا منافقين لن يستطيعوا ان يسجدوا لله عز وجل مع المسلمين، لما يخرج الله عز وجل لهم بسبب انهم كانوا يراؤون اصلاً في الدنيا في الصلاة، فمن باب اولى بان الذين تركوا الصلاة بالكلية قالوا ايضا مثلهم مثل المجرمين. فجزاؤهم كالمجرمين اي كالكفار.

- ايضا الدليل الثاني عند هؤلاء بقوله تعالى: **" كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ (38) إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ (39) فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ (40) عَنِ الْمُجْرِمِينَ (41) مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ (42) قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ (43) وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ (44) وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ (45) وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ (46) حَتَّىٰ أَتَانَا الْيَقِينُ "** أربع اشياء ذكرت في الآية صفات او اسباب لدخول المجرمين في سقر وهو وادي بقاع جهنم، ففيه المسلمين يسألون المجرمين ما سلككم في سقر؟؟؟
  - **قالوا لم نكن من المصلين**، يبقى هم سبب وجودهم انهم لم يكونوا يصلوا،
  - وايضا لَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ،
  - وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ،
  - وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ أيضا.

فكل هذه أوكل واحد منها منفردا جزاء عقابا في سقر، وهي ليست مجتمعة، أي ان ليس هناك علاقة بين الأربعة حتى نقول يعني من أتى بالأربع فقط مجتمعة هو الذي يدخل سقر، لأنه البعض يقول لابد أن يأتي بالأربع مجتمعة يعني لم يصلي ولم يطعم المسكين ويخوض مع الخائضين وكان يكذب بيوم الدين، ولكن الصحيح أن واحدة فقط منهم تجعله في جهنم، على ان كل واحدة منهم منفردة كانت سببا في دخولهم في سقر وفي جهنم.

وهو منها لم نكن من المصلين، فاذاً الذين لا يصلون استدل منها اصحاب هذا القول بأن تارك الصلاة كافر، لأنهم يعاقبون عقاب الكفار فكانوا كالكفار.

- الدليل الثالث قوله سبحانه وتعالى:**" وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ"**. يبقى هنا علق الله عز وجل الرحمة بإقامة الصلاة واتاء الزكاة وطاعة النبي صلى الله عليه وسلم. فلما تركوا الصلاة كان ذلك يعني **بمفهوم المخالفة** ليس لهم الرحمة، فرحمة الله عز وجل تمنع الناس من الخلود في النار، فحتى لو دخلوا النار عصاة المسلمين فإن رحمة الله تخرجهم بعد ذلك الى الجنة لكن لما قال "وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ " قولوا هنا بمفهوم المخالفة من لم يقيم الصلاة ويأتي الزكاة لن ينال رحمة الله عز وجل.

فهنا استدل هؤلاء ايضا على ان من لم يقم الصلاة فليس له نصيب من رحمة الله عز وجل فيخلد في جهنم.

- منها ايضا قوله تعالى: **" فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَنُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ " هذه من الادلة المهمة في هذه المسألة** في الاية قوله (فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ) فقد علق الله عز وجل الاخوة في الدين، اخوة الاسلام على اقامة التوبة اولاً ثم اقامة الصلاة...

فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ ... **بمفهوم المخالفة** ان لم يتوبوا ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فليسوا لنا اخوة في الدين، يبقى اذاً هم ليسوا على الاسلام بل هم على الكفر.

- استدلوا ايضا بقوله تعالى: - الدليل الخامس - **"فَخَلَفَ مِن بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا"** . فقالوا هنا الغي وادي في قاع جهنم، في جهنم الكفار، يعني نار الكفار، "فَخَلَفَ مِن بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ"، فضاعت الصلاة قالوا هذا هو نهر في جهنم خبيث الطعم، يعني بعيد القاع، فقالوا " فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا " كان العقاب بالغى وهذا في قعر جهنم **وهذا لا يكون الا للكفار**.
فكان ذلك دليلا على ان من اضاع الصلاة وترك الصلاة سوف يلقى غينا وهو في قعر جهنم، فكان في حكم الكفار.

فاذا قلنا نرجع بس عشان نستدل تانى لقوله تعالى: "فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ" الدلالة على مسألة الاخوة في الدين هي الايمان. قوله تعالى: **" إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ"**، فالمؤمنون هم اللى أخوة، وغير المؤمنين ليسوا بأخوة، يبقى المفهوم المقصود بإخلاص الدين.

فلما يتركوا الصلاة مؤمنين وليسوا ايضا بمسلمين. **الاخوة معلقة بالإيمان**، وجاءت الآيات في اخوة يوسف وايضا آيات اخرى على مسألة الاخوة، دي اخوة الدم، فهذه ليست المقصودة هنا، وإنما المقصود الاخوة في الدين، الاخوة في الإسلام .

- ايضا بقوله تعالى **"يا ايها الذين امنوا لا تلهيكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك اولئك هم الخاسرون"** . **الشاهد** اولئك هم الخاسرون، الخاسرون جاءت معروفة. بالف ولام. وهو ايضا مؤكدة من هم الخاسرون. فقالوا هذه للاستدلال بان الله حكم على الذي تلهيهم الاموال والاولاد عن ذكر الله بالخسران المطلق. لان هناك هم الخاسرون. الف ولام معرفة، الخسران المطلق. والخسران المطلق قالوا لا يحصل الا للكفارفلما يأتي خصوصا مطلقا كما في هذه "هم الخاسرون" قالوا هذا لا يكون الا للكفار.

- من قوله تعالى **" مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ."** قال سبحانه وتعالي واتقوه واقيموا الصلاة، كل هذا ولا تكونوا من المشركين، يبقى منهم من لا يتقي من لا يأتي بالصلاة سيكون من المشركين، فيأخذ حكم المشركين. هذا بالمفهوم طبعا هنا ان لم يفعلوا ذلك.

- من قوله تعالى **" وَإِذَا قَامُواْ إِلَى الصَّلاةِ قَامُواْ كُسَالَى يُرَآءُونَ النَّاسَ وَلاَ يَذْكُرُونَ الله الا قليلا "** هذا جاء فى للمنافقين الذين يصلون ولكن يصلون في الظاهرفقط و ليس بالقلب، فقالوا من باب اولى الذي لا الذي لا يصلي، ومع ان المنافقين يصلون ظاهراً، فالذي يترك الصلاة حكمه اشد من المنافق ، المنافق فى الدرك الاسفل من النار وهم يصلون فى الظاهر فالذى يترك الصلاه هو أشد من المنافق وهو من الكفر بما كان ذكرناه في كل هذه الآيات.

الأدلة من السنة

- حديث مسلم عن جامع قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **(بين الرجل وبين الكفر ترك الصلاة)**

- وايضا الحديث الثاني **(العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر)**.

- حديث ثوبان قال: سمعت الرسول صلى الله عليه وسلم يقول **(بين العبد وبين الكفر والايمان الصلاة فان اذا تركها فقد اشرك)** هذا عند الطبري بين ان بين الكفر والايمان الصلاة. فمن تركها فقد اشرك. ورواية اخرى **(بين الرجل والكفر والشرك ترك الصلاة)** وان كانت ليست عند مسلم. وهى روايه لا خلاف عليها

- حديث عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انه ذكر الصلاه يوما فقال**(من حافظ عليها كانت له نورا وبرهانا ونجاة يوم القيامة ومن لم تحافظ عليها لم تكن له نورا ولا برهان ولا نجاة وكان يوم القيامة مع قارون وفرعون وهامان وابي ابن خلف)** وذكر فى هذا الحديث رؤوس الكفر ، قارون وكان له المال وفرعون كان له الملك وهامان كان له الرئاسة وابى بن خلف كان له المال والتجارة فشغلتهم ، فمن شغلته هذة الامور الاربع عن الصلاه كان مع هؤلاء ، استدلوا على انهم رؤوس الكفر فمن لم يحافظ على الصلاة يكون مثل هؤلاء

- ايضا استدلوا بحديث **(شرار امرائكم الذين تبعضونهم ويبغضوكم وتلعنوهم ويلعنوكم)** فقالوا يا رسول الله صلى الله عليه الا نقاتلهم، فقال **(لا ما لم يصلوا.)** وجه الدلاله استثناء عدم الصلاة ،على انه جعل الضابط في هذه المسألة الصلاة. ما لم يصلوا. هذا الحديث ليس دليلا صريحا لانه لا يشترط فى في القتال الكفر. فابو بكر رضي الله عنه قاتلهم ولم يكفرهم. وهذا صحيح ان ابو بكر لما قاتل رضي الله عنه مانعى الزكاة لم يكفرهم. قاتل الفئة الممتنعة عن شريعة من شرع الله عز وجل. فالقتال حقا لا يدل على التكفير. فالحديث منفردا لا يصح ولا يدل على تكفير تارك الصلاه لكن ممكن قرينة اخرى جائت فى الصحيحين عن عبادة بين الصامت قال**(بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة في المنشط والمكره وعسرنا ويسرنا وان لا ننازع الامر اهله إلا ان تروا كفرا . بواح لكم فيهم من الله برهان)** فالبعض قال قبل الصلاة فجعل ما لم يصلي. فكأن عدم الصلاة يكفر البواح. يعني المسألة من هذا الباب قد تأتي. الحديث الاول لا يشترط القتال التكفير وسيأتي هذا في باب الزكاة سنخص بهذه المسألة. لكن انا اقول لا يشترط ان ابو بكر يقاتلهم تكفيرا.ولكن قاتلهم لانهم طائفة امتنعت عن شعيرة من شعائر الله عز وجل فقاتلهم ليس تكفير. فهذا الحديث منفرد لا ينهض. لكن لو اضفت اليه حديق اوبى بن الصامت **الا ان ترى كفرا بواحا**.وله نفس المعنى في مسألة المنازعه الامراء والخروج. فقالوا فى الحديث الاول **الا ان يصلوا** فجعل الصلاة يكفر بها كفر البواح. فهذا دليل انه استدل فيه من يقول بان تارك الصلاة كافر. **بايعنا الرسول صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة فى المنشط والمكره وعسرنا ويسرنا لا ننازع الامر اهله الا ان تروا**

الكفر البواح ، فسماهم كفر بواح وقال الا ان يصلوا فبجمع الحديثين نستدل على انه من الكفر البواح .

- ومن اقوى الادلة قول عبد الله بن شقيق قال : **"كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرون شيئا تركة كفر إلا الصلاه"** . وهذا طبعا فيه قوة هو يرى انه كان اجماع الصحابة. كانوا لا يرون شيئا تركه كفر الا الصلاة، هو ليس بدليل على اخراجه.

- سؤال من الحضور ويرد الشيخ نعم ممكن يقول لك ليس اجماعا. لكن ممكن يكون في خلاف لانه سيأتي خلاف على مسألة التركيز. يعني لكن الدليل لو انت فيه بقى بالنص او شيء. لكن دعم طبعا الموقف على انه ليس اجتماعا، **ننتهى من الادلة ثم نعود للرد عليها.**

- قول النبي صلى الله عليه وسلم السنة في صحيحين **(بنى الاسلام على خمس. شهادة ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم واقام الصلاة وايتاء الزكاة. وحج البيت وصوم رمضان.)** و قالوا هنا بناء على خمس. هيستنبط بحديث اخر **(بان رأس الامر الجهاد وعموده الصلاة)** فقالوا اذا تركت او كسر العمود ضاع دين المرء بذلك. وقالوا بان الاركان. فهذا ان جعل الاسلام كالقبة. الاركان كالدعائم للاسلام فان تخلف ركن – والركن الاعظم بعد الشهادتين هو الصلاة.- فيضيع دين المرء.

- ايضا من السنة حديث **(من صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا واكل ذبيحتنا فهو المسلم له ما له ما لنا وعليه ما عليه)** بمفهوم المخالفة من لم يصلي صلاتنا ويستقبل قبلتنا ولم يزبح ذبيحتنا فليس بالمسلم .

- ايضا أخر حديث محجزالاسلمى الذى كان في مجلس مع النبي صلى الله عليه وسلم فقام رسول الله يصلى وعاد الى مجلسه فقال ل**ماذا لم تصلي معنا؟ الست بمسلم؟ لماذا لم تصلي معه؟ لست بمسلم؟** قال بلى ولكني صليت فى اهلى فقال النبى صلى الله عليه وسلم **فتصلى معنا وان كنت صليت فى اهلك تصلي مع الناس.**

- وايضا الرجلان الذين وجدهم الناس في اخر المسجد. في منى ، كان هذا بعد ان صلى الفجر وجدهم في اخر المسجد لا يصليان. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **لماذا لا تصليان؟ الستم المسلمين؟** قالوا صلينا في رحالنا يا رسول الله. قال **صليتوا في رحالكم واتيتم المسجد؟ فصلوا مع الجماعة فهى نافلة لكم.**
<u>الشاهد فى ذلك</u> : الست بمسلم ؟ الستما بمسلمين ؟ فعلق الاسلام على الصلاة فمن ترك الصلاة فكأنه ليس بمسلم.

طيب هذه كلها ادلة القول الثاني لمن قال بتكفير تارك الصلاة. طيب نرجع لقول من قال بفسقه . ماذا ردوا على قول من قال بالتكفير:

قالوا في الحديث : اعظم ما عندكم حديث (العهد الذي بيننا وبينهم.) او (بين المرء وبين الكفر والشرك ترك الصلاة) قالوا هذا و(نقل عبد الله الشقيق على اجماع الصحابة على ما يرون)

- اولا الاجماع نحن معكم على اننا نقول من ترك الصلاه قد كفر. لكن الخلاف بيننا وبينكم هل يكون كفر اكبر ام يكون الكفر دون الكفر، فهم لا ينازعون فى نقل الاجماع لانه نقل - فيقولون نحن معكم نقول **من ترك الصلاه فقد كفر. لكن هذا الكفر ليس بالكفر الاكبر هذا الكفر دون كفر.**

كما جائت الادلة من قول الرسول صلى الله عليه وسلم **(سباب المسلم فسوق وقتاله كفر)** وحديث **(ثلثان فى امتى بهما كفر الطعن فى والنياح على الميت)** وايضا على نساء في السنة حديث **(يكفرن العشير)** وقوله صلى الله عليه وسلم **(لا امان لمن لا ايمان له)** نفى عنه الايمان وليس عنده الامانة. فلا نقول بان هؤلاء كلهم كفار كفر اكبر فهم وصفوا بالكفر ولكنه كفر النعمة والكفر دون الكفر. اذا هم يريدون ان يقولوا بان الاجماع وما قاله ابوبكر فنقوله لفظا ولا نحملة على الكفر الاكبر كذلك الحديث (بين المرء واكمفر والشرك ترك الصلاه) نحملة على الكفر دون الكفر هذا عمدة من يقولونه في هذه المسألة فهو قال الشهادتين ودخل في الاسلام فكيف تخرجونه من الاسلام وما تتكلمون عنه جاءت الادلة فتقول انه كفر دون كفر كما نقل عن الصحابه

وكذلك يستانسون بحديث بن عباس ايضا (من يحكم بغير شرع الله فهؤلاء هم الكافرون) فعلى الرغم من ان كلمة "الكافرون " جاءت معرفة ولكن عندما سئل ابن عباس قال هو كفر دون الكفر

طبعا لا شك ان هذا الكلام الذي يقصده ابن عباس لو كان له رد يعني ابن عباس لما قال هذا الكلام وكان يقصد على الرد على الخوارج ، ما الذي تذهبون اليه ؟من الذي كان يقول بالكفر وقتها؟ الخوارج فهم من كانوا يرمون الناس بالكفر فاراد ان يقول لهم ليس بالكفر الذى تذهبون اليه فكان الخوارج يكفرون الناس بالمحرمات والمعاصي وهكذا . فهم يتعلقون على ورد به الكفر ويقصد به الكفر الاكبر.فى حين المقصود الكفر دون الكفر

هذا رد من قالوا بالفسق على من رد بالكفر

أما رد من قالوا بالكفر :

ندخل على قول الذين قالوا بالكفر ارادوا ان يردوا على ادلة من الذين قالوا بالفسق طب نبدأ بحديث هذا اللي هو الحديث(بين المرء وبين الكفر) قالوا الاصل لما يأتي الكفر معرف بال يقصد به الكفرالاكبروالاصل عند الصحابة عندما كانت تأتي الايات والاحاديث عندما يأتي الكفر المعرف – نقول نعم هناك فرق بين الكفر المعرف والكفر المنكر اى فليأتي نكرة ويأتي معرفا --فالحديث الذي

فيها(بين الرجل وبين الكفر والشرك ترك الصلاة) قالوا الكفر جاء معرفاً و الكفر اذا جاء معرفا يقصد به الكفر الاكبر ، ولا يقصد به الكفرالاصغر وهذا يدعم بما جاء في الايات الاخرى التي قالوا في مسألة الصلاة. {من تابوا و اقاموا الصلاة} . اه لم يكن من المشركين. **فقالوا اذا الكفر والشرك المقصود هنا هو الاكبر وليس الاصغر.** وهذا نقل ايضا عن الصحابة عندما كان يأتيهم الاصل. ونقول نعم الاصل الكفرالاكبر الا بان يأتي صارف للحكم من الاكبر الى الاصغر.

وهم سيقولوا لكن في صارف وهو الخمسة صلوات في اليوم والليلة (حديث خمس صلوات من ياتى بهن له عند الله عهد وبرهان) **والامر فى الحديث متروك تحت المشيئة صريحة وبذلك يكون عندنا صارف من الشرك الاكبر الى الشرك الاصغر .**

أما من قالوا بتكفير تارك الصلاة قالوا المقصود في الحديث "الكفر" جاء معرافا الف ولام. وان العهد صار بين الالف واللام العهدية.، يعني بين الكفر وبين الشرك الذى تعهدونه ترك الصلاة. والذي يعهدونه هو الكفر الاكبر.

طيب هذه الرد على من قال بالفسق

ورد من قال بالكفر رغم ان الله قال (لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء) قالوا هذا عموم ، اذاً فان ترك الصلاه دون الشرك ووقع فى المغفرة

والرد : هذا عموم خصص فى الادلة الاخرى التى جاءت بان ترك الصلاه ايضا لا يغفر.

اصحاب الفسق قالوا ايش؟ هو كفر دون الكفر

رد الاخرون : لا فقد جاءت الادلة من الايات تبين ان الصلاة من الشرك من ترك الصلاة فقد اشرك. لانه لما يكون بين الرجل وبين الكفر والشرك ترك الصلاة فجعل ترك الصلاة من الشرك. والاية التي قلتها { ولا تكونن من المشركين } دل ذلك على ان ترك الصلاة يؤدي الى الشرك. اذا الصلاة من تركها يدخل بعد ذلك من المرء الى الشرك. او نقول ايضا بان هذه الادلة التي جاءت عامة خصصت و أخرج منها ايضا الصلاة كما في الشرك بالله عز وجل.وان الله لا يغفرها.

قالوا نقول **اولا** : ان من ترك الصلاة سيؤدي ايضا الى ان يكون مشرك ، الم يقل ابراهيم عليه السلام لابيه ابي (لا تعبد الشيطان ان الشيطان كان للرحمان عصيا) . قال لا تعبد الشيطان. فكأن تركه للصلاة بمثابه عبادة الشيطان، لانه لن لن يخوض الله عز وجل فكأنه اتبع هواه ، **فقالوا أذا ترك الصلاة اتباعا للهوى وكذلك عبادة للشيطان.** فكانت هذه عبادة الشيطان تخرج في عدم المغفرة كانه من الشرك.

يعني هم يريدون ان يقول ايش؟؟؟ بان ترك الصلاة سيؤدي الى الشرك يدخل اما في الشرك الذي لا يغفره الله عز وجل. او نقول هذا عموم ان الله لا يقبل ان يشرك به ويغفر للمسلم ما يشاء. ثم جاءت الادلة الاخرى التي فاجأناها بان ما فيها مناسبة الصلاة يخصص العموم كل مغفرة الذنوب الا الصلاة أيضا، فالصلاة لا تغفر لمن تركها .

طيب هذا رد على من قال بالفسق

الرد على حديث : في احد الروايات التي قلت خمس صلوات فى ليوم والليلة. اريد ان ارجع رواية هي اللي فيها الربط التي تكون من اقوى الادلة خمسة صلوات في اليوم والليلة.

نكمل بعد الصلاة ان شاء الله.

ما زلنا الان في الرد على ادلة من قال بالتفسيق على من قال بالتكفير.

- رددنا على دليل(ان الله لا يغفر لمن يشرك به)
- ورددنا على الحديث (العهد الذى بيننا وبينهم الصلاه فمن تركها فقد كفر)

نرد الان على حديث رواه بين الصائغ في المسند في احد الروايات : (خمس صلوات افترضهن الله من احسن ركوعهم وسجودهم فله عهد عند الله ان يغفر له، ومن لم يفعل فلا عهد له عند الله اذ شاء عذبه وان شاء ادخله الجنة) هذه الروايات نبينها بجانب الروايات الاولى ؟ لماذا ؟

قال اصحاب من قال بالتكفير: ليس لكم فيها دليل ....فالحديث يقول من احسن ركوعهن وسجودهن، يتكلم عن كمال الصلاه وليس الكلام عن ترك الصلاة أصالتا ، فهذا الحديث الذي فيه المشيئة عنده او غفر له على من اتى بالصلاة على اكمالها اى اتى بتمام الركوع والسجود والخشوع وغير ذلك كان له عهد أما من لم يحسن ركوعهن وسجودهن فليس له عهد فحمل الحديث على كمال واتمام الصلاة وهذا الذى فيه المشيئة وهذا الحديث ليس في مسألة ترك الصلاة أصالتا فليس فيه دلالة على ان من ترك الصلاة ليس بكافر. المهم ردوا عليه من ان المقصود من هذه الرواية ليس ترك الصلاة. ولكن المقصود احسان الركوع والسجود

ونحن نقول من لم يحسن الصلاة ، أى صلى ولكن لم يحسن الصلاة فهو تحت المشيئة ان شاء الله قبلها منه وكان له انشاء وعذبه وردها عليها.فله ما عقل من الصلاه او ردت عليه الصلاه كما جاء فى احاديث النبى صلى الله عليه وسلم. ف اذا قال اصحاب هذا القول بصرف الحديث عن الدلالة التي استدل بها اصحاب القول الأول

طيب.. المسألة كلها فيما نشتغل. وبنتكلم في اول الحديث من احسن او الاحسن. فيها الافضلية فيها الاحساس. فيها كمال. ما لوش علاقة بالمسألة هل ترك الصلاه ام لا . فليس لكم في الحديث دلالة على ان من ترك الصلاة في المشيئة. الحديث يتكلم عن من لم يأت الصلاة على احسن وجه واتم وجه. هو اللي يدخل في المشيئة . من اين استدلينا ؟ من الشاهد من احسن ركوعهن وسجودهن . فالكلام ليس فى الترك الكلام كله فى الاحسان

سؤال غير مسموع من الحضور: طيب فين الاولى هنا؟؟ الاولى بدل ما تكون انت آآ تتعاقب على الازمة. فالذي هو يعني اتى بظلم اعظم عليه من باب هذا العقاب. وكذلك العكس. طيب.

هو اصحاب الفسق قالوا ايش؟ قالوا دلالة على ان من ترك فى المشية. قلنا وليس في الترك الحديث في كمال الصلاةمن لم يتم الصلاة على اكمل وجهه هو تحت المشيئة، فالترك اعظم. فكيف تكون من باب اولى ؟ .

طيب نأتي للرد عليهم ايضا بحديث حذيفة رضي الله عنه وارضاه. حديث صلة : (لما قال تنجيهم يا صله تنجيهم يا صله) قلنا الرد يسير. لان هذا في اخر الزمان. وهذا في وقت يدرس فيه الاسلام. كما يدرس الوش من الثوب، هذا من اخر الزمان ، واحكام اخر الزمان غير احكام الزمان

لا يكون فيها . مثال عند قيام الساعة لها احكام منها ان يندثر الاسلام فهم لا يعلمون الصلاه ولا شيء لا يعلمون الا الشهادتين وهم غير مطالبون بحكم ما يعلمون. فليس عليهم شيء ولذلك قال لحذيفة تنجيهم فهم لا يعلمون شئ ، فهم ليس عندهم الشرائع موجودة فهم لا يعلمون بالصلاة والزكاة وهذا كالذي اسلم في بادية بعيدة او من اهل الفترة او الذين لا يعلمون لم يأتهم تفاصيل الشرائع لكن عمل ان في رسول اسمه محمد صلى الله عليه وسلم وان في اله وواحد فقال انا اشهد ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله ، ومثال الرجل الذي تحدثنا عنه الاسبوع الماضي فدخل الجنة وصلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم رغم انه لم يأتي الا باقرار الشهادتين. فنقول اذا هذا الحديث ليس لكم فيه، لانه قال يدرس الاسلام يعني لا يعلم. ليس فيه شيء ولكن كنا معززين حتى نبعث رسولا. فكيف سيعلمه الله عز وجل؟ هم قالوا وجدنا ابائنا على ذلك. يعني ما وجدنا بنعمة إلا على الشهادتين فقط. فاذا الحديث خالص النزاع. يعني ايش؟ لان هذا اما في اخر الزمان وكما قال او انه لم يبلغهم الشرائع فلا يحاسبون عليها .

طيب تبقى ايضا الرد على حديث القبضة. وهذا من اهم الاحاديث اللي استدلوا بها. حديث لم يعمل خيار قط. اللي هو **(ثم قال الله عز وجل اخرجوا من النار من لم يعمل خيرا قط)** قال الشفع للمؤمنون وشفع الملائكة بقي ارحم الراحمين بدأنا نصير من النار حمما فيخرج ناس ويلقيهم في نهر الحياة ثم يدخلون الجنة وعلى جبينهم الجهنميون عتقا من النا و هؤلاء الذين لم يعملوا خيرا . وهالرد على مسألة من اكثر من وجه حقيقة.

اولا : الحديث فيه حاجة قوية لمسألة لم يعمل خيرا قط ، فقالوا ومع ذلك دخل الجنة. اذا هو ليس معه غير الشهادتين ودخل الجنه . فمن العرب ومن الشرع جاء لدعم الاسلام. قالوا ان العرب تقول لم يعلم خيرا قط وهي تقصد :"لا تقصد به لم يعمل شاهد على الاطلاق". يعني هذا عند العرب لم يقصد به لم يعمل خارج قط، يعني ليس المقصود به ان لم يعمل شيئا على الاطلاق بل عمل قليلا .و قد جاء الشرع ليبينها لحديث الرجل الذي قتل تسعة وتسعين نفس او نائب نفسه بعد ذلك هذا الرجل ايضا قال الملائكة اللي اختصرت فيه مملكة العذاب قالت لم يعمل خيرا قط. **الشاهد في الحديث** : "لم يعلم خيرا قط " مع ان الرجل قد عمل : "فقد تاب بقلبه الى الله عز وجل " و" سار الى البلد التي امره بها العالم ليتوب اليها" فهذا عمل بدأ بعمل قلبي... اولا عمل قلبي لأنه قد تاب. والثانية بانه قد شرع في الذهاب الى ارض آخري فيها خير وفيها ناس طيبين. فهذا لا شك انه قد عمل خيرا أيضا، ومع ذلك قالوا لم يعمل خيرا قط.

- ايضا الرجل الذي جاء يوم القيامة كان ... من سمات الحديث يعني أن هذا الرجل كان يبعث عماله أو يرسل عماله يحصلون الديون، فكان يقول لعماله ما وجدتموه معسرا فاتركوه، فلما جاء الموت قال فاني لم اعمل خيرا قط، غير أني كنت افعل كذا وكذا، فقال الله عز وجل لما جاء الموت نحن أحق به ...أو بما معنى الحديث، فهذا ايضا قال لم أعمل خيرا قط، ثم بين أنه كان يعمل، فكان ينذر المعسر ويأمر عماله الذين كانوا يحصلون الديون ان ينذروا المعسر ولا يشقوا عليه ويتركوه. وانه قال ان لم يعمل خيرا قط.

فقلنا هذه جاء من العرب ومن الشرع **أن لم يعمل خيرا قط ليس فيها ينفي كل الاعمال**. (لأننا نريد أن نقول لم يفعل خيرا قط والصلاة تدخل)
فهذا الذي دخل الجنة ولم يعمل خيراً قط هل صدق ام لم يصدق؟؟؟ **سيكون صدق،**

طب هل عمل اعمال أم لم يعمل؟؟؟ لانه لابد ان يكون قد احب الله عز وجل فمن قال سيكون صدق قلنا لهم استثنيتم الان لم تستثنوا؟؟؟ يعني استثنيتم من لم يعمل خيرا قط أنه لم يعمل خيراً قط واستثنيتم عمل القلب، لانه لابد لن يدخل الجنة بدون اعمال قلبية، لأن الكلام أنه قد لا يعمل أعمال جوارح من صلاة وزكاه وغير ذلك لكن لابد أن يكون عمل أعمال قلبية، **فأنتم الآن استثنيتم فيمن قال لم يعمل خيراً قط الأعمال القلبية، ونحن ايضا لا يمنعنا أن نستثني في من لم يعمل خيرا قط "الصلاة"**

بمعنى أن من قال لم يعمل خيراً قط انه كان ينطق الشهادتين ويصلي.
ما الذي يمنعنا؟؟؟؟؟ فهذا وجه آخر لقوله (لم يعمل خيرا قط).
يعنى من قال (لم يعمل خيرا قط) هل لم يعمل عملا قلبيا ابدا؟؟؟ قالوا، لا، لابد ان يكون عمل أعمال قلبية، فكيف سيدخل الجنة بدون أعمال قلبية.
قلنا لهم يبقى استثنيم عمل القلب، لأن القلب له عمل، فلا يمنعنا نحن ايضا نستثني الصلاة، بان نقول من لم يعمل خيراً انه كان **يصلي** مع الشهادتين، بالأدلة الأخرى، فما الذي يمنعنا.
فهذا يكون ردا على انه ليس المقصود بان لم يعمل خيرا قط نفي للعمل بالكلية ليس هذا هو المقصود.

طبعا هذا القول لان هذا الحديث هو الذي استدل به الشيخ الالباني رحمة الله تعالى على عدم كفر تارك الصلاة، في مسالة (لم يعمل خيراً قط) ولكن الرد أنه لا يمكن ان يأتي بشهادتين الا بالإخلاص وباليقين، وبالصدق وكل هذا من الانقياد، وكل الاعمال القلبية لان لا يمكن أن ندخل الجنة بدون اي اعمال، بس الشهادتين فقط لا تدخلهم، فنحن نستثني كما استثنيتم.
وكما قلنا بان الادلة جاءت على ان المفهوم من كلام العرب ليس المقصود به نفي العمل بالكلية .

احنا عاوزين نغلق عليهم القول بان لم يعمل خيرا قط يعني هو ما عملش حاجة خالص ودخل الجنة. فرددنا عليهم الاول من العرب من اللغة ومن الشرع جاءت ان لفظ (لم يعمل خيراً قط) بل كان يعمل. الرجل الذي قتل مائة نفس وهاجر، والرجل الذي كان يترك المعسر، وغير ذلك ...نريد أن نقول انتم أصلا استثنيتم اعمال القلوب، فلا فرق بين أعمال القلوب وأعمال الجوراح، وعلى ذلك نستثنى الصلاة ولا يدخل الجنة إلا من كان معه الشهادتين والصلاة.

الدقيقة 1:05:30 (حوار مع الحضور به تأكيد لما سبق...)

طيب يبقى احنا كدة رددنا على من قال بفسق تارك والأدلة التي استدل بها من على من قال بكفر تارك الصلاة، وكما قلنا الخلاف مشهور ومعتبر ولا انكار فيه، **وإن كنت ادين إلى الله عز وجل بقول من قال بكفر تارك الصلاة،** لكن المسالة الخلاف فيها قوى والخلاف فيها معتبر، ولا تبديع فيه لأن الجمهور يقولون بالفسق وهم علماء كبار، وأيضا من قال بالكفر، فالمسألة خلاف معتبر.

الاثار المترتبة على من يقول بكفر تارك الصلاة في الدنيا:

لأن من قال بالفسق خلاص، إنما من قال بالكفر... فقد بينا الخلاف في مسالة قتله، وقلنا من قال يحبس، ومن قال بكفره قالوا يقتل، وطبعا هو حقا يعني علشان نبين، فالذين قالوا بالجمهور قالوا بان ما وجدنا احد من السلف نقل عنه بقتل التارك في الصلاة رداً، وما علمنا إلا أنهم كانوا يرثوا منه.

يعني ما جاء في الشرع بقتل فلان، أو أن فلان قتل بسبب تركه للصلاة لا تكفيرا ولا حداً، هما طبعاً يستدلون على الاجماع اللي قالوا **(كانَ أَصْحابُ مُحَمَّدٍ ﷺ لا يرونَ شَيْئًا مِنَ الأَعْمالِ تَرْكُهُ كُفْرٌ غَيْرَ الصَّلاةِ.)** ولكن ايضا لم ينقل على ان أحد قتل حداً أو ردة لتركه الصلاة .

لأن في الغالب من ترك الصلاة لما تأتي به وده واقع بقى وتقله انك هاتقتل ردة لو لم تصلى، هايصلى، أو قلنا له هاتقتل حدا وهاتخسر حياتك، هايصلى، ولكن يعني لم نجد أو نعلم من علمائنا أو نسمع عن شيء من القضاة وغير ذلك بانه رجل مات وكان تاركاً للصلاة ولم يورث منه أحد،

لكنه الثمرة فيمن قال بكفر تارك الصلاة:

- ✓ أنه لا يرث منه الأهل ولا هو يرث، لان الكافر لا يرث المسلم، ولا المسلم يرث الكافر، يعني مات له اخ، او ابن فهو لا يرثه، ولا هم يرثون فيه.
- ✓ وكذلك من كان له زوجة فإن عقد الزواج يفسخ، طالما حكم عليه بالكفر لتركه الصلاة، فالزوجة لا تحل له، لقول الله عز وجل: " وَلَا تَنكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ ۚ وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ ۗ **وَلَا تُنكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا** ۚ وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ" فاصبح الان هو ليس من المسلمين وإنما من المشركين، فلا يجوز لها والعكس بالعكس ان كانت المرأة هي التي لا تصلي فالرجل لا يستطيع ان يبقى معها أيضا.

- ✓ ايضا لا يُغسل إن مات ولا يدفن في مقابر المسلمين، ولا يُصلى عليه لقول الله عز وجل للنبي صلى الله عليه وسلم : " وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قبره"، واناك نت قيلت في المنافقين، فهى من باب أولى على الكافرين.

- ✓ ايضا لا يدخل مكة، لان لا يدخل مكة الا المسلم، لقوله عز وجل: **" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَٰذَا** ۚ".

فهذه كلها احكام لمن قال بكفر ذلك في الدنيا.

اما في الاخرة فهو خالد مخلد في نار جهنم، إن مات على ذلك بكفرة لتركه الصلاة، لقوله تعالى: " إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ". وجعلنا ترك الصلاة هنا كافرا لأنه مات مرتداً لقول تعالى: "مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ"

الدقيقة 1:10:47

الآن أنتهينا من الصلاة، وممكن ندخل في الزكاة الا ان اردتم أن نكتفي، لكن انا ارى اننا قد ندخل الزكاة، اصل الزكاة مش هيبقى فيها الخلاف الكبير ده. أو اتفضلوا لو في شيء تريدون أن تسألوا عنه في الصلاة.... وطلب الحضور الاكتفاء بالصلاة، وطرحوا بعض الأسئلة ...، منها:

- الحكم بقتله غير الحكم بكفره، الدرس اللي فات كان مهم جدا، احنا تكلمنا في مسألة القتل وقلنا أن الضابط كله (متى يكون الترك تركاً)، والمسألة اجتهادية، الحق يعني أنه سواء من قالوا بالقتل او بعدم القتل او من قاموا بعدم التكفير، لأن مسألة الفسق بيناها ولا مسألة التكفير، فالتكفير لا يكون إلا بالترك، طب ما هو ضابط الترك؟؟؟ لذلك رجحنا من قال بصلاتين غير مجموعتين، ولكن هناك من أهل العلم من قال بأن الترك من ترك عمداً صلاة واحدة، ومنهم الشيخ ابن باز رحمة الله عليه كان يقول من لم يضبط منبه الفجر وضبطه على موعد العمل، او موعد الدراسة وترك صلاة الفجر فقد كفر، لانه تعمد وقصد ترك صلاة الفجر ، والفجر طبعا صلاة لا تجمع، فقد ترك صلاة واحده عمداً سماه (ترك).
فالمسألة هنا فيها ....فهذا اشد ما قال في الترك، وهو ان من ترك صلاة واحدة يكفر، فمن يعد عنده حقق الترك يكون كفراً، سواء قتل أو لم يقتل، لكن حتى الذين قالوا بالفسق فقالوا بقتله بعد صلاة لا تجمع او صلاتين من مجموعتين بس يقتل حدا يبقى هنا هم اعتبروا هنا ايش؟؟؟ ان هذا ترك أيضاً.
يبقى قول من قال الترك بالكلية فيه ضعف والله اعلم، يعني انا ما وقعت عليه في اقوال الفقهاء في المسألة هذه، يعني هو الكلام كله في المذاهب، الترك اما بصلاة واحدة،، أو صلاتين غير مجموعتين، فالأغلب اللي بيتكلموا فيه يوم. المشكلة عندك في اللى ترك الصلاة ثم رجع وترك ورجع، لكن لو تارك الصلاة وتيجي تقول له بقى تعال انت تصلي؟؟ لا ما بيصليش. قعد اسبوع ما يصليش. هتأتي وتقول له اما انك تكون مصلي او تقتل. فأنا قلت ان حتى من قال بالفسق ايضاً فقد قال بالقتل.

طبعا هو الهدف الحقيقة نقول طيب هو تارك الاسبوع كله ما بيصلوش، لو مات، فمن قال بالكفر سيجعله كافر، ومن قال بالفسق حتى لو لم يقم عليه حد، فالخلاف ايضا ان الاقوال في مسألة الترك عندهم دائرة على هذه الاعداد، لكن هو طبعا لو صلى وترك وصلى وترك يبقى قطع المدة ده انا عايز افهمه لك. الكلام كله طب واحد بقاله عشر سنين بيصلي الجمعة فقط، هل هذا تعتبره مصلي؟؟؟ كل جمعة بيجي يصلي الجمعة فقط، الذين قالوا الترك بالكلية يرون ان هذا ليس بترك، لكن في الفقهاء لو في تطبيق يعني لو الحاكم بياخد بقول الفقهاء هايقتله، على ثلاثة اقوال من أهل العلم في القتل او يأخذ بقول الأحناف في الحبس ويحبسه. بس هايعتبر هذا تارك ويحبسه، . يبقى في مسألة الترك انا ما وقعت الا ما قد نقلته لكم من أقوال الفقهاء، اما الترك بالكلية فهناك من بعض الشيوخ الافاضل بيقولوا بالترك بالكلية، لكن هذا فى علم التحقيق لا يمكن ان تجده، طب انت الان مش ممكن تجد أحد لم يسجد لله سجده في حياته فهذا يصعب جداً، ولكنه قول.

- هل من يصلى ويقطع الصلاة ثم يرجع ويصلى هو منافق؟

مش شرط، لان المنافق يصلى، ولكن ممكن نقول أنه يصلي ثم يقطعها معصية، فهو يصلي وييجي شيطان يخليه ما يصليش ويقطع، ثم يرجع يصلى تانى ، واستمرارية ذلك ستؤدي به ان يموت القلب. فالصلاة اعظم شيء فالمسألة دائرة ما بين هو كافر وما بين هو فاسق. أدناها انه فاسق إن مر عليه يوم ولا يصلي. إذا كان تأخير الصلاة لمن قال بقول (فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ * الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ) قالوا بالكفر لأن قالوا (ويل) وادى في جهنم، فدلالة على فسق القلب هذا أقل شيء، فقالوا كفر دون الكفر، ومع ذلك فقالوا حكمه كحكم الكافر في العقاب او انه سيؤدي به الى عقاب الكافر.

- لو واحدة مسلمة تصلى، ومتزوجة من مسلم ولكن لا يصلى؟ وهو يريد ان يجامعهان فهل تمكنه من نفسها ام لا، وهل تشترط عليه ان يصلى أولا قبل ان يجامعها، حتى تخرج من الخلاف؟؟

هي متزوجة ومتزوجة من واحد لا يصلي، فالأمر هنا على حسب، لأن المسالة مش مسألة جماع فقط، هي مسألة أستمرار معه في البيت، فإستمرار عقد النكاح مش بمزاجها لو قالت بكفره، أما أن أخذت بفسقه فعقد النكاح مستمر، وله الحقوق الزوجية، لكن لو قلنا بكفره، لأبد من ان يفسخ عقد الزوجية، والمسالة تحتاج إلى تحقيق وفتوى ولا يُخذ الأمر هكذا، فهذه المرأة تُنصح بأن تأخذ فتوى في الأمر، فإن قال بفسقة فله حقوق الزوجية والحياة الزوجية مستمره، ولكن إن سألتنى أقول لها لا تستمرى مع زوج لا يصلى حتى لو قلنا بفسقه وليس بكفره، ولكن إن أخذت بقول من قال بالكفر، وطبقت عليه أنه لا يصلى أصلاً، فلابد لها أن لا تستمر معه، ولابد أن تسال مفتى، ولو وصلت إلى فسخ عقد النكاح لها ان تلجأ على القضاء لتخلعه أو غير ذلك، ولكن لابد ان تسال إفتاءً أولاً.

تكمله سؤال الحضور: طيب لو المفتى أفتى لها بكفره، ولكن هي ابوها وامواها ماتوا ومضطرة أن تعيش معه في البيت، ماذا تفعل؟؟

الإجابة/ لا يوجد إضطرار في هذه، فإن أفتى لها بكفره، لابد لها ان تسعى لفسخ عقد الزواج، حتى لو لجات إلى القضاء في ذلك، لأنها أصلا لا تحل له، ولا تظن ان هذا الآن نحن نفتى في المسالة، فنحن نتدارس علمياً، ولكن هي بالنسبة لها لابد لها أن تأخذ فتوى ويبحثوا فالأمر ويدرس قبل أن تأخذ أي أجراء، ولو لجأت للقضاء والافتاء قال لها بكفره والقاضى قال بفسقة وطلب منها ان ترجع له، فلها ان تلجأ إلى الخلع حتى يتحقق فسخ العقد، فالمسالة كما قلنا ليست هكذا، يجب دراسة والإتيان به والافتاء في أمره، فلا تفتى لنفسها ولا تسمع درس فتقول هاتعبره كافر علشان أمشيه أو تقول لا انا بحبه خلاص هاقعد معاه، المسالة ليست هكذا، لابد من أن تذهب للمفتى وتساله وهى مقلدة تتبع من يفتيها.

- سؤال غير مسموع، ورد عليه الشيخ...

لو حد سألته لماذا لا تصلي فقال انا مش مقتنع بالحركات اللي بتعملوها دي ده كفر، لان هذا هو من المعلوم بالدين بالضرورة وهو وجوب الصلاة، فهو الآن أصبح اباء وردا، يعني استحلالاً يعني ده تحريم ما احل الله، ده تحريم استحلال، ده كفر مستقل لكن لو قال لي انا

عارف ان الصلاة واجبة لكن انا مش عليا او انا مش ناوي اصلي خالص. انا الكلام ده مش بتاعي ده بتاعكم انتم، ده اسمه رد وايباء خلي بالك، هذا ايضاً كفر تانى. لكن لو قال انا عارف أدعيلى يا عم الشيخ اصلي ...ده لا، ده معصية، على من يقول ده بكفره او فسقه فهناك ثلاث حالات ولابد من الضبط لان بعض الناس بيخلط في هذه المسألة.

- سؤال من أحد الحضور فقهى بعيد عن المسالة التي نتدارسها وأنما هو سؤال في الفقه ... السؤال هل يجوز الجمع بين الصلاتين في الحضر إذا كان الشخص في نزهة؟؟؟

قلنا يجوز الجمع بين الصلاتين في الحضر، لكن للنزهة لا، مش النزهة يعني مسألة هناك فرق، لأن المسألة يجوز الجمع في الحضر عند الحاجة وهذا على خلاف المذاهب الأربعة، فالمذاهب الاربعة لا يقولون بهذا الجمع فقهياً، لكن هو حديث ابن عباس عندما جمع النبى صلى الله عليه وسلم في المدينة. فتألولوا المذاهب هذا الحديث، فبعضهم قالوا جمع سوري، وبعضهم قال لمرض، فلذلك لانهم عندهم اصل اصيل ان الصلاة كانت على المؤمنين كان كتاباً مفروضاً، فلا احد يغير في مواعيد الصلاة، خاصة في الحضر، غير السفر، فهو له رخصة، **لكن الصحيح جواز الجمع ان كان هناك حاجة او ضرورة**، لواحد داخل الامتحان ومش هيقدروا يطلعوه يصلي فممكن، أو رجل الامن وجد نفسه متعلق في المرور في مكان فيجمع ممكن، لكن ليست على الديمومة، لكن الذي يخرج للنزهة فالمسألة هذه فيها نظر، لأن لابد الجمع يكون لحاجة أو لضرورة، إلا إذا حدث ما استدعى الضرورة فعلاً.....

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد ان لا إله إلا أنت أستغفرك واتوب إليك.

تفريغ المحاضرة الثانية والثلاثون

بعنوان/ " حديث جبريل (7)- باقي الأركان الثالث والرابع والخامس (**الزكاة – الصيام – الحج)**

مادة : "مختصر في معارج القبول"
لفضيلة الشيخ/ وليد صالح البرى

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

" قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا "

بسم الله الرحمن الرحيم: ان الحمد لله نحمد نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد ان محمد عبده ورسوله.

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ}

{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ، واحِدَةٍ، وخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا ونِسَاءً واتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ والْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا } [النساء:1]

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا } [الأحزاب 70 – 71]

أما بعد ...فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى وأحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة فى النار.

ثم أما بعد خوتي الكرام فما زلنا في شرح كتاب معارج القبول لشرح سلم الوصول في شرح أركان الإسلام وأخذنا الركن الأول الشهادتين والركن الثاني الصلاة وتوقفنا عند ثالث اركان الاسلام وهو الزكاة كقول المؤرخ عليه رحمة الله تعالى.

الزكاة

واما الزكاة فقد تقدم زكرها في نصوص الصلاة الواردة مما يجعله بها عن انفرادها لقوله عز وجل، قرنت الصلاة مع الزكاة في النصوص السابقة، فلن نعيدها، فسيأتي بالنصوص التي فيها افراد الزكاءة، **<u>وسنتكلم فيما يتعلق بهذه النصوص التى فيها الزكاه فقط:</u>**

- قال ومما يتعلق بانفراد الزكاة قول الله عز وجل: " **خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ ۖ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ**" .المؤلف يوجه الامر ان أخذ الصدقة من المسلمين وهي الزكاة، وتطهرهم وهذا يبين ان طهرة المال تكون بالزكاة، وتزكيهم أي تنمى لهم المال، وصلى عليهم، وهو الدعاء لهم، لذلك كما جاء في السنة فمن السنة ان لو جاء احد بمال الزكاة أن يدعوا له. وهذا امتثالا لأمر الله عز وجل فكان الدعاء لهم يعني بالخيرية. كما قال

وصل عليهم فان صلاتك سكن لهم، فالصلاة هنا تعني أن يدعو الله عز وجل ان يرحمه ويتقبل منه ذلك.
طبعا ليست الآية على النبي صلى الله عليه وسلم أو أنها خطاب النبي صلى الله عليه وسلم فقط، لكن خطاب النبي هو خطاب للأمة، فعند اهل الاصول بإذا خاطب النبي بأمر فمن الأصل انه خطاب للأمة إلا أن يأتي دليل على التخصيص، بأن الخطاب خاص بالنبي صلى الل عليه وسلم، مثل قوله (إذا طلقتم النساء)، فهذا أيضا خطاب للأمه مع ان المخاط فيه كان الرسول صلى الله عليه وسلم) هذا الا ان تأتي قرينة بان الخطاب كان للنبي صلى الله عليه وسلم وليس لاحد غيره.
فان هذا الكلام تعلق به الزكاة في سنة ابي بكر رضي الله عنه فقالوا الان تقول النبي صلى الله عليه وسلم كان الذي يصلى لنا والنبي هو الذي كان يدعو لنا فقالوا بعد أن مات النبي ليس لنا أن ندفع الزكاة، **فهذا الكلام يعني مردود عليه، وبينا ان الخطاب موجه للأمه**.

- قال وقوله في صفات عباده المؤمنين " وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ" وهذا ثناء على ان من صفات المؤمنين الذين يؤدون الزكاة وهى الفريضة الواجبة، فهم يأدوها كما امرهم الله عز وجل فكان ذلك من صفات عباده المؤمنين.

- وقوله تعالى في دم الكفار ووعيدهم، كما أتى الثناء على المؤمنين في إيتائهم الزكاة سيأتي قوله في الكفار والوعيد لأنهم لا يؤتون الزكاة في قوله تعالى: **"وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ * الَّذِينَ لا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ"** وهذه ذم للمشرك ليست لكونه مشرك فقط، وإنما ورد لفظ الويل وهو وادى في جهنم فيه شدة العذاب لهم، وذلك لأنهم لا يأتون الزكاه.

هذه دلالة على أيش؟؟ **مسألة اصولية**. فلفظ الآية **"وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ * الَّذِينَ لا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ"** فيه دلالة على مسألة أصولية؟؟
<u>وبعد محاولة من الحضور... جاوب الشيخ وليد بالآتي:</u>
في الآية هو ذم المشرك على انه لا يأتي بالزكاة، وانه توعده الله عز وجل زيادة العقاب على ذلك. هذا **دليل على من يقول أن الكفار مخاطبون بالشريعة** لان هو اساسا هو كافر فحتى لو اخرج الزكاة لن تقبل منه لان من شروط العبادات الإسلام، لكن هذا دلاله على انه يُعذب في النار زائد الشرك والكفر بانه لا يخرج الزكاة.

قال وان كانت هذه الاية في زكاة النفوس، فهى عامة لزكاه الأموال... وهنا نعم يبين ان هذه الاية حقيقة عند أهل التفسير، <u>الاصل فيها ان المقصود منها الذي يسمون الزكاة بزكاة النفس</u>.
هذه الآية العامة حتى أن هذه الآية نزلت قبل فرض الزكاة خالص، يعني هي يقصد بها التزكية النفوس. وهنا يقولوا أن أصل الآية تزكية النفوس والدخول في الإسلام، ولكن كما قال المؤلف وإن كانت هذه الآية في زكاة النفوس، فهى عامة في زكاة الأموال أيضاً.

- وقد فسرت بها وقوله تعالى في وعيد مانعنا مطلقا. (وقد فسرت بها) <u>عائدة على زكاة الاموال</u>.
قوله تعالى في وعيد المانع وعيد مانعها مطلقا، يعني سيأتي الان قوله تعالى لمن لا يخرج الزكاة مطلقاً يعني يكنزون الذهب والفضة في قوله تعالى: **"وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلاَ يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ* يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَكْنِزُونَ "** الصحيح في قوله (**وَالَّذِينَ**

يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ) هم الذين لا يخرجون زكاتها، ليس الكنز، لأن ممكن تكون عامة أي كنز الادخار لذلك البعض يظن بان من يدخر الذهب والفضة دخل في الكنز، لكننا نقول لا، **المقصود هنا بقوله (وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلاَ يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللّهِ) أي الذين لا يخرجون الزكاة**

يعني انت تكنز الذهب والفضة، فهذا حق، لا اشكال فيه، لكن عليك ان تؤدي الزكاة. لان (وَلاَ يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ) يقصد هنا بان الكنز وعدم اخراج الزكاة في مصاريفها التي بينها الله عز وجل فبشره بعذاب أليم، لذلك قال **وعيد المانع مطلقا** (يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَكْنِزُونَ) **فهذا عذاب عظيم لمن يمنع اخراج الزكاة.**

الدقيقة 9:02 سؤال من أحد الحضور من معنى (وعيد المانع مطلقا) ورد عليه الشيخ وليد:
نعم، وعيد مانعيه مطلقا يعني لا يخرج الزكاة مطلقا
وهي طبعا تشمل الاثنين يعني الكفار والمسلمين، لكن مطلقا هنا أي انه لا يخرجها مطلقاً، لان هو لا يكفيه ان يخرج جزء ويترك جزء، هل انت عندك زكاة مثلا أو عندك مبلغ معين عليه زطاه وأخرجت جزء ولم تخرج الباقى، فهل أنت بذلك أخرجت الزكاة؟؟؟ لا، ما أخرجت الزكاه.

أو لم تخرج كلية، فهذا يدخل فى الكنز، . فهذه يقصد بها في المنع اما مطلقا او حتى أخراج البعض وكنز البعض، ويوضح ذلك الحديث الذي فيه : **"ما اديت زكاته فليس بكنز"**. هذه جائت تصريحاً.
يبقى البعض يظن الكنز انه فقط يدخر الذهب والفضة، نقول لا، المقصود بالكنز هو عدم اخراج الزكاة. فقوله **"ما اديت زكاته فليس بكنز"** دل ذلك على ان الكنز هنا في عدم إخراج الزكاه.

تكملة قراءة في الكتاب

- قال وفى الصحيح ان ابي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **"ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدي منها حقها الا اذا كان يوم القيامة صفحت له صفائح من نار فأحمى عليها في نار جهنم فيكوى بها جنبه وجبينه وظهره، كلما بردت أعيدت له في يوم كان مقداره خمسين الف سنة حتى يقضي بين العباد فيري سبيله اما الى الجنة واما الى النار".** قيل يا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فالابل؟؟ قال: **"ولا صاحب ابل لا يؤدي منها حقها ومن حقها حلبها يوم وردها إلا اذا كان يوم القيامة بطح له بقاع قرقر اوفر ما كانت لا يفقد منها فصيلا واحداً تطأه بأخفافها، وتعضه بأفواهها، كلما مر عليه اولاها أعيد عليه أخرها في يوم كان مقداره خمسين الف سنة، حتى يقضي بين العباد فيري سبيله اما الى الجنة واما الى النار".** وقيل يا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فالبقر والغنم؟ قال: **"ولا صاحب بقر ولا غنم لا يؤدى منها حقها إلا اذا كان يوم القيامة بطح لها بقاع قرر لا يفقد منها شيئاً فيها عفصاء ولا جلحاء ولا عضباء تنطحه بقرونها وتطأه باظلافها كلما مر عليه اولاها رد عليه اخرها في يوم كان بمقداره خمسين الف سنة حتى يقضى بين العباد فيرى سبيله اما الى الجنة وإما إلى النار"** الحديث بطوله.
- وعند جابر فيه عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **" ما من صاحب إبل ولا بقر ولا غنم لا يؤدي حقها الا أقعد لها يوم القيامة بقاع قرقر، تطأه ذات الظلف بظفلها**

وتنطحه ذات القرن بقرنها، ليس فيها يومئذ جماء جماء - يعني ليس عندها قرون - **ولا مكسورة القرن"** الحديث.. وقلنا بقاع قرقر: اى بقاع مستقر (المستوى الواسع من الأرض)

- وفيه: **"ولا من صاحب مال لا يؤدي زكاته إلا تحول يوم القيامة شجاعاً اقرع يتبع صاحبه حيثما ذهب وهو يفر منه ويقال هذا مالك الذي كنت تبخل به، فإذا رأى أنه لابد منه أدخل يده في فيه فجعل يقضمها كما يقضم الفحل"**. هذا الحديث مهم جدا لأن سنستفيد منه في مسألة حكم تارك الزكاة، ولكن في بعض المسائل يبين العذاب الذى يصيب من لا يريد أن يخرج الزكاة.

الزكاة مسأة مهمة جدا، فتجد من يرزقه الله الأموال، ولا يهتم ولا ولا يحسب ولا يخرج الزكاة. فممكن من تجد البعض يقول أنه سنوات لا يخرج الزكاة. او لا يحسب مقدار الزكاة ايضا. وفي الحديث الصحيح عند ابي هريرة بين النبي صلى الله عليه وسلم أو اتى بتفصيل الذهب والفضة اولا في الزكاة وهذا دلالة على أن الزكاة تكون في الذهب والفضة، والاموال قيست عليهم، **(كان يوم القيامة صفحت له صفائح من نار فأحمى عليها في نار جهنم فيكوى بها جنبه وجبينه وظهره كلما بردت أعيدت له)** يعنى يعاد مرة آخرى، يظل في هذا العذاب في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة، اذا عذاب شديد حتى يقضى بين العباد، **(فيرى سبيله اما الى الجنة واما الى النار)** هذا الشاهد من الحديث، فيه دلالة على أن تارك الزكاه ليس بكافر، فهذا الحديث عمدة كما سيأتى معنا في من يقول بعدم كفر تارك الزكاة لأنه قال (فيري سبيله اما الى الجنة واما الى النار) **إذاً جعلت المسألة على المشيئة،**

والكافر ليس داخل في المشيئة. فدل ذلك على أن مانع الزكاة ليس بكافر وان كان هو فسقي بمكانه.

هنا في لفظ (قيل يا رسول الله فالابل؟؟ قال: **"ولا صاحب ابل لا يؤدي منها حقها ومن حقها حلبها يوم وردها)** المقصود بقوله **(حقها) :** الزكاة، والمقصود بقوله **(ومن حقها حلبها يوم وردها):** يعنى لما يرد عليك أحد من الضيوف فأنت عليك أن تحلبها له، وكذلك لمن يرد عليك من الضيوف **فكأنه دلاله على وجوب اكرام الضيف،** بعض اهل العلم استدل على وجوب اكرام الضيف أو ان له حق انك ان كان عندك من الابل فلابد تحلبها له يوما فحتى ان هذه الامر فيها على الوجوب. قال **(ومن حقها حلبها يوم وردها).**

الدقيقة 15:22 سؤال من أحد الحضور في مفهوم (ومن حقها حلبها يوم وردها).

ورد عليهم الشيخ...لا هو يتعلق بأيش؟؟؟ هو أنه يقصد بـ **(حلبها يوم وردها)**، بأن عندما يكون فيها الحلب، هذا هو كيفية زكاتها وده البعض اراد ان يقول ذلك لان هذا الحديث كما قلت لك هو دليل على من يقول بعدم كفر تارك الزكاة، **الرد عليهم ممن يقول بكفر تارك الزكاة**

فمن يقول بكفر تارك الزكاة أول الحديث على هذه الزيادة فقط، يعني قال (ومن حقها حلبها يوم وردها) فهذا يعنى بها فقط وجوب أكرام الضيف وأن هذه هو الحق فقط اللي في الزكاة، بأنه عندما ياتى اللبن تخرجه، وليس لها حق آخر.

فهذا الحديث اشكال لأن هذا الحديث يبين الفسق، فأراد من يقول بتكفير تارك الزكاة ان يخرج الحديث عن ظاهره فتعلق بهذه الزيادة **(ومن حقها حلبها يوم وردها)** فرجع على انه من حقها فقط هو حلبها ده يوم وردها، لذلك يرى أن هذا فصل للعقاب. ماذا يكون العقاب على ترك الزكاة؟؟ انها

عدم حلبها يوم وردها، فصرف العقاب لهذه الجزئية فقط. فقالوا اذا هذا الحديث ليس في النزاع الذي نتكلم عنه في ترك الزكاة. اراد ان يجعل العقاب فقط في هذا الحق وهذا الكلام بعيد، يعني ما يستقيم لكن هو اراد ان يصرف ذلك ليقوي كلامه بكفر تارك الزكاة.

فهمتم ان هذه المسألة هنا **(ومن حقها حلبها يوم وردها).**يعني حصر العقاب في ذلك فقط. فقال اذا المسألة ان الحديث ليس معنا في مسألة حكم تارك الزكاة، فاهمين المقصود ايش؟؟

طيب **(ومن حقها حلبها يوم وردها).**

- اولا فيها استدلال كما قلت على انها يجب فيها طعام الجائع.

الدقيقة 18:07 كان هناك مشكلة في الصوت وتم تدارجها الحمد لله (وراجع الشيخ علم ما سبق قوله)

ثم أكمل حديثه

أن هذا الحديث فيه دلالة على وجوب إطعام الجائعين، يعنى إذا جاء الجائع وعندك لبن لابد أن تحلب له، فهذا من الحق الذى عليك أن تطعمهن وإلا ستتعرض للعقاب، لذلك قال البعض بوجوب الاطعام.

الدقيقة 22:07 سأل أحد الحضور سؤال غير مسموع، ورد عليه الشيخ أنه جُعل العقاب على عدم حلبها. لذلك أراد البعض أن يصرف الحديث في هذا العقاب فقط. وهذا بعيد كما قلنا فيها.

ثم أكمل حديثه

وباقى الحديث قد قرأناه وكما قلنا حديث جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " **ما من صاحب إبل ولا بقر ولا غنم لا يؤدي حقها الا أقعد لها يوم القيامة بقاع قرقر...**

وكذلك حديث: **"ولا من صاحب مال لا يؤدي زكاته إلا تحول يوم القيامة شجاعاً اقرع يتبع صاحبه حيثما ذهب وهو يفر منه ويقال هذا مالك الذي كنت تبخل به، فإذا رأى أنه لابد منه أدخل يده في فيه فجعل يقضمها كما يقضم الفحل ...**،فصاحب المال يأتيه ماله يطارده خلفه وهو بفر منه فاذا رأى انه لابد منه **ادخل يده في فيه فجعل يقضمها كما يقضم الفحل** - يعني أدخل يده بفمه لانه علم بانه لا محالة وأن سيدركه، **فجعل يقضمها كما يقضم الفحل.**

- كما جاء عن ابي هريرة رضي الله عنه قال: قال صلى الله عليه وسلم: "ولا يأتي احدكم يوم القيامة بشأه يحملها على رقبته لها يعار، فيقول يا محمد -صلى الله عليه وسلم- **فاقول: لا املك لك شيئا. قد بلغت**. ولا يأتي احدكم ببعير يحمله على رقبته له ارغاء. فيقول يا محمد - صلى الله عليه وسلم – **فأقول: لا أملك لك شيئا قد بلغت"**
- وفيه عنه رضي الله عنه - قال ابو هريرة - قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من آتاه الله مالا فلم يؤد زكاته مثل له يوم القيامة شجاعاً أقرع له زبيبتان يطوقه يوم القيامة ثم يأخذ بلهزمتيه" يعنى شدقيه - ثم يقول " أنا مالك، أنا كنزك" ثم تلا قوله تعالى: " وَلا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ" الآية.

هذه كلها الادلة تبين عقاب من لا يخرج الزكاة.

- وفيه عن خالد بن أسلم قال: خرجنا مع عبد الله بن عمر رضى الله عنه، فقال أعرابى: أخبرني عن قول الله تعالى: **"وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلاَ يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ"** قال ابن عمر من كنزها فلم يؤدي زكاتها فويل له، نعم. يبقى كما قلنا في الحديث السابق والاية (الذين يكنزون) فقلنا من زكى عن ماله فليس بكنز وإنما الكنز عدم اخراج الزكاة.
تكملة قراءة في الكتاب
قال ... فويل له، إنما كان هذا قبل ان تنزل الزكاه، فلما أنزلت جعلها الله تعالى طهرة للأموال.
فلما نزلت الآية في قوله تعالى: " خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا" فأصبحت الزكاة طهرة للأموال، كما انها ثبت أنها تاتى دائما مقترنة بالصلاة وأن رسول الله بايع الناس على الزكاة بعد الصلاة، فالزكاة مقرونة بالصلاة في كثير من الآيات والأحاديث كما سيأتى معنا..
وقد ثبتت البيعة عليها بعد الصلاة كما قال البخارى رحمة الله تعالى: " باب البيعة على إيتاء الزكاة"

- وقوله تعالى: " فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ الصلاة وَآتَوُاْ الزكاة فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدين" .

الدقيقة 27:15 سأل أحد سؤال رد عليه الشيخ ...هذا كان اولاً انه كان يعمل ولا يخرج منها شيء. ولا يتصدق ولا يفعل شيء، ثم لما نزلت آية الزكاة فاصبح الان طهرة للمال الزكاة. لذلك قلنا الان بعد ما نسخ هذا لأنه من اعده زكاة فاصبح الكنز المقصود هنا ايش؟؟ عدم اخراج الزكاة.

- قوله تعالى: " فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ الصلاة وَآتَوُاْ الزكاة فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدين"، دل ذلك على ان الصلاة والزكاة من الدين، وإن لم يأتوا بالزكاة خرجوا من الاخوة في الدين، وخرجت الزكاة لأدلة آخرى وتبقت الصلاة على الخلاف الذى بيناه من قبل لتارك الصلاة.
- حدثنا ابن نمير قال: حدثنى ابى قال: حدثنا إسماعيل عن قيس قال: قال جرير بن عبد الله رضى الله عنه : " بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على اقامة الصلاة وايتاء الزكاة والنصح لكل مسلم" **والنصوص فيها كثيرة وفيه من تقدم**.

كل ما اتي به مصنف يتكلم عن:
- اولا حقيقية زكاة .
- ثم مدح من يؤدي الزكاة.
- ثم ذم، وعقاب المشركين ايضا كما بينا فى القراءة **"وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ * الَّذِينَ لا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ"**.
- ثم بين بعد ذلك ممن منع الزكاة في الذهب او الفضة او الابل او الغنم او غير ذلك وبين انهم يكنزون ثم بين عقابهم يوم القيامة على عدم اخراجهم الزكاة، بمن يمثل له شجاعا اقرع يطوقة أو الصفائح من النار أو غير ذلك

حكم مانع الزكاة

قال حكم مانع الزكاة، فهنا نتكلم عن حكم منع الزكاة، قال... وأما حكم تاركها - اي تارك الزكاة- فإن منعة إنكاراً لوجبها فكافر بالاجماع بعد نصوص الكتاب والسنة، **يعني انكر الزكاة**. تسأله تقول له الزكاة؟؟ يقولك ما فيش. الكلام هذا من المعلوم من الدين بالضرورة، زي الصلاة، ومثل صوم رمضان. فكل هذا من المعلوم من الدين بالضرورة، فطبعا **من انكر وجوب الزكاة، فهذا كفر بالاجماع.**

وان كان مقراً بوجوبها وكانوا جماعة ولهم شوكة، قاتلهم الامام لما في الصحيحين هنا يقول مسألة مهمة، يبقى مقر بالوجوب، ولكن كانوا جماعة ولهم شوكة قاتلهم الإمام لما في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال: "لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ابو بكر رضي الله عنه وكفر من كفر من العرب فقال عمر : **كيف تقاتل الناس؟؟** وقد قال رسول الله ...

قوله **(كفر من كفر من العرب)** هذه للتغليب، فبعد أن مات الرسول صلى الله عليه وسلم هناك من كفر، ومنهم من أدعى النبوة كمسلمة الكذاب وغير ذلك. **هذا الكفر ردة** ، يعني منهم من أرتد حتى قيل لم تقم الصلوات جماعة او الجمعة الا في مسجدين الحرم النبوي والمكي ومسجد في البحرين فقط في جزيرة العرب كلها بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم، فقوله (كفر من كفر من العرب) هذا من التغليب لأن سيدخل معه الآن الذين امتنعوا عن الزكاة، والراجح انهم ليسوا بمرتدين، لأن **من امتنعوا عن الزكاة ليسوا بكفار كما سنبين ولكن البعض تعلق بقوله (كفر من كفر) بأنى مانعى الزكاة كانوا كفاراً، ولكننا سنبين أنهم ليسوا من الكفار**، وإنما (كفر من كفر) على التغليب، كما نقول العمران وغير ذلك وهذا موجود في لغة العرب.

تكملة قراءة في الكتاب

فقال عمر : **كيف تقاتل الناس؟؟** وقد قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم- : **" أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله، فمن قالها فقد عصم منى ماله ونفسه إلا بحقه وحسابه على الله"**

هنا استشكل عمر رضي الله عنه على القتال ليس على الردة مبدئيا، وإنما استشكل على القتال لأن أبو بكر كان يريد أن يقاتل، فقال كيف تقاتل الناس والنبي صلى الله عليه وسلم قال: **" أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله....** وهم قالوها.... تكملة الحديث **فقد عصم منى ماله ونفسه إلا بحقه وحسابه على الله** ..فرد ابو بكر:

تكملة قراءة في الكتاب

هذا قول أبو بكر "والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة. فان الزكاة حق المال.

استدل ابو بكر بأيش في الحديث؟؟؟ **" إلا بحقه"** ، وفى رواية **" إلا بحقها"** فقوله الا بحقه رجع الحق، رجع الحق على المال، وحقها رجع علي الصلاة والزكاة فكما أن حق الصلاة ان تؤدى، فحق المال أو الزكاة ان تخرج، فقال لان الزكاة حق المال. لان النبي صلى الله عليه وسلم اشترط **الا بحقه**، فبالتالي لابد من الحق، فقال إن الزكاة حق المال، وهم لم يؤدوا الحق. إذا بمفهوم المخالفة **(لي ان اقاتلهم لانه لم يؤدوا الحق).**

تكملة قراءة في الكتاب

قال ولو منعونى عناقاً (وفى رواية عقالاً) كانوا يؤدونها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم

انتبهوا هو قاتلهم ابو بكر الان على منع الزكاة، على امتناعهم عن اداء الزكاة.

قال عمر رضي الله عنه: **"**فوالله ما هو الا ان قد شرح الله صدر ابي بكر رضي الله عنه فعرفت انه الحق -وفي رواية- فوالله ما هو الا ان رأيت الله قد شرح صدر ابي بكر للقتال فعلمت انه الحق.

قال المؤلف وهذا الذي استنبطه ابو بكر رضي الله عنه وصرح به في منطوق الاحاديث الصحيحة المرفوعة، كحديث عبدالله ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **"امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فاذا فعل ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله عز وجل"** وغيره من الاحاديث

الدقيقة 34:48 سؤال من أحد الحضور: هل بحقها في هذا الحديث يقصد بها لا اله الا الله؟؟

رد عليه الشيخ وليد ... هناك رواية (بحقه) ورواية (بحقها) لا اشكال في الضمير أوالتأنيث، هو المقصود لهنا أن هناك حق، فالصلاة حقها أن يؤديها، والزكاة حقها ان يخرجها. فان ابو بكر استدل الابحقه. فقال والحقوق في الزكاة لابد أن تخرج، يعني الزكاة لها حق. اخراج المال ليؤدى الزكاة واقامة الصلاة لابد أن يقيمها. أما من لم يخرج الزكاه فلم يأتي بالحق. **فالحق يشمل الكل، لكن هو استدل هنا في مقام الزكاة**، لانه عمر قال له هما قالوا لا إله إلا الله، فلما تقاتلهم؟؟ قال الا بحقها والزكاة حق المال فهذا ليس بقول، ده تصريح من ابو بكر، **فقال** أبو بكر: "والله **لأقاتلن** من **فرق** بين الصلاة والزكاة، فإن الزكاة حق المال...."

ايش معنى الزكاة حق المال؟؟؟ **يبقى ابو بكر فسر أن هذا (الا بحقها)** لأن طبعا لو كانوا اتوا بنواقض "لا إله إلا الله" لكن قاتلهم باعتبارهم مرتدين كمرتدة الناس، كمن من الناس خرج من الدين او أصبح لا يصلي او لا يزكي فهذه كلها حقوق وهذا تفسير أبو بكر (فإن الزكاة حق المال) **هذا الحديث مهم جدا لان هذا الحديث** ....

طيب نكمل بعد الصلاة ان شاء الله

نتكلم عن حديث في الصحيحن عن ابي هريرة رضي الله عنه لما أقر ابو بكر الصديق بقتل مانعي الزكاة والحديث بين أبو بكر وبين عمر رضي الله عنهما واستشكال عمر في قتال مانعي الزكاة، ورد أبو بكر أن سبب قتالهم انهم لا يؤدون حق الزكاة في المال، **وهنا قلنا أن هذا الحديث مهم جدا وسنأخذ منه مسائل كثيرة، سنأخذ ما تيسر منه في مسألة الزكاة:**

- اولا مسألة قتال أبو بكر لهم، كان قتال مانعي الزكاة وليس تكفيراً لهم، وهذه مسألة مهمة، فلا يشترط في القتال التكفير، ولكن يشتغل عكس محيط يشترط ومن البيت ده. القتال بمعنى ليس كل من يقاتل يكون كافرا. والعكس صحيح يشترط في الردة القتال، بمعنى ليس كل من يقاتل يكون كافراً، ولكن لو أن طائفة ارتدت تقاتل. نعم. يبقى العكس بالعكس بمعنى قد يقاتل المرء او

تقاتل طائفة، وليس معناها أنهم مرتدين، فالقتال هنا ليس لأنهم من الكفار المرتدين، ولكنهم هنا امتنعوا عن اداء شعيرة من شعائر الاسلام. وهذا أصل عند أهل السنة والجماعة أنه إذا امتنعت طائفة عن اداء شعيرة من شعائر الاسلام فلولي الامر ان يقاتلهم على ذلك. يعني اذا جاءوا اهل القرية واهل بلده وقالوا إحنا لن نصلى أو احنا صوم رمضان وامتنعوا عن ذلك وهذا لولي الامر هنا ان يقاتلهم، وهذا القتال يسمى **(قتال الفئة الممتنعة الخارجة عن الشريعة)**

أنواع القتال بقول الجمهور:

قلنا بان هذا القتال قتال الفئة الممتنعة الخارجة عن الشريعة، وهذا الذي يقول به الجمهور أن القتال على نوعين، أو أن قتال ولي الامر للناس أو للطوائف على النوعين:

1. **اما قتال فئة ممتنعة.**
2. **او قتال كفار.**

وقد ثبت القتال في غير الكفار في قوله تعالى : "وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا" فسماهم الله (مؤمنين) مع أنهم اقتتلوا نقول بان وقد حدث ذلك ايضا في زمان الفتنة وزمن معاوية وبين علي رضي الله عنهم، فنقول الجمهور يرى ان القتال اما قتال فئة ممتنعة او قتال كفار مش للزكاة فقط، عموما ولي امر اما أن يقاتل فتكون فئة خارجة ممتنعة او يكون القتار قتال كفار...

فأى فئة امتنعت عن أداء شريعة من الشرائع اما بسبب بدعة في الاعتقاد كما فعل الخوارج او حتى بدعة عملية كمن الذين منعوا الزكاة أو امتنعوا عن الصوم او يمنعون الاذان. لان البدعة قد تكون في الاعتقاد كالخوارج، والتكفير وغير ذلك، او قد تكون البدعة عملية. فإن الفئة امتنعت فهنا يحدث القتال بين ولي الامر وبين الناس.

أنواع القتال بقول بن تيمية:

الجمهور كما قلنا على نوعين اما فئة ممتنعة او فئة كافرة، أما ابن تيمية رحمه الله تعالى ورضي الله عن الجميع. يرى بأن المسألة على ثلاث فرق (أتى بتفصيل أكثر):

1. **قتال فئة باغية** مثل اقتتال الصحابة رضوان الله عليهم، كما في موقعة الجمل وفى حطين وفي سفين وغير ذلك، هذه هي تسمى فئة باغية، كما جاء حديث النبي صلى الله عليه وسلم.. تقتلك الفئة الباغية. فجعل هذا القتال أخاف، قال هذا القتال.. هذا نوع.
2. ونوع النقيض وهو **قتال المرتد**، قتال الذين ارتدوا.
3. ونوع القتال الوسط وهو **قتال الفئة الممتنعة** الخارجة عن الشريعة كقتال الخوارج.

فاستنبط ذلك من الفعل الذي حدث في السنة، لأن لما حدث القتال بين معاوية و على رضى الله عنه في معركة صفين، كان ذلك بين المؤمنين، كان بين الصحابة عليهم. وظهر علي ابن ابي طالب وكان يبكى على قتلى فئة معاوية، وترحم عليهم وصلى عليهم، وحزن عليهم حزنا شديدا، فكان هذا قتال بين المؤمنين، وليس فيه بدع في المسألة هذه يعني وإن كلنا أن هناك طائفة ليست على الحق

لكن كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم **تقتلك الفئة الباغية** لكن هذا اقتتال الصحابة، وان هذا له معاملة لان هذا القتال ليس فيه سمي للإماء أو للنساء، ليس فيه قتل الاسرى ليس فيه الاجمال على الجريح، ليس فيه ليس فيه اخذ الغنائم والتخميس هذا الذي حدث

فقال فيه علي رضي الله عنه عندما اشتد القتال لان تكون عائشة أم المؤمنين في سهم أحدكم فسكتوا جميعا، ورجعوا ليبين بان هذا القتال ليس كقتال الكفار وليس كقتال غيرهم. فهذا القتال هذا النوع يعني افرده ابن تيمية جعله نوع لوحدة، عشان يبين أن هذا القتال اختلف بالفعل عن باقى أنواع القتال.

ثم جعل نوع القتال الثاني وهي فئة خارجة عن الشريعة الممتنعة ومنها الخوارج، وقتال على رضى الله عنه فى الخوارج وهو ايضا قاتلهم ليس قتال ردة، ولكن قتالهم ليس كقتال المؤمنين في البكاء عليهم والترحم عليهم والصلاة عليهم لا... قاتلهم لان عندهم بدعة وبدعة منكرة، وهي بدعة في العقيدة، وقاتلهم لانهم اصالة يعني يستحقون القتل. لكن ايضا فعل علي رضي الله عنه معهم بانهم لم يحصل منهم، فمنهم من فر ولم يتعقبهم، ولم نأخذ اموالهم ولم يأخذ اموالهم وايضا لم يقتل أسيرهم ولا يعني ينزل على جريحهم ولم يسمي نسائهم. فسيدنا علي كان له سنة في التعامل معهم ايضا في الخوارج، فهو قاتلهم أيضاً على انهم فئة باغية، لكن طبعا ليس كقتال المؤمنين الذي حدث بينه وبين معاوية رضي الله عنه.

ثم قتال للفئة الثالثة وهى قتال الكفار المشتركين، وهذا الذي فيه ان يأخذ المال ويتعاقبوا وفيه التخميس في الغنائم، فيه سمى النساء، فيه ينزل على الجريح ان اراد ان يقتله ويقتله وغير ذلك لان هذا القتال مرتدين كفار. فهذه التفرقة في الأنواع الثلاثة كانت عند بن تيمية رضى الله عنه وأرضاه، اما الجمهور ففرق فجعل كله فئة باغية، وفئة مرتدين.

الدقيقة 45:58 أراد أحد الحضور سؤال، والشيخ منع الأسئلة حتى ينتهى من تأصيل المسألة.

ولكن أوضح للسائل أن هناك فرق بين الفئة الباغية وبين الفئة الممتنعة فأحكامهم ليست واحدة ،

فولي الامر في قتال الفئة الباغية سيدنا علي رضى الله عنه **ترحم عليهم وبكى وصلى عليهم ودفنهم وبالطبع لم يأخذ منهم شيء ولم يخمس ولم يقتل جريح ولا غير ذلك**، لكن في قتاله مع الخوارج لم يكن ذلك، **فهو قاتلهم ليقتلهم، ولم يترحم، ولم يبكي عليهم لكن لم لم يثبي منهم وترك من فر منهم، ولم يخمس في الأموال**، لم يفعل لهم ما فعله في قتال المرتدين، لكن إزداد عليهم في القتال، لكن الامر الثاني هو كان مضطر اليه في هذه المسألة، لذلك نقول إن كان التفصيل فهو قول بن تيمية.

وايضا فيه دلالة على مقتل الخوارج او الفئة الباغية الممتنعة الخارجة عن الشريعة مثلا كمن لا يصوم أو يصلى وغير ذلك **الراجح هو ما فعله سيدنا علي** لكن الجمهور عندنا في المذاهب الفقهية الثلاثة ... هناك قول اخر في معاملة الخوارج كمعاملة المردتين في القتال أي كقتال الكفار لكن فعل على رضى الله عنه وأرضاه لم يكن كذلك، وهو خلاف والاصل والراجح هو فعل على رضى الله عنه أنه لم يعاملهم بمعاملة الكفار، بل أن منهم كما نقل كان ينتظره على باب المسجد، وهو يصلي الفجر ويخرج فيرمز عليه، على من حكم الرجال وهو امام المؤمنين، وكان يقول بما معنا أنتم بيننا

أو معنا الى ان تفعلوا شيء او ان تقوموا بشيء تفعلوه. لأنهم اذا قاموا على الامام أو خرجوا او فعلوا لن يسكت لهم، لكن ما داموا ساكتين يعني وحتى وان كان يلمزون، فقد كانوا يلمزون عليه فكان يقر فقط، هذه طبعا مصالح ومفاسد ترجع على ولى الامر

هذه المسألة قد بينا التفصيل في مسألة القتال لنبين بان قتال ابو بكر لهؤلاء الذين امتنعوا عن الزكاة لم يكن قتال مرتدين، سواء كانوا فئة باغية او فئة ممتنعة عن شريعة من شرائع الاسلام.

ثم ترك الشيخ مجال للإيضاح والسؤال فيما سبق.

تكملة قراءة في الكتاب

- قال ... وقد جهز النبي صلى الله عليه وسلم خالد ابن الوليد لغزو بني المصطلق حين بلغه انهم منعوا الزكاة ولم يكن ما بلغه عنهم حقاً. فروى الامام احمد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن سابق حدثنا عيسى بم دينار حدثني ابي انه سمع الحارث بن ضرار الخزاعي رضي الله عنه يقول: قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاني الى الإسلام، فدخلت فيه وأقررت به، ودعاني الى الزكاة فاقررت بها وقلت: يا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ارجع إليهم فادعوهم الى الاسلام واداء الزكاة، فمن استجاب لي جمعت زكاته. وترسل الي يا رسول الله رسولا إبان كذا وكذا ليأتيك بما جمعت من الزكاة فلما جمع الحارث الزكاة ممن استجاب له وبلغ الإبان الذي اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبعث اليه احتبس عليه الرسول. ولم يأته. وظن الحارث انه قد حدث فيه سخطه من الله تعالى ورسول الله صلى الله عليه وسلم ...

يعني هو ظن بان الرجل لم يأتيه الرسول في المعاد الذي يرسله النبي صلى الله عليه وسلم له حتى يجمع الزكاة لم يأتيها للرسول. ظن الحارث بان هناك غضب من الله او من النبي سلم لانه لم يأتيه رسولا ليأخذ الزكاة...

فدعا بسروات قومه فقال لهم: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان وقتا لي وقتا يرسل اليَ رسولا ليقبض ما كان عندي من الزكاة. وليس من رسول الله صلى الله عليه وسلم الخلف، ولا ارى حبس رسوله الا من سخطه - خشى ان يكون ذلك غضبة - فانطلقوا نأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم. وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الوليد ابن عقبة الى الحارث ليقيض ما كان عنده مما جمع من الزكاة فلما ان سار الوليد حتى بلغ بعض الطريق فرق - اى خاف - فرجع حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله ان الحارث قد منعني الزكاة، وأراد قتلي، (وفى روايات أنه خاف وقيل له انهم سيفعلوا فيك كذا وكذا، فخاف ان يذهب اليه، فرجع الى النبي وادعى بأنه منعوه الزكاة، وارادوا قتله)

فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم **وبعث البعث الى الحارس رضي الله عنه**، وأقبل الحارس بأصحابه حتى اذا استقبل البعث وفصل عن المدينة لقيهم الحارث، فقالوا: هذا الحارث، فلما غشيهم قال لهم الى من بعثتم؟؟ قالوا إليك. قال: ولم؟؟ قالوا: ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث اليك الوليد بن عقبة فزعم انك منعته الزكاة واردت قتله. قال رضي الله عنه: "لا والذي بعث محمد صلى

الله عليه وسلم بالحق ما رأيته بتا ولا اتاني". فلما دخل الحارث على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : **"منعت الزكاة واردت قتل رسولي"** قال رضي الله عنه: "لا والذي بعثك بالحق ما رأيته ولا اتاني ولا اقبلت الا حين احتبس علي رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم، خشيت ان يكون كانن سخطه من الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم. قال فنزلت الحجرات، اية الحجرات : **" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ** ... إلى قوله "حكيم". ورواه ابن ابي حاتم عن المنذر ابن شاذان التمار عن محمد ابن سابق به ورواه الطبراني من حديث محمد ابن سابق به. ... حديث بن جرير كله ثابت المعنى، ايضا الروايات ثابتة فيه.

- ايضا الحديث الثاني قال ابن جرير رحمه الله تعالى: حدثنا أبو كريب حدثنا جعفر بن عون عن موسى بن عبيدة عن ثابت مولى ام سلمة عن ام سلمة رضي الله عنها قالت بعث الرسول صلى الله عليه وسلم رجلا في صدقات بني المصطلق بعد الوقيعة - **هذا هو المقصود، نفس الحديث بس براوي وبتصريح لبني المصطلق لان الحارث من بني المصطلق** - فسمع بذلك القوم فتلاقوه يعظمون امر الرسول صلى الله عليه وسلم. قالت فحدثه الشيطان انهم يريدون قتله. قالت فرجع فرجع الى الرسول صلى الله عليه وسلم قالت: فحدثه الشيطان انهم يريدون قتله فرجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: إن بني المصطلق قد منعوني صدقاتهم فغضب الرسول صلى الله عليه وسلم. والمسلمون قالت فبلغ القوم رجوعه فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فصفوا له حين صلى الظهر فقالوا: نعوذ بالله من سخط الله وسخط رسوله، بعثت الينا رجلا مصدقا فررنا بذلك وقرت به اعيننا. ثم انه رجع من بعد الطريق فخشينا ان يكون ذلك غضبا من الله تعالى ومن رسوله فلم يزالوا يكلمونه، حتى جاء بلال فأذن صلاة العصر قالت ونزلت: **" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ"**.

هنا الحديث الاول عند احمد ليس به الضعف، إنما الضعف في هذا الحديث الثاني اللي انا قرأته الآن أما الحديث الاول ليس فيه ضعف عند احمد والسند صحيح. أما الحديس الثاني هو اللي فيه كلام في موسى ابن عبيد.

- طيب، ايضا رواية اخرى وهى رواية ابن جرير عن ابن عباس ايضا حتى لا نكرر القراءة.
- والرواية الثالثة عن مجاهد وقتادة، إلى فيه ارسال الرسول صلى الله عليه وسلم خالد ابن الوليد إليهم، لكنه امره ان يتثبت ولا يعجز فانطلق حتى اتاهم ليلا فبعث عيونه فلما جاء واخبره خالد رضي الله عنه واعطاه انهم مستمسكون بالإسلام وسمعوا الاذان والصلاة، فلما اصبحوا اتاهم خالد رحمه الله فرأى الذي يعجبه، فرجع الى الرسول صلى الله عليه وسلم فاخبره الخبر فانزل الله تعالى من تفسير الحجرات الى ايد ابن كثير... هذه رواية اخرى فيها تصريح بإرسال خالد رضي الله عنه وارضاه.
- طيب قال... انا مررت بس بعض الروايات المتكررة عشان الوقت وأقرؤها انتم على التوالي.

هذا الكلام كله في امتنعت الزكاة. كل اللي قالوا الان في الطائفة التي امتنعت عن اداء الزكاة، بان ولي الامر له ان يذهب ويقاتلهم على ذلك.

وقد بينا كلام الجمهور وكلام ابن تيمية في هذه المسألة. **وقلنا القتال لا يستلزم التكفير**...

سنرد على المسألة دي في الحكم

قال واما ان كان الممتنع عن اداء الزكاة فرداً من الافراد فاجمعهوا على انها تؤخذ منه قهرا. **واختلفوا من ذلك في مسائل**.

يبقى الان النوع أو الحالة الثانية **ان يمتنع فرد واحد عن اداء الزكاة** نقول هنا الاجماع عند اهل العلم أنها **تؤخذ منه قهرا**، ومن يأخذ منه؟؟؟ **ولي امره، و**هو المنوط به ان يأخذ الزكاة من احادي المسلمين قهرا. وهذا قال اجماعا، فهذا من منع الزكاة اجماعا عند اهل العلم تؤخذ منه قهرا. ثم اختلفوا من ذلك على مسائل:

المسألة الأولى: هل يكفر أم لا؟

- **هل يكفر ام لا؟؟؟ يبقى هنا حكم تارك الزكاة**.

خلاص انتهينا من من قتال الجماعة الممتنعة او الطائفة الممتنعة والآن يدخل في حكم تارك الزكاة، هل يكفر ام لا ؟؟؟؟؟

وايضا سينزل هذا الحكم على الطائفة لان بعض الذين قالوا بكفر تارك الزكاة جعلوا استنادا على قتال أبو بكر، وسوف ندخل في التفصيل ولكن ننتهى مما قاله المؤلف ونزيد لو كان في زيادة.

قال ... فقال عبد الله بن شقيق هل يكفر ام لا؟؟؟ **" كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرون من الاعمال شيئا تركه كفر الا الصلاة"**. وقال ايوب السختياني: "ترك الصلاة لا يختلف فيه" وذهب الى هذا القول جماعة من السلف والخلف. وهو قول ابن المبارك واحمد واسحاق وحكى اسحاق علي اجماع اهل العلم

وقال محمد ابن نصر المروزي: **"وهو قول جمهور اهل الحديث"**.

قال ... **وذهب طائفة منهم ان من ترك شيئا من اركان الإسلام الخمس عمدا انه كافر**. وروى ذلك عن سعيد بن جبير ونافع الحكم وهو رواية عن الامام أحمد اختارها طائفة من اصحابه وهو قول ابن حبيب من المالكية وخرج الدار قطني وغيره من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال: "قيل: يا رسول الله - صلى الله عليه وسلم- الحج في كل عام"، قال: **"لو قلت نعم لوجبت عليكم ما طقتموه ولو تركتموه كفرتم"**

هو يريد ان يقول ايش؟؟

اولا القول الاول ان **تارك الزكاة ليس بكافر**، واستدل بان عبدالله بن شقيق نقل اجماع الصحابة على أن ترك الصلاة كفر معناها بمفهوم المخالفة ان ترك غير الصلاة عندهم لم يكن كفرا. يبقى هذا من ادلة من يقول بان تارك الصلاة ليس بكافر لانه نقل اجماع عن الصحابة بأنهم كانوا لا يرون من الاعمال شيئا تركه كفر الا الصلاة. فغير الصلاة ومنها الزكاة ليس بكفر، يبقى هذا دليل القول الاول الذي قاله المؤلف هنا.

ثم ثانيا القول الثاني قال أن بعض اهل العلم يرون بان **ترك اي ركن من اركان الاسلام الخمسة اللي تكلمنا عنها تركها عمدا يكفر بها**. يبقى هذا القول الثاني الذي يرى **بكفر تارك الزكاة** من باب أنها ركن من اركان الاسلام الخمسة وترك أي ركن من أركان الاسلام عمدا فقد كفر، **استدلوا بهذا الحديث حديث ابي هريرة الذي فيه زيادة ضعف**. قال: "قيل: يا رسول الله - صلى الله عليه وسلم- الحج في كل عام"، قال: **"لو قلت نعم لوجبت عليكم ما طقتموه ولو تركتموه كفرتم"** هذه الزيادة **(ولو تركتموه لكفرتم)** ضعيفة لم تثبت

تكملة قراءة في الكتاب

قال عن ابن مسعود ان تارك الزكاة ليس بمسلم **– وهذا نقل عن من؟؟ عن ابن مسعود موقوفا ان تارك ليس مسلم -** وعن احمد رواية ان ترك الصلاة والزكاة كفر دون الصيام والحج. وقال ابن عيينه: "المرجئة سموا ....

يبقى انتبهوا الآن ... هو نقل القول الثانى واستدل بان كل اركان الاسلام الخمسة الذين يقولون بكفره **من تركها عمدا يقتل**. واستدلوا بكل من:

- حديث الحج وقلنا فيه ضعف الزيادة.
- ونقل عن ابن مسعود أن تارك الزكاة ليس به مسلم، وهو حديث موقوف لابن مسعود.
- وعن احمد رواية ان ترك الصلاة والزكاة كفر دون الصيام والحج

تكملة قراءة في الكتاب

وقال ابن عيينة: **"المرجئة سموا ترك الفرائض ذنبا بمنزلة ركوب المحارم، وليسوا سواء، لان ركوب المحارم متعمدا من غير استحلال معصية. وترك الفرائض من غير جهل ولا عذر كفر".** وبيان ذلك في امر ابليس وعلماء اليهود الذين اقروا ببعث النبي صلى الله عليه وسلم بلسانهم ولم يعلموا بشرائعه.

طيب هو دخل في كلام معين يعني خارج عن النزاع، فقبل أن ندخل في المسألة الثانية، هل يقتل ام لا؟؟ نتكلم في حكم تارك الزكاة...

نقول عندنا قولين :

- القول الأول: **كفر** تارك الزكاة.
- والقول الثاني: **بفسق** تارك الزكاة.

- **القول الأول: كفر تارك الزكاة.**

الذين قالوا بكفر تارك الزكاة استدلوا بـــ

- ✓ الدليل الأول: بقوله تعالى: **"فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ الصلاة وَآتَوُاْ الزكاة فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدين"**. فقالوا قرنت الصلاة مع الزكاة، فبمفهوم المخالفة ان من لم يقم الصلاة ولم يؤدي الزكاة فليس بأخ في الدين وعلى ذلك يكفر، يبقى هذا الدليل الاول الاقتران في الآية بين ترك الصلاة والزكاة أنهم ليسوا اخوان في الدين.
- ✓ الدليل الثاني قول النبي صلى الله عليه وسلم: **"امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة....."** وقد قاتل ابو بكر رضي الله عنه وارضاه مانعي زكاة، وجعله مرتدين. هذا قول من يقول بالكفر. واستلزم من ذلك انهم اهل الكفر، يبقى استدلنا بالحديث أن القتال يكون حتى قول لا إله إلا الله وإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة، فلما لم يؤتوا الزكاة قال اصبحوا ليسوا من المسلمين. واستدلوا بفعل ابو بكر انه يرى بان قاتلهم أبو بكر قتال رده. **ودعم هذا بحديث** ابو هريرة رضي الله عنه وارضاه لما قال: " لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم **وكفر من كفر من العرب**...." فاستدلوا بقول ابو هريرة لقوله كفر من كفر من العرب، قال وان هذه الحروب تسمى حروب الردة. فأدخل معه الزكاة على انهم من المرتدين فدل ذلك على ان القتال كان قتال مرتدين.
- ✓ الدليل الثالث ثم استدلوا ايضا بما نقل عن ابن مسعود رضي الله عنه: **"أن تارك الزكاة ليس بمسلم"**، وايضا قول لأبن مسعود بأن **"من لم يؤدي زكاته فلا صلاة له"** ده دل ايضا على انه من الكفار، **وبهذا مجمل من قال بكفر تارك الزكاة.**

- **القول الثاني: فسق تارك الزكاة.**

الذين قالوا بفسق تارك الزكاة استدلوا بـــ

طيب نأخذ ادلة القول الثاني، وهو ادلة من قال بالفسق

- ✓ الدليل الأول: استدلوا بعموم قوله تعال: " إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ" والزكاة داخلة في المشيئة، غير الشرك، فاذاً هذه المشيئة. اذا هذا من ترك الزكاة ولم يؤديها، فهو ليس بكافر وإنما هو فاسق.
- ✓ الدليل الثاني: الحديث الذي معنا الذي مر في مقام صاحب زكاة لا يؤديها، الا وصلوا لقول النبي صلى الله عليه وسلم وقوله (**فيخلى سبيلهم اما الى الجنة واما الى النار**). وقالوا هذا من **أفصح الأدلة** لأن النبي صلى الله عليه وسلم بين بان من لم يؤدي حق الزكاة يخلى سبيله بعد ان يعذب في النار بسبب ذلك اما ان يدخل الجنة واما يدخل النار، يرجع فيها بمشيئة الله عز وجل ، والكافر ليس فيه مشيئة بل هو مخلد في نار جهنم.
- ✓ الدليل الثالث ايضا قالوا استدللنا بان جاءت السنة تبين بان تارك الزكاة يعاقب عليها في الدنيا، لأن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: **" فإنَّا آخذوها وشطرَ مالِهِ عَزْمَةً من عزماتِ ربنا"** فدل ذلك على انه اذا كان له عقاب في الدنيا فكأنه كحد طهر به، فهذا العقاب يكون دلالة على انه ليس بكافر. لان كما قلت فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: **" فإنَّا آخذوها وشطرَ مالِهِ عَزْمَةً من عزماتِ ربنا"** فهذا تعذير والتعذير لا يكون للكافر، الكافر لا يعذر في الدنيا، لكن التعذير هنا للمسلم، جاء بذلك من قبل ولي الامر كما جاء بذلك السنة. فدل ذلك على ان هذا فسق وليس بكفر.

- ✓ الدليل الرابع ايضا لما النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح ارسل احد من الصحابة ليأخذوا الزكاة من بعض الصحابة، فقال لما رجع للنبى صلى الله عليه وسلم فقال منع خالد والعباس وابو جهل في ما أذكر الان ولا ابن جميل، نعم ابن جميل ... فقال منع العباس وخالد وابن جميل، فجاء عمر يشتكى النبي صلى الله عليه وسلم انه منع العباس وخاد وابن جميل الزكاة، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: **"أما خالد فأنتم تظلمون خالد**، لقد حبس اذرعه واسرفه في سبيل الله عز وجل. يبقى سيدنا خالد كل ما كان عنده من مال وذهب واوقفه في سبيل الله عز وجل. **واما العباس فقد استلمناها منه سنتين** وهذا دلاله على تعزيز الزكاة لسنتين ... **قال واما ابن جميل فما نقم ان اغناه الله من فضله، ليس له عذر**. سيدنا خالد اوقف ما عنده في سبيل الله، والعباس قد استلم نفسه اما فلان يعني ابن جميل فما نقم الا ان اغناه الله من فضله.
فاستدلوا بذلك على انه لو كان كافرا لبين النبي صلى الله عليه وسلم (لأن تأخير البيان عن وقت الحاجة لا يجوز) ولما يبقى فيه حكم بل قد يكون يعني يؤمر بانه يقطع رأسه او ان كان مرتد انه منع الزكاة.
- ✓ **الدليل الخامس** ثم استدلوا بقول بن جرير الذي ذكر المصنف: **"ما كان احد من اصحاب يرون ترك شيئا من الاعمال كفرا الا الصلاة"** او فيما معنى ذلك كما قال..
طيب هذه أدلة من قال بفسق تارك الزكاة.

- **الترجيح والرد على المخالف:**

الراجح هو القول الثاني بان تارك للزكاة فاسق.

لكن احتاج ان نرد على ادلة من قالوا بإن تارك الزكاة كافر:

- تقول انتم استدللتم بمقارنة الصلاة مع الزكاة في قوله **"فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ الصلاة وَآتَوُاْ الزكاة فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدين"**. نقول نحن معكم في الشهادتين ونحن معكم في الصلاة أن من تركها كافر، ولكن جاء الدليل في الزكاة أخرج الزكاة من الكفر إلى الفسق وهو حديث من يعذب بكنز الذهب والفضة والشاهد منه قوله: (**فيخلى سبيلهم اما الى الجنة واما الى النار**).
فدل ذلك على أن هذا الحديث صارف الزكاة عن تكفير تاركها إلى فسقه، وأما الكلام في الشهادتين والصلاة فقد فصلناه من قبل.

- المسألة الثانية استدللتم بفعل ابي بكر رضي الله عنه ونرد عليهم بأن قتال أبو بكر لم يكن قتال كفر أو قتال مرتدين وإنما قتال من امتنعوا عن الزكاة **وقد بينا بان لا يستلزم القتال الكفر** لأنهم قالوا يستلزم من القتال الكفر، ونحن نقول لا يستلزم من القتال الكفر، والدليل على ذلك قوله تعالى **"وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا"** فسماهم الله مؤمنين وهم قد اقتتلوا، وقد اقتتل سيدنا علي مع سيدنا معاوية رضي الله عنه وارضاه، فنقول اذاً وهم من الصحابة فليس كل القتال فيه التكفير. فقد يحدث القتال بسبب الامتناع عن شريعة من الشرائع. وكما قلنا بان هذه الطائفة ممتنعة عن شريعة من شرائع الدين. فلولى الامر أن يقاتلها، ولا يحتاج ذلك التكفير، وكل من امتنع عن الأذان أو عن صلاة الجماعة مثلا لمن يقول بوجوبها، أو من امتنع عن الصوم أو أي شعيرة في الشعائر، حتى لو قالوا ان البلد دي كلها لم تصلي صلاة العيد. مثلا. فان لولي الامر ان يقاتلهم على ذلك.

- اما قول ابو بكر هو الاستلال الثالث والذي قال فيه ابو هريرة **(كفر من كفر من العرب)** لما توفي الرسول صلى الله عليه وسلم قلنا ان هذا على التغليب، لان بعد موت الرسول صلى الله عليه وسلم هناك نعم من ادعى النبوة وهناك من كفر وارتد وهناك من تأول كما حدث مع هؤلاء قالوا : "قال الله عز وجل **(خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ)** وهو الذي كان يدعو لنا وليس ابو بكر وإنما كان محمد صلى الله عليه وسلم هو الذى يدعو لنا وليس ابو بكر اللي هياخد الصدقة الان" فتأولوا الآية انهم لن يدفعوا الزكاة.
فنقول هنا أن الكلام هنا من باب التغلب وليس من باب ادخال مانعى الزكاة فى الكفار الذين كانوا معهم.
واذا الراجح في ذلك هو قول من قال بفسق تارك الزكاة وليس بالكفر.

المسألة الثانية: هل يقتل أم لا؟

طيب ننتقل للمسألة الثانية حتى ننتهي، حيث قال **هل يقتل ام لا؟؟؟**
طيب هل يقتل تارك الزكاة ام لا يقتل؟؟؟

- قال الاول هو المشهور عن احمد رحمه الله تعالى، ويستدل له بحديث ابن عمر رضي الله عنه: **"امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله"**. الحديث وقد بيناه، فهو يرى بقتل تارك الزكاة، **يبقى المشهور عن أحمد هو قتل تارك الزكاة**.

- والقول الثاني **وهو قول الجمهور لا يقتل. وهو قول مالك والشافعي ورواية عن احمد** رحمه الله تعالى وروى الالكائى من طريق مؤمل قال حدثنا حماد ابن زيد عن عمرو بن مالك البكري عن ابي الجوزاء عن ابن عباس ولا احسبه الا رفعه قال : **"عرى الاسلام وقواعد الدين ثلاث عليهن اسس الإسلام، شهادة ان لا اله الا الله والصلاة، وصوم رمضان، من ترك منهن واحدة فهو بها كافر، ويحل دمه، وتجد كثير المال لم يحج فلا يزال بذلك كافرا ولا يحل بذلك دمه، وتجد كثير المال ولا يزكي فلا يزال بذلك كافرا ولا يحل دمه"**. ورواه قتيبة بن سعيد عن حماد ابن زيد مدفوعاً مختصراً، ورواه سعيد ابن زيد أخو حماد بن زيد عن عمرو بن مالك بهذا الاسناد مرفوعاً وقال: **"من ترك** منهن واحدة يعني الثلاث الأول فهو بالله كافر ولا يقبل منه صرف ولا عدل وقد حل دمه وماله ولم يذكر ما بعده"

طيب الراجح قلنا بعدم كفره، وعلى ذلك عدم قتل تارك الزكاة ، وهناك فرق بين القتال للطائفة الممتنعة **وبين الفرد لأننا بينا في الحديث عن ابن جميل أن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يأمر بقتله** وهو قول الجمهور وهو الراجح بأنه لا يقتل بذلك. لكن ولي الامر له ان يقهره ويأخذ منه الزكاة ويعذبه يأخذ نصف المال...
لكن هو فيه خلاف لاهل العلم يأخذ نصف ماله كله ولا يأخذ نصف المال الذي كان يزكي عنه؟؟
يعني نصف زكاته 10000 جنية يأخذ نصفها زيادة **ام** يأخذ نصف ماله كله.

يعني يأخذ الزكاة ثم يأخذ شطر في مال الزكاة، هل الضمير في ماله (شطر ماله) المقصود به مال الزكاة أم شطر ماله كله؟؟؟؟ ... هذا خلاف فقهي ليس مجاله لنا الآن، ونحن نتكلم الان على انه الصحيح **انه لا يقتل لو كان مصدق، ولكن يؤخر الزكاة، فحديث ابن جميل لم يقتله.**

المسألة الثالثة: لمن لم ير قتله هل ينكل بأخذ شيء من ماله مع الزكاة؟

قال ... المسألة الثالثة: لمن لم ير قتله هل ينكل بأخذ شيء من ماله مع الزكاة؟ وقد روي في خصوص المسألة حديث بهز بن حكيم عن ابيه عن جده رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **"في كل سائمة ابل في اربعين بنت لبون، لا تفرق إبل عن حسابها، من اعطاها مؤتجرا بها فله اجرها، ومن منعها فإنا آخذوها وشطر ماله عزمة من عزمات ربنا لا يحل لآل محمد منها شيء"**

طبعا فيها دلالة على ان اهل النبي صلى الله عليه وسلم وآل البيت لا يأخذون من الزكاة. كما قال للحسن (كخ كخ، أنها من أوساخ الناس) على انه كان مر ليأخذ تمرة من تمرات الصدقة، فبالنسبة له ولاهله ولآل بيته رضوان الله عليه وصلى الله عليه وسلم لا يأخذون من الصدقة.

قال... هذا الحديث رواه احمد وابو داود والنسائى وصححة الحاكم، وعلق الشافعي القول به على ثبوته فانه قال: "لا يثبته أهل العلم بالحديث، ولو ثبت لقلنا به"

والبيهقي ذكر بعد كده ثبوت الحديث في السنة، قد تقدم ان هذا قول للشافعي، ايضا لان الشافعي علق القول على ثبوت الحديث، وحديث صح بعد ذلك **وهو دلالة على انه يمكن ان يعذر ويؤخذ شطر المال.**

قال ورابع الصيام حتى ننتهى من الصيام والحج .

الصيام

ناخد الرابع قال والرابعة: **الصيام فاسمع واستمع بخالص الحج على من لم يستطع**

الصيام : هو الركن الرابع من اركان الاسلام

الصيام هو اللغة " الامساك "

والصيام في الشرع : الامساك المخصوص في زمن مخصوص للشرائع المخصوصة.

طبعا يعني التعريف مبهم ايضا، يعني مخصوص في زمن مخصوص لفرائض مخصوصه. ده يعني محتاج شرح. **"امساك مخصوص"** يعنى أمسال عن الطعام والشراب والشهوة، **"فى زمن مخصوص"** اى من الفجر الى المغرب ،**" فى شرائع مخصوصه"** فيشترط هنا مثلا ان الحائض لا

تصوم والاسلام والبلوغ والعقل وعدم الحيض فى النساء وهكذا هذه معنى الصيام. كلهم في مطلق الصيام والامساك.

ونزل فضل الصيام والزكاة في السنه الثانية قبل غزوة بدر قال الله تعالى { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ * أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ ۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۚ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ۖ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ ۚ وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ }.(البقرة 183-184)

الى هنا اولا كان التخيير بين الصوم وبين الفدية او اخراج الطعام، ثم قال ثم نزل النسخ قال تعالى { شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ ۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۗ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ } الى اخر الآيات اصبح امر ان من شهد الشهر فعليه الصوم

قال وتقدمت الاحاديث فيه، هنا نبين ما وقد ثبت بالكتاب والسنة والاجتماع على كفر من جحد فرضيته. يبقى ايضا اركان الخمسة من جحد فرضيتها يكفر، اى من قال ما في شيء اسمه صوم. الصوم ده كان زمان اللي بتتكلموا عنه دلوقتي انا ما اكل أو اشرب ما فيش. هذا جحد فيكفر. وقد تقدم القول بقتل تاركه مع الاقرار والاعتراف بوجوده.

هنا في اشكال، ايش؟؟؟ الاشكال تردوا عليه؟ قال وتقدم القول بقتل تاركه مع الاقرار والاعتراف بوجوبه. معنا نريد بقى تفصيل هذا الكلام.

قال وتقدم القوم بقتل التارك مع الاقرار والاعتراف بوجوبه. يعني يريد ان يقول ايش؟ ، اعترف واقرار بالوجوب وتاركه. "يقتله" . لابد لنا من التقدير؟؟؟؟. ممكن احد يقدر لى او على الغرفة احد يقدر يقدر لو سمحتم؟ ان شاء الله يعني من يوم يبارك عليكم في الغرفة .

<u>انا اريد ان اسأل. قول المؤلف هنا وقد تقدم بقتل تاركه مع الاقرار واعتراف وجوبه. ومع هذا يقتل طب كيف هذا؟؟؟؟</u>

" اجابه من احد الحضور غير مسموعه" على نعم على على الحديث السابقة التي قال فيها اركان الاسلام. انا اريد تقدير كلامه ولابد التقدير؟؟ . فهل هذا يصلح ؟

هو الاول قال من كفر ، كفر من جحد الفردية. وهذا لا اشكال فية لانه جحد الفرض كانه استحل. ما حرم الله و حرم ما احل الله ، لكن قال" **وتقدم القوم بقتل تاركة مع الاقرار والاعتراف بالوجوب"** طب كيف يقر ويعترف ويقتل تاركه؟؟؟ وانا قاعدة اصل في الكلام ده بقى لي تلات اربع اسابيع اللي فاتوا.

" رد من احد الحضور ""كبير جدا من قضية القتل وهي قضية القتل بالترك. هو هنا رشح ان قضية القتل بالترك. وهو معترف ومقر بوجوب صيام رمضان ولكن تركة ،فيقتل بتركة

رد الشيخ هو قال هنا " يقتل " قتله يعني يرى بقتله لانه انه ترك ركن من اركان الاسلام الخمسة. طبعا ما فيش دليل على القتل.؟ هذا كلام جيد ان تقول هو يقصد قتله ليس لردة ولكن لتركة ركن من

اركان الاسلام الخمسة؟ اين دليل القتل ؟ سؤال طيب لو قال بكفرة كيف توجة الكلام ؟ وهو مقر ومعترف بالوجوب؟ فهل اى احد لم يصوم رمضان يكون مرتد؟؟؟ اريد توجيه الكلام ما يقال هكذا

فهل لو قال كفر، هل تقول بترك الصيام كفر؟؟؟؟ متى

فكما تقدم فى الزكاة فهو يرى القتل وليس كل قتل كفر ولكن تعذير او حد وهوقول ضعيف ولا يوجد دليل على القتل فى الصيام وحتى الزكاه قلنا ليس فيه قتل على الفرد،

طب لو قدرت الكفر تارك بكفر مع الاقرار واعتراف وجوبه؟ انا اريد بقى هذه الجزئية حد يرد علي انا اتكلمت فيها من قبل. لو قلت بقى الكفر مع الاقرار والاعتراف بالوجوب فكيف ومتى يكون هذا كفر؟

الاجابه : "" استكبار"" يعني يقول لكم ايش؟ اه اسلام اسلام آآ. صوموا انتم. اما انا مش صايم**!!** ردا على من بالغرفة : اه جزاكم الله خير كلام صحيح سواء من قال جحود واستكبار ومن قال الاستهزاء على حب القول انا اريد هذا....وليس لعدم العمل ما هو الترك لوحده لن يكون سببا للكفر. ما هو في ناس تترك صوم لرمضان. لكن هو يعلم انه فريضة وان تركه عاصى لكن هو لا يصوم لكن الترك مطلقا هكذا ما يكون. **لكن ياتى الكفر من الرد. عناد او استكبار او استهزاء ، شوفوا انتوا هتعملوا اية وانا لن اصوم !! فهذا ما يوجب القتل اما الترك فقط فلا**

فاهمين؟ طيب الغرفة- "رد على ما ورد من قول بالغرفة" - العمل ما شرعه الله في اي صرف الشريعة لا اقصد التزامه بالشريعة. ما هو الترك فقط ليس دليلا **!!**. يعني لا يكون سببا. **واحنا تكلمنا الترك فقط في ترك الصلاة. ده اللى اتكلمنا فيه. اما الزكاة والصوم والحج فليس بكفر. لكن متى يكون كفر؟ كما قلت الان اقر واعترف. لكن ممكن يرد عن ذلك يكون بالاستكبارا والعناد مع الاقرار والاعتراف كما اليهود وفرعون وجحدوا**. واليهود يعلمون النبي صلى الله عليه وسلم رسول. لكن قالوا ايش؟ ليس رسول لنا. نحن ننتظر نسل داود او نسل سليمان عليهما السلام. فهم ردوا واعترفوا لكن لم ينصاعوا فممكن ان يكفر من هذا الباب .

قال وقوله فاسمع واتبع مأخوذ من قول الله عز وجل {فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه. اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب } يعني هذا قول المؤلف لما قال فاسمع واستمع على انك اذا جاءالامر من الله عز وجل او النهي او من السنة **عليك ان تتبع** فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب.

والراجح : كما قلنا بان ترك الصوم ليس لكافر ولكنه فاسق.

الحج

ندخل على الركن الخامس وهو ركن الحج.

قال الركن الحج ،"من يستطيع" : اي من استطاع اليه سبيلا. قال الله تعالى العالمين. وقد ذكر الله تعالى تفصيله في سورة البقرة عن قوله تعالى {واتموا الحج والعمرة لله} الى قوله {اليه تحشرون} واشتراط الاستطاعة مصرح به فى الاية ، ولحديث جبريل وبحديث معاذ وغيرها وفسره النبي صلى الله عليه وسلم بالزاد والراحلة. ده كله دلالة على ثبوت الحج . والحج فى اللغه وهو "القصد ".

و اصطلاحا "قصد بيت الله الحرام باعمال مخصوصة فى وقت مخصوص ابتغاء وجه الله تعالى".. قال :ولا خلاف في كفر من جحد فرضيته ايضا لانه من الاركان و المعلوم بالدين بالضرورة. وتقدم الخلاف في كفر تاركه مع الاقرار بفرضيته، **فهذا يريد ان يبين مع الخلاف بكفره**

<u>ادلة من قال بالكفر</u>

على الخلاف فجعل ترك الحج كفر **واستدلوا بقول الله تعالى** { وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ } **<u>فجعل الترك كفر</u>**

وايضا كان هناك نقل **عن عمر رضي الله عنه وارضاه قال:** لا ارسل عمال قال من كان معه سعة من المال ولم يحج فاضربوا عليه الجزية. لا يهمنا مات يهوديا او نصرانيا .

وجاء عن ابو هريرة عند دار القبطي و فيه ضعف لكن هو استدلوا به (من استطاع ان يحج فلم يحج الى البيت فلا عليه ان يموت يا ميهوديا ولا نصرانيا)

والحديث الذي قاله مؤلف فقلنا بانه ضعيف قال (لو قلت نعم لوجبت ولو وجبت ما استطعتوا) كل هذا والذي قبله ضعيف فيما عدا الايه ما نقل عن عمر رضي الله عنه وارضاه.

<u>ادلة من قال بالفسق</u>

اما من قال بالفسق استدل بقوله تعالى{ ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء } وقول عبدالله بن شقيق كما قلنا: كان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لم يروا شيء من الاعمال تركه كفر الا الصلاة.

<u>واقول الراجح</u> <u>قول من قال الفسق وليس بالكفر</u> لان الادلة عند الكفر اغلبها كلها جاء فيها ضعف وايضا الاية قال ابن عباس رضي الله عنه فى تفسير هذه الآية : قال" من كفر بما انزل على محمد ومن جحد فرض الحج فقد كفر". يبقى من كفر، الكفر هنا ايش؟ ، كفر بما انزل على محمد ومن جحد فرض الحج قد كفر. فجعل الكفر هنا المقصود في الاية لما نزل عن النبي صلى الله عليه وسلم. الرسالة او بمن جحد فرض الحج . وهذا دلالة على ان الاية ليست فيها المقصود من ترك الحج عملا يعني لم يستطيع. لا هناك كفر في الجحود أو الكفر المقصود في الاية هوالكفر بما انزل على النبي صلى الله عليه وسلم. وهذا هو الراجح في هذه المسألة.، اما الكفر فلمن جحد فرض الحج.

طيب هو الملخص احنا قلنا الان قرار الركن الخامس هو الحج وقلنا ولا خلاف في كفر من جحد فرضيته .نمر بس على الاسانيد التي ذكرنا ها هو اتى بحديث عمر بن الخطاب قال عمر (هممت ان ابعث بقريق الى الانصار فلينظر الى كل من كان عنده جلده فلم يحج فليضربوا عليه الجزية فما هم بمسلمين) وقلنا ان فيه ضعف .

وما ورد عن ابي امامة رضي الله عن النبي (من لم تحبسة حاجة لظاهرة اومرض او حارس السلطان جائر) ايضا قلنا كل هذه الزيادة فيها ضعف .

انا بس امر عليها ان انا قد بينتها لكم تقرؤها انتم . نعم. ما صح هو حديث الاقرع ابن حارس رضي الله عنه لما قال النبي صلى الله عليه وسلم النبي وقف يقول ان الله قد كتب عليكم الحج فقام الاقرع يقول " يا رسول الله في كل عام" قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لو قلتها لوجبت ولو وجبت لم يعملوا.) الى هنا ما في اشكال هو سبب. ولن تستطيع ان تعمل بها الحج مرة فمن زاد أ وتطوع هذه صفحت ، لكن الثانية (لو قلت وجبت ولن تستطيعوا فقد كفرتم) هذا به ضعف ،هذا يدل على قول من قال بفسق وعدم كفر و فسق يعني عنده المال والزاد والراحلة ولم يحج دخل في الفسق وليس في الكفر.

نقف عند باب امور تدخل فى مسمى الايمان والاسلام باب عظيم وليس به خلافات نحاول نقرأه ونشرح فيه بعض الادلة لان هذا الباب اتى به المؤلف، هذا باب عظيم جدا يعني ليس كل الابواب سيكون فيها الخلافات والمسائل، هذا الباب امور تدخل فى مسمى الايمان والاسلام من الاوامر والنواهى والاخبار. يذكر السؤال دائما يتردد كيف يرتفع المرء؟ كيف يزداد ؟ نقول الايمان يزيد وينقص؟ هنا اتى بهذا الزاد. من الاوامر والنوايا والاخباراليوصف فيها كيف يفعل فيها المرء؟ من هم المؤمنين؟ وكيف يكون ترتفع درجاتهم ؟ ومن هو الذي يكون من اهل الايمان ؟ فسيأتي في هذا الباب في الامور التي تزيد من ايمان المرء ان فعلها تزداد وان ترك امور تزداد وارتفع ايمانه باب عظيم جدا فنقول فيه يعني احسن المؤلف رحمة الله عليه في فيما اتى به .محتاج لتدبر كل منا يعرف كيف يزول ايمان المرء؟ حقا بان يفعل ما يعني ما في الايات والاحاديث التى ستأتي وكيف يتجنب ايضا نوجهها ان شاء الله الاسبوع القادم. ونقول بفضل الله كما انتهينا من اركان الاسلام الخمسة. اقول قولي هذا واستغفر الله لى ولكم

سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك.

تفريغ المحاضرة الثالثة والثلاثون

بعنوان/ "أمور تدخل في مسمى الإيمان والإسلام من الأوامر والنواهي والأخبار"

مادة: "مختصر في معارج القبول"
لفضيلة الشيخ/ وليد صالح البري

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

" قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا "

بسم الله الرحمن الرحيم: ان الحمد لله نحمد نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد ان محمد عبده ورسوله.

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ}

{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ، واحِدَةٍ، وخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا ونِسَاءً واتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ والْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا } [النساء:1]

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا} [الأحزاب 70 – 71]

أما بعد ...فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى وأحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة فى النار.

ثم أما بعد أخوتي الكرام فما زلنا في شرح كتاب معارج القبول لشرح سلم الوصول للشيخ حافظ ابن حكمي عليه رحمة الله تعالى، وكنا قد انتهينا بفضل الله تعالى من اركان الاسلام الخمسة. واليوم ندخل في باب جديد تحت مسمى "أمور تدخل تحت مسمى الإيمان والإسلام الاوامر والنواهي والأخبار". وهذا الباب عظيم جدا يعني لأن احسن مؤلف في ادراجه وتعرض لمسألة مهمة وهي

كيف يصل المرء الى المراتب العلا في الإيمان؟؟

وهذا لا يكون الا بفعل الاوائل التي جاءت في شرعا، لذلك سرد المؤلف في هذا البياب من الآيات وبعض الأحاديث ما تحت هذه المسمى، وهي كلها تحت المسمى اللي قاله المؤلف "امور تدخل في مسمى الاسلام سواء كانت الأوامر أو النواهى أو الاخبار، وحرص المؤلف على ان يأتي بهذه الدلائل على تحقيق الايمان المرجو أو سواء كمال الايمان أو الاحسان، ووصل الى درجات العلا عند الله عز وجل. لذلك سرد المؤلف آيات القرآن اللي بانواعها، مما تحتاج إلى التدبر، فهذا الباب كله لن يكون فيه اشكاليات او مسائل والرد على المخالف وغير ذلك، لكن فيه ما فيه من تدبر للايات التي ذكرها المؤلف، التي لو تدبرها المرء وحرص على الاتيان بها وادائها لعلم يحقق الدرجات العلا فى ايمانه.

فسوف تأتى آيات الله عز وجل في المتقين والمحسنين والمؤمنين وغير ذلك وسوف نفهم صفات هؤلاء المحسنين والمتقين والمؤمنين واثنى عليهم ايضا سواء بترك المنهيات او فعل الأوامر، وعلم أنه هو المنهج السليم الذى يجب ان يحرص عليه المرء حتى يصل الى الدرجات العلى في الإيمان.

أمور تحت مسمى الايمان والإسلام من الأوامر والنواهي والأخبار

الأدلة من الكتاب

- قال الله عز وجل: " وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ **(من هم المتقين ؟؟؟؟)** (133) الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ ۗ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (134) وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ (135) أُولَٰئِكَ جَزَاؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ..." الآيات

هنا عدد من الآيات عن من هم المتقين وجميعها المدلول بتاعها واحد، فهم الذين يسارعون الى الله، ويساعرون إلى مغفرة الله عز وجل لو فعلوا شيء أو ظلموا انفسهم، وايضا المتقين الذين ينفقون في السراء والضراء، الذين ينفقون هذا عام سواء ينفقون هذه النفقة في الزكاة الواجبة، او ينفقون الصدقة التي هي غير واجبة، **(يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ)** يعني لا يحبسون الزكاة سواء كان عندهم زيادة في الاموال او قلة الاموال فهم يلتزمون بأداء النفقات واجبة وكذلك سواء كان معه القليل فيعطى الفقير كل مما عنده ويحرص على ان يخرج الصدقة لله عز وجل، **(وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ)** فقوله الكاظمين الغيظ أى اذا تعرض لهم احد او اساء اليه أحد يكظم غيظة ويعفو عن الناس عند المقدرة، فهذه صفة من الصفات المتقين، **(وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ)** يعفو عن الناس عند المقدرة وهذا من شيم الكرامات الذين يطلبون الدرجات العليا من الله عز وجل، ويأخذون من الله بعد ذلك اجور مضاعفة اما ان يبارك له في حسناته او يرفع عنه السيئات التي كان قد أداها من قبل.

قال **(وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ)** وهذه فيها صفة من صفات الحب لله عز وجل فالله عز وجل يحب المحسنين. الذين يفعلون ما سبق من الصفات وينالون درجة المحبة عن الله عز وجل **(وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ)** فعل الفواحش سواء تشمل الكبائر أو من اصر على الصغائر، فإذا فعلوا ذلك فمن يفعل الفاحشة فهو يظلم نفسه، فمن فعل ذلك يسارعون إلى مغفرة من الله عز وجل.

فأنواع الظلم ثلاث:

1- يظلم نفسه، بفعل المعاصى وارتكاب الفواحش.
2- يظلم الناس.
3- يظلم الله عز وجل بأن يشرك بالله، وهذا ما لا يغفره الله عز وجل.

فمن يظلم نفسه أو يفعل الفاحشة، فالشاهد **(ذَكَرُوا اللَّهَ)** أى رجعوا الى الله عز وجل لا لا أحد لا يعصى الله عز وجل، فلا احد معصوم إلا النبى صلى الله عليه وسلم أما ما دون ذلك فالمرء ليس معصوم من الخطأ ولكن المتقين عندما يظلموا انفسهم أو يفعلوا الفاحشة علموا ان هناك ظلم عظيم فيبادروا بالتوبة من الذنوب المعاصي ويستغفروا الله ويتاب اليه.

فقال الله عز وجل **(ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ)** **اول شيء مع التوبة الاستغفار** لذلك الاستغفار يكون مع التوبة فقال عز وجل **(فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ)** وهذه ايضا من السنة ان المرء اذا فعل المعصية وتاب منها بعد الرجوع الى الله فإنه يستغفر من الذنب ومن يغفر الذنوب الا الله سبحانه وتعالى، لا احد يغفر الا الله عز وجل، فعلموا أن هناك لله يغفر الذنب فتابوا على ذلك فرضي الله عنهم، فكما جاء في معنى الحديث ان الله عز وجل قال علم عبدى ما ان له رب يغفر الذنوب فقد غفرت له.

وقال تعالى في الآية **(وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ)** **مسألة مهمة جدا**، مسألة الاصرار لان الإصرار قد يكون مع التكرار وقد يكون بلا تكرار، فلا يستلزم من الاصرار التكرار.

الإصرار نوعان:

1- إصرار **مع** التكرار.
2- إصرار **بلا** تكرار.

والتكرار قد يكون بإصرار، وقد لا يكون بلا اصرار.

بمعنى ممكن ان يفعل المرء المعصية، ويتوب إلى الله عز وجل، ويستغفر ثم يذل ويرجع مرة آخرى إلى الذنب ويفعل المعصية مرة آخرى ويتوب إلى الله عز وجل ويستغفر عن الذنب ثم يذل ويعصى مرة آخرى ويتوب وهكذا هذا تكرار **ولكنه تكرار بدون إصرار.**

لأنه لما أذنب ثم تاب لم يكن يعقد العزم على فعل المعصية مرة آخرى فلم يكن هناك إصرار ولكنه تكرار لفعل الذنب ثم يتوب عنه.

وقد يكون التكرار بإصرار بان يفعل الذنب ويصر على أن يفعله مرة آخرى.

الخلاصة (لم يصروا على ما فعلوا) **إصرار وقد يكون مع التكرار ، ولكن ليس معنى تكرار الذنب من المرء أنه مُصر**، فكما جاء في الحديث المرء يذن ويتوب وطالما عرف ان له رب يغفر يغفر له الله عز وجلن فكثرة التوبة دلالة على التكرار ولكنه لم يكن مُصر.

هذا كله كلام عن الاصرار والتكرار هذا بخلاف الاستحلال

لان الاستحلال هو: مثل من قلت له بان الربا حرام يقول لك لا، من قال أن الربا حرام، أو شخص كويس جدا ويؤدي مشاريع ويساعد الناس، وتقول له الزنا حرام، يقول لا ليس حرام، هذا والعياذ بالله هو المستحل، فهو أحل ما حرم الله عز وجل، فهنا الاستحلال: هو ان يحرم ما أحل الله او النقيض في أنه يحل ما حرم الله. **هذا ضابط المسألة**

فإجابات الأشخاص مختلفة، وكل اجابة من الشخص اللي أمامك يكون لها حكم مختلف:

- فهذا الذي قال: "الربا ليست بحرام" **هذا مستحيل.**
- ومن قلت له الربا حرام، فقال: "نعم الربا حرام لكني سأخذ الربا". فهذا يكون عنده العناد، فهو علم أن الربا حرام لكنه ابى وعاند فيقول هي حرام لك لكم ولكن انا هاخذ الربا، فهذا يبين من القرائن ومن كلامه معاند. فهذا حكم كفر، **فهذا استحلال والاستحلال الكفر**.
- واما من قلت له الربا حرام، وقد اقتنع معك أنه حرام، ولكن قال لك: "يا اخي ساخذ الربا مع علمى انه حرام لأن عندي اشكاليات وعندي كذا وانا كذا وما عندى حل آخر، فهذا لا يعاند وليس بمستحل **وإنما هو عاص، وهو مُصر**، مصر ليش ؟؟ لانه عازم على ان يأخذ الربا لكنه ليس بمستحل ولا يحل ما حرم الله وليس يرد الحكم، فها ليس بكافر.

هذا مسائل وقضايا كلها دقيقة وتجد بعض الناس لا يضبطوا هذه المسألة فتجد ان الاجابة فهذه المسألة تحتاج الى دقة وتحتاج لقضاء وتكتشف مع اللفظ من الشخص لا تحكم عليه حتى تسمع منه لا ينقل لك بناء على ما سمعت، وللأسف يعني يتكلمون عن بعض الشيوخ الافاضل في اسياد هذه الامة يعني من الذين امضوا سنوات للدفاع عن السنة، فتكلم في مسألة قريبة من هذه ذكر بان الرجل قال الربا ثم قال نعم الربا حرام ولكني سأخذ الربا فقال هو استحلال والحق هو عناد ونوع من الاستحلال. فقلبت الدنيا عليه وكأنه لا يقر بالمعصية وانه من الخوارج. وهذا الان يجعلونه في جانب الخوارج. وانا هو يقول هذا اصرار. وليس بعناد وهذه مسألة تحتاج لضبط فلابد تسمع اولا ان تعرف مقصد الشيخ، وماذا كان يقصد؟؟ لان ممكن يكون بيتكلم عن مسألة العناد والتي هي ممكن تعد نوعا ما من الاستحلال لانه أقر أنه حرام، ولكنه ابى وعاند ان ينصاع اليها، فيمكن ينزل في حكم هذه الكفر من العناد واللي بقى في الاحكام الشرعية يقول ان العناد والاستكبار كفر.فلابد لك ان تسمع الكلام وتدرسه ثم تصدر الحكم على الرجل.....

لذلك قصدت أن ابين ان هذه العبارات تختلف، فيختلف الحكم بناءا عليها.

فمن قلت له الربا حرام، وقد اقتنع معك أنه حرام، ولكن قال لك: "يا اخي ساخذ الربا مع علمى انه حرام لأن عندي اشكاليات كذا وكذا نعم هذا مصر هذا إصرار، لكن هذا ليس استحلال وليس عناد، فهو مرتكب معصية، والاصرار هنا بمعنى انه عازم ان يأخذها واخذها (يأخذ الربا)،

ولو جاء مرة اخرى ولو قال لك خدتها مرة واحدة وتبت الى الله عز وجل فهذا ليس مصر.

ماشي؟؟ هذا إصرارا، وهذا ليس بكفر، الا ان يظهر منه استحلالا او يظهر أنه عناداً.

لأن المُستحل صراحة يقول لك أنها ليست حرام، مثل الزنا الناس خلاص قالوا ان هذه الامور هم راضيين ما في شيء، وكذلك في امور المواريث ومن يساوي بين الرجل والمرأة وتجده يرد، هذه الصورة يعني، انا مابتكلمش عن الصورة والخلاف فيها فهذه من الفرعيات، إنما انا اتكلم عن مسائل أصولية أو عن حكم الربا مثلا لانها مسألة اخرى فأنا أتكلم عن الحكم العام بس. الحكم العام مثل حكم شرب الخمر، حكم الربا لكن المسألة الصور هي من المسأل التي فيها خلاف.

قال (لَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ (135) أُولَٰئِكَ جَزَاؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا).

- وقال تعالى (الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِن قَبْلِهِ هُم بِهِ يُؤْمِنُونَ (52) وَإِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ قَالُوا آمَنَّا بِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ (53) أُولَٰئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُم مَّرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ (54) وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ)

هؤلاء الذين امنوا بالكتب مثل (ورقة بن نوفل) مثلا هذا كان يؤمن قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم بالكتاب، يعني كان على دين النصارى، الدين الحق هو ايضا وهذا ومن على شاكلته فهم بالكتاب مؤمنون، امنوا قبل بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم ثم امنوا بعد ذلك، حتى ولم يلحقوا بالنبي صلى الله علية وسلم، لكن ورقة بن نوفل أشار، قال: "لو كنت معك يعني وغير ذلك..."
قال **(وَإِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ قَالُوا آمَنَّا بِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ)** كانوا مسلمين واسلموا بالنبي صلى الله عليه وسلم لما دخل، ولكن أخذوا اجرهم مرتين. الأجر اخذوه مرتين. إيمانهم الاول وايمانهم الثاني. ايمانهم بقبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم، وايمانهم بالنبي صلى الله عليه وسلم. **(وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ)** يقدمون على السيئة التي يفعلونها حسنات **(وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ)** وهذه ايضا صفات لهم، فانه لما يأتون النفقة سواء النفقة الواجبة كما قلنا الزكاة او النفقة المستحبة وهي الصدقات العامة.
(وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ) وبعض التفسيرات هنا خلاف بين أهل العلم، فقالوا أنه اعياد المشركين في بعض التفسيرات وأنه ايضاً فى كل من كان ليس بحلال،

ونستطيع ان تستدل بهذه الآية على تحريم المعازف وعلى تحريم الموسيقى وتحريم غير ذلك، نقول له الآن، هل هذا الكلام لغو أم حق؟؟ فكل ما كان لغو يدخل في هذه الاية،(**وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ ... سَلَامٌ عَلَيْكُمْ)** وكل من كان محرما وليس له كلام حق هذا ينزل تحت هذه الاية ويستدل فيها على كما قلنا ان كل مكان فيه لغو يعرض عنه المرء، فلقد أثنى الله عز وجل على هؤلاء الذين **(وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ)** ومنه ايضا سماعا له كما سيأتي في آية أخرى الذين لا يشهدون الزور وخاصة هذه اعياد المشركين وهذه ستأتى في آية أخرى.

- وقال تعالى: "وَعِبَادُ الرَّحْمَٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا (63) وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا (64) وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ ۖ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا (65) إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا (66) وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا (67) وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا (68) يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا (69) إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ ۗ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا (70) وَمَن تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا (71) وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا (72) وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا (73) وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا (74) أُولَٰئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا (75) خَالِدِينَ فِيهَا ۚ حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا"

- وقال المؤلف قال تعالى : **" وَعِبَادُ الرَّحْمَٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا "** أضافهم الله عز وجل له فقال عباد الرحمن تلك اكراما لهم وتشريفاً، يعني أضافهم الله عز وجل إضافة تكريم وتشريف (**الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا**) اي اذا تعرض لهم الجاهلون بالهمز او بالمز او بالكلام فلم يردوا عليهم وقالوا سلاما لهم، فانهم اعرضوا عنهم ولم يقابلوا هذه السيئة بمثلها.
- وقال تعالى (**وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا**)، وهذه طبعا بعضهم يقول على ادنى الاسلام وهى صلاة المغرب والعشاء، الذين يبلغون هذه الاقل والاكثر من ذلك وهم (**وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا**) الذين يقيمون الليل وهذا من الضوابط المطلقة.
- وقال تعالى(**وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ ۖ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا (65) إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا**) يعني يبيتون لله عز وجل، وان الله عز وجل بهذا السجود والقيام وغير ذلك ان الله عز وجل يصرف عنهم عذاب جهنم، (ان عذابها كان غراما) يعنى ان عذابها كام ملازم لهم او فهؤلاء الذين يسكنون جهنم فإنها ساءت مستقراً وساءت مقاما وذلك على الديمومة (**إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا**) فهي من اسوأ المقامات وجهنم وفيها الديمومة لاهل الكفر فلا يخرجون منها ابدا.
- وقال تعالى (**وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا**) تبين هذه الآيات صفات أهل الايمان أو صفات المتقين المحسنين اذا انفقوا لم يسرفوا، لم يسرفوا سواء كان هذا الاسراف في المحرم، او كان في المباحات.

لأن لإسراف على نوعين:

1- السرف المحرم ان تتقصد في **صرف الأموال ما حرمه الله عز وجل**، في المحرمات او المعاصي.
2- السرف في المباح، بإن تصرف الاموال تهم بحق المباحات ولكن يؤدي هذا الانفاق إنك تقصر في واجبك، يعني راجل عنده امواله يصرفها في امور المباح وتجده بهذا الاسراف لا يستطيع ان ينفق على اهل بيته وعلى أولاده نفقاتهم، أو اخذ المال يعني هو ينق على أمور خاصة به هو وعندما يحتاج إلى النفقة الواجبة على الاهل وعلى الأولاد لا يجد، وهذا مما لا شك فيه من الاسراف المنهى عنه، **وان كان الاموال انفقت فى المباحات ولكن ادى ذلك الى انه لم يستطع ان يؤدي الواجبات فهذا اسراف مذموم في الشرع**.

وأيضا في مسألة الاسراف هنا فإن **الشح او البخل** اذا قلنا هنا ايضا جاء فيه النهي عنه لان البخل يؤدى إلى التقصير في النفقة الواجبة، وهذا ايضا محرم.

(يَقْتُرُوا) بانه لا ينفق ما يؤديه عليه، او انه حتى تقدير هذا يكون مكروها لانه لا يكون من أهل الصدقات ومن أهل الانفاق.

- وقال تعالى: (**وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا (67) وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ**) وهذه مهمة الذين لا يدعون مع الله آلها آخر هذا الاصل هو التوحيد لانهم لا يشركون بالله عز وجل.
- وقال تعالى (**وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ**) وهذه ايضا للنهي عن عصمة المسلم دم المسلم وغير المسلم، انما النفس جاءت حقيقة عامة، لا يقتلون النفس، ويدخل فيها **المسلم**، يدخل فيها **المعاهد**، يدخل فيها **الزمي**، يدخل فيها **المستأمن**.

المسلم معلوم، والمعاهد الذي بينه وبين المسلمين عهد، والمستأمن كمن يدخل إلى البلاد بتأشيرة فهذا مستأمن، هذا كلها من النفس التي حرم الله قتلها الا بالحق، يعني لو تكلمنا عن المسلم أو عن

المعاهد أو عن الزمي، واهل الذمة هم الذين لهم عهد الذمة، ويدفعون الجزية مقابل هذا فهذا ايضا عصمة الدم له وعصمة المال، **وهذا كله ينزل تحت عموم قوله تعالى (وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ)**، واستثناء قوله (**الا بالحق**) يبقى هناك كما جاء حديث من السنة في الصحيحين لانه لا يقتل نفس المسلم قال لا اله الا الله وان محمدا صلى الله عليه وسلم إلا ان كان نفس بالنفس (القصاص) او التارك لدينه المفارق للجماعة، وهذه انواع المسلمين الثلاث الذي أحل قتلهم:

- الأول **القصاص من قتل عمدا يقتل** او يعفو عنه لكن فهذا الذي يحققه الثاني،
- الثانى الثيب الزاني، اذا زنى الرجل وهو ثيب كما جاء الشرع.
- والثالث التارك لدين الله عز وجل، وهو المفارق للجماعة الذي يستحل نفسه.

اما غير ذلك فقد جاء بان النفس لا تقتل الا بالحق. والحق هذا له ضوابط بينها الشرع.

- وقال تعالى (لَا يَزْنُونَ) يعني لا يفعلون الزنا، وهذه ايضا تبين بانهم هؤلاء لا ياتون الكبائر والزنا من اقبح الكبائر، قال (وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا) أي أن من يفعل أي من كل ما سبق **(يَلْقَ أَثَامًا (68) يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا (69) إِلَّا مَن تَابَ)** فهناك استثناء هنا **(إِلَّا مَن تَابَ)** فاذا لم يتب ومات على ذلك **(وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا)** وفي هذا يقول أهل السنة والجماعة اما نقول:
  - هذا الخلود إما هو دائم فهذا مُستحل، أي مات على الشرك يبقى هذا خلود دائم لأنه استحل هذه الكبائر يبقى كفر.
  - او نقول هذا الخلود الذي يكون في نهر الموحدين، الا يخلد فيها إلى ان يشاء الله عز وجل وذلك كما جاء في احاديث اخرى في الشفاعة، وغير ذلك أنه سيخرج بعد من النار الى الجنة.

وهذا حكم اهل السنة والجماعة **على العصاة واصحاب الكبائر من المسلمين**، انهم لا يخلدون في النار ويخرجوا منها وأن مآلهم إلى الجنة، لكن ايضا تجد مسألة الخلود الذى يخلد فيها ابدا لابد أن بكون ذلك مقارنة بالكفار، اماالموحدين فالابدية هنا تعلم بان الخروج سيأتى يوم عندما يشاء الله عز وجل كما قيل في الاحاديث انهم يغمسون في نهر الحياة ثم يخرجون ويدخلون الجنة ويخلدوا فيها .

فكما قلنا قوله (**وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا)** الا من كان تاب، ولو قلنا من لم يتب فهذا على التفصيل قد قلناه، سواء الخلود الابدى إذا كان استحلالاً وكفراً أو الخلود في نار العصاة ثم الخروج منها إلى الجنة، فهذا قول أهل السنة والجماعة في أصحاب المعاصي وإن مات قبل أن يتوب فمآله إلى الجنة، ولكن إن شاء الله عذبه بمعصيته وإن شاء غفر له.

لذلك قال الله عز وجل: **(إِلَّا مَن تَابَ)** فهذا استثناء، بعد أن كفر، نعم بعد أن زنا، نعم بعد أن قتل.

لقد قال تعالى: (لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ) ثم الآية التالية (لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ) ثم قال الله تعالى (أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ ۚ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ) إذا حتى من قال بهذا الكفر ثم دخل الإسلام وتاب، فالله عز وجل يغفر له.(**إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا)** تاب وامن وعمل صالحا { **انتبه** } فيه دلالة على ان العمل الصالح **مقرون مع الايمان** وهذه دلالة السنة والجماعة بان العمل الصالح مقرون مع الايمان فقد قال (**إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ ۗ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا)** تتبدل السيئات بحسنات، هذه على العموم يمكن يستدل فيها تبديل الصغائر بحسنات وتبديل الكبائر.

يعني لان الكبار فيها اشكال (**فالكبار لا تبدل**) الحق بان الكبائر لا خصوصية خاصة، لكن هذا ممكن يستدل بها على من يقول بأن الكبائر تتبدل حسنات، **هذا كلام وجيه جدا حقيقة على ان حتى الكبائر تتبدل،** الكبائر والصغائر وأن الحسنات ايضا ممكن يستبدل بها الكبائر وليس الصغائر فقط لعموم قوله تعالى (**وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا**)

الدقيقة 31:02 سؤال غير مسموع من أحد الحضور.. ورد عليه الشيخ بأن هناك أحاديث آخري من الجمعة إلى الجمعة كفارة لما بينهما ومن الحج إلى الحج، وقيل كل هذا إلا الكبائر، ولكن هناك آية آخرى (إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ) { **انتبه** } الحسنات معرفة تفيد عموم الحسنات والسيئات أيضا معرفة تفيد عموم السيئات، لذلك قال البعض تشمل عموم الصغائر والكبائر.

- قال تعالى: (**وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ**) قيل ان في التفسير على ما يقولونه أهل العلم (لا يحضرون أعياد المشركين) وهى مسالة مهمة جدا نتعرض لها كل عام في مسألة أعياد الكفار والمشركين وما يحصل من بعض المسلمين في التهنئة والتعيين معهم والاشتراك معهم والخروج معهم والاكل معهم، والاحتفال معهم ، فقال تعالى (**وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ**) ولا شيء أكثر زورا من الشرك بالله عز وجل، فالكفار والمشركين في الاعياد يقولون زوراً وبطلاناً ويحتفلون بأشياء بها كفر بالله،

نصيحة هـــــــامــة

فالصغار من اهل الاسلام واهل الايمان **يحتاجون لتدبر شديد في مثل هذه الآيات** وخاصة من اراد منهم أن يعلو ايمانه يتدبر كل ما سيقوله المؤلف في هذا الباب، **كلام عظيم جدا** اقوله لان فيه صفات من أراد أن يعلو الايمان فيه، ليس المسألة بالحفظ فقط وانما بتدبر الآيات والصفات التي ذكرها الله عز وجل في اهل التقوى والاحسان واهل الايمان.

- قوله (**وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ**) الذين لا يشهدون الزور لا يحضرون اعياد المشركين او حتى لا يشهدون الزور في العموم، فذلك حتى يشمل أنك:
  - لا تشهد أماكن الزور.
  - لا تشهد شهادة الزور.... هذا ايضا يدخل فيها بالذين لا يشهدون بالزور، فان استشهدت في مسألة فعليك ان تقون الحق، وان لم تعلم فلا تقول شيء اما انك شهدت بالزور فهذا يكون أثم عظيم جدا لانك تضيع به الحقوق، يعني هي ما فيه من الظلمات وتضييع الحقوق لذلك قال الله عز وجل (**وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ**).

- قال: (**وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا**) وهذه ايضا تنزل في مسألة المنكرات والمعاصي، فاذا مروا باللغو مروا كراما، واذا سمعوا المعازف او سمعوا الموسيقى او اذا سمعوا ما لا يرضي الله عز وجل خرجوا المنطقة، فإن كان في مكان معين وفيه ما فيه من اللغو الذي بحق، فانا لا اسمع، انا لا اجلس معهم، (**وَإِذَا مَرُّوا**) فهل هذا لغو ام ليس بلغو؟؟ أو لعب الطاولة واقصد بكلامى (النرد) أو الميسر أو انك تكون في اماكن تسمع فيها المنكرات او ترى فيها المنكرات او تكون في مكان يقدم فيه المنكرات ايضا كالخمور وغير ذلك. هنا قول الله تعالى (**وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا**). فهل هذا

لغو ام لا، فلا تدخل في جداليات، فقد صحت احاديث اخرى تفصيلية لكل مسألة سواء في مسألة المعازف أو الخمور وغير ذلك لكننا في العموم الآن..... هل هذا لغو أم ليس بلغو؟؟؟؟
هو المدعي يقول له هو ليس ليس بحقك، فانت من صفاتك انك اذا مررت بذلك تمر كراما اي لا تجلس ولا تشارك.

- ثم قال **(وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا)** وهذه سنة النبي صلى الله عليه وسلم فمن يذكرك بسنة النبي صلى الله عليه وسلم لا تضع يدك على اذنك ولا على رأسك ولا على عينك **(وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا)** بل تستجيب وتتبع وتطيع.

فقال تعالى (فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ) فقد ادعى قوم محبة الله عز وجل فنزل فيهم هذه الآية، ان الأصل في المحبة ان تتبع وتطيع ، فقال تعالى (وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ ۚ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ ۚ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ) تحدث أحيانا مع الانسان انه يفعل شيء فنذكره بالسنة، فلزم ان يقون سمعا وطاعه، تكون سمعا وطاعة لا طبعا لا تكون من اهل الصم والعمى والعياذ بالله.، ولكن من **(وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا)** هذا يبين لك جواز انك تدعو بذلك بأنك تدعو بالذرية الصالحة الزوجة الصالحة بان يبارك الله عز وجل لك في الذرية والاهل ويجعله الله قرة عين لك وان يكون ذلك سبيلا لك زيادة الحسنات لك يوم القيامة، فهذا لا شك أنه امر حسن **(وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا (74) أُولَٰئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا (75) خَالِدِينَ فِيهَا ۚ حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا)** فيدعو بها الله لعل الله عز وجل يجعله كذلك، فلا احد يعلم من يكون وسائل اعلام فإبراهيم عليه السلام قبل ان يستطيعوا يصطفيه الله عز وجل ويكون الامام لم يكن احد من اهل الارض مؤمن معه ولا احد يعلمه غير سارة زوجته وغير لوط الذى امن معه، ثم بعد ذلك صار للمسلمين اماما. فانت لا تعلم انك انت قد تجد اناس لا يعلم عنهم احد، لذلك المسألة ليست للسمعة، انت لا تعلم ان تجد اناس الله عز وجل جعلهم للمتقين اماما وهم قد لا يعلموا احد.

نكمل بعد الصلاة
وقفنا عند قول المؤلف رحمة الله عليه

- وقال تعالى: " إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ ۚ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ۖ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ ۚ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ ۚ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (111) التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ ۗ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ"

- قوله **(فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ)** يقول الله عز وجل ذلك في الذين يقاتلون في سبيل الله عز وجل، الذين يقاتلون لنشر دين الله عز وجل، يقاتلون لرفع دراية لا اله الا الله، هؤلاء الذين قال فيهم الله عز وجل **(إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ ۚ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ)** يعني قدموا الاموال والانفس، قدموا الانفس في سبيل الله عز وجل، قاتلوا فقتلوا او قتلوا، استشهدوا في سبيل الله عز وجل، وايضا قدموا الأموال فخرجوا بأموالهم وانفقوا الاموال في سبيل الله عز

وجل، الله عز وجل استبدل لهم الاموال التي انفقوها والانفس بأن لهم الجنة. وهذا دلالة على عظم هذه الطاعة عظم هذه عبادة، عبادة الله عز وجل الذين يقاتلون في سبيل الله وهنا **قيد مهم جداً (يقاتلون في سبيل الله)** لا يقاتلون سمعة ولا رياء، ولا يقاتلون حمية ولا يقاتلون للعروبة او لقوم او لأرض ... وإنما يقاتلون في سبيل الله، ورفع راية لا اله الا الله، لإدخال الناس لدين الاسلام.

قال (**فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ**) فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ لان النية انه يقاتل في سبيل الله واستشهد وهو يبتغى الجنة .

الدقيقة 40:34 سؤال غير مسموع من الحضور ورد عليه الشيخ
لابد تعلم أن الصحيح بان الجهاد وسيلة وليست غاية. فليس غاية كما قال كثير من الناس، وإنما الجهاد وسيلة. يعني انت ليس غايتك انك تجاهد فتقتل، لا بل جاهد وقاتل حتى ولو من على الفراش كان مات خالد بن الوليد، فهو قاتل لله وانام على فراشه، نعم هو نال هذه الشهادة لكن المؤمن في الجهاد، فالجهاد وسيلة ..وسيلة لنشر الدين، ليس غاية ان الانسان يقول لك اروح عشان اقتل وخلاص. لا، من طلب منك ذلك، طبعا احنا بنتكلم عن الجهاد المشروع. الجهاد المشروع له الضوابط الشرعية التي نص عليها الشرع اللي هو وسيلة لنشر الدين.
لان هذه الوسيلة قال فيها الله عز وجل (**فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ**) يعني حتى ان على المسلم ان يقاتل الكافر وهذه المسألة لابد ان تكون لطاعة الله عز وجل لان اثنى الله على انهم يقتلون الكفار. ليش؟؟ هو ما قتله لانه هو يعني يريد قتله وهكذا، لا هم فى مقاتلة وفي سبيل الله عز وجل. فان اعظم القتل هو قتل الكفار في الجهاد، لإعلاء كلمة الله عز وجل، فلابد ان نبين ذلك حتى لو نال الشهادة، فهو وعد الله الحق وهذا مصدق في التوراة والانجيل. هذا الامر مسطر حتى في الكتب السابقة، لان الخصوصية التي جعل الله عز وجل للذين يقاتلون في سبيل (ومن اوفى بعده إلا الله) لا احد سبحانه وتعالى.

يعني عهد من الله عز وجل لمن يفعل ذلك بأن يقاتل في سبيل الله، لذلك تجد كرامات ومناقب للشهيد و أمن عذاب القبر. لماذا يأمن الشهيد عذاب القبر؟؟؟ انظر الى قول الله عز وجل قول رسول صلى الله عليه وسلم (**كفى ببارقة السيوف فوق رأسه فتنة**) فبارقة السيوف فوق رأسه وهو يثبت ليجاهد في سبيل الله، فهذه فتنة ليست بالهينة، انت ترى الناس تتكلم كثيرا لكن عندما تذهب وتكون في المعركة تفر مع اول صوت، فما الذي ثبته ؟؟؟ العقيدة التي عنده في هذه المشاعر. فقال خلاص لما هو نجح في هذه الفتنة فآمنه الله عز وجل من فتنة عذاب القبر، لا داعي لها خلاص بالنسبة لهم، ولا يترقب الاخرى من حيث الجنة وله من حور العين و...كذا. المهم لماذا كل هذا ؟؟؟ قلنا الله يوفيهم العهد الذى وعده لهم، فتجد انه قدم كما قال قدم الناس عبادة من اعظم العبادات لله عز وجل وبينهم المؤلف في هذه المسألة ان الله عز وجل الذي عاهده ذلك **فالله تعالى لا يخلف وعده وانما يخلف وعيده**، ولكنه سبحانه وتعالى لا يخلف وعده عز وجل.

اما من كان وعيده النار فهو بمشيئة الله عز وجل ان يعفو عنه إلا ما كان من الشرك طبعا، لان من مات على الكفر لن يخلف الله الوعيد مع الكفار، فيعني نفذ الله وعيده.

- قال المؤلف قوله تعالى **(وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ)** نعم، وذلك هو الفوز العظيم، الآية الاولى **(التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ)** التائبون لله عز وجل، كلما فعلوا المعصية يتوبوا الى الله عز وجل، كثرة التوبة، حتى لو لم يفعلوا المعصية، فتجده ساجد وتائب طول اليوم كان الرسول صلى الله عليه وسلم كثير الذكر لله عز وجل ويكثر من استغفاره صلى الله عليه وسلم مع انه عصم من ذلك، ولكن **(التائب من الذنب كمن لا ذنب له)** والعابدون هم: الذين يعبدون الله عز وجل.
والحامدون هم: الذين يكثرون من حمد الله عز وجل.

نصيحة هـــــــامــة
هذه صفات كما قلنا لكم صفات اتمنى لكل اخ ان يراجع نفسه في قراءته مرة اخرى يسمع هذا الجزء من هذا الباب هو حقا الأسرار التي تجعل المرء يعني ان **اراد ان يعلو ايمانه** ان ينظر لهذه الايات التي ذكرها المصنف ... وهو ما أتى بشيء إلا ووافق الآيات والاحاديث التي تبين الانسان كيف يصدق بهذه الاوامر والمنهيات ويصدق يهذه الاخبار وكيف يتصف بهذه الصفات، صفات المؤمنين المحسنين وغير ذلك من الجوائز التي قد جعل الله عز وجل فقد قال التائبون العابدون الحامدون السائحون ...

(السَّائِحُونَ) كما جاء في السنة عن النبي صلى الله عليه وسلم هي الجهاد في سبيل الله عز وجل وهذه طبعا ليست السياحة التي تتكلمون عنها الان، وكنا لا نقول يعني لمن اراد ان يتسيح او يسافر في بلاد المسلمين أن لا حرج في ذلك، فهى من المباحات، لكن السياحة كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم السياحة سياحة الجهاد في سبيل الله عز وجل.

- قال **(الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ)** الذين يكثرون من الصلاة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم **(ان المرء اذا سجد سجد لله إلا رفع بها درجة)**، وعندما سأل الصحابي صحبة الرسول في الجنة، فقال **(أعنى على نفسك بكثرة السجود)** وغير ذلك ، لذلك يجب على المرء ان يحرص على ذلك ويكون أهله، يعني يكثر من النوافل والسجود لان كل سجدة يسجدها المرء لله عز وجل يرفع بها درجة.

- وقال **(الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنكَرِ)** وهذه من اعظم العبادات التي اختصت بها الامة، فقال لماذا خير الامة؟؟؟ تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر، وهذا الذي يعني نقصر فيه جميعا حقا. نقصر نتكلم كثيرا ولكن لا نفعل في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، هذا لخيرية هذه الامة.

لذلك لما توقف الامر بالمعروف والنهي عن المنكر نعملم بذلك أن الخيرية تنزع من هذه الأمة.
الله عز وجل جعلها خاصة (كنتم خير امة أُخرجت للناس، تأمرون بما هم يأمرون بالمنكر).إلى آخر الايات. **هذه الصفات ايضا للمؤمنين يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر**، لان كان دائما أسيدنا الافاضل يعني لا يتركونه الامر بالمعروف والنهى عن المنكر حتى على آحاد الناس ينصحونه ويأمرونه بالمعروف لان هذه من عزة الامة، الامر المعروف والنهي عن المنكر. يعني كنت اقول سيدنا الشيخ رحمة الله عليه. كان يقول حتى من الاعمال التي يفعلها المرء في يوم عرفة. وهو يوم دعاء، قال اذا انتى المرء من الصلاة وغير ذلك فلا مانع ان يذهب يسير في الطرقات في عرفة ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر وهذا حقا سيجد منكرات كثيرة، فستجد من يشرب دخان، وبعض النساء تتكشف

عوراتهم وبعض الناس تجد في الشباب صورة المنكرات او غيرها. فقال من اعظم الاعمال التي يعني تجعل البعض يتقرب الى الله في هذا اليوم "الامر بالمعروف والنهي عن المنكر".

- قال (**وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ**) **فيجب على المرء ان يحرص على ان لا يقع في حد من حدود الله**. فتقع في الكبائر او المعاصي او فى المذلات، والحدود معروفة ومسطرة سواء القصاص فيه حد وسواء الزنا فيه حد وكذلك قذف المحصنات فيه حد وحد السرقة وحد .... فمن صفات اهل الايمان انهم لا تجدوهم يقعوا سواء فيما فيها الحدود او المحافظون للحدود الله عز وجل الذى يحافظون على حرمات الله عز وجل، سواء في المعاصي التي فيها الحدود، او ما حده الله عز وجل، **فيتقى الشبهات حتى لا يقع في محارم الله عز وجل**. لا يحوم حول الحما فيقع في الشبهات، فيقع فيما حرم الله عز وجل فهو يتقى الشبهات او ايضا يتقي محارم الله عز وجل حتى لا يقع في حدود الله، قال: (**وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ**).

- وقول المؤلف ايضا قال تعالى: "إِنَّ الْإِنسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا (19) إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا (20) وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا (21) إِلَّا الْمُصَلِّينَ (22) الَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ (23) وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ (24) لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ (25) وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ (26) وَالَّذِينَ هُم مِّنْ عَذَابِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ (27) إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ (28) وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ (29) إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ (30) فَمَنِ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ (31) وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ (32) وَالَّذِينَ هُم بِشَهَادَاتِهِمْ قَائِمُونَ (33) وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ (34) أُولَٰئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُّكْرَمُونَ"

- قال تعالى (**إِنَّ الْإِنسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا (19) إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا (20) وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا (21) إِلَّا الْمُصَلِّينَ (22) الَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ**) يعنى تجد الانسان اذا مسه الضر يجزع، وإذا جائه الخير يهرع مع أنه كان يسأل الله ان سيأتيه خير يتمنى كما جاء بقوله تعالى (وَمِنْهُم مَّنْ عَاهَدَ اللَّهَ لَئِنْ آتَانَا مِن فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ (75) فَلَمَّا آتَاهُم مِّن فَضْلِهِ بَخِلُوا بِهِ وَتَوَلَّوا وَّهُم مُّعْرِضُونَ (76) فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ) فعندهما اعطاه الله اعقبهم الفقر في قلوبهم، هذا فعلم الله عز وجل بانهم قالوا ما ليس في قلوبهم، فهذه بنفسها (**الَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ**) هذا الذي يحرص على الصلاة لا يفرط الصلاة ابدا، يعني الصلاة عنده امر عظيم لا يتركها سواء في الجماعات او سواء في الاوقات، فيحرص على الأوقات، كان من اهل الجماعات الرجال يحرص عليها في الجماعات وإن كان من النساء يحرصن على الصلاة في أول الوقت، ولا يأخرون الصلاة عن وقتها، هذه في قوله (**الَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ**)

- قال (**وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ (24) لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ**) السائل هنا هو الذى يسأل الزكاة وهو الحق الذى لابد ان يخرج، أو حقاً من باب صدقة التطوع، فالسائل هنا من يسال سواء كان فقيرا او المحروم ولكن هو الذي يحتاج الى هذا المال ايضا وهذه من قوله (**وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ**) سواء كما قلنا اصحاب الزكاة التي صنفت بعد ذلك أو الصدقة العامة.

- وقال (**وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ**) **هذا بيان لأحد اركان الايمان الستة وهو الايمان باليوم الاخر**. فهذه ايضا من صفات المؤمنين.

- وقال (**وَالَّذِينَ هُم مِّنْ عَذَابِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ (27) إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ**) **مشفقون** أى يخافون من عذاب الله عز وجل ويعلمون بانهم لا يأمنون مكر الله عز وجل، حتى لا احد يأمن مكر الله عز وجل، فلقد قال أبو بكر الصديق: "لو ان رجل لى في الجنة والأخر على الباب ما امنت مكر الله عز وجل" ويعني عمر ابن الخطاب قال: "لو نادى منادي ان كل الناس يدخلون الجنة الا واحدا لظننت ان يكون أنا هذا الواحد".

انظر من هؤلاء؟؟؟؟ ابو بكر وعمر بن الخطاب افضل هذه الامة بعد النبي صلى الله عليه وسلم. ومع ذلك كانوا لا يأمنون مكر الله عز وجل، لايتأكد المرء ولا يظن بانه فعل شيئا ليكون له عند الله شهيد. فالمرء عليه ان يخاف من عذاب الله عز وجل، لذلك لا نقول كما يقول البعض (نعبدك لا خوفا من عذابك ولا طلبا في جنتك، ولكن حبا فيك)، هذا الكلام ما يصح، هذا ما كان الانبياء يفعلون، فنحن نعبد الله عز وجل خوفا من عذابه ومحبة فيه سبحانه وتعالى وطلباً لجنته عز وجل، **فلابد ان يكون الخوف والرجاء والمحبة** وهذه لابد ان يطير من المرء الى الله عز وجل وليس كما يقول هؤلاء المتصوفة وحتى لمن يقول بذلك فهذا ليس من اهل السنة والجماعة.
الخوف من عذاب الله عز وجل، من يأمن من عذاب الله عز وجل؟؟ نسأل الله عز وجل ان يعفينا من ذلك جميعا.

النواهي

- قال (**إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ (28) وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ**). هذا الثناء ايضا من صفات اهل الايمان. لقد تكلم في الأوامر، وسوف يتكلم عن المنهيات فستجد بعض الآيات (**وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ (29) إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ (30) فَمَنِ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ**) **هذه اية مهمة جدا هي حتى في المسائل الفقهية**. قوله (**وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ (29) إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ**) يبين ان المرء ليس له إلا الزواج الشرعي او ملك اليمين. هذا الذي هو قد اباحه الله عز وجل. قال (**لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ**) يحافظون يعني يمتنعون عن الحرام، لكن (**الا**) يبقى هذا استثناء الذين يحفظون فروجهم من الحرام **الا على ازواجهم** هذا الحلال، **او ما ملكت ايمانهم** هذا ايضا الحلال (**فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ**) فمن يريد ان يفعل ذلك، فهو غير ملوم، فقد شرع الله للرجل الاربعة من النساء وزيادة عليه ما ملكت اليمين، فهذا لا حرج في ذلك، فهذا استثناء عن الأصل، فالأصل في وجوب حفظ الفرج فلا يكون الا بين الزوجة وبين ملك اليمين فانه غير ملوم.

قوله (**فَمَنِ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ**) هنا مسألة مهمة، (**فَمَنِ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ**) يبقى هنا **هذه تدل دلالة صريحة على تحريم ما يقال بالاستنماء**
لان الله عز وجل قد بين الاستثناء على الازواج وملك اليمين فقط (فمن ابتغى وراء ذلك) **يعني من طلب غير ذلك الذي استثناه له من الزوجة وملك اليمين** فان **اولئك هم العائدون**.

فهذا يبطل من يقول بالاستنماء عند الضرورة وغير ذلك. نقول هذا قول النبي صلى الله عليه وسلم فقال: **"يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج...ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء"** بين النبي صلى الله عليه وسلم أن الاصل ان تتزوج، طب ليس عندك مال للزواج؟؟؟ له الصوم.

هل طلب غير الصوم؟؟ لا، فجعل الصوم لمن لا يستطيع الباءة ان يتزوج.

فهذه الآية **(فَمَنِ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ)** دلالة على عدم جواز الاستنماء وأن هذا من التعدي على الله عز وجل.

- قال **(وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ)** **وهذه مسألة مهمة جدا ان من اعطى امانة عليه ان يحملها، وان يؤديها والا يخون الامانة**. ولمن اعطى عهد قال الله تعالى (يا ايها الذين آمنوا اوفوا العقود) والعقود من العهود. (وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ) ايضا فلابد لمن عهد بعهدا الا ينقص العهد. وقال صلى الله عليه وسلم فى الاحاديث (آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، واذا وعد أخلف واذا اؤتمن خان) فمن خان العهد هي من صفات المنافقين.

- قال **(وَالَّذِينَ هُم بِشَهَادَاتِهِمْ قَائِمُونَ (33) وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ (34) أُولَٰئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُّكْرَمُونَ)** قال الله عز وجل عن الشهادة طبعا **اذا طُلبت للشهادة كان عليه ان يؤدي هذه الشهادة صحيحة** لان الشهادة عظيمة وامرها عظيم، **(وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ)** ايضا كما قال في اول يحافظون وقال في آخر الآية على صلاتهم يحافظون اى يحافظون على اداء الصلاة في اوقاتها.

كل هذه الايات هى صفات عظيمة جدا فى مسألة صفات الايمان واهل الايمان.

- وقال الله تعالى:" قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ (1) الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ (2) وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ (3) وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ (4) وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ (5) إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ (6) فَمَنِ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ (7) وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ (8) وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ (9) أُولَٰئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ"

- قال تعالى: **(قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ (1) الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ)** الى اخر الآيات **(أُولَٰئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ)**. الذين يعني يجعلهم الله يرثون الفردوس الاعلى او يرثون الجنات جزاء وفاقا.

- وقال تعالى: "إِنَّ الَّذِينَ هُم مِّنْ خَشْيَةِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ (57) وَالَّذِينَ هُم بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ (58) وَالَّذِينَ هُم بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ (59) وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ (60) أُولَٰئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ (61) وَلَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۖ وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنطِقُ بِالْحَقِّ ۚ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ"

- فقال تعالى: (**إِنَّ الَّذِينَ هُم مِّنْ خَشْيَةِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ (57) وَالَّذِينَ هُم بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ (58) وَالَّذِينَ هُم بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ**). فهم الموحدون لله سبحانه وتعالى، (**وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ**). **فهم يأتون بما يأتوا من إطعام ومن عبادات ومن صدقات ومن صلوات ومن الحج والعمرة ومع ذلك يفعلون ذلك وقلوبهم واجلة يخافون الا يتقبل ذلك الله عز وجل**. اذا كان ابن عمر فيما اذكر قال لو اعلم ان الله عز وجل قد تقبل مني عملا واحدا... فقد فاز أو كما قال. يعني تقبل ذلك كانوا يأتون ما يأتوا من الاعمال والقلوب وجله الى ربهم يخافون ان الله عز وجل الا يتقبل منهم (**أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ (60) أُولَٰئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ**). **وهذه الصفات من صفات اهل الايمان أنهم يسارعون في الخيرات.(** وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ) فمن صفات اهل الايمان الا يكون في اخر الركب، بل يكون في اول الركب وهذه مهمة، فتحتاج من المرء التي يعود بها الى الله عز وجل انه يسارع بالخيرات.

ولا شك بان الدال على الخير كفاعله. لذلك تجد الذى يسارع في فعل الخير ...وقال النبي صلى الله عليه وسلم فرح كثيرا الرجل الذي قرأه الصدقة فجاء الرجل فوضع الكوب وضع يسلم يعني بارض عنده ثم تبادر الناس واوضحت الزمنين او ما شجر القومتين فبين ان من سن سنة حسنة ودل على سنة فاتبعها واتبعها من بعده فكان له اجر من سار على نهجه فهى من صفات اهل الايمان المسارعة في الخيرات ، ولقد جاءت من صريحة من الله عز وجل ان الله عز وجل لا يكلف الناس الا بالقدرة.
فلا يمكن ان يشق الله على عباده، وكيف ذلك وهو الذى قال: (فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ) فما رأيت الله عز وجل يفرض شيئا من التكاليف الشرعية وان كان بعض الكلفة او المشقة لكن المشقة المقصود عليه **مشقة مع القدرة** فلابد ان الله عز وجل قد كلف الناس بما يستطيعون فاذا وجدت المشقة وجد التيسير من الشارع الحكيم.

- وقال تعالى: "إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (15) آخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَٰلِكَ مُحْسِنِينَ (16) كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ (17) وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ (18) وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ"
- قال تعالى : (**إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (15) آخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَٰلِكَ مُحْسِنِينَ (16) كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ**) أي أن ساعات نومهم في الليل قليل. (**وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ**) هنا عندهم قيام الليل ثم في وقت السحر يستغفرون (**وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ**) وأيضاً بينا الحقوق التي عليهم ان يؤدوا في الزكاة والصدقات.

- وقال تعالى: "لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا ۖ وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ ۗ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ"
- وقال تعالى: (**لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ**) يبين الله عز وجل معنى البر وهو (**الايمان بالله**) سنبين بالتفصيل عند الحديث عن اركان

الإيمان، ولكنه قال (**الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ**) ، قال هنا خمسة من أركان الايمان الستة، وهذه اركان الايمان الواجبة، ولا يصح إيمان من العبد ان لم يأتي بأركان الإيمان الستة لا يكون مؤمن فهذا من الإيمان الواجب والركن السادس هو (**الايمان بالقدر خيره وشره**) **وهؤلاء اركان الايمان الستة لا يصح الايمان الا بهم .**

- قال (**وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ**) يعني لذلك يقول علمائنا ان اتيان الصدقة او الزكاة تقدم الى اولوا القربى لان بها اجرين (أجر الصدقة والزكاة، وأجر زوى القربى) فأن كانوا من الفقراء او المساكين يقدمون على غيرهم من الذين لا تلزمهم نفقتهم مثال اذا كان اب ينفق على ابنه والعكس بالعكس الولد ينسب نفقة على الوالد ان كان ميسرا. فهذه ليست في الاباء والابناء ليست في الاصول والفروع. ولكن في الحواشي وغير ذلك. الاخوة والاخوات وهنا زوى القربى لهم هذا الحق .
واليتامى وهم من فقدوا الاب وليس الام ما لم يصلوا الى سن البلوغ،
والمساكين، المسكين هو من (لم يملك ما يقتات به)او (ما ليس عنده الدخل الذى يعيش به)
اجعل الناس التقسيم اللي هو النسب الذى لا تستقروا عليها، صحيح، هو اجتهاد. ولكن هناك فرق بس الفقير والمساكين لان المسكين افضل حالة من الفقير، بالرجوع لسورة الكهف، قال تعالى (أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ) **فكانت المساكين** هنا لديهم سفينه ويعملون في البحر.. يعني يصطادون ويستفيدون، يعنى ممكن يكون عنده شيء. **أما الفقير معدم ما عنده شيء**. وهذا الفارق بين الفقير والمسكين .
وفقهيا اختلف علمائنا فى مذاهب الاربعة فى تقدير الفقير والمسكين يعنى:

  - الحنابلة: يرون الفقير من يملك قوت عام يكون فقيراو مسكين.
  - الاحناف: يرون انهم من يملك قوت يوم او اكثر من يوم.
  - الشافعية: يرونها تصل إلى ثلاثة وتمانين سنة تقريبا حاجة كده، حتى يصل للسن مع ثلاثة وستين في مصر والعالم..

فقالوا المسأله بها خلاف بين الفقهاء ولكن يستفاد منها في الفقه، يعني ستاتى ان شاء الله فى كتاب الزكاة على كيف تحدد الفقير والمسكين والضابط ان ليس عنده ما يكفيه.

سؤال من الحضور غير مسموع – اجابة الشيخ : ممكن ان تقول ان الوسط قوت عام ، فبعضهم قال من لا يملك قوت عام من يستحق الزكاة وهذا به اتفاق ببين اقرب المذاهب ، اما الشافعية فقالوا بالعمر.

سؤال من الحضور غير مسموع – اجابة الشيخ : هو لو معلوم دخله مثلا في الشهر ثلاثة الالاف، وهو مصاريفه بخمسة الاف، فهو ما عنده ما يكفيه ، ولكن اذا كان يجيئه كل 3 شهور مثلا الف او ثلاثة الف تقسم يعنى اذا جمعت فكان طول السنة ايضا لو جمعت دخل الى مصاريفه لا يكفيه. طبعا هذه لها اصول في السنة مثلا لما رهن الرسول صلى الله عليه وسلم درعه عند اليهودى لمدة عام فاخذ فقهيا انها عام دعونا ندعها فقهيا حتى ما نخرج عن الدرس ولكن ستأتي ان شاء الله بكتاب الزكاة لنفصل فيها.

- قال (**وَابْنَ السَّبِيلِ**) فان كان غنى وانقطعت به السبل وانتقل من بلد الى بلد وجاء بعد هنا في مصر حتى هو غني في بلده. لكن الان هو ما عنده مال الان. احتاج الى مال، هذا ابن السبيل. فيعطى من

الزكاة. حتى وان كان غنيا في بلده نعم. لكنه الان هو في بلد اخرى. وهنا ينطبق عليه ابن السبيل ويُعطى المال.

- وقال (**وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ**) والسائلين هذا الذي يسأل ومنه الفقير وغير ذلك...وفي الرقاب أيضا.
- وقال (**وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ ...**) هذا كله من البر ان يقيم الصلاة ويؤدي الزكاة.
- وقال تعالى (**وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا ۖ وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ**) هنا الصابرين في البأساء :هذه ايضا من صفات اهل الايمان. وايضا فى القتال وغير ذلك فيصبرون ولا يتخلفون ولا يرجعون عن ذلك أيضا.
- وقال (**وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ ۗ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ**) –

كلام من الحضور في مفهوم (وفى الرقاب) - ممكن اقصد بها وفى الرقاب اى ما عليه رقبه- تمام، نعم هو تحرير العبيد ، تحرير رقبه، سواء عليه نذر او كفاره وغيره وهو ينفق لتحرير هذة الرقبة وهى من افضل النفقات كما كان يفعل سيدنا أبو بكر عندما حرر سيدنا أبو بكر وغير ذلك وبعض الناس تقول ان هناك الى الان تحرير رقبه فإن استطعت ان تفعل بلا شك فيها اجور عظيمة جدا.

- وقال تعالى: "إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا"

- قال تعالى (**إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ**)طبعا هذه دلاله على ان الاسلام غير الايمان ايضا – وبها مسألة اصولية ايضا ليست معنا وهى ان الله عندما اراد ان يخاطب النساء فخاطب النساء لان هناك البعض الذى يقول ان خطاب الله للرجال فى القران ليس للنساء وهذا ليس بصحيح فالخطاب جاء للرجال والنساء هنا اما التفصيل فى هذة الايه فجاء للتاكيد وليس لان الخطاب للرجال فقط ، جاءت الصفات كلها فى الآية للمدح لهؤلاء الناس (**وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا**) فهذة الاصناف اعد الله لهم اجر عظيم فاذا اردت ان تكون من اهل الايمان فكن من هؤلاء، اسلموا لله عز وجل وانقادوا لله عزوجل وكذلك الاخوات حيث تنقاد لله عز وجل ولتنقاد لله عز وجل فاتوا باعمال القلب والجوارح، والقانتات فى بيوتهن والصابرين على المرض وعلى الالم، فهى صفات لابد ان يتحلى بها المرء وهى اعمال سواء كانت اوامر او غير ذلك هذه كلها صفات يتحلى بها المرء اعمال يعني سواء كانت او غير او غير ذلك او خاشعين لله من الخاشعات ايضا متصدقين ثناء على الذين يتصدقون ومن اهل السنة الصائمين على الذين يصومون لله عز وجل، (**وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ**) اى الاسباب التى تؤدى الى المقاصد حيث يحفظ الانسان لسانه ، وقال صلى الله علية وسلم: (**العين تزنى وزناها النظر، واليد تزنى وزناها البطش والقدم تزنى وزناها الخطى** والقلب يهوى والفرج يصدق ذلك او يكذب فلكل عضو حظة من الزنى.

- وقال: **(وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ)** وهذا من كثرة الذكر ايضا يعني من اهل الايمان ان تجدوا الوقت الذي هو لا يفعل فيه شيء لا يتركهاهباء بل يذكر الله عز وجل فيه، كما كان الرسول صلى الله عليه وسلم يذكر الله هذه ايضا من صفات المؤمنين اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما.

- وقال تعالى (وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ).... إلى قوله تعالى (وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ)
- وقال تعالى **(وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ)** هنا كما قال الله لسيدنا ابراهيم عليه السلام ان يؤذن للناس بالحج فأذن حتى قالوا انه الى الان من يخرج الى الحج فهو استجابه الى نداء سيدنا ابراهيم الذى امرة الله تعالى به ،انظر للناس الان يأتون من بلاد عظيمة للحج فى بين الله الحرام الى قولة تعالى (**وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ)**

- **قال تعالى: " لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ (8) وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (9) وَالَّذِينَ جَاءُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ"**

- قال تعالى **(لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ)** هنا خص طائفة محددة واختص ايضا كما سيأتي معنا الانصار ولكن اية عظيمة اختص فيها فقراء المهاجرين. الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من الله وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون. هنا اختص الله عز وجل الفقراء المهاجرين وما اعظم ذلك تجد الله عز وجل اختص الضعيفة فقط في هذه واختصت ايضا كما جاء في معنى الانصار لكن هنا بداية قدم الفقراء الذين هاجروا مع النبي صلى الله عليه وسلم اخرجوا من ديارهم واموالهم. حتى من كان فيهم غنية ترك ماله. وترك دياره وخرج ليس معه شيء. كصهيب رضي الله عنه وعبد الرحمن ابن عوف فخرج وجاء المدينه ليس معه شيء فأخى الرسول له و اراد يعطيه الزوجة ويعطيه البيت قال جزاك الله خيرا دلنى على السوق فقط . فتاجر و تزوج ورزق مالا وهو ترك كل امواله في مكة. وصهيب ترك ماله في مكة وغير ذلك من اولياء الصحابة والذين ايضا كانوا فقراء وهاجروا على فقرهم وضعفهم هاجروا، فهذه منقبه لهم ليست لاحد . قال خصهم الله عز وجل وهذه المسألة لن تجدها كثيرا في القرآن ، ان الله عز وجل يصطفي طائفة معينة يتكلم عنهم لا تجدها كثيرا إلا ليبين لك. ايضا هؤلاء المهاجرين الذين هاجروا مع النبي صلى الله عليه وسلم هم اعظم المسلمين على الاطلاق ما بعد النبي صلى الله عليه وسلم. يعني الذين هاجروا قال **(الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ)** انظر هنا ما خرجوا الى لله عز وجل. (النية هنا) الله اثنى عليهم وقال تعالى يبتغون فضلا من الله عز وجل . ليس احدا من البشر هو من قال ولكن ده هو الله الذي قال سبحانه وتعالى(**يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا)** اولا خرج لله عز وجل ابتغاء فضل من الله.. وينصرون الله ورسوله. مع ان الله ناصر الدين لا محاله وناصر رسوله صلى الله عليه وسلم حتما لا محاله. ولكنه ابتلاء لهؤلاء فنجحوا بهذا الابتلاء.

- قال تعالى **(وَيَنصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ)**. اللهم اغفر لنا ولهم رضي الله عنهم جميعا الله عز وجل نسأل الله عز وجل ان يحشرنا معهم فنحن نحب المهاجرين والانصار ومن جائوا من بعدهم باحسان . كما قال انس رضى الله عنه وارضاه ما سعدنا لشيء الا من قول النبي صلى الله عليه وسلم يحشر المرء مع من يحب فقال: وانا احب ابو بكر وعمر. انس يقول وانا احب ابو بكر ونحن نقول نحن نحب ابي بكر وعمر وعثمان وكل الصحابة رضوان الله عليهم جميعا مع النبي صلى الله عليه وسلم.
  - فقال الله عز وجل **(وَيَنصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ)** صدقهم الله عز وجل ورضي عنهم وعدلهم سبحانه وتعالى من فوق سبع سماوات.
  اما هؤلاء الذين عليهم الله عز وجل من ما يستحقون الذين تكلموا في الصحابة رضوان الله عليهم. انظر اخرجهم الله عز وجل بالعزة التي ستأتي معهم حتى نعلم بان ليسوا هم من اهل السنة من الجماعة وليس لهم نصيب من اهل السنة والجماعة. اقول شيعة الروافض الذين يسبون الصحابة ليل ونهار. والله عز وجل قد اثنى عليهم. هذا من المهاجرين.

- قال **(وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا)** ايضا تتكلم عن اهل المدينه من الانصار **(وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ)** ان هؤلاء من الانصار من بايع النبي صلى الله عليه وسلم في بيعة في بيعة في بيعة العقبة الاولى وهؤلاء بعضهم اسلم قبل المهاجرين فهؤلاء قال**(وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ)** اى يعني بعضهم دخل في الاسلام حتى من قبل بعض المهاجرين وتبوأ الدار وهي المدينة جلسوا في المدينة قال تعالى (**يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا)** وهذا الحب في الله لن تجدوا ، هذا حب نادر جدا لن تجدوا الى مع هؤلاء يحبون من هاجر اليهم هذا ووصف من الله عز وجل ولا تجد في صدورهم حاجة بل استقبلوهم واحبوهم وقدموا لهم الاموال والديار بل بعضهم كما كما يطلق امرأته ويجعلها لاخيه يتزوجها كانوا لا يجدون في صدور الحاجة ويعلمون ان المهاجرين قد فضلوا عليهم وهذا حق ، فالله عز وجل قدمهم فى هذة الاية وايضا كما حدث فى بعض الغزوات عندما قسم النبى صلى الله عليه وسلم الاموال على المهاجرين كما حدث فى سقيفة بنى ساعدة فقيل ان هذة من قريش فتكون للمهاجرين ، النبي صلى الله عليه وسلم قسم بعض الاموال للمؤلفة قلوبهم ولم يعطي الانصار فوجدوا فى انفسهم شئ فجاء سعد ابن عبادة الى النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الانصار في صدورهم شيء. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم **(اجمع لي واين سعد ؟)** قال سعد : انا من الأنصار يعني يقصد انه منهم ، فقام فخطب فيهم خطبة بليغة يعني يبكي المرء هنا ان النبي صلى الله عليه وسلم ثم اولا اشتد عليه وبين لهم انهم كانوا فقراء او جاءهم او كانوا عيالا اغناهم الله عز وجل بالنبى صلى الله عليه وسلم ثم بعد ذلك قال- هم يسكتون-وقالوا الله ورسوله امن علينا هذا دين وخلقهم مع النبي صلى الله عليه وسلم ومع ذلك الانسان -رجع لهم – قال صلى الله عليه وسلم : قد كنتم تقولون وان كان يمكن ان تقولون جئتنا عائلة فاغنيناك جئتنا مطاردا فاويناك ، ولكن لم تقولوا ذلك الا يكفيكم ان يرجع الناس بالمال وترجعون بالنبي صلى الله عليه وسلم؟ وما افضل من ذلك؟ لوددت ان اكون انصاريا او بين بانه ان لم يكن من المهاجرين لانه خلاص خذ صفة المهاجرين انتهى النبي صلى الله عليه وسلم هو هاجر عليه الصلاة والسلام وهى صفة لا تنفك عنه لو اراد ان يكون من الانصار لو سلك الانصار ان شاء

الله شعب الانصار اثنى عليهم النبي بعلاقة دموع ومع ذلك لا تجد في قلوبهم حرجا لانهم علموا بان المهاجرين قد فضلوا عليهم لكن يعلمون هذه القسمة من اجل الله عز وجل.

- فقال تعالى **(وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ)** يعني يعطون، وهذه المسألة ليست بالهينة ان تؤثر على نفسك حقا **(وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ)**، وقال **(وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)** يبين لهم ان المال كان فى ايديهم ولم يكن في قلوبهم ، لما احتاجوا ما عنده من اموال للمهاجرين اعطوهم واثروهم على انفسهم ،وهذا هو الحب في الله حقا انك تعطي وتؤثر الغير على نفسك فقال **(وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ)** فشح النفس فى انك تمنع ان تعطى للغير
- قال(**وَالَّذِينَ جَاءُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ)** من الذين جاء بعدهم كل من جاء بعد المهاجرين والانصار كل من جاء عامة ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان **(وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ)** كل من امن من الصحابة رضوان الله عليهم المهاجرين والانصار يدعون للصحابة. لذلك لما سئل الناس النصارى من افضل الناس فيكم قالوا" الحارجون" الذين صاحبوا عيسى عليه السلام. وجاؤا الى اليهود فقالوا من افضل الناس فيكم قالوا الذين صحبوا موسى عليه السلام وجائوا لهؤلاء الخبثاء من الروافض قالوا: من اسوأ الناس فيكم؟ ، فقالوا الذين صاحبوا النبي صلى الله عليه وسلم يعني حتى ماكانوا مثل اليهود والنصارى. اليهود والنصارى اعترفوا بان افضل الناس من صاحبوا رئيس النصارى وهؤلاء يرون ان اخبث الناس من صاحب الرسول صلى الله عليه وسلم . المسالة لانهم بدلوا وهؤلاء في ذلك هم يعني عليهم يستحقون شر اهل الارض واشر الناس على اهل السنة والجماعة هؤلاء الروافض الخبثاء هؤلاء خرجون ولله الحمد من هذه الاية، لانهم لا يقولون كما قال عز وجل ربنا اثنى على من؟ والذين جاءوا من بعدهم هذا خلاف اثنى على المهاجرين ثم ارسل الانصار ثم يثني الله عز وجل **(وَالَّذِينَ جَاءُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ)** هؤلاء لا يقولون ذلك. لذلك الحمد لله اخرجهم الله عز وجل من هذه الاية فلا يكونون مع اهل السنة والجماعة. يعني الايه تبين خبث هؤلاء. لان شرط ان الذين سيكونون من بعدهم ان يقولون هذا القول . يستغفرون للذين سبقوهم بالايمان وليس فى قلوبهم غل .فهؤلاء يغلون في كل من الصحابة رضي الله تعالى عليهم. فخرجوا من ذلك ولله الحمد.

- وقال تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ...) الآيات

وهذه الآيات العظيمة ايضا مهمة جدا في هذه الله عز وجل فهو يبين لك قرب يوم الساعة، فجعل كل ما تقدمه لغد وغد هذا قريب، (اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت) ممش لسنوات ولغد سبحانه وتعالى، فقال لغد ليبين لك بان الاجل قريب وان المرء لابد الا يؤمن نفسه بل لازم يعمل على انه كانه سيموت الساعة. فلذلك قال سبحانه وتعالى (**اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ)** له يعني ماذا فعلت لغد القريب لك ، الذي انت قد يكون قريب جدا وانتم لا تعلمون وهذه يدل على ان المرء لا يتأمل كثيرا ولا ينتظر بل يبادر الى الاعمال.

- وقال تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ ...) إلى آخر السورة.

وفيها نهى صريح من الله عز وجل على اتخاذ اعداء الله عز وجل اولياء. فلا يوليهم فلا يواليهم من اركان الايمان وهى الولاء في الله عز وجل والبراء من الكفار ،فمن اتخذت الكفار اولياء على المسلمين او اتخذ اعداء المسلمين اولياء فقد وقع في هذه الاية وهذا الكفر.

- وقال تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ ...) الى اخر السورة.

هذه دلالة على تصريحية على النهي عن اتخاذ العدو أولياء. العداوة على نوعين: عداوة تخرج المرء من الايمان وعداوة تنقص من الايمان الواجب وهذا طبعا على حسب اتخاذه هي عدو واتخاذه وليا. لدفع هذا العدو واتخاذه يعني النقص في دين الاسلام فهذا ينتقص في دين الاسلام فهذه ها ينقص في أصل الايمان. واما ان اتخذه وليا يعني ليس بسبب الدين فهذه فيها من النقص في الايمان. وهذا الامر فيه تفصيل ان كان فيها دلالة اولا ان من صفاته اهل الايمان انهم لا يتخذون اعداء الاسلام اولياء ابدا. لانه اما سيقع في انه يأخذ من نص الايمان وانما سينقص الايمان الواجب.. يعني من اتخذ اعداء الاسلام اتخذهم وليا يزل المسلمين وينتقص من الدين لدينهم. يعني ينقص دين الاسلام. وغير المسلمين او رغبة عنده في الانتقاص من الاسلام حتى لا يعلو الاسلام. ولا ينتشر الاسلام ويصير الاسلام نزول في ذل مهانه. فهذا الذي ناقض من نواقض تحصيل الايمان، لكن وليا يعني استحبه له مثلا او لرئاسة او لمصلحة هذا نقص فى الايمان الواجب ولكن هذه المسألة فيها تفصيل.

سؤال من الحضور عن الآية **(إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً)** الايه صريحة، والضابط فى الايه وارجعوا الى التفسير فيها، وهل الاتقاء قول فقط ام تفعل... ولكن لا القول غير الفعل وستاتي معنا فى نواقض الايمان وانا تكلمت هنا على العموم فهل الاتقاء على عموم المسلمين؟ ام تتقى عن نفسك فقط؟ فيها تفصيل سياتى فى ثنايا الكتاب.

- وقال تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ...) إلي آخر السورة.

التقديم هنا كما جاء في سورة الحجرات بانه اذا جاء الامر من النبي صلى الله عليه وسلم لا يقدم شيء على امر النبي صلى الله عليه وسلم فعليك بالسمع والطاعة والان التقديم في السنه لا تقول العقل يقول والمنطق يقول وكذا فلابد ان تقدم الامر من الله ورسوله.

ننتهى الى هنا والامر يرجع لكم....اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم.

سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا إله إلا أنت استغفرك وأتوب إليك.

تفريغ المحاضرة الرابعة والثلاثون

بعنوان/ "أمور تدخل في مسمى الايمان والإسلام من الأوامر والنواهي والأخبار" (2)

مادة: "مختصر في معارج القبول"
لفضيلة الشيخ/ وليد صالح البري

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

" قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا "

بسم الله الرحمن الرحيم: ان الحمد لله نحمد نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد ان محمد عبده ورسوله.

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ}

{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ، واحِدَةٍ، وخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا ونِسَاءً واتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ والْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا } [النساء:1]

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا} [الأحزاب 70 – 71]

أما بعد ...فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى وأحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة فى النار.

ثم أما بعد أخوتي الكرام فما زلنا في شرح كتاب معارج القبول لشرح سلم الوصول للشيخ حافظ ابن حكمي عليه رحمة الله تعالى، مازلنا في باب تحت مسمى "أمور تدخل تحت مسمى الإيمان والإسلام الاوامر والنواهي والأخبار"...كنا توقفنا عند قول المصنف في قوله تعالى....

تابع/ أمور تحت مسمى الايمان والإسلام من الأوامر والنواهي والأخبار

تابع/ الأدلة من الكتاب:

- قال الله عز وجل: "وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ۖ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا"

هذه الآية العظيمة التي تسمى بآية الحقوق العشرة، وبدأها الله عز وجل بأمر عبادته سبحانه وتعالى والنهي عن الشرك حيث قال (**وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا**) جاء النهى عن الشرك (**شَيْئًا**) يعني لا نشرك بشياً صغيرا أو كبيرا ففيه دلالة على عموم الشرك...فقدم الله الحق الأول وهو إفراد الله بالعبادة والنهى عن الشرك، وهو اعظم الحقوق على الأطلاق.

- وقال (**وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا**) هذا ثانى حق من الحقوق وهو الإحسان للوالدين، كما جاء في قوله تعالى (فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا) إلى آخر الآيات التي تبين فيها حقوق الوالدين والذى أمر الله عز وجل بها بعد إفراده بالتوحيد، والنهي عن الشرك بالله وهو وبالوالدين احسانا.
- وقال (**وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ**) وهى ذي القربى أيضا من الحقوق على المرء ان يحسن إلى أقرابه، واليتامى هو من فقد أبوه دون سن البلوغ، والمساكين، والمسكين كما قلنا هو ما لا يملك ما يكفيه، والجار ذي القربى هنا الجار فانه حق، فاصبح جاري له حق وذاد له من هو قريب او من اهل القرب من اهل الاقارب له حق انه زيادة عن حق الاسلام. فاصبح له ثلاثة حقوق :
  - الجار المسلم له حق الاسلام.
  - وكونه جار له حق الجيرة.
  - ثم ذي القربى اصبح له حق ثالث وهو الجار القريب، أو من الأقارب.

يعني هو وصى الله عز وجل به وهذا **وَالْجَارِ الْجُنُبِ** وهو الجار الذى يكون بالجنب يعني يكون في ليس من اهل القربة ولكن يكون بجانب المرء ونعيش معه، فايضا وصى به الله عز وجل والجار الجنب.

- **وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ** . والصاحب هذا على العموم وهو كل من صاحب المرء، سواء كان صاحبه في سفره او صاحبه في حياته في حضره. والمرأة صاحبة للرجل لأنها تصحبه في حياته معا. فكذلك المرأة صاحب، والاصدقاء أصحاب، ووصى الله عز وجل على الصاحب بالجنب، وإنه له حق ايضا على اخيه او على زوجه او وكل من صحبه وكان بصاحبة فترة قلت الفترة او كثرت او في سفر او حضر، أو صحبه في طلب العلم، فكل هذا صاحب.
- **وَابْنِ السَّبِيلِ ،** وهو من تقطعت به الأسباب وفقد بيته وغير ذلك فذلك محتاجا الى ان نعطى لهم من الاحسان.
- **وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ**ۗ، وهذا هو الاحسان إلى ملك اليمين لانهم يعني جوارى وعبيد عن المرء فلهم حقوق علينا، فيجب ان نحسن إليهم

- وقال (**إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا**)، فالله عز وجل بين انه لا يحب من كان مختالا متكبرا، والخيلاء جاء النهى عنها في اكثر من موضع في الشرع، فمن كان عندة الخيلاء والفخر والكبر، هذا من الصفات المذمومة، فهى من صفات كمال لله عز وجل، فالله هو المتكبر، حتى ان النبى صلى الله عليه وسلم عندما وجد احد الصحابة في الحرب ركب الفرس ومشى يتمختر ، فقال صلى الله عليه وسلم ان هذه المشية يبغضها الله ورسوله إلا في هذا الموضع.
لذلك قال علمائنا ان أحكام الحرب غير احكام السلم، فهناك بعض الأشياء في الحرب ما لا يرخص في غيرها. فالشاهد بان الله عز وجل نفى حكمه عز وجل لمن كان من اهل الكبراء والفخر ومنه الفخر بالانساب، ومنه الفخر بالمال، وحتى الفخر بما عنده من العلم، أو الفخر بالجاه والسلطان، كل هذا نهى عنه الله عز وجل ، وجاءت السنة تؤكد على ذلك.

- وقال تعالى (وَذَرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْإِثْمَ سَيُجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا يَقْتَرِفُونَ)

نهى الله عز وجل عن الإثم، وكلمة (**وَذَرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ**) يعني من كان يظهر من الاثم وما يبطنه، فان الله عز وجل مطلع على الباطن سبحانه وتعالى، لكن جاءنا نهى الله عز وجل ان نترك الاثم والعدوان ظاهرا وباطنا. فلا يفعل الأثم حتى لو كان يفعله المرء مع نفسه او حتى بالباطن منه يدخل الحسد والحقد والغيرة. ولذلك الاثم الباطن اعظم بكثير من الأثم الظاهر لانه:

- اولا لا يطلع عليه.
- ثانيا هذه دلاله على امراض القلوب والعياذ بالله.

كما قال علمائنا يصعب جدا التخلص منها كمن أبتلى بالحسد والحقد والغيرة وبغضاء الناس وهذه امراض القلوب، يعني الظاهرة يسهل أو ممكن للمرء ان يتخلص منها وخاصة عندما يكون في صحبة أو يكون في ناس فهيمتنع عن الظاهرة أمامهم، أما الباطنة تحتاج إلى مجاهدة وتحتاج إلى ايمان قوى، لذلك قال تعالى (**إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْإِثْمَ سَيُجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا يَقْتَرِفُونَ**) فمن سيفعل يسجازى، فالله عز وجل قال الإثم الظاهرة و الباطن فمن فعله سيجازى بما فعل، وبما كانوا يقترفون. وإن كان هذا غير مسألة التوبة (**فمن تاب تاب الله عليه**).

وهذه طبعا عامة جدا وشاملة جامعة لجميع الأعمال الظاهرة التي يفعلها المرء والباطنه.

- وقال تعالى: (قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ۖ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ۖ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۖ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُم مِّنْ إِمْلَاقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ۖ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ۖ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ(151) وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ ۖ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ ۖ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۖ وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۖ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (152) وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ"

- وهنا بدأ الله عز وجل بآيات (**قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ**) فيها الدلالة على ان التحريم والتحليل من عند الله عز وجل. فمناسبة هذه الآية، انكار الجاهلية فيحرمون ما يريدون ويحللون ما يريدون. فلما جاء الاسلام بين الله تعالى(**قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ**) يبقى هنا نسب التحريم إلى الله عز وجل، وهذا حق بان لا أحد يجرأ على تحريم او تحليل شيئا الا ان يكون ناقلا من الله عز وجل الذي حرمه شرعه بأن النبي صلى الله عليه وسلم ناقل عن الله عز وجل، أو مبلغ عن الله عز وجل **فالتحريم والتحريم لا يكون الا لله عز وجل**. وهذه مسألة مهمة جدا بان التشريع والاوامر من الله عز وجل، فمن لوازم الربوبية لله عز وجل حق التشريع، (أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ ۗ) ومن لوازم توحيد ربوبية الله عز وجل أن تفرده بالأمر في الشرع والتحكيم، فبعض الناس يأتيهم الامر من الشرع واضح جلي في الكتاب او السنة ويرده، ويرد هذا قد يقول لن اسمعه ويقول ليس بواضح او أن يقول نحن ارتأينا امرا اخر اجتمعنا فيه فرأينا ان هذا يجوز فعله، أو أن هذا ليس بحرام وإلى آخره.

تجد بعض الناس تقول لهم اعطني مثال واحد على الربا، لا يجد ما يقوله، اين الربا في المعاملات؟؟ هل لا يوجد ربا؟؟؟تجده لا يجدوا أي من المواقف الآن يعتبر ربا وكأنه لم يوجد، فهو أصالة لا يعتبره ربا ويحلل ما حرم الله ويقول الاقتصاد يقول كذا وكذا وبناء على ذلك يحلل كل المعاملات الربوية، وكذلك أمور آخر ولكنها مسالة مهمة في بعض الناس انهم يحرمون ما حلل الله او يحللون ما حرم الله عز وجل.

- قال (**أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا**) وهذا اول شيء حرمه الله عز وجل كما قلنا دائما اول أمر واول حق هو التوحيد. افراده الله عز وجل بالعبادة و النهى عن الشرك، وهو النهي عن الشرك صغيرا او كبيرا. لان جاء أولا: لا ناهية ، ثم جاءت شيئا نكرة في السياق لتفيد العموم فاصبح لا تشرك شيئا، كل انواع الشرك، وقال (وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا) قلناها في الآية السابقة،
- قال (**وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ**) هنا في لفتة لان هذه الاية قال لا تقتلوا أولادكم من املاق، **والإملاق هو الفقر،** فكان قديما يقتلون الاولاد خشية أن يُطعم معهم. فكما جاء في السنة أنهم كانوا يقتلون الاولاد خشية ان يطعم معهم فيصاب بالفقر. فقال الله عز وجل: (**وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ**) يعنى من الفقر، ثم قال الله عز وجل (**نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ**) {انتبه } هنا في هذه الآية قدم (نرزقكم) فقال عز وجل (**نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ**) فمن الذى يرزقه الله عز وجل، هم الآباء، لأن الآية الثانية ستأتي بعد ذلك قوله تعالى (نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ) والآية كان بها (وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ)

الآية الأولى: (وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ **مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ** وَإِيَّاهُمْ)	الآية الثانية: "وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ **خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ** وَإِيَّاكُمْ"
الاية التي معنا (**من إملاق**) أي فيها من الفقر، فأصبح أنك تقتله لأنك اعتقدت أنك ستصاب بالفقر، لذلك قال لهم الله عز وجل (لا تقتلوهم) **نحن نرزقكم** أنتم كآباء، **فأصبح الفقر مقرر**.	أما الآية الثانية قال تعالى (**خشية إملاق**) يعني **انت تظن ان هناك سيكون املاق، أو سيأتي إملاق** فقال لهم الله عز وجل (لا تقتلوهم) **نحن نرزقهم** كأولاد، فرزق الأولاد على الله عز وجل.

ففي الآية الأولى لما قتلوا أولادهم لأنهم تأكدوا أن المسألة فيها فقر (من إملاق) فقال لهم الله عز وجل (نحن نرزقكم) دلاله على أن الله الرزاق سوف يرزق الآباء، وهى لفته عند المفسرين من أنه عندما قال (من إملاق) تقتلهم معتقد الفقر، قال (نحن نرزقكم) يعني انت تظن انت ستفتقر، لا فالرزق أنا هاد يهولك سبحانه وتعالى فهو الذى يرزقك ليس أحد غيره، ولما قال الله عز وجل (خشية إملاق) تقتلهم خشية أنه سيأتي فقر، قال (نحن نرزقهم) فقال ان كنت تقول خشية انه سيأتي الفقر، فلا، نحن نرزقهم، يعني انت ما لكش دعوة. انت ليس لك من الامر شيء، نحن نرزق هؤلاء الأولاد الذين انت تخشى منهم الفقر.

- ثم قال (**وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ**) بديع القول فهو لم يقل (**لا تفعلوا الفواحش**) بل قال (**لا تقربوا الفواحش**) يعني ان الاسباب المؤدية للفواحش جاء النهى عنها، كما جاء في حديث الرسول صلى الله عليه وسلم: **" فالعينان تزنيان وزناهُما النظرُ والأذنُ تزني وزناها السمعُ واليدُ تزني وزناها البطشُ والرجلُ تزني وزناها المشيُ ، والقلبُ يهوي والفرجُ يصدّقُ ذلك أو يكذبُه "** فكل هذه تؤدي الى الزنا. لذلك قال (لا تقربوا) **بمعنى لا تقربوا على الفعل**. الحدود التي حول المعاصي وتحديدا في الفواحش، نهى عنه قربان لذلك نهي النبي صلى الله عليه وسلم على ان المرأة تسافر بلا محرم خشية أن يقتربها الناس وخشية الفتنة، كما نهى النبي صلى الله عليه وسلم على نظرة رجال للنساء، قال صلى الله عليه وسلم (**النظرة الأولى لك والثانية عليك**). نهى النبي صلى الله عليه وسلم **"لأن يطعن في رأس أحدكم بمخيط من حديد خير له من أن يمس امرأة لا تحل له" ...** أنظر – نهى عن النظر للمرآة وعن ملامسة المرأة وعن الخلوة بالمرأة. كل هذا لأنه مدعاة للوقوع في

الفواحش، فتجد السنة والشرع جاء بالنهي وعدم القربات للوسائل التي تؤدي الى فعل الفاحشة بعد ذلك، لذلك قال **(وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ)** سواء الظاهر منها وما بطن، فقد جاء أن المرأة لا تصف المرأة لزوجها، يعني كما قلنا في المعاملات حتى في العملة، لا تصف المرأة المرأة لزوجها كأنه يراها في معنى الحديث. نهي عن ذلك. لان هذه لا شك فيها ايضا من الفتن التي ممكن يصاب بها.

- وقال **(وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ)** وهنا جاء النهي عن قتل النفس عموماً المسألة مهمة جدا قال **(وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ)** النفس معرفة بالألف واللام، فكل انواع الانفس لا تقتل التي حرم الله، لأن الأصل أن النفس محرمة، نفس المسلم محرمة، كما جاء في الحديث عن رسول اللَّهِ ﷺ: **"لَا يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ، إِلَّا بِإِحْدَى ثَلَاثٍ: الثَّيِّب الزَّانِي، والنَّفْس بِالنَّفْسِ، والتَّارِك لِدِينِهِ الْمُفَارِق لِلْجَمَاعَةِ "** فاذا اولا نفس المسلم معصوم طالما قد شهد بالشهادتين، كذلك النفس جائت عموما تشمل نفس الكافر، فنفس الكافر متى تكون معصوما؟؟؟
  - ان كان دخل في العهد فيحرم قتل المعاهد.
  - إن كان ويؤدي ما عليه يحرم قتل الذمي.
  - إن كان مستأمن، دخل لبلاد المسلمين بأذن ولي امر المسلمين، يحرم على المرء ان يتعدى عليه، فيحرم ان يخون العهد الذي قد اعطاه له ولي الامر لغير المسلمين ويتعدى عليه.

فهذه عصمة المال وعصمة النفس، فقال **(لَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ) هذا استثناء،** هناك حقوق فلا تقتل النفس إلا بحقوق، كما قلنا في حديث الصحيحين:

- عن القصاص (من قتل يقتل) إن كان المقتول مسلما والقاتل كافر او مسلم عليه القصاص ما دام المقتول مسلما.
- والحق الثاني أن يقتل الثيب الزاني والعياذ بالله، يأتي فيكون عليه حد الرجم فيقتل.
- ايضا والثالثة والتَّارِك لِدِينِهِ الْمُفَارِق لِلْجَمَاعَةِ، وهو المرتد الذي ارتد على دين الله عز وجل لقول النبي صلى الله عليه وسلم (من بدل دينه فاقتلوه)، والحديث في الصحيحين (التارك لدينه)

فهذا **الا بالحق** فلابد من وجود حقوق،

- أو الرجل الناقض للعهد، كمن دخل ديار المسلمين بعهد ونقض العهد، فالولي الامر ان يقتله.
- او نقض الميثاق التي بينه وبين المسلمين،
- او الكافر الحربي، دخل وحارب بلاد المسلمين فسقط عنه ما كان له من عهود ومواثيق، وكل ذلك من الحق.

اذا قتل النفس الذي حرم الله الا بالحق هذه مسألة عظيمة جدا عظيمة وقع فيها من وقع من الناس يعني لان هذه المنهيات التي حرمها الله عز وجل، قال **(وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ)**.

- وقال: **(وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ ۖ)**. ايضا جاء النهى عن القربان لمال اليتيم، فأنت مستامن عليه هو ضعيف وهذا ماله وحق له، حتى قال الله تعالى في سورة آخرى: و"مَن كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ ۖ وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ ۚ" إلى آخر الآيات في سورة النساء. فدل

ذلك ان مال اليتيم لا يقرب إلا بالتي هي أحسن فقد قال الله تعالى: "فَإِنْ آنَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ ۖ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَن يَكْبَرُوا" إلى آخر الآيات، فهذا بعد البلوغ، **ففي مسالة أعطاء اليتيم ماله فقد اشترط الله عز وجل مع البلوغ الرشد** لأنه لابد له ان يرشد وكيف يعرف الرشد ؟؟؟ بالعادة، بأن يعطى له الأموال، فيستطيع أن يتاجر به فيعطى له المال، أما أذا اعطى له المال مرة واثنين ولا يستطيع أن يتاجر به فلا يعطى له المال حتى يرشد، لقوله تعالى: **"حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ"، هنا قوله حتى يبلغ أشده تأتى مع " فَإِنْ آنَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا " فلا أعطى له المال بالبلوغ فقط، وإنما أيضا بالرشد.**

- **وقال: " وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ ۖ"** هنا الوفاء في الميزان بالقسط (وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ ۖ) هنا من كان يتاجر ويزن للناس أو يقيس الأراضي وغير ذلك عليه أن يوفى ذلك ولا يخس الناس، وهنا لفتة جميلة لأن ذلك يصعب في بعض الأشياء أنك توفيها حقها في الميزان والقسط، فقال الله عز وجل **"لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۖ"** فأنت عليك ان تُوفى الكيل والميزان بالقسط، لكن هناك بعض الأشياء التي يصعب على المرء أن يأتي بها تحديداً في الميزان مثلا او في القياس فقال الله عز وجل **"لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۖ"**. ما استطعت أن تفعله هو هذا الذى سنحاسبك عليه.

- قال: **"وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا"** هذه مهمة جدا ۖ وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وهو العدل في القول. وهذا عموم فالعدل في القول والعدل في كل شيء. إنك اذا كنت في شهادة تحكم بالعدل، إن كنت تُحكَّم تحكم بالعدل. وتقول العدل ولو كان ذا قربى لقوله تعالى **(وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ)** عدلت وقلت الحق فمثلا الصاحب أو القريب لك، فعليك ان تقول العدل حتى لو كان ذا قربى، أو الأقارب.

- وقال ﷻ و(بِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ) فعهد الله يشمل عهده مع ربه سبحانه وتعالى، ربنا يغفر لنا جميعا، لاننا من **عهود الله** ان نطيع الله عز وجل والوفاء بالواجبات والامتناع عن المحرمات، فمن نقض العهد بينه وبين الله وفعل المعاصي ولكن يعود ويعود ويتوب الى الله عز وجل. فهذا هو العهد بين المرء وربه عز وجل، يعاد الله عز وجل على ان يفعل اشياء وينتهى عن اشياء فعليه الوفاء بهذا العهد **وايضا عهده مع الناس**، فإن عاهد الناس على شيء لا بد من الوفاء به (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ ۚ) وهذا لمن عقد عقدا، وللأسف تجد الناس الآن يتهاون جدا بتطبيقه على الرغم من أن الله عز وجل قال (أَوْفُوا بِالْعُقُودِ ۚ) ومع ذلك تجد الناس بالعكس. ايضا من العقود، **العقود الزوجية**، فالرجل لما يتزوج المرأة بعقد النكاح عليه الوفاء بهذا العقد، فهذا العقد له حق وعلى التزامات. اما ان يجور ويظلم ولا يعطي الحقوق ويتصرف كأنها جارية عنده ويعاملها ويسيء اليها. فهذا مثال لا يوفى فيه بالعقد الذى بينه وبين المرأة، فقلد قال الله تعالى عنه (وَأَخَذْنَ مِنكُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا) فالمرء عليه ان يلتزم بهذا الميثاق ولا يجور على حق النساء، ولقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم أن النساء ضعفاء أو في ما معنى الحديث، يعني يجب على الزوج خاصة ان يلتزم بهذا العهد، في هذا العموم في كل شيء كل العهود والمواثيق سواء في المعاملات، سواء في الزواج، سواء بينه وبين الناس. ايضا عليه ان يوفى العقود لأصحاب الاعمال المصريين في شركة، ولا يلتزم مع الناس ولا يوفى، فإنك إن التزمت معهم على وقت معين وراتب معين. فلا يجوز أن تقول أن بعض هذا الوقت سوف استفيد به لنفسي او انا ادرس في العمل أو افتح اشياء معينة لنفسي لأنك بمجرد أن التزمت مع

صاحب العمل على وقت معين، أصبح هذا الوقت التزام عليك يجب أن تقضيه في العمل، وليس في المصالح الشخصية (ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ).
... نكمل بعد الصلاة ان شاء الله (الدقيقة 0:26:27)

- وقوله تعالى: **(وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ)** فان الله عز وجل يبين أن هذا طراطاً مستقيما، والصراط المستقيم هو الصراط الواحد. فجاءت في السنة عندما جعل النبى صلى الله عليه وسلم خط على الأرض ثم جعل على كل جانب خطوط فرعية ثم قال على كل هذه أو كل سبيل شيطان وان هذا الصراط المستقيم. والصراط المستقيم هو سنة النبي صلى الله عليه وسلم وهديه كما قال في حديث اخر هو ما كنت عليه انا واصحابي الان. فهو ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه في زمانه الان. هذا هو ما قال عنه النبى صلى الله عليه وسلم وقالها الله عز وجل الان **(وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ)** اي امر باتباع هذا الصراط المستقيم الذي قد بينه الله عز وجل في التحريم الذي قد نهانا عنه قال **(فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ)** كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم على كل سبيل من السبل شيطان، لذلك الصراط المستقيم هو صراط النبي صلى الله عليه وسلم الذي كان عليه هو واصحابه واما ما دون ذلك من سبل هذه كلها تبعد المرء عن السبيل المستقيم.
كذلك التحزبات والجماعات والتجمعات التي فيها ما فيها من التحزب لفكرة معينة لهدف معين او لطائفة معينة او لجنس معين او لشيء معين كل هذا يبعد المرء عن السبيل أو عن الطريق المستقيم الذي هو جماعة المسلمين ، والأصل أن الانسان يتبع سبيل جماعة المسلمين ولا ينفرق عنهما، في سبيل من هذه السبل التي نهى عنها الله عز وجل فقال **(وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ)** لذلك لا شك ان المرء اذا خرج هذه السبل سيبعد عن السبيل الاصيل الذى هو الصراط المستقيم ويدخل في هذه السبل فيبعد عن صراط الله عز وجل. قال **(ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ)**.

- وقال تعالى: "وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا (23) وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا (24) رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ ۚ إِن تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُورًا (25) وَآتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا (26) إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ ۖ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا (27) وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُل لَّهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا (28) وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا (29) إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ۚ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا (30) وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ ۚ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا (31) وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا ۖ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا (32) وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ۗ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِف فِّي الْقَتْلِ ۖ إِنَّهُ كَانَ مَنصُورًا (33) وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ ۚ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ ۖ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا (34) وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا (35) وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ۚ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا (36) وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا (37) كُلُّ ذَٰلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِندَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا (38) ذَٰلِكَ مِمَّا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ ۗ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ فَتُلْقَىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّدْحُورًا"

- وقال (**وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ**).

أي نوع من أنواع القضاء هذا في قوله (**وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا**) ؟؟؟؟
اتكلمنا في المسألة دي اتكلمنا فيها ... (قضاء كوني) و (قضاء شرعى) ، وكذلك أمر كونى وأمر شرعى، وإرادة كونية وإرادة شرعية... طيب هذا أي نوع من أنواع القضاء؟؟؟؟
الإجابة/ **قضاء شرعى**، لماذا؟؟؟؟
كان هناك إجابة لم تكن واضحة من الحضور.... ورد الشيخ وليد
أن الضابط فى القضاء الشرعي او الامر الشرعي او الارادة الشرعية أنها فيما يحبها الله وقد تقع وقد لاتقع. (وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ). هل كل الناس لن يعبدوا إلا الله عز وجل، لا، إذن يبقى هذا الضابط الشرعي (قد يقع وقد لا يقع) ، فهو قضاء شرعي، قد يقع وقد لا يقع لكن مفيش اختيار. ما فيش اختيار في المسألة، انت مطالب به، هذا ضابط في الشرع.
أيش الضابط الثاني؟؟؟ الضابط للقضاء الشرعى أنه قد يقع وقد لا يقع، فما هو الضابط الثانى للقضاء الشرعى؟؟؟؟؟ الضابط الذى يفرق به القضاء الكوني عن الشرعي؟؟؟
الإجابة/نعم، أنه يكون فيما يحبه الله ويرضاه، نعم.
يبقى الضابط للقضاء الشرعى:

1- قد يقع وقد لا يقع.
2- يكون فيما يحبه الله ويرضاه.

اما ضابط الكوني؟؟؟
فذلك يكون فيما يحبه الله تعالى وفيما لا يحبه، والضابط الثاني حتما سيقع.

طيب (**وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ**) هذا قضاء شرعي لان هناك من عبد الله عز وجل وهناك من لم يعبد الله عز وجل، وقوله (**وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا**) بيناها من قبل.

- قال تعالى (**إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا**)

هذه الآية عظيمة جدا في حقوق الوالدين، في اكثر من حق يستنبط من هذه الآية:

- أولا: (**إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ**) لفظ **عِندَكَ** هذه الدلالة على ان الاصل ان المرء يكون بجانب الوالدين، يعني اصطنبط اهل العلم وان لم يكن حتما وجوبا، لكن فيه دلالة على ان الوالدين يكونا مع الابناء. لا يتركهم الابناء في مكان بعيد وإنما يكونوا قريبين منهم، لأنه قال (**عِندَكَ**) فالاصل بان يكون الوالدين مع الابناء. يراعونهما لما يكبروا ويأخذوا حاجاتهم ويفعلوا لهم ما يريدون. لأنه الآية تقول **عِندَكَ** فاستدل العلماء على ان الافضل لا شك واجب لو اضطر الى ذلك وكان عنده سعة، وعنده مكان ويستطيع فيجب ان يكونا بالقرب من الابناء.
- ثانيا: قال الله عز وجل (**يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ**) وهذا دلالة على (**دلالة التنبيه**) اذا التنبيه هذا هو مفهوم الموافقة وقياس الأولى كما قال الشافعي.

قال: (**فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا**) فالأولى ألا تسب ولا تضرب ولا تسيىء، فإن كان نهى عن الأف والنهر فالاولى أنه نهى عن الباقى، وهذا اقل الجهاد. هذا

يسمى مفهوم الموافقة، أي أن الحكم واحد، النهى عن الإيذاء والنهى عن الاف، اثنان يعني نفس الحكم (المسكوت عنه موافق لحكم المنطوق) **المنطوق هنا من**: " فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا " **والمسكوت عنه هنا**: الشتم والضرب و الايذاء وغير ذلك.
لكن الاتنين واحد، أو الحكم واحد، يبقى حكم المسكوت عنه موافق لحكم المنطوق، بل أن **حكم المسكوت عنه اولى** فهنا يسمى (دلالة التنبيه) ليش؟؟؟؟؟
لان الله عز وجل نبهه بالأدنى على الأعلى، ذكر بالأدنى وهو (الأف) فقط والنهر، ولم يذكر الأعلى ليدل على أن الأعلى من باب أول ينهى عنه وهو السب والشتم وغير ذلك.

الدقيقة 0:34:10 ... نعم جزاكم الله خير الإجابات صحيحة على الغرفة، سؤال من أحد الحضور، رد عنه الشيخ / الشافعي له كلام يسميه قياس الاول. والبعض يسموه مفهوم الموافقة، الأن المسكوت عنه موافق للمنطوق عنه.
نعم (موافقة) وهذا بخلاف مفهوم المخالفة فهذا أمر آخر.
وكذلك يسمى (دلالة التنبيه) لأنه ينبه بالأدلة على الأعلى. وكل هذا واحد.

- ثالثاً: قال المسألة الأخرى **(فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا)** لسان لين ، وقول لين وهذا حقيقة بر الوالدين هذا من اعظم العبادات التي يصل بها المرء إلى الجنة، فقال الرسول صلى الله عليه وسلم: **" رغم أنف، ثم رغم أنف، ثم رغم أنف ـ** ثلاثة**ـ من أدرك أبويه عند الكبر أحدُهما أو كلاهما فلم يدخلاه الجنة "**، يعني هم الذين يدخلونك الجنة، وان كانوا يسيئون اليك وان كانوا. وان كانوا اؤتيهم ظلم وان كانوا، وان كانوا ....لانك انت تبرهم ليس لشخصهم فقط. لا أنت تبرهم عبادة لله عز وجل ، فأنت تريد الجنة، الله عز وجل امرك بذلك فانت تفعلها عبادة لله.
البعض يسأل ... الاب يسيء أو الام تسيء، لا تقدر ما افعله، بل في ظلم، بل يفعل ذلك... كل هذا يحاسبه الله عز وجل بينه وبين ربه، أنت لست محاسب له. انت عليك انك ابن أواب او ام ان تفعل كذا، ولو ضربت تفعله لأنك تفعله لله عبادة لله عز وجل، فإن كان الاب أو الام تسيء فلا تقابل ظلمهم بظلم ابدا **(وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى)** بل انت مأمور، فلو فقهت لعلمت انهم مدينين لك، فالأمر خطير، فتجد من يصلى طول الليل وهو عاق لوالديه فقد يدخل النار، وآخر لا يصلى إلا ركة أو ركعتين ولكن يبر بوالدية فهذا قد يدخل الجنة ببره لوالديه، والثانى ما فعل من طاعات لا يجاوب مع ما عملوه من عقوق. فالمسألة عظيمة جدا. هذا الخير يصلح للناس ما يشعرون به الا بعد وفاة الوالدين او أحدهما. يشعر بانه الان ليس عنده من يزورهما. فقد اخذ باب للحسنات ليل نهار. والله لو تدبر المرء كيف الحسنات التي يأخذها من بره بوالديه، بكلمة، بالهاتف، بزيارة، بقضاء حاجة له، بتبسم، بالتحمل فقد يجلس اليوم كله ما يفعل شيء لكن شيء واحد للوالدين يعطيه الله عز وجل به من الحسنات. فهذه العبادة يعني انتشرت الان العقوق فتجد شهور تمر ولا يرى والدية إلا في الأعياد، أو كل فترة، أو يقول لك اكتفي بالاتصال أو زوجتي تتصل، وهذا ما يكفي هذا فيه اساءة الله المستعان.

- قال **(وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا)** انظر تشبيه بديع بأن الله عز وجل جعل كأن الطائر له جناحين، فعندما ينزل الطائر بالجناحين يعني يمشي

بجناحين يسكن فيه نوع من الذل ونوع من انكسار الطائر، فلما يطير يفرد جناحه. فالله عز وجل يبين **(وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ)** أى كن منكسرا عنده وارحمهما **(وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا)** أنت ترحمهم برحمة العباد بعضهم لبعض وان لا تكن عندك نوع من الكبر، مش متكبر عليهم تسب فيهم وتتعالى وتقول لك الكلمة فترد بأكثر من ذلك ... لا، فقال تعالى**(وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا)** والتشبيه ايضا انك لما كنت صغير كنت في حاجة إليهما فاصبح الان هو من الكبر رجعوا كما كان هم كما انت في الصغر فاصبحوا في حاجة اليك.

- قال الله عز وجل **(رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ ۚ إِن تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُورًا)**

- الاولين الله عز وجل مطلع على القلوب تكونوا صالحين صلاح النفس ليس صلاح الظالم فقط صلاح الباطن وصلاح الضهر ان تكونوا صامتين يقال اعلم بما في نفوسكم فهنا لم يبين ان المقصود صلاح النفس هو صلاح الباطن صلاح القلوب هذا هو الاصل هذا اذا سبقت الا وهي القلب فالامر المضار الاوامر كلها لكن قال الله عز وجل اعلم بما في نفوسكم تكونوا صالحين ان كانت النفس صالحة فانه كان للاوابين غفورا لان صلاح القلب هو النفس تجري فيه وضع اولا يعني

بالله عز وجل رجاء لله عز وجل خاشع لله. خاضع ذليل عند الله عز وجل. ولكن القربى حقه وهذه كلها من الاوائل البشرى والنوايا التي تدل على علو الايمان. عدو الايمان عليه ان يأتي بهذه العبادات التي تزكر في هزه الايات قال واديت الفاتحة القربى حقه والمسكين وابن السبيل ولا تبذر سبيلا. طبعا هذه او الوصاية الوصية ايضا على اعطاء الحقوق من القربى. والمساكين الذين الائمة الحق يقصد به اما الحق الواجب وهو الزكاة. او الحق من باب الطلاق. لان حقه والمسكين هذا يرضى في حق الواجب ان كان للقربى مسكينا ايضا يقدم ان في اجرين اجرين اجر الزكاة واجر التربة. لا والمشددين هذا معلوم ان هم الحق يكون حق الذكاء حق الواجب. وبنستفيد ايضا ادخل في اصحاب الزكاة. واذا كانوا وتدخل في ايضا الحقوق اللي هي الصداقات التي ليست واجبة. هذه ايضا وصية تهدد تبزيما على التبذير هنا على على ان طالب المفسرين بان تدريب هو اطلاق المال في الحرام. انا واجب وآآ ايضا آآ عن طباعة انشاء المال في المباح ادى الى منع الواجب. الحرام هنا واضح ان تلصق المال في في غير مرضاة الله عز وجل. او ان تنطق ما عندك كما جاء في الحديث السنة بان الرجل قبيلة. فقال يأتيكم احد يغير من ذهب ثم يستسهل يسوي او لا يركب الناس لا يوجد كل ما عنده ثم يسأل الناس بعد ذلك اتفق الواجب التي هي عليه اصلا. فهذه ايضا ان تدخل في التمثيل. هذا خلقنا في مسألة الفرق بين الاسواق والتبزير. انا رجعت الى زلك وجود العلماء قالوا ان في تساؤل ما بينهم. لكن البعض قال كما قلت بان البعض المباح والتدريب في المحرم. لكن المشهور عند عند الجمهور المناسب ان يكون كثيرا. لكن بعض وضع هذه الضوابط تقريبا في معسكر او العربي قرار انه قال ان البعض يقول ان التمثيل فيما في محرم فقط. والاصراف المباح لكن بزي اما زيادة مكروهة او زيادة محرمة. المكروهة بانك تسرف كفيلة. لكن لا تقصر محرمة انك تصرف ما عندك. ولا تستطيع ان تؤدي النفقة المجزية. والله قال الاتنين بمعنى واحد. يعني آآ لكن يعني قد رجعت السياسة. فقال ان

كانوا اخوان الشياطين وهذه الدلالة على ان التبذير مذموم. التبذير على الاطلاق مذموم. لانه قال لي المنزلين كانوا اخوانا الشياطين. وكان الشيطان لربه كثيرا. واما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربك. فقل لهم قولا ميسورا هنا ايضا في آآ في الوالدين كلها مقاولا ميسورا. البخل والبخل في برضه البخل المحرم والبخل المكرون ان تقصر على اهل بيتك او تقطر على الاولاد التي تمنع عنهم

لانك لو علمت بان كل نفقة او كل درهم يعني تنفقه على اهل بيتك او على امرأتك تبتغي بها وجه الله عز وجل اجبت عليها كما جاء في سعد ابن ابي وقاصة حتى اللغة تعطي فم امرأتك اكتشفت بعض ما يطيقه بالنفقة اللازمة كانت الوجوه. وهذه نية تبيت. تزيد عن كثير من الناس هو يتذمر وينفق. هو انت لا تنام هتنفق هتنفق؟ يعني لو انت كنت فقير انت. فانت الان نسبة وكمان تنمي المال. لا خلاص احتل. يعني طول ما ومن احتسب ان هذه الى حدودها عند الله عز وجل حول العالم الى عبادة وتاخد فيها اجور. فهذا من البخل اللي هو مكروه. البخل المخرب بانك تمتنع عن النفقة. كما جاء في حديس يعني زوجة ابي سفيان رضي الله عن الجميع. لما جاءت تشتكي الرجل قال النبي صلى الله عليه وسلم خذي ما يكفيك وولدك بالمعروف. بانها كان الشح في او البخل فيما لا يعطي. يعني يرضي مصر النفقة الرجلة. لذلك عبارة عن النبي صلى الله عليه وسلم تأخذ بدون رجوع اليه. وهذه فقهية لا يجوز. لكن هذا لا هذا البخل المحرم الذي يمتنع المرأة عن اعطاء النفقات للاسف وانا اقول للاسف يعني انتم في مدينة خاصة مرحلات الطلاق. الرجل يسلط المرأة وكأن الاولاد الذين كانوا عنده هذه من براءته ليسوا باولادها. يرمي الاولاد عند المراهق. والمرأة يعني تسأل الناس تنطق الاولاد. والرجل عنده وانا اشاهد وادخل في حالات اجتهاد يعني للاسف انا بعمل السلوك الاخواني او الناس كيف انت يعني يعني تعيش ليلا وانت لا تفسد اموال لاولادك تفسد على فكيف انت يعني نوم وانت لا تعلم حجمه وتتركه كأنه يعاقب بسبب تلاقي الام. سواء انت بينك وبينها الزوجة طلقت امرأة خلاص. خلاص انتهت العلاقة. اولادك الذين من صلب كمان. انت ستسأل عنهم يوم القيامة. فهل نتركهم هكذا؟ لا تنفق عليه؟ وانتم والله لو صدقك اولاد. صدقك اموال وعدة مال ولا يفسد

الله عز وجل هو الذي يرزق الناس والعباد. قال ولا تقتلوا اولادكم خشية ان يلقا. نحن نرزقه واياكم ان قبله كان غطاء كبيرا. هنا سبب بان في الاية الاولى قبل خشية الله. قال نحن ننصركم لما خشبوا قلنا في الاية الاولى لما خشي ما كانوا يقتلونه. الاولاد. وطبعا هنا ايضا آآ يقتلون هناك خشية الرزق ان يطعم معهم. اولادكم وهذه طبعا على العموم. على العموم يعني ايه يشمل الجنين ويشمل الولد بعد ان يول يعني ان اهالي لا تقتلوا اولادكم يشمل الجنيس يبطلون. يعني الاجهاض لما بدأت حالات كتيرة تقول المرأة والرجل يقول لا يجوز ان تسيء الوجه. مرتبه كذا. ما يستطيع كيف سنوقف عندنا اثنين وثلاثة والمدارس. وهكذا ولا تقتلوا اولادكم. خشية اطلاق. نحن يعني انت الله عز وجل نعم الاسباب ان قدر الله عليك الان لانك قد المرأة الصالحة. هل انت تجلد؟ وطبعا الخلاف من اهل العلم والراجح من في قتل الناس من الاربعين يوم الى الثمانين متفق عليه لكن من الاربعين في المجال الحديس ابي داود عبد الموصل تلاتة واربعين يوما والصحيح هذا يعاق الطبي ايضا الطبي قال بان عدة اربعين يوصف اذا اصبح العنوان اصبحت جناية جناية. جناية وقتل نفس. وهذا يعتبر ينزل في العموم الان ولا تقتله. قبل الاربعين ان يكون هذه هي ندخل فيها العدل. الوقت الخفي. لو قال في نفس المسئول عن العزل قال ذلك الوقت الخفي. اللي هو كان الوقت الذي هو لم تتخلق الرواة الى الان الى ذلك لمازا نكرم العزل؟ لان العزل كانه ايضا نوع من الوقت

لكن يكون العدل او الورد الخفي لكن بعد الاربعين في ما فيه من قلب النفس. هنا الاية على العموم لما تقتل الناس يدخل فيه قتل نفسه كما كان يفعل في الجاهلية. كانوا يقتلون هؤلاء يدشنونه البنات تحديدا

اكثر الولاية لا يعملون معهم لا يأتون باموالهم. فكانوا يقصدونهم خشية ايضا خشية الاطلاق خشية الفقر. فقال الله عز وجل بقتل نفسه. ليس بقتل نفس. طبعا لانه فيه اسمه ليس ليس محرما بل مكروها. وطبعا للعذر ايضا يعني المسألة مش لكن البعض طالب الكرامة ايضا. اه بس اقل صحة لابد ان تكون خشية الموت مسلا لو خش تشيل لكن مش مجرد انت كده بكام طبلة ولا بعد صباعك لاربعين قتل نفس. فالان خلاص ما فيش يعني دخلنا في قتل نفسه حتى لو القانون ليس اول نفس الامة اولى بنفس يعني. فانا قلت انا اشملت الخلاف لا لو خلاص الكلام ده كله قال باسم الاربعين سنة والحديس وحديس لا يشترط ان اربعين اربعين اذا النسخ كان بعد المية وعشرين كان ممكن ينصر مقابل ذلك هو المصور الاخر في الاربعين يكون مصوب ويكون مغالط فهذه كل شيء لكن تنمو كل جزء من اجزاء بعد ذلك. المهم التدخل في مسألة فقه خشية قطعا كبيرا خطأ كبيرا ولا نقبله سر انه كان فاحشة وسائر سبيلا واجبا ان فواحش واسعة ولا نزول السحاب بالحق بينها وقتل مظلوما فقد جعلنا لولي سلطانا فلا يسر بالفقر انه كان منصورا ان ايضا من طواف الجاهلية وموجودة لنا طيب

الراجل الله عز وجل اولا اسبت للمقدوم ظلما ان للولي سلطان وهذا السلطان نعم ولي الدم وله سلطان لزلك لا ينازع. ليس لولي الامر ان يمنع ولي الدم من ان يحصل القصاص. انظروا انها سلطان جعلها الله عز وجل بعد ولي الامر. له السلطان واكبر. فهو الذي يحكم. لكن في هذه المسألة لان ولي الدم لابد ان يشبه غريبه فيما قتل فيه بنكمل ابتدي قريب له. فقد جعل الله عز وجل له سلطانا. فقلنا لان ليس لاحد ان يجبره على ترك القصاص. ويقول له خذ الدين او اعف. ليس له ذلك. سيد الذي يطبق فيها المسألة فترة طويلة حتى يتحايلوا على الرجل او يتوسطوا الى ان ينفز القصاص يعني يعني بالجدية او بالعنف ولكن لا يستطيعون ان يتجرأوا على ولي الدم ان الله عز وجل قال فقد جعلنا لوليه سلطانه الذي قال عليه قيده ال السلطان ليس لك فلا يخسئ في القتل انه كان منصورا يخسف القتل لا تأخز الا القصاص. مش تاخد واحد اتنين تلاتة دي ولا تاخد قليلا من عنده كما يحدس كما قلنا. سم قال عليه انه كان منصورا وهزه مسألة مهمة جدا. كان منصورا اي ان الله عز وجل سينصره. حتما سينصر ولي الدم. سيأخز بالدم حتما بالقصاص. اما في الدنيا او في الاخرة والي يقين وعد من الله عز وجل والله لا يخلص وعده وان كان يخلص وعيده من اراده سبحانه وتعالى لكن لا يخلف بعده. فلما وعد صاحب الدم لك هنيأس ونقول هنيئا لاولياء الدماء. كلهم حتى يعني وان لم تاخذ حقك في الدنيا فستاخذ حقك في الاخرة. لان الله قال جعل لك قد جعل الاول طيب انه كان منشورا ان كان منشورا لابد ان كتب الله له المنصورة. هل من يمكن له في الدنيا بان ياخد ياخد القصاص؟ اه ان الله عز وجل ينصره في الاخرة. ان الله لا يخلص وعده ويجدوه الصعيد. اذ وعده بالجنة فلابد يدخلك الجنة. وعد الله المتقون ووعد الله اصحاب الذين يفعلون آآ الطاعات سواء يعني لا يخلف عددهم عند الحساب. دخول الجنة لكن واعيده والله العزيم. ممكن يخلص وعيده. يعني هو توعى على مزهب وطبعا مات مسلم المادة الطبيعية الى الله يعني والمادة المسلمة المشهد قال الله عز وجل وفعل المعاصي والذنوب. يستحق يستحق وعيد الله عنه بالنار. لكن يمكن الله عز وجل يعفو عنا مسلم. نعم هو يخرج مواعيد المقصود به. الوعيد اللي هو فيه الوعيد بالعذاب. والوعد والوعد بالجنة في الجنة ما له علاقة بالجنة لا يمكن يأتي يوم القيامة ولا يدخلك الجنة. ولقد اديت ما اخبره الله عز وجل. لكن الوعيد من كرمه ورحمته وفضله ان يكون له سلام او سلام اعذبك. ان شاء عزبه وان شاء غفر له فيدخلك الجنة. ولا بغير سابقة حساب ولا عقاب يخلص بحكمة عند الله عز وجل. بالمعاصي والزنوب لكن اتيت كما جاء الرجل صاحب البطاقة. كل السجلات هذه في كافة وقالوا لك عندنا بطاقة. كل هذا التوقيت. لا اله الا الله. لذلك اول ما نجد سيئاتك عشر من حسناتك. فالله عز وجل يشفع في النار ثم

يخرجه الى نار الحياة. هذا كله اسم. هذا الخلف الوحيد اللي اراده بعد يعني الوقت لا يمكن. لاننا ولو قيدت هذا كله كما قلت مثل مع من؟ مع المسلمين. لان الكفار يدخلون الجنة؟ نقول لا. لا يدخل صعيده مع انفصال هذا كله ضابطه نائبته. من مات على هذا الغضب. من قال ان الله ان الله لا يدخل الجنة دون ذلك لمن يشاء. يحصل ما دونك لمن يشاء. ومتواجدة بالنار اذا فعلت للذنوب. لكن يشكرك لمن يشاء نعم

هو قتل في الاسلام قتل في الكفر ثم اسلم الحديس الذي القتل والمقصود دخل الجنة فاستطاع استعجبا فقال للقاضي كان القديس قتل شهيدا دخل الجنة فلما رب الله عز وجل يعني انتم قدر الحدود ايضا في الدنيا ما زال للطبيب حق عند الله عز وجل يرتضي. ايش هو الحق؟ مع انه كلمة حد ابيه او مسلا في هذا الذي نأتي لانه مع قدمه. لكن تبقى لماذا قسم اجله من الدنيا وانه يلاقوه في الدنيا. فيعطيهم فيأتي الله عز وجل يوم القيامة ايضا فاسألوا لماذا قتلني. او فيما قتلني. يعني ما زال ما كل اخذ منهم قصاص لانه قتله. لكن ما زال القتيل حرمة من من الدنيا بسبب سعر هذا القصر. فالبعض قال ما زال له حق هناك. لكن وجل يعني يعطيه للقصيم ما دام القاضي قد خلصوا القصة منه في الدنيا. فيقضي ايضا القطيعة التاريخية. قليلا بعد ازنكم عشان ندخل في الاسبوع القادم في اركان الايمان. واول كلمة تستاصل مستقيم في ايضا على مسؤول الحكومة لان هذا لا تتكلم في دين الله بغير علم. لا نتكلم في الله عز وجل وفي اسماء الله عز وجل الان. لا تتكلم في شرع الله عز وجل. لا تتعطل لا تتكلم في دين الله عز وجل الايجابية. لان الله عز وجل علم الاكاديمية. ان السمع والبصر والفؤاد كل اولادنا. وايضا يدخل منها انك تتكلم بكلام لا تعلمه تشهد بشهادة لم تشهدها. ستشهد زور او تتكلم بكمالة تسمعه. او تكون رأيت شيئا مثلا ترى. فكل هذا ضابطه انك لابد ان تتقي الله عز وجل تتكلم سواء في الشرع او في الدين الا بالعلم وفي غير زلك ايضا تنتمي لما ستقوله من السمع والبصر والسؤال لانك ستسأل عن ذلك ولا نقول اي ولا تمشي بالارض مرة اخرى. ايضا فيها من والخيلاء لكن الطفلة طولا. كل ذلك كان عند ربك مكروه. كل ما عده عظيمة جدا. فكل ما سبق هذا من التحريم انفق ختم الله عز وجل به كل ذلك كان سيء عند ربك مكروها. والغت اصولها البعض. سيدنا يقول سماه الله عز وجل مكروها. اذا كان البعض يقول بان كلمة ذكراء كانت تأتي مع التحرير والائمة الاربعة والسادة كان يفهم ان يكون حرمك. قل اكرم زلك. يعني لو كان مسلسل للباطل يكون اكره. يعني ما يستطيع ان يكون محرم انه يراعي تحرير الاسلام. ولكن ايضا هنا هو ان جعل التحاليل مكروه. وذلك من يقود الكرامة للتحريم والتم لان الله هو نشرناها كل دليل كان مكتوب لكن الاستماع امر الله يعني اصطلحنا او اصطلاح هذا المحرم الذي يعاقب عليه او استحق ان احنا والمطلوب كما قلنا في الوصول الذي لا يستحق هذه العقاب وليس فيه الا جزمة. قال ذلك بما

قال تعالى قل انما حرم رب الفواحش صلى الله عليه وسلم والاثم والبعض غير الحق. ان وان تشركوا بالله ما لم يصل به سلطانا. وان تقولوا الله ما لا تعلمون. خرجوا ربي فواحشا. قلنا بينه والاثم والباقية بغير الحق. الاسم وهو الا لا يفعل الازهام والمعاصي. قال والباقي والسعادة. والباقي تعدي. وهو غير بغير الحق. ننتقي لا يكون الا بغير حق. فكأنها توكيد. يعني ليس هناك رغي بالحق او باغي بغير الحق. البغي كله لا يكون الا بغير الحق. لكن الله سبحانه وتعالى هو البغي بغير الحق في التوكيد. وهذا كله انواع لا تتعدى مأمور الدنيا وامور الشرع. الزين يتعدون على اراضي الغير وابناء الخير واموال الناس ويعدون بالاعراض على الناس ويتعدون بالكلام ووظيفة والنميمة. كل هذا ما ينبغي على النفس والعدوان. فبذي نهى عنه الله عز وجل قال وان تقولوا على الله ما لا تعلمون. ايضا القول على الله القول على الله بغير علم مصيبة قدر من المصائب. تجد ان تنال بكافة استعمال النت

بقى تعمل مسألة كده في المجتمعات اللي هي تواصل فراح يسأل سؤال شرعي مسلا كل ده علماء وفضلاء يعني كل واحد عارف كلمة او كلمتين او هجرة زرار على النت يبحس يقوم جاي شوية كلام سالي خمسين كلام كل واحد كل واحد في المجموعة اصبح حصيلة اصل واصبح طارئ من اهل العلم فيتكاد وهو لا يفهم السؤال ده مناسب للاجابة دي ولا لا? العلم انتشر عن طريق النت وهذا فضل كبير احنا الان في احنا لا ننقل ولا لسه الناس تسمع في الاماكن ومن غير اماكن وانت تسمع الغير وينتشر العلم لكن الاشكالية في شكل ادنى هزه المسألة ايضا لها ليس لها ضوابط في المركز الكل يركن والضوابط النقل ليست موجودة. فالمقلد العلماء المقلد ليس لم يتكلم في النيابة. موافقة الاخ فجوة لنشري. يعني قالوا لا يقتله. يعني راجع لا ينقلها. طيب وممكن ينقل شيء غلط. مقلد وليس من اهل العلم. هو يسأل الشيخ

قال تعالى قل انما حرم رب الفواحش صلى الله عليه وسلم والاثم والبعض غير الحق. ان وان تشركوا بالله ما لم ينسني سلطانا. وان تقول الله ما لا تعلمون. خير من ربي فواحشا. قلنا بينه والاثم والباقية بغير الحق. الاسم وهو الا الازهان والمعاصي. قال والباقي والسعادة. والباقي تعبت. بغير حق. فكأنها توكيد. يعني ليس هناك رغي بالحق او باغي بغير الحق. البغي كله لا يكون الا بغير الحق. لكن الله سبحانه وتعالى هو البغي بغير الحق التوكيد. وهذا كله انواع لا تتعدى مأمور الدنيا وامور الشرع. الزين يتعدون على اراضي الغير وابناء الخير واموال الناس ويتعبون بالاعراض على الناس بالكلام والنميمة. كل هذا ما ينبغي على النفس والعدوان. فبدي نهى عنه الله عز وجل قاله وان تقولوا على الله ما لا تعلمون. ايضا القول على الله القول الله العلم مصيبة قدر من المصائب. تجد ان تنال بكافة استعمال النت بقى تعمل مسألة كده في المجتمعات اللي هي التواصل فراح يسأل سؤال شرعي مسلا كل ده علماء وفضلاء يعني كل واحد عارف كلمة او كلمتين او هيقرأ زرار النت يبحس يقوم جاي شوية كلام وحاططهوله كان سايب خمسين كلام كل واحد كل واحد في المجموعة اصبح حصيلة اصله واصبح طارئ من اهل العلم فيتكاد وهو لا يفهم وانا اعلم ان السؤال ده مناسب للاجابة دي ولا لا? عن طريق النت وهذا الاماكن وانت تسمع الغير وينتشر العلم. لكن الاشكالية في شكل ادنى. هزه المسألة ايضا لها ليس لها ضوابط الكل يرتب النقل ليست موجودة. فالمقلد العلماء المقلد ليس لم يتكلم في النيابة. وافقت الاخ فجوة لنشري. يعني قالوا لا يقنعه. يعني لا ينقله شيء برأسه مقلد وليس من اهل العلم. هو يسأل الشيخ يستفتي فيأخذ نفس الفجر. لكن البعض قال يعني لو فهم ان السؤال هو نفس السؤال ممكن يقول انا سألت من قبل وكان الاجابة هكزا. لكن الان كل مقلدة ولكل يرقن ولا يعلم وما بقاش بيفقد خارج عن الموقع الفلاني وما حدش عن السؤال ده ولا يستجاب هناك. وده اللي فيه حالة ودي حالة اخرى ودي مسألة ودي مسألة تانية على الناس تحديدا لا يصح الله عز وجل حسب السؤال وحسب يعني حسب السؤال اللي بيسأل عنه هل هو بيشيل معلومة يعني واحد عايز يسأل عايز يشيل الوضوء? اه هيقول ايه? هي في اشياء في الصلاة مسلا وان كان في حالات في الصلاة ايضا لكن ما يستطيع يعني لكن وحسب الشخص هزا الزي يستطيع يقرأ او يفهم ولا ممكن يتطلب اقوال فما يعني قوي على حسب ما هو ما يستطيع. احمد يبقى انت ماشي القلب الاول. يعني انت قللت مزهب ومشيت مع الامام المذهب من الايات ولا بتصلي شيخ فماشي ورا شيخ. هنتكلم عن نقلته عن الناس اللي هم ليسوا من طلبة العلم ده. فاصبح لان هو كل ما يقدر يريد إجابة

ينتقي ما يريد وعايزين طالب ينتقي ما يريده هو في الهواء يقول لك ما هو ده كلام ما له ومالك امال انت مش عارف طيب والمرة الجاية ما هو الشافعي المرة الجاية الملك ما قلش قالوا الشافعي ده قال خلافه طب انت سبت ملك ليه الفاضي لا لان هو شكله ايسر اصبح يقع في كما قال انه هيبتدي ياخد

الرخص في كل او ياخد ما يريد سواء في كل في كل مشهد لذلك لا انت الان اما تخون لان خلاص يعني اقلد الامام الشافعي الشافعي هو فخلاص لكن هذه الطريقة انك انت تضطر كمان مش انت فهمت بنفسك لا ده انت الان تتبرع وطبعا الاخوة شغالين عن التواصل الاجتماعي وزير التطبيق. ان الله يغلب العدل والاحسان. الكتاب وجعلته الله عليكم كفيلا. ان الله يعلم ان يفعل لكل تكلمنا عن القلم تعالى وما اذاكم والرسول فقدوه وما نهاكم عنه فجروا حياة عظيمة جدا العموم ما هداكم الرسول فان كنتم امناء وان تفتحوا الدلالة على السمع والطاعة المجاهد للسنة وما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم النبي صلى الله عليه وسلم مبلغ عن الله عز وجل فكل ما اتى به النبي صلى الله عليه وسلم وجوبا فخذوه فعل امر يقول سبعا وطاعا لا نفكر فيه ولما ثبت من اهل سنة النبي صلى الله عليه وسلم ثبتت يعني اساليبها او جاءت في الكتاب فلابد عليكم الان وان فكهوا فان لابد ان تنتهي الى هذه المسألة عظيمة جدا لان علامات الاحتضار المرء هو انا بعرض نفسه بعلم فتأخذ البعض فترة بالبعض تعلم بأنك عدة اشكال جديدة. تقول لك الأجوبة خلاص بقت ده كلها فلان يقول ليست بالربا. وانما تشربا الآن. الخمر حرام هذه مشروبات روحية. الزنا حرام. ادي تفريج الشباب الآن ما عندهم كذا وكذا وكذا فكل ما تجد هكذا تترك ما اتى به النبي صلى الله عليه وسلم. سواء من اول او نوالي فانت الان آآ يعني اخطأ لك في ايمانك وليأخذ ممكن الباطل ان يأخذ من الايمان بذلك والعياذ بالله. وقال تعالى انت اليوم انزل اليكم من ربكم لاتباع الكتاب والسنة. فلهم لا تتبع الكتاب والسنة. ولا تتبع من دونه اولياء المشكلة مصيبة جدا. وهذه مصيبة عند العوائل عند لما يتعرض قول الامام مع قول النبي صلى الله عليه وسلم ولا قول الله عز وجل ما تتبع لو قلت قول الامام وتركت السنة فقد اتبعت من دون اولياء. وهذا معنى قوله تعالى من ربكم ولا تتبعوا بالدنيا وما قد اتخذت

الشيخ ابا معصوم لا مش معصوم طب انما هو مش معصوم. خان مقام يا سادة. يعني الشيخ ما سمعش مين؟ يعني انت اللي فهمته والشيخ ما فهموش يبقى فيه شيخ مصعب. يبقى انت عندك مشكلة. الامر الشيخ انت قد اتبعته واتخزته لي من دون الله عز وجل. العبرة الضعفاء. قالوا ازا خالف قوم قوم فاضربوا القول عرض الحائط. وقال لا شفه المصحح حديسه مزهبي وقال ذلك مالك؟ وقال لك ابو خليفة ابن حبة هو قول علمائنا نسبة المزارع. كانوا لا يقدمون شيء عام على سنة النبي صلى الله عليه وسلم. ويعلمون بل ممكن تصيب ويبصر. فانت الان تأتي وتتعصب لشيخ فلان قادر يسمعه يعني اه نتواصل معينة فقهية. وتقوم بهذه المشكلة. المشكلة عندنا حتى في دراسة المبلغ البعض التقيد نسب الشفاء. طب انه يبقوا من ائمة المذهب؟ ماذا طيب؟ قال اما المذهب المعتمد وادى الاستراتيجيات الاخرى لما تبين له الدليل. فلماذا تنشر على الاخوة كلها انت مش معتمد؟ مش ماشي على المعتمد في المسألة. انت مش في الخارج ما هو انت مين عشان تخالف؟ انت وصلت لمرحلة ايه عشان تبقى انت لما بتتكلم بتخالف عن الجسد العالم اللي انت وما خرجت حتى وخرجت لكن هو لابد اتغير بالمشهد حتى لو كان المشهد يخالف السنة هزا ما يصح يبقى انا كده نصبت المذهب هو البديل مش السنة هي الدليل فاتخذته اوليا من دون الله عز وجل في هزه المسألة المستقبلية ايضا طلبة العلم في التعصب مصرية. يعني للاسف. فقال تعالى كنتم تحبون الله يغفر لكم ذنوبكم الله غفور رحيم. كما قال ابن عباس قال الادعى قوم محبة الله عز وجل فابتلاه الله بهذه الاية. قلت بالله عز وجل. فاتبع ادبي النبي صلى الله عليه وسلم يحبك الله عز وجل يحبك الله عز وجل ويغفر لك ذنوبك. وقال تعالى ان الذين قالوا ربنا معصوم ما استقاموا. تتنزل عليهم الملائكة. قال ربنا الله ثم استقاموا. لو قلت اولا اقر يعني تؤمن وهزه تقدم اولا توحيد الربوبية وتوحيد الاسماء والصفات. لو تعلم وتقر بالله عز وجل الذي نؤمن انه قال وزارة الرازق والاسماء والاسماء حسن الشرطة العليا ثم التقاوم. ثم بعدها بعد ان

تعلم ونتقي الله لن تستقيم المستقيم والاستقامة معناها انك تفعل الطاعة توحيد عبادة. بغير من انك تعتقد وتعلم اولا لزلك لابد اولا انك تعلم وتقرر بذلك سم نستقيم. ان الله عز وجل تعلم وتستقيم من الله عز وجل. فقال تعالى فمن كان يرجو لقاء ربي فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعباد ربه احدا فليعمل عملا صالح. ما العمل الصالح الذي هو على سنة النبي صلى الله عليه وسلم اخلصوا واصوموا مثل العمل الصالح الاخلص والاخطر والاخرس اللي داعمة للاسهم وما كان على هدي النبي صلى الله عليه وسلم ولا يشرف بها توجيه احد. لكن سريعا وايات القرآن في هذا الباب كثيرة وشهيرة. لا تدخل القرآن كله في تقرير الدين من سن الخاتمة والدعوة والاشارة. ولنرى امرا ونهيا وصبرا. كل ما يخرج عن شأن الدين او اشارة لمن اتبعه انهار الجنة او ادارة لمن ابى عنه مخلصي الدنيا وعذاب الاخرة او امر بشرائع الوصول وفروعها وادابها واركان كل منها او نهيان ان ننقله جميعا المواقف كل شيء منها او ما يوجب اننا خلفي وفي شيء من شرائعه. الخبر عن نصحه من جاء به وصدق وحفظه في حفظه وتأييده للدنيا او خبرا عما اعد الله له في الاخرة من الفوز والنعيم. والنجاة من عذاب الجحيم. ونستكبر عنه في الدنيا. وما الله به من غضبه عاجلا وغير ذلك وما عاد له في الاخرة من العقاب ومن العدالة والعقاب وما فاتاه من السواد وغير ذلك هذه خلاصة القرآن كله. اما اوائل الاموال او الادارة الناشئة الادارة او او الاخبار على الامم السابقة. لم تجد يعني الدعوة للتوحيد سم الدعوة على ما اصاب الامم التي خلقت التوحيد والشرك. جزاء من فعل ذلك بالخسف والعقاب او فقد من سيفعل التمهيد سيبينه عز وجل في القرآن. في امره في الجنة كله يتكلم عن التوحيد. ويتكلم عن اخبار القرون السابقة. وايضا في الاوامر والنواهي والاخبار. ادي ملخص كل ما ما يكون سوى ما تجد في القرآن الكريم. الاثنين وسبعون شهر

زعلان قول لا اله الا الله. انت هادي عشر دقائق او مساء ان شاء الله ننتهي من الوقت كله ايمان بتاع شمعون ان شاء الله فعلى قول لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق والحياة شعبة من شعب الايمان حديث متفق عليه ان البخاري ومسلم في كتاب الايمان يظهر فيه تجاوز الايمان ذلك اه من شعب الايمان وقد اجتهد مؤلف ان لم يقتل في شهر هاري شعر ابن حجر في تتبع هذه العملة او بضعة وستين واشتغل في القراءة والمسألة يعني اه يعني هذا الاجتهاد لكن قالوا بعد ذلك ان المسألة لا يهم او الاجتهاد فيها في معرفتها بقدر مهم باتت ما يطبق المرء ذلك ويفعل. وقوله صلى الله عليه وسلم ادعوني على الا تشركوا بالله شيء ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا. ولا تأتون بامتيال كسر الامر بين ايديكم وارجلكم ولا تعصونكم المعروف فقال بايعوني على الشكر لله شيئا. ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا ولا تكن من عملاق ولا تأتون ببهتان تستعينون بين ايديكم وانتم لانه هذا المفتاح الدرس تنسبه الى غير الامر. او تأتي للولد اعوذ بالله من كان صحيح من الزنا. قال ولا تأتون الجملة صحيح وهنا في نهاية كل اشهر حضرتك يعني بين ايديكم وبزوركم ما لهاش باينة من دخولنا وان كنا لا هو مش صعبة كل الرجال بس يقصد بيه قال من بين ايديكم انظروا تعذبون من الفهد لذلك الاية اصلا ولكنه الاية دي طيب لا حرج لكن انا بتكلم ان السياق يبين ان الاصل في النساء كلهم بايعوا بالزات بعد زلك لكن هي اصلا فجاءت نفس المعنى وكانت الجزائر المؤمنات. والحديس يبين ذلك كل من هم بايعه بعد ذلك لا حرج لكن انا بتكلم عن الخصوصية لكن ما ان في جزء يخص النساء. تمام؟ وقوله صلى الله عليه وسلم من بايعني ما يبايعني على اهله ثلاث آآ قال تعالى سبحانه لما قال له ما الذي بعثه الله بك؟ ما الذي بعثك الله به؟ قال الاسلام قلت هو الاسلام؟ قال ان تسلم قلبك الميت عام ولا تسلم على العيش. لذلك اسلامنا لازم معنا امبارح وان توجه وجهك لله وان تصلي الصلاة المكتوبة وتؤدي الزكاة المفروضة. فهنا الاسلام هنا يجعل المعنى الاستسلام او الانقياد. وفي رواية

قالوا معي الاسلام قال ان تقول اسلمت وجهي لله وتخليت وتقيم الصلاة في الزكاة وقل للمصحف على المسلم حرام. وتقول اسلمت لوجه الله يعني قد اعدت لله عز وجل بالجهاد
الاستسلام والاستسلام ورئيس الانقياد. انت بتلقاء الله عز وجل. واذا خليت تخلي نفسك بينك وبين الله عز وجل وتتخلى عن الذنوب وعن المعاصي. وتضيق الزكاة وكل المسلم على المسلم حرام. ان كل مسلم على المسلم حرام ماله وعرضه ونفسه وكله فرص لا احد يتعدى عليه في حرمة المسلم على المسلم. الله المستعان. كلام عظيم جدا هذا الكلام لما يتزدد المسلم. ويتعدى عليه. كل هذا حرام. نتذكر هذا يعلم بان لا يستريح علمه ويتكلم فيه بما فيقول. ولا تستمر اعراض اهل العلم ده ممن يدعون انفسهم من هذا العلم. وينصبون انفسهم من اهل السنة. يعني يصفون اهل العلم وهي تراه وهو لا يراه. فيقول انا فلان كذا. وهو لم يسمع له وهي لم تسمع له لكن يصفونه يوم القيامة وهو ضابط سيتحملوها جميعا. يشرفون الناس وهم ليسوا هذا. اذا تكلمنا عن ناس ولم يسمعوا لهم اصلا. لكنهم وينقلون الكلام. الى الله المستقيم. وقال وسلم ثلاثة لا يبلى عليهن قلب مسلم اخلاص العمل لله ومناصحة ولاة الامور ولزوم جماعة المسلمين فان دعوتهم تفيض من الغاية. ايضا اخلاص العمل لله هذا ثلاثة يدل علينا قلب مسلم لابد ان مسلم يلتزم اخفاق العمل لله. انما اللي عمله النيات فلابد عمل اخلاصه لله عز وجل هذه اصل في الاعمال كلها. الاخلاص ثانيا ومصلحة ولاة الامور. وهذا امر من اولى من السنة والجماعة. النصح لولاة الامور. جماعة المسلمين النصح علاقة الامور وجاءت السنة تبين. كيفية النص الى ولاية اخرى. لها ضوابط قد تأتي ان شاء الله في فصول اخرى في اخر الكتاب. لكن هنا مبارك عليهم حقا لولاة الامور ان ينصحهم. وان يقدم لهم المصلحة وان يعينهم على على تطبيق شرع الله عز وجل. وان يعينهم على العمل بكتاب الله عز وجل وسنة النبي صلى الله عليه وسلم. هنا ولا ولاة الامور سواء الحكام او اهل العلم
طيب عايزين نبص لاهل العلم وللعلماء تقدم لهم النصح وتعينهم. قال ولزوم جماعة المسلمين هذا امر ايضا جماعة المسلمين. من ولاه المسلمون ولي امرا لهم. فلابد ان يحقوا بكتاب الله عز وجل وسنة يجب على كل حال المسلمين ان يذهب الجماعة. الخروج عن ايمانهم. ما دام المسلمين قد في القلب واديهم عليهم اسلاما وسنة. فيجب على فعلها بعد المسلمين ان يندرجوا جماعة المسلمين. ولا ولا يكيدوا الخروج عليه ولا امام المسلمين. سيدنا ابراهيم الكل لابد ان ينجسد بذلك بهذه الدعوة. يعني ان اتفقت او بائع المسلمون افراد المسلمين عليهم ايضا ان الحلول الادارية. يعني يطبق على القلب سيادة نعم يعني يعني قد وليت هو جماعة المسلمين لابد ان يلتزموا جماعة المسلمين او سنة النبي صلى الله عليه وسلم فاصبح ولي امر له الحقوق له السمع والطاعة وله الا يخرج عليه. واي صورة منصور وقوله صلى الله عليه وسلم في الجواب ام المسلمين افضل? قال من سلم المسلمون بلسانه ويده وايضا واضحا من من اي مسلمين في ارضية او فيها دلالة التفاضل في الاسلام. كنا بنتكلم في التفاضل الاجتماعي والتفاضل الاسلامي. عندنا الاسلام ايضا فيه تصادم المسلمين افضل. يعني ازا في تفاضل في الاسلام ايضا. انما لابد يكون اسلام الاسلام وحتى امرأة منه قد اخطأ في مسألة يرميه والتكفيري وغير ذلك. هذا من اهل السنة والجماعة كانت على المسائل. كانوا يتناصحون. كان يأتي بالعالم ويتكلم في المسائل. اما يرميه مباشرة بخطأ في المسألة اخدت قضية خلاف في المسألة ما يكون عقيدة اهل السنة والجماعة ايضا. وقوله صلى الله عليه وسلم ولا تفقدوا ولا تزابروا لا تحسدوا الحسد ان يحسد المرض ينظر اخي المسلم فيتمنى الزواج هذا هو الحسد. وممكن يكون عنده اموال هو عنده. لكن هو ما يهمه اللي عنده هو يهمه ما لا يكون عند اخيه نعمة من مرض قلبي عظيم وانا يعني ما كل ما قرأت هزه المسألة قد يعني ان العلماء يقولون قل من نجى منهم من اصيب بهذا الداء في القلب قل

من نجا منهم الذي يزيل سعر الحجر قد يحسب الحشد وهو يقول الامر الذي يحسبه نعم عين الشفاء. العين ممكن اي واحد يعالج. يعني هذا امر اخر العين تشفق. كما قال تعالى فممكن يعاين وهو لا يحتاج. الحدث غير العين. العين
يعني ممكن ان هو يعلم انه عايز فلا ينظر يجلس حتى لو علم هذا الشخص يعاني يجلس ولي الامر في البيت ويبعث له الاكل والشرب عشان ما يخرجش يدمر الناس. فطبعا الناس كلها تعرف ان دي بتاعت عيل عشان يقعدوا جنب الوش لكن قال الله كذلك على ولي الامر ان هو يحفظ حالته انها تحصل معينة تحصل. الرجل انعم جدا وابضا من ذلك. انا اكتب عليه والله يعني يعني انت هو كان مريض. وشفاه الله عز وجل. سبقونا صورته على قالت لي بعد ما نزلت صورته كان ربنا رزقه جمال يعني. اتاجر ومات يعني يعني مات رحمة الله عليه. فهي عندها سبب في هذا القتل. لان هو انا خدت صورته بعد ما الورقة بريئة وضغطه كان شكله يعني ما شاء الله تبارك الله عليه. فما فيش ما قعدش بعد كده فترة وانتشر في هزه الغرض. صحيح انا عايز اشعر يعني. هو الخط عالي من الاشكاليات ايضا عندنا. فالناس كانت كسر تنشر امورهم على الناس بالخطأ. يعني تروح المكان الفلاني طبعا هناك اعتقد التصويت هذه مسألة اخرى نتكلم الان فتجد كانه جالس معك في البيت يعني الذي يقول ان تعرض نفسك للفرص غير سويا يقصدك يعينك شكلك الرجالة المؤلف يعني الناس لازم تنطبق فتجد بقى المصائب تجري. وهذا موجود حق فانت الان لما تكتب وتوازن المكان ولا اشتريت ولا عملت ولا ايه؟ وفيه ناس لم يحصل يوم تلاتة عليهم الان. ممكن خلاص؟ او نعاين لكن الحسد اه مشكلته عظيمة جدا انه مرض في القلب. ولا تباغضوا بين المسلمين هذا جاء شرع بل ان هناك معاملات من عند الشارع الحكيم على ما يخفيه لا يطلبه على خطبة اخيه لماذا؟ لان البيع على البيع يعني يورث او يجعل البقاء في القلوب التمركزية حتى على بعض والخطبة طبعا انت خطبت مسلا البغضاء وايضا الاسباب التي تؤدي الى القضاء التي تمنعها ولا تتزوج
وكونوا عباد الله اخوانا. المسلم اخو المسلم لا يظلمه. ولا يظلمه. لا يظلمه. يعني لا يكون ظالما له ولا يتشكل في ظلمه. ولا يظلمه. يعني اذا اراد منه النصرة فلا ينزره. ان اراد منه المشروع اراد منه المساعدة فلا يبذل ملامه مستطيع ان يساعده فليساعده. واما الخذلان فهذا لا عنه النبي صلى الله عليه وسلم. قال هو لا يذكره يعني لا يحتقر اخوه المسلم. ويحتقر عقوله ادنى منه مسلا في في البلد او ادنى منه في نشر او ادنى منه في تعليم. هزا لاعب عند الله عز وجل المظاهر ايش؟ المال يحضر المسلم. التقوى هنا واشار الى صبره ثلاثة حسم به من الشر ان يحترق المسلم. وقبل دستور المسلم المسلمون بالنساء الهجرة. هجرة الذنوب والمعاصي كما هي الذنوب وهيئة الاراضي. يعني المهاجر من اجرى من نهى عنه هجر الذنوب والمعاصي لله. لله عز وجل. وايضا من هاجر في البلاد التي وصف فيها الله عز وجل او لا يستطيع ان يقيم فيها دينه الا الى بلاد اخر يستطيع ان يقيس فيها هذه. فالمسألة عن المحبوب. وقوله صلى الله عليه وسلم في ثواب من قال ان اسنان خير؟ قال تطعم الطعام وتقوى السلام. انا من الدرس قطع الطعام هذه طبعا ايضا من يعني علامات او من الطعام ذات الايمان تقرأ السلام على طبعا للاسف يعني كل ما تتكلم تقول السلام عليكم يعني حتى الاولاد يستقبلونا بالكلمات الاخرى وهذا لابد ان اصبحت تتبدل الحصول على كل لمكافحة الجياد. لا حتى من من الخدمات هذه ما ينفع
السلام عليكم. صباح الخير صباح النور. اهلا بك. ازي حالكم؟ والاصل السلام عليكم. لتعلموا انا لي تحية الاسلام. اردت ان تقول بعدها شيخ لكن لا لا لا تستبدلها بتحقيق الاسلام قال السلام عليكم موجودة عند الاجيال الصغيرة الكبار يجب ان يسلم اصابته يدخل ما يسلم. قال قليل الاسلام لا ده غير

سم يفتقر بعد ذلك يسير على الطريق لابد الايمان يقاتل اولا. وقال صلى الله عليه وسلم ده قطعهم الايمان. ما الذي ذاق طعم الماء؟ من رضي بالله افضل. وبالاسكان دينا هو محمد صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولا. هذه هذا الحديث هذا هذا الذكر عظيم جدا. لا ضعف الايمان يعني امن بالله ربا والها توحيد الربوبية توحيد العبادة بالله ربا شرف عبادة لله عز وجل فاشترقا ومن توكل الى الله عز وجل هذا هو الرضا بالله ربا حقا في كل شيء وبين الاسلام دينا وانزر للاسلام دينا. الاسلام دينا هذه عظيمة جدا انك ترضى بالاسلام دينا يعني لابد انك لا ترضى الا بعلو الاسلام. لا ترضى الا بعز الاسلام لا ترضى بان يزل الاسلام او يزل اهل الاسلام. لا ترضى الا بان ينصر بان ينصر المسلمين ين فلا نقبل ولا ذلك لا تفرح الا بعلوم الاسلام وتخجل وتغضب لاي شيء يصيب بالاسلام ويصيب المسلمين. انا مع الاسلام دينا لو ضيفتم اسلامي دينا ليس ان تقول انا مسلم. فقط وليسوا بالاسلام دينا لانك معرض ما يحدس عن المسلمين على نفسك. هل انت ترضى بذلك تقدم وايضا لم ترضى بقلبك لكن ان رضيت ما يحدث فبعض الناس يقول كما يعني مسلا يقال الارنب يعني يحدس شيء في بعض بلاد المسلمين اخوانك في السنة والاخوان المسلمين هم عندنا مش في بلدنا احنا ما لنا ومالهم في اي مكان ما فيش زلم عليهم فهذا من النظم الاسلامي دينا بانها تعلم ان المسلم اخي المسلم له انه حق لحق النصرة لو حط الفرح يعزمهم الخير والحزن على ما اصابه من شر. انا معنى رضيت بالاسلام دينا. وبمحمد نبي صلى الله عليه وسلم ومحمدا نبيا حقا. عليك ان تلتزم بسنة النبي صلى الله عليه وسلم اربع صفحات طيب عموما احنا يعني اما نأخذهم وتقرأون خلاص ممكن نأخذها مثلا والايمان في كتاب الجزء الاول الايمان بالله يبدأ بالاخ وسليمان بالملائكة وان شاء الله نكمل به الاسبوع القادم وندخل في آآ اركان الاسلام جزاكم الله خيرا

سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا إله إلا أنت استغفرك وأتوب إليك.

تفريغ المحاضرة الخامسة والثلاثون

بعنوان/ "أمور تدخل في مسمى الايمان والإسلام من الأوامر والنواهي والأخبار" (3)

مادة: "مختصر في معارج القبول"
لفضيلة الشيخ/ وليد صالح البري

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

"" قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا

بسم الله الرحمن الرحيم: ان الحمد لله نحمد نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد ان محمد عبده ورسوله.

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ}

{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ، واحِدَةٍ، وخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا ونِسَاءً واتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ والْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا } [النساء:1]

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا} [الأحزاب 70 – 71]

أما بعد ...فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى وأحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة فى النار.

ثم أما بعد أخوتي الكرام فما زلنا في شرح كتاب معارج القبول لشرح سلم الوصول للشيخ حافظ ابن حكمي عليه رحمة الله تعالى،اوشكنا على الانتهاء من باب"أمور تدخل تحت مسمى الإيمانوالإسلام الاوامر والنواهي والأخبار"...كنا توقفنا عند قول المصنف في قوله صلى الله عليه وسلم..

تابع/ أمور تحت مسمى الايمان والإسلام من الأوامر والنواهي والأخبار

تابع/ الأدلة من السنة النبوية:

- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **" ثلاثة من كن فيه وجد بهن حلاوة الايمان: ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا الله، وأن يكره أن يعود في الكفر بعد ان أنقذه الله منه كما يكره أن يقذف في النار"**

الحديث عظيم جدا من اكثر من وجه لان النبي صلى الله عليه وسلم بين ان ثلاثه من كن فيه وجد حلاوة الايمان، وسنجد في حديث آخر (ذاق طعم الايمان)، فهذا دلالة على ان الايمان حلاوة القلب يشعر بها المرء.

لكن حتى يشعر بحلاوة الايمان لابد ان يصل الى مراتب، من هذه المراتب:

1. **ان يكون الله ورسوله احب اليه من كل شئ،** فلا يقدم شيء على محبة الله عز وجل ومحمد النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الدنيا ارضاء لله عز وجل وحباً لله عز وجل وحباً للنبي صلى الله عليه وسلم. وهذا تراه عندما يتعارض الشرع مع الهوى، كما قال الله تعالى: **(قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّه)**

حيث يقدم محبة الله عز وجل ،اى نقدم شرع الله عز وجل ونقدم سنة النبي صلى الله عليه وسلم على كل شيء. وان نجتهد في هذا الحب ولا عجباً ان يحب العبد الله سبحانه ورسوله ولكن العجب ان يحب الله عز وجل ورسوله العبد. فإذا احبك الله عز وجل فهو راضي عنك، فيدخلك الجنة، محبه من الرسول يكن شفيعا لك يوما القيامة. فهذه يذوق المرء حلاوة الايمان عندما يقدم محبة الله عز وجل ومحبة الى رسوله فيكون كل ما يقيم من الشرع محبوب الى قلبه لا يشعر فيه بكره او غصب او غير ذلك، فيقبل علي شرع الله لانه يعلم انه من عند الله. فان كان يحب الله كالمال في الدنيا فما يحب احد فكل ما يأتي رجل يحب المرء او العكس، كل ما يقول لزوجته أحبك أو العكس، تجد يسارعون فيه تنفيذ ما يطلبون فهم يحبونهم، ويحبون ما يسمع وما يقول وما يفعله. ولله المثل الاعلى انك اذا أحببت الله عز وجل حق المحبة والمحبة الصحيحة فانك تبادر الى محبته، فتحب ما يقوله الله عز وجل به لتقل سمعا وطاعا لانك تعلم ان الله يرضى عن ذلك ويحبه. وهذة ليست لاحد الا الله.

2. **ان يحب المرء لا يحبه إلا لله.** وهذه الاخوة في الله، الاخوة في الله هذا امر عزيز جدا، هذه نعمة. ينعمها الله عز وجل على بعض عباده **" خصوصيه"** يخصه الله عز وجل على العباد، ليست المسألة هكذا، بدليل ما جاء في الحديث عندما قال النبي صلى الله عليه وسلم **(سبعة يظلهم الله عز وجل يوم لا ظل الا ظل وذكر منهم أناس تحابا فى الله افترقا فى الله واجتمعا فى الله)** المحبة في الله عبادة عظيمة جدا: وهي يعني أصطفاء من الله عز وجل، ان الله يصطفى المرء ويجعل بينهما محبه في الله، وهذه يعني لا تراها كثيرا ولها ضوابط لان المحبة في الله، فإذا أحب أحد اخ في الله أو اخت في الله فهذه المحبه لا تزيد في البر وتنقص في الجفو، فأن الحب ليس له علاقة بذلك فهذا ضابط، **فهى لله** فالرجل يحب الرجل ويتمنى له الخير ويدعو له لا ينساه فى الدعاء ويسأل عنه وعن اخباره والاخرين كذلك، وهذة ليست المحبه التى يدعيها كثير من الناس فعندما تجد رجل على هواك او يسير على دربك ويثنى عليك وتلتقوا فى طاعه فانت تحبه لطاعته ولدينه ولكن المحبه فى الله أمر أخر ولذلك فلها عظيم الاجر فيذوق المرء بها حلاوة الايمان.

اذا قال لك احد احبك في الله فتقول له لو وضعت يدى فى جيبك الان واعطيته ما معك من مال فهل مازال سيشعر بنفس الشعور؟ أى ان المسألة عند المحكات تظهر؟؟ المحبه لله شئ والمحبه لغير الله امر آخر. لذلك من رزقه الله عز وجل حب لاحد في الله مع اخيه ومع اختها فليعض علي بالنواجز، فليعلم بانه من السبع التي يظلهم الله عز وجل في يوم لا ظل له ألا ظله، وليعلم بانه اصطفاء من الله عز وجل لن يعطيها لاحد الا من كان اهلا لذلك.

3. الثالثة **ان يكره ان يعود للكفر كما يكره ان يلقى في النار** وهذه تبين صدق ايمان العبد انه ذاق حلاوة الايمان في القلب فكيف يرجع للكفر مرة اخرى؟ لا يمكن ان يرجع للكفر ولو القي في النار لأنه ذاق طعم الايمان وحلاوة الايمان في قلبه، فان عمل له أحد شيء أوان ابتلي بشئ فان حلاوة

الايمان تطغى على المرارة ويطغى على ما يصيبه من ابتلاءات ومصائب فلا يمكن ان يعود الى الكفر مرة اخرى بعد ان ذاق حلاوة الايمان. ليس كما يحدث ان يفتن المرء في امر، ولا شيء اثر على التزامه أو دليل على التزامها.
فنسمع كلاما عن أن اخت خلعت النقاب والاخت كانت فضلى وسقطت ساقطة في مسألة او او مثلا انتكست وما يأتي من هذا فتهتز القلوب ويخلع منهم النقاب ويترك منهم طلب العلم لانه سمع من المعلمة لها كانت كذا وقالت كذا هذا يضيق عليه ولا يرفع به شيء ما فتجده ترك الالتزام وترك الدين وترك كل شيء كأنه هذا دليلا يقدح في الايمان، هذا الايمان في الظاهر او هذا الالتزام لأجل الظاهر، اما من رزق حقا حلاوة الايمان لا يعدل الايمان مع اي شئ مهما اصابهم من ابتلاءات او من مصائب قدر الله عز وجل عليه .

قال النبي صلى الله عليه وسلم: **(وان يكره ان يعود في الكفر بعد ان انقذة الله منه كما يكره ان يلقى فى النار)** وهذه نراها فى الذين اسلموا جدد، الذين كانوا على غير الاسلام. يعني ده لما حد بيدخل في الاسلام تجدوا يعني عنده ايمان راسخ يمكن اكثر من الذي ولد على الاسلام ، ولا يريد ان يتغير لأنه ذاق الكفر وبعد الإسلام من الله عز وجل عليه وذاق حلاوة الايمان، فتجده يعني يشد على الايمان شداً بخلاف من كان غير ذلك. نعم، هو ايضا المفروض ان المرء رزقه الله عز وجل الالتزام ورزقه الطاعة، وهو كان قبل الالتزام والطاعة فعلم الفرق. لكن هي المسألة كلها ان احيانا الانسان يلتزم ظاهراً، يعني لا يستشعر الايمان بحق، فلما يحدث له ما يحدث من ابتلاءات او مصائب او لا يحدث له يعني اه نقول اه تلبية للهوى فتجده يرجع على نفسه مرة أخرى وهذه مصيبة.
سؤال من الحضور عن المحبة في الله....
ورد الشيخ/ نعم، الحب في الله غير أنك تحبه لطاعته، فهذا أمر آخر وتكره لمعصيته لكن هذا ليس الحب في الله. ولكن الحب في الله انك تحب هذا الرجل "تفردا" تحبه لله، يعني ممكن يسبك، مكن ينتقص منك فيؤثر ذلك عليك، لكن لو كانت المحبة بينكما في الله لا يؤثر ذلك عليك، قد تجد له عذرا وقد تسامحه و قد تقول له لعله اخطأ. لكن المحبة دي اصل المحبة لله عبادة. لا تزيد بالبر و لا تنقص بالجفاء، أما من يقدمون لبعض الهدايا ...ليست هذه..... ليس لها علاقة بالمحبة لله، انت هنا ما احببته الا بالله عز وجل ولكن لطاعتة لله عز وجل.
فممكن تجد يعني لما يكون هو يفعل ما يفعل و لكن عندما يحدث له شيء تجدك بجانبه، ومنها تفرح لعلوه، تفرح مثلا لو كان من اهل العلم تفرح لنشر علمه، فتفرح له لأنه اقترب الى الله عز وجل، فأنت تتقرب لله عز وجل بحبك له. يصعب ان اوضح لك اكثر من هذا فهي شعور، لذلك قلت هو اصطفاء الله عز وجل يسمح فيه لبعض الناس بينهم وبين بعض لكن لا شك بانك لن تحب احد إلا ان تراه على صلاح أو طاعه فالأصل لأنه لا تحب أهل الذنوب والمعاصي. لكن هذه التي تفعلها ممكن يكون قادر مش لازم يكون من اهل الطاعة كلها والصلاح كله ولكن هو على طاعة وعلى خير وفيه خير. يعني ايه؟؟؟ العلاقة التي بدأواها لله ، فقد تجد ناس تحب بعض فى الاسلام والناس وهم ليسوا من اهل الطاعه ولا اهل الفضل ولا اهل العلم لكن رزقوا الحب في الله ولها اختبارات ولها تداعيات يعني حتى تعلم ان المحبة خالصة لله.... و ممكن لما تطرح هذه المحبة لانه اثنى عليك وانت اثنيت عليه فاعلم انها ليست في الحق لله عز وجل. فان جفاك انت وحزنت لكن هذه ليس لها علاقة بانك محبتك لك في الله.

مثال ذلك **بر الوالدين** فكما قلت انت لما تبر الوالدين طاعة لله وهم اهل فضل عليك، لكن تبرهم طاعه لله، فقد يكون احد منهم ظالم ومن اهل الفسق بل الكفر، الم يأتي هند بنت ابي سفيان "ام حبيبة رضي الله عنها" زوجة رسول الله : عندما جاء ابو سفيان وهو على الكفر وبرته، فقد يكون الاب على الكفر تعتبره لله عز وجل وتكره المعصية.

- قال النبي صلى الله عليه وسلم (**لا يؤمن احد كم حتى اكون احب الية من والده وولده والناس اجمعين)**

وفي رواية **(من اهله وماله)**.

لان تقديم محبة النبي صلى الله عليه وسلم على كل شيء او هذه ليست يعني آآ كلام يقال **بل هذا فعل،** فاذا تعارض هذا الفعل مع هوى نفسك تقدم سنة النبي صلى الله عليه وسلم قولية أو فعلية او أي شيء فهذه علامة من علامات محبه رسول الله صلى الله عليه وسلم و تدل على حلاوة الايمان ، فأنتم من اهل الحديث وهذا له شرف، علماء الحديث له شرف فتجده متعلق بسنة النبي صلى الله عليه وسلم. لذلك لهم هيبة وله قدر.

الفقهاء يعني انفع للناس وللعباد يعني انهم يعلمونهم الدين، لكن اهل الحديث لقربهم من حديث الرسول صلى الله عليه وسلم يعني لهم هيبة وتجد لهم سمت وتجد لهم يعني التأثر بسنة النبي صلى الله عليه وسلم. فنقول من علامات الايمان ايضا ان المرء يقدم الرسول على كل شيء على والد والمال وغير ذلك.

- في حديث أبر رزين قال: يا رسول الله ما الايمان؟ قال (**ان تشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله، وان يكون الله ورسوله احب اليك مما سواهم، وأن تحترق في النار أحب إليك من أن تشرك بالله شيئاً. وأن تحب غير ذي نسب لا تحبه إلا لله. فإذا كنت كذلك فقد دخل الإيمان في قلبك كما دخل حب الماء للظمآن في اليوم القائظ)**

➢ **(ان تشهد) وهذه الشهادة قال (ان تشهد) ما الفرق بين ان تشهد وان تقر وان تقول لا اله الا الله ؟**

- الشهادة لابد لها من اعتقاد هو "علم في القلب". يخرج على ما يسموه الظاهر، والنطق يكون باللسان اذن فالشهادة لا تكون الا عن حضور في القلب وعلم ويقين. فأبلغ ما يكون ان تقول **"تشهد"**، فالشهود لا يشهدون الا بعلم.
- نقول ان الشهادة فيها نوع من الإقرار، لكن الشهادة اقوى من الاقرار.
- الفرق بين أن اقول وأن اقر، ممكن تقر تنطق او تقول اقول او يقول لا اله الا الله لكن هنا الشهادة ابلغ شئ.

فالشهادة فيها زي ما قلنا اعتراف القلب والعلم وحضوره مع النطق بعد ذلك. ان تشهد لا اله الا الله وحده لا شريك له افراد.

"""سؤال من الحضور غير واضح """ ورد الشيخ وليد/ نعم. طبعا من شهد من الملائكة واولوا العلم. ثم قال العلماء "الخشية" وهذه الشهادة لابد لها من الخشية.

➢ **(وان يكون الله ورسوله احب اليك مما سواهم، وأن تحترق في النار أحب إليك من أن تشرك بالله شيئاً)** اى ان لا تشرك بالله شيئا، وأن تكرة ان تعود إلى الكفر بعد الايمان.

- **(وأن تحب غير ذي نسب لا تحبه إلا لله)** يعني هنا المسألة الحب اما للناس لاهل الحسب كما يقال على سبيل المثال. لا تحبه الا في لله.

- **فإذا كنت كذلك فقد دخل الإيمان في قلبك كما دخل حب الماء للظمآن في اليوم القائظ.**

تكمله الحديث

قلت يا رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: (كيف لي بان اعلم اني مؤمن؟ - الله اكبر- قال صلى الله علية وسلم: **"ما من امتي** -او قال: **هذه الامة - عبد يعمل حسنه فيعلم انها حسنة وان الله يجازيه بها خيرا. ولا يعمل سيئة فيعلم انها سيئة ويستغفر الله منها ويعلم انه لا يغفرها الا الله الا وهو مؤمن)** . الله اكبر.

كلام عظيم جدا. وهذه دلالة على ان المرء مؤمن حتى وان عصى، وان فعل الذنب فذلك يقدح في القلب، **فعلامة ذلك لما قال كيف اعلم اني مؤمن.**

- وقوله صلى الله عليه وسلم: **"من سرته حسناته وساءته سيئاته فهو مؤمن"**

سرته: بان حمد الله وعلم ان الله عز وجل وفقه الى فعل الحسنات، وذلك بان الله اذا احب عبد يسر له الخير، فانت لما تعمل الحسنة والطاعة انت الان في مجلس العلم. ولو يعلم الناس قدر مجالس العلم ما تركوه والله، ولا قصروا في الحضور، وما تركوا درس من الدروس ولو جعلوا الساعات كلها يحضرون درس العلم. كيف لا، لأن في مجلس العلم الملائكة تشهدنا الان وتصعد بهذه الاسماء الى الله عز وجل وينظر الله عز وجل فيها فيجد اسمك في الصحيفة!! هل تتخيل انت الان ان الله عز وجل قد لقي ونظر سبحانه وتعالى رأى اسمك في الصحيفة!! وعلم بمن يحضر.

يقول عمر أسمانى الله عز وجل عند الرسول صلى الله عليه وسلم !! فقد كان يخشى ان يسميه الله في المنافقين فانت الان الله سماك مع الصالحين عنده والملائكة صعدت باسمك بعد ان تحضروا هذا الدرس.

قال لهم **"العلامة"** والعلامة التي يقصدها النبي صلى الله عليه وسلم هنا انما من عبد عمل سيئة فاستغفر الله عليها وعلم ان الله لا يغفر الذنوب الا هو.... **هذا التوحيد لله عز وجل و الرجاء والرجوع الى الله عز وجل** فهذه دلالة على الايمان.

نقف لإقامة الصلاة.

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

- وقوله صلى الله عليه وسلم: **(من سرته حسناته وسائته سيئاته هو مؤمن)** . وهذا ضابط ايضا في مسألة كيف يعرف المرء ايمانه. اذا سر بالحسنة وكان سره بها لتوفيق الله عز وجل ليفعلها، ليس رياء

ولا يعني سوء سمعة او ليس اغترارا لكن هو سرته الحسنة لانه يعلم بان الله قد وفقه لفعل هذه الطاعة، فهذا الذي جعله كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **(من سلك طريقا يلتمس فيه علم سهل الله له طريقا الى الجنة)** لما يعلم بانه في طريق العلم يعني يسر بذلك لأنه يعلم في حديث النبي صلى الله عليه وسلم يعني ان الله قد سهل له طريقة للعلم فقد سهل الله له طريق الى الجنة.
(ومن ساءته سيئاته فهو مؤمن) لانه يعلم بانه ادنى معصية فالقلب لا يتحمل ذلك.

مسألة مهمة لما تجد المعاصي **وتنكرها بقلبك وانت لا تحتملها**، يعني اكون في مكان و كان فى زي تلفاز ودي طبعا الاشياء اللي بيشغلوها في اماكن وهكذا ....هنا القلب إذا ما يحتاج يجلس وينكر على ذلك فهى علامة خير. فان كنت لا تستطيع انك تتحمل هذه الاشياء ولا تستجيب لها والقلب عندك ينفر منها فهذا فيه خير، لانك إن كنت تنكر هذا المنكر، وفى المقابل كان ممكن يجلس ويستمتع وينظر ولا يشعر بهذا الضيق، فهو ليس بمؤمن. **لكن المؤمن الذي قلبه فيه ايمان ينكر تلك المعاصي ولا يتحملها.**

- وقوله صلى الله عليه وسلم: **(صريح الايمان إذا اسأت او ظلمت عبدك او أمتك او أحد من الناس صمت او تصدقت وإذا احسنت استبشرت)** حديث جميل لكن تحقيق المؤلف او المصنف ليس له تخريج في النسخة التي معي. فهل عندكم في النسخ تخريج لهذا الحديث؟ .... اه لان الحديث معناه جميل جدا عندك تخريج "" يقرا احد الحضور التخريج من النسخة التى معه "" {ذكره ابن رجب في جامع العلوم والحكم (33/1) } هذا الحديث في تخريجه مقال لكن المعنى طبعا عظيم جدا.

- وقوله صلى الله عليه وسلم: **(المؤمنون في الدنيا على ثلاثه أجزاء: الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجهادوا بأموالهم وانفسهم في سبيل الله، والذى يأمنه الناس على أموالهم وأنفسهم، ثم الذي اذا اشرف على طمع تركه لله عز وجل)** التحقيق على انه فيه ضعف لكن يقول على انه الدنيا على ثلاثه:
  - أولا: (الذين امنوا بالله ولم يرتابوا) وهذا الايمان المنافي للشك. (وجهادوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله) أي أتوا بالطاعات جهاد الايمان والنفس في سبيل الله عز وجل.
  - والثاني: **(الذي يأمله الناس على اموالهم وأنفسهم)** يعني عندهم امانه فيأمنهم الناس على اموالهم والانفس.
  - ثم الثالث: **(الذى اشرف على طمع تركهم لله عز وجل)** يعني اذا جاءته مثلا ذهب او جاءته الزيادات او اشياء فيها طمع أي ليست من حقه يتركه لله عز وجل .

- وفي حديث عمرو ابن عتبه: "قلت: يا رسول الله ما الاسلام؟؟ قال **(طيب الكلام واطعام الطعام)** فقلت: ما الايمان؟؟ فقال: **(الصبر والسماحة)**
(طيب الكلام) واضح، (اطعام الطعام) واضح **(الصبر والسماحة)** سماحة سمحاً اذا باع واذا اشترى واللين والسماحة هذه تنقصنا جميعا .السماح لك، الله المستعان السماحة في التعامل وكما اثنى الله على العبد سامحا اذا باع سمحا اذا اشترى، والسماحة هذه مع اللين والسهولة يحتاج اليها الناس جميعا.

تكملة الحديث

قلت: أي الاسلام افضل؟؟ قال **(من سلم المسلمون من لسانه ويده).** قلت: واي الايمان افضل؟؟ قال: **(خلق حسن).**

ايضا هذا كلام عظيم ولكن الاسناد فيه كلام ايضا عند الامام احمد قال ضعيف.

- وقال صلى الله عليه وسلم **(اكمل المؤمنين ايماناً احسنهم خلقا)** وهذه تدل على ان حقا ان حسن الخلق من كمال الايمان. وهذه ايضا من الامور التي نفتقدها كثيرا حتى في المجتمع او ظاهره فيه التزام لكن الخلق الله المستعان..... لذلك "حسن الخلق" الاصل فيه ان هو فطرة وجبلة. وفيه جزء يكتسب، لذلك يعني فيه جزء يكتسب لكن الاصل ان هو يعني يثقل عليها الطفل من صغره والشاب وفي جزء ممكن يكتسبه الانسان. فمن ساء خلقه يعني وكان خلقه سيء عظيم. يعني ان يجاهد حتى يستطيع اذا كبر انه يغير من ذلك. يعني هو في جزء ممكن يكتسبه المرء من الصغر. لكن في جبلة وفطرة وفيه تنشئة من الصغر. وبذلك فان اكمل المؤمنين إيماناً احسنهم خلقا لذلك جاء في الحديث **(اذا جائكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه).** والحق بقى ان هذا الوقت في زمننا هذا يقدم الخلق لان الدين يكتسب، يعني الالتزام يكتسب، المرء ممكن يكون دينه ليس بكامل فيزيد دينه يعني يزيد يدعى الى الطاعات و يدخل في الالتزام ويزيد ولكن لازم الخلق فبدون الخلق انتهت المسألة. لذلك انا اقول الخلق مقدم.

يعني عند مقارنة الخلق هو الاهم ينظر اليه ، ثم مع الخلق الدين، لان الدين بالدعوة يأتي. لكن الان ممكن رجل من اعبد الناس لكن سيء خالص فهو يعبد ربنا طول الليل لكن سئ الخلق مع الزوجة مع الاولاد مع الناس مع كذا ماذا تفعل معه؟ ..... فنقول: ان اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا، دل ذلك ان الكمال لن يصل للمؤمن الا عندما ربنا يريد. تعلم عن الائمة كما تريد، لكن لن تصل لكمال الايمان الا بحسن الخلق. الخلق فوق الدين، فقال النبى **(من ترضون دينه وخلقه).** ويأتي مع الخلق الدين فيكون الخلق في الميزان الشرعي، لكن لو عندك شرع وما فيش اصل الخلق.

احد الحضور:: حضرتك في حاجات كتير بتيجى من الدين ؟؟؟
رد الشيخ وليد/ لكن إن لم تأتي بأمور حسن الخلق تأتي بعض الامور الظاهر فقط ولكن معه حسن خلق يصل الى كمال الايمان، وعندما تأتى مع هذا الملتزم الذى عنده حسن الخلق تجد الخلق جعله مختلف تماما اومن الحديث دل ان الخلق من الايمان ولكنه الاصل.

انظر الى الرجل مثال مع الرجل وتجدهم اخوة.**!!** لما مش عايز اقول كلام عام يعني. بس يكون بيطلع للتاني يعني. يجيب له القديم والجديد ويطلعه من افسد اهل الارض، الاخت تحب الاخت وتلازمها ليل نهار ولكن اذا كرهت امر ما او سمعت عنها كلمة اتفرج على ما يحدث بين النساء**!** فهناك خلق سيضبط المسألة حتى لو اختلفت معه تاني. انت حتى في الدين لما تجادل وتعدل يكون بأدب، انت لو كان لك اصلا تعدل، وليس تسب وتشتم وتنتقص وتستهزئ اش هذا ؟؟؟ هل هذا خلق ؟؟؟؟؟

سؤال من الحضور عن حديث عمر بن الخطاب ورد الشيخ / نعم ثلاثه . قال هل كنت جارا له؟ قال لا. هل سافرت معه؟ لماذا قال السفر، لأن السفر يكشف عن اخلاق الناس. فقال اذاً لا تعلمه. ما هو يظهر الخلق هنا. تسافر مع فلان. يترك هذا هو ماله وما لا يموت فيكون غريب فيقول لك انا افعل ما اريد لا احد هيعرف عني حاجة. ولذلك الناس بيسافروا في العمرة في الحج فتنظر ماذا يفعلون مع بعضهم البعض. وفى التجارة تكون مار على الناس تجد اخلاق المرء تظهر، وايضا فى الجار. لان الجار مطلع عليك تراه ليل نهار، ده في الخارج تسمعه فانت تعرف اخلاقهم. فهذه المسألة تلخص ان اكمل المؤمنين احسنهم خلقاً.

- وقال صلى الله عليه وسلم (**ثلاثة من فعلهن فقد طَعِمَ طعم الايمان: من عبد الله وحده بأنه لا إله إلا هو، وأعطى زكاة ماله طيبة بها نفسه كل عام)**

(فقد طعم طعم الايمان) من عبد الله وحده لأنه لا اله الا الله واعطى زكاة ماله طيبا بها نفسه في كل عام. (طعم طعم الايمان) يعني دل ذلك على الايمان وهذه الفرائض او العدل. **(ثم اعطى الزكاة طيبة بها نفسه في كل عام)** وهذه ايضا من الفرائض.

الحديث وفي اخره فقال الرجل **(** فما تزكية المرء نفسا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ **قال: (ان يعلم ان الله معه حيثما كان)** وان كان في الحديث فيه انقطاع في السند، لكن البعض حسن السند، ولكن انظر فى المسأله تظهر مسألة الايمان حتى بالفرائض. وليس ان المسألة هي كثرة الاعمال بالنوافل لا، فقال طعم طعم الايمان فى التوحيد واعطاء الزكاة.

- قول النبي صلى الله عليه وسلم **(مثل المؤمنين في تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر).**

من اعظم الاحاديث التي تبين العلاقة بين المؤمنين بعضهم البعض. ان الذى يحدث لمسلم او مؤمن من فجيعة او مصيبة او قوم من المسلمين ومن المؤمنين في بلد من قبل ما اصابهم من شيء ، يفزع لهم المسلمين له بالدعاء والمعونة والمشاركة معهم النصرة لهم. **(اذا اشتكى منه عضو)** يعني اذا اشتكى مؤمن واحد، مسلم واحد، بلد واحدة او قوم واحد على المؤمنين حقا ان يفزعوا لهم بما استطاعوا وان يدعوا لهم وينصرونهم بما يستطيعون. هذه من علامات المؤمنين. اما ما نقوله الآن (احنا ما لنا) احنا في بلدنا وهم في بلدهم. يستاهلوا! لم تدعوا لهم؟؟؟ اه يا عم خليك في بلدنا!

اش دخل السياسة في المسائل هذه احنا ما نتكلم في اللغة دي احنا نتكلم الان مؤمن ومؤمن، ليس ادخلتم انا مسلم وانتم اهله وله حق عليك. ليش انت مالك احنا بلد وهم بلد؟ احنا ما لناش علاقة بالتمييز هذا! احنا لنا علاقة بالمسلمين والمؤمنين. قال النبى مثل المؤمنين فى تراحمهم كمثل الجسد الواحد ، انت الان تتكلم على المسلمين هذه سنة النبي صلى الله عليه وسلم، ولذلك طبعا الضوابط الشرعية التي وضعها الشرع.

- وفي رواية **(المؤمنون كرجل واحد -** وفي أخرى**- كرجل واحد اذا اشتكى عينه اشتكى كله، وإن اشتكى رأسه اشتكى كله)** هذه ايضا تبين ان المؤمن والمسلمين كلهم يعني على قلب واحد او على هيئة واحدة او كرجل واحد اذا اشتكى احدهم من شيء على باقي المؤمنين ان يفزعوا اليه.

- قوله صلى الله عليه وسلم **(المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً)** وشبك بين أصابعه.

وهذه ايضا تدل على العلاقة بين المؤمن والمؤمن كالتشبيك بالأصابع، النبى صلى الله عليه وسلم فى هذا ضرب مثال وشبك بين اصابعه ليدل على قوة المكانة بين المؤمنين بعضهم بعض. لا تنظر بقى للمؤمن لانه من بلدك، من قومك، على منهجك. على مستواك الاجتماعي، بتحبه، وما يهمك هو حق الايمان عليك انه مسلم ومؤمن له حق كل الحق. هذه المسألة لا تفرق بين المسألة بين نص المؤمن ومؤمن ومسلم ما دام الكل في دائرة اهل السنة والجماعة. فهذا هو كالبنيان يشد بعضه بعضا؟ وهذا كله من علامات الايمان.

- وقال صلى الله عليه وسلم **(المؤمن في اهل الايمان بمنزلة الرأس من الجسد، يألم المؤمن لاهل الايمان كما يألم الجسد لما في الرأس)** وهذا من المعاني العظيمة جدا. عظيم المعاني في سنة النبي صلى الله عليه وسلم.

- وقوله صلى الله عليه وسلم **(المؤمن مرآة المؤمن، أخو المؤمن، يكف عنه ضيعته ويحوطه من ورائه)** الله اكبر انظر **(المؤمن مرآة المؤمن)** وليس يتصيد للمؤمن .اذا وجده وهو على خير استفاد من هذا الخير وشكر له خيره وطلب منه زيادة الخير اما اذا وجده في شيء ينصحه باللين، ينصحه باللين بينه وبينه، يعني يساعده مش يتصيد له. يجد الاخ على ذنب او معصية؟ تجد الناس كأنه وقع. فيتكلمون عليه وهو رجل من اهل العلم امضى حياته في السنة واتى الناس ويعلم الناس واخطأ الذكر في مسألته، تذهب وتنازعه فتذهب وتقول له كذا كذا كذا. وتاخد الكلام وتقول انظر هذا الفلان قال كذا وكذا مبتدع ، خارجي ، تكفيري، لا يفقه شيئا في دين الله عز وجل وكأن الرجل كافر، يعني قتلته فأين حق المسلم على المسلم؟؟ اين المؤمن مرآة المؤمن ؟ هل ذهبت فنصحته فاصر، حتى قولت بدعة؟ يمكن يكون اقصى ما كان يعلم؟ هل ذهبت له ونصحته ؟؟ الان هذا القول يا شيخ فيه بدعة ؟؟ هذا قول فيه ما فيه مغفرة من الله؟ فتنصحه فلعله يرجع ويستزيد. فان اصر فتكون قد اديت ما عليك، اما انك تتصيد للاخطاء! هذا ليس مؤمن أخو المؤمن وانظر مرآته اخوة حقا ما هي الاخوة اللي بنتكلم عنها؟؟؟ يكف عنه العطش؟ يعني الان انت تراه حتى على خلاف تذهب اليه وتحاول ان تحوطه. و تدافع عنه وان سمعت احد يتكلم عنه قل: يا اخي راجعه. ولا تذهب اليه على صورة تعنفه وتأخذه وتحاول ان تبين له، هذا معنى **المؤمن مرآة المؤمن**.

سؤال من الحضور، لابد وان القلب فيه شيء؟؟؟
نعم نقول نحن لا نقر البدعة ولا نقول على المبتدع ونقول ان المخترع اضل. وافسد لانها ما احييت بدع ماتت سنه، لكن المسألة ليس كل من يخالفك في الرأي فانك تقول عليه مبتدع او هكذا. وقد يكون خلاف فقهى موجود وحتى الخلاف بين الصحابة اختلفوا مع بعضهم. ماذا فعلوا ؟؟؟ ايش اللي فعل هذا ؟؟؟ كل واحد منهم ما فسق التاني وبدع التانى بل ينصح ، لكن هذا جيل يفعلونه مع انفسهم، .... اختلف مع الشافعي وهو شيخه في مسأله تكفير تارك الصلاه ؟ بل كل ما فعله انه ناظرة . هو كان امامه. في مسألة ليست بالهينة. هل قال لا تسمعوا للشافعى!! لا تجلسوا عند الشافعى!! ده لما جاله الرجل يدخل المسجد ينكر على الامام الذي يوتر، ان يأخذ في الفجر، جاء رجل من الامام احمد يعني يقول له الامام يقنت الامام يقنت ويزيد ، قال يا فلان ما اذا دخلت المسجد ورائي ووجدت الشافعي يصلي بك الفجر فصل خلفه. قال فان الشافعي يخرج في الفجر

يعني انت الان اصبحت انتهاكات لهذه المسألة فيها ما فيها في القلوب، واين الخلاف ؟؟؟ اكلما اختلفنا يكون هكذا ؟ المسألة ليست لدين الله عز وجل ولكن القلوب فيها ما فيها .... فلو كان دينا مكانها.....
قول من الحضور : وهو فاكر ان هو كده هيرفع نفسه لما يقل من شأن الاخرين ... هذا ليس بالمؤمن، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (**لا يؤمن احدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه**). هل هذا الحب الذي نتكلم عنه؟؟؟؟؟

- قال صلى الله عليه وسلم **(من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً او ليصمت)** الله اكبر، من كان يؤمن بالله واليوم الاخر.... نحن لا نصمت... لا نصمت ولا نقول خيرا... الا من رحم ربى. لكن الاصل ان ما تقول إلا خيرا او لتصمت.
(ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه) هذه ايضا من علامات الايمان اكرام الضيف.
(ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم جاره) هذة ايضا من علامات الايمان، المسألة دي ايضا اصبحت يعني الجيران لا يعلمون بعضهم فقط بل وممكن يكون ساكن في مكان والجار المكانة اللي جنبه كده لا يعلم عنه شيء. يعني لا يسلم عليه. فيغفر الله لنا جميعا ان كنا نقصر في ذلك. هذه ايضا حق عليه.

- والنبي صلى الله عليه وسلم قال **(والله لا يؤمن والله لا يؤمن والله لا يؤمن)** هذا قسم ثلاثاً ، قالوا: من ذلك يا رسول الله؟؟ - والله لا يؤمن والله لا يؤمن والله لا يؤمن احذروا من ذلك – قال: **(من لا يأمن جاره ضائقه)** اى لا يأمن ضره ويؤذيه يطلع يسبه يعني ،، يتعرض له ، التجسس عليه ، كل هذه وطبعا احاديث كثيرة في هذه المسألة ...

- وقوله صلى الله عليه وسلم **(ليس المؤمن الذي يشبع وجاره جائع)** عظيمة سبحان الله. هذه ايضا اخلاق موجودة حتى قديما من غير الدين باعتبار الاجيال السابقة لأنها تجد انه يعني لو يعلمون يعني انتم يعني الطريقة ويعطون اخلاق في الاسلام ، وكانوا يفعلون بعض العرب، لكن فى الاصل هى من علامات الايمان ان المرء لا يشبع وجاره جائع.

- وقال صلى الله عليه وسلم **(من اعطى لله ومنع لله واحب لله وابغض لله فقد اكتمل ايمانه)** مش التصدق للمتصدق او اللي يسمع حتى الدعاء. لا الصدقة لله، يعطي لله، يمنع لله، لان هو يرى انه ان اعطى سيفسد. او من اعطى في محرم. فما منع الا لله عز وجل واحب لله فكان الحب الى الله والبغض لله لا يغضب على المرء الذي يراه على معصية ولكن يكره معصيته بدليل بانه اذا رجع الى الطاعة احبه، فان اسلم في ساعتها كان احب ما كان له النبي صلى الله عليه وسلم كان اقرب اليه بعد ان كان اشد من يبغضه، ثم لما يسلم اصبح احب الناس اليه هو النبي صلى الله عليه وسلم. والعكس بالعكس ايضا. فهذه علامات ايضا من علامات الايمان .

- وقد سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن افضل الايمان؟؟ فقال: **(ان تحب لله وتبغض لله وتعمل لسانك فى ذكر الله)** فقال: وماذا يا رسول الله؟ قال: **(أن تحب للناس ما تحب لنفسك وتكره لهم ما تكره لنفسك)** وفى رواية **(وأن تقول خيرا أو تصمت)**
  - **(ان تحب لله وتبغض لله وتعمل لسانك فى ذكر الله)** وهذه ان تجعل محبتك لله تهون عليك الدنيا. لا تحب الشخص الا لله فقط، فلا نحزن من اي شيء. انت تعيش لله. محبتك له طاعة لله. حتى وان اساء فممكن تكره اسائته لكن انت حبك كان لله عبادة لو كان لله عبادة تقرباً لله عز وجل وبغض لله عز وجل. يعني انت رابط مسألة المحبة والبغض هو لله. ليس لأمر دنيوي لا ليس لتوفق الشخصية أو توافق في الطباع ، انت تتعبد الى الله عز وجل بهذا الحب وتتعبد ايضا لله عز وجل بهذا البعض.
  - **(وتعمل لسانك بذكر الله)** تداوم على ذكر الله. المداومة على الذكر فالنبي صلى الله عليه وسلم كان لا يرى الا ذاكرا لله عز وجل حتى انه لما يدخل المرء الخلاء ليش يستغفر؟؟؟ لانه كان قضى وقتا في الخلاء لا يشكر الله عز وجل ، وهذه من الحكم التي قالوها في الدعاء. غفرانك غفرانك ليش؟ لانه جلس وقتا لا يذكر فيه الله عز وجل في هذا الموضع.
  فانظر الى ان المرء يحرص على ان يكون وقته كل متنوع لذكر لله عز وجل، يعني اما بذكر أما بطاعه أما بعمل متعدي حتى المرأة تعمل في بيتها تحتسب هذه الاعمال لخدمة الزوج والاولاد وغير ذلك لله، هذه لان الوقت كله لله، ان تجعل الوقت كله لله حتى وهو يمر عليك هذا فقه لا يعلمه كثير من الناس حتى وهو يمر عليك.
  - فقال: وماذا يا رسول الله - صلى الله عليه وسلم- ؟؟ قال **(ان تحب للناس ما تحب لنفسك، وان تكره لهم ما تكره لنفسك).** وفى رواية **(وأن تقول خيرا أو تصمت)**.

- وقال صلى الله عليه وسلم: **(لا يستحق العبد صريح الايمان حتى يحب لله ويبغض لله، فاذا احب لله وابغض لله فقد استحق الولاية من الله تعالى)**
وإن كان هذا الحديث فيه ضعف، فقد استحق الولاية بذلك، نعم هذا الحديث وما قبله ايضا فيه ضعف الاثنين دول بس.

- وقال صلى الله عليه وسلم: **(أوثق عرى الإيمان ان تحب في الله وتبغض في الله)** والحديث صحيح فمعانى المحبة والبغض في الله جائت في أحاديث كثيرة ولكننا نتكلم عن التخريج.

- وقوله صلى الله عليه وسلم لمعاذ بعدما اخبره بأركان الاسلام قال: **(ألا أدلك على ابواب الخير؟ الصوم جُنة، والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار، وصلاة الرجل في جوف الليل ثم تلا: "تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ".**
(ابواب الخير؟ الصوم جُنة) وهذا لمن يستطيع لا شك طبعا اليوم في سبيل الله عز وجل يباعد للمرء على النار أربعين، وليس خليفة. **(والصدقة تطفئ الخطيئة)** فعنى ذلك من يفعل من ذنوب ومعاصي فالصدقة تطفئ ذلك كما تطفي الماء النار **(وصلاة الرجل في جوف الليل)** وهى من اعظم العبادات. الناس نيام وهو يقوم لله عز وجل. ثم تلا قوله تعالى: **تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ".**

تكملة الحديث

ثم قال: (**ألا أخبرك برأس الأمر وعموده وذروة سنامه؟ رأس الأمر الإسلام، عموده الصلاة، وذروة سنامه الجهاد في سبيل الله**)، ثم قال له: (**ألا أخبرك بملاك ذلك كله؟**) فأخذ بلسان نفسه، وقال: (**كف عليك هذا**).

نعم. هذا هو الامر. التوحيد الاسلام والعمود الصلاة، لذلك نقول اذا انكسرت الصلاة انكسر العمود. وذروة سنامه الجهاد في سبيل الله عز وجل، وهو نشر دين الله عز وجل. ثم قال (**ألا أخبرك بملاك ذلك كله** فأخذ بلسان نفسه، وقال: (**كف عليك هذا**)، هذا اللسان. او هذا المهلك. هذا المهلك هذا هو المهلك. كما قال ابو بكر رضي الله عنه وارضاه.

شرح حديث شعب الإيمان

طيب قال شرح حديث شعب الايمان وكلام العلماء في احصائها في الفتح الباري وارد المصنف عليه رحمة الله تعالى. هو اراد ان ينقل بس ما نقل، شرح حديث شعب الإيمان. وما نقل، لكن يعني هذا فى بُنية مقاله.

قال (فتلك) الاركان المتقدمة التي هي شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت من استطاع إليه سبيلا (خمسة) - هذا ما ذكرها سابقا- ففسر النبي صلى الله عليه وسلم بها الاسلام فأعلمها وأحتفظ بها واعلمها وعلمها - فهذا فسوف تسأل عنها وتحاسب عليها، فاعدد للسؤال جوابا واياك ان تخل بشيء منها فتكون من الظالمين.

إلى هنا أنتهى المؤلف رحمة الله عليه في اركان الاسلام الخمسة الذي ذكرها.

ثم سيدخل في أركان الإيمان....

أركان الإيمان

قال (والايمان ستة اركان) فسره بها النبي صلى الله عليه وسلم في حديث جبريل وغيره (بلا نكران) للنقل ولا تكذيب للخبر ولا شك في الاعتقاد ولا استكبار على الانقياد.

يعني بنبين ان حديث جبريل ثابت، صحيح، وفيه اركان الايمان الستة **بلا نكران للنقل** يعني ليس هناك في النقل نكران ولا تكذيب للخبر ولا شك في الاعتقاد - هنا مسألة مهمة -لا شك في الاعتقاد، ولا استكبارا عن الانقياد.

لا شك في الاعتقاد: دل ذلك على ان من لم يؤمن باركان الإيمان الستة ليس بمسلم، هنا الايمان بمعنى الإسلام.

يعني من أنكر ركنا واحدا من الاركان الستة، فسنبين أن من انكر جزء من اركان الايمان الستة التي ثبتت في الكتاب فليس بمسلم، يعني لو قال ليس هناك جبريل، ليس هناك ميكائيل الذين جاءوا فى القرآن، هذا ليس بمسلم، وكذلك من قال ليس هناك نبي اسمه نوح، أو ليس هناك داوود على ان

اليهود يقولون لداوود ملك وليس نبي، يمكن فهذا جزء من الايمان بالأنبياء، هذا ليس بمسلم، او انكر مثلا ما جاء من القرآن من الزبور وصاحب موسى والتوراة والانجيل، هذا انكار بجزء من الكتب، فإنكار الايمان هو إنكار ركن من الأركان، هذا ليس بمسلم.
إذا الايمان بالأركان الستة، لأنه قال (ولا شك في الاعتقاد ولا استكبار على الانقياد)

ومعنى ولا استكبار عن الانقياد: بان تؤمن ان الرسول صلى الله عليه وسلم نبي، فإن لم تنقاد لذلك فأنت لست بمسلم، يعني الذي يخرج عن الاسلام سيخرج من اركان ايمان إن لم يؤمن بالقرآن ولم يؤمن بالنبي صلى الله عليه وسلم.

يبقى دى حقائق نافذة وهى الأركان الستة، لابد لا شك في اعتقادها ولا استكبار عن انقيادها، بل سنبين من أنكر الملائكة بالكلية مثلا، وقال أن الملائكة جنس للخير والشياطين جنس للشر ولكن لم يثبت ان الملائكة مخلوقات خلقت من نور لا نراها ولها مواصفات كما ان جبريل له أجنحة وغير ذلك .. هذا لم يؤمن بالملائكة، فهذا لم يحقق ركن من الأركان وهو الغيمان بالملائكة، الذين يقولون ان الملائكة هم جنس الخير وخلاص لكن مخلوقات... لا!! موجودة ؟ لا!! لا مش موجودة وغير ذلك سنبينه ...

لكن هذا معنى ان يقول (**ولا تكذيب للخبر**) أولا لأن الخبر قد جاء في الحديث (الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله...) وملائكتي وكتبي ورسلي واليوم الاخر ...جاء القرآن بذلك في قوله تعالى: (لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ ...) وهناك آية ثانية بنفس المعنى ...
هذه الخمسة طبعا والسادسة.. فنقول كما قال المؤلف (**ولا تكذيب للخبر ولا شك في الاعتقاد ولا استكبارا عن الانقياد**) لابد ان يأتي بها المرء سليمان في الايمان بأركان الإيمان الستة، وكما قلت هذا ليس بكمال الإيمان وإنما هو من صحة الايمان، فلا يصح ايمان عبد حتى يؤمن بأركان الإيمان الستة.

قال (والايمان ستة اركان) فسره بها النبي صلى الله عليه وسلم في حديث جبريل ...

الركن الأول: الإيمان بالله

الأول: الايمان بالله، والحق هو ان الكتاب كله فيما سبق (الجزء الأول من الكتاب) كان عن الإيمان بالله، لأنه قال :
الأول (إيماننا بالله) بألوهيته وربوبيته لا شريك له في الملك لا منازع له فيه ولا حكمه أحداً، ولا ضد له ولا ند له ولم يكن له كفوا احد (ذي الجلال) ذى العظمة والكبرياء الذي هو أهل أن يجل فلا يعصى ويذكر ولا ينسى ويشكر فلا يكفر ويوحد فلا يشترك معه غيره ولا يوالى الا هو ...:

- (قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ ۚ) (الانعام: 164).
- (قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) (الانعام: 14)، فمن اتخذ غير الله عز وجل وليا فلا يؤمن بالله ، فمن صرف عبادة لغير الله عز وجل كطلب الدعاء أو قدم له النذر

والذبح والطواف وغير ذلك. فقد اتخذ وتحاكم لغير الله وجل فقد اتخذ غير الله ولياً فقد قال الله تعالى: (أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي حَكَمًا)، (فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا).

- ايضا من يؤمن بالله عز وجل (قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِّي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ).
- (ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ ۖ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ ۚ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ (102) لَّا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ ۖ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ).

كل هذه الآيات التي ذكرها المؤلف هي من صنوف الايمان بالله الايمان بألوهية وبالربوبية وبالأسماء والصفات.

قال (و) الايمان بـ (ما له) تعالى من (صفة الكمال) مما وصف به نفسه ووصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم من الاسماء الحسنى والصفات العلي وامرارها كما جاءت بلا تكييف ولا تمثيل ولا تحريف ولا تعطيل. وان كل ما سمى الله تعالى ووصف به نفسه ووصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم. الكل حق على حقيقته على ما اراد الله ورسوله. وعلى ما يليق بجلال الله وعظمته **(آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا)** (آل عمران:7) وقد تقدم ما يسره الله تعالى من تقرير الكلام في توحيده الالهية والربوبية والاسماء والصفات وانواع الشرك المضادة له فيراجع وبالله التوفيق.

هذا كله هو الكتاب الجزء الاول كله، سرده المصنف وكان يتكلم عن الايمان بالله. لأنه تكلم عن توحيد الربوبية بأن الله هو الخالق والرازق وتكلمنا عن الايجاد والتدبير والملك والحكم والتشريع كل هذا توحيد ربوبية وتكلم عن الاسماء الصفات وأثبت اسماء الله الحسنى وصفاته العلي ثم تكلمنا عن التكييف والتمثيل والتحريف والتعطيل، واعتقاد أهل السنة والجماعة، ثم ختم الجزء الأول بتوحيد الألوهية وصرف العبادة لله وحده كل هذا هو (الإيمان بالله عز وجل) يدخل فيها الايمان بوجود الله، يعني كانه يطيل بعد ذلك الايمان بوجود الله عز وجل موجود وهذا مثبت بالشرع والحس والعقل وقد بينه ايضا في شرح الجزء الاول من الكتاب. فهذا هو الركن الاول لا نستفيض فيه لأنه قد بينه المؤلف وتكلمنا فيه.

ثم دخل المؤلف على الركن الثاني من اركان الايمان وهو الايمان بالملائكة...

الركن الثانى: الإيمان بالملائكة

(و) الثاني الإيمان (بالملائكة) الذين هم عباد الله المكرمون والسفرة بينه تعالى وبين رسله عليهم الصلاة والسلام (الكرام) خُلقاً وخَلقاً والكرام على الله تعالى (البررة) الطاهرين ذاتاً وصفة وافعالاً المطيعين لله عز وجل وهم عباد الله عز وجل خلقهم الله تعالى من النور ليسوا بنات لله عز وجل ولا أولاداً ولا شركاء معه ولا انداداً، تعالى عما يقول الظالمون والجاحدون والملحدون علواً كبيراً.

الملائكة: جمع ملك او ملاك.

وقالوا الملاك اصله من الملوكة. ذلك الملوكة حتى من اللغة تأتي بمعنى مثالا.

لذلك جعل الله الملائكة رسلا، جمع، رسلاً.

اشتقاق كلمة الملائكة أيضا، من الرسالة من الملوكة وهي الرسالة.

الايمان بالملائكة هذا ركن كما قال المؤلف او كما جاء عن جبريل (الايمان بالملائكة)، والايمان بالملائكة هو: **"ان تعتقد اعتقادا جازماً ان هناك جنس او ان الله خلق الملائكة، وان الله خلق الملائكة من نور. ونحن لا نراهم، ولكن هم يروننا"**. اذا هم خلق من نور، فخلق الله الملائكة من نور لحكمة، كما خلق آدم من تراب او من طين وغير ذلك.
فالإيمان بهم **هو أن تؤمن بوجود الملائكة اجمالاً وان تؤمن كما سيأتي معنا فصيلا، فمين ذكر من الملائكة بالكتاب او في السنة** اصح في السنة وذكرا في الكتاب، لابد انك تؤمن به، ما جاء تفصيلاً.

من علامات عدم الإيمان بالملائكة:

- من ينكرون وجود الملائكة، فيقولون الملائكة حاجة للخير، والجن والشياطين هذا شيء للشر، يعني يقول الملائكة اسم أو جنس للخير، والجن او الشياطين جنس للشر. فمن لم يؤمن بالملائكة زال الإيمان بالكلية، لا يعد مسلما. قال الله عز وجل (**إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ لَيُسَمُّونَ الْمَلَائِكَةَ تَسْمِيَةَ الْأُنثَىٰ (27) وَمَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ ۖ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ**) فجعل الله عز وجل عدم الإيمان بالملائكة بعدم الايمان بايش؟؟؟؟ بالآخرة.
- (**لَيُسَمُّونَ الْمَلَائِكَةَ تَسْمِيَةَ الْأُنثَىٰ**) وهذا كما سنبين، أن من عدم الايمان بالملائكة انك تُسميهم كما سماهم مشركون، تسمية الاناث، ستأتي معنا الآية لتبين ذلك. (**أَلَا إِنَّهُم مِّنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ (151) وَلَدَ اللَّهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ (152) أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ (153) مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ**) فهم جعلوا الملائكة التي هي عباد الله أناث.

فإذاً:

أولا: لابد أن تؤمن بالملائكة وأنهم خلق خلقهم الله عز وجل من نور.

ثانيا: لابد ان تؤمن بان للملائكة صفات.

من تمام الايمان بالملائكة أن تؤمن بأنهم خلق لله عز وجل كما قال المؤلف عباد الله مكرهون السفرة رسل ارسلهم الله عز وجل من بينهم جبريل، كما سيأتي، وأن الملائكة لهم صفات، هذه الصفات ستأتى معنا الآن....

صفات الملائكة:

1- **عباد الله المكرمون والسفرة** أي رسل ارسلهم الله عز وجل من بينهم جبريل، كما سيأتي.
2- **الكرام خُلقاً وخَلقاً**، لأنه سيأتى أنهم لا يعصون الله ما امرهم، فهذه منكرات في الخلق جعل لهم خلقا من نور فجعل لهم ايضا خلقا عظيما كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جبريل كان له ستمائة جناح وظهر له مرتين على هذه الهيئة، فلهم خلق عظيم، ولهم أيضاً خلق عظيم، قال الله تعالى: (**وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَٰنُ وَلَدًا ۗ سُبْحَانَهُ ۚ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ**)
3- فمن تمام الايمان بالملائكة ان تؤمن بأن لهم اوصاف منها كما قال المؤلف عباد خلقهم الله من النور لعبادته ليسوا بناتاً. يبقى اولا الخلق من نور عباد الله عز وجل. وقالوا ليسوا بناتا.
ثم قال ولا أولاداً ولا شركاء معه ولا انداداً... فلابد ان تؤمن بان هذه الاوصاف

ثم قال: (وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَٰنُ وَلَدًا ۗ سُبْحَانَهُ ۚ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ (26) لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ (27) يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَىٰ وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ (28) ۞ وَمَن يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَٰهٌ مِّن دُونِهِ فَذَٰلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ ۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ)

ثم قال الدلالة على هذه الاوصاف قال (**سُبْحَانَهُ ۚ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ**) سماهم الله عباد. ليسوا ملاك لله عز وجل كما سيأتى. فهم عباد ولكن مكرمون كرمهم الله عز وجل، فجعلهم يذكرون الله ليل نهار، ولا يعدلون على العبادة، ولا يعصون الله عز وجل ما امرهم، فهذا تكريم... وسنبين في النهاية هل البشر افضل أم الملائكة؟؟ هل في نزاع عند المعتزلة مثلا وبين اهل السنة في تفضيل البشر على الملائكة؟؟؟

المهم أن الملائكة لهم صفات كرهمهم الله عز وجل (**لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ**) هى تدل على ايش؟؟؟ قوله (**بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ**) ان للملائكة عقول. فالبعض يقول هل للملائكة عقول؟؟ اقول كيف ليس لها عقول وهم يعملون، ولا يعصون الله ما أمرهم، فالملائكة لها عقول تفقه وتعمل.

هذه ايضا من مواصفات الإيمان بالملائكة انك تعلم بان لهم عقول يعملون بها.

قال (**لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ (27) يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَىٰ وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ**) هذه أيضا من صفاتهم الخشية لله عز وجل منهم.

قال (**وَمَن يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَٰهٌ مِّن دُونِهِ فَذَٰلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ ۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ**)، إذا فهم عباد لله عز وجل، فمن قال عنهم انهم آلهة؟! فكيف وهم لا يستطيعون ان يعصون الله عز وجل ابدا، لكن هو يبين الله عز وجل أن ليس هناك من عَبَدَ الملائكة. يعني حتى سيأتى أنه **سيسأل الله الملائكة** (**وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهَٰؤُلَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ (40) قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنتَ وَلِيُّنَا مِن دُونِهِم ۖ بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ ۖ أَكْثَرُهُم بِهِم مُّؤْمِنُونَ**)، فهنا يبين الله عز وجل انهم ليسوا آلهة، وإنما هم عباد لله عز وجل. هذه أيضا من مواصفات الملائكة.

ثم قال: (مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ (154) أَفَلَا تَذَكَّرُونَ (155) أَمْ لَكُمْ سُلْطَانٌ مُّبِينٌ (156) فَأْتُوا بِكِتَابِكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ (157) وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَبًا ۚ وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ (158) سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ (159) إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ (160) فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ (161) مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ (162) إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ (163) وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ (164) وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ (165) وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ)

ثم قال (**أَلَا إِنَّهُم مِّنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ (151) وَلَدَ اللَّهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ (152) أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ**) فهم ليسوا اولاداً وليسوا إناث ولا بنات الله عز وجل، إلى قوله تعالى (**وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ (165) وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ**)

وقال: (وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا ۚ إِنَّ الْإِنسَانَ لَكَفُورٌ مُّبِينٌ (15) أَمِ اتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ وَأَصْفَاكُم بِالْبَنِينَ) الى قوله تعالى (وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَٰنِ إِنَاثًا ۚ أَشَهِدُوا خَلْقَهُمْ ۚ سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ)

وقال **(وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا ۚ إِنَّ الْإِنسَانَ لَكَفُورٌ مُّبِينٌ (15) أَمِ اتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ وَأَصْفَاكُم بِالْبَنِينَ)** وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا ونسبوا لهم البنات، فقال الله عز وجل **(لَكَفُورٌ مُّبِينٌ)**. فقال **(أَمِ اتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ وَأَصْفَاكُم بِالْبَنِينَ)** يعني هو جعل لكم البنين وجعل البنات له، وهذا كله الى قوله تعالى **(وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَٰنِ إِنَاثًا ۚ أَشَهِدُوا خَلْقَهُمْ ۚ سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ)**

هذه الآيات تبين أمور نسبوها إلي الملائكة وكفروا بذلك ثم جعلوها اناثا وجعلوها بنات لله عز وجل.. وتجد بعض العوام يخطأ بذلك يعني يقول للمرأة **" كالملاك"**. يعني وكأنه قال أن الملائكة اناثاً. فهذا خطأ يقع فيه بعض الناس، كانه شبه المرأة الجميلة ساعة العرس فيقولون **"لابسة كأنها ملاك"** كأنك قلت أن الملاك من الاناث، فهذا مما يفعله بعض العوام وهذا القول فيه كفر.

الدقيقة 1:01:35 سؤال من أحد الحضور غير مسموع، رد عليه الشيخ وليد...
هذا القول فيه نظر، ولكن هو ممكن ما يقصد به، زي ما يسميه البعض (مالك)، ومالك هذا اسم ملك، ولكنه ما يقصد به ان هو الملائكة .... يعني هو زي اسم (رضوان) هو ايضا اسم ملك، وكذلك جبريل، ما هو بيس4مى، لكن لا يقصد بها هكذا.

ثم قال: **(لَّن يَسْتَنكِفَ الْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْدًا لِّلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ ۚ وَمَن يَسْتَنكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا)**

قال **(لَّن يَسْتَنكِفَ الْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْدًا لِّلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ)**. وهنا فيها أولا: دلالة على أن الملائكة **عباد**. ثانيا: **مقربون**، وهذا دلالة على ان الملائكة لهم تكرام عند الله عز وجل. هذا من المخلوقات المكرمة عند الله عز وجل من صفاته. قال **(لَّن يَسْتَنكِفَ الْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْدًا لِّلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَمَن يَسْتَنكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا)** يبقى من مواصفاتهم العبودية لله تعالى.

وقال **(فَإِنِ اسْتَكْبَرُوا فَالَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْأَمُونَ)**
أيضا قال الله تعالى **(فَإِنِ اسْتَكْبَرُوا فَالَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْأَمُونَ)** **(عِندَ رَبِّكَ)** هؤلاء من؟؟؟ الملائكة.
وهذه الآية يستنبط منها عدد من الدلالات:
1. أنها دلالة على ان الله عز وجل فوقهم لان الملائكة في السماء، فقوله **(عِندَ رَبِّكَ)** فيها دلالة على فوقية الله عز وجل، وعلو الله عز وجل.
2. كما فيها دلالة على ان الملائكة يكونوا في السماوات.

وقال **(وَلَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ وَمَنْ عِندَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ (19) يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ)**

ثم قال **(لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ)** دلالة على قمة الذل والتواضع والخضوع لله عز وجل.
(يَسْتَحْسِرُونَ) أي: لا يتوقفون، يعني لا يتوقفون عن العبادة، ولا يملون من العبادة
هذه من صفات الملائكة أيضا التي جاءت فيها الآيات.

(يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ) يريد ان يبين هنا ان من أفعال الملائكة العظيمة أنهم يسبحون الله عز وجل ليلا ونهاراً، ولا يتوقفون، ولا يملون، ولا يتوقفون. كما سيأتي معنا ان من الملائكة من يطوفون في البيت المعمور....

وقال: **(الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ۚ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)**
(الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ) هذه الآية تنبين أن:

- أولا: قوله (**جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا)** ان الملائكة رسل، او ان من الملائكة ما هو رسل، وسنبين أنه ليس جبريل فقط، لان كل ملك كان يُرسل ....جبريل كان موكل بالوحى وميكائيل بالقطر، وإسرافيل بالنفخ في السور، وملك الموت رسول ايضاً يقبض الروح، وغير ذلك من الرسل، وعلى ذلك **الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا.**
- قوله **(أُولِي أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ)** هذا وصف للملائكة، كما تحدث النبى عن الملك جبريل عليه السلام أنه كان له ستمائة جناح، فقال **(أُولِي أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ)** يعنى ذلك من أعداد أجنحة الملائكة، وعلى ذلك هم خلق لهم هيئة.

وقال **(يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)**

وقال تعالى: **(وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنزِيلًا (25) الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَٰنِ)**
(وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنزِيلًا) دلالة على ان الملائكة تنزل من السماء، فهذه الآية فيها أثبات بمكان الملائكة وأثبات النزول من السماء، والنزول يكون من أعلى لأسفل وذلك يظهر من السياق. وقال **(الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَٰنِ).**

وقال تعالى: **(يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَىٰ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَّحْجُورًا)**
هذه طبعا تكون ملائكة العذاب، لان هناك ملائكة الرحمة عندما تأتى تقبض الروح، وهناك ملائكة العذاب، فهنا **(يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَىٰ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَّحْجُورًا)** فهذه ملائكة العذاب الذى عندما يرونها قد أتت، فتخرج الأرواح وتخسف بهم بالعذاب، هنا لا بُشْرَىٰ لهم.

وقال تعالى: **(إِنَّ الَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ)**
هذه الآية اثبات للطاعات الذين يفعلونها الملائكة، وهي عدم الاستكبار والتسبيح والسجود لله عز وجل.
وقال تعالى: **(وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ ۖ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَٰلِكَ ۚ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا)**
وقال تعالى: **(وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهَٰؤُلَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ (40) قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنتَ وَلِيُّنَا مِن دُونِهِم ۖ بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ ۖ أَكْثَرُهُم بِهِم مُّؤْمِنُونَ)**
هنا نفى الله على الملائكة انهم كانوا يوافقون على ذلك، فهم لم يعبدوهم لم يقروهم على هذه العبادة، وان كانوا يعبدون فهم لم يقروهم وإنما كانوا يعبدون الجن.

وقال تعالى: **(مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَافِرِينَ)**

هنا قال المؤلف ... والآيات في ذكر الملائكة في القرآن كثيرة.

على مسألة اثبات وجود الملائكة وصفات الملائكة ثم سيأتي بعد ذلك ويبين المؤلف اقسام الملائكة...

أقسام الملائكة وخصائصهم

قال ... ثم هم بالنسبة الى ما هيأهم الله تعالى له ووكلهم به على أقسام:
لماذا يذكر هذه الأقسام؟؟؟؟ لأنها ذكرت في الكتاب القرآن وايضاً السنة الصحيحة.

فمن تمام الايمان بالملائكة كما قلنا "الإيمان اجمالا بصفات الملائكة كمخلوقات من نور وأنهم مخلوقات لله وعباد لله وغير ذلك، وأن نؤمن بكل ملك تفصيلا جاء في الكتاب".

قال:

1- فمنهم الموكل بالوحي من الله تعالى الى رسله عليهم الصلاة والسلام، وهو الروح الامين جبريل عليه السلام:

- قال تعالى: **(قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ)**
- وقال تعالى: **(نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ (193) عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ (194) بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ)**
- وقال تعالى: **(قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ)** ... كل هذه الآيات عن جبريل عليه السلام.
- وقال تعالى: **(إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ (4) عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ (5) ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَىٰ (6) وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَىٰ (7) ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ (8) فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ)**

وهذا كله من صفات جبريل عليه السلام، وأنظرمن صفاته شديد القوى، له قوة في الملائكة، حتى أن في الحرب عندما قاتلت الملائكة مع الرسول والصحابة فكان الملك هو الذى قتل أبو جهل بالضربة التي قتلته، فيقول الله عز وجل **(عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ(5) ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَىٰ)** شديد القوى يرجع للقوة في الملائكة. انه له قوة عظيمة جدا. **(وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَىٰ (7) ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ (8) فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ) وهى خاصة بجبريل علية السلام، وهى اثبات.** فلابد من تمام الايمان الملائكة ان نؤمن بوجود ملك اسمه جبريل، هو موكل بالوحي، كان ينزل للنبي صلى الله عليه وسلم بالوحي.

قال ... وهذا في رؤية النبي صلى الله عليه وسلم له في الأبطح حين تجلى له على صورته خلق عليها – لأنه قال (فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ) والرسول صلى الله عليه وسلم رآه على صورته الحقيقة مرتان، رآه مرة يسد الأفق بأجنحته – له ستمائة جناح قد سد عظم خلقه الأفق ثم رآه ليلة المعراج أيضاً في السماء كما قال تعالى: **(وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ (13) عِندَ سِدْرَةِ الْمُنتَهَىٰ (14) عِندَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ)**

ولم يره صلى الله عليه وسلم في صورته إلا هاتين المرتين، وبقية الأوقات في صورة رجل، وغالباً في صورة دحية الكلبى رضى الله عنه. وقال تعالى (**إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ (19) ذِي قُوَّةٍ عِندَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ (20) مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ (21) وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجْنُونٍ (22) وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ**) فمن صفات جبريل القوة (**ذِي قُوَّةٍ عِندَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ**) وهو أمين على الوحي وينزل به (**مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ**) الآيات.

وقال تعالى (**حَتَّىٰ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ۖ قَالُوا الْحَقَّ ۖ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ**). هذا ما كان الله عز وجل يتكلم بالامر حتى يسمع من فى السماء كأنها رجة، كانها سلسلة على صفوان، فترتجف الملائكة، فتقول الملائكة ماذا قال ربكم؟؟؟، فينزل جبريل بعد ان سمع الوحى من الله عز وجل ويقول: قال الحق وهو العليم الكبير. تقدم الحديث في معنى الآية.

وفيه قال النبي صلى الله عليه وسلم: **"فيكون أول من يرفع رأسه جبريل، فيكلمه الله تعالى من وحيه بما أراد، ثم يمر جبريل باهل السماوات، كلما مر بسماء سأله ملائكتها: ماذا قال ربنا يا جبريل؟ فيقول جبريل علية السلام: قال الحق، وهو العلي الكبير"**. فيقولون كلهم مثل ما قال جبريل، فينتهي جبريل بالوحي إلى حيث أمره الله عز وجل) وهو في الصحيحين.

وسيأتى إن شاء الله تعالى ذكر بعض الاحاديث في بدء الوحى من الفصل الآتى.

2- فمنهم الموكل بالقطر وتصاريفه إلى حيث أمره الله عز وجل (الرزق)، **وهو ميكائيل عليه السلام:**

وهو ذو مكانة علية ومنزلة رفيعة وشرف عند ربه عز وجل، وله اعوان يفعلون ما يأمرهم به بأمر ربهم، ويصرفون الرياح والسحاب كما يشاء الله عز وجل. وقد جاء في بعض الاثار: ما من قطرة تنزل من السماء الا ومعها ملك يقررها في موضعها من الأرض - سبحانك يا رب - وفي حديث ابن عباس عند الطبراني انه صلى الله عليه وسلم قال لجبريل: **"على اي شيء ميكائيل؟ قال: على النبات والقطر"** ولأحمد عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله علية وسلم أنه قال لجبريل عيله السلام: **"ما لي لم أر ميكائيل ضاحكا قط؟ فقال عليه السلام: وما ضحك ميكائيل منذ خلقت النار"** عياذا بالله مهنا.

فهنا ميكائيل موكل بالقطر والرزق والرياح والسحاب وتصريفها ثم قال يعاونه ملائكة اخرى يعني هو معه ملائكة اخرى يعاونوه في هذه المسألة، ثم قال وما من قطرة تنزل من السماء الا ومعها ملك يقررها في موضعها، سبحانك يا رب، عظيم قدرة الله عز وجل، وما من قطرة تنزل من السماء الا ومعها ملك يقررها في المكان الذي قدره الله عز وجل لها.

3- ومنهم الموكل بالصور، وهو إسرافيل عليه السلام:

ينفخ فيه ثلاث نفخات بأمر ربه عز وجل – البعض قالوا ثلاث نفخات، والبعض قالوا نفختين ...

- النفخة الأولى: نفخة الفزع، فيفزع من في السموات والأرض.

- والنفخة الثانية: نفخة الصعق، يصعقون.
- والنفخة الثالثة: نفخة القيام لرب العالمين.

كما سيأتي ان شاء الله تعالى بسطه في موضعه. ولأحمد الترمذي من حديث عطية العوفي عن أبى سعيد الخضري رضي الله عنه قال: (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **"كيف انعم وصاحب القرن قد التقم القرن"** وحنى جبهته وانتظر ان يؤذن له" هذا وقت الحساب. قالوا كيف نقول يا رسول الله؟ قال: **"قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل، على الله توكلنا".** حسبنا الله ونعم الوكيل على الله توكلنا.

هؤلاء الثلاثة من الملائكة هم الذين ذكرهم النبي صلى الله عليه وسلم في دعائه من صلاة الليل: **" اللهمَّ ربَّ جبرائيل، ومِيكائيل، وإسرافيل، فاطرَ السماوات والأرض، عالمَ الغيب والشهادة، أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون، اهدني لما اختُلِف فيه من الحق بإذنك، إنَّك تهدي مَن تشاء إلى صراطٍ مستقيمٍ"**

4- ومنهم الموكل بقبض الأرواح، وهو ملك الموت وأعوانه:

وقد جاءت في بعض الاثار تسميته عزرائيل - **وهذا خطأ** - هذا مما يستغرق. فهذا لم يثبت، يعني هذا من الاشياء التي جاء بها المؤلف رحمة الله عليه الشيخ، من اين اتى به؟؟ الصحيح فيما اعلمه بان لم يثبت عنه (عزرائيل)، ولم يرد نص صحيح صريح في ذلك وإنما الصحيح أنه يسمى ملك الموت.

وقال الله تعالى: (۞ **قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ)**

وقال تعالى: **(حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ (61) ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ ۚ أَلَا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ)**

هناك إشكالية: الآية الأولى: (يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ) الآية الثانية: (تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا). الآية الثانية قالت (رسلنا) وليس (ملك الموت) ذكرت بصيغة الجمع.

الدقيقة 1:14:06 حاول أحد الحضور الرد على هذه الإشكالية ...

وقال الشيخ وليد/ نحن نريد الجمع بين الآيتين، يبقى ملك الموت يقبض الروح اولاً، ثم يسلمها إما لملائكة الرحمة أو لملائكة العذاب على حسب الحديث الذى جاء في ذلك، وبذلك يكون الجمع بين الآيتين.

لآن هناك آية آخرى: (اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا) يبقى نسبت الوفاة لمن؟؟؟ الله عز وجل.

يبقى عندك ثلاثة الآن، كيف نجمع بينهم؟؟؟ الآية الأولى: (يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ) الآية الثانية: (تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا). والآية الثالثة: (اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ)

يكمل الشيخ كلامه مع الحضور:

انت جمعت الاولى والثانية جيد خلاص، قلت ملك الموت هو الذى يقبض الروح أولاً ثم الرسل تتلقاه. والجمع هنا يكون المباشر: ملك الموت. والمعاون: الرسل والمقدر: الله عز وجل.

وقال تعالى: **(وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا ۙ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ)** هنا جمع ايضا المباشر: ملك الموت، ويساعدونه: الملائكة.

ثم قال تعالى **(الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ ۖ فَأَلْقَوُا السَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِن سُوءٍ ۚ بَلَىٰ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ)** ..... الآيات إلى قوله تعالى: **(الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ ۙ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمُ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ)** هنا ايضاً الجمع.

إلى أنوقد جائت الأحاديث أن أعوانه ياتون العبد بحسب عمله، إن كان محسناً ففي أحسن هيئة وأجمل صورة باعظم بشارة، وإن كان مسيئاً ففي أبشع هيئة وأفظع منظر بأغلظ وعيد، ثم يسوقون الروح حتى إذا بلغت الحلقوم قبضها ملك الموت فلا يدعونها في يده بل يضعونها في اكفان وحنوط يليق بها - يبقى هم هيحركوا الروح حتى تبلغ حقوقهم، يساعدونه ثم ملك الموت هو الذى يقبض الروح ويخرجها، ثم لا يدعونها في يده بل يضعونها في اكفان وحنوط يليق بها كما قال تعالى: (**فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ (83) وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ (84) وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنكُمْ وَلَٰكِن لَّا تُبْصِرُونَ (85) فَلَوْلَا إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ (86) تَرْجِعُونَهَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ (87) فَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ (88) فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ (89) وَأَمَّا إِن كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ (90) فَسَلَامٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ (91) وَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ (92) فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيمٍ (93) وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ (94) إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ (95) فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ**) سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم.

نقف عند هذا، أحنا بنقرأ كله فطبعا دة بياخد وقت طويل... ودار حوار مع الحضور في فوائد القراءة وإمكانية الشرح بدون قراءة كل المتون، وتحتاج إلى بعض الصبر وهناك نفع عن شاء الله تعالى، والجزء الأول لم نقرأ الكتاب كله، فممكن نعمل هذا هنا أيضاً.

أقول قولى هذا واستغفر الله لى ولكم، سبحانك اللهم وبحمدك أستغفرك وأتوب إليك.

تفريغ المحاضرة السادسة والثلاثون

بعنوان/ " تابع/ أركان الإيمان – الإيمان بالملائكة والإيمان بالكتب والإيمان بالرسل"

مادة: "مختصر في معارج القبول"
لفضيلة الشيخ/ وليد صالح البري

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

" " قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا

بسم الله الرحمن الرحيم: ان الحمد لله نحمد نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد ان محمد عبده ورسوله.

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ }

{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ، واحِدَةٍ، وخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا ونِسَاءً واتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ والْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا } [النساء:1]

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا} [الأحزاب 70 – 71]

أما بعد ...فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى وأحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة فى النار.

ثم أما بعد أخوتي الكرام فما زلنا في شرح كتاب معارج القبول لشرح سلم الوصول للشيخ حافظ ابن حكمي عليه رحمة الله تعالى،...كنا دخلنا في الركن الثاني من اركان الايمان هو الايمان بالملائكة، كنا فى الجزء السابق نقرأ من الكتاب أما من محاضرة اليوم سأشرح بدون قراءة، سياتي بعد ذلك 6 مباحث فى الايمان سنعود بعدها لنقرأ بفضل الله من الكتاب، اما الايمان بالملائكة والكتب والرسل واليوم الاخر والقدر سنفصل في الشرح ولكن دون ان نقرأ من الكتاب لان الوقت سيطول اذا قرأنا لان الادلة كثيرة جدا وسنبين ان شاء الله اهم النقاط ومن معه الكتاب من الممكن ان يراجع واذا سقط شيء نستدرجه ان شاء الله وسيكون الامر وكأننا نأخذ مختصر معارج القبول ولن نخل، أصالة لم نكن ملتزمين بالقراءة في الجزء الاول .

تابع/ أقسام الملائكة وخصائصهم

توقفنا المرة السابقة عند الايمان بالملائكة وقلنا ان...

الايمان بالملائكة هو الركن الثاني من اركان الايمان كما جاء في حديث جبريل، وان الايمان بالملائكة يتطلب أن نؤمن بأن الملائكة مخلوقات خلقت من نور، خلقها الله عز وجل وهو عالم غيبي، نحن لا نراها وهم يروننا، وأن الله عز وجل قد خلقهم لحكمة،

وأن الإيمان بالملائكة يكون بان تؤمن بأنها مخلوقات موجودة كما بينا، وان تؤمن بالملائكة إجمالاً وتؤمن بالملائكة تفصيلا وأنهم مخلوقات، ليس هم بنات الرحمن، ولا أبناء ولا هم جنس للخير كما قال البعض بأنها ليست مخلوقات بل هى دلاله على الخير وان الشيطان دلاله على جنس الشر فهذا كله لا يصح وهو خاطئ، **ويعد هذا ايمان أجمالى**.

اما الايمان تفصيلا بالملائكة هى ان تؤمن بالملائكة التى ذكرت فى الكتاب وتكلم عنها الله عز وجل:

1- منها جبريل عليه السلام وهو المكلف بنزول الوحى. قال تعالى ((**نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ (193) عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ (194) بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ**)) وهذا دلاله عل ان جبريل مكلف بالوحى.

2- ميكائيل وهو الموكل بالقطر او المطر.

3- اسرافيل وهو الموكل بالنفخ فى الصور.

وقد جمعهم رسول الله تعالى فى حديث واحد ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **"اللهمَّ ربَّ جبرائيل، ومِيكائيل، وإسرافيل، فاطرَ السماوات والأرض، عالمَ الغيب والشهادة، أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون، اهدني لما اختُلِف فيه من الحق بإذنك، إنَّك تهدي مَن تشاء إلى صراطٍ مستقيم".**

4- وهناك ملك الموت وهو الموكل بقبض الارواح قال تعالى ((**قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ**)).

نُكمل

5- ومنهم الموكل بحفظ العبد فى حله وارتحاله وفى نومه ويقظته وفى كل حالاته، وهم المعقبات:

ملائكة موكلة بحفظ العبد من الشرور ومن المصائب وتحفظه فى ترحاله وسفرة فجاء فى الكتاب ما يبين وظيفة هذه الملائكة وهو قوله تعالى ((**سَوَاءٌ مِّنكُم مَّنْ أَسَرَّ الْقَوْلَ وَمَن جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ (10) لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ ۗ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ ۚ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَالٍ**))، فالشاهد هى كلمه (معقبات) ويقصد بها الملائكة تحفظه من اهل الشر ومن أي شئ اذا كان من اهل الفلاح ، وقال تعالى ((**وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ ۖ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ**)) وبالحفظة الملائكة وهؤلاء يحفظون المرء الا عندما ياتى الاجل فهم فى حفظ للعبد الصالح فى سفرة وترحاله وكافه اموره إلا عندما يأتي الاجل يتركونه الى ملك الموت ليأخذ الاجل وهذا هو حفظ العبد.

6- ومنهم الموكل بحفظ عمل العبد من خير وشر، وهم الكرام الكاتبين:

هناك ملائكة تحفظ عمل العبد اى تسجل عمل العبد من الخير ومن شر وهم الكرام الكاتبون ، قال تعالى ((**عَلَيْكُمْ حَفَظَةً**))، فهذه الآية يستدل بها للعموم، فهؤلاء يشملهم مع ما قبلهم قوله عز وجل ((**عَلَيْكُمْ حَفَظَةً**))، ويكون الحفظ اما للعبد نفسه او بكتابه اعماله، وقال تعالى ((**إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ (17) مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ**)) وهنا كل قول يلفظه المرء يجد من يسجله وهذا دليل لقول عن اليمين يكتب الحسنات وعن الشمال يكتب السيئات فقال تعالى ((**وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ كِرَامًا كَاتِبِينَ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ**)) هؤلاء هم الملائكة ((**كِرَامًا كَاتِبِينَ**)) اى يكتبوا كل شئ يفعله المرء من الحسنات والسيئات.

7- ومنهم الموكلون بفتة القبر، وهم منكر ونكير:

الموكلون بفتنه القبر وهم منكر ونكير وهؤلاء سيأتون الى الميت في قبره يسألونه أسئلة القبر، من ربك ؟ ما دينك ؟ ماذا تقول فى الرجل الذى بعث فيك ؟

سؤال من أحد الحضور: ما هى العلة من التسمية منكر ونكير؟؟
الإجابة الشيخ/ لا نعلم لها عله فى التسمية أصالة ولعنا نبحث فيها فقد يكون لها معنى فيما يحدث فى القبر.

8- ومنهم خزنة الجنة:

ومنهم ايضا خزنة الجنة قال تعالى ((**وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ**)) الشاهد في قوله (خزنتها) اى خزنة الجنة.

ذكر المصنف أن في مقدمة خزنة الجنة ملك أسمه (رضوان) وهذا ما اعلم له من حديث، ذكر الشيخ فى الكتاب عن الرضوان والاسم مشهور ولكن لا اعلم حديث من صحيح، ولكن صح حديث عن مالك وهو من خزنة النار.

9- ومنهم خزنة النار:

خزنة النار، فهناك خزنة الجنة وخزنة النار ، فقال تعالى ((**وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا ۚ قَالُوا بَلَىٰ وَلَٰكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ**)) وهنا جاءت (خزنتها) دلالة على خزنة النار وهم من الملائكة ايضا،،دليل ((**وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ (27) لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ (28) لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ (29)**

عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ))، المقصود بقوله (تسعة عشر) هم الملائكة وهم ذكروا كعدد لخزنة النار . وقال تعالى ((**وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً ۙ وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا ۙ**)) والمقصود هنا ايضا خزنه النار. وقال تعالى ((**وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَاكِثُونَ**)) وهذا اثبات أن مالك من ملائكة خزنة النار.

10- ومنهم الموكلون بالنطفة في الرحم:

نوع آخر من الملائكة وهم الملائكة الموكلون بالنطفة كما جاء في حديث الاربعين النووية ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((**إنَّ أحدَكم يُجْمَعُ خَلْقُهُ في بطنِ أمِّه أربعينَ يومًا نطفةً ، ثم يكونُ علقةً مثلَ ذلك ، ثم يكونُ مضغةً مثلَ ذلك ، ثم يبعثُ اللهُ إليه ملَكا ، ويُؤمرُ بأربعِ كلماتٍ ، ويُقالُ له : اكتبْ عملَه ، ورزقَه ، وأجلَه ، وشقيٌّ أو سعيدٌ ...**)) وهم ايضا من الملائكة.

من الايمان بالملائكة أن تؤمن بكل ماسبق تفصيلا وتؤمن بكل ما جاء عنها في الكتاب والسنة الصحيحة (حتى ولو كانت غير متواترة ولكن صحيحة) لأنك اذا انكرت شئ فلن يصح ايمانك بالملائكة فمن أنكر مثلا وجود (مالك) وهو من خزنه النار وهذا تكذيب لكتاب الله عزوجل فالايمان لابد ان يكون اجمالا وتفصيلا.

11- ومنهم حملة العرش :

حمله العرش ، قال تعالى ((**الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ**)) ، وهؤلاء ملائكة تحمل العرش وفى رواية أخرى ، انهم ثمانية فقال تعالى ((**وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ**))، وإن كان البعض يرى انهم ليسوا ثمانية تحديداً ولكن هناك ملائكة يحملون العرش. حتى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((**أُذِن لي أن أُحدِّث عن ملكٍ من ملائكةِ اللهِ، من حملةِ العرشِ: إنَّ ما بينَ شحمةِ أُذنِهِ إلى عاتقِه، مسيرةُ سبعمائةِ عامٍ**)) وهذا يوضح عظم هذه المخلوقات وعظم المخلوق من عظم الخالق.

سؤال من أحد الحضور عن ملائكة يسمون **(الكروبيون)** مكتوب في الكتاب أنهم من حملة العرش، وقرأ الشيخ وليد ما في الكتاب، وقال تراجع، لأنه في الكتاب لم يفسرها.

12- ومنهم ملائكة سياحون يتبعون مجالس الذكر:

الملائكة السياحون، وهم يجلسون كما نجلس الان في مجالس الذكر ثم يكتبون من حضر ويصعدون بالأسماء الى الله عزوجل وهو اعلم بنا جميعا كما ورد فى صحيح مسلم.

13- ومنهم الموكل بالجبال:

ومنهم الموكلون بالجبال، **فعندما ذهب النبي الى الطائف** وجاء في الحديث عندما سئل رسولِ اللَّهِ - صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّمَ - : هل أتَى عليكَ يومٌ كانَ أشدَّ مِن يومِ أحدٍ ؟ فقالَ : لقد لقيتُ مِن قومِكِ ، وَكانَ أشدَّ ما لقيتُ منهُم يومَ العقبةِ إذ عرضتُ نفسي على ابنِ عبدِ ياليلَ بنِ عبدِ كلالٍ ، فلَم يجبْني إلى ما أردتُ ، فانطلقتُ وأَنا مَهْمومٌ علَى وجهي ، فلَم أستفِقْ إلَّا وأَنا بقرنِ الثَّعالبِ ، فرفعتُ رأسي ، فإذا بسحابةٍ قد أظلَّتني ، فنظرتُ فإذا فيها جبريلُ عليهِ السَّلامُ ، فَناداني فقالَ : يا محمَّدُ ، إنَّ اللَّهَ عزَّ وجلَّ ، قد سمِعَ قولَ قومِكَ لَكَ ، وما ردُّوا عليكَ ، وقد بعثَ اللَّهُ **ملَكَ الجبالِ** لتأمرَهُ بما شئتَ فيهِم قالَ : **فَناداني ملَكُ الجبالِ : فسلَّمَ عليَّ ، ثمَّ قالَ : يا محمَّدُ : إنَّ اللَّهَ عزَّ وجلَّ قد سمِعَ قولَ قومِكَ لَكَ ، وأَنا ملَكُ الجبالِ ، وقد بعثَني ربُّكَ إليكَ لتأمرَني أمرَكَ ، وبما شئتَ ، إن شئتَ أن أُطْبِقَ عليهِمُ الأخشبَينِ فعلتُ** ، فقالَ لَهُ رسولُ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّمَ : بل أرجو أن يُخْرِجَ اللَّهُ مِن أصلابِهِم مَن يعبدُ اللَّهَ ، لا يشرِكُ بِهِ شيئًا)).

14- ومنهم الملائكة الذين نزلوا بالسحر، وهم هاروت وماروت:

هاروت وماروت ، وهم الملائكة الذين نزلوا بالسحر، وهم من أقسام الملائكة التي لم يذكرها المصنف وجاؤوا في قوله تعالى ((وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ **هَارُوتَ وَمَارُوتَ** ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ ۚ وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ ۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ)) الى اخر الآية، فهم ملكين من الملائكة.

ومن الايمان بالملائكة ان تؤمن ان لهم عبادات كما ثبت فى الكتاب ومنها :

- **التسبيح**: ولا شك أن التسبيح أفضل الذكر، قال تعالى (**وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ**) وهذا يثبت ان لهم عقول، فلهم عقول يفعلون بها هذة العبادات.
- **يستغفرون ربهم**: قال تعالى ((**الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ**)).

- **يصلون:** قال تعالى ((**وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِن دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ**))، وعطف الملائكة انهم هم ايضاً يسجدون، وقد بين السول صلى الله عليه وسلم هذا تصريحا عندما أراد ان يصف الصحابة في الصلاة فقال صلى الله عليه وسلم ((**ألا تَصُفُّونَ كما تَصُفُّ الملائِكةُ عندَ ربِّها قالَ قلنا وَكيفَ تَصُفُّ الملائِكةُ عندَ ربِّها قالَ يُتِمُّونَ الصُّفوفَ الأولَ ويتراصُّونَ في الصَّفِّ**))، فانت عندما تصف في الصف تتشبه بالملائكة وهذا ان دل فيدل على مقام الصف في الصلاة لان رسول الله صلى الله عليه وسلم اراد ان يمدح الملائكة بانهم يصفون عند الله عزوجل فأرشد الصحابة على ذلك .ومن حديث حكم بن خزامه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للصحابة أتسمعون ما اسمع، قالوا ما تسمع، قال: ((**قد أطَّت بهم السماءُ ، وحقَّ لها أن تئطَ ، ما فيها موضعَ أربعِ أصابعٍ إلا وملك قائمٌ ، أو راكعٌ ، أو ساجدٌ**)). وهذا يدل على ان الملائكة يصلون.

- **يحجون:** كما يحج البشر ولكن عند البيت المعمور وهو بيت على استقامة الكعبة فى السماء ثبت في الصحيحين أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال في حديث الإسراء - بعد مجاوزته إلى السماء السابعة - : **" ثم رفع بي إلى البيت المعمور، وإذا هو يدخله في كل يوم سبعون ألفا لا يعودون إليه آخر ما عليهم"** يعني : يتعبدون فيه ويطوفون ، كما يطوف أهل الأرض بكعبتهم كذلك ذاك البيت، أنظر إلى عظم خلق الله عز وجل.

- **يخافون ربهم:** قال تعالى (**إِنَّ الَّذِينَ هُم مِّنْ خَشْيَةِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ**)، فالملائكة ايضا تخاف وتخشى الله تعالى وهذا من الكتاب اما من السنه فمن حديث الشيخين بخاري ومسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (**إن اللهَ إذا تكلَّمَ بالوحي أخذَ الملائكةَ غشيٌ ، وفي روايةٍ : إذا سمعتِ الملائكةُ كلامَه صعقوا ، وفي روايةٍ : سمعتِ الملائكةُ كجرِّ السلسلةِ على صفوانٍ فيُصعقونَ ، فإذا فُزِّعَ عن قلوبِهم** -يعنى قاموا - **قالوا : ماذا قالَ ربُّكم ؟ قالوا : الحقَّ ، فينادون الحقَّ الحقَّ**) وهو صوت شديد جداً، ففزعوا جميعاً، حتى أنهم يصعقون جميعا (**فيُصعقونَ**)، فهنا خافوا عندما سمعوا كلام الله عزوجل فقط ومن **تمام الايمان بالملائكة ان تؤمن بما تفعل الملائكة .**

- **الصلاه على المؤمنين**: أي الاستغفار للمؤمن، قال تعالى ((**هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ۚ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا**))، فالملائكة تصلى على المؤمن وهو استغفار لهم.

➔ **سؤال خلافى ايهم افضل البشر ام الملائكة ؟**

وهذا الأمر على خلاف فما رايكم؟؟؟ يدور حوار بين الشيخ وليد وبين الحضور، وإجابات متعددة الحضور، وسأل الشيخ على الدليل من اجل الترجيح؟؟
- فهناك من قال.. ان البشر افضل لانهم يفتنون اما الملائكة فهى مفطورة على العبادة....
- رد آخر ان الله طلب من الملائكة السجود لادم فالبشر بذلك افضل...
- ورد آخر بالآية **(وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً)** فخليفة الله البشر وعلى ذلك هم افضل من الملائكة.

✓ أجابه الشيخ وليد/ **نتعرض الى راى الفرق فى الامر**

أولاً: المعتزلة: قالوا ان الملائكة أفضل على الاطلاق.
ثانياً: جمهور أهل السنه والجماعة: فقالوا البشر أفضل على الاطلاق.

والامر له تفصيل:
من قالوا أن الملائكة أفضل: فضلوا الملائكة لانهم فى عبادة دائمة حيث انهم مفطورين على العبادة، فهم بذلك أفضل الخلق وحملوا الأمانة والوحى والرسالة وذلك في الملائكة التي نزلت الى الارض قامت بالتبليغ اصالة والدليل الحديث القدسي: قال النبي صلي الله عليه وسلم (**يقول الله تعالى: أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه إذا ذكرني، فإن ذكرني في نفسه؛ ذكرته في نفسي وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم)**، فالعبد سيذكر وسيذكره الله في ملأ خير منه عند الملائكة وهذه دلاله على ان الملائكة افضل.

أما الذين قالوا بان البشر افضل فأخذوا بالادلة التالية:
1- قال تعالى **((أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ))** وهذا دليل على ان البشر هم خير البرية وبذلك فهم أفضل من الملائكة، فالملائكة من الخلائق أي البرية.
2- ان الله اسجد الملائكة لآدم عليه السلام فدل ذلك على ان البشر أفضل.
3- ان الله خلق ادم بيديه ونفخ فيه من روحه أما الملائكة خلقهم بكن فيكون، فالتشريف فى خلق ادم بيديه هو دليل على عظم أدم عن الملائكة.
4- فضل الله البشر بميزة العلم.

الراجح فى التفصيل الآتى: الملائكة أفضل من البشر الذين هم فى غفلة أى هم أفضل من البشر الذين في معصية لان الملائكة في عبادة متصلة وهم لا يعصون الله تعالى، حتى الانبياء فقد عصوا الله واتوا ببعض الصغائر.
اذنَ فى الدنيا الملائكة افضل من البشر لانهم فى عبادة مستمرة لا يعصون الله تعالى حتى ادم ، فقال تعالى **(وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى)**
أما فى الآخرة البشر أفضل من الملائكة بلا نزاع فبعد ان يدخلهم الله الجنة ويثيبهم فهنا يكونوا بجوار الله فهؤلاء هم خير البرية في الاخرة.
وهذا جمله حسن بين القولين.

حوار غير مسموع من الحضور يدور حول ابليس ويرد الشيخ وليد/ انه خرج من المقارنة وانه من الجن وانه رفض السجود لان هذا السجود تفضيل لآدم عليه السلام.

الركن الثالث: الإيمان بالكتب

الركن الثالث من الايمان: الايمان بالكتب.

نؤكد انه لا يكتمل ايمان العبد الا بعد ان يؤمن بالأركان السته ويؤمن بالتفصيل الذى تكلمنا عنه فمن لم يؤمن بركن من الاركان فقد كفر وان آمنن بركن من الاركان ولم يؤمن بما جاء فى القران او ثبت فى السنه المتواترة أوالصحيحة فبذلك لا يصح الايمان.

من الأدلة الإيمان بالكتب:

قال تعالى: **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنزَلَ مِن قَبْلُ ۚ وَمَن يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا)** الآية صريحة.

ان الايمان **بالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِ** (القرآن) **وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنزَلَ مِن قَبْلُ** وهى الكتب التي جاءت تصريحا في القران وهى خمس تصريحا وعلى الخلاف سته ، فهذه الكتب لابد ان تؤمن بها ايضا بأنها جائت من عند الله وان حرفت وان حرف ما فيها من الانجيل والتوراة ولكن لابد ان يؤمن بالكتب، فمن لم يؤمن لا يصح ايمانه.

من قال أؤمن بالقرآن ولكن لا أؤمن بالإنجيل انه نزل من عند الله فقد كفر، وكذلك التوراه وصحف ابراهيم والزبور فقد جاءت هذه الكتب تصريحا فى القرآن فالتكذيب بها هو تكذيب لله عز وجل.

لابد ان تؤمن اولا بالكتب (ان هناك كتب) وتؤمن بالكتب التفصيلية التى ذكرها القرآن فقال الله تعالى (**قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ)**

اذن لابد ان تؤمن بالله وما انزل الى ابراهيم وإسماعيل....

ما معنى ان تؤمن بالكتب؟ ومعنى التصديق بالكتب؟

1- لابد أن تؤمن أن **الكتب أنزلت من عند الله عز وجل**، نزلت بها الملائكة او نزل بها جبريل الرح الامين ، فنزل بالوحى أو غير ذلك.
2- ان **هذة الكتب كلام الله عز وجل** تكلم به حقيقة كيفما شاء، والكتب اما تنزل وحيا من كلام من وراء حجاب او تنزل برسول.
   - وحيا: اى يوحى الله عز وجل في قلب الرسول.
   - كلام من وراء حجاب: فيكلم الله النبي من وراء حجاب كموسى عليه السلام قال تعالى **(وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا)** وكلم الله رسوله محمد صلى

الله عليه وسلم فى المعراج عندما فرضت الصلاة فالرسول آتى بكل ما اتى الأنبياء. مع إبريل عليه السلام، كان وحى ولم يثبت انه كلام.
وجاء الكلام فى الكتاب في قوله تعالى ((**وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ**))، وقوله تعالى ((وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا)) وقال تعالى (**وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ ۚ..)**
فمن ايمانك بالكتب ان تعلم ان الله عزوجل قد تكلم بهذه الكتب من وراء حجاب او وحى او عن طريق الرسل (الملائكة)، فجبريل كان يسمع من الله عز وجل ثم ينزل يبلغ به الرسول صلى الله عليه وسلم.

3- **الايمان بالكتب ان تؤمن بالشرائع التي نزلت فى هذة الكتب** (وهذا الايمان منفصل فى كل امة) وكل امه نزل بها كتاب لابد ان تؤمن بهذا الكتاب والشريعة فى هذا الكتاب، فاليهود يؤمنون بالتوراة ثم بالشريعة التى نزلت فى التوراه والنصاري يؤمنون بالانجيل والشريعه التي نزلت به وهكذا والدليل على ذلك قوله تعالى ((**إِنَّا أَنزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ ۚ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِن كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ ۚ فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا ۚ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ**))، دل ذلك على انه لما نزلت التوراة نزلت بحكم ولم تنزل هكذا، فمن الايمان بالكتب ان تؤمن بالشرائع التي جاءت مع هذه الكتب.

4- ان تؤمن بالكلية بما نزل بالكتاب وتنقاد لما جاء فى هذا الكتاب ، فلابد من الانقياض له وبما اء به، قال تعالى ((**إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ**))، وقد بينا الفرق بين التكذيب والاستكبار فيما مضى. ودل ذلك ان من كذب هذة الآيات واستكبرعليها اى لم يتبعها فهذا لم يؤمن بالكتاب، فالكتاب ما نزل الا لتبليغ ما فيه من شرائع والايمان بها.

5- لابد ان تؤمن بالكتب بأن الكتب تصدق بعضها بعضا وليس فيما بينها خلاف ولا تكذيب لقوله تعالى ((**وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ۖ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ ۚ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ۚ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ ۖ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ ۚ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ**))، فمن الايمان بالكتب ان تصدق وتؤمن ان الكتب كلها تصدق بعضها بعض.

6- من الايمان بالكتب، ان تؤمن بان الكتب الاولى نسخت بعضها بعض كما نسخت التوراه ببعض ما جاء فى الانجيل ـ أو كما نسخ القرآن كل الكتب السابقة – أو كما نسخ الكتب بعضها بعض قال تعالى ((**وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ (48) وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ ۖ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ اللَّهِ ۖ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ**)) وهنا الشاهد في قوله تعالى في تكملة الآيات ... ((**وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ ۚ وَجِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ**)) ، أي انه مصدق للتوراة ولكن هيبدل الحكم ، فاحل لكم بعض مما حرم عليهم بدليل ان الانجيل جاء لينسخ بعض مما فى التوراه.
أيضا جاء القران لينسخ ما جاء فى التوراه والانجيل لقوله تعالى ((**الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ ۚ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ ۙ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**)).

***(وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ)** مثال ذلك: المرأة فى اليهوديه اذا حاضت لا يجالسوها ولا يخاطبوها ويجلسونها فى مكان وحدها فجاء الشرع بمقاربة الحائض وغير ذلك، ايضا لم يكن هناك توبه كما في القرآن وإنما كان القتل، وكذلك القصاص نسخ من التوراة وكان فيها القاتل يُقتل إلى الانجيل فاصبح هناك القتل أو أخذ الدية دون العفو ثم جاء القران (الاسلام) خير المرء بين القتل والديه والعفو وبذلك نسخ الكتب بكتب....

وتؤمن ايضا بالنسخ فى القرآن وهذا اجماع لاهل السنه بخلاف بعض الفرق منهم القرآنيون الذين انكروا النسخ لانهم يقولون ان النسخ فيه **البدى (البداءة)** على الله عز وجل (الله بدى له) ومنهم الشيعة فقالوا بالنسخ ومع ذلك قالوا بالبدي (البداءة) ايضا وهذا كفر.

قول اهل السنه والجماعة: ان من الايمان بالكتاب ان القران نسخ بعضه بعضاً وقد جاء ذلك تصريحا فى الايه (**مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا ۗ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٍ**) وقوله تعالى (**وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَّكَانَ آيَةٍ ۙ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنتَ مُفْتَرٍ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ**) وهذا توضيح للنسخ بشكل صريح.

وكذلك كما جاء فى سورة الانفال بشكل صريح.. والأدلة كثيرة فمن الايمان بالكتاب ان تؤمن بالنسخ فمن لم يؤمن بالنسخ يكون لم يؤمن بالكتاب، ولم يحقق الايمان بالكتب لانه لم يؤمن بالنسخ الذي قال الله به فى القران. أى خرج بره المسألة اصالة، وهم يسمون انفسهم بالقرآنيون وهذا باطل لاجماع اهل العلم واهل السنه والجماعه على اثبات النسخ.

ان تؤمن اجمالا وان تؤمن تفصيلا ومن التفصيل ان تؤمن بأنواع الكتب التى جاءت فى القرآن:

- فالزبور نزل على داود (وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا).
- الصحف على ابراهيم (صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى)، وكذلك قوله (أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَىٰ (36) وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى)، والبعض جعلها ستة كتب بأن ما نزل على موسى غير الذى نزل على إبراهيم.
- التوراه على موسى (إِنَّا أَنزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ ۚ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ)
- الانجييل على عيسى (وَقَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَارِهِم بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ ۖ وَآتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ)
- والقران على محمد (نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ (193) عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ (194) بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ)

فعلى المرء ان يؤمن بالكتب اجمالا وتفصيلا ومن انكر بهذه الكتب فقد كفر. يعنى اليقول مفيش زبور ومفيش صحف وانجيل ومفيش توراه فقد كفر.
ولكن نعم نقول انها حرفت والموجود الان محرف ولكن نؤمن بان الله انزل التوراه وانزل الانجيل وان الإنجيل قد حرف.

مثال آخر على النسخ من احد الحضور، نسخ حكم الصيام... قال تعالى ((**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ**)) وفيه دلاله على النسخ ايضا نسخ حكم الصيام (فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ ۚ وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ)) الى ان قال تعالى ونشخ الحكم فى ((فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۗ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ)

7- القرآن تحديدا لابد ان تؤمن له بأمور:

- انه كلام الله عز وجل
- ان الله تكلم بهذا القران بصوت مسموع وحروف

- انه ليس كلام نفسى وليس كلام ملك أو رسول، ولكنه كلام من عند الله (هو من عند الله ، تكلم به وسمعه جبريل، ونزل به الى النبي صلى الله عليه وسلم) وهذا رد على من يقولون ان الله لا يتكلم فقا لتعالى: **(وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا..)** يقول البعض ان الله هو المتكلم له وليس الفاعل فنرد بالآية **(وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ)** وهذه ليس بها شك اين ستصرف الضمير.

وجاء الانكار من الذين يدعون انه كلام نفسى فتمسك لهم القران وتقول هو كلام الله، فما معنى كلام نفسى**!!** الكلام لابد له من التكلم بحروف ومسموع وله صوت، فيقولون الله عز ول اعلم جبريل بمراده ففهم جبريل ما اراده رب العالمين فتكلم جبريل بهذا فجعلوا القران كلام جبريل والله تعالى يقول **(حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ)**، اضيف الكلام الى الله عز وجل فكيف نتعبد بتلاوة القرآن وهو كلام جبريل كيف نتعبد بكلام مخلوق فهذا لا يصح. **وعلينا ان ننتبه ان تمام الايمان بالكتب والقرآن ان تؤمن بالتفاصيل السابق الكلام بها**.

8- ان القران جاء تبيان لكل شئ حتى ان الشافعى يقول ما من نازلة الا وفى كتاب الله حلها وعلمها من علمها وجهلها من جهلها. وقال تعالى **((كتاب عزيز لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ))** **((وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ))**، وهى نقطة فاصله فلا تجد مسألة الا وهى فى كتاب الله عزوجل ولكن هذا فضل الله يؤتيه من يشاء علمها من علمها وجهلها من جهلها وحتى السنه فقد جائت لتبين ما فى الكتاب والكتاب فيه ما فيه من الاصول. فأى مسألة مبينه فى السنه لها اصل فى الكتاب قال تعالى (وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ, فعليك ان تؤمن بان ما فى شئ الا وله اصل فى القران والسنه ولكن احيانا تحتاج الى اجتها من اهل العلم فالعلماء يجتهدون فقد لا نجد النص صريحا ، مثال ما يتجدد من المعاملات الماليه، الامور الطبية الحديثة فيرجعون الى الاصول، لا يمكن للعبادات ان يكون بها اجتهاد لان العبادات توقيفيه والاجتهاد بها قليل جدا، اما معاملات الناس يتوسع فيها الاجتهاد ولكن لابد ان نرجع للأصل وهو الكتاب لأنه الاصل الذى نزله الله عزوجل وارتضاه الناس.

الركن الرابع: الإيمان بالرسل

الإيمان بالرسل، وهو أيضاً من أركان الإيمان، وهو الاعتقاد الجاد بان الله أرسل رسلاً رجالاً لهداية البشرية واخراجهم من الظلمات إلى النور، والآن نعلم أن رسول الله هو خاتم النبيين، فالآن علينا السمع والطاعة، وسوف نبين الفرق بين النبي والرسول...

أولا: علينا الإيمان بكل الرسل:

وكيف يكون الإيمان بالرسل؟؟؟

أولا: الإيمان بان الله أرسل هؤلاء الرسل لهداية الناس وعبادة الله عز وجل وتوحيد الله عز وجل وتوحيده بالألوهية والربوبية والأسماء والصفات، فقال الله تعالى: **(آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ)** **هذا جمع**، ولابد أن تؤمن بالرسل جميعاً ومن لم يؤمن برسول واحد فقد كفر، هل لديكم دليل ؟؟؟؟

ما الدليل على إنك لو لم تؤمن برسول واحد يكون المرء قد كفر ؟؟؟؟

ثم طرح الشيخ وليد السؤال على الحضور في إنتظار الإجابة ....

واستعرض الشيخ وليد الآيات التي نزلت في الإيمان بالرسل من قوله تعالى:

- قال تعالى: **(قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى..)** إلى آخر الآيات عدد فيها الرسل.
- قال تعالى: **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنزَلَ مِن قَبْلُ....)** إلى آخر الآيات.
- قال تعالى: **(إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا)** ولكن كل هذا ليس أشارة

ما زلت فى انتظار الدليل الذى يثبت أن من كفر برسول واحد كفر بكل المرسلين.....

قال أحد الحضور: الدليل في قوله تعالى: **(كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ)**.

قال له الشيخ: أحسنت، وهناك أخت على الغرفة قالت **(كَذَّبَتْ عَادٌ الْمُرْسَلِينَ)**، ولكن هذه الآية لا تساعد في إثبات ان من كفر برسول واحد كفر بكل المرسلين، وإنما الآية الوحيدة التي تصلح كدليل هي **(كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ)** فقط.

إجابة الشيخ وليد/

الدليل في قوله تعالى **(كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ)**، لأن قوم عاد في أكثر من رسول قبله ولكن أريد من كفر برسول واحد يكون كفر بكل المرسلين، فالآية الخاصة بقوم نوح نقول

(الْمُرْسَلِينَ) رغم أنه لم يكن هناك رسول قبل نوح عليه السلام، فنوح أول رسول على الراجح، فعندما كذبوا بنوح جعل الله تكذيب رسول واحد هو تكذيب لكل المرسلين.

مناقشة مع أحد الحضور عن الآية الخاصة بقوم عاد ....
فيرد الشيخ وليد/ أنها لا تساعد في السؤال لأن السؤال يختص بتكذيب **رسول واحد** فيكون تكذيب بكل الرسل وبذلك قوم نوح اعتبرهم الله كفروا بالمرسلين رغم انهم كفروا بنوح فقط وهو **(رسول واحد)**، **لأن نوح عليه السلام هو أول الرسل على خلاف اى رسول آخر.**

ما الفرق بين النبي والرسول؟؟؟؟؟

يطرح الشيخ وليد السؤال للنقاش من الحضور والغرفة...
إجابات الحضور/

- أن النبي يستكمل شرع من قبله والرسول يأتي بتشريع جديد... ولا يوافق الشيخ على الإجابة.
- قول آخر أن النبي ليس معه اما الرسول معه رسالة، وأصلح له الشيخ وليد أنك تريد ان تقول أن النبي لا يؤمر بالتبليغ اما الرسول يؤمر بالتبليغ.
- قال احد ان النبي ممكن ان يقتل، وقال له الشيخ القتل هنا ليس أساس للتفريق.
- هناك قول عند أهل العلم أن كل ما ذكر من انباء في القرآن فهم رسل.

رد الشيخ وليد على سؤال الفرق بين النبي والرسول:

نفنت أقوال الحضور، القول الأول: أن الرسول يأتي بشرع جديد والنبي يأتي بشرع من قبله، القول الثاني: الرسول هو من يؤمر بالتبليغ اما النبي لم يؤمر بالتبليغ .....بمعنى ان النبي يأتيه الوحى ليتعبد به لله عز وجل.... وبين الحضور أن هذا لا يعبر عن رأيه.

ثم قرأ الإجابات على الغرفة... وقال الشيخ أن البعض منه صحيح....

والخلاصة في الفرق بين النبي والرسول أن هناك قولين عن اهل العلم:

القول الأول: قول الجمهور العلماء:

أن الرسول هو من أوحى إليه **وأُمر بالتبليغ** أما من أوحى إليه ولم يؤمر بالتبليغ فهو نبي، وإن بلغ (استحبابا) فهذا ليس وجوبا، ولذلك **(كل رسول نبي والعكس)** والدليل قوله تعالى **(وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ)**، وقوله **(يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ)**. فالرسول هو الذى عليه البلاغ بمفهوم المخالفة، فمن هو ليس برسول فليس عليه البلاغ وإن بلغ (ليس وجوباً) وقالو قولهم (إن بلغ يكون استحباباً) ليخرجوا من الآيات التي جاء فيها نبي وقام بالتبليغ. والدليل قوله تعالى: **(يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا)**.

القول الثاني: "وهو القول الذى قاله الحضور"

أن النبي من أوحى إليه وامر بالتبليغ ولكن جاء ليجدد شرع من قبله، والرسول هو من جاء بشرع جديد. واستدلوا بأدلها منها:

- أن بني إسرائيل كانت تأتيهم الأنبياء، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (**كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ تَسُوسُهُمُ الأَنْبِيَاءُ**، كُلَّما هَلَكَ نَبِيٌّ خَلَفَهُ نَبِيٌّ، وإِنَّه لا نَبِيَّ بَعْدِي، وَسَتَكُونُ خُلَفَاءُ فَتَكْثُرُ.....) ومعلوم ان كلهم كانوا على شريعة موسى فكان الله يرسل نبي كل فترة ليجدد لهم شريعة موسى.
- وأيضا قوله تعالى: **(كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ)** وهذا دليل قوى في المسألة فهو دليل على ان النبي يبشر وينذر، وهم بذلك (رد على أصحاب القول الأول بأن النبي يبلغ)

وما الاشكال في هذا القول (**الثانى**)؟؟؟؟

الاشكال في سيدنا آدم عليه السلام، **فآدم عليه السلام نبي** ولم يأتي ليجدد شرع من قبله لأنه لا أحد قبله، فالإشكال ان آدم نبي، ولا يوجد من قبله فقد أتى بشرع جديد، **فالمسألة ليست في شرع قديم أو جديد ولكن المسالة في البلاغ**، فالرسول مأمور بالبلاغ لكن الآيات التي جاءت أن النبيين مبشرين ومنذرين وانهم دعوا لله مثال سيدنا يوسف الذى دعا الرجل في السجن إلى عبادة الله **فقلنا هذا على الاستحباب** وغير ذلك من الأنبياء.

الجمهور على القول الأول: أن الرسول هو من أمر بالتبليغ وان النبي لم يؤمر بالتبليغ.

سؤال من الحضور: هل سيدنا آدم لم يؤمر بالتبليغ؟؟؟

رد الشيخ وليد/ على القول الثانى أن آدم لم يأتي ليجدد شرع من قبله وهو غير مأمور، **وآدم على القول الأول هو نبي وآدم لم يؤمر بالتبليغ**، وهذا ما نقوله أصحاب القول الأول ادخلوا اشكال على أصحاب القول الثاني في (آدم عليه السلام)

وما بين آدم ونوح 10 قرون لم يكن هناك فيها شرك، فعندما حدث شرك في قوم نوح، أرسل الله الرسول نوح عليه السلام ليبلغ.

سؤال من أحد الحضور: **كيف آدم لم يؤمر بالتبليغ؟؟؟**

رد عليه الشيخ وليد/ لان ما في شرك في زمن آدم، فكانت ذريته على الفطرة، والنبي بمعني النبأ، بمعنى إنه ينذر، فقال تعالى: **(وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَن بَعْضٍ ۖ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنبَأَكَ هَٰذَا ۖ قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ)**

وبذلك انتهينا من الفرق بين الرسول والنبى، وقلنا الضابط بين النبي والرسول **(التبليغ)** فقول الجمهور النبي غير مأمور بالتبليغ، وإنما يأتيه شرع يتعبد به لله عز وجل، وإن كان بلغ فيكون على الاستحباب.

ثانيا: من الايمان بالرسل ان نؤمن بكل الرسل الذين جاءوا بالقرآن وهم 25 رسول. ولا يوجد رسالة إلا في الرجال وليس السيدة مريم لا هى لا نبي ولا رسول....وعندما تقول اليهود الآن أن داود (ملك) وليس برسول، أو نبى فهذا كفر.

الرسل التي ذكرت في القرآن هم 25 :

فقال تعالى: (وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِ ۚ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاءُ ۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ (83) وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ ۚ كُلًّا هَدَيْنَا ۚ وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ ۖ وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَارُونَ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (84) وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلْيَاسَ ۖ كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ (85) وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا ۚ وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ)

وقال تعالى: (وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ۗ قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ..)

وقال تعالى (إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا...)

وقال تعالى: (وَإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ ۖ كُلٌّ مِّنَ الصَّابِرِينَ...)

وقال تعالى: (ومَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ .....)

والدلائل من السنة جاءت في ذكر نبى واحد وهو **(يوشع بن نون)**:

يوشع بن نون....من حديث أبو هريرة (غزا نبيٌّ من الأنبياءِ ، فقال لقومِه : لا يتبعُني رجلٌ قد ملك بُضعَ امرأةٍ ، وهو يُريدُ أن يبنيَ بها ولمَّا يبْنِ بها ولا آخرُ قد بنَى بنيانًا ولمَّا يرفَعْ سقفَها ، ولا آخرُ قد اشترَى غنمًا أو خلِفاتٍ ، وهو مُنتظِرٌ ولادَها ، قال : فغزا ، فأدنَى للقريةِ حين صلاةِ العصرِ ، أو قريبًا من ذلك ، وفي روايةٍ : فلقي العدوَّ عند غيبوبةِ الشَّمسِ) ، فقال للشَّمسِ : أنت مأمورةٌ وأنا مأمورٌ ، اللَّهمَّ احبِسْها عليَّ شيئًا ، فحُبِست عليه ، حتَّى فتح اللهُ عليه.....

هناك رسل اختلفوا فيهم منهم، هل هم رسل أم لا:

1- **ذي القرنين** (قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ.....) وروى عن عبد الله بن عمر أنه نبي وأنكر ذلك على علي بن ابى طالب.

2- **قوم تبع**، سُئل الرسول صلى الله عليه وسلم فقال: (ما أَدْري تُبَّعٌ ألَعينًا كان، أم لا؟ وما أَدْري ذا القَرنينِ أنَبيًّا كانَ، أم لا؟!) فالرسول لم يبين.

3- **الخضر**: وهو خلاف بين اهل العلم والراجح أنه نبي لأنه قال: (**وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي**) وهذا يبين أنه أوحى إليه عندما قتل النفس وغير ذلك.

معنى الإيمان بالرسل:

1- نقول الايمان بالرسل او التصديق **هو تصديق جازم أن الله تعالى بعث في كل أمه رسول** (وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ)، فنؤمن ان الله تعالى ارسل في كل امة رسول يدعوهم لعبادة الله عز وجل. **وان الله تعالى أمر الرسل بالتبليغ** لان الله تعالى قال: (وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولا)، فكيف يسالهم الله وهو لم يبعث رسول، وقال تعالى: (رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ) فلابد من التصديق الجازم **بأن الله تعالى عز وجل بعث رسول يدعوهم على توحيد ربوبية وألوهية وأسماء وصفات.**

2- **نؤمن بأن الرسل للهداية،** فقال تعالى: (إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ ۖ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ) وقال تعالى (وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) فالأصل أن الرسول جاء للهداية ليخرجهم من الظلمات على النور، وان هذه هي وظيفتهم لدعوة الناس إلى الخير وإلى الارشاد وهى **أصل وظيفتهم هداية الارشاد وليس هداية التوفيق والسداد،** لقوله تعالى: (إنك لا تهدى من أحببت ولكن الله يهدى من يشاء).

3- من أصل صحة الإيمان بالرسل **أنتصدق انهم مصدقون والانقياد وامناء، وأنهم لا يفعلوا الكبائر وان بدر منهم بعض الصغائر، ولكنهم من الأمانة والصدق ومن كل شيء،** فقال الله عز وجل لموسى عندما جاءت المرأة التي تزوجها (إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ)، وقال تعالى في يوسف عليه السلام (قَالَ اجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَائِنِ الْأَرْضِ ۖ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ). وكذلك قال الله تعالى في أفضل البشر على الاطلاق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وصفه الله تعالى بصفات عظيمة (وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ) ولُقب بالصادق الأمين، **ومن تمام الإيمان بالرسل أن تعلم أنهم أفضل البشر على الاطلاق.**

4- أن نؤمن ببعض الأشياء **التي جاءت تفصيلا** في الآيات، منها:

- أن نؤمن بأن الله اتخذ إبراهيم خليلاً، لقوله تعالى: (وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلا)
- وأن الله تعالى أتخذ محمد صلى الله عليه وسلم خليلا ايضاً، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ اللَّهَ اتَّخَذَنِي خَلِيلًا كَما اتَّخَذَ إِبْراهِيمَ خَلِيلًا)

- وأن الله قد كلم موسى تكليماً، لقوله تعالى: (وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا).
- ان الله رفع ادريس مكانا عليا، لقوله تعالى (وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا)
- وان عيسى عبد الله وهو كلمته ألقاها إلى مريم وانه رفعه إليه لقوله تعالى : (وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ.)
- وأن النبي محمد صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء والمرسلين.(وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ)

كل هذه الأشياء قد جاءت في الكتاب صراحة ولا يصح إيمان العبد بالرسل إلا وقد آمن بكل ما سبق، وأن تؤمن بالرسل إجمالاً وتفصيلاً، وذلك لقوله تعالى: (وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلًا لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ ۚ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا).... فعلى ذلك نؤمن بان الله تعالى قد ارسل رسل وأن هناك قصص نعرفها، وآخرى لا نعرفها، فنحن نؤمن بما جاءنا من الله تعالى.

سؤال من احد الحضور غير مسموع ان هناك 5 رسل فقط (أولى العزم)....

رد الشيخ وليد/ لماذا تحصر الرسل في أولى العزم فقط، فهناك رسل آخرين جاءوا في قوله تعالى (وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلًا لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ ۚ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا)، أول الرسل نوح عليه السلام (كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ...)، ولا خلاف ان آدم نبي ورسول، ولكن الصحيح أنه نبي عليه السلام لقوله تعالى كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ) فكان بين آدم ونوح 10 قرون لم يكن فيها شرك، اما أولى العزم من الرسل ، فالمشهور أنهم خمس (**نوح، إبراهيم، موسى، وعيسى، ومحمد**) صلى الله عليه وسلم، لقوله تعالى: (وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ۖ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا)وقوله تعالى (شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ)، هذا أولى العزم من الرسل.

7- الإيمان بأن الرسل هم من البشر وليسوا من الملائكة، فالرسل من الملائكة تنزل من السماء بالوحى أما كل الأنبياء من البشر لقوله تعالى (هَلْ كُنتُ إِلَّا بَشَرًا رَّسُولًا) وقوله تعالى (قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ) وقوله تعالى (وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَّجَعَلْنَاهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَّا يَلْبِسُونَ)

8- كل الرسل جاءوا من الرجال ولم يرسل الله عز وجل أمراءة والدليل (وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِم) فدل ذلك على أن الرسل لا تكون إلا رجال وهذا تصريحاً إما النظر أن المرأة فلا تحتمل الأهمية الشاقة من الدعوة والابتلاء والمصائب التي قد تأتى فلا يتحملها إلا الرجال.

9- أن نؤمن بان للرسل وظائف، منها:

- **أول وظيفة للرسل هي الإبلاغ عن الله تعالى** لقوله تعالى (وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ) وقوله تعالى (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ)،

وهناك أنواع لما يبلغ الرسول به: إما يبلغ بالقول او بالكلام (كالقرآن)، أو يبلغ بالمعنى (كالحديث القدسي) أو يبلغ بالفعل بأن يفعل ما يكون فيه تبليغ للأمة.

استفسار من احد الحضور ... سيدنا يوسف وسيدنا إسماعيل رسول وهذا سياق ما جاء في الآيات وليس لدينا انهم جاءوا بشرع... فرد الشيخ أن يوسف نبى وليس رسول، ولقد نزل فيه تصريح، وما علاقته بالتعريف، فانت سألت من هم الرسل غير أولى العزم، فأنت لا تأتى بالتعريف لتأتى عليه بالرسل ولكن عليك أن تطلق عليه انه رسول كما جاء في الآية، وليس له دعوة بتعريف الفرق بين النبي والرسول فهذه مسألة آخري، أنت بتسال من رسل آخرى غير أولى العزم، مالكش دعوة بقى بالفرق بين نبى او رسول، وسيدنا يوسف جاء به تصريح ولكن لا يحضرني الدليل.

- **ثانى وظيفة للرسل هي الدعوة إلى الله عز وجل** وهى ثاني وظيفة للرسل لقوله تعالى (وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُوداً قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُواْ اللّهَ...) وكذلك قوم صالح وهود..

ونوح في قوله تعالى (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ...) ويوسف عندما دخل السجن دعا إلى ربه سواء كان نبي أو رسول، فقد دعى إلى الله عز وجل، فهم يدعون قومهم، فهى من وظائف الرسل.

سؤال : ما الفرق بين الإبلاغ والدعوة؟؟؟؟؟

الإجابة/ الإبلاغ: أي يبلغ ما أرسل غليه وهذا لابد منه سواء بالمعنى او القول او الفعل والأحكام. اما الدعوة: فهى ان يدعو الناس إلى التوحيد.

- **ثالث وظيفة للرسل هي تزكية النفوس** لقوله تعالى (رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ ۚ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ)، فالتزكية من وظائف الرسل، يزكى نفسه بالعبادة، ويعلم الناس التزكية والتخلية.

- **الوظيفة الرابعة للرسل هي البشارة والنذارة،** لقوله تعالى (وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ) يبشرهم بالجنة وينذرهم من النار وكذلك قوله تعالى

(رسل مبشرين ومنذرين) في الصحيحين فوله صلى الله عليه وسلم (إنَّ مَثَلِي ومَثَلَ ما بَعَثَنِيَ اللَّهُ به كَمَثَلِ رَجُلٍ أتَى قَوْمَهُ، فقالَ: يا قَوْمِ إنِّي رَأَيْتُ الجَيْشَ بعَيْنَيَّ، وإنِّي أنا النَّذِيرُ العُرْيانُ، فالنَّجاءَ، فأطاعَهُ طائِفَةٌ مِن قَوْمِهِ، فأدْلَجُوا فانْطَلَقُوا علَى مُهْلَتِهِمْ، وكَذَّبَتْ طائِفَةٌ منهمْ فأصْبَحُوا مَكانَهُمْ، فَصَبَّحَهُمُ الجَيْشُ فأهْلَكَهُمْ واجْتاحَهُمْ، فَذلكَ مَثَلُ مَن أطاعَنِي واتَّبَعَ ما جِئْتُ به، ومَثَلُ مَن عَصانِي وكَذَّبَ ما جِئْتُ به مِنَ الحَقِّ.).

10 – **آخر شئ في الإيمان بالرسل، أن لابد للرسل أن ياتى معهم معجزات،** حتى يستجيب القوم له.

جاء أحد الحضور بدليل على التصريح بان يوسف رسول، من قوله تعالى: " وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِن قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِّمَّا جَاءَكُم بِهِ ۖ حَتَّىٰ إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَن يَبْعَثَ اللَّهُ مِن بَعْدِهِ رَسُولًا"، فجاءت الآيات في ذكر رسل آخرى غير أولى العزم من الرسل.

أولى العزم من الرسل

أولى العزم من الرسل **هم أفضل الرسل** وأولهم محمد صلى الله عليه وسلم وبعد ذلك سيدنا إبراهيم ثم بعد ذلك سيدنا موسى والخلاف الأفضل بعد ذلك عيسى أم نوح عليهما السلام.

وأكمل الشيخ كلامه: هناك قول أن كل الرسل من أولى العزم، وإن كل الأنبياء الذين ذكروا في القرآن هم رسل لأن الله تعالى قال (وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ)، فكل ما قص في القرآن هم رسل، وهم أصحاب القول الأول، ولذلك ادخلوا سيدنا آدم وجعلوه رسول....

وعندما تكلم أحد الحضور رد الشيخ وليد/ يكفى ذلك، هذه ليست الثمرة في الأمر، وهى لا تؤثر كثيرا وكلهم، صلوات الله عليهم لأن ذلك يأخذ وقت، ولن تخترعوا قول جديد.

جاءت المفاضلة في القرآن ان الله جعل من النبيين والمرسلين والقرآن هو الذى فرق بين النبيين وبين المرسلين، ولكن أصحاب هذا القول قالوا ما ذكر من أسماء في القرآن هم كلهم رسل، لقوله (وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ).

مسألة

عندنا قال الله أن سيدنا محمد هو خاتم النبيين، فجاءوا البهائية وغيرهم وقالوا أن محمد البهائي هو رسول مستدلين ان الله تعالى قال **(وَلَكِنَّ نَبِيًّا خَتَمَ النَّبِيِّينَ)** ولم يقل **(خاتم الرسل)**، فاعتبروا ان محمد صلى الله عليه وسلم هو خاتم النبيين، فمن الممكن أن يأتي رسول آخر بعد محمد صلى الله عليه وسلم، فهل عندك دليل أن محمد صلى الله عليه وسلم **(خاتم الرسل)، ليس هناك دليل على انه خاتم الرسل، فالآية تقوله انه خاتم النبيين؟؟!!**

سنتوقف في الكتاب عند ذلك (الأيمان باليوم الآخر) وأريد رد على هذا السؤال؟؟؟؟؟

دار حوار بين الحضور:

- على ان كل رسول نبي والعكس (قال الشيخ/ هذا بداية الإجابة، كملها اصولياً).
- رد آخر: هو كل رسول نبي، وهو خاتم النبيين فهو خاتم الأنبياء والمرسلين....

رد الشيخ وليد/ رؤية الله عز وجل للمؤمنين، قلنا ان الرؤية ثابتة، ويوم القيامة السيدة عائشة استدلت وقالت (لا تدرجه الأبصار) وقلنا هذا لا يستقيم، لان هناك فرق بين الرؤية والإدراك، **فتحت لكم المجال ما هي الإجابة؟؟؟؟؟**

أجاب الشيخ وليد على السؤال...

الإجابة/ من الأعم الرسول أم النبي؟؟؟

النبي أعم والرسول أخص، والآية جاءت في نفي الأعم (النبي)، وهذا يستلزم نفى الخاص (الرسول)، فانت لديك دائرة كبيرة بها النبي داخلها دائرة آخري بها الرسول، فإذا شطبت على الكبيرة تكون قد شطبت على الصغيرة.

ممكن العكس، القاعدة ان **(نفى الأعم يستلزم نفى الأخص)** فعندما نفى النبي فمن باب أولى انه نفى الرسول، ولأن النبي تأتى أولاً من باب أولى، فحتى يكون رسول، لابد أن يكون نبي أولاً....

ولذلك الرؤية اعم والادراك أخص، و**(نفى الأخص لا يستلزم نفى الاعم)** فنفى الأخص (الإدراك) لا يستلزم نفي الأعم (الرؤية) أما نفي الاعم يستلزم نفى الأخص....

أقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم

سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا إلا أنت أستغفرك واتوب إليك

تفريغ المحاضرة السابعة والثلاثون

بعنوان/ " تابع/ أركان الإيمان – الإيمان باليوم الآخر "

مادة: "مختصر في معارج القبول"
لفضيلة الشيخ/ وليد صالح البري

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

" " قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا

بسم الله الرحمن الرحيم: ان الحمد لله نحمد نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد ان محمد عبده ورسوله.

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ }

{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ، واحِدَةٍ، وخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا ونِسَاءً واتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ والْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا } [النساء:1]

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا} [الأحزاب 70 – 71]

أما بعد ...فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى وأحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة فى النار.

ثم أما بعد أخوتي الكرام فما زلنا في شرح كتاب معارج القبول لشرح سلم الوصول للشيخ حافظ ابن حكمي عليه رحمة الله تعالى، كنا دخلنا في اركان الإيمان و انتهينا من ركن الإيمان بالرسل , ندخل اليوم في الركن الخامس و هو ركن الإيمان باليوم الأخر و كما قلنا الإيمان بهذه الأركان إيمان واجب لا يصح إيمان العبد حتى يؤمن بهذه الأركان الستة التي جاءت في حديث جبريل عليه السلام، منها الإيمان باليوم الأخر....

الإيمان باليوم الآخر

الايمان باليوم الآخر و هو يسمى اليوم الأخر لأنه ليس بعده يوم فهذا اليوم هو أخر يوم و فيه ما فيه من دروب الغيب و علم الغيب و قد امتدح الله عز و جل الذين يؤمنون بالغيب كما جاء في سورة البقرة: " **الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ**" (البقرة 3) الآيات، و دل ذلك أيضاً على انه ركن من أركان الإيمان. و منه قوله تعالى: "**وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا**

أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ "(البقرة 4) و "و بالأخرة هم يوقنون" هذا محل الشاهد أنهم يوقنون أي يؤمنون بأن هناك يوم أخر و هو يوم القيامة. و منها أيضاً: **" لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا ۖ وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ ۗ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ" (البقرة 177)** هذا أيضاً دل على أن من أركان الإيمان: (الإيمان باليوم الأخر).

- الإيمان باليوم الأخر كما جاءت الآيات دلالة عليه جاءت السنة أيضاً, ما جاء في البخاري: أنَّ رَجُلًا مِن أهْلِ البَادِيَةِ أتَى النَّبيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم فَقالَ: يا رَسولَ اللَّهِ، مَتَى السَّاعَةُ قَائِمَةٌ؟ قالَ: "ويْلَكَ! وما أعْدَدْتَ لَهَا؟" وهذا يبين أيضاً الإيمان باليوم الأخر.

لذلك نقول أن الإيمان باليوم الأخر له مباحث سنتطرق إليها الآن، أي ان الإيمان باليوم الأخر يستلزم الإيمان بأمور أخرى.

الأمر الأول في الإيمان باليوم الآخر: الإيمان بأمارات الساعة:

فالساعة لها أمارات و لها موعد و هذا من الغيب لا يعلمه إلا الله, لقول الله تعالى:" **قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ ۚ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ, (النمل 65)** هذا غيب فالساعة من الغيب.

قال الله تعالى: "يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا (42) فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَاهَا" (42 و 43 النازعات) و قوله تعالى: **" يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي ۖ لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ۚ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً ۗ يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ اللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ" (الأعراف 187)** هذا دليل ان الساعة من الغيبيات لا يعلمها النبي صلى الله عليه و سلم.

و أصرح من ذلك ما جاء في السنة: جاء جبريل عليه السلام النبي صلى الله عليه و سلم فقال: يا محمد أ خبرني عن الساعة، قال: (ما المسئول عنها بأعلم من السائل) .

فبين ان لا أحد يعلم متى الساعة لأن هذا من الغيب والله سبحانه وتعالى اختص الخمس أمور الغيب " **وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ ۚ**"، و منها معرفة يوم الساعة.

لكن على المرء إن علم أن هناك يوم للساعة، فتؤمن ان هناك يوم الساعة و هو يوم القيامة و تؤمن أن لها امارات قد بينها رسول الله صلى الله عليه و سلم في أحاديث شتى, و لها أمارات صغرى و أمارات كبرى

(ذكر الشيخ ان كتاب اليوم الأخر 200 صفحة وسنأخذ فيه محاضرتين أو أكثر فسنسرع وسيأتي الشيخ بكل المباحث ولكن ليس جميع الأدلة)

نقول ان النبي صلى الله عليه و سلم بين أن هناك أمارات صغرى و أمارات كبرى.

أمارات الساعة الصغرى:

1. **بعثة النبي** صلى الله عليه وسلم.
2. **كثرة الزلازل والقتل والفتن.**
3. **أن تلد الأمة ربتها،** كما جاء عن النبي صلى الله عليه و سلم قال: " ترى الحفاة العراة رعاء الشاة يتطاولون في البنيان
4. **يقاتل الناس على جبل من ذهب عند الفرات،** جاء في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: لا تَقُومُ السَّاعَةُ حتَّى يَحْسِرَ الفُراتُ عن جَبَلٍ مِن ذَهَبٍ، يَقْتَتِلُ النَّاسُ عليه، فيُقْتَلُ مِن كُلِّ مِائَةٍ تِسْعَةٌ وتِسْعُونَ، ويقولُ كُلُّ رَجُلٍ منهمْ: لَعَلِّي أكُونُ أنا الذي أنْجُو. وفي روايةٍ: فقالَ [أبو صالح السمان]: إنْ رَأَيْتَهُ فلا تَقْرَبَنَّهُ.

فهذا نهي من النبي عن أن يأخذ الرجل منه شيء ان شهده, و فيه مقتلة عظيمة فمن كل مئة ينج رجل واحد.

5. **الدخان،** لقول الله تعالى:" **فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ**" (الدخان 10), فدل ذلك أيضاً على ان ظهور الدخان من علامات الساعة.
6. **ظهور الفتن و الهرج و المرج،** كما روى الإمام أحمد,**عن حذيفة قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الساعة فقال " : علمها عند ربي لا يجليها لوقتها إلا هو ، ولكن سأخبركم بمشاريطها ، وما يكون بين يديها : إن بين يديها فتنة وهرجا"**

وهرج كلمة حبشية بمعنى قتل، أي فتن و قتل, يكثر الفتن و يكثر القتل أي الاقتتال أو قتل الناس بعضهم البعض.

7. **اقتتال فئتين عظيمتين من المسلمين،** كما قالوا، و دعواهما واحدة.

8. **ظهور ثلاثون دجالاً**, النبي صلى الله عليه و سلم قد أنبأ بذلك، سيخرج ثلاثون دجالاً كلهم يزعمون انهم رسل من عند الله عز و جل.

(الحديث: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **(لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون دجالون، كلهم يزعم أنه رسول الله)**

9. **أن يقبض العلم**، و قبض العلم يكون كما أخبر النبي صلى الله عليه و سلم بموت العلماء و أيضاً منها تكثر الزلازل (النقطة الثانية)

10.تقارب الزمان ،فنحن الأن لا نشعر ببركة في الأيام و لا الأسابيع و لا الأشهلر و لا في السنين, فيها تقارب في الزمان.

11.**أن يكثر المال:** يكثر المال عند أصحاب الأموال فلا يجد أحداً ممن يقبل الصدقة.

12.**ظهور الخسوف**: ثلاثة خسوف وخروج النار من اليمن، وهذه أيضاً تطرد الناس إلى محشرهم، و هذه يمكن ان تكون من أواخر العلامات, كما جاء من حديث مسلم عن حذيفة بن أسيد الغفاري: اطَّلَع النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وآلِه وسلَّم علينا ونحن نتَذاكَرُ فقال ما تَذكُرونَ قالوا نَذكُرُ الساعةَ قال إنها لن تَقومَ حتى ترَوا قبلَها عشْرَ آياتٍ فذَكَر الدُّخانَ والدجَّالَ والدابَّةَ وطُلوعَ الشمسِ من مَغرِبِها ونُزولَ عيسى ابنِ مريمَ صلَّى اللهُ عليه وآلِه وسلَّم ويَأجوجَ ومَأجوجَ وثلاثَ خُسوفٍ خَسفٌ بالمَشرِقِ وخَسفٌ بالمَغرِبِ وخَسفٌ بجزيرةِ العربِ وآخِرُ ذلك نارٌ تَخرُجُ من اليمَنِ تَطرُدُ الناسَ إلى مَحشَرِهم

13.**الدخان بيناه**، الدجال سيأتي الكلام عن المسيح الدجال و الدابة الجثَّاثة, أي كثيرة الشعر, لا يعرف مقدمتها من دبرها, طلوع الشمس من المغرب, نزول عيسى عليه السلام و هذا فيه تفصيل, و يأجوج و مأجوج و الخسوف ثم النار التي تخرج من اليمن.

المسيح الدجال: من علامات الساعة وخروج المسيح الدجال أولاً ثم ينزل عيسى بن مريم عليه السلام الذي سيقتله ثم يخرج يأجوج و مأجوج في وقت وجود عيسى بن مريم عندما ينحسر و يأخذ القوم الذين معه إلى جبل الطور و يدعو الله عز و جل أنيخلصه من يأجوج و مأجوج فيرسل الله عز وجل من يبيد يأجوج ومأجوج حتى يخرجون من الطور عيسى عليه السلام و من معه فيجدونهم قتلى منتنين, فيدعون الله فيُنزل الله تعالى من السماء من يأكلهم طعاماً للطير ثم يحدث الخير و تكثر الثمار بعد ذلك.

فهذا الترتيب أولاً خروج الدجال ثم نزول عيسى عليه السلام ثم قتله للمسيح ثم بعد ذلك يأجوج ومأجوج ثم حسورهم إلى الطور.

منها أيضاً طلوع الشمس من المغرب و خروج الدآبة و الترتيب فيهما غير معلوم عند أهل العلم, ليس هناك حسم أيهما أولاً و إن كام ممكن يتزامنوا مع بعض, فهناك من قال الدآبة أولاً ثم طلوع الشمس لقوله سبحانه و تعالى:"**هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا أَن تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ ۗ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا ۗ قُلِ انتَظِرُوا إِنَّا مُنتَظِرُونَ " (الأنعام 158)**

فالدآبة هذه دآبة عظيمة ستكلم الناس و تخبرهم بالأحوال و هذه معجزة, لقوله تعالى: " **وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ" (النمل 82)** و قالوا هذه احتمال ان تكون الجساسة, و قالوا الجساسة لأنها تتجسس الأخبار للدجال كأنها تعلم الأخبار و تخبر بها الدجال و جاء في صحيح مسلم أنها تخرج على الناس في الضحى, قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: " إنَّ أوَّلَ الآياتِ خُروجًا طلوعُ الشَّمسِ من مغربِها – أو الدَّابَّةُ – على النَّاسِ ضُحًى ، فأيَّتُهما كانت قبل صاحبتِها ، فالأخرَى على أثرِها"

لذلك اختلفوا من أولاً طلوع الشمس أم خروج الدآبة على الناس, لأن (الواو) لا تفيد الترتيب و لكن الإشتراك و أيهما كانت فالأولى أقرب للثانية.

ثم خروج المسيح الدجال و هذا له صفات قد بينها النبي صلى الله عليه و سلم: أنه أعور كما قال النبي صلى الله عليه و سلم: " ألا إنه أَعْوَرُ، وإنَّ ربَّكم ليس بأعْوَرَ" و هذا اثبات صفة العينين لله عز و جل, و من مواصفاته أيضاً مكتوب بين عينيه: (ك ف ر) أي كافر و هذه لا يراها الا أهل الإيمان فقط, أما أهل الفسق و الضلال و الكفر فلا يرونها, أي لا يقرأها الا مسلم فقط فيعلم حاله أنه هو المسيح الدجال. و ينزل و يمكث في الارض أربعين ليلة و يدخل كل قرية إلا مكة و المدينة لأن الله عز و جل حمى مكة و المدينة من دخول المسيح الدجال، بل هي عند علامات الساعة ستلفظ المدينة كل ما فيها من خبث فيخرج منها الكفار و المنافقين، تخرجهم المدينة إجباراً و يظل فيها المؤمنون الخلص الصالحون, فهو لن يستطيع أن يدخل مكة و لا المدينة يحميهما و يحرسهما الله تعالى. و الأربعين يوماً سُئل النبي صلى الله عليه و سلم عنهم، قال : أربعون يومًا : يومٌ كسنةٍ ويومٌ كشهرٍ ، ويومٌ كجمعةٍ ، وسائرُ أيَّامِه كأيَّامِكم فقلنا : يا رسولَ اللهِ : هذا اليومُ الَّذي كسَنةٍ أتكفينا فيه صلاةُ يومٍ وليلةٍ ؟ قال : لا ، اقدُروا له قدرَه"

اي انظروا الأوقات التي كنتم تصلونها و قدروا لهذه الأيام.

وهذا دليل على أمر مهم جداً ان حتى في هذه الأيام لا تسقط الصلاة, و هذا يرد على بعض من يُفتي بأن المرء إن لم يستطع أن يأتي بالصلاة فلا شيء عليه أي له عذر, نرد عليه بأن لا تسقط الصلاة بأي حال من الأحوال, يصلي حسب حاله لأن حتى في هذه الأيام قال لهم النبي صلى الله عليه و سلم صلوا و قدروا وقت الصلوات. هذا الحديث استدل به من يُفتي لأهل بعض البلاد الأوروبية التي تجد فيها النهار حوالي 16, 17, 18ساعة و الليل قليل جداً خاصة في رمضان تجده يفطر ثم ساعة و يأتي عليه العشاء ثم ساعتين يدخل عليه الفجر, البعض أراد أن يستأنس بهذا الحديث في فتواه على أن أصحاب هذه البلاد تُقدر المغرب بأقرب بلد عندهم (12 ساعة) أو بمكة, وأستأنس البعض بهذا الحديث، وهذا الكلام ضعيف لأن هذا نقوله في اليوم الذي بسنة و يوم بشهر, و لكن في هذه الحالة طالما هناك اختلاف بين النهار و الليل لابد أن تتبع النهار و الليل في الصوم و لا تُقدر, لأن هذا التقدير يمكن أن نقول به في البلاد التي هي 6 أشهر نهار و 6 أشهر ليل لابد يقدر لأن الشمس لا تغرب أو لا تطلع, لكن ما دام هناك في شمس لابد العمل بالآية, قال الله عز و جل: **"أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ ۚ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ ۗ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ ۖ فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ ۚ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ۖ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ ۚ وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ ۗ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ" (البقرة 187)** أية محكمة اذاً تأكل و تشرب حتى الفجر ثم تتم الصيام إلى الليل, طالما عندك فجر و طلوع شمس و غروب شمس فأنت مأمور بذلك و هذا يدل على فتوى التي فيها نظر و من ليس عندهم دليل غير هذا الدليل الذي يستدلون به, يقولون النبي صلى الله عليه و سلم قال نُقدر فنحن نُقدر في هذا التوقيت, نقول لهم ما دام فيه غروب شمس و شروق شمس فما لك بذلك, قالوا تفعلوا ذلك في الدول التي ليس فيها شمس تشرق بالأيام و الشهور. (وهذا اليوم بسنة من علامات الساعة و ليس هناك قياس فيما يخص علامات الساعة بما يحدث الآن)

(سؤال من الحاضرين: ما معنى فقدروا لهم كيف نفعلها، رد شيخنا: إن كنا نصلي الفجر ثم بعد 7 ساعات الظهر ثم ساعتين العصر ثم ساعتين المغرب ثم ساعة و نصف العشاء نفعل ذلك ثم نعيد مرة أخرى من أول الفجر. بمعنى أقدروا لهم ما كنتم تفعلونه في أيامكم العادية.

وماذا عن الصيام في رمضان؟ ستصوم و تقدر له, لأنك لا يمكن أن تصوم سنة, و هذا ما نقوله طالما ليس هناك تعاقُب نُقدر أما في وجود تعاقب نلتزم بذلك)

و الدجال له أفعال: حين ينزل سيسرع في الارض يكون كالغيث كالريح, و أيضاً يفتن الناس فله بعض الأعمال التي فيها فتنة للناس و تجعل الناس تؤمن به: يجعل السماء تمطر و يخرج لهم من الارض ثماراً أيضاً و هذا كله يفتتن به الناس االذين ليسوا من أهل الإيمان. و أيضاً يضع يده على الأنعام تُدر اللبن فالناس يفتنون أنه هو المسيح الحقيقي أو انه مؤيد من عند الله عز و جل, و قال النبي صلى الله عليه و سلم: " لَأَنَا أعلمُ بما مع الدجالِ منَ الدجالِ ، معه نهرانِ يجريان ، أحدُهما رأْيَ العينِ ماءٌ أبيضُ ، والآخرُ رأيَ العينِ نارٌ تَأَجَّجُ ، فإمَّا أدْرَكَهُنَّ ، واحدٌ منكم ، فلْيَأْتِ النهرَ الذي يراه نارًا ، ثُمَّ لْيَغْمِسْ ، ثُمَّ لْيُطَأْطِئْ رأسَهُ فيَشْرَبُ ، فإنَّه ماءٌ بارِدٌ "

هذه من الفتن العظيمة، و منها أيضاً يمر على أرض خربة فيقول لها أخرجي كنوزك فتخرج الكنوز. يمر على الرجل و هذا الرجل الذي سيكشفه بأنه سيقسمه نصفين، أولاً الرجل يقول له أنت المسيح الدجال الذي أخبرنا عنك النبي صلى الله عليه و سلم فيشقه نصفين ثم يرجعه، فيقول و الله ما ازددت فيك الا يقيناً انك انت المسيح الدجال، فيريد أن يشقه مرة أخرى فلا يستطيع. ثم ينزل عيسى عليه السلام كما جاءت الأيات و هذا مذهب أهل السنة و الجماعة أن عيسى لم يمت و انا الله سبحانه و تعالى رفعه و أنه لم يصلب، فمن قال بصلب المسيح فهو كافر و من قال ان المسيح قد مات فهذا منافي لما قاله الله تعالى: **" بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا" (158)** هذا دليل على رفعه عليه السلام، ثم ينزله الله تعالى في وقت المسيح الدجال و بعض أهل الكتاب يؤمنون به قبل موته...

"وَإِن مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ ۖ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا: (النساء 159), هذا الموت الأخير.

وينزل عيسى عليه السلام عند المنارة البيضاء شرقي دمشق فيذهب ويمسك الدجال فيقتله.

بعد ذلك، يبعث الله تعالى يأجوج ومأجوج وهم قوم مفسدون من أفسد أهل الأرض، كما قال الله تعالى: **حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ " (الأنبياء 96)**

و كما جاء في سورة الكهف: **" قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا (94) قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا(95) آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ ۖ حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انفُخُوا ۖ حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا(96) فَمَا اسْطَاعُوا أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا**

اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا(97) ۞قَالَ هَٰذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي ۖفَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ ۖوَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا (الكهف 98)

استعاذ النبي صلى الله عليه و سلم من يأجوج و مأجوج عندما قال: "ويل للعرب من شر قد اقترب" و في حديث مسلم عن زينب بنت جحش قالت: خرج النبي صلى الله عليه و سلم يوماً فرأيناه محمراً قال: لا اله الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم يأجوج و مأجوج كهاتين، و حلق بين الإبهام و السبابة أو الوسطى، فقالت: يا رسول الله أنهلك و فينا الصالحون؟ قال: نعم إذا كثر الخبث"

(الحديث: في صحيح مسلم عن أم المؤمنين زينب جحش أَنَّ النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ اسْتَيْقَظَ مِن نَوْمِهِ وَهو يقولُ: لا إلَهَ إلَّا اللَّهُ وَيْلٌ لِلْعَرَبِ مِن شَرٍّ قَدِ اقْتَرَبَ، فُتِحَ اليومَ مِن رَدْمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلُ هذِه. وَعَقَدَ سُفْيَانُ بيَدِهِ عَشَرَةً. قُلتُ: يا رَسولَ اللهِ، أَنَهْلِكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ؟ قالَ: نَعَمْ، إذَا كَثُرَ الخَبَثُ)

وقد بين الله تعالى في قوله: " **حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ (96) وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ (97) "** (الأنبياء)

و هذا دلالة على انها من علامات الساعة أيضاً، حتى يمرون على بحيرة طبرية فيمرون بداية و يخرجون نهاية و لا تجد شيئاً, شربوا البحيرة جميعاً, يقول أحدهم كأن فيها ماء أي يشربون البحيرة جميعاً.

(سؤال من أحد الحاضرين عن مكانهم الآن، فيرد الشيخ لا أحد يعلم و هي من علامات الساعة و لكن هم موجودون الأن و فتح لهم كما بين النبي صلى الله عليه و سلم في الحديث السابق, و كما أن المسيح_الدجال أيضاً موجود في جزيرة مسلسل و ذا الصحيح و لكن بعض أهل العلم ينكروا وجوده الآن) و القضاء عليهم كما ذُكر سابقاً في هذا اللقاء.

و عيسى عليه السلام ينزل بشريعة النبي صلى الله عليه و سلم متبعاً لما جاء به النبي صلى الله عليه و سلم, و بعض الروايات ذكرت أنه ينزل و المهدي يصلي بالناس و يقول عيسى عليه السلام إمامكم منكم تكرمةً لهذه الأمة,(كل هذه من التوسع في أشراط الساعة و لكن نحن هنا فقط نعقب على ما قاله المؤلف لأن هذا من الإيمان باليوم الأخر أنك تؤمن بعلامات الساعة)

ثم بعد ذلك يقبض عيسى عليه السلام ثم تأتي ريح تقبض كل نفس مؤمنة فلا يتبقى الا شرار الخلق بعد ذلك حتى أنهن لا يفعلون معروفاً و لا ينكرون منكراً، يأتيهم الشيطان و يدعوهم مرة أخرى لعبادة الأوثان فيعبدون الأوثان ثم تقوم الساعة على شرار الخلق.

هذا من الأمر الأول أن من الإيمان باليوم الآخر الإيمان بأمارات الساعة.

(الترتيب ورد في خروج الدجال، المهدي نزول عيسى, قتل المسيح الدجال, خروج يأجوج و مأجوج ثم دعاء عيسى عليه السلام و من معه في جبل الطور ثم إبادة الله عز و جل ليأجوج و مأجوج ثم قبض عيسى عليه السلام ثم الريح التي تأخذ كل نفس مؤمنة فلا يتبقى إلا شرار الخلق. في أثناء ذلك هناك علامات أخرى. المهدي قبل عيسى عليه السلام لأن عيسى ينزل و المهدي موجود)

الأمر الثاني في الإيمان باليوم اللأخر : الإيمان بالموت:

- **لابد أن تؤمن بأن الموت أول منازل الأخرة**، حتى أن عثمان كان يقول: من مات قامت قيامته. أي توقف العمل لا هناك حسنات تفعل و لا سيئات, الا الصدقات الجارية التي قد جاءت السُنة تبينها: " إذا مات ابنُ آدمَ انقطع عملُه إلا من ثلاثٍ: صدقةٍ جاريةٍ، وعلمٍ ينتفعُ به، وولدٍ صالحٍ يدعو له"

فإذا مات المرء قامت قيامته. الإيمان بالموت أول منازل الأخرة و تأتي الملائكة يخاطبون الميت و يتكلمون معه و يخرجون الروح و يبشرونه بالجنة, نسأل الله عز و جل أن نبشر جميعاً بالجنة, أو يبشرونه بسخط الله و عذابه, نعوذ بالله من ذلك, و قد جاءت الأيات و السنة تبين ذلك و منها قول الله تعالى:" **فَلَوْلَا إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ (86) تَرْجِعُونَهَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ(87) فَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ (88) فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ(89) فَسَلَامٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ(91) وَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ (92) (الواقعة)**

ذلك أن الملائكة عندما تخرج روح المرء تبشره على حسب حاله في الدنيا. لذلك الإيمان بالموت يتضمن أمور: لابد أن تؤمن أن الموت حتماً على كل بني آدم بل هو على كل من في السماوات و الأرض, أي حتمية الموت على كل من في السماوات و الأرض, قال الله تعالى: " كل شيء هالك الا وجهه" فما من شيء خلقه الله عز و جل الا و سيهلكه الله عز و جل, و منها قول الله تعالى: " **كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ۗ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۖ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ۗ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ" (ال عمران 185)**

(كل) من ألفاظ العموم، فكل نفس منفوسة لابد أنها ستذوق الموت، وأيضاً من قوله تعالى: " كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ* وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ" (الرحمن 26, 27) ومن السنة في حديث البخاري أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو بدعاء: أَعُوذُ بِعِزَّتِكَ، الذي لا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الذي لا يَمُوتُ، والجِنُّ والإِنْسُ يَمُوتُونَ.

هذا أول شيء في الإيمان بالموت.

- **<u>أيضاً تؤمن أن كل أجل له حد (محدود) و كل أجل لا يتبدل ولا يتغير، لا يقصر عنه و لا يتجاوز عنه المرء, فالآجال محدودة.</u>**

وأن الله عز و جل قد علم آجال الناس جميعاً, و الدلالة من قوله تعالى: " **وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُّؤَجَّلًا ۗ وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا ۚ وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ(145) وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلا يَسْتَقْدِمُونَ (الأعراف 34)** " و روى مسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه و أرضاه عن أم المؤمنين أم حبيبة رضي الله عنها (رملة بنت أبي سفيان) قامت فدعت:" اللَّهُمَّ أَمْتِعْنِي بزَوْجِي رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ، وَبِأَبِي أَبِي سُفْيَانَ، وَبِأَخِي مُعَاوِيَةَ قالَ: فَقالَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ: قدْ سَأَلْتِ اللَّهَ لِآجَالٍ مَضْرُوبَةٍ، وَأَيَّامٍ مَعْدُودَةٍ، وَأَرْزَاقٍ مَقْسُومَةٍ، لَنْ يُعَجِّلَ شيئًا قَبْلَ حِلِّهِ، أَوْ يُؤَخِّرَ شيئًا عن حِلِّهِ، ولو كُنْتِ سَأَلْتِ اللَّهَ أَنْ يُعِيذَكِ مِن عَذَابٍ في النَّارِ، أَوْ عَذَابٍ في القَبْرِ، كانَ خَيْرًا وَأَفْضَلَ"

<u>سؤال من الشيخ</u>: كيف هذا وآدم عليه السلام لما رأي داوود (عندما خلق له الذرية), فاستحسنه فقال من هذا؟ قال ابنك داوود, قال: كم عمره؟ قال: ستون عاماً. قال: أعطيه من عمري أربعين, فلما جاء الأجل قال: بقي لي أربعين (لأن الله أخبره أنه مئة و ألف سنة) قال الله للملك: ارجع فقل له لقد أعطيت ابنك أربعين عاماً. فكيف هذا ونحن نقول آجال معدودة؟

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: " من أراد أن ينسأ له في أجله ويزاد له في رزقه فليصل رحمه"

<u>الإجابة</u>: لابد أن نفرق بين الكتابتين

الله عز و جل علم و كتب في اللوح المحفوظ أن فلان ابن فلان, سواء كان داوود عليه السلام أو آدم عليه السلام, سيكتب له عمر مئة ألف سنة ثم يطلب من الله عز و جل أن يعطي أربعين سنة لإبنه فيكون عمره مئة ألف سنة الا أربعين , و أيضاً مكتوب في اللوح المحفوظ أن فلان ابن

فلان سيعمل أعمال صالحة من صلة رحم و بر فيزاد له في عمره 10, 20 , 30, ... سنة, كل هذا مكتوب في اللوح المحفوظ من قبل وما جلاه فقط الملائكة في صحائفهم, فهم لا يعلمون الا في وقتها , لكن كل هذا مقدر من قبل و كتبه الله تعالى قبل أن يخلق السماوات و الأرض بخمسين ألف سنة.

و كان عمر يطوف بالكعبة فدعا: " اللهم ان كنت كتبتني شقي فامحها واكتبني سعيداً" و هذا في صحف الملائكة, و لو فعل هذا الأن فلان و هو يطوف بالكعبة و دعا كما دعا عمر, فالله يعلم ان فلان هذا ارتكب سيئة فتاب فدعا الله ليغفر له فتاب الله عليه فمحا السيئات و أعطاه حسنات.

هذا كله في صحف الملائكة,

هناك أربع كتابات, سيأتي الكلام عنها فيما بعد, الكتابة في اللوح المحفوظ و الكتابة الحولية والكتابة العمرية التي يكتب بها الملك و الجنين في بطن أمه و الكتابة الحولية و الكتابة اليومية حيث تتعاقب الملائكة بالليل و النهار, هذه التي تتغير. و ليلة القدر أيضاً ينزل فيها القدر، من الذي سيموت هذا العام, يخبر الله بها في صحف الملائكة. الكتابة العمرية التي يكتبها الملائكة و الجنين في بطن أمه, يقول الملك: أي ربي شقي أم سعيد, أي ربي ذكر أم أنثى, أي ربي الأجل, أي ربي الرزق، هؤلاء الأربع.

اذاً فالإيمان بالموت أن تعلم أن المرء له أجل محدود، لا أحد سيأخذ أكثر من أجله ولا ينتقص له عن الأجل.

- أيضاً من الإيمان بالموت أن **تعلم بأن الأجال مضروبة و مكتوبة من عند الله عز و جل**...

وهذا ما سبق, أن الإنسان لا يعلم متى سيموت و أن موعد العلم هذا مما استأثر الله تعالى به و هو من علم الغيب لا يعلمه أحد, حتى الملائكة لا تعلمه الا وقت قبض الروح عندما يؤمر ملك الموت بقبض الروح, قال تعالى: " **وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ** " فلا يعلم أحد ما الرزق الذي سيأتيه, و قالوا الرزق كالموت لا تعلم ما يأتيه, كما في الآية السابق، إذاً ميعاد موعد هذا الأجل لا يعلمه أحد, قال سبحانه و تعالى للنبي صلى الله عليه و سلم: " **واعبد ربك حتى يأتيك اليقين**" هو لا يعلم متى اليقين ولا أحد يعلم يقينه متى الا عندما يأمر الله تعالى ملك الموت بذلك.

- أيضا من الإيمان بالموت **أنك عندما تؤمن بالموت لابد أن تتذكر ذكر الموت،** فلذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم أكثروا من ذكر الموت، في قوله صلى الله عليه وسلم: (أكثِرُوا ذكرَ هادِمِ اللذَّاتِ) يعنى: الموت، فالمرء من إيمانه بالموت لابد أن يتذكر الموت ويعلم ان الموت حتمي، وأنه

لابد أنه سياتيه فماذا سيفعل إن جاءه الموت، لأن عند الموت تنتهى الآجال، وتنتهى الأعمال، فتنتهى الصحائف، فإما تكون عندك صحائف من الحسنات أو صحائف من السيئات، وقد بين النبى صلى الله عليه وسلم عند البخارى عن بن عمر فقال: أخذ الرسول صلى الله عليه وسلم بمنكبى فقال: (كُنْ في الدنيا كأنَّك غريبٌ أو عابِرُ سبيلٍ)، وكان بن عمر يقول: (إذا امسيت فلا تنتظر الصباح، وإذا أصبحت لا تنتظر المساء)، وهذه مسالة لابد أن يستحضرها المرء، فالآجال لحظات لا أحد يعلمها، **فإذا امسيت حقاً فلا تنتظر الصباح، وإذا أصبحت لا تنتظر المساء، وهذه كلمات نفيسة جدا... تكتب أما العين.**

نقول بان بن عمر بين خلاصة المسألة كلها، بأنك لإذا استحضرت هذه الكلمات فلابد أن تكون في فلك طاعة الله عز وجل، والخوف من عقاب الله عز وجل، لأنك لا تضمن ان النفس الذى يخرج منك الآن، هل يمكن ان يدخل نفس جديد أم لا، وهل لو وضعت راسك لتنام، هل ها تستيقظ أم لا؟! بل وأنت تتكلم الآن، فقد لا تستطيع ان تكمل الجملة.

فمن الإيمان بالموت أنك دائماً تتذكره، كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم: (أكثِرُوا ذكرَ هادِمِ اللذَّاتِ)، لان المرء عندما يتذكر الموت يتأهب له، فيستعد لذلك ويعلم أن يلهيه من أمور الدنيا لن يفيده في شيء، وفي ذلك قال الله تعالى:

- (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ) فمن ألهاه ذلك سيكون من الخاسرين.
- (وَأَنفِقُوا مِن مَّا رَزَقْنَاكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ)
- وهنا يقول الله عز وجل: (وَلَن يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا ۚ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ)

فهذه خلاصة رحلة المرء في حياته كلها في هذه الآيات الثلاثة، فالله يريد أن يحذرنا من الدنيا ومن ان تلهينا الدنيا وان نتعلق بامور الدنيا ومنها الملذات من المرأة او الزوجة والأولاد والأموال (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ) فمن لهته الدنيا فذلك هو الخسران، ثم أراد أن يذكر المرء أنه إذا اتي اجل المرء أراد أن يفعل الطاعات ويقول (رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ)، ولكن رد الله عز وجل (وَلَن يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا) فمن مات لا يعود للدنيا ابداً، وانتهت المسألة فقد حسم الله الامر...

وأكد ذلك حديث عبد الله بن حرام في غزوة بدر....

عندما كان عبد الله بن حرام في غزوة بدر قال لجابر أبنه انى لا أحبك واوصيك بأخوتك وأنى لأشم رائحة الجنة، وإني قد استيقظ ولا أعود، وقد قُتل الصحابي رضى

الله عنه في غزوة بدر حقا وهى منقبة لعبد الله بن حرام، وقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم لجابر ولاخوته **(والله لا تبكى لقد كلمه الله كفاحاً)**.

أي لا تبكى عليه وقال له أنه قد سؤل ماذا تريد قال: (إنى اريد أن ارجع في الدنيا لأقتل في سبيل الله لما رأى من مناقب له عند الله)، ولكن قال الله في معنى الحديث أن الله كتب على كل نفس أن لا تعود نفس إلى الدنيا بعد أن ماتت.

فحتى مع من يحبهم الله عز وجل وجعله من الشهداء عندما أراد أن يرجع إلى الدنيا، قال أن الله عز وجل لا وهى مسألة منتهية (من خرج لن يعود)

فكلما يتدبر المرء ويعلم أن لا يعلم متى سيأتيه الموت، وان الامتحان واحد سينتهى ولا تعلم حتى فالأمور الحياتية قد تعوض، لكن اختيار الدنيا هي حياة واحدة ويبين الله تعالى ان الكفار عندما ماتوا على الكفر أرادوا بعد ان ماتوا على الكفر الرجوع على الدنيا، وذكرت عدة آيات أنهم لن يرجعوا أبدا لقوله تعالى (حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ (99) لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ ۚ كَلَّا ۚ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا ۖ وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ) هذا عند الموت.

أما عندما يعاينوا العذاب يوم القيامة، يريدون أن يرجعوا الدنيا مرة آخري ليعملوا صالحاً فيقول الله تعالى : (وَأَنذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا أَخِّرْنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ نُّجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ الرُّسُلَ ۗ أَوَلَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُم مِّن قَبْلُ مَا لَكُم مِّن زَوَالٍ).. إلى آخر الآيات من خواتيم سورة إبراهيم، وهى آيات عظيمة جدا، وفى ذلك آيات كثيرة:

1- فعندما رأوا العذاب أرادوا الرجوع على الدنيا فقال الله تعالى (أَوَلَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُم مِّن قَبْلُ مَا لَكُم مِّن زَوَالٍ (44) وَسَكَنتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمُ الْأَمْثَالَ) كل هذا بينها الله عز وجل وهم كانوا على الكبر والاستكبار.

2- ومنهم أيضاً في سورة الانعام وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (27) بَلْ بَدَا لَهُم مَّا كَانُوا يُخْفُونَ مِن قَبْلُ ۖ وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ) فقال الله عز وجل و(لَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ) فبين الله عز وجل أنهم حتى لو رجعوا سيكذبون.

3- ومنهم أيضا قال الله عز وجل (وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُءُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ) وهنا ايضاً لن يفيدهم ذلك.

4- وأيضا قوله تعالى (وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ ۚ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ ۖ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن نَّصِيرٍ) **<u>فيجب أن تعلم أنه إذا انتهى أجل العبد لن يعود مرة آخرى فعليه أن يعمل ويتدبر ذلك</u>**.

سؤال من احد الحضور عن حديث جابر ...

قال الشيخ وليد/ لا يصح ان تقول كلمه الله وجها لوجه، فلا تمثل، فالحديث يقول كلمة (كفاحاً) وهى بمعنى ليس عن طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم، كلمة كما كلم موسي الله ولكن لا نقول رأى الله، بل كلمة كفاحاً، كما كلم الله موسي كفاحاً حتى أن سيدنا موسي بعدها عافا كلام الناس شهراً من حلاوة كلام الله عز وجل.

كلمة كفاحاً تعني: أي كلمه مباشرة دون رسول.

ولكن لا تكيف وتقول وجهاُ لوجه، وثبت لموسى وثبتت لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، فنحن نؤمن بوجود كيفية ولكن لا نعلمها.

سؤال آخر من الحضور، يرد علية الشيخ وليد/ هل تقصد انه إذا كان الأنبياء لم يروا فبالتالي لا نثبت الرؤية للعبد؟ نعم كلامك جيد، ونحن الآن نتكلم في مسألة التكييف والتكييف له لوازم.

عند التكييف لابد من هيئه، فأنت تؤمن بأن هناك هيئه لكن لا تعلمها لأن لا يوجد دليل، لأننا عندنا نفوض الهيئة.

لا تقول وجهاً لوجه ولكن الحديث يقول كفاحاً، نعم المؤمنون سيرون الله يوم القيامة ولكن لا نثبت كيفية فتقف ولكن نثبت أنه كلمه كما كلم موسي، وكما كلم الرسول صلى الله عليه وسلم في المعراج.

نعود للمحاضرة: " من مسائل الإيمان بالموت"

- **الإيمان بما بعد الموت وهو سؤال القبر وعذاب القبر وفتنة القبر:**

ولاشك أن للقبر فتنة وضمه ولا ينجو منها احد كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، فضمه القبر لا ينجو منها أحد من ضمة القبر، ولا نقول عذاب وإنما الضمة، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **" لو نجا منها أحد لنجا منها سعيد بن معاذ"** الذى اهتز لموته عرش الرحمن وشيعته الملائكة من مناقبه رضى الله عنه، وهذه ضمه القبر....

عن عائشة رضى الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **"ان للقبر ضمه لو كان أحد ناجياً منها لنجا منها سعد بن معاذ"** ولكن هناك أصناف ستنجون من ضمه القبر، وما الدليل؟؟؟؟؟

طرح الشيخ وليد السؤال علي الحضور وأنتظر الإجابة ...

- **دليل صريح على أن الشهداء ينجون من ضمه القبر؟؟**

أجاب أحد الحضور: قوله تعالى (بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ) رد عليه الشيخ وليد أن هذا ليس دليل على أنهم ينجون من ضمه القبر.

أجاب الشيخ وليد:

الذين ينجون من ضمه القبر كما يلى:

1- الصنف الأول لمن نجوا من ضمة القبر (الشهداء):

وهناك حديث صريح عند النسائي عندما سأل الصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما بال الناس يفتنون في قبورهم إلا الشهداء" وقال صلى الله عليه وسلم: **" كفى ببارقه السيوف فوق رؤوسهم فتنة"**. في المعركة ثبتوا والسيوف تطير فوق الرؤوس والقتال والصواريخ وغير ذلك، فعندما ثبت عند ذلك، ثبته الله في القبر لأن الله تعالى ثبته، يختبر في القبر الثبات، والشهيد قاتل وثبت عند القتال ولم يفر وعلم الله أخالصه في قلبه أن هذا الله تعالى ثبته في القبر، فقوله صلى الله عليه وسلم: **" كفى ببارقه السيوف فوق رؤوسهم فتنة "** فقد نجا من هذه الفتنة فلا يحتاج أن يُسئل عن فتنة القبر، فقد بين الرسول صلى الله عليه وسلم (العلة) أنه ثبت وقاتل وقتل على هذا الثبات.

- من قال على الغرفة، حديث : " سبع خصال منها ضمه القبر " جزاكم الله خيرا وفتنة القبر هي ((**الضم**)) وهى صريحة في الحديث وهذا الحديث أصرح، فقد سؤل "ما بال الناس **يفتنون** في قبورهم إلا الشهداء"

2- الصنف الثاني (**المرابطون**) :

من المرابط؟؟ الذى يحرث ديار المسلمين في مقابلة العدو، فتنجو من فتنة القبر، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه وأذا مات اجري عليه عمله ورزقه، وأمن الفتان " عند مسلم، والمقصود بالفتان: فتنة القبر.

3- **الأطفال:** الراجح أن الأطفال الذين ماتوا قبل الحلم (دون التكليف) لا يفتنون في القبر.

4- **هناك شهداء غير شهيد المعركة** (المبطون/ غريق/ حريق/ مطعون/ الذى في الهدم/ ذات الجنب/ وأن تموت في جمع (المرأة التي تموت في النفاس)) وهم (7) في نص الحديث، فكل ذلك، ينجون من فتنة القبر.

5- من يقرأ سورة الملك قبل النوم، فمن يقرأ سورة الملك ينجو من عذاب القبر، وهى سنة غائبة ثبتت في حديث الرسول صلى الله عليه وسلم: "من قرأ سورة الملك فمات عن ليلته أمن فتنة القبر"، والحديث ليس فيه خلاف، وهو الحديث الذى جعلنا نرجح أن البسملة ليست آية من كل سورة، واحتج به الحنابلة ولولا هذا الحديث لقلنا أن البسملة آية من كل سورة، لانه قال صلى الله عليه وسلم " ثلاثون آية أنجت صاحبها من فتنة القبر".

وثلاثون آية تبدأ من (تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ...) دون الفاتحة، وهذا صريح أن البسملة ليست من الصور خلافاً لأمر الشافعية، فسورة الملك هي المانعة المنجية لفتنة القبر.

6- ومن مات ليلة الجمعة من الحديث على خلاف بين أهل العلم وهو حديث حسن لغيره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم **(ما من مسلم يموت يوم الجمعة أو ليلة الجمعة إلا وقاه الله فتنة القبر)** وقلنا الحديث حسن لغيره، والبعض ضعفه، وهي من العلامات والمناقب.

➔سؤال من احد الحضور: ولكم الموت يوم الجمعة او ليلة الجمعة ليس بيدى؟

الرد: ليس الموت بيدك او بيد احد، ولكن كما قلنا هي منقبة لمن أراد له ذلك.

➔سؤال غير مسموع عن الشهداء ما دون شهيد المعركة....؟

الأجابة/ نعم، الشهداء (7) كما ورد في الحديث، ومنهم المرأة في الجمع أي التي ماتت وهى تلد أو في النفاس، فمن تموت بجمع المقصود بها النفاس.

➔سؤال آخر: الانسان يموت وسيدنا عيسى لم يمت؟

قال الشيخ/ الوفاة لا تستلزم الموت، فالنوم وفاة، قال الله تعالى: (إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَىٰ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ) فالوفاة لا تستلزم الموت ولذلك النوم وفاه.

(وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ ۚ) ولكن رفعه الله إليه (بَل رَّفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا) الآية صريحة أما لفظ (متوفيك) تشمل عند النوم (اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا ۖ فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ)

<u>الوفاه:</u> هي السكون، أو رفع الروح فقط.

<u>الموت:</u> هو انفصال الروح عن الجسد ولن يعود مرة آخرى.

وهى من أصول أهل السنة والجماعة **(أن عيسي لم يمت بل رفع الله عز وجل)**

الوفاة: اى عند الله كما ترفع النفس إليه عند النوم، فالروح تصعد على الله فإن أمسكها كان الموت، وإن عادت مرة آخرى إلى جنبك لم تمت.

<u>سؤال من الحضور:</u> أن الوفاة بالنسبة لعيسى هي انتهاء أجله في الدنيا

رد الشيخ وليد/ نعم، انتهى اجله، <u>ولكن لم يمت عيسى وقالها الله تصريحاً.</u>

<u>وعقب السائل:</u> هناك من يستدل بقول عيسى: (فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ۚ)، واستدلوا بها ان الوفاه هنا بمعنى الموت.

رد الشيخ وليد/ الوفاة: تطلق على حتى النوم، ورفع الروح، ولكن الموت مختلف فإذا خرجت الروح لن تعود، فهل الانسان عندما ينام يكون قد مات ؟؟؟ لا

أمر هام في الإيمان

*** **القول المبتدع الذي أنكروا فيه عذاب القبر**

فأهل السنة والجماعة يثبتون عذاب القبر والأدلة متوفرة من الكتاب والسنة ولنعيم القبر أيضاً، من الأدلة على عذاب القبر من الكتاب:

1- قال تعالى (يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ۖ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ ۚ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ)، وهذه الآية فيها نص بعذاب القبر ، والتثبيت به المقصود به عند السؤال وذلك كما قال أئمة المفسرون، فالله يثبت المؤمنين عن السؤال في القبر.

2- قال تعالي: (سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ) قال بن مسعود وحسن البصرى في التفسير أن المراد هنا عذاب الدنيا وعذاب القبر، ثم يردون إلى عذاب الآخرة يوم القيامة وهو الدائم المستمر دون انقطاع.

3- قال تعالى: (وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَىٰ دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ) وكما قال البراء بن عاذب أنها جاءت في عذاب القبر، فالعذاب الأدنى هو عذاب القبر، والعذاب الأكبر وهو يوم القيامة.

4- قال تعالى (أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا ناراً، فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْصاراً) في سورة نوح، ووجه الدلالة: (**أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا ناراً**)، الفاء للترتيب والتعقيب بمعنى انها ستكون في القبر، وهى تدل على المباشرة بعد الغرق دل ذلك عن عذاب القبر.

5- قوله تعالى: (وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ (45) النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا ۖ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ) وهنا (**غُدُوًّا وَعَشِيًّا**) قبل يوم القيامة، مما يعنى أن ذلك في القبر، لأنه قال بعدها (**وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ**).

من الأدلة على عذاب القبر من السنة:

1- في الصحيحين عندما رسول الله على رجلين يعذبان فقال (إنَّهما لَيُعذَّبانِ وما يُعذَّبانِ في كبيرٍ ثمَّ قال: بلى أمَّا أحدُهما فكان يسعى بالنَّميمةِ وأمَّا الآخَرُ فكان لا يستنزِهُ مِن بولِه) وهذا يثبت أنهم يعذبان في قبورهم.

2- عن أنس رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (لولا أن تدافنوا لدعوات الله ان يسمعكم عذاب القبر الذى اسمع)، والحمد لله على ذلك.

3- وأصرح من ذلك ما ندعوه ونحن في الصلاة، عندما قالت المرأة: (أعوذ بك من عذاب القبر) والسيدة عائشة لم تكن تعلم، فلما أنصرفت قالت عائشة (أو للقبر عذاب؟) قال: "نعم" ، وفى رواية آخرى: قالت المرأة (ان اليهود يعذبون في قبورهم، وقالت السيدة عائشة أنها وجدت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستعيذ في صلاته من أربع **(اللهم انى أعوذ بك من عذاب جهنم، وأعوذ بك من عذاب القبر ومن فتنة المسيح الدجال وفتنة المحيا والممات)** وهذا دعاء كان لا يفارقه حتى الموت، وهو حديث في الصحيحين.... وأوصيكم في كل صلاة تستعيذوا من الأربع...

والأدلة كثيرة ومتوفرة، يمكن فيها الرجوع للكتاب، منها أيضاً:

4- حديث أهل القريب عندما ذهب إلى قتلى بدر من الكفار من قريش عندما وقف النبى صلى الله عليه وسلم عندهم وقال (**هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقاً**) فقيل يا رسول الله (أنك تدعوا أموات) قال (**ما أنتم بأسمع منهم ولكن لا يجيبون**) والحديث عند البخارى..

وهذا الحديث يثبت عذاب القبر، وسنستدل به بعد ذلك في مسألة سماع الموتى بانهم يسمعون، وهنا هم الذين يعذبون في قبورهم.

خالف بعض المبتدعة في ذلك فقال بعض المبتدعة في ذلك وهم (المعتزلة)، وهم من يدخلون العقل على النص، وهم الذين ينكرون عذاب القبر ونعيم القبر...استدلوا بآيتين وهو إستدلال نظرى، فقد استدلو بـ:

- الآية الأولى: قول الله تعالى: (**لا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلا الْمَوْتَةَ الأولَى**).
قالوا لو صاروا أحياء في القبور، لذاقوا العذاب مرتين، أي ان هناك موتتين، الموتى الأولى ثم يصيروا أحياء في القبور فيموتوا موتة آخري للبعث، ولكن الآية تكون أن هناك موتة واحدة، وعلى ذلك لا يوجد عذاب في القبر.
- الثانية: قوله تعالى: (**وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ**)
قالوا ان الله عز وجل نفى انهم يسمعون، فلو كان حي في قبره لسمع، والله نفى عنهم السمع وبالتالي ليس لهم عذاب أو نعيم، لانهم لن يستجيبوا لشئ.

ثم قالوا من العقل:

أنهم احضروا الأجهزة وخلافة في القبر وصلبوا الشخص وتركوه حتى تحلل ولم يروا له نعيماً أو عذاباً فإن كان يعذب لم نسمع له صريخ أو غيره، فلم نسمع شيء أو نرى وشيء ولم يجمع الأجزاء مرة آخري، وكلها في التراب... هذه شبه المعتزلة منكري عذاب ونعيم القبر.

➔ الرد على الآية الاولى من وجهين:

- **الوجه الأول**، وذلك على الآية الأولى: أن النفى هنا هو نفى لجنس الموت المعهود، اى هناك موت في الدنيا وهو ما الذى نفى في الآية (لا يَذُوقُونَ فِيهَا

الْمَوْتَ إِلا الْمَوْتَةَ الأولَى) فما نفى هو موت الدنيا، فلن يكون في الدنيا إلا موته واحدة، فهناك الدنيا ثم البرزخ ثم الآخرة، فقالوا ان النفي هنا ليس المقصود به عدد الموت ولكن المقصود به جنس الموت، وهى الموتة الأولى بان يخلق الانسان ويموت في الدنيا، فهذه تسمى الموتة الاولى، ثم بعد ذلك يكون في القبر ثم يُبعث، فهنا النفى ليس للعدد وإنما لجنس الموت الذى هو المعهود، وهو موت في الدنيا.

- **الشبهة:** يقول الله انها موته واحدة، فانت الآن كنت في الدنيا قد مت ثم نزلت إلى القبر وحتى تنعم أو تعذب سوف تحي **ثم تموت حتى تُبعث مرة آخرى** يوم القيامة، وبالتالي هناك موتتان، وهذا يخالف اللآية.

✓ **الرد:** المنفى هنا في الآية ليس نفى عدد، ولكن نفى لنوع الموت الذى يكون في الدنيا الذى يكون بعد الخلق ثم يموت وهذا لا يعارض لأن هناك آية آخرى فيها ذكر موتتان (قَالُوا رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَىٰ خُرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ) (غافر:11)

- **الوجه الثاني**: الموتة الثانية في الآية (لا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلا الْمَوْتَةَ الأولَى) لا تسمى موته ولكنها " نوم"، فإذا قلنا أن نفى الموت، ليس نفى الجنس، وهى موته واحدة، فبعد نزول القبر جاء حديث يبين أن من ينعم يموت موته واحده ولا يموت مرة آخري، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (نم كنوم العروس) (عندما يرى المؤمن النعيم يقول يارب أقم الساعة، فيقال له نم كنوم العروس) فقالوا ليس المقصود هنا موت ولكنه نوم بالنسبة للمؤمن ، أما الكافر: فهو الذى جاء في الآية (قَالُوا رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ) فالكافر يموت موتة ثانية لأنه يعذب بذلك.

✓ **الرد على الآية الأولى (لا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلا الْمَوْتَةَ الأولَى):**

1- الوجه الأول: إما نقول أن النفي نفى جنس موت الذى يكون في الدنيا.

2- الوجه الثانى: لا تسمى الثانية موتاً في حق المنعم وغنما هو نوم، لان الأدلة جاءت لتبين ذلك فقال الرسول صلى الله عليه وسلم: ((نم كنوم العروس)) ((اذن هي موته واحدة في الدنيا والثانية هي "نوم"))

أما الآية الثانية التي قد تشكل علينا (رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ) قالوا هذه الآية في المعذب أما المنعم فلا يكون فيه ذلك....

سؤال غير مسموع من الحضور... يتكلم على الوجه الثانى في الرد أن المنعم يعتبر في حقه نوم اما الكافر فهي في حقه موت، إذن هى موتة ثانية، وهذا ما يريد ان يستشكل فيه؟

ورد عليه الشيخ وليد بالآتى:
هناك وجهين: الموته الأولى: محمولة على العدم ان الموت في الدنيا.
اما الوجه الثانى رد عليهم أن هناك موتتان وليست موتة واحدة، فالآية الثانية فى قوله تعالى: (ربنا أمتنا اثنتين) سنحمل الموتة الأولى على موت الدنيا والمستبشر لا يموت بل ينام والمعذب هو الذى يذوق عذاب موته آخرى.
وبذلك جمعا للأدلة:
الأولى: تم حملها على المنعم، وسينام، وليس له موته ثانية.
الثانى: هو المعذب الذى سيموت موته ثانية.
أو نأخذ تفسير الآية الأولى: أن النفي يكون نفى جنس الموت الأول الذى يكون موت العدم، وهى موته واحدة في حياة الانسان، لأن الأدلة صريحة في عذاب القبر (آيات وأحاديث من الكتاب والسنة)، فلا أشكال في ذلك.

➔الرد على الآية الثانية (وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ):
اما الآية الثانية: (وما أنت بسمع من في القبور) أرادوا أن يستدلوا أن الميت ينفى عنه أن يعذب أو ينعم لأنه لا يسمع ولا يستجيب وهذا نص الآية، فطردوا السمع، والمقصود بقوله طردوا السمع أي انهم نفوا السمع ونفوا أى شيء سيتاثر به الميت...
التفسير أن الله فى الآية تكلم عن سيدنا محمد، فالنفي على أن النبي صلى الله عليه وسلم لن يسمعهم ولكن الله عز وجل قادر على ان يسمعهم، وهذا احد التفاسير، فالنبي صلى الله عليه وسلم لن يسمعهم ولكن الله قادر ان يُسمعهم.
التفسير الآخر: أن هذا تشبيه، يشبه الكفار الذين تدعوهم بأهل القبور حيث أنهم يسمعون منكم ولكن لن يستجيبوا فالمقصود هنا ليس السمع الحقيقي بل سمع الإجابة وهذا صحيح.
لانه لو لم يكن سمع إجابة لأحتج الكافرين على الله وقالوا لها نسمع والآية تقول (وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولا)
فالمقصود هنا سمع الإجابة: كأن الكفار كمن في القبور لا يسمعون والمقصود سمع الاجابة، وهذا اقوي لأنه يمشى مع التفسير ومع سياق الآية لان الله يبين ان الكفار لن يستجيبوا كما اهل القبور لن يستطيعوا ان يستجيبوا لك.

➔سؤال من الحضور: الموتة الثانية للمعذب تكون بعد فتنة القبر، ام المنعم فينام كنوم العروس؟؟؟؟
الرد : الموتة الثانية للمعذب تكون بعد فتنة القبر، اما المنعم لا يموت فهو ينام كنوم العروس.

➔سؤال من أحد الحضور عن الشبهة العقلية بانهم جاءوا بالميت ولم يسمعوا لهم صريخ بالاجهزة وغير ذلك وعليه ثبتوا ان ليس لهم نعيم او عذاب في القبر...

الرد: هذه هي الشبه العقلية، سنرد عليها حتى نختم هذه المسالة

حيث قالوا المصلوب الذى صُلب على الشجرة بعد الموت لميعذب وعقلا لم نرى منه شيئاً، قلنا (هل أنتم تروا الملائكة وهى تخرج بالروح؟؟؟) قال تعالى (فَلَوْلَا إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ (86) تَرْجِعُونَهَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ) إلى آخر الآيات..
وقال تعالى: (وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنفُسَكُمُ ۖ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ)
هل أنت ترى الملائكة والله يقول عليهم ذلك، فإذا كنت لا ترى عقلاُ والملائكة تخرج الروح من الجسد فلماذا لا تصدق أنك ايضاً لا ترى ما يحدث للإنسان في حياة البرزخ لأن حياة البرزخ ايضاً غير حياة الدنيا وغير الآخرة ايضاً، فالملائكة بجانبك وهى تخرج الروح للإنسان الذى يموت بجوارك فعليك أن تؤمن أيضاً بوجود عذاب القبر وهو غيب أخبر الله به والنبي صلى الله عليه وسلم، فقال عليه الصلاة والسلام: (لولا أن لا تَدفِنوا لدعوتُ اللهَ عزَّ وجلَّ أن يُسمِعَكم عذابَ القبرِ) أي أن الله يحجب عنا ما يحدث لا نستطيع أن نتحمل خاصة إذا كان لك من الأقارب وغير ذلك، وهذه مصيبة.

ننتهى من مسألة هل الأموات يسمعون (سماع الأموات) ؟؟؟؟
هو الأمر على خلاف بين أهل السنة ...
1- القول الأول: أن الموتى لا يسمعون.
2- القول الثاني: انهم يسمعون.

1- **القول الأول: أن الأموات لا يسمعون:**
واستدلوا بقوله تعالى: (إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَىٰ)
وقوله تعالى (وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ)
والسيدة عائشة انكرت عندما سمعت من سيدنا عمر أنه كلم أهل القريب وليس لها أن تنكر لأن الحديث صحيح، واحتجت بالآية وقالت (وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ).

2- **القول الثاني: أن الأموات يسمعون:**
أستدلوا بالآتي:
- الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم: **(وأنهم ليسمعون قرع نعالهم)** بعد الدفن يسمع قرع النعال الذين يشيعون له.
- كما أستدلوا بحديث قتلى معركة بدر، أنه أنكر الصحابة، وقالوا كيف تكلم اموات، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **(هم أسمع منكم الآن)**.
- واستدلوا بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم عندما مر على أهل القبور فقال: **(السلام عليكم دار قوم آمنين)** أي سلم عليهم فهم يسمعون.

والراجح أن الأصل أن الأموات لا يسمعون، وما ورد هو حالات خاصة، لان الآيات محكمة، فقال الله تعالى (عنهم لا يسمعون) ما اسمعهم الله كما حدث مع أهل القريب حديث عبد الله بن عمر عندما قال اجلسوا معه سيأنس بكم وأن الميت يسمع قرع النعال فنقول في هذا الموطن يسمع اما بعد ذلك فلا....وذلك للرجوع إلى الآيات المحكمات، وهذا جمع بين الأدلة.

➔سؤال من أحد الحضور: عند زيارة القبور هل يسمع الميت أم لا؟
الرد من الشيخ وليد: لن يسمع ولم يثبت ولكن ثبت إنك دعوت له فإن الملك سيوصل له الدعاء ومن دعا لك، يخبره، وذلك بنص حديث ثابت وليس لها علاقة بالقبر.....

➔سؤال آخر: هل الحكمة من زيارة القبور الاتعاظ فقط؟
الرد: نعم، نذكركم بالآخرة وتدعو له أيضاً وسيصله.

➔سؤال آخر: وما الرد على الدعاء عند القبور (السلام عليكم ...)؟
الرد: أنه لا السلام لا يستلزم منه السماع، هذا ذكر، وسيوصله له الملك يبلغه السلام والسلام دعاء، أما الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فهى حالة خاصة للنبي، فهو يرد السلام.

نستكمل

هل عذاب القبر أو النعيم يكون على الروح فقط أم البدن فقط أم الروح والبدن؟؟؟

اختلف أهل العلم على ثلاث اقوال....

القول الأول: أنها على الأرواح دون الأبدان:

والأدلة على هذا القول من الأحاديث فقد جاءت أكثر الاحاديث على الأرواح، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أن أرواحهم في جوف طير خضر تسرح في الجنة حيث شاءت، ثم تأوي إلى قناديل تحت العرش)، وقوله صلى الله عليه وسلم: (إنَّما نسمةُ المؤمنِ طائرٌ تعلَّقَ في شجرِ الجنةِ ، حتى يُرْجِعَه اللهُ تعالى إلى جسدِه يومَ يبعثُه) وهذه غير حديث الشهداء والأحاديث التي تبين الأرواح كثيرة.

القول الثاني: ان العذاب أو النعيم على البدن فقط دون الأرواح:

والأدلة حديث (ان الله يسلط حيتين على الميت يقومانه حتى يلتقيان على وسطه ويضمانه)

وكذلك حديث آخر (ان الملك يضرب بيده مطرقه يضربه بها يسمعها كل شيء إلا الثقلين)
وهذا ليس كل الحديث وإنما الشاهد منه، وهذا فيه إثبات العذاب على البدن.

القول الثالث: على الروح تارة، وعلى البدن تارة (نعيم او عذاب):
فهو تارة على الروح، وتارة على البدن، وأكثره على الروح، والأصل أن النعيم يكون على الروح، والدليل: آل فرعون (النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا) يعرضون (كلهم) سواء بالأرواح أو البدن...**والغالبية يكون على الروح**...
وهذه تجمع الاثنين، والأحاديث الأكثر جاءت على الروح، ولكن هناك ما يخص البدن ولكن أكثر ما يعذب أو ينعم هي الروح، وهذا غيب.

سؤال من أحد الحضور: عندما أعرج بالرسول صلى الله عليه وسلم إلى السماء رأى عذاب للزناة وغير ذلك، هل هذا عذاب جسد ام روح؟؟
الرد: تحمله كما أرادت لانه قد يحمل على الروح أو البدن، وإن كان الغالبية على الروح لأن الأحاديث الأكثر جاءت على الروح أكثر من البدن، ولكن هناك أحاديث للبدن.

رد الشيخ وليد...**نختم بهذا الامر، هل العذاب مستمر أم متقطع؟؟؟؟؟**

عندنا ثلاث أصناف في القبر

مسلم / مؤمن	مسلم عاصي	كافر
نعيم مستمر	يتقطع عليه النعيم ويتقطع عليه العذاب	عذاب مستمر

وهذا ما رآه النبي صلى الله عليه وسلم، أنه رأى بعض الأصناف تعذب ولكن لا يعذبون باستمرار، بل ينعم احياناً او يعذب أحياناً، وجسدي أو روحي.
أستدلوا على مسألة التقطع للمسلم العاص من حديث رسول الله عليه وسلم عندما مر على رجلين قال (انهم يعذبان وما يعذبان في كبير...) إلى ان وضع **الجريد** وقال لعل ذلك يخفف عنهما.
واستدلوا ابضاً على ذلك بأن العذاب قد يتقطع أو ينقطع ويأتي مرة آخرى. وهذا للمسلم العاصي لأن له ذنوب وله حسنات.

➔ سؤال من أحد الحضور: ولكن هذا دليل على انه يخفف ولا ينقطع؟؟؟
ومثال أبو طالب سيخفف عنه ويكون اقل الكافرين عذاباً...

قال الشيخ وليد/ نعم، التخفيف يلمح باحتمالية الانقطاع، لأنه قال يخفف عنهم، فما دام يقل، فلا مانع أن ينقطع، فإذا سمع بأن يقل فمن المحتمل ان ينقطع.

والراجح أن العذاب على الروح أو الجسد أو الروح والجسد، وغالب الامر في نعيم أو عذاب يكون على الروح، ولكن لا يمنع أن كله قد يأتي...

➔سؤال عن الآية الملائكة عند استخراج الروح....
الرد/ الرد على هذه الآية في استخراج الروح، وهذا لا يمنع، خذوا الآيات كما ستأتي بالأدلة معكم في السياق، وهناك آيات ببشره بالعذاب ويضربه وهو يخبرها فلابد ننظر على الحال.

هناك قول قال روح، وقول آخر قال بدن، وثالث بجمع الأدلة وجمع انه على الروح والبدن معا وهذا هو الأولي لوجود أحاديث صحيحة لكل قول من الأقوال.

مازلنا في باب الإيمان باليوم الدخر، **وبهذا نكون قد انتهينا من الإيمان بالموت**.

أقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم

سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا إلا أنت أستغفرك واتوب إليك

تفريغ المحاضرة الثامنة والثلاثون

بعنوان/ " تابع/ أركان الإيمان – الإيمان باليوم الآخر "

مادة: "مختصر في معارج القبول"
لفضيلة الشيخ/ وليد صالح البري

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

" " قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا

بسم الله الرحمن الرحيم: ان الحمد لله نحمد نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد ان محمد عبده ورسوله.

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ }

{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ، واحِدَةٍ، وخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا ونِسَاءً واتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ والْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا } [النساء:1]

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا} [الأحزاب 70 – 71]

أما بعد ...فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى وأحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

ثم أما بعد أخوتي الكرام فما زلنا في شرح كتاب معارج القبول لشرح سلم الوصول للشيخ حافظ ابن حكمي عليه رحمة الله تعالى، كنا قد بدأنا الأسبوع الماضى الكلام في الإيمان باليوم الأخر وهو الركن الخامس من أركان الايمان وتكلمنا عن مباحث في هذا الركن، ونكمل المباحث في هذه المحاضرة او المحاضرة الآخرى، حسب الوقت، وتكلمنا عن القبر وعذاب القبر ونعيمه، والخلافات التي في المسألة، ندخل اليوم فيما بعد ذلك في النفخ في السور، وبعض المباحث التي لا يصح الايمان باليوم الآخر إلا بالإيمان بهذه الأمور...

تابع/ الإيمان باليوم الآخر "الإيمان بالصور والنفخ في الصور"

مبحث/ الإيمان بالصور والنفخ في الصور

الايمان باليوم الآخر يدخل فيه الإيمان بالصور، **والصور هو:** القرن الذى قد التقمه الملك اسرافيل عليه السلام، وينتظر أن يُؤمر حتى ينفخ في الصور فيصعق من في السموات ومن في الأرض.

والدليل على ذلك:

- قوله تعالى: " **وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَن شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ**"
- قال تعالى: "**وَيَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَن شَاءَ اللَّهُ وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ**"

من الايمان باليوم الآخر هو الايمان بالنفخ في الصور، والصور كما قلنا هو قرن التقمه الملك اسرافيل عليه السلام كما قال النبي ﷺ لما سؤل (ما الصور) في حديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بن العاص أنه جاء أعرابي للرسول ﷺ يسأله: يا رسول الله ما الصور؟ قال: «**قرن ينفخ فيه**». وذلك في حديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بن العاص عند احمد في المسند.

وجاء ايضاً من حديث النبي ﷺ قال: "**كَيْفَ أَنْعَمُ وَصَاحِبُ الْقَرْنِ قَدِ الْتَقَمه** (يعنى التقط الْقَرْنَ) **وأَصْغَى سمعَه وحَنَى جَبهتَه ينتظرُ متى يُؤمَرَ**" ..... الله المستعان. فقالوا يا رسول الله ﷺ ماذا تامرنا؟ قال قولوا: "**حَسْبُنَا اللَّه وَنِعْمَ الْوكِيلُ**" ، فالصور قد ألتقمه إسرافيل ينتظر أمر الله عز وجل لينفخ فيه.

وإن كانت الآيات كما قلنا، هناك آية فيها إشكالية عند بعض اهل العلم او بعض المبتدعة كما نقول، وهى أن الآية تقول: وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ **إِلَّا مَن شَاءَ اللَّهُ**" هناك استثناء في الآية أن هناك بعض الأصناف لن يصعقون، وهو استثناء من الله عز وجل أنهم لن يُصعقون في هذه النفخة (نفخة الصور)، وبعض أهل العلم نصوا على هؤلاء الأصناف وقالوا هم الشهداء، وقالوا الحور العين، وقالوا أيضا بعض الملائكة كزبانية العذاب، والبعض قالوا ملائكة الجنة، هؤلاء لن يُصعقون، وهذا استثناء لقوله تعالى: (إِلَّا مَن شَاءَ اللَّهُ)، ويمكن أيضا ان يستأنس بحديث الرسول ﷺ لما قال: " سأكون أول من يقوم من الفزعة فأجد أخي موسي واقف في معنى الحديث فلا أعلم هل قام قبلي ام لم يُصعق" على ان موسى عليه السلام حصلت له الصعقة في الدنيا لما سمع كلام الله عز وجل، وبذلك النبي ﷺ يثبت مع انه اول من يفيق إلا أنه قال لا أدرى أفاق قبلي أم لم يُصعق. على ان هناك أستثناء من الآية أن هناك من لم يُصعقن، فقيل كما قلنا أن هناك من الطوائف لن يصعقون، وشيخ الإسلام بن تيمية تكلم فى ذلك قال: "هذا الاستثناء المنصوص لم يثبت"، يعنى في استثناء لكن لم يثبت هذا الاستثناء المنصوص (**أي لم يأتي دليل** أن هذه الأصناف

هي حور العين والملائكة و....)، والإمام أحمد قال: " وعليه اهل السلف" يعني كأنه قبله اهل السلف هذه الأصناف التي لم تثبت، ولا إشكال.

جاء هنا بعض المبتدعة وارادوا أن يشكلوا، فقالوا: قال الله تعالى:" وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ **إِلَّا مَن شَاءَ اللَّهُ**" مع ان الله تعالى قال: " **كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ**"، **فكيف نجمع بين الآيتين؟؟؟؟**

فالآية الثانية لم يكن فيها استثناء وقال (كل شيء هالك) والآية الأولى بدأ بـ (فَصَعِقَ **مَن** فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ) و**من** من أساليب العموم، ولكن انتهت باستثناء (إِلَّا مَن شَاءَ اللَّهُ)، والصعق هو الموت فالكل سوف يموت إلا ما شاء الله ثم يقوم في بعثة القيامة وهذا متفق عليه.

دار حوار بين الشيخ وليد والحضور في محاولة الإجابة على السؤال، ثم جاوب الشيخ في نهاية الأمر على هذا السؤال فقال....

الجمع بين الآيتين يكون بقول أن (**كل شيء هالك قابل للهلاك سيهلك**) بمعنى أن كل شيء قابل للهلاك سوف يهلك، ومن الذي لا يهلك هم الطائفة التي استثناهم الله عز وجل في قوله (**إِلَّا مَن شَاءَ اللَّهُ)** في الآية الأولى، وهذا جمع بين الآيتين في المسألة، بان كل شيء هالك، من الذى سيهلك؟ الذى يقبل الله له ان يهلك، فهذا جمع بين الآيتين حتى يستقيم المعنى فنقول الاستثناء الأول على ظاهره (من يستثنى من الصعق) وكل شيء هالك بمعنى كل شيء قابل للهلاك سوف يهلك وهذا بتقدير الله عز وجل فكل شيء قابل للهلاك سيهلك إلا وجه سبحانه وتعالى.

واستشكل أحد الحضور على فهم الآية الثانية (**كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ**) فرد علية الشيخ وليد أن المشكلة في لفظ (**كل**) وهى مثل قوله تعالى (تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا) هل هي دمرت كل شيء أم هي دمرت المساكن فقط في العذاب الذى نزل؟؟ فالمقصود هنا ان كل شيء قابل للتدمير قد دمر، فهنا نحمل ان لفظ **(كل)** ليست على إطلاقها أو على عمومها، وإنما نقول كل شيء **قابل للهلاك** يهلكه الله عز وجل. **ممكن ان تقول عام يراد به الخصوص**، فكل شيء لم يدمر حقيقة فهي دمرت المساكن فقط، فممكن ان تقول عام يراد به الخصوص في مسألة الصعق ولكن كل شيء لابد أنه سيهلك إلا وجه الكريم.

مبحث/ البعث والنشور

مبحث آخر من مباحث الإيمان باليوم الآخر وهو مبحث البعث والنشور، بأن يؤمن المرء بأن هناك بعث وأن هناك نشور، والبعث هو: الرجوع بعد الموت، بأن الله يبعث الناس جميعا وجاءت الآيات لتدل على ذلك، وسنبين فيما بعد الأصناف التي انكرت البعث بعد الموت، ولكن الآيات في ذلك

صريحة. والبعث هو أن يخلق الله خلقاً جديدا بعد أن يموت الناس، فيخلقهم الله عز وجل خلقاً جديدا ويبعثهم إلى يوم القيامة كما قال الله عز وجل: " كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُ" وهذه الإعادة، إعادة لما كانوا عليه، وقد يحدث فيها اختلافات، وهذه ليست موضوعنا التي نبحث فيه الآن، لكن المهم معنى البعث الآن ان يخلق الناس خلقاً جديداً بعد الموت، وقد ثبتت آيات كثيرة في هذه المسألة منها:

- قوله تعالى **لمن أنكر البعث**: **" إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ"** (سورة المؤمنون :37) وهذه الآية تبين ان هناك أصناف أنكروا البعث يوم القيامة من قوله تعالى (وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ).
- وأيضا قوله تعالى: **" وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وُقِفُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ ۚ قَالَ أَلَيْسَ هَٰذَا بِالْحَقِّ ۚ قَالُوا بَلَىٰ وَرَبِّنَا ۚ قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ (30) قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ ۖ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَتْهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً "** هذا هو **الشاهد الثاني لمن أنكر البعث** في قوله تعالى:(الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ)، والله بين ان من انكر البعث قد خسر في قوله (قَدْ **خَسِرَ** الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ).
- وأيضا قوله تعالى: **"وَكَانُوا يَقُولُونَ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ(47) أَوَآبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ(48) قُلْ إِنَّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ (49) لَمَجْمُوعُونَ إِلَىٰ مِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ (50) ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ "** إلى آخر الآيات فيها أثب الله أيضا البعث بعد الموت.
- وقوله تعالى: **"وَقَالُوا أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا (49) قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا (50) أَوْ خَلْقًا مِّمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ ۚ فَسَيَقُولُونَ مَن يُعِيدُنَا ۖ قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۚ فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هُوَ ۖ قُلْ عَسَىٰ أَن يَكُونَ قَرِيبًا"** وهنا ايضاً أنكروا البعث، وبين الله عز وجل ان الذى خلقكم اول مرة سوف يعيدكم، الذى فطركم، وفطر الشيء هو خلق الشيء من عدم، فهنا أيضاً آيات تبين من أنكر البعث وحكمه عند الله عز وجل.
- وأيضا قوله تعالى: **" يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ ۚ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ۖ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِن بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا ۚ وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ"**. قوله (**إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ**) بمعنى ان كنتم في شك من البعث..
وانظر التصوير البديع في قوله تعالى (وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ) وكمل الله تعالى في الآيات بقوله تعالى: **" ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَأَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (6) وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِي الْقُبُورِ "** هذا الشاهد في الآيات ان بعد ان بين الله للناس كيف كان الخلق، والآيات بديعة تمثل للإنسان كيف كان خلقه، وكيف خلق الله عز وجل للنبات وإخراج من الأرض كنوزها،

ثم يبين الله عز وجل ان الساعة لابد أن ستأتي وأن الله عز وجل سيبعث من في القبور، والكلام هنا صريح على البعث لمن أنكر البعث... وسنبين أيضاً.

- وقوله تعالى: **" وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ إِلَىٰ بَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ كَذَٰلِكَ النُّشُورُ"** يبقى النشور مثل الخلق... فالبعث **"كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُ"**، فالنشور كذلك يخلق الله عز وجل من جديد الناس جميعا ويسوقهم إلى يوم الحشر يوم القيامة.

فنقول أن هذا البعث ثابت...

- **وقوله تعالى أيضاً: " إِن كُلُّ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَٰنِ عَبْدًا(93) لَّقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا (94) وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا (95) "**
وقوله (وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) فلا يأتي أحد يوم القيامة إلا بعد البعث اولاً..
وهذه بعض الأدلة من الكتاب، وكذلك الكثير من الأمثلة...
- قوله تعالى: وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ إِلَىٰ بَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ **كَذَٰلِكَ النُّشُورُ"**
- وقوله تعالى: " فَأَنشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَّيْتًا ۚ **كَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ"**.
- وقوله تعالى: " رِّزْقًا لِّلْعِبَادِ ۖ وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَّيْتًا ۚ **كَذَٰلِكَ الْخُرُوجُ"**

كل هذه آيات تدل أمثلة يبينها الله عز وجل ثم يختمها بأثبات النشور بعد البعث، أو البعث بعد الموت.

من الأدلة في السنة النبوية:

- ما جاء في حديث أبو هريرة رضى الله عنه عند البخاري عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (**قال الله عز وجل: كَذَّبَنِي ابنُ آدم ولم يكنْ له ذلك، وشتمني ولم يكنْ له ذلك، أما تكْذِيبه إياي فقوله: لنْ يعيدني كما بدأني، وليس أوّل الخلْقِ بأهون عليَّ منْ إعادتِه، وأَمَّا شَتْمُه إيَّايَ فقوله: اتخذ الله ولدا، وأنا الأحد الصمد، الذي لم أَلد ولم أولد ولم يكنْ لي كفوا أحد**) رواه البخاري، فالحديث في البخارى فمن وقع في الانكار بالبعث وقع في تكذيب الله عز وجل، فقد اثبت الله البعث في الآيات، وقلنا الآيات صريحة في مسألة البعث بعد الموت.
- وعن النبي ﷺ قال: **"ما بيْنَ النَّفْخَتَيْنِ أرْبَعُينَ"**

سؤال: أي النفختين؟؟؟ الأولى نفخة الصعق والثانية نفخة البعث.

عن النبي ﷺ قال: **"ما بيْنَ النَّفْخَتَيْنِ أرْبَعُينَ"**، قالوا: يا أبا هُرَيْرَةَ أرْبَعُونَ يَوْمًا؟ قالَ: أبَيْتُ، قالوا: أرْبَعُونَ شَهْرًا؟ قالَ: أبَيْتُ، قالوا: أرْبَعُونَ سَنَةً؟ قالَ: **أبَيْتُ، ثُمَّ يُنْزِلُ**

اللَّهُ مِنَ السَّماءِ ماءً فَيَنْبُتُونَ، كما يَنْبُتُ البَقْلُ. قالَ: وليسَ مِنَ الإنْسانِ شيءٌ إلَّا يَبْلَى، إلَّا عَظْمًا واحِدًا، وهو عَجْبُ الذَّنَبِ، ومِنْهُ يُرَكَّبُ الخَلْقُ يَومَ القِيامَةِ"

وهذا الحديث يبين أن كل شيء في جسد الانسان سيبلى إلا عَظْمًا واحِدًا، وهو **عَجْبُ الذَّنَبِ،** ينبت الله منه المرء مرة آخري، أو يعنى يخلق الله منه الإنسان مرة أخرى بعد ذلك فيسير خلقاً.

سؤال من أحد الحضور عن ما هي **(عَجْبُ الذَّنَبِ)؟**

فقال الشيخ وليد/ هي عظمة صلبة بين العجزتين – عند الدُبر، هذه العظمة الوحيدة التي لا تبلى وتظل في الأرض ويخلق منها الله عز وجل الإنسان مرة آخري **(أو ما يقال له العصعص)**

كان في مشكلة في الصوت لمن بالغرفة .... وأخبرهم الشيخ بما سبق الكلام عنه، ثم أكمل الكلام....

- **الأصناف التي انكرت البعث (أربعة أصناف):**

الصنف الأول: الفلاسفة أو الدهرية:

الفلاسفة والدهرية يتكلمون عن الخلق والموت ويقولون وينسبون المسالة للطوابع أو للطبيعة، ويقولون أن المسالة هي **(أرحام تَدفع وقبور تَبلع)** بمعنى أن أرحام النساء تدفع مواليد جديدة والقبور تبلع من مات، ويرون ان ليس هناك بعث بعد الموت ولكنها أرحام تدفع وقبور تبلع. وهؤلاء هم الصنف الأول الذين ينكرون البعث وهم الفلاسفة، أو يسمونهم الدهريين الذين يدخلون في صنف من قول الله تعالى **" وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ ۚ"** هذا صنف من هذه الآية او يدخل في هذه البية.

الصنف الثاني: الذين يسمون الدورية (أو دهرية أيضا)

الذين يقولون ان الخلق يعاد كل 36 الف سنة، يعنى كل 36 ألف سنة دورة جديدة يموت كل من على الأرض ويخلقوا خلق جديد، وتتكرر هذه الدورة كل 36 ألف سنة، ولا دلالة على هذا الكلام اصالة، وهم يسمون الدورية وكان الذين يموتون يعودون مرة آخري، سواء هما هما اللي ها يرجعون على خلاف ام خلق آخر جديد من الأبناء او من النسل، بمعنى ان الإباء يهلكوا واللى يرجع يكون من الأبناء، وهكذا المهم أنها دورة كل 36 الف سنة يتبدل

كل ما في الأرض، وهما عندهم تفسير إما ان يموت الإباء ويحيا الأبناء **او** انهم يموتون ويحيون انفسهم بعد 36 الف سنة، أو الذين ماتوا يحيون مرة أخرى ولا يوجد حساب ولا يوجد قيامة ولا يوجد أحد يحاسب أحدن فهم انكروا البعث ويوم القيامة والجنة والنار وغير ذلك، ويقال عنهم الدهرية أيضاً لانهم يدخلون في عموم الآية " **وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ** ۚ"، فبعد مرور الدهر يعاد خلقهم مرة آخرى.

الصنف الثالث: وهم الذين كانوا مشركي العرب وهم ايضاً قالوا بالدهر (الدهرية):

فهم نزلت فيهم هذه الآية " **وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ** ۚ"، ولكن هم كانوا من مشركي العرب، ليش؟؟

لأنهم اقروا بالبداية، أقروا بالخلق، كان يوجد عندهم آلة، مشركي العرب كان عندهم آلة، وقالوا ان هذا الآلة هو الذى يبدأ الخلق لقوله تعالى: " **لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ**"، فهم اقروا بالبداية، لكن لم يقروا بالبعث لقوله تعالى: " **إِنْ هِيَ إِلَّا مَوْتَتُنَا الْأُولَىٰ وَمَا نَحْنُ بِمُنشَرِينَ**"، وقالوا للرسول ﷺ مستنكرين كما جاء في الآيات : " **قَالَ مَن يُحيِي العظام وَهِيَ رَمِيمٌ**" ورد الله تعالى عليهم في الآيات "قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ"، فهم انكروا البعث وهم الدهرية من مشركي العرب، وكما قال الله تعالى: " **إِنْ هِيَ إِلَّا مَوْتَتُنَا الْأُولَىٰ وَمَا نَحْنُ بِمُنشَرِينَ**" بمعنى لا نرجع ولا نعود وليس هناك نشر في الدواوين او الصحف ولا يوجد جزاء، وهذا الصنف الثالث الذين انكروا البعث.

الصنف الرابع: الملاحدة (أو كما قال المؤلف ملاحدة الجهمية)

والملاحدة هنا اقروا بمعاد، لكن الناس الذين في هذا المعاد ليسوا هم الناس الذين في الحياة الدنيا، يعنى سياتي ناس أُخر هما الذين في المعاد، وناس أخر هما الذين سيحاسبون وناس أخر هما الذين سيدخلون الجنة او سيدخلون النار، فهؤلاء الناس هم غير الناس الموجودين في الدنيا، فهما جعلوا معاد آخر غير المعاد الذى اخبر به الرسل عن الله عز وجل، فهم يقولون ان هذا العالم سيعدم، فهو بذلك انكر البعث والمعاد لمن جاء في الدنيا، وجعل البعث والميعاد لناس آخرين لا نعلم عنهم شيء، وهم ايضاً دخلوا في انكار البعث لان كلامنا كله في بعث الإنس والجن او الإنس الذين خلقهم الله عز وجل في الدنيا وانه سوف يعيدهم مرة آخري ويحاسبهم، لان بعد البعث يكون الحساب ونشر الدواوين، والجزاء اما في الجنة واما في النار. فهم أنكروا كل هذا .... لكن لما جاءت عندهم آيات اضطروا على القول ان هذا المعاد هو معاد آخر لخلق آخر غير الخلق الموجودين في الدنيا، وبالتالي جعلوا الحياة ليس لها جزاء بعد ذلكن فإذا فعلت طاعة او فعلت معصية، فلن تجازى على ذلكن ولن تحاسب على ذلك.

وممن تكلم عنه في ذلك **(ابن سينا)** وهو رئيس الفلاسفة، فهو اخذ من ارسطو وأدخل ذلك عند المسلمين، وأشد من كتب فيه **(الغزالي)** فالغزالي كتب كتابه من ثلاث مجلدات كفر فيه ابن سينا، لان ابن سينا يقول بـ **(قدم العالم)** و **(انكر البعث والمعاد)** و **(نفى علم الله وقدرته)** ، ولما قاله سبب في ان كفره الغزالي، والآن تجد الناس تتكلم عن بن سينا وانه فيلسوف من فلاسفة المسلمين وهو كما بينا ان اهل العلم قد بينوا ما عنده وما قاله من كفريات، وهو الذى اخذ من ارسطو الفلسفة وأدخلها على بلاد المسلمين.

سأل احد الحضور على معنى قوله بـ **(قدم العالم)؟**

رد عليه الشيخ وليد/ ان المقصود بقدم العالم ان العالم قديم ليس فيه شيء جديد او خلق جديد وانه قديم من زمان....

قلنا هذا الكلام في البعث **وان اول من يبعث بعد نفخة الصعق هو النبي ﷺ** لما جاء عند مسلم من حديث أبى هريرة ان النبي ﷺ قال: **"أنا سيدُ ولدِ آدمَ وأنا أولُ من تنشقُّ عنه القبر يومَ القيامةِ وأنا أولُ شافعٍ وأولُ شفيع"** وفى رواية عن مسلم قال النبي ﷺ: **"** لا تخيروني على موسى، فإن الناسَ يصعقون، فأكون أول من يفيق فإذا موسي باطش بجانب العرش فلا أدرى أفمن كان ممن صعق وفاق قبلي ام من كان مما استثنى الله**"** والرواية عند مسلم فيها اثبات للاستثناء، وهذا فيه دلالة للمسالة التي تكلمنا عنها أن هناك من يستثنون من الصعق، والرواية عند مسلم ودل ذلك على صحة الاستثناء، وان المسألة مطلقة في هذا الاستثناء.

<u>الأصناف التي لا تبلى في القبر، منها:</u>

1- **أجساد الأنبياء لا تبلي،** فكما قال رسول الله ﷺ: **"إن الله عز وجل حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء"**.

2- وبعض اهل العلم قالوا أجساد الشهداء لا تبلى، واستدلوا بحديث جابر بن عبد الله بن حرام لما قتل ابوه عبد الله بن حرام في معركة بدر ودفن مع صحابي، فعندما لم يجد رسول الله ﷺ أماكن للقبول كان يدفن كل اثنين معاً في قبر واحد، فقال جابر بن عبد الله : **"**لم تطيب لي نفسي ان اترك ابى، وبعد ستة أشهر أردت أن انقله **فوجدته بجسمه إلا اذنه"** يعنى وجده كما هو إلا اذنه، وكأنه يريد ان يقول أن جسمه كان كما هو، ونقل عن الكثير من الشهداء ذلك ايضاً، فبعضهم قال ان أجساد الشهداء لا تبلى في القبور.

3- كذلك عجب الذنب لا يبلى في القبور، فكما جاء في حديث مسلم عن ابى هريرة قال: **"وليسَ مِنَ الإنْسانِ شيءٌ إلَّا يَبْلَى، إلَّا عَظْمًا واحِدًا، وهو عَجْبُ الذَّنَبِ، ومِنْهُ يُرَكَّبُ الخَلْقُ يَومَ القِيامَةِ"**.

من الذى ايضاً لا يبلى في القبور، غير الجسد؟؟؟؟

4- **أيضاً قالوا الأرواح**، الروح لا تبلى في القبر، وهذه عند اهل السنة والجماعة ان الأرواح حقيقة مستقلة عن الجسد، صحيح ان الجسد اذا خرجت منه الروح مات، لكن الحقيقة ان بعد الموت فان هذه الأرواح إما تنعم وإما تعذب، كما جاء في السنة عن النبي ﷺ: **"أنَّ أرواحَ** المؤمنين طائرٌ يَسيحُ في الجنَّةِ وأرواحَ الشهداءِ في أجوافِ طيرٍ خُضرٍ تسرحُ في الجنَّةِ حيث شاءت ثم تأوي إلى قناديلَ معلَّقةٍ تحت العرشِ"، وكذلك قوله ﷺ **"إنما نسمة المؤمن طائر** يعلق في شجر الجنة" مما يعنى ان أرواح المؤمن تُنعم، وكذلك فإن أرواح الكافر تُعذب، فالروح كما قلنا في عذاب القبر إما يكون العذاب على الروح او على البدن او على الروح والبدن، فالروح مستقلة بذاتها، **وهذا خلاف لبعض المبتدعة من المعتزلة وغير ذلك الذين يجعلون الروح ليست مستقلة بذاتها وانما ملازمة للذات، كمثل الاذن ملازمة للجسد، ولا يجعلون في الروح استقلالاً**، فنقول ان الروح عند اهل السنة والجماعة مستقلة تفارق الجسد، وعندما تفارقه إما تُنعم وإما تُعذب، وبعد نفخة القيام، ترجع الروح مرة آخري إلى الجسد، ويبدأ الحساب.

ولذلك قالوا عندما يموت المرء الروح تظل موجودة لا تبلى ولكن مكانها فيما أختاره الله عز وجل لها.

<u>ومما يدل على ان الروح مستقلة؟؟</u>

قول الله تعالى: **"اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا ۖ فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى"** دل ذلك على أن النفس مستقلة عندنا، وإن كان إذا خرجت من الجسد ولن تعود فبذلك مات المرء، ولكن لها كما قلنا نعيم او عذاب مستقل.

مبحث/ الإيمان بالحشر

ننتقل بعد ذلك إلى (الحشر)، وهو الايمان بالحشر أو بيوم الحشر، وهو اليوم الذى تحشر في الخلائق، والدليل قوله تعالى: **"يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ۖ ذَٰلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ ۗ"**، ومن الايمان باليوم الآخر هو أن تؤمن بأن هناك حشر، وان هناك يوم سوف يجمع فيه الله عز وجل العباد، فذلك يوم مجموع له الناس، وذلك يوم مشهود، ومن الأدلة:

- قوله تعالى: **"قُلْ إِنَّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ (49) لَمَجْمُوعُونَ إِلَىٰ مِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ"** وأنظر لهذه الآيات في قدرة الله عز وجل، فمن قدرة الله تعالى ان يجمع الخلق جميعا منذ ان خلق البشر من بعد آدم عليه السلام إلى من خلق منهم إلى يوم القيامة، وسوف يجمع كل هؤلاء الخلق في يوم واحد وهو يوم الحشر، لذلك قال سبحانه وتعالى: **"إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ"**، فمن تمام قدرة الله تعالى قدرته على جمع كل الخلائق.
- وقوله تعالى: **" إِن كُلُّ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَٰنِ عَبْدًا (93) لَّقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا (94) وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا (95) "** انظر إلى قوله تعالى: (لَّقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا) كل الخلائق، ففي تدبر لهذه الآيات تعلم عظم هذا الخالق سبحانه وتعالى.

سؤال: ما هي العبودية في قوله تعالى: " إِن كُلُّ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَٰنِ **عَبْدًا"**، ما هي نوع العبودية هنا؟؟؟؟
دار حوار بين الحضور على الإجابة
ثم قال الشيخ وليد....
ما هي أنواع العبودية؟؟؟
الإجابة/ العبودية إما عبودية شرعية او عبودية القهر.

وعلى ذلك فإن العبادة في قوله تعالى: " إِن كُلُّ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَٰنِ عَبْدًا" **هي عبودية القهر.**

لإن هناك العبودية الشرعية الذى انت مأمور بيها بان تخضع لله وتتذلل لله وتصلى لله وان تكون عبداً شكوراً....فهذه هي العبودية المأمور بها شرعاً، اما عبودية القهر فهى التي تشمل الكافر وكل الخلائق، فالكافر لا يتعبد لله عز وجل ولا يصلى لله ولكن عبودية الكافر فهى عبودية القهر، وعلى ذلك فإن "كُلُّ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَٰنِ عَبْدًا" هذه هي عبودية القهر والذله.

- وقوله تعالى:" **وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا"** وما الدليل في هذه الآية على كلية الحشر؟؟؟
قال تعالى: " وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا" تدل ذلك على أيش أصولياً؟؟؟
فيها نكرة وزيادة نفى وتدل ذلك على عموم الحشر، ويستفاد بها الحشر لكل الخلائق، بما في ذلك الجن والانس والحيوانات، وخصيصاً للحيوانات كما في قوله تعالى: **" وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ"**، ولكن هذه الآية تشمل كل الخلائق من انس وجن وحيوانات.
طيب يبقى كما قلنا أن من الايمان باليوم الآخر الايمان بيوم الحشر.

- ومن الأدلة أيضا قوله تعالى: " وَمَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ ۖ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِهِ ۖ **وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ** عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا ۖ مَّأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ ۖ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا"
- أيضا في الصحيحين قال النبي ﷺ من حديث ابى هريرة: " **يُحْشَرُ النَّاسُ علَى ثَلاثِ طَرائِقَ، راغِبِينَ راهِبِينَ، واثْنانِ علَى بَعِيرٍ، وثَلاثَةٌ علَى بَعِيرٍ، وأَرْبَعَةٌ علَى بَعِيرٍ، وعَشَرَةٌ علَى بَعِيرٍ، وتَحْشُرُ بَقِيَّتَهُمُ النَّارُ تَقِيلُ معهُمْ حَيْثُ قالُوا وتَبِيتُ معهُمْ، حَيْثُ باتُوا، وتُصْبِحُ معهُمْ حَيْثُ أصْبَحُوا، وتُمْسِي معهُمْ حَيْثُ أمْسَوْا**".

هناك اشكال في هذا الحديث....

الحديث ثابت في الصحيحين، لكن هذه الصفة في الحشر ليست صفة يوم القيامة، لذلك البعض قالوا هذا قبل يوم الحشر أو قبل قيام الساعة، لأن يوم القيامة لن يحشر أحد على بعير، بل سيأتي الناس كما قال الرسول ﷺ: " **يحشر الناس يوم القيامة حفاة عراة غرلًا**" ولذلك بعض اهل العلم حملوا هذا الحديث على ان ذلك سيكون قبل يوم القيامة.

- أيضا حديث عن السيدة عائشة عن النبي ﷺ: " ستحشرون حفاة عراة غرلًا"، غرلاً: أي غير مختونين، قالت السيدة عائشة رضى الله عنها وارضاه: " يا رسول الله، الرجال والنساء جميعاً يومئ بعضهم إلى بعض، فقال لها رسول الله ﷺ: "الأمر أهم من أن يهمهم ذلك يا بنت الصديق"، وفى رواية: ""الأمر أشد من أن يهمهم ذلك". وتلي بعض ذلك قول الله تعالى: "لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ"، فهنا الناس ستحشرون حفاة عراة غرلًا.

حشر الكافر حشر خاص

بين الله عز وجل أن حشر الكافر له حشر خاص، لقوله تعالى: " **وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا ۖ مَّأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ ۖ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا**" وعلى ذلك الكافر له حشر خاص، أو له صفة خاصة في مسالة الحشر، أما صفة حشر باقي الناس سوف يكون حفاة عراة غرلًا.

- وجاء حديث آخر للنبي ﷺ عند الحاكم قال: " **ان الميت يُبعث في الثياب التي يموت فيها**" فحتى الرجل الذى مات في الحج، قال: " **لَا تُحَنِّطُوهُ، ولَا تُخَمِّرُوا رَأْسَهُ، فإنَّه يُبْعَثُ يَومَ القِيَامَةِ مُلَبِّيًا**"، والشهيد أيضاً يبعث فيما مات فيه، فهنا لابد لها من جمع؟؟؟

لابد من الجمع بين حديث: "ان الميت يُبعث في الثياب التي يموت فيها" وبين حديث: "يحشر الناس يوم القيامة حفاة عراة غرلًا"، فإما المقصود أن الثياب التي سوف يُبعث فيها سوف تبلى قبل البعث أو ان المقصود بها هذه الثياب مقصود بها الأعمال التي يقوم

بها المرء، واستدلوا بالقول الأخير على ان من مات في الحج يُبعث ملبياً على عمله، والشهيد يُبعث ايضاً وجرحه يخرج دماً، فدل ذلك على أنه يُبعث على ما كان عليه من أعمال، وهذا جمع على **الحشر سيكون في العراه،** وبين ذلك حديث النبي ﷺ: "أول من يكسي يوم القيامة إبراهيم عليه السلام" والسبب في ذلك أنهم لما أرادوا ان يقذفوا إبراهيم في النار جردوه من ملابسه اولاً ثم ألقوه في النار، فكرامه له سيكون إبراهيم عليه السلام اول من يكسي يوم القيامة.

هنا أيضا بعد أن تكلمنا عن صفة الناس في الحشر، سوف نتكلم عن صفة أرض الحشر، فالأرض التي سوف يحشر عليها الناس لها صفة:

فقد جاءت السنة تبين ذلك وكذلك قال الله تعالى في الكتاب: " **يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ ۖ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ**" (إبراهيم:48)، فدل ذلك على ان أرض الحشر ليست خى الأرض الموجودة عندنا الآن، وآن كان بعض المبتدعة أرادوا أن يقولوا غير ذلك ولكن لدينا حديث ثابت عن النبي ﷺ أنه قال: " **يُحْشَرُ الناسُ يومَ القيامةِ على أرضٍ بيضاءَ عَفْرَاءَ ، كقُرْصَةِ النَّقِيِّ ، ليس فيها علم لأحد** (تم تصحيح لفظ (علم) بعد ذلك ليكون تصحيح الحديث قوله "ليس فيها مَعْلَمٌ لِأَحَدٍ")"، والحديث فيه دلالة أن ليس لأحد علم بحال هذه الأرض، ولكن الثابت ان الأرض ليست كأرض الدنيا، وإنما هي بيضاء عفراء، والعفراء: أي المحمرة، فالمقصود انها أرض بيضاء تميل إلى الحمرة، هذه صفة أرض الحشر، وليس فيه علم لأحد....(في الدقيقة 45:51) تم التأكيد من احد الحضور على الغرفة أن الصحيح في الحديث قوله (**ليس فيها مَعْلَمٌ لِأَحَدٍ**) وليس (ليس فيها علم لِأَحَدٍ)، وعلى ذلك المقصود أن هذه الأرض لن يكون فيها معالم لأحد، وقال أحد الحضور، بمعنى انه لا يوجد في هذه الأرض شيء يميزها.

يذكر الله عز وجل في صفات أهل الحشر، فقد بينا في الآيات لباس أهل الحشر وأنهم سوف يحشرون عراة وأن الكفار لهم حشر خاص.....

أما حال الناس يوم الحشر فقد بين الله تعالى ذلك في الآيات، منها:

- قال تعالى: " فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ **فَلَا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ** يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ"، بمعنى أنه ينقطع النسب عند النفخ في الصور، وهذه من أحوال يوم القيامة.
- وبينت الآيات ان الناس سوف تكون في حالة من السكوت وعدم الكلام في قوله تعالى: "يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا ۖ **لَّا يَتَكَلَّمُونَ** إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا".
- وأيضا فيه الخشوع التام من قوله تعالى: " وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَٰنِ **فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا**" والهمس هو الصوت الخفي.
- أيضا من أحوال الناس الخوف الشديد لقوله تعالى:" إِنَّا **نَخَافُ مِن رَّبِّنَا** يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا" من أهوال هذا اليوم سوف يكون الانسان في خوف شديد.

ثم بين النبي ﷺ أحوال الناس يوم الحشر في حديث المقداد عند أحمد قال: سمعت النبي ﷺ يقول: **"إذا كان يومُ القيامةِ أدنيتِ الشمسُ من العبادِ حتي تكونَ قيْر مَيْلٍ** (وعلى خلاف هل المقصود بالميل المسافة أم المقصود به الكحل) **أو ميلين ، فتُصْهرُهم الشمسُ** (نسأل الله عز وجل أن يثبتنا في هذا الموقف، الله المستعان) ، **فيكونون في العرقِ كقدْرِ أعمالِهم، فمنهم من يأخذُه إلى عقبَيْه، ومنهم من يأخذُه إلى ركبتَيْه، ومنهم من يأخذُه إلى حقْويْه، ومنهم من يُلْجِمُه إلجامًا"**، فبذلك يختلف مقدار العرق من شخص لآخر على حسب أحوال الناس كما جاء في حديث أبى هريرة في الصحيح أن الرسول ﷺ قال: **"يَعْرَقُ الناسُ يومَ القيامةِ حتى يَذْهَبَ عَرَقُهُم في الأرضِ سبعينَ ذِرَاعًا ، ويُلْجِمُهُم حتى يَبْلُغَ آذانَهم"** وهذا طبعا العرق الذى يختلف باختلاف الناس.

مبحث/ أهوال يوم القيامة ورؤية الله عز وجل

هذا الحشر، وأهوال يوم القيامة، وأيضاً فيه كما قلنا ما فيه من الرعب، والفزع الذى يصيب العباد، ومن الأدلة على ذلك:

- قال الله تعالى: **" يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ ۚ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ"**.
- وكذلك قوله تعالى: **" وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ ۚ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ"** تشخص فيه الأبصار أي تجد فيه الابصار زائغة من شدة الخوف والهلع والفزع.
- ومن الدلائل على الخوف والفزع قول الله تعالى: **" يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ** (6) تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ (7) قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ (8) أَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ"
- أيضاً قوله تعالى: **" فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا"** وهو يبين لك ان الولدان الصغار يشيبون من هول هذا اليوم.

سأل أحد الحضور على ما سبق قوله من الجمع بين حديث: "ان الميت يُبعث في الثياب التي يموت فيها" وبين حديث: "يحشر الناس يوم القيامة حفاة عراة غرلًا"؟؟

رد الشيخ وليد ان الجمع يكون على أحد قولين :

- فإما المقصود أن الثياب التي سوف يُبعث فيها سوف تبلى قبل البعث بمعنى أنه سوف يقوم من البعث وهو لابس الثياب التي مات فيها ولكن قبل الحشر سوف تبلى هذه الثياب.
- وإما المقصود بهذه الثياب هي الاعمال كقوله تعالى: **" وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَٰلِكَ خَيْرٌ"** وأن هذه هي الاعمال التي يبعث فيها، ولكن الأصل كما قلنا أن الناس سوف تحشر حفاة عراة غرلاً، وهذا الجمع هو لتأويل الثياب، أما انها ستبلى أو أن هذه الثياب هي الأعمال.

- **من هول هذا اليوم أيضاً** أن الكافر يريد أن يخلص من هذا اليوم بأي شكل، وهو لا يستطيع ذلك، فجاءت الآيات تبين، وهذه هو اللقاء الثابت بين اهل الإيمان وأهل الكفر، فتجد أن اهل الإيمان يشتاقون لرؤية الله عز وجل، اما أهل الكفر، فيعلمون ما في هذا اللقاء، فيريدون أن يتخلصوا من هذا اللقاء، وأن يتخلصوا من عذاب ذلك اليوم، في قوه تعالى: **"وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الْأَرْضِ لَافْتَدَتْ بِهِ"**، يعنى يريدون أن يفتدوا من هذا اليوم ولا يستطيعون ذلك، وكذلك قوله تعالى: **" لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمُ الْحُسْنَىٰ ۚ وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ لَوْ أَنَّ لَهُم مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ ۚ أُولَٰئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ"** فالكفار لن يستطيعوا ن يرجعوا مرة آخرى للدنيا ليعملوا صالحاً فيريدون أن يفتدوا من ذلك، كقوله تعالى: **" إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وماتُوا وهم كُفّارٌ فَلَنْ يُقْبَلَ مِن أَحَدِهِمْ مِلْءُ الأَرْضِ ذَهَبًا ولَوِ افْتَدى بِهِ"** لذلك فإن الإسلام نعمة ليس بعدها نعمة، نسال الله العلي القدير أن يختمنا على خاتمة التوحيد، وأن يدخلنا الفردوس الأعلى مع النبي ﷺ.

- أحوال المؤمن في ذلك اليوم، بينها الله عز وجل في الآيات، فقال تعالى ان المؤمن يستعين بربه فقال: **"وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ"** ونفهم من ذلك ان الاستعداد لهذا اليوم يكون بالصبر وبالصلاة، وتكملة الآيات في قوله تعالى: **"الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَاقُو رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ"**، وهذه هو ايمان أهل السنة والجماعة ان المؤمنين يستعدون لذلك اليوم بالصبر والصلاة. ويؤمنون بلقاء الله عز وجل كما قال تعالى: **"بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ"**، وكذلك قوله تعالى: **"يا أيّها الإنسانُ إنّكَ كادِحٌ إلى ربِّكَ كَدْحًا فمُلاقِيه"** هذه كلها آيات على لقاء الله عز وجل سواء للمؤمن أو للكافر، وكذلك قوله تعالى: **" فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ"** هؤلاء هم المنافقين، وهذا عقاب الله لهم أن هذا النفاق سوف يظل في قلوبهم إلى يوم يلقونه عز وجل، وهذا نفاق أكبر مُخرج من الملة. وأيضا جاء في لقاء الله عز وجل في حديث عائشة رضى الله عنه في الصحيح أن النبي ﷺ قال : **"من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه، ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه"** قالت عائشة -رضي الله عنها-: يا رسول الله، أهو الموت؟ فكلنا يكره الموت، قال: **"لا يا عائشة، ولكن المؤمن إذا حضر أجله؛ بشرته الملائكة برحمة الله، ورضوانه؛ فيحب لقاء الله، ويحب الله لقاءه، والكافر متى حضر أجله؛ بشر بغضب الله وعقابه، فيكره لقاء الله؛ فيكره الله لقاءه"** لأن الكل يكره الموت ولا شك في ذلك أو يصعب عليه الموت أو الفراق وفيه ما فيه، ولكن الحمد لله ليس هذا هو المقصود، وانما المقصود هو من عمل الأعمال الصالحة فتجده حين موته بشر بلقاء الله عز وجل فتجده فرحاً مسروراً، لأنه بشر بالجنة فتجده فرحاً مسروراً لأنها تريد كما تقول النفس عندما ترى النعيم **" يارب أقم الساعة"** فيقولانِ الملكان له: **"نَمْ كنَوْمةِ العَروسِ"** يعنى بعد ان رأى من نعيم الجنة ونعيم القبر الذى ه فيه فيسال الله العلى العظيم ان يقيم الساعة، والعكس بالعكس عندما يرى الكافر العذاب يتمنى ألا تقوم

الساعة ابداً، لإن اذا كان ذلك بداية في عذاب القبر فإن ما بعد ذلك هو أشد، نعوذ بالله من ذلك.

سؤال: لقاء الله عز وجل ثابت، فهل أحد يعطيني حديث في ثبوت لقاء الله عز وجل؟؟

الإجابة: عندما سال الصحابة النبي ﷺ: قلنا: يا رسول الله! هلْ نَرَى رَبَّنَا يَومَ القِيَامَةِ؟، فَقالَ النبي ﷺ: **" هلْ تُضَارُّونَ في رُؤْيَةِ الشَّمْسِ في الظَّهِيرَةِ، ليسَتْ في سَحَابَةٍ؟ "** قلنا: لا، قال: **" فَهلْ تُضَارُّونَ في رُؤْيَةِ القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ، ليسَ في سَحَابَةٍ؟ "** قالوا: لا، قال: **"فَوَالَّذِي نَفْسِي بيَدِهِ، لا تُضَارُّونَ في رُؤْيَةِ رَبِّكُمْ إلَّا كما تُضَارُّونَ في رُؤْيَةِ أَحَدِهِمَا"** وهى من أعظم نعم الله على العبد ان يُنعم عليه برؤية وجه الله عز وجل يوم القيامة.

وطبعا في الرؤية تكلمنا فيها تفصيلاً من قبل في علامات يوم الساعة على أصناف ثلاثة، المسلم والمنافق والكافر وهم كما يلي:

1- الصنف الأول: الكافر، سيُحجب عن رؤية الله عز وجل لقوله تعالى: **" كَلَّا إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ"**، فهم يعذبون ويلقون مع الآلة التي يعبدونها، فكل ما كان يعبده من دون الله يأخذه وينزل به إلى جهنم.

ويبقى الصنف الثاني المؤمن والصنف الثالث المنافق

فيكون الله عز وجل في صورة لا يعرفونها فقيل لهم: هل تعرفون ربكم؟، قالوا نعم، فقيل لهم: هل بينكم وبينه علامة؟، قالوا نعم، قالوا: ليس أنت الله، ثم يرجع الله عز وجل في صورة يعرفونها، فيظهر لهم فيريهم فيسجدون لله عز وجل، ويريد المنافق ان يسجد فلا يستطيع فيرجع على قفاه (ظهره) يكون مستقيماً، فيرجع على قفاه فيُحجب عن ذلك.

الدقيقة 54:20 طبعا في هذه المسالة هل بذلك المنافق سيرى الله عز وجل ام لا؟ فقالوا هي رؤية عذاب، لكنه لن يراه وسيرى المؤمنون الله عز وجل، وهذه هي رؤية اللقاء الأول، وهذه الرؤية غير رؤية المؤمنين لربهم يوم القيامة، لأن هذه رؤية أولى، قال فيه الله عز وجل: تعرفون ربكم؟ قالوا: نعم، فقيل لهم: هل بينكم وبينه علامة، ويأتيهم في صورة يعرفونها، فهنا يسجدون لله عز وجل.

سال أحد الحضور: كيف تكون لهم الرؤية الأولى ويأتيهم الله في صورة يعرفونها؟

إجابة الشيخ وليد: هذه اصطفاء من الله عز وجل بقدر الايمان والعمل الصالح، وغير ذلك، فهم في الحديث قالوا انت لست ربنا، ثم يأتيهم بصورة يعرفونها، فهم يعرفون انه الله عز وجل.

وأكمل الحضور سؤاله: وهذه رؤية مختلفة عن رؤية يوم القيامة؟

أجابه الشيخ وليد: وهذه رؤية مختلفة عن رؤية المؤمنين لوجه الله يوم القيامة، فهذه تعد الرؤية الاولى بعد الدخول، فهي بقى اسبوعياً او على حسب وإنما هي رؤية بعد النعيم ودخول الجنة، أما الرؤية الأخرى في العرض والحساب، والدليل على ذلك ان في أول هذا الحديث أن الكافر سينزل اولاً إلى جهنم، ثم يبقى المؤمن والمنافق، فالمنافق سيرجع على قفاه، ويظل المؤمن ساجد لله عز وجل، لذلك قال الرسول ﷺ: من كان يسجد في الدنيا – او في معنى الحديث فلا اذكره الآن- أن من كان يسجد في الدنيا سيجد لله عز وجل في مثل هذا الموقف، اما المنافقون لانهم كانوا يراءون في الصلاة فلا يسجدون لله في الدني، فيمنعوا من السجود لله في مثل هذا الوقت، ويحدث الفرز بين المسلم او المؤمن النقي وبين المنافق، لان الكافر سيخرج من اول وهله ويتبقى الفرز بين المؤمن والمنافق.

وسؤال آخر غير مسموع عن رؤية المنافق...

ورد الشيخ وليد بقولة تعالى: " يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ٤٢ خَٰشِعَةً أَبْصَٰرُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ وَقَدْ كَانُوا۟ يُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ وَهُمْ سَٰلِمُونَ" فالمنافق يحاول ان يسجد فلا يستطيع ان يسجد.

وأكمل الشيخ الرد عليه .... وكما قلنا سيرى المؤمنون الله عز وجل رؤية تمتع ونعيم اما المنافق سيرى الله رؤية عذاب والبعض قالوا رؤية حسرة وندم على ما آل إلية، والبعض قال لن يراه، فإذا كان الكافر لن يرى الله عز وجل مما ثبت في قوله تعالى: " كَلَّا إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ"، فمن باب أولى المنافق لن يرى الله لان المنافق أشد كفراً، فالمنافق في الدرك الأسفل من النار، والمسالة يحتمل فيها الخلاف.

الدقيقة 57:20 سؤال آخر من الحضور عن المؤمن الذى يدخل النار اولاً ثم يكون مآلة إلى الجنة (وهم عصاه الموحدين) فما هو موقفه من عذاب القبر ورؤية الله عز وجل؟

الإجابة: عذاب القبر هذا في الأول وهى مسالة على حسب، لأنك لن تستطيع ان تجزم بها، فأما الله عز وجل سيعفو عن سيئاته او لا، فهذا لا نُسال نحن عنه، فأما يعذبه الله بذنوبه او يعفو عنه، أي أنه تحت المشيئة، وقد تكلمنا عن عذاب القبر الأسبوع الماضي ان هناك من يعذبون تارة وينعمون تارة، واستدلينا بحديث من يعذبان ولا يعذبان في كبير ووضع الجريد ليخفف عنهم العذاب، فقلنا اذا كان يخفف عنهم العذاب فهذا يدل على أنه قد يأتي وقت ولا يعذب في فترة من الفترات، يبقى العذاب الدائم على الكافر، والنعيم الدائم على المؤمن الخلص أما من يعذب تارة وينعم تارة فهذا على المسلم العاصي.

اما بخصوص رؤية الله عز وجل، فالكل منهم سيرى الله عز وجل ولكن الفرق في قرب الرؤية وتكرار الرؤية، أي أن أي مسلم سيرى الله عز وجل، حتى وهو عاصي لأنه مسلم، فقد قلنا ان الناس ثلاثة: (المسلم/ والمنافق/ والكافر) فهو اعتباره مسلم سوف يرى الله عز وجل، ودرجاته بعد كدة في مسالة الحساب لسة...هل سيدخل من اول وهلة ولا ها يعذب ولا ها يشفع، ولا ها يدخل ثم يخرج، هذه كلها موضوع تانى ولكنه سيرى الله عز وجل،

لأن الأدلة ثابتة برؤية الله عز وجل للمؤمن، والحجب عن الرؤية للكافر، والمنافق على التفصيل الذى ذكرناه، ولكن العاصي سيدخل مع المسلمين باختلاف درجات العذاب والنعيم بعد ذلك.

مبحث/ العرض والحساب

من الايمان باليوم الآخر الايمان بالعرض والحساب، والعرض كما قال المؤلف أن يُعرض الناس على الله عز وجل وهذه غير الحساب، وذلك كما جاء في صحيح البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **"من نوقش الحساب عذب"** وعن قوله تعالى: **" فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ (7) فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا "** فقالوا ان هذه في العرض اى أن الحساب اليسير هو مجرد عرض الأعمال فقط. وان العرض غير الحساب، هذا العرض الذى ليس فيه حساب، ولكن لو حُسب أو نوقش سيعذب، ونسال الله عز وجل السلامة في ذلك.

الدقيقة 1:01:01 سأل أحد الحضور سؤال غير واضح....

قال الشيخ رداً عليه: بلاش التفصيل الذى ليس فيه أدلة.

فنقول ان العرض غير الحساب، هذا أولاً فإنه (يعرض) ولكن لو حُسب أو نوقش فهنا يريد الله ان يحاسبه، لو عرض ولم يحاسب يبقى عفى الله عز وجل عنه، ولكن إن حاسبه فلابد أن يكون فيه ما فيه من العذاب، والدليل على العرض:

- قوله تعالى**" يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ"** هذا في العرض.
- وكذلك قوله تعالى**: " يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ (6) فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ (7) وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ "**
- وقوله تعالى: **" فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ (92) عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ "**

هذا كله ما فيه عرض، ولكن لو نوقش او حُسب، فهذا سوف يُعذب والدليل على ذلك:
لحديث ﷺ: " ليسَ أحَدٌ يُحاسَبُ إلَّا هَلَكَ" أي عُذب، فقالت السيدة عائشة: يا رَسولَ اللَّهِ ﷺ، أليسَ يقولُ اللَّهُ عزَّ وجلَّ: {فَأَمَّا مَن أُوتِيَ كِتابَهُ بيَمِينِهِ فَسَوْفَ يُحاسَبُ حِسابًا يَسِيرًا} قالَ ﷺ: إنَّما ذَلِكِ العَرْضُ، وليس أحد يناقش الحِسَابَ يوم القيامة إلا عُذب، المناقشة هنا هي من يأتي به الله عز وجل ويناقشه، والمناقشة تكون في أعماله، مناقشة في الأعمال...

لكن لو عُرضت أعماله عليه وتجاوز الله عز وجل عن ذلك فقد عفي عنه ولكن لو أُتي به ليُحاسب فهذا الذى قال فيه الرسول ﷺ: " ليسَ أَحَدٌ يُحاسَبُ إِلَّا هَلَكَ".

نصيحة من الشيخ وليد: لا تأخذوا الالفاظ بالمرادفات لأن الكثير منها غيبيات لا نستطيع أن نفصل في كل شيء إلا ما جاء فيه التفصيل، يعنى ما جاء الآن من سؤال عائشة في قول الرسول ﷺ عن من نوقش الحساب عذب، وقالت له الآية فرد عليها ان الآية تعرني العرض وليس الحساب، فنحن نقف على النص في هذه الأمور، لأنها من الأمور الغيبية فلا ندخل في تفصيلها إلا إذا اتى تفصيل فيها...أو نجمع بين الأدلة التي ظاهرها التعارض قدر الإمكان.....

ومن أدلة العرض أيضاً:

- حديث بن حاكم عن النبي ﷺ انه قال: " ما منكم من أحدٍ إلا سيُكلِّمُه اللهُ يومَ القيامةِ ، ليس بينه وبينه تَرجمانُ ، فينظرُ أيْمنَ منه ، فلا يجد إلا ما قدَّم ، وينظرُ أشأَمَ منه ، فلا يجد إلا ما قدَّم ، وينظرُ أمامه ، فلا يجد إلا النَّارَ، فاتَّقوا النَّارَ، ولو بشِقِّ تمرةٍ"، نعوذ بالله من ذلك، الله المستعان.
- وحديث عمرو رضى الله عنه وأرضاه في حديث عظيم جداً، قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: " إنَّ اللَّهَ يُدْنِي المُؤْمِنَ، فَيَضَعُ عليه كَنَفَهُ، فيَقولُ: أتَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا؟ أتَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا؟ فيَقولُ: نَعَمْ أيْ رَبِّ، حتَّى إذَا قَرَّرَهُ بذُنُوبِهِ، ورَأَى في نَفْسِهِ أنَّه هَلَكَ، قالَ: **سَتَرْتُهَا عَلَيْكَ في الدُّنْيَا، وأَنَا أغْفِرُهَا لكَ اليَومَ**، فيُعْطَى كِتَابَ حَسَنَاتِهِ، وأَمَّا الآخرون او الكَفارُ فينادى على رؤوس الأشْهَادُ: {هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ}. الحمد لله على نعمة الإسلام ونسال الله ان يستر علينا في الدنيا والآخرة.
- قال رسول الله ﷺ: "أنه لا تزولُ قدمَا عبدٍ يومَ القيامةِ حتى يسألَ عن عمُرِه فيمَ أفناه، وعن علمِه فيمَ فعَل فيه، وعن مالِه من أين اكتسَبه وفيمَ أنفقَه، وعن جسمِه فيمَ أبلاه" والله عز وجل يسأله وهو اعلم عز وجل.

سال احد الحضور: كل الأدلة السابقة تدل على أن هناك مناقشة؟؟؟

فقال الشيخ وليد: نعم، وقد قلنا ان هناك فرق بين العرض وبين الحساب، فقلنا ان هناك صنف سوف يعرض عليه الاعمال ولكن لن يحاسب، لأنه لو حُسب سيعذب، لكن لو لم يحاسبه الله عز وجل، فهو بذلك قرره على أفعاله ثم قال له عفوت، ولكن من يصل للحساب فسوف يُعذب، مش لازم يكون العذاب ابدي، ولكن سوف يكون هناك عذاب، ولكن إذا عرض عليه أعماله ثم تجاوز عن ذلك فخلاص هو بذلك لن يحاسب.

بعد الحساب يؤتى بالكتاب، وتشهد الكتب والاعمال، وتشهد الجوارح على المرء، والكتاب هنا هو كتاب الأعمال الذى يكتب فيه كل الاعمال، وقال عنه الله في كتابه:

- قوله تعالى: **"وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا ۚ وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا ۗ وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا"**
- قوله تعالى: "وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ".
- قوله تعالى: "وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ" وهنا قالوا السائق يسوقها على الله عز وجل والشهيد الذى يشهد عليها بما عملت فالشهيد هنا هو أما الكتاب وأما الأعضاء والجوارح، فبعضهم قال السائق مَلك والشهيد هو العمل لقوله تعالى: "الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ" فهنا الشهادة في العمل نفسه أو الارجل او الأيدي، ينطقها الله عز وجل بما فعلت.. وكذلك قال تعالى: " وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ (19) حَتَّىٰ إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ" إلى آخر الآيات..

مبحث/ النشور

ثم بعد ذلك يؤتى بالصحائف والأعمال، وها هو النشر، تنشر الصحائف والاعمال وذلك اما باليمين او بالشمال أو البعض باليمين والظهر وهذه الأدلة تحتاج على جمع، لقول الله تعالى:" يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَىٰ مِنكُمْ خَافِيَةٌ (18) فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ (19) إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ (20) فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ (21) فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ (22) قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ (23) كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ (24) وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهْ (25) وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ (26) يَا لَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ (27) مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَهْ ۜ (28) هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ (29) خُذُوهُ فَغُلُّوهُ (30) ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ (31) ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ (32) إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ (33) وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ (34) فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَاهُنَا حَمِيمٌ...." على آخر الآيات.

والآية الأخرى: "فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ (7) فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا (8) وَيَنقَلِبُ إِلَىٰ أَهْلِهِ مَسْرُورًا (9) وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ (10) فَسَوْفَ يَدْعُو ثُبُورًا (11) وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا (12) إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا"

كيف نجمع ببين الآيتين؟؟؟ دار حوار بين الحضور على الإجابة ثم أجاب الشيخ وليد: الجمع أنه يأتي بكتابه من شماله وراء ظهره، فيوضع شماله وراء ظهره فيؤخذ الكتاب بشماله وتكون من وراء ظهره. (الكافر والمنافق سوف يأخذ كتابه بشماله)

مبحث/ الميزان

ثم نأتي لمسالة الميزان، ولابد ان نثبت ان الميزان ثابت في الكتاب والسنة وأنه من علامات يوم الساعة، فلابد ان تؤمن ايمانا حقيقياً، والدليل علي ذلك:

- قوله تعالى: "وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا ".
- وقوله تعالى: "وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ ۚ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (8) وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُم بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ".
- ومن السنة حديث انس رضى الله عنه وارضاه: قال سالت الرسول صلى الله عليه وسلم: "قال من يشفع لى يوم القيامة؟" قال: "أنا فاعل" فقال: يا رسول الله صلى الله عليه وسلم اين أطلبك؟، قال: **"اول ما تطلبني عند الصراط"** قال: " فإن لم ألقاك عند الصراط" قال: **" فأطلبني عند الميزان"** قال: "فإن لم ألقاك عند الميزان؟" فقال: **"فأطلبني عند الحوض، فإني لا أُخطأ أحدى الثلاث مواطن"** رواه الترمذى. الصراط ثم الميزان ثم الحوض... وهناك خلاف يكون الحوض متأخر عن الصراط والميزان والحوض قد يكون متقدم، وهذا القول قول الغزالي والقرطبى وبعض أهل العلم قالوا بذلك بان الترتيب ليس على ظاهره وانه فيه نظر، اما البخارى قال بترتيب الحديث، والمسالة في الخلاف متى يكون الحوض، وما يعنينا الآن مسالة الميزان أولاً.

فلابد ان تؤمن عند اهل السنة والجماعة أنه ميزان حقيقي له كفتان ولسان، وعند المعتزلة قالوا ليس هناك ميزان والمسالة تخيلية، ولكن من الايمان ان تؤمن انه ميزان حقيقى.

الخلاف هنا ما الذى يوزن، هل الاقوال أو الاعمال نفسها أم الأشخاص ام الصحيفة؟؟؟

الصحيح أن تقول أن الثلاثة يوزنوا، فالأعمال توزن، والبعض قالوا ان الصحائف توزن، فالأعمال توزن، لقول النبي صلى الله عليه وسلم: " كلمتان حبيبتان للرحمن، خفيفتان على اللسان، ثقيلتان في الميزان، **سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم"** ، ومنها قوله صلى الله عليه وسلم : **"يؤتى بالقرآن وأهله الذين يعملون به تقدمهم سورة البقرة وآل عمران"**

هنا في اشكال، هل ممكن حد يطلع الإشكال في هذا الحديث؟؟

الاشكال ان البقرة وآل عمران هم من القرآن وهم كلام الله عز وجل، وكلام الله غير مخلوق، فهنا نقول كيف تتقدم البقرة وآل عمران؟؟؟

حل هذا الاشكال هو أن من يتقدم هو (ثواب العمل) وهذا هو الصحيح ثواب العمل بهذا القرآن وليس البقرة او آل عمران بمخلوق.

تفريغ المحاضرة التاسعة والثلاثون

بعنوان/ " تابع/ أركان الإيمان – الإيمان باليوم الآخر "

مادة: "مختصر في معارج القبول"
لفضيلة الشيخ/ وليد صالح البري

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

" " قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا

بسم الله الرحمن الرحيم: ان الحمد لله نحمد نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد ان محمد عبده ورسوله.

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ }

{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ، واحِدَةٍ، وخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا ونِسَاءً واتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ والْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا } [النساء:1]

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا} [الأحزاب 70 – 71]

أما بعد ...فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى وأحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

ثم أما بعد أخوتي الكرام فما زلنا في شرح كتاب معارج القبول لشرح سلم الوصول للشيخ حافظ ابن حكمي عليه رحمة الله تعالى، مازلنا في شرح الركن الخامس وهو ركن الإيمان باليوم الأخر وتوقفنا عند مبحث الصراط،، وكنا قد تكلمنا عن ان الايمان باليوم الآخر يستلزم الإيمان عدة أمور، مثل الايمان بوجود اليوم الآخر والقبر والحساب وفتنة القبر وعذاب القبر ونعيم القبر، والبعث والنشور، والشهادات والعرض والحساب وتوقفنا عند الصراط وهو مبحث مهم أيضاً، فمن تمام إيمان المرء باليوم الآخر أن يؤمن بوجود الصراط، وان هناك بعض الفرق كما سنبين أنكروا الصراط، منهم الخوارج والمعتزلة فعندهم من دخل النار لا يخرج منها فأعتبروا صاحب الكبيرة خالد مخلد في النار فهم تأولوا مسالة الصراط...

تابع الايمان باليوم الآخر: مبحث/ الإيمان بالصراط

من الايمان باليوم الآخر الإيمان بالصراط جاء به الدليل في الكتاب والسنة، فالآيات والأدلة التي ذكرت الصراط موجودة في أكثر من موضع كما ذكرها المؤلف عليه رحمة الله تعالى، وهو جزاه الله خيرا استفاض في الأدلة للمسائل التي يتكلم عنها، ومنها:

- قوله تعالى: " **وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا (71) ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوا وَّنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا** " الشاهد هنا (**وَّنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا**) لأننا سنبين هنا الخلاف عند السلف في مسالة هل الكل يرد النار أي يدخل النار، سواء كفار أو مسلمين ويختلف كل منهم على حالة (والمقصود بالورود هنا المرور على الصراط وليس دخول النار) وهذا خلاف سنبينه...
- فقد قال تعالى "**وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا** " فالبعض في تفسير هذه الآية كما سيأتى معنا في تفسير بن عباس رضى الله عنه وارضاه أو الورود هو الدخول في النار، ولكنهم فرقوا فقالوا ان الكفار يدخلون ولا يخرجون فدخولهم دخول عذاب اما المسلمين اوالمؤمنين فيدخلون فتكون عليهم برداً وسلاماً فيخرجون منها إلى الجنان وغير ذلك، ففسروا قوله (**وَارِدُهَا**) على ان الورود بمعنى الدخول وان حال الدخول يختلف من صنف إلى صنف، والكل اتفق على ان الكفار سيدخلوها، فواردها هنا المقصود بها الكفار، ولكن اختلفوا هلى الورود بمعنى الدخول أم بمعنى المجيء عندها، ثم يأتي الصراط كما سنبين. فالخلاف في تفسير قوله (**وَارِدُهَا**)، فقال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم: ورود المسلمين المرور على الجسر بين ظهرانيها، وورود المشركين أي يدخلوها، اى هذا تفسير على ان ورود المؤمن هنا غير المشرك، فورود المشرك سيدخل النار، وورود المؤمن لن يدخلوا، وإنما مرورا بالصراط أو الجسر عليها وليس بمعنى الدخول، وسوف نبين ذلك.....

وكذلك قال الإمام احمد عن بن مسعود في قوله (**وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا**) قال الرسول ﷺ: "يرد الناس كلهم ثم يصدرون عنها بأعمالهم" وهنا كتفسير بن مسعود يقصد بأن الكل واردها، فالكل يرد بمعنى الدخول، وقد روى أبى حاتم موقوفا: يرد الناس جميعا بالصراط فمنهم من يمر مثل البرق ومنهم مثل الريح .... فعلى هذا القول ورود المؤمنين فقط الورود عليها من الصراط، فهنا المقصود بالورود ليس الدخول، وإنما المرور هذا بالنسبة للمؤمنين أما الكفار، فالورود عليها بمعنى الدخول.....

أعيد مرة آخري

- الورود للكفار ⟵ أي الدخول في النار (اتفق أهل العلم)
- الورود للمؤمنين ⟵ على خلاف بين أهل العلم، والراجح أن الورود بمعنى المرور على الصراط (المرور على الجسر بين ظهرانيها) وليس بمعنى الدخول (**القول الأول**).

فكما سيأتي في الحديث ان الله سيضرب الصراط، أو يضرب الجسر بين ظهراني جهنم، فالورود هنا بمعنى الاقتراب منها وليس الدخول فيها، فيعبر بعد ذلك المؤمن وكلهم بعد ذلك حسب حال إيمانه.

<u>وهناك من فسر الورود للمؤمنين بالدخول فيها (القول الثانى)</u>، وعلى ذلك تكون بردا وسلاما، كما جاء عن جابر وذكر المؤلف أيضا عن ابى سمية، قال: اختلفنا في الورود، فقال: بعضنا لا يدخلها مؤمن، وقال بعضنا: لا يدخلها مؤمن، وقال بعضنا يدخلونها جميعا ثم ينجى الله الذين اتقوا، فلقيت جابر بن عبد الله فقلت له: إنا اختلفنا في الورود: فقال **يردونها جميعاً....** يبقى هذا قول من ؟؟؟جابر رضى الله عنه.

وأيضا ورد تفسير الورود عن بن عباس، فقال في تفسير قوله تعالى: (**يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ**) و قوله تعالى (**وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وِرْدًا**)، (**إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَارِدُونَ**) فقال بن عباس، (**الورود كله في الدخول**)، بمعنى ان المؤمنين يدخلونها وتكون عليهم برداً
ولذلك استأنسوا بقول الله تعالى : ((وَّنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا)) قالوا: أن بداية الآية تقول: (وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا) فاعتبروا ان الكل واردا ثم ينجى الله المؤمنين، فقوله (نَذَرُ) يعنى نبقى، أي ان الكل دخل فيبقى الكفار، ويخرج المؤمنين اوالمسلمين بعد ذلك، لذلك استدلوا الذين قالوا الورود المقصود بها الدخول بقوله تعالى ((وَّنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا)) وبد اية الآية بأن (وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ۚ)

وأصحاب القول الأول الذين قالوا الورود لا يستلزم الدخول....أستدول بآيات القرآن التي تبين لا يستلزم الورود الدخول، فالورود قد ياتى عند القدوم على الشئ كما قال الله تعالى: (**وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ**) فهنا لم يدخل ماء مدين، فهو ورد على ماء مدين أي جاء عند ماء مدين، وهذه ما وصل إليه شيخ الإسلام بن تيمية قال: الورود للمؤمنين بمعنى الورود على الصراط، أو **ان الورود هو المرور على الصراط**.

سؤال من احد الحضور غير مسموع....
وأجاب عليه الشيخ وليد، النجاه لا تعنى أنه يكون دخل في النار ثم خرج، وستأتى المسالة فأصبروا...

هنا قال أن المرور هنا بمعنى المرور على الصراط (ثم ننجى الذين اتقوا....الظالمين فيها جثيا) أيضا ننجى بمعنى لا ندخلها، فحملوا النجاه على عدم دخولهم، فالمؤمنين يردوا والكفار يدخلوا وننجى الذين اتقوا فلا يدخلوا ولا يقعوا في النار ويمشوا على الصراط، ونؤيد بذلك ما جاء به السنة من قوله ﷺ: "**والذى نفسي بيده، لا يلج النار أحد بايع تحت الشجرة**"، قالت حفصة للرسول ﷺ قوله تعالى: " **وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا** "، قال ﷺ: "ألم تسمعي قوله تعالى "**ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوا وَّنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا**" **فهذه فصل في المسألة**، فقالوا هنا ان النجاة قبل الدخول، والمقصود هنا بالورود هو القدوم عندها (أي القدوم عند النار).
وما يدل عليه ذلك أن (**ورود النار لا يستلزم الدخول**) يعنى النجاة من الشئ لا يستلزم الوقوع في الشئ أولاً، يعنى الله ينجيك من العذاب، هل لابد ان تقع في العذاب أولا ثم ينجيك؟؟ لا، لا يستلزم، والدليل: قوله تعالى (**وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُودًا**) وقوله تعالى (**فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا**)، فهل هود وصالح جاءهم العذاب أم ان الله نجاهم أولاً ثم أنزل العذاب .... **فالنجاة من الشئ لا يستلزم ان تقع فيه.**
وعلى ذلك قوله تعالى (**ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوا**) لا يستلزم ان يكونوا دخلوا الى النار ثم نجاهم منها وهذا يقوى القول الأول بأن الورود المقصود بها القدوم أو المرور على الصراط الذى يكون بين ظهراني جهنم، ثم ينجى الله الذين آمنوا، **والذى يحسم هذه المسألة الحديث في الصحيح**، الذى يأتي فيه الله عز وجل ويكلم العباد فيه الكافر والمسلم والمنافق، فيقول الله تعالى للكافر، ماذا كنت تعبد من دون

الله، فمن قال الشمس فتكور الشمس، وينزل الكافر مع الشمس غلى النار، ومن كان يعبد القمر، فتكور القمر وينزل الكافر مع القمر إلى النار..... ثم يتبقى من ؟؟؟ بقايا من اهل الكتاب، والمسلمين أو المؤمنين والمنافقين، فيؤتى ببقايا أهل الكتاب ويقال لهم: ما كنتم تعبدون؟ فيقول اليهود كنا نعبد عزيراَ، ونقول عزيراً بن الله. فيقول الله تعالى: "كذبتم" فينزلهم الله عز وجل الى جهنم، ثم يأتي الله عز وجل بالنصارى، فيقول النصارى كنا نعبد المسيح، ونقول المسيح بن الله. فيقول الله تعالى: "كذبتم" فينزلهم الله عز وجل الى جهنم، يتبقى المؤمنين والكافرين، فيأتيهم الله في صورة غير التي كانوا فيها فيقول الله تعالى : أنا ربكم؟" فيقوا لست بربنا، قال الله تعالى: أبينكم وبينه علامة؟" قالوا: نعم، ثم يأتيهم الله بالصورة التي يعرفونها، فيسجدون لله عز وجل ويُمنع المنافقين من السجود، ثم (**هذا هو الشاهد**) ... ثم يتبعون الله عز وجل فيضرب بالصراط، فيمر المؤمنون الخلص بعد أن وقع الكافرين في النار، ووقع بقايا اهل الكتاب في النار، ووقع المنافين في النار، فيضرب الله عز وجل بالجسر أو الصراط بين ظاهري جهنم فيمر كل مسلم، ومنهم من يمر كالبرق، ومنهم من يمر كالريح، ومنهم من يمر زاحفاً على بطنه .... إلا أن ينتهى مرور المسلمين، **فهذا حديث فصل وفيه دلالة على ان المؤمنون يمرون بعد ضرب الصراط وأنهم لا ينزلون في جهنم.**

سؤال من الحضور: **هل هناك من المسلمين من يقع في النار اثناء مروره؟**
إجابة الشيخ: الحديث له بقيه أن هناك كلاليب ومنهم من يكاد يقع والمؤمن كلهم يمر على الصراط، فمن يقع في النار الكفار ثم المنافقين والمسلمين كلهم يمرون على الصراط، وهم يمرون بالإسلام وبالتوحيد وكل على حسب إيمانه بعد ذلك، فكل المؤمنين سيعبرون الصراط ولكن الكل سيعبر حسب إيمانه، وحسب حاله، وهذه تبين انه لم يرد في الحديث وقوع المؤمنين أو المسلمين وإنما ورد الوقوع في الكفار والمنافقين....والذى سيعبر هو المؤمن.

سؤال آخر من الحضور:**معنى الحديث أن الكفار والمنافقين سيقعون في النار قبل أن يضرب بالصراط، فأنا أتذكر حديث أن جميعهم سيعبر الصراط (بمعنى أن الكفار والمنافقين سيعبرون الصراط)؟**
رد الشيخ وليد: أعطني هذا الدليل ونتكلم فيه... وقال الحضور دليل غير مسموع، ورد عليه الشيخ أن هذا الدليل على مرور المؤمنين على قدر أعمالهم، وليس دليل على ان الكفار والمنافقين سيعبرون الصراط، وهناك اتفاق بين المفسرين على أن الكفار والمنافقين سيدخلون النار من الأول، والخلاف في المؤمن هل سيرد النار ام لا، وقلنا الورود غير الدخول، وقلنا الحديث يقوى القول بأن من قال أن الورود ليس الدخولن وأن الورود هو المجيء عند ظهرانى جهنم حتى يضرب بالصراط، ويعبرون، (**ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوا**)، فالكفار والمنافقين سيقعون قبل المرور على الصراط.

- قال تعالى: " **يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِم بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (12) يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِن قِبَلِهِ الْعَذَابُ (13) يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ**

قَالُوا بَلَىٰ وَلَٰكِنَّكُمْ فَتَنتُمْ أَنفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ الْأَمَانِيُّ حَتَّىٰ جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَغَرَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ (14) فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنكُمْ فِدْيَةٌ وَلَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا ۚ مَأْوَاكُمُ النَّارُ ۖ هِيَ مَوْلَاكُمْ ۖ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ" فقوله (**انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ**) دلالة على أن المنافقين حاولوا اتباع المؤمنين ولكن لن يعبروا معهم الصراط بعد ذلك.

وقال بن مسعود في قوله تعالى (**يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ)** على قدر الاعمال، فالله يجعل لكل واحد منهم نور يعبر به الصراط على قدر الاعمال، كما قال (فمنهم مَن يُعْطَى نُورَه مِثْلَ الجبلِ بينَ يَدَيْهِ، ومنهم مَن يُعْطَى نُورَه مِثْلَ النخلةِ بيمينِهِ ..... وأدناهم من نُورَه على إبهامِ قَدِمِه ، يُضِيءُ مَرَّةً ويُطْفِئُ مَرَّةً) نسأل الله العلى العظيم ان يلطف بنا في هذا الموقف.

- أيضا كما روى عن أبو هريرة مرفوعاً من حديث الرؤية والشفاعة وفيه: " فيضرب الصراط بين ظَهْرَانَيْ جَهَنَّمَ فأكون أنا وأمتى اول من يجيز ولا يتكلم يومئذ إلا الرسل ودعوى الرسل يومئذ اللهم سلم سلم، وفي جهنم كلاليب مثل شوك السعدان، قال: هل رأيتم شوك السعدان، قالوا: نعم يا رسول الله ﷺ، قال: فأنها مثل شوك السعدان غير أنها لا يعلم قدر عظمها إلا الله عز وجل، تقذف الناس بأعمالهم فمنهم الموثق بعمله ومنهم المخردل او المجازي أو نحوه .....الحديث.

- وأيضا من حديث أبو سعيد الخدري مرفوعاً قال: ثم يؤتى بالجسر فيجعل بين الصراط بين ظَهْرَانَيْ جَهَنَّمَ ، قلنا يا رسول الله ﷺ: وما الجسر؟ ، قال ﷺ: دحضُ مزلَّةٌ لهُ كلاليبُ وخطاطيفُ وحسَكةٌ تَكونُ بنجدٍ عقيفًا يقالُ لَها السَّعدانُ فيمرُّ المؤمنونَ كلمحِ البرقِ وَكالطَّرفِ وَكالرِّيحِ وَكالطَّيرِ وَكأجودِ الخيلِ والرَّاكبِ، فناج مُسَلَّم وناج مخدوش تأخذ منه الكلاليب، ومكدوس في نار جهنم ....

  - فالناج المُسَلَّم هو المؤمن الخلص.
  - وناج مخدوش تأخذ منه الكلاليب هذا ما يصيبه المؤمن من عصاه الموحدين.
  - ومكدوس في نار جهنم، **ماقلش ناج،** وإنما قال مكدوس في نار جهنم...

..... حتى يمر آخرهم هذا الذى يمر زحفاً.

هذه ايضاً تبين ان الناج هم المؤمنين الخلص وعصاه الموحدين أما الكفار لن ينجوا من الصراط.

سؤال من أحد الحضور، هل قوله (حتى يمر آخرهم هذا الذى يمر زاحفاً) هي مقصود بها المكدوس في نار جهنم؟ الإجابة: لا، آخر من يمر يكون من الناج المخدوش من عصاه الموحدين أما مكدوس في النار فهم جميعا من الكفار، **والمكدوس في نار جهنم لن يمر على الصراط، أو قد يكون من العصاه إلى وقعوا، ولكن اليقين أن الكفار لن يمروا على الصراط.**

- حديث آخر لأنس بن مسعود أن الرسول ﷺ قال: آخر من يدخل الجنة فهو رجل يمشى مرة ويكبو مرة وتسعفه النار مر، فإذا ما جاوزها فالتفت إليها وقال: تبارك الذى نجنى منك، لقد أعطاني الله شيئاً ما أعطاه أحد من الاولين ولا الآخرين.

- حديث آخر عند مسلم لأبى حذيفة في آخره قال فيه: وفى حافتي الصراط كلاليب معلقة مأمورة يأخذ من أُمرت به فمخدوش ناج ومكدوس في النار، والذى نفسي بيده أن قعر جهنم لسبعون خليفة. هذه تبين لك أن المكدوس فين؟؟؟ في النار فالكفار لم يدخلوا الصراط، فلا احد من الكفار سيمر على الصراط، وإنما المؤمنون هم الذين يمرون على الصراط ليعبر إلى الجنة، فالصراط هو العبور على جهنم للدخول إلى النار ولابد، ولكن التوقيتات احنا لا نعلمها وممكن كما جاءت في الاحاديث من يمر زاحفاً على بطنة ومنهم من تسفعه النار أو تأخذ منه الكلاليب، ولكن المؤمن والموحد لابد سيمر، والكافر لن يمر ...

وحتى لا ندخل في تفاصيل كتير هي غيبيات بالنسبة لنا، ولكن الصراط (الكافر والمنافق لن يمر على الصراط، وإنما المؤمن سيمر على الصراط لأن الصراط معناها العبور من على جهنم إلى الجنة بعد ذلك، ولكن تختلف عبر المؤمن أو المسلم على حسب أحوالهم،) فممكن يتخطف بالكلاليب كما قلنا أو تسفعهم النار أو يقع ثم يقوم، هذا كله يحدث لعصاه المسلمين، لكن الذى يقع في النار أصالاً ولا يخرج منها هذا هو الكافر.

سأل أحد الحضور سؤال غير مسموع؟ قال الشيخ: هذا لا أعلمه، فما أعلمه هو ما مذكور في الأدلة.
سأل أحد الحضور سؤال آخر: ان حديث المكدوس في النار يبين أن هناك بعض المرور للكفار ثم يقع في النار؟ فقال الشيخ وليد: فيه نظر ونقرأ باقي الأدلة لعل تظهر لنا فيها شيء، ثم تحدث أحد الحضور عن (المكدوس في النار)، فرد عليه الشيخ: **المكدوس هنا تحمل على المنافق** لأن الحديث للزبير أن عبد الله يسال عن الورود، وفى رواية : " فيتجلى لهم يضحك فقال فينطلق بهم ويتبعونه، **ويعطى كل أنسان منافق أو مؤمن نوراً، ثم يتبعونه..." هذا بس الذى سيعبر هنا، هو المنافق ولن يكمل،** ..... ثم يتبعونه، وعلى جسر جهنم كلاليب وحسك تأخذ من شاء الله تعالى ثم يطفئ نور المنافقين، ثم ينجوا المؤمنين، فتنجوا اول زمرة وجوههم كالبدر سبعين الفاً" .... يبقى الكفار لن يدخلوا أو لن يعبروا ولكن المنافق هو من يتبع ثم يُطفئ نور المنافقين، **فلو قلتم عن المكدوس في النار فهى تحمل على المنافق.**
الحمد لله.... الحمد لله.

- **من صفات هذا الصراط** كما جاء في حديث أبى سعيد عن الرسول ﷺ قال: **"أن الجسر أدق من الشعرة وأحد من السيف"** نسال الله العظيم أن ينجينا مما فيها.

❖ **من هم الذين أنكروا الصراط؟؟؟؟**

الذين أنكروا الصراط من أهل البدع قلنا الخوارج، والمعتزلة، وهذا يوافق أصولهم الفاسدة، فعند الخوارج فاعل الكبيرة خالد مخلد في نار جهنم، والمعتزلة نفس الكلام أيضاً، فهم تأولوا الورود....
لأن ما هو الأشكال عندهم ؟؟؟؟ الاشكال عندهم لو قالوا ان الورود الدخول، يبقى كل المؤمنين ها يدخلون الجنة، وهما عندهم أصل أن من يدخل النار لن يخرج منها، **فبالتالى لن يجعلوا الورود الدخول**.
طيب لماذا أنكروا الصراط؟؟؟؟
أنكروا الصراط لأنهم قالوا الورود عندنا رؤية النار، لأننا قلنا ان المسلم العاصى ممكن يدخل النار ويخرج، فكما قلنا ستسفعه النار أو تأخذه الكلاليب، وغير ذلك من شوك السعدان، فكل ذلك هم ينكرونه، لانهم عندهم المؤمن خلص أو كفار خلص، لأن المسلم عنده الذى فعل الكبيرة هو كافر، فنقول هنا هم أنكروا الصراط....
والورود عندهم يعنى ايش؟؟؟ قالوا يعنى رؤية النار فقط، لا الدخول فيها ولا المرور حتى على ظهرها....
فهنا طبعاً خالفوا اهل الكتاب والسنة في ذلك، والأدلة السابقة التي ذكرناها من الآيات والاحاديث تبين فقط على أن الخلاف في الدخول ام الورود...

وأعاد الشيخ وليد في الأقوال التي سبق وأن عرضها في الاقوال المختلفة في الورود.....وذكر المناورة بين ابن عباس وبين نافع بن الأزرق، وذكرنا ان بن عباس يرى ان الورود هو الدخول...
ثم ذكر الشيخ أن المكدوس كما قلنا تحمل على المنافق أو عصاه الموحدين الذين سيقعون ثم يقوموا..
ثم أوضح الشيخ أن الخوارج والمعتزلة يتفقون في الآخرة بالنسبة للمسلم العاصي، أما في الدنيا اختلفوا أن الخوارج قالوا انه كافر، أما المعتزلة قالوا أنه بمنزلة بين المنزلتين، يعنى لا هما في الدور الأول ولا الثاني، ولا هو مسلم ولا هو كافر، وطبعا هذه من الأشياء التي تُبكى....
فيمكن القول ان المنافق ابتداء سيسير مع المسلم ولكن يُطفئ الله نور المنافق، أما الكافر ابتداء سيدخل النار ولن يعبر على الصراط، فحال الكافر ابتداء أما حال المنافق سيسير ثم يظنون أنهم سيسيرون من المسلمين ولكن الله يمكر بهم (يمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين) فيكون لهم في أول الامر نور ثم (يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ) ثم الله عز وجل مرة واحدة يُطفئ نور المنافق، فيأخذه كما كان في الدنيا فيأخذه الله جزاءً وفاقاً في الآخرة.
فالمشكلة عند الخوارج والمعتزلة انهم ليس عندهم مسلم عاصي، لأن مرتكب الكبيرة في النار.

أن شاء الله نريد الانتهاء من هذا الركن اليوم.

تابع الايمان باليوم الآخر: مبحث/ القصاص

فذكر المؤلف مبحث أو مسألة بانه سيحدث القصاص بين الظالم وبين المظلوم، وهذه من الحقوق.
فكما قلنا قبل ذلك الحقوق ثلاث:
1- **حق لا يغفره الله عز وجل أبداً** ... وهو الشرك بالله، فالله لا يغفر لمن مات وهو يشرك به لقوله تعالى: (**إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ**).

2- **حق بن العبد وربه، وهو تحت المشيئة من الذنوب والمعاصي** التي قد يفعلها العبد مع الله عز وجل والله كريم ومنان ورحيم، وغفور سبحانه وتعالي فهذه في مشيئته إن شاء عذبه وإن شاء غفر له.

3- **حقوق العباد بعضهم وبعض،** كمن قتل او سرق أو من انتهك حرمات ومن ظلم، فكل هذه الحقوق لابد أن يقتص منها الله عز وجل في الآخرة إلا أن يكون قد حدث القصاص في الدنيا، أو حدث المغفرة من صاحب الحق، أو المسامحة من صاحب الحق، أما إذا لم يحدث ذلك، فلابد من القصاص، كما قال النبي ﷺ من حديث أبى هريرة رضى الله عنه قال: **" فمن كانت عنده مظلمة لأخيه فليتحلله منها فأنه ليس ثم دينار ولا درهم من قبل أن يُؤخذ لأخيه من حسناته، فإن لم يكن له حسنات أُخذ من سيئات أخيه فطرحت عليه"** الله المستعان .... لذلك نهيب جميعا أن كل مرء لابد ان يراجع نفسه فلابد ان يقع المرء في ما بين غيبه او نميمة او التعدي او غير ذلك فندعو الله ان يغفر لنا جميعاً، فالمرء قد يأخذه العزة والكبر ولابد للمرء ان يرجع ويتوب وينوب ويعلم ان الدنيا أيام معدودة، سويعات، ولا يعلم المرء متى يأتي الاجل فيعطى كل ذي حق حقه قبل ان يأتي هذا اليوم ولا يجد من حسناته شيء فسيحمل حينئذ من سيئات الآخر، يعنى إما يُؤخذ من حسناته، ويخسر ما كان يفعله في الدنيا بسبب هذه الحقوق او المظالم، أو يأخذ من سيئات هذا الذى ظلمه، فيقول لله عز وجل أنظر فأعطيه، فيقول يشيل كل السيئات فهذه لابد ان يراعي المرء ما فعله في الدنيا ويتحلل من الذنوب والمعاصي قبل ان يأتي الأجل.

- وما جاء أيضاً من حديث أبى سعيد الخدري قال الرسول ﷺ:**" يخلص المؤمنون من النار فيحبسون على قنطرة بين الجنة والنار** - يعنى أنتهى من الجسر ثم يُحبس على قنطرة بين الجنة والنار- **فيُقَص لبعضهم البعض مظالم كانت بينهم في الدنيا، حتى اذا هذبوا ونقوا أذن لهم في دخول الجنة، فوالذى نفس محمد بيده لاحدهم أهدى بمنزلة في الجنة منه بمنزله كان في الدنيا"**

تابع الايمان باليوم الآخر: مبحث/ الإيمان بالجنة والنار

الإيمان بالجنة والنار ايضاً فيها ثلاث مسائل:

أولا: **تعتقد أن الجنة والنار حق،** لأن هناك طوائف انكرت الجنة والنار، أو أنكرت حقيقة الجنة والنار.

ثانياً: **أن تؤمن بوجود الجنة والنار الآن،** لأن المعتزلة مثلاً تقول ان الجنة والنار مش موجودة الآن، وأن الله عز وجل سوف يخلقها يوم القيامة، هذا الأمر الثاني.

ثالثاً: **أن تعتقد دوام الجنة والنار،** وهذه لابد أن نتكلم عنها في الإيمان بالجنة والنار.

ثلاثة مسائل أو أمور لابد أن تعتقدها وهى من عقيدة أهل السنة والجماعة...

أولا: كون الجنة والنار حق لا ريب فيه:

نقول أن النار هي دار الكافرين أو دار أعداء الله عز وجل، وأن الجنة هي دار أولياء الله عز وجل أو هي دار المتقين، أو دار المؤمنين او دار المسلمين، ومن الأدلة:

- قال الله تعالي: " فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ۖ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ" يبقى النار أعدت للكافرين.
- وقوله تعالى: " وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۖ" إذا الجنة للذين آمنوا وعملوا الصالحات، والنار أعدت للكافرين.
- وكما روى البخاري، عن عباده رضى الله تعالى عنه عن النبي ﷺ قال: " مَن قالَ: أشْهَدُ أنْ لا إلَهَ إلَّا اللَّهُ وحْدَهُ لا شَرِيكَ له، وأنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ ورَسولُهُ، وأنَّ عِيسَى عبدُ اللهِ، وابنُ أمَتِهِ، وكَلِمَتُهُ ألْقاها إلى مَرْيَمَ ورُوحٌ منه، **وأنَّ الجَنَّةَ حَقٌّ، وأنَّ النَّارَ حَقٌّ**، أدْخَلَهُ اللَّهُ الجَنَّةَ علَى ما كانَ مِن عَمَلٍ" وهذه تبين بأن من لوازم الإيمان باليوم الآخر أن تؤمن بالجنة انها حق وأن النار حق حقيقةً.

<u>ثانياً: الأمر الثاني: أن تعتقد وجود الجنة والنار الآن:</u>

فكما قلنا المعتزلة انكروا ذلك، فهنا لابد أن تأتى بالأدلة من الكتاب وهى متوفرة على وجود الجنة والنار الآن، ومن الأدلة – سأل الشيخ الحضور أن يأتوا له بالأدلة – :

- قوله تعالى:" النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا ۖ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ"، وهذه دلالة على انهم الآن يعذبون في النار، وان النار موجودة الآن، فكما سنبين أن المعتزلة انكروا وجود النار.
- أحد الحضور قال دليل غير مسموع... رد الشيخ:" نعم يحومون حول الجنة" نعم هي من الأدلة.
- أيضاً قوله تعالى: " فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ **<u>أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ</u>**" يبقى النار أعدت بالفعل للكافرين، اعدت يعنى ايش؟؟؟ يعنى النار موجودة. وكذلك قوله: " وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ **<u>أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ</u>**" أيضا الجنة أعدت يعنى موجودة الآن.
- أيضاً قوله تعالى: " فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ".
- وأيضاً قال النبي ﷺ عند سدرة المنتهى في قوله تعالى: " عِندَ سِدْرَةِ الْمُنتَهَىٰ (14) عِندَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ".
- وكذلك قال النبي ﷺ: " ذا سَأَلْتُمُ اللَّهَ فاسْأَلُوهُ الفِرْدَوْسَ الأعلى فإنه أعلى درجات الجنة"

فمن السنة جاءت أحاديث كثيرة بان الجنة موجودة الآن، وأن النار موجودة الآن...

- فقد قال النبي ﷺ: " إذا مات أحدكم فإنه يُعرض عليه مقعده بالغداة وَالعَشِيِّ فإن كان من اهل الجنة فمن أهل الجنة، وإن كان من أهل النار فمن أهل النار" دل ذلك ... انقطع الصوت ورجع.
- أيضا جاء من حديث عمران بن حصين رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال: " اطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء، وأطلعت في النار ورأيت أكثر أهلها النساء"
- وعن أبى هريره رضى الله عنه وارضاه قال: بينما كنا عند رسول الله ﷺ قال: " بيْنَا أنَا نَائِمٌ، رَأَيْتُ الجَنَّةِ، فَإِذَا امْرَأَةٌ تَتَوَضَّأُ إلى قَصْرٍ، فقُلتُ: لِمَن هذا القَصْرُ؟ فقالوا: لِعُمَرَ بنِ

الخَطَّابِ، فَذَكَرْتُ غَيْرَتَهُ فَوَلَّيْتُ مُدْبِرًا، فَبَكَى عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ ثُمَّ قالَ: أعَلَيْكَ أغَارُ يا رَسولَ اللَّهِ ﷺ.

- وقال أيضاً عن أبى ذر رضى الله عنه عن ابى سعيد الخدري رضى الله عن الجميع قال النبي ﷺ: " أَبْرِدُوا بالصَّلَاةِ فإنَّ شِدَّةَ الحَرِّ مِن فَيْحِ جَهَنَّمَ".

كل هذه الاحاديث الشواهد فيها تبين، فهل محتاج اذكر الشواهد، فالشواهد في الاحاديث تبين أن الجنة موجودة، وأن النار موجودة ايضاً.

- والصريح في حديث أبى هريرة رضى الله عنه: " اشْتَكَتِ النَّارُ إلى رَبِّهَا فَقالَتْ: رَبِّ أكَلَ بَعْضِي بَعْضًا، فأذِنَ لَهَا بنَفَسَيْنِ: نَفَسٍ في الشِّتَاءِ ونَفَسٍ في الصَّيْفِ، فأشَدُّ ما تَجِدُونَ مِنَ الحَرِّ، وأَشَدُّ ما تَجِدُونَ مِنَ الزَّمْهَرِيرِ" فهذه دلالة على ان النار موجودة، وأنها قد خُلقت، فهي من مخلوقات الله عز وجل وكذلك الجنة.
- وكذلك حديث رافع وابن عباس وعائشة أن: " الحُمَّى مِن فَيْحِ جَهَنَّمَ، فأبْرُدُوها بالماءِ".
- وكذلك حديث أنس بن مالك في الاسراء والمعراج لما عُرج بالنبي ﷺ: ثُمَّ انْطَلَقَ بي، حتَّى انْتَهَى بي إلى سِدْرَةِ المُنْتَهَى، وغَشِيَهَا ألْوَانٌ لا أدْرِي ما هي؟ ثُمَّ أُدْخِلْتُ الجَنَّةَ، - النبى ﷺ يقول - فَإِذَا فِيهَا حَبَايِلُ اللُّؤْلُؤِ وإذَا تُرَابُهَا المِسْكُ" هذا وصف من النبي ﷺ للجنة دل على انه قد عاين الجنة ﷺ.
- وأيضاً من ذلك الحديث في الصحيحين في صلاة الكسوف أن النبي ﷺ لما صلى الكسوف، عرضت عليه الجنة والنار، لما تقدم وتأخر وقال أنه أراد أن يتناول عنقود من عنب الجنة، ولكن قصرت يده عنه، فلم يستطع أن يأخذه، قال ولو اخذه قال فأكلوا منه ما بقيت الدنيا، ثم رأى النار، ورأى عمرو بن لحي يجرُّ قصَبَه في النارِ، لأن عمرو بن لحي أولُ مَن سيَّب السوائبَ وادخل الشرك في جزيرة العرب، فمعلوم انه لما ذهب الشام ووجدهم يعبدون الاصنام فأستحسن ذلك وأتى بها إلى جُدة ثم أدخلها الى العرب بعد ذلك فهو من ادخل سيَّب السوائبَ كما قلنا، فرآه النبي ﷺ يجرُّ قصَبَه في النارِ – يعنى يجر أمعائه – ورأى أمرأه تعذب في النار في هرة قد حبستها، وقال النبي ﷺ لم أرى منظر أفظع من ذلك... نعوذ بالله من ذلك.
- ثم بين النبي ﷺ في حديث مسلم عن ابى هريرة: أن الله عز وجل لما خلق الجنة وخلق النار أرسل جبريل إلى الجنة وقال أذهب فأنظر إليها وما أعدت لأهلها.... باقي الحديث، قال لا يتركها أحد أبداً، وباقي الحديث قال عن النار لا يبغى ان يدخلها أحد أبداً.

هذه كلها أدلة على ان النار والجنة مخلوقة وموجودة الآن، من تمام ذلك أيضا **<u>لابد من تؤمن ان الله عز وجل سيخرج عصاه الموحدين من النار بعد أن ينالهم ما ينالهم من العذاب في النار ثم يخرجهم الله عز وجل بشفاعة الشافعين</u>**... أولا: شفاعة النبي ﷺ ثم شفاعة الشافعين، ثم أن الله عز وجل يُخرج إناس من النار لم يعملوا خيراً قط من النار ويدخلهم الله في الجنة برحمته

وفضله وكرمه، فهؤلاء لابد أيضا من تمام الايمان بالجنة والنار ان تؤمن أن عصاه الموحدين سيخرجون من النار إلى الجنة.

ثالثا: المسالة الثالثة أن تعتقد ان الجنة والنار دائمين لن يفنوا آبداً:

لأن هذا من اعتقاد أهل السنة والجماعة وهو اعتقاد دوام وبقاء الجنة والنار، وانهما لا تفنيان أبدا ولا يفني بعضهم بعضا – أسف، لا تفنيان أبداً ولا يفنى من فيهما، وذلك لان هناك من المبتدعة والفلاسفة وغير ذلك من يروا ان النار ستفنى وأن من في النار سيفنى و ان الجنة ستفنى وأن من في الجنة ستفنى على أنها جميعا مخلوقات لله عز وجل وأنها ستفنى، ولكن الايمان كما قلنا ان نؤمن بحقيقة الجنة والنار وأن الجنة والنار موجودة الآن والثالثة هي اعتقاد دواام الجنة والنار وبقاءهما، ولكن هل هناك ادلة على ذلك ؟؟؟ نعم أدلة من الكتاب ومن السنة ...

قال أحد الحضور : " **خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ** " كدليل....
أو قوله تعالى" **خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ** "
ولكن رد الشيخ وليد: " هذا الدليل لا يساعدك على إثبات دوام الجنة أو النار، لأن قوله (خالدين فيها) فقط لا تساعدك على الأبدية، وكذلك الدليل الثاني علقت فيه الأبدية على ما دامت السماوات والأرض فلن يساعدك هذا الدليل أيضاً، وانما يمكن قول قوله تعالى: " **إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا (168) إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا** ۚ " الأبدية هنا تبين لك انها على الدوام، ولكن الخلود فقط لن تساعدك، فالخلود قد يأتي بمعنى المكوث أو طول المكث، لذلك تجد من قتل نفسه جاءت فيه الآيات " **مَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا** " ولكن لم يقل (أبداً)، وهذه تبين لك ولله الحمد ان هناك سبب ومانع، السبب في الخلود قتل النفس أما المانع من الأبدية التوحيد، فالتوحيد هو المانع والآية تبين فقال تعالى (خالدين فيها) ولم يقل (ابداً)، فلن تجد الأبدية تأتى في الخلود إلا في حق الكفار في القرآن، أما في حق المسلمين تجد الخلود دون الأبدية، فقد قال بن عباس: "خالدين فيها بخلودها" بخلود النار، **على ان نار الموحدين على قول شيخ الإسلام بن تيمية ستَفنَى بعد ان يخرج أخر مسلم من النار**.
طبعا هذا فيه خلاف، لكن نقول خالدين هنا يعنى طول المكث، أي طول البقاء وطول المكث، لكن لما تأتى قوله (ابداً) تعلم بالأبدية، فهنا الآيات تبين (**خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا**).

- وكذلك قوله تعالى: " **وَمَا هُم بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ** "، يعنى هم لن يخرجوا من النار.
- وكذلك قوله تعالى: " **وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ**"
- وكذلك قوله تعالى: " **وَيَتَجَنَّبُهَا ٱلْأَشْقَى ١١ ۝ ٱلَّذِى يَصْلَى ٱلنَّارَ ٱلْكُبْرَىٰ ١٢ ۝ ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ** " يعنى يبقى خالد خلود فيها

والصحيح في ذلك حديث أبى سعيد الخدري رضى الله عنه عندما يدخل اهل الجنة الجنة ويدخل أهل النار النار، **ثم يأتي الله عز وجل بالموت على هيئة كبش املح**، ثم يوضع بين الجنة والنار، فينادى – وهذا الموقف ربنا يسلمنا منه، حسرة ما بعدها حسرة – فينادى الله على اهل النار، فيشرئبون و ينظرون فيقول: هل تعرفون هذا؟ فيقولون: نعم، هذا الموت، وكلهم قد رآه، فيذبح الموت ثم يقول الله

لأهل الجنة: خلود فلا موت، ويقول لأهل النار: خلود فلا موت، ثم يقرأ قوله تعالى: " **وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ** " فهذا يوم الحسرة،"**إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ**" يعنى ينذرهم الله هذا اليوم وهو يوم الحسرة

وهم في غفلة في الدنيا فهم لا يؤمنون، لذلك نقول نسأل الله ان يعافينا من هذا اليوم، وغن كنا نسأل الله أن يميتنا على التوحيد، ولكننا لا نريد ان نتحسر على ما نضيعه من أوقات في الدنيا، وذنوب نفعلها ومعاصي، نتحسر عليها، فمن منا لا يريد ان يكون في الدرجات العلا في الجنة، فمن منا لا يريد من النبي ﷺ، ومع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا، فالمرء قد يتحسر بعد ذلك ويقول يا ليتني كنت فعلت كذا وكذا... ويا ليتني لم افعل كذا وكذا، فعندما يرى النعائم يريد أن يتعلق بأعلى الدرجات، وإن كانت هذه ليست كحسرة الكفار الذين يخلدون في نار جهنم وهى تدل على ان الجنة والنار باقية لا تفنيان.

❖ **أقوال اهل البدع والضلالة فى مسألة الجنة والنار:**

عندنا بعض الاقوال منها:

- **قول بن عربي** وهذا إمام الإتحادية – لن أسأل على الإتحادية الآن فقد سبق شرحها لكم – وهو ما هو من الزنادقة وملحد في آيات الله عز وجل، فقال بن عربي أن أهل الجنة وأهل النار – لقد قلت بن عربي بالنكرة ولم أقل ابن العربي المالكي هذا شخص أخر وغنما أقصد بن عربي الملحد إمام الإتحادية – **فنقول ان بن عربي قال أن اهل النار يُعذبون فيها ثم بعد ان يُعذبون تنقلب طبيعتهم، فتكون كمن اعتادوا العذاب في النار، فتتكيف الطبيعة مع وجودهم في النار فيتلذذون بعد ذلك في وجودهم في النار،** كلام سبحان الله لا يدخل في العقول، هذا خرج من أوسع الأبواب، فكما يقولون " تبقي لهم طبيعة نارية" فبعد ان يُعذبون يعتادون على ذلك فتتحول الطبيعة إلى طبيعة نارية، فيتلذذون بعد ذلك بالنار. والرد عليهم يكون بقوله تعالى: " **كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ** " فلا يمكن ان يتعادوها أصالة، فسبحان الله يقول "يتلذذون" وكأنهم ينعمون في النار، وهذا ما يقال أصالة.
- وكذلك قول الجهم بن صفوان، **والجهمية قالوا: " أن الجنة والنار تفنيان"، ولما سوئلوا ليش تفنيان؟ قالوا هي بالعقل، فالجنة والنار مخلوقة، وكل مخلوق لابد أن يفنى،** قالوا اذن الجنة والنار أيضا تفنيان لانهم من الحوادث، والحوادث استحالة لما هو حادث ان يبقى على ما هو عليه، فلابد ان يأتي عليه وقت ويفني، فقالوا، اذن الجنة والنار تفنيان.
- أما المعتزلة والقدرية فأنكروا وجود الجنة والنار الآن، والمسالة عندهم بالعقل، قالوا ايش الفائدة من وجود الجنة والنار الآن؟؟ طبعاً اصالة فهم ينكرون عذاب القبر، فقالوا أصلا لا يمكن هذا القول، وقد تكلمن في انهم قالوا وضعنا الأجهزة على من مات ولم نسمع لهم شيء ولم نرى لهم عذاب أو نعيم، وقد بينا ذلك في عذاب القبر ونعيمه، هو العقل عندهم هو الحاكم، **فقالوا اذن ما هي العلة من وجود الجنة والنار الآن؟ ما في فائدة؟ لا يوجد وانه سيخلقهم الله عز وجل يوم الحساب،** وبعضهم قالوا انها ليس للمخلوقات التي خُلقت أو التي نحن فيها، وإنما هي لناس أخر ليس الذين نزلت فيهم الشرع أو خلقهم الله عز وجل، **فقالوا ان خلق الجنة والنار قبل الجزاء عبث،** فلا معني له والله منزه عن

ذلك، هذه هي مقاييسهم التي تقاس على العقل، لما قالوا لا يوجد سبب لخلق الجنة والنار الآن، فهذا عبث والله منزه عن ذلك، فقالوا لم تخلق الآن وستخلق بعد ذلك.

- البعض كالعلاف نفي أن أهل الجنة والنار يتحركون، يعنى قال سيكونون جمادات ولن يحسون او يشعرون لا بنعيم ولا بعذاب، وهذا كلام نمر عليه فقط لنبينه، ولكن هذا كله منافى للآيات والاحاديث التي تبين الجنة والنار.

تابع الايمان باليوم الآخر: مبحث/ الكوثر (حوض النبي

الدليل على الكوثر قوله تعالى: {إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ(1) فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ(2) إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الأَبْتَرُ} نزلت في ان حوض النبي ﷺ هو الكوثر وأنه ﷺ يأتيه لواء الحمد وانه سيد الناس يوم القيامة وهذا كله من الايمان باليوم الآخر ان النبي ﷺ سيكون سيد الناس يوم القيامة وله لواء الحمد وأعطي الحوض وهو الكوثر.

والكوثر كما جاء لأبن عباس: هو الخير الذى أعطاه الله عز وجل للنبي ﷺ فقال المشير سعيد بن مذير أن الناس يزعمون انه نهر في الجنة، فقال سعيد النهر الذى في الجنة من الخير الذى أعطاه الله أياه.

وقلنا ثبت من الآيات ومن الاحاديث ايضاً على حوض النبي ﷺ، وقالوا أن لكل نبي حوض ولكن حوض النبي ﷺ أعظم من حوض باقى الأنبياء...

- فكما جاء في صحيح البخارى عن انس بن مالك لما عُرج بالنبي ﷺ إلى السماء فقال: **"أُوتيت على نهر حافته قباب اللؤلؤ المجوف، فقلت ما هذا يا جبريل؟ قال: هذا الكوثر"**.
- وأيضاً في الصحيحين عن الرسول ﷺ قال: أن قدر حوضي ما بين أيلا وصنعاء في اليمن"، وفى بعضهم قال ما بين بُصرة وصنعاء، اسف ما بين صنعاء والمدينة (بُصرة هي شيء آخر)، فقال: ما بين أيلا وصنعاء وفيه من الأباريق ما عدد نجوم السماء" وهذه كلها تبين وصف للحوض، فبعضهم قالوا مسيرة شهر ذهابا وإيابا، ومسيرة شهر طولاً وعرضاً، وكأنه مربعاً، وقالوا هذا ايضاً من مواصفات الحوض.
- وجاء من حديث عائشة رضى الله عنها وارضاها قالت: " نهر أُعطى نبيكم شاطئاه عليه الدر المجوف، انيته كعدد النجوم".

وهنا في مسالة قد بيناها من قبل، هل الحوض قبل الصراط أم الحوض بعد الصراط، تذكرون لما قلنا في خلاف وان البخاري يرى بأن الحوض بعد الصراط، وقلنا القول الثاني للغزالي وبعض أهل العلم قالوا أن الحوض يكون قبل الصراط.

لأن لما سيأتي الناس إلى النبي ﷺ على الحوض فيستقبلهم النبي ﷺ فيصدون عن الحوض ويؤخذون إلى النار، فيقول: "أصحابي.. أصحابي" فيقول الملائكة له: "إنك لا تدرى ما أحدثوا من بعدك" فقالوا هذه مقامها في النار يبقى قبل الصراط، لأنه بعدما يعبر الصراط خلاص مفيش أحد ها يدخل النار بعد ذلك لذلك قالوا الحوض قبل الصراط، ولكن البخاري قال أن الحوض يكون بعد الصراط، وهذه المسألة قد بيناها.

سال احد الحضور: **عن الدليل الذى استند إليه البخاري في اعتبار ان الحوض بعد الصراط وليس قبل الصراط؟**

رد الشيخ وليد : أنه قد تكلمنا في هذا الحديث المرة السابقة عندما تكلمنا عن الميزان وهو من السنة حديث انس رضى الله عنه وارضاه: قال سالت الرسول صلى الله عليه وسلم: "قال من يشفع لى يوم القيامة؟" قال: "أنا فاعل" فقال: يا رسول الله صلى الله عليه وسلم اين أطلبك؟، قال: "اول ما تطلبني عند الصراط" قال: " فإن لم ألقاك عند الصراط" قال: " فأطلبني عند الميزان" قال: "فإن لم ألقاك عند الميزان؟" فقال: "فأطلبني عند الحوض، فإني لا أُخطأ أحدى الثلاث مواطن".

فاستدل البخاري من هذا الحديث على ان الترتيب هو الصراط أولاً ثم الميزان ثم الحوض، فيكون الحوض بعد الصراط، ولكن القول الآخر الذين قالوا ان الحوض يكون قبل الصراط استدلوا بالحديث الذى قلناه عندما تأتى الملائكة وتصد بعض الناس عن الحوض وتقول للنبي ﷺ إنك لا تدرى ما أحدثوا من بعدك ويطرحون في النار.

- **مازلنا في الحوض، وقلنا من مواصفات الحوض** أنه قد جاء في حديث أبو هريرة عند مسلم أن الرسول ﷺ قال: "**ان حوضي ابعد من ايلا إلى عدن، لهو أشد بياض من الثلج وأحلى من العسل باللبن ولآنيته أكثر من عدد النجوم**" يبقى هنا مواصفات للحوض بان آنيته اكثر من عدد النجوم على حافتي النهر وأن لونه أشد بياض من الثلج وأن طعمه أحلي من العسل.
- قال: "**وإنى لأصد الناس عنه كما يصد الرجل إبل الناس عن حوضه**"، قالوا يا رسول الله ﷺ: أتعرفنا يومئذ؟ قال ﷺ: "**نعم، لكم سيما ليست لاحد من الأمم، تَّرِدون عليا غراً محجلين من اثر الوضوء**"، وهى علامة يعلم بها الرسول ﷺ أصحابه، وأصحابه هنا ليس المقصود بها الذين لقوه فقط، وإنما المقصود بها كل من كان على هدي الرسول ﷺ من أمته.
- ثم قال عن عبد الله بن عمر بن العاص عن النبي ﷺ قال: " **حوضي مسيرة شهر وزواياه سواء**- يعنى ايش؟؟؟ يعنى ان الحوض مربع، يبقى زى ما قلنا مسافة شهر طولاً وعرضاً- **وماءه أبيض من الوَرِق** – الوَرِق هو الفضة، فلونه أبيض من الفضة – **وريحه أطيب من المسك، وكيزانه كنجوم السماء فمن شرب منه فلا يظمأ بعده أبداً**" نسأل الله عز وجل أن يسقينا من هذا الحوض وأن لا نظمأ بعده أبداً.

- وفى مسلم أيضاً سؤل عن شراب الحوض قال: " **أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل، فيه ميزابان يمدانه من الجنة، إحداهما من ذهب والآخر من ورق**" يأتون به الشراب هذا الذي هو لونه أشد بياضاً من اللبن وأحلى طعماً من العسل.
- وجاء في حديث ثوبان عند الترمذي ان النبي ﷺ قال في الحوض: " **اول ناس وروداً علي فقراء المهاجرين، الشُعثُ رؤوساً، الدنس ثياباً، الذين لا ينكحون المتنعمات ولا تفتح لهم السُدد**". هذا اول من يرد.
- ثم ذكر من حديث سمرة بن جُندب عند الترمذي قال: قال الرسول ﷺ: " **لكل نبي حوضاً، وأنهم يتباهون أيهم أكثر واردةً، وإني أرجو أن أكون أكثرهم واردة**"، وكما قلنا لكل نبي حوض ولكن حوض النبي ﷺ أكبر واحد.

أيضاً من الإيمان باليوم الآخر:

- الإيمان بأن النبي ﷺ هو سيد ولد آدم يوم القيامة .
- وأنه ﷺ يحمل لواء الحمد يوم القيامة.
- وانه ﷺ اول من تشق عنه الأرض.
- وأنه أول شافع وأول مُشَفع.
- وأنه ﷺ له المقام المحمود والوسيلة أيضاً ..... فهذا كله من الإيمان باليوم الآخر.

فقد قال الرسول ﷺ: " أنا سيد ولد آدم يوم القيامة وأول من ينشق عنه القبر وأول شافع وأول مُشفع" هذا الحديث عند مسلم.

تابع الايمان باليوم الآخر: مبحث/ الشفاعة

أخر جزء في الإيمان باليوم الآخر هو احاديث الشفاعة، والشفاعة ثبتت بالكتاب وبالسنة ولكن الله وضع لها شروط.

الشفاعة بمعنى: الوساطة، أن يتوسط المرء لدى الغير ليجلب له منفعة ويدفع عنه سوء.

فمن الايمان باليوم الآخر، الإيمان أن للرسول شفاعة وان له لواء الحمد، **والشفاعة على نوعين:**

أولا: شفاعة مثبته (أثبتها الله عز وجل).

ثانيا: شفاعة منفية (نفاها الله عز وجل).

والشفاعة لها شروط:

1- أن يأذن للشافع والمُشفع فيه.

2- أن يرضي الله عن المُشفع فيه او المشفوع له. ...وجاءت الايات تبين ذلك

أولا: نثبت الشفاعة المثبتة لله عز وجل:

في قوله تعالى: " **قُل لِّلَّهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعًا**" وهذا حصر ان الشفاعة لله عز وجل.

ثم بين الشروط فقال تعالى: "**مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ** " وهذا دليل على أن الشافع لابد به من أذن بأن يأذن لله عز وجل، وقوله تعالى الذى نزل في الملائكة : " **مَا مِن شَفِيعٍ إِلَّا مِن بَعْدِ إِذْنِهِ** "[2] وهذا دليل على انه لابد من الاذن، أذن للشافع واذن للمشفوع له.

الشرط الثاني: الرضا عن المشفوع له، فقال تعالى: " **وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَىٰ وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ**"، دل ذلك على أنه لابد من شرط رضا الله تعالى عن المشفوع له حتى تقبل.

وهذه هي الشفاعة المثبتة التي تكون للمسلمين الموحدين.

ثانيا: أما الشفاعة المنفية:

أما الشفاعة المنفية فهي للكفار لقوله تعالى : "**فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ (48) فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ** "، فهذه المسالة لابد ان تقر عند المرء بأنه **ليس للكافرين شفاعة** وأن الله عز وجل لا يقبل لهم شفاعة..

أريد دليل آخر؟؟

أهمية هذه المسالة ليش؟؟؟ لأنه يخرج علينا من حين آخر، أمس أو اول امس جاء سؤال من احد النساء يقول أن الشفاعة الكبرى يدخل فيها الكافر وأن الله سيحييهم ويخيرهم بين الشهادة وبين الجلوس في النار وهذا تدليس، فهو إما بقول جاهل لم يتعمل شيء في العقيدة او كاذب مُلبِس على الناس.

فهذا التمييع الذى نراه الآن بان لا فرق بين المسلم والكافر و كالذي يقول بان عيسي رسول وموسي رسول فان هذا يكفيه وأنه سيأتي يوم القيامة والامر بينه وبين الله عز وجل.... ورسول الله ﷺ يقول: "**والذى نفسي بيده لا يسمع بي أحد من هذه الامة يهودي كان او نصراني ولم يؤمن بي إلا كان من أصحاب النار**"، فما يقال من هذا الكلام هو كفر مبين وتدليس بأن لا فرق بين المسلم والكافر، وقد قال الله تعالى: " **أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ (35) مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ**"، وكذلك قوله تعالى: " **أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ**"...

فكيف يكون المسلم الموحد كالكافر المشرك، حتى وإن كان يقول أن عيسي عبد ولم يقل أنه ابن الله، أو ان عزير بن الله، ومع ذلك لم يؤمن بالرسول ﷺ فهو لم يؤمن بالرسالة وهو على الكفر وإن لم يكن على الشرك، وإنما هو على الكفر، لأنه لم يتعبد إلى الله ولم يؤمن برسالة محمد ﷺ، فهي مسالة أصبح كل شيء يقال في أصول العقيدة، فنجد أن اى أحد يخرج علينا ليقول ما يريد ويقول ان الشفاعة تشمل الكافر، والله تعالي يقولها صراحة: "**فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ**"، وهذا في حق الكافر **وهى الشفاعة المنفية**.

أما الشفاعة المثبتة تصل إلى (6) أنواع من الشفاعات، ذكر المؤلف منها ثلاث أنواع:

1- الشفاعة العظمى للنبي ﷺ:

وهي شفاعته للرحمن، وهى شفاعته في أهل الموقف، فهذا هو المقام المحمود ولواء الحمد الذى قد أعطاه الله للنبي في قوله تعالى: " **عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا**" فهي الشفاعة الخاصة بالنبي،

[2] دليل آخر في شفاعة الملائكة: قوله تعالى: "وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَى"

ولذلك سألنا النبي أن نسال الله له هذا المقام بعد كل أذان فجاء الدعاء: " آتى محمد الوسيلة والفضيلة وأبعثه مقاماً محمودا الذي وعدته" فمن سال ذلك لرسول الله ﷺ كان له شفاعة النبي ﷺ، وروى البخاري عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما: **" إنَّ النَّاسَ يَصيرونَ يومَ القيامة جُثًا ، كُلُّ أُمَّةٍ تَتبَعُ نَبيَّهَا ، يَقولونَ : يا فلانُ اشفَعْ يا فلانُ اشفَعْ ، حتَّى تَنتَهيَ الشَّفَاعَةُ إلى النبي ﷺ ، فذلكَ يومَ يَبعثُه اللهُ المَقَامَ المحمودَ".**

والحديث الطويل عند مسلم عن الشفاعة العظمي عن أبي هريرة رضى الله عنه في شفاعة الموقف:

"أن أُتِيَ النبي ﷺ يومٍ بلَحمٍ ، فرُفِعَ إليهِ الذِّراعُ ، وَكانت تُعجبُهُ ، فنَهَسَ منها، وَقالَ: أَنَا سَيِّدُ الناس يَومَ القِيَامَةِ، أَتَدْرُونَ بمَ ذلك؟ يَجْمَعُ اللَّهُ الأوَّلِينَ والآخِرِينَ في صَعِيدٍ واحِدٍ، فيُسْمِعُهُمُ الدَّاعِي وينفذهم البصر، وتَدْنُو الشَّمْسُ، فيبلغ الناس من الغم والكرب ما لا يطيقونه وما لا يتحملونه، فيَقولُ بَعْضُ النَّاسِ لبعض: أَلَا تَرَوْنَ إلى ما أَنْتُمْ فِيهِ ألا ترون ما قد بَلَغَكُمْ؟ أَلَا تَنْظُرُونَ إلى مَن يَشْفَعُ لَكُمْ إلى رَبِّكُمْ؟ فيَقولُ بَعْضُ النَّاسِ: ائتوا آدَمُ، فَيَأْتُونَهُ فيَقولونَ: يا آدَمُ، أَنْتَ أَبُو البَشَرِ، خَلَقَكَ اللَّهُ بيَدِهِ، ونَفَخَ فِيكَ مِن رُوحِهِ، وأَمَرَ المَلَائِكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ، وأَسْكَنَكَ الجَنَّةَ، أَشْفَعُ لَنَا إلى رَبِّكَ؟ أَلَا تَرَى ما نَحْنُ فيه ألا ترى ما قد بَلَغَنَا؟ فيَقولُ آدم: رَبِّي غَضِبَ اليوم غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، ولَن يَغْضَبُ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وإنه نَهَانِي عَنِ الشَّجَرَةِ فَعَصَيْتُهُ، نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إلى غيرِي، اذْهَبُوا إلى نُوحٍ، فَيَأْتُونَ نُوحًا عليه السلام، فيَقولونَ: يا نُوحُ، أَنْتَ أَوَّلُ الرُّسُلِ إلى أَهْلِ الأرْضِ، وسَمَّاكَ اللَّهُ عَبْدًا شَكُورًا – **انتبهوا، أنظر ماذا يقولن؟؟ يقولون أول الرسل، فهذا رد على من يقول ان آدم رسول، وكذلك الجزء الأول دليل على ان الأنبياء بشر وقد ياتنون الصغائر او ياتون المعصية، ولكن ليست الكبائر، ويتوبون فيتوب الله عليهم، فقد اثبت الله ان آدم عصي ربه لقوله تعالى: " وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى" وفى آية آخري قال تعالى: " فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ" فقد تقع المعصية من الأنبياء ويتوبوا المغفرة من الله، والجزء الثاني دليل على ان نوح هو أول الرسل وان ادريس نبي** - اشفع لنا إلى ربك ألا تَرَى إلى ما نَحْنُ فِيهِ؟ أَلَا تَرَى ما قد بَلَغَنَا؟ فيَقولُ لهم: إن رَبِّي قد غَضِبَ اليومَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، ولَن يَغْضَبُ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وإنه قد كانت دعوة دعوت بها على قومي، نَفْسِي نَفْسِي – **فقد دعي نوح وقال: " وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا" فيشعر نوح بحرج من هذا الدعاء وقد استخدم ما له من دعاء عند ربه، وفى رواية عند البخاري أنه ذكر خطيئة وسال الله بغير علم، فأنظر إلى الفارق بين الرسل بانه الرسول ﷺ عندما حدث له ما حدث من اهل الطائف وجاءه جبريل وملك الجبال وقال له: لو شئت لأطبقت عليهم الاخشبين، فقال رسول الله ﷺ: لا، عسي ان يخرج منهم من يعبد الله وهذه رحمة النبي ﷺ وصلي الله وسلم على الرسل أجمعين، فشعر نوح بان هذه الدعوة بها شيء وذلك رغم أن الله استجاب له، وأنهم قد اذوه حق ولكن هو يظن انه أستخدم ما له عند ربه فدعي هذه الدعوة، وكما قلنا في رواية أنه روي خطيئة وهو سؤاله ربه بغير علم والسؤال هو (ونادى نوح ربه فقال رب إن ابني من أهلي وإن وعدك الحق) وهو ليس سؤال حقاً لأن الله وعده، فنوح عليه السلام يرى أن ابنه له خطيئة وأنه سأل الله بغير علم، فقال تعالى: "فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ " ورغم ان الله غفر له كما قلنا.**

باقي الحديث

قال نَفْسِي نَفْسِي، أذهبوا إلى إبراهيم، فيأتون إبراهيم فيقولون أنت نبي الله وخليله من اهل الأرض، اشفع لنا إلي ربك، ألا تَرَى إلى ما نَحْنُ فِيهِ؟ أَلَا تَرَى ما قد بَلَغَنَا؟ فيَقولُ لهم ابراهيم: إن رَبِّي غَضِبَ اليومَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، ولَن يَغْضَبُ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وذكر كذباته..

ما هي كذباته؟؟؟

1 – عندما قال أن السيدة سارة أخته.

2- عندما سؤل من فعل هذا؟ فقال: أنه كبيرهم فسألوهم إن كانوا ينطقون.

3- انى سقيم.

واذا أرتوا سنبين أن كل هذا لا يحمل على الكذب، فمنها التورية وغير ذلك والكذبة الثانية علق الأمر على قوله (فسألوهم إن كانوا ينطقون)، أي ان كانوا ينطقون فكبيرهم هو الذى فعل هذا، ومن المستحيل انهم سينطقون، فعلق المسألة على المستحيل فلا يكون هذا بكذب، ولكنهم لا يفقهون، فعندما رجعوا وتدبروا الأمر قالوا: " فَرَجَعُوا إِلَى أَنْفُسِهِمْ فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الظَّالِمُونَ " علموا ان هذا الكلام لا يعقل، فالمعلوم عقلاً انهم لا ينطقون، وبالتالي فليس كبيرهم هو من فعل ذلك، كذلك قوله على سارة انها أخته فتحمل على انها تورية وأنها أخته في الإسلام..

سؤال من أحد الحضور ان إبراهيم هو الذى قال انه كذب، ورد الشيخ وليد: من التأدب الأنبياء مع ربهم أنهم فعلوا أشياء هم يظنون ان فيها ما فيها ولكن اصالة أن الله قد غفر كل ذلك.

فلا يوصف الرسل بالكذب وهذا من تمام الايمان، فمن كذب الرسل يكفر، فالكذب غير المعصية، فالانبياء قد يعصوا ولكن ليس بكذب، فلا يمكن ان تقول ان رسول الله كذاب، فليس هذا المقصود هنا بالكذب الاصطلاحي الذى نعلمه، فعند أهل الحجاز الكذب يأتي بمعني الخطأ كما قالت السيدة عائشة: "كذب أبو السنابل" أي أخطأ وليس كذب بالمعنى المقصود، والأصل أن لا تصف رسول الله بالكذب أبداً.

باقي الحديث

قال نَفْسِي نَفْسِي، أذهبوا إلى غيرى، اذهبوا على موسي، فيأتون موسى فيقولون: يا موسي أنت رسول الله، فضلك الله برسالاته وبتكليمه على الناس، اشفع لنا إلي ربك، ألا تَرَى إلى ما نَحْنُ فِيهِ؟ أَلَا تَرَى ما قد بَلَغَنَا؟ فيَقولُ لهم موسي عليه السلام: رَبِّي غَضِبَ اليومَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، ولَن يَغْضَبُ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وأنى قتلت نفساً لم أُؤمر بقتلها، ، نَفْسِي نَفْسِي، أذهبوا إلى عيس فيأتون عيسي، فيقولون: يا عيسي أنت رسول الله وكلمت الناس في المهد وكلمة منه ألقاها إلى مريم وروح منه، فأشفع لنا إلى ربك أَلَا تَرَى ما نَحْنُ فيه ألا ترى ما قد بَلَغَنَا؟ فيَقولُ لهم عيسي: رَبِّي غَضِبَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، ولَن يَغْضَبُ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، **ولم يذكر له ذنباً**، نَفْسِي نَفْسِي، أذهبوا على غيري، أذهبوا إلى محمد ﷺ، فيقولون: يا محمد أنت رسول الله وخاتم الأنبياء وغفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخرن أشفع لنا إلى ربك أَلَا تَرَى ما نَحْنُ فيه ألا ترى ما قد بَلَغَنَا؟ فأنطلق فأتى تَحْتَ العَرْشِ فأقع ساجداً لربي، ثم يفتح الله ويلهمني من محامده وحسن الثناء عليه شيء لم يفتحه لأحد من قبلى – **هذا الشاهد فيه دلاله على ايش؟؟؟**

يسأل الشيخ الحضور أن قوله (ثم يفتح الله ويلهمني من محامده وحسن الثناء عليه شيء لم يفتحه لأحد من قبلى**) فيها دلالة على شيء في الأسماء والصفات، فما هي؟؟**

الإجابة: أن هناك أسماء ليست معلومة لنا وأن ليست كل أسماء الله تعالى محصورة، لأنه قال: "ويلهمني من محامده**" والمحامد هي ان تحمد الله عز وجل بذكر أسمائه وصفاته، فقال "** شيء لم يفتحه لأحد من قبلي**" أي ان هناك ما هو جديد، فهي دلالة على ان أسماء الله تعالى غير محصورة.**

باقي الحديث

ثم قال الله تعالى: يا مُحَمَّدُ، ارْفَعْ رَأْسَكَ سَلْ تُعْطَهْ اشْفَعْ تُشَفَّعْ، فأرفع رأسي فأقول يارب: أمتي أمتي، فيقالَ يا مُحَمَّدُ أدخل الجنة مع أمتك من لا حساب عليه من الباب الأيمن من أبواب الجنة وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الأبواب – **أي يخصص هذا الباب لمن سيدخل الجنة بلا حساب ولا سابقة عذاب، ثم قال** - والذى نفس محمد بيده إن ما بين المصراعين من مصاريع الجنة لكما بين مكة وهجر او كما بين مكة وبصري".

.... نهاية الحديث

أتى أحد الحضور بدليل آخر على الشفاعة المنفية للكافرين، وتبين عدم جواز الشفاعة للكافرين في قوله تعالى:" **وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاظِمِينَ ۚ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ**" فهذه تبين نفي الشفاعة عن الكفار بالكلية.

وهناك سؤال مستعجل من احد الحضور: **هل يجوز الاستغفار لمن مات محروقاً قد حرق نفسه، هل مات كافراً؟**

إجابة الشيخ: قلنا أن الصحيح أن المنتحر ليس بكافر، قاتل النفس ليس بكافر، إلا ان يكون استحلالاً وأن يكون مستحل ذلك، يرى ان هو الذى يقبض روح نفسه استحلالا، وهذا لا شك انه كفر استحلال.

لكن الصحيح أنه مادام من أهل السنة والجماعة من المسلمين الموحدين فقد ارتكب كبيرة، وهى قتل النفس فلا شك انها كبيرة والدليل ما جاء في السنة أن الرجل الصحابي الذى كان له صديقة (عمرو بن الطفيل) وقطع يده فسال الدم حتى مات، فرآه في المنام فساله ماذا فعل بك ربك؟ قال غفر لي إلا قال لا نصلح لك ما أفسدته، أي أبقى قطع يده ولكن أدخله الجنة وغفر له.

جاء عمرو بن الطفيل إلى النبي ﷺ، وقص عليه ذلك، فقال النبي ﷺ: اللهم يده " اللهم اصلح يده، اللهم اصلح يده" فدعا له النبي ﷺ، دل ذلك على أنه ليس بكافر بل إنه دخل الجنة وجاء إقرار من النبي ﷺ على هذه الرؤيا، والآية ليس فيها الخلود الأبدي، كما قال ابن عباس ماكت فيها بلا دوام.

والصحيح أنه يُصلى عليه ويُسأل له المغفرة والرحمة لكن بعض أهل العلم قالوا يُعذر على انه لا يصى عليه الإمام ولا اهل العلم ولكن يُصلى عليه عوام الناس، وهذا في الزمان الذى كان الغمام له شان في الصلاة وكان يُصلى على المسلمين، قال العلماء حتى يُزجر عن ذلك فيصلى عليه عوام الناس، ولا يصلى عليه اهل العلم، ولا اهل الفضل، حتى يَبين للناس أن يُزجر عن هذا الفعل ولكنه ليس بكافر.

نعود إلى أنواع الشفاعة حتى نختم هذا المبحث:

2- النوع الثاني من الشفاعة: مازلنا في الشفاعة الخاصة بالنبي ﷺ:

النبي ﷺ اول من يُفتح له أبواب الجنة، وله شفاعة خاصة له عندما يصل ويطرق باب الجنة، فيُسأل من؟ قال: محمد، قال: بك أُمِرت أن أفتح.

كما جاء في حديث النبي ﷺ: " أنا أول الناس يُشفع في الناس وأنا اكثر الأنبياء تبعاً".

وعنه ﷺ قال: " أنا أكثر الأنبياء تبعاً يوم القيامة وأنا أول من يقرع باب الجنة".

وقال النبي ﷺ: " أنا أول شفيع في الجنة، لم يصدق نبي من الأنبياء ما صدقت، وإن من الأنبياء نبياً ما يصدقه أمته إلا رجل واحد" ، وقوله : (لم يصدق نبي من الأنبياء ما صدقت) من جهة الاتباع ولكن الأنبياء جميعا مُصَدقون.

وهذا فيه تسليه لمن يجد نفسه وحيداً فريداً وهو يدعو إلى دين الله عز وجل، او ليس معه كثير، فالمسألة ليست بكثرة الاتباع وليست بكثرة الناس، المهم ان عليه ان يؤدى ما امره الله به، فهذا نبي، والانبياء أفضل الخلق، يأتي معه رجل واحد ومعه الاثنين ومعه الثلاثة وهو نبي ومنهم من ليس معه رجل واحد، ولكن هذا الحديث يبين لك أن اقله واحد، ولكن يوجد رواية آخرى " ليس معه أحد".

كثرة الاتباع جيدة أن المرء يحمل معه حسنات يعملهم لأن هو الذى دعاهم ولكن ليست دلالة (قلة الاتباع) على نقص أو تنقيص من الداعية أو النبي لم يصدق نبي من الأنبياء ما صدق، وبذلك قد أدى ما عليه والقلوب بين يدى الرحمن.

ثم في رواية عن البخارى قال: " فيشفع بين الخلق فيمشى حتى يأخذ بحلقة الباب فيومئذ يبعثه الله مقاماً محموداً بحمده أهل الجمع كلهم".

هذه الشفاعة الأولى والثانية خاصة بالمؤمنين، الشفاعة الثالثة خاصة وحيدة فريدة لعمه أبي طالب.

3- النوع الثالث من الشفاعة: شفاعة النبي ﷺ الخاصة الوحيدة الفريدة لعمه أبي طالب:

عندما جاء العباس رضي الله عنه وأرضاه، قال له: ماذا فعلت لعمك، كان ينصرك ويواسيك ويا يدفع عنك، قال النبي ﷺ : " لولا أنا لكان في الدرك الأسفل من النار، فهو في ضحضاح من النار، فإنه يلبس نعلين من النار يغلي بهما دماغه"

وهذا أخف عذا باهل النار، وهو يظن أن اشد عذاب أهل النار، وهذه شفعة خاصة للنبي ﷺ لعمه ابى طالب، وجاء الدليل فيها، ولم يشفع لأحد قط بعد ذلك من اهل الكفر.

هناك شفاعات آخري يشترك فيها النبي ﷺ مع غيره من المؤمنين ومع غيره من الأنبياء، منها:

4- النوع الرابع من الشفاعة: الشفاعة في إخراج عصاه الموحدين من النار:

هذه يشفع فيها النبي ﷺ وكل نبي من امته ويشفع فيها أيضاً المؤمنين، فالمؤمنين يشفعون لاخوانهم من المسلمين العصاه، حتى الملائكة تشفع ايضاً والنبيون يشفعون والمؤمنون يشفعون ثم ينتهى ذلكن ان الله عز وجل يخرج من أراد من اهل النار.

هذه الشفاعة في عصاه الموحدين لابد أن يؤمن بها أهل السنة والجماعة وهذه ينكرها الخوارج والمعتزلة يرون ان من دخل النار لن يخرج منها، وهذه الشفاعة للنبي ﷺ اصالة ولمن معه من الامة.

ومنه حديث البخاري عن انس: " ثم اشفع فيحد لي حداً فأخرج فأدخلهم الجنة"

وقد تجمع من روايات آخرى: " أخرج من كان في قلبه شعيره وفي قلبه بره وفي قلبه ذره" وهذا معنى يحد لى حداً" فأخرجهم من النار ثم ادخلهم الجنة ثم يقال فأستأذن على ربي " قال قتاده سمعته يقول " ثم اعوذ فأستاذن على ربي في داره" (وفى رواية: لفظ داره ضعفها بعض اهل العلم)
فيؤذن لى عليه فإذا رأيته وقعت له ساجداً فيدعنى ما شاء ان يدعنى ثم يقول :" ارفع محمد وقل يَسمع واشفع تشفع وسل تُعطى" قال: " فأرفع راسي فأثني على ربِ بثناء وتحميد يعلمنيه ثم قال: " ثم اشفع فيحد لي حداً، فأخرج ثم أدخلهم الجنة، ثم يرجع إلى ربه عند العرش ثم يشفع فيحد لى حداً فيخرجهم من النار ويدخلهم الجنة".وهذا هو المقام المحمود الذى أعطاه الله عز وجل للنبي ﷺ ولكن هذه ليست للنبي فقط، ولكن أيضاً لغير النبي ﷺ.

كما جاء في حديث مسلم عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ: يخرج من النار من قال لا إله إلا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن شعيرة ثم يخرج من النار من قال لا إله الا الله و في قلبه من الخير ما يزن بُرة ثم يخرج من النار من قال لا إله الا الله و في قلبه من الخير ما يزن ذرة) و هذه الشفاعة الرابعة إخراج عصاة الموحدين و هي ليست خاصة بالنبي صلى الله عليه و سلم كما جاء في حديث ابي سعيد الخدري المتفق عليه في بخاري و مسلم (فتشفَعُ الملائكةُ والنَّبيُّونَ والصِّدِّيقونَ فيقولُ الجبَّارُ تبارَك وتعالى لا إلهَ إلَّا هو : بقِيَتْ شفاعتي فيقبِضُ الجبَّارُ قَبضةً مِن النَّارِ فيُخرِجُ أقوامًا قدِ امتُحِشوا فيُلقَوْنَ في نَهَرٍ يُقالُ له : الحياةُ فينبُتونَ فيه كما تنبُتُ الحِبَّةُ في حَميلِ السَّيلِ هل رأَيْتُموها إلى جانبِ الصَّخرةِ أو جانبِ الشَّجرةِ فما كان إلى الشَّمسِ منها كان أخضَرَ وما كان إلى الظِّلِّ كان أبيضَ فيخرُجونَ مِثْلَ اللُّؤلؤةِ فيُجعَلُ في رقابِهم الخواتيمُ فيدخُلونَ الجنَّةَ فيقولُ أهلُ الجنَّةِ : هؤلاء عُتَقاءُ الرَّحمنِ أدخَلهم اللهُ الجنَّةَ بغيرِ عمَلٍ عمِلوه ولا قدَمٍ قدَّموه فيُقالُ لهم : لكم ما رأَيْتُموه ومِثْلُه معه) بعضهم قال يُسمون الجهنميون.

5- الشفاعة الخامسة: هناك شفاعة خامسة لم يذكرها المؤلف, يشفعها النبي صلى الله عليه و سلم و غيره في الرفعة بين الدرجات في الجنة:

أي ان النبي يشفع لأحادي الناس ان ترفع درجته أو ان يكن الرجل من اهل الصلاح فيشفع لإخوته, و الدليل على ذلك حديث أم سلمة رضي الله عنها و ارضاها لما مات أبو سلمة ودخل عليها النبي صلى الله عليه و سلم قال: (اللهم اغفر لأبي سلمة و ارفع درجته في المهديين) فشفع النبي صلى الله عليه و سلم لأبي سلمة ان يرفع الله درجته في المهديين. هذه شفاعة أخرى يشفع فيها النبي و غيره ان ترفع درجته في الجنة, هذه شفاعة أخرى خاصة بأهل الجنة .
يقول الله تعالى: "**وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَيْءٍ ۚ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ** " (الطور 21) اي رفعناهم معهم في درجتهم في الجنة, و هذه تكون ان الأب يرفع له ابنه او العكس او غير ذلك, هذه أيضاً من الشفاعة المأذون بها. اما الشفاعة الخاصة ثلاثة و هي الشفاعة العظمى و دخول اول زمرة الجنة النبي صلى الله عليه و سلم يدخلهم و هو اول من يدخل من باب الجنة و الثالثة شفاعته لأبي طالب، اما الشفاعات الأخرى الشفاعة في عصاة الموحدين و رفعة الدرجات بعد ذلك .

6- **الشفاعة السادسة: أقوام قد أمر بهم ان يدخلوا النار ثم لم يدخلوها** (لم يتذكره الشيخ) وهذه للمؤمنين وليست خاصة بالنبي صلى الله عليه و سلم.

- من أسعد الناس بشفاعة النبي صلى الله عليه و سلم و
- هو كما جاء في حديث أبي هريرة رضي الله عنه في البخاري: (قلت يا رسول الله من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة؟ قالَ رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: لقَدْ ظَنَنْتُ يا أبَا هُرَيْرَةَ أنْ لا يَسْألُنِي عن هذا الحَديثِ أحَدٌ أوَّلُ مِنْكَ لِما رَأَيْتُ مِن حِرْصِكَ علَى الحَديثِ أسْعَدُ النَّاسِ بشَفَاعَتي يَومَ القِيَامَةِ، مَن قالَ لا إلَهَ إلَّا اللَّهُ، خَالِصًا مِن قَلْبِهِ، أوْ نَفْسِهِ.

والنقطة المهمة هي: خالصاً لوجه الله, اعمل ما شئت من الأعمال فإن لم تأت بالتوحيد فهي لا تساوي عند الله شيئاً. صُم و صل و اعمل ما شئت و عندك ما عندك في توحيدك من عدم الصدق و من عدم الاخلاص او اليقين و كل الشلروط الخاصة بلا إله الا الله فلا تساوي شيئاً, اذاً الكل لابد ان يشغل نفسه بتحقيق كلمة التوحيد خالصة لله عز و جل ويدل لك ان أسعد الناس بشفاعة النبي صلى الله عليه و سلم هو الاخلاص.

هناك سؤال: الأعمال يقوم بها العبد لينال شفاعة الملائكة؟

لا لينال شفاعة احد, النبي صلى الله عليه و سلم و هو اشرف الخلق لا ينال العبد شفاعته حتى يكون العبد التوحيد عنده خالص فمن باب اولى ان كان شفاعة الملائكة, شفاعة باقي النبيين و الصالحين ان تنال شفاعتهم حتى تكون من اهل التوحيد الخالص حتى تقبل الشفاعة فيك لأن هذه ان كانت شفاعة النبي صلى الله عليه و سلم لن تقبل لأحد الا ان كان مات و هو يقول لا إله الا الله خالصة من قلبه, هذا يدل على مسألة مهمة جداً جداً تقطع دابر المتصوفة و القبورين و الذين يذهبون يتوسطون و يطلبون الوساطة من غير النبي صلى الله عليه و سلم او حتى من النبي في حال قبره لأنه لو كان خالصاً لأخلص التوحيد لله عز و جل و ما ذهب للولي و لا للشيخ و لا لأي أحد من الموتى يسأله الشفاعة او القربى كما كان المشركون يفعلون ذلك " مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ" فنفى الله عنهم ذلك و بين ان الشفاعة لا تكون الا لله وحده فلا يأتي للقبر و يطلب من صاحب القبر و لا يطوف عند القبر لا يتصدق عند الولي و لا يسجد له و لا يميل قلبه له و لا يحبه كما قال الله تعالى.

فجعل الندية, كل هذه الامور تفيد ان لا يكون لك ملك مقرب و لا نبي و لا ولي تطلب منه الشفاعة ولا النبي صلى الله عليه و سلم الا ان تأتي الله موحداً, كما جاء حتى عند الحوض, جاء قوم فصدوا عن الحوض فيقول: أمتي أمتي فيقال هؤلاء الذين أحدثوا من بعدك, هؤلاء اهل البدعة سيردون عن الحوض, ففي الشفاعة سيردون ايضاً فلا تدخل في الشفاعة الا ان يكون عندك إخلاص لله تعالى, هذا يدل على ان المرء اول ما يجتهد فيه هو الإخلاص في توحيده و يجعله خالصاً لله عز و جل, ان خلص هذا الامر و كان حقاً كما يريد الله عز و جل فما بعده اهون و أيسر لأن بطاقة واحدة انقذت الرجل و كانت السجلات عنده كمد البصر و لكن بطاقة واحدة ادخلته الجنة لذلك نقول افعل ما تفعل من الصدقة و فيها رياء و الصلاة و الصوم و فيه ما فيه و الحج و العمرة و لكن لا بد ان تحقق التوحيد بما بينه النبي صلى الله عليه و سلم من الشروط من الصدق و الاخلاص و القبول و الاذعان, فلا تكون موحد و يكون ربا و تقول لا هماك قول أخر, او اي شيء فيه حرام و تقول في قول أخر فأين انت من القبول المستلزم للإذعان و اين الصدق و ان تظن ان الله تعالى ناصر عبده و ناصر

المسلمين و اهل الاسلام لابد ان يكون عندك صدق و يقين في الله عز و جل و ان لا تكون تفعل ذلك تريد رياءً و لا سمعة و لا شهرة , حتى انه يمكن ان يأتيك الشيطان و انت تطلب العلم , انت لماذا تأتي و لماذا تتعلم, يجب ان تكون خالصة لله عز و جل انت تريد رضا الله تعالى عنك بذلك و ان يستعملك بعد ذلك و ان يجعلك ناشراً لدينه, **فلا بد ان تراجع نفسك فالمسألة دائرة على لا اله الا الله**, لذلك اهم العلوم هو علم التوحيد ولابد ان يحرص المرء على علم التوحيد و انه لابد دائماً ان لا يتوانى عن دراسة كتب العقيدة.

هذا أخر الكلام في ركن الإيمان باليوم الأخر, و ندخل الاسبوع القادم في ركن عظيم جداً و هو القضاء والقدر نبين فيه عقيدة اهل السنة و الجماعة و سنرد على المبتدعة و الطوائف التي تدعي انها اهل سنة و جماعة كالأشاعرة و نبين العوار عندهم لأن المسألة ليست كما يظن الناس بأن عندهم مخالفات فقط في السبع أسماء و صفات و لكن عندهم في كل شيء كالإيمان و الأسماء و الصفات و القضاء و القدر حتى نكون على بصيرة بهذا المعتقد الضال الذي لا ينسب لأهل السنة و الجماعة و نبين ايضاً ان هناك فعل معتزل في مسألة القضاء و القدر يظهر احياناً في كلام بعض الناس و هو لا يدري بذلك.

سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا إلا أنت أستغفرك واتوب إليك

تفريغ المحاضرة الأربعون

بعنوان/ " تابع/ أركان الإيمان – الإيمان بالقضاء والقدر"

مادة: "مختصر في معارج القبول"
لفضيلة الشيخ/ وليد صالح البري

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

" " قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا

بسم الله الرحمن الرحيم: ان الحمد لله نحمد نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد ان محمد عبده ورسوله.

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ }

{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ، واحِدَةٍ، وخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا ونِسَاءً واتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ والْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا } [النساء:1]

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا} [الأحزاب 70 – 71]

أما بعد ...فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى وأحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

ثم أما بعد أخوتي الكرام فما زلنا في شرح كتاب معارج القبول لشرح سلم الوصول للشيخ حافظ ابن حكمي عليه رحمة الله تعالى، اليوم ندخل فى الركن السادس من اركان الإيمان وهو الإيمان بالقضاء والقدر، ,هو ركن من أركان الإيمان كما جاء في حديث جبريل الذى بدأ بالإسلام ثم الإيمان ثم يختم بعد ذلك بالإحسان، وبعدها سوف ندخل في مباحث مهمة جدا ومباحث للصحابة وغير ذلك...
انتهينا بفضل الله من الإيمان بالله وتوحيد الألوهية وتوحيد الربوبية ومررنا بتأصيل الأسماء والصفات ذم ذكر الركن الثاني من الايمان وهو الإيمان بالملائكة بتفصيلاتها ثم الإيمان بالرسل ثم الإيمان بالكتب واليوم الآخر ثم الركن السادس بالقضاء والقدر، وقلنا لا يصح لإيمان عبد حتى يؤمن بالأركان الستة ويخرج من الإسلام إذا لم يؤمن بهذه الأركان الستة....

الركن السادس من أركان الإيمان: الايمان بالقضاء والقدر

والركن السادس وهو الإيمان بالقضاء والقدر من اعظم الأركان ووقع به من وقع من اهل البدع والطوائف، وسنبين في آخر المحاضرة الثانية الفرق التي خالفت أهل السنة والجماعة في الاعتقاد بالقضاء والقدر من معتزلة وجهمية والقدرية والجبرية والأشاعرة أيضاً، حتى نبين أن الخلاف مع الأشاعرة ليس في السبع صفات فقط التي يثبتونها لله تعالى بل الخلاف في أمور كثيرة من العقيدة

لابد ان ينتبه اليها طالب العلم فهم ليسوا من اهل السنة والجماعة ولكنهم ضلوا في ذلك، سواء في الايمان أو القدر أو الأسماء والصفات، وكيف هم من الجبر بما كان حيث أنهم نحو نحو الجبرية في الايمان بالقدر.

الإيمان بالقدر أولاً:

هو من الأركان الغيبية وهو من العلوم التوقيفية التي يعتمد فيها على النقل دون القياس لأن القدر لا مدخل للقياس أو العقل فيه، فلو أدخل العقل فيه لضاع وضل وتاه.

القدر: هو تقدير الله عز وجل، وكما قال الإمام أحمد هو قدره الله عز وجل وهو سر من اسرار الكون أختص الله به ولم يُعلمه لأحد من ملك مقرب أو رسول، فلم يختص الله به أحد.

ومن أدلة الكتاب:

- قال تعالى: **"إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ"** كل شيء خُلق بقدر وتقدير من الله.
- قال تعالي: **"مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۗ وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ ۚ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ"** أي ما من مصيبة إلا من عند الله ومن يسلم بالقدر يُطمئن الله قلبه وهي مسالة مهمة، فالمرء إذا أصابه ما أصابه فآمن بالله كانت النتيجة هداية قلبه ويرزقه الرضا والاطمئنان وينال الأجر والثواب على ذلك.
- فمن صدق أن الله قد كتب عليه المصيبة وعلم أنها من عند الله عز وجل فآمن بذلك هدي الله قلبه بعد ذلك.

ومن الأدلة النبوية:

- جاءت السنة بكثير من الأحاديث تبين القدر منها حديث مسلم عن أبو هريرة رضى الله عنه أن مشركو العرب جاءوا إلى النبي ﷺ وجاءوا يخاصمونه في القدر فأنزل الله تعالي: **"إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ"** لبيان أن لا شيء يخرج عن قدرة الله سبحانه وتعالي.
- وجاء في الحديث عن النبي ﷺ (**المؤمن القوي خير من المؤمن الضعيف وفي كل خير فأحرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز وإن أصابك شيء فلا تقل لو اني فعلت كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل فإن لو تفتح عمل الشيطان**)

- بين النبي ﷺ ان المرء عليه ان يسلم بما يحدث له من أمور في الدنيا وأن يعلم أن كله من عند الله هذا تسليم، وبذلك نثبت القدر بحديث جبريل وهو حديث الباب اصلاً عندما قال **"أن تُؤمِنَ** باللهِ وملائكتِه وكتبِه ورسلِه واليوم الآخر **والقدر خيره وشرِّه"** فهذا دليل على أنه من اركان الإيمان.
- وكذلك حديث بن عباس عندما قال رسول الله ﷺ: (**واعلم أن الامة لو اجتمعت على ان ينفعوك بشيء لن ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك وان الأمة لو اجتمعت على أن يضروك بشيء، لن يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رُفعت الأقلام وجفت الصحف**) هذا الحديث دليل على أن ما في شيء يحدث في هذا الكون إلا ان الله قد **قدره (كوناً)** أنه سيحدث لا

محالة، فلو اطمئن قلب المرء على ان الأمة لو اجتمعت على ان ينفعوه إلا بشيء قد كتبه الله له ولو اتى بكل الأسباب الشرعية والمادية أو المجربة او كل الناس لتساعده فلو قدره الله ان ينتفع به فلن ينتفع به والعكس بالعكس، فلو اجتمعت الامرة لتضره بشيء وانت بكل القوة وكل الأسباب فإنه لن يهلك إلا ان يقدر الله ان يصيبه ما أصابه بضرر.

- وفى نفس الحديث السابق عند حديث انس في رواية لأحمد اضافه:(**وأعلم ما أصابك لم يكن ليخطئك**)، فالإيمان بالقدر مهم جداً لأن هناك مباحث دعوية وهناك مباحث علمية وهذا المبحث جامع لذلك كله، لأن المرء ان استطاع ان يملأ قلبه بالإيمان بالقدر واطمئن قلبه فسيعيش في هناء وسعادة.
فما أزدت في العبادة وما أزدت في شيء إلا بعد ان تعلمت الايمان بالقدر لأنه علم انه كله من عند الله واطمئن قلبه وانشغل مرضاه الله عز وجل وعلم انه لم يكن ليصيبه إلا بقدر الله تعالي وارتاح واطمئن أن لا أحد يتدخل في قدر الله تعالى.

فالإيمان بهذا الركن من الأهم إن كانت كل الأركان هامة ولا يصح إيمان عبد إلا بها إلا ان هذا الركن من أهم الأركان ويقع فيه ما يقع من الناس بل يزيد اطمئنان الناس، بل يدفع المرء إلي الزيادة في الطاعات، فمنها قوله ﷺ: (**ومن يرد الله به خيرا يفقه في الدين**)، ولو تدبر المرء هذا القول فيعلم ان الله لم يكن ليأتي به ليعلمه هنا في مجالس العلم إلا أنها خير من الله له فسارع في مرضات الله عز وجل وأن الله ما يسر له هذا الامر إلا خيراً له، وهذا ما حدث مع أبو بكر وعمر عندما كان النبي ﷺ جالس فدخل عليه أبو بكر وعمر فقال رسول الله ﷺ بعد أن انصرفا (**لا أدري ما كان ثم قال هؤلاء سيدا أهل الجنة، فقال أأبشروهما يا رسول الله؟ قال ﷺ: لا)**

- **أهل العلم اختلفوا لماذا قال الرسول: لا، هل أحد عنده توجيه لذلك؟؟ فلقد قال رسول الله ﷺ " هؤلاء سيدا أهل الجنة" ولكن لماذا لم يرد رسول الله أن يقول لهم أو يبشرهما؟**
  - لم يخف رسول الله ﷺ أن يتكلا وهؤلاء أبو بكر وعمر، ولكن خاف عليهم من أن يجتهدا في العبادة ويشقي على أنفسهم عندما يعلما بذلك، فيسارعا بالعبادة، فإذا بُشرا بالجنة سيزدادون في العبادة ولن يجلسا هكذا.

كما قالت السيدة عائشة لرسول الله ﷺ: (أنت تقم الليل حتى تتفطر قدماك وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر من ذلك، فقال ﷺ: "أفلا أكون عبداً شكوراً". فهذا الظن بأبو بكر وعمر عندما قال له رسول الله ﷺ: "لا"، خوفاً عليهما أن يشتدا في العبادة ويشقي على أنفسهم.

- حديث آخر قاله أحد الحضور (لا يتكلا) وهذا لا ينطبق على أبو بكر وعمر، وهو حديث: **"أن ببشر من قال لا إله إلا الله دخل الجنة، قال أأبشرهم قال: لا، يتكلا"**، وهذا امر آخر، أن في حديث أبو بكر وعمر فله توجيه آخر.

- في حديث الترمذي: أن عطاء قال لقيت الوليد بن عبادة الصامت فسألته: ما كانت وصيه أبيه عند الموت؟، قال: دعاني أبي وقال لي : يا بني أتقي الله وأعلم أمك لن تتقي الله حقاً حتي تؤمن بالله وتؤمن بالقدر خيره وشره فإن مت علي غير ذلك – **وهذا شاهد مهم** – دخلت النار، اني سمعت الرسول ﷺ يقول أن الله أول ما خلق القلم ثم قال له أكتب، قال ما اكتب؟، فقال تعالى: أكتب القدر وما كان وما هو كائن للأبد (صحيح الترمذي وابن تيمية في السلسلة الصحيحة ثم رفع الحديث إلي النبي ﷺ)

- نقل المصنف عن ابن عباس وننقل عنه هذا الأثر (**ان الرجل ليمشي في الأسواق وان اسمه لفي الموتى**) ومنها قوله تعالى: (**يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ ۖ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ**) أي يمحو السعادة والشقاوة في كتب الملائكة وفى الكتب الحولية – هذا ما شاء – ويُثبت وهو عنده في أم الكتاب، وهذا يبين (**وَيُثْبِتُ**) كما سيأتي معنا الآن أن هناك كتابات (اللوح المحفوظ) وكتب فيه كل شيء وهذا لا يتبدل ولا يتغير أما ما كُتب في صحائف الملائكة هذا الذي يُبدل ويغير.

ما الدلالة علي ذلك؟؟؟؟ ما هي؟؟؟

أن هناك كتابات في اللوح المحفوظ لا تتبدل ولا تتغير وأن هناك كتابات في صحائف الملائكة يمكن أن تتبدل أو تتغير؟؟

رد الحضور بصوت غير مسموع على أن القدر والدعاء يعتلجان في السماء.

رد الشيخ وليد: أريد أصرح من ذلك (دليل صريح في المسألة)؟؟

الدليل : عندما كان عمر بن الخطاب يطوف بالكعبة فرفع يديه وقال: **"يا رب أن كنت قد كتبتني عندك شقي فأمحها وأكتبني عندك سعيد"**. هذه صريحة، أما اللوح المحفوظ لا يتبدل ومكتوب فيه بأن سيكتب فلان كذا "شقي" ثم يدعوا بكذا، فيستجيب الله له فيكون كذا "سعيد".

هذا تفسير قوله تعالي : " يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ" ان هذا في كتب الملائكة.

الملائكة لا تعلم، فمكتوب لديها أن فلان كذا، ثم يدعو فلان فيستجيب له الله ويمحوها وتكتب كذا) وعنده أم الكتاب، فهذا الذي يتغير في صحف الملائكة والدلالة على ذلك من حديث عمر رضي الله عنه وارضاه، حتى ان علي بن أبي طالب يبين (أن كل شيء في هذا الكون حتي ما يفعله المرء هكذا وأخذ السبابة والإبهام ووضعهما في فمه ثم قطمهما ثم قال هذه القطمة مكتوبة عند الله عز وجل. وذكر أثر عنده عن القدر ايضاً عن علي بن ابي طالب انه اخذ اصبعيه السبابة والوسطي في فيه باطن كفيه أي عض باطن كفيه وقال اشهد ان هذين القطمتين كانتا في ام الكتاب، وهذا دليل على أن ما من شيء يحدث في الكون إلا يكون قد كتبه الله تعالي.

- وروي عن عمر عندما جاءه ناس من الكوفة يسألونه عن بداية ظهور القدرية الذين ادعوا ان الانسان يخلق افعاله بنفسه فلما جاءوا يسالون عمر عن هؤلاء الناس، ساق حديث جبريل أولاً ثم قال: **"والذي نفس عمر بيده لو أن لأحدهم جبل بمثل أحد ذهب وانفقه في سبيل الله ما قُبل منه حتي يؤمن بالقدر"** وهي بذلك بداية ظهور فتنة القدرية.

كل ما سبق دليل على أن الإيمان بالقدر ركن هام من أركان الإيمان، ولا يصح إيمان العبد إلا به.

- الكلام علي القدر، أيضا دليل علي الجروب، حديث :**" من أراد أن يُنْسَأَ له في عمره فليصل رحمه"** هذا أيضاً **دلالة على زيادة العمر بالصدقة**، وأيضاً في حديث آخر لنبي الله آدم عليه السلام عندما كتب له الله الف سنة ثم رأي داود فعندما عُرضت عليه أعمار ذُريته، فقال من هذا، قالوا ابنك داود وعمره 60 سنة، فقال أعطوه من عمري أربعين فاعطاه ثم جاء الملك يقبض روح آدم قبل 40 سنة من الألف سنة، فقال له بقي 40 عام، فقال نسيت فقد أعطيته لابنك داود" وهذا به دليل على التغيير في ما كُتب في صحف الملائكة، فالأجل قد يتغير بالدعاء وغير ذلك.

وإن كنت اريد دليل يبين الفرق في الكتابة في اللوح المحفوظ والكتابة في كتب الملائكة؟؟
الدليل: دليل عمر ببين أكثر مع شرح الآية .

مراتب الايمان بالقضاء والقدر

الإيمان بالقضاء والقدر له مراتب (أربع كلمات لابد أن تحفظ) ولا يصح الإيمان إلا بها:
في جملة (**علم فكتب فشاء وأراد فخلق**)

1- مرتبة العلم.
2- مرتبة الكتابة.
3- مرتبة الإرادة والمشيئة.
4- مرتبة الخلق.

هذا لابد أن تؤمن بهذه المراتب الأربعة لأن هناك من لم يؤمن كغلاة القدرية، فلابد أن تؤمن أولاً أن الله علم ما كان وما سيكون وما لم يكن لو كان كيف سيكون.
فعلم الله محيط بكل شيء {**سنجمل ثم نفصل**}، وان الله كتب كل شيء قبل ان يخلق السماوات بخمسين الف سنة كما جاء في الأثر، فكتب كل شيء في اللوح المحفوظ {**سنجمل ثم نفصل**}، وعنده كتابات آخري، ومن أنواع الكتابات خمسة:

1- الكتابة في اللوح المحفوظ.
2- الكتابة في ميثاق الذر لبني آدم.
3- الكتابة العمرية.
4- الكتابة الحولية.
5- الكتابة اليومية.

فالله علم كل شيء وكتب كل شي بهذه التفاصيل وارا وشاء أن يكون ثم خلق ما شاء وأراد من السماوات والأرض والمخلوقات، ولا يمكن أن تتخلي عن أي من المراتب.

مثال:

- أن قلت لا يعلم الله، وهذا قول **غلاه القدرية**، يقولون (العباد يخلقون أفعالهم بأنفسهم وان الله لا يعلم بأفعال العباد إلا بعد أن تحدث) **وهذا كفر مبين**، وانكروا العلم والكتابة (أن الله لم يعلم فلم يكتب) فأنكروا المرتبة الأولي والثانية، وأجمع الأئمة على تكفيرهم وهؤلاء غير موجودين الآن وإن كانوا موجودين في بداية الأمر.
- ثم جاء **القدرية**، أثبتوا العلم والكتابة ولكن قالوا بأن العبد له مشيئة وأرادة مستقله بخلق أفعاله بنفسه، وأرادوا بأنفسهم ويخلقون، وليس الله عز وجل الذي فعل ذلك فهذا أنكر مرتبة المشيئة والخلق، وهذا لا يصح في الايمان بالقدر **فلابد بالإيمان إجمالاً ثم على التفصيل**.

المرتبة الأولي للقدر: مرتبة العلم

الإجمال: أن الله تعالي علي علم بكل شيء وان الله محيط بكل شيء الموجودات والمعلومات والمحيطات والمستحيلات، كل هذا من علم الله عز وجل وواسع علمه.

والعلم السابق للأشياء، كل ما عنا فأخبرنا كل ما كان في القرون الماضية، وعلم ما يكون إلي قيام الساعة حتى دخول اهل الجنة إلي الجنة، ودخول اهل النار إلي النار.

وعلم ما لم يكن لو كان كيف سيكون، فالأشياء التي لم تحدث لو حدثت كيف سيكون الأمر؟ ، وذلك يبين في قوله تعالى: **"وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (27) بَلْ بَدَا لَهُم مَّا كَانُوا يُخْفُونَ مِن قَبْلُ ۖ وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ"** وأيضاً من سورة الانفال : **"وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوا وَّهُم مُّعْرِضُونَ"** فهذا علم ما لم يكن لو كان كيف سيكون من باب الممكن فالله له القدرة أن يعيدهم من النار إلى الدنيا، وعلم ما لم يكن وهو المستحيل وهم ما لم يحدث لو حدث، فقال تعالى: "لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا" لانه لو كان هناك إلهين لفسدتا، إحداهما يريد الضمة والآخر لا، وينازعان حتي يغلب أحدهما على الآخر، فيكون في النهاية هناك إله واحد. وهذا ايضاً ما لم يكن لو كان كيف سيكون ولكنه من باب المستحيل، لأنه من المستحيل ان يكون هناك إله آخر، ولكن الدليل الأول ممكن، فالله يمكن أن ينزلهم إلي الأرض وممكن ان يُسمعهم، **فتقول أن الله علمه سابق للأشياء وعلمه للمستقبل وعلما لما لم يحدث أو لم يكن لو كان كيف سيكون.**

- كما قال بن عباس (**عَلِم ما يكون قبل ان يخلقه**).
- وقال ان القيم (**أن الله سبحانه وتعالي يعلم بأقوال وأفعال العباد وحركاتهم وسكناتهم وكل شيء يعلمه قبل ان يكون**)
- أيضاً قوله تعالى: **" هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ"** فهو عالم ما يغيب عنا وما يحضر، ومنه قوله تعالى: **"عَالِمِ الْغَيْبِ ۖ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي**

الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِن ذَٰلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ" فما في شيء يغيب عن الله تعالي مثقال ذرة ولا أصغر ولا أكبر في السماوات والأرض، وهذا من واسع علم الله سبحانه وتعالى.

- وكما روي البخاري في حديث عمران بن حصين رضي الله عنه : جاء رجل إلي النبي ﷺ قال: يا رسول الله ﷺ أتعرف أهل الجنة من اهل النار؟ فقال: **"نعم"**، فقال: فلم يعمل العاملون؟ قال النبي ﷺ: **"كل يعمل لكل ما خُلق له أو لما هو ميسر له"**، ثم قرأ قوله تعالى: **" فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ (5) وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ (6) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ (7) وَأَمَّا مَن بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ (8) وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ (9) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَىٰ"** فدل ذلك أن المسألة من صدق سيعمل إلى ذلك ومن كذب فسيعمل إلى النار. مثال: (كل يعمل لما خلق له) وهذا هو الشاهد من هذه الآية.

أن الله علم كل شيء وعلم أهل الجنة والنار وكما روى مسلم عن أبي بن كعب قال الرسول ﷺ في الغلام الذي قتل في سورة الكهف الذي قتله الخضر، أن الغلام الذي قتله الخضر طُبع كافراً ولو عاش لأرهق أبوية وهذا من تمام علم الله عز وجل، فعلم الله انه لو اكمل كان سيرهق أبويهما وكان سيؤذيهما فقتله الخضر بوحي من الله عزوجل على الراجح كما نقول.

فلابد أن تؤمن بتمام علم الله عز وجل .... **هذا في مسألة العلم**. وعلم الله ومن تمام علمه أنه يختار لنا ما يشاء سبحانه وتعالى، فقال تعالى: **"وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ ۗ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ ۚ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ (68) وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ"** وهذا من تمام علم الله عز وجل في انه يختار لنا وهي الخبرة، والأفضل للمسلم وهي من ثمار ان تؤمن بعلم الله عز وجل فتعلم أن ما اختاره لك هو قاصد به الخير لك، وهو من تمام العلم فيختار لأهل التقوي والصلاح الهداية، ويختار لأهل الكفر والفسوق العصيان والضلال ولعياذ بالله.

- قال الله تعالى: **"وَلَقَدِ اخْتَرْنَاهُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ"** أي اختارهم الله سبحانه وتعالى على علم.

- وقد قال سبحانه وتعالى: **" وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِن قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ"** وهذا يبن علم الله عز وجل وان من تمام علمه هو الذى ييسر لأهل التقى والصلاح الهداية وييسر لأهل الكفر والفسوق العصيان.
- ومنها أيضاً قوله سبحان وتعالى: " وَكَذَٰلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لِّيَقُولُوا أَهَٰؤُلَاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّن بَيْنِنَا ۗ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ" وقالوا في تفسير هذه الآية انها قد تحمل على قول الرسول ﷺ ان الفقراء يدخلون الجنة قبل الأغنياء، او ان الفقراء من اكثر أهل الجنة، فكأنهم يقولون أن هؤلاء فضلهم الله عز وجل علينا، ليقولوا هم اغنياء ونحن فقراء، فقال الله عز وجل: " وَكَذَٰلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لِّيَقُولُوا أَهَٰؤُلَاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّن بَيْنِنَا ۗ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ" فالله عز وجل يعلم من الذى يشكره، لذلك من كان يشكر الله عز وجل يزيده وييسر له الخير، ومن كان يبخل ما أعطاه الله عليه فهو يمنع عنه هذا الخير، لذلك هذا من تمام علم الله عز وجل،

وانظر تجد ان الآيات كلها يظهر فيها علم الله عز وجل بانه هو الذى اختار لهؤلاء الخير، واختار لهؤلاء غير ذلك.

- **ايضاً من تمام علم الله عز وجل بانه قد يختار لنا أمور لا نعلم الخير فيها ام الشر، وهى خير لنا ولكننا نظن بها الشر**، كقوله تعالى: "كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰ أَن تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ" انظر إلى الآيات (**وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ**)، **فهذه أيضاً من تمام الإيمان بالقدر فى مرتبة العلم** انك تعلم انه قد تظهر لك في التكليف مشقة، وكذلك في بعض الأشياء، ولكن المشقة هذه التي هي من أوامر الله عز وجل هي من المشقة المقتدر عليها، وانت لا تعلم ان هذه المشقة فيها ما فيها من الخير، ولا شك ان القتال بما فيه ما فيه من كره ودماء وقتلن لكن فيه ما فيه من عزة وإعلاء كلمة الله عز وجل وتمكين لدين الإسلام، وارتفاع كلمة لا إله إلا الله ودحض الكفر وأهل الكفر، ففيه ما فيه من الخير، وفيه ايضاً من أمور الدنيا من الخير ففيه الغنائم والسبايا والإماء وفيه الأموال وفيه الأجور، فحتى من مات في المعركة فله أجر الشهادة وهى من اعظم الاجور فلو نظرت إلى الثمرة او النتائج من هذا تجد ان الخير الكثير فيه مبطن وإن كان الناس يظنون غير ذلك لكن هذا من تمام علم الله عز وجل.

سأل أحد الحضور عن من يعصى ثم يتوب ثم يقول يا ليتني ما فعلت الذنب .....
إجابة الشيخ وليد: هذه مسألة ستاتي معنا تكلم فيها اهل العلم وهى "**هل يحتج بالقدر على المعايب؟؟؟**"
والقاعدة تقول: يحتج بالقدر على المصائب ولا يحتج بالقدر على المعايب إلا في حالة واحدة إن كنت تقصدها أن المرء إن فعل المعصية وتاب عنها ثم جلس وتذكر بعد سنوات بانه كنت أتمنى الا أكون قد فعلت ذلك وكنت أتمنى ان تكون بدايتي كذا وكذا .... هذا ليس احتجاج بالقدر.
على انه تاب وأناب لكنه يتذكر أنه كان يتمنى إلا يكون فعلها، هذه مستثناه، أو لا نقول مستثناه بل نقول هذه ليست من باب الاحتجاج بالقدر على المعايب، لكن على الاطلاق فإن الاحتجاج بالقدر على المعايب هذا لا يجوز وسوف يأتي معنا، وما تقوله انت الآن ان الإنسان إذا فعل المعصية ثم تاب عنها، ثم تذكر بعد ذلك ما قد فعله وتمنى انه ما كان يفعلها فلا حرج في ذلك، لان هذه ليس فيها احتجاج على القدر وقد من الله عليه بالتوبة عن المعصية.

المرتبة الثانية للقدر: مرتبة الكتابة

المرتبة الثانية من مراتب الايمان بالقضاء والقدر بعد مرتبة العلم، هي مرتبة الكتابة، وهى يقصد بها الإيمان بكتابة المقادير، وأن الله عز وجل قد كتب مقادير كل شيء، وذكر المؤلف 5 مراتب، ولكن قبل أن نقولها، فالدلالة على أن كل شيء قد كتبه الله عز وجل، منها:

- قوله تعالى: " **وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ (52) وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُّسْتَطَرٌ**"، فنقول ان كل شيء أصولياً هي على العموم، فكل شيء معلوم في الزُّبُرِ، وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُّسْتَطَرٌ.

- ومنها قوله تعالى: " **وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ**" هذه ايضاً من أساليب العموم، فكل شيء قد كتبه الله عز وجل.
- ومنها ايضاً قوله تعالى: " **يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ ۖ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ**" وأم الكتاب على القول الصحيح هي (اللوح المحفوظ).
- وفى حديث عباده رضى الله عنه وارضاه الذى رواه الإمام أحمد وأبو داود قال: قال النبي ﷺ: "**أولُ ما خلق اللهُ - عز وجل - القلمُ فقال له: اكتبْ فقال: يا ربِّ وما أكتبُ؟ قال: اكتب القدرَ ما هو كائنٌ من ذلك إلى قيامِ الساعةِ**" أو قال: أكتب؟ فجري في تلك الساعة ما هو كائن إلى يوم القيامة. أو كتب القلم في تلك الساعة ما هو كائن إلى يوم القيامة.

❖ **<u>التقادير الخمسة التي ذكرها المؤلف، وهى التي عليها اهل العلم:</u>**

1- **<u>الكتابة الاولي:</u> وهى التقدير الأزلي**، تسمى التقدير الأزلي وهى قبل خلق السموات والأرض، عندما خلق الله عز وجل القلم وقال له اكتب، ومن ادلة ذلك:

- وقال الله تعالى: " **مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ**" إلى آخر الآيات.فهنا عموم قوله سبحانه وتعالى أن " مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا ۚ "، يعنى ايش " مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا ۚ " ؟؟ يعنى من قبل ان نخلقها، أو قبل ان ننشئها أو قبل أن ننجزها....

سأل احد الحضور: **هذا أيضاً في المصائب؟**

<u>رد الشيخ وليد</u>: نعم في كل شيء حتى المصائب والآية التي معنا تبين ذلك: " " مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ".

فالآية دلالة على ان **<u>الكتابة سابقة على الخلق</u>**، هذه دلالة أن علم (كن) فكتب، ولا يمكن ان يكون فيه كتابة بدون العلم، **<u>فالعلم أولاً ثم كتب</u>**، لان لما خلق الله عز وجل القلم، ولا حرج ان تقول كتب بعد العلم، لان العلم أولاً وهذا أزلي لله عز وجل، ثم كتب لما خلق القلم، فكتب الله عز وجل لما قال للقلم أكتب، فهذه لا شك انها تالية للعلم، ولكن كله ازلي عند الله عز وجل.

- أيضاً روي البخاري من حديث عمران بن حصين، قال النبي ﷺ: **" كان الله ولم يكن شيء غيره وكان عرشه على الماء، وكتب في الذكر كل شيء قبل ان يخلق السماوات والأرض"** هذه الرواية ليس فيها عدد السنيين، يبقى " كان الله ولم يكن شيء غيره وكان عرشه على الماء، وكتب في الذكر كل شيء قبل ان يخلق السماوات والأرض" فهذا فيه دلالة ايضاً على ان **<u>الكتابة سابقة لخلق السماوات والأرض</u>**.

- ومنها أيضا قوله تعالى: "**إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ ۚ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ**" ففيها قوله تعالى (كُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ) هذا الذى احصي قبل أما

الكتابة الاولي كتابة الملائكة، فكل ما يفعله المرء يكتب وآثاره بعدها تكتب أيضاً، **فهذه الكتابة في صحف الملائكة**، وهى التقدير اليومي من صحف الملائكة كما سيأتي معنا، ولكن كله في كتاب مبين، أو في (إِمَامٍ مُّبِينٍ) قبل ان يخلق الله عز وجل السماوات والأرض، فإن الله يكتب الاعمال وكل شيء في كتب الملائكة وكل ذلك مسجل من قبل عند الله عز وجل في اللوح المحفوظ.

- ومنها قوله تعالى: **" حم (1) وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ (2) إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (3) وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ"** فهذه الآية صريحة في قول الله عز وجل (وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ) دل ذلك على ان هذه الكتابة الازلية، الاولي التي كتبها الله عز وجل في اللوح المحفوظ.

- وجاء من صحيح مسلم، حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنه وارضاه أن النبي ﷺ قال:**" كتب الله مقادير الخلائق قبل ان يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة"**.

هذا التقدير الازلي، وكما نقول الذى هو في البداية، ثم التقدير الثاني وهو كتابة الميثاق....

2- **الكتابة الثانية: وهى كتابة الميثاق**، وهذا يسموه (ميثاق الذر)، الذى بعد أن خلق الله عز وجل آدم، أخرج من ظهر آدم كل الذرية، وهى مثبتة في آية الأعراف، في قوله تعالى: **" وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا بَلَىٰ ۛ شَهِدْنَا ۛ أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَافِلِينَ (172) أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِن قَبْلُ** – وقد قالوا – **وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّن بَعْدِهِمْ ۖ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ (173)** - إلى آخر الآيات - **وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ وَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ "**

فهذا ميثاق الذر، أو كتابة شقاوة العباد وسعادتهم، لأن الله أخذ عليهم الميثاق بعد ان أخرجهم من ظهر آدم وكتب الشقاوة والسعادة على هؤلاء، فهذا يسمي عند أهل العلم التقدير الثاني وهو تقدير ميثاق الذر.

ومن الأدلة النبوية:

- منها أيضاً ما جاء عن البخاري ومسلم متفق عليه من حديث عمران بن حصين رضى الله عنه أنه قيل:" يا رسول الله ﷺ الله يعلم اهل الجنة وأهل النار؟، قال ﷺ: **نعم**، قال: فلم العمل؟ أو فيما يعمل العالمون؟ قال ﷺ: **" كل ميسر لما خلق له"** هذا فيه دلالة على ان الله عز وجل كتب أيضا أهل الجنة وأهل النار.
- ومنها حديث عند الترمذي وأحمد عن عبد الله بن عمرو انه خرج النبي ﷺ على الصحابة رضوان الله عليهم ويمسك كتابين في يديه وقال: " أتعلمون ما في يدي؟ أو أتدرون ما هذان الكتابان؟ قالوا: الله ورسوله أعلم. قال ﷺ: "الكتاب الذى في اليمين فيه أسماء أهل الجنة أو كتب الله فيه أسماء أهل الجنة، والثاني هذا فيه أسماء أهل النار، حتى أنه قال كتب أسماء اهل

الجنة بأسمائهم وأسماء آبائهم وقبائلهم، وهذا أسماء اهل النار بأسمائهم وأسماء آبائهم وقبائلهم، ثم أجمل على آخرهم فلا يزاد فيهم ولا ينقص – يعنى ختم الله عز وجل فلا يزاد فيه ولا ينقص، وهذا طبعاً يقصد به الذى كُتب في اللوح المحفوظ الذى هو النهائي كما يقال في اللوح المحفوظ – فقال أصحاب النبي ﷺ : "ولأى شيء نعمل إن كان هذا أمر قد فرغ منه؟" فقال ﷺ: **"سددوا وقاربوا فإن صاحب الجنة يختم له بعمل أهل الجنة وإن عمل أي عمل وإن صاحب أهل النار يختم له بعمل أهل النار ولو عمل أي عمل، ثم قبض يده وقال فرغ ربكم عز وجل من العباد ثم قال باليمين فنبذ ثم قال فريق في الجنة ثم نبذ اليسرى وقال فريق في السعير".**

وهذه الكتابة الثانية، وهي كتابة الشقاوة والسعادة التي في ميثاق الذر، وطبعاً ميثاق الذر ليس مبحثنا هنا لآنه.... **هل هو ملزم أم لا؟؟ هل أحد فيكم يعلم عن ميثاق الذر؟؟**
بعد بعض المحاولات في الإجابة من الحضور....
إجابة الشيخ وليد: البعض يقول أنه حجة، ولكن الصحيح أننا نقول أنه ليس بحجة، فالبعض قال لو كان بحجة ما قال الله تعالى: **" مَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولا"**، فهو لك أن تأتى يوم القيامة وتقول نسيته، فهو نعم اخذ عليك الميثاق، ولكن لكى نأصل المسالة فهناك خلاف بين اهل العلم في ذلك، فهناك من قال انه سيحاسب عليه المرء، ولكن الصحيح أنك لن تحاسب عليه، لأنك لو قلت نسيت ... لذلك عندك أهل الفترة الذين لم يأتيهم رسول، أيش ها يفعل بيهم الله عز وجل؟؟؟ هؤلاء لهم حكم، وكذلك قوله تعالى: " مَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولا"، فإن لم يكن المسالة معلقة على بعث الرسل بأن يأتيك رسول او يأتيك رسالة طبعاً فسواء يكون رسول في زمانه او تأتيك رسالته كما نحن فيه الآن فلن تعذب، وإلا تكون من أهل الفترة، لكن إن جاءتك ستُسال عن ذلك، فهذا يدل على أن ميثاق الذر لن يحاسب عليه المرء يوم القيامة إلا إن لم يأتيه رسول او رسالة، لكن هو واقع، وهذا إجمالاً للمسألة، حتى لا نحيد عن الدرس اللى أحنا فيه الآن، فالمؤلف لم يفصل في هذه المسالة.

سؤال من أحد الحضور: **هل ميثاق الذر نهائي أم ممكن يتغير؟**
إجابة الشيخ: يعنى اية يتغير، فالله أشهدهم على أنفسهم فقا تعالى: "وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا بَلَىٰ ۛ شَهِدْنَا"، فهذا **كتبه الله عز وجل في اللوح المحفوظ، وما كتبه سيكون بدون تبديل،** فما يبدل هو في صحف الملائكة، وهى الوحيدة التي يبدل فيها، ولكن هذا قال فيه الرسول ﷺ لما خرج عليهم هؤلاء أهل الجنة لا يزاد ولا ينقص عليهم وهؤلاء اهل النار لا يزاد ولا ينقص عليهم، فريق في الجنة وفريق في السعير، فهذا الحق الذى كتب في اللوح المحفوظ، فهذا التقدير فيه الشقاوة والسعادة، فسوف يأتي الرسول ويذكرك بهذا الميثاق وانت تتبع الرسول اول لا تتبع الرسول، فالعذاب معلق على الرسل، ولكن انه لا يحاسب عليه فالآية محكمة " مَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولا".... والحق لو اردت ان تقول الميثاق الذى اخذه الله عز وجل، كتب الميثاق في هذا الوقت، ميثاق الناس كلهم، لو أردت الكتابة لأنه تقدير وكتب الميثاق.

3- **الكتابة الثالثة: أو التقدير الثالث وهو التقدير العمري**، والتقدير العمري هذا هو التقدير الذى فيه الأربع كلمات الذى ينزل فيها الملك، يقدر (شقى ام سعيد/ الزرق /والاجل/ والاعمال)، هذا في بطون امهاتهم، وذلك كما جاء في الأدلة:

- من حديث النبي ﷺ وذكر عن البخاري ومسلم من حديث بن مسعود قال: حدثنا الرسول ﷺ وهو الصادق المصدوق: " **إنَّ أحدَكم يُجْمَعُ خَلْقُهُ في بطنِ أمِّه أربعينَ يومًا ثم يكونُ في ذلك علقةً مثلَ ذلك ، ثم يكونُ مثلَ ذلك مضغةً ، ثم يرسل اللهُ عز وجل الملك ، فينفخ فيه الروح ويُؤمرُ بأربعِ كلماتٍ ، يكتب: رزقَه ، وأجلَه ، وعملَه، وشقيٌّ أم سعيدٌ ؛ فو الذى لا إله غيره إن احدكم ليعملُ بعملِ أهلِ الجنةِ ، حتى لا يكونَ بينه وبينها إلا ذراعٌ ، فيسبقُ عليه الكتابُ ، فيعملُ بعملِ أهلِ النارِ ، فيدخلُها** – أعوذ بالله من ذلك – **وإنَّ أحدكم ليعملُ بعملِ أهلِ النارِ، حتى ما يكونُ بينه وبينها إلا ذراعٌ ، فيسبقُ عليه الكتابُ ، فيعملُ بعملِ أهلِ الجنةِ ، فيدخلُها"** وهذا الحديث فيه تصريح بمسالة الكتابة العمرية، فعندما يجمع او يكون المرء جنين في بطن الام فيُكتب له ذلك، وطبعاً في اختلاف في تفسير هذا الحديث، ففيه اتفاق على مسألة الكتابة العمرية وإنما الذين خالفوا في مسألة نفخ الروح، فبعضهم استدل على أن المقصود هنا الترتيب، وبعضهم فهم الحديث بانه ليس المقصود بثم ...ثم ...ثم .... الترتيب بمعنى انه بعد 120 يوم ينفخ في الروح، ولكن النفخ في الروح تُحمل على (ثم) الاولي، فهناك فرق في ترتيب الجنين من نطفة على علقة على مضغة، ولكن هذه الاربعينات تجمع مع حديث النفخ في الروح في سنن ابى داود بأن النبي ﷺ قال: ان النطفة لينفخ الروح فيها بعد ثنتي وأربعين يوماً أو في معنى الحديث، وهذا الصحيح الراجح، وإن كان طبعا الخلاف ما بين اهل العلم ان البعض يرون النفخ بناء على هذا الحديث بعد الـ 120 يوماً، ولكن حمل هذا الحديث مع حديث السنن هو الصحيح بأنه النفخ في الروح ممكن ان يكون بعد 42 يوماً لان فيه تصريح في هذا الحديث، ويُحمل الترتيب هذا على طور الجنين لكن ليس الترتيب على ان الملك سيأتي بعد ثلاثة أطوار ولكن ممكن نقول ان الترتيب انه سياتي بعد النطفة وهى بعد الأربعين الاولي وينفخ في الروحن وبذلك يحمل مع الحديث الذى فيه تصريح انه ليس بعد 120 يوماً، هذه طبعا تفيد في مسائل فقهية عموماً، لكننا الآن نتكلم عن موضوع آخر.... ومن يراجع أهل الطب تجد أنهم يقولوا بعد 42 يوما تجد ان الروح موجودة في الجنين - تسائل أحد الحضور كيف ذلك؟ - قال الشيخ: بالسونار والحركة....

حوار بين الحضور وبين الشيخ وليد بخصوص (هل الكتابة العمرية يحدث فيها تغيير أو تبديل)

الحضور: **الحديث الذى معنا ما هو دلالته على الكتابة العمرية؟**

الشيخ: ينزل الملك فيكتب.

الحضور: قوله (**إن احدكم ليعملُ بعملِ أهلِ الجنةِ ، حتى لا يكونَ بينه وبينها إلا ذراعٌ ، فيسبقُ عليه الكتابُ) أي كتاب؟؟؟**

الشيخ: هذا الكتاب ليس المقصود بالكتابة العمرية، فالكتابة العمرية أن يأتي الملك بعد النطفة ويكتب في الحديث الثاني عند بخاري ومسلم من حديث أنس ففيه يوكل الله عز وجل للرحم مَلك، فيقول: أي رب نطفة، أي رب علقة، أي رب مضغة، فإذا أراد الله – انتبه قوله (فإذا أراد الله) – فإذا أراد الله ان

يقضى خلقها – يعنى ملهوش علاقة بالثلاثة أو ممكن تُحمل على الأول، فهي تدل على مسألة ال120 يوم ومسألة الـ 40 يوم – فيقول أي رب: ذكر أم انثي، شقي أم سعيد، ثم يسأل عن الرزق والاجل، **الملك هنا يسال عن أربع والله عز وجل يعطيه الإجابات فيكتب في الصحيفة** هو ذكر أم انثي .... يقضي بقى ساعتها أجله متى ورزقه وشقي أم سعيد، فالكتابة العمرية يعنى اية، لما ينزل ويبقى جنين يُوكل له هذا المَلك في هذا الوقت ويكتب، فهذه الكتابة العمرية.

الحضور: لكن هذا غير نهائي؟

الشيخ: يعنى اية غير نهائي، كله نهائي.

الحضور: يعنى هذا ممكن يتغير.

الشيخ: تقصد يعنى ان الكتابة العمرية ممكن تتغير، نعم، إذا قال الله عز وجل في وقتها أكتبوا كذا...

الحضور: يعنى لو قال لهم الله عز وجل أكتبوا له العمر 60 سنة، فلا يشترط أن يكون عمره 60 سنة، فقد يكون في اللوح المحفوظ مكتوب له أن عمرة 70 سنة.

الشيخ: لا، لا ... الكلام الذى كُتب مطابق للموجود في اللوح المحفوظ لأن ابن مسعود قال: " الشقي من شقي في بطن امه والسعيد من وُعد بغيره" فهذه الكتابات هي التي كتبها الله عز وجل.

الحضور: فالعبد عندما يصل رحمه يمد الله له في العمر.

الشيخ: هذا امر آخر، ما هو المكتوب في اللوح المحفوظ، هو الذى ها يُخبر به الملك دلوقتي في هذه الحالة، فلو اردت أن تقول فإن الكتابة العمرية موافقة لما هو مكتوب في اللوح المحفوظ.

الحضور: لا

الشيخ: ليش طيب لا؟

الحضور: لأن الدليل على كدة ان الملك كتب..

الشيخ: المَلك ما يعرفش وقتها ، فالمَلك الموجود نزل ووكل انوا يكتب إجابات الأربع أسئلة، فيسأل الله عز وجل أكتب أية؟؟ شقى أم سعيد، ذكر أم أنثي ... ما هو مش ها يتغير ذكر أم أنثى، أجله، رزقه، شقي ام سعيد، هذا مكتوب له في اللوح المحفوظ، سيؤمر به المَلك أن يكتبه، لكن لا يشترط ان يطلع عليه الملائكة، فهذا الملك مُكل أنه يكتب ذلك، خلاص يكتبه وهى الكتابة العمرية، يعنى نقول ان الكتابة العمرية هذه تكون في وقت الخلق، أو وقت نفخ الروح، تكتب هذه الأشياء التي تخصه، ثم خلاص كُتبت له، اللى كتب هذا هو اللى في اللوح المحفوظ. انت الإشكال عندك انك شايف لو الملك كتب يبقى عرف...

الحضور: كيف نجمع بين ان الله قدر خلاص عمره وبين الله قد يمد في عمره ....

الشيخ: ما الله عز وجل قدر خلاص كوناً، ما هو ارجع لعلم الله عز وجل، فالله عز وجل قدر أن هذا الشخص ها يعيش 70 سنة.

الحضور: كويس.

الشيخ: سوف يتصدق هذا الشخص في الثلاثينات او الاربعينات فزيد له من ال50 إلى ال70 سنة، وكل دة مكتوب في اللوح المحفوظ.

الحضور: ثوانى، ما كل دة ماكنش مكتوب له ان عمره 50 علشان يزيد يبقى 70 سنة.

الشيخ: مين قالك انوا ماكنش مكتوبله، من قال لك، أو عرفت من من انه ليس مكتوبله؟

الحضور: هو هايوصل للـ70 سنة المكتوبة له أصلا.

الشيخ: نعم، المكتوبة عند المَلك في اول ما نزل، **فما يكتبه الملك هو ما هو مكتوب في اللوح المحفوظ.**

فاللى هايكتبه الملك هو اللى مدون في اللوح المحفوظ...

يعنى بعد ما كُتبت الكتابة العمرية ... إية الإشكالية عندك الآن؟؟؟؟

الحضور: حديث سيدنا آدم لما كان عمره 100 سنة، كان مكتوب في اللوح المحفوظ أن هو 1000 سنة.

الشيخ: لا، لو كُتب كدة ها يكتب.. هو طبعاً آدم ماينفعش في الأرحام لأن الله عز وجل خلق آدم بيده، فهذا القياس ما يكون معنا، أنا فهمت انت تقصد أية، عايز اقولك ما سيكتبه الملك في الكتابة العمرية هي الموافقة لما هو مكتوب في اللوح المحفوظ، مش الكتابة اللى في صحف الملائكة اللى بتنزل بتتعاقب عليه، دة اللى أريده، لأن الملك مش مسئول انه يعلم متى يكون قبض الروح، هو بيأتى يقول له أقبض روح فلان.

الحضور: **طيب اية الفرق بين الكتابة العمرية والكتابة في اللوح المحفوظ؟**

الشيخ: **الفرق بينهما وقتها**، فالكتابة التي في اللوح المحفوظ كُتبت قبل خلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة، لكن الكتابة العمرية كُتبت في وقت خلق الجنين، هذا هو الفرق في الكتابة.

الحضور: قال شيء غير مسموع بخصوص زيادة عمره بناء على الاعمال.

الشيخ: ما عندنا دليل على ان الكتابة هذه الذي سيأمر الله بها هي الكتابة اللى في اللوح المحفوظ، هو أية المشكلة ان يقول الله عز وجل له أكتب له 70، وهو ما هو موجود في اللوح المحفوظ، هو كانت كتابته 50 ثم سيتصدق في العشرينات فيمده الله عز وجل في العمر حتى 70 وهذا مكتوب في اللوح المحفوظ، ولكن هو قال للملك ان عمره 70.

الحضور: ايوة، هي 50 سنة دى أتكتبت في انى كتاب؟؟

الشيخ: في اللوح المحفوظ.

الحضور: شيخنا احنا مش بنتكلم عن الـ 70 سنة، أحنا بنتكلم عن الـ 50.

الشيخ: لما ينزل وقت الـ 50 هايُرسل الله عز وجل ملك مثلاً – طبعا هذا افتراض – هو الملك لسة مايعرفش، ها يقول له الله عز وجل....

الحضور: قاطع الشيخ وليد...

الشيخ: أسمعنى فقط، أسمعنى، ما نعلمه ان هذا الرجل هايُقبض في سن 70.

الحضور: ايوة، من 50 إلى 70 هايكتب فين؟؟

الشيخ: يعنى اية هايكتب فين، أنتوا لية مشوشين في هذه المسالة؟

الحضور: لقد قلت سابقاً يا شيخنا ان الارحام تتغير، وأنا علمى من قبل ذلك أن ما في الارحام يتغير.

الشيخ: يعنى اية اللى تقصدة بان الارحام تتغير، تقصد ان الكتابة العمرية تتغير؟

الحضور: نعم، فما يكتب في الارحام يتغير، وما يُكتب في اللوح المحفوظ هو فقط اللذى لا يتغير، وبالتالي الكتابة العمرية لا يشترط ان تطابق للوح المحفوظ، فالكتابة العمرية تتغير، أو ان الكتابة العمرية مطابقة لما هو في السماء وتتغير.

الشيخ: يعنى تريد ان تقول ان الكتابة العمرية ممكن تتغير.

الحضور: نعم، وبالتالي الكتابة العمرية ممكن تكون موافقة للوح المحفوظ وممكن تبقى لا ولكن المقصود ان الكتابة العمرية ممكن انها تتبدل وتتغير.

الشيخ: هو ممكن كلامك يكون منضبط لحديث عمر، بس انت تريد أن تخصها بالكتابة العمرية، ان الكتابة العمرية هاتتبدل، لكن عموما غير اللوح المحفوظ، الملك ممكن يكون مكتوب عنده ان فلان شقي لان النبي قال (**ليعملُ بعملِ أهلِ الجنةِ) ثم يسبقُ عليه الكتابُ ، فيعملُ بعملِ أهلِ النارِ (فيدخل النار)**، والعكس، **فهذا الذى في الكتاب.**

الحضور: أني كتاب بقى، هو دة سؤالي؟ هل هو اللوح المحفوظ أم ....

الشيخ: طبعا في اللوح المحفوظ، لكن أنا أتكلم عن الكتابة العمرية، ها يكتبها الملك الآن، فتتغير ام لا تتغير، ممكن نقول انا هارجحهالك، لكن هي كتابة اللوح المحفوظ. لكنا انا فاهم انت تقصد ايش لأن سيدنا عمر قال: (**لو كنت كتبتنى عندك شقي فأمحوها وأكتبني عندك سعيد**)، فهو شقي دي في صحف الملائكة، **هل يدخل فيها الكتابة العمرية؟؟** ممكن، بس هي تحتاج إلي دليل أن الكتابة العمرية تتغير.

الحضور: لكن شيخنا الذى لا يتغير فقط هو اللوح المحفوظ، هي بس الـ 50 سنة سوف تكتب في اى كتاب، لأن الاحاديث تدل على من أراد ان يطيل الله في عمره فليصل رحمه، فكدة اني كتاب الـ 50 سنة اللى اتكتبت في الأول؟؟

الشيخ: في صحف الملائكة، اية الاشكال في دي، هو خلاص السؤال واضح، السؤال يكون أيش؟؟

السؤال يكون كدة " **هل الكتابة العمرية تتبدل أم لا تتبدل؟؟؟** " هذا هو اصل السؤال

لكن صحف الملائكة تتبدل، أنتهى الخلاف، **وتوقفنا عند هذا، وهو محل بحث**، مش مشكلة.

الحضور: جزاك الله خيرا. **الشيخ:** أحسن الله اليكم.

4- **الكتابة الرابعة:** أو التقدير الحولي وهو الذي يكون في ليلة القدر:

- ومنها قوله تعالي: "حم (1) وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ (٢) إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ" هذا عن القرآن.
- وقال مجاهد: (ليلى القدر هي ليلة الحكم)
- وعن ابن عباس (يُكتب من أم الكتاب ليلة القدر من يموت وحياه ورزق والمرض حتى من يحج).... كل ذلك في الكتابة الحولية، ففي ليلة القدر يكتب من سيموت في هذا العام ومن سيرزق ومن سيحج وغير ذلك
- قال بن عباس (إنك لتري الرجل يمشي في الأسواق واسمه قد وقع في الموتى)

والدلالة على الكتابة في ليلة القدر

- قوله تعالى: (إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ ۚ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ (3) فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ (4) أَمْرًا مِّنْ عِندِنَا ۚ إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ) وهذا دليل على ان هذه الليلة يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ يعنى يقصد به كل ما يخص هذا الحول من أرزاق.... وغير ذلك.

5- **الكتابة الخامسة:** التقدير اليومي وهو الذي يكون في صحف الملائكة.

- ومنها قوله تعالي: " **يَسْأَلُهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ**".

- وكذلك أنه تتعاقب عليكم ملائكة في العصر والفجر تصعد بالأعمال وهذه الكتابة هي التقدير اليومي. ..... **انتهينا من مرتبة الكتابة.**

المرتبة الثالثة للقدر: مرتبة الإرادة والمشيئة

ندخل في المرتبة الثالثة وهي مرتبة الإرادة والمشيئة وقد تعرضنا لها بالتفصيل في توحيد الأسماء والصفات وفصلنا الكلام في الإرادة الكونية والإرادة الشرعية ....

هل يتذكر أحد شيء؟؟

" المرتبة الثالثة : الايمان بمشية الله في القدر"

وكما قلنا اجتمعت الامة ان مشيئة الله نافذة فما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن كما جاء في السنن بذلك

والمشيئة نوعين:

1- مشيئة كونية: فيما يحبه الله وفيما لا يحبه الله، وتسمي إرادة كونية.

2- مشيئة شرعية: فيما يحبه الله، وتسمى إرادة المحبة.

ومن الأدلة

- قال تعالى: " وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِن بَعْدِهِم مِّن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ ".
- قال تعالى: " يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ۖ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ ۚ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ"
- قال تعالى: " وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَن فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا ۚ أَفَأَنتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ".
- قال تعالى: يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ"

ما الفرق بين الإرادة الكونية والإرادة الشرعية

الضابط	الإرادة الشرعية	الإرادة الكونية
الضابط الاول	فيما يحبه الله عز وجل	فيما يحبه الله وفيما لا يحبه الله
الضابط الثاني	قد تقع وقد لا تقع	حتماً ستقع

- قال تعالى: **" وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ"** فهل كل الناس عبدت الله؟؟ **لا**، فهذا قضاء شرعي.
- قال تعالى: **" إِنَّ هَٰذِهِ تَذْكِرَةٌ ۖ فَمَن شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا"** هذه مشيئة ايش؟؟ شرعية، فصلنا فيما سبق.

المرتبة الرابعة للقدر: مرتبة الخلق

وهي بان تؤمن أن الله خلق العباد وأفعال العباد، وهذه مهمة، لأنه سيرد بها على **القدرية**.

ومن الأدلة:

- قوله تعالى: **"وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ"** فهذا مهم، فخلق الله كل ما في الأرض وخلق العباد وخلق أفعال العباد التي يفعلونها.
- وقوله تعالى: **"وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى"** فالله أضحك وابكي والعبد هو الضاحك الباكي، فالله تعالى هو الخالق.

الخلاف من أهل البدع سياتي فيما بعد لأن البعض كالأشاعرة والمعتزلة قد انكر خلق الله أفعال العباد، وقد قال النبي ﷺ: **"ان الله خالق كل صانع وصنعته"**، فهذه فيها دلالة على ان الله تعالى خالق العباد وافعالهم.

المراتب الأربعة لا يصح الإيمان بالقدر إلا بها، **وبعض المباحث التي تقف بعد ذلك في عقيدة أهل السنة والجماعة وخلق الأفعال.**

المبحث الأول: خلق الشرور:

هل الله يخلق الشر أم لا؟ هل الشر مخلوق من عند الله أم لا؟ الله عز وجل يخلق الشر كما يخلق الخير، والشر أنواع...

استفهام من أحد الحضور: **ما المقصود بخلق أفعال العباد؟؟**

إجابة الشيخ وليد: ستأتي معنا، يعني أنت الآن عندما تكلمت، فهل أنت من خلق الفعل أم الله خلق أولا لك أن تتكلم ثم تكلمت انت.

فأنا عندما أتكلم، كلامي هذا مخلوق ام لا؟

أجب؟؟؟؟ من الذي أوجده؟؟ انا الذى أوجدته؟؟ أم الله الذي اوجده؟؟

الله خلقه واوجده؟ وانا باشرته كسباً وفعلاً، يعنى الله تعالي ليس هو الذى يتكلم حاشاه ذلك، لن تقول كالحلولية ...لا، **ولكن الله تعالي خلق فيا هذا الفعل خلقاً وإيجاداً وانا الذي اتكلمت.**

فمعنى ان أقول خلق أفعال العباد من باب الايجاد أوجدها الله عز وجل، وباشر العبد، وهذا خلاف بيننا وبين القدرية والجبرية وسوف يأتي تفصيلاً.

قال تعالي: **" وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ" أي** الله خلق الانسان وخلق افعاله ايضاً.

العبادة التي تتعبد بها، تحج، تطوف، تسعي، تتصدق، كلها مخلوقات وكلامك مخلوق، فإيجاداً الله اوجده وإلا لكان هناك خالق آخر، ولكن العبد باشره، **وهذا في خلق الشر.**

مبحث: خلق الشرور:

هل الله يخلق الشر أم لا؟ هل الشر مخلوق من عند الله أم لا؟

الله أوجده، ولكن من فعل وقال الكلام البذيء (العبد)، وايضاً من فعل الخير والطاعة (العبد).

فالخلق من الله ايجاداً، ومن العبد كسباً وتحصيلاً، لقوله تعالي: **" وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ"**، **فالجبرية** تقول ذلك: انت ترمي ولكن الله هو الذي رمي فنقول عن العبد انه رمي، وسنبينها هذه.

ولكننا نتكلم الآن عن الشرور، هل الله خلق الشرور أيضاً كما خلق الخير؟؟

الإجابة: نعم، خلق الله ابليس وهو أعظم الشرور.

الله خلق ابليس وهو لعين ومطرود من رحمة الله عز وجل، وخُلق لحكمه، ليميز بين المسلم والكافر أو الطائع والعاصي، فقال تعالى: **(أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ (35) مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ)**، وقوله تعالي: **(أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ ۚ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ)**

كيف سنفصل؟؟؟

خلق إبليس ليوسوس للناس، فمن أجابه كان من المجرمين ومن عصاه كان من المسلمين، فخلق ابليس لا شك بأنه شر، ولا شك ان الله خلقه ولكن نبين انه **ليس هناك شر محض، ولكن الله تعالى الشر الذى خلقه هو لحكمة، هذه الحكمة هناك من علمها ومن لم يعلمها، ولكن لا يوجد شر محض**.

فالله قد خلق ابليس ليميز الله من الطائع ومن لا يطيع.

مبحث: خلق الدنيا بشهوات وشبُهات:

خلق الله الدنيا، والدنيا بها شهوات وشبُهات، ومنهما ما لا يحبه الله ويرضاه، كقولة تعالى: "إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا **لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا**" اذاً الخلق لحكمة حيث أنه خلق الدنيا بها شبهات وشهوات ولكن **" لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا"** وهنا ايضاً لها حكمة.

مبحث: خلق الله الكفر والكافرين:

خلق الله تعالى الكفر والكافرين كما خلق الله تعالي الخير، فقد خلق الله تعالي ولكنه لا يريده فقال: **"وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ"** ، خلقه ولكن لا يحبه ولايريده، قدره كوناً ولايريده شرعاً لماذا؟؟؟

- لينتقم لأولياء المؤمن من الكافرين ويميز بينهم.

سؤال عن الحروب؟؟؟

نسب الشر إلى الله هي مسألة آخري؟

حديث الرسول ﷺ " **والشَّرُّ ليس إليكَ" هذه مسألة آخري سوف نفصل فيها، ولكنا قول ان الله يخلق الشر،** ولكن الفرق ان قوله ان الشر ليس اليك بقصد بها **ان الله عزوجل يخلق الشر إيجاد اما الذى يباشر الشر هو العبد وليس الله،** هذا للجمع من الاقوال.

لكن الله يخلق الخير ويخلق الشر وفعل الله كله خير اما المفعول فيه الخير والشر، المصائب ببغضها للإنسان وبها شرور المرض ، فالمرض خلقه الله والمفعول هو الذي به خير أوشر.

لذلك نفرق بين القدر والمقدور ، او بين الفعل والمفعول، فكل فعل له خير وحتي الشر الذى خُلق هو فعل خير من الله فعله الله لمميز (وهذه خير) اما المفعول هو الذي به شر.

فعل الله خير أما المخلوق به "الشر" وهذا تفصيل مهم، وسيأتي معنا

مبحث: مسالة مدافعة الاقدار

سيأتي معنا فيما بعد مسالة مدافعة الاقدار .....أم ناخذها الآن؟ .... نأخذها ونختم بها.

هل للمرض ان يدفع بعد ان يكون الله قد كتبه وعلم خلق واراد وشاء، هل عليه ان يقف مكتوف الايدي ويقول ان الله قد قدر وكتب عليه ذلك؟؟؟ الله يعلم كل شيء وخلق، وليس لي أن افعل شيء؟؟؟ (**هذه مسألة مدافعة الأقدار**)

فتقول انا قد آمنت بالقدر فكيف لي ان افعل شيء، فأنا مؤمن بالقدر وليس لي ان ادافع، هذا خطأ وليس على إطلاقه، فهناك اقدار لا يمكن لك ان تدفعها، لا تستطيع ان تدفعها فقال تعالى: "**مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۗ وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ** " فأنت ليس لك ان تدفع المصائب، ليس في قدرتك ان تدفعها، عليك فقط أن ترضي بالمصيبة وتصبر، والرضا طبعاً هو أعلي الدرجات وهي علي درجات الأول عدم التسخط ثم الرضا ثم الفرح، وهذا أعلاهم. والفرح هو ان تعلم أن الله اختصك بذلك إما لرفع درجات أو لينقيك من السيئات، فتأتى إليه يوم القيامة نفي، فهذه اقدار ليس للمرء أن يدفعها وعليه ان يرضي بها.

اما ما لابد وعليه ان يدافعه من اقدار

وهي التي تدخل في إرادة ومشيئة الإنسان، وقد تكلمنا من قبل وفصلنا فيها في توحيد الربوبية والاسماء والصفات، ولكن نُجملها في قوله تعالى: "**وَمَا تَشَاءُونَ إِلا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ**" فقد اثبت الله مشيئة لنفسه ومشيئة للإنسان، ولكن مشيئة الله قاهرة عليه وغالبه فمشيئة الانسان لا تتجاوز مشيئة الله ولكن له إرادة ومشيئة وكسب ويسأل عنها لأن هناك أقدار لابد لك ان تدفعها.

➔ مثال: **" الأمر بالمعروف والنهي عنا المنكر"**

أنت مأمور بالمعروف ومنهي عن اتباع المنكر، فلو جاءك أحد بالمنكر لابد ان تدفع، وانت مأمور بأن تفعله، وإذا جاءتك الأوامر بالصلاة والصيام وغير ذلك عليك ان تستجيب، لأن هذا هو قدرتك، و"**لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا**" فدلالة ان التكليف جاءك من الله وهذه اقدار عليك ان تستجيب لها، وان تدفعها بأن تلتزم بالأوامر وتبتعد عن النواهي والمنكرات.

➔ **كذلك: هناك أقدار (تكليفات) ان تدفع الموت بالحياة**، فإذا كنت في مكان وستموت ولم تجد إلا ميته، فوجب عليك ان تأكل الميته حتي تحيا، فتدفع قدر الموت الذي امامك بقدر الحياة لإنك لابد أن تحافظ علي حياتك، **هذا واجب عليك شرعاً.**

فلابد ان تأخذ بأسباب النجاة من الهلاك لقوله تعالي (**وَلا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ**) وهذه تهلكة.

فمن ترك الأكل ومات فهو قاتل نفسه، فمن عنده أسباب وغلب علي ظنه او يقيناً أنه إذا ترك الدواء قد يموت وتركه، فعند بعض أهل العلم فهو قاتل نفسه.

أنا أتكلم عن مسالة محددة عن مسألة غلب فيها الظن كمن احتسي ثم وقال أهل الطب أنه يجب ان يُغسل له معدته ولا سيموت وهو ترك غسل معدته فمات بسبب ذلك فهو قاتل نفسه، لأن المسألة بها غلبة ظن عند أهل الطب انه إن لم يغسل معدته سيموت، فان ترك الدواء في هذه الحالة يكون قاتل لنفسه، فعليك ان تدفع القدر.

سؤال من الحضور: **هل ذلك يدخل تحت ترك التداوي؟؟**

الإجابة: **لا**، هذا شيء آخر ما تكلمت عنه، نتكلم عن حفظ النفس من الموت.

مثال: من سيموت إن لم يأكل الموتي، ومات وجب عليك ان تأكل لتحيا.

ما حدث مع عمر بن الخطاب ووجد الطاعون الذي مات فيه عبيده بن الجراح رضى الله عنه واستشار الصحابة ندخل أو لا ندخل؟، وجمع البدر والأحزاب وغير ذلك والقرار أن يرجعوا، وجاءه إبي عبيده الجراح وقال لعمر (أتفر من قدر الله؟) وأبي عبيده له قدر كبير عند عمر بن الخطاب، ودليل ذلك أنه وعمر علي فراش الموت قال: (لو ان أبي عبيده حي لوليته) وهو أمين هذه الامة.

نعود... فرد عمر ابن الخطاب على عبيده بن الجراح وقال: (لو قالها غيرك يا ابي عبيدة....) وقال له (**أفر من قدر الله إلى قدر الله**) **وهذا دليل على ضرورة مدافعة الاقدار عند غلبة الظن، وهناك أدلة آخرى من السنة.**

سؤال من الحضور: **هل عدم دفع المصائب خطأ؟**

رد الشيخ: أنت لا تستطيع ان تدفع المصيبة، ما عندك قدرة على دفع المصيبة.

الحضور: يعني عدم وقوع المطر.

الشيخ: هذه ليست مصيبة، نتكلم عن وقائع المصائب التي تقع عليك ولا تستطيع أن تدفعها، كيف سندفعها ؟؟؟؟؟ **لك الدعاء نعم**، وترفع بعد ان تنزل.

مثال: المرض مصيبة، وتدفعه بالعلاج، **ولكن هل تستطيع ان تدفع المصيبة قبل وقوعها؟؟**

لا، لا تستطيع، فأنت لا تعلمها، فهى ليست في قدرتك، نحن نتكلم عن ما في قدرتك.

هل القدر والمشيئة، هل معناها ان يتقاعص المرء عن العبادة؟؟ وأن يقول المرء كل شيء قد كُتب، وقد كُتب اهل النار واهل الجنة، فلماذا اعمل؟؟؟ فلماذا العبادة؟

هذا أمر سؤل فيه رسول الله ﷺ وفي رواية آخرى قوله : (**كل ميسر لما خلق له**) والحق تقول:

لا منافاة بين الايمان بالقدر والامتثال للشرع

لأن القدر: هو قدرة الله عز وجل، ومن معاني ربوبية الله عز وجل.

لذلك الايمان بالقدر به تعظيم كبير بالإيمان بالله واسمائه وصفاته، **ولن يستقيم لك ايمانك حتى توفق بين اثبات القدر (وهو من لوازم قدرة الله: إثبات الربوبية) وبين توحيد الألوهية**.

هناك تلازم بين توحيد الربوبية مع توحيد الألوهية، فإذا كنت تؤمن بالله رباً فيستلزم منك أن تعبده "اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ "، فإن كنت تؤمن بالله رباً يستلزم منك المسارعة إلى الاستجابة إلى أوامره وتبتعد عن نواهية (إلوهية) فهذا هو التلازم.

هل الايمان بالقدر يستلزم التقاعص؟؟؟؟؟

نقول، بالعكس، هناك تلازم بين الربوبية والألوهية فإن آمنت بالله رباً استلزم منك ان تعبده، فإن آمنت بالقدر حقاً وجب لك المسارعة إلي تنفيذ أوامر الله عز وجل واجتناب النواهي.

وهذا عين التلازم بين الربوبية والألوهية لقوله تعالى: " فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ (5) وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ (6) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ " قوله " فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ " هذا قدر هي من تقدير الله له ومن قدر الله (الألوهية) **وقوله** " فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ " هذا التزم أوامر واجتناب نواهي ، وقوله " فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ" هذا أيضا قدر وهذا تلازم الذي يبين لك انه لا انفصال. وكذلك قوله **" وَأَمَّا مَن بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ (8) وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ (9) ۝ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَىٰ"**

فيقول السلف: (**ما كنت اجتهد في العبادة أكثر إلا بعد أن تعلمت أحاديث القدر**)

ولذلك عندما سئل رسول الله ﷺ : (**اندع العمل؟)** قال ﷺ: **" لا، كل ميسر لما خلق له"** فعليك ان أراد الله لك خير وفتح لك باب طاعة وإعطاء باب رزق خير فتصدق في هذا الباب، وتحسن في الذرية، في الزوجة، تزيد في طلب العلم وهذا هو الفقه او الايمان الحقيقي بالقدر.

مراجعة من الشيخ لنص الحديث: (ما كنت اجتهد في العبادة أو ما زدت في العبادة إلا بعد ان سمعت احاديث القدر) وستجدها في الكتب، لو تعلمت الايمان بالقدر.

فهي دائرة ولا تعلم ما قبل ماذا، ولا تعلم ماذا في اللوح المحفوظ، فلا تعلم النتيجة، وعليك ان تذاكر وتجتهد حتى تنجح ولا يهمك ان كانت النتيجة معلومة عند الله، وليس هناك علاقة بين علم الله وكتابته لكل شيء وبين أنك مأمور بفعل الأوامر واجتناب النواهي،

مبحث: مسالة الاحتجاج على القدر

نختم بمسالة الاحتجاج على القدر، **فمتى يكون الاحتجاج بالقدر جائز؟؟**

فعندنا قاعدة عند أهل العلم **يجوز الاحتجاج بالقدر عند المصائب ولا يجوز الاحتجاج بالقدر عند المعايب**

يعني ايش؟؟

يعني عندما تأتي المصيبة -نسأل الله عز وجل ان يدفع ذلك عن الجميع– وتعلم انها مصيبة فهي من عند الله عز وجل لقوله تعالى: **"مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ "** ، فمن يؤمن بالله، فالله يهدي قلبه، هذا دليل على الهداية والصبر على المصائب بعد ان تصدق لما اتاك من عند الله عز وجل، فتقول: **"قدر الله وما شاء فعل"** هذه المصيبة لما تأتى.

أما عندما تأتي المعايب، كالإنسان الذي يفعل المعاصي والذنوب، فيأتية المرء ويقول له انت على معصية وعلي ذنب كذا وكذا، فيحتج بالقدر على ذلك ويقول: **" الله كتب عليا ذلك"** كان يقول الله كتب عليا إني أشرب سجائر، أو كتب عليا اني اشاهد المنكرات، أو استمع إلي المعازف وغير ذلك، فتقول له أن ما يقوله هذا **لا يجوز،** فلا يجوز الاحتجاج بالقدر على المعايب.

هل احد عنده دليل على ذلك؟؟

- دليل من أتى إلي أمير المؤمنين وقد سرق، واراد امير المؤمنين ان يقطع يده، فقال له السارق : **"مهلاً يا امير المؤمنين، ما سرقت إلا بقدر الله"**، فقال له امير المؤمنين: "وسأقطع يدك بقدر الله".

نعم، هذا ليل ولكني أريد آية؟؟

- قوله تعالى: **" وَإِذا فَعَلُوا فاحِشَةً قالُوا وَجَدْنا عَلَيْها آباءَنا وَاللَّهُ أَمَرَنا بِها قُلْ إِنَّ اللَّهَ لا يَأْمُرُ بِالْفَحْشاءِ أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ ما لا تَعْلَمُونَ"** فهنا احتجوا بالقدر، أولاً احتجوا بالآباء، واحتجوا ان الله عز وجل أمرنا، والله عز وجل رد عليهم ان الله لا يأمر بالفحشاء، فهم بذلك احتجوا بالقدر على المعايب.

- نختم بحديث في الصحيحين حديث آدم وموسي عليه السلام أو عندما احْتَجَّ آدَمُ وَمُوسَى عليهما السَّلَامُ عِنْدَ رَبِّهِمَا، فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى، قالَ مُوسَى: أَنْتَ آدَمُ الذي خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ وَنَفَخَ فِيكَ مِن رُوحِهِ، وَأَسْجَدَ لكَ مَلَائِكَتَهُ، وَعلمك أسماء كل شيء، فلما اخرجتنا واخرجت نفسك من الجنة؟، فَقالَ آدَمُ: أَنْتَ مُوسَى الذي اصْطَفَاكَ اللَّهُ بِرِسَالَتِهِ وَكَلَمك وبكلامه فهل وجدت ذلك مكتوباً علي قبل أَنْ أُخْلَقَ، قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ: فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى، فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى.

وهذا الحديث تكلم فيه الكثير من أهل العلم، انتوا فاهمين معني الحديث أيش أصلاً؟؟

ان موسي أراد ان يحتج علي آدم، وآدم أحتج بالقدر، وهناك لهذا الحديث روايات آخرى، ففيه (أخرجتنا وذريتك من الجنة) فأراد موسي ان يحتج على آدم، فقال آدم لموسي عليه السلام، تجد أن ذلك مكتوباً علي قبل أن أخلق، فقال النبي، نصر قول من النبي صلي الله عليه وسلم؟؟ نصر آدم، فقال: فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى.

هنا آدم أحتج بايش؟؟

الحديث له وجوه كثيرة وبعض اهل العلم تكلموا أو قالوا ان موسي لام آدم، فلما أدم رد، كأنه يقول له كيف تلومني علي ذنب قد تبت منه، لأن سيدنا أدم قد فعل ذنب، قال: " وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى (121) ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَىٰ" وقد ثبتت التوبة في آية آخرى، كأن أدم يريد أن يقول له كيف تلومني علي ذنب قد تبت منه، وقد قدره الله، **وهذا توجيه، ولكنه لا يصلح، ليش لا يصلح؟؟ ليش لا يقبل هذا الكلام؟؟؟**

بعد بعض الإجابات من الحضور...

رد الشيخ: لا يظن في موسي وأولوا العزم من الرسل (موسي من الخمسة اولوا العزم من الرسل) أنه يلوم آدم علي ذنب قد تاب منه، فهذا هو ما يجب ان تقولوه، مش موسي عليه السلام يفعل ذلك.

فنقول ان هذا التوجيه مردود، ليش مردود ؟؟؟ لا يُظن بموسي واولوا العزم من الرسل، ان يعاتب أدم على ذنب قد تاب الله عليه منه.

الحضور**: ما هو التوجيه الصحيح؟**

الشيخ: الراجح أن آدم احتج بالمصيبة وهى الخروج من الجنة وليس بالمعصية التي قد فعلها، وما يظن في موسي أنه يعايره بذلك ولكن حديثهم عن مصيبة الخروج من الجنة، **فهو احتجاج بالقدر على المصيبة**، والمصيبة هي الخروج من الجنة، لذلك قال النبي صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ: فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى، فهذا ليس احتجاج بالقدر على المعصية، لأن المعصية قد تاب منها وقد تاب الله عليه.

الحضور: **هل يجوز أن نقول ان موسي عليه السلام يحتج بالقدر على المصائب؟**

الشيخ: نعم، لا يوجد اشكال في الاحتجاج بالقدر على المصائب، فقد قلنا القاعدة أنه يجوز الاحتجاج بالقدر على المصائب، ولكن لا يجوز الاحتجاج بالقدر على المعايب.

انتهينا.... هل يوجد أي أسئلة.

سبحانك اللهم وبحمدك، اشهد ان لا إله إلا انت، استغفرك واتوب إليك

تفريغ المحاضرة الحادية والأربعون

بعنوان/ " تابع/ أركان الإيمان – الإيمان بالقضاء والقدر(2)"

مادة: "مختصر في معارج القبول"
لفضيلة الشيخ/ وليد صالح البري

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

" قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا"

بسم الله الرحمن الرحيم: ان الحمد لله نحمد نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد ان محمد عبده ورسوله.

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ }

{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ، واحِدَةٍ، وخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا ونِسَاءً واتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ والْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا } [النساء:1]

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا} [الأحزاب 70 – 71]

أما بعد ...فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى وأحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

ثم أما بعد أخوتي الكرام فما زلنا في شرح كتاب معارج القبول لشرح سلم الوصول للشيخ حافظ ابن حكمي عليه رحمة الله تعالى، ومازلنا في الركن السادس من أركان الإيمان وهو الايمان بالقدر، وان شاء الله ننتهى من هذا الباب والمباحث المرتبطة به ...

مبحث: اعتقاد أهل السنة والجماعة في مسألة مشيئة العباد وقدرتهم على الأعمال والفرق التي ضلت في ذلك

مبحث أشار إليه المؤلف عندما أراد ان يتكلم عن عقيدة اهل السنة والجماعة في مسالة مشيئة العباد وقدرتهم على الأعمال والفرق التي ضلت في ذلك وهى من الفرق المبتدعة، نتعلم عقيدة أهل السنة والجماعة في المشيئة والفرق المخالفة وهم القدرية والجبرية

ملخص قول أهل السنة والجماعة:

أن للعباد مشيئة وقدره على أعمالهم بمقتضاها يثابون أو يعاقبون ولكن هذه المشيئة والقدرة تهيمن عليها مشيئة وقدره الله تعالى.

الخلاصة:
للعبد اختيار، للعبد مشيئة، للعبد قدرة ما يفعله من أفعال تنتجه على قدرته ومشيئته واختياره وعد كسبه وان هذا الكسب وهذه المشيئة التي هي للعبد لا تستقل وهي في مرتبة أولي من مشيئة الله وان للعبد قدره ولكن قدرته لا تجاوز قدره الله تعالى فأهل السنة والجماعة يثبتون قدرة ومشيئة العباد وأعمال العباد وان هذه الأعمال يثابون عليها أو يعاقبون عليها أي تتبعه هذه الأعمال الناتجة عن إرادة ومشيئة وقدرة يثاب عليها ويعاقب عليها وهذه يبين ان له اختيار، هذا أجمالاً لأهل السنة والجماعة وسنبين الأدلة فيما يلى.

الفرق الضالة خالفت على نقيضين:

1- الطرف الأول قال: (الجبرية):
ان ليس للعبد اختيار ولا ندره ولا مشيئة وان العبد لا يفعل شيء وان كل ما يفعله هو من فعل الله ولغوا كل شيء للعبد من عمل وكسب وإرادة ومشيئة، وهو ضلال مبين لأنهم جعلوا كل ما يفعله العبد من فعل الله، وان كل ما يفعله الإنسان من ذنوب ومنكرات ومعاصي هي من فعل الله عز وجل وألغوا إرادة ومشيئة وقدره العبد وهم (الجبرية).

2- الطرف الثانى قال: (القدرية):
قالوا وجعلوا للعبد مشيئة وقدره وان العبد يخلق أفعالة بنفسه وهو الذى يخلقها والله لا يخلق أفعال العباد، وهم بذلك جاءوا بالنقيض لانهم بذلك انكروا علم الله بأفعال العباد قبل أن يقع **وهذا كفر.**
والبعض أثبت العلم والكتابة ولكنهم قالوا أن العباد تخلق أعمالها بنفسها وأن لهم إرادة مستقلة وقدره ومشيئة لا تكون تحت مشيئة وقدرة الله في العباد وهذا ايضاً

سواء القدرية او الجبرية كلاهما به ضلال مبين لإيمان أهل السنة والجماعة.

نعود على أهل السنة والجماعة ونقول انهم استدلوا بأدلة منها:

- قوله تعالى: **"لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ"** اثبت الله للعبد الكسب والاكتساب وهذا لا يكون إلا عن إرادة.
- قوله تعالى: **"وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ"** هي آية مهمة جداً لأن كل الفرق القدرية او الجبرية واهل السنة والجماعة يستدلون بها

هنا باب سببيه : أي دخلتم الجنة بسبب أعمالكم وليست من باب المقابلة كما عند القدرية.
فالقدرية يقولون بان دخول الجنة بالمقابلة: أي أن يدخل الجنة مقابل عمله وهذا ليس صحيح لأن نعمة واحدة من نعمه سبحانه وتعالى على العبد لا تساوى ما قدمه العبد من طاعات.
فالآية هنا من باب السببية، الاثبات من الآية أن العمل من العباد وهذا قول اهل السنة والجماعة ان اعمل العباد من أنفسهم من مشيئة العبد وإرادته.

- قوله تعالى: **"هَلْ تُجْزَوْنَ إِلاَّ بِمَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ"**، هنا يبين الله ان العقاب كان بسبب ما كسب المرء من أفعال ومعاصي.

- قوله تعالي: " **وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ**" اثبت الله العمل للعباد وان العبد يعمل بعمل حقيقياً.
- قوله تعالى: "**وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلًا أَن يَنكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم مِّن فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ۚ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُم ۚ بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ ۚ فَانكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ وَلَا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ ۚ فَإِذَا أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ ۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ مِنكُمْ ۚ وَأَن تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَّكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ**" فجعل الأمر على الاستطاعة، وإن هناك مستطيع وغير مستطيع وهذه تدل على ان العبد له إرادة وقدرة ومشيئة.
- قوله تعالى: "**إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ * لِمَن شَاءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ * وَمَا تَشَاءُونَ إِلا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ**" هذه الآية من الأدلة على مشيئة العبد وهي تثبت للعبد عمل.
- قوله ﷺ: **((من استطاع منكم الباء فليتزوج))** " فجعل هناك استطاعة للعباد وهذا دليل على وجود قدرة إرادة ومشيئة.
- وقوله تعالى: "مَّن كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَآءُ لِمَن نُّرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلاها مَذْمُومًا مَّدْحُوراً* وَمَنْ أَرَادَ الآخرةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَـئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُوراً* كُلاًّ نُّمِدُّ هَـؤُلاءِ وَهَـؤُلاءِ مِنْ عَطَآءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحْظُوراً* انظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وللآخرة أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلاً* لاَّ تَجْعَل مَعَ اللَّهِ إلهاً آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَّخْذُولاً" فالشاهد قوله (مَّن كَانَ **يُرِيدُ** الْعَاجِلَةَ) فالعبد له إرادة وقوله (عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَآءُ لِمَن نُّرِيدُ) إلي آخر الآيات، كل هذه الآيات تثبت ان للعبد اعمال/ إرادة/ مشيئة/ كسب/ قدرة، كل هذا نُسب إلى العباد، يقولون بأن للإنسان عمل/ إرادة/ مشيئة/ قدرة/ كسب.

الجزء الثاني في عقيدة اهل السنة والجماعة ان هذه المشيئة والقدرة والإرادة تحت مشيئة الله عز وجل، لا يمكن ان ....

هذه تحت قدره الله الكونية وفيها:

- قوله تعالى: " **وَمَا تَشَاءُونَ إِلا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ**"، جعل للعبد مشيئة ولكنها تحت مشيئة الله تعالى، فقال تعالى: " لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ" وهى الإرادة الشرعية، ثم أثبت بأن هذه المشيئة غير مستقله عن إرادة الله تعالي، فهناك مشيئة كونية، قد قدرها الله من قبل بان لا يمكن ان يقع في ... وعبادة إلا ما قد قدره الله كوناً.
- ومن الأدلة أيضاً قوله تعالي: " **وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ**" وهذه مهمة جداً لأنها ترد على القدرية الذين يقولون ان العبد خلق أعماله بنفسه، فالآية تقول أن الله تعالي خلق العبد وخلق أفعاله وأعماله، فكل شيء قد خلقه الله تعالى واقع تحت قدرته وخلقه.
- وقوله تعالى: " **مَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ ۖ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُّرْشِدًا**" اثبت الله عز وجل ان الهداية أصلاً هي التي قدرها الله تعالي للعبد، فهو سبحانه الذى اهدي العبد إلى هذا السبيل ومن أراد الله له الضلالة كوناً جعل له سبيل آخر واختيار له أن لا يستجيب إلي أوامر الله تعالي ووقع في الضلالة.

المهم: أن **هناك فعل وهناك مفعول.**

الفعل: من الله عز وجل.
المفعول: من العبد.

فالله هو الهادي والعبد هو المهتدي، فالفعل يُنسب إلى الله إيجاداً وخلقاَ، وينسب إلى العبد مباشراَ وسبباً

فالهداية أصالة هي خلقاً من الله عز وجل، أما الذى باشر الهداية كسبً "فهو العبد " المهتدي حيث استجاب إلي أوامر الله عز وجل وسارع علي طريق الهدي والصلاح فكان من المهتدين.

ومن كان في الضلالة فالفعل يُنسب إيجاداَ وخلقاَ من الله عز وجل أم كسباَ فهي من العبد، فالعبد هو الذى سار بقدرته وإرادته إلي هذا الطريق من الضلال ولكن الله قدر كونا وخلقه في كتبه سبحانه وتعالي.

- قوله تعالى: " **فَمَن يُرِدِ اللَّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ ۖ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ ۚ كَذَٰلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ**" إذا أراد الله للعبد خيراَ يسر طريقه إلى الإسلام، وإذا أراد للعبد سوء يسر له طريق للضلال، وهذا به اثبات أن المسالة واقعة تحت إرادة ومشيئة الله الكونية.
فالجزء الثاني من العقيدة لأهل السنة والجماعة، أن للعبد إرادة ومشيئة ولكنها لاتغادر إرادة ومشيئة الله تعالى.

- قوله تعالى: " **يُدْخِلُ مَن يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ ۚ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا**" هذه ايضاً تبين هذه المسألة وقد تكلمنا عنها.

- في حديث البخاري قال: " أرأيت الرسول ﷺ يوم الخندق وهو يقول : ((**والله لولا الله لما اهتدينا وما صمنا وما صلينا**)) فهذا دليل على ان كل شيء بقدر الله تعالي لأنه قال ((**لولا الله**)) أثبت ان الهداية من عند الله وما في شيء إلا من عند الله سبحانه وتعالى.
فالله هو موجد الهداية وهو خالق الهداية سبحانه والعبد لم يخلق نفسه ولم يخلق أفعاله ولكنه باشر وكتب أفعاله وهذا في الحديث عندما قال ((**لولا الله ما اهتدينا**)) ثم قال ﷺ ((**وما صمنا وما صلينا**)) فاثبت الصيام والصلاة للعبد أصالة لله سبحانه وتعالى خاقاً وايجاداً، وللعبد مباشراً واكتساباً فالذي صلى وصام هو العبد وذلك ليرد على (الجبرية)، الذين يقولون أن العبد لا يفعل شيء فهو كالريشة ليس له من الأمر شيء، والذى صلى وفعل وما حدث من النكرات هو الله عز وجل.
فهذا الحديث أصبح من الدلالة ان كل شيء يدخل تحت إرادة الله وقدرته وللعبد الأفعال كسباً، ولم تكن الأفعال استحدثت إلا بعد أن أراد الله ذلك كوناً **فجمع بين المسألتين.**

- والذى يثبت ذلك أيضاً قوله تعالى: "**هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ**" فالله هو الخالق لهذه الصفة، فهو الذى خلق الإيمان وخلق الكفر ولكنه لم يرد الكفر لعبادة والدليل قوله تعالى: " **وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ** ۖ" فالعباد هم من اختاروا هذه الطريق.
فالله أوجده وخلقه ولكن من باشر الإيمان والكفر هو العبد، فهو لم يرد الكفر شرعاً وفى آخر الآية " وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ"، فأنتم الذين عملتم ما أدى إلي الإيمان والكفر، فهو بذلك يجمع بين خلق الله للإيمان والكفر، ولكن ختم لآية بأن العباد هو الذين يعملون ما يؤدى إلي الإيمان وما يؤدي إلى الكفر.

هذا قول الجبرية وهي أحد الفرق الضالة، وهم أصالة من الجهمية وهى الطائفة التي أنكرت لله صفات، والعجيب أنك تجد في مسألة الأسماء والصفات أن المعتزلة والجهمية في طريق واحد.
الجهمية أنكروا الأسماء والصفات، فقالوا لا سميع وسمع ولا بصير ولا بصر ، **أما المعتزلة** فقالوا سميع بلا سمع فأثبتوا الاسم ولم يثبتوا الصفة.

من هنا فالجهمية قالوا **بالجبر**، والمعتزلة قالوا **بالقدر**.

فالحق تجده متصف في الكل فأهل السنة والجماعة كافر عدول في كل شيء وسط في كل شيء في كل مباحث .... اما الجهمية والمعتزلة فاتفقوا في الأسماء والصفات، وخالفوا بعضهم البعض في القدر.

وسنبين أن الأشاعرة ارادوا ان يتوسطوا بين هؤلاء وهؤلاء فوقعوا في الجبر وقبل عليه أنه الجبر المؤدب وسنختم به لكن نقول الجبرية (الجهمية) قالوا لا اختيار ولا فعل ولا إرادة للعبد بل كل ما يعمل به العبد هو لله كسب وخلقاً ومباشرة لله وكل شيء تعالي الله عما يقولوا فالعبد ريشة لا يملك من أمره شيء كالريشة يحركها الريح في أي مكان وينفون الإرادة والقدرة والمشيئة ويجعلون كله لله.

قولهم : (**أن الله كلف العباد بالطاعات وهو الذى يفعل والعبد لا يفعل شيء**)، فكأنه خلقهم عبثاً وحاش لله أن يكون كذلك ، فكأنك أتيت بقعيد وتقول له صلي قائماً او تأتى بأعمى وتقول له أقرأ هذا الكتاب، لأن ليس له إرادة او فعل أو مشيئة أو أي شيء فكيف يأمرك الله بالطاعات؟؟! وينهاك عن المحرمات؟!
وكأن الله كلف الناس بما لا يطيقون وأنه ليس بعدل، فكيف سيدخل الناس الجنة والنار؟؟!
فيقولون: (**هي مشيئة وإرادة الله**)، وهذا يدل على ان الله ليس بعدل، وقال الله تعالى: " **وَمَا رَبُّكَ بِظَلَامٍ لِلْعَبِيدِ**"، لأن من يفعل الطاعة يدخل الجنة وليس له من الأمر شيء ومن يفعل المعاصي يدخل النار وليس له من الامر شيء، **وهذا كله كلام باطل.**

وقد استدلوا ببعض الآيات منها:

- الدليل الأول الذي استدلوا به: " **وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ** " فقالوا نفي الله عنه الرمي فهو لم يفعل شيء ولكن الله الذى رمي عز وجل، وتقول الآية ترد عليهم حيث اثبت

الله للعبد أنه رمي فقال: " **وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ " أي اثبتت للعبد انه رمي**، نفي للمى واثبات للرمي، فهو رمي ولكن الذى وفقك للإصابة هو الله تعالى، فالله هو الذى وفقك للإصابة.

- الدليل الثاني الذى استدلوا به: " قول رسول الله ﷺ: ((**لنْ يدخل الجنة احدكم بعمله إلا أن يتغمده الله برحمته**)) وان العمل لا قيمه له ولكن الله يدخله كما يشاء، والرد على هذا القول في قوله تعالى: " **وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ**" فقالوا (الباء) ليست للسببية ولكن باء المقابلة، فنرد عليهم انك مهما عملت من طاعات لن يكون هذا يساوى أو يقابل نعمة واحدة من نعم الله عليك وان فضل الله وكرمه هو الذى يدخلك الجنة ، وهذا فرق بين باء السببية وباء المقابلة فنقول الصحيح ان قوله " أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ" الباء هنا للسببية.

أما الرد على ادلتهم هي الأدلة التي قد بيناها من قبل منها:

- قوله تعالى: " **مَّن كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَن نُّرِيدُ**" فقد اثبت الله للعبد الإرادة والمشيئة، فنرد على الجبرية ونقول كيف ألغيتم الإرادة والمشيئة والله اثبتها، فقد اثبت الله للعبد الإرادة في قوله تعالى: " **جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ**" ، فجعل الجزاء مقابل العمل وأثبت العمل وان الجزاء سبب للعمل، وإلا يكون الأمر منا في قوله تعالى: " **وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ**"، فكيف يكون للعبد أعمال طول حياته تدخله الجنة، ثم لا يدخل الجنة ويدخل الله غيره ممن يفعلون المعاصي النار.

سؤال من الحضور **عن الدليل الثاني للجهمية؟**

رد الشيخ: قلت هي باء السببية وليست باء المقابلة، فهم يقولون أن المرء لن يدخل الجنة بعمله، وكما قلنا في الحديث نفي رسول الله ﷺ دخول الجنة بالعمل، فاعتبروا ان العمل اذن ال قيمة له وليس العبد الذى يفعله، فالله هو الذى يعمل، واعتبروا الباء هي باء مقابلة وليست باء سببية، أي ان لن يدخل احدكم الجنة مقابل عمله ولكن الحق انها باء سببية فالأعمال هي سبب في دخول الجنة وليست مقابل لكل ما في الجنة من نعم.

** **ولكن المعتزلة** قالوا (يدخل الجنة أحدنا مقابل عمله)، كالأجرة، فالآجر وعنده مستأجر، فإذا أتي بالأجرة يدخل كذلك نحن فعلنا الطاعات ندخل الجنة مقابل ما فعلنا من أعمال، وهذا تفسيرهم لقوله تعالى: " **وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ**" اعتبروها باء للمقابلة.

** **أما الجبرية** قالوا هذا نفي، فنقول ونقول هو نفي المقابلة وليس السببية وهناك فرق بين نفي المقابلة ونفي السببية...ينفي رسول الله ﷺ أن أعمال المرء مقابل الجنة، فلا يوجد ما يقابل نعم الجنة ولكن هي سبب، **فلابد أن نجمع بين الدليلين (الدليل الأول: قوله تعالى: " وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ" والدليل الثاني حديث الرسول ﷺ: ((لنْ يدخل الجنة احدكم بعمله))) فالدليل الأول يثبت أن دخول الجنة بسبب والحديث ينفي دخول الجنة بمقابلة العمل بالجنة وهكذا يستقيم الامر لك.**

هم أرادوا ان يستشكلوا بالحديث، ويقولون أن الأعمال لا قيمة لها ولا فائدة ليدعم ذلك قولهم ان العبد ليس له إرادة او عمل أو كسب، **فقلنا لا،** هي باء السببية وليست باء المقابلة، والمنفي في الحديث هي عدم دخول الجنة مقابل العمل فقد قال الرسول ﷺ في الحديث ((لنْ يدخل الجنة احدكم بعمله **إلا أن يتغمده الله برحمته**)) فلابد من فضل الله لدخول الجنة وليست المسالة أجرة فأننا نفعل الطاعات فندخل الجنة وأن الانسان كأجير وهذا الكلام يرد عليه الحديث.

بارك الله في التوحيد فجعل كل ذنوب الرجل في حديث البطاقة تقع مقابل التوحيد فدخل الجنة...
نريد أن نبين أن العقيدة عندهم انهم لغوا الإرادة والمشيئة للعبد وجعلوه مجبور وأتوا بأمور عجيبة وسخافات كما يقال، فعندما اجتمع مع جماعة منهم تذكروا القدر وتذكروا قول الهدهد في قوله تعالى: **" وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ"** فقالوا أن الهدهد قدرياً، وأضافوا العمل إليهم والتزيين للشيطان وجميع ذلك فعل الله، فلديهم أصل أن العبد لا يفعل شيء وكله لله وقالوا الهدهد قدري لأنه نسب الفعل للعبد وهو باطل، كأنهم ينسبون لله فعل المعاصي **وهذا كفر مبين**.

قال تعالى: **" وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ"** وهذا حجة من اهل السنة والجماعة عليهم، حيث يسأل الله **" وَمَاذَا عَلَيْهِمْ" فيردوا ويقولوا هذا استهزاء من الله عليهم.**

قال: فما معني قوله تعالى: " مَّا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَآمَنتُمْ" فالإيمان للعباد والشكر للعباد، قالوا : فعلوا ذلك بالكفر، وليس للآية معني، أي قالوا كأن الله ابتدأهم بالكفر ثم عذبهم عليه.
وهذا ظلم وقال الله تعالى: **" وَمَا رَبُّكَ بِظَلَامٍ لِّلْعَبِيدِ"**، وكيف لله ذلك وقد عذبهم بالكفر بعد ان فعله.

سؤال من احد الحضور: يعاقب على فعل المعاصي
فقال: إن كنت عاصي لأمره فأنا مطيع لإرادته لأن ليس له إرادة وهى إرادة الله تعالى ان يعصي.

حتى ان بعضهم عندما يقرأ قول الله تعالى: **" يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ"**
قالوا: هو الله منعه، افتراء على الله تعالى، أي ان الله الى منعه ولو قال ابليس ذلم لكان صادق، ولو كنت حاضراً لقلت له انت منعته أعوذ بذلك وهم وافقوا ابليس في الباطل، وان كل شيء يفعله المخلوق هو فعل لله ، تبارك الله عما يقولون.

وعندما سمع بعضهم قوله تعالى: **"وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى"** فالهداية من الله ونص الآية **" فَاسْتَحَبُّوا"** فهم الذين استحبوا... ماذا قالوا؟؟!
قالوا: بل اضلهم وأعماهم أي ان الله هو الذى اضلهم وأعمالهم.

فبعض أهل العلم يسمون الجبرية بالجبرية المشركين حيث قالوا وما اشركنا نحن ولا آبائنا وقالوا بأنفسهم نفس قول المشركين في قوله تعالى: **"سَيَقُولُ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ لَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشْرَكْنَا وَلَآ ءَابَآؤُنَا"** إلى آخر الآية. فجعلوا الإيمان والكفر من الله عز وجل.

الفرقة النقيض وهم من الضلالة والبدع **"القدرية"**

جاءوا بعكس ما جاء به الجبرية وقالوا أن الله لم يخلق أفعال العباد والبعض قال ان الله لا يعلم بأفعال العباد ولذلك لم يتردد اهل السنة والجماعة في تكفير غلاة القدرية، وهم غير موجودين الآن.

أما الطبقة الثانية فقالوا

ان الله علم وكتب ولكنه لم يخلق أفعال العباد وان العباد لهم إرادة ومشيئة مستقلة...

بدأت القدرية في معبد الجهمية في الكوفة، وبدأ يقولون هذا الكلام، وبعض التابعين جاءوا يسالون بن عمر عن ذلك وأهل الحديث، فجاءوا **يقولون بأن الأمر آنف** فسألوا بن عمر فقال: (**أخبروهم بأني برئ منهم وأنهم براء مني ثم أخبرهم قول رسول الله ﷺ في حديث جبريل عن أركان الإيمان والإيمان بالقدر خيره وشره**) وتبرأ منهم بن عمر، وهذه بداية ظهور القدرية عن طريق معبد الجهم.

وأخذ برؤوس القدرية ثم غالوا وانكروا العلم والكتابة ثم جاءوا اثبتوا العلم والكتابة وانكروا الأن يخلق الله أفعال العباد والإرادة هي إرادة عبد مستقلة.

الرد عليهم:

من حديث أبو هريرة رضى الله عنه في مسلم عندما ذكر قول الله تعالي (**إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ * يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ * إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ**) فعلى العموم ان كل شيء خلقه الله تعالى هو بقدر، وهذا رد على القدرية.

المشكلة فين؟؟؟؟

المشكلة انهم عندما قالوا ان العباد تخلق افعالها، اى ان هناك شيء خلق من غير خلق الله ، والله تعالى قال: " **وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ**" وهناك شيء خلق خارج إرادة الله تعالى وهذا قول باطل وكفر، فلا يخلق شيء في الكون إلا بإرادة الله وقدر الله لأن القدر على اربع مراتب (علم/ كتابة/ خلق/ إرادة ومشيئة) فعندما تقول ان للعبد إرادة مستقلة وخلق مستقل فأنت قد أشركت مع الله وانكرت قدرة فلا يمكن ان يكون هناك شيء في الكون قد خالفت الأربع مراتب، **ولذلك لماذا نقول انهم خالفو القدر؟؟؟**

لأنهم قالوا هذا الكلام، ورسول الله ﷺ سماهم مجوس الأمة ؟؟؟ لماذا؟؟؟؟

حديث بن عمر، وحسنة الشيخ الألباني : ((**أن مرضوا فلا تعدوهم وإن ماتوا فلا تستهدوهم**)) على خلاف فإن هذا تحذير من النبي ﷺ أو كما قال بن عمر انه يرى منهم أنهم نفوا الإيمان بالقدر.

لماذا يقولون ذلك ؟؟؟ وما هي أدلتهم؟؟؟؟

- الدليل الأول الذى استدلوا به: قالوا بقول الله تعالى: " **فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ**" استدلوا بالآية ان الله احسن الخالقين، فهناك أكثر من خالق وهذا لا ينافى ما نقوله بأن العباد تخلق أفعالها والعبد له خلق مستقل،

والرد أن هذا فهم خطأ لأننا قد بينا ما معنى أحسن الخالقين..

لأن الخلق على نوعين : (إيجاد من عدم – أو تحويل صورة إلى صورة) والإيجاد من عدم هو لله فلا يشاركه معه أحد، أم أن تاتى بالخشب فتحوله إلى غرفة وغير ذلك فهو للعباد، ولا إشكال فيه، فالآية لا تساعدكم في شيء لأن لا دليل فيها على أن العبد يفعل شيء خارج إرادة الله عز وجل.

- الدليل الثاني الذي استدلوا به: قوله تعالى: "**وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ**"، فقالوا الباء باء المقابلة، أي أن الجنة مقابل العمل فنحن نعمل كأجير ومستأجر، وفعل ما فعل ويؤدى ما عليها.

ونرد على ذلك أن الباء للسببية أي بسبب ما كنتم تعملون وأن الناس تتفاضل في الجنة بسبب تفاضل درجات الأعمال وليس الأجر على الأجرة كما تقولون، فليست باء المقابلة كما ان حديث النبي ﷺ ((**لنْ يدخل الجنة احدكم بعمله إلا أن يتغمده الله برحمته**))،

كما نرد عليهم :

- بقوله تعالى: " **اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ**" .
- وقوله تعالى: " **وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ**" فكل شيء دخل في خلق الله تعالى، وأن الله خلق أفعال العباد.
- وقوله تعالى: " **إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ**" وهذا يدل على عموم خلق الله ويشمل خلق العباد وخلق أفعال العباد.
- وقوله تعالى: " **مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ**".
- وكذلك قوله تعالى: " **مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الأَرْضِ وَلَا فِي أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا**" هي عموميات على خلق الله لكل شيء وما يقع في الكون شيء إلا وقد كتبه الله عز وجل.

ثم جاء في الصحيح ان النبي ﷺ قال: ((**ان الله كتب مقادير الخلائق قبل ان يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة**)) دل ذلك على أن كل شيء مكتوب، حتى أفعال العباد مكتوبة في ذلك.

.....**هذه في العلم**، وبعضهم يقوقون ان الله خلق ولم يعلم، وقال الله عز وجل: "وكان الله عليماً حكيما" وهذا العلم – عموم العلم، فلابد لله عز وجل ان يعلم ما كان وما سيكون وما لم يكن لو كان كيف سيكون، فلا يقع في كونه شيء لا يعلمه الله عز وجل، لذلك أهل العلم يسمون (القدرية) المجوس، وهذا كما ثبت في الحديث وإن كان فيه إشكال في الإثبات، ولكن بعض الأئمة حسن الحديث، والمعني عموماً صحيح، لأن هناك في فارق ان حتى السند مختلف فيه لكن معني الحديث لا إشكال فيه عند اهل العلم...

سؤال من الشيخ: لماذا أهل العلم يسمون (القدرية) مجوس الامة؟؟ بل هم أشد من المجوس.

حاول أحد الحضور الرد: اشتركوا مع المشركين انهم نسبوا الفعل إلي....

قاطعة الشيخ: لا، هؤلاء هم الجبرية، انا قلت (**الجبرية**) سموهم (**المشركية**) لأنهم قالوا مثل ما قال المشركين: [لو شاء الله ما أشركنا]، ولكن سؤالي هنا لماذا القدرية سموا (مجوس الأمة)؟؟

السؤال على الغرفة ... ممكن أحد يجيب... لماذا القدرية يسمون (مجوس الأمة)؟؟

..... بعد بعض المحاولات من الأخوة.

المجوس قالوا: هناك إله في السماء وإله في الأرض – عظيم، والقدرية قالوا العباد يخلقوا أفعالهم

أذن: جعلوا الإنسان إله لأنه يخلق أفعاله، .... نعم، فالقدرية أشر من المجوس لانهم جعلوا كل واحد يخلق أفعاله، فهو بذلك إله، فالمجوس عددوا الآلهة وقالوا إله ظلم وإله نور أو إله خير وإله شر – وهناك أخت جابتها جزاها الله خير – وهذا هو الصحيح فالقدرية شُبهوا بالمجوس لأنهم جعلوا كل عبد خالق لنفسه، كأنه خالقن فزادوا عن المجوس والذين جعلوا إلهين. وهذا هو الصحيح في هذه المسألة.

ذلك حتي:

- ابن عمر رضي الله عنه وأرضاه لما أُخبر عنهم قال: ((أنى بريء منهم وأنهم براء مني)).
- وايضاً بن عباس قال عنهم: ((كفار)).
- والشافعي عندما سؤل عنهم قال: ((خاصموا القدرية بالعلم، فإن أقروا خُصموا، وإن أنكروا كفروا))

فعندما تخاصموا، هل علم الله ام لم يعلم؟، فلو قال لك: (علم)، يبقى خلاص خُصم، لأن لما علم الله عز وجل يبقى انتهت المسالة لان الله عالم الفعل قبل ان تفعله، ولكن لو قال : (لا، لم اعلم)، كفروا بذلك.

لذلك لم يتوقف اهل السنة والجماعة ان يكفروا غلاة الجهمية، لكن توقفوا في الجهمية الذين أثبتوا العلم والكتابة وقالوا فقط بالإرادة والخلق، فلم يكفروهم، وتوقفوا في ذلك على التأويلات التي عندهم.

قبل أن ندخل في بعض الاعتقادات التي تكلم عنها المصنف **أريد ان أبين الأشاعرة** لأنهم يرون الآن...

حتى لا ينخدع أحد ويظن كما يقول الأشاعرة عن أنفسهم انهم من أهل السنة والجماعة، وأننا طائفة واحدة ومجموعة واحدة داخلها الماتُردية والأشاعرة وأهل الحديث وكلنا اهل سنة وجماعة، ويدندن ويُتكلم في هذا تصريحاً، **وهذا باطل لا أصل له،**

فلابد أن يعلم كل أمريء أن عقيدة اهل السنة والجماعة لا يمكن أن توافق عقيدة الأشاعرة،

والمسألة ليست هي في الخلاف في بعض الصفات كما يقولون وكما سنبين، وقد بيناها في الإيمان وتعريف الإيمان عندهم، ومن لم يتذكر يرجع للإيمان عندما ذكرنا كيف أنهم خالفوا اهل السنة والجماعة في تعريف الإيمان : بانهم عندهم الإيمان (اعتقاد القلب فقط) وحتى قالوا ان (القول باللسان شرط) وليس من الإيمان، وبينا أن عوارهم في مسالة الأسماء والصفات، وكيف انهم حرفوا ولم يقولوا بذلك.

هنا ايضاً الاشاعرة : (نظروا إلي كلام الجبرية، وقالوا: لا يمكن ان نقول **بالجبر** هذا، - هذا شديد - وأن الله يفعل أفعال العباد، فهذا لا يمكن، ونظروا إلي **القدرية**، وقالوا لا يمكن أيضا ان نقول ان العبد مستقل، فأرادوا أن توصفوا – وبدلا من ان يتوصفوا كأهل السنة والجماعة – أتوا بابتداع عجيب فقالوا: **بـ (نظرية الكسب)**

فلمن يقرأ عنهم في نظرية الكسب هذه قالوا: لابد أن نقول أن للعبد فعل، ولا يمكن أن نقول ان ليس للعبد فعل، فقالوا ان للعبد فعل، ولكن قالوا ان فعله بلا تأثير، يعني العبد يفعل – لكن هذا الفعل غير مؤثر، أي غير مؤثر في النتيجة الموجودة.

سوف ابين لك المسألة... هم قالوا ايش الآن؟؟؟

قالو: لو جبت الآن (قطعة لحم) وأتيت بالسكين، وقطعت اللحم بالسكين.

- عند اهل السنة والجماعة: أنت مسكت السكين وقطعت اللحم بالسكين، فمن الذى قطع؟ أنت، والسبب: السكين.
- عند الجبرية الأصلية: من الذى فعل؟ الله.
- عند القدرية: من الذى فعل؟ العبد، والله لم يخلق ذلك.
- عن الأشاعرة: العبد فعل، فعل أيش؟ وضع السكين، لكن قطع اللحم ليس من العبد، فقد وافق وضع العبد للسكين قطع اللحم من الله..... كلام ما يدخل العقل، المجانين لا يقولون به أصالاً.

هما مش قادرين يفروا من الجبر أصلا، فهم أصلهم جبرية، فحاولوا ان يدخلوا على أهل السنة والجماعة، فقالوا مش ممكن نقول ان ليس للعبد فعل، لكن اثبتوا له فعل بلا تأثير، لذلك سموه (الكسب).

والذين قالوا بنظرية الكسب عند الأشاعرة اختلفوا فيه على 13 قول، وهذا يثبت ان بعد أن قالوه هما مش فاهمين، يعني هما نفسهم، لو جبت واحد أشعري وسألته (ما معني الكسب عندكم؟؟) ها تجد 13 قول لأنه لا يوجد له كلام واضح، لكن انا اديتكم الخلاصة الآن... **فهو أثبت الفعل ولم يثبت التأثير**.

وخد عندك بقى ... أنت رميت؟ الفعل أنك عملت باليد هكذا... لكن السهم لم يدخل في الهدف بسببك، لا ، بل وافق رميك تلامس سهمك مع الهدف، فأنت لست مؤثر، فالمؤثر هو الله (يسمونهم الجبر المؤدب): لأنهم لم يقولوا بالجبر، لكن الكلام الذين يقولونه يقيمه (أي الجبر)، **لأنه في الآخر لم يجعل للعبد مشيئة حقيقة، وكسب حقيقي، وتأثير حقيقي.**

فنحن نقول أنت شربت السم، وهم يقولون: لا، بل وافق مسكك للكوب شربك للسم... وهكذا.

نقول انت ضربت، وهم يقولون: لا، انت رفعت يدك هكذا ووافق الضرب الذى حدث، فالتأثير ليس لك.

يعنى أثبتوا فعل بلا تأثير فأصبح ليس له قيمة.

سؤال غير واضح من أحد الحضور....
رد الشيخ: قالوا الأشاعرة في هذه المسالة، أرادوا أن يتوسطوا ولم يستطيعوا ان يتوسطوا، فقالوا نثبت فعلن ولكن أثبتوا فعل بلا تأثير، قالوا : (الفعل الذى يفعله العبد غير مؤثر) التأثير ليس من عنده وإنما من الله عز وجل، فلما مثلت لك بقطع اللحم فقلت لك: أنت قطعت اللحم بالسكين ولكن هم قالوا: أنت مررت السكين على اللحم لكن من قطع اللحم ليس العبد وانما هو الله عز وجل. أعيده لمن أراد ان يفهم...

المقام هنا مضيق، لكن ممكن يأتي في وقت آخر مقام تفصيل للفرق المخالفة، ولكن ليعلم الاخوة والاخوات ان مسألة الاشاعرة لهم مخالفة في كل باب، وحتى يُعلم انهم ليسوا على عقيدة اهل السنة والجماعة، والمسألة ليس كما يروج لها انه خلاف بسيط في مسألة الأسماء والصفات، فالمسالة أعظم من ذلك بكثير، ففي كل باب من أبواب العقيدة ستجد لهم مخالفات لعقيدة أهل السنة والجماعة.

جاوب الشيخ على من كتب على الغرفة....
(نعم، أحسنت، فجعلهم العبد غير مسؤول عن افعاله، فهم جعلوا القاتل غير مسؤول عن القتل....)
هذا كله ضلال مبين في هذه المسألة.
...
والرد عليهم في مسألة المشيئة: " **وَمَا تَشَاءُونَ إِلا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ**"، ولكن هو يؤول فيقول انا جعلت له مشيئة، فالأشاعرة لن تنفي المشيئة، ولكن مشيئة بلا تأثير في نظرية الكسب هذة.

طيب ندخل في ....
قرأ الشيخ على الغرفة قول أحد الطلاب: ألم يقل الله تعالى: " **وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ** ".
قال الشيخ: ما أنا بينت هذه المسألة، فماذا تقصد؟؟؟ ما الفرق التي تريد فهمه؟؟؟
فسال الطالب: أليس هذا ظاهر كلام الله؟؟
فرد الشيخ: لا، هذا ليس ظاهر كلام الله، فلقد قال عز وجل: " **وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ** "، فهناك فرق بين **الإيصاب** وبين **التوفيق في الرمي**، فهناك فرق بين **التأثير في الرمي** وبين **توفيق الله عز وجل**، فهذة غير تلك، فلقد قال الله انه رمي أذن فهو يصيب، أذن فهو له تأثيره، فلقد قال الله عز وجل: " **وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ**" يعنى هو – يقصد الأشعري – ما يسمي هذا رمياً وما يسمي انك قطعت اللحمة، فقطع اللحمة انك تقوم بالقطع، وكذلك الرمي أنك تصيب الهدف، لكن إمكانية إصابة الهدف من عدمه هذا توفيق من عند الله عز وجل، لكن من المباشر للإصابة؟؟؟ الله عز وجل يقول... " **وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ** "، يعني أثبت الله (الرمي)، لكن التوفيق في الرمي من الله عز وجل وهي التسديد او عدم التسديد.
فمن الذى رمي ومن الذى باشر الرماية؟؟؟ العبد.
ومن الذى باشر القطع وقطع حقاً اللحم؟؟؟ العبد.
ولكن هم لا يقولون ذلك، بل يقولون وافق وضع السكين تقطيع اللحم، ولا ينسبون التأثير للعبد.
ولكن نحن نقول بل للعبد تأثير، ولكن لم يكن ليكون له هذا التأثير إلا بتوفيق الله عز وجل، بتقدير الله كوناً ولكن ستصيب، فأنت قمت بهذا الفعل... **وصلت، الحمد لله**.

هل يحتجون بالقدر على المعايب؟؟؟

نعم، قول الجبرية عموما وليس الأشاعرة فقط يحتجون بالقدر على المعايب، وهذا كل الجبرية، وأيضا الأشاعرة يحتجون بالقدر على المعايب.

سؤال غير مسموع من أحد الحضور...فيما يخص عهد الرسول والصحابة والخوارج...
قال الشيخ: ما هو سؤالك، ما فهمتش؟؟
ثم قال الشيخ: بداية الخوارج في زمن النبي ﷺ، ولكن هذا ظهر بعد انتشار البدع فما انتشرت إلا بعد ذلك...
والنبي ﷺ من معجزاته انه تنبأ أنهم سيخرجون، المسالة ليس فيها إشكال أصلاً. فالجبرية حصلت في خلافة عمر، ألم نقل من قال (ما سرقت إلا بقدر الله) وهذا احتجاج بالقدر على المعايب ولكن ممكن القول انها لم تكن فرقة لكن الفكر يزيد وبدأ بعد الجهم في الكوفة – القدرية – ثم واصل بن عطاء والمعتزلة، فانتشرت هذه الأفكار، كما بدأت الخوارج بواحد وانتشرت بعد ذلك كفرقة وهكذا، لازم تبدا هكذا، واحد يقول كلام يلتف حوله الناس ثم يكون فرقة...

المشكلة انني كنت أريد ان انتهي....
ولكن سؤال آخر غير مسموع من الحضور...
رد الشيخ: الله آراد كوناً من يهتدي ومن لا يهتدين والذى صار لأمر الهداية فهذا استجاب لأمر الله الكوني بأمره الشرعي، والذى رد امر الله الشرعي، الذى قال له لا تفعل المعاصي ولا تفعل الذنوب فهذا الذى لم يدخل في طريق الهداية، فمن فعل ذلك خالف الأمر الشرعي إلي الأمر الكوني، فكُتب عليه الضلال.

سؤال آخر غير مسموع من الحضور...
رد الشيخ: هل تقصد لماذا قدر الله كوناً ان هذا من اهل الضلال وهذا من اهل الهداية؟؟؟
الإجابة: أن الله علم انه عندما سيخلق هذا، وسيُرسل له الرسل، فإنه لن يستجيب فكتب أنه من أهل الضلال.
عارف ايش؟؟؟
احب دائما أقول هذا المثل ولكنه تقريبي، عارف الكنترول في النتائج، بيقولك النتيجة جابها من الكنترول، هي النتيجة موجودة في الكنترول، كُتبت... مين اللى أمتحن ومين الذى أجاب ؟؟؟ الطالب.
وهذا تشبيه تعليمي فقط، فالنتيجة موجودة في الكنترول ولكن من امتحن وذاكر هو العبد.
فالله عز وجل يعلم كل ما سيكون فهو الذى كتب وهو الذى خلق، فهو من تمام علمه يعلم أن (س) من الناس سيخلق ويرسل له رسول وسوف يؤمن به وان البعض سيكفر به، هذا من أهل الإيمان وهذا من اهل الكفر.
فمسجل عند الله عز وجل ان هذا سيحدث، لكن هل في مشيئة وهو الذى اختار؟ نعم، العبد هو الذى أختار.

سؤال آخر غير مسموع من الحضور...
رد الشيخ: لا، التغير في الصحف قلنا قبل ذلك، عندما تكلما في الكتابة، فاللى مكتوب في اللوح المحفوظ لن يتغير، لكن ممكن يكون كان شقي ثم يبقي سعيد،

وأكل الحضور كلامه....
قال الشيخ: نعم لان كوناً شيء وشرعاً شيء آخر، ولكن من الذى اختار؟؟ ألم يدع لك الاختيار.

طيب أنا محتاج ان انصرف....
سؤال أخير من الحضور : ... (إن الله يهدي من يشاء ويضل من يشاء) ولا يُسأل عما يفعل؟؟؟
رد الشيخ: نعم، هو لا يُسأل عما يفعل، ولكن لا تقول يبقى ربنا كتب عليك كدة، وما يصح ان حد يستشكل عليك ويقول لك: (إن الله كتبني في اللوح المحفوظ أني شقي) فتقول له: (إن الله لا يُسال عما يفعل) فهذا خطأ لأنك بذلك تعطي له الخيط الذى يقولك بيه خلاص يبقي ربنا كتبني كدة وليس في أيدي شيء، لكن النبي ﷺ لما سؤل عن لما العمل؟؟ – ألم نقولها في الأول – حيث قال: ((أعملوا فكل ميسر لما خلق له)).
فكون الكتابة مكتوبة سابقاً، هذا ليس علاقة انت بها – الم أقل لك كنترول – وكأن الله عز وجل كاتب في اللوح المحفوظ كل ما سيكون مستقبلاً الى يوم القيامة، أنت منهم، ومالك ومال اللى مكتوب، فأنت لا تعلمه ولست مسؤول عنه، أنت مسؤول عن تنفيذ ما أمرت به، فلماذا تحتج بالمكتوب؟، فأنت لك ان تحتج على المكتوب اذا حاسبك الله على المكتوب ولم يخلق لك إرادة ومشيئة وجعل لك اختيار...

كأنك رايح طريق الأوتوستراد وقالوا لك ان طريق الأوتوستراد واقف، رحت بردوا واخد طريق الأوتوستراد وطبعا رحت معادك كان أتلغي بسبب تأخيرك، فمن المسؤول؟؟؟ انت ، هل ها تقول انه كان مكتوب، لا، لأنك علمت من الأول ان الطريق مغلق، ولم تسير في الطريق المفتوح، هذا هو المقصود.

طيب نختم....

أقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم، سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا إله إلا انت أستغفرك واتوب إليك.

معذرة لأني مضطر ومرتبط ... ونكمل ان شاء الله المرة القادمة، لأني أريد أن انتهي من المبحث ولكن الأسئلة شغلتنا...نأخذه ان شاء الله المرة القادمة مع الاحسان، لعلنا ندخل في المبحث الجديد (مراتب الإيمان).

تفريغ المحاضرة الثانية والأربعون

بعنوان/ " تابع/ أركان الإيمان – الإيمان بالقضاء والقدر(3)"
والمرتبة الثالثة: ((مرتبة الإحسان))

مادة: "مختصر في معارج القبول"
لفضيلة الشيخ/ وليد صالح البري

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

" قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا"

بسم الله الرحمن الرحيم: ان الحمد لله نحمد نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد ان محمد عبده ورسوله.

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ }

{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ، واحِدَةٍ، وخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا ونِسَاءً واتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ والْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا } [النساء:1]

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا} [الأحزاب 70 – 71]

أما بعد ...فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى وأحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

ثم أما بعد أخوتي الكرام فما زلنا في شرح كتاب معارج القبول لشرح سلم الوصول للشيخ حافظ ابن حكمي عليه رحمة الله تعالى، ندخل علي باقي المباحث في هذا الباب العظيم وهو الركن السادس من اركان الإيمان وهو الإيمان بالقضاء والقدر، عند قول المصنف عندما ذكر بعض الاعتقادات في الجاهلية التي تتعارض مع الايمان بالقدر....

مبحث: بعض الاعتقادات في الجاهلية التي تتعارض مع الايمان بالقدر

ذكر المصنف بعض الاعتقادات في الجاهلية التي تتعارض مع الايمان بالقدر، وأول هذه الاعتقادات:

1- الاعتقاد في النجوم أو في النوء:

كانوا في الجاهلية يعتقدون بان مطالع الكوكب أو الكواكب ومغاربها او مشارقها وسير الكواكب وانتقالها وافتراقها ايضاً تأثير في هبوب الرياح، وفي سكون الرياح وأيضاً في مجيئ المطر، وفي تأخر المطر، بل أيضاً زادوا بأن ذلك له علاقة برخص الأسعار وغلاء الأسعار، وبعضهم زاد بأن ما يحدث شيئاً في الكون إلا نسبوه إلي الكواكب والنجوم، وهذا الاعتقاد لا شك أنه باطل، فهذا

الاعتقاد كفري، فكل ما يحدث من حادثة في الكون إلا نسبوه إلي النجم، فيقولون هذا بنوء عطارد أو هذا بنوء المشتري أو المريخ وغير ذلك... **فرد عليهم الله عز وجل:**

- في قوله سبحان وتعالي: " اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَجْعَلُهُ كِسَفًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ ۖ فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ (48) وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلِ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْهِم مِّن قَبْلِهِ لَمُبْلِسِينَ (49) فَانْظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَةِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ ذَٰلِكَ لَمُحْيِي الْمَوْتَىٰ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ "، طبعاً هذه الآيات تبين ان نزول الآيات من عند الله عز وجل، فالآيات واضحة بأن الله هو الذي يرسل الرياح وليست النجوم وغير ذلك بل الله عز وجل.

- وفي الصحيحين أيضاً في صلح الحديبية في حديث عن زيد بن خالد الجهني أن النبي ﷺ بعد ان صلي بهم الصبح، أقبل على الصحابة، وكانت صلاة الصبح على إثر سماء -كما قال الراوي- كانت من الليل – يعني كالمطر نازل في طوال الليل- فلما انصرف النبي ﷺ أقبل على الناس فقال: **هل تدرون ماذا قال ربكم؟** قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: قال: **"أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر بالكوكب، فأما من قال: مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب، وأما من قال: مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب"** هنا بين النبي ﷺ أنه هناك من كان يعتقد، وطبعا هي آثار الجاهلية التي كانت موجودة عند البعض، أنه يعتقد بأن الكواكب أو النجوم هي التي تنزل المطر، وطبعاً احنا فسرنا هذا الكلام في كتاب التوحيد على ثلاث مراتب:

1. من أعتقد ان النوء أو النجم نفسه (الكوكب) هو الذي ينزل المطر: **هذا كفر أكبر.**
2. من اعتقد أن النجوم (الكواكب) سبب في نزول المطر لكن الله هو منزل المطر: **كفر أصغر**، لأنه اتخذ سبب لم يشرعه الله، فينزل منزلة الشرك الأصغر.
3. أما من قال ان الله ينزل من الله عز وجل ولكن قد يصادف نزول المطر (كما في الشتاء والصيف نقول ان في الشتاء ينزل المطر لأن الطقس يكون هكذا): هذا ليس سبباً وليس اعتقاداً **فلا حرج في ذلك**، على ان هذا يوافق تقديرات الله عز وجل، وقد يحدث وقد لا يحدث بدليل ان يحدث مواسم ينزل المطر ومواسم لا تنزل المطر فيها، فهذا كله بتقدير من الله عز وجل.

- أيضاً في حديث مسلم من حديث ابن عباس رضي الله عنهما: قال مُطر الناس على عهد رسول الله ﷺ فقال الرسول ﷺ: **"أصبح من الناس شاكر ومنهم كافر، قالوا: هذه رَحْمَةُ اللهِ، وقالَ بَعْضُهُمْ: لقَدْ صَدَقَ نَوْءُ كَذا وكَذا قالَ: فَنَزَلَ قول الله عز وجل: {فَلا أُقْسِمُ بمَواقِعِ النُّجُومِ}، حتَّى قوله تعالي: {وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ}"** على انه يبين ان الرزق من عند الله عز وجل، فمن قال مُطرنا نَوْءُ كَذا فقد كذب بالرزق الذي هو من عند الله عز وجل.

هذه كانت اعتقادات وهذه ايضاً تلازم القدر، لأن هذا من تقدير الله عز وجل، نزول المطر، أولاً من لوازم الربوبية، وهذا من تقدير الله عز وجل إن شاء أنزل وإن شاء لم ينزل، هذه ايضاً من خلق الله عز وجل ومن ارادته ومشيئته، لذلك اتي بهذا الاعتقاد لأنه يتعارض مع الإيمان بالقدر.

2- الاعتقاد في العدوي:

الأمر الثاني وهو (العدوي)، وهذه ايضاً مهمة، العدوي كانت في الجاهلية يعتقدون ان المرض يسرى من الجسد إلي الجسد بنفسه أو بطبيعته، أي أن العدوي بنفسها تُمرض بنفسها، وبين الله عز وجل بطلان هذا الاعتقاد:

- في قوله تعالي: **"قُل لَّن يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا"**، فكل ما يصيب المرء مكتوب عند الله عز وجل كتابة من الله عز وجل.
- وايضاً قوله تعالى: **" مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا ۚ "**
- وايضاً من قوله تعالى: **"مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۗ وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ"** هذه تبين ان المصائب لا تكون إلا من عند الله عز وجلال، والايمان بالمصيبة يؤدي إلي ان القلب يستريح ويقبل ويأتيه الطمأنينة، من علم انها من عند الله عز وجل، فدل ذلك على انه قد آمن بالقدر.

هذه الآيات تبين كل ما كان من عدوى او مرض أو مصيبة فهي من عند الله عزوجل، وأن أي مرض هو مقدر من عند الله عز وجل.

- ثم جاء من حديث البخاري عند أبو هريرة رضى الله عنه وأرضاه ان رسول الله ﷺ قال: ((**لا عدوي ولا طيرة**)) فقام رجل اعرابي فقال: " أريت الأبل تكون في الرمال أمثال الظِّباء، فيأتيها البعير الأجرب فتجرب؟ قال النبي ﷺ: ((**فمَن أعدى الأول؟**))، أراد النبي ﷺ في هذا الحديث أن ينفي...

أراد أحد الحضور أن يسأل سؤال، فقال الشيخ: "عندنا قاعدة أن من تعجل امر في غير آوانه عُقب بحرمانه، فأن لسه في أول العدوي بفصل الكلام وما انتهيت، فانتظروا حتى ننتهى ومن عنده استشكال يسأل...

فهنا أراد النبي ﷺ أن يرد الاعتقاد للأعرابي فقال ((**فمَن أعدى الأول؟**))، يعني من أعدي الأول؟ الله عز وجل، لأنه لم ينتقل من أحد، وهذا حديث ومازلنا نجمع الأحاديث.

- وايضاً قول النبي ﷺ في حديث: ((**لا عدوي ولا طيرة ويعجبني الفأل الحسن**))، فهذا حديث في الصحيح أيضاً، وكل الأدلة التي قلناها الآن، هي أدلة تنفي العدوي.

ثم جاءت أحاديث أخرى:

- حديث في الصحيحين عن النبي ﷺ: ((**لا يورد ممرض على مصح**))، يعنى لا يأتي مريض على صحيح.
- وحديث النبي ﷺ: ((**فر من المجزوم فرارك من الأسد**))، وهذه الأحاديث فيها اثبات ما يوحي بإمكانية انتقال المرض، أو اثبات بانتقالية انتقال المرض.

فأهل العلم اجتهدوا في هذه المسألة (مسألة الوجوه التي يجمع بيها الأدلة وهل هناك عدوي أم ليست هناك عدوي؟؟؟) وذلك على أقوال:

1- القول الأول (قول الجمهور):

(النهي عن المخالطة لأنها من الأسباب التي قد تؤدي إلى انتقال المرض)

يريد أن يقول أن العدوي لا تنتقل بذاتها وهذا رداً على ما كان في اعتقاد الجاهلية لأن العدوي لا تنتقل بذاتها ولكن وجود الصحيح مع المريض او المريض مع الصحيح قد يكون من الأسباب التي تؤدي الى انتقال المرض من المريض إلى الصحيح ولكن بقدر الله عز وجل، وكذلك الفرار من التواجد من باب الاخذ بالأسباب التي قد تؤدي إلى انتقال المرض.

هذا القول عمل ايش؟؟؟ نفى ان العدوي تنتقل بذاتها، وجعل ان هناك عدوي ولكن لا تنتقل بذاتها، لكن يمكن ان تنتقل اذا توافرت الأسباب التي أراد بها الله عز وجل ان ينتقل بها المرض، فقالوا اننا قد جمعنا بأن النبي ﷺ لما نفي، فهو نفي أن اصل العدوي تنتقل بذاتها، ولما أمر بالفرار من المجزوم وأيضا لا يورد مريض على مصح وأيضا حديث الطاعون يضاف إليه...

قال النبي ﷺ إذا كنتم ببلد ودخل فيها الطاعون، فمن كان فيها فلا يخرج – بما معنى الحديث- أو قال في رواية (ولا يفر)، ومن كان خارجها لا يدخل، وهذا الحديث رواه عبد الرحمن بن عوف، وكانت له قصة مع عمر بن الخطاب لما أراد ان يدخل الشام، فوقف قبل الدخول واراد ان يدخل فسمع بالطاعون، **فما علم أيدخل ام لا يدخل؟** فجمع اولاً أصحاب الشجرة يستشيرهم، وكان من دأب عمر رضي الله عنه وارضاه إذا غم عليه امر ذهب يستشير الصحابة، ثم جمع اهل بدر، ثم جمع الأحزاب، ثم جمع باقي المهاجرين والانصار يستشيرهم ويقول أندخل أم نرجع؟، فتراءى لعمر ان يرجع،ف قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ بنُ الجَرَّاحِ: أتفر مِن قَدَرِ اللَّهِ؟! فَقَالَ عُمَرُ:" لو غَيْرُكَ قَالَهَا لأوجعته يا أَبَا عُبَيْدَةَ؟! نَعَمْ نَفِرُّ مِن قَدَرِ اللَّهِ إلى قَدَرِ اللَّهِ"، فقام عبد الرحمن بن عوف ولم يكن موجود في استشارته في الأول، فَقَالَ: سَمِعْتُ النبي ﷺ يقولُ - هذا الحديث هو الذى رواه -: **إذَا كنتم في بلد أو إذا سَمِعْتُمْ به – أي الطاعون – بأَرْضٍ فلا تَقْدَمُوا عليه، وإن وقَعَ بأَرْضٍ وأَنْتُمْ بهَا فلا تَخْرُجُوا فِرَارًا منه"** فأيد عبد الرحمن بن عوف قرار عمر بن الخطاب رضى الله عنه وارضاه، فأصبحت الآن سنة في ذلك، فلم يدخلوها ورجعوا.

فهنا أيضا يضم على قول النبي ﷺ ، وهنا أردنا ان نبين على ان الأحاديث السابقة على قول الجمهور على أن هناك انتقال للمرض ولكن لابد من تحقق أسبابه بقدر الله عز وجل، وكان هذا القول الأول.

2- القول الثاني أو الوجه الثاني (وجه عند بعض اهل العلم):

(قالوا إن الأصل لا عدوي، ولكن الجمع بين الأحاديث على ان النبي ﷺ قال ((فر من المجزوم فرارك من الأسد)) وغير ذلك على ان هذا من باب سد الذرائع)

على انه يقول ان لا تجلس مع المجزوم من باب سد الذرائع وان كان في حديث آخر وإن كان فيه ضعف وان النبي ﷺ أخذ بيد المجزوم وأكل معه في قصعة واحدة وهذا الحديث فيه كلام، فقالوا بان الوجه الثاني أو كما قل بعض أهل العلم أن بعضهم قالوا أن الأحاديث التي جاءت في الفرار منه (المجزوم) أو لا يود ممرض على مصح أو مسالة الطاعون أيضاً أن ذلك من باب سد الذرائع بحيث لو ورد هذا على هذا وأدي ذلك إلى أصابته بالمرض فيَظُن بأن العدوي قد انتقلت إليه ، فأراد النبي ﷺ أن يحسم المادة فمنع المخالطة من باب سد الذرائع بحيث لو انتقل المرض لا يظن البعض او ضعاف الإيمان وغير ذلك بأن هناك عدوى أو ان العدوي تنتقل، وهذا الذى يجعله يرد على الأعرابي عندما سأله وقال له النبي ﷺ: ((فمَن أعدى الأول؟))، يثبت له أنه ليس هناك عدوي، فابتداء المرض من الله عز وجل، فالوجه الثاني ان الفرار من المجزوم او لا يرد مريض على مصح من باب سد الذرائع، فحتى عن حصل المرض لا يظن احدهم أن هناك عدوي، هذا الوجه الثاني وهو الذى قاله أبن حجر وهو نفي العدوي على الإطلاق، وبصريح قول النبي ﷺ: ((لا عدوي ولا طيرة))، فقال ليس هناك عدوي، وإنما ما قاله كان من باب سد الذرائع وان المرض يأتي من الله عز وجل ولا يوجد من الأسباب حتي لانتقال المرض، وقلت ان هذا القول الذى مال إليه بن حجر.

3- القول الثالث (بعض اهل العلم يري وجه ثالث):

(قالوا بإن النبي ﷺ نهي عن ذلك من باب أن الناس تعاف، ومن باب استقذار مجالسة أصحاب الامراض، خاصة قد يكون فيها ما فيها من الروائح أو شكل المرض نفسه أو غير ذلك فيحصل بذلك تأثير بأذن الله، فيمرض فيعتقد اعتقاد الجاهلية)

هو يريد ان يقول وهذا أضعف الأقوال حقيقة ان المسالة في ان الناس تعافى ذلك فأراد أن يسد هذا الباب لكن المسالة دائرة ما بين القول الأول الذى اثبت ان في إمكانية لانتقال المرض وان المرض ممكن ان ينتقل ولكن ينتقل بأذن الله عز وجل، والقول الثاني الذى قال لا تنتقل العدوي بأي شيء بل هو تقدير من الله عز وجل وان النهي عن المخاطة من باب سد الذرائع.

سؤال من أحد من الحضور غير مسموع بأن هناك فعلا أسباب لانتقال المرض...

رد الشيخ وليد: المسالة خلافية لأن الطب اثبت ان ممكن المرض ينتقل وممكن لا، فلا يمكن أن تقول بالجزم (الجزم بأن المخالطة سوف تؤدي لانتقال المرض) لأن الجزم هنا خطأ لأن لابد أن تبين ان المسألة لها أسباب ولكن نقول من المسبب؟ المسبب هو الله عز وجل، فإن قلت ذلك يبقى خلاص.

أكمل الحضور سؤاله عن القول الراجح في الأقوال؟

رد الشيخ وليد: المسألة مسألة أقوال وحديث الطاعون يبين المسألة وقلت لك أن الجمهور يري بالقول الأول، وهناك من قال بظاهر القول فنفى العدوي مطلقاً وحمل الاحاديث الأخرى على باب سد الذرائع.

ما فهمت الإستشكال في قول عمر بن الخطاب " نفر من قدر الله إلى قدر الله"، فسأل أحد الحضور عن القول الثالث، فرد الشيخ وليد أنه قد قلنا أن القول الثالث قول ضعيف في المسألة، ويمكن ان نعلق على حديث عمر بان في رواية أنه قال (**لا تخرجوا فراراً منه**) فبعض اهل العلم قيدوا هذه الكلمة بان من خرج فراراً من البلد التي فيها المرض هذا هو الذى فيه الحديث وأما من خرج لحاجة له لا يقع تحت طائلة هذا الحديث، وذلك لأن قد بينت أحاديث أخرى أن من مات من الطاعون فقد مات شهيداً، لما ثبت في حديث عائشة رضى الله عنه فإن مات مستحضراً هذه النية فقد مات شهيد، وأما من أراد أن يفر ولم يستطع ومات في ذلك فهو قد مات ولن يكون له أجر الشهيد، وهذا رحمة من الله تعالى للمؤمنين، فأراد أن يثيبهم على صبرهم واحتسب هذه المصيبة التي قد تدخل في البلاد، ولأن الفرار فيه معصية، الفرار من الأرض بعد أن أصابها المرض فيه معصية لنهي النبي ﷺ عن ذلك.

وطبعاً ذكر مسألة اعتقاد الجاهلية في العدوي في مسائل القدر مناسب، **لأن اعتقاد الجاهلية جعل العدوي تنتقل بذاتها وهذا مخالف لتقدير الله عز وجل فكان مناسب أن يذكره في مسائل الإيمان بالقدر**.

لأن من آمن بالقدر علم ان هذه المصيبة لا تكون إلا من عند الله عز وجل، وان انتقال المرض لا يكون إلا بأذن الله عز وجل، وهذه طبعا تلامسها في كل شيء، على أنك كل ما يمرض أحد تلامس ذلك وفكرة العزل الطبي الذى أخذوها الآن هي من حديث الطاعون، العزل الطبي أو الإجباري أو ما يقال عليه الحجر الصحي هو من الشرع من حديث الطاعون، وهذا قول الجمهور.

سؤال من أحد الحضور عما يقال في الأبراج وحظك اليوم؟

الكلام عما يقال عن حظك اليوم والابراج هذا من التنجيم وادعاء الغيب فمن صدق بذلك يكفر، ومن قرا ذلك وعلم أنه من عند الله فقد أتخذ سبب لم يشرعه الله عز وجل فنزل إلى الشرك الأصغر، لكن من كهن نفسه هذا كاهن كافر، وهذا الكاهن نفسه، ولكننا نتكلم فيمن صدق ذلك أو قرأ ولم يصدق حتى.

3- الأمر الثالث في اعتقادات الجاهلية (التطير والتشاؤم):

الأمر الثالث وهم الكلام عن الطيرة، والتطير والتشاؤم...

والطيرة أو التشاؤم: هو أن يترك المرء حاجته وعمله باعتقاد عدم النجاح والتشاؤم بسماع بعض الأصوات، او رؤية بعض الحيوانات، أو يمر فيسمع أحد يقول (فشلت) او يسمع كلمة (فاشل) أو يسمع كلمة (سقطت) أو (هلكت) مثلا ... فيسمع الكلمة وهو مقدم على امر معين فيرجع عنه، فكما يقال الآن ينزل فيجد فلانة وفلان ويقول علمت ان اليوم مش معدي، او ها تحصل فيه مصيبة وكأن كما يقال كمن يجد في الصباح البومة أو نظر ووجد غراب، فاعتقد في ذلك... كل هذا من التطير أو من التشاؤم.

وذكر بعض الحضور أمثال أخرى للتطير كالمقص المفتوح، او الشبشب المقلوب، نعم هذا ايضاً يعد من الطيرة او من التشاؤم، أو مثلا ينزل يلاقى مثلاً واحد اعمى او اعور كما يقال او اعرج او فيه شيء فيقول لك: الشغلانة اللى رايحنها مش خالصة النهاردة، أو البيعة دى شكلها مش ها تتم النهاردة، او كذا وكذا ...

هذا كله من باب التطير والتشاؤم الذى جاء النهي عنه، وقد بين الله عز وجل عن قوم موسي عندما قالوا: **" فَإِذَا جَاءَتْهُمُ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَٰذِهِ ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُ ۗ أَلَا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِندَ اللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ"** فرد الله عليهم بقوله (أَلَا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِندَ اللَّهِ) وقال مجاهد في تفسير هذه الكلمة أي مكتوب عند الله، أي يعنى هذا الذى يظنونه من عند موسي عليه السلام طَائِرُهُمْ هذا مكتوب عند الله عز وجل، ومقدر من قبل.

- وبين الرسول ﷺ في سنن ابي داود من حديث ابن مسعود ان الرسول ﷺ قال: ((**الطيرة شرك**)) وانتبهوا هنا قوله الطيرة شرك، فهي من أنواع الشرك.
- وفى المسند أيضاً عن الرسول ﷺ، في مسند الإمام أحمد قال: ((**من ردته الطيرة عن حاجته فقد أشرك**))... **وأنا أريد أن اسألكم هنا لماذا أشرك؟؟؟**

لقد بيناها من قبل، ليش ما ردته الطيرة عن حاجته فقد أشرك؟؟؟ والسؤال على الغرفة

محاولة الإجابات...

- لأنه أورد الخوف لغير الله عز وجل.

رد الشيخ: أنا فاهم ما تريد ان تقوله وهو صحيح، ولكن اريد أن اضبط المسالة، فكيف يكون شركاً؟؟

رد الحضور: هذه عبادة (الخوف) ولا تنصرف لغير الله، وصرفها لغير الله شركاً.

محاولة أخرى للإجابة من على الغرفة...

- اعتقاد النفع والضر في أشياء بذاتها.

رد الشيخ وليد: جيد، لكن هي لا ضرته ولا نفعته، ففيها نظر؟! هو مسألش البومة في أمر ولا مرور البومة ضرتهن هو لما رأى البومة أو رأى المقص المفتوح رجع عن حاجته، فكيف يكون شركاً؟؟

محاولة أخرى للإجابة ..

- جعل تلك الأشياء خالقة مع الله عز وجل.

رد الشيخ وليد: ليش؟ هو ماتعلقش بالقدرة.

محاولة أخرى للإجابة ..

- الذى يعمل العمل لغير الله عز وجل عنه شائبة في الإخلاص، والذى ينتهى عن العمل....

محاولة أخرى للإجابة من على الغرفة...

- **قدح في التوكل.**

رد الشيخ وليد: نعم احسنتِ، من قالت هذا (قدح في التوكل)، هذا هو الذى أريده، فالأصل أنه يتوكل على الله في العمل، فلما ردته الطيرة، نافي ذلك التوكل على الله، مش أحنا قلنا التوكل اعتقاد في الله واخذ بالأسباب، فإن اعتقد في الله وترك الاخذ بالأسباب قدح في التوكل، وإن اعتقد في الله وأخذ بأسباب غير مشروعة قدح في التوكل، **هو الآن لما ردته الطيرة قدح في توكله على الله عز وجل، فإن توكل على الله حسن التوكل لمضى في حاجته، فهى قدح في التوكل، جزاك الله خيراَ، والتوكل على الله عبادة، وصرفها لغير الله شرك،** الخوف كان مضبوط ، لكن الأصل تقول (التوكل).

لماذا قلت هذا الكلام... لأن جاء تصريحاً أصلاً، فهذا التعليل جاء تصريحاً في حديث أبي داود عن بن مسعود رضي الله عنهما عنه قال: ((**الطيرة شرك -ثلاثاَ – وما من إلا ولكن الله يذهبه بالتوكل**)) بعض أهل العلم قالوا هذا ادراج من ابن مسعود لكن الصحيح انه ليس بإدراج، ثاني يبقى قال: (الطيرة شرك - ثلاثاَ – وما من إلا) يعنى وما منا إلا معرض لمثل هذه الأشياء، بأن يقدم فيظن، ولكن طبعا المؤمن خالص الإيمان لما يتوارد إليه هذه الأشياء يكمل، فقال :(وما من إلا ولكن الله يذهبه بالتوكل) فدل ذلك على ان الطيرة والتشاؤم قادح في التوكل، وهذا يبين لما حديث بن مسعود رضى الله عنهما في هذه المسألة.

- أيضا الحديث الذي كان معنا من حديث البخاري عن بن عمر ان النبي ﷺ قال: ((**لا عدوي ولا طيرة، وإن كان الشؤم في شيء ففي الدار والمرأة والفرس**)) – طول النهار النساء ترسل هذا الحديث – هذا الحديث ليس معناها ان المرأة شؤم، فالنبي ﷺ قال: **(وإن كان)** وهذا نفي للشؤم، ولكن هو ليس معناها أن هناك شؤم، وقوله ((**وإن كان الشؤم في شيء ففي الدار والمرأة والفرس**)) يريد ان يقول إذا كانت المرأة عاصية ولا تطيع الزوج، أو كانت مثلا متخلقة بخلق سيء او غير ذلك، أو كانت الدابة ايضاَ مستعصية عليه يعنى لا تريد أن تسير معه وتشاكسه وتضايقه ، او كانت الدار ضيقة أو صغيرة فتدخل فيه الضيق وغير ذلك، فقالوا لية الثلاثة؟؟؟ لأنهم ملازمين للرجل، أكثر ما يلازم المرء لو كانت المرأة، زوجته والدار التي يسكن فيها والدابة التي يذهب ويأتي بها، فهذه الثلاثة ملازمة للإنسان، فإن كان هناك شؤم فيكون في هذه الثلاثة المتلازمين للرجل، وهناك رواية أخرى عند الإمام أحمد.

والشؤم أصلاً ما يصح، ففيه قدح في التوكل، فهذا الحديث ليس اثبات ان فيه شؤم ولكن (وإن كان) فيكون في ثلاثة والنبي ﷺ بين أن المرأة إذا عصت الرجل، فهي تنكد عليه حياته لأنه طول النهار معه وايضاَ الداية التي يسير بها وكذلك الدار التي يسكن فيها وكان لا يشعر فيها بالراحة فهي تؤدي إلي ما يكره المرء، لذلك قال النبي ﷺ في حديث أبو هريرة عند البخاري: "لا عدوي ولا طيرة وخيرهما الفأل" الفأل هذا كان يحبه الرسول ﷺ، **والفأل عكس التشاؤم**، والنبي ﷺ يحب الفأل الحسن.

حتى لما حدث في صلح الحديبية وأقبل عليهم سهل بن عمر وكان كافراً، فلما رآه قال :"سهل الله أمره" فالذي جاءه اول مره لا اذكر اسمه الآن حقيقة رجع لكفار قريش، وما اتفق معه، لما جاءه

الثاني وهو سهل بن عمر أو سهيل فرآه النبي ﷺ قال : "سهل الله أمركم" وهذا كان استبشار من النبي ﷺ، وكان النبي ﷺ لما يُأمر أحد علي الجيش أو السرية يرسل معه قائداً فيسأل عن اسمه فإن كان أسمه حسن فكان يتفاءل النبي ﷺ بالفأل الحسن.

ولما سؤل النبي ﷺ عن الفأل قال: **"الكلمة الطيبة يسمعها أحدكم"**، يعنى ممكن انسان يكون جالس يفكر في امر معين ثم يسمع كلمة طيبة من احد ما كان يقصدها أو أنه يفكر في امر فيسمع الناس تتكلم عن هذا الامر ويسمع الناس تتكلم فيه كلمة طيبة فيجده فأل حسن يستبشر به، وهذا قد ورد عن النبي ﷺ.

وهذا ليس اتفاقاً أو ان صح القول مصادفتاً او استئناساً ولا يكون متفق عليه، لكن قدراً بقدر الله عز وجل يسمع كلمة طيبة في امر هو يفكر أن يفعله أو يسأل عنه او كان يبحث فيه، فهذه قال فيها الرسول ﷺ: **"الكلمة الطيبة يسمعها أحدكم"**، ولا شك ان الفأل الحسن ممدوح إليه لقول النبي ﷺ في الحديث القدسي:" **يقُولُ اللَّه تَعالى: أَنَا عِنْدَ حسن ظَنِّ عَبْدِي بِي"**، فالأصل أن المرء يحسن الظن بالله عز وجل.

وعندما يرفع يده بالدعاء يحسن الظن بالله انه مجيبه ويحسن الظن أيضا ان الله لا يقدر عليه أمر إلا كل خير، حتى وإن رأى ظاهرة ان فيه شرن ولكن يعلم ان قدر الله عز وجل كله خير، وهذا من باب حسن ظن العبد بالله عز وجل.

<u>سؤال:</u> ماذا يفعل المرء إذا وقع في الطيرة؟؟؟؟ وما الكفارة لذلك؟؟؟

الإجابة: بعد بعض المحاولات للإجابة، أجب الشيخ وليد أن اذا وقع المرء في الطيرة فهناك كفارة ودعاء كما ورد عند احمد في المسند عن عبد الله بن عمر بن العاص رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال ((**من ردته الطيرة عن حاجته فقد أشرك**)) وكنا قد بيناها، فقالوا: " ما كفارة ذلك يا رسول الله ﷺ، قال: ((**اللَّهُمَّ لا خَيرَ إِلَّا خَيرُكَ، ولا طَيْرَ إِلَّا طَيْرُكَ، ولا إلهَ غَيرُكَ**))، وهذه كانه كفارة كمن حلف بغير الله وسالوا عن كفارته فقال ﷺ: ((أن يقول: لا إله إلا الله)).

وطبعا كلما قوى توكل العبد على الله عز وجل ما يقع في ذلك، وقد قلنا ان ابن مسعود قال (**وما منا إلا**) وقلنا ان الراجح انه ليس ادراج، لان البعض قال ان هذا ادراج، فالصحيح ان ذلك فيه نظر، لانهم قالوا ان الرسول ﷺ منزه عن ذلك فهو داعي للتوحيد فكيف يكون، فالصحيح ان بعضهم قالوا انها ليست مدرجة، ولكن النبي ﷺ يبينها للامة، ونقول ان الأصل في ذلك اخلاص التوكل لله تعالى، وهى من أنفس العبادات، فهي العبادة الوحيدة القلبية التي ليس فيها تفصيل في مسالة انها لو صرفت لغير الله لابد ان تكون شركاً.

فالتوكل إن صرف لغير الله فهو شرك، باقي العبادات فيها يمكن حالات تكون جائزة لكن التوكل فلا، فلا يجب قول (اتوكل على ربنا وعليك) ××× ولا حتى قول (أتوكل على ربنا ثم عليك) ××× حتى هذه ليس فيها (ثم) بخلاف قول (ما شاء الله وشئت) فهذه لا تجوز ولكن يمكن قول (ما شاء الله ثم شئت) فهذه جائزة فعبادة التوكل ليس بها ذلك لأن التوكل هو الاعتماد بالقلب على الله عز وجل، فلا يمكن ان تعتمد مع الله عز وجل على أحد، لذلك لا يقبل فيها (توكلت على الله ثم عليك) ×××

لكن يمكن ان تقول (**توكلت على الله ووكلناك في فعل هذا الأمر، أو وكلناك في قضاء المصلحة**)

وهنا هو توكيل وليس توكل، فالوكالة معروفة في المعاملات بانك وكلت فلان بان ينجز لك أمر، أم التوكل فلا يكون إلا لله عز وجل، لأنه أصل قائم على اعتماد القلب، وان الله هو النافع الضار ومسبب الأسباب، فمن يجرى الأمور هو الله عز وجل، فلا يمكن ان يعتمد القلب على احد بعد الله عز وجل، بخلاف الإرادة والمشيئة لأن الله قد أثبت: " وَمَا تَشَاءُونَ إِلا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ"، فلك ان تقول (ما شاء الله ثم شئت) وإن كان طبعا الأفضل أن تفرد الإرادة والمشيئة لله عز وجل، فقد قال النبي ﷺ: ((**قل: ما شاء الله وحده**)) وفى رواية في حديث آخر قال: ((**قل: ما شاء الله ثم شئت**))، ولكن هذا لأن الله قد أثبت المشيئة، لكن لن تجد اثبات التوكل على مخلوق أبداً، هذه من العبادات القلبية العزيزة جداً التي لابد للمرء أن يصارع قلبه فيها حتى يخلص لله عز وجل التوكل.

4- نبين ايضاً الهامة والصُفر(بفتح الصاد او ضم الصاد) وهى من اعتقادات الجاهلية:

الهامة هذه كان اعتقاد عند الجاهلية ان من قُتل بعد أن يُدفن يخرج من قبره رأس طائر تقول اسقونى اسقونى حتى يُقتل القاتل فنفي النبي ﷺ ذلك فقال: ((**لا هامة ولا صفرة**)) فكانت اعتقاد عند الجاهلية. **والصفرة**، البعض قال هي من شهر صفر، فكان بعضهم يتشاءمون من شهر صفر، والبعض قال الصفر هو داء في البطن – قال أحد الحضور مرض الصفرة، قال الشيخ لا اعلم انه الصفرة أم لا ، فهل الصفرة التي تقصدها داء في البطن؟؟، قال لا هو مرض يجعل لون الأطفال اصفر، فقال الشيخ: إذن لا، لأن الصفرة المقصودة هي داء في البطن، وإن كانت الصفرة التي تقصدوها تأتى من داء في البطن فأنا لا اعلم – فالبعض قال انهم كانوا يزعمون انه يُعدي، فقال النبي ﷺ: ((**لا هامة ولا صفرة**))

5- ايضاً (قال ولا غول) وهى من اعتقادات الجاهلية:

الغول هذه هي مردة الشياطين، كانوا يعتقدون في الجاهلية أن مردة الشياطين تستطيع ان تسبب لهم نفعاً أو ضراً، ذلك كانوا ما ينزلون في الوادي يستعيذوا بسيد الوادي من الجن أول ما ينزلوا خوفاً على انفسهم عندما ينزلون وادى جديد أو شيء فكانوا يستعيذون من سيد هذا الوادي من الجن، **ومن ظن ذلك هذا لا شك انه كفر**، وهو ايضاً يدخل في الايمان بالقدر، بأن كله بتقدير الله عز وجل، فالله عز وجل هو الذى يقدر ذلك وليس احد من الخلق، فهم كانوا يعتقدون ان هؤلاء يضرون وينفعون، لذلك قال الله عز وجل:

- قوله تعالى: "**وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا**".
- وقوله تعالى: "**وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ**"

فبين الله تعالى ان لما استعاذوا هؤلاء الانس بالجن فزادوهم خوف، لذلك لما كانوا ينزلون الوادي ويستعيذون بسيد الوادي من الجن فكان يخيفهم ويفعل ما يفعل حتى يسلمون له كل شيء، فقال تعالى: "**وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا**"، لان نتيجة لهذه

الاستعاذة جرءوا الجن عليهم، وعلموا بضعف الانس، في حين انك لو نزلت وقلت ((**أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق**)) أو ((**قل ربي اعوذ بك من همزات الشياطين**)) فقد جاء في الصحيحين ان الرسول ﷺ قال: ((**من نزل منزلاً فقال أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره شيء حتى يرحل من منزله ذلك**)) فقد أشار النبي ﷺ إلى الاستعاذة بالله عز وجل، وانك لا تستعيذ بمخلوق، ولا تستعيذ بجن، وهذه تبين لك أيضاً بطلان الاستعانة بالجن، لان النبي هنا حتى الاستعاذة أو الاستعانة، طيب ليش أنا أقول باللزوم؟؟؟

لأن الدليل ليس في الاستعانة أنما هو في الاستعاذة، فالذين يستعينون بالجن مسلم او غير مسلم لان النبي ﷺ لما أراد ان يبين لنا كيف تتخلص من الجن عن خِفت منهم امرنا بالاستعاذة بالله عز وجل. فجعل الامر أن تعوذ بالله عز وجل وبكلمات الله التامات من شر ما خلق فلن يضرك شيء.

أحد الحضور على الغرفة يقول إن مرض الصفرة الذي يصيب الأطفال هذا في الكبد، فرد الشيخ انا قلت لكم ما اعلم ان كانت هي المقصودة ام لا عموماً فبعضهم قال كانوا يتشاءمون بشهر صفر وبعضهم قال هو داء بالبطن وكانوا يقولون أنه يعدي أيضاً.

طبعا البعض قال ان قوله ﷺ ((**لا غول**)) هذا نفي لوجود مردة الشياطين وهذا خطأ، لأن الحق ان فيه شياطين، فهذا ليس نفي للوجود، وإنما نفي للتأثير، ومن المعلوم أن هناك مردة شياطين، وهذا موجود، بل أن النبي ﷺ قد نزل الوادي وخاطبهم ودعاهم، وقرأ عليهم القرآن، ومنهم من اسلم كما جاء في بدايات سورة الجن.[3]

هذا آخر الكلام في الإيمان بالقدر

والحق ان هذا الباب عظيم جداً ، باب الايمان او مبحث الايمان بالقدر، كما قال البعض (محض مزلة)

فحقيقة فيه ما فيه من الفوائد، وكلما زاد المرء في الايمان بالقدر كلما انعكس ذلك على نفسه وعلى حياته وعلى دينه ، **فمن فوائد الإيمان بالقدر:**

1- يشعر اولاً بالطمأنينة في القلب، فهذه من فوائد الإيمان بالقدر.

2- يجعل المرء متعلقاً بالله عز وجل، وليس متعلقاً بأحد، ولا يهمه ما يحدث بين البشر بعضهم وبعض، فهو يعلم أن الامر من أعلي وليس من أسفل، فهو يعلم ان الأمر من عند الله عز وجل، فلا يهمه ما يحدث، وأن أصابه ما أصابه يعلم ان نزول الامر ورفع الامر هو من عند الله، فيطمئن القلب لذلك، ويعلم انه ليس مقصر في شيء، لأنه لو كان بين الخلق، لأجتهد في نفسه ولام نفسه، لماذا لم أقابل ذلك؟ ولماذا لم أقدم هذا؟ ولماذا لم اكلم هذا ليرفع عني ذلك، لكن لما يعلم ان الامر قدرا من عند الله عز وجل فلا يلجأ إلا لله عز وجل ولا يرفع يده إلا لله عز وجل، ويطمن بذلك فقد قال

[3] قوله تعالى: " قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا (1) يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا"

تعالى: " مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۗ وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ" فالله يهد قلبه إذا آمن أن هذه المصيبة من عند الله عز وجل، واطمئن لذلك رُزق بالهداية من الله عز وجل.

3- من الفوائد ايضاً **انها تمنع اعجاب المرء بنفسه**، فالإيمان بالقدر تجعل المرء يعلم انه عبد، وان هو مخلوق، وان هناك رب هو الذى يعطيه كل شيء فإن وفق لأمر يعلم ان هذا التوفيق ليس من نفسه، فقد قال تعالى: " إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ" فالهداية إلى الخير، فقد قال النبي ﷺ: ((من يرد الله به خيراً يفقه في الدين))، فما فقهك الله تعالى في الدين إلا أنه أراد لك الخير، فهذا يجعل المرء لا يعجب بنفسه، فإن وفق لعمل صالح، أي عمل كمن قام بالليل وصلى ركعتين ويجد الصبح انه لا يوجد احد غيرك قد صلى فتعلم ان ما وفقك إلا الله عز وجل، وكذلك ما وفقك في قراءة القرآن وصيام يوم أو حج أو عمرة أو .... إلا من عند الله عز وجل، فتمنع المرء ان يعجب بنفسه ويدخله العجب وغير ذلك.

4- ايضاَ الإيمان بالقدر وهو من اهم الأشياء **ان يكون دافعاً للمرء للعمل والاخذ بالأسباب**، لأن حقاً من علم ان المسالة كلها من عند الله عز وجل، وان الله عز وجل علم فكتب فأراد وشاء وخلق، فقد يسر لك طريق على الخير مثلاً، او يسر لك طريق الهداية او أنعم عليك بالإسلام اولاً، ثم انعم عليك بالإلزام ثانياً، ثم مثلاً العلم ثالثاً، ثم انعم عليك بأن لك قبول فتُكلم الناس او ترشدهم إلى الخير، أو وفقت على قضاء مصالح الناس او مصالح المسلمين، أو غير ذلك، فعلمت ان ذلك بقدر الله عز وجل فسارعت بذلك، فكما قلنا في أول الكلام حديث أبي بكر وعمر عندما قال النبي ﷺ : ((هؤلاء سيدا اهل الجنة)) فقال: "أأبشرهما؟" قال: ((لا))، وقلنا أن اهل العلم تكلموا في لماذا منع النبي ﷺ من أن يبشرهما لأنه علم من شدة اجتهادهما الذي سيكون في الطاعة لو علموا بهذه البشرى، وهذه هو الذى نريده ، فإذا آمن المرء حقاً بالقضاء والقدر فكان ذلك دافع له أنه يزيد، عندما تجد الله عز وجل يفتح لك أبواب الخير فكما قال الله تعالى: " وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ "، وكذلك " سَابِقُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ".

وكل هذه من الايمان بالقدر، وهذه طبعاً لمحات فقط، فإن كنا نتكلم لا يكفينا محاضرات في هذا.

ثم ننتقل إلى **مرتبة الإحسان.**

مرتبة الإحسان

مرتبة الإحسان ما استفاض فيها المؤلف كثيراَ، فقال المؤلف رحمة الله عليه في الفصل الثالث وهو ((الإحسان)) المرتبة الثالثة نختم بها حديث جبريل عليه السلام وهي مرتبة الإحسان، وهي المرتبة الثالثة من مراتب الدين، والذي فصلها حديث جبريل عليه السلام لما سال النبي ﷺ عن الإسلام والايمان ثم عن الإحسان.

الإحسان في اللغة هو إجادة العمل وإتقانه وإخلاصه، في قوله تعالى: " وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ"، فالإحسان هو إتقان العمل وإخلاصه وإجادته.

الإحسان في الشريعة جاء التفسير من النبي ﷺ، يعني تفسير الإحسان جاء من النبي ﷺ فقال: ((**أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك**)) فهذا الكلام فصل لنا الإحسان على مرتبتين كما سنبين، وبعضهم قال الإحسان: تحسين الظاهر والباطن، وكأنك تحسن ما في ظاهرك من أعمال وما في باطنك.

وقد قلنا ان كل من الإسلام والايمان والإحسان كل منهم له معنى مستقل إذا جاءوا مجتمعين:

- فالإسلام قلنا: الأعمال الظاهرة.
- والإيمان: الأعمال الباطنة (علي بعض الأقوال)
- والإحسان: تجويد هذا كله، وهذه مرتبة أعلي وكأنه تجويد للإسلام وهو الاعمال الظاهرة، وتجويد للإيمان وهو الأعمال الباطنة.

لقوله تعالى: " لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوا وَّآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوا وَّآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوا وَّأَحْسَنُوا ۗ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ" وكأن الإحسان مرتبة أعلي.

والدرجات بينها النبي ﷺ، وعندنا مقامين او درجتين في الإحسان:

1- المقام الأول في الإحسان: وهو مقام المشاهدة الذى قال فيه النبي ﷺ: ((**أن تعبد الله كأنك تراه**)) **هذا هو اعلى المقامات أن تعبد الله كأنك تري الله عز وجل**، وكأنك تشاهد الله بقلبك، وتستحضره في كل أمور حياتك، لذلك هذا المقام يوجب لك الخشية والإخلاص والتعظيم والهيبة لله عز وجل.

2- المقام الثاني في الإحسان: مقام الإخلاص وهو النصف الثاني من حديث النبي ﷺ: ((فإن لم تكن تراه فهو يراك)) يعنى إن لم تصل إلى مرتبة المشاهدة بأنك تستشعر بانك تري الله في كل أمورك بقلبك وهي مرتبة عالية جدا، فالمرتبة الأقل منها مرتبة الإخلاص وهو أنك تعلم بان الله يراك، فأن لم تكن تراه فهو يراك، فهذه هي مرتبة الإخلاص بأن العبد في كل اعماله يستحضر أن الله عز وجل يراه، وذلك في الطاعات والمعاصي، فأنت وانت تعمل العمل تعلم ان الله يراك، فأنت وأنت تصلى تعلم ان الله يراك الآن فتجود الصلاة له، ولا تجوده لغير الله عز وجل، فيدخل في الإخلاص ما يدخل من الرياء، وكذلك إن اقبلت على معصية من المعاصي وتعلم بان الله يراك، أقلعت خوفاً من الله عز وجل، وقلنا قبل ذلك المسألة العبودية تدور على الخوف والرجاء، وأيش الثالث؟؟ (والمحبة)

فهنا انت تخاف من الله عز وجل، فتأتي لعمل به ربا تستشعر ان الله يراك فترجع عنه ولا تدخل في الربان وكذلك يبتعد عن الأماكن التي يعزف فيها عن المعازف، وغير ذلك فيقول: لا، إن الله عز وجل يراني فلا يمكن ان اتواجد في مثل هذه الأماكن، فكيف إن قُبض روحي في هذا المكان، فكيف يكون حالة مع الله عندما يراه في أماكن المعاصي.

فقال الله تعالى: "**وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُو مِنْهُ مِن قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ** "هذه تبين ان كل ما يفعل المرء، فإن الله شاهد عليه.

وكذلك قوله تعالى: "**وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ * الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ * وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ * إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ** " هذه تبين ايضاً بان الله يري جميع احوالك.

وأصرح من ذلك حديث البخاري في الصحيحين عن أبو هريرة رضى الله عنه وأرضاه قال: قال رسول الله ﷺ في الحديث القدسي: ان الله تعالى قال: **مَن عادَى لي وَلِيًّا فقَدْ آذَنْتُهُ بالحَرْبِ، وما تَقَرَّبَ إلَيَّ عَبْدِي بشَيءٍ أحَبَّ إلَيَّ ممَّا افْتَرَضْتُ عليه، وما يَزالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إلَيَّ بالنَّوافِلِ حتَّى أُحِبَّهُ، فإذا أحْبَبْتُهُ، كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذي يَسْمَعُ به، وبَصَرَهُ الَّذي يُبْصِرُ به، ويَدَهُ الَّتي يَبْطِشُ بها، ورِجْلَهُ الَّتي يَمْشِي بها، وإنْ سَأَلَني لَأُعْطِيَنَّهُ، ولَئِنِ عاذ بي لَأُعِيذَنَّهُ، وما تَرَدَّدْتُ عن شَيءٍ أنا فاعِلُهُ تَرَدُّدِي عن نَفْسِ المُؤْمِنِ؛ يَكْرَهُ المَوْتَ، وأنا أكْرَهُ مَساءَتَهُ.** " الحديث فيه فوائد عظيمة جداً..

في أسئلة كتيرة نفسي أسئلة وخايف لو سالتها الكتاب ما ينتهى معانا... طيب هاسأل واذا ما عرفتم الإجابه ممكن تاتونى بها الأسبوع القادم...

أولا: ما مناسبة هذا الحديث؟ مناسبة هذا الحديث ان الله تعالى يبين انه يحب العبد الذى يتقرب إليهن فإذا تقرب إليه بهذه النوافل – هذه هي التي اريدها الآن – ايضاً يبين الحديث ان من عادى أولياء الله عز وجل فقد عادى الله، وهذه سنن، فالله يعلم الذين يتعدون على اهل العلم والفضلاء والصالحين ولا يتعدون عليهم إلا لأنهم فقط من اهل الخلاصة او اهل الخلص الذين يعبدون الله عز وجل ويدعون على شرع الله عز وجل ولا يريدون غلا شرع الله عز وجل، فمن يتجرأ على هؤلاء يعلم بانه عادى الله عز وجل، فلقد قالها الله صريحا (من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب) لذلك كما قال علمائنا لحوم العلماء وسمومها، وكما قال النبي ﷺ ان العلماء ورثة الأنبياء، وليس المسالة في العلماء فقط، فالمسألة في العلماء وغير العلماء من اهل الدين وأهل التقوى وأهل الورع وأهل العلم، وجميع أولياء الله عز وجل.

فنقول على العموم لا نعين احد ولكن نقول أولياء الله فقد قال الله تعالى: (من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب) فمن يتجرؤون على أولياء الله عز وجل فقد حاربهم الله عز وجل، ثم بين الله بعد ذلك لمن تقرب إلى الله عز وجل، فكلما تقرب العبد إلى الله تبارك وتعالى تقرب الله عز وجل إليه حتى انه قال (ومازال عبدى يتقرب إلي بالنوافل حتى احبه) ... **هنا فيها إثبات إيه من الصفات في كل اللي قلته؟؟؟؟**

حد ممكن يستخرج لنا الصفات في كل اللي قلته؟؟؟؟

إذا احببته أكون سمعه الذي يسمع به، فكيف يكون سمعه الذي يسمع به؟؟؟؟

أو كيف يكون بصره الذي يبصر به او يده الذي يبطش به؟؟؟؟

بعد بعض المحاولات للإجابة ....

إجابة الشيخ وليد: سوف اترك الإجابة لكم لتأتوني بها علشان الوقت، ولكن يجب أن تفهم أن عندك إشكاليتين مع هذا الحديث، الإشكالية الاولي في الحديث أنك لو قلت بظاهر الحديث فيأتيك بأصحاب الحلولية الذين قالوا ان الخالق هو المخلوق وهو عينه فيقول لك عندي الدليل في هذا الحديث من قوله (كنت سمعه الذى يسمع به، وبصره الذى يبصر به) وهذا كلام بن عربي وكذلك (يده الذى يبطش بها ورجله الذى يمشي بها)، فأصبح الخالق هو المخلوق وهذا كلام الحلولية، فظاهر الحديث يقول ذلك.

الإشكالية الثانية اذا قلتم بما انتم قلتوه الآن يأتيك أصحاب التحريف أو أصحاب التأويل ويقولون لك أولتم ظاهر الحديث وتنكرون علينا التأويل (السمع والمعية واليد) فما المشكلة الآن أن نأول اليد بالقدرة وبالنعمة ونأول الرجل او الساق بشدة الوطيس وغير ذلك فانتم اولتم ونحن نأول فوقعتم مه هؤلاء في مسألة التحريف والتأويل.

فكيف تخرجوا من هؤلاء وتخرجوا من هؤلاء؟؟؟

سوف أترك السؤال لكم، لأن المسألة مش هكذا، لأن دى خلاصة ما دُرس من قبل، فكيف الرد على الحلولية، وكيف الرد على الذين يتهمونكم بالتأويل وانتم تنكرون عليهم ذلك؟؟

فهم الاستشكال نصف الإجابة كما يقال، فحاولوا ان تفهموا السؤال ومعكم الوقت للإجابة، فما أريده هو كيف سترد على كل طائفة من الطائفتين، ولا أريده الآن، فلقد قرأت الإجابات على الغرفة ولكن هذا ليس له علاقة بالرد الذى أريده، فانتم تقولون ما هو الصائب عند أهل السنة ولكن ليس كلامي في هذا فأنا اعلم ان قوله (سمعه الذى يسمع به) يعني لا يسمع لحرام ولا ينظر لحرام ولا يبطش ولا يمشى إلا فيما يرضى الله عز وجل، فأنا أوافقكم على هذه الإجابة، لكن ما أريده الآن هو ان استشكل عليكم، فلا ينفع ان تاتوا بالإجابة وتتركوا الناس التي تستشكل عليكم وتقولهم مالكوش دعوي بينا، فلابد أن ترد على المخالف، فنحن تعلمنا اننا عندما نقول بقول وعندنا مخالف له نرد على المخالف، فأن أريد الآن الرد على المأولة والرد على الحلولية

إلى أن تأتوا بهن اتركوه الآن، فسوف اترك لكم البحث فيها في هذا الحديث، فهذا اول واجب ناخده في الكتاب كله تقريباً، والرد الأسبوع القادم او على مجموعات الدروس، فلا اشكال.

مازلنا في الإحسان

وحديث البخاري عن ابي هريرة وفيه إشكالية أخرى (قال: **وما تَرَدَّدْتُ عن شَيءٍ أنا فاعِلُهُ**) ما معنى ترددت، وهل الله عز وجل يتردد؟؟

هل هذه صفة لله، أم كيف نبين معنى التردد؟؟؟

التردد عند البشر نقص، فالتردد في الشيء عندما لا يستطيع ان يحسم المسألة، فهذه أيضاً إشكالية آخري في الحديث فقد قال الله عز وجل: (**وما تَرَدَّدْتُ عن شَيءٍ أنا فاعِلُهُ تَرَدُّدِي عن نَفْسِ عبد المُؤْمِنِ؛ يَكْرَهُ المَوْتَ، وأنا أكْرَهُ مَساءَتَهُ**)، **أيضاً نحتاج إلى رد في ذلك.**

أيضاً بين الله عز وجل في مسالة مقام الإحسان قوله تعالى: **" لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ"** **هذه ثواب للمحسنين**، فالمحسنين الذين أحسنوا لله عز وجل أعطاهم الله عز وجل أعظم الأجور **وأعظم الثواب، ما هو؟؟**

النظر على وجه الله عز وجل يوم القيامة على تفسير اهل العلم لقوله (لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ)، فالحسنى دخول الجنة، والزيادة وهو لذة النظر إلي وجه الله عز وجل، نسأل الله عز وجل ألا يحرمنا ذلك، لذلك الذين كذبوا بهذا والذين كذبوا بالدين، حُجبوا عن هذه الزيادة لقوله تعالى: " كَلَّا إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ

لَّمَحْجُوبُونَ" الذين حُجبوا عن رؤية الله عز وجل، وهذا الفضل لهؤلاء الذين كفروا في الدنيا فبعثوا على جهنم فلم يكن لهم ذلك.

هذا المقام، المقام الثاني من مقام الإحسان تلخيصه قلنا بأن المقام الأول مقام المشاهدة وهو اعظم المقامات ان تعبد الله كأنك تراه، والمقام الثاني مقام الإخلاص ان تعبد الله وتعلم انه يراك، وهذا آخر الكلام في هذا الباب.

كنا نريد أن ندخل في المباحث ولكن لن تتحملون، لان المباحث القادمة والفصل القادم به مباحث مهمة جدا... وسوف نلحقها بالإيمان والكفر وبعض نواقض الإيمان التي نتمم بها هذا الباب، فاستدرج المصنف بعد أن ذكر الإحسان أراد أن يذكر بعض المباحث التي هي ملحقة بالإيمان عند أهل السنة والجماعة، وسوف نأخذ فيها وقت، محاضرة او اثنين وسوف نزيد عليها بعض الأمور الخاصة بنواقض الإيمان حتى تتم الفائدة فيها بأذن الله عز وجل، لذلك نكتفي اليوم، وانا اريد بس إجابة على ما سألته الأسبوع القادم، أو خلال الأسبوع لمن أراد ان يرسل على مجموعات النت.

أقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم

سبحانك اللهم وبحمدك، اشهد ان لا إله إلا انت، أستغفرك واتوب إليك

جزاكم الله خيراً

تفريغ المحاضرة الثالثة والأربعون

بعنوان/ **"ست مسائل تتعلق بمباحث الدين"**

مادة: "مختصر في معارج القبول"
لفضيلة الشيخ/ وليد صالح البري

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

" قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا"

بسم الله الرحمن الرحيم: ان الحمد لله نحمد نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد ان محمد عبده ورسوله.

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ }

{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ، واحِدَةٍ، وخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا ونِسَاءً واتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ والْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا } [النساء:1]

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا} [الأحزاب 70 – 71]

أما بعد ...فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى وأحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

ثم أما بعد أخوتي الكرام فما زلنا في شرح كتاب معارج القبول لشرح سلم الوصول للشيخ حافظ ابن حكمي عليه رحمة الله تعالى، من الله علينا وانتهينا من الباب الأول من الجزء الثاني إلى آخر مراتب الإسلام والايمان والإحسان ثم ندخل على الربع الأخير من الكتاب وهو الباب الثاني من الجزء الثاني وبه ثلاث فصول، سنبدأ بالجزء الأول وهو ست مسائل تتعلق بمباحث الدين نُجملها ثم ندخل في كل مسألة بالتفصيل....

فصل: ست مسائل تتعلق بمباحث الدين

ذكر المصنف المسائل الستة وهي:

1- الإيمان يزيد وينقص وهو يزيد بالطاعات وينقص بالمعاصي وقول أهل السنة والجماعة والمخالفين.

2- تفاضل اهل الإيمان، وهم درجات.

3- فاسق أهل القبلة مؤمن ناقص الإيمان، وهى مهمة لأن بها رد على الخوارج والمعتزلة في تكفير فساق أهل القبلة في المعاصي عندنا.

4- السعاصي لا يخلد في النار وأمره إلى الله.

5- فاسق أهل القبلة في العقاب وعدمه وهو تحت المشيئة ولا يكفر بالكبيرة إلا من استحلها.

6- التوبة حق كل فرد مقبولة ما لم يغرغر سواء من كافر أو مؤمن.

1- المسألة الأولي: الإيمان يزيد وينقص:

بدأ المصنف بقول البخاري بني الإسلام على خمس وهو قول وفعل يزيد وينقص وهي ترجمة البخاري يثبت لنا في قول البخاري ان الإيمان يزيد وينقص، ومن أدلة القرآن قوله تعالى: " **لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ**".

سؤال من الشيخ: هل حد يذكر أن البخاري تحديداً كان له قول عندنا؟؟ البخاري تحديدا في نفس باب الإيمان له قول خالف فيه بعض اهل السنة؟؟
لو تدبرتم القول التي قلته الآن سيأتي بالقول البخاري الذى أسأل عنه، أنا أقول ان البخاري قال في كتاب الإيمان في الصحيح باب قول النبي ﷺ بني الإسلام على خمس ثم قال وهو قول وفعل يزيد وينقص... ما أريده عندما قال البخاري: " **ان الإسلام والايمان لا يفترقان**" وقد شرحنا وقلنا أننا نقول: **إذا اجتمعا افترقا واذا افترقا اجتمعا،** فقد يأتي الإسلام منفرداً وقد ياتى الإيمان منفردا ولكن اذا اجتمعا افترقا كما ورد في حديث جبريل الذى هو الأصل في هذا الكتاب...

معنا الآن ((الإيمان يزيد وينقص)) وهذا من اعتقاد اهل السنة والجماعة أن الإيمان يزيد وينقص، يزيد بالطاعات وينقص بالمعاصي.

قال بعض اهل السلف:
يزيد الإيمان فيصير كالجبال وينقص فيصير كالهباء، والزيادة والنقصان تتناول التصديق في القلب وتتناول الأعمال سواء القلبية أو أعمال الجوارح، ويمكن ان نقول أنها تتفاضل في أعمال اللسان، كذلك وهذا مصدقا لتعريف الإيمان الذى شرحناه فيما سبق فالتفاضل في كل شيء حتى في تصديق القلب قال إبراهيم :" **وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ ۖ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي**" فهنا بينَ أن الإيمان يزيد في الأمور القلبية ولكن نقول أيضا في كل الأمور وأركان الإيمان **ونستدل على ذلك ببعض الأدلة :**

- قال في حديث البخاري قول وفعل يزيد وينقص، وذلك في كل شيء في قول قلب وعمل وقول لسان وعمل والجوارح على الأربع أركان لتعريف الإيمان.
- قال تعالى: " **لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ" (الفتح: 4)**
- وقوله تعالى: " **وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ" (محمد:17).**
- وقوله تعالى: " **آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى" (الكهف: 13)**
- وقوله تعالى: " **وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا" (المدثر: 31)**
- وقوله تعالى: " **الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا" (آل عمران: 173)**
- وقال تعالى عن قول إبراهيم: " **وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ ۖ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي" (البقرة: 260)**

هذه كلها أدلة من القرآن، **الإشكال في أيش؟؟**
الإجابة: الإشكال الذى قلناه عند مالك...
الإشكال ان كل ما قلناه هنا عن زيادة الإيمان، فأين نقصان الإيمان؟؟
الإمام مالك يري أن الإيمان يزيد ويري أنه ما وجد دليل في الكتاب على أن الإيمان ينقص، فأثبت ما أثبته الكتاب من زيادة الإيمان.

سؤال من الحضور: أي أن الإمام مالك قال أن هناك حد أدني لا ينقص عنه؟؟
رد الشيخ: بل قال لم يجد دليل على النقصان، فالأدلة جاءت على الزيادة فقط، ولم تأتى على النقصان.

أما الأحاديث التي جاءت على زيادة الإيمان، ويمكن ان نقول نقصان الإيمان ما يلي:

- حديث أبو هريرة رضى الله عنه: ((الإيمان بضع وسبعون شعبة أدناها إماطة الأذى عن الطريق وأرفعها قول لا إله إلا الله)).
- حديث عند البخاري ومسلم وسنرد به على المخالفين لأهل السنة والجماعة الذين قالوا ان الدين لا يزيد ولا ينقص وقالوا ان الايمان واحد وهو التصديق في قول المرجئة وغير ذلك...

روي مسلم عن حنظلة قال وكان من كتَّاب الرسول ﷺ قال: لقيني أبو بكر رضى الله عنه وقال: كيف أنت يا حنظلة؟ قالَ : نافَقَ حنظلةُ يا أبا بَكْرٍ ، نَكونُ عندَ رسولِ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ علَيهِ وسلَّمَ يذَكِّرُنا بالنَّارِ والجنَّةِ كأنَّا رأيَ عينٍ ، فإذا رجَعنا إلى الأزواجِ والضَّيعةُ نسينا كثيرًا قال فواللَّهِ إنَّا لكذلِكَ انطلِقْ بنا إلى رسولِ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عليه و سلَّمَ فانطلقْنا فلما رآهُ فقالَ رسولُ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ علَيهِ وسلَّمَ قالَ : ما لَكَ يا حنظلةُ ؟ قالَ : نافقَ حنظلةُ يا رسولَ اللَّهِ ، نَكونُ عندَكَ تُذَكِّرُنا بالنَّارِ والجنَّةِ كأنَّا رأيَ عينٍ ، رجَعنا إلي الأزواجَ والضَّيعةَ ونسينا كثيرًا ، قالَ : فقالَ رسولُ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ علَيهِ وسلَّمَ : ((**لو ان الذى نفسي بيده ان لَو تدومونَ على الحالِ الَّتي تقومونَ بِها من عندي في الذكر لصافحَتكمُ الملائِكَةُ وانتم على فُرُشِكُم – وفى رواية لصافحَتكمُ الملائِكَةُ وانتم على فُرُشِكُم وفي طرقِكُم ، ولَكِن يا حنظلةُ ساعةً وساعةً – قالها ثلاث مرات**)) .هذا دليل على ان الإيمان يزيد وينقص، فالإنسان يزداد بالإيمان ويريد أن يتقرب بالطاعات فإذا بعد عن مجالس النبي ﷺ يقل وينشغل بالتجارة وغيره كما قال حنظلة، ولا حرج في ذلك، ظن حنظلة أن هذا نفاق فأتي رسول الله ﷺ فقال له: ((ولكن ساعة وساعة)) فلن نستطيع ان نظل على هذا وغن كنتم على هذا لصافحتكم الملائكة، اي تكونوا وصلتم لدرجة من الغيمان لصافحتكم الملائكة على ذلك، وحديث الرسول ﷺ به رد على قول الإمام مالك.

- قول النبي ﷺ: ((**وما رأيتُ مِن ناقصاتِ عَقلٍ ودينٍ أغلَبَ لِذَوي الألبابِ، والعقول منكنَّ**)) فقال في مسألة نقصان الدين في انها تمكث على شطر ظهرها – وهذه الرواية فيها كلام – ولكن تمكث جزء من زمانها تحيض فالمرأة لا تصلي ولا تصوم فكان هذا من نقصان الدين، أي أن هناك وقت

لا تستطيع ان تأتى به بالطاعات ونقصان العقل معلوم في أي شهادة أن المرأة هي نصف شهادة الرجل.

الشاهد من الحديث ((**ناقصاتِ عَقلٍ ودينٍ**)) فدل ذلك على أن الإيمان ينقص، فالدين ينقص بتوقفه عن الطاعات حتى وإن لم يفعل المعاصي، وهذا لان هذا ورد في حق النساء ولا حرج في ذلك عليهن.

- ما رواه البخاري عند ابي سعيد الخدري فيما رواه عنه عن النبي ﷺ قال: ((**يخرج من النار من قال لا إله إلا الله وفي قلبه شَعِيرَةٍ مِن خَيْرٍ**)) ثم عاد القول وقال: ((**يخرج من النار من قال لا إله إلا الله وفي قلبه وزْنُ ذرة مِن خَيْرٍ**)) وفي رواية ((**وزن ذرة من إيمان**)).

ما الشاهد؟؟ التفاضل أن هناك شعيرة غير الذرة فدل ذلك على تفاضل الناس في الإيمان وهو رد على المبتدعة في أن إيمان احد الناس كإيمان أبو بكر وعمر وأن الايمان كله فقط في التصديق وليس في الاعمال، فقالوا التفاضل في الأعمال لان الإيمان هو التصديق والتصديق واحد لدى الكل وهذا خطأ فالتصديق ايضاً به تفاضل.

- الحديث المتفق عليه في الصحيحين : ((**من رأى منكم منكر فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه – ثم قال - وذلك أضعف الإيمان**)) دل ذلك على تفاضل الإيمان، ويرد على قول الامام مالك بأنه ليس هناك أدلة في مسألة ضعف الإيمان، وهذا الحديث دليل على النقصان.

- ما رواه أحمد عن أبى هريرة عن رسول الله ﷺ قال: ((**أكمل المؤمنين إيماناً أحاسنهم أخلقاَ**)). لفظ ((أكمل)) جاءت بصيغة أفعل وبها درجات، درجة حسن الخلق فيكون ذلك مؤثر في ايمان العبد.

- منها أيضاً قوله عن عمار قال: قال رسول الله ﷺ: ((**مُلِئَ عمَّارٌ إيمانًا إلى مُشاشِه**)) أي مُلِئَ كله بالإيمان وهذا رد على ايمان عمار في القول وهو مُكره، وهذا دليل على تفاضل الناس في مسألة الإيمان.

سؤال من الحضور: هل من الممكن ان يستشكل أحد فيقول أن قضية التفاضل غير قضية الزيادة والنقصان؟؟؟، بمعنى ان الناس مختلفين وهناك تفاضل بينهم فيختلف من شخص لأخر في درجة الإيمان ولكن لم يزداد أو ينقص وآخر قد يزداد عنده؟؟

رد الشيخ: هذا واحد، سواء تحمل الكلام على تفاضل الناس في الإيمان أو تفاضل الشخص نفسه من وقت لآخر وهذا واحد لأنه ما زاد الإيمان للعبد؟ متى زاد إيمانه؟ هو لم يولد إيمانه زائد ولكن إيمانه أرتفع وبينا النقصان.

أنت كلامك كله أنك تريد أن تحمل أحاديث الزيادة والنقصان على الشخص وتفاضل الناس فتقول هذا بمعنى أن إيمانه زاد كما في حديث أحمد عندما زاد الإيمان من شعيرة ومن ذرة، فقد كان ذرة ثم زاد

إلي شعيرة ثم أكثر فهو تفاضل عن غيره فكان في حجم معين ثم زاد، إذن انت تتكلم عن التفاضل بين الشخصين أم التفاضل عند الشخص الواحد.

هل تقصد التفاضل بين الشخصين ولكن لم يأتي ما يقول انها في الشخص الواحد؟؟ كيف هذا؟؟

واكمل الشيخ الرد: عندما أقول أنا وصلت إلى أعظم الإيمان ثم انكر شيء بلساني أو قلبي وإن لم يكن باليد فهل ضعف الإيمان في هذه المسألة أم لم يضعف؟؟؟

ضعف الإيمان، فهذه المسألة سواء في الشخص أو بين الناس ولن تتفاضل الناس في الإيمان إلا بذات انفسهم أولاً، الفرق ليس محل نظر للأدلة ولم يتكلم أحد بما تتكلم به الآن، فالمرأة عندما تتوقف عن الصلاة فإن إيمانها يقل ثم تصلي فيزيد الإيمان سواء رغماً عنها أو لا فقد حدث التفاضل وهو واقع، فأنت عندما تقرأ القرآن ويزداد قلبك يختلف الأمر عن عندما تتوفق عن قراءة القرآن، عندما تتعلم العلم فأنت تتقرب إلى الله بالطاعات وهي مسألة ثابتة.

ما سبق من الكتاب والسنة أما ما ورد من الأثر عن الصحابة رضوان الله عليهم:

- نقول عن أبو بكر رضى الله عنه وارضاه يقول :(**أدركت ثلاثين من أصحاب النبي ﷺ كلهم يخشى على نفسه من النفاق**).
- قال الأسود عن هلال عن معاذ رضى الله عنه قال: " **أجلس بنا نؤمن ساعة**" وهذا فيه دلالة على أن وقت الجلوس للإيمان يختلف عن غيرها من أوقات الجلوس، فهناك تفاضل.
- روي عن احمد عن ابن مسعود قال: " **اللهم زدنا ايماناً وفقها**" .
- عن أبو هريرة رضى الله عنه أنه قال: " **ما نقص امانة عبد قط إلا نقص إيمانه**" دليل على أن الأمانة ونقصان الأمانة تؤدي إلى نقصان الإيمان، وكل هذا يقيد على أن الإيمان يزيد وينقص.

أجمع أيضاً الأمة وأهل السلف على أن
{ الايمان قول وعمل يزيد وينقص وإن كان ينقص بالفتر عن الذكر، فينقص بفعل المعاصي أكثر}

ولاحظت في هذه النقطة ممكن نتكلم عن التفاضل فنقول
الأدلة جاءت أن النقصان يزيد عن الإيمان وليس عن الذكر فليس ارتكاب معصية، ولكن أن كان النقصان في الإيمان جاء في النقصان في الذكر فمن باب أولي ان النقصان يزيد بفعل المعاصي، فإذا كان الإيمان ينقص بنقصان الذكر فما بالك بفعل المعاصر، واستقر هذا الأمر عند اهل السنة والجماعة
{الإيمان يزيد وينقص بفعل المعاصي}

2- المسألة الثانية: تفاضل اهل الإيمان فيه:

يبين هذا المبحث أن أهل الإيمان يتفاضلون في الجنة، وايضاً في درجات الجنة وفى أعمالهم وايمانهم في الدنيا، **ومن الأدلة على ذلك:**

- قال تعالى: " ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۖ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ"

الآية ذكرت 3 أصناف، أتفاق على صنفين منهم، وفي خلاف من اهل السلف على معني صنف منهم، اتفقوا على تقسيم الله عز وجل الناجين إلي (مقتصدين و السابق بالخيرات).

الأصناف ثلاث: ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمُقْتَصِدٌ وَسَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ

أترك الآن الظالم لنفسه لوجود خلاف بين السلف على المعنى....

مُقْتَصِدٌ	اتفقوا على معنى المقتصد أنهم هم (**الأبرار وأصحاب اليمين**) وهم الذين جاءوا بالواجبات والفروض وانتهوا عن المحرمات والمعاصي، فلم يزيدوا على ذلك ولم ينقصوا. ويمكن تحميله على حديث الاعرابي الذى جاء غلي رسول الله ﷺ وسأله عن فرائض الإسلام وقال: والله لا أزيد عليها ولا انقص، فقال رسول الله ﷺ: ((**أفلح إن صدق**)). فأثنى عليه الرسول ﷺ لأنه التزم بالواجبات واجتنب المحرمات، وهؤلاء هم طبقة المقتصدين وهم أيضاً أصحاب اليمين.
سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ	اتفقوا على معنى السابق للخيرات وهم ((المقربون)) الذين زادوا على الفرائض بالنوافل، وانتهى عن المحرمات وايضاً تركوا المكروهات بجانب المحرمات. فهو زاد عن المقتصد أن أتى بالمستحب واجتنب المكروهات، فكان ذلك السابق للخيرات.
ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ	أما الظالم لنفسه فقد اختلفوا على المعني.. ➢ **فالبعض حمله على أنه الكافر** واستدلوا على ذلك في تقسيم سورة الواقعة قال تعالى: " وَكُنتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً (7) فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ (8) وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ (9) وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ (10) أُولَٰئِكَ الْمُقَرَّبُونَ (11) فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ" وعند الاحتضار في سورة الواقعة قوله تعالى: " فَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ (88) فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ (89) وَأَمَّا إِن كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ (90) فَسَلَامٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ (91) وَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ (92) فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيمٍ (93) وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ (94) إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ (95) فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ" وسموا الثلاثة فحموا الظالم لنفسه على انه الكافر. ➢ **أما القول الثاني عند السلف – وكما اذكر الن الذى رجحة شيخ الإسلام بن تيمية - فهو ان المقصود بالظلم لنفسه هم عصاه الموحدين**، وان عصاه الموحدين ظالمين لأنفسهم ولكنه ظلم دون الظلم، فليس الظلم الأكبر المخرج من الملة ولكن الظلم من المعاصي والكبائر وغير ذلك وهو به غير مخلد في النار، وهذا دليل على تفاضل اهل الإيمان، وهذا من تفسير ابن القيم لهذه الآية على انه يحمل على عصاه أهل الايمان. فأصبح الظالم لنفسه على قولين: 1- على انه الكافر. 2- على انه محمل على مرتكب المعاصي او عصاه الموحدين.

هذه الدرجات التي ذكرها اهل العلم، أو التي ذُكرت في تفاضل اهل الإيمان، وذُكرت في الصحيح ان النبي ﷺ قال: ((**بينما انا نائم عرض علي إناس وعليهم قميص (يعنى عليهم قميص)، فمنهم ما بلغ الثدي ومنهم ما يبلغ دون ذلك وعرض علي عمر رضى الله عنه وعليه قميص يجره**)) ثم اول رسول الله ﷺ ذلك بالدين أي أول القمصان بالدين أي انه هناك من يجر دينه كعمر رضى الله عنه وارضاه ومنهم حتى الثدي ومنهم دون ذلك وهذه مراتب الناس في الدين.

الحقيقة العجب كل العجب عندنا عندما تقرأ هذا الحديث ونتكلم فيه يستوقفني وليس في هذا الحديث فقط: تخيل عمر يجلس معنا ويسمع هذا الحديث، كيف باتت ليلة عمر وهو يسمع هذا الحديث؟؟

عندما يسمع ان قميصه يجره وأوله النبي ﷺ بالدين وحديث آخر عندما دخل الجنة سمع ورأى عمر فاستحي النبي أن يدخل....

كيف كانوا والنبي ﷺ هو الذى يبلغهم بهذا؟؟ كيف كانوا؟؟ بنبوءة من الرسول، فكيف كان يبيت؟؟ أمر عجيب ومع ذلك لم يتوقف قط عن العمل بدين الله عز وجل، هؤلاء ناس اصطفاهم الله عز وجل.

لماذا هذه المسالة؟؟ لأنك لا تعلم كيف حمد لك الدين إلي يومك هذا

لابد أن تقدر تقُّدر هؤلاء، ليس بالهين، فأي انسان يسمع ثناء من احد يبيت طائر ولا يستطيع ان ينام، فأنظر إلي هذه المسألة الذين يسمعون عن النبي ﷺ عن طريق الوحي بقدرهم عند الله، لا ادرى كيف نام....

أبو بكر عندما قال له تدخل من أبواب الجنة الثمانية لا أدرى كيف نام؟؟

وأبي بن كعب سأل الله أسماني الله عندك فكيف، كيف نام بعد أن سمع هذا الحديث...

ثم يأتي من لا وزن لهم في العالم كله ويسبون هؤلاء ويتكلمون في أصحاب رسول الله ﷺ أسأل الله ان يبيدهم أو من يتكلمون في سنة رسول الله ﷺ.

- نعود إلي حديث آخر، ما رواه عن حذيفة عن ابي عاصم أن رسول الله ﷺ قال: ((القُلوبُ أربعةٌ: قلبٌ أَجرَدُ، فيه مِثْلُ السِّراجِ يُزهِرُ، فذلك قلبُ المُؤمِنِ، وقلبٌ أَغلَفُ مَربوطٌ على غُلافِه، فذلك قلبُ الكافر، وقلبٌ مَنكوسٌ، فذلكَ قلبُ المنافق، وقلبٌ مُصْفَحٌ، فذلك قلبٌ فيه إيمانٌ ونِفاقٌ، فإيهما غلب عليه غلبه)) أربع قلوب ذكرها حذيفة، الشاهد (انا تفضل القلوب تؤدي إلى تفاضل درجات الناس).
- وفى رواية آخري أكمل وقال: ((الإيمان كشجرة ...))

المقصود أن الناس يتفاوتون في الدين والاعمال وفى التصديق، فقول الناس ليست واحدة، وجوارح الناس ليست واحدة فصلاة الناس يقفون في صف واحد ولكن صلاتهم ليست واحدة ويختلف ..... الصلاة بخلاف تدبره وخشوعه في الصلاة، الكل في صف واحد ويصوم صوم واحد ولكن يتفاضل بما أتي من خشية وعبادة.

ويوم الزكاة هناك من يأتي لبعض الزكاة وهو في سعادة وغيره يُخرج الزكاة وهو بيموت ويشعر انها تُقطع من جسده...فخلاصة الامر ان الايمان له مراتب (مطلق الإيمان -الإيمان المطلق الواجب - الإيمان المطلق المستحب).....

قول (انا مؤمن أن شاء الله)..أصلت فيها العلماء على ثلاث أقول، القول الأول: "قول الجهمية والمرجئة...

سؤال من الحضور: هناك كثير من الأحاديث التي تقول: ((**لا يؤمن احدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه**)) وغيرها، حيث تنفي عنهم الإيمان، فهذا نفي الإيمان الواجب؟؟؟

رد الشيخ: نفي الإيمان المطلق الواجب

خدها قاعدة { **كل الاحاديث التي جاءت في نفي الإيمان أو الوعيد دون الشرك نكون في ترك الإيمان الواجب لأنه ما يأتي وعيد بترك واجب أو معصية** } ليست كما يظن البعض في انها في الإيمان المستحب، لا، كله في الإيمان الواجب كما قلنا في الحديث السابق على أنه ما جاء به وعيد أو غير ذلك يتكلم عن الإيمان الواجب وليس الايمان المستحب....

ومثال الآية في قوله تعالى: " فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ" فالبعض يحمله على أصل الإيمان، فلم يقبل ولم يسلم ولم ينقاض إلى أمر الله تعالي، والآخر يحملها على الإيمان الواجب ولكن القراءة تبين، ولكن القاعدة العامة كالحديث السابق: ((**لا يؤمن أحدكم حتي يحب لأخيه ما يحب لنفسه**)) هذه تنفي الايمان الواجب وليس المستحب ولا يأتي في المستحب وعيد أو تعذير أو غير ذلك.

نعود لمسألة الاستثناء في الايمان

ما حكم من قال (أنا مؤمن إن شاء الله)؟ ، ليس هناك مجال للتوسع في المسألة ولكن نبين أن

أهل العلم اختلفوا على ثلاث أقوال

القول الأول: قول الجهمية والمرجئة وبعض من الأحناف	**القول الثاني**: بعض اهل السنة والجماعة والمشهور عند الشافعية	**القول الثالث** وفيه تفصيل
قالوا لا يجوز أن نستثني في الإيمان ولا ان نقول (أن مؤمن عن شاء الله) هذا يجوز على الشك وهذا يسمونه (شكاكاً) واستدلوا بقول الله تعال: " **إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا**". فقالوا إذا قلت بالاستثناء فكان به ريب او شك ونفوا عنه الإيمان وهو عندهم (كافر).	**قالوا بوجوب الاستثناء في الإيمان، انتبهوا،** القول الأول حملوا الاستثناء على الشك والريبة في الإيمان أما القول الثاني فقالوا انها مسألة آخري، يجب أن نستثني في الإيمان واستدلوا وقالوا: • أولاً: لا يعلم المرء علي ماذا يموت، فلا يجزم هل سيموت علي خير ام ش، فلابد أن يقدم مشيئة الله تعالي بدليل الآية: " **وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا (23) إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ**" وكذلك حديث عند أحمد ((**فتسن كقطع الليل المظلم يصبح المرء مؤمن ويمسي كافر**)) فقالوا لا يعلم المرء على ماذا سيختم له فيجب له ان يستثني لأنه لا يعلم مآله. • ثانيا: ان الإيمان بدون استثناء اى انك فعلت على الأقل كل الواجبات وانتهيت عن كل المحرمات وهذا لا يجزم به احد انه قد فعل ذلك بل جاء خلاف ذلك في قول النبي ﷺ: ((**كل بني آدم خطاء وخير الخطائين التوابين**)) فإذا لم يستثني يكون قد أجزم بعدم فعل المعاصي.	**قالوا ان كان الاستثناء فيه شك فهو محرم،** ويُكفر به المرء والدليل في الآية: "إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا"، ولابد أن يكون الإيمان صادق دون شك وإن كان بك شك فيكون كفر. **أما إن كان صادق ويخشى على نفسه من تزكية النفس** ويخشي على نفسه مآله وغير ذلك مما قلناه فيجوز له الاستثناء في هذا الباب.

	• ثالثا: الجزم بالإيمان به تزكية للنفس، وان الله تعالى قد نهي عن ذلك فقال: " **فَلَا تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ ۖ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَىٰ**". • رابعاً: من جزم بالإيمان فكأن جزم لنفسه بالجنة ومن منا يستطيع ان يجزم لنا بالجنة؟! فإذا قلت (أنا مؤمن) فهذا جزم بالمقام، فلا يجوز له أن يقول دون أن يستثني. نظروا للأربع نقاط حتى لا نعيد فقالوا أن من الواجب ان نستثنى الإيمان.	

سؤال من احد الحضور: كيف يا شيخ يكون هناك شك؟ شك في نفسه وإيمانه؟

رد الشيخ: ان يكون متردد، لذلك قالوا ان ذلك يكون في الايمان وليس في الإسلام على ان الإسلام لا استثناء فيه ولابد من الجزم واليقين، أما في الإيمان على أنه حال أعلي فهو لم يفرط في الإسلام، ولكن لا يعلم حاله، كأنه الإسلام ادني والايمان أعلي فيستثني في الإيمان، ولا يستثني في الإسلام، ولا يصح ان يقول (أنا مسلم إن شاء الله) ×××

سؤال غير مسموع من الحضور

رد الشيخ: البعض يقول أنه الأفضل أن يقول أذا سألك أحد هل أنت مؤمن أن ترد (**آمنت بالله ورسوله**) ولا تقول (نعم انا مؤمن) حتى الايمان عندما سؤل قال (آمنت بالله ورسوله) واستدل بآية: "قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا ۖ قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَٰكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا"، فلكم ان لا تقولوا في الإيمان ولكن لا يوجد مجال للشك في الإسلام، فلا استثناء في الإسلام ولكن يكون في الإيمان.

المشاحنات بين المذاهب، وخاصة بين الاحناف والشافعية موجودة، لذلك قالوا (يحق للحنفي أن يتزوج من شافعية قياسا على أهل الكتاب، لأن الاحناف يرون بالقول الأول وهو ان الاستثناء في الإيمان هو كفر، والشافعية يرون بوجوب الاستثناء، فمن الكلام عندهم يتم الزواج على القياس بأهل الكتاب، وهذا من التعصب الغير محمود أو المزموم في هذه المسالة.

3- المسألة الثالثة: فاسق أهل القبلة مؤمن ناقص الإيمان:

تأتي بمعنى حكم مرتكب الكبيرة

قلنا ان مراتب الإيمان علي ثلاث مراتب:

1- مطلق الإيمان. (أصل الإيمان)

2- الإيمان المطلق الواجب. (الإيمان الواجب)

3- الإيمان المطلق المستحب.

فاسق أهل القبلة (مرتكب الكبيرة) لا يُنفي عنه مطلق الإيمان أو أصل الإيمان، بطل بفسقه معه الأصل، ولكن لا يوصف بالإيمان التام الواجب ولا نقول المستحب، أذن نزل من الإيمان الواجب الكامل إلى مطلق الإيمان بسبب ارتكابه الكبيرة.

{فاعل الكبيرة نزل من الايمان المطلق الواجب على مطلق الإيمان، وهذا فيه رد على الفرق المبتدعة في مسألة فاسق أهل القبلة أو مرتكب الكبيرة في انه ليس بكافر}

ذكر توني بأنه عندما تناولنا هذا الدرس كان معنا طالب عراقي وهو مهندس، فجلس في مطلق الإيمان والإيمان المطلق لمدة شهر لا يستطيع ان يضبطها فغيرناها فنقول (أصل الإيمان) و (الإيمان الواجب)، فلا لوم عليكم.

مطلق الإيمان ← أصل الإيمان الإيمان المطلق ← الإيمان الواجب

وهذه العبارة في أشياء كثيرة وليس في الايمان فقط

فنقول:

- مطلق الشيء: هو اصل الشيء الذى معك.
- الشيء المطلق: هو الشيء الذى كمل على اضباط الكمال.

أقول الفرق في المسألة فاعل الفرق:

- أهل السنة والجماعة : سلب عنه الايمان الواجب المطلق ولم يسلب عند اصل الإيمان وسنبين أن هناك : (ظلم اكبر وأصغر – كفر أكبر وأصغر – فسق أكبر وأصغر)

لأنه جاءت ادلة قال رسول الله ﷺ ((سباب المسلم فسوق وقتله كفر))، **فهل هو كفر أكبر أم اصغر؟؟**

فلابد من ضبط المسالة وخاصة في تكفير فاعل الكبيرة، فنقول أولاً أن الطوائف لها اقوال:

الخوارج	قالوا أن مرتكب الكبيرة هم (كفار)، كفار في الدنيا وفى الآخرة ويستحقون الخلود في النار ويخرجون من الملة.
المعتزلة	قالوا هم فساق في الدنيا ولا نقول كافر ولا نقول مؤمن بل هي منزلة بين منزلتين، توقف في النصف، انه مسلم لأنه أتى بكبيرة والكبيرة قد اخرجته من الملة ولا نقول كافر لأن الاحاديث لم تكفره، ولكن في الآخرة اتفقا مع الخوارج أنه مخلد في النار.
المرجئة	قالوا أن كلا الفرقتين الخوارج والمعتزلة قد أخطأوا ، فكيف تقول انه مخلد في النار؟ بل الصحيح أن فاعل الكبيرة مؤمن كامل الإيمان؟ فلماذا سموه مؤمن؟ ولا عجب في ذلك لديهم، بل قالوا ان إيمانه كإيمان أبو بكر وعمر. سؤال من الشيخ للحضور: **لماذا لا عجب في ان يقولوا ذلك في الإيمان؟ ولماذا قالوا ذلك ان المعاصي لا تنافي كمال الإيمان؟؟ أريد التأصيل والثمرة؟؟** الإجابة: لأن الإيمان لديهم هو تصديق القلب فقط، وعندهم التصديق لا يتبعض وهو خطأ أيضاً، فهم اخرجوا الأعمال، فسواء جاءوا بالطاعات او فعلوا المحرمات فلا علاقة لذلك بالإيمان، ولكن من صدق فقط فهو مؤمن والإيمان كله واحد لا يتفاوت ولا يتبعض.
أهل السنة والجماعة	وهم الأمة الوسطية قالوا: نأخذ الحق من كل جانب (كل فرقة أخذت بجانب من الأدلة) المرجئة أخذت جانب الوعد والخوارج والمعتزلة أخذت جانب الوعيد، فالمرجئة أخذت بحديث (كل من قال لا إله إلا الله دخل الجنة) فهو داخل الجنة ولا يمكن ان

	يدخل النار. وعلى النقيض أخذوا الخوارج والمعتزلة لحديث (سباب المسلم فسوق وقتاله كفر) وأخذوا بالوعيد فجعلوهم كفار. أما اهل السنة والجماعة جمعوا الامرين (الوعد و الوعيد)، فتقول: **"هو مؤمن ولكن ناقص الايمان ، ولا نسلب عنه الإيمان بالكلية، وبالفعل خرج من دائرة الايمان كما اخرجه الخوارج، ولكن لم يخرج من دائرة الإسلام فيكون هذا هو الحق، لأن دائرة الإسلام أوسع من دائرة الإيمان"**

ما هي الأدلة على ذلك؟ لأهل السنة والجماعة؟؟

ملحوظة: مسألة المغالاة والتكفير بالمعاصي موجودة حتى الآن، وايضاً قول المرجئة موجود حتى الآن، فلا تظن انك تسمع ما هو غير موجود، والمهم ضبط هذه المسألة.

أدلة أهل السنة والجماعة على قولهم:

أولا: أدلة عامة تبين أن مرتكب الكبيرة وإن أثبتنا له الفسق ولكن نثبت له الإسلام:

- في قوله تعالى: **"إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ"**
ما وجه الاستدلال؟ وجه الدلالة؟ أن ما دون الشرك هو في المشيئة وأما دون ذلك فهو في الغفران.
فالكبيرة دون الشرك قد دخلت في المشيئة.
- وفى الصحيحين عن أبى هريرة رضى الله عنه وأرضاه قال رسول الله ﷺ: ((**أشهد ان لا إله إلا الله وإني رسول الله**)) وفى رواية آخري: ((**من قال أشهد ان لا إله إلا الله وانى رسول الله وان عيسي عبد الله ورسوله وكلمه ألقاها إلي مريم وروح منه وان الجنة حق وان النار حق أدخله الله الجنة على ما كان من العمل**)) أذن الشهادتين سبب في دخول الجنة.
- حديث: ((**لا يلقي الله بهما عبداً غير شاك فيهما دخل الجنة**)) اثبات دخول الجنة لمن قال الشهادتين، وأن ما دون الشرك في المشيئة.
- حديث معاذ حق الله على العباد وحق العباد على الله من مات لا يشرك به شيئاً أن لا يعذبه، لم يذكر الشيخ نصح الأحاديث ولكن بالمعنى.
- حديث مسلم عن ابي ذر قال: ((**من لقيني بتراب الأرض خطايا وهو لا يشرك بي شيئاً لقيته بترابها مغفره**)).

هذه أدلة عامة ان من أتى بالشهادتين لا يحرم من دخول الجنة، لانه أما مآل سيدخلها أو ابتدائاً...

- ابتدائاَ: أي لن يُعذب وسيدخل الجنة مباشرة.
- مآلا: أي يُعذب ثم يدخل الجنة أي لا يحرم دخول الجنة.

ثانيا: أحاديث خاصة تثبت عدم الخلود في النار على الرغم من انه ارتكب الكبيرة:

- حديث أبى ذر ((**أتاني جبريل يخبرني ان من مات من أمتي لا يشرك بالله شيئاَ**....، قلت وإن زنا وإن سرق يا رسول الله، قال رسول الله: ((**وإن زنا وان سرق**)) قالها ثلاثة ثم قال رسول الله ((**رغم أنف أبي ذر**))، وهذا الحديث هي صريحة ان من أتي بكبيرة فسيدخل الجنة، أما مآلاً او إبتدائاً.
- حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : ((**بايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئاً ولا تزنوا ولا تسرقوا ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق فمن وفي**

منكم فأجره على الله ومن أصاب شيئا من ذلك وعوقب به هو كفاره له، ومن أصاب من ذلك شيء ستره الله عليه فأمره إلي الله ان شاء عفا عنه وان شاء عذبه)).
الشاهد: من أصاب من ذلك شيئاً إلى آخر الحديث أي أصاب من ذلك شيئاً هو سوي الشرك، فأن كان سوي الشرك فهو في المشيئة.

أصولياً: يقول شيئاً نكرة في العموم، نقول لا كله دون الكفر بالجمع بين الاحاديث، فهناك من يأخذه من أول الحديث وهذا خطأ، فلابد من الجمع، والبعض يقول ان الكافر في المشيئة، فنقول لا ولكن ان الله سيجعله يختار من الإيمان والكفر والجنة أو النار في الآخرة وهى فروقات.

وهذا كله حتى يجعلك تشعر ان لا فرق بين مسلم وكافر : وقال تعالى: " **أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ * مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ**" فما فائدة الدنيا إن لم تكن هذه دار الدنيا والآخرة هي دار الجزاء، فلابد من فرق، فليس من تمام حكمة الله وعدله ان يكون الكافر كالمسلم.

هذه الأدلة تثبت عدم الخلود في النار.

ثالثا: أدلة تثبت ان مرتكب الكبيرة لا يدفع عنه الإيمان:

- قوله تعالى: " وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا" فقد سمي كلهما بالمؤمن وقتل النفس من الكبائر.

سؤال من الحضور: هل يمكن ادراك حديث عن قتل 10 نفس ودخل الجنة بعد ذلك؟

رد الشيخ: نعم، يمكن الاستدلال به أنه مرتكب كبيرة تاب من فعله قبل موته ودخل الجنة.

- يمكن ان نستدل بحديث شفاعة الرب، وسؤال... نعم جزاك الله خيرا على الغرفة، أن الله يخرج الناس من النار بالشهادتين بالشفاعة ويدخلهم الجنة.
- قوله تعالى: " **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنثَىٰ بِالْأُنثَىٰ فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ**" الشاهد: فمن عفي له من أخيه، فقد سماه ذلك (الأخ) وهو قاتل وهذه دليل على عدم انتفاء الأخوة الايمانية.

رابعا: أدلة آخري تثبت ان فاعل هذه الكبيرة أثبت النبي له الحب لله والحب لرسول الله ﷺ:

- كما روى البخاري ان رجل من صحابة رسول الله ﷺ قد جُلد كثيرا بسبب شربه للخمر، فقال الصحابة (اللهم اللعنة أكثر ما يؤتي به) فقال النبي ﷺ: ((**لا تلعنوه - وفى رواية - ولا تعينوا الشيطان عليه، فوالله ما علمت إلا أنه يحب الله ورسوله**))
وهذا حديث عظيم وهام جداً لكل من سلك في مسار الدعوة، فهو رجل يشرب الخمر، بشر بها انهار، ويجلد أكثر من مره (أكثر ما يؤتي به)، واثبت الرسول ﷺ له حب الله ورسوله...
هام جداً، لأن صفة اللعن وهى الطرد من رحمه الله، فلا يتساهل المرء فيها، فلا يلعن المرء أحد ولا تكون إلا في مقام الكفر، ونهى الرسول ﷺ على ان يلعن إلا الكفار فقال تعالى: " **لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ (128) وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي**

الْأَرْضِ ۚ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ ۚ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ" إلي آخر الآيات، واستقر الامر على ذلك.

فتقول رغم أنه فاعل كبيرة فالشاهد من الحديث أنه رسول الله ﷺ لم يكتفي أنه تاب، لا، وهو يُجلد أثبت له محبه الله ومحبه رسول الله.

أهمية هذا الأمر لأنه الآن عندنا... لأن بعض الدعاة يبغض المعصية ولكن لا تبغضه هو نفسه بسبب المعصية، هذا رجل أتي بكبيرة في زمن النبوة ووسط الصحابة ولكن يُثبت له حب الله ورسوله رغم ذلك. فالقلب به ايمان وبه نفاق أصغر وهو مؤمن. فالمرء يحب الله ورسوله ولكنه يفعل وقد أتي بكبيرة، وشرب الخمر وآخري أتت بالزنا ولكن الرسول ﷺ اثبت له المحبة، فالقلوب تحمل هذا وهذا.

لا شك ان المحبة لا تتساوي مع محبة أبو بكر وعمر ولكن عندما تتعامل معه تحبه من وجه وتبغضه من وجه آخر، ولا تهدم ما فيه من حسنات ولا تعين الشيطان عليه خاصة من يعمل في الدعوة ويسمع ما يفعله الناس أسئلة وحالات، فلو قلبه يتغير لما نفع به الناس بعد ما يسمعه منهم من المعاصي والذنوب، لذلك هذا الحديث مهم جدا في هذا الاثبات.

سؤال: **وهل تارك الصلاة ايضاً لا يكفر؟؟**

الرد: أنت تتكلم عن مسألة آخري هامة، فالصلاة عمود الدين، ولقد قال النبي ﷺ: ((الصلاة عمود الدين))، لذلك بن تيمية قال: (ما يظن بأحد يدعي محبة الله ورسوله ولا يسجد لله سجده ولا يقوم لله ركعة) ولكن قد يقع في محرمات، وهناك فرق بين ترك الواجبات والوقوع في المحرمات، فقد تقع في الشهوة وتقع في المحرمات، ولكن ترك الواجبات هو امر عظيم.

ومسألة الصلاة تكلمنا فيها، وهى أكبر خلاف بين أهل العلم، وقد فصناها من قبل.

خامسا: أدلة تبين ان فاعل الكبيرة وإقامة الحدود كفارات للكبائر:

فقطع يد السارق، الرجم او الجلد لشارب الخمر هي دلالة على ان الحدود تدل ان فاعل الكبيرة مسلم وليس كافر، ما هي الدلالة؟؟؟

- الكفر ليس له كفارة، فلابد أنه في الإسلام، ولكن عندما جعلت له الكفارة، فعلمنا انه مازال في الإسلام، فالكافر ليس له كفارة فأصبحت الحدود (الكفارات) دلت انه لا ينتفي عنه الإسلام، فالكفر ليس له إلا أن يدخل الإسلام.
  قالت احد الحضور على الغرفة ان الحدود لا تقام على الكافر، ورد الشيخ وليد وقال ان الحدود تقام على الكافر فالكافر إن اتى بكبيرة يقام عليه الحد، كما جاء في الصحيين في اليهوديين الذين زنيا وجاؤوا للرسول ﷺ فرجماهما، على خلاف ما بين اهل العلم أنه رجماهما بالتوراة أم على شريعة الإسلام كما رجحنا قبل ذلك، وليس هذا الذى نريده ولكن نقول ان إقامه الحدود على الكافر إن فعل الكبيرة واحتكم لأهل الإسلام فيقام عليهم الحد.
- حديث الشفاعة ...

- حديث صاحب الطفيل بن عمر الذى قتل نفسه ويستدل به ان قاتل النفس ليس بكافر عندما جاء صاحب الطفيل بن عمر له في المنام بعد ان قتل نفسه، فسأله ماذا فعل الله بك؟، فقال غفر لي بهجرتي الى النبي ﷺ، قال: فما لي أراكَ مغطِّيًا يدَكَ؟ قال: قيل لي: لن نُصلِحَ منكَ ما أفسَدتَه، لأنه قطع يده، فقصَّها الطُّفَيلُ على النبي ﷺ ، فقال: اللهم -أصلح له يده وهو كان في الجنة، فطبعا هذه رؤية لأن النبي أقره وهو قاتل نفس ودعي له ، وهي كبيره ولكن دون الكفر، وهجرته غفرت له هذه الكبيرة وهذا دليل على ان من الاعمال ما يساعد في غفر هذه الكبيرة والحمد لله على ذلك، فمن فعل كبيرة ولكن له أفعال آخري، فهي تغفر له وهذا يمكن يدخل في الآية لقوله تعالى: " **إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ**" كذلك يدخل فيها كل السيئات كبائر وصغائر على خلاف من اهل العلم، الكبائر تغفر أو لا تغفر، وقد قلنا الحديث الذى معنا.

سؤال من الحضور: **هل من هذا الحديث الاستغفار لمن قتل نفسه؟؟**

رد الشيخ: هل تريد أن تقول ان هذا خاص بالرسول ﷺ... ليش؟؟

هي شرع للأمة، وليست خاصة، فالدعاء للأمه خاصة من الرسول بشفاء يده ولكن اصل الاستغفار يجوز في حق كل مسلم، نستغفر له ومن فعل ذلك غير مُستحِل ولكن يأس أو قنط او وقع في المعصية، ولكن يُصلي عليه ويستغفر له على خلاف أهل العلم والحق أنه يستغفر له.

الشفاعة للنبي لمرتكب الكبيرة دلالة على الشفاعة لأهل الكبائر

هناك (6) شفاعات: (3) شفاعات خاصة بالنبي ﷺ و (3) شفاعات عامة ... مش هاساكم عنهم علشان الوقت، دخل منهم شفاعة النبي ﷺ لمرتكب الكبائر...

قال ﷺ: ((اخرجوا من النار من قال لا إله إلا الله وفي قلبه مثقال ذرة من ايمان))

قال ﷺ: ((اسعد الناس بشفاعتي من قال لا إله إلا الله خالصا بها من قلبه))

والشفاعة لا تثبت لكافر، والدليل على ذلك:

قال تعالى: " فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ" فلما اثبتنا الشفاعة لأهل الكبائر، دل ذلك على انهم ليسوا بالكافرين، وإلا لوجبت شفاعة النبي ﷺ لأبو طالب ولأمه، ولكن نهاه الله عز وجل عن الدعاء لهم.

❖ هناك شُبهات في هذه مسألة جمع الاحاديث نرد عليها ونختم بها:

- في الرد على الخوارج والمعتزلة والمرجئة في الجمع بين احاديث الوعد والوعيد إن يتثنى لنا وقت ونتوقف عند العاصي لا يُخلد في النار وأمره إلى الله، وقد نقل عن ابن خزيمة كلام هام جداً لابد ان نتعرض له إن شاء الله...

أن هناك بعض النصوص جاءت تبين أن فاعل الكبيرة كافر وتبين ان هناك فرق بين الكفر الأكبر والكفر الأصغر والفسق الأكبر والفسق الأصغر و الظلم الأكبر والظلم الأصغر والنفاق الأكبر والنفاق الأصغر...

المقصود أن فاعل الكبيرة فاسق، يقصد بها الفسق الأصغر وليس الأكبر

قال تعالى: " **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ** "، لم يخرجه الله عز وجل من الدين بالكلية ولم ينفي عنه الايمان، ولكن وصفه بالفاسق (وهذا فسق اصغر)

علي خلاف الفسق الأكبر وهو فسق ابليس كما جاء في قول الله تعالى: " **إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ** " وهذا الفسق الأكبر وهو فسق إبليس أما الفسق الأصغر هو ما ورد عن النبي ﷺ: **((سباب المسلم فسوق وقتاله كفر))**، وقد ورد عن بعض الصحابة انه سب بعضهم بعضا كما سب (بن الوليد) (عبد الرحمن بن عوف) وقال الرسول ﷺ: ((**لا تسبوا اصحابي**)) وقد وقع ذلك، ولكن الرسول ﷺ لم يكفرهم وهذا دليل على انه فسق اصغر، أي فسق دون الفسق وهو عير مخرج من الملة.

- وأيضاً من الشُبهات في مسألة الكفر في قوله ﷺ : ((**وقتاله كفر**))، ليس كل ما ذكر كفر يكون اكبر...

فقال تعالي: " **إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا (168) إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا** " فهذا كفر أكبر.

أما قوله ﷺ : ((**سباب المسلم فسوق وقتاله كفر**))، فهذا كفر أصغر.

- الظلم ايضاً ظلم أكبر وظلم أصغر، فال تعالى: " **إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ** " هذا ظلم أكبر.

واثبت الله في الظلم الأصغر فقال: " **وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِن بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَن يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا** " فهذا ظلم أصغر.

- كذلك النفاق، فقال تعالى: " **إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ** " فهذا نفاق أكبر نفاق اعتقادي.

ومع ذلك اثبت النبي ﷺ للمسلم ان به خصلة من صفات النفاق الأصغر فقال: ((**أربع من كن فيه كان منافقًا خالصًا، ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق، حتى يدعها: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا خاصم فجر، وإذا عاهد غدر**) والأربع خصال هي نفاق أصغر نفاق عملي.

الخوارج اخذوا كل هذه النصوص وجعلوا المسالة كلها امر واحد ونوع واحد لا فرق بين أصغر وأكبر واعتبروا ان نفي الإيمان هو نفي كله، وإذا جاء الاثبات فقد جاء الاثبات كله.

حديث النبي ﷺ : ((**لا يزني الزاني وهو مؤمن**)) فهم بذلك الخوارج نفوا عنه الإيمان بالكلية ...

ولكن يُجمع النصوص مع حديث أبي ذر : ((**وإن زنا وإن سرق**)) وهذه هي الاشكالية، أنه نظر بعين عوراء فاخذ بالعين العوراء ما يريد ولم ينظر بعينين جميلتين، فأخذ ما يريده وهو هواه وترك ما لا يريده.

❖ هناك شُبهات آخري في هذه قول رسول الله ﷺ : ((من حمل علينا السلاح فليس منا)) وقوله ﷺ ((من غشنا فليس منا)):

فقالوا براءة كبري من الله وانه يخرج من الدين، والصحيح انه لا يخرج من الملة بل البراءة من الفعل فلفظ (ليس منا) ليست براءة من اصل الايمان وانما براءة من الايمان الكامل، كأننا نقول ليس على هدينا، ولكن معه الورقة التي يدخل بها الجنة، وقد بان ذلك من السنة ومن الكتاب...

- أولاً: قوله تعالى: " **فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ**" فالبراءة هنا من الفعل والعمل وليس من الدين، وقد جاءت تصريحا من الصحابي أسامة عندما قتل الرجل، فعندما قاتله أسامة فلما شهد الشهادة قتله أسامة فرسول الله ﷺ قال: ((**قتلته بعد ان قالها يا أسامة**)) قال: (بل قالها تعوذا يا رسول الله) قال: ((**اللهم اني أبرأ إليك مما فعل أسامه**)) حتى ان أسامة قال وددت لو لم أسلم قبل هذا اليوم حتى يغفر له بالدخول في الإسلام.
- وما فعله خالد عندما اخطأ عندما بعثة النبي ﷺ في سرية وقالوا صبئنا صبئنا وظن أنهم رفضوا الإسلام، فنزل عليهم وقتل منهم فقال النبي ﷺ : ((**اللهم اني أبرأ إليك مما فعل خالد ايضاً**))، هنا براءة من الفعل وليس من خالد واسامة.
- والطعن في البيت والنياحة على الميت هذا ايضاً فيه كفر دون الكفر وليس كفر أكبر.
- والتصريح بدخول اهل المعاصي في النار من قوله تعالى: " **إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا ۖ وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا**" فالرد عليها أنهم إما هذا بالمستحل للقتل فيكون بذلك قد كفر من فعله من باب الكبيرة، او تحمله على الأحاديث الأخرى الذى تتحدث عن قتال المؤمن ولم يخرجهم من المله، فسماهم الله في الآية من المؤمنين.
- تصريح النبي عن الحسن بن علي عندما قال النبي ﷺ: ((**ان ابنى هذا سيد، يصلح الله به فئتين عظيمتين من المسلمين**)) فسماهم الرسول ﷺ (من المسلمين) ولم ينفي عنهم الإسلام، وقد حدث ذلك عندما تنازل الحسن عن الخلافة لمعاوية فأصلح بينهم وهذا خلاف لم يخرجهم من الملة.

فكل هذا كفر دون كفر وهو ليس كفر أكبر.

سؤال من احد الحضور غير مسموع...

رد الشيخ: النياحة بها دليل، قال النبي ﷺ ان النَّائِحَةُ على الميت إذا لَمْ تَتُبْ قَبْلَ مَوْتِها، تُقامُ يَومَ القِيامَةِ وعليها سِرْبالٌ مِن قَطِرانٍ، ودِرْعٌ مِن جَرَبٍ وتري سبيلها إما إلى الجنة وإما على النار، فأصبحت المسألة تحت المشيئة وبذلك فهو كفر دون كفر، ويُحمل الامر على المعصية وليس كفر أكبر مخرج من الملة.

القاعدة أيضاً ولكن نريد أن نرد بالأدلة لأن في الرد بالقاعدة من الممكن ان ينازعك..

القاعدة: ان الكفر إذا جاء منكر (غير معرف)...

- **الكفر المعرف**: يقصد به الكفر المعهود عند الصحابة وهو الكفر الأكبر.
- **الكفر المنكر (غير معرف)** : هذا لابد له من قرينة تنقله من الكفر الأكبر إلى الكفر الأصغر.

لا أريد ان أتكلم عن القواعد، لا يمكن ام تنازع قبلها ....

استفهام من أحد الحضور عن قصة خالد ...

رد الشيخ: قصة خالد أنهم قالوا (صبئنا صبئنا) وقالوا بلغة لم يفهمها خالد، وقد كان قد امهلهم وعندما عاد قالوا (صبئنا) يقصدون بذلك أي رجعنا إلى الدين، وهذا بلغة قريش، وهى بذلك كانت تحتمل على ذلك فنزل عليهم.

سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا إله إلا انت أستغفرك واتوب اليك

نتوقف عند قول المصنف (**العاصي لا يخلد في النار**) وهى مسألة خلود العصاة في النار، وكلام ابن خزيمة في كتاب التوحيد، وقد نعرج على نواقض الإيمان، فقد كنا قد بينا بداية كلام الايمان عن أنواع الكفر في الايمان ... التكذيب والاستحلال وغير ذلك ويلحق بهذه المباحث بعض النواقض الاعتقادية والقلبية في مسالة الكفر قبل ان ندخل في مسألة حقوق الأئمة والصحابة ونتعرض للنواقض التي تخرج المرء من الإسلام.

تفريغ المحاضرة الرابعة والأربعون

بعنوان/ "باقي**/مسائل تتعلق بمباحث الدين**" ومبحث في" **الكفر ومُجمل أنواعه**"

مادة: "مختصر في معارج القبول"
لفضيلة الشيخ/ وليد صالح البري

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

" قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا"

بسم الله الرحمن الرحيم: ان الحمد لله نحمد نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد ان محمد عبده ورسوله.

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ }

{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ، واحِدَةٍ، وخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا ونِسَاءً واتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ والْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا } [النساء:1]

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا} [الأحزاب 70 – 71]

أما بعد ...فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى وأحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

ثم أما بعد أخوتي الكرام فما زلنا في شرح كتاب معارج القبول لشرح سلم الوصول للشيخ حافظ ابن حكمي عليه رحمة الله تعالى، كنا قد بدأنا في الباب الثاني من الجزء الثاني والفصل الأول من الباب الثاني الجزء الثاني في مباحث الإيمان، وهي ستة مسائل تتعلق بمباحث الدين وتكلمنا عن :

1- الإيمان يزيد وينقص .
2- تفاضل اهل الإيمان.
3- فاسق أهل القبلة مؤمن ناقص الإيمان، ومن خالف في ذلك

ونستكمل باقي الستة مسائل التي تتعلق بمباحث الدين

ذكر المصنف ...

4- المسألة الرابعة: العاصي لا يخلد في النار وأمره إلى الله:

وكنا قد بينا ايضاً في ان عصاه الموحدين مآلهم إلى الجنة وأنهم لا يخلدوا في نار جهنم وأنهم إن شاء الله أدخلهم النار وان شاء عفا عنهم، وإذا دخلوا النار سوف يخرجون منها ويدخلون الجنة ما داموا قد ماتوا على التوحيد، وهذه عقيدة اهل السنة والجماعة ان العصاة من اهل القبلة لا يخلدون في النار، وأمرهم إلى الله عز وجل، ويستدل على ذلك في الأدلة التالية:

- في الصحيحين من حديث عبيدة بن الصامت رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال وحولَهُ عِصَابَةٌ من أصْحَابِهِ –:((**بايعُونِي علَى أن لا تُشْرِكُوا باللهِ شيئًا ، ولا تَسْرِقُوا ، ولا تَزْنُوا ، ولا تقتُلُوا أولادَكُم ، ولا تأتوا ببهتانٍ تفتَرُونَهُ بينَ أيدِيكُم وأرجلِكُم ، ولا تعْصُوا فِي معروفٍ ، فمَنْ وَفَّى منكُم فأَجْرُهُ على اللهِ ، ومَنْ أَصَابَ مِن ذلِكَ شيئًا فعُوقِبَ بهِ في الدُّنْيَا فهو كَفَّارَةٌ له، ومن أصابَ مِن ذلكَ شيئًا ثم سترَهُ اللهُ عليه فهو إلى اللهِ ، إن شاءَ عفا عنهُ ، وإن شاءَ عاقَبَهُ**)) فهذا الحديث فيه دلالة على أن عصاة الموحدين أو العصاة فيما دون الشرك في مشيئة الله تعالي لقول النبي ﷺ في آخر حالة ((**ومن أصابَ مِن ذلكَ شيئًا ثم سترَهُ اللهُ عليه فهو إلى اللهِ ، إن شاءَ عفا عنهُ ، وإن شاءَ عاقَبَهُ**)) طالما في المشيئة يبقى المسالة هنا دون الكفر، فالكافر ليس في المشيئة، فالكافر هو خاد مخلد في نار جهنم.
- وايضاً بينا من أحاديث الشفاعة التي كانت معنا الأسبوع الماضي ما فيه دلالة على أن من شفاعات النبي ﷺ والملائكة والنبيين والصالحين أن يشفعوا لأصحاب الكبائر من اهل القبلة فيخرجوهما من النار، وهذه بيناها أيضا انها فيها دلالة علي ان العصاة لا يخلدون في نار جهنم.

أذن العصاة عند اهل السنة والجماعة يعذبون إذا أراد الله وشاء، وليس كما قال المرجئة، لان المرجئة لا يثبتون عذاب العصاة، يقولون بان العصاة لا تضرهم ذنوبهم، فهم لا يثبتون لهم العذاب، بل يجعلونهم في الجنة، والعكس في الخوارج، فنحن نثبت أن خلافاً للمرجئة ان العصاة يعذبون، ولكن في المشيئة، وكذلك نخالف الخوارج انهم يقولون مخلدون، فنحن نقول هم معذبون ولكن ليسوا بمخلدين في النار.

وهذا الضابط في المسألة الذى يرد على كل من المرجئة والخوارج، لأن المرجئة انكروا اصالاً العذاب، لأنهم يرون كما قلنا ان الايمان في القلب، وان الاعمال لا تدخل في الايمان فمن أتى بأى شيء من المعاصي فهو لا يعذب بذلك وانما هو في الجنة، والعكس بالعكس عند الخوارج قالوا لن يدخل الجنة وسوف يدخل النار ولن يخرج منها..

طبقات العصاة من أهل التوحيد:

وطبقات العصاة من أهل التوحيد، لهم طبقات لان الآيات والاحاديث جاءت تثبت وكذلك الحديث الذى تكلمنا فيه من حديث عبادة بن الصامت جعل للعصاة درجات او طبقات، وهم:

- **الطبقة الأولى:** طبقة من العصاة رجحت حسناتهم على سيئاتهم، فهم أتوا بما أتوا من المعاصي ولكن رجحت كفة الحسنات عن السيئات، فأولئك يدخلون الجنة من اول وهلة، ولا تمسهم النار أبداً، فهم عندهم من الحسنات فاقت ما اقترفوه من السيئات، ولو حتى من الكبائر، وذلك لعموم قول الله عز وجل: " **إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ**" ...
  - وكما قلنا المسالة خلافية عند اهل العلم فهل الكبائر تغفر أم لا ، والامر به خلاف لأن البعض قال الحسنات مستثناه لبعض الاحاديث مثل : ((**الجمعة إلى الجمعة كفارة لما بينهما ما لم تغش الكبائر**))، وكذلك حديث ((**الْعُمْرَةُ إِلَى الْعُمْرَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُمَا، وَالْحَجُّ الْمَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الْجَنَّةَ**)) فالحج للحج أيضا كفارة لما بينهما ما لم تغش الكبائر، وهذا قول عند اهل السنة والجماعة.

- وقول آخر في عموم الحسنات يذهبن السيئات.

فنقول اذا رجحت حسنات هؤلاء الصنف عن السيئات فهؤلاء يدخلون الجنة ولن يدخلون النار.

- **الطبقة الثانية**: طبقة تساوت عندهم الحسنات مع السيئات، أي تساوت الكفتين، فقصرت بهم السيئات عن الجنة وتجاوزت بهم حسناتهم عن النار، لكن تساوت ولم ترجح كفة، وهؤلاء هم من ؟؟؟ من الذى تساوت حسناتهم مع سيئاتهم؟؟؟ (**الأعراف**) نحسبهم الأعراف لقول الله عز وجل في سورة الأعراف: " **وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ ۚ وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَن سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ۚ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ (46) ۞ وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (47) وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُم بِسِيمَاهُمْ قَالُوا مَا أَغْنَىٰ عَنكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ (48) أَهَٰؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ ۚ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنتُمْ تَحْزَنُونَ** " هؤلاء يظلون بين الجنة والنار، ينظرون إلى هؤلاء وإلى هؤلاء يدعون الله ان يصرف وجوههم عن النار وأن يدخلهم الجنة ثم يؤذن لهم بعد ذلك كما جاءت في الآيات **"ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنتُمْ تَحْزَنُونَ"** لكن أولا ينتظرون لأن لم ترجح الحسنات عن السيئات ولم ترجح السيئات عن الحسنات.
- **الطبقة الثالثة**: طبقة الذين هم من أهل الكبائر وماتوا على الكبائر ومصرين عليها، ونقول لم يتوبوا منها أو رجحت السيئات عن الحسنات حتى بعد ان تابوا عن ما سبق، فهؤلاء رجحت السيئات عن الحسنات ولكن معهم أصل التوحيد فهؤلاء يدخلون النار بقدر ذنوبهم وهؤلاء الذين يأذن الله في الشفاعة لهم من النبي ﷺ والانبياء والملائكة والصالحين فيخرجوهم من النار بعد ذلك إلى الجنة.

هذه طبقات أهل الكبائر أو أهل المعاصي من الموحدين.

كلام الإمام بن خزيمة رحمه الله ورده على المرجئة

ذكر المؤلف كلاماً نفيساً للإمام بن خزيمة عليه رحمة الله تعالى رضى الله عنه كان ذكره الإمام بن خزيمة في كتابه التوحيد، وهذا كتاب عظيم جداً في هذا الباب وأراد أن يرد به على المرجئة وعلى الخوارج الذين تعلق كل منهم باحاديث الوعد والوعيد، فكما قلنا المرجئة تعلقت بأحاديث الوعد والخوارج تعلقت بأحاديث الوعيد، جاء الغمام بن خزيمة وذكر كلامه كما ذكره المؤلف ونبينه فيه رد حقيقة على كل طبقة من الطبقتين فقال:

نقرأ كلام المؤلف...

"قال الإمام بن خزيمة رحمة الله تعالى في كتاب التوحيد، وأهل الجهل في هذا الفصل صنفان:

- صنف منهم من الخوارج والمعتزلة أنكرت اخراج أحد من النار ممن يدخل النار وانكرت هذه الاخبار التي ذكرناها في الشفاعة. – لان أحاديث الشفاعة حجة عليهم –
- والصنف الثاني الغالية من المرجئة التي تزعم ان النار حرمت على من قال لا إله غلا الله تتأول هذه الاخبار التي رويت عن النبي في هذه اللفظة على خلاف تأويلها.

وقال ايضاً ...

وبيقين يعلم كل عالم من أهل الإسلام النبي ﷺ لم يرد بهذه الأخبار من قال لا إله إلا الله او زاد معها شهادة أن محمد رسول الله ﷺ ولم يؤمن بأحد من الأنبياء غير محمد ﷺ ولا آمن بشيء من كتاب الله عز وجل ولا بجنة ونار ولا بعث ولا حساب انه من اهل الجنة ولا يعذب بالنار.

ايش يقول هنا؟؟؟

يقول أن أهل العلم كافة مع هذه الأحاديث التي جاءت فيها ان من قال لا إله إلا الله دخل الجنة و من شهد ان لا إله إلا الله وان محمد رسول الله دخل الجنة، مع ذلك يقولون بما لا يذكره النبي في هذه الاحاديث، يعنى واحد قال لا إله إلا الله وان محمد رسول الله ولم يشهد بباقي الأنبياء ولم يشهد بالكتب غير القرآن ولم يؤمن ان هناك جنة ولا نار ولا حساب، لا خلاف بين اهل العلم ان هذا ليس من اهل الجنة أصلاً، بل هذا ليس بمسلم، مع أنه لم يذكر في الأحاديث، هو يريد ان يبين أن العلماء اتفقوا ان ما لم يذكر في هذه الأحاديث وما لم يؤمن بها فهو أيضاً لا يكون مسلماً، يعنى لا يكفيه فقط الشهادتين ويكفر بباقي الرسل، لا يكفيه الشهادتين ولا يؤمن بغير القرآن، وأن فيه انجيل وتوراه نزلوا من قبل من كتب، إنكاره لاحد أركان الإيمان الستة التي تكلمنا عنها، فهو يريد ان يقول ان هذا اتفاق بين أهل العلم، فيقولوا اجماعاً، ان من لم يؤمن بهذا ولا بشيء من الكتب ولا بالجنة ولا البعث ولا النار أنه من اهل الجنة ولا يعذب بالنار.

تكملة قراءة في قول المؤلف عن الإمام بن خزيمة رحمه الله

ولإن جاز ذلك – لأن هذا هو معنى قول المرجئة فقط، فمن قال ذلك أدخلوه الجنة، طيب لو قال التوحيد ولم يؤمن بباقي الرسل هما يقولون في الجنة لانهم ليس معهم سوى الاحاديث التي بها الوعد وان اتى بالكبائر والمعاصي وغير ذلك – قال: وإن جاز ذلك للمرجئة الاحتجاج بهذه الاخبار – الى هي احاديث الوعد – لجاز للجهمية الاحتجاج بأخبار رويت عن النبي ﷺ إذا تأولت علي ظاهرها استحق الجنة، من يعلم ان الله ربه وأن محمد ﷺ نبيه وإن لم ينطق بذلك لسانه، ولا آمن بقلبه بشيء مما امر الله بالإيمان به ولا عمل بجوارحه شيء أمره الله به ولا أنزجر عن شيء حرمه الله، ثم ذكر أحاديث عثمان عن النبي ﷺ قال: من مات ويعلم أن الله لا إله إلا الله دخل الجنة وغيره من الاحاديث.

هو يريد ان يقول ايش هنا... ؟؟؟

هو يريد ان يقول أن اذا كانت المرجئة ستتعلق بهذه الاحاديث التي فيها فقط أحاديث الوعد بأن من نطق او قال الشهادتين دخل الجنة حتى وأن فعل ما فعل من الكبائر أو دون ذلك، فللجهمية ان يتعلقوا ... تذكرون تعريف الإيمان عند الجهمية ايش؟؟؟

قالوا الإيمان الاعتقاد في القلب، مش الاعتقاد كمان بل قالوا العلم فقط، ان يعلم ان لا إله إلا الله، حتى لو لم ينطق بالشهادتين، فهو عند الجهمية مؤمن، فبذلك لو المرجئة تعلقوا كان للجهمية ان تتعلق بذلك لأن الحديث قال ايش؟؟ ((**من مات وهو يعلم ان لا إله إلا الله دخل الجنة**))، فالحديث فيه العلم، وإلا ما يتلفظ بالشهادتين ... أحد الحضور قال العلم مع التصديق يا الشيخ ...فرد الشيخ: نعم هو العلم

والتصديق، المهم أنه لم ينطق بالشهادتين، فأبو طالب كان يعلم ولم ينطق بالشهادتين أصلاً، فهذا قول الجهمية.

هو يريد أن يقول...

إن كان للمرجئة ان تحتج بهذه الاخبار بان من شهد فقط دخل الجنة، فكان للجهمية أيضاً أن تحتج بهذا الحديث فقط ((**من مات وهو يعلم ان لا إله إلا الله دخل الجنة**))، وغن لم يتلفظ بالشهادتين وهذا باطل ورددنا عليه في الكلام عن الإمام من قبل.

مازلنا مع الإمام بن خزيمة، يريد أن يبين أن عوار المرجئة بأنهم اخذوا بعض الاحاديث فقط في هذه المسألة، فعلى قولهم لدخل قول الجهمية ايضاً مثلهم بان من علم فقط يدخل الجنة.

ثم قال...

ثم بين رحمه الله أنه إن جاز الاحتجاج بهذه الأخبار على هذا الوجه، لم ... ان يحتج جاهل معاند فيقول بل الغيمان إقامة صلاة الفجر وصلاة العصر وان من فعل ذلك يستوجب الجنة، ويعاذ من النار، وإن لم يأتي بالتصديق ولا بالإقرار، وما أمر أن يقر به ولا شيء من الطاعات المفروضة ولم ينزجر عن شيء من المعاصي للأحاديث القاضية بدخول الجنة لمن صلى الفجر والعصر.

وعلى نفس الوتيرة ممكن واحد يجي بقولك من صلى البردين دخل الجنة، لحديث النبي ﷺ، فيقول انا اصلى البردين فقط، وهذا نفس طريقة فهم المرجئة في طريقة دخول الناس إلي الجنة، فاخذوا ببعض الأحاديث فقط ودخلوهم الجنة بها.

فهو يرد أن يقول...

كان ممكن الجهمية يتعلقوا بنفس كلامكم، فمن علم دخل الجنة، وممكن واحد تانى جاهل كما قال الآن يأتي بالأحاديث التي فيها بالثواب لدخول الجنة على بعض الاعمال كمن صلي البردين دخل الجنة، وإن لم يصلي باقي الصلوات، فهو يريد ان يبين ان هذا من الجهم، وهذا لازم قول المرجئة الآن.
فهو يريد ان يقول ان ممكن أي أحد يتعلق بأي حديث من الأحاديث الآخري.

لذلك قال أيضا...

ولقال جاهل آخر أن جميع الإيمان القتال في سبيل الله فقط، أو قتل كافر لحديث النبي ﷺ: ((**من قَاتل في سبيل الله فُوَاقَ نَاقَةٍ دخل الجنة**)).

فواق ناقة: يعنى بين الحلبتين، يحلب الناقة، ثم ينتظر إلي أن يرضع الرضيع ثم يحلبها مرة آخري، الفواق الذى بين الحلبتين هذا فواق الناقة، فهو يريد أن يقول...من جاهد في سبيل الله قدر هذه الحلبيتين، يعنى قدر هذه المدة بين الحلبتين دخل الجنة.

فهو يقول أن يقول ...

أن جاهل آخر سيظن أن من فعل هذا القدر من الجهاد فقط دخل الجنة.

وقال أيضاً... وحديث ((**لا يجتمع كافر وقتيله في النار أبداً**)) ... هذا أيضا حديث عند مسلم في باب الإمارة ، من قتل كافراً ثم سدد، يعنى بعدما يقتل كافر ثم مات بعد ذلك، فهو لا يجتمع مع الكافر في النار أبداً، وسيكون في الجنة، فهو يستدل بذلك ان من قتل كافراً فهو في الجنة، هذا حديث واحد عن هذا العمل فقط، ولما رواه أبو هريرة عن الرسول ﷺ قال: ((**لا يجتمعان في النار اجتماعا يضر أحدهما الأخر**)) يعني أحدهما مسلم قتل كافراً ثم سدد المسلم وقارب، قال أبو بكر: لذلك نقول في فضائل الاعمال التي ذكرناها: من عمل من المسلمين بعض تلك الأعمال ثم سدد وقارب ومات على إيمانه دخل الجنة ولم يدخل النار موضع الكفر منها وإن ارتكب بعض المعاصي، لذلك لا يجتمع قاتل الكافر إذا مات على إيمانه مع الكافر المقتول في موضع واحد من النار، لا إنه لا يدخل النار ولا موضوعاً منها وإن ارتكب جميع الكبائر خلا الشرك بالله عز وجل إذا لم يشأ الله تعالي أن يغفر له ما دون الشرك.

هو يريد أن يبين أن ...

هذا الحديث هو لن يجتمع معه، لان الكافر درجات، والمسلم العاصي إن فعل وقتل لن يجتمع في نفس المكان مع الكافر، لكن يجتمع في النار كنار فهو ممكن ان يدخل النار عن كان قد ارتكب المعاصي أو لم يفعل الواجبات وينتهى عن المحرمات، ومات على ذلك ومعه التوحيد، وكان قد قتل كافراً، فالمقصود بعدم اجتماعه ان الدرجات تتفاوت كما قلنا في العصاة، فهنا عدم الاجتماع في المكان، لكن هذا ليس معناه انه لن يدخل النار، لأنه قد يدخل النار إذا أراد الله له ذلك، ولم تكن حسناته تفوق السيئات.

قال ...

وفي هذا القدر كفاية لبيان أنه رسول الله ﷺ إنما أراد بذكر هذه الاعمال الصالحة بيان فضلها ولم يَرد أن كل عمل ذكره اعلم ان عاملة يستوجب بفعله الجنة أو يعاذ من النار أنه جميع الإيمان.

يعنى يبين الإمام بن خزيمة أن ...

هذه الأحاديث التي تبين التي جاءت في ان من فعل هذه الاعمال دخل الجنة، هذه فضل هذه الاعمال فقط، لكن ليس معنى ذلك ان رسول الله ﷺ يريد ان يقول ان من فعل ذلك فقد أتي بجميع الإيمان، فليس له من النار نصيب...

هذا طبعا يرد على من ؟؟؟ يرد على المرجئة

لما أنتهي من الكلام علي ما احتج به المرجئة على باطلهم وكفر به الخوارج وردوه بباطل آخر، شرع رحمه الله عليه في بيان ما تشبث به الخوارج واحتجوا به على باطلهم.

انتهى الآن الرد على المرجئة وخلاصة الكلام بان تعلقهم بالأحاديث التي قال فيها ((**من قال لا إله إلا الله دخل الجنة**)) او أن من فعل ذلك يدخل الجنة هذا ليس تعلقاً صحيحاً لان عليه أن يأتي بحسنات تفوق السيئات حتى يدخل الجنة، فمن أتى بسيئات فاقت الحسنات مع ما عمل من الشهادتين وغير ذلك فسيدخل النار وهو في مشيئة الله عز وجل وإلا لكان لهؤلاء ان يستدلوا بهذه الأحاديث التي ان فعل بعض الأعمال دخل الجنة فينظر، فالمسالة انه تجمع الأحاديث بعينين جميلتين كما قلنا وليس بعين واحدة عوراء.

ثم بدأ يرد على الخوارج ....

كلام الإمام بن خزيمة رحمه الله ورده على الخوارج والمعتزلة

فقال...

باب ذكر أخبار رويت عن النبي ﷺ ثابتة من جهة النقل جهل معناها فرقتان: فرقة المعتزلة والخوارج احتجوا بها وادعوا ان مرتكب الكبيرة إذا مات قبل التوبة منها مخلد في النار محرم عليه الجنان، والفرقة الأخرى المرجئة كفرت بهذه الأخبار وأنكرتها ودفعتها جهلاً بمعانيها.

ثم قال رحمه الله تعالى...

معني هذه الأخبار أنما هو معنيين: ...

هو دلوقتى ...

المرجئة قالت يدخل الجنة ولا يدخل النار، والمعتزلة والخوارج قالوا لا يدخل الجنة ويخلد في النار إن مات قبل التوبة، وفي نصوص بذلك، وهو سيرد الآن علي معني لا يدخل الجنة، النصوص التي جاءت في عدم دخول الجنة لمن فعل المعاصي، أو الكبائر، فما المقصود بعدم دخول الجنة، كما رد على المرجئة في النصوص بانه سيدخل الجنة فجعلوه في الجنة ولم يجعلوه في النار... فقال ان النصوص التي جاءت في عدم دخول الجنة لمن يفعل هذه المعاصي لها معنيين ...

❖ **المعنى الأول لهذه الاخبار:**

قال...

أحدهما: لا يدخل الجنة أي بعض الجنان.

يعني ايش؟؟؟ في بعض الجنان من يفعل تلك المعاصي أو الكبائر لن يدخلها، فالجنة طبقات ويريد ان يبين ذلك، درجات، فقال لا يدخل الجنة، تحمل على معنى لا يدخل الجنة مثلاً التي سيدخلها الأنبياء، أو لن يدخل الجنة التي سيدخلها الصديقين والشهداء و الصالحين، فهذا قد يكون معني بانه سوف يدخل بعض الجنان ولن يدخل بعض الجنان، يبقى هذا احد معانى الاحاديث التي جاءت في لن يدخل الجنة مثلاً قاطع رحم، فعند الخوارج والمعتزلة قاطع الرحم كافر، وكذلك القتات والنمام وغير ذلك من الاحاديث التي ذكرت أنه لن يدخل الجنة لمن فعل ذلك.

هو أول معني يريد ان يقوله لا يدخل الجنة أي لا يدخل بعض الجنان.

سؤال من أحد الحضور: **هل حضرتك تقصد أنه لن يدخل الجنة بداية؟**

رد الشيخ وليد: **أنتظر لسة كل دة جاى، خليك في اللى أنا بقولة بس.**

قال...

لا يدخل الجنة أي لا يدخل بعض الجنان، لان الجنة درجات، فهناك بعض الدرجات لن يدخلها، يُحجب عنها بسبب ان ما فعلته لن يؤهلك للدخول، هو إيش يقول الآن ؟؟؟

تكملة القراءة

لا يدخل الجنة أي بعض الجنان، إذ النبي ﷺ قد علم أنها جنان من جنة، واسم الجنة واقع على كل جنة منها، فمعنى هذه الاخبار التي ذكرها من فعل كذا لبعض المعاصي حرم الله عليه الجنة أو لم يدخل الجنة معناه لا يدخل بعض الجنان التي هي اعلي وأشرف وأنبل واكثر نعيماً وسروراً وبهجة واوسع أنه أراد لا يدخل شيئاً من تلك الجنان التي هي في الجنة.

هذا هو المعنى الأول ... واضح ... اظن بيناه ... انه بعض الجنان لن يدخلها، فالجنة درجات.

❖ **المعنى الثاني لهذه الاخبار:**

قال...

والمعنى الثاني: ما قد اعلمت اصحابي ما لا احصي من مرة أن كل وعيد – **انتبهوا** - في الكتاب والسنة لأهل التوحيد فإنما هو علي شريطة، أي إلا أن يشاء الله تعالي أن يغفر ويصفح ويتكرم ويتفضل ولا يعذب على ارتكاب تلك الخطيئة، إذا الله عز وجل قد خبر في محكم كتابه أنه قد يشاء أن يغفر دون الشرك من الذنوب في قوله تعالي: " **إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ**" .

يبقى هنا يريد ان يقول...

المعني الثاني يريد أن يقول وهذه قاعدة {الله لا يخلف وعده ويخلف وعيده ان أراد ذلك سبحانه وتعالي}

فهذه قاعدة فالله لا يخلف وعده ويخلف وعيده ان شاء، وهذا هو المبشر إن وعد احد بدخول الجنة وفعله لا يخلفه الله عز وجل من تمام عدله ومن تمام فضله سبحانه وتعالى فإن وعد يوفي، وإذا كان هذا في الدنيا مدح الذين يوفون بعهودهم في الدنيا من المخلوقين والله عز وجل أحق بذلك سبحانه وتعالى ولله المثل الأعلى، فإن وعد يوفى أما الوعيد وهو التهديد فهو قد يخلف وعيده.

يعنى أيش ؟؟؟ يعنى يهدد انه سيدخل النار هذا فيما دون التوحيد، في العصاة من الموحدين، فالوعيد هنا قد يفعله الله عز وجل وقد يتجاوز عنه وهذا من تمام كرمه وفضله، والانسان في الدنيا ذلك إذا كان هناك أب او مسئول ممكن يهدد بعقاب إذا فعل شيء ما، وممكن يأتي وقت الحساب فيتجاوز عن العقاب.

هذا لأن له الفضل او الكرم أو اعلى سلطه، ولله المثل الأعلى، لذلك نقول ان هذه قاعده التي ذكرها المؤلف (**ما قد اعلمت اصحابي ما لا احصي من مرة أن كل وعيد – انتبهوا - في الكتاب والسنة لأهل التوحيد**) وهذه مهمة جدا ((لأهل التوحيد)) أنه يروج الآن على أن أهل الكفر في المشيئة، كما قلنا ان احد يقول ان بعد دخول النار للكفار يأتي بهم الله عز وجل ويعرض عليهم الإسلام، فإن اسلموا أدخلهم الله الجنة وإن أبوا او لم يرضوا ادخلهم أو رجعهم النار تانى، كلام لا يدخل عقل اصالة ، ولن نقول ان له في العلم شأن، هو لو هما شافوا الجنة وعرض عليهم الإسلام ممكن لسة يرفضوا ويدخلوا النار بعد ذلك، يبقى اية لازمة الأنبياء والرسالات وغير ذلك، " **أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ * مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ** " لذلك القاعدة بان الوعيد قد يتجاوز عنه الله عز وجل.

وقال رحمه الله تعالى...

واسمعوا الخبر المصرح بصحة ما ذكرت أنها جنان في جنة.

ها يستدل الآن علي أن ما قاله من المعني الأول أنها جنان، فهو قد يصيب بعض الجنان ولا يصيب بعض الجنان، هذا معنى انه لن يدخل الجنة، والمعني الثاني سيبينه وهو قد أتي بالدليل على ان المقصود هنا في هذا الوعيد بأنه في مشيئة الله عز وجل فمعنى لن يدخل الجنة، إن شاء ادخله وإن لم يشاء لم يدخله، على أن الوعيد في المشيئة...

قال...

أسم الجنة واقع علي كل جنة منها علي الانفراد لتستدلوا بذلك على صحة تأويلنا الأخبار التي ذكرناها عن النبي ﷺ من فعل كذا وكذا لبعض المعاصي لم يدخل الجنة إنما أراد بعض التي هي أعلي وأشرف وأفضل وأنبل وأكثر نعيماً وأوسع، إذ محال ان يقول النبي ﷺ من فعل كذا وكذا لم يدخل الجنة يريد لا يدخل شيئاً من الجنان، ويخبر أنه يدخل الجنة فتكون إحدى الكلمتين دافعة للأخرى وأحد الخبرين دافعاً للآخر، لأن هذا الجنس مما لا يدخله التناسخ، ولكنه من ألفاظ العام الذى يراد به الخاص.

أيش هذا الكلام؟؟؟

يعني لما تأتي أحاديث ((**لا يدخل الجنة**)) وأحاديث ((**يدخل الجنة**)) وهي الجنة، فهنا لا يمكن ان يكون هنا في تضاد، لا يمكن ان يكون فيه تداخل، ولا يمكن ان يكون فيه تناسخ فهنا يقصد لا يدخل بعض الجنان وهنا يقصد يدخل بعض الجنان، فهذا عام يراد به خاص، وهذا جمع، لكن لو قلت أن هناك أحاديث ((**لا يدخل الجنة**)) وأحاديث ((**يدخل الجنة**)) طيب ها يدخل ولا مش ها يدخل؟! ولا يمكن ان يتصور هذا التعارض، فيقول ان هذا ليس من باب التناسخ وانما هو من ألفاظ العام الذي يراد به الخصوص، إذن لن يدخل الجنة ليست كل الجنة، عام يراد به بعض أنواع الجنة، وايضاَ يدخل الجنة ليست كل أنواع الجنة وإنما ايضاً بعض أنواع الجنة، فهناك بعض الطبقات ها يدخلها وبعض الطبقات لن يدخلها.

ثم قال...

ثم ساق بإسناده لأنس بن ملك رضي الله عنه : أن الرُبيع أتت النبي ﷺ فقالت: يا رسول الله أنبئني عن حارثة أصيب يوم بدر فإن كان في الجنة صبرت واحتسبت وإن كان غير ذلك اجتهدت في البكاء، فقال: **" يا أم حارثة إنها جنان في جنة** – قال إنها جنان في جنة – **وإنه أصاب الفردوس الأعلى"** أسأل الله العلى العظيم ان نصيبه جميعا مع النبي ﷺ، يبقى بين النبي ﷺ أن الجنان درجات، وأنه قد أصاب أعلي الدرجات وهي الفردوس الأعلى.

قال...

وقد يجوز أن يقول النبي ﷺ من فعل كذا وكذا لن يدخل الجنة يريد لم يدخل الجنة – **انتبهوا لهذا المعنى فهذا معنى آخر** – قال ... وقد يجوز أن يقول النبي ﷺ من فعل كذا وكذا لن يدخل الجنة يريد لم يدخل الجنة التي في الوقت التي يدخلها فيه من لم يرتكب هذه الحوبة. لأنه يحبس عن دخول الجنة إما للمحاسبة علي الذنب أو لإدخاله النار ليعذب بقدر ذلك الذنب.

سال أحد الحضور...: لقد أضفت فضيلتكم كلمة (في الوقت) وهي غير مكتوبة؟

رد الشيخ: أنا لا اقرا من الكتاب ان أقرأ من مختصر ثاني، لكن هي عندي ((في الوقت)).

وهذا معني او تفسير ثالث ممكن تعتبره ليبين أنه لن يدخل الجنة مع الناس الذين سيدخلون الجنة من أول وهل، ما هو بردوا دخول الجنة له أوقات ففي ناس ها تدخل مع اول وقت (بداية) وفى ناس ها تنتظر للحساب، ثم بعد ذلك يعفو الله عنهم ويدخلهم وفي ناس ينتظروا ليدخلوا النار، وممكن نقول انه يردي انه لن يدخل الجنة ابتداء ولكن سوف يدخله مآلاً وهذا معلوم يعنى لن يدخل الجنة في الوقت الذى سيدخل فيه آخرين، وحُبس عن دخوله آخرين بسبب الذنب، فإما سينتظر ليناقش او ينتظر ليدخل النار، فهذا قد يحتمل لمعنى قول النبي ﷺ بانه لن يدخل الجنة على انه معني آخر بانه لن يدخل الجنة ابتداء او مع الذين يدخلون الجنة ابتداء ولكن يدخلون الجنة متأخر.

قال احد الحضور: **الفقراء اول من يدخلون الجنة.**

قال الشيخ: أحسنت، الفقراء مثلا يدخلون ولا يناقشون، وهذا للمناقشة، ولكن ممكن يحبس للذنب نفسه فلا يدخل، وممكن يدخل بعد ذلك في نفس الدرجة.

وكل هذه المعانى، لمسالة لا يدخل الجنة، يتخلصون فى ثلاث معانى:

1- إما أن يدخل بعض الجنان ولا يدخل بعض الجنان.

2- او انه في الوعيد تحت المشيئة يدخل أو لا يدخل.

3-انه لا يدخل ابتداء او لا يدخل في نفس الوقت الذى يدخل فيه آخرون الجنة وينتظر للحساب أو العذاب.

سال أحد الحضور: **هذا يعني أنه قد لا يدخل بعض الجنان او يدخل النار أولا ثم يدخل الجنة او انه سيتأخر عن الذين سيدخلون الجنة؟**

قال الشيخ: **نعم،** سيتأخر للحساب، ثم يدخل او يتأخر للعذاب ثم يدخل، فكأنه لن يدخل الجنة مع الذين يدخلون الجنة في هذا الوقت بسبب هذه المعصية التي قد أتي بها.

سال أحد الحضور: هذا بخصوص كل ألفاظ الحديث ((لن يدخل الجنة))؟

رد الشيخ: هذا تفسير معاني للفظ أحاديث ((لن يدخل الجنة))، واحنا قلنا ثلاث تفاسير لغاية دلوقتى أو ثلاث معاني تحمل، **هذا دون الشرك، هذا فيما دون الشرك.**

أكمل الحضور سؤاله: يعنى إذا كان هناك أحاديث لمن فعل الشرك وفيها ((لن يدخل الجنة)) المقصود بها لن يدخل الجنة نهائياً، أليس كذلك؟

رد الشيخ: لا، فما نقصده الأحاديث التي فيها لن يدخل الجنة بسبب معاصي دون الشرك، اي أن معه اصل التوحيد.

أكمل الحضور سؤاله: يعنى لو فيه أحاديث ويقصد بها شرك؟

رد الشيخ: خلاص الشرك لا يغفر احنا متفقين، فاحنا قلنا من الأول أن هذه القاعدة تتكلم عن أهل التوحيد، أو من مات على التوحيد أما من مات على الشرك الأكبر، فخلاص هذا معلوم أنه خالد مخلد في النار. احنا شرحنا دة في الأول، يمكن قبل ما أنت تيجى ان العصاة من أهل التوحيد على ثلاث درجات واننا بنتكلم على من رجحت سيئاتهم على حسناتهم.

قال...

فمعنى هذه الاخبار على هذه المعاني لأنها إذا لم تحمل على هذه المعاني كانت على وجه التهاتر والتكاذب وعلى العلماء أن يتأولوا أخبار رسول الله ﷺ على ما قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه إذا حدثتم عن رسول الله ﷺ فظنوا به الذى هو أهناه وأهداه وأتقاه.

والشيخ حافظ ابن حكمى يعلق هنا على قول بن خزيمة فقال...

وعلي العلماء أن يتأولوا أخبار رسول الله ﷺ لم يعن رحمه الله التأويل الذى اصطلحه المتكلمون لصرف النصوص عن معانيها إلي الاحتمالات البعيدة التي هضموا بها معانى النصوص بما اقتضته عقولهم السخيفة وليس ذلك من طريقته ولا من شأنه رحمه الله وإنما عني ما أشار إيه في غير موضع من كتبه من حمل المجمل على المفسر، والمختصر على المقتصي، والمطلق على المقيد، والعموم علي الخصوص، وما أشبه ذلك من التأليف بين النصوص ومدلولاتها.

هذا رد الإمام بن خزيمة علي المرجئة وعلى الخوارج في مسألة كل منهما في حمل احاديث الوعد والوعيد وجعلوا اما يدخل النار مطلقا وهذا لا يخرج من النار مطلقا، وقد بينا تفسير هذا الكلام فيما ذكر.

5- المسألة الخامسة: عامل الكبيرة يكفر باستحلاله إياها

عندنا مبحث آخر وهو **فاسق أهل القبلة في العقاب وعدمه وهو تحت المشيئة ولا يكفر بالكبيرة إلا من استحلها،** وهذه قد بيناها ولكن نختم بيها قبل ان ندخل على بعض مباحث الكفر.

يريد ان يقول ان فاعل الكبيرة الملخص في ذلك هو تحت المشيئة ولا يكفر بهذه الكبيرة إلا إذا استحل هذه الكبيرة، وقد بيناها من قبل ان **استحلال كبيرة او صغيرة كفر، يعنى حتى لو صغيرة، فالاستحلال كفر، يعنى حتى لو حد قال حُرم الخبز مستحلاً يكفر.**

والنقيض من حلل حرام مستحلاً يكفر، كمن قال مافيش حاجة اسمها ربا او ان الربا حلال، اومفيش حاجة اسمها خمر او مين قال ان الزنا محرم ، كل هذا استحلال لأنه تكذيب لما جاء في الكتاب من الأدلة القطعية وأدلة الثبوت والدلالة فهذا الاستحلال تكذيب ، فكأنه يكذب الله تعالى، فالله حرم الخمر وحرم الزنا وهو يقول لا ليس بحرام، فهذا استحلال لذلك قالوا هنا حتي الكبيرة لا يكفر بها إلا اذا استحلها، طبعا كبيرة دون الشرك على اننا قلنا ان الشرك اكبر الكبائر، ولكننا نتكلم عن استحلال الكبائر دون الشرك.

سؤال غير مسموع من احد الحضور...

رد عليه الشيخ: هو بيتكلم ان فاسق اهل القبلة ليس بكافر، فقنا انه تحت المشيئة،

فمتى يكون كافراً ؟؟؟؟ ((اذا استحل الكبيرة))، فإن استحل الكبيرة يكون كافراً.

ثم استدل على نقصان إيمانه وفسقه من قول الله تعالى:

- **" وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ * إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ"**

فقال هنا إن تاب وأصلح كان من اهل القبلة، وأيضا كل ما جاء من الآيات والكفارات فهي تكفر المعصية ولا تخرجه من الإسلام وقد بيناها الأسبوع الماضي ان فاعل الكبيرة لا يكفر لأن جعلت له الكفارات وجعلت له الحدود وغير ذلك، منها قول الرسول ﷺ: ((**لَا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهو مُؤْمِنٌ، وَلَا يَسْرِقُ السَّارِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهو مُؤْمِنٌ ولا يَشْرَبُ الخَمْرَ حِينَ يَشْرَبُ وهو مُؤْمِنٌ**))، ثم بين ان التوبة تعرض عليه فيرجع عن ذلك، قالوا ومن أصاب من ذلك شيء وستر الله عليه فهو إلي الله، إن شاء غفر له وإن شاء عذبه مع انه نفي الايمان، وعلمنا من الحديث انه ليس كما الخوارج فقالوا الخوارج انه كافر، ولكننا قلنا ان الحديث يبين في آخر الحديث يبين صدر الحديث لأنه النبي ﷺ قال: ((**ومَن أصَابَ من ذلكَ شيئًا فَعُوقِبَ في الدُّنْيَا فَهو كَفَّارَةٌ له، ومَن أصَابَ مِن ذلكَ شيئًا ثُمَّ سَتَرَهُ اللَّهُ فَهو إلى اللَّهِ، إنْ شَاءَ غفر له وإنْ شَاءَ عَذبه**))، فجعله في المشيئة، فلا يمكن ان يكون كافراً، لان الكافر ليس في المشيئة، **فدل ذلك على**

ان نفي الإيمان هنا ليس هو نفي اصل الايمان او مطلق الايمان وانما هو نفي الايمان المطلق الواجب.

ايش الفرق بين مطلق الإيمان والإيمان المطلق الواجب؟؟

الإجابة: لم يجاوب الحضور، وقال طيب ينفع كدة ؟!!

وبعد محالات للإجابة من الحضور....

قال الشيخ: مطلق الايمان هو أصل الإيمان، يبقى انتوا كدة فسرتم الماء بالماء، انا أريد الثمرة... يبقى مطلق الإيمان هو ما يثبت به الإيمان، ان نزل عنه المرء خرج من الإسلام ومن الايمان، ولا تقولوا ايمان مطلق واجب وايمان مطلق كامل، فكلهما يمكن ان نقول ايمان كامل واجب، وإيمان كامل مستحب،

أو ممكن نقول:

- مطلق الايمان: هو اصل الإيمان الذى اذا نزل عنه المرء خرج من الإسلام والإيمان.
- الايمان المطلق **الواجب:** هو فعل الأوامر والانتهاء عن المحرمات.
- الأيمان المطلق المستحب: هو فعل الأوامر والانتهاء عن المحرمات وزائد عليه الإتيان بالمستحبات والبعد او الانتهاء عن المكروهات.

والايمان المطلق الواجب هو ما يتكلم عنه النبي ﷺ في الحديث فهو بفعله المعاصي خرج من الايمان المطلق الواجب إلى مطلق الإيمان، وهى نقطة مهمة جدا انه مازال معه مطلق الايمان او اصل الإيمان لأنه لو نزل عنه خرج من الإسلام بالكلية، اما الايمان المطلق الواجب ينزل عنه المرء بفعل المحرمات (المنهيات) أو بترك الواجبات، بان لا يصوم او لا يزكي، فالترتيب هنا مهم جدا سواء مع المرجئة او الخوارج، وليس مع مرجئة الفقهاء طبعا وانما مع المرجئة والخوارج، وكما قلنا الإيمان المطلق المستحب يزيد عليه الإتيان بالمستحبات والبعد او الانتهاء عن المكروهات. ... جزاكم الله خيرا، جيد.

6- المسألة السادسة: التوبة حق كل فرد مقبولة ما لم يغرغر

ثم ختم المؤلف هنا في هذا المبحث بالتوبة، وتكلم عن التوبة، وقال ان التوبة حق كل فرد مقبولة ما لم يغرغر سواء من كفر أو من أي ذنب كان.
يعني متى تكون التوبة، فالتوبة لها شروط، شروط في الزمان العام او زمان الخاص، الخاص بالشخص، **يعني التوبة لها شروط، إذا استوفي الشروط قُبلت التوبة، والأصل ان الله سبحانه وتعالى قد دعي الناس جميعاً إلى التوبة،** فالله يحب من العبد إذا اذنب ان يتوب وينوب ويرجع إلى الله عز وجل، فقد قال الله تعالى: " **قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (53) وَأَنِيبُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ**" فالذنوب كلها تغفر، والشرك يغفر، حتى سب الله عز وجل وتاب يغفره الله عز وجل انظر إلى رحمه الله عز وجل.

طيب ما الدليل على ذلك، أن من سب الله عز وجل ثم تاب يغفر الله عز وجل له ذلك وقبل منه التوبه؟؟

بعد محاولة للإجابة رد الشيخ وليد: الدليل هو: " **لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ ۘ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۚ وَإِن لَّمْ يَنتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ * أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ ۚ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ**" ولا يوجد مسبة أعظم من مسبة الله عز وجل وقال تعالى: " أَفَلَا يَتُوبُونَ".

فالله عز وجل مع ما يقولنه وسبهم الله عز وجل، وسوف نبين ان من نواقض الاعتقادات القولية سب الله عز وجل، ولكن ان رجع وتاب تاب الله عليه، وسنبين ذلك، هذا ما اريده وهذا دليل خاص في المسألة.

نتكلم عن التوبة الآن...

ونقول ان الأصل ان الله سبحانه وتعالى قد دعي الناس جميعاً إلى التوبة، ومن الدليل ايضاً:

حديث النبي ﷺ لما قال النبي ﷺ: **((لَلَّهُ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ حِينَ يَتُوبُ إِلَيْهِ، مِن أَحَدِكُمْ كانَ عَلَى رَاحِلَتِهِ بِأَرْضٍ فلاةٍ، فَانْفَلَتَتْ منه وَعَلَيْهَا طَعَامُهُ وَشَرَابُهُ، فأيِسَ منها، فأتَى شَجَرَةً، فَاضْطَجَعَ في ظِلِّهَا، قَدْ أَيِسَ مِن رَاحِلَتِهِ، فَبيْنَا هو كَذلكَ إذَا هو بِهَا، قَائِمَةً عِنْدَهُ، فأخَذَ بِخِطَامِهَا، ثُمَّ قالَ مِن شِدَّةِ الفَرَحِ: اللَّهُمَّ أَنْتَ عَبْدِي وَأَنَا رَبُّكَ، أَخْطَأَ مِن شِدَّةِ الفَرَحِ))**

سؤال غير مسموع من احد الحضور ورد عليه الشيخ اننا رجعنا إلى الكلام عن التوبة، ثم سأل عن الحديث وقال هل قوله ((**اللهم انت عبدي وانا ربك**)) هو كدة سب الله والله تاب عليه، فرد عليه الشيخ انه في هذا الحديث لم يسب الله هو هنا أخطأ، والرسول ﷺ بين وقال ((**أخطأ من شدة الفرح**))، واحنا اتكلمنا في المسألة دى **ان المكلف يجب ان يكون قاصد**، دة حتى المُكره رُفع عنه، فما بالك هذا اخطأ، ولكن مسألة سب الله تكون من شخص قاصد عالم بذلك، فهي مسألة ثانية خالص.... والحديث اتينا به لنقول ان الأدلة من الكتاب والسنة على ان الله سبحانه وتعالى يحث الناس جميعاً إلى التوبة، ويفرح بتوبة العبد.

ولكن التوبة كما قال علمائنا لها شروط:

شروط التوبة:

1- الإقلاع عن الذنب.

2- الندم على فعله.

3- العزم على أن لا يعود فيه.

أياً كانت الذنوب بين العبد وربه، ليست بين العبد والعباد، فلا يدخل فيها حقوق العباد، فهذه التوبة بين العبد وربه فعليه ان يعزم بتوبته على ان لا يعود، **هذه الشروط سيضاف إليها زمن التوبة أو متى تقبل التوبة**.

- متى تقبل التوبة في حق العبد ؟؟؟ (**ما لم يغرغر**) اي قبل الغرغرة، اي قبل ان يأتيه ملك الموت ويسحب الروح، هذا في حق العبد أما في حق الأمة، فيكون قبل طلوع الشمس من مغربها، كما سيأتي في علامات الساعة كما قال الله تعالى: "**لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ**"، فهذا الزمن العام كما سنبين، ولكن الزمن الخاص لكل مرء في مسألة الغرغرة.

هذه الضوابط الثلاثة لقبول التوبة يضاف عليها، إن كان بين العبد والعباد حقوق، فمن التوبة ان يرجح حقوق العباد، اما ان يتبرأ او يسألهم ان يغفروا له او يرجع هذه المظالم للعباد أما في الزمان فيتوب قبل الغرغرة لقول الله تعالى: " إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٍ فَأُولَٰئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا (17) وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ **حَتَّىٰ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ** قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ ۚ أُولَٰئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا "، فبين هنا ان التوبة يكون قبل الاحتضار.

وتنقطع التوبة عندما تطلع الشمس من المغرب فهنا تنقطع التوبة فكما جاء في الصحيح عن ابي هريرة رضى الله عنه ان النبى ﷺ قال: ((لا تقومُ السَّاعةُ حتَّى تطلُعَ الشَّمسُ مِن مغربِها، فإذا رآها النَّاسُ آمنَ مَن علَيها، **فذاكَ حينَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إيمَانِهَا خَيْرًا))**، فهذه بينها الله عز وجل ان هناك زمن للتوبة.

ولكن اذا أراد الله عز وجل ان يخسف أمم، أو كتب عليهم العذاب، فحين يرون العذاب لا ينفع التوبة حينها لقوله تعالى: " فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِندَهُم مِّنَ الْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ (83) فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ (84) **فَلَمْ يَكُ يَنفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا** ۖ سُنَّتَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ ۖ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ" فهنا بين الله عز وجل ان إذا كتب الله العذاب على أمة من الأمم، فحين يرون العذاب لا ينفع التوبة وقتها.

يبقى كدة شرط الزمان:

- ➔ في زمن للتوبة للفرد بحضور الموت والغرغرة.
- ➔ وفى زمن للتوبة للأمم خاص بكل أمة إذا أتاها العذاب فلا ينفع التوبة حين يروا العذاب.
- ➔ وفى توبة للأمم كلها ولعمر الدنيا حين طلوع الشمس من المغرب.

هذا كان آخر الكلام للمصنف في هذا الباب في مباحث الدين الستة.

قبل أن ندخل في الفصل الثاني الذى يليه وهو معرفة النبي صلى الله عليه وسلم سوف نبين بعض المباحث المهمة الملحقة بهذا المبحث العظيم في مسألة الإيمان ونتعرض للكفر، هو تكلم عن بعض الأمور في مسالة الكفر عندما تتكلم عن أنواع الكفر وكفر التكذيب وكفر الاستحلال، فسوف نعرج علي تعريف الكفر وأنواع الكفر ثم سنبين أنواع الكفر فسوف نبين ان شاء الله بعد ذلك نواقض الإيمان، فسوف نبين اكثر قليلا عن الكتاب، وسوف نبين نواقض الغيمان سواء النواقض القولية أو النواقض العملية او النواقض الاعتقادية حتى تتم الفائدة بذلك، ونوضح ونختم بعد ذلك بتعريف الإيمان كما بدأناه في أول الباب في المحاضرات السابقة، تعريف الإيمان عند اهل السنة والجماعة، ونراجع فيه المبتدعة من الفرق في مسالة تحديد الإيمان، فسوف نبدأ اليوم بشيء بسيط ثم نكمل فيه الأسبوع القادم إن شاء الله حتى ننتهى من هذا المبحث ونكون قد يعنى، حاولنا ان نعرج على كل المباحث حتى التي لم يذكرها المؤلف.

سؤال من أحد الحضور: الكافر المُستحل كمن يشرب الخمر ويقول أنها ليست بحرام، هل هذا الكافر المُستحل **ها يقع تحت المشيئة ام لا؟؟**

رد الشيخ وليد: كافر مستحل، هو كافر أصلاً، أنت سؤالك الآن عن كافر أصلاً.

أكمل الحضور سؤاله: لا أنا لا اقصد انه يهودي أو نصراني، أن أقصد انه مسلم ولكن يستحل شرب الخمر؟ **فهو مسلم موحد ولكنه يستحل بشيء من الكبائر فنحن نعتبره كافر.**

رد الشيخ وليد: نعم، مسلم استحل شيء من المحرمات هذا بأجماع اهل العلم، ولكن هذا طبعا ما نقوله الآن نحن نتناقش علمياً، فالمفروض الذى يسقط هذا يجب ان يكون من اهل العلم، يعنى يقول فعلا هو استحل ام لم يستحل، مش اي كلمة يقولها نقول هو كدة استحل، لكن احنا بنتكلم الآن دراسة ان الاجماع عند أهل العلم أن من استحل حتى عند المرجئة والجهمية فقالوا من استحل ما حرم الله عز وجل فهذا كافر.

استكمل الحضور سؤاله: **السؤال بقى هل دة كافر مخلد في النار؟**

رد الشيخ وليد: **نعم، لما أقول كافر يبقى انتهى، يعنى لما أقول كافر يبقى مخلد في النار**، ان مات على ذلك، إن مات على هذا الاستحلال فهو كافر مخلد في النار كالكافر الأصلي، اما إن رجع وتاب وأناب خلاص، دخل الإسلام مرة آخري.

مبحث: معنى الكفر وانواعه

نأتي بمعنى الكفر...

الكفر في اللغة: هو بمعنى تغطيه الشيء.

هذا المبحث تتمة لمبحث الإيمان سنتكلم عن الكفر تعريفاًن وسوف نجمل أنواع الكفر الذى تكلمنا عنها في اول الباب عندما تكلم عن أنواع الكفر وكفر التكذيب وكفر الاستحلال وكفر الاستهزاء والإعراض، سنجمله ونبين أنواع الكفر الأصغر والأكبر ثم ندخل على نواقض الإيمان.

فإحنا اتكلمنا عن الإيمان الآن فنريد ان نتم المسألة بنواقض الإيمان، ومن نواقض الإيمان الكفر، فقبل ان نتكلم عن نواقض الإيمان لابد ان نعرف الكفر، وأنواع الكفر ثم ندخل في نواقض الإيمان.

فبعد ان درسنا الايمان وتعريف أهل السنة والجماعة للإيمان وكيف ان الايمان يزيد وينقص وغير ذلك فيتبقى ان نتم المسألة بنواقض الإيمان، وكيف يخرج المرء من الإيمان وما هي النواقض التي بينها أهل العلم في ذلك، ولكن سوف نحاول ان نجمل ذلك في نواقض قولية وعملية واعتقادية، ولكن الأول نبين معني الكفر.

- **الكفر في اللغة:** هو بمعنى تغطيه الشيء.
  - لذلك يسمي الفلاح (كافرا) هذا طبعا في اللغة لأنه يغطي الحد ويزرع، فكما جاء في قوله تعالى: **" كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ"** الكفار هنا بمعنى الزرَاع.
  - وسمي أيضاً الليل (كافرا) لأنه يستر، فالليل فيه الستر.
  - ويسمي المرء (كافرا) لان غطي الكفر قلبه، والعياذ بالله.

فالمبحث كله فيه التغطية والستر، سواء تغطية الزرع او تغطية الظلمة في الليل أو تغطية القلب بالكفر.

هذا الكفر في اللغة....

- **أما تعريف الكفر في الاصطلاح** : هو حكم شرعي، فالتكفير هو حكم شرعي متلقي من صاحب الشريعة.

يعني اية ...هو حكم شرعي مآلة أصالة إلى الله عز وجلن فلا يكفر احد إلا ما كفره الله عز وجل ورسوله صلي الله عليه وسلم، هذا معنى علمائنا عندما قالوا الكفر هو حكم شرعي متلقي من صاحب الشريعة أي ان المسالة هنا لابد فيها من الرد للكتاب والسنة.

- **بن الجوز لما ذكر الكفر قال انه قد أتى بخمس معاني من القرآن، يعني الكفر جاء في القرآن بخمس معاني وهم:**

1- منها او اعظمها: كفر التوحيد.

كما قال تعالى: " **إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ**" فبين الكفر عكس الإيمان وان الكفر المقصود به كفر التوحيد. وهذا وجه من الوجوه.

2- جاء الكفر في القرآن بمعنى كفر النعمة.

قال تعالى: " **وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ**" فهنا تكفرون هنا المقصود به كفران النعمة.

3- جاء الكفر بوجه ثالث بمعنى التبرؤ.

كما جاء في قوله تعالى: " **ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ**" يعني يتبرأ بعضكم من بعض.

4 – جاء الكفر بوجه رابع وهو كفر الجحود بعد العلم.

كما جاء في قوله تعالى: " **فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ**" فهم بعد ان علموا جحدوا فهذا كفر جحود.

5- ثم الكفر الذى بيناه في اللغة وهو كفر التغطية.

كقوله تعالي: "**كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ**"، وقلنا ان المقصود به التغطية.

- **اذن الكفر ضد الإيمان، والكفر على أنواع:**

هناك تقسيمات مختلفة لأنواع الكفر...

➔ تقسيم الكفر إلي كفر اكبر وكفر أصغر:

- **الكفر الأكبر**: **هو الذى يستحق صاحبة الخلود في النار**.
- **الكفر الأصغر: هو الذى يستحق صاحبة الوعيد، دون الخلود في النار، ولكن لا يخرج من الملة، على خلاف بين اهل السلف**، هل من مات على الشرك الأصغر لابد ان يعذب ام هو تحت المشيئة؟ **وهذا خلاف** :
  - فبعض أهل العلم قالوا من مات على الشرك الأصغر لابد ان يعذب، لان الله قال: " إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ"، فهو مات على شرك أصغر فلابد ان يعذب ولكن مآلة إلى الجنة فهو غير مخلد في النار.

- والبعض قال من مات على شرك اصغر فهو تحت المشيئة ان شاء الله غفر له وإن لم يشاء لا يغفر لهن وهو خلاف بين اهل السلف.

سنراجع توطئة لما سنتكلم عنه لاحقاً ان شاء الله...لأنواع الكفر إجمالاً...ومن يريد تفصيلا يرجع لما قلناه سابقاً عن أنواع الكفر ...

أنواع الكفر الأكبر	
1- كفر التكذيب مع الجهل:	وهو تكذيب الرسل، وما جاء به الرسل، لقوله تعالى: " **بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ**"، وبعضهم قالوا ان هذا قليل في أهل الكفر. وكما قال علي ابن ابى طالب: "من جهل شيء عاداه"، والجهل دائما عدو لمن يعلم.
2- كفر الإيباء والاستكبار:	هذا من علم او عرف بالنبي ﷺ وعرف صدقه لكنه لم ينقاد. وقلنا ان منهم: ▪ كفر اليهود، فهم علموا ان النبي ﷺ رسول ولم ينقادوا له. ▪ بل ان كفار قريش مثل الوليد بن المغيرة قال انه ليس بساحر ولا بمجنون وقد لقيت ما لقيت من الشعراء وليس ما سمعت بشعر وعلم ان على الحق ولكن قال العداوة بيننا وبينه إلي يوم القيامة بين قريش وبطون بني هاشم فهو علم صدقه لكن أبي واستكبر. ▪ كما حدث عند موت ابي طالب فقال النبي ﷺ قل يا عم كلمة، وكان معه أبو جهل وغيرهم فقال بل ملة آبائي، فأستكبر وقال لا يعلو أستي رأسي، فهو كان يقصد ان حفيده وهو النبي ﷺ، فهو عمه فهو له بمثابه الابن وهذا الكلام طبعا باطل ولكنه يبين انه استكبار فهو علم الحق واستكبر ان يرجع عن دين الآباء كما قال الله تعالى: " **وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا**" . ▪ كذلك حتى فرعون كان يعلم ان موسي على الحق فقال تعالى: " **قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنْزَلَ هَؤُلَاءِ إِلَّا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بَصَائِرَ وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا**" فهنا قال موسي لفرعون " **لَقَدْ عَلِمْتَ**" فقد اثبت له العلم ولكنه ايضاً جحود واستكبار، لذلك هو لا ينقاد استكبار. ▪ وكما قال الله تعالى عن ابليس انع يعلم الحق من هو الآلة ويعلم الله عز وجل ولكن ابي واستكبر في قوله تعالى: " **إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ**". ▪ حتى ان فرعون قال: " **فَقَالُوا أَنُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا وَقَوْمُهُمَا لَنَا عَابِدُونَ**" فقال نحن آلهة لهؤلاء، فكيف نؤمن لبشرين منهم فهذا استكبار. ▪ وقال ايضاً كفار قريش: " فَقَالُوا أَبَشَرًا مِّنَّا وَاحِدًا نَّتَّبِعُهُ إِنَّا إِذًا لَّفِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ" فهنا كل هذا كفر ومن باب الإيباء والاستكبار.
3- كفر الجحود والعناد:	كما قال الله تعالى: " **وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا**"، وكما قلت قبل ذلك ان هناك ترابط بين كفر الجحود وبين كفر الاستكبار، لكن الآيات الأولى فيها الاستكبار والإيباء، والثانية قول موسي لفرعون" **قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنْزَلَ هَؤُلَاءِ إِلَّا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بَصَائِرَ وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا**". وايضاً كما قال أبو جهل للمغيرة: (أنى اعلم انه صادق ولكن لن اتبعه) فكما قلنا في قرب بين الجحود والعناد وما بين الاستكبار والإيباء.
4- كفر إعراض:	يعني تأتيه بالحق ويعرض عن السماع ويعرض عن الاتباع فلا يصدق وانما يكذب وهناك فرق بين الإعراض وبين الجحود والاستكبار: لان في الجحود والاستكبار هو عنده علم لكن في كفر الاعراض هو لا يريد ان يسمع فانت تقول له تعالى للحق فهو لا يريد ويخاف ان يسمع منك، فهو يعرض ولا يسمع ولا ينظر ولا شيء، فهو لا

	يصدق ولا يكذب فهو معرض قبل ان تأتيه ولا يريد ان يسمع منكن كما قال تعالى: **"وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُنْذِرُوا مُعْرِضُونَ"** وكذلك قوله تعالي:" **قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ"** فهنا تولوا بمعنى اعرضوا، وهذه المسالة أيضاً تحتاج إلي ضبط فالبعض يتوسع فيها جدا فعندما تقول لأحد الصلاة فرض فيتركك فتقول هذا اعراض وتكفره والمسالة ليست هكذا. وقد بينا هذا ايضاً وانما اذكركم فقط بالمسألة بان ليس كل الترك كفر وليس كل الاعراض كفر.
5- كفر الشك والريبة:	هذا ايضاً من أنواع الكفر وهو كفر الشك والريبة، وهو لا يجزم بصدق النبي ﷺ وانما يشك في ذلك. يعنى أيش؟؟ يعنى يقول ممكن يكون صادق وممكن يكون غير صادق، فهذا الإيمان عنده ليس مستيقن، كما قال الله عز وجل : " **إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا"** لم يرتابوا أي لم يشكوا، فمن شك او ارتاب فهذا كفر والعياذ بالله، وهو يسمي كفر الشك والريبة، لذلك لابد للإنسان ان يكون مستيقن أن هو على الحق وان دينه دين الحق وان الرسول ﷺ هو الرسول الحق وان الكتاب الذى معه هو الكتاب الحق، ففي الإيمان لا ينفع هذا الشك والريبة فمعها يخرج المرء من الإيمان.
6- كفر النفاق:	وهو كفر الإيمان مع اظهار الكفر والعياذ بالله. كما قال الله تعالى: " **وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ (8) يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ** " على آخر الآيات.

سال أحد الحضور سؤال غير مسموع...

فرد عليه الشيخ: انا اراجع ما قلناه سابقا وشرحناه بالتفصيل في المحاضرات في الأول.

فاكمل الحضور سؤاله عن كفر التكذيب...هل لو علم فكذب هل هذا جهل؟

فرد الشيخ: كفر التكذيب مع الجهل هو لا يعلم، فهو كذب بدون ان يعلم، فتقول له شيء، يقول لك: لا، انت كلامك مش صح، فهو يجهله وما يعلمه.

فأكمل الحضور سؤاله: ما هو كدة زيه زي الإعراض.

رد الشيخ: لا هذا غير الإعراض، لذلك نحن قلنا انه تكذيب الرسل.

فأكمل الحضور سؤاله: ما هو المعرض مش عايز يسمع.

رد الشيخ: ما هو المُعرض لا يريد ان يسمع ابتداء، يقولك ماتجيش ماتكلمنيشن تقوله النصارى كفار وتعالى المصحف اوريك الآية التي تقول ذلك، يقولك: لا ماتورنيش حاجة مش عايز اشوف حاجة فهذا مُعرض اصلاً لا يريد ان يسمع عندما تعرض عليه أما الثاني المُكذب مع الجهل فأنت عرضت عليه وسمع منك ولكن كذَب بجهله، لكن هذا قليل قلنا، فهذا قليل جداً الآن، فالتكذيب مع الجهل قليل لكن هو ثابت لان الله عز وجل قال: " **بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ"** فهما كذبوا مع الجهل، فهو موجود ونثبته وان كان قليل لكن موجود.

قال احد الحضور شيء غير مسموع، ورد الشيخ: هو موجود وان كان قليل فهم لا يعذرون فقد قال النبي ﷺ: ((**لا يسمعُ بي أحدٌ من هذه الأمةِ، لا يهودِيٌّ ، و لا نصرانِيٌّ ، ثُمَّ يموتُ ولم يؤمِنْ بالذي أُرْسِلْتُ به ، إلَّا كان من أصحابِ النارِ**)) فهو على درجات منهم.

نكمل....

7- كفر الاستهزاء:	وهي طبعاً جاءت من قوله تعالى: **" قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ"** ثم بين الله تعالى في الآية التالية: **"لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ"** وهذه من اعظم الأمور التي ابتلينا بها، الاستهزاء بحكم شرعي، فيقول لك كيف تقطع يد السارق، ويقول ايش الوحشية هذه، وكيف ترجم او تجلد الزاني والزانية، فهذا كله استهزاء لأنها احكام قطعية في القرآن، فيقول لك هذه رجعية او هذه حقوق الانسان وغير ذلك. قال أحد الحضور كمن يستهزأ بميراث الذكر مثل حظ الانثيين فرد الشيخ: وهذا تكذيب فمسألة ان يأتي بآيات قطعية مثل ذلك ولا يعمل بها فهذا تكذيب لأنه كمن حرم ما أحل الله عز وجل

سال أحد الحضور: أليس من يرفض ميراث الذكر مثل حظ الانثيين فهذا يعد عناد واستكبار يا شيخ؟

رد الشيخ: لا انت بتتكلم عن تكذيب القرآن، فيقول لك انا لا أعاند ولا استكبر وانما اتبع المصلحة والناس، ويقول لك مش انت بتقول الحكمة أن الرجل الذكر هو الذى يتحمل الإنفاق، فالآن المرآة بتنزل تشتغل وبتشيل البيت زيها زي الزوج، يبقي العلة انتفت، وانتم الآن تقولون ان الحكم يدور مع علته، وياخدك من هذا الباب فمش هاتقوله استكبار، هاتقوله هو تكذيب لأن الآية تقول الذكر مثل حظ الانثيين وهي آية منصوص عليها قطعية الدلالة، ولا اجتهاد مع نص، حتى ولو قلنا الحكمة، والمسالة دائرة ايضاً ما بين الأب والبنت، فيقولك مش بتقول الذكر والانثي حظ الانثيين، ففي حالات كثيرة في الميراث ليست كذلك كما في الابن والابنه فبعض الحالات اربع الحالات تقريبا اللى فيها، لكن في حالات نقول ان حتى لو بينا ان الحكمة من الشارع ذلك لكن هذه ليست عله فلا يمكن ان نقول ان الحكم يدور مع علته، وغنما هي أحكام منصوصة ثابتة فلابد انك تعمل بها، فإن قلت لا مش موجودة فكدة كذبت بالقرآن.

سال أحد الحضور: اذن نقول ان ذلك كفر تكذيب مع الجهل؟

رد الشيخ: هذا ليس فيه جهل وانما هو من المعلوم من الدين بالضرورة، فهذا ليس بجهل.

يعني ايش كلمة معلوم؟؟ يعنى الآية في المصحف فتفتح المصحف وتقوله الذكر مثل حظ الانثيين، هي موجودة في المصحف فهى تقرأ وتفهم، مافيش فيها جهل.

سال أحد الحضور غير مسموع ان هناك بعض الآيات الآخرى ليس مكتوب فيها للذكر مثل حظ الاثنيين

رد الشيخ: مالناش دعوة بقي نعلمه ونقوله، هذا ما يضربه البعض في دماغ الناس والمستشرقين والإلحاد يقولون ان القرآن يحلل للمرأة غير للذكر وهذا امر آخر، احنا بنتكلم الن ان البة موجودة وثابتة ونص قرآنى الآن، وانت قلت لا أعمل به هذا استحلال خلاص والاستحلال هو الجهر بالتكذيب **فانت الآن قلت نحن لن نورث بذلك فأنت كذبت الله عز وجل فهذا كفر والعياذ بالله.**

نكمل....

7- تابع/ كفر الاستهزاء:	... منها الاستهزاء كما قلت، أو يسخر بالنبي ﷺ، وهذا استهزاء او يسخر بالمؤمنين لدينهم، للدين وليس لشخصه، او يسخر بالصحابة لدينهم، ليس لشخصهم، ممكن يسخر بالصحابي ويقول كان بيأكل كثيراً أو كان شحيحاً او كان سميناً هذا لذاته، لكن لو سخر منه لدينه فكفر من باب الاستهزاء بالدين، لأن الآيات اصلاً اللي نزلت في القرَاء لما قالوا ما أرى قُرَّاءنا هؤلاء إلا أكبر بطونًا، بطوناً

	واضعف عند اللقاء تكلموا في القرَاء لم يتكلموا في النبي ﷺ او في الله وانما كان كلامهم للدين فكفروا من هذا الباب، يعني الاستهزاء لم يكن بالنبي ﷺ وإنما كان بالقرَاء وهم حاملي القرآن، ولكن لما كان من باب الاستهزاء بالدين فكفروا من هذا الباب، وعلي ذلك كل من يستهزأ بالدين أو بأحاد الناس بالدين كمن يستهزأ باهل العلم مثلاً ولكن اريد ان ابين ضوابط... استهزأ بالعلماء الذين هم ورثة الأنبياء لدينهم فكأنه استهزأ بالدين، ولكن استهزأ بعالم او بشيخ في شخصه فهذا بشر كباقي البشر ليس فيه شيء، لذلك قلنا من تكلم على صحابي لأمر خاص فهو لا يكفر وإنما عن كان لدينه يكفر، أما الأنبياء فلا مجال فيه ... هذه نبذة عن كفر الاستهزاء بالانبياء ...

<u>بعض أهل العلم يُجملون كل الأنواع التي قلناه عن انواع الكفر يُجملونها إلى نوعين :</u>

كفر اعتقاد	كفر عمل
فيجعلون كفر الاعتقاد يخرج عن الملة ويدخلون فيه جميع الأنواع السابقة	كفر العمل الذي هو غالباً يكون الكفر الأصغر

فهو تقسيم آخر مثل تقسيم الكفر الأكبر والكفر الأصغر...

<u>سؤال من أحد الحضور:</u> يعنى كل ما سبق من أنواع تدخل تحت كفر الاعتقاد؟

<u>رد الشيخ</u>: نعم، طالما مُخرج من الملة فهو كفر اعتقاد.

<u>سؤال من أحد الضور</u>: اذن ما هو كفر العمل؟

<u>رد الشيخ</u>: كفر العمل هو مثل النفاق الأصغر، او يسير الرياء، اللي هي من العمل فهي الكفر الأصغر، وليس الكفر الأكبر.

<u>طيب نقف عند هذا الحد</u> ونقف عند نواقض الإيمان، ان شاء الله الأسبوع القادم ندخل في نواقض الايمان القولية ونفرق بين كفر النوع وكفر العين، ثم ندخل في نواقض الايمان الاعتقادية واذا تيسر ندخل في نواقض الايمان العملية، حتى نختم فصل الايمان وندخل في فصل جديد في معرفة النبي ﷺ إما الأسبوع القادم او الأسبوع بعد القادم يعنى النواقض اما تأخذ معانا أسبوع او أسبوعين على حسب التفصيل لو هاتكلموا معايا كتير هناخد أسبوعين ثلاثة ولو هتاخدوا اللى انا بقوله ومش هاتكلموا معايا كتير لأن نواقض الإيمان فيها اخذ وعطى كتير...يبقى ممكن محاضرتين او محاضرة طويلة وننتهى حتى ننجز الكتاب ان شاء الله.

جزاكم الله خيرا جميعاً...

أقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم وسبحانك اللهم وبحمدك أشهد ان لا إله إلا انت أستغفرك واتوب إليك ..أحسن الله اليكم

تفريغ المحاضرة الخامسة والأربعون

بعنوان/ " نواقض الإيمان القولية (الكفر)"

مادة: "مختصر في معارج القبول"
لفضيلة الشيخ/ وليد صالح البري

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

" قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا"

بسم الله الرحمن الرحيم: ان الحمد لله نحمد نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد ان محمد عبده ورسوله.

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ }

{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ، واحِدَةٍ، وخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا ونِسَاءً واتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ والْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا } [النساء:1]

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا} [الأحزاب 70 – 71]

أما بعد ...فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى وأحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

ثم أما بعد أخوتي الكرام فما زلنا في شرح كتاب معارج القبول لشرح سلم الوصول للشيخ حافظ ابن حكمي عليه رحمة الله تعالى، وكنا قد انتهينا من المباحث الستة للإيمان ودخلنا للتمة لهذه المسالة وهى مسالة الإيمان وكنا سنتكلم عن نواقض الإيمان ومباحث أهل السنة والجماعة في تعريف الإيمان واقوال المبتدعة، وسوف نبين الاقوال التي يخرج بيها المرء من الإيمان وسوف نعرج عليها بقدر بسيط من التفصيل لأنواع نواقض الإيمان التي قد بينها علمائنا في هذا المبحث....

قبل ان ندخل في نواقض الإيمان القولية...

مسألة إطلاق الكفر

إطلاق الكفر ليس بالأمر الهين، وان يطلق المؤمن حكم التكفير على أحد هذا ليس بالهين، بل هو امر شرعي ... ومن أعظم الأحكام الشرعية، ويُخرج المرء من الإسلام إلي الكفر ومن الجنة إلى النار والعياذ بالله، ويختص به الله تعالي والنبي ﷺ ولذلك لابد له من دليل شرعي واضح وضوح النظر وإلا سيكون قد تقول على الله بغير علم ورجع الأمر عليه إذا كان مخطئ، فمن يتصدر لهذه المسالة لابد ان يكون من أوتي باب الاجتهاد وهذا مهم جداً لوجود كثيرين من تجرأ في هذه المسالة بغير علم

فلابد لمن يتصدى لذلك ان يكون من أهل العلم فنجد الكثير ممن يتجرأ علي ذلك بغير علم، ولابد أن يكون مشهود له بالإتقان أما طلبة العلم لا يدخلون فيها فمن يتصدى يجب أن يكون من أهل العلم المشهود له بالإتقان حتي يتصدى إلى احاد الناس بالتكفير ويكفر مسلم ويخرجه من الإسلام ...

- وقد بين الرسول ﷺ في الصحيح انه من قال لأخيه يا كافر فقد باء أحدهما ، ومن قال يا عدو الله أو يا كافر وليس كذلك إجار عليه.
- وفي الصحيح عن الرجل الذى كان يمر على صاحبه وهو علي معصية وفى كل مره يدعوه فقال له : (إليك عني) فقد كان يدعوه في كل مره، يعنى رجل صالح يدعو صاحبة وهو على المعصية ويدعوه للهداية وذلك في كل مرة إلا مرة قال له فيها: (الله لا يغفر لك) أو (الله لا يدخلك الجنة) فعندما قُبض أرواحهم واجتمعوا عن رب العالمين قال الله للمجتهد : "أوكنت بي عالماً، أوكنت علي قادر، وقال للعاصي أذهبوا وادخلوه الجنة برحتي، وقال للآخر أدخلوا به إلي النار" تألى علي الله ودعا ان لا يغفر الله له...

وهذه عبرة لنعلم عظم مسألة التكفير والرجوع فيها للعلماء.

أهل السنة والجماعة يفرقون بين كفر النوع وكفر العين.. ما الضابط؟

- **كفر النوع:** النظر فيه يكون للفعل، الفعل نفسه (يريدون اثبات ان هذا فعل كفر) فلابد من دليل واضح ليس فيه شبهة وليس فيه اخفاء على ان هذا فعل كفر، أي جنس الفعل، فالنظر غلي الفعل، ونوع ما قيل أو فُعل، النظر لإثبات كون هذا الفعل كفراً بالدليل.
- **أما كفر العين**: النظر فيه للفاعل الذي يفعل الفعل والحكم يكون إلي الفاعل، هل من فعل هذا الفعل او قال هذا القول هو كافر أم لا؟

وهل يطلق على هذا بحكم التعيين أنه كفر أم لا؟؟

فلابد من تحقق شروط وانتفاء موانع لأنه من الممكن ان يكون قال هذا القول وهو مخطئ...

- كمن كان في الصحراء وظن انه هالك ثم اتته راحلته فقال : (اللهم انت عبدي وانا ربك) من شده الفرح، قالها مخطئاً أو يكون قالها مُكرهاً (إلا من قالها وقلبه مطمئن بالإيمان) كما قال عمار بن ياسر، واكرهوه على ما قال فهو معفي عنه ايضاً أو يكون جاهلاً في مسألة من المسائل كالرجل الذي قال لأهلة (إذا مت فحرقوني وفرقوني وارموني في البحر) " فإن قدر الله علي" هو لم ينكر قدره الله اصالتاً ولكن جهل تفصيل خاص بالبعث والتجميع، وغير ذلك فالله عذره بذلك وسأله لماذا فعلت ذلك، فكان ذلك مانع ان يكون جاهل بأمر من الممكن ان يتعلمه أو الإكراه وغير ذلك...

فللعالم ان ينظر إلي هذه الموانع التي قد تكون موجودة، وهناك أمور مثل ان السجود إلي الصنم كفر وهو من المعلوم بالدين بالضرورة ولكن ممكن ان تنظر إلي أحد فتجده سجد عن مسلة او شيء وهل مجرد ان تراه تقول انه كافر؟؟؟ لا، لعله كان يقرأ قرآن وسجد سجدة تلاوة أو جاءه خبر فسجد سجده شكر وتصادف ذلك مع وجود هذا الشيء فقد يكون الأمر مصادفة، ولا يقصد السجود في هذا المكان

لهذا الشيء رغم انه معلوم ان السجود لصنم كفر فهذا لا يحتاج لحجة ولكن لابد من انتفاء الموانع وتحقق الشروط قبل تكفير العين.

ولذلك لابد من التفريق بين نوعب الكفر لان بعض الفرق المبتدعة لم يفرقوا بين كفر النوع وكفر العين.

فإذا وجدوا الفعل كفر قالوا الفاعل كافراً، والعكس ايضاً، فهناك من المرجئة الذين وجدوا قول كفر وفعل كفر ولكنهم لم يكفروا الفاعل، أما أهل السنة والجماعة فرقوا في ذلك، ولهم ضوابط في هذه المسائل، وهم عدول في ذلك ونحن نتدارس هنا فقط.

سأل أحد الحضور: **هذه هي الموانع يا شيخنا فما هي الشروط؟؟**

أجاب الشيخ: سوف نأخذها في وقتها، ولكن هناك شروط مثل ان يكون (مسلم / مكلف / عاقل)

فقد يكون مجنون ونطق بكلمة كفر فلا يحاسب عليها، ومثال: عندما دخل العباس علي أحد شاربي الخمر قبل ان تُحرم وذهب ووجد علي بن ابي طالب يجهز مهر فاطمة (ابل) ، فعندما دخل عليه حمزة ولي العباس ... حمزة عم النبي ﷺ فلما دخل عليه نحرهم، وجاء علي للنبي ﷺ يبكي أن مهره قد راح فقد قام حمزة بنحر الناقتين، فلما ذهب النبي ﷺ لحمزة فقال له حمزة: (**وهل أنتم إلا عبيد لأبي؟**)

وهي بلا شك كلمة كفر ان تقول ذلك للنبي ﷺ فقال لهم النبي ﷺ اتركه لأنه شارب للخمر...

وهناك شروط ليس هنا محلها ولكن نبينها هنا ولكن سنفرق بين كفر العين وكفر الفعل لأن هناك من المبتدعة كالخوارج لا يفرقون بين كفر العين ولا كفر الفعل وإنما يكفرون الجميع...

فقد يكون القول قول كفر والفعل هو فعل كفر، ولكن الفعال ليس بكافر حتى تقام عليه الحجة ويزال عنه الشبهة، هذا في العموم، اما اذا كان أمر معلوم من الدين بالضرورة فهذا ليس فيه ذلك إلا أن كان أخطأ كما سنبين

لكن أمور مثل ... (سب الله/ سب رسول الله ﷺ/ سب الدين ....) لا يحتاج إلي إقامه الحجة، ولا تحقق الشروط وانتفاء الموانع.

ندخل في نواقض الإيمان القولية...

عندنا الايمان قول لسان وقول قلب ... نبدأ بنواقض الايمان القولية التي تكون باللسان، ثم نواقض الايمان العملية التي تختص بعمل القلب والجوارح، وهذه كأنها نقيض لتعريف الإيمان عند أهل السنة والجماعة لو كنتم تذكرون..

نواقض الإيمان القولية

نبدأ أولا مع نواقض الإيمان القولية... **ان ينطق باللسان كفراً أو يقول كفرا**

أولها يكون في حق الله، فإن سب الله تعالي فقد أرتد لا محالة فإن ظل علي هذا السب فيُقتل مرتد وان رجع يستتاب، نعم، السب في حق الله عز وجل فإن تاب لا يقتل وإن لم يتب يُقتل.

أولاً: السب في حق الله عز وجل:

والسب في حق الله تعالى أنواع:

1-النوع الأول: **القول بقدم العالم:** قالوا العلة التامة مستلزمة للعالم ... **وماذا يعني هذا؟**

يعنى ان الله موجود وكل العوالم موجودة وملازمة له، فقدم العالم يعني ان هذا العالم قريب لم يخلق الله عز وجل شيئاً، وان وجود الله متلازم مع وجود العوالم كلها الموجودة وهذا معني قدم العالم.

فالله لم يخلق شيء من عدم، فتلازم العوالم مع الله عز وجل ولكن الله كان ولم يكن شيء وهذا ضد ما جاء في الكتاب والسنة.

هذا الكلام (كفر) لأنه لم يفرق بين خالق ومخلوق وجعل الكل واحد.

ولماذا هو من نواقض الإيمان؟.

- تعطيل للخالق على الخلق لأنه ان كل شيء متلازم مع وجود الله كانت العوالم موجودة.
- عدم اثبات صفة الربوبية (الخلق) لله عز وجل، وهذا قاله ممن ينسب للإسلام ارسطوا وابن سينا وورثة للفلاسفة.
- تكذيب صريح للقرآن والسنة، فقال تعالى: " **وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ** " فالله هو الخالق وهم يقولون لم يخلق شيء فكل شيء موجود، وتكذيب للسنة لقول النبي ﷺ ((**كان الله ولم يكن شيء وكان عرشه على الماء**))، فهو بذلك يكذب سنة رسول الله ﷺ.
- كأنهم يقولون ان هذه العوالم توالدت من الله عز وجل، هي متلازمة لله فبذلك يكون بها تُلد من الله عز وجل وتكون بذلك نقيصة في حق الله عز وجل، فجعلوا لله البنين والبنات والله هو الأحد " **قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ** " سبحان الله عما يصفون حتى قال النووي وبن حجر: أن من قال بقدم العالم فقد كفر.

2- النوع الثاني: القول بوحده الوجود أو القول بالاتحاد و الحلول:

القول بالاتحاد: قالوا ان هذا خالق وهناك مخلوق ولكن يحدث ان يتحد الخالق في المخلوق، كما قال النصارى في الناسوت واللاهوت.

القول بالحلول: ان الله يحل في كل شيء، قالها بن العربي، حل الخالق في المخلوق فصار شيء واحد كما في التثليث.

الفرق أن هناك امتزاج في الحلول فجهلهم شيء واحد لأن كل شيء عنده الله حل فيه ولعياذ بالله، أما الاتحاد فهناك خالق وهناك مخلوق ولكن اتحدا في مواضع معينة، وهذا لا شك أنه كفر، وقال بن العربي: العارف من يري الحق (وهو الله) في كل شيء بل يراه عين كل شيء (هذا كفر مبين).

وهذا لا نحتاج على التدليل على مسألة الكفر لان **الأصل: (أن من شبه الخالق بخلقه فقد كفر)، وقال تعالى: " لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ"**، الامر الثاني أنهم كذبوا القرآن، فهو كفر بتكذيب القرآن، الامر الثالث أنه سب الله عز وجل.

3- النوع الثالث في سب الله: **أن يستهزأ بأحكام الله ويستخف بها، وهذا كفر.**

سب الله والاستهزاء والاستخفاف بنا في المحبة والتعظيم لله تعالى **" مَا لَكُمْ لا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا"** وعبادة الله مبنية على كمال وغاية الحب والتعظيم، فمن استهزأ بأحكام الله لم يأتي بالخوف أو المحبة او التعظيم، وتدخل تحت قوله تعالي:

- **" وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ".**
- **" مَا لَكُمْ لا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا".**

فنتقول ان سب أو شتم أو استخفاف أو استهزاء كل هذا هو كفر، وصوره متعددة، منها:

- أولاها وأعظمها ان ينسب الولد لله عز وجل، كما فعلت النصارى لقوله تعالى: **" وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ۗ".**
- ان تنسب البخل والفقر لله عز وجل كما فعلت اليهود: **" لَّقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ"** تعالي الله عما يقولون.
- وقال اليهود **" وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ ۚ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ"**، كل هذه صور لسب الله
- في الحديث القدسي: ((**شتمني آدم وينسب لي الولد**))
- وكذلك الحديث القدسي: ((**يسب ابن آدم الدهر وانا الدهر**))

بين الله تعالي ان هذه الأمور تؤذى الله عز وجل، طبعاً الله لا يضره كفر الكافرين ولكن هذا انتقاص من قدر الله تعالي.

- **ايضاً يدخل في ذلك ان يسب الكعبة أو بيت المقدس** أو الأشياء التي لها ما لها من القدسية والمحبة، فمن دين الله، فهذا السب لهذه الأشياء يدخل في النقض القولي ... **لماذا؟؟** لأنه فقد أهم شرط من شروط المحبة والتعظيم فوقعوا في **" وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ "** وقوله تعالى: **"ان الذين يؤذون الله ورسوله اعد الله لهم عذاب اليم".**

وعموم قول الله تعالي لكل من سب الله وشرعة: **" وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ ۚ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ (65) لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ ۚ". هذا دليل على ان سب الله ورسوله وآياته كفر ولعياذ بالله وهو من نواقض الايمان القلبية.**

وهذا أجمعت الأمه على ان من سب الله فقد كفر، وحده القتل إلا ان يتوب ويرجع وقد بينا ذلك

- كما في حكم النصارى: **" لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ"** وهذا انتقاص.
- وقال تعالى: **"لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ" .**
- وقال تعالى: **" أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ"[٤].**

دل ذلك: ان من قال بالتثليث كافر، ومن قال ان الله هو المسيح فهو كافر، لكن الله بين ان من تاب ورجع تاب الله عليه وذلك من الآية: " أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ"[٤]، وهذا ضابط مهم جداً وهو وارد في الآية في حق الله على خلاف ما ورد في حق رسول الله على الراجح.

ثانياً: سب الدين:

ومن الاستهزاء بأحكام الله وهو **ناقض للإيمان وهو السب في حق الدين (سب الدين):**

- **وهو كفر أكبر والعياذ بالله من ذلك**، فلو سب المسلم دينه وليس لشخصه، لو سب الإسلام أو انتقص من الإسلام، فهذا كفر وهذا من صورة (سب الدين) كما هو مشهور عند الناس وهذا أصله (كفر).
- **من الصور ايضاً لسب الدين** كأن يأتي ويقول{**ان هناك دين موازى للإسلام**} أو {**دين آخر**} وللإنسان ان يختار ما يشاء، أو ان هناك ما يسمي {**بالأديان السماوية**} وان هناك أديان آخري توازى الإسلام، أو ان يقول أخوانا من اليهود والنصاري، مع أنه يعلم بتحريفهم للدين وهذا انتقاص من دين الله، **فالله قد نسخ كل الشرائع بالإسلام**، فمن قال بموازاة هذه الشرائع فقد سب الدين ايضاً....

وجه التكفير في قوله تعالى: **"قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ (65) لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ"[٤]** جاء صريح القرآن بالتكفير وايضاً في قوله تعالى: **"إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَٰئِكَ فِي الْأَذَلِّينَ"** منها سب الدين.

- **الصورة الثالثة لسب الدين هو** ان سب الدين هو سب لمن اصطفي هذا الدين وانزله وارسل الرسل، فيرجع فيه السب للدين لسب الله عز وجل لقوله تعالى: **"إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ"**...

... وهناك اقوال ما تشعر الناس بها ومنها سب الآيات وهي تطبيقات يقول الناس بها ولا يدرون، سنبينها فيما بعد.

ثالثاً: السب في حق الأنبياء:

1- النوع الأول من سب الانبياء**: السب في حق النبي ﷺ**:

أولهم في حق النبي ﷺ أو أي أحد من الأنبياء، لأن من أركان الايمان الستة الايمان بكل الأنبياء، فسب رسول الله واحد هو (كفر) **وسب رسول الله ﷺ وهو الأعظم فهو (كفر)**، لأن الله أمرنا بتوقير النبي ﷺ وتعزيزه، فسب الرسول هو كفر وانتقاص لأوامر الله عز وجل وجاءت الآيات بذلك في قوله تعالى : **" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي**

الْأَمْرِ مِنكُمْ" والآيات كثيرة وذلك يكون بالانتقاص او الاستخفاف او الاستهزاء أو الكذب عليه أو قذفه او قذف آل بيته كما فعلت الروافض **أو تفضيل غيره كما فعلت من ؟؟؟؟**

ليس الشيعة/ انما الصوفية، فالصوفية عنده الولي أعلى من الرسول، وعنده درجة الولاية أعظم، فلا يُحلف بالولي كذباً ولكن قد يحلف بالله كذباً والعياذ بالله، **وصور ذلك تكون:** (باللفظ) أو (بالصور من الرسومات المشينة) أو (يقذفون في عرضه كما فعل الشيعة) والله قد عصم الأنبياء جميع من خيانة الزوجات حتى امرأة لوط لم تخون خيانة زوجية ولكن كانت تُبلغ فقط الناس وليس خيانة قذف.

ومن الصور أتهام النبي ﷺ بأنه أتى القرآن من عنده، وهنا من الجاهلية وقد تسمعه الآن تجد من يقول ان الرسول ﷺ أتى بالقرآن من عنده وأتي بالأعجمي من العرب من التوراة والانجيل، فيقول ان القرآن ليس من عند الله ونجد أن طه حسين قال ذلك أن الرسول آتي بالقرآن من عنده او انه آتى بأقوال من عنده...

سأل أحد سؤال غير مسموع ورد عليه الشيخ اننا نتكلم هنا عن المسلمين الذين يأتون بالنواقض للإيمان وليس الكافرين، فهو يقول بكلام كفر وهو محسوب ظاهرياً على المسلمين.

صورة آخري يقول ان الرسول هو آخر الأنبياء وليس آخر الرسل، ومن يدعون ان هناك من الرسل وانه ليس بخاتم الرسل....كل هذه الصور من سب الرسول ﷺ وحكمه (كافر).

حكم كل ما سبق انه (كافر)، خالد في النار، وبينا حكمه في أول الكتاب، والخلاف بين أهل العلم في ... (**هل يستتاب او لا؟**) .... (**هل يقتل أم لا؟**)

نقول هو يستتاب، والصحيح انه يُقتل، ولكن هل يستتاب في حق رسول الله ﷺ ، نقول ذلك لو كان موجوداً، وكل الأدلة للعفو كانت في زمانه ولكن حق رسول الله لمن فعل ذلك في زماننا ان يُقتل إما ان يُقتل حداً أو يقتل ردة.

- فإن تاب ورجع: **يُقتل حداً.**
- وان لم يتوب: **يُقتل ردةً**

فمن سب النبي ﷺ الراجح انه لابد ان يقتل، فالله تعالى قال إن من تاب تاب اللهُ عز وجل عليه، فمن ارتد ورجع فقد يقبله الله عزوجل، أما حق النبي ﷺ فإذا كان حي فله ان يقبل او يرفض كما فعل قبل ذلك ولكن بعد موتع فيقام عليه الحد.

وبينت الآيات **حكم الكفر** ثم **حكم القتل** لقوله تعالي: " **إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا**"، واللعنة هو الطرد من رحمة الله عز وجل.

فمن سب رسول الله ﷺ وقع في الاستهزاء في الكفر بعد الايمان، وفى عموم قولة يؤذون الله ورسوله بل أن الله يبين ان رفع الصوت فقط في زمان الرسول ﷺ كان يؤدي إلي احباط العمل فقد قال الله تعالى: " **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ**

بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ"، بالإضافة إلى التأدب في المسجد النبوي لما فيه من مقر رسول الله ﷺ في مسألة الصوت هذه.

فالله تعالي قال ان لا نستهزئ برسول الله ﷺ، فمن نحن لنعفو عنه والله لم يأمرنا بالعفو، ولكن الله يبين أن الحكم (كفر) فقد قال تعالي: **" لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ" فهذه ردة، فمن بيده ان يعفو، ومن الذي يملك العفو.**

فعفو النبي ﷺ في حياته كان له، لأن هناك أناس عفي عنهم وهناك من أمر بقتلهم، أليس هناك عندما دخل مكة وقال أن هناك من هم متعلقين بأستار الكعبة وأمر بقتلهم وأمر الناس ان يقتلوا بعض من اليهود في بيوتهم، وهذا امر يرجع الي النبي ﷺ.

سؤال من أحد الحضور غير مسموع...

رد الشيخ: ليس بعد الكفر ذنب، فهذه مسالة آخري، لماذا استشكلت علينا فهذه أمور يرجع فيها لأولي الأمر والعلماء ولكن نبين التأصيل فقط، فرفع الصوت يُحبط العمل وحبوط العمل لا يكون إلا بالكفر ولذلك قد بينا ان الصوت خطأ فما بالك بالاستهزاء.

- رجل كان اعمي وعنده جارية والجارية كانت تسب النبي ﷺ فقتلتها – لا أذكر من – ولكنه كان يسمعها فانتظر حتى تمكن منها وكان النبي ﷺ قد علم بها فأهدر دمها، وهذا يستدل به أن سب النبي ﷺ كفر، القصة عليها خلاف في السند ولكن يستأنس بها ولكن نقول النبي ﷺ أهدر دمها.
- ايضاً التي أهدر النبي ﷺ دم (بن خطب) وكان معلق على ستار الكعبة لأنه كان يهجو النبي ﷺ.

فنقول هذا... الأصل ومع وفاة النبي ﷺ ومع الأصل بعد نبي الله ﷺ وبعد وفاته والخلاف انه اذا استتاب يقتل (حداً) وان لم يستتب يقتل (ردة) وهذا اجماع على كفر من سب النبي ﷺ.

2- النوع الثاني من سب الانبياء: ادعاء النبوة ايضاً فهو ناقض من نواقض الإيمان:

لأن نبي الله ﷺ قال: يأتي من بعدي كذابون يدعون النبوة ولا نبي بعدي... فمن نبؤه النبي ﷺ أنه آخر الأنبياء.

تعليق من الحضور على قصة الأعمى... فهي زوجته والله أعلم بل هي (أم ولده) ..

الشيخ: انا عندي انها كانت جاريته وان كان ما في اشكال فنحن نريد الحديث نفسه.

نعود مرة آخري... ادعاء النبوة هو من نواقض الايمان القولية وهنا – انتبهوا – لأنه هناك كلام للصوفية وغيرهم في هذا الامر، فالنبوة هي فضل من الله عز وجل، واصطفاء من الله فقال تعالى: **" اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ ۚ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ"** وقوله تعالى: **" قَالَ يَا مُوسَىٰ إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَبِكَلَامِي فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُن مِّنَ الشَّاكِرِينَ"**...

لماذا الاصطفاء؟؟؟

- لأن الفلاسفة ادعوا ان النبوة مكتسبة.
- وايضاً غلاة الصوفية منهم من أدعي ان من جلس وتزهد فتنزل عليه الأمور فيكتسب النبوة وتسمى (رياضة النفس) وهناك من سأل عن اليوجا وأنا لا ادرى بهم، فهناك من يقول أنها بقايا لاعتقادات، وهذا كفر.

ومن أدعى النبوة بعد وفاة النبي ﷺ كمسيلمة، فهذا كفر ايضاً، لماذا ادعاء النبوة كفر؟؟؟؟

1- لأنها تكذيب للكتاب صريحة في قوله تعالي: " **وَلَٰكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ**"، فمن قال انه نبي ويوحي إليه فهو تكذيب بما جاء في الكتاب، وقلنا هنا العموم والخصوص حتى لا نعيد.

2- لأنها تكذيب بالسنة لقول النبي ﷺ: يأتي من بعدي كذابون يدعون النبوة ولا نبي بعدي..

3- الوعيد الشديد من الله عز وجل لقوله تعالى: "**وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ** " فلا شك أن من قال انه نبي فقد كذب بآيات الله، وكيف يكون يدعي انه يوحي اليه من الله تعالى وهذا لم يحدث، فهذا افتراء على الله تعالى.

رابعاً: السب في حق الكتب السماوية:

النوع الرابع في السب: **السب في حق الكتب السماوية:**

كيف يكون؟؟ يكون بإنكار هذه الكتب السماوية ولذلك فالكتب التي جاءت صريحة في القرآن كالتوراة والانجيل والزبور وصحف إبراهيم والواح موسي كلها جاءت في القرآن، فمن كذب بها فقد وقع في نواقض الايمان، أو من قال انها ليست من عند الله (انكرها) أو من يستخف بهذه الكتب فيقول انها لا تواكب العصر ونحتاج الى تجديدها فهذا عدم إيمان، أو ان الكتاب بركة ولكن التعامل به لا، فهناك ما نقرره نحن ونشرعه وهذا الكتاب نتبرك به فقط.

من يقول ان هذا الكتاب ليس دستوراً لنا وليس لمعاملاتنا ولكن لركن العبادات فقط، وما في اشكال في الربا وغيره من العقود والمعاملات وغيره، وهذا الكتاب للقراءة وجاء للأمم السابقة وغير ذلك.

من أين جاء الكفر؟

قوله تعالى: " **إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا** " مثال: آيات المواريث وتحريم الخمر وتقول عنها مشروبات روحية، والزنا يقولوا لابد للناس ان تجرب، وان الربا لم تعد موجودة الآن فهناك استثمارات وفرص بديلة وكل ذلك تكذيب.

وكذلك قوله تعالى: "**وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ**" آيات صريحة في التكذيب.

وهذا واقع للأسف لأني ممرت أول أمس في نقاش فقهي، أنه حدث سرقة في مكان وسرق أشياء لآحاد الناس وهى أشياء كانت موضوعة أمانة في المكان فهو يريد أن يطالب من سُرقه منه بأشيائه أو ثمنها ويقول انه ليس لي علاقة بالسرقة عندك فأنت تتحملها، فقلت له يبدوا ان المكان بالفعل سُرق، وسُرقت أغراضك منه، وهو لك (يد امانة) وليس (يد ضامن) إلا ان تقول أنه مفرط.

قلت له هل تستطيع ان تقول انه مفرط، قال لا ، لا استطيع ان أقول مفرط ، فبينت له المسالة وقلت له قبل ان يسألني وقلت له ان ادرت ان تسال أهل العلم فأسأل، فسأل من قال له ينزل، وهناك من قال له انزل دار الإفتاء فتقول لا حرج انزل....لنتكلم ونثبت المسالة...

الطامة هي أني قلت له الفقه يقول في المسالة كذا وكذا وكذا فإذا اردت أن تسال في دار الإفتاء ننزل معاً، فرد {القانون الفرنسي لا يقول هذا} وانا اعرف الرجل جيدا ، قلت أعتقد انه عندما نقول لك الكتاب والسنة وتقول القانون الفرنسي فانت قد تجهل، فأنا أردت **ان أبين له أنه عندما يقال لك الكتاب والسنة فلا تقول بل القانون الفرنسي لأنك بذلك تقدم القانون الفرنسي على الكتاب والسنة**....والافضل لك ان تنزل فعلا لدار الإفتاء وتسأل حتى تتأكد ان هذا هو الشرع.

فالشاهد: عندما المسالة كان فيها مال فتقال أريد القانون وهو بذلك يرد الكتاب والسنة فلابد أن يكون هناك هدف لتعليم الناس، هو لا يدري ان هذا الكلام يخرجه من الملة وان المسالة على ما اتفق عليه الناس، فالأهم ان تعلم الناس وليس ان تخرجهم من الملة، ويكون حريص حتى أن لا يقع في عظائم الأمور ولا ينط بما فيه مشاكل، فقد يكون مشوش بما فيه من مشاكل.

(الأصل ان يقول انه طالما ان الكتاب والسنة قالوا هذا فنقول سمعنا واطعنا)

وهو رجل كبير والرد ان نبسط الأمر وقلت له ام أتوقع ان تقدم القانون الفرنسي بعد ان قلت لك الكتاب والسنة، فسكت الرجل وما استطاع الكلام مرة آخري، ولذلك نحتاج لمعالجة حتي نبين بحرص للناس الصحيح من الأمور.

وايضاَ من الأمثلة رمي المصحف أو الاستهزاء به وهذا كفر:

والدلالة على الاستهزاء بكلام الله قوله تعالي: **"وَإِذَا عَلِمَ مِنْ آيَاتِنَا شَيْئًا اتَّخَذَهَا هُزُوًا ۚ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ"** لذلك العلم قال ادخال القرآن في المزاح او في الدعابة قد يصل بالمرء إلي الكفر، والآن أصبح الامر فيه غناء، ان يتغنوا بالقرآن على المعازف، وهذا استهزاء بكلام الله، فمن قرأ القرآن على الدف والقديد وهى من الآلات القديمة الموجودة فهذا كفر.

الامام مالك يري أن من وجد ورقة في الشارع وهو يعلم ان هذه الورقة بها اسم الله ومن الممكن ان تهان على الأرض ولم يرفعها فقد كفر، وهذا يسري على أوراق الجرائد، فالمرء قد يأخذ وقته في الطريق كله يرفع الورق، وان لم يرفع الورقة فقد كفر.

خامساً: انكار الغيبيات:

النوع الخامس **ايضاً إنكار الغيبيات، مثال**:

- انكار وجود الملائكة او يقول ان الملائكة بنات أو ان الملائكة ترتدي ابيض، فتجد عروسة لابسه أبيض في يوم البناء، تقول لها كالملاك وهذا جهل.
- وكذلك وانكار وجود الجن، يقول لأحد عندما رأيتك فقد رأيت ملك الموت أو عزرائيل وكأنه سنسب الكره لملك الموت والاصل ان لا تقول ذلك في حق ملك الموت وتُظهر الكره له.

فنجد الاستهزاء وانكار وجود الجن وهو ما جاء في صريح القرآن، والله قد بين في انه اصطفي من الملائكة، فعندما تستهزأ، فهذا فيه ما فيه من كفر، كذلك من يقول ان الملائكة علامة الخير وان ابليس علامة للشر ولا يوجد مخلوقات فكل هذا كفر.

سادساً: الانكار في حق البعث:

ايضاً الإنكار في حق البعث من النواقض القولية: كما قال الكفار (نموت ونحيا ولا يهلكنا إلا الدهر) في قوله تعالى: **"زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّن يُبْعَثُوا ۚ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ ۚ وَذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ"**، كما يقولون الطبيعيون (أرحام تدفع وقبور تبلع)، وهذا من باب نواقض الايمان القولية.

لماذا هو كفر؟؟

لأنه انكار لقدرة الله، فمن خلق أول مرة قادر على إعادة الخلق والبعث وهو ينكر ذلك وينتقص من قدرة الله عز وجل، وتكذيب لما جاء في الآيات، وانكار لما هو معلوم من الدين بالضرورة (البعث بعد الموت).

سابعاً في النواقض القولية: الترك:

وأولها هو ترك التلفظ بالشهادتين لقوله تعالى: **"قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ"** ، **وقول النبي ﷺ: ((أمرت ان اقاتل الناس حتي يقولوا لا إله إلا الله"**، فمن ترك التلفظ بالشهادتين كما فعل أبو طالب، وقال له النبي ﷺ : ((**أي عم، قل لا إله إلا الله، كلمة أحاج لك بها عند الله**)) فترك التلفظ بالشهادتين هو كفر ومن نواقض الإيمان.

طيب نكمل نواقض الإيمان القلبية، ام نكتفي بهذا القدر ونكمل المرة القادمة، لأننا كدة قعدنا ساعة لسة بدرى، طيب على الغرفة ما رايكم انتهينا من نواقض الايمان القولية، فهل نكمل نواقض الايمان القلبية.

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد ان لا إله إلا انت أستغفرك واتوب إليك

تفريغ المحاضرة السادسة والأربعون

بعنوان/ " نواقض الإيمان القلبية (الكفر)"

مادة: "مختصر في معارج القبول"
لفضيلة الشيخ/ وليد صالح البري

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

" قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا"

بسم الله الرحمن الرحيم: ان الحمد لله نحمد نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد ان محمد عبده ورسوله.

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ }

{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ، واحِدَةٍ، وخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا ونِسَاءً واتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ والْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا } [النساء:1]

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا} [الأحزاب 70 – 71]

أما بعد ...فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى وأحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

ثم أما بعد أخوتي الكرام فما زلنا في شرح كتاب معارج القبول لشرح سلم الوصول للشيخ حافظ ابن حكمي عليه رحمة الله تعالى، مازلنا في الكلام عن نواقض الإيمان وأخذنا في الأسبوع الماضي نواقض الإيمان القولية وخاصة ما له علاقة بالقول باللسان وندخل اليوم في نواقض الإيمان القلبية وهو قول القلب، فلو تذكروا تعريف الإيمان عند أهل السنة والجماعة: (**قول باللسان وقول بالقلب، وعمل بالقلب وعمل بالجوارح**) فقد بينا الأسبوع الماضي نواقض الايمان القولية من قول اللسان وسنبين اليوم نواقض الإيمان القلبية

نواقض الإيمان القلبية

النواقض القلبية من قول القلب ولو تذكروا قلنا **قول القلب هو الإقرار والتصديق**...وهو أيضا العلم وهو أيضا الاعتراف، فأذن النواقض في قول القلب ستكون في الضد، يعنى الإقرار والتصديق والعلم والاعتراف سيكون ضده التكذيب والجحود والانكار والاستحلال (فالتصديق ضده التكذيب والاقرار ضده الجحود وهكذا) فكل هذه نواقض تختص بقول القلب.

(1) الجحود والتكذيب

- فلو قلنا الجحود والتكذيب ...فهذا من نواقض الايمان القلبية الذي تختص بقول القلب.
اهل العلم يأتون بكفر الجحود والتكفير مع بعض على الرغم من أن بين كفر الجحود وكفر التكذيب عموم وخصوص، **فالتكذيب أعم من الجحود**، لأن التكذيب قد يكون **بجهل** وقد يكون **بعلم**، كمن تقول له شيء فيكذبك بجهل او بعلم أما الجحود فلا يكون إلا بعد علم، فهو علم وجحد.

- **التكذيب والجحود قد يكون باللسان كمن** ينطق بلسانه ويكذبك كما قلنا، تقول له اليهود والنصارى كفار فيكذبك باللسان ويقول لك لا ليسوا كذلك، **وقد يكون التكذيب بالقلب وهو الذي معنا الآن،** وقد يكون التكذيب بالعمل أيضاً، تكذيب بعمل الجوارح، ولكن كما قلنا التكذيب قد يكون بجهل وقد يكون بعلم، أما الجحود فهو يكون بعد علم، **والجحود أصلة في القلب ويكون باللسان،** فهو أصلا لابد ان يكون في القلب ولكن يظهر الجحود باللسان فلما يظهر باللسان يكون ناقضاً باللسان، فالاصل هو القلب، فحتى ان لم يظهره بلسانه فهو جاحد بقلبه، وذلك من عدم الاتباع.
فهناك من علم بصدق النبي ﷺ ولكن جحدوا بذلك ولم يتبعوه، حتى وان لم يتكلموا فهذا جحود بالقلب.

- الدلالة على مسألة التكذيب والجحود الآيات التي جاءت منها:
  - في التكذيب جاء قول الله تعالى: **" بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ"**.
  - وفى الجحود جاء قول الله تعالي: **" وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ"** وهذا يُظهر لك ان الجحود يكون بعد العلم لانه قال **(وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ).**

- **والجحود قد يكون عام او خاص،** يعنى ممكن يجحد بكل الإسلام فلا يدخل فيهن وقد يجحد بفرض من الفروض فقط، فقد يكون الجحود مطلقاً وقد يكون مقيداً... **انتبهوا**.. لأننا نتكلم عن نواقض الايمان، فهو دخل الإسلام وخرج منه بعد ذلك.

- **الجحود كان موجوداً في الأمم السابقة وفى امة النبي ﷺ** ، فالجحود كما فعل اليهود وجحدوا بالنبي ﷺ، وكتبوا الصفة والوصف عندهم مكتوب في التوراة، قال تعالى: " الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ ۖ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ" ، فاليهود يعرفون النبي لان مواصفاته ذُكرت في التوراة، فهم يعرفون رسالة النبي ﷺ فالبعض من اليهود سؤل اتعلم انه صادق؟ فرد: نعم اعلمن وهناك قصة مشورة لما جاءته الزاني الزانية واراد ان يحكم بينهما في اقل ما عندهم في التوراة، فهي قصة مشهورة في كتاب القصاص، فلما سألهم النبي ﷺ: ماذا عندكم في التوراة؟ قالوا نجد التحميم ففي التوراة كانوا يحممونهم بالطين ويركبونهم بالخلف على البعير عاذكم الله ، ولكن هذا غير صحيح، فقال آتوني بالتوراة فلما آتوه بالتوراة ووصل إلي آية الرجم وضع اصبعه والنبي ﷺ كان أمي لا يقرأ ولا يكتب وهذه دلاله

على نبوته ن فهناك بوستات تنزل ما ادري من اين أتت ويقولون ان القول بأن النبي ﷺ أمي فهذا خطا، وهذا جهل لمن يقول ذلك اصالتاً، فهو كان امي ﷺ وهذا لا يقدح في نبوته وانما من معجزاته.... نكمل: فنقول قال عبد الله بن سلام أرفع يدك فرفع يده فوجد الآية، فهم جحدوا فهم يعلمون الحق ويعلمون أن عندهم في التوراة آية الرجم فجحدوا بها واتوا للنبي ﷺ ظناً منهم انه سيحكم بينهم بغير ذلك أو بأقل من ذلك كما جاء في الآيات.. " قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ" إلي آخر الآيات.

ليس اليهود فقط الذين جحدوا بالنبي ﷺ، ايضاً النصارى لما جاء وفد نجران للنبي ﷺ فجحدوا صفة النبي ﷺ عندهم فأمر الله عز وجل بآية المباهلة .." فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ" هذا كان بالأمم السابقة انهم جحدوا بالنبي ﷺ.

وايضاً جاء الجحود في أمه النبي ﷺ تجد الآن من ينكر وجود الملائكة او ينكر وجود الجن او ينكر عذاب القبر او ينكر الجنة والنار وكل هذا جحود وتكذيب وكل ذلك جحود وتكذيب لآيات متواترات في الكتاب وكذلك تكذيب بالسنة.

- من صور التكذيب أو الجحود أصحاب المدرسة العقلانية أو العقلانيين وتجد منها انهم يوزنون الأحاديث على العقل وهذه مصيبة فإن وجد الحديث لا يمرر على عقلة يقدح فيه، مثل ما حدث فيمن تكلم في حديث الذبابة ((**إذا وقع الذباب في إناء أحدكم فليغمسه ثم لينزعه، فإن في أحد جناحيه داء وفي الآخر شفاء**)) طبعا عُلم مؤخرا عن الأطباء أو في المانيا تقريبا واثبتوا ان احد جناحي الذبابة به داء والآخر دواء، وكانت معجزة عندهم وكيف للمسلمين ان يعرفوا ذلك قبلهم، وهناك من العقلانيين من لم يعقلوا هذا الحديث فقدح في الحديث ولم يقبلوا وكان من العلماء ومن المعاصرين وان كان قد توفى ولكن أيضا تكلم في هذا الحديث ولم يقبله، وايضاً حديث ((**لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة**)) ايضاً بعض العلماء تكلموا في هذا الحديث ولم يقبل هذا الحديث، فقال البعض (لو رأى البخاري تاتشر – رئيسة وزراء بريطانيا وهي أمرأه – ما روى هذا الحديث) فهو لم يقدح في النبي ﷺ فذلك يعد كفراً وانما ضرب في البخاري ، وطبعاَ الحديث صحيح. فطبعا من يمرر الأحاديث على العقل فيقدح فيها هذا نوع من التكذيب أو الجحود للسنة.

(2) انكار ما هو معلوم من الدين بالضرورة

- من النواقض القولية ايضاً أنكار ما هو معلوم من الدين بالضرورة، هذا ايضاً ناقض من نواقض الايمان ان ينكر المرء ما هو معلوم من الدين بالضرورة، **وهذا ناقض ليش؟؟؟ لأنه ناقض لإقرار القلب، فالمستقر ان القلب يقر بهذه الأمور، فلو اتى من انكر ما هو مستقر في القلب كما يفعل البعض فكان ذلك ناقضاً لقول القلب**، وكما قلنا قول القلب مدارة على الإقرار والتصديق، والاعتراف والعم وغير ذلك، فلما يأتي وينكرن فالإنكار عكس الإقرار، واذا كان ذلك فيما هو معلوم من الدين بالضرورة فهذا نقض لاعتراف القلب، وقد يظهر ذلك على اللسان ولكن اولاً بدا في القلب.

- **ولكن متى يكون أنكار؟**

يكون انكار اذا كان عن ما هو معلوم من الدين بالضرورة فهذا انكار لأن ممكن يكون في شيء ينكره يخفي عليه فهذا امر آخر كما سنبين.

- **ايش هو المعلوم من الدين بالضرورة؟** التعريف هذا مهم

"كل أمر ظاهر متواتر مجمع عليه من احكام الدين معلوم عند العامة فضلاً عن الخاصة مما اجمع عليه العلماء اجماعاً قطعياً"

كالمبادئ الخمسة فيأتي من يقول لك مفيش شهادتين وادخل الإسلام بالقلب، كما بينا في تعريف الايمان ولعلنا سوف نعرج عليه بعد ان ننتهي من نواقض الايمان، او يأتي من ينكر وجوب الصلاة او ينكر وجوب الزكاة او ينكر صوم رمضان او ينكر الحج، فهذا معلوم من الدين بالضرورة.

ايضاً مثل الربا ومثل شرب الخمر والزنا، ولا يهم ان الكل يعرف الحكم الشرعي أو الحد في ذلك ولكن الكل يعلم ان الزنا حرام وان الربا حرام وان شرب الخمر حرام، فهذا امر معلوم من الدين بالضرورة، فنقول ...

سأل احد الحضور: هل الحجاب من المعلوم من الدين بالضرورة؟

- الحجاب الآية فيه متواترة، فإن انكر هذا أمر آخر، ولكن طبعا لابد ان يرى الآية، فلا يمكن القول انه من المعلوم بالضرورة، فقد يظن ان ذلك من العادات.

أكمل الحضور سؤاله: ولكنه من آيات القرآن فهو متواتر؟

- نعم الآية متواترة ولكن هناك قطعية الثبوت وقطعية الدلالة، فالآية متواترة فهي قطعية الثبوت ولكن هل هي قطعية الدلالة، فليس كل آيات القرآن قطعية الدلالة فهناك منها من هو ظنية الدلالة، ولذلك قلنا الآن لابد أن تبين له الآية، بخلاف العموميات التي نتكلم عنها الآن كالزنا والخمر والربا وغير ذلك.

- فنقول... ممكن شيء كما في الميراث وإعطاء الجدة السدس، ممكن هو ينكر ذلك، فنقول هذا من الخاص الذى قد لا يعلمه، فهذا ليس من المعلوم من الدين بالضرورة، لكن الانكار هذا قد يكون صريحاً

❖ **أنواع الأنكار:**

فإنكار المعلوم من الدين بالضرورة أنواع، وهي:

- إنكار صريح: فيقول لك (الصلاة مش واجبة) دة صريح.
- النوع الثاني قد ينكر او يستحل المحرم، كمن يستحل الزنا ولعياذ بالله او يستحل شرب الخمر، او يستحل الحرير للرجال او يستحل أكل الخنزير. وقد بين النبي ﷺ في المعلقات حديث ((**لَيكونَنَّ من أمَّتِي أقوامٌ، يَستحِلُّون الحِرَ والحريرَ، والخمرَ والمعازفَ**))

سؤال من احد الحضور: هناك البعض في الحديث عن المعازف يقولون ان عندما كان هناك رأى أبو بكر الصديق الفتيات الصغيرات يعزفن ونحو ذلك في بيت النبي ﷺ وانكر عليهم ذلك أبو بكر

فقال له النبي ﷺ اتركهم ان اليوم يوم عيد أو حاجة ذي كدة، فالبعض يقولن ان النبي ﷺ وافق على العزف؟

- أجاب الشيخ: طيب حتى لا ندخل في مسائل فرعية الخاصة بالمعازف، فهي طبعاً لها ردود واحنا ردينا عليها، فممكن ابقى ارسلكم الرد في رسالة كاملة عن هذه المسألة....

أكمل الشيخ كلامه... أو ايضاً يستحل فوائد البنوك، يستحلها ويقول انها حلال، فكل هذا النوع الثاني من الانكار، فإما أنكار صريح أو استحلال.

- النوع الثالث من الانكار هو الانكار بتأويل: ولكن تأويل غير مسوف يعني ليس له أصل من الشرع، وهذا اكثر ما يكون تجده عند الصوفية، وأصحاب الفرق الباطنية، يأتون بتأويلات لا هي في اللغة ولا هي في الشرع، فعندهم عامة العامة والخاصة، خواص العموم ثم خواص الخصوص فيقولون أن المرء اذا وصل لمرتبة الخصوص هذا يسقط عنه التكاليف...

سؤال من أحد الحضور: استأذنك في الإعادة...؟

- رد الشيخ: العموم ثم خاصة العموم ثم الخصوص أو الخاصة يعني فقط، فإذا وصل للخاصة هذه تسقط عنه التكاليف.

... طبعا يتأولون ببطلان قول الله عز وجل: " **وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ**" فيقول انى وصلت بيني وبين ربي إلى درجة اليقين فلا احتاج إلى تكاليف، فالتكاليف خاصة بطبقة العوام الذين يحتاجون إلي الانتهاء عن المحرمات والاتيان بالواجبات، أما اذا وصل المرء الى المرحلة التي يناجي فيها ربه فلا يحتاج إلى التكاليف لأن آته اليقين، فتجد اكثرهم يجلسون في الخلوات واذا نودي للصلاة لا ينزلون للصلاة ولا حتى لصلاة الجمعة، واذا وجدت في البعض كان يحي انهم يظلون في السطح في الخلوة وجاءوه الناس وقت صلاة الجمعة وسألوه في الصلاة معهم فقال: (ما أعتدنا ذلك ولكن اكراماً لكم سوف انزل واصلي معكم)، وكانوا يظنون ان رؤية هذا الولي من نعم الله عز وجل عليهم، وطبعا يستبيحون بقى الفطر في رمضان ويستبيحون الزنا ولعياذ بالله فهم اعتبروا انفسهم ليسوا من أهل التكليف، وهذا كفر مبين، وطبعا هم لهم شُبهه فهم أتوا بالآية والآية لا تدل على ما يفعلون لان النبي ﷺ نفسه وهو افضل الأمة ظل إلي ان مات يقوم لله عز وجل ويقول ((**أفلا أكون عبداً شكوراً**)) لكنهم يستدلون بوجوه آخري، فقالوا ان للإنسان ان يخرج عن شريعة النبي ﷺ ويستدلون بذلك على ان الخضر خرج عن شريعة موسي عليه السلام، فإذن يجوز للمرء ان يخرج على شريعة النبي ﷺ، طبعاً هذا الكلام أصالاً باطل بمسألة الاستدلال بالخضر، وذلك أولاً لأن موسي لم يُبعث للخضر وانما بُعث لقومه خاصة وذلك بخلاف النبي ﷺ الذى بُعث للناس جميعاً، فلم يكن خضر مأموراً بإتباع موسي عليه السلام، لذلك قال الخضر يا مُوسَى، إِنِّي عَلَى عِلْمٍ مِن عِلْمِ اللَّهِ عَلَّمَنِيهِ، لا تَعْلَمُهُ أَنْتَ، وأَنْتَ عَلَى عِلْمٍ مِن عِلْمِ اللَّهِ عَلَّمَكَهُ اللَّهُ، لا أَعْلَمُهُ، ثم قال انظر إلى القطرة في البحر، وما علمنا لعلم الله كمثل هذه القطرة في البحر، فدل ذلك على ان الخضر اصالاً، وموسي لم يأتي للخضر حتى يتبعه او لا يتبعه، بخلاف النبي ﷺ الذى أرسله الله للناس جميعاً، فلا أحد

يستطيع ان يقول انه يستطيع ان يخرج على شريعة النبي ﷺ، و النبي ﷺ قال: ((**والذي نفسُ محمدٍ بيدِهِ، لا يَسْمَعُ بي أحدٌ من هذه الأمَّة يهوديٌّ ولا نصرانيٌّ، ثم يموت ولم يؤمن بالذي أُرسلت به، إلا كان من أصحابِ النار**)) فالمسألة دلالة على ان النبي ﷺ الذى أُرسل للناس جميعاً، فلا أحد يعتقد انه يمكن ان يخرج على شريعة النبي ﷺ ، فقال تعالى: " **قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا**" وكما جاء في الصحيح : ((**أرسَلني إلى الناسِ كافَّةً**))، والنبي صرح تصريحاً ان موسي لو كان حياً ما وسعه إلا ان اتبعه، عندما رأي عمر ومعه أشياء من التوراة فقال له ﷺ: ((**أتَتَهوَّكون فيها يا ابنَ الخطابِ والذي نفسي بيدِه لقد جئتُكم بها بيضاءَ نقيَّةً لا تسألوهم عن شيءٍ فيخبرونكم بحقٍّ فتكذبونَه أو بباطلٍ فتُصدِّقونه والذي نفسي بيدِه لو أنَّ موسى كان حيًّا ما وسِعَه إلا أن يَتبَعني**))، بل ان عيسي عليه السلام لما سينزل في آخر الزمان سيتبع شريعة النبي ﷺ، والذى دل على ذلك ان الله اخذ الميثاق من النبيين على ذلك كما جاء في سورة آل عمران: " **وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ ۚ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي ۖ قَالُوا أَقْرَرْنَا ۚ قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ**" ...

فنقول ان هذا الاستدلال باطل وهذا التأويل باطل، وكل هذا التأويل باطني، وكل هذه التأويلات باطنية وقس عليها كل ما كان عند فرق الباطنية ويتأولون شيء من القرآن وليس له أصل من الشرع أو اللغة ويؤدي إلى الخروج على شريعة النبي ﷺ، وهذا ايضاً ناقض من نواقض الايمان.

سؤال من احد الحضور: **لماذا سميت بفرق الباطنية؟**

- رد الشيخ: لأنهم يبطنون المعني على الظاهر، فقالوا قال الله تعالي: " **وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ**" ويأتون بمعاني باطنية ليست في ظاهر الآيات.

والشيعة مثلاً قالوا قال الله تعالى: "**إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تَذۡبَحُواْ بَقَرَةٗ**" قالوا ان هذا هراء، فهم بذلك يتأولون بطلناً على من؟؟ لا استطيع ان أقول - أنتوا فاهمين ولا مش فاهمين- فالشيعة يأتون بهذه الأشياء ويسبون بها النبي ﷺ، وكل هذه تأويلات باطنية، يأتون ببواطن في الآيات والاحاديث ليس لها أصول أصالاً، <u>والصحيح لا تقول تأويل وإنما تقول **انكار بتأويل فاسد.**</u>

سؤال من احد الحضور: **هل هذا موجود عندهم الآن؟**

- رد الشيخ: نعم موجود، الخاص عندهم ليس عليه تكليفات وهذا موجود، فهو لا يصلي الجمعة ويستبيحون الفطر في شهر رمضان، ويروي عن البدوي هذا الذى في طنطا، كان اعزكم الله يتبول عليهم وهم يتبركون، فهذا قديم، ونوقل ان هذا كله من نواقض الايمان ومن الانكار بتأويل فاسد.

<u>والأدلة على كفر هذا النوع كثيرة، منها:</u>

- قال تعالى: " **وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ ۚ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ**" فمن قال ان له ان يرفع منه التكاليف إذا جاءه اليقين، هذا افتراء على الله عز وجل، وكذلك يستحلون الحرام وهذا استحلال.

- ومن يستحل المحرمات ينزل تحت قوله تعالى: **" قُلْ أَرَأَيْتُم مَّا أَنزَلَ اللَّهُ لَكُم مِّن رِّزْقٍ فَجَعَلْتُم مِّنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا قُلْ آللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ ۖ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ"** فمن أحل ما حرم الله أو حرم ما أحل الله فقد أفترى على الله عز وجل.
- وقال تعالى: **" وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَٰذَا حَلَالٌ وَهَٰذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ"**
- بل ان جاءت السنة على ان من يستحل ما حرم الله عز وجل (يُقتل) ما جاء من مسلم عند احمد في حديث البراء قال: " سرت فرأيت عمي – البراء يتكلم – رأيت عمي عقد لواء الرسول ﷺ - كأنه علم يمسكه براية فيُعلم ان في شي يُطبق من الحدود - فقال رأيت عمي عقد لواء الرسول ﷺ، فقال أرسلني رسولُ اللهِ ﷺ إلى رجلٍ تزوَّج امرأةَ أبيه أن أضربَ عنقَه – أو أقتلُه. وإن كان الحديث فيه كلام فنستأنس به فقط، ولكن كما نقول هنا هو تزوج امرأة ابيه فهو استحل ان يتزوج من امرأة ابية فعلم النبي ﷺ بذلك فامر بقتله وأرسل إليه عم البراء باللواء ليقتله على هذا لأنه استحل امر معلوم من الدين بالضرورة، فهذه قطعية، قطعية الثبوت وقطعية الدلالة، لأن مفيش فيها شيء أصالاً، وهذا استحلال ما حرم الله عز وجل.

سؤال من احد الحضور: **معلش يا شيخنا مثل أية يكون قطعية الثبوت وظنية الدلالة؟**

رد الشيخ: شيخ انت ها تفرعنا كدة، معلش خليك معانا، طيب ماشي علشان خاطرك بس مع انك جاي متأخر والمفروض مانجوبكش على السؤال دة، لكن نقول أن قطعية الثبوت وظنية الدلالة مثل آية الزكاة، فقال الله عز وجل في سورة التوبة: **"إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ ۖ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ"** فالله عز وجل أعد فيها الأصناف -انتبه للآية - فالآية قطعية من وجه وظنية من وجه، قطعية من ناحية العدد، يعنى عدد أصناف الزكاة او مصارف الزكاة ثمانية، لكن قطعية الدلالة بمعنى عدها الله عز وجل، فهنا لا يأتي احد ويضيف مصرف او ينقص مصرف من مصارف الزكاة، فهذا قطعية الدلالة فهذا كفر سيكون، **لكن ظنية في ايش؟؟؟** ودة الخلاف الذي بين الشافعي وبين الجمهور.

ظنية بأن الشافعي انما الصدقات للفقراء والعطف جاء ثمانية فقال الزكاة تخرج بالتقسيم على الثمانية أصناف، ولا تجزأ إلا ان يقسم المرء زكاته على الثمانية أصناف الذي في الآية لأنه قال " إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ **لِلْفُقَرَاءِ..**" لام التمليك ودي صحيحة، وإن جاء العطف فقال لابد، وبعضهم قالوا : (لا)، لا يشترط ان تقسم الزكاة على الثمانية بل لو عطيت صنف واحد من الزكاة يجوز، واستدلوا بأدلة آخري من السنة، بحديث معاذ بن جبل ... فدل الحديث على صنف واحد من أصناف الزكاة.

الشاهد: ان في هذه المسالة الآية ظنية الدلالة في الفهم، فانت لا تستطيع ان تقول للشافعي انت كفرت بذلك، لا لأن الآية ظنية، فهل الثمانية كلهم لابد ان يعطيهم من الزكاة ام يكتفى بمصرف واحد وتجزؤه، فهذا معني ظنية الدلالة، والأولى قطعية الدلالة، حتى ان البعض يستشكل بهذه الآية في مسالة الأرث الأخيرة التي حدثت (للذكر مثل حظ الانثيين) فيستدلون على ان عمر رضي الله عنه وارضاه جاء في زمانه المؤلفة، ولم يعطي في زمانه المؤلفة، حتى منع الاقرع بن حارث لما شرحنا ان يعطيه، فقلنا هذا ليس انكار لصنف الزكاة وانما رأي عمر انه لا يريد ان يعطي

للمصرف هذا لأن المسلمون لا يحتاجون ان يعطوا للمؤلفة قلوبهم، وهذا ايضاً استدلال للجمهور أنه لا يجب ان يقسم الزكاة على المصارف الثمانية، ولكن ليس انكاراً لمصرف من المصارف.
لكن اقصد ان أقول ان هذه الآية بها جزء ظني وبها جزء قطعي الدلالة.....

نرجع الآن...

قلنا الكفر والتكذيب وكذلك أنكار ما هو معلوم من الدين بالضرورة

قبل ان ندخل علي عمل القلب، نقول ايضاً ان في قول القلب (**الشك**) فالشك ناقض من نواقض الإيمان القلبية من قول القلب ....

(3) الشك:

الشك ناقض من نواقض الإيمان القلبية من قول القلب لأن (التصديق هو قول القلب) ، **فالشك ينافي التصديق**، والشك ايضاً ناقض من نواقض الإيمان، وهو التردد بين الأمرين...

يعني ايش التردد بين الامرين؟؟؟ يعني هو لا يجزم بصدق النبي ﷺ أو كذبه.

مثل من؟؟؟ المتأخرين من الفلاسفة، فالفلاسفة المتأخرة اقرأ في كتبهم فهم لا يجزمون أن هذا نبي وتجدهم في بعض الأوقات ينكرون، وتجدهم يميعون المسألة، يقول ذلك لأنه عنده النبوة اصلاً مكتسبة فممكن الواحد يقعد يتزهد ويتعبد فممكن ينزل له الإلهام، فهو عنده تردد لا يجزم لا بصدق ولا بكذب.

فالشك ناقض من نواقض الإيمان والذي دل على ذلك:

- قوله تعالى: **"إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا"** فعلق الإيمان على عدم الريبة، فكانت الريبة في الايمان دلالة على انه ناقض من نواقض الإيمان.
- كما جاء في حديث أبو هريرة رضى الله عنه وارضاه وفى الصحيح ان النبي ﷺ قال: **((أشهَدُ أنْ لا إلهَ إلَّا اللهُ، و أنِّي رسولُ اللهِ، لا يلْقَى اللهَ بِهِما عبدٌ غيرُ شاكٍّ فِيهِما إلَّا دخَلَ الجنةَ))**، فدل ذلك على ان بمفهوم المخالفة ان من شك في الله عز وجل او في نبوة النبي ﷺ فلم يكن من أهل الجنان، فدل ذلك علي ان الشك ناقض من نواقض الإيمان، فتجد المرء في حالة الشك حائر، لا يستطيع ان يجزم بصدق النبي ﷺ او بكذبه.
- وقال تعالى: **" فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ"** .

وبن القيم أراد ان يفرق بين الشك والريبة:

قال ان هناك فرق بين الشك والريبة، فزاد في الريبة على انه قول وعلم، وفي الشك قول قلب بدون علم.

والمسألة ليست بهذه الدقة كما قال بن القيم فالبعض يحمل الشك على الريبة كأنه عموم وخصوص، وكان **الريبة أعم من الشك** لكن المسألة أن قد يأتي الاثنين بمعني واحد.

- **مظاهر الشك:**

تجد من يشك في دين الله عز وجل او في صدق النبي ﷺ فهذا مظهر أو علامة من علامات النفاق. فالمنافقين هم الذين كانوا يشكون في النبي ﷺ، وهذه تجدها الآن موجودة فهم الآن يشكون الآن في نصرة الله عز وجل لدينه ووقتها في زمانها كانوا يشكون في نصرة النبي ﷺ وان الله ناصر نبيه.

وتظهر ذلك جلياً في غزوة الخندق، لما كان المسلمون محاصرون أصلاً، والنبي يضرب بالمعول فلما استعصت عليهم الحجرة الكبيرة فضرب عليها النبي ﷺ وقال الله اكبر (فُتحت كسرا أو فُتحت فارس) والله اكبر (فُتحت الروم) إيش قالوا المنافقين ؟؟ قالوا محمد يعد أصحابه بكنوز كسرا وقيصر واحدنا لا يستطيع ان يذهب ليقضي حاجته، أما المؤمنون فقالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله. فهم صدقوا اما المنافق يدخل في قلبة الشك وعنده تردد، فالحق علامة يقيس بها المرء إيمانه ودينه فالبد ان المرء يعتقد ان الله عز وجل هو الذى انزل هذا الدين وأرسل هذه الرسالة وارسل هذا الرسول، ونحن ما علينا إلا الطاعة واتباع سنة النبي ﷺ واتباع كتاب الله عز وجل، وأمر النصرة وعلو الدين هذا من عند الله عز وجل، فما علينا غلا ان نتبع ما امرنا الله عز وجل به، ولكن لابد ان يستيقن المرء ان الله ناصر دينه ولو بعد حين، والآيات دول، لكن من يشك في نصرة الدين، ويشك أصلا في الحق الذى هو فيه فهذا الذى يكون ناقض من نواقض الإيمان، فلابد ان يعلم المرء انه على الحق، وانه على الدين الصحيح، فلا احد يشككه ويقول له ان هذا الدين مثل ذاك الدين...فهذا تشكيك وقال الله تعالى: " **أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ * مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ** " فهذه صورة من صورة الشك وهي اصالة من عند المنافقين، والذين يبثونها من اهل النفاق، والذي يتبعهم من اهل الإيمان قد يخرج بذلك بالشك لأنه ممكن يشك فيشك إلى ان يصل الى مرحلة الشك الحقيق، هل هو على الدين الصحيح ام على الدين الباطل، فتحدث الردة والعياذ بالله بعد ذلك.

فكما قالوا التوراة مثل الانجيل مثل القرآن، او كما قالوا مجمع الأديان، فكلها اديان، فهذا خطأ لذلك التمييع في هذه المسألة مصيبة، لأن ممكن ضعاف النفوس يظنون بعد ذلك ايش الفرق، بل ان بعضهم مع قوة ضعف ايمانه يشك ان الحق مع الكفار والعلو عند اهل الباطل الآن، فلما يجد العلو هذا عندهم يشك اكتر في دينه لذلك هذه المسالة مهمة جداً، وقد بينها الله عز وجل في قوله تعالي: " **مَن كَانَ يَظُنُّ أَن لَّن يَنصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ**" فهذا شك، وقد بين الله عز وجل انهم كانوا يشكون في نصرة الله للنبي ﷺ فأنزل هذه الآية، ان من كان يشك في ذلك **فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنظُرْ.**

فالحق ان الشك ناقض من نواقض الإيمان، واصله في القلب، ثم قد يتعدى بالقول او بصور آخري ولكن كما نقول أصله في القلب، وذلك من لسان حال المنافقين، ومن لسان حال أي لا يتكلمون، وتجد الرجل يسبط الامة أو يسبط الناس، فأنت لو كنت على الحق ما كان أهل الباطل في علو وأنت ما انت على الحق، وان أصحاب الدين في ذل ومهانة، ويظل يشكك فيه حتى يخرج المرء من الدين والعياذ بالله.

نواقض الإيمان العملية (عمل الجوارح)

ندخل في نواقض الإيمان العملية بعد ان انتهينا من نواقض الايمان القلبية سواء قول لسان او قول القلب، فندخل في النواقض العملية وهو عمل القلب او عمل الجوارح...

(1) نواقض عملية للجوارح في حق الله:

طيب عمل الجوارح لو قلنا الامر فيها هين، لأن عمل الجوارح سوف يكون في العبادات، فلابد أن نقول أولاً ان أي عبادة تحتاج إلى جارحة من الجوارح سواء عبادة بدنية، او عبادة مالية بدنية او غير ذلك فلابد ان:

- لابد أن نثبت هذا الفعل في الشرع أولا انه عبادة، فإذا اثبتناه في الشرع انه عبادة فأصبح الآن إذا صرفها المرء لغير الله عز وجل كان هذا كفراً وناقض من نواقض الإيمان العملية للجوارح.

يعني مثلا: السجود عبادة، فسجد لصنم، فهذا ناقض من نواقض الإيمان العملية للجوارح، او ان الطواف عبادة فلا يطوف إلا بالكعبة وهى الطواف بالبيت العتيق، فمن يطوف حول القبر فهذا ناقض من نواقض الإيمان العملية للجوارح، لان الطواف عبادة ام لا، الطواف عبادة فهو ان فعل هذه العبادة لغير الله عز وجل فقد اتي بناقض من نواقض الإيمان العملية للجوارح، أو كمن نذر او ذبح كما قلنا في توحيد الالوهية لغير الله عز وجل كمن يذبح للولي الذى يأتيه أو نذر له مثلا أو لميت وغير ذلك فكل ذلك فصلنا فيه من قبل في توحيد الألوهية وهو ناقض من نواقض الإيمان العملية للجوارح، فهذه كلها كما قلنا تكون في الجوارح.

سؤال من احد الحضور: **غير مسموع عن اعمال القلب**

- رد الشيخ: انت كدة تقصد نواقض في عمل القلب ستأتي، فلسه ستأتي الإعراض والبغض والكره، فكل ذلك سيأتي، ولكن انا حبيت أبدأ بالأيسر بأعمال الجوارح لأن هي الظاهرة، فنقول اى عبادة من اعمال الجوارح اذا صرفها لغير الله كما قلنا من صوم وصلاة وذبح ونذر وحج وطواف وغير ذلك، فهذا يعد ناقض من نواقض الإيمان العملية.

(2) نواقض عملية للجوارح في حق النبي:

ايضاً قال علمائنا ان ما سبق كان من نواقض الإيمان العملية **في حق الله،** أو صرف العبادة لغير الله، أيضاً قد يكون **في حق النبي ﷺ** ناقض من نواقض الإيمان العملية، وهو إيذاء النبي ﷺ، فإذا أذي النبي أذي حقيقي مادي هذا في زمن النبي ﷺ فهذا ناقض من نواقض الإيمان العملية، وعموماً مش فقط النبي ﷺ، فقال اهل العلم ان من أذي نبي او قتل نبي فهو أشد الناس عذاباً كما قال النبي ﷺ: ((**ان اشد الناس عذاباً يوم القيامة من قتله نبي أو قتل نبي**)) وفي انبياء قُتلت مثل يحي عليه السلام قُتل، وزكريا قُتل وغير ذلك قتلوا، عليهم لعنة الله الذين قتلوا الأنبياء، فقال النبي ﷺ: ((**ان اشد الناس عذاباً يوم القيامة من قتله نبي أو قتل نبي**)) لذلك إيذاء النبي من قتل او ضرب او تقديم نفس على نفس، يعني قدم نفسه على نفس النبي ﷺ، كما جاء في آية التوبة: **" مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُم مِّنَ الْأَعْرَابِ أَن يَتَخَلَّفُوا عَن رَّسُولِ اللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنفُسِهِمْ عَن**

نَّفْسِهِۦ " فلا يرغب المرء عن النبي ﷺ بنفسه لذلك قالوا هذا ايضاً ناقض من نواقض الإيمان العملية ولكن في حق النبي ﷺ.

(3) نواقض عملية للجوارح في حق الكتاب:

ايضاً هناك ناقض من نواقض الإيمان العملية في حق الكتاب... وكنا قد عرجنا عليها الأسبوع الماضي لمن يستهزأ بالكتاب او يرميه في أماكن القاذورات ولعياذ بالله او يقف عليه ولعياذ بالله او يفعل ما يفعله السحرة ويدخلون به الخلاء ويربطونه في اقدامهم عندما يأمرهم الجن بذلك، أو يسعي إلى ان يزيد او ينقص في آيات الله عز وجل، فهذا كله ناقض من نواقض الإيمان العملية، وكما قول قلنا الإمام مالك في نواقض الإيمان العملية لأنه يعمل الآن شيء بجوارحه كمن يقف على الكتاب وغير ذلك من الأمور، وكما قلنا الغمام مالك له فتوى في ذلك أن من وجد ورقة فيها اسم الله عز وجل فرضي أن تداس بالأقدام كفر، والمسألة ليست هينة فهذا في امتهان لكتاب الله عز وجل وكلام الله عز وجل وفيه ذكر الله عز وجل.

سؤال من احد الحضور: **هذا كدة إهانة في حق الله؟**

- رد الشيخ: قلنا هناك إهانة في حق الله وفى حق النبي ﷺ وفى حق الكتاب، هذا في حق الكتاب، وكلها من نواقض الإيمان العملية الخاصة بالجوارح، فمنها:
  - **في حق الله**: صرف العبادة لغير الله عز وجل.
  - **في حق النبي**: إيذاء النبي ﷺ أو أي نبي أو قتل نبي او تقديم نفس على نفس.
  - **في حق الكتاب**: انك تقف على الكتاب او تقطع أوراقه أو تهينه او تفعل فيه كما يفعل السحرة.

أكمل الحضور سؤاله: **أنا قصدي الثلاثة كلهم جوارح؟**

- رد الشيخ: نعم الثلاثة كلهم جوارح، من نواقض الإيمان العملية الخاصة بالجوارح.

سأل الحضور سؤال: **وماذا عن (عمل القلب)؟**

- رد الشيخ: سنتكلم فيها الآن.

سأل احد الحضور : **والشك من أي نوع؟**

- رد الشيخ : الشك من نواقض الإيمان من (**قول القلب**) لأن الشك مناقض لتصديق القلب، وبعضهم يدخلونه في عمل القلب ولكن الصحيح انه في قول القلب...

نواقض الإيمان العملية (عمل القلب)

ندخل الآن في نواقض الإيمان العملية (عمل القلب)، سنتكلم عن **الإعراض**، ثم هانتكم عن **الكره والبغض**، ثم سنتكلم عن **النفاق**، هنأ خدهم كأمثلة لأهم او أعم الأمثلة لنواقض الإيمان العملية لعمل القلب...

(1) نواقض الإيمان العملية لعمل القلب (الإعراض):

أصل عمل القلب بعد ان تقر ، نبين حتى تتصور معي النواقض، فبعد ان تقر وتقول بقول القلب والإقرار والتصديق، وقبلها قلنا طبعا اللسان بالنطق بالشهادتين، فلابد ان يأتي عمل القلب وهو الطاعة والانقياد، **فعمل القلب أصله الطاعة والانقياد**، فما يضاد الطاعة والانقياد هو (**الإعراض**) وهو ناقض من نواقض الايمان لأنه يضاد الطاعة والانقياد...

والإعراض: هو التولي، التولي عن دين الله عز وجل، وهو من نواقض الإيمان العملية لعمل القلب.

فالإعراض في اللغة: أن يتولى عن الشيء، فيُعرض عن الشيء أي يتولى عنه، ولا يقبله أو ينصرف ولكن لا يقبله أولاً – اسف – ولا يستجب له، يعني الآن لا يقبله ويتولي عنه ولا يستجب له...

فتجيب رجل تقوله اتقي الله، وصلي فالصلاة عليك واجب، وتقولي للأخت اتقي الله في نفسك ولماذا لا تلبسين الحجاب، فهذا الثياب محرم، والآيات صريحة في ذلك، ثم يقول جزاك الله خيرا يا شيخ سيبى في حالي أو يقولك سمعنا كلامك وينصرف، فهذا اعراض، ولكنا مازلنا سنبين أي الاعراض الذى يكون ناقض للإيمان والإعراض الذى لا يكون ناقض للإيمان، فهذا الكلام الذى قلناه ليس ناقض للإيمان لكن انا أتكلم عن معني الإعراض، لأن الإعراض جاء بأكثر من صورة..

وفى القرآن نفسه جاء بأكثر من صورة...

- قال تعالى: " **اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ**" فهذا اعراض.
- وقوله تعالى: " **وَكَأَيِّن مِّنْ آيَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ**"، وهذا ايضاً اعراض عن آيات الله عز وجل...
- او يكون اعراض عن الوعظ والتذكير كما في قوله تعالى: " **فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ**".
- أو انه يعرض عن الحق، فيأتيه الحق ويعرض عنه لقوله تعالى: " **بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ فَهُم مُّعْرِضُونَ**" – وانتبهوا اذا كان اكثرهم أعرضوا وأعراضهم لم يكن هذا حق او لم يكن فيه حق.

الشاهد أن (الاعراض جاء في صور متعددة في القرآن، وله أصناف).

الإعراض في الشرع (في الاصطلاح): (هو الانصراف عن الشيء بالقلب أولاً)، أي يتولى عنه وينصرف بالقلب، لذلك قلنا هو من النواقض القلب أو نواقض عمل القلب...

والاعرض كونه ناقض للإيمان جاءت في نوعين من أنواع الكفر:

➔ فهو يعرض عن الحجج الذي جاءته فهو لا يرد أن يقوم بها، ولا يريد ان ينفذها، ولا يستمع لها، فهذا كفر اعراض، بأن يأتيه الآيات والحجج بالحق فيعرض عنها، ولا يريد ان يسمعها وحتى لو سمعها ما يريد ان ينفذها **فهذا كفر اعراض صريح**.

➔ وهناك فكفر العناد ، فبعد ان بينت له الحق، ثم هو اعرض عنه بعد ان علمه، فدخل في العناد لأنه بعد ان علمه وبينت له الحق وتكلمت به ثم هو اعرض عنه **فدخل في كفر العناد**.

فالإعراض له وجهان، وجه أصلاً أنه لا يريد ان يسمع ولا يريد ان ينفذ، ووجه آخر انه بعد ان علم ايضاً استمر على الصد عن تنفيذ ذلك فدخل في العناد بعد ذلك.

وللإعراض نوعان، نوع غير مكفر ونوع مكفر(ناقض من نواقض الإيمان):

النوع الأول: نوع من الاعراض غير مكفر وغير مخرج من الايمان (**أعراض فيه نوع من الغفلة**):
وهو لا يأتي بالواجبات ولا يدعي المحرمات، فتقول له بر الوالدين فهذا واجب، وتجده لا يبر بالوالدين أو تقوله اقلع عن شرب التدخين فهذا حرام ولا ينتهي، فأنت تبين له وتقول له ولكنه لا يستجيب ويعرض عن ذلك، وهذا نوع من الغفلة.

ضابطه: تجده في بعض الواجبات مع الإقرار (يعني تجده يقولك ادعي لي يا شيخ ربنا يهديني) فهو معرض، ولكن مُعرض بغفله، لكن عنده إقرار بالحق، وإقرار بالمنكر، ما يقول لك الخمرة مش حرام فهو مقر، ولا يقول لك مثلا الصلاة ليست واجب وانما هو مقر، وهكذا، فهذا اعراض فانت تكلمه وهو يعرض وانما اعراض بغفلة، وهذا اعراض لا يُخرج من الملة.

النوع الثاني: الاعراض المكفر الذي هو ناقض من نواقض الايمان (**الأعراض التام او يعرض عن شيء تركه يعد ناقض من نواقض الإيمان**):

وهو تيجي تكلمه يقولك (ماتكلمنيش) ولا يريد ان يسمع الكتاب او السنة ولا كذا ولا كذا، فهذا اعراض عن الدين بالكلية أو اعراض عن جزء الذى هو ناقض من نواقض الايمان، فتكلمه في اصل من الأصول فيُعرض، فتقول له مثلا هذا بنص الكتاب كافر، وهذه هي الآية، فيقول لك لا، هو مفيش علماء غيركم ما يوجد علماء تانيين قالوا انهم مش كفار، والامر قطعي الدلالة مش هانقول ظني الدلالة بل هو قطعي الدلالة، فهذا لم يعرض عن الدين بالكلية وانما اعرض عن امر الله عز وجل بينه، فأحنا هنا بنتكلم عن الكافر الأصلي الذى لا يختلف فيه، مش التكفير الى هو عالم يجتهد في مسألة في تكفير عين من الناس، فهذا لا يدخل في المسالة لان هذه المسالة اجتهادية، لذلك لا يُلزم احد في اجتهاد احد في مسالة تكفير العين، ولكننا نتكلم الآن عن المسالة الأصلية، فقد تقول له ان اليهود والنصارى كفار، وأصل الآية انهم كفار فيعرض عن ذلك، فهو كما قلنا لم يُعرض عن الدين بالكلية وانما اعرض عن ناقض من نواقض الإيمان، فإن رد هذه الآية بعد ان بينتها له قراءتها عليه قراءة صحيحة وقلت له الحكم هكذا، واعرض عن ذلك فذلك ناقض للإيمان، فهو تكذيب اصلاً لأنه كذب بآيات القرآن واعرض بعد ذلك عن جزء....

فهنا بينا ان الأعراض له أصناف، نوع من الأعراض مخرج من الملة، وفي إعراض لا يُخرج من الملة..

طيب، ما هي أصناف الناس في الإعراض؟

صنف من الناس: لا يريد ان يسمعك اصلاً، تأتي لتكلمه فيقول لك: (لا تكلمني) وهذا لا يقبل منك أي حجة ولو جبت له 100 ألف دليل لن يقبله منك، فهو لا يريد أصالة ان يسمع منك.

وهذا ينزل تحت قول الله تعالى:

- قال الله تعالى: **"وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى"** إلي آخر الآيات.
- وينزل تحت قول الله تعالى : **"وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُنْذِرُوا مُعْرِضُونَ"**.
- وقوله تعالى: **"وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا ۚ إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ".**

فهذا لا يريد اصالاً ان يسمع منك، فهذا اعراض عن السماع بالكلية.

- ومنها قول الله تعالى: **"وَكَأَيِّن مِّنْ آيَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ"**.
- وجاءت السنة تبين ذلك في حديث عندما جاء رجل من بني تبيان ويقول للنبي ﷺ لم يكن قد أسلم وجاء للنبي ﷺ وقال له: ان كنت صادقا فأنت أجل في عيني ان اجادلك ومن اي أحد، وإن كنت كاذباً فأنت أحقر - ولعياذ بالله - في عيني من أن أرد عليك، ثم تولي ولم يسمع شيئاً. يعني هو قال الكلمتين دول وراح ماشي، ولم يصغي حتي للنبي ﷺ، فهذا هو الإعراض عن السماع بالكلية، وهذا ناقض من نواقض الإيمان.

الإعراض عن العمل بالكلية

وايضاً الإعراض، وهذه المسالة ممكن ان تتطولن لكن ممكن اعرج عليها، وهي الإعراض عن العمل بالكلية، وهذه طبعا اتكلمنا فيها في الايمان وهذه مسالة (**تارك جنس العمل**) وهى ان يترك العمل بالكلية او يعرض عن العمل بالكلية، طبعا نحن نتكلم عن العمل الظاهر (عمل الجوارح) لأن ترك أعمال القلوب دة ناقض للإيمان بالاتفاق، احنا بنتكلم عن الأعمال الظاهرة بالكلية كمن لم يسجد لله سجدة، او لم يصلي لله صلاة أو لم يزكي او يحج او يعتمر...أو يعمل الاعمال الظاهرة ولكن ليس بحضور القلب ولا بالنية ولا لله إخلاصاً، صورة كما كان يفعلها المنافقون.

تارك العمل بالكلية، عندنا نسميه (**تارك جنس العمل**)، هذا عند أهل السنة والجماعة الذين يقولون ان تعريف الإيمان لابد فيه من قول وعمل واعتقاد، وان العمل من لوازم الإيمان، ليس كما قال مرجئة الفقهاء لأن العمل عندهم من ثمرة الإيمان وليس من لوازم الإيمان، فعندهم الإيمان قول واعتقاد أما العمل فهو من ثمرة الإيمان، واحنا قلنا ان لا يصح الإيمان إلا بالعمل مع قول القلب واعتقاده وكذلك قول اللسان – انا بفكركم طبعا للي مذاكر الكلام دة – لذلك لما يترك جنس العمل بالكلية هذا عند أهل السنة والجماعة (**مُعرض**) نوع من أنواع الإعراض، لأنه أعرض عن الأعمال الظاهرة.

لذلك قال شيخ الإسلام بن تيمية ان لا يتصور في أحد شهد ان لا إله إلا الله وان محمد رسول الله ﷺ ولا يسجد لله سجدة ولا يصلي لله صلاة ولا يصوم لله رمضاناً... ثم نقول انه مؤمن، والخطابي ايضاً قال مثل هذا الكلام، وأئمة المذاهب....

سؤال غير مسموع من أحد الحضور

- رد الشيخ: لا مسلم ولا مؤمن، ترك جنس العمل بالكلية عند أهل السنة والجماعة ناقض من نواقض الإيمان.

والشافعي كان يقول الاجماع عند الصحابة والتابعين او من ادركناهم يقولون ان الإيمان قول وعمل واعتقاد، ولا يجزئ عدم وجود واحد منهم، واحنا فصلنا في هذا الكلام سابقاً لكن اريد هنا ان ابين ان من ترك جنس العمل بالكلية هذا يعد (**إعراضاً**)... قال تعالى: **" مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ"**، وقوله تعالى: **" وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ"** تلازم بين الإيمان والعمل، والتلازم في الآيات كثيرة جداً، فدل ذلك على ان العمل الصالح ملازم للإيمان تلازم وثيق، فدل ذلك على ان تارك جنس العمل بالكلية هذا مُعرض او صنف من أصناف الإعراض الذى ينقص فيه الإيمان... وكما أوضحت هذه المسألة فيها نزاع مع مرجئة الفقهاء...

لذلك تجد ان السلف الصالح لم يكن عندهم من أصناف الناس إلا ثلاثة أصناف... واحنا اخترعنا صنف رابع – مش احنا طبعا اقصد ما اخترعه من مرجئة الفقهاء – فكان عندهم الانسان اما:

- مؤمن باطناً ومؤمن ظاهراً: **وهذا مؤمن**.
- كافر باطناً وكافر ظاهراً: **وهذا كافر.**
- كافر باطناً ومؤمن ظاهراً: **وهذا منافق.**

ولكن لم يجدوا عند اهل السلف (واحد مؤمن باطناً وكافر ظاهراً) فما كان موجود هذا الصنف، فما تجد من تجده مؤمن باطنا ولا يفعل شيئا ظاهراً، فهذا الصنف مش موجود، ما كنت تجده اصلاً في الكتب، لذلك كما نقل الشافعي أو غيره اجماع الصحابة والتابعين على ان الغيمان بالقول والاعتقاد والعمل، وحتى الشوكاني قال في الرد على آية الإعراب او تفسيره للآية عن الإعراب الذين يتساءلون عن الشهادتين فقال من كان تاركاً لأركان الإسلام وجميع فرائضه رافضاً لما يجب عليه من ذلك من الاقوال والأفعال ولم يكن لدية إلا الشهادتين فلا شك ولا ريب ان ذلك كافر شديد الكفر حلال الدم -هذا كلام الشوكاني لأنه اتي بناقض من نواقض الإيمان.

كما في الكرامية قلنا يأتوا بالشهادتين فقط ولا يشترط تصديق القلب، قلنا يبقى ايش هذا؟؟؟

هذا منافق كاذب منافق مؤمن، لأنه يقول الشهادتين ظاهراً وقلبه كافراً لان ليس فيه تصديق....

سؤال من احد الحضور على حديث الشفاعة.

- رد الشيخ: ايش فيه حديث الشفاعة، نحن ردينا على حديث الشفاعة قبل ذلكن انت تقصد حديث السجلات، ما احنا رددنا عن هذه ايضاً...ابحث عليه حتى لا نبحث في هذا الحوار مرة آخري، لان كل دة تكلمنا عنه.

نرجع مرة آخري

يبقى في الإعراض الأصل تلازم الظاهر مع الباطن، فلابد ان يظهر الظاهر بعد الإيمان الموجود في الباطن، فإن لم يظهر الظاهر فدل ذلك على ان هذا إعراض، لأن في تلازم بين الظاهر والباطن، فالإيمان

في القلب لابد ان يظهر على الجوارح، **كما قال الخطابي** فقد يكون المرء مستسلماً في الظاهر غير منقاد في الباطن ولا يكون غير صادقاً في الباطن غير منقاد في الظاهر، يعنى اذا كان الايمان في القلب فلابد ان يظهر ذلك عليه، لذلك نريد ان نبين هذا التلازم فإن ترك جنس الاعمال كلها دل ذلك على ان الباطن ليس فيه شيء فذلك ناقض من نواقض الإيمان.

من صور الإعراض: **(الإعراض على حكم الله أو حكم النبي ﷺ)**

فمن اعرض عن حكم الله عز وجل وحكم الرسول ﷺ فهذا دليل على انتفاء الاستسلام، والانقياد لأن كما قلنا عمل القلب في الطاعة والانقياد والاستسلام، فمن اعرض عن حكم الله عز وجل أوحكم النبي ﷺ دل ذلك على انتفاء الانقياد والاستسلام، بل دل على انتفاء قبول القلب، لأن هو لو كان قبل بحكم الله عز وجل وحكم النبي ﷺ كان قد انقاد، ولكن لما أعرض عن حكم الله عز وجل وحكم النبي ﷺ دل ذلك على انتفاء عمل القلب، فالظاهر هنا دل على انتفاء الباطن، لذلك جعلوه ناقض من نواقض الإيمان العملية لعمل القلب ليش؟ لأن القلب هو المحرك كما قال الرسول ﷺ: ((**ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله، ألا وهي القلب**)) لأن القلب لو كان في الانقياد والطاعة لظهر ذلك في الظاهر انه اتبع حكم الله واتبع حكم النبي ﷺ، فقال تعالي: " **وَيَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِّنْهُم مِّن بَعْدِ ذَٰلِكَ ۚ وَمَا أُولَٰئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ (47) وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُم مُّعْرِضُونَ** " ... وهذه دلالة على ان اتباع حكم الله وحكم النبي ﷺ دلالة على الانقياد فمن لم يتبع لم ينقاد ولم يتبع....

لذلك من تجد تقول له الدين بقول كذا وكذا يقول لك القانون الفرنسي بقول غير ذلك والأعراف وغير ذلك، كل ذلك من الإعراض، قال شيخ الإسلام بن تيميه: بين الله سبحانه وتعالى ان من تولي عن طاعة الرسول واعرض عن حكمه فهو من المنافقين وليس بمؤمن فالمؤمن هو الذى يقول سمعنا واطعنا، لقوله تعالى: "**وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا**" رأيت من ؟

رأيت المنافقين، فالله عز وجل بين أنه "**وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ**" فوصف الله عز وجل ان من يصد عن ذلك ويُعرض أولئك هم المنافقين ثم قال سبحانه وتعالى : " **وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ**" والذى نزلت كالصاعقة عليهم قوله تعالى: " **فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا**" فهذه كلها أدلة تبين ان الإعراض عن حكم الله عز وجل وحكم النبي ﷺ فهذا من التولي الذى هو ناقض من نواقض الإيمان العملية لعمل القلب.

(2) نواقض الإيمان العملية لعمل القلب (البغض والكره):

البغض والكراهية هو ناقض ايضاً من نواقض الإيمان، البغض والكراهية وله صور سنبينها وهي ان القلب يبغض أو يكره الحق أو يكره علو الدين، ويكره علو المسلمين ويكره اتباع شرع الله وعلو اهل

الدين والالتزام (وهي ضد المحبة) وهى ناقض من نواقض الإيمان العملية لعمل القلب وهي صفات الكافرين ومن الأدلة على ذلك:

- قوله تعالى: " **ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ**" فمن صفات الكافر كره ما انزل الله إليه وما أتي به رسوله سواء كرهوا الدين بالكلية أو كرهوا القرآن أو كرهوا الأحكام أو كرهوا الأوامر والنواهي ... هذا الكره من صفات الكافرين.
- قال تعالى: " **لَقَدْ جِئْنَاكُم بِالْحَقِّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ**" فمن يكره الكتاب والسنة فيكرهه

وهناك فرق بين الكره والبغض الذي يعد من نواقض الإيمان وبين الكره والبغض الجبلي فهذا ليس من نواقض الإيمان... وسنبين بعد ذلك كما بينا في الإعراض والنفاق، ولكن الكره والبغض لدين الله تعالي ولأهل الدين كل هذا هو من الكفر، بل هو منصفات المنافقين ايضاً فقال تعالى: " وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَىٰ وَلَا يُنفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهُونَ" ينفق وهو كاره ويخرج الزكاه وهو كاره، **فنبين هذه الخصلة** ان هناك فرق بين **الكره والبغض الذي يعد من نواقض الإيمان وبين الكره والبغض الآخر الجبلي فهذا ليس من نواقض الإيمان** فقال تعالى: " **كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ**" فهذا نعم به كره جبلي، ولكن به خير فيه ولا تناقض في ذلك.

أما الكره الذي معنا الآن فهو ضد المحبة، لماذا؟ لأن التناقض الذى هو كره وبغض لأن أصل الإيمان أنك تحب الله ونبيه وكتابه وتحب للإسلام ان يعلو، محبة آياته، محبة الرسل، محبة الشرع، فإن كان لديك كره وبُغض فكان هذا ينافي المحبة، والمحبة يأتي معها التعظيم ولزم ذلك ترك القبول للأوامر التي ستأتي فعندما يعرض عليك الشرع تجد أن الكره الموجود في قلبك أدي إلى الترك، فوقعت في الترك، فالبغض أوقعك في الترك للأوامر والتولي عن النواهي، وبالتالي وجه من نواقض الإيمان.

فالبغض والكراهية أصبح فيه ترك للمحبة وترك للانقياد والاستسلام فكان مركب... لكن كما قلنا فلابد ان نبين الفرق بين الكره الذى هو ناقض من نواقض الإيمان (كره الاعتقاد) والكره الجبلي والفتور الطبيعي، وما تكلمنا عنه هو كره الاعتقاد.

كره الاعتقاد

من الكره الذى هو ناقض من نواقض الإيمان هو كره الاعتقاد، وعندما تنظر للتاريخ تجد اكثر من يكرهون الدين هم من الروافض، وهم على مر التاريخ أكثر من يكيدون، تحالفوا مع التتار على المسلمين وكان عندما المسلمين ينتصرون كانوا تجدهم في نواح وبكاء وعندما تأتي نصرة التتار تجد الفرحة والسرور فكانوا يوالون التتار على المسلمين وما تركوا من يكيد للإسلام إلا ويتحالفون معه...

فكما قلنا يجب التفرقة بين الكره الذي هو ناقض من نواقض الإيمان (كره الاعتقاد) والكره الجبلي فأما قوله تعالى: " **كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ**" وهذا الكره الجبلي، فبالطبع المرء يكره القتال طبيعياً وجبلة ولكن قال الله عز وجل ان القتال به خير، أما الكفر الاعتقادي يستلزم الاعراض عن احكام الله عز وجل وهو ناقض من نواقض الإيمان.

من الصور المعاصرة:

تجد من يقول (عندما أري أخ بلحيه جسمي يقشعر) أو (عندما أري الأخت بالنقاب أري الدنيا أظلمت في وجهي) وهو لم يقول انا أكره فلان، فلا يكره شخصه وهو كره ذاتي ولذلك نفرق بين من يسب الصحابة لذاته ومن يسب الصحابة لأمر ما فيقول هذا بخيل، هذا فعل كذا وكذا ولكن الصحابي غير معصوم ولكن السب لدينه فهو (كفر).

ولذلك هو يكره اللحية والنقاب لأنها سمت أهل الالتزام، فهو يكره لذلك، والآن نزلوا من النقاب إلي الحجاب، فهو لا يريد أي شيء يستر المرأة أصالاً، عندما تقول له هذا أمر شرعي يقول لك قل لي ماذا يقول القانون، فهو يكره أصالاً تحكيم الشرع أو يسمع حكم الشرع، هذا من الكره الاعتقادي بان يكره الانتصار لأهل الإسلام ولا يطيق ان يسمع هذه الأخبار ولا يطيق ذلك وتنزل فيه قول الله تعالى: **"إِن تُصِبْكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ ۖ وَإِن تُصِبْكَ مُصِيبَةٌ يَقُولُوا قَدْ أَخَذْنَا أَمْرَنَا مِن قَبْلُ وَيَتَوَلَّوا وَّهُمْ فَرِحُونَ"** فهم يفرحون بمصائب المسلمين.

ومنهم من هو لا يشعر بشيء وغير منتبه لما يحدث للمسلمين ولكن هناك من هو يفرح لما يحدث من أذى للمسلمين، هذا من نتكلم عنه، من يكره إن رأى خيرا على أهل الإسلام. كما في قوله تعالى: **"لَقَدِ ابْتَغَوُا الْفِتْنَةَ مِن قَبْلُ وَقَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ حَتَّىٰ جَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَارِهُونَ"** فيعلمون أن علو الحق خير فيكرهونه أشد الكره، وفعل ذلك الروافض كتير عندما ينتصر الإسلام يحزنون ولا يخفي ما فعلوا في بغداد وما فعل عرقله وانه كان أساس في سقوط الإسلام وجعل يلهي الناس عن محاربة التتار.

(3) نواقض الإيمان العملية لعمل القلب (النفاق):

النفاق هو ناقض ايضاً من نواقض الإيمان العملية لعمل القلب والنفاق يحتاج إلي كتب حقيقة ولو نظرت تجد ان أصل سقوط الدول الإسلامية على مر العصور جميعاً هو (النفاق) من أول التاريخ وهو يأتي بكل شيء ولا نحتاج بعده من اجتهادات.

فالنفاق هذا من زمن النبي ﷺ فما فعلوه مع علي وعثمان فهذا أصل أسباب السقوط، فكما قال شيخ الإسلام بن تيميه ان أصل سقوط الإسلام في الخلافات هو (البدع)، فإذا نظرت تجد بعد انتشار بدعة ما في دولة ما وعندما تتمكن هذه البدعة تجد هذه الدولة تتجه للسقوط، وان من ساعد في ظهور ذلك هم أهل النفاق.

تعريف النفاق في اللغة:

هناك من ينسبونه إلى النفق (وهو سرب في الأرض شيء مجوف وله ستر) ، لأن المنافق يستر الكفر، فكأنه يدخل النفق فيُستر به كذلك الكافر يدخل في النفاق أو النفق فيستر به فلديه اعتقاد في قلبه بستره ولذلك شُبه بحيوان اليربوع وهذا الحيوان يضع نفق فتحه من أعلي واسفل فيظن الصياد انه سيأتيه من هذه الفتحة وهو في نفس الوقت يضع عنده فتحة آخري في الخلف فيخرج منها فلا يدركه الصياد.

تعريف النفاق اصطلاحاً:

هو: (إظهار قول باللسان على خلاف اعتقاد القلب أو قول القلب)، سواء قول القلب او اعتقاد القلب، فهو اظهار القول باللسان بخلاف ما يعتقده القلب.

أنواع النفاق:

النفاق على نوعين..

النفاق الأصغر (لا يُخرج من الملة)	النفاق الأكبر (يُخرج من الملة)
النفاق الأصغر جاء به أدلة من الشرع، وقد يتفق ان المسلم أو المؤمن الذي جاء ومعه أصل الغيمان إذا أتي بخصلة من النفاق فإنه ينزل إلى أصل الإيمان، ينزل من الإيمان الواجب المطلق إلي أصل الإيمان. **الأدلة:** • قال النبي ﷺ: ((**اية المنافق ثلاث، إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا اؤتمن خان**)). • قال النبي ﷺ: ((**من لم يغزوا ولم يحدث نفسه بالغزو مات على شعبه من النفاق**)). فهذا دليل على ان من لم يغزو ولم يشترك في الجهاد في سبيل الله مات على شعبة من النفاق وهذه الأحاديث تُحمل على النفاق الأصغر او النفاق العملي الذي لا يُخرج من الملة.	النفاق الأكبر هو **النفاق الاعتقادي** فهو يُظهر أنه مسلم ومؤمن وانه يؤمن بالله وملائكته ورسله واليوم الآخر ويبطن الكفر وهذا ما ظهر إلا بعد هجرة النبي ﷺ إلى المدينة، في مكة كان (كفر) و (إيمان) فقط. فكان اهل المدينة في الضعف والعلو في الكفر، وعندما جاء النبي ﷺ إلى المدينة حتي يقيم دولة الإسلام واضطروا إلى عدم القدرة على اظهار الكفر، ولذلك ابطنوا الكفر واظهروا الإسلام، والمنافق هو أكثر كفراً من الكفار، فقال تعالى: " **إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ**" ولهم اشد العذاب لانهم الأشد ضرراً علي المسلمين، فالكافر تستطيع ان تراه وتحذره أما المنافق فأنت لا تعلم ما في قلبه، فتعامله بظاهر الإسلام وهو يكيد لك.

آيات تبين حكم المنافقين (نفاق أكبر):

- أفعال المنافقين واقوالهم إن ظهرت، ظهر معها الحكم، وإن لم تظهر لك ليس عليك إلا حكم الإسلام، وقد بين الله عز وجل علاقتهم فقال تعالى: " **وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ**" فهم يقولون آمنا ولكن باطناً ليسوا بمؤمنين.
- قال تعالى: " **إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ**" وهي أكثر درجات العذاب التي تكون للمنافقين.
- قال تعالى: "**وَعَدَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ هِيَ حَسْبُهُمْ** "
- وقال تعالي: "**يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ ۚ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ**"

كلها آيات تبين حكم المنافقين والمنافقات...

والإشكال :

حكمه في الدنيا ان تعامله معاملة المسلم لأنك لا تستطيع ان تعلمه ولا تري ما في القلب، ولا تشق عن ما في الصدور فتعاملهم معاملة الإسلام إلا ان يظهر فيهم من القول والفعل ما يخرجهم من الإيمان فيكون (ناقض من نواقض الإيمان)

من كان على الإسلام وجاء يقول او فعل من النفاق الاعتقادي فهو يأخذ حكم ناقض من نواقض الايمان، ولذلك لو قدر عليه ولي الامر أمر بقتله، وذلك لقول الله تعالى: "**لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا (60) مَّلْعُونِينَ ۖ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِّلُوا تَقْتِيلًا**"

صور النفاق الأكبر:

النفاق له صور، ونحن نتكلم عن النفاق الأكبر فقط الذى يعنينا بالمسألة هنا....

1- إيذاء الرسول

- قال الله تعالى: " **وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِن لَّمْ يُعْطَوْا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ**" يلمزوا الرسول ﷺ اذا أُعْطُوا سكتوا وإذا لم يُعْطَوْا تكلموا عن الرسول ﷺ وهذه صور.
- ومنها حديث من جاء على الرسول ﷺ وقال له: (أعدل يا محمد فإنك لم تعدل) فقال له الرسول ﷺ: ((**ويحك ومن يعدل إن لم أكن أنا أعدل**))، فبين الرسول ﷺ أن أناس من هؤلاء هم من صنف الخوارج بعد ذلك.
- وقال تعالى: " **وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ ۚ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ ۚ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ**" كل هذه من صفات المنافقين التي بينها الله تعالي في صورة التوبة وغير ذلك من الصور التي تبين إيذاء النبي ﷺ.

وكل هذه الصور في حياته وايضاً بعد موته ان يكون علي ذلك ويتكلم في بعض آيات ويتكلم في آيات الصدقات وآيات القرآن وينكر ذلك، فهو بذلك يتلمز على النبي ﷺ، فيقول لماذا اعطي فلان ولم يعطي فلان في السنة، لماذا جاءت الآيات بذلك ولم تأتي بغيرها، وهكذا.

2- التولي والإعراض:

التولي والإعراض يدخل في النفاق، فهو دليل علي النفاق... لأنه لو كان منقاد باطناً لانقاد ظاهراً وهكذا، فلما تولي علمنا انه ظهر ما كان في باطنه فظهر النفاق الذي يخفيه في قلوبهم.

قال تعالى: "**وَيَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِّنْهُم مِّن بَعْدِ ذَٰلِكَ ۚ وَمَا أُولَٰئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ**" فذهب عنهم الإيمان بعد ان تولوا، وقوله تعالى: " **وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُم مُّعْرِضُونَ**" وهذا دليل ان الإعراض والتولي دل ذلك على انه صورة من صور النفاق في قلوبهم (علاقة تضمن).

3- السرور بما يحدث من عدم علو لدين الإسلام وأهل الاسلام:

قال تعالي: " **إِن تُصِبْكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ ۖ وَإِن تُصِبْكَ مُصِيبَةٌ يَقُولُوا قَدْ أَخَذْنَا أَمْرَنَا مِن قَبْلُ وَيَتَوَلَّوا وَّهُمْ فَرِحُونَ**" فهي من علامات النفاق.

4- موالاه الكفار ومعاونة أهل الكفر:

وهى من أخص صفات المنافقين، لماذا هي أخص؟؟

لأنه يُظهر في الظاهر الموالاة ويعادهم في الباطن وقال فيهم الله تعالى: " **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ ۘ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ**" قال أهل العلم أن لا نتخذ اليهود والنصارى أولياء لأن التولي يُجب الانتقال إلي

الدين والتولي وإن كان قليل سيكثر ويصل بك إلي الآية في قوله تعالى: " **وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ**" فنقول لا للموالاة لاهل الكفر وقد بين الله ان المنافقين لهم عذاب أليم في قوله الله تعالى: "**بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَاباً أَلِيماً * الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ**".

بين الله ان العذاب الأليم لاتخاذهم الكافرين أولياء وهو يبين ان الإشكال في الموالاة فإذا كانوا كفار لم يكن هناك إشكال في الموالاة، ولكن هم منافقين يُظهرون الإسلام ويُبطنون الكفر.

ضبط الموالاة (مهم)

نحتاج إلي ضبط الموالاة، فهناك نوعين من الموالاة:

هناك **نوع من الموالاة مُخرج من الملة** ← (كفر أكبر)

وهناك نوع من **الموالاة ليست مُخرجة من الملة** ← (محرم ولكن ليس كفر)

➔ المرتبة التي تكون فيها الموالاة كفر:

- إما ان تكون موالاة تامة لهم مع أهل الكفر.
- أو الموالاة مع الرضي عن دينهم والسخط علي دين الإسلام.
- أو الموالاة لنصرة دينهم وتصحيح مذهبهم ونصرتهم على المسلمين، أي ينشره ومحبته لهم.
- قد تكون موالاة لهم فقط دون أن تكون نصرة على المسلمين، وممكن ان يزاد عليها أن تكون الموالاة بالنصرة على المسلمين كما في النقطة السابقة.

قال تعالى: "**تَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا ۚ لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَن سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ**"... **هذا هو النفاق الاعتقادي المُخرج من الملة.**

سؤال من الحضور غير مسموع

- **رد الشيخ:** ممكن ان لا يكون الموالاة تامة فقد يكون يوالى مع الرضي بما هم عليه من الباطل، سنقول مرة آخري، **أنواع الموالاة (نفاق اعتقادي):**
  - **الموالاة التامة**، وإن لم يكن على المسلمين مال أو منفعة.
  - **موالاة لهم بالرضي بما هم عليه من الدين ونصرة مذهبهم** (وذلك ليس على المسلمين)
  - **موالاة عن طريق نصرهم على أهل الإسلام.**

أما الموالاة المحرمة والتي ليست كفر هي الموالاة ولكن ليس للدين، يعني موالاتهم لا تكون لدينهم وليس على حساب نصرة المسلمين، وإنما موالاة لأمر دنيوي أو شهوة ما دنيوية من الشهوات، او منفعة ما، وهذا النوع من الموالاة غير مُخرج من الملة ولكن محرمة.

انتهينا الحمد لله من نواقض الإيمان، ومن أراد ان يتوسع فله ذلك من الكتب التي تتكلم عن نواقض الإيمان ...

خرجنا عن ما في الكتاب ولكن سامحونا لأننا أردنا نتكلم عن نواقض الإيمان حتى تتم الفائدة عن مبحث الإيمان، المفترض ان ندخل الأسبوع القادم في وصف الرسول ﷺ، ويمكن ان نفرد عشر دقائق لتعريف الإيمان ونواقضه في أول المحاضرة القادمة....

سؤال من الحضور عن: **الفرق بين الوسوسة والشك؟**

- رد الشيخ: **الوسوسة** ما يهجم على القلب وحديث النبي ﷺ عمدة في ذلك حيث قال الصحابة: (إِنَّا نَجِدُ فِي أَنْفُسِنَا مَا يَتَعَاظَمُ أَحَدُنَا أَنْ يَتَكَلَّمَ بِهِ) هذه وسوسه، فإذا دفعه المرء، يعني اذا وسوس له الشيطان فوسوسه فدفعها ولم يلتفت إليها فلا حرج عليه، فالوسوسة ما يهجم على القلب فإن دفعتها فلا إشكال إن لم تدفعها فتتحول إلي شك وهذا رد على السؤال، وتكملة الحديث قَال ﷺ: "وَقَدْ وَجَدْتُمُوهُ؟" قَالُوا: نَعَمْ. قَالَ: **"ذَاكَ صَرِيحُ الإِيمَانِ"**، فصريح الإيمان أن تدفع الوسوسة ولا تركن إليها، حتى لا يظن البعض ان الوسوسة لما تأتيك فهذا صريح الإيمان، (لا) لأن **صريح الإيمان أن تدفع الوسوسة ولا تركن إليها،** فعلمت الفرق بين الوسوسة والشك.

وسبحانك اللهم وبحمدك أشهد ان لا إله إلا انت أستغفرك واتوب إليك
جزاكم الله خيرا جميعاً...
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تفريغ المحاضرة السابعة والأربعون

بعنوان/ " فصل معرفة النبي ﷺ وتبليغه الرسالة"

مادة: "مختصر في معارج القبول"
لفضيلة الشيخ/ وليد صالح البري

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

" قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا"

بسم الله الرحمن الرحيم: ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد ان محمد عبده ورسوله.

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ }

{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ، واحِدَةٍ، وخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا ونِسَاءً واتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ والْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا } [النساء:1]

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا} [الأحزاب 70 – 71]

أما بعد ...فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى وأحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

ثم أما بعد أخوتي الكرام فما زلنا في شرح كتاب معارج القبول لشرح سلم الوصول للشيخ حافظ ابن حكمي عليه رحمة الله تعالى، والحمد لله نحن على مشارف الانتهاء من الكتاب، وتبقى فصل معرفة النبي ﷺ ثم فصل لمعرفة حق الصحابة ثم الخاتمة ما بين السنة والبدعة وبعض المسائل.

فصل معرفة النبي ﷺ

انتهينا من التفصل في الايمان، ولعلنا انتهينا من هذا الكتاب، فإذا أردت ان تتوسع ندرج مباحث في مسائل الإيمان ولكن نكتفى بما ذكر حتى نسير على الكتاب وندخل في فصل معرفة نبينا محمد ﷺ وتبليغه الرسالة واكتمال الدين، وهذا الفصل قائم على حقوق النبي ﷺ ونسبه وهجرته وما يختص به من بدء الوحي والوفاة ونعرض مسائل كالإسراء والمعراج وما بها من الخلاف في مسالة المعراج وهل هو بالبدن أم الروح فقط، وأيضا رؤية النبي ﷺ لربه، فسوف نتعرض لهذه المسائل في هذا الفصل، والأصل هو معرفة النبي ﷺ ونبدأ بنسب النبي ﷺ ومولده...

نسب النبي ﷺ

هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوئ بن ظالم بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معهد بن عدنان.

وقف إلي (**عدنان**) عند هذا النسب عند عدنان وهذا اتفاق من أهل العلم، هذا النسب بهذا الترتيب محل اتفاق إلى عدنان ثم بعد ذلك خلاف سنبينه.

وأمه: آمنه بنت وهب من عبد مناف من زهرة بن كلاب بن مرة بن لؤي وهذا أيضا نسب متفق عليه على هذا والخلاف بعد ذلك.

هناك اتفاق ان النسب من (**عدنان**) إلى (**إسماعيل**) الذبيح من إبراهيم عليه السلام، ثم إبراهيم أبو العرب فينتمي إلي (**سام**) من (**نوح**).

والخلاف من (عدنان) .....إلي (إسماعيل) فالخلاف في اثبات الأجداد، ولكن متفق انه متصل إلي إسماعيل والخلاف في عدد الأجداد بينهما، والنسب هنا ليس به اتفاق.

ثم من (نوح) ولا خلاف ان نوح ينتمي إلي (شيخ بن آدم)

والخلاف في كمية الآباء من (عدنان) ....و (إسماعيل) ثم ما بين (إبراهيم) ....إلي (سام) من (نوح).

وكثير من أئمة الدين..... يكرهون ذكر تعدد الآباء من فوق عدنان لأن ليس فيها اتفاق.

لأن الله تعالى قال "وَقُرُونًا بَيْنَ ذَٰلِكَ كَثِيرًا"، ولم يأتي بها حصر، ثم بعد السلف كعبد الله بن مسعود و عبد الله بن ميمون تلوا قول الله تعالى : " **وَالَّذِينَ مِن بَعْدِهِمْ ۚ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ**" قال كذب النسابون أي الذين ينسبون يغير تأكيد وتوكيد.

وهذا النسب الذى ثبت للنبي ﷺ.

المولد: وهو على الصحيح انه في عام الفيل

وولد يوم الاثنين وهذا تحقيقا لأنه سُئل في الصحيحين فقال: ((**هذا يوم ولدت فيه**)) والصحيح على الراجح انه ولد يوم الاثنين الثاني عشر من ربيع الأول، وولد في مكة بعام الفيل ثم أقام في مكة على خلاف فهناك من ذكر 13 سنة وهناك من ذكر 10 سنين والخلاف على التعداد فهناك من بدأ التعداد من بداية الوحي، فجعلوها 13 سنة وهناك من بدأ من الجهر في الدعوة لأن قبل ذلك كانت هناك 3 سنوات الدعوة سرية فجعلوها 10 سنوات ثم المدينة، والصحيح انه جلس في مكة 13 سنة ثم في المدينة 10 سنوات، وسنبين ان الوحي بدء في سن النبي ﷺ 40 سنة ومات النبي ﷺ وهو عنده 63 سنة فكأن الخلاف في الفترة التي عاشها في مكة يرجع الى الحسبة هل هي كانت من بداية الوحي وام ان من بداية الجهر بالدعوة على هذا جاء الخلاف في (**3 سنوات**) التي قد بيناها.

صفات النبي

قد ذُكرت صفات النبي ﷺ في الصحيحين عن انس ابن مالك قال: ((**كان رَبْعَةً من القومِ ، ليس بالطويلِ البائنِ ولا بالقصيرِ ، أزهرَ اللونِ ، ليس بالأبيضِ الأمهقِ ، ولا بالآدَمِ ، وليس بالجعدِ القططِ ، ولَا سَبْطٍ رَجِلٍ، أُنْزِلَ عليه وهو ابنُ أرْبَعِينَ، فَلَبِثَ بمَكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ يُنْزَلُ عليه، وبِالْمَدِينَةِ عَشْرَ سِنِينَ.))**

((كان رَبْعَةً من القومِ – اى ليس بطويل باثن وليس قصير **ليس بالطويلِ البائنِ ولا بالقصيرِ ، أزهرَ اللونِ** - اى ابيض بياض نقى -، **ليس بالأبيضِ الأمهقِ** والامهق هو المعلوم بانه البياض غير المحمود، **ولا بالآدَمِ** - أي ولا السواد والسمرة اى فهو ابيض ليس شديد كلون الجس وليس به سمرة- ، **وليس بالجعدِ القططِ** - وهو الشعر المجعد شديد الجعودة - **ولا بالسَّبْطِ** - ولا الشعر الناعم المسترسل تماما، أي سهل التسريح...

هذا كله وصف انس رضى الله عنه .....

استكمال الحديث

أُنْزِلَ عليه وهو ابنُ أرْبَعِينَ – اى بعثه الله على رأس 40 سنة اى جاءته الرسالة وهو عنده 40 سنة - **فَلَبِثَ بمَكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ يُنْزَلُ عليه** – انظر هنا اقام بمكة 10 سنوات فقد قال 10 سنين وانا قلت ان هذه المسألة فيها خلاف فالبعض قال 10 والبعض قال 13 سنة والخلاف لمسالة بدء الوحي- ، **وبِالْمَدِينَةِ عَشْرَ سِنِينَ.))**

ثم ذكر بدء الوحي....

سؤال من الحضور عن الخلاف ورد علية الشيخ: 13 مكثهم في مكة والبعض قال 10 سنوات ، من قالوا 13 سنة قالوا منذ بدء الوحي والآخرون تحمل على الجهر بالدعوة فهو جلس 3 سنوات دعوة سرية وعلى هذا تُحمل المفارقة، وثبت في الصحيح انه مات عن 63 سنة ، وجاءه الوحي وهو 40 سنة، فلابد ان تجمع فرق (3 سنوات) كما قلت الآن.

بدء الوحي

ذكر البخاري بدء الوحي عن عائشة ام المؤمنين قال: ((أَوَّلُ ما بُدِئَ به رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ مِنَ الوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّادِقَةُ في النَّوْمِ؛ فَكانَ لا يَرَى رُؤْيَا إلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ، فَكانَ يَأْتي حِرَاءً فَيَتَحَنَّثُ فِيهِ -وهو التَّعَبُّدُ اللَّيَالِيَ ذَوَاتِ العَدَدِ- ويَتَزَوَّدُ لذلكَ، ثُمَّ يَرْجِعُ إلى خَدِيجَةَ فَتُزَوِّدُهُ لِمِثْلِهَا، حتَّى فَجِئَهُ الحَقُّ وهو في غَارِ حِرَاءٍ، فَجَاءَهُ المَلَكُ فِيهِ، فَقالَ: اقْرَأْ، فَقالَ له النَّبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: فَقُلْتُ: ما أنَا بقَارِئٍ، فأخَذَنِي فَغَطَّنِي حتَّى بَلَغَ مِنِّي الجَهْدُ، ثُمَّ أرْسَلَنِي فَقالَ: اقْرَأْ، فَقُلْتُ: ما أنَا بقَارِئٍ،

فأخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّانِيَةَ حتَّى بَلَغَ مِنِّي الجَهْدُ، ثُمَّ أرْسَلَنِي فَقالَ: اقْرَأْ، فَقُلتُ: ما أنَا بقَارِئٍ، فأخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّالِثَةَ حتَّى بَلَغَ مِنِّي الجَهْدُ، ثُمَّ أرْسَلَنِي فَقالَ: { اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (1) خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ (2) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ } فَرَجَعَ بهَا تَرْجُفُ بَوَادِرُهُ، حتَّى دَخَلَ علَى خَدِيجَةَ، فَقالَ: زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي، فَزَمَّلُوهُ حتَّى ذَهَبَ عنْه الرَّوْعُ، فَقالَ: يا خَدِيجَةُ، ما لِي؟ وأَخْبَرَهَا الخَبَرَ، وقالَ: قدْ خَشِيتُ علَى نَفْسِي، فَقالَتْ له: كَلَّا، أبْشِرْ، فَوَاللَّهِ لا يُخْزِيكَ اللَّهُ أبَدًا؛ إنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ، وتَصْدُقُ الحَدِيثَ، وتَحْمِلُ الكَلَّ، وتَقْرِي الضَّيْفَ، وتُعِينُ علَى نَوَائِبِ الحَقِّ، ثُمَّ انْطَلَقَتْ به خَدِيجَةُ حتَّى أتَتْ به ورَقَةَ بنَ نَوْفَلِ بنِ أسَدِ بنِ عبدِ العُزَّى بنِ قُصَيٍّ، وهو ابنُ عَمِّ خَدِيجَةَ؛ أخُو أبِيهَا، وكانَ امْرَأً تَنَصَّرَ في الجَاهِلِيَّةِ، وكانَ يَكْتُبُ الكِتَابَ العَرَبِيَّ، فَيَكْتُبُ بالعَرَبِيَّةِ مِنَ الإنْجِيلِ ما شَاءَ اللَّهُ أنْ يَكْتُبَ، وكانَ شَيْخًا كَبِيرًا قدْ عَمِيَ، فَقالَتْ له خَدِيجَةُ: أيِ ابْنَ عَمِّ، اسْمَعْ مِنَ ابْنِ أخِيكَ، فَقالَ ورَقَةُ: ابْنَ أخِي، مَاذَا تَرَى؟ فأخْبَرَهُ النَّبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ ما رَأَى، فَقالَ ورَقَةُ: هذا النَّامُوسُ الذي أُنْزِلَ علَى مُوسَى، يا لَيْتَنِي فِيهَا جَذَعًا – اى عنده قدره -أكُونُ حَيًّا حِينَ يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ، فَقالَ رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: أوَمُخْرِجِيَّ هُمْ؟ فَقالَ ورَقَةُ: نَعَمْ؛ لَمْ يَأْتِ رَجُلٌ قَطُّ بمِثْلِ ما جِئْتَ به إلَّا عُودِيَ، وإنْ يُدْرِكْنِي يَوْمُكَ أنْصُرْكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا،ثُمَّ لَمْ يَنْشَبْ ورَقَةُ أنْ تُوُفِّيَ. وفَتَرَ الوَحْيُ فَتْرَةً حتَّى حَزِنَ النَّبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ -فِيما بَلَغَنَا- حُزْنًا غَدَا منه مِرَارًا كَيْ يَتَرَدَّى مِن رُؤُوسِ شَوَاهِقِ الجِبَالِ، فَكُلَّما أوْفَى بذِرْوَةِ جَبَلٍ لِكَيْ يُلْقِيَ منه نَفْسَهُ، تَبَدَّى له جِبْرِيلُ، فَقالَ: يا مُحَمَّدُ، إنَّكَ رَسولُ اللَّهِ حَقًّا، فَيَسْكُنُ لِذلكَ جَأْشُهُ، وتَقِرُّ نَفْسُهُ، فَيَرْجِعُ، فَإِذَا طَالَتْ عليه فَتْرَةُ الوَحْيِ غَدَا لِمِثْلِ ذلكَ، فَإِذَا أوْفَى بذِرْوَةِ جَبَلٍ تَبَدَّى له جِبْرِيلُ فَقالَ له مِثْلَ ذلكَ.))

من الذى روى هذا الحديث؟؟؟ عائشة

وما حكمه؟؟؟؟

وهي لم تكن ولدت اصلاً وهذا يسمي عند اهل الحديث (**مرسل صحابي**) فهي لابد ان تكون سمعته من احد الصحابة ولم تقول ((سمعت رسول الله ﷺ)) وهذا لابد ان يكون مرسل صحابي.

هذه بداية نزول الوحي على النبي ﷺ وهنا قد جاءت السير والتوراة والانجيل ببشارات عن النبي ﷺ كما سنبين، فبشارات النبي ﷺ موجودة في التوراة وفى الانجيل وجاءت على بعض المواطن في حياة النبي ﷺ سنبينها.....

بشارات النبي

أولاً بشارة النبى ﷺ اثبتها الله عز وجل انها جاءت من قبل فى الكتاب

فى قوله تعالى: " وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ ۚ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي ۖ قَالُوا أَقْرَرْنَا ۚ قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ" فأخذ الله الميثاق على كل الرسل من قبل على أن سيأتي رسول في آخر الزمان وأنهم سيتبعونه أو أعطي المواثيق لله عز وجل على انه هو الذي يجب اتباعه..

وهذا أيضا جاء في شرح السنة في حديث العرباض بن سارية عن الرسول انه قال ﷺ: ((**إنِّي عندَ اللهِ مكتوبٌ خاتمُ النَّبيِّينَ ، وإنَّ آدمَ لمنجَدلٌ في طينتِه**)) هو يريد ان يقول بانه مكتوب عند الله في اللوح المحفوظ انه خاتم النبيين وآدم لمنجَدلٌ في طينتِه أى وآدم لم يخلق بعد، تكملة الحديث ((**وسأخبرُكم بأوَّلِ أمري : دَعوةُ إبراهيمَ ، وبِشارةُ عيسَى ، ورؤيا أمِّي الَّتي رأَت حين وضعَتني وقد خرج لها نورٌ أضاءَت لها منه قصورُ الشَّامِ**)) هنا يبين الرسول ﷺ أن من بشارته ﷺ جاءت في الكتاب وجاءت في السنة.

ثم بشر موسى في التوراة بقدوم النبي ﷺ...

وجاء ذلك في بعض الكلمات في التوراة ان الله عز وجل قال ل لموسي: "**أقيم لهم – أي بني إسرائيل - نبي من وسط اخوتهم مثلك واجعل كلامي في فمه فيكلمهم بكل ما اوصيه به بكل ويكون أن الإنسان الذي لا يسمع لكلامي الذي يتكلم به باسمي أنا أطالبه**" هذه كلها كلمات من التوراة على ان الله عز وجل قد بين لبنى إسرائيل ومسي انه سيرسل نبي في اخر الزمان او اخر الأنبياء سيختم به النبوة وهو النبي ﷺ، وأيضا جاء القرآن يبين هذا الكلام – كلام الله لموسي لما جاء في سورة الأعراف فقال: " **قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ ۖ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ۚ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُم بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ (156) الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ ۚ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ ۙ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ** " هنا بينها الله عز وجل انه بشر مخاطبا اليهود على انهم سيأتيهم نبي من عند الله وبين ان من اتبعه سيكونون على الحق وان من ردوه فهم على الباطل، وقوله "**مَكْتُوبًا عِندَهُمْ" هذا الشاهد "مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ"** ، فهنا دل ذلك على ان الله عز وجل قد بشر بالنبي ﷺ في التوراة وفى الإنجيل.

وايضاً بشارة عيسى في الإنجيل بقدوم النبي ﷺ...

فقد قال تعالى في الكتاب: " **وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ ۖ فَلَمَّا جَاءَهُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ**" فبين الله عز وجل ان عيسي ايضاً عليه السلام بشر بالنبي ﷺ وبرسالة النبي ﷺ، وحتى جاء ذكر النبي ﷺ كما قلنا في التوراة، وفى الانجيل، وفى اكثر من انجيل، منها:

- انجيل يوحنا في الاصحاح الثالث: " إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَنِي فَاحْفَظُوا وَصَايَايَ، وَأَنَا أَطْلُبُ مِنَ الآبِ فَيُعْطِيكُمْ مُعَزِّيًا آخَرَ لِيَمْكُثَ مَعَكُمْ إِلَى الأَبَدِ، " في اللغات عندهم اليونانية كان اسمه عندهم باركيلوكس، باركيلوكس هذا باليونانية معناه أحمد، فهذا موجود في انجيل يوحنا.

- وأيضا في انجيل لوقا، ففي انجيل لوقا مذكور النبي ﷺ عندهم انه جاء "الحمد لله في الأعالي، وعلى الأرض إسلام، وللناس أحمد!"[4] فنقول أيضا ان هذه أيضا جاءت بشارة بالنبي ﷺ.

ومن بشارات النبي ﷺ ايضاً:

- وصفة النبي ﷺ جاءت في التوراة، بينها عبد الله بن همر بن العاص لما كان بيقرا في الإسرائيليات وسُئل فقال انه موصوف ببعض صفاته الذى في القران.
- ثم جاء من اليهود انفسهم الإقرار قبل بعثة النبي ﷺ على نبوة النبي ﷺ لما كان رجل اسمه **(ابن الهيبان)** من علماء اليهود وليس من أهل الجزيرة، فكان اصله من فلسطين او غير ذلك وقدم للمدينة وما جلس في المدينة إلى قرب ان توفي، فجاء باليهود يكلمهم فقال لهم أتعلمون لماذا تكرت ارض الخمر والخمير الى ارض الجوع والبؤس، قالوا لا نعلم. قال: **(فإني إنما قدمت هذه البلدة اترقب خروج نبي - وهو مات قبل بعثة النبي ﷺ - قد أظل زمانه في هذه البلدة مهاجره – يعنى هو مهاجر لهذه البلدة المدينة – فكنت ارجوا ان يبعثه الله واتبعه، وقد اظلكم زمانه فلا تسبقن إليه يا معشر اليهود فإنه يُبعَثُ بسفكِ الدماءِ، وسَبْيِ الذراري والنساءِ ممن خالفَه، فلا يمنَعُكم ذلك منه)** فهو بين ان النبي سيأتي مهاجر إلي المدينة، وأراد ان يتبعه لكن لم يدركه الاجل.

- وأيضا من البشارات الغلام اليهودي الذى كان يخدم النبي ﷺ، فكان في مرض الموت والنبي ﷺ كان يعوده، فدخل عليه النبي ﷺ وأبوه جالس عند راس الغلام يقرأ التوراة، فالنبي ﷺ قال: ((أناشدك بالله أتجد وصفي في التوراة)) فقال الرجل: (لا) ، وقال الغلام : (والله يا رسول الله انا لنجد وصفك في التوراة واشهد أنك محمد رسول الله)، ومات على ذلك. والله بين انه مات على الإسلام، فالرجل شهد انه وصف النبي ﷺ في التوراة.

- ايضاً جاءت السيرة تبين ان الرهبان تفرسوا في النبي ﷺ خاصة في رحلة الشام التي كان فيها النبي ﷺ مع جدة أو مع عمه ما أذكر انهم عندما ذهبوا الى موطن خرج اليهم الراهب ولم يكن يخرج له من قبل وقالوا له لم تكن تخرج لنا فقالوا فجلس تفرسنا جميعا حتى وصل للنبي ﷺ وأشار اليه وقال هذا الرجل نيس او ان هذا الرجل سيكون له شان، قالوا: لماذا؟، قال : (كنتم تأتون من قبل ولا شيء يحدث، أما الآن ولما أخرجتم من العقبة ما من شجر ولا حجر إلا سجد وهذا لا يكون إلا لنبي) فخرج الراهب ينظر من الذى جاء معهم، وقال لهم انتظروا سأعد لكم طعاماً، فأعد لهم طعام وكان النبي ﷺ انصرف وذهب الى مكان آخر، فلما جاء وقت الطعام، قال نادوا الفتى، أو نادوا الرجل، فكانوا يستظلون بشجرة فلما نادوا النبي ﷺ اتى وتظله السحابة، فقال لهم انظروا حتى وهو يأتي من بعيد والسحابة تظل النبي ﷺ، فلما جلسوا كلهم كانوا كلهم تحت ظل الشجرة والنبي خارج عن ظل الشجرة فمالت الشجرة فظلت النبي ﷺ فقال انظروا الى الشجرة، فالراهب علم خلاص ان هذا ليس ببشر عادى، فهو فيه ما فيه من المعجزات وانه نبي وسيأتي برسالة وهذه

[4] وفي الترجمة العربية لهذا النص: "المجد لله في الأعالي، وعلى الأرض السلام، وبالناس المسرة"

طبعا فراسات يعلمونها من الانجيل فيعلمون من عندهم انه قد قرب زمان النبي وغير ذلك، المهم هذه فراسة من الراهب.

- **أيضا من صفات النبي ﷺ (خاتم النبوة) ، ايش خاتم النبوة؟؟؟؟**

أجاب أحد: علامة على ظهر النبي تدل على نبوته.

رد الشيخ: جيد، لقد قلنا قبل ذلك أنها كبيضه حمامة، نعم فقد جاء عند البخاري ومسلم في الصحيحين حديث السائب بن يزيد يقول: «ذهبت بي خالتي إلى رسول الله ﷺ ، فقالت: يا رسول الله، إن ابن أختي وجع، فمسح رأسي ودعا لي بالبركة، ثم توضأ، فشربت من وضوئه، ثم قمت خلف ظهره فنظرت إلى خاتمه بين كتفيه مثل زر الحجلة.»، وفى رواية آخرى عن حجاب بن سمرة عند مسلم : ((قال رأيت خاتما في ظهر رسول الله ﷺ ، كأنه بيضة حمام" وفى رواية يبرز جسده بين كتفي النبي ﷺ.

وايضاً عند مسلم في حديث عبد الله بن الرجس قال اتيت النبي ﷺ وأكلت معه خبزا ولحما أو قال: ثريدا، فقلت: أستغفر لك يا رسول الله؟ قال: نعم، ولك، ثم تلى هذه الآية: **"وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ"** ثم درت خلفة – اى دار خلف النبي ﷺ - فنظرت الى خاتم النبوة بين كتفية عند ناهض كتفيه اليسرى، جمعا عليه خيلان كأمثال الثآليل" كالحمصة تظهر على الجسد.

فهناك رواية بانها بحجم الحمصة ورواية بانها بحجم بيضة الحمامة، فهذا خاتم النبوة هو من علامات ودلائل نبوّة محمد ﷺ.

حادثة الاسراء والمعراج

هذه صفة النبي ﷺ ، ونسبة قد بيناه، وبداية نزول الوحي له، ثم عموم ما حدث معه، حادثة الاسراء والمعراج، هذا بالترتيب الزمني كما يذكره المؤلف، فتكلم بعد نزول الوحي عن حادثة الاسراء والمعراج، وكان الاسراء من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى ثم من المسجد الأقصى إلى سدرة المنتهى وهذا هو المعراج، ثم إلى حيث ما شاء الله في السماوات، طبعا، هذه الحادثة جاء فيها الاثبات متواتر في قوله تعالى: **"سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا ۚ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ"** وفى هذه الحادثة رأى النبي ﷺ جبريل علي هيئته للمرة الثانية، فقد رآه مرتين علي حقيقته، المرة الأولي لما نزل له عند الوحي، وكان يسد الأفق، والمرة الثانية رآه عند سدرة المنتهي في قوله تعالي: **" وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ (13) عِندَ سِدْرَةِ الْمُنتَهَىٰ (14) عِندَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ (15) إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ (16) مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ (17) لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ"** الراجح ان هذه الرؤية الثانية لجبريل كما صرحت السيدة عائشة رضي الله عنها وهو اتفاق بينا الصحابة، حتى فيما اختلفوا في رؤية النبي ﷺ لربة ولكن اتفقوا على ان هذه الرؤية الثانية لجبريل، لان في خلاف على رؤية النبي ﷺ لربة كما سنبين.

نقول بداية من اين أسري بالنبي ﷺ ؟؟؟

الإجابة من أحد الحضور: من مكة.

أجاب الشيخ: علي طول كدة، من المسجد الحرام، فقد قالت الآية: " **سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ** "، لكن السنة تقول ايضاً انه أسري به من بيت ام هانئ، **فكيف نجمع؟؟؟** أصحاب السير؟

قال أحد الحضور: أن بيت ما هانئ داخل الحرم.

رد الشيخ: تحمل المسجد الحرام على كل مكة يعني، هذا استدلال جيد، على انهم يقولون انه لما أسرى من بيت ام هانئ، والآية تقول المسجد الحرام، ان المكة كلها حرم.

لكن انت مش بتقول كدة، ولكن انت وقت فيها وانا سايبك وانت استدللت على نفسك، قلت ان الحرم بداخله مسجد أم هانئ وهذا يدل على ان مكة كلها حرم.*

وحقا يمكن جمع آخر في المسألة هذه، فالبعض قال انه لما كان في بيت ام هانئ، فلما جاءه الملك ففتح شق صدره، كما جاء في الحديث البخاري عن انس بن مالك عن بن صعصعة رضى الله عنه ان النبي ﷺ حدثة عن ليلة ما اسري به فقال بينما انا في الحَطِيم، ايش الحَطِيم؟؟ **الحجر،** وسمعته يقول وشق ما بين هذه إلي هذه، من الصدر غلي اسفل السرة، فاستخرج القلب، ثم أُتيت بطست من ذهب مملوء إيمالا فغسل قلبي ثم حشر ثم أعيد - هذه ثاني مرة نعم، المرة الاولي عند مولده، والأولي نزع منه نزعة الشيطان، فالأولي غير الثانية، أما الثانية مُلي إيماناً - ثُمَّ أُتِيتُ بدابَّةٍ أبْيَضَ، يُقالُ له: البُراقُ، فَوْقَ الحِمارِ، ودُونَ البَغْلِ – **البعض قال هذا حُمل على الحجر والبعض قال في رواية آخرى ان هذا حدث في بيت ام هانئ خروج القلب والغسل ثم نُقل به الى المسجد أو الى الحجر ثم اسري به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى، وبذلك جمع البعض بين الأدلة.**

متى صلى بالأنبياء؟؟؟؟

قال أحد الحضور: في المسجد الأقصى.

رد الشيخ: انا قلت متى مش فين؟؟؟

أنا أسأل حتى نصحح مع بعض السيرة...

واحد قال قبل، والثاني قال في... حد عنده قول ثالث.....

وبعد بعض المحاولات.....حد قال قبل العروج.....

الإجابة: الصحيح أنه بعد المعراج، الخطأ اعتقاد البعض انه قبل المعراج.

فالصحيح انه بعد ما نزل من رحلة المعراج، والسنة تبين لك ذلك.

نرجع لحديث مسلم هايبين ذلك....حديث مسلم عن انس بن مالك- قال النبي ﷺ : " وهو دابَّةٌ أبيضُ طويلٌ ، فوق الحمارِ ، ودونَ البغلِ ، يضعُ حافرَه عند مُنتهَى طرْفِه ، فركبتُه ، حتى أتيتُ بيتَ المقدسِ ، فربطتُه بالحلْقة التي تَربِطُ بها الأنبياءُ ، **ثم دخلتُ المسجدَ ، فصليتُ فيه ركعتَينِ ، ثم خرجتُ ،** فجاءني جبريلُ بإناءٍ من خمرٍ ، وإناءٍ من لبنٍ ، فاخترتُ اللبنَ ، فقال جبريلُ : اخترتُ الفطرةَ . ثم عُرِجَ بنا إلى السماءِ فاستفتح جبريلُ ، فقيل : من أنت ؟ - انتبه الحديث قال انه عُرج به الى السماء، وهو لما عُرج تعرف عليه الأنبياء كما سنبين فبعد ان نزل صلي بالانبياء وهذا على الترتيب الذى جاءت به السنة - ،

سأل أحد الحضور: انه يقال انه صلي بالأنبياء في السماء الرابعة، والشيخ قال ان السنة تبين انه صلي بالانبياء بعد ان نزل .....وهو صلي في بيت المقدس وهذا ليس فيه خلاف وليس في السماء..... المسألة كلها صلي قبل المعراج أم بعد المعراج .....فأرجع لابن كثير .....

فاستفتح جبريلُ ، فقيل : من أنت ؟ قال : جبريلُ ، قيل : ومَن معك ؟ قال : محمدٌ ، قيل : وقد بُعِثَ إليه؟ قال : قد بُعِثَ إليه ، ففُتِح لنا ، فإذا أنا بآدمَ ، فرحَّب بي ، ودعا لي بخيرٍ . ثم عُرِج بنا إلى السماءِ الثانيةِ، فاستفتح جبريلُ ، فقيل : من أنت ؟ قال : جبريلُ ، قيل : ومَن معك ، قال : محمدٌ ، قيل : وقد بُعِث إليه ؟ قال : قد بُعِث إليه ، ففُتِح لنا ، فإذا أنا بابني الخالةِ : عيسى بنِ مريمَ ، ويحيى بنِ زكريا ، فرحَّبا بي ، ودَعوَا لي بخير . ثم عُرِجَ بنا إلى السماء الثالثةِ ، فاستفتح جبريلُ ، فقيل : من أنت ؟ قال : جبريلُ ، قيل : ومن معك ، قال : محمدٌ ، قيل : وقد بُعِثَ إليه ؟ قال : قد بُعِثَ إليه ، ففُتِح لنا ، فإذا أنا بيوسفَ ، وإذا هو قد أُعطِيَ شَطرَ الحُسنِ ، ، فرحَّب بي ، ودعا لي بخيرٍ . ثم عُرِجَ بنا إلى السماءِ الرابعةِ ، فاستفتح جبريلُ ، فقيل : مَن هذا ؟ قال : جبريلُ ، قيل : ومَن معك ، قال : محمدٌ ، قيل : وقد بُعِثَ إليه ؟ قال : قد بُعِث إليه ، ففُتِح لنا ، فإذا أنا بإدريسَ ، فرحَّب بي ، ودعا لي بخيرٍ ، قال اللهُ تعالى : **وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا** . ثم عُرِج بنا إلى السماءِ الخامسةِ ، فاستفتح جبريلُ ، فقيل : مَن هذا ؟ قال : جبريلُ ، قيل : ومَن معك ، قال : محمدٌ ، قيل : وقد بُعِث إليه ؟ قال : قد بُعِث إليه ، ففُتِح لنا ، فإذا أنا بهارونَ ، فرحَّب بي ، ودعا لي بخيرٍ . ثم عُرِج بنا إلى السماءِ السادسةِ ، فاستفتح جبريلُ ، فقيل : مَن هذا ؟ قال : جبريلُ ، قيل : ومَن معك ، قال : محمدٌ ، قيل : وقد بُعِث إليه ؟ قال : قد بُعِث إليه ، ففُتِح لنا ، فإذا أنا بموسى ، فرحَّب بي ، ودعا لي بخيرٍ . ثم عُرِج بنا إلى السماءِ السابعةِ ، فاستفتح جبريلُ ، فقيل : مَن هذا ؟ قال : جبريلُ ، قيل : ومن معك ، قال : محمدٌ ، قيل : وقد بُعِثَ إليه ؟ قال : قد بُعِث إليه ، ففُتِح لنا ، فإذا أنا بإبراهيمَ مُسنِدًا ظهرَه إلى البيتِ المعمورِ ، وإذا هو يدخلُه كلَّ يومٍ سبعون ألفَ ملَكٍ ، ثم لا يعودون إليه – **يدخلون يطوفون ولا يعدون إليه مرة آخري، وهذه منقبة لإبراهيم، فهو الوحيد الذى كان يسند ظهرَه إلى البيتِ المعمورِ، فهو بني الكعبة في الدنيا فمنقبة له ان يجلس في السماء السابعة يسند ظهره غلي البيت المعمور، عليه وعلى النبي ﷺ افضل الصلاة والسلام** –

نكمل الحديث...

قال: **ثم ذهب بي إلى سدرةِ المنتهى** ، وإذا ورَقُها كآذانِ الفِيَلَةِ ، وإذا ثمرُها كالقِلالِ ، فلما غشِيَها من أمرِ اللهِ ما غَشِيَ تغيَّرتْ ، فما أحدٌ مِن خلْقِ اللهِ يستطيعُ أن ينعتَها من حُسنِها - **سبحان الله اذا كان أحدٌ مِن خلْقِ اللهِ يستطيعُ أن ينعتَها من حُسنِها، فكيف بالله الذى ليس كمثله شيء** –\

نكمل الحديث...*

قال: **فأوحى اللهُ إليَّ ما أوحى** ، ففرض عليَّ خمسين صلاةً في كلِّ يومٍ وليلةٍ . فنزلتُ إلى موسى ، فقال: ما فرض ربُّك على أُمَّتِك ؟ قلتُ : خمسين صلاةً ، قال : ارْجِعْ إلى ربِّك فسَلْه التَّخفيفَ ، فإنَّ أُمَّتَك لا تُطيقُ ذلك ، **فإني قد بلَوْتُ بني إسرائيلَ وخبَرتُهم** ، فرجعتُ إلى ربي ، فقلتُ : يا ربِّ خَفِّفْ عن أُمَّتي ، فحطَّ عني خمسًا . فرجعتُ إلى موسى ، فقلتُ : حطَّ عني خمسًا ، قال : إنَّ أُمَّتَك لا يُطيقون ذلك ، فارجِعْ إلى ربِّك فسَلْه التَّخفيفَ . فلم أزلْ أرجعُ بين ربي وبين موسى حتى قال : يا محمدُ إنهنَّ خمسُ صلواتٍ كلَّ يومٍ وليلةٍ لكلِّ صلاةٍ عشرٌ ، فذلك خمسون صلاةً ، ومن همَّ بحسنةٍ فلم يعملْها كُتِبَتْ

له حسنةٌ ، فإن عملَها كُتِبَتْ له عشرًا ومن همَ بسيئةٍ فلم يعملْها لم تكتبْ شيئًا ، فإن عملها كُتِبَتْ سيئةً واحدةً .

سال أحد الحضور سؤال غير مسموع عن قول موسي (**فإني قد بلَوْتُ بني إسرائيلَ وخبَرتُهم)**
رد الشيخ: منقبة لأن موسي كان أخبر، فأكثر من ابتُلي من قومة موسي عليه السلام، فحتى النبي ﷺ قد قال انه ابتلي بأكثر من ذلك وصبر، لكن النبي ﷺ هو الذى ابتلى بكل الابتلاءات، لكن موسى قومه اللي هما بنوا إسرائيل فعلوا فيه ما فعلوا، فهو كان أخبر به وأراد ان ينصح النبي ﷺ

هـــام
أحنا عندنا بقى في آخر الحديث قوله (**ومن همَ بسيئةٍ فلم يعملْها لم تكتبْ شيئًا**) عندنا حديث آخر بغير ذلك ولا اذكر المتن الآن، **ولكن نقول الجمع أن (لم تكتبْ شيئًا) اذا هم ولم يقصد، مجرد جري في رأسه لكن لو هم مع القصد والعزم وترك لله هنا تكتب له حسنة**.
لأن في الحديث هم بسيئة ولم يعملها فلم تكتب شيئا فنقول هذا على الهم مع عدم القصد، أو عدم العزم، فهنا في فارق هام لانه لو عزم ثم ترك لله كتبت له حسنة للجمع بين الحديثين.

هذا حادثة الاسراء والمعراج وفيه مسائل:

1- أول مسألة: أن الاسراء والمعراج بالروح والجسد يقظة.
وهي مسألة مهمة لأن أهل السنة والجماعة يقولون ذلك، اما المعتزلة وغير ذلك يقولون ان المسالة بالروح وليست بالجسد...وهنام من قال في المنام وليس اليقظة.
طيب اين المعجزة اذا كانت بالروح فقط؟؟!! ما هي المعجزة اصالاً انها بالروح والجسد.
وقال الله تعالى: ""سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ" اين الشاهد؟؟ واين وجه الدلالة؟؟
..... بعض ان أوضح السؤال ومحاولات الإجابة .....
الإجابة: الشاهد: " **بِعَبْدِهِ** " أما وجه الدلالة: ان لفظ العبد تشمل كل العبد من روح وجسد.

الدليل الثاني: قوله تعالي: " **وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ" فأين الاستدلال من هذه؟**
الإجابة: الرؤية تكون ايش؟؟؟ الرؤية تكون حقيقية، فالرؤية تكون في البصر او لا تطلق إلا في البصر فدل ذلك على ان ذلك رؤية حقيقية.

سأل احد: رؤية كما في قوله تعالى: " لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا"
رد الشيخ: لا، هذه الآية يُشكل عليك هو، فيقول لك قوله: " لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا" لا يشترط فيها الرؤية الحقيقية. وطبعا هي فيها الرؤية البصرية لكن هي تحتمل الرؤية الحقيقية او انك تري أشياء بما فعلوا، لكن الأصل في الرؤية الحقيقة، فهنا نحن نتكلم على انه رآه عيناً.

فقلنا لو كانت المسالة بالروح فقط ما كان بها اعجاز، فالإعجاز كله انها كانت بالروح والبدن.

فنقول ان من النظر انهم كانوا يكذبون النبي ﷺ فقالوا للنبي ﷺ ان هذه الرحلة تحتاج الى شهر ذهابا وشهر إيابا وانت تقول انك كنت امس في المسجد الأقصى ثم عُرج بك، طبعا هما كلامهم هنا عن الاسراء، فهم لا يتكلمون عن الاعراج، فهم يتكلمون عن الاسراء وكيف كان ذلك في ليلة وهم يذهبون إلى هناك في شهر ذهاباً وشهر اياباً، فنقول دل ذلك على ان مسالة الاسراء والمعراج كانت بالروح والجسد.

2- المسألة الثانية (حدث بها خلاف بين اهل السنة والجماعة): هل رأي النبي ﷺ ربه؟ أم لا؟

الدقيقة 0:47:56 ..... كلام متداخل في الحضور ..... وقال الشيخ ... جيب الآية، ثم تكلم الحضور فقال انتوا كدة لخصتوها بان السيدة عائشة لها قول وابن عباس له قول ..... قال الشيخ انت كدة جمعت، بس انت كدة استقريتوا هو رأي أم لم يري؟؟؟؟؟ أو من الذى قال يرى ومن الذى قال لا يري..... أختلف الحضور وتضاربت الأقوال .....

الإجابة: **أصل المسالة في الأدلة، وجزاكم الله خيرا فالكل أصاب عموماً في جزء من الأدلة**.....
نقول ان المسألة على قولين على خلاف:
ما أحد يظن أن خلاف الصحابة في هذه المسالة دلالة على الخلاف في العقيدة لأن هذه النقطة مهمة جداً، لأن بعض الجهال يريدون ان يثبتوا ان الخلاف بين أهل السنة والجماعة والفرق المبتدعة على أن الخلاف سائغ لأن الصحابة اختلفوا في العقيدة، فنقول أصول العقيدة ليس فيها خلاف بالمرة، ولكن نقول هناك قول المسائل لو صح القول بانها فرعية، فقد اختلف فيها بعض الصحابة او السلف الصالح، ومنها هذه المسألة ومسائل آخري كمسالة سماع الموتى، لكن هذا ليس مسوغ على ان يستدل احد بذلك على جواز الخلاف في العقيدة، وان السلف اختلفوا فلا حرج ان نختلف من بعدهم، فنقول، **كل هذا باطل ولا يقبل.**
هذه مسائل خاصة جداً، وهي ليست في أصول العقيدة، لأن الاثنين يتفقون على ان الله سيُري في الآخرة، لكنهم أختلفوا في رؤية النبي ﷺ، لكن المبتدعة في هذه المسالة مثلا لا يعتقدون أصلا في رؤية الله عز وجل في الآخرة، يعني ينكرون ذلك في الدنيا والاخرة، **فنبين ذلك لأن هذه مسالة مهمة جداً**.

نقول اختلف اهل العلم أو اختلف الصحابة على رؤية النبي ﷺ لربه في الاسراء والمعراج على قولين:
انتبهوا لان المسألة كلها في رؤية العين
محل النزاع: رؤية النبي ﷺ لربه عيناً، رؤية حقيقية وفى اليقظة
لأننا سنبين ان النبي ﷺ رأى ربه مناماً، لأن ثبت في السنة أن ان النبي ﷺ رأى ربه مناماً، وغير النبي ﷺ، لكن نقول ان محا النزاع رؤية النبي ﷺ لربه يقظة بعينه

القول الأول: قول أبن عباس رضى الله عنه (بن عباس روي عنه قولين، قول **انه رآه بالقلب** وهذا لا اشكال فيه، وقول **إنه رآه بالعين**	**القول الثاني**: قول السيدة عائشة رضي الله عنها

القول الأول (نعم، رأى النبي ﷺ ربه بعينه) والقول بالقلب يقصد به (مناماً) وثبت ذلك في السنة بل انه قال شعرت ببرد أنامله على صدري	القول الثاني: أن النبي ﷺ لم يري ربه
أدلته: • روي مسلم عن أبي ذر رضى الله عنه قال سألت الرسول ﷺ: هل رأيت ربك، قال: ((**نور أني آراه**)) قرأها بالتخفيف، فهناك قراءة آخري ((نور أنيَ آراه)) هذا من قال بعدم الرؤية، بمعني (كيف آراه؟) • ثم قال ما رواه أحمد في المسند عن عكرمة رضى الله عنه عن ابن عباس رضى الله عنهما ان النبي ﷺ قال: ((**رأيت ربي تبارك وتعالى في احسن صورة**)) وهذا أقوي الأدلة الذى صححه الشيخ الالباني. • وقول ابن عباس في السنن الكبرى عن البهاقي قال: ((**أتعجبون ان تكون الخلدة لإبراهيم والكلام لموسى والرؤية لمحمد ﷺ**)). فهذا قول من (بن عباس) في اثبات الرؤية	دليل السيدة عائشة: • عندما قالت ماذا تفعل بقوله تعالى: {**لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ**}، فعُبد بن عباس بهذه الآية... رد ابن عباس فقال: لا اوم لك، ذلك نور، اذا تجلي بنورة لا يدركه شيئاً، وهذا حق لابن عباس في تفسير الآية. **فسنبين ان استدلال عائشة مع صحة قولها لم يكن الاستدلال الصحيح في المسالة.** **دليل عائشة**: نقل البخاري: قُلتُ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: يا أُمَّتَاهْ، هلْ رَأَى مُحَمَّدٌ ﷺ رَبَّهُ؟ فَقالَتْ: لقَدْ قَفَّ شَعَرِي ممَّا قُلْتَ، أيْنَ أنْتَ مِن ثَلَاثٍ مَن حَدَّثَكَهُنَّ فقَدْ كَذَبَ (**كذب بلغة أهل الحجاز يعنى أخطأ وليس المقود بها ضد الصدق**): **مَن حَدَّثَكَ أنَّ مُحَمَّدًا ﷺ رَأَى رَبَّهُ فقَدْ كَذَبَ،** ثُمَّ تلت قول الله تعالي: {لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ}...

استدلال السيدة عائشة بالآية بقوله تعالى: {لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ}، كما استدلت بقوله تعالى: {وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ **إِلَّا** وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ. أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا}
ثالثة فقط خاصة ....هذا في الكلام.

والآية لا تساعدها، وأريد أن اسألكم ليش الآية لا تساعدها؟؟؟؟؟؟؟؟؟
رد أحد الحضور وقال له الشيخ: نعم أحسنت **الادراك غير الرؤية.** فالادراك بمعني الإحاطة، وهذا لا يمكن ان يحدث، وبالتالي الرؤية غير الإحاطة وقد بيناها من قبل.....
فنقول هي استدلت بالإدراك وهذا ليس بصحيح لأن الرؤية أخص في هذه المسالة أو ان قلت العكس أن والادراك أخص وهي الإحاطة اما الرؤية اعم، فهذا النفي لا يستلزم نفي الرؤية.
ولكن السيدة عائشة استدلت باية؟؟؟؟ **بالبراءة الأصلية**، فلم يأتي دليل على ان أحد رأى الله عز وجل في الحقيقة، واستدلت بقول للنبي ﷺ : ((**أنكم لن تروا ربكم حتي تموتوا**))، فدل ذلك على ان الرؤية في الحياة غير ممكنة، فهى ممكنة لله ولكنها غير مقدرة لأن عندما طلب موسي رؤية الله عز وجل، قال: (لن تراني) فالحياة ليس فيها رؤية لله عز وجل، لذلك قال النبي ﷺ : ((**أنكم لن تروا ربكم حتي تموتوا**))، دخل النبي ﷺ في الخطاب ولا لم يدخل؟؟؟؟؟ **دخل.***

فالسيدة عائشة استدلت **بالبراءة الأصلية** وبحديث النبي ﷺ((**أنكم لن تروا ربكم حتي تموتوا**))،

وهذا هو القول الثاني .... (قول السيدة عائشة)

نناقش القولين:

سؤال من احد الحضور: **في تخريج حديث النبي ﷺ((أنكم لن تروا ربكم حتي تموتوا))؟**
رد الشيخ: لا اعلم تخريجه الآن ولكنه حديث صحيح.

سؤال من احد الحضور: **عن البراءة الأصلية التي استدلت بها السيدة عائشة؟**
رد الشيخ: البراءة الأصلية في عدم الرؤية، فالأصل عدم الرؤية....فهى رجعت للأصل انه لا يوجد دليل على الرؤية.

نحن ها نرد الآن على استدلالها ولكننا نفهم فقط مقصودها من الآية والحديث....
القول الأول قول بن عباس، والقول الثاني قول السيدة عائشة، وهذا قول صحابي وهذا قول صحابية فنقول اختلف الصحابة في ذلك، فنقدم القول الذى يوافق الأدلة، أو الذى معه الأصل، لأن لو كان أحد الصحابة قال قول ولم يخالفه أحد، **اعتمدنا قول الصحابي**، وبمعني سكت عنه الصحابة وعلموه فالراجح اننا نأخذ بقول الصحابي، لكن في هذه المسالة قول صحابي خالف قول صحابي آخر، فنقدم القول الذى يوافق الأدلة:

- قول بن عباس ((**أتعجبون ان تكون الخلة لإبراهيم والكلام لموسى والرؤية لمحمد ﷺ**))، هذا ليس فيه حجة لأنه خالف قول عائشة رضى الله عنها.
- الدليل الثاني لأبن عباس قوله ((**نور أني آراه**)) وفي رواية آخرى ((نور أنيَ آراه)) المسالة فيها احتمال وليست حاسمة، والقاعدة عندنا (**إذا تطرق الدليل للاحتمال لا يصح به الاستدلال أو سقط به الاستدلال**) لأن اللفظة محتملة (إنيِ آراه) بالكسر او (أنيَ آراه) بالفتح. فلو حملنا ذلك على الأصول فهو محتمل، اذن الدليل الثانى لأبن عباس محتمل.
- تبقى الدليل الثالث وهو أقوى الأدلة، وهو ان النبي ﷺ قال: ((**رأيت ربي تبارك وتعالى في احسن صورة**)) قالوا هذا يُحتمل لان ابن عباس له قول ثاني (بالرؤية القلبية) بأن هذا يصح أن يُحمل على الرؤية المنامية أو رؤية النبي ﷺ لربة في المنام، ولا يمنع هذا الحديث.

مع قوة الأدلة الأخرى، علي الآية وما كان موسي أن يري الله وغير ذلك....

سؤال من احد الحضور: هل حضرتك تقصد من الآية قوله تعالى: {**لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ**}؟

رد الشيخ: لا، هذه أية {**لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ**} ليست دليل على المسألة...

فنقول ان مع قوة مسند أحمد ((رأيت ربي تبارك وتعالى في احسن صورة))، إلا أن الصحيح:

أولاً: قول السيدة عائشة أن البراءة الأصلية بعدم الرؤية.

ثانياً: أن ضبط الرواية هو (أنيَ آراه) بالفتح بمعني (كيف آراه؟).

ثالثاً: ما حديث ((رأيت ربي تبارك وتعالى في احسن صورة)) فيُحمل على الرؤية المنامية في المنام، الذى اثبته أيضا ابن عباس في قوله.

وهما اصلاً اثبتوا لأبن عباس قولين، قول انه رآه بالقلب، وقول إنه رآه بالعين، والله عز وجل لم يأتي بذلك تصريحاً، ولم يثبت في ذلك دليل.

قال احد الحضور: أن السيدة عائشة استدلت ايضاً بقوله تعالى: "{وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ. أَوْ يُرْسِلَ رَسُولا}.

رد الشيخ: نعم هذا قلناه.

سال احد الحضور في صحة حديث ((رأيت ربي تبارك وتعالى في احسن صورة))؟

رد الشيخ: البعض ضعف لوجود مدلس ولكن صححه الشيخ الألباني، وقلنا على فرض صحته ها يحمل على الرؤية المنامية.

انتهينا من المسالة الثانية من مسائل الإسراء والمعراج فيها ما فيها من بعض الكلام وننتقل بعد ذلك إلى ما بعد **هجرة النبي ﷺ** إلى المدينة ومكث في المدينة 10 سنوات إلى أن توفي وسوف نأتي إلي مسالة الوفاه الذى كانت عن عمر 63، بعد ان مكث في المدينة 10 سنوات حتى حجة الوداع، حتى انهم قالوا انه دخل المدينة في الثاني عشر من ربيع الأول وكأنه ولد في هذا اليوم ووصل المدينة في هذا اليوم ووفاته كانت في هذا اليوم على الراجح من الاقوال...

بعض المسائل التي ذكرها المؤلف في الكتاب الاذن بالقتال ونزول الفرائض....

الاذن في القتال

لأن المدينة كانت مازالت في ارض للكفر والدعوة فيها دعوة للتوحيد، فلما نزل النبي ﷺ إلى المدينة بدأت نزول الفرائض، وبدأ القتال، لأنه في مكة كان يُمنع من القتال وهذه لأنه كان في مرحلة استضعاف، فلما هاجر الى المدينة واصبح له دار آخري أُذن له بالقتال، أو نقول فُرض القتال، فجاء الاذن بالقتال وفرضت الفرائض بعد ذلك **لأن الجهاد في مكة كان حجة وبيان فقط، ثم جاء الجهاد بعد ذلك في المدينة جهاد بالسيف**، ولم يكن مأمور به في مكة واصبح مأمور فيه بعد ذلك في المدينة، بل ان في مكة كان مأمور بالإعراض عن الجاهلين، والصبر عليهم، والصبر على الأذى حتى انه فُعل ما فُعل في النبي ﷺ وكان يصلى في الكعبة ويضعون على كتفة سلا الجزور (وهي الأوساخ التي تخرج مع الجمل الصغير عند ولادته)، وغير ذلك من الأذى فكان يصبر، وكان مأمور بالصبر ولكن لما هاجر المدينة جاء الامر بالجهاد....

ومن أدلة على الأمر بالجهاد:

- قوله تعالى: " **أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا ۚ وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ (39) الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ** ۗ " فهنا جاء الإذن بالقتال.

- وقوله تعالى: " **وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ** " هنا جاء الأذن بل أمر بالقتال الذين يقاتلونكم.
- وقوله تعالى: " **وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ ۚ**".
- أيضا جاءت السنة تبين أن النبي ﷺ أُمر بالقتال فقال الرسول ﷺ: ((أُمرت ان اقاتل الناس، حتى يقولوا لا إله إلا الله))....
- قال الله تعالى: " **لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ ۖ وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ ۚ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ**" الكتاب هنا المقصود به الحجة والبيان، ثم انزل الله تعالى الحديد فيه بأس شديد، الذى هو آيات القتال والسيف وأدوات القتال.

هذا بداية كان القتال ثم نزلت الشرائع أو الفرائض.....

طبعا الصلاة تحديداً نزلت في حادثة الاسراء والمعراج كما بينا، لكن شُرعت بعد ذلك **الزكاة، والأذان والصيام** ثم **حولت القبلة** إلى الكعبة بعد 6 اشهر تقريبا من وصول الرسول ﷺ إلى المدينة، ثم شُرع **التيمم** أيضاً، **ثم شُرع الحج** على خلاف في السنة السادسة (عند الشافعية) والبعض قال في السابعة والبعض قال في الثامنة، والبعض قال أيضا التاسعة او العاشرة، لكن الحق انها ما بين السادسة أو التاسعة، لأن أبو بكر حج، وهذا علا خلاف كما قلنا، ثم شُرعت ايضاً **صلاة الخوف** في السنة السابعة...

هذه الفرائض التي ذكرها المؤلف في كتابة على انها فُرضت بعد هجرة النبي ﷺ، ولم تكن قد فرضت من قبل. ثم بين الله عز وجل في حجة الوداع في يوم عرفة بأن الله عز وجل قد اكمل الدين وتلي عليهم قول الله تعالى: " **الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا**" فاكتمل الدين في حجة الوداع، واكتملت الفرائض والواجبات وكل ذلك.

ثم وفاة النبي

كانت وفاة النبي ﷺ وقبضه إلي الرفيق الأعلى، كما قيل في ربيع الأول في نهار الأثنين، بعد حجة الوداع بحوالي 80 ليلة، والبعض قال 81 ليلة، وهذا مصداقاً لقوله تعالى: " **وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ**" هذه الآية التي تلاها أبو بكر رضي الله عنه وأرضاه عندما قام على المنبر، ونزل عمر بن الخطاب وقال كأني لم اسمع هذه الآية من قبل، وهذا فارق، انظر إلي تثبيت أبو بكر رضى الله عنه وارضاه، وبين ما حدث لعمر مع شدة عمر بن الخطاب وعظمة عمر وقوة عمر وجبروت عمر، طبعا نقول الجبروت المعهود، ولكن انظر لأبى بكر بالثبات واليقين، وكيف ثبت الأمة، فأتى بالآية الخلاصة في المسالة على أن (**من كان يعبد محمد فإن محمد قد مات، ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت**) ثم تلي قوله تعالى: " **وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا ۗ**"، ثم تلي قول الله تعالى في آية آخري: "**إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ**"....

ثم كانت وصية الرسول ﷺ قبل موتة ثلاث، أوصى ثلاث وصايا:

1- اول وصية: أخرجوا المشركين من جزيرة العرب، وكانت هذه وصية الرسول ﷺ وتحققت نهايتها في زمان عمر بن الخطاب، لأن عمر أجلي يهود خيبر لما قالوا: (اقرنا النبي ﷺ على هذا العهد وقال نبقيكم فيها إلي ما نشاء)، وقال: (لقد شاء)، فأخرجهم منها اتباعاً لوصية النبي ﷺ **(أخرجوا المشركين من جزيرة العرب).**

2- الوصية الثانية... قال اجيزوا الوفد الذى يأتي للمبايعة على نحو ما كنت اجيزه، وكان النبي ﷺ يأتونه الوفود يدخلون في الإسلام ويبايعونه.

3- وسكت عن الثالثة وقال نسيت الثالثة او لم تذكر الثالثة.

حتى قالت عائشة رضى الله عنها وارضاها في صحيح البخاري بانه (مَاتَ بَيْنَ حَاقِنَتِي وَذَاقِنَتِي) أي ما بين النحر والصدر، كان ﷺ فأمَرَّهُ، وبيْنَ يَدَيْهِ رَكْوَةٌ -أوْ عُلْبَةٌ؛ يَشُكُّ عُمَرُ- فِيهَا مَاءٌ، فَجَعَلَ يُدْخِلُ يَدَيْهِ في المَاءِ فَيَمْسَحُ بهِما وجْهَهُ، يقولُ: لا إلَهَ إلَّا اللَّهُ، إنَّ لِلْمَوْتِ سَكَرَاتٍ، ثُمَّ نَصَبَ يَدَهُ، فَجَعَلَ يقولُ: في الرَّفِيقِ الأعْلَى، حتَّى قُبِضَ ومَالَتْ يده ﷺ.

عموم رسالة النبي ﷺ في

هنا ذكر المؤلف بعد ذلك بعض المباحث في تبليغه صلوات الله عليه رسالة الله، واختصاصه بعموم الرسالة، وخاتم الرسل وبيان فضلة وبعض المعجزات، وهنا يبين في هذه المسالة عموم رسالة النبي ﷺ في الامة، وهذه قد بينها الله عز وجل من خلال:

- حقوق رسالة النبي ﷺ لأهل الشرائع (لأهل الكتاب) فقال تعالى: **يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ ۚ قَدْ جَاءَكُم مِّنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ (15) يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ** ". هذه دلالة على خصوصية ان يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا.

- ثم ذكر رسالة النبي ﷺ لعموم الناس جميعاً، فقال تعالى: " وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا"، فجاء للناس كافة حتى لا يأتي أحد ويقول ان اهل الكتاب على دين ولهم شرائع وغير ذلك، فهذا كفر مبين لا يقبل فقد بين الله في الآيات ان النبي ﷺ ارسل اليهم ايضاً من الكتاب ومن السنة أيضا سنبين ذلك، فكما كان لعموم أمة الدعوة جاء أيضا لأهل الشرائع خاصة ....

- ثم جاءت السنة عن ابي هريرة رضى الله عنه وارضاه: ((**والذي نفْسُ محمد بيدِه ، لا يسمعُ بي أحدٌ من هذه الأمةِ ، يهوديٌّ كان او نصرانيّا ، ثُمَّ يموتُ ولم يؤمِنْ بالذي أُرْسِلْتُ به ، إلَّا كان من أصحابِ النارِ**)) تصريحا في الصحيح عند مسلم ان من سمع حتى من أهل الكتاب.

- وجاء ايضاً في الصحيحين: **((كل نبي كان يبعث لقومة خاصة وبعثت للناس عامة)).**

- وأيضا على الصحيح من قول الرسول ﷺ **((لو كان موسي حياً ما وسعه إلا ان يتبعني))** والصحيح ان الحديث فيه خلاف ولكن اثبته بعض اهل العلم... اذا كان نبي اليهود مأمور باتباع النبي ﷺ فما بال اليهود انفسهم، وكذلك ان عيسي آخر الزمان سينزل حكماً بشريعة النبي ﷺ يقيم كتاب الله عز وجل ويكسر الصليب ويقتل الخنزير وغير ذلك، وحتى انه سيصلى بصلاة اهل الإسلام خلف المهدى، هذا ايضاً دلالة على ان عيسي عليه السلام متبع لشريعة النبي ﷺ.

سأل أحد الحضور سؤال غير مسموع

رد عليه الشيخ: لابد ان يؤمن بالنبي ﷺ، هو يقصد ان الايمان بتوحيد الله عز وجل بدون الايمان بالنبي ﷺ لا يكون وهذا صحيح فلابد ان يؤمن بالنبي ﷺ، لان بعض النصارى يقولون ان عيسي عبد ومع ذلك لا ينفعهم إلا بالإيمان بالنبي محمد ﷺ.....

في مباحث آخري حتى لا يدركنا الوقت حتى ننتهي من هذا المبحث العظيم...

تبليغ النبي ﷺ

وهنا أراد المؤلف ان يثبت بعض المسائل، منها:

1- أن النبي ﷺ مُبلغ عن الله عز وجل، وهذه طبعا مسالة أصولية لن نستفيض فيها هنا، لكن الأصل (**أن النبي مُبلغ عن الله**)* وليس مُشرع وهذا الصحيح في الأصول لقول الله عز وجل: " **يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ**" فهنا الرسول مبلغ عن الله عز وجل وهو عليه التبليغ، كما امره الله عز وجل.
وقال سبحانه وتعالى:" **إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ**"، وعقب احد الحضور بقوله تعالى:" **إِنْ هُوَ إِلا وَحْيٌ يُوحَى**" ودل ذلك على ان الرسول لا يقول شيء من عنده، سواء في الكتاب وهى متواترة او طبعا الكلام عن السنة والصحيح فيه انه وحي من الله عز وجل، فهو مبلغ عن الله عز وجل، فلم يقل النبي ﷺ شيء في الشرع من رأيه، لو قال لم يكن ليقره الله عز وجل.
وما قاله في اسري بدر وغير ذلك لم يقره الله عز وجل، ولم يقره الله عز وجل على استغفار المشركين وكل ذلك نزلت فيه الآيات، **فأول شيء نضبط هذه المسالة أن النبي ﷺ مبلغ عن الله عز وجل ولم يقل شيء في الشرع من رأيه، فهو معلق بالتبليغ فقط، فكل ما اوحي إليه ابلغه سواء من كتاب او سنة، فأمر النبي ﷺ ونهيه والطاعات التي امر بها والمعاصي التي نهي عنها كلها من عند الله عز وجل. هذه أول مسألة.**

سال أحد الحضور: **عن معني كلمة (مّبلغ)؟**
رد الشيخ: **أي مُبلغ عن الله عز وجل يعني ناقل عن الله وليس مُشرع.**

أكمل الحضور سؤال: وكان لا يقول شيء لا يرضى عنه الله عز وجل.
رد الشيخ: **نعم، إذا اجتهد ولم يصب لم يكن ليقره الله عز وجل، مثلما حدث كما قلنا في آسري بدر وفى الاستغفار للمشركين ولعمه ابي طالب وغير ذلك، ذلك الذى اقصده.**

اكمل الحضور سؤال غير مسموع.
رد الشيخ: **أيش، ما هو لو في زمن النبوة واجتهد واقره الله عز وجل يبقى صار وحياً، ما هو ايضاً يلقى اليه هذا الاجتهاد، فإذا اقره الله عز وجل يبقى اصبح الآن خلاص شرع، إما اذا نزل من عند الله عز وجل غير ذلك، يبقى خلاص تعدل. لكن هي كل ما سيقوله النبي ﷺ هو وحي.**
وايضاً لما جاء عبد الله بن عمر وكان يكتب ونهي عن ذلك وقالوا له لا تكتب كل ما يقوله النبي ﷺ، فهو كان يكتب كل شيء كما جاءت السنة بذلك، فنهوه على ان يكتب، فرد عليهم " **وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ (3) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ**" فأراد ان يبين انه ما يقول من نفسه في الشرع، طبعا أمور الدنيا احنا فصلنا فيها، ولكن ما كان في الشرع هو كله من عند الله عز وجل، لذلك أراد عبد الله بن عمر بن العاص أراد ان يكتب كل شيء يقوله النبي ﷺ ولا شيء في ذلك.....هذا الامر الأول في التبليغ.

2- المسالة الثانية من مسائل التبليغ أن النبى ﷺ لم يكتب حرفاً واحداً مما أُمر بتبليغه، فقد قال الله تعالى: " **يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ ۚ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ** " فهذا دل على ان النبي ﷺ لم يكتب شيء وهذه مسالة مهمة لابد ان تستحضرها معك، لأنها ستساعدك في كثير من المسائل، فلو كان شيء لبينه النبي ﷺ أما ما سكت عنه النبي ﷺ فنسكت عنه، خاصة لو كان المقام مقام بيان وتعليم فلما لم يبينه النبي ﷺ وكان مقام بيان دل على انه ليس مراد من الله او مراد من الشرع، لأنه لم يكتب....

وهذه المسالة مفيدة جدا في الرد على المبتدعة، لما يأتي بشيء فيه ما فيه من البدع نقوله علمه النبي ﷺ ولم يعلموه، واذا علم به النبي ﷺ فهل قال به ام لم يقل به، هل كتب النبي ﷺ.... وهكذا فهذه من الأصول التي يجب ان تكون معك وتقول ان الرسول ﷺ لم يكتب حرفاً واحداً مما أُمر بتبليغه، وقد بان ذلك من حديث البخاري في رواية أبو جحيفة وهب بن عبدالله السوائي عندما قال: " **قُلتُ لِعَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عنْه: هلْ عِنْدَكُمْ شيءٌ مِنَ الوَحْيِ إلَّا ما في كِتَابِ اللَّهِ؟ قَالَ: لا والذي فَلَقَ الحَبَّةَ، وبَرَأَ النَّسَمَةَ، ما أعْلَمُهُ إلَّا فَهْمًا يُعْطِيهِ اللَّهُ رَجُلًا في القُرْآنِ، وما في هذِهِ الصَّحِيفَةِ، قُلْتُ: وما في الصَّحِيفَةِ؟ قَالَ: العَقْلُ، وفَكَاكُ الأسِيرِ، وأَنْ لا يُقْتَلَ مُسْلِمٌ بكَافِرٍ**" يعني سيدنا علي كان كتبها له هو.

وأيضا حديث ابن عباس فجاء رجل فقال له : إن ناسا يأتونا فيخبرونا أن عندكم شيئا لم يبده رسول الله صلى الله عليه وسلم للناس . فقال: ((**ألم تعلم أن الله تعالى قال :" يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ" والله ما ورثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم سوداء في بيضاء**)) واسناده جيد. وقالت السيدة عائشة: ((**من حدثك أنه كتم فقد كذب ثم قرأت قول الله تعالى: " يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ"**))

ليش يجب ان نعرف هذا الكلام؟؟؟؟؟

علشان اللى بيقول ان القران حُرف، وان فاطمة عندها قران غير القران اللى عندكم، وان القران دة غير القران دة، فكل هذا كذب وافتراء، وهو تكذيب للقرآن، فالله عز وجل انزل الذكر وحفظه، فكيف يكون عند فاطمة قرآن ليس عند باقى الصحابة، او باقى الناس، والأدلة تبين ان ما في شيء غلا وقد بينه الله تعالى في الكتاب او السنة، ولم يختص النبي ﷺ بأحد من الصحابة بشيء لم يبينه للناس، وهذا منافى لأمر التبليغ.....

سأل أحد الحضور سؤال عن حديث عائشة رضى الله عنها ورد عنه الشيخ: قول الله تعالى: **"وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ"**[5]، وكما قلنا في أمور التبليغ ما شيء فيه كتمان...

2- المسالة الثالثة من مسائل التبليغ التى ذكرها المؤلف: أن الذي بلغه النبى ﷺ عن الله هو جميع الدين، اى بلغ الدين مكتملاً ولم يتبقى منه وجه من الوجوه لم يبلغه النبى ﷺ، فقد قال سبحانه وتعالى: **"مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ"** يعني الكتاب شامل لكل أمور الدين، ما في شيء في حياة الناس مش موجود رده في الكتاب، اى ان الكتاب شامل لكل أمور الدين وكل أمور الشرائع.....

قال تعالى: **" أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَىٰ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ"**.

طبعا المصنف اتى بآيات الحقيقة عظيمة جداً، وفيها رد على بعض الفرق، يعني أراد ان يبين على ان هناك آيات للرد على من أدعوا النبوة، وهم كثر فأراد ان يقول قول الله تعالى: وَلَٰكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ" وهى آية ترد على من ادعي النبوة، وتكلمنا عن الفرق بين النبوة والرسالة، وعلى الدجال قلنا سورة الكهف، وقلنا المعطل والمشبه ،،، من؟؟؟

نرد على **المعطل والمشبه** بايش؟؟؟؟

- قول الله تعالى: **" لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ۖ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ"**.
- ايضاً قول الله تعالى: **" يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا"** هذه الآية للمشبه.

طيب بماذا نرد على من نفوا القدر؟؟؟

احنا اتكلمنا في كل حاجة من دول، هذه فقط آيات يستدل بها المؤلف ليقول لك ان القرآن يرد على كل هذه البدع ....قال تعالى: **" مَن يَشَإِ اللَّهُ يُضْلِلْهُ وَمَن يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ"**

- رد أحد بقوله تعالى: **" وَمَا تَشَاءُونَ إِلا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ"** هذه للجبرية.

ولكن انا بتكلم على الرد **على من نفوا القدر**؟؟؟؟؟

- قوله تعالى: **" إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ"**.

طيب نكمل للرد على **الجبرية**؟؟

[5] " وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَاهُ

- قوله تعالى: " **وَمَا تَشَاءُونَ إِلا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ**" نعم هذه للجبرية.
- وايضاً قوله تعالى: " **لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا**" الشاهد (لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا)، فلما كلف يبقى امر بالفعل يبقى مافيش جبر، فأنت لابد أن تفعل.
- قوله تعالى: " **قُلْ فَلِلَّهِ الحُجَّةُ البالِغَةُ فَلَوْ شاءَ لَهَداكم أجْمَعِينَ**"
- قال تعالى: " **رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ**"

طيب الرد **على من نفوا رؤية الله عز وجل**؟؟؟

- قال تعالى: " **وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ (22) إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ** "

يريد المؤلف ان يقول أن آيات القرآن ترد على كل طائفة من طوائف اهل البدع.....

طيب الرد على **الرافضة**؟؟؟

- قال تعالى: " **ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا** " اية بقى الشاهد من هذه الآية في الرد على الرافضة وليس وجه الدلالة؟؟؟
الشاهد (إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا) معية الله عز وجل وهما الاثنين فقط.....

طيب الرد على **الناصبة**؟؟؟

من هم الناصبة .....ومالكش دعوة هما بيقولوا علينا اية فيه راوفض وفيه نواصب،

الناصبة هم: الذين يعادون اهل البيت ويعادون الصحابة ايضاً.

- قال تعالى: " **وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْه**"
- قال تعالى: " **إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا**" هذا أيضا رد على النواصب.

ها يرد على الفرقتين (**الروافض والنواصب بأية واحدة**) وهي:

- قال الله تعالى: " **وَالَّذِينَ جَاءُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ**" طبعا الرافضة لا يقولون بذلك لانهم بيشتموا في كل الصحابة....

وأكمل احد الحضور الآية : " **وَالَّذِينَ جَاءُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ**"

رد الشيخ: أحسنت لان في قلوبهم الغل كله للذين آمنوا.

طيب والرد على **اهل البدع**؟؟؟؟

آيات عظيمة في القرآن منها: قوله تعالى: " **الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا**" هذه الآية رد على كل البدع لان الدين اكتمل، فمن ابتدع في دين الله من شيء ولم يأتي بدليل فهو مردود عليه لأن الله قد أكمل الدين.

معجزات النبي

آخر شيء معجزات النبي ﷺ نمر عليها سريعاً، وطبعا احنا أينا بأهم المسائل في هذا الفصل لأن جزء كبير منه هو من السيرة، ونمر سريعا على معجزات النبي ﷺ، منها:

1- **أعظمها القرآن الكريم**، وهو الذي تحدي به الله عز وجل ان يأتوا بسورة او بعشر آيات او بأية واحدة فلم يستطيعوا ان يأتوا بأية واحدة. في قوله تعالى: " **فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ (23) فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَن تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ۖ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ** "

وقوله تعالى: **"أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ"** هذه كلها تبين ان القرآن اعظم معجزة أتى بها النبي ﷺ.

ثم هناك معجزات آخرى ....

2- **انشقاق القمر** في قوله تعالى: " **اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ**"، بينها لكفار قريش ولم يؤمنوا.

3- **حنين الجذع**، الجذع الذى كانت يتكلم علية النبي ﷺ وصنعوا له منبراً.

4- **نبوع الماء من أصابع النبى ﷺ**، حتى انه نبع الماء وشرب القوم جميعا وقصص آخري في السيرة على انه اطعم الناس جميعا من طعام قليل .....وايضا حديث التمر وغير ذلك....

نهي النبي ﷺ عن مسألة تفضيل

نختم بمسألة تفضيل الأنبياء، فقد نهى النبي ﷺ على ان يفض بينه وبين الأنبياء، وهذه من تواضع وخلق النبي ﷺ حتى انه قال: ((**لا تُفَضِّلوني على يونس بن مَتَّى**)) وهى تبين على انه لا يري التفضيل بين الأنبياء، لأنهم كلهم أكارم عند الله عز وجل، وحتى لا يتخيل احد ان ما فعله يونس عليه السلام يحت من قدره، وهو نبي من انبياء الله عز وجل، فأختص يونس عليه السلام لما في قصه يونس والحوت وغير ذلك، على ان الأنبياء جميعا لهم درجة الأنبياء وانه لا تفاضل بين الأنبياء، مع انه هو أفضل الأنبياء على الاطلاق، وهم خمس أولى العزم من الرسل وهو أفضلهم، ولكن أراد النبي ﷺ ان يحتاط الناس ولا يتجرؤون على مقام النبوة، وانبياء الله عز وجل هم في قدر رفيع ومكانة عالية، فأراد ألا فضله احد علي غيره من الأنبياء، وقد فضله الله عز وجل، وقال النبي عن نفسه في السنة: ((**أنا سيد ولد آدم**)) ولكن كما قلنا لا يتجرأ احد على الأنبياء.

وهذه كما قلنا اخر شيء في هذا الفصل العظيم فصل معرفة النبي ﷺ، نقف عند فصل معرفة الصحابة وغير ذلك ونؤجلها للمرة القدمة، وان كنا قد قصرنا في التفاصيل ولكن كما لان المسألة

ممكن ترجع اليها في كتب السير وغير ذلك ولكن اتينا بالمهم الذى ذكره المؤلف حتى لا نبخس السياق التي أتي به الكتاب، جزاه الله خيرا.

أقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم

وسبحانك اللهم وبحمدك أشهد ان لا إله إلا انت أستغفرك واتوب إليك

جزاكم الله خيرا ..

تفريغ المحاضرة الثامنة والأربعون

بعنوان/ " فيمن هو أفضل الأمة بعد رسول الله ﷺ، وذكر الصحابة بمحاسنهم "

مادة: "مختصر في معارج القبول"
لفضيلة الشيخ/ وليد صالح البري

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

" قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا"

بسم الله الرحمن الرحيم: ان الحمد لله نحمد نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد ان محمد عبده ورسوله.

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ }

{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ، واحِدَةٍ، وخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا ونِسَاءً واتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ والْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا } [النساء:1]

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا} [الأحزاب 70 – 71]

أما بعد ...فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى وأحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

ثم أما بعد أخوتي الكرام فما زلنا في شرح كتاب معارج القبول لشرح سلم الوصول للشيخ حافظ ابن حكمي عليه رحمة الله تعالى، ولله الحمد والمنه فنحن على مشارف الانتهاء من الكتاب، يتبقى معنا فصل الصحابة ثم خاتمة الكتاب ثم يأتي المبحث نسال الله ان يمن علينا بإتمام هذا الكتاب المبارك، وأن ييسر لنا دروس العقيدة وأن لا ينقطع هذا الخير ما حيينا وأن ينفعنا بما علمنا وننشر ذلك بين الناس، فلا شك أن علوم العقيدة هي اهم العلوم على الاطلاق ولا يمكن لأى طالب علم ان يتقن باقي العلوم إلا بعد أن يتقن علم العقيدة، فعلم العقيدة هو الأساس وان انشغل بعلم الفقه او الحديث فما لم يكن عنده نصيب أساس من علم العقيدة فلابد أن لا يتقن وهناك من بعض العلماء من عنده زلل او مخالفات في بعض الأمور وذلك بخلاف من هو على عقيدة الصافية.

وقلنا أن هذا بحسب العلماء الكبار الذين قاموا على العقيدة الخالصة، نقول من خال هذه العقيدة ستجد له شذوذ ومخالفات في الفقه وغير ذلك. ذلك لمن أراد ان يتقن العلم فعليه ان يتقنها مع باقي العلوم ، فحتى وان أراد ان يتخصص فى أي مجال فالعقيدة هو أشرف العلوم. فشرف العلم من المعلوم ولا يوجد من هو أشرف من الله عز وجل، وهذا العلم المبارك هو أشرف العلوم، ولذلك حمل التراث من هذا العلم عن السلف هو علم عظيم، فالمرء ينهل من كتب السلف في العقيدة ولا يحيد عن كتب السلف، فلا داعي لكتب المتأخرين أو المعاصرين فالكل يأخذ من كتب السلف الذين سطروا في الكتب ما رد على كل البدع والطوائف فعلي المرء ان يلتزم بكتب السلف في العقيدة ومن أراد أن يتقن فلينتهي من كتاب ثم كتاب ثم كتاب من كتب السلف، فهم قدموا لنا اعظم تراث في هذا العلم.

فصل: في من هم أفضل الأمة بعد رسول الله

ندخل في فصل: في من هم أفضل الأمة بعد رسول الله ﷺ وذكر محاسنهم والكف عن مساوئهم وعن ما شجر بينهم، ونتكلم عن خمس مسائل:

1- مسألة الخلافة.
2- فضل الصحابة والتفاضل بينهم.
3- تولي الصحابة النبي ﷺ واهل بيته ومحبه الجميع والذم عنهم.
4- ذكر محاسن الجميع.
5- السكوت عن ما شجر بينهم وان الجميع مجتهد.

هذه خمس مسائل تكلم عنها المصنف إجمالا وأتي بتفاصيل بها....

تعريف الصحابي وبيان فضل الصحابة

ويجب اولاً تعريف الصحابي....

رد احد الحضور: الصحابي هو: كل من رأي الرسول ﷺ رؤية عين..... هل هذا صحيح؟؟؟

هل عبد الله بن أم مكتوم الأعمى هكذا يعد غير صحابي لأنه لم يري الرسول ﷺ والكفار ايضاً بناءً على هذا الحديث فهم يعدوا من الصحابة.

أريد تعريف منضبط؟؟؟

رد أحد الحضور: الصحابي من لقي الرسول ومات وهو عنه راض.

عقب الشيخ: هناك كلمة هامة جداً ناقصة وهي (**من لقي رسول الله ﷺ مؤمناً به ومات وهو عنه راض ولو تخلل ذلك ردة** - على الصحيح).

الحابي مصدر من الصحبة وتُجمع غلي أصحاب....

يبقى كما قلنا ....

الصحابي اصطلاحا هو: من لقي رسول الله ﷺ وهو مؤمن به ومات علي ذلك ولو تخلل ذلك ردة - على الأصح).

ولا شك ان الصحابة هم اعظم البشر علي الإطلاق بعد النبيين، وهم خير القرون كما قال رسول الله ﷺ بالنص فأصحاب النبي ﷺ قال فيهم الله تعالى: "**مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ ۚ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا ۖ سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ**"

وقال الله تعالى: " **لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ**" هذا مدح من الله عز وجل للفقراء

المهاجرين الذين أخرجوا من مكة وديارهم وتركوا الأموال والأولاد لنصرة النبي ﷺ والدين وذلك بإجماع أهل الحديث.

كل الصحابة عدول ولذلك فإذا ثبت أن السند مُثبت إلي الصحابي الذي يقول: (سمعت رسول الله ﷺ) وهذا يكون عدل لانهم كلهم عدول وهذا ما اتفق عليه علماء الحديث، حتى وإن لم يقول : (سمعت رسول الله ﷺ). فهذا عندنا صحيح لأن مرسل الصحابي صحيح، لأنه ليس هناك واسطة بينه وبين رسول الله ﷺ فإذا كان السند صحيح إلى الصحابي فهو صحيح لأن الصحابة كلهم عدول، وإذا قال : (قال رسول الله ﷺ) ، لابد أنه صحيح لأنه عدل، والتعديل لم يأتي من العلماء ولكن جاء من الله تعالى في قوله: " **وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَىٰ وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا**"...هذا تعديل من الله عز وجل، وكذلك قوله تعالي: "**وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ**".

فجاء **الرضا** من الله عز وجل، وكذلك نقول من مات والنبي ﷺ راض عنه، وقد مات النبي ﷺ وهو راض عن الصحابة، فهو من العدول.

وجاءت السنة تبين أيضاً فضل الصحابة الكرام:

- كما جاء في صحيح مسلم : ((**صَلَّيْنَا المَغْرِبَ مع رَسُولِ اللهِ ﷺ ، ثُمَّ قُلْنَا: لو جَلَسْنَا حتَّى نُصَلِّيَ معهُ العِشَاءَ، قالَ: فَجَلَسْنَا، فَخَرَجَ عَلَيْنَا، فَقالَ: ما زِلْتُمْ هَاهُنَا؟ قُلْنَا: يا رَسُولَ اللهِ، صَلَّيْنَا معكَ المَغْرِبَ، ثُمَّ قُلْنَا: نَجْلِسُ حتَّى نُصَلِّيَ معكَ العِشَاءَ، قالَ: أَحْسَنْتُمْ -أَوْ أَصَبْتُمْ- قالَ: فَرَفَعَ رَأْسَهُ إلى السَّمَاءِ، وَكانَ كَثِيرًا ممَّا يَرْفَعُ رَأْسَهُ إلى السَّمَاءِ، فَقالَ: النُّجُومُ أَمَنَةٌ لِلسَّمَاءِ، فَإِذَا ذَهَبَتِ النُّجُومُ أَتَى السَّمَاءَ ما تُوعَدُ، وَأَنَا أَمَنَةٌ لأَصْحَابِي، فَإِذَا ذَهَبْتُ أَتَى أَصْحَابِي ما يُوعَدُونَ، وَأَصْحَابِي أَمَنَةٌ لِأُمَّتِي، فَإِذَا ذَهَبَ أَصْحَابِي أَتَى أُمَّتي ما يُوعَدُونَ**)).
- ثم جاء بسند صحيح عن النبي ﷺ : ((**أحسِنوا إلى أصحابي، ثمَّ الذين يلُونَهم، ثمَّ الذين يلُونَهم**)).
- وجاء في الصحيح عن أبو سعيد الخضري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: ((**يأْتي علَى النَّاسِ زَمانٌ، فَيَغْزُو فِئامٌ مِنَ النَّاسِ، فيقولونَ: فِيكُمْ مَن صاحَبَ رَسولَ اللَّهِ ﷺ ؟ فيَقولونَ: نَعَمْ، فيُفْتَحُ لهمْ، ثُمَّ يَأْتي علَى النَّاسِ زَمانٌ، فَيَغْزُو فِئامٌ مِنَ النَّاسِ، فيُقالُ: هلْ فِيكُمْ مَن صاحَبَ أصْحابَ رَسولِ اللَّهِ ﷺ ؟ فيَقولونَ: نَعَمْ، فيُفْتَحُ لهمْ، ثُمَّ يَأْتي علَى النَّاسِ زَمانٌ، فَيَغْزُو فِئامٌ مِنَ النَّاسِ، فيُقالُ: هلْ فِيكُمْ مَن صاحَبَ مَن صاحَبَ أصْحابَ رَسولِ اللَّهِ ﷺ ؟ فيَقولونَ: نَعَمْ، فيُفْتَحُ لهمْ**))، فهذا دل على معرفة صحابة رسول الله ﷺ بالكتاب والسنة.

مراتب الصحابة والتفاضل بينهم

الصحابة مراتب، وهناك تفضيل، فليس كلهم درجة واحدة، فليسوا جميعاً درجة واحدة وإن كان كلهم عدول وأصحاب فضل، ولكن هناك مراتب وجاءت السنة تبين ذلك، فجاءت السنة تبين أفض الصحابة على الإطلاق على الترتيب التالي:

1. **(السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ)** من المهاجرين الذين سبقوا في الإسلام وهاجروا.
2. ثم الأنصار.
3. ثم أهل بدر.
4. ثم الذين ثبتوا في غزوة الخندق لأن غزوة الخندق اتكشف النفاق، وثبت اهل الإيمان.
5. ثم أهل بيعة الرضوان.... هذه على الطبقات.

والذى دل على التفاضل:

- ما حدث من تشاجر عبد الرحمن بن عوف وخالد بن الوليد رضي الله عنهما فقال له كلمة، فلما سمع النبي ﷺ زجر خالد وقال ((**لا تَسبُّوا أصحابي فوالَّذي نَفسي بيدِهِ لَو أنَّ أحدَكُم أنفَقَ مثلَ أُحُدٍ ذَهَبًا ما أدرَكَ مُدَّ أحدِهِم ولا نصيفَهُ**)) وخالد صحابي ولكن هناك فارق، فهذا عبد الرحمن بن عوف أحد المبشرين بالجنة، وهذا خالد بن الوليد، فزجر رسول الله ﷺ ليبين له فضل عبد الرحمن بن عوف.
- حدث ذلك أيضاً مع أبو بكر وعمر، عندما تشاحن أبو بكر مع عمر وكان هو له أفضل، فقال كلمة لعمر وبعد أن قالها أراد أن يعتذر لعمر، فعمر لم يسمع ولم يقبل ورجع ، فغضب أبو بكر وأراد أن يستمع عمر ولكن عمر لم يقبل ولم يسمع له فذهب إلي النبي ﷺ وكان قد رفع الركبتين فلما رآه النبي ﷺ جاء من بعيد فقال : ((أمَّا صَاحِبُكُمْ هذا فقَدْ غَامَرَ قالَ: ونَدِمَ عُمَرُ علَى ما كانَ منه)) وعندما عاد عمر إلي بيته وحد انه كان عليه ان يقبل فرجع إلي بيت أبو بكر يسأل عنه فلك يجده، وعلم أنه عند رسول الله ﷺ، وعلم أنه أخبر النبي ﷺ، ولما علم النبي ﷺ أن عمر لم يقبل من أبو بكر تغير وجه النبي ﷺ وعندما رأى عمر مقبل، وجد أبو بكر أن وجه رسول الله ﷺ قد تغير فخاف على عمر، فقال أبو بَكْرٍ للنبي ﷺ: (كُنْتُ له أظْلَمَ، كُنْتُ له أظْلَمَ، واللَّهِ يا رَسولَ اللَّهِ لَأَنَا كُنْتُ له أظْلَمَ) خوفاً من أن يغضب رسول الله ﷺ علي عمر، فلما أقترب عمر قال رَسولُ اللَّهِ ﷺ: ((خلو بيني وبين صَاحِبِي، كَذَبْتَموني وصدقني، ووَاسَانِي بنَفْسِهِ ومَالِهِ وابنته، سُرت كل خلة إلا خله أبو بكر)). وهذا بيان حتى بين ابي بكر وعمر رضى الله عنهما.
- نقول ايضاً أن هناك مراتب عندما قال لسعد أبن ابي وقاس أرمي سعد فداك أبي وامي، هذ مرتبة، فكما بينا هناك مراتب لهم.

ولاشك أن افضل الصحابة على الاطلاق هم الخلفاء الراشدين الأربعة وأفضل العشرة المبشرين بالجنة ....الأربعة الخلفاء الراشدين قال رسول الله ﷺ: ((**عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهدين من بعدي عضوا عليها بالنواجز**)) دل ذلك أن الرسول أوصي الامة ان يتبعوا سنة الخلفاء

الراشدين، وجعلها سنة، سنة الخلفاء الراشدين الأربعة من بعد سنة النبي ﷺ ، **وأفضلهم أبو بكر الخليفة الأول بعد النبي ﷺ.**

- أبو بكر عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة

وفضله وهو صاحب رسول الله في الهجرة وهو والد السيدة عائشة الصديقة بنت الصديق.

فضل أبو بكر على سائر الصحابة والبشر مثبت في الكتاب والسنة:

- قال تعالى: **" وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۖ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا ۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (22) إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ"** .....

هذه الآية نزلت بعد حادثة الإفك عندما كان أبو بكر الصديق يُخرج صدقة وكان يعطيه فلما عرف أنه من الذين تكلموا على عائشة، قال: (والله لا أعطيه) فنزلت الآية (**وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ**) فرجع أبو بكر مرة آخري يعطي له الأموال .... الشاهد (**أُولُو الْفَضْلِ**) أن أبو بكر ممن ذوى الفضل.

- وكذلك قوله تعالى: **" الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّىٰ (18) وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰ (19) إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى"** الشاهد (**إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى**) تبين الآية أن أبو بكر الصديق رضي الله عنه يعطي اخلاصاً لله تعالي وهذا امر قلبي لا يعلمه إلا الله تعالي فلما نزلت الآيات في أبو بكر الصديق دل ذلك على اخلاص أبو بكر الصديق رضي الله عنه.

- ونقول أيضاً، روي البخاري عن عمر قال: ((**كنا في زمان النبي ﷺ لا نعدل بأبي بكر احد ثم عمر ثم عثمان ثم نترك الصحابة لا نفاضل بينهم**)) ، فدل ذلك الأفضلية علي أفضلية أبو بكر رضي الله عنه والصحيح ايضاً (ثم علي) كما جاء في السنة.

- ومن الأدلة أيضاً على فضل أبو بكر ما حدث مع عمر بن العاص فكان النبي ﷺ قد وكله بسرية... هل احد يعلم ما هي السرية؟ السرية التي أمر بها النبي ﷺ عمر بن العاص وجعله أمير ثم أرسل له مدد؟ (سرية ذات السلاسل) فمن هو المدد؟؟ أبو بكر ومن معه؟؟

الثلاثة الذين كانوا أحق بالخلافة، **أبو بكر وعمر وعبيدة**، وعبيدة هو احق في الخلافة عن عثمان ولكنه مات قبله وعمر كان يريد توليه عبيده وقد قالها : ((**لو كان عبيده حي لكان أولي فهو أمين هذه الأمة**)).

فنقول أرسل الرسول إلي ثلاث أبو بكر وعمر وعبيدة إلي عمر بن العاص، تثبت عمر بن العاص وهو الأمير على هذه السرية قال تنزلوا عليها، فقالوا هي لك بعد ان تثبت عمر بن العاص بها، فقال عمر بن العاص وهو يظن أنه أصبح في حال فهو أمير على الكثير من الجنود والمدد وأرسل رسول الله ﷺ له أبو بكر وعمر، فقال لعم بن العاص إلي النبي ﷺ وهو في ثقة كبيرة ((من أحب الناس إليك؟) فقال رسول الله ﷺ: ((**عائشة**))، قيلَ مِنَ الرِّجالِ؟ قالَ: ((**أبوها**))، قال: ثم من؟ ،قال: ((**عمرو**))، قال: ثم من؟، قال: ((**عثمان**)) قال: توقفت. قلت سعيد كثيرا أعلم ان المسالة لم تكن

اختياره في الغزوة ولم تكن بالحب ولكن يبين له تصريحاً لما سأله، فيسن مراتب الصحابة وأن (أبو بكر) هو المقدم في ذلك وكان له مكانه عند النبي ﷺ، وان الرسول ﷺ يغضب لحزن أبو بكر الصديق.

مبحث: مسألة الخلافة

خلافة أبي بكر الصديق

ندخل في مسألة خلافة أبو بكر الصديق لأنه مبحث تكلم فيه المؤلف وهناك أمور تدل على خلافة أبو بكر الصديق **وأنها إجماع وقبلها بشائر من النبي ﷺ على ذلك:**

- كان النبي ﷺ قد عهد ان يكون أبو بكر إمام في الصلاة في زمن النبي ﷺ وصلي في مرض النبي ﷺ حتي قال رسول الله ﷺ: ((**مروا أبو بكر أن يصلي بالناس**)) فقال السيدة عائشة: أنه أسير أنه صاحب يوسف، مروا أبو بكر أن يصلي وكان امير الصلاة هو أمير المؤمنين لأن أعظم عبادة يجتمع عليها الناس هي الصلاة وتكرر في اليوم خمس مرات فكانت بها دلالة .
- وجاءت تصريحاً في حديث (جبير بن مطعم) من ان المرأة جاءت للنبي ﷺ تسألة في شيء فقالت له: (إن جئتك في عام مقبل ولم اجدك) فقال النبي ﷺ (اتي أبو بكر) ، فهي دلالة علي مكانة أبو بكر، وكأنها تريد ان تقول لو جئتك وكان هناك موت او لم اجدك فقال لها اذهبي الى أبو بكر.
- عند مسلم من حديث عائشة رضي الله عنها أنها سالت من كان رسول الله ﷺ مستخلفاً، إذا استخلف، فقالت: (أبو بكر) ، قال: ثم من؟ قالت: (عمر)، فقال: ثم من؟ قالت: (أبو عبيدة بن الجراح) وهذا تصريح عائشة وافقت فيه عمر بن الخطاب ذلك.

أما صفة بيعة أبو بكر:

كما روي البخاري عن عائشة زوج الرسول ﷺ أن النبي ﷺ مات وكان أبو بكر في منطقة تسمى (السُّنْحِ) عنده زوجه ثانية وكان عندها في ذلك الوقت ولما مات النبي ﷺ رجع أبو بكر وعمر في هذا في ارتباك وخرج في الناس وقال ان محمد قد ذهب إلي ربه كما ذهب موسي، لم يستطع أن يستوعب الخبر، فلما جاء أبو بكر الصديق دخل إلي النبي ﷺ وكشف عن وجهه وقبله وقال: بأَبِي أَنْتَ وأُمِّي، طِبْتَ حَيًّا ومَيِّتًا، والذي نَفْسِي بيَدِهِ، لا يُذِيقُكَ اللَّهُ المَوْتَتَيْنِ أبَدًا، ثُمَّ خَرَجَ إلي الناس فَقَالَ: أيُّها الحَالِفُ، علَى رِسْلِكَ – وفي رواية اسكت يا عمر - فَلَمَّا تَكَلَّمَ أبو بَكْرٍ جَلَسَ عُمَرُ – وما استطاع أن تحمله قدماه - ، فَحَمِدَ اللَّهَ أبو بَكْرٍ وأَثْنَى عليه، وقَالَ: **ألا مَن كانَ يَعْبُدُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ فإنَّ مُحَمَّدًا قدْ مَاتَ، ومَن كانَ يَعْبُدُ اللَّهَ فإنَّ اللَّهَ حَيٌّ لا يَمُوتُ،** وقَالَ: {إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ} [الزمر: 30]، وقَالَ: {وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ

عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ} [آل عمران: 144]، فقال عمر: (والله وكأني لم اسمع هذه الآية قبل هذا الوقت).

كان التثبيت من أبو بكر للناس جميعا يبين لهم أنه بشر ويبين لهم أنه ميت وأنهم ميتون، وان الله حي لا يموت، فبكي الناس، ثم حدث اجتماع: فَذَهَبَ أبو بَكْرٍ، وعُمَرُ بنُ الخَطَّابِ، وأَبُو عُبَيْدَةَ بنُ الجَرَّاحِ، وذهبوا الي قبيلة بني ثقيفه ساعده حيث ان الأنصار اجتمعوا عندها فذهبوا إليهم يناقشوا من ستؤول له الإمارة بعد النبي ﷺ، فقال الأنصار: منا أمير ومنكم أمير، فقالوا لا: نَحْنُ الأُمَرَاءُ وأَنْتُمُ الوُزَرَاءُ، فَقَالَوا لا واللَّهِ لا نَفْعَلُ، مِنَّا أَمِيرٌ، ومِنكُم أَمِيرٌ، فَقَالَ أبو بَكْرٍ: لَا، ولَكِنَّا الأُمَرَاءُ، وأَنْتُمُ الوُزَرَاءُ. **فبين أبو بكر الصديق أن الأئمة من قريش، وهو حديث صحيح**، فلما تلي عليهم أبو بكر الحديث رجعوا علي ذلك.

<u>وحديث آخر في البخاري</u> أن رسول الله ﷺ قال: ((هذا الأمر في قريش لا يعاديهم منه احد إلا يحبه الله في النار وما أقاموا الدين))، فرجعوا عن ذلك وقام أبو بكر وقال قم يا عمرو ابسط يديك أبايعك، فقال لا والله يا أبو بكر بل نبايعك «فأنتَ سَيِّدُنا، وخَيرُنا، وأَحَبُّنا إلى رَسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ»، ثمَّ أَخَذَ عُمَرُ رَضيَ اللهُ عنه بيَدِ أبي بَكرٍ رَضيَ اللهُ عنه، فبايَعَه، وبايَعَه المسلمين جميعا في الثقيفة وبايع المسلمين جميعا على ذلك.

الدقيقة 29:29 سؤال غير مسموع من أحد الحضور...

وكانت خلافة أبو بكر قصيرة (عامين وبضعة شهور) وتوفي بعدها وعُهد إلي عمر بن الخطاب وهنا **<u>كان عهداً لعمر</u>** حيث كان أبو بكر الصديق في مرض الموت، وبجانبه عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان فقال له لمن تعهد، كان سيكتب عثمان فأغمي علي أبو بكر، فلما أفاق سأل عثمان من كتبت؟؟ رد قال: (عمر) قال : (والله لو كنت كتبت اسمك لأنت أحق بها)، لكنه أراد – أبو بكر الصديق - عمر، فلما علم الناس وقد أخذ منهم العهد علذ لك وعمر كان شديداً وقال الناس لقد وليت علينا من هو شديد، فقال أبو بكر لو سألني الناس لقلت له وليت أكرم الناس وأفضلهم وهذا حق له.

خلافة عمر بن الخطاب

وعمر بن الخطاب كان أفضل الناس بعد أبو بكر وكان لا يخاف في الله لومه لائم، لذلك سماه رسول الله ﷺ (الفاروق) الذي فبه يفرق من الحق والباطل، **<u>وبين النبي ﷺ فضل عمر في أكثر من موضع:</u>**

- قال رسول الله ﷺ: ((**لو كان بعدي نبي لكان عمر**)) .
- وسماه الملهم حيث وافق القرآن في اكثر من موضع، فعندما نزلت الآية: " وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى" وعندما خرجت سودة، قال لها يا سودة لقد عرفناك فنزلت الآية : " **يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا**"..الى اخر ايات الحجاب
- قال له النبي ﷺ: ((**يا عمرو ما لَقِيَكَ الشَّيْطَانُ سَالِكًا فَجًّا قَطُّ، إِلَّا سَلَكَ فَجًّا غيرَ فَجِّكَ**)).

وهذه تدل على صلاح وفضل عمر بن الخطاب.

خلافته عندما مات أبو بكر وعهد إليه بالإمارة بعد ذلك قبل ذلك الصحابة وعبد الله بن مسعود أقر اختيار أبو بكر وله كلمة في هذا مشهورة، قال: (أشد الناس فراسة عزيز مصر، وابنه شعيب ، وأبو بكر الصديق).
عزيز مصر: عندما جاءه يوسف عليه السلام قال (عسي ان ينفعنا او نتخذه ولدا).
ابنه شعيب: قالت يا أبتى أستأجره فإن خير من استأجرت القوى الأمين، وعلى خلاف هل من قالت هذه الكلمة هي التي تزوجته ام أختها عند اهل التفسير ولكن نقول هي فراسة منها.
وأبو بكر الصديق: أستخلف عمر فراسة لأنه استخلف هذه الأمة ليكون عليهم خير هذه الامه من بعده

خلافة عثمان بن عفان

خلافة عثمان بن عفان (ثالث الخلفاء الراشدين)

وهو ذو النورين، وهو له مناقب كثيرة وهو من العشرة المبشرين بالجنة، وتزوج بنتي الرسول ﷺ وقال له رسول الله ﷺ: ((**لو كان عندنا الثالثة لزوجناك**)) وله مناقب كثيرة، فهو الذى يستحي منه رسول الله ﷺ، فعندما كان جالساً وكاشفاً عن فخذه عند عائشة فجاء أبو بكر فاستأذن ودخل ثم جاء عمر فاستأذن ودخل ثم جاء عثمان فغطي رسول الله ﷺ فخذه، فسألته السيدة عائشة دخل أبو بكر ودخل عمر ثم دخل عثمان فلما فعلت ذلك، فقال: ((**يا عائشة إن هذا رجل تستحي منه الملائكة**)) وقيل أن عثمان كان حيي جداً حتي في الاغتسال بمفرده ، فقال لعائشة: (ألا استحي من رجل تستحي منه الملائكة)، وهذا باب للفقه أن الفخذ لا يكون عورة وان تغطية الفخذ من الحياء، وفيها ما فيها من الخلاف بين العلماء ولكن مقام الفقه ليس هنا، وعثمان فيه ما فيه فهو الذى جهز جيش العسرة والبئر الذى اشتراه للمسلمين من اليهود، والقافلة في عام الرمادة في خلافة عمر بن الخطاب وكان هناك قحط وجاءت قافلة من الشام فيما اذكر كان عثمان وجعل كل القافلة للمسلمين في هذا الوقت.
هذه فقط ما يتعرض له المصنف....

خلافة عثمان بن عفان بعد مقتل عمر بن الخطاب على يد لؤلؤة المجوسي عليه لعنة الله تعالى وعلى من يحتفلون به، فعندما طُعن عمر قالوا له: (أوصي يا أمير المؤمنين او استخلف)، قال عمر: لا أحد أحق بهذا الأمر إلا هؤلاء النفر الذي مات رسول الله ﷺ وهو راض عنهم. نذكر الستة الذين هم من العشر المبشرين بالجنة فسمي (علي، وعثمان، الزبير، طلحة، عبد الرحمن بن عوف، سعد بن ابي وقاس) **وقال ان بن عمر سيشهد وليس له من الأمر من شيء** ...
يعنى عهد الأمر إلى اختيار الصحابة إلى هؤلاء الستة ويستعينوا بأمر إلى بن عمر، وفي رواية انه يكتفي من آل الخطاب واحد.

بين أيضاً أنه في (سعد) في ان عمر بن الخطاب له قصة عندما عزلة عمر بن الخطاب عن الكوفة عندما جاءوا يشتكوه زوراً وبهتاناً، فقال **وإني لم أعزله عن عجز ولا خيانة** وأراد بذلك أن يبين حتى لا يعجز أحد عليه في الاختيار...

عندما فرغ دفق عمر بن الخطاب، اجتمع الستة مع ابن عمر فقال عبد الرحمن **اجمعوا أمركم إلي ثلاثة** فقط، فتنازل الزبير إلي (علي) وذلك باعتبار القرابة التي بينهم وطلحة جعلها (لعثمان) لقرابته وسعد جعلت أمرها إلي (عبد الرحمن بن عوف)...

فتبقى بذلك (علي) و (عثمان) و (عبد الرحمن بن عوف) فقال عبد الرحمن بن عوف: (أيكم تبرأ من هذا الأمر فنجعله إليه، والله عليه والإسلام ينظرن افضله في نفسه فاسكت) أي أما أحد ينظر إلي الثاني أو تجعلوا الامر لي، وانا اقض بينكم بالحق، أي خرج منها ولكنه هو الذى سيفصل فيها.

وبذلك بقي (عثمان) و(علي)، فسال اهل المدينة حيث أنهم هم أهل العقد، والكل في ذلك الوقت أجمع الناس على (عثمان) ...

فأخذ عبد الرحمن بن عوف بيد (علي) وقال هو الأقدم إلى الإسلام، فالله عليك ان أمرتك لتعدلن وإن أمرت عليك عثمان لتسمعن ولتطيعن ثم ذهب إلى (عثمان) وقال له مثل ذلك، فلما أخذ الميثاق على الاثنين قال (لعثمان) لترفعن يدك وبايع له على في وقتها وبلغ أهل الدار فدخلوا جميعا وبايعوا (عثمان) وتمت البيعة (لعثمان) ولكن كان رسول الله ﷺ كان قد تنبأ بما حدث لعثمان وقال في رواية عائشة أنه قال لعثمان: ((**عسي الله أن يلبثك ثوب أو قميص فإن أراد المنافقون ان تخلعه فلا تخلعه حتى تلقاني**)) وقالها ثلاثة والقميص هو الغمارة، وهذا الذى جعل عثمان ان يتمسك بالخلافة حتى مقتله وهلم أن لا يتنازل إلى اهل النفاق، حيث أنهم قد حاصروه 40 يوماً ولكن عثمان تمسك بالخلافة وذلك امتثال لأمر النبي ﷺ (**حتى تلقاني**) وهذه نبؤه رسول الله ﷺ.

سؤال غير مسموع من الحضور....

وقد أمرهم عثمان ان لا يقاتلوا وأراد أن لا تكون فتنة من عنده كما روي أحمد عن ابي هريرة رضة=ى الله عنه وارضاه أن رسول الله ﷺ قال: ((**أنكم تلقون بعدي فتنة واختلاف او قال اختلاف وفتنة**)) فقال: من لنا يا رسول الله. فقال: ((**عليكم بالأمين وأصحابه**)). وكان يشير إلي (عثمان) كأنها تبين أن هناك فتنة ستحدث في زمن عثمان، وقد كان، وورد أيضاً في رواية أن داود عن جابر رضى الله عنه وارضاه ان رسول الله ﷺ قال بأن رجلاً صالحاً رأي رؤية أن أبو بكر غيط برسول الله ﷺ (أي جاء خلفة) وغيط عمر بأبو بكر وغيط عثمان بعمر ... قال جابر: (فلما قمنا من عند رسول الله ﷺ قلنا إما الرجل الصالح فهو رسول الله ﷺ واما تغوط بعضهم ببعض فهم ولاه هذا الامر فهذا بعد فكان هذا الترتيب مهم **ومراد لأنه سيرد على الشيعة الذين قدحوا في ذلك**، فهذا الترتيب مراد من الله سبحانه وتعالى وهذا هو الترتيب الصحيح في الخلافة أبو بكر ثم عمر ثم عثمان....

من كرامة عثمان مسألة (كتابة المصحف) لأنه حدث في زمن عثمان مع كثرة الغزوات فقُتل كثير من القراء وحدثت اختلاف في اللهجات وحدث خلاف من المسلمين في قراءة القرآن، ولذلك الهدف

كان توحيد المسلمين على مصحف واحد ولهجة واحدة لأن هذا الامر قد يؤدي إلى الحرب والخلاف بين المسلمين بعد ذلك، فأمر عثمان بجمع القرآن وجعله على حرف واحد وحرق كل المصاحف الآخرى ثم أرسل بعد ذلك نسخة إلى مصر والشام والعراق، على ان تكون هذه النسخة التي بين أيدينا بعد ذلك، وجمع الناس عليه، وكانت المشورة من حذيفة، وقبل عثمان هناك من فكر في ذلك؟؟ من ؟؟؟

(أبو بكر الصديق)

فعندما قُتل القراء في زمن أبو بكر فكر أبو بكر في ذلك ولكن التنفيذ كلن في زمن عثمان بن عفان، وانتقل هذا الجمع إلي عائشة ثم إلي حفصة ثم إلى عثمان، وكان الخوف ان تختلف الأمة كما أختلف اليهود والنصارى في كتبهم، وهذا آخر الكلام في عثمان.

فتنة مقتل عثمان

حيث أنه خرج عليه أول الخوارج كانوا هؤلاء، كانت بداية الخوارج في زمن النبي ﷺ في زمن الخويصرة ولكن اول ما كان لهم شوكة وخرجوا هم الذين خرجوا في زمن عثمان حيث حاصروه في بيته وطالبوه بان يتنحى عن الخلافة ويتركها وذلك كما قلنا ان رسول الله ﷺ بين له أن ذلك سيحدث ولذلك تمسك بها عثمان بن عفان، وطبعا هما ادعوا عليه ادعاءات كثيرة منها انه كان يعين أهل بيته ومن هم بقرابته وكان يعطيهم من بيت مال المسلمين وانه كان يحابي وكل هذا كان باطل وزور على عثمان رضي الله عنه، ولكن عثمان رفض ان يقاتلهم ورفض ان يترك الخلافة امتثالاً لأمر النبي ﷺ وامتدت الفتنة إلى ان وصلت على خلافة (علي بن ابي طالب) وهو الرابع في الخلافة وفى الفضل والخلافة بالإجماع كما جاء في حديث عند موسي بن احمد وأبو داود حديث السفينة ابي عبد الرحمن: (لولا رسول الله ﷺ....) هذا حديث مهم لأنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : ((**الخلافة ثلاثون سنة**)) نعد كدة مع الشباب كل خلافة قعدت قد أية؟؟؟؟

- خليفة أبو بكر (عامين و3 شهور)
- خليفة عمر بن الخطاب (10 سنوات)
- خليفة عثمان بن عفان (13 سنة) ..... كدة (25 سنة و3 شهور)
- **ثم جاء سيدنا (علي بن ابي طالب) (4 سنوات و3 شهور)**

..... فأجتمع الأربع خلفاء على (29 سنة و6 شهور)

- **ثم (6 شهور الباقية) للحسن رضى الله عنه وأرضاه.**

وقال رسول الله ﷺ في الحسن: ((**إِنَّ ابنِي هذا سَيِّدٌ ، يُصْلِحُ اللهُ بهِ بين فِئَتَيْنِ من المسلمينَ**))

فتنازل حسن رضى الله عنه عن الخلافة (لذلك هو خليفة) لان حديث السفينة ان الخلافة ثلاثون سنة ونجد الـ 6 اشهر الأخيرة كانت لحسن بن على رضى الله عنه، **ثم تنازل لمعاوية رضى الله عنه وعن الصحابة اجمعين**.

وبين الرسول ﷺ بعد الخلافة ستكون ملكاً، يعني الخلافة الراشدة ستكون (30 سنة) ثم بعد ذلك سيكون (مُلك).

خلافة علي بن أبي طالب

الخليفة (علي بن ابي طالب) وهو عم النبي ﷺ، وأول من اسلم من الصبيان وهو الذى لحق به الناس بعد موت عثمان، وأرادوا ان يولوه عنوه الخليفة، وأول من بايعه كانوا من اهل الكوفة، وبُيع خليفة أو اميراً للمؤمنين، وأول من بايع طلحة رضى الله عنه، والزبير ايضاً ثم بايعه الناس، ثم حدث ما حدث كما سنبين ما حدث بين الصحاب بداية من بقتلة دم عثمان ، وبداية لما جاءوا لعائشة رضى الله عنها فاستغفروها لذلك فقامت عائشة مع طلحة والزبير، فخرجت لتطالب بدم قتلة عثمان، وبداية على بن ابي طالب لم يكن يعلم بذلك ثم ذهب على بن ابي طالب بعد ان علم وسوف نتكلم بعد ذلك عن تلك المعارك بعد ان نتكلم عن خلافة علي بن ابي طالب، ونقول معركة **الجمل** ثم **صفين** ثم **النهروان** ...

بداية تمت مبايعة علي بن ابي طالب فصار الخليفة ومعاوية وكان والياً على الشام في وقتها، ورفض معاوية ان يبايع (علي بن ابي طالب) إلا بعد ان يقتص من قتله (عثمان بن عفان) وحدث ما حدث بين الصحابة، وأراد المصنف ان يبين في ذلك منهج أهل السنة والجماعة في التعامل مع الصحابة رضوان الله عليهم وما حدث بينهم من شحناء او من قتال بعد ذلك.

فنقول في زمن علي بن ابى طالب استفحل امر الخوارج، أراد ان يبين المصنف ظهور الخوارج، وكما قد بينا فأن بداية ظهورهم كانت في عهد رسول الله ﷺ عندما ما جاء من ينكر على النبي ﷺ وقال له (أعدل يا محمد) فقال له النبي ﷺ: ((**ويحك من يعدل ان لم أكن اعدل**)) ثم بين النبي ﷺ : ((**إنَّه سيَخرُجُ مِن أمَّتي قومٌ يَقرَؤونَ القُرآنَ لَيس قِراءتُكم إلى قِراءتِهم بِشيءٍ، ولا صَلواتُكم إلى صَلاتِهم بِشيءٍ، وَلا صيامُكم إلى صيامِهِم بِشيءٍ، يَقرَؤونَ القُرآنَ يَروْنَ أنَّه لَهم وَهو عَليهِم، لا يُجاوزُ تَراقِيَهُم يَمرُقونَ مِن الإسلامِ مُروقَ السَّهمِ مِنَ الرَّميَّةِ**)) وخرج بالفعل منهم وكانوا يسموا بالحرورية نسبة إلى (**حارواء**) ونزلوا في هذا المكان وابوا ان يساكنوا (علي بن ابي طالب) وهذا بعد التحكيم الذى حدث بين (علي) وبين (معاوية) في مسألة قتلة عثمان، ورفضوا هذا التحكيم وقالوا حكموا الرجال على كتاب الله عز وجل، فرفضوا ان يساكنوا (علي بن ابي طالب) بالكوفة ونزلوا في حارواء، ولكن كما قلنا بدايتة كانت مع النبي ﷺ ثم عند مقتل عثمان ثم ظهرت شوكتهم مع علي بن ابي طالب واصولهم تكفيرية لأنهم كفروا (علي بن ابي طالب) وكفروا (معاوية) فكان من أصول الخوارج تكفير اهل القبلة بالمعاصي ويحكمون عليهم بالخلود في النار، وزيادة على ذلك كانوا يستحلون الأموال ويستحلون الاعراض للمسلمين ويستحلون الدماء.

وقالوا (حكموا الرجال)؟؟
أي جعلوا الرجال حكام، يعني ايش؟؟؟؟

هو أتي بـ (**عمر بن العاص**) من طرف معاوية ومن طرف (علي) من؟ (**أبو موسي الاشعري**) فقالوا حكموا الرجال ولم يحكموا إلي كتاب الله، وأدعوا زوراً وبهتاناً والسيرة مليئة بالتفاصيل في ذلك، ولكن نعرج على مباحث الكتاب وأن هم ما تميزوا به هو (**تكفير أهل القبلة بالمعاصي**) ولذلك هذا المذهب من أفسد المذاهب، وقال النبي ﷺ : ((**أَيُّما أمرئ قالَ لأخِيهِ: يا كافِرُ، فقَدْ باءَ بها أحَدُهُما – وفى رواية - إن كان كما قال وإلا رجعت عليه**)) ولذلك كانوا يكفرون الناس بالكبائر ولهم كلام في القدر وفي الإيمان وفي بدايتهم لما جاء الرجل غلي النبي ﷺ قال (عمر): (دعني أدق عنق هذا المنافق)، جاء في الذهبية عندما جاء بقطعة ذهبية هدية إلي النبي ﷺ، وهي قطعة أراد النبي ﷺ ان يقسمها واراد ان يعطى المؤلفة قلوبهم وهذه القصة فجاء الرجل وقال (أعدل يا محمد)، وكما بينا وكان من سماهم أن الرجل الذى جاء كان محلق الرأس وكان كث اللحية ولذلك من سمات الخوارج حلق الرؤوس وقد يكونون يقرأون القرآن وغير ذلك ولكن كما قال النبي ﷺ: ((**يَقرَؤونَ القُرآنَ يَروْنَ أنَّه لَهم وَهو عَليهِم، لا يُجاوزُ تَراقِيَهُم يَمرُقونَ مِن الإسلامِ مُروقَ السَّهمِ مِنَ الرَّميَّةِ**)) فمن سماهم (الحلق) ، فمن حلق من باب التشبه ينظر في هذه المسالة....
وكانوا هم من الذين قتلوا عثمان، فهم قتله عثمان، فهذا ايضاً....

وليس معنى الخوارج هو الخروج على الحاكم فقط لأنها تشكل على بعض الناس، فهذا ليس بصحيح فالخوارج طائفة، ولهم أصول (أصالة يكفرون الناس بالمعاصي) وعندهم التكفير وهذا أولاً بغض النظر الخروج على الحاكم او عدم الخروج على الحاكم، فهو اصل اصولهم أن اهل القبلة الذين يفعلون الكبائر عندهم خالدين مخلدين في النار، وهم كفار في الدنيا، فهذه أصولهم، وعندما يأتي الوالي بالفسق يكفرونه ويستحلون الخروج عليه، فهذه من الأصول ولكن لا يشترط ان كل من خرج على ولي الامر يكون عنده مذهب الخوارج ككل، فهم يكفرون أحاد المسلمين بالمعاصي، فمنهج الخوارج يكفر أحاد المسلمين بالكبيرة وليس لها علاقة بولي الامر فهذه غير تلك، فممكن يخرج ليس عليه ان يدين بكل أصول الخوارج حتى يكفرون بعضهم بعض ويقول له كفرت فيقوم فيغتسل ثم يرجع فيكذب فيقول له كفرت، فيرجع ويغتسل وهكذا.....
ومن الممكن ان يكون ذلك للمرة الخمسين وبناء على ذلك عندما يكفره يستحل دمه وماله وعرضه، وسوف نبين تعامل (علي بن ابي طالب) معهم وهذه أيضا سنبينها ولكن نمشي بترتيب الكتاب، فهو أراد ان يتكلم أيضاً عن (**الرافضة**) هم ظهروا في زمان (علي بن ابي طالب) وسنرجع للقتال الذى حدث **ونقول عن قتال (علي) لهم لتعلم أن أهل السنة والجماعة لم يكفروا الخوارج وتعامل (علي) معهم في القتال بعد ذلك فبعد أن جرح سنين انه لم يقاتلهم إلا إذا بدأوا بالقتال** وكانوا في زمانه معهم يصلون معه الفجر، وينتظرون على الباب ليقولون من فكم الرجال، فينظر لهم ويقول لهم : (**ما لم تبارزوا بالسيوف فلن نبارزهم**)، وخرجوا وتجمعوا وكان لهم شوكة، فلما كان لهم شوكة اصالاً جهزوا جيش ليخلجوا إلي الشام فلما علموا انهم في النهروان لهم شوكة وقتلوا الناس واستباحوا الدماء توجه إليهم (علي) وقبلها ارسل إليهم (بن عباس) يتكلم معهم، وكانوا عشر رجال إلي 4 آلاف ثم إلي 8 آلاف فقالوا نقاتل حتى نقتل شهداء فقاتلوا (على بن ابي طالب) ولم يقتل من قتل ن ولم يسبهم ولكن

ردهم إلي أهلهم، وأموالهم لم يأخذ منهم غنيمة، فهذا بين (**كيف تعامل معهم، فلم يكفرهم**) ومن خرج من القتال وهرب في الأرض فلم يلاحقهم، **وهذا أمر مهم**.

وهؤلاء هم الخوارج الذي كانت في النهروان ثم بعد ذلك تبين في التفصيل ان النبي ﷺ بين أن هناك رجل بصفة معينة الذى هو قتله (علي) رضى الله عنه الذى قال النبي ﷺ (**ستقتله إحدى الفئتين الأقرب إلى الحق**))، وكانت فئة (علي)، ولم تكن فئة (معاوية)...

ومهم أن التعامل لابد أن يضبط، لابد أن نبين أنه مع الخلاف كيف كان التعامل معهم....

سؤال ؟ سيأتي معنا؟؟؟ الحق كان مع (علي) وقال الشيخ سنفصل ولكن (**الرافضة**) هم في الأصل أسمهم الشيعة ثم سموا بعض ذلك بالرافضة وجاء ذلك عن رفضهم عندما رد (زيد بن علي بن الحسين) عن الشيخين (أبو بكر وعمر) فترحم عليهم فرفضوا هذا الكلام من زيد وقاتلوه بعد ذلك (وسموا الرافضة) من هنا لانهم يرون بسب الصحابة، ورفضوه بعد ذلك وقتلوه، فقال : (**كيف أسبهم وهم وزيرا جدي**)

وقيل الرفض يسمون الشيعة ... الطوائف أسوأهم هم (**السبأية**) نسبة إلى عبد الله بن سبأ **وكانوا يعتقدون في (علي) الألوهية** (كاليهود والنصارى) وهذا كفر....

فكما يعتقد النصارى في عيسي الألوهية ومازالوا عليهم من الله ما يستحقون وهم الذين ألهوا (علي) وكان يرسل إليهم (أرجعوا – لا رجع) (أرجعوا – لا نرجع)....

وهم الذين حرقهم (علي بن ابي طالب) وهذا لم يكن صواب من (علي) كما قال بن عباس، وقد بني (علي) لهم الأخاديق واشعل بها النيران **وقال لهم أرجعوا وإلا القيتكم في النار فقالوا لا نرجع**، وكان يحرقهم وقيل (**لا يحق بالنار إلا رب النار عز وجل**) ، قال بن عباس أخطأ (علي) وهذه فيها سنة، فكانوا يُلقون في النار ولا يرجعون وأول من فعل هو (عبد الله بن سبأ) وكان يهودي وأظهر الإسلام وأراد أن يدخل كما دخلوا وأرادوا ان يفسدوا دين النصارى، فهو الذى عظم مسألة ألوهية (علي).

وقال (علي) : (**أنا عبد مثلكم أمشي وأكل الطعام وغير ذلك** .....)

من فعل المعاصي يعاقبه الله عز وجل وهذا لأنه كان يريدوا الغلو في (علي) حتى يحدث ما حدث بعد ذلك وكما بينا فأخذهم (على) وحرقهم.

ومنهم ايضاً (**النُصيرية**) فيقولون (لا إله إلا.....هكذا وهو علي) اعوذ بالله من ذلك فهم يستبدلون الإله الحق بـ (علي) ويسمون الآن (العلويين) ، **وهؤلاء كفار بإجماع المسلمين لأنهم يؤلهون (علي)** وبالإجماع هم كفار فليس بعد ذلك كفر ويستترون خلف دين النُصيرية ويسمون (العلويين) نسبة لعلي.

ثم الطائفة التي أدعت الرسالة، قالوا أن جبريل (أعوذ بالله من ذلك) أخطا فنزل بالرسالة على محمد بدلاً من أن ينزل بها على (علي) حاشاه ذلك .

الطائفة الرابعة، وهؤلاء طائفة تدعي ان العصمة موجودة فيهم، ويرون بطلان خلافة أبو بكر وعمر وعثمان، ويجعلون فقط الخلافة لـ (علي بن ابي طالب) ويسبون طلحة والزبير وعائشة لما خرجوا في معركة الجمل طبعا يطالبون بدم قتلة عثمان.

ومنهم طائفة خامسة تدعي أن (علي) رُفع إلى السماء، وانه لم يمت بل رفع إلى السماء كعيسي صلى الله عليه وسلم ويسمون (**أصحاب الرجعة**) نسبة إلى ان (علي) سيرجع كما سيرجع عيسي.

والطائفة السادسة تدعي بانهم وصي الرسول ﷺ، يعني ان الرسول ﷺ عهد اليهم الخلافة، وان الصحابة لم يفعلوا ذلك بل اعطوها لأبو بكر وعمر ثم عثمان ، ويعتبرونهم خانوا وصية النبي ﷺ وكان يجب ان يعهدوا الوصية ويوصلوا بالخلافة لعلي او كتموها.

والطائفة السابعة (الزيدية) وهم طائفة باليمن، وهم أصحاب زيد بن علي وقلنا ان هناك بعض رفض قول زيد بن علي بن حسين فكانوا (الرافضة) والذين بقوا مع زيد هم (الزيدية)، وهؤلاء لا يشتمون أبو بكر وعمر ولا عائشة ولا العشرة المبشرين بالجنة وغير ذلك ولكنهم يفضلون (علي) على (أبو بكر وعمر)، فيقولون ان علي افضل ويقدموه في الخلافة، ويسكتون عن عثمان، ويقللون من قدر معاوية.

وعندهم أيضا مشاكل في القدر والصفات وأغلبهم يعتمدون كتب المعتزلة وفى التفسير يعتمدون عليهم وفى الكتب عند الجباري وغيره فتجدهم يقدرون المعتزلة والزمخشري في التفسير واشكاليات آخرى.

ويشتركون في مسالة وصية (علي) هذه ان لهم المنقبة والوصاية كما حدث في غزوة تبوك، فعندما أراد رسول الله ﷺ ان يخرج إلي غزوة تبوك عهد إلي (علي) أن يبقى في المدينة حيث أمره على المدينة فجاء المنافقون يلبسون على (علي) ويقولون ما تركك إلا وسط النساء والصبيان وأنك لست أهل لذلك ..... وانت كذا وكذا وكذا حتى ان (علي) لم يحتمل هذا الكلام وخرج وقال لرسول الله ﷺ تركتني على النساء والصبيان، وقال النبي ﷺ: ((**أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى ، ولكن لا نبي بعدي**)) فهذا رد عليهم خلاص حيث ان المسالة كلها على انه يخلفه لماله من فضل وغير ذلك ولكنه قال(لا نبي بعدي) وهذا يرد على الذين يقولون ان جبريل قد أخطأ في تنزيل الرسالة ولكنهك ولكنهم يتعلقون بقوله (أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى) ويتجاهلون تكملة القول (ولكن لا نبي بعدي)، فيقولون أن (علي) بمنزلة هارون لموسي عليه السلام.

استدلوا على خلافة (علي) بعد النبي ﷺ لأن هارون كان بعد موسي، وعندما ذهب موسي للقاء ربه استخلف هارون، ولكن هذا لم يكن استخلاف ولكنها خصوصية وأخوية بين هارون وموسي وقد ورد عن (علي) تصريحاً: (**لا يفضلني أحد على أبو بكر وعمر وهو على المحبر وإلا جلدته جلد المفتري**) فدل ذلك على ان (علي بن ابي طالب) يرى قدر أبو بكر وعمر ولا يفضلهما علي نفسه.

سؤال من احد الحضور... عن زمن الفتنة

رد الشيخ: الخوارج والشيعة من زمان (علي) لما زادت شوكتهم وأيضا الرافضة هذه وكذلك من بداية عبد الله بن سبا وظهور السبأية، أراد ان يفتن في الدين واراد أن يغالوا في (علي) رضي الله عنه،

ويبدأ ما حدث، ولو نظرت هم دخلوا الإسلام يخربوه وهم في الأصل مجوس وظهر الأمر في مسالة عثمان ثم تطور بعد ذلك وانحرفوا في الفكر، **والفكر قائم وموجود** من ناحية الخوارج والشيعة ايضاً.

انتهينا من مبحث الخلافة ثم نقف عند ما شجر في خلافته من الصحابة نقف عندها ونُكمل الأسبوع القادم

أقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم

وسبحانك اللهم وبحمدك أشهد ان لا إله إلا انت أستغفرك واتوب إليك

جزاكم الله خيرا ..

تفريغ المحاضرة التاسعة والأربعون

بعنوان/ " تتمة فصل محاسن الصحابة، وعقيدة أهل السنة والجماعة فيما شجر بين الصحابة

خاتمة الكتاب ومبحث: وجوب طاعة الله ورسوله ﷺ "

مادة: "مختصر في معارج القبول"
لفضيلة الشيخ/ وليد صالح البري

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

" قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا"

بسم الله الرحمن الرحيم: ان الحمد لله نحمد نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد ان محمد عبده ورسوله.

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ }

{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ، واحِدَةٍ، وخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا ونِسَاءً واتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ والْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا } [النساء:1]

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا} [الأحزاب 70 – 71]

أما بعد ...فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى وأحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

ثم أما بعد أخوتي الكرام فما زلنا في شرح كتاب معارج القبول لشرح سلم الوصول للشيخ حافظ ابن حكمي عليه رحمة الله تعالى، ولله الحمد والمنه ونحن على مشارف الانتهاء من هذا الكتاب، نسأل الله عز وجل ان ينفعنا بما علمنا وان يعلمنا ما ينفعنا وان يجعلنا نعمل به وان ننشره وان يكون عونا لنا في تثبيت عقيدة أهل السنة والجماعة.

تتمة فصل محاسن الصحابة

بدأنا بترتيب المصنف في الكتاب وذكر أولاً بالخلفاء الراشدين الأربعة (أبو بكر وعمر وعثمان وعلي) ووقفنا عند خلافة (علي بن ابي طالب) رضى الله عنه وارضاه، ووقفنا عند ما حدث من خلافات بين الصحابة رضوان الله عليهم بعد مقتل عثمان رضى الله عنه وبيعة الخلافة لـ (علي بن ابي طالب) ورفض (معاوية بن ابي سفيان) رضى الله عنه البيعة حتى يتم أخذ القصاص من قتلة عثمان، الذين كانوا في جيش معاوية، وبدأت الفتن بعد مقتل عثمان رضى الله عنه وارضاه، وكان أصل في الفتن على يد المنافقين لان الصحابة رضوان الله عليهم جميعاً كانوا على اجتهاد سواء كما سنبين صواب كما كان (على) ومن معه وإن كانوا على خطأ كمعاوية ولكن الكل كان على الاجتهاد

في المسألة وما يريدون إلا القصاص في قتلة عثمان رضى الله عنه، و أختلفوا في الاجتهاد في هذه المسالة، لكن أبي المنافقين إلا ان يحدثوا الخلاف والفتنة بين المسلمين وكان هذا بداية الشر المستطير الذى حدث وكانت بدايتها من موقعة الجمل عندما خرجت أم المؤمنين السيدة عائشة رضى الله عنها وارضاها وطلحة والزبير ومع حوالى ألف رجل خرجوا حتى يلاحق الرجال معهم حتى وصلوا إلى 3 آلاف رجل ساروا إلى البصرة مطالبين بدم قتلة عثمان رضى الله عنه.

وكان وقتها (على) رضى الله عنه وارضاه يسير إلى الشام ليذهب إلى معاوية ليري مسألة البيعة من معاوية ايضاً، فلما سمع بأمر السيدة عائشة ومن معها وذهابهم إلى البصرة، حول وجهته إلى البصرة ليسمع منهم بعد ان تشاور مع اكثر اهل المدينة، وخرج مع 900 رجل و6 منهم من البدريين أو كان معه 900 رجل و6 من البدريين، ذهب ليلاحق السيدة عائشة ويكلمها ولكن ما حدث من السيدة عائشة عندما مرت أم المؤمنين بمنطقة بها ماء تسمى (ماء الخلائب) سمعت بناح الكلاب وتذكرت حديث النبي ﷺ عندما قال : ((**أيّتُكُنّ تنبحها كلاب الحوأب يقتل عن يمينها وعن يسارها قتلى كثير ثم تنجو بعد ما كادت**)) وكان ذلك تنبؤ لرسول الله ﷺ لأحد نسائه، وهذا ما حدث مع عائشة رضى الله عنها فعلا في موقعة الجمل وقتل عن اليمين وعن الشمال حتى قتل مركب الجمل وكادت ان تهلك السيدة عائشة ونجاها الله عز وجل فأرادت السيدة عائشة ان ترجع لما سمعت نباح الكلاب، لأنها علمت ما سيحدث ولكن الزبير حبطها عن الرجوع ولم يرد لها الرجوع وأكملت معهم فلما وصلوا البصرة دخلوا على (عثمان بن حنيف) وكان والى البصرة حينئذ فطالبوا بدم عثمان بن عفان فرفض (عثمان بن حنيف) طلبهم ثم بعد مشاورات اشتد الأمر وحصلت مقاتلة عظيمة هنا وقُتل فيها بعض من قتلة عثمان، منهم حكيم بن حبله وأُخرج عثمان بن حنيف من الولاية وأخرج من البصرة واخذ بيت مال المسلمين وانتصروا من كان مع عائشة ومن معها رضى الله عنهم جميعا وندب الزبير الف فارس يأخذهم معه إلى الشام – يعنى كانوا سيذهبون إلى الشام - وفي هذا الوقت وصل (على بن ابي طالب) ومن معه إلى البصرة أو إلى منطقة تسمى (ذي قار) ثم أرسل عباس للنصيحة إلى عائشة ومن معها فلم يستجيبوا وكان معهم عمار والحسن بي على رضى الله عنه يحثون اهل الكوفة للرجوع (يرجعون عما هم عليه) فسار بعض منهم إلى امير المؤمنين وهو وقتها (على بن ابى طالب) ، فالبعض استجاب له (استجابوا الى امير المؤمنين على بن ابي طالب) ورحب بهم سيدنا على وأكرمهم وذهب القعقاع بعد ذلك الى البصرة ليذهب إلى السيدة عائشة.

أي أنه ذهب أولاً إلى أهل الكوفة حتى لا ينصاعوا إلى ذلك ولا ينضموا إلى أهل البصرة واستجابوا البعض ثم ذهب إلى البصرة هو والقعقاع وأرادوا ان يذهبوا إلى السيدة عايشة ليقنعوها ومن معها بالرجوع وان الحق مع (علي) وان هي مسالة وقت لأن (على) كان يعلم أنه سيأتي فيقتله عثمان **ولكن بعض من جيشه كان من قتله عثمان ويري انها أصبحت فتنة عظيمة** ولو حاول أن يقتلهم ويأخذ القصاص الآن قد يأتي إلي فتن وانشقاقات في صفوف المسلمين فأراد ان ينتظر حتى تتم البيعة وتشتد الخلافة ثم يقتص بعد ذلك فتكون المفسدة قليلة لكنهم أرادوا القصاص اولاً ولذلك أرسل لهم بالقعقاع وبن عباس حتى يبينوا لهم أن الحق مع (علي).وأن يتمهلوا، فاستجابوا.

والعجيب أنهم استجابوا وحضر هذه الجلسة طلحة والزبير وعزموا الجميع على الرجوع حتى قالوا انهم باتوا أحسن ليلة على أنه حدث التصالح وان في الصباح سترجع عائشة وطلحة والزبير ومن معهم، وغير ذلك حتى أن (على) رضى الله عنه وارضاه لما رأى الزبير ذكر (الزبير) بحديث النبي ﷺ فقال له ألا تذكر عندما مر بك رسول الله ﷺ وقال يا زبير أتحبه، - يقصد (علي) أتحبه لأن (على) كان مع الزبير يسيراً، **قال: أتحبه؟** ، قال: ((ومالي لا أحبه وهو من بن عمتي))، وكانوا

أقرباء، فقال رسول الله ﷺ : ((**تقاتله وانت له ظالم**)) او وانت ظالم له، فذكر (على) الزبير بذلك، فتذكر الزبير وقال: ((كأني لم أسمع الحديث قبل هذا اليوم))، ثم اعتزل القتال ورجع وقتله بعد ذلك (عمرو بن جرموز) عليه من الله ما يستحق.

المهم انهم لما باتوا الليل على انهم في الصباح ليس هناك شيء وتصالحوا لم يرض المنافقين ذلك، خاصة الذين كانوا من قتلة عثمان، وعلموا انه اذا حدث هذا الصلح بين السيدة عائشة وطلحة والزبير وبين سيدنا (على) سيشتد عود المسلمين وستدور الدائرة عليهم، فأرادوا ألا يحدث هذا الصلح، حتى نقول أنه عندما استيقظ الصحابة في الغلس في الفجر على قتال عجيب والناس لا تعلم متى بدا أو ماذا يحدث أو كيف بدأ القتال، وكأن المنافقين ذهبوا لهذا وهذا ويقولون هذا سيعذر بك وهذا سيعذر بك فاستيقظ الناس في الغلس على اقتتال، ولا يعرفوا كيف بدأ وهو من فعل الشياطين وهم المنافقين، فلم يشعر أصحاب رسول الله ﷺ إلا على الرؤوس تتطاير- سبحان الله – والمعاصم التي فيها السيوف تتطاير من القتل، حتى انكشف الحال في سويعات عن 10 آلاف قتيل - قتلوا في وقت قليل وانا لله وانا إليه راجعون - وهذا كان دور المنافقين لما علموا ان هذا التصالح سيأتي بالقصاص منهم بعد ذلك وكان منهم السبأية (نسبة إلى عبد الله بن سبأ) فهم من الطوائف الذين اشعلوا الفتنة، حتى حدث ما حدث وذكر (على بن ابي طالب) (الزبير) بهذا الحديث، فكل من طلحة والزبير تركوا القتال ولم يقاتلوا ولكن قُتلوا في هذه المسألة في معركة الجمل، حتى ان الجمل الذى كانت علية عائشة رضى الله عنها وأرضاها عُقلا في هذا القتال، لذلك سُميت (موقعة الجمل) لأن جمل عائشة التي كانت عليه عُثر، وكشف الحال عن هذه القتلى، ثم حدث ما حدث ورجعت بعد ذلك ومن معها بعد الغلبة لعي بن ابي طالب وقُتل طلحة والزبير رضى الله عن الجميع، وأرادت عائشة ان تبين بعد ذلك على أن ما كان بينها وبين (على) لم يكون شيء عظيم وقالت عائشة: ((**والله، لم يكن بيني وبينه إلا ما يكون بين المرأة وأحمائها**))

هل أحد يعلم ما هو أصل هذه المسألة، ترجع لشيء معين، بين السيدة (عائشة) وسيدنا (على)؟

رد أحد الحضور: عندما استشار رسول الله ﷺ (على) في حادثة الأفك وقال له (على) طلقها.

رد الشيخ: الموقف صحيح ولكن لم يكن يستشيره في الطلاق، وهو لم يقل له طلقها، بل قال له : ((النساء غيرهن كثير))، وما قال هذه المسألة إلا لما رأى هم النبي ﷺ وانشغاله في هذه المسألة وهو يعلم ان الامة تحتاج عليه فأراد ان يخفف عنه هذه المسألة، فما قال غير ذلك فقط، لذلك قالت عائشة رضى الله عنها وارضاها وهذا هو الحق: ((**والله ما كان بيني وبين (على) إلا ما كان بين المرأة وأحمائها**)) يعني فقط مسالة الحمي الذى بين المرأة وبين النساء، ثم قال عليٌّ: ((**صدقَت والله، ما كان بيني وبينها إلا ذاك، وإنها زوجة نبيكم في الدنيا والأخرة**)).

حتى انهم لما أرادوا ان يزيغوا بعد ما حدث في هذه الموقعة واكتشاف القتال، ولو قلنا يعنى بانتصار (علي) او من في جانبه، فجاءوا إلى (على) وهم يظنون ان المسألة قتال ويريدون ما يريدون من غنائم فقال لهم (على) : ((**أيكم يريد ان تكون عائشة أمي اسراه**)) أي ان من يتصور ذلك بأن تكون عائشة أم المؤمنين في أسري أحد، فسكت الجميع وعلموا ان المسألة اجتهاد وخطأ وقدر ذلك جميعا وهذا هو الحق.

ثم قالت في رواية آخري : ((**والله ان الحق مع علي** – هذا قول السيدة عائشة رضي الله عنها وارضاها - **ما كان بيننا الا كما بين الأمناء بعضهم ببعض**)) حتى يتبين أن الحق مع (علي)، حتى ان السيدة عائشة ندمت على ذلك ورجعت إلى (بن عمر) وقالت له لماذا لم تردني، وكان بن عمر ما خرج، وقد بقي في المدينة ولم يخرج مع أي الطائفتين لا مع عائشة ولا مع على، وعلى الرغم من أن (بن عمر) بعد ذلك ندم على عدم خروجه مع (علي) وقال : ((يا ليتني خرجت مع (علي)، ليتني كنت نصير معه والله أن الحق مع (علي))) حيث أنه كان مع الصنف الثالث كما سنبين في المسالة هذه حيث توقف في المسألة وما آراد أن يخرج، ولكن السيدة عائشة سألته لماذا لم تردني عن أمري، فقال : ((لقد رأيتك على رأى بن الزبير)) فتركها، لأن الزبير طبعا خرج معها، وطلحة وغير ذلك، فما أراد ان يتكلم اكثر من ذلك واعتزل هذه الفتنة وما خرج معها.
هذه كانت البداية في موقعة الجبل ثم حدث بعد ذلك موقعة صفين.

موقعة صفين

ثم حدث بعد ذلك موقعة (صفين) حيث ذهب سيدنا (على) بعد ذلك إلى الشام إلى معاوية وكان قتاله مع معاوية، فكان معاوية متأول وكان يري أنه (ولي الدم) فقد كانوا من نفس القبيلة، لذلك طالب قبل البيعة لـ (على بن ابى طالب) ان يقتصوا من قتلة عثمان، فالخلاف بين (على) ومعاوية لم يكن على البيعة و**لم يكن الخلاف بينهم على الخلافة، كما يظن من يقولون ذلك ويريدون ان يبينوا ان الفتنة بين الصحابة كانت على مسألة حكم، وهذا عكس ما يريده الآخرون من اظهار ان خلاف الصحابة كان على الخلافة والامارة وغير ذلك**، الخلاف منط على القصاص والكل كان مجتهد والصواب مع (على) ومعاوية أخطأ.
المهم خرج (على) من البصرة إلى الكوفة فخطب في الناس ثم أرسل إلى معاوية يطالبه بالبيعة، فأبي معاوية حتى يُقتل قتلة عثمان أولاً، وخرج سيدنا (على) ومعه من (البدريين) أي من شهدوا موقعة بدر، ومعه 150 من بايعوا تحت الشجرة (من المهاجرين والانصار).

هل أحد يعلم ترتيب التفاضل في الصحابة (مراتب الصحابة في الأفضلية)؟
1- العشر المبشرين بالجنة.
2- المهاجرين.
3- الأنصار.
4- من شهدوا موقعة بدر.
5- من شهدوا موقعة أحد.
6- البيعة عند الشجرة. (بيعة العقبة)
7- الأحزاب (لأن أهل النفاق خرجوا فيها وثبت أهل الإيمان والتنقية حدثت بعد ذلك).
8- الذين اسلموا قبل الفتح.
9- ثم الذين اسلموا بعد الفتح.
والنقاباء دخلين في المهاجرين والانصار أيضا وهم من الأفضلية.

نرجع إلى موقعة صفين

وكان مع (على) من البدريين 80 رجل، ومن من بايعوا تحت الشجرة ورسول الله قال: **((لا يدخل النار من بايعوا تحت الشجرة وشهدوا بدر لهم الأفضلية))** فعندما جاء المنافق إلى رسول الله ﷺ وأراد عمر أن يضرب عنقه، وقال رسول الله ﷺ بعد أن اضطلع على البدرين ((أفعلوا ما شئتم)).

خرج مع (على) 80 من البدريين و 150 من من بايعوا تحت الشجرة، وبها منقبة ان رسول الله ﷺ قال: ((لا يدخل النار احد مما بايعوا تحت الشجرة وطبعا من شهدوا بدر، وعندما فعل ما فعل إلى ام أبي، وقال عمر : ((دعني أقتل عنقه)) ، هذا المنافق ومسألة التجسس هذه فقال أتركه يا عمر، لا تفعل إن الله قد اضطلع على أهل بدر وقال افعلوا ما شئتم، فهذه مناقب تبين الأفضلية، خرجوا وحدث الإلتقاء **وكان (عمار) في جيش (على) وكان له رؤية أيضاً فقال رسول الله ﷺ ((ويح عمار تقتلة الفئة الباغية)) فلما قُتل دل أن الفئة الباغية (معاوية).**

ولكن كيف أول (معاوية) هذا الكلام ، عندما جاء عمرو بن العاص وقال: ((قُتل عمار))، فنظر معاوية إلى عمرو بن العاص وقال : ((خلوا عنا هذا الرجل، فإنما قتله من أخرجه)).

وأراد أن يبين أن الخطأ لـ (على) ولكن الحق كان مع (على) فنشب قتال شديد في ليلة الجمعة وسميت ليلة الهرير. واقتتلوا بالنبال والسيوف، حتى تقطعت السيوف وقاتلوا أيضا بالأيدي، وبالحجارة، ومات فيها -الله المستعان - 70 ألف من المسلمين ماتوا في ذلك، وحدث قرب النصر لـ (على) فأراد معاوية وعمرو بن العاص طلباً للتحكيم و (على) لم يكن يرد ان يقف ولكن يرد ان ينهي المسالة و(على) أيضاً لم يكن موافق على التحكيم لأنه يعلم أن بها نوع من المكيدة وخدعة الحرب، وأراد القتال ليحسم الأمر ويلتفت إلى الأهم.

ولكن المنافقين وهم **الخوارج** هددوا (على) بالقتل إذا لم يتوقف ويقبل التحكيم ولكن عمرو بن العاص رفعوا المصاحف طلباً للتحكيم وكان (على) كان يعلم ان التحكيم سيكون به نوع من المكيدة ـو خدعة الحرب لأنهم جنحوا للتحكيم عندما اقترب على من النصر وأراد حسم الأمر وينتهي لأنه قتال بين المسلمين وحتى يلتفت لما هو أهم.

لكن **الخوارج** هددوا (على) بالقتل، فهم اللذين هددوه وهم أيضاً الذين انكروا عليه بعد ذلك، فخاف (على) من الفتنة وقبل بالتحكيم نزولاً على رغبة أهل العراق.

التحكيم

التحكيم كان من طرف (معاوية) : "عمرو بن العاص".

والتحكيم من طرف (علي بن أبي طالب) : " أبو موسي الأشعري".

وشهد التحكيم 10 من الصحابة في كل طرف **وكان التحكيم على أن لا يسفك دم حرام ولا يقطعوا طريق ولا يظلموا ذمة، فإذا فعلوا كانت الحرب، وحدث التحكيم وتوقف القتال وكان هناك هدنة**.
هذا هو القتال الثاني الذى حدث في خلافة (علي بن ابي طالب) والحق ان السنة بينت ان الحق كان مع (على) لأن كما قلنا عن عمار:((تقتله الفئة الباغية))
ويتبقى معركة هامة جداً

سؤال بالنسبة للتحكيم؟؟
هناك رواية مكذوبة ان يخلعوا الاثنين
رد الشيخ: فاهم مقصدك وهذا الكلام كله كلام مسلسلات.

معركة النهروان

وهي معركة (على) مع **الخوارج** وهي أول معركة حقيقية وهذا عندما قال : (عمرو بن ادبنة) ((**اتحكمون في دين الله الرجال**)) يقصد به التحكيم، وهم أصلا من أنزلوا (على) إلى التحكيم، ثم قال ((اتحكمون في دين الله الرجال))، ثم قال طائفة من الخوارج : ((**لا حكم إلا لله**))، فكان هذا اول خروج وهو خروج الخوارج.

ورجع معاوية إلى الشام ورجع (على) إلى الكوفة، ولما قرب دخول الكوفة اعتزل عنه من معه 12 ألف اعتزلوه وجلسوا في (حارواراء) **وسموا بعد ذلك (الحارورية)** لأنهم جلسوا في (حارواراء) واستوطنوها وامتنعو عن دخول الكوفة، وان ينزلوا تحت راية (على) رضى الله عنه، فبعث (على) لـ (بن عباس) ليناظرهم أويتكلم معهم يردهم ويحاورهم وقد حدث والكلام لن نستفيض فيه والمؤلف لم يذكره وترجع في ذلك إلى كتب السيرة.

لكن تكلم ابن عباس وكان معه من البلاغة وهو ترجمان القرآن فأقتنع معه 4 آلاف من الـ 12 ألف رجعوا مع عباس واستمر الباقي وظلوا على حالهم، قاتلهم (على) بعد ذلك ، للخوارج في معركة صفين تأكيد بأن الحق كان مع (على) في قتاله لمعاوية والذين معه، يقول النبي ﷺ : ((**تمرق مارقة من المسلمين تقتلهم أولي الطائفتين للحق**))، وفى رواية أدنى الطائفتين للحق.

فالخوارج، عندما جاء إلى رسول الله ﷺ الرجل الذى قال له : ((أعدل يا محمد)) وغير ذلك ثم قال الرسول ﷺ: ((تخرج من هؤلاء طائفة تحقرون قراءتكم إلى قرائتهم... وغير ذلك ثم قال تمرق او تقتلهم أدنى الطائفتين إلى الحق، **والذى قتلهم هو (على) وليس (معاوية).**
وهذا دليل آخر على أن الحق مع (على) لأن قوله (تقتله أدنى الطائفتين إلى الحق) أي أقربهما إلى الحق، وهو الذى قتلهم في معركة النهروان لأنهم تحصنوا ولم يرجعوا، حتى انهم كفروا (على) وكفروا معاوية ايضاً وحتى ان سيدنا على كان يخطب (وانظر إلى تصرف (على) معهم، فقال الرجل له: ((يا (على) اشركت في دين الله الرجال ولا حكم إلا لله)) فتنادوا من كل جانب فكان

الخوارج جالسين ويستتروا ويسمعوا لخطبة (على) ولكم لما قال ((لا حكم إلا لله)) تنادوا جميعا ورفعوا أصواتهم ((لا حكم إلا لله)) فجعل (على بن ابي طالب) يقول : ((**كلمة حق يراد بها باطل**)).
لأن سيدنا (على) ما حكم إلا بحكم الله عز وجل، وبين ذلك في مناظرات عندما قال ((أليس الله الذى قال ابعثوا حكم من اهلة وحكم من أهلها)) وأليس الله هو من قال ذلك، أذن الشرع دل على الحكم يكن لله وأنه يحكم عن طريق الرجال والمسألة فيها استفاضة ولكن قام الرجل وقال لـ (على) : ((اشركت في الله)) ولا حكم إلا لله، ثم قال (على): ((كلمة حق يراد بها باطل)).
ثم قال: ((**ان لكم علينا ان لا نمنعكم فيئاً ما دامت ايديكم معنا**)).
ومعنى (فيئاً) أي (الغنيمة في القتال)، أي مادام تقاتلون معنا لن نمنعكم من شيء (أي سيقاتلون معهم) لأن المسالة كانت في بداية الأمر أنهم فقط ينكرون على (على) التحكيم لكن المسالة تطورت بعد ذلك، فهو يري أنهم اذا قاتلوا معه سيعطيهم الغنيمة في القتال، وقال ايضاً: (**وأن لا نمنعكم مساجد الله**).

فكانوا ينتظرون خروج (على) من المسجد في الضحى ويقوقون (ما الحكم إلا لله) وقال ايضاً لهم: ((**وان لا نبدأكم بالقتال حتى تبدأون**)) ثم بعد ذلك الخوارج الذين كانوا معهم أوصي بعضهم بعض سراً أن جميعهم يخرجون وينسلتون من المدينة (مش المدينة المنورة، المقصود المدينة التي هم فيها) واحد تلو الآخر حتى اجتمعوا في (النهروان) فهم خرجوا فرادا واحد تلو الآخر.

في هذا الوقت سيدنا (على) لم يكن يلتفت لهم وكان خرج من الكوفة إلى خيبر وكان معه عسكر بعث إليهم بن عباس بـ 3 آلاف و200 من أهل البصرة فكان جيش (على) 68 الف وقام (على) يحثهم على الجهاد وعلى الصبر وعازماً على الذهاب إلى الشام لم يكن سيقاتل في النهروان لما بلغه بأن الخوارج كان لهم شوكة في النهروان بدأوا بقتال الناس ن فبدأوا بتكفير النايس وقتلهم، ثم أخذوا الأموال وسبوا النساء واعتدوا على الأعراض، وغير لك وعاشوا في الأرض فساد وقطعوا السبيل ايضاً.

ومن جملة من قتلوه (عبد الله بن خباب) وهو من صحابة رسول الله ﷺ قطعوه، عليهم من الله ما يستحقون، فغير (على) وجهته إلى النهروان وذهب لمقابلتهم هناك وعبر الجسر ثم صلى ركعتين وحاول ان يحاورهم ولكن هم من بدأوا بالقتال، وقد كفروا (على) ثم حدث المقتلة العظيمة وانتصر فيها (على) ولكن لم يقتل جيش (على) إلا 6 مفر والحمد لله أز 7 الذين قتلوا من جيش (على) ، أما قتلى الخوارج فكانوا كثير، فأنظر إلى تصرف (على) ايضاً فهناك قتلى وجرحي وهناك من ترك السلاح وهرب، فأمر (على) أولاً الجرحى لا ينزل عليهم، بل يداوى حتى لا يقتل، ومن فر (أتركوه) وأموالهم لم يأخذها بل رجعها إلى أهلهم، وهذا به **دلالة على أن سيدنا (على) لم يكفرهم**، فهو لم يأخذ أموالهم ولم ينزل على الجرحى ولم يأسر من الرجال منهم ولم يتتبع الفارة، **فسيدنا (على) لم يعاملهم معاملة الكفار ولكن معاملة الفئة الباغية**، ولما سُئل : ((هل هم من الدين فروا))، قال : ((**لا، بل هم أخواننا بغوا علينا**)).

ولا شك أن هذه هي من اعظم الفتن وأشرها فكانوا يستبيحون الدماء والأموال، فلا شك أنهم من أخبث الفرق والطوائف ولا يتورعون على قتل المسلم ولهم قول في القدر وغيرها قد بيناها من قبل ولكن أعظم الأصول أنهم يكفرون اهل السنة من أصحاب الكبائر والمعاصي...

وهذه كانت الخلافات التي حدثت من الصحابة في عهد (على بن ابي طالب).

أفضلية الصحابة وزوجات النبي ﷺ وآل

ثم ذكر المؤلف بعد ذلك العشر المبشرين بالجنة وهم أفضلية الصحابة،...

هل أحد يعرف العشرة المبشرين بالجنة؟؟

من حديث سعيد بن زيد ...

1. أبو بكر الصديق.
2. عمر بن الخطاب.
3. عثمان بن عفان.
4. على بن ابى طالب.
5. طلحة بن عبيد الله.
6. الزبير بن العوام.
7. عبد الرحمن بن عوف.
8. سعد بن ابي وقاص.
9. سعيد بن زيد.
10. أبو عبيده بن الجراح.

وهؤلاء هم العشرة المبشرين بالجنة.

فأعظم الصحابة هم هؤلاء الـ 10، **وأعظم الأمة وافضلها هو أبو بكر الصديق**.

- ↓ ثم عمر بن الخطاب.
- ↓ وباقى العشرة المبشرين بالجنة.
- ↓ والمهاجرين. (السابقون الاولون)
- ↓ والأنصار.
- ↓ وأهل بدر.
- ↓ وأهل أحد.
- ↓ والأحزاب.
- ↓ وأهل بيعة الرضوان.
- ↓ ومن هاجر وأسلم قبل الفتح.

↓ ثم من أسلم بعد الفتح.
فقد قال الله تعالى: " **لا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ ۚ أُولَٰئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا ۚ وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ** ".

ثم ذكر المصنف بعد ذلك أهل بيت النبي ﷺ وبين فضل أهل بيت النبي ﷺ وهم زوجاته وآله، ونمر على **زوجات النبي ﷺ، وهم زوجاته في الدنيا والأخرة:**

- أولهم خديجة رضى الله عنها، وعائشة ، وأم سلمي، وزينب ، وصفية، وجويرية بن الحارث، وسودة بن زمعه التي نزل فيها آية الحجاب، وحفصة بن عمر، ورملة ذات الهجرتين (أم حبيبة) ، وميمونة بنت الحارث الذى تزوجها بعد الحج أو عمرة القضاء

وكلهم زوجاته في الدنيا والآخرة، ومارية القبطية ليست زوجة، **بل جارية أُهدت إلى رسول الله وتسر بها.**

ودخل فى آل بيت النبى ﷺ مع الزوجات (الحسن / الحسين/ فاطمة/ على)

وهذه جاءت بها سنة من حديث النبي: ((خرج غداة وعليه مرط مرحل أي كأنه كساء منقوش عليه (شيء) لرحال الإبل، فدخله علية بذلك، فلم دخل الحسين أخذه، وادخله تحت المرط ثم جاء الحسن أولاً ثم الحسين، فأدخله تحت المرط، الذى هو يتلحف ثم جاءت فاطمة فأخذها معهم ثم جاء (على) رضى الله عنه (فأدخله معهم)، وقال الله تعالى: " **إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا**"

فدخل ايضاً في أهل بيت النبي (على وفاطمة والحسن والحسين)

الذين حُرم عليهم الصدقة، وهم بني هاشم وبنى عبد المطلب كما جاء في الصحيحين عن يزيد بن حبان قال: ((انطلقت انا والوليد بن سمرة وعمرو بن حبان وعمرو بن مسلم إلى زيد بن من القبر وقال من أهل البيت يا زيد، فقال اليس النساء من أهل البيت، لكن أهل البيت هم من حرم الصدقة من بعدهم قال لهم: أهل (على) وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس ..

هؤلاء هم الذين حرم عليهم الصدقة بعد الإسلام، وهم من آل بيت الرسول ﷺ.

عقيدة أهل السنة والجماعة فيما شجر بين الصحابة

ثم ذكر المؤلف عقيدة أهل السنة والجماعة فيما شجر بين الصحابة، والخلاصة والثمرة هي مناقب الصحابة ولكنه يريد أن يبين:

(وجوب السكون عن الخوض في الفتن التي حدثت بين الصحابة رضوان الله عليهم)

وقد اجمع علماء السلف وعلماء الحل والعقد والذين هم رجال ثقات وهو على وجوب السكوت عن الخوض في الفتن التي حدثت بين الصحابة من بعد مقتل عثمان بن عفات رضوان الله عليه وعلينا ان نسترجع هذه المصائب التي أصابت الامة، وعلى ذلك:

1- **أول شيء (السكوت):** أي تتكلم فقط فيما حدث، ويقصد بالسكوت أن لا يخطأ أحد ويتكلم في أحد الصحابة الذين اجتهدوا فأخطأوا وهذا ما اجتمع عليه أهل السلف من السنة والجماعة، لأننا نسردها سيرة وتبيان فقط لما ورد من المنافقين.

2- الأمر الثاني تسترجع على المصائب التي حدثت من مقتل الصحابة والتي أصيبت بها الامة: ولا شك اننا لازلنا بذلك إلى يومنا هذا، حتى انه عندما سئل عمر بن الخطاب وهى بداية القتنة من مقتل (عمر بن الخطاب) فهى البداية حقيقة، فلما سئل عمر بن الخطاب حذيفة وكان حامل سر النبي ﷺ فسأله عن بداية الفتنة فقال هل يفتح أم يكسر، فقال (يكسر) ، فقال عمر: ((إذن لا يرجع يغلق مرة آخرى ابداً)) وكان كسره في وقت عمر بين الخطاب عندما قتله لؤلؤة المجوسي عليه من الله ما يستحق، وعلى من يحتفلون له، إذن قتل عمر هو بداية الفتنة وتجلت بعد ذلك في مقتل عثمان ثم بعد ذلك بين الصحابة.

إذن واجبنا الاسترجاع والاستغفار عن ما حدث من الطرفين، وهذا جاء في كتاب الله عز وجل: **" يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيمَانِ"** ، فنحن ندعوا لإخواننا من الصحابة ان يغفر الله لهم ما حدث بينهم **وهذا هو دلالة حبك للصحابة**.

الذين يسبون الصحابة ولله الحمد خرجوا من هذه الآية.

نقول ولله الحمد لأن هذه الآية أعظم ضابط للمسألة، فهؤلاء الذين يسبون الصحابة يخرجون من الآية في قوله تعالى: **" يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيمَانِ"** ، فالذين جاءوا من بعدهم ولا يدعون للصحابة بالمغفرة، بل ويسبونهم فهم ليسوا أهل سنة وجماعة وليسوا على هدي النبي ﷺ.

3- الأمر الثالث: أن تعتقد ان كل ما حدث من الطائفتين كان على اجتهاد: فكل من الطائفتين كان مجتهد ولكن هناك من اجتهد وأصاب وهو (على) ومن أجتهد وأخطأ وهو (معاوية) ، حتى السيدة عائشة كان ما حدث منها اجتهاد وأخطأت فيه ولكن الأهم أنه اجتهاد لبشر.

أولا: لأن الصحابة لا تقول انهم معصومين بل مجتهدون مصيبون أو يخطئون ولكن لا يتعمدون الخطأ، نثبت لهم أنه ليس لهم العصمة إلا ما اثبت له رب العالمين وايضاً هم مجتهدون ولكنهم لم يتعمدوا الخطأ، لذلك من يروي عنهم المساوئ وهو كاذب لابد أن نسكت عن رواية مساوئ الصحابة.

أذن اعتقاد أهل السنة والجماعة:

1- السكوت.

2- الاسترجاع.

3- انهم ليسوا معصومين ومجتهدين.

4- الأمر الرابع أن الصحابة كلهم عدول: كما قال رسول الله ﷺ :" خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم" فلابد ان تعتقد ذلك في الصحابة رضوان الله عليهم.

5- الأمر الخامس الاستغفار لهم جميعاً: وابدع ما قبل كان قول الامام أحمد عندما سُئل عن هذه الفتن فقال: ((**هؤلاء الأئمة يضبطون المسائل – قال تلك أمه قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون**)).

فالمسألة انتهت والله هو من اطلع على ما حدث، وهى أية عظيمة جدا أتت في محلها عندما سُل الإمام أحمد، حتى ان (عمر بن عبد العزيز) سُئل ايضاً عن هذه الفتنة فقال: ((**دماء طهر الله سيوفنا منها، فيجب ان نطهر السنتنا منها**))، أي لم نعاصر هذه الفتنة والله عصم سيوفنا منها، فنطهر ألسنتنا أيضا منها ولا نتكلم فيها، فكان هذا دأب السلف الصالح، فنعتقد في السكوت عنها / وانهم عدول/ وغير معصومين ويخطئون ويصيبون ونستغفر لهم جميعاً.

هذه تتمة الكلام في فصل الصحابة.

ثم انتقل المؤلف إلى خاتمة الكتاب **وهم خمس فصول** سنأخذ مبحث واحد.

خاتمة الكتاب

الفصل الأول: وجوب طاعة الله ورسوله ﷺ
والرجوع عند الاختلاف إليهما وما خالفهما فهو رد

هذا الفصل عظيم جدا وهذا العنوان وهو وجوب التمسك بالكتاب والسنة، وما احوجنا إلى ذلك بعد التجرأ الذى يحدث حتى في الأصول والثوابت، (وجوب التمسك والرجوع عند الاختلاف اليهما) إذن عند الاختلاف نرجع على الكتاب والسنة، ومن خالف بعد ذلك فهو رد.

وقد أتى المصنف بخمسة فصول، أراد أن يؤصل اصل مهم جداً وهو (وجوب طاعة الله ورسوله ﷺ) وهذا المبحث من أهم المباحث على وجوب طاعة الله ورسوله ﷺ وجاءت الآيات والأحاديث التي تبين ذلك نبدأ أولها بالآيات كما بدأ المصنف:

- قال تعالى: " **فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا**" هذه من امتع الآيات، وفيها ما فيها من ضوابط:

أولا: نفي الإيمان وهذا على خلاف بين العلماء، فبعضهم على نفي صحة الإيمان هنا، والبعض الآخر قال نفي الإيمان الواجب.

نسأل: **ما هو الفرق بين أصل الإيمان والايمان المطلق الواجب والايمان المطلق المستحب؟**
ما هو أصل الإيمان أو مطلق الإيمان؟

بعد حوار بين الحضور والشيخ، قال الشيخ (انتقض، او يخرج المسلم من الايمان إلى الكفر)
كيف يتحقق أصل الإيمان ؟ كيف يكون أصل الإيمان ؟

قول لسان وتصديق بالجنان وعمل بالجوارح.

الإيمان المطلق الواجب: يفعل الواجبات وينتهي عن المحرمات.
الايمان المطلق المستحب: يأتي بالمستحبات ويترك المكروهات.

وإذا فعل المعصية كالزنا فهو يخرج من الايمان المطلق الواجب إلى أصل الايمان، فإن تاب وأناب يعود إليه مرة آخرى.
عندما قال الله تعالى: " **فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ** " **هذا نفي لصحة الايمان وآخر نفي كمال الايمان،** والاصل الطاعة لله عز وجل " **لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا**" وهذا تمام الانقياد فالآية تثبت وجوب الطاعة لله والاستسلام الكامل له وعدم وجود حرج في هذا الحكم، وهو الامر .من الشرع ويختلف عن الكره الجبلى.

ما الفرق بين الكره الشرعي والكره الجبلي؟؟
وما هو أوضح مثال لهم؟
الإجابة: **الجهـــاد،** فالكره الجبلي انك تكره الحرب والقتل **(كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ)** فالجبلي أن ان تكره القتال والسيف وغير ذلك، فهو كره جبلي ولكن يقبل شرعاً.
مثال آخر: **التعـــدد،** فالمرأة تكره جبلاً ان يكون لها درة ولكن تقبلها شرعاً، ولا ترد شرع الله ولكن جبلي لا تتحمل، فنقول لها اذا كان كره جبلي فلا يؤخذ عليه وأما كره شرع الله هذا يكون امر آخر.

ثم إعادة للحوار بين الحضور والشيخ حول مطلق الايمان والايمان الواجب.

- قال تعالى: " **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ ۖ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ**" تثبت الآية وجوب طاعة الله طاعة مستقلة وطاعة رسول الله ﷺ طاعة مستقلة وطاعة لأولى الامر تشمل العلماء والحكماء.
فلم يقل (واطيعوا أولى الامر) بل قال" **وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ" فجعل طاعة أولى الامر من طاعة الله ورسوله، لماذا؟؟؟؟**
الجواب: لأنه ممكن يخطأ، فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.
أولياء الأمر بالكتاب والسنة، فوجوباً لابد لك ان تلتزم لأن الآية تقول " **أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ** " ولم يقل (أطيعوا أولى الامر منكم) بل جعلها معطوفة على طاعة الله وطاعة رسول الله ﷺ.
ثم قال تعالى: " **فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ** " فعند التنازع لقول شيخ أو عالم أو أي أحد (لا) الرد يكون لكتاب الله وسنة رسوله ﷺ. فما وافق كتاب الله وسنة رسوله أخذنا به وما لم يوافق لا يؤخذ به كائن من كان وهذا قول الأئمة جميعاً أصحاب المذاهب على أنه عند الخلاف يرد لكتاب الله **ولذلك فإن الإجماع دليل**.
لماذا الإجماع دليل؟؟؟
الإجابة: لأنهم اجتمعوا على مسالة ولم يختلفوا، فعندما حدث الإجماع صار الإجماع دليل ولم يحدث تنازع، وهذه الآية أصبح الإجماع دليل من ادلة الشرع، فعند التنازع يرد الامر إلى كتاب الله ولا يرد

على قول شيخ أو عالم فمن وافق قوله الكتاب والسنة نتبعه أما غير ذلك فلا يؤخذ به وهذا قول الأئمة جميعاً، ولذلك الاجماع دليل، كيف دليل ؟؟ عندما اجتمعوا على أمر ولم يختلفوا **بعدما يحدث إجماع من اهل العلم صار الإجماع دليل، وعندما حدث تنازع لم يكن دليل لأحدهم بل يردوا جميعاً للكتاب والسنة**.

وأجلها قوله تعالى: " **وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ ۖ وَسَاءَتْ مَصِيرًا" غير سبيل المؤمنين هذا إجماع**.

فعندما سُئل الشافعي من مدرسة أهل الرأي في الكوفة عن الاجماع كمن الأصول فجلس ليلة كاملة ثم خرج لهم بهذه الآية ، عودة الآية.

وتبين أن ضابط الإيمان : " **إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ** " فوجوب طاعة الله ورسله هي من الإيمان.

- ثم ذكر المصنف الآية: " **فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ**" من خالف قول الله أو قول رسول الله ﷺ ان يصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب وغير ذلك، وهى آيات عظيمة فقد قال تعالى: " **وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا**" هذه بها وجوب على ان المرء عندما ياتيه أمر الله ليس له اختيار وليس له كلام ولا يقول نسأل ونري رأى الأئمة، وهذه للأسف كثيرة الآن حتى من طلبة العلم، فهناك أحاديث صريحة وواضحة في الدلالة ومع ذلك هو يريد ان يبحث عن رأى عالم أو يبحث في بطون الكتب ويقول لك هناك رأى آخر، ولكن لابد ان تسلم، لو جاءك لعن من النبي ﷺ في صنف من الأصناف والعن فيه صريح في صنف من الأصناف فكيف ستذهب به حتى وان جاء برأى أحد العلماء أن اللعن على الكراهة فكيف يكون ذلك وهو الطرد من رحمة الله والابعاد.

فهنا التأويلات ولكن الأصل إذا جاءك الحكم من الكتاب والسنة فعليك اتباعه (ان تقول سمعت واطعت) إلا الأمور التي بها اجتهاد فهذا امر آخر، ويفتح الباب لإجتهاد اهل العلم ، لكن كل ما ياتيك امر فتنظر في واحد آخر قال غير ذلك الكلام، أو اتى بامر مخالف للآية او ان الآية تحمل على شيء دون شيء، هذا القول لا يدخل في قوله تعالى " **وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ**" علق الله عز وجل الأمر على الإيمان للرجال وللنساء فقال مؤمن ومؤمنة، وكثيرا ما سيأتى الامر بالرجال ويدخل النساء فيهم أما هنا فهي للرجال والنساء، ما كان لمؤمن ولا مؤمنة التفصيل هنا للتأكيد، سواء رجال او نساء اذا قال الله ورسوله امر أن يكون لهم الخيرة من أمرنا فالأصل أن يقولون (سمعنا وأطعنا)، فالسيدة عائشة عندما جاء معها من تسأل عن ماذا تنقض الصلاة وتنقض الصوم فقالت لها : "أحرورية أنت؟".

أي هل انت من الخوارج؟! ، قالت على النقيض (الصلاة والصوم) تقصد عندما تكون حائض، قالت ايش السيدة عائشة: ((كنا نؤمر بقضاء الصوم ولا نؤمر بقضاء الصلاة)) فصلت في المسألة وذلك لأن الخوارج يرون بقضاء الصوم والصلاة فقهياً، وليس لهم دليل على ذلك، وهذا الكلام موجود حتى هذا اليوم وتأتى رسائل تتكلم في هذا وتقول اين الدليل على عدم قضاء الصلاة، والنساء الذين يردون الصلاة وقراءة القرآن في الحج ، ويقولون ليس بدليل ولكنه قول عائشة على الرغم من ان عائشة رفعته وقالت (كنا نؤمر) فالأصل إذا جاء الأمر من اللخ ورسوله تقول (سمعنا وأطعنا).

- ثم جاء قول الله تعالى: " **لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا**" وجوب اتباع الرسول ﷺ واتباع سنته ولا تحيد عنها...

- وقال تعالى: " **وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۖ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ** " وعلى المرء اتباع أوامر النبي ﷺ وأي نهي فينتهي.

ومن السنة:

- عند البخاري حديث ابي هريرة، قال رسول الله ﷺ : ((**كُلُّ أُمَّتي يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ إِلَّا مَن أَبَى**))، قالوا: يا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَن يَأْبَى؟ قالَ: ((**مَن أَطَاعَنِي دَخَلَ الجَنَّةَ، وَمَن عَصَانِي فقَدْ أَبَى**)).

- وفى الصحيحين عن رسول الله ﷺ: ((**ذروني ما تركتُكم فإنَّما هلَك الَّذينَ من قبلِكم بِكثرةِ مسائلِهم واختلافِهم على أنبيائِهم، ما نَهيتُكم عنهُ فاجتَنبوهُ وما أمرتُكم بِه فافعلوا منهُ ما استطعتُم**)).
هذه تبين أن النهي على الوجوب، لابد تنتهي ما في عذر أما الأمر فهو على الاستطاعة، **يسقط الأمر على الاستطاعة واما الترك ما به عذر لابد أن يترك.**
أما الأمر إن عجزت يسقط (مثال الوضوء إن لم تستطع تتيمم)، وفاقد الطهورين لا يتوضأ ويصلى بحالة، فأن لم يستطع الوضوء يصلي حسب حالة، وإن لم يستطع المصلى الوقوف فيجلس وإن لم يستطع فعلى جنب، فتأتى على قدرتك والأصل أن تكون على الأمر الصحيح ولكنه إذا لم يستطع لا تسقط الصلاة ولكن ينتقل الوجوب على الاستطاعة اما النواهي فلا تسقط ولكن لابد من الترك.
سؤال من احد الحضور على ان الصلاة لا تسقط؟
أجاب الشيخ: نعم، ولكن تأتى بها حسب قدرات، فالأصل أن تكون متطهرا مستقبل القبلة ساتر العورة وكل هذا، ولكن لو لم تكن تستطع ستر العورة او في مكان لا تستطيع ان تستقبل القبلة او كنت مريض وفى المستشفى – عفا الله عن الجميع المرض – ولكن ما استطعت الوقوف، فتصلى حسب حالة، فالصلاة لا تسقط نعم، ولكن سقط الوجوب الأصلي وانتقل بعد ذلك حسب الاستطاعة، وكذلك الصوم عليك الاطعام، لكن الانتهاء ليس فيه شيء يجب ان تنتهى.

- وعند البخاري قال: سمع رسول الله ﷺ شيء ترخص فيه وتنوع عنه المرء مثال الثلاثة الذين فعلوا فكأنهم قالوها واستقلوها فهنا أيضاً : ((صنع النبي ﷺ شيئًا فرخَّص فيه، فتنزه عنه قوم، فبلغ ذلك النبي ﷺ ، فخطب فحمد الله ثم قال: «**ما بال أقوام يتنزَّهون عن الشيء أصنعه، فوالله إني لأعلمهم بالله، وأشدهم له خشية**»، فإن الله في الشرع يحب أن تؤتي رخصه كما تؤتي عزائمه.

- وفى حديث عن المغيرة قال النبي ﷺ: ((**لا تَزالُ طائفةٌ من أُمَّتي ظاهِرينَ، حتى يأتيَهم أمرُ اللهِ وهم ظاهِرُونَ**)) هذه تبين لك ان في كل زمان ومكان لابد من وجود طائفة منصورة، وهنا النصر يعنى أنهم على الحق متمسكين بكتاب الله وقول رسول الله ﷺ، ولا يزال طائفة ظاهرين حتى يأتيهم أمر الله وهم ظاهرون، ليس أمر الظهور المادي الذى تظنونه ولكن هوع لو الطائفة هذه بالتمسك بكتاب الله ونصر الكتاب والسنة، ويدخل فيها الظهور الآخر، ولكن إن تأخذ الظهور الآخر فإن التمسك بالكتاب والسنة هو الظهور.

سؤال غير مسموع من أحد الحضور...

وقال الشيخ: لا يوجد أحد معصوم، ولكن تقول تمسكوا بالكتاب والسنة، لأن هناك أصول فلا احد معصوم، فهناك من خالفوا امر النبي ﷺ في غزوة بدر، عصوا الرسول ﷺ وتاب الله عليهم.

- وفى المسند عن بن ماجه قال بن مسعود : ((كنَّا عندَ النَّبيِّ ﷺ فخَطَّ خطًّا ، وخطَّ خطَّينِ عن يمينِهِ ، وخَطَّ خطَّينِ عن يسارِهِ ، ثمَّ وضعَ يدَهُ في الخطِّ الأوسَطِ ، فقالَ: هذا سبيلُ اللَّهِ ثمَّ تلا هذِهِ الآيةَ: (**وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ**)).

وهذا الحديث يأخذ به في التمثيل والتشبيه وجواز ذلك كما فعل رسول الله حيث يصور في السنة وبعض آيات القرى، ولكن الرسول بين ان هناك طريق واحد وهو طريق الحق وهناك سبيل وطرق للشيطان يسحبون الناس فيها عن طريق الحق، وبين النبي ﷺ ان هذا الطريق الحق هو طريق هدي النبي ﷺ.

- ثم في جامع الترمذي عند العرباض بن سارية رضى الله عنه قال: ((وعظَنا النبي ﷺ يوماً بعد صلاة الغداة موعظةً بليغةً ذرَفتْ منها العيونُ ووجِلتْ منها القلوبُ ، فقال رجل: ان هذه موعظةُ مُودِّعٍ فبماذا تعهد إلينا يا رسول الله، قال : أُوصيكم بتقوى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ والسمعِ والطاعةِ وإن تأمَّر عليكم عبدٌ ، فإن من يعِشْ منكم فسيرى اختلافًا كثيرًا ، وإيَّاكم ومُحدثاتِ الأمورِ فإنها ضلالة، فمن ادرك ذلك منكم فعليكم بسنتي وسُنَّةِ الخلفاءِ الراشِدين المهدِيِّينَ عَضُّوا عليها بالنواجذِ))

قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح.

هنا موعظة لإتباع سنة النبي ﷺ ثم ما كان من الخلفاء الراشدين ثم من كان من أولياء الأمور، ثم بين أنه سيحدث خلافات بعد ذلك وحذرنا من محدثات الأمور، فهي من البدع ولا شك أن البدع أعظم ما يكون على المسلمين، فبإحياء البدعة تموت السنة.

- وهناك حديث عظيم جداً قال رسول الله ﷺ: (حجب الله التوبة عن المبتدع)) صاعقة على هؤلاء فصاحب المعصية أو الكبيرة ومع ذلك يوفقه الله تعالي إلى التوبة والرجوع ولكن ليس المبتدع هكذا، هل تعلم ليش؟؟ قال أحد الحضور : (**لأن المبتدع يتقول على الله عزوجل**)

فما هي البدعة؟؟؟

هي تشريع، والشرع لا يكون إلا لله عز وجل، أحدث في الدين ما ليس منهن فالمبتدع تجرأ على الله عز وجل ورسم طريق غير الطريق الذى يريده الله عز وجل ولذلك فإن بها جرأه على الله عز وجل، ولذلك يحجب الله عنه التوبة.

أما الثانى (المبتدع) يريد ان يُحدث في دين الله ويتقول على الله فعاملة الله بنقيضه وحجب عنه التوبة وهذا الثابت في الحديث ولكن لا يمنع ان يكون هناك هداية من الله لمن شاء، فهذا محل القلوب عند الله عز وجل، والحديث له تأويلات كثيرة ن لمن وقع في البدعة او حارب فيها او من امات بها سنة فكل ذلك يبين انه متجرء على الله.

- وفى صحيح مسلم عند عبد الله بن مسعود ان رسول الله ﷺ قال : ((**ما مِن نَبِيٍّ بَعَثَهُ اللَّهُ في أُمَّةٍ قَبْلِي إلَّا كانَ له مِن أُمَّتِهِ حَوارِيُّونَ، وأَصْحابٌ يَأْخُذُونَ بسُنَّتِهِ ويَقْتَدُونَ بأَمْرِهِ، ثُمَّ إنَّها تَخْلُفُ مِن بَعْدِهِمْ خُلُوفٌ يقولونَ ما لا يَفْعَلُونَ، ويَفْعَلُونَ ما لا يُؤْمَرُونَ، فَمَن جاهَدَهُمْ بيَدِهِ فَهو مُؤْمِنٌ، ومَن**

جاهَدَهُمْ بلِسانِهِ فَهو مُؤْمِنٌ، ومَن جاهَدَهُمْ بقَلْبِهِ فَهو مُؤْمِنٌ، وليسَ وراءَ ذلكَ مِنَ الإيمانِ حَبَّةُ خَرْدَلٍ.
))

هذه مسالة مهمة في مسالة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر.

الضابط هنا؟؟؟

لابد من جهادهم الجهاد باليد لمن يستطيع وهي لأولياء الأمر وأصحاب السلطة والجهاد باللسان بعد ذلك ثم الجهاد بالقلب وهذا اضعف الإيمان، فمن رضي لذلك دليل على أن الإيمان إيش؟؟

فأضعف الإيمان هو بالقلب، فمن لم يجاهد بعد ذلك فليس بعد ذلك شيء لأن ليسَ وراءَ ذلكَ مِنَ الإيمانِ حَبَّةُ خَرْدَلٍ، فأقل شيء ان تنكر بقلبك فإن لم تنكر فأنت تخرج من أقل شيء، **طيب إذا رضيت فهي مسألة ليست بالهينة**، ولذلك نقول أن ما يكون من المرء ان ينكر بقلبه ما يري من بدع حتى يقابل ربه وقد برأت القلوب أمام الله عز وجل.

- ثم نختم بحديث أحمد عن الحسن بن جابر قال: ((سمعت رسولُ اللهِ ﷺ يحرم أشياء يومَ خيبرَ ثم قال : **يوشكُ أحدُكم أن يُكذِّبَني وهو متكئٌ يحدثُ بحديثي فيقولُ : بيننا وبينَكم كتابُ اللهِ، فما وجدنا فيه من حلالٍ استحللناه وما وجدنا فيه من حرامٍ حرمناه، ألا إنَّ ما حرمَ رسولُ اللهِ مثلُ ما حرم اللهُ**)).

وهؤلاء هم القرآنيون، ما يعملون بالسنة قط، ويقولون بالقرآن فقط، وقد تنبأ بها الرسول ﷺ وهم يردون وينكرون السنة ولا يعتد بالسنة في شيء، وهذا موجود الآن وإن لم يكن تصريحاً...

هذا آخر الكلام في الفصل الأول، ونقف عند الفصل الثاني (تحريم القول على الله بغير علم)
أقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم وسبحانك اللهم وبحمدك أستغفرك واتوب أليك.

تفريغ المحاضرة الخمسون

بعنوان/ " فصل في تحريم القول على الله غير علم، وتحريم الافتاء في دين الله بما يخالف النصوص "

مادة: "مختصر في معارج القبول"
لفضيلة الشيخ/ وليد صالح البري

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

" قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا"

بسم الله الرحمن الرحيم: ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد ان محمد عبده ورسوله.

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ }

{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ، واحِدَةٍ، وخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا ونِسَاءً واتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ والْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا } [النساء:1]

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا} [الأحزاب 70 – 71]

أما بعد ...فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى وأحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

ثم أما بعد أخوتي الكرام فما زلنا في شرح كتاب معارج القبول لشرح سلم الوصول للشيخ حافظ ابن حكمي عليه رحمة الله تعالى، ولله الحمد والمنه فنحن نحن على مشارف الانتهاء من الكتاب، وانتهينا من الفصل الاول في الخاتمة، وسوف تدخل في الفصل الثاني وهو فصل عظيم جداً مهم وهو ((**فصل في تحريم القول على الله بغير علم، وتحريم الافتاء في دين الله بما يخالف النصوص**))

خاتمة الكتاب

الفصل الثاني: تحريم القول على الله بغير علم

هذا الكلام وهذا الفصل من اهم الفصول حقيقةً، فالخاتمة فيها فصول هامة جداً، الفصل الاول **"وجوب طاعة الله وطاعة الرسول ﷺ** " ثم هذا الفصل في تحريم القول على الله بغير علم، ثم سيأتي فصل في البدعة وتأثيرها وغير ذلك، كلها مباحث مهمة جداً فقد أحسن المؤلف وجزاه الله عنا كل خير انه افرد هذه المباحث المهمة وان لم يوسع فيها ولكنه أشار اليها ونحن سنحاول نمتثل الى ما جاء الكتاب مع الشرح بما استطعنا زيادة لتعم الفائدة .

وفي هذا الفصل نتعايش في ذلك كثيراً وقد تنبأ الرسول ﷺ ونحن نعايش ذلك في أزمان كثيرة، وجاء عن النبي ﷺ في معجزاته أنه سيأتي الزمان الذي يتكلم فيه الجهال على الله بغير علم، و هم

جهالة الناس وسيتخذهم الناس رؤوس فيتكلمون على الله بغير مهم وتجد في زمننا هذا ستجد من المسائل انها لو كانت ظهرت لكان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب قد جمع أهل البدر والمهاجرين والانصار لخشيته لله ومراقبته، فقبل ان يبت في هذه المسألة، فتجد الجرأة أو التجرأ على المسائل العظيمة التي فيها ما فيها من الاحكام الشرعية العظيمة وهم في الأصلة جهال لا يعلموا العلم حقاً، ولا ينبغي في مثل هذه المسائل العظيمة ان يتكلم فيها إلا بعد أن يصل إلى درجة معينة في العلم، لكن صاحب العلم الحقيقي وان كان لم يكتمل لربه العلم ولكنه يعلم ان لا يتصدر في مسائل لا يتصدر لها إلا العلماء الراسخون ولكن نجد في زمننا هذا الجهال لأصحاب المقاصد يتقدمون ويقولون على الله بغير علم.

وجاءت الادلة وأفرد المؤلف بعد الأدلة في الكتاب والسنة على تحريم وعلى منع عظم القول على الله بغير علم، بل سنجد أن بعض العلماء قالوا بأن القول على الله بغير علم اعظم من الشرك، وهذا قاله اشيخ الإسلام بن تيمية، وبن القيم في شرحة لآية "إنما حرم ربى الفواحش...."... فهذه المسألة حقيقتها سنبينها ان **الشرك من القول على الله بغير علم، فكان القول بغير علم عظيم جدا لأنه دخل في الشرك وما دون الشرك**، لكنه لا أعظم من الشرك في الكبائر، فأعظم الكبائر هو الشرك، والقول على الله بغير علم كما سنبين.

"كل مشرك لأبد أنه تقول على الله بغير علم، ولكن ليس كل قول على الله بغير علم يكون شركً"

فالمسألة فيها عموم وخصوص وسنبين ذلك، ولكن نسرد أولا الأدلة التي ذكرها المؤلف في مسالة التقول على الله بغير علم، منها:

- قوله تعالى: **"قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَن تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ"** [الأعراف: 33].

معنى القول على الله بغير علم : أي يغير دليل صريح من الكتاب أو السنة الصحيحة.
سنشرح الآيات، ولكن سرد الأدلة أولاً ثم نشرح...

- قوله تعالى: " وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَٰذَا حَلَالٌ وَهَٰذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ".
- قوله تعالى: " يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ۚ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ (168) إِنَّمَا يَأْمُرُكُم بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَن تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ".
- قال تعالى: " قُلْ أَرَأَيْتُم مَّا أَنزَلَ اللَّهُ لَكُم مِّن رِّزْقٍ فَجَعَلْتُم مِّنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا قُلْ آللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ ۖ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ".
- قال تعالى: " وَمَا ظَنُّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ"
- منها أيضاً قوله تعالى: " أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُم مِّنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَن بِهِ اللَّهُ ۚ وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ ۗ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ". شرعوا للناس شراعاً ليتحاكموا بينهم أو لهم شركاء كما في الآية فإذا أطاعوهم على هذا التشريع اصبح شركاً بالله، وشرك في من اتبع وشرك في الطاعة وكل هذا شرك، وهذا من التقول على الله بغير علم.
- ومنها قوله تعالى: " **وَلا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ** " وهذا أيضا من القول على الله بغير علم.

- ومنها أيضا قوله تعالى: " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ" هذه أيضا من القول على الله بغير علم، ولا تقدموا : اي لا تخالفوا ما قاله الله وما جاء به النبي ﷺ فمن فعل ذلك فقد قدم قوله على قول الله و رسوله ﷺ.
- قوله تعالى: " وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ".
- ...وأولئك هم الظالمون.
- ...وأولئك هم الفاسقون.... من الآيات الثلاثة التي جاءت في سورة المائدة.

أيضاً فيها قول على الله بغير علم بل هو من اعظم القول على الله بغير علم كما سيأتي معنا في تفصيل الكلام هو تنحية شرع الله عز وجل، وتبديله واتيان بشرع آخر، او التخليط بعضه لبعض وهذا تنحية لشرع الله وقول على الله بغير علم.

هذا كله جاءت فيه الأدلة من الكتاب وأما من السنة جاءت الأحاديث الصحيحة تنهى او تبين عظم التقول على الله بغير علم، منها:

- ما جاء في الصحيح عن بن مسعود: ((كنت مع النبيِّ ﷺ في خَرِبِ المَدِينَةِ، وهو يَتَوَكَّأُ علَى عَسِيبٍ معهُ، فَمَرَّ بنَفَرٍ مِنَ اليَهُودِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: سَلُوهُ عَنِ الرُّوحِ؟ وقَالَ بَعْضُهُمْ: لا تَسْأَلُوهُ، لأنْ لا يسمعكم شيءٍ تَكْرَهُونَهُ، فَقَامَ رَجُلٌ منهمْ، فَقَالَ يا أبَا القَاسِمِ حدثنا عن الرُّوحُ؟ فَسَكَتَ، فَقُلْتُ: فعرفت إنَّه يُوحَى إلَيْهِ، فتأخرت عنه حتى صعد الوحي، فَلَمَّا قام- أي الرسول ﷺ ، قَالَ: (**وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِن أَمْرِ رَبِّي وما أُوتُوا مِنَ العِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا**).

يبين هذا الحديث ان النبي ﷺ لم يكن يعلم من امر الروح فجاءة الوحي ليتبين ان الروح هو امر اختص به الله عز وجل كعلم الغيب وعلم والساعة وغير ذلك فبين انه لم يستطع النبي ﷺ ان يتكلم وهو افضل البشر ان يتكلم بكلمة لا يعلمها والا سيكون قد تقول على الله بغير علم، فالنبي ﷺ لن يفعل ذلك.

- حديث عن جابر (رِضْتُ مَرَضًا، فأتَانِي النَّبيُّ ﷺ يَعُودُنِي وأَبُو بَكْرٍ وهُما مَاشِيَانِ، فَوَجَدَانِي أُغْمِيَ عَلَيَّ، فَتَوَضَّأَ النَّبيُّ ﷺ، ثُمَّ صَبَّ وَضُوءَهُ عَلَيَّ، فأفَقْتُ، فَقُلْتُ: يا رَسولَ اللَّهِ، كيفَ أصْنَعُ في مَالِي؟ كيفَ أقْضِي في مَالِي؟ **فَلَمْ يُجِبْنِي بشَيءٍ، حتَّى نَزَلَتْ آيَةُ المِيرَاثِ**.
))

فالنبي ﷺ لم يكن على علم في المسألة فانتظر آية المواريث وعلى هذا ترجم البخاري فقال باب ما كان النبي ﷺ يسأل مما لم ينزل عليه الوحي فيقول لا أدري، أو لم يجب حتى ينزل عليه الوحي، فلم يكن يقول على الله بغير علم حتى يأتيه الوحي فيقول بذلك

- وترجم النجاري (باب: ما يُذكر من ذمِّ الرأي وتكلُّف القياس وذكر وَلا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ)

ثم ذكر فيه حديث عبد الله بن عمر- وهو حديث مهم - قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: **((إنَّ اللهَ لا يقبضُ العلمَ انتزاعًا ينتزعُهُ منَ النَّاسِ ، ولَكن ينتزعه منهم مع قبضُ العُلماءِ بعلمهم، فيبقى ناس جُهَّالًا ، يستفتون فيفتون برأيهم فيضلون ويضلون))**.

- وعن سهل بن حنيف قال: ((يا أيُّها النَّاسُ اتَّهِمُوا رَأْيَكُمْ علَى دِينِكُمْ، لقَدْ رَأَيْتُنِي يَومَ أبِي جَنْدَلٍ، **ولو أسْتَطِيعُ أنْ أرُدَّ أمْرَ رَسولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ عليه لَرَدَدْتُهُ**))

كل ذلك أدلة من الكتاب والسنة تبين عظم القول على الله بغير علم.

سنتكم عن بعض الآيات وسنبين فيها الملامح التي جاءت فيها القول على الله بغير علم، ثم نذكر مراتب القول على الله بغير علم، تتدرج من الشرك إلى ما دون ذلك:

- وأهم هذه الآيات هي الآية الاولى" **قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَن تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ**".

هذه سميت آية المحرمات الاربعة لان بها أربع اشياء محرمة:

أولا: **الفواحش ما ظهر منها وما بطن** وهذه تشمل الزنا وفعل قوم لوط وما بطن من الفواحش كلها.

ثانياً : **الاثم والبغي** وهو الاثم والبغي بغير حق على الناس والعدوان والظلم.

ثالثاً: **وَأَن تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا،** الشرك بالله عز وجل.

ثم رابعاً: **" وَأَن تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُون"**

فهذه الآية جاء فيها كما قال علمائنا المحرمات الأربع، وذكروا ان فيها أصول المحرمات في هذه الآية، لان الفواحش كلها سواء ما ظهر منها وما بطن يدخل منها الكبائر والزنا ولوط ، وما دون ذلك ثم يدخل الأصل الثاني من الظلم والبغي والاصل الثالث وهو الشرك والاصل الرابع وهو القول على الله بغير علم، والبعض قال ان هناك تدرج في هذه الآية فهو بدأ بالأخف وهي الفواحش، ثم ارتقى في الاثم والبغي لأن به تعدي على الغير.

- ↓ فالأولى الفواحش فيها ظلم المرء لنفسة.
- ↓ ثم الثانية هي الاثم والبغي وفيها تعدى على الغير او الناس.
- ↓ ثم أتى بالشرك وهو من اعظم التعدى على الله عز وجل.
- ↓ وختم بأعلاها وهو القول على الله بغير علم.

فكأن فيه تدرج من الأدنى الى الأعلى ولذلك البعض يقول ان القول على الله بغير علم أعظم من الشرك وهذا القول مال إليه ابن القيم وابن تيمية، وابن تيمية قبل أن يشرح هذه الآية قال قوله تعالي: " إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ"

قال ايضا ان هذه الآية ايضاً ذكر بها أربع محرمات وهي أربعة محرمة في جميع الشرائع الميتة وهى من الخبائث، ثم الدم أخبث من الميتة، ثم لحم الخنزير وهو اخبث من الدم، ثم أعظم الخبائث وهي الرابعة (وما اهل به لغير الله) فهؤلاء أربع محرمات في كل الشرائع إلا عند الضرورة.

ثم قال مثلها في التدرج آية قوله تعالى: **"قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ..." إلى ان ذكر الأربع محرمات التي قلناهم** وقال أعلاها هو القول على الله بغير علم.

لذلك البعض يقول ان القول على الله بغير علم هو عديل الشرك أو أصيل للشرك، **والحق ان إذا قلنا أن الشرك هو أعظم الكبائر على الاطلاق، فيمكن ان نقول ان القول على الله بغير علم دخل فيه الشرك**.

لأن الشرك كما سنبين هو قول على الله بغير علم، من أشرك بالله سواء أشرك في الربوبية أو الإلوهية، أو اشرك في الأسماء والصفات، هو قد قال على الله بغير علم.

ولذلك يمكن ان نقول ان القول على الله بغير علم هو اعلى لان دخل فيه الشرك، ولكن ليس كله شرك فأحيانا المرء يقول على الله بغير علم دون الشرك كما ستبين.

- هناك لفته عند الشراح في هذه الآية " **قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ ...**" قالوا هذه آية فيها امور اختصت بها هذه الاربع لم يختص لغيرها من المحرمات، فقالوا:

أولا: هذه الآية نزلت في مكة، ونزلت قبل نزول باقي الشرائع، لذلك الآية بها أسلوب حصر، في قوله تعالى: " **قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ..." أسلوب حصر، والحصر هنا في هذه الأربع.**

وهذه الأربع لم تأتى أي شريعة تحلها، فلم تأتى شريعة تحل الزنا او الأثم والعدوان ولم تأتى شريعة تحل الشرك بالله عز وجل، وكذلك لم تأتى شريعة تحل القول على الله بغير علم، فالأربع أشتركوا في أنه لم تأتى شريعة تُحلهم.

وقالوا أيضا وهذه الأربع لا تُحلها ضرورة، فليس هناك ضرورة تحل للمرء ان يفعل الفاحشة، وليس هناك ضرورة لأن يعتدى المرء على أخية المسلم، ولا ضرورة تجيز له الشرك، وليس هناك ايضاً ضرورة تبيح القول على الله بغير علم، فالأمر الأول أنه لم تاتى شريعة تُحلهم.

الأمر الثاني (ثانياً): قالوا هذه الأربع شر محض، فليس فيها مصالح، فليس هناك مصالح لفعل الفواحش أو للعدوان على المسلمين أو أخذ الحقوق والتعدي، وليس هناك مصالح للشرك أو للقول على الله بغير علم، فاشتركوا هذه الأربع على أنها شر محض.

الأمر الثالث أو ثالثاً: وقد قلتها مع الامر الأول وهي ان هذه الأربع لا تجوز حتى في حال الضرورة.

وهذا ما ذكره شيخ/ دقيق العيد في كتابه، فقد حرمهم الله تحريما مطلقاً.

لا تباح هذه الأربعة حتى في حال الضرورة، ولما سأل أحد الحضور **عن الإكراه،** فقال الشيخ وليد: مسألة الإكراه أمر آخر، فنحن نتكلم عن الإباحة، فلا تباح هذه الأربعة **اما الإكراه في أي شيء، وهذه مسالة آخري.**

ونقول ان القول على الله بغير علم هو باب واسع، يدخل فيه أصناف كثيرة من المحرمات وهي على درجات تبدأ من الشرك على ما دون ذلك من الشرك، لذلك قسم ابن القيم القول على الله بغير علم على قسمين وهما:

القسم الأول: فيما كان قول على الله بغير علم في الأمور الخبرية والغيبية	القسم الثاني: القول على الله بغير علم في الحلال والحرام أو في الأحكام الشرعية

القسم الأول: فيما كان قول على الله بغير علم في الأمور الخبرية والغيبية:

بداية لو قلنا في الأمور الخبرية، فيكون الكلام في ذات الله عز وجل وفى أسمائه وصفاته وفى أفعالة، ويدخل في هذا القسم من تكلم على الله بغير علم في اسمائه وصفاته وأفعاله، وهذا كما تكلم الناس في ربوبية الله عز وجل، او الطوائف الذى أبدعت في دين الله عز وجل كما بينا في الأسماء والصفات في نفي الأسماء والصفات او تحريف الأسماء والصفات أو في الكلام على الله عز وجل في ربوبيته وألوهيته، هذا كله كلام على الله عز وجل بغير علم، لان هذه من الأمور الخبرية، عن كانت أسماء وصفات في ذات الله وقد أخبر بها الله عز وجل لنا فلا يمكن لأحد أن يتكلم فيها بعقلة، لذلك دخل فيها أصحاب العقول الذين تكلموا في الرد أو الاثبات سواء بالتشبيه أو التعطيل واستخدموا العقول، كل هذا الكلام قول على الله بغير علمن لأن الكلام على الله لكي يكون بعلم لابد ان يكون من خلال نصوص الكتاب والسنة، فمن تكلم على الله بغير نصوص الكتاب والسنة وتكلم في اسمائه وصفاته وأفعاله أو في وربوبيته وألوهيته هذا قد دخل في الكلام على الله بغير علم، فمن أثبت اسم أو صفة لم يثبتها الله عز وجل أو عطل أسم او صفة او حرف كمن يدعوا التأويل كل هذا من الكلام على الله بغير علم، فالتأويل والتعطيل والتشبيه ايضاً وعدم الاثبات لأسم او صفة قد ثبتها الله عز وجل في كتاب او اثبتها له نبيه فكل ذلك يدخل في الكلام على الله بغير علم في ذاته واسمائه وصفاته ايضاً.

وقد بين الله ذلك من قوله تعالى...

1- **واعظم ما يكون ذلك لمن نسب لله الولد** فقد قال على الله بغير علم فقد قال الله سبحانه وتعالى: "قالوا اتخذ الله ولدا – حاشاه ذلك – سبحانه هو الغني له ما في السماوات وما في الأرض ان عندكم من سلطان بهذا أتقولون على الله ما لا تعلمون"، فأعظم الكلام على الله عز وجل. فهنا أعظم الكلام على الله عز وجل هو نسبة الولد كما بين الله عز وجل، وما ينزل بعد ذلك في اسمائه وصفاته كما بينا في ذلك، فقلنا هذا الأول في خبر الله عز وجل.

2- والثاني في القسم الأول في القول على الله بغير علم في مسألة المغيبات او الغيبيات، **وهذه إما أن يحدث عن اخبار ما قبله بما لم يحدثه الله عز وجل وما قاله لنا في اخبار الأمم**، فالله عز وجل قد قص لنا قصص في القرآن عن آدم وموسي وعيسي ويوسف وغير ذلك من الأنبياء واخبار بني إسرائيل، فهذه الأخبار نصدقها كما جاءتنا في الكتاب وفى السنة الصحيحة ونثبتها، فلا يجوز ان نتأولها او نحملها على غير معانيها، كمن قال من أصحاب العقول الخربة، قالوا ليس هناك آدم واحد، وكل جنس من البشر له آدم، فتعدد آدم، قلنا طيب وقصة آدم في القرآن، قالوا هذا فقط لبيان الحق من الباطل أو الصراع بين الحق والباطل ولكن كل جنس من البشر له آدم يرجع إليه، طبعا الكلام هذا باطل لأنه كلام على الله بغير علم، فالله حدثنا بأخبار الأمور والأمم السابقة، بل ان النبي لم يتأول أو يحرف ما جاء في الأخبار السابقة لان هذا من الكلام على الله بغير علم، فالنبي ﷺ لما حكى لنا قصه موسي عليه السلام والخضر في سورة الكهف قال: ((**وددنا لو أن موسي صبر حتى يُقصوا علينا من امرهم**)) يعني النبي ﷺ لم يستطع ان يأتي بزيادة عن ما أتى به، فقال : وددنا لو أن موسي صبر على الخضر، لأن موسي ما صبر، فلو ان موسي قد صبر فيقص علينا من امرهما، أي أننا نتبع ما جاءنا من عند الله عز وجل، ولا نقول على الله عز وجل بغير علم، فالعبرة بما جاء القرآن فيه من القصص او ما جاء عن النبي ﷺ، هذا بالنسبة للأحداث او الاخبار عن إحداث قرون سابقة.

3- والثالثة ما يكون في آخر الزمان، **وهذا من القول على الله بغير علم فيما يكون مما سيحدث في آخر الزمان**، وهذه للأسف ما ابتُلينا بها، يعني ابتلينا بها ممن يتكلم في علامات الساعة، فكل ما يحدث شيء يذكروا انها علامة من علامات الساعة، أو يقول أن هناك علامة معينة من علامات الساعة ستحدث ويصدقوا ان ما حدث في المكان الفلاني هذا كذا او في النهر الفلاني هذا كذا، فالصحيح ان لم تكن من علامات الساعة الصحيحة الثابتة فلا تتكلم، فهذا يعد من الكلام على الله بغير علم لأنك تكلمت في أمر من أمور الساعة بغير دليل فأنت تكلمت على الله بغير علم، بل ان المتوكل أرسل إلي الإمام أحمد يخبره عن أمر من علامات الساعة، فقال: ((كل ما جاء في أمر من علامات الساعة لم يثبت)) وسكت عنه وهذا إمام أهل السنة والجماعة في ذلك الوقت فأراد أن يغلق هذا الباب، وهذا باب تكلم فيه الناس كتير، وكل الناس يختلعوا وكتب تنزل في علامات الساعة وما حدث في المكان الفلاني وبرج أية وهذا كله من الكلام على الله بغير علم لان لمن يتكلم في أمور الغيبيات لابد له أن يكون معه من السنة الصحيحة الصريحة، لان هذه من الأمور التي أختص بها الله عز وجل بنفسه.

سال احد الحضور عن امر حدث؟؟؟ فقال الشيخ: هو حصل أصلاً؟؟؟
فقال الحضور: يقال ذلك، فرد الشيخ: ما كله بيقال...
وسبحان الله الأئمة كانوا يتحرجون ويمتنعون عن الخوض في الغيبيات هذه، فكما قلنا الامام احمد قال كل ما جاء في أمر من علامات الساعة لم يثبت ورد الكلام للمتوكل، والاشكال ان انت هل ممكن بالقياس

تقول ان الموت فجأة اصبح ظاهرة، فأترك ما كان غيب لله عز وجل. وإذا أردت أن تشرح من علامات الساعة، فأشرح ما ثبت منها، لكن الاجتهاد في اسقاط هذه على هذه فهذا يعد من القول على الله بغير علم، فوقعت صريحة ان هناك أحداث حدثت بالفعل وأحداث ستحدث، فالغيبيات لابد أن يحذر المرء في الكلام عنها.

القسم الثاني: في القول على الله بغير علم وهو في الأحكام العملية أو في الحلال والحرام:

الكلام في الشرع بغير علم كما قلنا يدخل في الكلام في الحلال والحرام، في الاحكام وفى الواجبات وفى المحرمات، فالذي يتكلم في هذه المسالة لابد ان يكون معه التفويض، أو معه التوكيل والتوقيع، هؤلاء هم العلماء، كما قال النبي ﷺ: ((**العلماء ورثة الأنبياء، وان الأنبياء لم يورثوا درهم ولا دينار وإنما العلم**)) فالذي يتصدى للحلال والحرام ويتكلم في شرع الله عز وجل لابد أن يكون من أهل العلم، فهو الذى عند الآلة ويعلم الحلال ويعلم الحرام فيتكلم في دين الله عز وجل فيبين للناس الاحكام الشرعية سواء كانت صريحة وواضحة او انه يجتهد فيما ليس له دلالة صريحة فيجتهد في الاحكام الشرعية ويبين للناس اجتهاده في هذه الأحكام.

فهذه المسألة من أعظم المسائل وهى الكلام في الحلال وفى الحرام كما جاء في قوله تعالى:" **وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَٰذَا حَلَالٌ وَهَٰذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ**"، وقوله تعالى:" **وَلا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ** "، وقوله تعالى: " ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد" فالمسألة ليست بالهينة فحتى المشركين لما كانوا يفعلوا الفاحشة يقولون هذا ما وجدنا عليه آبائنا والله امرنا بهم، ورد عليهم الله تعالى: " قُلْ إِنَّ اللَّهَ لا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لا تَعْلَمُونَ "، فهنا المسألة ليست بالهينة، في الكلام في الحلال والحرام، فلابد ان ننتبه لإن إن لم يكن عنده هذا الآلة للتحديد الحلال والحرام أو من أهل العلم فهذا من الكلام علي الله بغير علم.

فمن حرم ما أحل الله أو أحل ما حرم الله كما كانوا يفعلون في الجاهلية ...وقال عنهم الله عز وجل: :" **وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَٰذَا حَلَالٌ وَهَٰذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ**"، فهذا ما كانوا يفعلون ويقولون هذا حلال وهذا حرام ويغيرون الاشهر المحرم كما يريدون ويتلاعبون بالأحكام.

وأيضاً قد بين الله عز وجل في كتابة علي عظم هذه المسألة، وهي مسألة أن يتعرض المرء لتحديد الحلال والحرام والي تغير ما في دين الله كما قال تعالى: " يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا ۚ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ (31) قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ ۚ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۗ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ"
ثم قال الآية العظيمة :" **قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَن تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ**".

- وايضاً قال سبحانه وتعالي:" **يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ۚ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ (168) إِنَّمَا يَأْمُرُكُم بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَن تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ**"

كل هذا من القول علي الله بغير في الحلال والحرام، وأعظم ذلك – لأن المسالة فيها مراتب سنبينها - يعني صور ذلك من القول على الله بغير علم في الحلال والحرام، ولكن أعظم هو ما أتي به المؤلف في **"الحكم بغير ما انزل الله عز وجل"** واستدل بآيات في قوله تعالى: " وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ"، " وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ "، " ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون " فهذه الآيات العظيمة تبين أن اعظم القول على الله بغير علم هو تبديل شرع الله، هو تنحية شرع الله عز وجل وهو عدم الحكم بشريعة الله عز وجل وهو إما ان تستبدل بشرائع آخري أو تخلط كما فعل جنكيز خان في ما اخترعه لقومه وفيه اشياء من اليهودية والنصرانية وحتى من عندهم من الكتب السماوية وحتى من القرآن ووضعها في كتاب سماه (ياسق) والزمهم به.

وهذا له نظير في بعض الأزمنة ان تجد الكتاب يجمع اكتر من ملل ويرجع لأكثر من أشياء وهذا كلة تخليط **وهذا تنحية لشرع الله وهذا أعظم ما قال على الله بغير علم في باب الحلال والحرام** لان الأصل ان شرع الله جاء بكل شيء وان النبي ﷺ قد اكمل به الدين كلما قال النبي ﷺ في قوله تعالى: (**اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم بخير ورضيت لكم الإسلام دينا**)
ولما جاء اليهودي إلي سليمان وقال له : (علمكم رسولكم كل شيء) قال: (نعم، علمنا حتي قضاء الحاجه ثم بين له أدق الاشياء إلي علمها إياها النبي ﷺ) فالدين قد اكتمل والشرع نزل كاملاً من عند الله عز وجل، فمن نحي ذلك أو استبدل هذا الشرع أو خلط معه غيره، هذا من القول على الله بغير علم، كما قال علمائنا على الراجح من هذا أن هذا من الشرك الأكبر أو الكفر الأكبر، إلا ان تكون المسألة في مسألة أو مسألتين كمن غلبته الشهوة فحكم بغير ما انزل الله في ذلك، فهذا ما قال فيه علمائنا انها تحمل على الكفر الأصغر علي قول بن عباس على انه كفر دون الكفر، وعلى ان المسالة أن الحاكم يحكم بالشهوة في هذه المسألة، أما كان في اصل من الأصول او خلط فهذا يدخل في اعظم القول علي الله عز وجل بغير علم، كما ذكر المؤلف وأتى بهذه الآيات.

2- **منها ايضاً أمور آخري في مسألة القول على الله بغير علم سنبينها، في قسم الحلال والحرام ومنها تفسير نصوص الوحيين بغير علم** فأن يفسر الكتاب والسنة بغير علم، فهذه مسألة عظيمة جدا ، فلهذا لابد للمرء لمن يُسأل في التفسير إن لم يكن عنده علم يقف، ما يتكلم في كلام الله عز وجل، كيف يفسر كلام الله وهو لا يعلمه، هذه جرأه، فالكلام في تفسير كلام الله عز وجل هو من أعظم ما يكون وللأسف المسألة عظيمة وليست بالهينة، والكلام في تفسير كلام الله عز وجل يحتاج إلى أصول علمية وكثير من العماء منهم بن تيميه في آخر عمره لما دخل في التفسير حتى انه قال: (وددت لو انشغلت به اول) وفسر في سجنه في آخر سنواته وكثير من العلماء نجد لهم بعد فضل الله عليهم أعوام عديدة، قالوا : (ودوا لو أنهم بدأوا بالتفسير) فلا شك من عظم تفسير كلام الله عز وجل وهى تفسير لمراده عز وجل، وهذا شيء عظيم لذلك تفسير نصوص الوحيين الآيات او تفسير الاحكام ويعينها هنا في هذا القسم الاحكام وأحاديث الاحكام وهي التي تقول بالحلال والحرام ولكن كله عموما يدخل في القول علي الله بغير علم لكن ما يعنينا في هذا القسم الكلام في آيات الاحكام واحاديث الاحكام.

أبو بكر الصديق رضى الله عنه سُئل في كتاب الله : (**قال أي أرض تقلني وأي سماء تظلني ان قلت في كتاب الله ما لا أعلم**).
وسُئل عمر رضى الله عنه وأرضاه عن نفس الآية بعد ذلك وهو امير المؤمنين، قال: "ويح عمر وأم عمر وأبو عمر إن قال في كتاب الله ما لم يعلم" وهم أعلم الصحابة، الصديق وعمر بن الخطاب،

وهو عمر بن خطاب الملهم، عمر ابن الخطاب مات ولم يستطع أن يفهم معني الكلام، أقول الملهم الذي يعني وافقه القرآن في عدة مواضع، ومع ذلك لم يستطع فهمها، وفي آيات لم يكن يتكلم فيها لأنه لا يعلم ذلك.

فنقول هنا إذن التفسير الوحيين بغير علم هذا يدخل في الكلام على الله عز وجل بغير علم، لذلك السلف كانوا يتحروا جدا في تفسير نصوص الوحيين، يعني كانوا لا يتكلمون عليها إلا يعني إن كان عنده علم، بل كانوا يتحرجون أكثر في تفسير غريب الحديث، يعني الحديث لو كان غريب أو فيه معاني غريبة أو هو لغريب الحديث ، كانوا في الحديث كمان مش في الآية كانوا يقفون في التفسير إن لم يكن عنده فيه علم، وهنا قد روى الإمام أحمد أنه كان يكره تفسير غريب الحديث لكل أحد، قلت لا يفسره أي أحد لما في ذلك من التقول على الله بغير علم، غريب الحديث، الحديث الذي فيه معاني غريبة تحتاج المرء أن يكون إما عنده إطلاع بلغة العرب أو إطلاع بكلام الله عز وجل في مواطن آخري، أو عنده آثار في تفسير أحد الصحابة، بغير ذلك فهذا غريب فكانوا يكرهون أن يتعرضون لتفسير غريب الحديث لما فيه من أمور قد يقع فيها المرء في تقوله على الله عز وجل بغير علم، لأنك أنت في الكلام هنا لغريب الحديث إذا فيه كلام معلوم يعني عندما تقول مثلا (الحمد لله) الكل يعلم معنى الحمد لله أنك بتحمد الله عز وجل وتذكر أوصافه وُتثني على الله عز وجل ؛ هذا معلوم، وهناك كلام يُعرف من كلام العرب من غريب كلام العرب، يعني أنت لا تعلمه بسهولة لكن هو معلوم عند العرب، ابن عباس نفسه قال: "لم أكن أعلم معنى قوله سبحانه وتعالى (الحمد لله فاطر السماوات الأرض)" ابن عباس ترجمان القرآن حتى اختصم إلي رجلين في بئر فقال أحدهم: (أنا فطرتها) يعني أنا شققتها، فعلم معنى قوله تعالى: (الحمد لله فاطر...) علم منين من قول الأعرابي، من قول أحد الرجلين، حيث أن الرجلين لم جاءوا له فقال: لم أكن أعلم (فاطر) إلا ما جاء بذلك.

ومنها في القول على الله بغير علم وهو من الكلام الذي لا يعلمه إلا أهل العلم:

الأول هذا معلوم للعامة الحمد لله، الثاني تجده عند العرب لو بحثت ستجده، الثالث من الكلام الذي لا يعلمه إلا اهل العلم، أهل العلم هم الذين يعلمون هذا الكلام، لأن سيدخل أي فيه علم الأصول، هيدخل فيه مطلق ومقيد، يدخل فيه عام وخصوص، والمجمل والمبين، سيدخل فيه الدلالات التي يحتاج إليها أهل الوصول والناسخ ومنسوخ، فهذا الكلام الذي لا يتكلم فيه إلا أهل العلم، فلذلك لا ينبغي أحد في تفسير نصوص الوحيين من الكتاب والسنة كانت آيات الأحكام أو أحاديث الأحكام حتى يكون عنده القدرة على ذلك، بل يتحرج كما قلنا في غريب الحديث.

سأل أحد الحضور عن غريب الحديث؟
فرد الشيخ: تجده إما لفظ من الألفاظ إما لفظ معلوم للعامة أو لفظ تجده في كلام العرب، يعني إن بحثت تجده بكلام العرب، كلفظ: (فاطر).

أما هنا ألفاظ لا بد يعلمها علماء الفقه يعني علماء الأصول يعني علماء الشرع الذين هم يعني يعلمون دلالات الألفاظ ... طيب هذا من القول على الله بغير علم بعد الحكم بغير ما أنزل الله، بعد تفسير نصوص الوحيين بغير علم يدخل فيها أيضا تصحيح الأحاديث، تصحيح حديث النبي صلى الله عليه وسلم بغير علم.

سأل أحد الحضور في تصحيح أحاديث النبي...هل يعد من التقول على الله بغير علم؟؟
رد الشيخ: طب إيش وجهة المسألة فيها، فهذا من النقال على الله بغير علم، ما قلت الآن أن تصحيح أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم لمن ليس له علم في هذا الباب هذا من القول على الله بغير علم. لماذا؟؟ لأنك الآن ستأتي بحديث، إما أن تقول هذا الحديث ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم، فيبني عليه أحكام شرعية أو أحكام فقهية أو غير ذلك، أو تضعف حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم فتلغي ما فيه من كلام قاله النبي صلى الله عليه وسلم، إن لم تكن من أهل هذه الصنعة أو من أهل هذا الفن الذي تثبت فيه، لأن فيه صدق وكذب، انت تقول هذا الكلام قاله النبي صلى الله عليه وسلم، أو هذا الكلام لم يقوله النبي صلى الله عليه وسلم، وهذه مسألة ليست بعظيمة، ليست بهينة، هذه المسألة ليست مسألة هينة بأنك تنبي لهذا العلم الذي فيه تصحيح أسانيد أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم أو تضعيفها وأنت لست من أهل هذا الفن ستصيب الطامة الكبر، انظر إلى كلام ابن الصلاح؛ مقدمة عمرو بن الصلاح ، هذه الكتابة أو المقدمة يعني أصل من أصول كتب الحديث، ما تجد أحد ألف بعد ذلك في المصطلح إلا ما أخذ من كتاب ابن الصلاح او من مقدمة ابن الصلاح، وهذا من أمتع الكتب الحمد لله ربنا منّ علينا في بداية الطلب درسناه على يد أحد شيوخنا الأفاضل، هذا الكتاب هذا أصل، الكتاب (مقدمة ابن الصلاح في مصطلح الحديث) قال إيش في المقدمة؟؟؟ هو يقول، أو هو يرى بأنه ليس لأحد في عصره بعد ذلك، مش هو اللي يتكلم عن نفسه، ده هو كمان أدخل نفسه، ليس لأحد أن ينبري للتصحيح والتضعيف خلاص، وهذا الكلام حملوه يعني السيوطي يبينه بعد ذلك، قال حملوا على أنه لا يقصد منه المنع ولكن منه التشدد، لأنه يتكلم بأن هذا الفن وقف خلاص عند هؤلاء الأفزاز الذين كانوا قبلنا في مسألة التصحيح والتضعيف في الأحاديث، وقلنا أنه يعني يحمل كلامه على أنه ليس على المنع ولكن على التشدد في من يتكلم في مسألة الأحاديث في التصحيح والتضعيف لأن السيوطي بعد ذلك يعني ألف مؤلفات وبينها، وهو نفسه ابن الصلاح ألف مؤلفات في مسألة التصحيح والتضعيف لكن هو يبين بأن المسألة ليست بالهيئة، ليس لأي أحد يقول أو تجده يتكلم أي أحد ويقول لك الحديث هذا ضعيف الحديث هذا صحيح أنت من أنت؟! يعني إما أنك في هذا الفن أو اتبع من هو من أهل الفن، يعني ممكن تكون مقلد لو في مسألة من علماء الحديث نقله المشهورين أو تنظر أو ترجح بين تضعيف وتصحيح، لكن أنك تجلس هكذا ليس لك في العلم شيء في هذا العلم، ثم تقول هذا الحديث ضعيف هذا الحديث صحيح، فأنت هكذا بالتالي أنت ستلغي نصوص الوحي وأنت لا تعلم، هذا أمر ليس بالهين هذا من الكلام على الله عز وجل بغير علم، وقد يعني بين كما قلنا ابن الصلاح بذلك، وبعد القرن الرابع ويتكلم عن ذلك على أن المسألة ليس لأحد أن يصحح أو يضعف، وكما قلنا بأن هذه المسألة هي وظيفة أهل العلم الذين يتخصصوا في هذا الباب.

أيضا من الكلام على الله عز وجل بغير علم هو أنك تستدل بحديث وأنت لا تعلم صحته، هذه مشكلة، نعم هذا أيضا، نحن نتدارس وبينا من أول الكلام الشركيات والحكم بغير ما انزل الله، ثم نبين كل هذا من الكلام على الله بغير علم أيضا أو القول على الله بغير علم أنك تستدل بحديث وأنت لا تعلم صحة هذا الحديث، هذه مشكلة لأنك الآن ذكرنا في بني إسرائيل ان النبي صلي الله عليه وسلم بين بأننا عندما نتحدث عنهم لا نصدق ولا نكذب، نحن تركنا التصديق والتكذيب لكن حدثنا بدون أن نقول شيء، لكن أنت لما تستدل بحديث وتبنى عليه حكم وأنت لا تعلم صحة هذا الحديث، أو هل هو صحيح أو ضعيف هذا يعني يدخل في القول على النبي صلى الله عليه وسلم ، يعني نقول إن كنت مخطئا فتدخل في حديث النبي صلى الله عليه وسلم: **"من حدث عني بحديث يرى أنه كذب** - وطبعا هناك كذب بمعني يرى أنه خطأ - **هو أحد الكذابين"** هذا لو كان خطأ أو أنك متعمد ذلك فستدخل في حديث النبي صلى الله عليه وسلم: **" من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار"** لذلك أنك إذا أردت أن تتكلم في حديث وليس

عندك فيه شيء فتوقف، لا تعرف درجته فلا تقوله ولا تبني عليه حكم شرعي حتى تتأكد أولا من صحة هذا الحديث ثم تتكلم به وإلا قد وقعت في الكلام على النبي صلى الله عليه وسلم بغير علم.

سأل أحد الحضور ... عن مسالة نشر الأحاديث في مواقع التواصل الاجتماعي؟؟
رد الشيخ: نعم، هي طبعا هذه إشكالية مسألة النشر هذه ، نشر الرسائل، وطبعا كثير منها في مواسم وغالباً ما تكون مقصودة، كثير يعني كثير، بدون معرفته، بس طبعاً هذا ناقل، يعني هذه إشكالية يعني لو كان نقل وأحال يبقي برأت الذمة، يعني لو كان الحديث مخرج، في أبو داود مثلاً أو في الترمذي أو في النسائي وسكت، لأنه قد يكون في السنن وهو ضعيف لكن هو أحال بتخريج، هو خلاص أحال، لكن الإشكال أنه لا يحيل، يعني كل هذا في الكلام عن الناقل.
لكن الإشكال كله كمان فيما يتكلم يعني أنك تتكلم في مسألة الآن وتستدل فلابد وأنت تستدل في المسألة في حكم شرعي أنك تعلم الحديث اللي تتكلم عنه، هل الحديث صحيح أم لا ، إن لم تكن تعلمه فجنبه، ما تتكلم فيه أو على الأقل أحل على من خرج أو من رضاه ومن حكم عليه لأنك أنت لا يمكن أن تحكم أنت بنفسك عن كل الحديث، يعني هذا يتحدث لمن جمع أو أوتي علم الحديث كاملا ويخرج هو من نفسه لكن فيه أشياء ستحيل فيها على غيرك، لكن المهم تحيل على الأقل سواء تصحيحا أو تضعيفا على الغير لكن أنك تحتج بحديث وأنت لا تعلم عنه شيء هذا إشكال.

سأل أحد الحضور سؤال غير مسموع الدقيقة 44:38
رد الشيخ/ لا، ليس في نظره، هو لا يمكن أن يستدل بحديث وهو يعلم انه ضعيف، نحن نتكلم الآن عن من يستدل بحديث لا يعلم أصله هل هو صحيح أم ضعيف، لم يبحث عن ذلك ها يدخل معنا في الأمر الآخر الجديد معنا الآن أنك تتكلم في مسألة من غير نظر ولا تمحيص.

هذه مسألة جديدة من القول على الله بغير علم أنك تتكلم في مسألة من غير نظر ولا تمحيص، هناك أحكام شرعية، يعني أحكام تقولها هذا حكم الله، تقول تحريم الزنا، تحريم الخمر، تحريم الربا، تقول وجوب الصلاة، وجوب الصوم، هذا ما يقوله هذا حكم شرعي لكن هناك أحكام اجتهاديه، هذه لا تنسبها إلي الله عز وجل، لا تقول هذا حكم الله ولا هذا شرع الله، لا، بل النبي صلى الله عليه وسلم بين في حديث الرجل قال : ((**إن أنزلتهم فلتنزلهم على حكم الله، ولتنزلهم على حكمك فإنك لا تدري أصبت أم أخطأت**)) هذا في الأحكام الاجتهادية لذلك أولا: أنت لا يمكن أن تتكلم في مسألة اجتهادية إلا أن تمحص فيها النظر وتدرس ثم تتكلم فيها، إن لم تكن قد محصت ودرست فلا تتكلم فيها، سؤل أبو مالك عن مسائل كثيرة كان يدرس بالأيام التي تصل إلى شهر ثم يرجع ويقول: "لا أدري"، ليس الرجل فقط الذي جاء من المغرب، لا بل الكثير من أهل العلم حتى أن ابن عباس وابن مسعود ورد عنهما رضي الله عنهم جميعا قال: "من سُئل في كل شيء فقال به، فهو مجنون" أو في معنى الحديث، يعني سُئل في كل شيء وقال به رد فهو مجنون، من هذا ابن عباس وابن مسعود الذين يقولون ذلك، يعني ليس من الأئمة بعد ذلك، لا يعني أن يُسئل في كل مسألة فيقول بها فهذا مجنون، من الذي يستطيع أن يأتي بالعلم كله، فكانوا السلف الصالح يتحرجون، ويحيلون على غيرهم في الأسئلة يحفظ الله لنا جميعا نحن يعني الله المستعان، نسأل الله عز وجل أن ينير بصرنا وأعوذ بالله من الخزلان، لأن المسألة أصبحت يعني شديدة جدا، والله لولا أن المسألة الناس في إعواز للسؤال ما كان أحد يستطيع أن يتقدم ويجيب والله هذه مشكلة عظيمة جدا يقع فيها كثير من الناس، لذلك الناس أحياناً يظنون بأن المسألة هينة أنك تسأل سؤال فأنت لو لم تأتيه الإجابة في ساعتها بعض الناس يعني لو عدت ساعتين ثلاثة ولن يجيب فيعيد تكرار السؤال، ويسأل لماذا لم تجبني، وإيش المشكلة، وأنا أخطأت في شيء، يا أخ ولا يا أخت، المسألة ليست هكذا، يعني ممكن نجلس أيام في سؤال، وممكن أقول لك لا أعلم في هذه المسألة مثلا أو لا ليس عندي فيه شيء أو أحيلوا على أحد شيوخنا الأفاضل ليجيبوا مثلا، هم

لا يقدرون إلى يفهمون أن هذا دين، المسألة ليست هينة، العلماء السلف ما كانوا يجيبونها هكذا، يعني كان ممكن وكان أوقات معينة يعني يجمع نفسه للإجابة، يعني هو يحتاج أن يستوعب ويجيب في وقت، ليس كل ما يعدي كده فيما يسأل سؤال فيجيب، وهم من هم، الذين جمعوا العلم بل الأصاغر الذين نحن في هذه الزمان أصلا ولكن الناس لا تفقه ذلك، تظن المسألة زر، زي ما يعملوا على النت كده يكتبوا ويطلعوا الإجابة خلاص، أنت أخت الإجابة خلاص، لكن الذي يتكلم سيُسأل أمام ربه فإن لم يكن هو يعلم الإجابة حقاً أو مستيقن منها.

لذلك مسألة البحث والنظر هذه مسألة مهمة ليش ؟؟؟ لأن بعض الناس يظن ان الشيخ، أي شيخ يتصدر للإجابة هو لا يمكن يتكلم في مسألة - المفترض هذا – إلا وإن يكون قد بحث فيها، يعني ذكراه ودرسها ورأى الأقوال ورجع ودرس، لذلك البعض يظن بأنه لما يراجع فيها وهو يظل على ما هو عليه إنه هذا فيه من التعنت عنده، لا هو أنت لا تدري هو قد ممكن أنت تسمعها أول مرة فتناقشه فتريد أنك تسمع رأيه الآن، وهو قد درسها قبل أن يدرسها لك واستمعها كثير ودرس فيها كثير واستقر عنده الرأي، ممكن آه لو بادر له بدليل آخر أنه يغير، لكن الطالب سعادته أو بيسأل أو الأخ اللي عنده الرأي الآخر يظن بأن الشيخ الذي لا يريد أن يغير رأيه خلاص، لا هو أنت لا تفهم هو ما استقر عنده هذا الرأي إلا بعد أن جلس ساعات أو درسها وأحاط بها ثم خلص لهذا الرأي، فحتى يغيره لابد له من دليل آخر حتى ينتقل من هذا الرأي، ليست المسألة و أنت كما تظن، أنت تسمعها أول مرة ويتراءى لك أن القول الثاني هو الصحيح وخلاص وتريد أنك ترجعه عن هذا القول وتنتهي، هذه أيضا تغيير **لكن الشاهد الذي معنا الآن أنه لا يستعجل المرء في فتوى، ولا يستعجل المرء في الإجابة حتى ينظر في المسألة ويمحصها،** كما قلنا الإمام مالك سئل في مسألة مرة فأرجع السائل أياما حتى بلغت الشهر ثم قال له بعد ذلك: (لا أدري)، ثم حتى لما جاء ابن عباس وقال لعكرمة: (**إنك إن سئلت عن مسألة تعرف الحق فيها؛ فأجب، وإن لم تعرف الحق فيها؛ فارجع إلى أهل العلم** - ابن عباس يوصي عكرمة رضي الله عن الجميع - **فاسأله فإن لم تعلم فالتقول: "لا أدري"، فإنها تكفيك ثلثي أسئلة الناس**)، يجب أن تكون إجابة ثلثي الأسئلة: (لا أعلم)، يعني كأنه يوصي أنت عندك الإجابة أجب أو ما عندك أرجع إسأل أهل العلم إن وجدت إجابة، أرجع أجب، إن لم تجد إجابة تشفي ما عندك أو تستطيع أن تقدمها؛ قل: (لا أعلم) وقف، لا يجب أن تجيب عن كل شيء، وهذه المسألة لابد أن نعلمها جميعا طلبة علم وطالبات وحتى عوام، لا يضر الإنسان أن يقول لا أعلم في المسألة، ولا يجب أن كل ما يُسئل عنه يجيب، ولا يجب عليه أن يبحث ليجيب حتى بأي إجابة، لا إن ترائي له إجابة يقول لم أجد إجابة أو أولى له أن يحيل على غيره من يعلم وهذا هو حق، الصحابة كانوا يحيلون على غيرهم عندما لا يعلمون المسألة حتى ينبلي لها ما هو قدر الله عز وجل له أن يجيب على هذه المسألة.

أيضا من القول على الله عز وجل أن يتكلم وهذه المصيبة الكبرى نحن فيها الآن أن يتكلم في الفتية والعلم من ليس أهلاً لذلك، أن يتكلم في الفتية وفي العلم من ليس له أهلاً لذلك، وهذه هي المصائب التي جاءت علينا الآن وهذه الرويبضة التي تكلم فيها النبي صلى الله عليه وسلم ونبأنا بها على أنه سيأتي ناس جهال يعني الله عز وجل لن يقبض العلم انتزاعاً ولكن بقبض العلماء وهذا حق الحقيقة انظر كم كان عندنا من العلماء في الخمسين سنة الماضية وفي المائة سنة والله عز وجل قبض هؤلاء العلماء الأماجد الأكارم، صرنا يعني بلا رؤوس، الشيخ ابن عثيمين رحمة الله عليه لما قبُض، لما مات الشيخ ابن باز، وانظر إلى أخلاق العلماء قال ما عاد لنا من رأس، لما قُبض الشيخ ابن باز والله عز وجل أطال في عمره، يعني أسأل الله أن يكون قد أحسن عمله، ولا نزكي على الله أحد، لكن مات على التسعين الشيخ ابن باز تقريباً، ولما مات قال الشيخ ابن عثيمين ما عاد لنا من رأس، وهو من؟؟ الشيخ ابن عثيمين، فما بالك بعد الشيخ ابن عثيمين، الشيخ الألباني، والشيخ ابن عثيمين، ومن بعد ذلك، لكن الله عز وجل يخلف في الأمة من يقود هذه الأمة لكن لا شك بأن العلماء الذين يذهبون لا يأتوا مثلهم، لا يكون مثلهم إلا أن الله عز وجل لن يترك الأمة طبعاً إلا أن يأتي لها

على كل ما مائة عام من يجدد لها دينها أو الله عز وجل لا تعدم الأمة من خير، ولذلك ليش نعتني بطلبة العلم والإنسان يجتهد في طلب العلم ويحصل العلم لأن هذه الأمة لن تقوم لها قائمة إلا عن طريق أهل العلم، لن تُمكن هذه الأمة إلا بتمكين وإلا بوجود العلماء وأهل العلم، كلما كثر أهل العلم وطلبة العلم ستجد... لو تخيلت أنك في كل منطقة فيه طالب علم واحد بس، في كل حي أو اثنين أو ثلاثة لأن لما الناس تحتاج للسؤال تسأل أهل العلم مش تسأل أنا آسف يعني المشرقين الشعائر المؤذن الذي يصلي بالناس وخلاص، حتى العابد الرائب الذي هو يتعبك هذا ليس من أهل العلم، لكن لو في طالب أو طالبة في كل منطقة للنساء والرجال في كل منطقة يسألون؛ ما كان هذا يكون حال الأمة وما يحدث الذي نراه الآن من تخبط وتشتت لذلك الاشتراط لمن يتصدر لشرع الله عز وجل لابد أن يكون أهلاً لذلك، لابد أن يتكلم على علم، لذلك العلماء قالوا قبل أن يتصدر وضعوا بعضهم شروط: قالوا طبعا أنه يكون حافظ القرآن، وقالوا قال لا يشترط حفظ كل القرآن لكن على الأقل حافظ لآيات الأحكام وأحاديث الأحكام لأن هذا فصل لابد أن يتكلم فيه ثم عنده علم بالمواريث والفرائض ثم عنده علم بالأصول وهو طبعا من العلوم المساعدة أو علوم الآلة: أصول الفقه واللغة ثم مصطلح الحديث أيضا يكون عنده هذه الآلة التي تستطيع له أن يتصدر حتى وإن كان سيتصدر في باب من الأبواب، البعض يفت في البيوع البعض يفت في الفرائض، البعض يفت في العبادات والبعض وسع الله عز وجل له ويستطيع أن يتكلم لكن لابد له أن لا يتصدر إلا أن كان أهلاً لذلك، وعنده الآلة التي يستطيع أن يأتي بها، ويعني هذه مهمة لأنه لن يستطيع أن يستنبط دلالات الألفاظ من القرآن إلا بعلوم الآلة، هذه مهمة جدا، ابن عباس رضي الله عنه نفسه استنبط أن أقل مدة للحمل ستة شهور من دلالة الإشارة في الآيتين، نعم قال: {وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ} هذا قال الرضاعة ثم قال: {وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا} ابن عباس.

سأل أحد الحضور سؤال غير مسموع....
رد عليه الشيخ: ابن عباس في القضاء لما أوتي به يقضي فهو لم يقضي، هذه مسألة أخرى.، لكن ابن عباس هو استنبط من الآيتين بأن مدة الحمل ستة أشهر، قصة علي بن أبي طالب مع عمر بن الخطاب في مسألة لما كانوا سيرجمونها المرأة، لكن الاستنباط هنا مختلف، هذا كيف يكون له؟؟؟ من العلوم ،من علم الآلة كما بينا ذلك.

حتى نقول ابن مسعود رضي الله عنه ورضاه قال: **"من كان عنده علم فليقل به ومن لم يكن عنده علم فليقل الله أعلم"** فإن الله عز وجل قال لنبيه: {قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين} فهنا يبين ابن مسعود من كان عنده علم يقول من لم يكن عنده علم يقول لا أعلم، لذلك الإفتاء بغير علم يضيع الدنيا، يضيع الدنيا بل يضيع الناس، وقد جاءت السنة تبين ذلك من حديث جابر رضي الله عنه ورضاه الرجل الذي شجى رأسه وإن كان الحديث فيه كلام نقول لكن شجى رأسه وكانت الليلة مطيرة أو ليلة باردة وهو أراد أن يغتسل وكان أجنب قال لا أستطيع فقد شج رأسه لو اغتسل يدخل الماء في الشج، - ولكن قالوا لاه لا نري لك إلا الغسل وأنت تقدر على الماء - فنزل على قولهم فاغتسل فمات، فلما جاء من النبي ﷺ يقول تغير وجه النبي ﷺ وقال في رواية: ((**قتلوه قتلهم الله، قتلوه قتلهم الله، قتلوه قتلهم الله، ألا سألوا إذ لم يعلموا، فإنما شفاء العي السؤال**)) أقول الحديث فيه كلام فهنا قال: ((ألا سألوا إذ لم يعلموا إنما شفاء العي السؤال، إنما كان يكفيه أن يتيمم ويعصر... انظر رجل الآن تكلم من ليس عنده علم معه؛ قتله، هذا إفتاء بغير علم وصل إلي إنه يقتل الرجل.

والأصرح من ذلك حديث التسعة وتسعين او المائة نفس، لما تنظر الى متن الحديث، الرجل الذي قتل التسعة وتسعين نفس. فلما جاء اراد ان يسأل، قال النبي ﷺ او في الحديث ايه قال ايش؟؟ ((دل على راهب)). انتبه! **دل على راهب**. يعني ليس بعالم، هو راهب متعبد، فقال: ((لا اعلم لك توبة))، فقتل، ثم في رواية : ((**دل**

على عالم))، فقال له: **"من يمنعك من التوبة"**. اذهب الى ارض فلان ثم قُبض فتنازعت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب، وقالت ملائكة العذاب: لم يفعل خير قط، قالت ملاكة الرحمة: قرب الله عز وجل له الى الارض فكان من اهل الرحمة. من الذي جني على نفسه؟؟ الراهب، لما سئل بغير علم قال ليس لو حالة بينه وبين التوبة، لما لما سأل العالم؛ بين له، وكان العالم سببا له في دخوله الجنة، العالم كان سبب له في دخول الجنة، اما الراهب فكان سببا، كان يمكن ان يكون سببا في دخوله النار، لولا قدر الله عز وجل.

فمسألة الإفتاء بغير علم قد تضيع الناس، لأنك تتكلم في ايش؟؟ تتكلم في الحلال وفي الحرام، تؤكل الناس الربى ممكن تجعل عقود الزواج والنكاح والطلاق باطلة، ممكن تضيع للناس عبادتهم، تلبس على الناس الحج والعمرة هذا كله من الإفتاء بغير علم.

سأل أحد الحضور في حديث الذي شج رأسه، هل فيها (يعصب)؟
قال الشيخ: ((كان يكفيه أن يتيمم، ويعصب))، هو يعصب الجرح يعني يلمه... تراجح بس هي: (يعصب).

طيب هذا كان في الفتوى بغير علم، وأنظر كيف كان السلف يتحرجون من القول بغير علم سواء في الالفاظ أو في الأفعال، لو رجعت لكتب الأئمة الأربعة تجدهم يتحرزون من قول (أُحرم) فكانوا يقولوا (أكره) وتجد آخر يقول (لا يعجبني...) أو (لا أري ذلك) تجد علمائنا يتحرجون ويتحرزون من القول على الله بغير علم كما جاء في الحديث من قول النبي ﷺ : ((**أجرأكم على الفُتية أجرأكم على النار**))، فكانوا يرون أن التجرأ في هذا الأمر ليس بالهين، فكانوا يتحرزون في الأقوال ويتحرزون في الأفعال فكما قلنا، في الأقوال كانوا ينطقون الألفاظ والعبارات التي لا يتجرؤون عن يقولوا (هذا حرام) أو (أنا أُحرم)، لذلك عندما تقرأ في كتب الأئمة المتقدمون فتجد أن الكراهة عندهم أحيانا تكون بمعنى التحريم، عندما يقول (أكره) أو أحمد يقول (أكره) هذا الأصل فيه أن هذا تورع منه على أن يقول (أُحرم)، لذلك تحمل هذه المسألة على التحريم.
وهذا الذي بينه النبي ﷺ من حديث بُريدة كما قلنا لما قال لهم: ((**إذا أنزلتهم فلا تنزلهم على حكم الله، ولكن أنزلهم على حكمك**)) فلا تنسب الحكم لله ولكن تنسبه لنفسك، خاصة في المسائل الاجتهادية التي فيها اجتهاد لأنه قال: ((**أنك لا تدري أتصيب حكم الله فيهم أم لا**)) فلا تنسبه إلى الله عز وجل، بعض الناس يتكلمون يقولوا لي اعطيني حكم الشرع، حكم الدين، حكم ربنا في المسألة، قل لو كانت المسألة صريحة ظاهرة هذا حكم الله، الصلاة الفريضة، الصوم لكن مسألة اجتهادية، نقول هذا اجتهادي ليس حكم الله عز وجل، أنا لا أدري أصابنا أم لم نصيب، لكن لا نقول فيها (حكم الله) في هذه المسألة أو (حكم الشرع)، بل نقول: (الاجتهاد في هذه المسألة كذا) أو (أنا اجتهدت ولعلي أصبت وأرى المسألة كذا وكذا وكذا) وكانوا أيضا كثير من علمائنا يقولون لطلابهم قل: (لا أدري)، يعلمونهم: كلمة (لا أدري)، وهذه أيضا من التحرز في مسألة الفتية.
فكما قلنا قال ابن مسعود، وابن عباس قال: "كل من أفتي في كل ما سُئل عنه فهو مجنون" حتى أن الأعمش قال أخبرنا على أنه يتكلم عن الشعبي قال: "لكنا قد امتنعنا من كثير ما نفتي أو نتلقى به" على أنهم ما كانوا يفتون في كل ما كان يُعرض عليهم.

<u>وأيضا من مسألة التحرز غير ما في القول منهم أيضا التحرز في إنكار العمل...</u>
يعني ايش؟؟ إنكار العمل هنا يعني المسائل الخلافية التي فيها خلاف، وهذه مسألة سنلخصها في جملة عجبتني كثيرا عند السلف قال: (**من زاد علمه قل إنكاره**) هذه مسألة عظيمة جدا، (من زاد علمه قل إنكاره) في إيش؟ هذه بقى المسألة على أنهم يتكلمون في التحرز في الإنكار على المخالف، وطبعا تجد كثير من في بدايات الطلب كنا في الدراسة أو بداية الالتزام تجد على طول كل من يخالفك في القول انت شغال إنكار عليه، ليش بيعمل كدا ليش بيعمل في كذا، وليش بيعمل كدا في اللباس، ليش بتعمل كدا أخي

وأختي وكذا، وتنزل في إنكاره وانت لا تعلم، بعدما تتعلم بأن فيه مسائل خلافية ، والمسائل فيها خلاف معتبر وكل قول له دليل وله قول من الكتاب ومن السنة فهنا بقى الذي قالوا: (من زاد علمه قل إنكاره) بينظر هنا المرء ان كانت المسألة في إنكار أم لا.

الإنكار على نوعين:

- إنك تنكر بالقول بأن تبين حجتك، هذا لا حرج.
- فيه إنكار على الفعل.

يبقى انت أنكرت بالقول يعني بينت الحجة له بالقول، فأخذ به أو لم يأخذ، فلا تنكر على فعله، يبقى إن رأيته يفعل بخلافك، أو بخلاف ما كنت تقول فلا تنكر على ذلك الفعل، ويعني حتى الإمام أحمد لما سئل رضي الله عنه عن لبس جلد الثعلب، قال: حرام ، هو يرى أنه حرام، جلد الثعلب حرام، لأنه هو لا يأكل لحمه، وذات ناب، حتى أنه بالدباغ لا يطهر، وهذا خلافاً لمن؟؟ خلافا للشافعية، الشافعية رأونا أن الكل يطهر على العموم ويُلبس، الحنبلة يرون ما يؤكل هو الذى يطهر، فسُئل عن جلد الثعلب؛ قال: حرام، قال: أتنكر على من لبسه، قال: "**إن كان مؤولا فلا أنكر، وإن كان جاهلا فأنكر**". **انتبه بقى!** مؤولا يعني قال أنا شافعي أو أخذ بالرأي الشافعي أو مش شافعي بس قال: (أخذ بعموم الحديث: أيما إيهاب دبغ فقد طهر) فأنا عندي جلد الثعلب طالما دبغ قد طهر، وألبسه، هو شاف الشافعي، وإن كان أحمد يقول: (إن كان مؤولا ...) يعني عنده دليل فقي فلا أنكر عليه لأن الخلاف معتبر، الخلاف معتبر فيه، لكن إن كان جاهل **انتبه بقى!** إن كان جاهل يعني هذا ما يكثر عندنا في زماننا الآن المقلدة أو العوام، هو لا يفقه شيء في الأدلة لكن هو ينتقي، يقول لك المسألة دي فيها خلاف؟؟ طب إيش؟؟ اية الخلاف؟؟ قول الشافعية قال إيه؟؟، وأحمد قال إيه؟؟، ينتقي ما يريد ...

لذلك أحمد إيش قال؟؟: (إن كان جاهلا أنكر عليه)، سبحان الله هو انت – كعوام – تفهم الفرق من أحمد ولا الشافعي ولا الدليل إيش؛ أنت ليه خدت القول ده؟! لأنه عجبه.

لذلك عندنا مسألة مهمة جدا من الرجل الذي يرى بأن تقبيل أمرأته لا ينقض الوضوء ويرى في نفس الوقت بأن أكل الجذور لا ينقض الوضوء، أخذ بالشافعي في نقض الوضوء بتقبيل المرأة ...لا هو أخذ بالعكس، أخذ بقول الشافعي بأن أكل الجذور لا ينقض الوضوء، وأخذ بقول أحمد بأن تقبيل امرأته لا ينقض الوضوء أكل لحم الجذور وقبل امرأته، طيب أنت على المذهبين وضوءك باطل، يعني لو كنت شافعي فانتقض وضوءك بتقبيل امرأتك، ولو كنت حنبلي فانتقض وضوءك بأيش؟؟ بأكل لحم الجذور، هتاخد مرة شافعي ومرة أحمد، هذا بقى الزندقة اللي نتكلم عنها، لذلك أحمد إيش يقول؟؟ (لو كان متأولا لا أنكر عليه، خلاص معاه دليل، لكن لو كان جاهل تعالى...

أنت لن تسأل المفتي، المفتي اذا قال لك هذا حلا أو هذا حرام يبقى خلاص تتبعه، لكن أنت جاهل وتنتقي هذا هو الذي ينكر عليه، لذلك هذا تفصيل مهم جدا في هذه المسألة... **فنقول هذا كله كان من دأب سلفنا الصالح في مسألة القول على الله عز وجل بغير علم**.

الكلام هذا لا ينتهي في هذا الباب لكن أنا أريد أن أختم بكلام لسفيان الثوري لما سُئل عن العلماء، هذا يكفينا في هذا القدر، وفي هذا الفصل، وقد بيّنّا الدرجات في مسألة القول على الله بغير علم من البداية من القسم بأن نلخص الكلام ....

- على القسم الأول الذي كان يتكلم على الكلام على الله بغير علم في ذات الله أو في الأمور الخبرية أو في الغيبيات في الأحداث السابقة، أو أمور الساعة ، هذا قسم.
- والقسم الثاني في الكلام على الله بغير علم، القول عن الله بغير علم في الحلال والحرام:
  - وهذا بداية من تبديل شرع الله عز وجل وتغييره.
  - ثم مرورا بالتفسير لنصوص الوحيين.

- ثم بعد ذلك الكلام على تصحيح وتضعيف الأحاديث النبي ﷺ.
- ثم مسألة التمحيص المسائل ودراستها.
- ثم التحرز أيضا من الوقوع في الإنكار في القول أو في الفعل.

- ويعني في الختام كما قال سفيان الثوري لما سُئل عن العلماء قال: "**العلماء ثلاثة:**
1- عالم بالله عز وجل يخشى الله، وعالم بأمر الله هذا هو العالم الكامل،
2- وعالم ليس بعالم بذات الله عز وجل ولا بأمر الله وهذا هو العالم الجاهل،
2- وعالم بأمر الله عز وجل ولا يخشى الله، ليس بعالم بالله وهذا العالم الفاجر".

عالم بالله عز وجل يخشى الله وعالم بأمر الله هذا **هو العالم الكامل** يعلم الله عز وجل، ويخشى الله يعني يعلم بذات الله ويخشى الله، وعالم بأمر الله، بالحلال والحرم، فهذا العالم الكامل، وعالم ليس بعالم بذات الله عز وجل ولا بأمر الله وهذا هو الجاهل، وعالم وهذا المصيبة الثالث عالم بأمر الله عز وجل ليس بعالم بالله عز وجل لا يخشى الله وهذا العالم الفاجر، نعوذ بالله من ذلك، وهذا الذي ابتلين به، تجد البعض متقن في المسائل الفقهية أقول (متقن)، هو متقن نظرياً لأن أنا عندي حقيقة أصل هو العقيدة كلما صفت العقيدة كانت صافية صحيحة لابد بأن المرء يكون موفق مسدد، لذلك حتى من علمائنا المتقدمين الذين هم يشار إليهم، لكن ما كان عنده شيء في العقيدة يشوش عليه؛ تجده ليس كمن كان عنده صافية العقيدة ، مع أنه قد أوتي من الفقه والحديث وغير ذلك لكن نقول من كان عالما بأمر الله عز وجل وليس عالما بالله عز وجل يخشى الله عز وجل هذا العالم الفاجر الذي يُخشى منه ويُخشى عليه من الناس، وإن تصدر وإن ظهر للناس بأنه فقيه وأنه عالم وأنه يجادل لكنه لم يكن يعلم بأمر الله، لأنه إن علم بالله عز وجل وخشى الله لا ما كان يتكلم في دين الله عز وجل إلا بما يرضي الله عز وجل.

سؤال من أحد الحضور: ما هو مضمون العقيدة الصحيحة؟

رد الشيخ: العقيدة خذها كلها، كاملة، عقيدة من باب الاسماء والصفات، من باب القدر، من باب الايمان، من باب توحيد الألوهية ...عقيدة اهل السنة والجماعة.

قال الحضور: بس ممكن يبقى خشية من الله والورع، أو تلاقيه ما يخاف في الله لومة لائم؟؟؟

رد الشيخ: يخاف ولا لا يخاف الله؟؟

رد الحضور: لا يخاف.

قال الشيخ: إذن تقصد ما عنده خشية. طيب ما هذا هو ما هو هذا العالم الثالث الفاجر، هو عالم بأمر الله يعني عارف حلال والحرام، يعني دارس الفقه ومتقن في المسائل الفقهية ويعرف في الحواشي وهذه كلها، لكن ليس عالم بالله ولا يخشى الله.

قال الحضور: ولكن تجده يرد...

رد الشيخ: فيأتي فيرد علي هذه، لكن هذا لو وقف امام العالم الحق لن يستطيع ان يقف امامه، إن وقف امام العالم الكامل لن يستطيع ان يقف امامه، نسأل الله عز وجل ان يعلمنا جميعا ما ينفعنا وينفعنا بما علمنا.

سأل أحد الحضور بخصوص تقسيمة العلماء...

قال الشيخ: هذا قول سفيان السوري، قال لما سُئل قال العلماء ثلاثة، هذه الذي قلتهم. هذا القول مهم نستأنس به كما نقول.

سأل الحضور: هل هذا الكلام موجود في الكتاب؟

رد الشيخ: لا، ستجده في الكتب متفرق، أما كتابنا هو ما أتى غير بالأدلة دي، بس احنا عرضنا يعني نشرح ما استطعنا لان هذا الباب مهم جدا، المباحث دي، والمباحث اللي قبله؛ مباحث البدعة، هذا يحتاج إلى إن احنا نفصل فيه ما استطعنا يعني، اسأل الله عز وجل ان ينفعنا بهذا.

سأل الحضور: سؤال بخصوص مسألة التمحيص والنظر في المسائل والدراسات.
قال الشيخ: عفوا، تمحيص المسائل والدراسات، نعم لابد من ذلك، ما أحنا قولناها، لابد من طالب العلم والعالم أن لما يكون عنده مسألة لابد أن يبحث فيها، اذا وصل لاجتهاد قال به وإلا لم يقل كما قال ابن مسعود: (اسأل اهل العلم، ان اتاك جواب فقل، ان لم يأتك قل لا ادري)، لكن ما يقول بالمسألة هكذا، يعني لابد يبحث ويمحص فيها، لما تكون حتى المسائل الاجتهادية، مش يتركها هكذا ويقول، لأنه سيُسأل، ان لم يعلم طبعا لا يتصدر في المسائل الاجتهادية، اللي هي فيها قياسات واجتهادات، لابد ان يبحث فيها ويمحص النظر... – قال الحضور شيء غير مسموع الدقيقة 1:09:48 – قال الشيخ: لا تستدل بهذه، لا تستدل من الكلام على الله بغير العلم، لان الثاني اللي راحوا سألوه، قال: سألت. في حديث العسيف هذا، قال سألت بعض الناس، أو ما أدري قال: افتوني بعض الناس على ابني كذا وكذا وكذا، مش من الاهل العلم، هذا من الكلام يعد القول على الله بغير علم، سأل ابو بكر الأول، اه ابو بكر اللى أفتاه، بعد كده افتاه الصحيح ثم جاء للنبي ﷺ ليتوثق، لأنه قال دلوني على اهل العلم، فقالوا لي كذا، لما قال دلوني عن اهل العلم، انتبه! في الحديث، جزاك الله خيرا انك اتيت به، لأنه قال دلوني علي أهل العلم، فقال فافتوا لي بان على ابني الجلد وعلى امرأة هذا الراجل، فذهب للنبي ﷺ يستوثق منه، لكن في الاول أفتوا له غلط، وأبو بكر أفتي له بالصحيح، الثاني قال ابو بكر في احد الروايات لأنه مش ظاهرة في الحديث ، لأنه قيل في بعض روايات أن أبو بكر اللي افتي له، لأنه قال: قال لي بعض أهل العلم ثم جاء النبي ﷺ يسأله فهذه تبين له بأن أنظر الأول أفتي له في مسألة من مسائل الحدود بغير علم، هذا من القول على الله بغير علم.

أسئلة من الغرفة

- سؤال: هل استشعار معنى معين أو ورود خاطرة عند قراءة آية من آيات القرآن والتقاطع على موقف معين مثلا من قبيل التدبر، هل يعد ذلك في التفسير والقول على الغير علم ؟؟

رد الشيخ: لا، ما قلنا ذلك، أنا بس أتحرج كثير من كثرة مسألة التدبر التي انتشرت، يعني أسمع كل شوية فيه حلقات تدبر، حلقات تدبر، فأنا فيما أعلم بأن الأول المرء يتعلم التفسير، يتعلم التفسير ويتأسس في التفسير، يدرس طبعا التفسير ثم يقرأ في كتب التفسير المعتمدة، ويدرس من أحد التفسير، ثم بعدين بعدما يعلم تفسير الآيات بقى ممكن يبتدئ، لكن كيف سيتدبر يعني يتدبر الآيات وهو ليس عنده أصلا علم بمعاني كلام الله عز وجل، يعني هو يقعد يخترع يعني كيف سيتدبر وهو لا يعلم مثلا تفسير الآية أصلا فلابد الأول أنه يدرس التفسير ثم ممكن يستخلص فوائد، هذا أمر آخر وفتح من الله عز وجل لكن تبقى المسألة نحن جالسين جلسة تدبر، طب قبل أن نجلس التدبر هل نحن تعلمنا التفسير وهو فيه أرضية لهذه المسألة نتعلم تفسير هذه الآيات أولا، ماذا قال فيها التفسير المعتمدة ثم نتكلم بعد ذلك في مسألة التدبر، هذا ما أقصده لكن الإنسان ممكن... ان الله عز وجل ذكر أن الإنسان يتدبرون آيات القرآن، هذا من تدبر الإنسان، يتدبر فلو ربنا فتح عليه في بعض الآيات وتدبر شيء، بس لما يتدبر شيء يرجع لكتب السلف هذا ما يتدبره أو المعاني اللي استخلصها لها أصول ولا هو كده ينفرد بأشياء ما أتى بها أحد لأن الإنسان في كلام الله عز وجل يحتاط جدا لكي لا يقول شيء إلا لما يرجع بهذا الكلام الذي هو تدبره هل له أصول في قواعد اللغة، في قواعد التفسير، قال به أحد من السلف، يعني هذا الباب الذي هو تدبر فيه له سلف فيه أم هو يأتي بأعاجيب بقى ويقول المسألة من كل واحد قعد يتفكر من نفسه، هذا الذي أقصده.

أقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم سبحانك اللهم وبحمدك، اشهد ان لا إله إلا انت، أستغفرك واتوب إليك

تفريغ المحاضرة الحادية والخمسون

بعنوان/ " فصل في عظيم أثم من أحدث في الدين ما ليس منه – فصل في البدعة وأسبابها"

مادة: "مختصر في معارج القبول"
لفضيلة الشيخ/ وليد صالح البري

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

" قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا"

بسم الله الرحمن الرحيم: ان الحمد لله نحمد نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد ان محمد عبده ورسوله.

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ }

{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ، واحِدَةٍ، وخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا ونِسَاءً واتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ والْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا } [النساء:1]

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا} [الأحزاب 70 – 71]

أما بعد ...فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى وأحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

ثم أما بعد أخوتي الكرام فما زلنا على مشارف الانتهاء من شرح كتاب معارج القبول لشرح سلم الوصول للشيخ حافظ ابن حكمي عليه رحمة الله تعالى، وفى الخاتمة تبقى لنا مباحث قليلة، فاليوم وان شاء الله الأسبوع القادم نختم هذا الكتاب المبارك، نسأل الله عز وجل ان ييسر لنا تعلم وتعليم ودراسة ومدارسة العقيدة وكتب السلف الصالح وان يجعلنا نستفيد بهذا العلم ونعلمه وننشره بين الناس وان نعمل به قبل ذلك وان يجعله الله خالصاً له سبحانه وتعالى بدون رياء ولا سمعة وان يرزقنا الايمان والتقوى في ذلك.

خاتمة الكتاب

الفصل الثالث: في عظيم أثم من أحدث في الدين ما ليس منه

ندخل في الفصل الثالث (**في عظيم أثم من أحدث في الدين ما ليس منه**) هذا توطئة في البدعة ولكنه يريد أن يقول أن من فعل خير وسار عليه الناس كان له أجور الناس ومن اتى بأثم ومعصية وبدأ ذلك كان له نصيب من سار على ذلك واستدل على ذلك بقوله تعالى: " **لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً**

يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۙ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ"، فمن كان سبب في ضلال الناس سيحمل وزرهم وأوزار الذين يضلهم ايضاً

ومن الأدلة:

- قوله تعالى: " **لَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَّعَ أَثْقَالِهِمْ ۖ وَلَيُسْأَلُنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَمَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ"**، فالمرء الذى يحدث أثم معصية ويسير الناس على هذا يوم القيامة، فيكون لهم شريكا في هذا الوزر أو هذا الاثم ويحمل معهم ما حملوه.
- كما نقل المؤلف عن بن مسعود أن النبي ﷺ قال: **((ليس من نفس تُقْتَلُ ظُلْمًا، إِلَّا كانَ عَلَى ابْنِ آدَمَ الأوَّلِ كِفْلٌ مِن دَمِها، لأنَّهُ أوَّلُ مَن سَنَّ القَتْلَ))** اى أن أول من قتل ابن آدم لآخية فكل من قتل بعد ذلك يرجع الأثم على أبن آدم لأنه سن هذه السنة السيئة.
- ومنها ايضاً ما عند احمد ومسلم عن ابي هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : ((**من سن سنة ضلال فاتبع عليها، كان عليه مثل أوزارهم من غير أن ينقص من أوزارهم شيء، ومن سن سنة هدى فاتبع عليها، كان له مثل أجورهم من غير أن ينقص من أجورهم شيء**)) هذا حديث عظيم جدا في من سن سنة حسنة، وطبعا سنفرق بين السنة الحسنة والسنة السيئة ومن يدعى البدعة الحسنة والبدعة السيئة، هذا سنبينه بالتفصيل في فصل البدع.

* سؤال من الحضور..حول قول الله تعالى: " أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ"

رد الشيخ: نعم، لا تزر وازرة وزر آخري هو غير شريك ولكن هذا على خلاف من يدل على الوز وبكون شريك له، فإن لم يكن شريك له فلا تزر وازرة وزر آخري، لقوله تعالى: " **وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ** ۚ" فإن لم يكن يشاركه فلا تزر وازرة وزر آخرى، الأب والابن، نعم الأب سبب في وجود الابن ويربيه ولكل هل يحاسب الأب على معاصي أبنه؟؟ لا، لا تزر وازرة وزر آخرى، ولكن لو دله على معصية، سيُسأل عنه وهذه تجمع.

- ولأحمد بإسناد جيد – انتبهوا هنا - عن حبيب ابن عبيد الرحبي عن غضيف بن الحارث الثمالي رضى الله عنه قال: بعث إلي عبد الملك بن مروان فقال: يا أبا أسماء إنا قد جمعنا الناس على أمرين، قال: وما هما؟ قال: ترفع الأيدي على المنابر يوم الجمعة، والقصص بعد الصبح والعصر، فقال: أما إنهما أمثل بدعتكم عندي – وهذا ما يسميها العلماء بالبدعة المروانية وهى اكثر البدع المستحدثة في زمانه - ولست مجيبك إلى شيء منها. قال: لم؟ ، فال: لأن النبي ﷺ قال: **((ما أحدث قوم بدعة إلا رفع مثلها من السنة))** فتمسك بسنة خير من إحداث بدعة.

فالأصل أن النبي ﷺ كان يخطب ثم يدعي في الجمعة وكان يشير بإصبعه فاستبدل الإمام ذلك بأن يرفع الأيدي وهذا بلا شك مخالفة (بدعة) وخاصة أنها سيجتمع الناس على ذلك ايضاً، والأمر الثاني انه سيجمع الناس على القصص وإن كان هذا فيه نظر ووجه الانكار انه ليس بتخصيص

الوقت، ولكن **وجه الإنكار بإنه سيستبدل اعلم بالقصص** لأن السلف كانوا مهتمين بالعلم ولا يلتفتون للقصاص فهم لا يأتون بجديد، فالمسالة ليست بالتخصيص فلا إشكال في تحديد وقت معين لدرس معين ولكن الثابت عندنا من السنة.

سؤال من أحد الحضور غير مسموع
ورد الشيخ: ان الرسول ﷺ رفع يديه في الاستسقاء أما في الجمعة فليس له ان يرفع اليدين....

- نستكمل ايضاً ما رواه الترمذي بلفظ: قال رسول الله ﷺ : ((من سن سنة خير ، فاتبع عليها ، فله أجره ومثل أجور من اتبعه غير منقوص من أجورهم شيئا ، ومن سن سنة شر ، فاتبع عليها; كان عليه وزرها ومثل أوزار من اتبعه غير منقوص من أوزارهم شيئا)).

سؤال من أحد الحضور.. ما المقصود بالقصص؟
رد الشيخ: المقصود بالقصص هو الحكاوي، والقصاص هم المتكلمون، لا أقول السيرة ولكن من يحكى حكايات ليؤلف قلوب الناس، وهذا مذموم فالناس تذهب إلى العلماء ولكن انقلب الحال وكثر الذهاب للقصاص.

خاتمة الكتاب

الفصل الرابع والخامس: ونتكلم فيه عن البدعة

ثم دخل في الفصل الرابع والخامس، ونتكلم فيه عن البدعة، ولا شك أن البدعة مذمومة شرعاً، ولكن نبين أولاً معنى البدعة....

- معنى البدعة في اللغة: هو اختراع الشيء (إحداث أو اختراع على غير سابق) ولم يكن موجود من قبل، وهذا في اللغة لقوله تعالى: **"بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ"** أي خلقهم على غير سابق.
وعن النبي ﷺ قال: ((**ما كنت بدع من الرسل**)) أي ليس أنا أول ما جئت بالأمر ولكن جاء قبلى من الرسل من دعا إلى عبادة الله عز وجل ونادي بالتوحيد.

فالبدعة في اللغة (الإختراع) أو (إحداث شيء لم يكن موجود من قبل)، وما هو مجال البدعة المذمومة التي نتكلم عنها الآن؟؟
لابد ان نفصل لأن هناك إختراعات مقبولة مثال: اختراع السيارة، التليفون، يفيد بذلك المسلمين، فهو مقبول، فهذا **من باب العادات، وهو مباح**، ولا إنكار فيه. ويرد على الجهال الذين ينتقدون السلفية ويقولون لماذا تركبوا السيارة او الطيارة والتي لم يركبها النبي ﷺ، وهذا جهل مبين.

فالبدعة المذمومة التي جاء فيها التحريم والذم في الكتاب والسنة، فنقول البدع الحياتية ليست مذمومة بل هي مباحة، بل مندوبة لأن بها نفع للمسلمين.

أما أن يأتي الاختراع في الدين في أمر من أمور العبادات والمعاملات فهذا الذى جاء الذم فيه.

والدليل: قول الرسول ﷺ : ((من أحدث في **أمرنا**.....)) امرنا أي: شرعنا، فالله له الخلق والشرع، فتتم التقيد بأمرنا أي شرعنا وهذا **ضابط مهم.**

ما سبب الذم؟؟؟؟

لأن أنت أصالة مأمور والله أنزل الكتاب والوحي وأرسل الرسل وقال تعالى انه له الأمر والوحي، فالله هو الخالق وقال الرسول ﷺ: **((اليوم أكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا))** فأكمل الله لنا الدين وأنزل من يكمل الدين ويتمه، فمن يحدث في الدين فهو يُكذب قوله بأنه (أكملت لكم دينكم) وكأنه شرع في دين الله عز وجل ونزل تحت قوله تعالى: **" أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُم مِّنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَن بِهِ اللَّهُ"** لأنه لما اتي بشيء جديد فقد شرع في دين الله تعالى.

فإما انك أحدثت او تعبدت على غير شريعة النبي ﷺ لأن النبي ﷺ قال: ((**فإنَّه مَن يَعِشْ منكم فسيَرَى اختِلافًا كثيرًا، فعليكم بسُنَّتي وسُنَّةِ الخُلَفاءِ الرَّاشِدينَ المَهْدِيِّينَ، عَضُّوا عليها بالنَّواجِذِ، وإيَّاكم ومُحدَثاتِ الأُمورِ؛ فإنَّ كُلَّ بِدعةٍ ضَلالةٌ**)) فدل ذلك على ان من عبد على غير هدي النبي ﷺ لم يتمسك بسنة النبي ﷺ والخلفاء الراشدين، فأحدث في الدين بذلك.

وشرور هذه البدعة:

أنها مخالفة للكتاب ولهدي النبي ﷺ، فقد قال تعالى: **" فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ"** ... ولذلك لم جاء الرجل للنبي فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ " ولما جاء الرجل لمالك في الهجرة قال ((اين أحرم؟)) قال: ((أحرم من ذي الحليفة)) قال: (أحرم من دولة اهلي)، فقال: ((أحرم من ذى الحليفة)) أي ان يكون محرم من بيته فياخذ وقت أطول فيأخذ أجور أكثر، فقال: أحرم من ذي الحليفة، إني أخاف عليك الفتنة، فقال : (وأين الفتنة يا إمام)، فتلى عليه قوله تعالى: **" فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ"**. فخشي عليه ان خالف قول النبي ﷺ ان يصيبه الفتنة.

لذلك كان عبد الله بن مسعود يقول: (اتبعوا ولا تبتدعوا فقد كفيتم) أي الشرع جاء من عند الله ونزله به النبي ﷺ وبلغه لنا ولذلك يقول سفيان: (بأن سنة النبي ﷺ هي الميزان الذى تقاس عليه الأعمال، فإن قبلها قبلنا وإن ردها رددنا)، فكل الأعمال تعرض على الكتاب والسنة فإن وافقت فقبلت وإن خالفت فهي بدعة مردودة ولعياذ بالله

- **وتعريف البدعة عند السلف لهم تعريفات كثيرة منها:**

➢ البعض قال: (ما أحدث في الدين على خلاف ما كان عليه النبي ﷺ وأصحابه من عقيدة أو عمل).

➢ قال الشاطبي: (طريقة في الدين مخترعة تضاهي الشرعية يقصد بالسلوك عليها المبالغة في التعبد لله سبحانه وتعالى).

- فهي طريقة مقيدة بالدين، فالبدعة لا تكون إلا في الاحداث في الدين.
- ومخترعة: أي جديدة ومحدثة.
- تضاهى الطريقة الشرعية: لان هناك للبدع تقسيمات سنبينها، فهناك (بدع أصلية/ بدع إضافية) فالأصلية لا اصل لها والاضافية لها اصل ولكن تختلف في الزمان او المكان وا الجنس وغير ذلك وكل هذا سنبينه إن شاء الله.
- وهو يريد المبالغة : الرهبانية التي ابتدعوها ما كتبناها عليهم، كما يأتي عند الصوفية فاخترعوا ما لم يشرعه الله وأحدثوا في عبادات الأصل فيها مشروع ولكن غيروا فيها.

➢ السيوطي قال: (عبارة عن فعله – يعنى فعل يفعله المرء – تصادم الشريعة بالمخالفة أو توجب التعاطي عليها بزيادة أو نقصان) وهو أمر لا يوافق الشرع إما بالزيادة او النقصان، أت أن من يعملها إما سيزيد أو ينقص في الدين وليست المسألة في الزيادة فقط.

سؤال من احد الحضور: كيف تكون في نقصان؟

رد الشيخ: مثال المبتدع في الصوفية الذي يسقط الصلاة اليس نقصان في الدين ويقول قال الله تعالى: " **وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ**" وانا قد أتاني اليقين، فهذا قد انقص في الدين اليس من البدعة من اتبع البدع وقد انقص الصلاة والصوم وإين اليقين الذى يتكلم عنه (فاليقين هو الموت) ولذلك نقول البدعة هي من احدث شيء سواء في أصل الشريعة أو في صفة من الصفات فهذا كله مردود.

لأن النبي ﷺ قال: (**من عمل عملاً ليس عليه امرنا فهو رد**)، والحديث الأول: (**من أحدث في أمرنا ما ليس منه فهو رد**)...

فالرواية الأولى قال: (من أحدث في امرنا...) والرواية الثانية قال: (من عمل عملاً....)

الرواية الأولي تقول : **(أحدث)**: أي اخترع، وذلك لأن البعض يقول (أنا لم أحدث).

والرواية الثانية تقول : (**من عمل عملاً**): فالبعض الذى يقول لم أحدث نقول له النبي ﷺ قال أيضاً (من عمل عملاً).

والرد هنا أي: { باطل} وذلك سواء لم توافق الشريعة أي لم تكن موجود فهى بدعة أصلية وسنبين أحكامها فهى من الكفر إلى الفسق إلى التحريم. أو بدعة إضافية كما هو بعض الأعمال، **ولذلك لابد للعمل أن يوافق الشريعة فى (6 أشياء):**

1. سببه.
2. جنسه.

3. قدره.
4. زمانه.
5. مكانه.
6. كيفيته.

أنا خالفت في أحد هذه الستة، فقد خالفت الشريعة، فلابد أن يوافق في السبب...

أولا: مخالفة الشريعة في السبب:

- مثال: أحد قال كلما ادخل البيت أصلي ركعتين وأداوم على ذلك، نسأل هل كان ذلك من سنة النبي ﷺ ان يصلي كلما دخل البيت، فهذه عباده ولكن السبب غير مشروع، فأنت بذلك قد خالقت الشريعة في السبب فهذا لم يرد عن الرسول ﷺ.
- مثال آخر: هناك من يحتفل بغزوة بدر وبالانتصار والهجرة والمولد النبوي وإن كانت بدعة أصلية لم تكن موجودة اصلاً ولكن أين السبب.... هذا ليس بسبب للاحتفال فقد خالفت في السبب.

ثانيا: مخالفة الشريعة في الجنس:

أن تشرع في عبادة غير مقبولة، مثال الأضاحي المتفق عليها عند الجمهور هي الإبل والغنم والبقر، ثم نجد من يقول أنا سأضحي بفرس (حصان) أو بفرخة او ديك، فهناك من قال أذبح أي شيء، فأنت بذلك خالفت في الجنس فهي مخالفة للشريعة.

ثالثاَ: مخالفة الشريعة في القدر:

كالوضوء بأن يتوضأ 4 مرات او 5 كزيادة خير، فهذا ابتداع لأن القدر حدده النبي ﷺ ثم قال: ((فمن أزاد فقد أساء وتعدي وظلم)) فليس لك أن تزيد هذا القدر.

رابعاً: مخالفة الشريعة في الكيفية:

ومثال التنكيس في الوضوء من خلال البدء بالرجلين قبل اليدين بان يخالف الترتيب وهى كيفية في تنكيس الوضوء وهذا محرم، فهى ابتداع لأنك لم توافق الطريقة الشرعية في كيفية العبادة، وكذلك ان تسجد قبل أن تركع فأنت قد خالفت في ترتيب الصلاة وهذه مخالفة في كيفية العبادة.

خامساً: مخالفة الشريعة في الزمان:

بان يصلى الصلاة قبل دخول الوقت فهى محددة بوقت وإلا وقعت في مخالفة الزمان او يصوم رمضان في محرم او شعبان ....

قال احد الحضور عن وقت صامت فيها كل بلد بشكل خاطئ فقال الشيخ هذا اختلاف في رؤية الهلال وهو أم آخر، وانما نحن نتكلم عن من يتقصد ذبح الاضحية قبل صلاة العيد، وكذلك

من البدع المروانية، فالأصل انك تصلي ثم تخطب وهو أتى بالمنبر فوضعه وكان لا يوضع منبر، فوضع المنبر وخطب قبل الصلاة حتى ان (السعيد بن المثيب) حضر وانكر عليه، فقال: يا سعيد (قد ذهب ما تعلم) قال: (لا أعلم خير مما أعلم) لأن النبي كان لا يخطب قبل أن يصلي، وهناك رواية آخرى لهذه الفعلة ألمحوها أنتم.
في الصحيحين مراجعة على أحد الطلاب انه (أبو سعيد الخضري) قالوا كانوا لا يجلسون لنا، لأن العباسيين كانوا يسبون في الأمويين فلا يسمعون الخطب فأراد أن يجبرهم على الجلوس فأراد ان يخطب أولا ثم يصلي وهذه هو السبب أنه يسبون فيهم.

سؤال من أحد الحضور: مروان ان الحكم (أموي) وكانوا يسبون (علي) .....
حدث مراجعة للقصة من أحد الطلاب وقال الشيخ: نعم أحسنت، في الصحيحين أن أبو سعيد الخضري قال كنا نصلى مع رسول الله ﷺ يوم الفطر فنصلى مع رسول الله ثم يخطب ثم ننصرف.

قال أبو سعيد : (فلم يزل الناس على ذلك حتى خرجت مع مروان وهو أمير المدينة فإذا به أتى بالمنبر وأراد أن يخطب قبل أن يصلي فجذبه أبو سعيد وقال له لقد ذهب يا أبو سعيد ما تعلم فرد عليه: (ما أعلم خير مما تعلم) وأنكر عليه ذلك.

ونذكرها لأن السلف كانوا ينكرون على البدعة، وجاء في يوم آخر خرج إلى المنبر وأراد أن يخطب، في رواية خرج له رجل وسعيد حاضر فقال له: (يا مروان اتيت بفعلة لم يفعلها رسول الله ﷺ، أخرجت المنبر يوم الفطر ولم يخرجه النبي ﷺ ، وخطبت قبل الصلاة ولم يفعله النبي ﷺ)، فقال من هذا فقالوا فلان بن فلان.... فقال فإنما هذا فقد كفي نفسه، أسمعت الرسول ﷺ وهو يقول: ((**من رأى منكم منكرا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان**)).

ومن البدع أيضاً مخالفة الشريعة في الزمان:
بأن تخصص الزمان بعبادة ويخصصون ليلة النصف من شعبان بما لم يأذن الله حتى وغن قلنا بالفضل في الليلة ولكن من قال ان الفضل يتبعه القيام ويوم الجمعة وليلة الجمعة لها فضل وقد نهى النبي ﷺ عن القيام فيها، ولما أراد أن يبين السنة في الجمعة بين لنا الصلاة على النبي ﷺ وغير ذلك، فأين لهم ذلك ولم يخصص عبادة في ليلة النصف من شعبان وليس هناك حديث لتخصيص عبادة ولكن الحديث عن فضل الليلة ولو كان خير لسبقونا إليه، فلم يفعله النبي ﷺ ولا الصحابة ولم يأتي في الأثر.

سادساً: ومن مخالفة الشريعة في المكان:

- وهى أن تفعله في مكان لم يرد في الشرع، فهناك من قال سأعتكف في المدرسة، فهناك امتحانات، فسوف نعتكف ونذاكر لنمتحن في المدرسة، أو نعتكف في المعسكر، والله تعالى قال: **"وَأَنتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ"**، فالاعتكاف لا يكون إلا في المسجد، فلا تعتكف في أي مكان آخر، ونقول هو اعتكاف، فهذا غير موافق للشريعة في المكان، فإن خالف المرء هذه الأصول فقد وقع في البدعة.
- مثال: من يحج في الكوفة وكربلاء وغيرها، وكذلك صلاة الجمعة لابد ان تكون في مسجد وممكن يكون مكان مفتوح، وهذه مسألة فقهية فالأصل أنها في المسجد والخلاف في اهل الخيام الذين يستنبطون في الخيام وفى المذهب لها وجوه، والمعتمد انهم لا يصلون لان الخيام ليس فيه استيطان، ومن شروط الجمعة عندنا الاستيطان.

أدلة ذم البدع:

لأن كلما تيقنا من الأدلة نعلم كيف أن المبتدع تجرأ على الله عز وجل....

- قال سفيان الثوري: (**البدعة أحب إلى الشيطان من المعصية**)، ليش؟؟؟ لان العاصي يعلم أنه عاصي فيتوب إلى الله عز وجل، ويرجع إلى الله أما المبتدع يظن أنه على خير فلا يرجع ولذلك فإن البدعة عند الشيطان أحب من المعصية.
- عن ابن مسعود قالوا (**ما أردنا إلا الخير يا أبا عبد الرحمن**) فذم البدعة ثابت كما قال المؤلف في سرد الآيات التي تدل على ان البدعة مذمومة، ونحن تعرضنا الى بعض الآيات والأدلة.

واصلح ما يكون وتدل على ذلك:

- قال تعالى: **" الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا"** فبين الله ان الدين اكتمل والشريعة لا تحتمل زيادة او نقصان، فمن أتى بالبدعة فقد خالف قول الله عز وجل في ذلك وزاد في الدين ما ليس منه، وما لم يأتى به الله عز وجل.

- وايضاً **المبتدع معاند للشرع**، لان الشارع الحكيم قد عين لنا الأوامر والنواهي، وعين لنا الطرق للخير لمن يريد وقال الصلاة هكذا والصوم هكذا والزكاة هكذا...فمن يأتي ببدعة فقد نصب نفسة مع الشارع الحكيم بانه له من الأمر والله تعالى يقول : **" أَلا لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ"** وان الله عز وجل له الحكم من قوله تعالى: **" إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ"**، فهنا اصبح المبتدع يعاند وكأنه يقول لا انا عندى طريقة آخرى غير الطريقة التي شرعها الله لكم ابينها لكم وهى افضل واحسن، فهنا وقع في المعاندة ولا شك ان هذا ضلال مبين، ومنها أيضا انها **نصب نفسه مضاهي للشارع عندما احدث في الدين**، وكأنه يريد ان يقول لماذا انزل الله الرسل لتبلغنا وانزل الرسالات، فكأنه أبطل الحكمة من ارسال الرسالات والرسل، **لذلك البدع كلها مذمومة وليس هناك بدعة حسنة وبدعة سيئة.**

- ومن الآيات التي ذكرها المؤلف للدلالة على ذم البدع قوله تعالى: " **وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُ**" ما هو **<u>المبتدع لما يأتي بزياده فهو رغب عن الملة</u>**، ملة إبراهيم أبو الأنبياء وهذا انكار عليه لأنه أتي بشيء ليس في الشرع، وأيضا قوله تعالى: "**وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا** ۗ" فهنا الذى اتى بالبدعة لم يسلم لله عز وجل، بل اسلم لغيره واتبع ملة غيره.....فقد قال تعالى: " **اتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ ۗ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ**" فهل من استجاب لبدعة المبتدع اتبع قول الله تعالى " **اتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ** " ؟؟ لا، فهو اتبع غير ما انزل الية فوقع في دقيق قوله تعالى: " **اتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ ۗ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ**" فهو اتبع من دونه أولياء فهو اتبع الولي او المبتدع او شيخ الطريقة واتبع هواه كما سنبين ان من أسباب اتباع البدعة هو (اتباع الهوي).

- وكذلك قوله تعالى" **اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ**" وقد بينها النبي ﷺ في التفسير انهم كانوا يتبعون العلماء في تحليل الحرام وتحريم الحلال، وهذه كلها تبين لك ذم البدعة مطلقاً سواء كانت بدعة مكفرة او مفسقة دون ذلك.

- ثم نقول **كل البدع مردودة فليس هناك بدعة حسنة وبدعة سيئة**، وقد بينها رسول الله ﷺ تصريحا في قوله ﷺ: ((**كل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار**)) وكل هذا من ألفاظ العموم، ولو رجعت إلى تعريف البدعة تأصيلاً لعرفت لماذا (كل بدعة ضلالة)، لأن ما في شيء في البدعة حسن، فهى اختراع واحداث في الدين ما ليس منه وتكون مقبولة، ولذلك :
  - ✓ قال حذيفة بن اليمان: (كل عبادة لم يتعبدها أصحاب النبي ﷺ لا تتعبدوها).
  - ✓ وبن مسعود قال : (اتبعوا ولا تبتدعوا فقد كُفيتم)
  - ✓ وعن ابي أيوب السحتياني قال ايضاً: (ما زاد صاحب بدعة اجتهاد إلا أزداد من الله بعداً).
  - ✓ وكما قال بن عثمان بن إسماعيل الزاهر: (وان تطيعوه تهتدوا، فمن أمر السنة على قلبه قولاً وفعلا نطق بالحكمة ومن أمر الهوي على نفسه نطق بالبدعة والطاعة كل الطاعة لله ورسوله ﷺ)

من ابتدع قوم في دينهم إلا ونازع الله في سنة وهذه أصل ، فما انشرت بدعة إلا وماتت سنة، فتجد ما انتشرت بدعة في أحد العبادات إلا وتجد السنة الأصلية قد ماتت فيها، وهذه من خطورة البدعة.

- ✓ لذلك فإن عمر قال - أعتقد انه عمر بن عبد العزيز[6] - قال: (**إياكم وأصحاب الرأي فإنهم أعداء السنن أعيتهم الأحاديث أن يحفظوها فقالوا بالرأي، فضلوا وأضلوا**) لأنه ما استطاع ان يتبع السنة فأتى بالأعاجيب عندما قال برأيه.

- ✓ **واصح ما حدث في ذلك ما حدث مع عبد الله بن مسعود أن موسي الأشعري** عندما جاء إلى بيت عبد الله بن مسعود وجلس أصحابه ينتظرونهم، وعندما جاء ذهب معهم إلى المسجد وقال له موسي الاشعري: (يا أبا عبد الرحمن لقد رأيت اليوم شيء في المسجد، وانكرته في نفسي) – طبعا سنقول ملخص الحديث حتى نبين لكم – فقال: (انكرته في نفسي) قال:(لماذا؟) قال: (وجدت حلقا في المسجد، وفي كل حلقة رجلاً بينهم معه الحصى ويقول لهم سبحوا مائة وحمدوا مائة وكبروا مائة فيفعلوا ذلك). قال: (وماذا فعلت؟) قال : (جئت إليك فإن عشت ستنظر)، فذهبوا إلى المسجد ودخل أبا عبد الرحمن فوجدهم على ذلك، فقال لهم : (ماذا انتم فاعلون؟) فقالوا: (يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، حصًا نَعُدُّ بِهِ التَّكْبِيرَ، وَالتَّهْلِيلَ، وَالتَّسْبِيحَ)، قَالَ: «**إما إِنَّكُمْ لَعَلَى مِلَّةٍ هِيَ أَهْدَى مِنْ مِلَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أو انكم قوم ضَلَالَةٍ**»، قَالُوا: (وَاللَّهِ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، مَا أَرَدْنَا إِلَّا الْخَيْرَ)، قَالَ: «وَكَمْ مِنْ مُرِيدٍ لِلْخَيْرِ لَنْ يُصِيبَهُ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَنَا أَنَّ قَوْمًا يَقْرَؤُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ، وَايْمُ اللَّهِ، مَا أَدْرِي لَعَلَّ أَكْثَرَهُمْ مِنْكُمْ، ثُمَّ تَوَلَّى عَنْهُمْ) ، فَقَالَ أحد أصحاب بن مسعود لقد لقيناهم جميعاً يجرحوننا يوم النَّهْرَوَانِ وكانوا مَعَ الْخَوَارِجِ.

أدت بهم البدعة إلى ان أصبحوا من الخوارج... فإن مسعود له بعد نظر حتى أتى بحديث الخوارج، فكانت هذه تبين أن البدعة أطلت في زمن الصحابة الكرام ولكنهم لم يسكتوا على ذلك.

البدعة الحسنة والبدعة السيئة

نرجع إلى البدعة الحسنة والبدعة السيئة، **نقول انه تبين لنا من الأحاديث ومن التعريف أن ليس هناك بدعة حسنة وبدعة سيئة** وكل ما استدلوا عليه هو قول عمر في صلاة التراويح: (نعم البدعة هي)، فليس عندهم شيء آخر، وأرادوا ان يأتوا ببعض أفعال الصحابة وقالوا نها بدعة حسنة، أنظر إلى كل ما فعله الصحابة وقالوا هي بدعة حسنة، ستجد أن له أصل في الشرع والدين كما سنبين.

أنواع البدع:

والبدعة على أنواع...

- **أولا: بدعة اصلية، بدعة فرعية:**

- بدعة اصلية: أحداث في الدين ما ليس منه، او شيء يفعل موافق لأصول الشريعة.

[6] الصحيح انه قول عمر بن الخطاب.

وهذا ما قال عنه عمر بن الخطاب (نعم البدعة هي) أراد بذلك البدعة اللغوية وليس البدعة الشرعية، فإن عمر لم يحدث في الدين شيء، فصلاة التراويح صليت في زمن النبي ﷺ، وصلاها في اليوم الأول والثاني والثالث وعلى رواية آخرى لم يخرج في اليوم الرابع.... فماذا فعل عمر ، رجع الناس إلى صلاة التراويح، فهو لم ينشيء بدعة جديدة، وإنما رد سنة كانت موجودة وهذا ممدوح. فإما أن يكون هناك أصل لها في السنة كمن يذكر الناس بذكر معين أو بدعاء معين، فما فعله عمر لم يكن شيء جديد، وما قصده هو البدعة اللغوية.

ثم يقولون " مسألة جمع القرآن" وأن عثمان جمع القرآن، فنقول ايضاً أن له أصل، فالنبي ﷺ أمر بكتابة القرآن في زمانه، فأصل كتابة القرآن كان موجود، كل ما فعله عثمان وفعله أبو بكر من قبله أن أراد ان يجمع الناس على مصحف واحد، تجميع السنة أيضاً هو ليس بسيئة لأن الرسول ﷺ إجازة في نهاية حياته فهو منع الكتابة في البداية حتى لا يختلط القرآن مع السنة ثم قال لعبد الرحمن من عمر : (أكتب فما ينطق عن الهوي....) وذلك في آخر الزمان فدل ذلك على أن جمع السنة ايضاً له أصل في ومن النبي ﷺ ووارد في الشرع لم يأتي احد من الصحابة بابتداع شيء أو يكون وسيلة لعمل مشروع.

فمثلاً: بناء مدارس لتعليم العلم الشرعي، أو صناعة ميكروفون للدعوة، أو الآذان، هذه وسيلة فهي ليست بدعة إنما هي وسيلة، فالعمل مشروع وما كان وسيلة للعمل المشروع ما كان فيه حرج.

سؤال من أحد الحضور: هو لم يريد أن يقول بالبدعة التي قالها عمر، فعمر لم ينشئ فعل جديد، فلا تقول ان هناك بدعة حسنة، فكل ما كان جديد لا حرج فيه ما دام هو حسن، هم يقولون ذلك، فأنظر إلى الفعل إذا كان الفعل حسن نعمله وإن لم يكن حسن او سيء لا نعمله.
فيقول الحضور: ..... كما قال الصوفية (ما هو حسن فهو بدعة حسنة)
رد الشيخ: هو قال ذلك لأنه عندما يجتمع على ذكر، ذكر جماعي (على خلاف البدع) فيقول ما دام الضابط عندنا ان كل شيء بدعة حسنة سواء اختراع في الدين او غير اختراع في الدين، وهذا قول للصوفية، وغيرهم....
قال احد الحضور قول غير مسموع ... عن الشيخ عبد السلام؟؟؟
ورد الشيخ: حتى لو تكلم في ذلك، تكلم فيها أهل السنة، وهو مقصده هنا السنة، وفى فارق بين كما قلت الأول بمن أحيا سنة، هذا غير البدعة، فمن أحيا سنة سنبين أن الرسول ﷺ عندما حث الناس على الصدقة ولما جاء القوم فيهم الفقر فقام رجل إلى بيته وأتى بسرة فيها فضة ولم يستطع أن يحملها فألقاها للنبي ﷺ في حجرة وتهاتف الناس يتصدقون، ماذا قال الرسول ﷺ؟؟؟ ((**من سن سنة في حسنة في الإسلام فله أجرها وأجر من عملها**)) **هذه**

سنة حسنة، فالرجل عندما تصدق لم يأتي ببدعة، والصدقة لها أصل في الدين، أما هو سابق فأخذ الأجور فهذه سنة وليست بدعة، وهنا نأخذ بقول عبد السلام انه يتكلم عن السنة الحسنة وليس البدعة الحسنة.

قال الرسول ﷺ (**سنة حسنة**) .....وهناك فرق بين البدعة والسنة، فلا تأتى بسنة وتقول انها كالبدعة فمن اتى بسنة كانت موجودة كمن ذكر الناس بحديث او أذكار معينة لرفع الهم والحزن وغير ذلك، فأنت (**تُحي سنة**) وهذا فارق بينه وبين من اخترع عبادة وهناك فرق بين سنة هي موجودة وتريد أن تحييها كما فعل عمر... فماذا فعل عمر؟؟؟
هل أنشأ تراويح أم احيا سنة؟؟؟؟ هو أحيا سنة.
فليست البدعة المقصودة هنا هي الاختراع في الدين سواء الاختراع في الأصل أو في الأنواع الستة التي تكلمنا عنها: (القدر والزمن والمكان والجنس....)
فعندما تأتى هنا فأنت لم تأتى بقول عمر ...
فقال أحد الحضور قول عن ... ابن عز؟؟؟
رد الشيخ: موضعنا ليس في كلام ابن عز ولكن كلامنا في انهم الآن يأصلوا، فقالوا ان عمر قال: (بدعة حسنة) ، وهذا الكلام حتى لو قالوا اشيخ عبد السلام، فهو مضاد لقول النبي ﷺ: ((**كل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار وإياكم ومحدثات الأمور**))، فلابد أن تحمل كلام عمر على غير ذلك، وبعد التعريفات التي قلناها في الشرع عن البدعة فلابد ان تقول غير ذلك لأنك لو فتحت الباب ماذا ستجد؟؟؟؟
فقلنا يُحمل كلام عمر على البدعة اللغوية ولكن لا تحمله على المعنى الشرعي للبدعة وأنه يوجد شيء أسمه (بدعة حسنة) لأن الرسول حسم المسالة وقال ((كل بدعة ضلالة)).

سؤال من أحد الحضور: عن عمر صلى بالناس 20 ركعة ولم يصليها النبي ﷺ؟
رد الشيخ: هذه لا انكار فبها لسبب لان الرسول لم يحدد الركعات، فهذه ليست بدعة وأصل الأمر صلاة التراويح وأصل الصلاة موجودة وحديث عائشة انه كان لا يزيد عن إحدى عشر ركعة، ورواية ثلاثة عشر ركعة وهذه تحديد، ولكن لا تقول ان هنا تجاوز في النص والعدد لأن الرسول ﷺ لم يحدد عدد، وفعله أكثر ما يقول على الاستحباب وليس على الوجوب، ولم تقل انها بدعة لأن ما لدينا يحدث لها أصلاً، ومن الخطأ أن تقول أنها بدعة ونقول السنة اولي.
ورد أحد الحضور: هل يمكن أن نأخذها على اطلاقها ان صلاة الليل والنهار مثني مثنى؟
فرد الشيخ: نعم، جيد، على إطلاق صلاة الليل مثنى مثنى حتى لا ندخل في تفاصيل صلاة التراويح ولكن هي نعم كذلك، ولحنا ماعندناش تحديد ليها أصلا حتى نقول الصلاة لابد ان تكون كذا....فهذا الحديث كله لفعل الرسول ﷺ، فكما قلنا من الخطأ ان تقول بدعة ولكن نقول السنة أولي، وهذا هو الذى نريد أن نقوله.

وهناك تقسيمات آخري للبدعة منها:

ثانيا: بدعة حقيقية وبدعة إضافية:

- **البدعة الحقيقة** : ما كانت مخترع في اصل الدين (أصلى لم يكن موجود) سواء في العقيدة او في العبادات، مثال الاختراع بمولد النبي ﷺ فهذه بدعة حقيقية عند البعض.
- **البدعة الإضافية**: ليس في مخترع جديد ولكنه شيء متغير في الصفة أو الهيئة أو في القدر وغير ذلك في الأصناف الستة التي تكلمنا عنها، هذا تقسيم عند البعض ومنها ما يكون مكفر أو مفسق أو دون ذلك.

ثالثاً: تقسيم ثالث للبدعة بأنها إما يكون مكفر أو مفسق ودون ذلك.

رابعا: تقسم آخر للبدع في العقيدة او بدع في العبادات: وهى منها ما هو مكفر أو مفسق.

- **من البدع في العقيدة:** قول الجهمية في أسماء الله وصفاته، وهي مكفرة، وكذلك نفى علم الله عند غلاة القدرية، او عند البعض من قال بخلق القرآن، هي بدع مكفرة،

وقد تكون دون ذلك في الإرجاء مثلاً أو اثبات الصفات بتأويل ومن الممكن ان يكون الفعل كفر ولكن الفاعل غير كافر لأن البدعة في العقيدة ضابطها للتكفير أن ينكر معلوم من الدين بالضرورة ولو كانت البدعة مكفرة ضابطها ان يكون معلوم من الدين بالضرورة وهناك اجماع عليها من اهل العلم.

ومن لم يكفر الأشاعرة والتأويل في بعض الأسماء والصفات وكذلك الخوارج في بدعة الخوارج ايضاً على الخلاف بين أهل العلم، وكلها في العقيدة، منها ما هو مكفر ومنها ما هو مفسق.

خامساً: تقسيم آخر للبدعة بأن تكون بدعة قولية او بدعة عمليه.

رد الشيخ على احد الحضور: نعم، عند البعض خلق القرآن هي بدعة مكفرة، وكذلك القول في علو الله هي بدعة مكفرة لان الايات تثبت علو الله عز وجل.

وقد تكون البدعة في العبادات والمعاملات ايضاً، وإما ينشئ عبادة لم تكن موجودة، فالبعض يخترع صلاة أو صوم لأيام محدده، أو عبادة غير موجودة.

وقد تكون زيادة قدر العبادة، فيصلي الظهر 5 ركعات أو يزيد في أيام الصيام أو يغير في صفة العبادة كأذكار لم يأتي بها الرسول فالابتداع في الذكر والاجتماع علية والرقص والمعارف في مدح النبي ﷺ أو تخصيص وقت لم يخصصه الشرع كليلة النصف من شعبان. أو في المعاملات كما فعل جرير عندما خطب في الناس

بعد ان اشترط الولاء وقال (ما بال الناس يشترطون شروط ليست في كتاب الله عز وجل) فهذه بدعة في المعاملات، وبين أنما الولاء لمن أعتق، فالبدع أيضاً يكون في المعاملات.

نختم بمسألة ظهور البدعة:

ظهرت البدعة في أواخر زمن الصحابة كما نقول، فهي ظهرت في (الحرمين / والعراقيين/ والشام) الحرمين: هما المدينة ومكة، والعراقيين: هما الكوفة والبصرة، وأخيرا الشام....

ولم تظهر إلا في أواخر عهد الصحابة ونقول ان الله قد حفظ زمن النبي ﷺ في وقت نزول الوحي وزمن الصحابة والقرون الخيرية وبعد ذلك ظهرت في الكوفة والبصرة، **ونقول انتشارها وليس نشأتها**....

فأول بدعة هي القدر، ثم الإرجاء والتشيع والخوارج، قل هذا في القرن الثاني وكان الصحابة موجودين ولكن انكروا وظهرت في الكوفة وخرج منها التشيع والإرجاء وفي البصرة خرج منها الاعتزال والقدر والتنسك الفاسد من الصوفية وغير ذلك، وظهرت في الشام النصب (المناصب) (النواصب) مناصبة الأعداء لعلى رضى الله عنه وآل البيت، وظهر فيهم القدر.

أما الجهمية وهو شر البدع والتجهم وغير ذلك ظهر من ناحية خرسان وهي شر البدعة، وهذا بعد عدم وجود الكثير من الصحابة ونقول انها ظهر فيها بدعة القدر ، وعن عمر أن حديث جبريل انه انكر عليه... وتنبأ الرسول بذلك، وقال حديث القرون الخيرية وقال أن **العلم ينزع تباعاً بقبض العلماء ثم يأتي ناس جهال يفتون الناس بغير علم فأضلوا ويضلوا**، فهذه نبوءة النبي ﷺ لانه باندثار العلم تظهر البدعة، فكلما ترك المرء اتباع الكتاب والسنة ظهرت البدعة ومن الرسول فقال قوله تعالى: (**وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ**) سورة الانعام، عندما شرح الرسول الآية دل ذلك على ان صراط الله عز وجل هي الصراط المستقيم ثم جعل سبل على كل صراط وقال ام كل شيطان عليه ومن اتبع هذه السبل زاغ عن صراط الله عز وجل وصراط الهدي، فلما ما حدث من الأسباب وهى التي تؤدي إلى البدع.

أسباب البدع

1- بعض أهل العلم تكلم فقال أسباب للبدع، فالبعض قال (**الجهل**) والمقصود الجهل بأحكام الدين، ومن حديث النبي ﷺ : (**إنَّهُ مَن يعِشْ منْكم بعدي فسيَرى اختِلافًا كثيرًا فعليكُم بسنَّتي وسنَّةِ الخلفاءِ الرَّاشدينَ المَهديِّينَ من بعدي تمسَّكوا بِها وعضُّوا عليها بالنَّواجذِ وإيَّاكم ومُحدَثاتِ الأمورِ فإنَّ كلَّ بدعةٍ ضلالةٌ**) وكذلك حديث النبي ﷺ : (**إنَّ اللَّهَ لا يقبِضُ العِلمَ انتزاعًا ينتزِعُهُ من صُدورِ الرِّجالِ ، ولكن يقبِضُ العِلمَ بقبضِ العلماء فإذا لم يَبْقَ عالِمٌ اتَّخذَ النَّاسُ رؤُساءَ جُهَّالًا فَسُئلوا فأفتَوا**

بغيرِ عِلمٍ فضَلُّوا وأضَلُّوا) ولذلك لن يقاوم البدعة إلا اهل العلم والعلماء، وهذا مقصد رئيسي في تعلم العلم الشرعي والعلم، فأنت كطالب علم لابد ان ترد بعد ذلك على أهل البدع والمبتدعة، ولا يكون ذلك إلا بالعلم، حتى تتعلم أصول العقيدة ثم أصول المخالف حتى تستطيع ان ترد عليه وتقف على أرض صلبة، وقد بينها النبي ﷺ بان لن يقاوم البدع إلا العلماء، واذا فقد العلم والعلماء، أعلم بانك لن تستطيع، فالمقصد الآن هو انتشار العلم وتعليم الناس مذهب أهل السنة والجماعة، وخاصة في ظل ما حولنا من عقائد فاسدة ويراد تغيير العقيدة الصحيحة ممن يدرسون العقيدة والفقه وغير ذلك ثم يبينون لهم عقيدة فاسدة، فلكى تعلم لابد أن تعلم العقيدة الصحيحة، والعقيدة الفاسدة، وهذا لا شك أنه باطل، فيجب على المرء ان يقف على أرض صلبة لان بعض الناس ذهب إلى ذلك وما رجع للأسف وانتقل عقيدته من أهل السنة والجماعة إلى عقيدة أهل الطوائف من المبتدعة، لذلك المسالة مهمة جدا في تعلم العلم وتأصيله.

2- الأمر الثاني في أسباب البدع (**اتباع الهوي**)، فمن احد أسباب ظهور البدعة الجهل اولاً ثم اتباع الهوي، فالمرء اذا اتبع الهوى ولم يتبع الشرع لابد سيقع في البدع، قال سبحانه وتعالى: " **أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِن بَعْدِ اللَّهِ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ** "، فهنا الذى يتبع الهوي لابد أن يقع في البدع لأنه ترك السنة واتبع الهوي ووقع في البدعة لا محالة، وقال تعالى: " **فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ ۚ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ**" قولة (فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ) أي لم يتبعوا السنة، فأكمل قوله تعالى (فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ) لذلك من الأسباب للوقوع في البدع هي ان يترك السنة ويتبع الهوي، وتكملة الآية (وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) فلا شك ان من اتبع هواه فقد ضل لأنه يأتي بأشياء اخترعها لم تكن موجودة من قبل.

3- من أسباب الوقوع في البدع ايضاً (**التعصب**) وهذه مشكلة كبيرة تؤدي إلى الوقوع في البدعة، وللأسف وأقول للأسف انها فخ يقع فيه الكثير حتى من يدرسون البدعة والعلم الشرعي وهو التعصب لأن ممكن يكون عنده عالم أو شيخ متأثر به ويحبه جداً لكن متعصب له، وأقولها وانا احزن، لأن هناك أفاضل اجتهدوا في مسألة وهى تعد من البدع، انا عندي الصراحة الاجتماع على صلاة الليل في ليلة النصف من شعبان هي بدعة، واتكلمنا فييها كثير ومنهم من طلبة العلم، وتجد طالب العلم يحب شيخة، ولكن حبك لشيخك اهم من حبك للسنة، هو دعاك للصلاة وبعضهم كان في صدر شيء، ومع ذلك صليت، فأقوله كيف تصلي؟ ، لأن الاجتماع على الصلاة انا أراها بدعة، طيب كيف صليت؟ وانت من طلبة العلم، حتى وان كان حبك لشيخك، وهو اجتهد وكنت ترى انه مخطأ في اجتهاده، فلماذا تذهب ولماذا تصلى؟، التلبية للدولة هي اشكال هنا لأنه تعصب، وهذه اصلها في المذاهب، الكثير ممن يدرسون المذاهب يتعصبوا لأصحاب المذهب، لأنه يسير خلفة في الحكم ويترك السنة، ويترك الدليل فيوقعوه في البدعة لانه تعصب للرجال، هذا تعصب لآراء الرجال وهذا خطير جدا، وهذا ينزل تحت قول الله تعالى: " **وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ**

قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا ۚ أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ" فهذا اشكال، والاوقع اننا نتكلم عن موقف لشيخ ولكن الصوفية وغيرهم تعصبوا لشيوخهم وأوليائهم ويسيروا خلفة ، نقول له ماذا تتبع؟ يقول لك هذا شيخي، أو مريدي، وانا اسير خلفة وهذا يجعله ما يري لا كتاب ولا سنة، وانما يري قول الشيخ فقط، فلا شك ان هذا من أسباب الوقوع في البدعة ان المرء يسير على التعصب لآراء الرجال ويترك الكتاب والسنة.

4 – من الأسباب ايضاَ (**التشبه بالكفار**)، فالتشبه بالكفار يوقع الناس في البدعة، وهذا واقع مشاهد الآن، يعنى اصل الاحتفالات التي تاتينا الآن، هي اصلها جاءت من عند الكفار، مثل يوم الام، ويوم الاسرة ويوم اليتيم، وهما عندهم الاحتفالات دى يبتدعونها لان هما ليس عندهم دين وليس في دينهم أو شريعتهم المحرفة ما ينكر عليهم فيما يفعلونه، لكن نحن عندنا العيد عبادة فنحن من التشبه بهم نقلنا أعاد لهم قد تكون كفرية اصلاً مثل الميلاد او قد تكون ليست كفرية ولكن تشبهنا بهم فنقلنا الأعياد، ومنه الاحتفال بالمولد النبوي، فهو اصله انهم يحتفلون بمولد عيسي عليه السلام، وهم يحتفلون خطا، فنحن نقلنا ايضاً، طبعا من ادخل الاحتفال بالمولد النبوى الفاطميين في مصر، او الدولة الفاطمية وقد انكر عليهم العلماء قديما، فأرجع الى كتب السلف تجد انكار العلماء على الاحتفال بالمولد النبوي، حتى ان البعض بدا يتشبه بالكفار في المناسبات اللى هي اجتماعية كما يفعلون اهل الكفر، فهذا التشبه له اصل بينه النبي ﷺ في حديث الليثي في حديث ذات انواط عندما كانوا مع النبي ﷺ وكانوا حديث عهد بالكفر بعد غزوة حنين وخرجوا فجدوا شجرة عليها انواط كان الكفار يضعوا عليها انواط يتبركون بها، فقالوا: يا نبي ﷺ أجعل لنا انواط كما لهم أنواط، قال ﷺ: ((**أنها السنن، لقد قلتم كما قال أصحاب موسي لموسي**)) فبين الرسول ﷺ أن هذا تشبه كما فعل أصحاب موسي بموسي، فقعوا فيما وقعوا فيه من طلب البدع تشبها بالكفار.

قال أحد الحضور: يمكن ايضاً: قول حديث الرسول ﷺ : ((**لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ مَنْ قَبْلَكُم شِبْرًا بشبْر، وذراعًا بذراع، حتَّى لو سَلَكُوا جُحْر ضَبٍّ لَسَلَكْتُمُوهُ**؛ قلنا: يا رسول الله؛ اليهودُ والنَّصارى؟ قال النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم: **فَمَن؟!**))
رد الشيخ: نعم هذا ايضاً.

لذلك ختاماً لأننا أطلنا، **<u>لابد أن نبين موقف أهل السنة والجماعة في المبتدعة ...</u>**
ما كانوا يستكنون عن البدعة والمبتدعة، وكانوا ينكرون عليهم وكنا قد بينا انهم ما كانوا يسكتون عن المبتدعة، ومنها ما نقلناه عن الامام مالك عندما أراد رجل ان يحرم من دولة اهله، ونقول ان ذلك ليس على المبتدعة فقط وانما على كل بدعة تراها يجب ان تنكرها...

- ✓ فهذا الرجل الذى أراد ان يحرم من دولة أهلة فقال له بل أحرم من ذي الحليفة، وبين له انه يخاف عليه من الفتنة وما تركه.

- ✓ وكذلك في حديث عبد الله بن مسعود لما انكر على جماعة في المسجد وبين لهم ان ما يفتتحوه هو باب ضلالة.
- ✓ أيضاً أبو سعيد الخدري انكر على مروان بن الحكم لما أراد ان يخطب اولاً ثم يصلى وبدل في هذه السنن فانكر عليه ذلك، وكذلك الرجل في الرواية الآخرى الذى انكر عليه.
- ✓ بل ان انس لما عاش طويلا انكر عليهم وقال لهم ما اراكم تفعلوا شيئا مما كان يفعله النبي ﷺ قالوا : (صلينا) او قالوا (الصلاة) فقال: (ألم يصلى قبل الغروب؟) يعنى أخر الصلاة للغروب، يعنى انكر عليهم ذلك، ما أدى مع من كان يتكلم ولكن انكر عليهم عدم اتباع السنة، اى انهم أخروا صلاة العصر إلى قبل الغروب.

وهذا داب السلف الصالح ما كانوا يسكتون عن البدع بل كانوا ينكرونها ويبينون الحق فيهان وهذا طبعا موجز الباب لأننا أطلنا، ونختم الأسبوع القادم ان شاء الله بالاعتصام بالكتاب والسنة، وغير ذلك، لعله يتبقى شيء في هذه المباحث نبينها ان شاء الله.

أقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم
سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا إله إلا انت استغفرك واتوب اليك
جزاكم الله خيرا

تفريغ المحاضرة الثانية والخمسون

بعنوان/ " كل ما وقع فيه الخلاف يحتكم فيه إلى الكتاب والسنة "

مادة: "مختصر في معارج القبول"
لفضيلة الشيخ/ وليد صالح البري

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

" قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا"

بسم الله الرحمن الرحيم: ان الحمد لله نحمد نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد ان محمد عبده ورسوله.

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ }

{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ، واحِدَةٍ، وخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا ونِسَاءً واتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ والْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا } [النساء:1]

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا} [الأحزاب 70 – 71]

أما بعد ...فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى وأحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

ثم أما بعد أخوتي الكرام ان شاء الله اليوم نختم كتاب معارج القبول لشرح سلم الوصول إلى علم الوصول من التوحيد للشيخ حافظ ابن حكمي عليه رحمة الله تعالى، نسأل الله عز وجل ان ييسر لنا إتمامه وان ينفعنا بما تعلمنا فيه وأن يجعلنا ننشر ذلك بين الناس ليتعبدوا به إلى الله عز وجل، وان يثبتنا على هذه العقيدة الصافية النقية (عقيدة اهل السنة والجماعة) التي بينها لنا المؤلف جزاه الله عنا خيرا، وجعله في ميزان حسناته وان يثبتنا على ذلك وان يميتنا على هذه العقيدة وان ييسر لنا دائما دراسة ومدارسة كتب العقيدة وكتب السلف، ولقد انتهينا من الفصل الرابع والخامس للبدعة وتبقى لنا الفصل الأخير في مسألة الخلاف ووجوب التحاكم إلى الله عز وجل وسنة النبي ﷺ **أو التحاكم والرجوع إلى كتاب الله وسنة النبي ﷺ عند الخلاف.**

خاتمة الكتاب

الفصل الأخير: كل ما وقع فيه الخلاف يحتكم فيه إلى الكتاب والسنة

الفصل الأخير (**كل ما وقع فيه الخلاف يحتكم فيه إلى الكتاب والسنة**) وهذه مسالة مهمة جدا من قبل ومهمة في زمننا هذا، وهذا المبحث هو الذي قال فيه المؤلف ...

(كل ما وقع فيه الخلاف) بين الصحابة فمن بعدهم (نصب) من فروع العبادات والمعاملات (فرده) أي : المختلف فيه من ذلك (إيهما) أي : الكتاب والسنة (قد وجب) على المعتبر.

أذن نبين الأصل الذى نتكلم عنه الآن، ما نشأ من خلاف بين الصحابة ومن بعد الصحابة، فأذن رده إلى الكتاب والسنة، وكما ان الشرع جاء بوجوب الاتباع العلماء واجماع الصحابة عند الاتفاق لأن جاء الشرع بالإجماع وهو وجوب واصل من الأدلة الثلاثة: (الكتاب – السنة – الاجماع) فعند الاجماع وجب على الناس اتباع هذا الاجماع وعدم مخالفته فلما حدث الخلاف أوجب الله عز وجل على الكل الرجوع إلى الكتاب والسنة، ليس لاحد فوق احد، فعند الخلاف لا يقدم قول أحد على أحد وانما اوجب عليهم الرجوع إلى الكتاب والسنة، **فعند الاتفاق الزمنا باتباع الاجماع وعند الخلاف الزمنا بالرجوع إلى الكتاب والسنة وذلك للصحابة ومن بعدهم بعد النبى ﷺ.**

قال الله عز وجل: **" إِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ"** والأمة لا تكون أمة واحدة مع النزاع والاختلاف، وان كان النزاع والاختلاف يفرق فليست هذه أمه واحدة والله عز وجل قال "إِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً " لذلك نهى الله عز وجل عن التفرق والاختلاف، ومن أدلة ذلك:

- فقال تعالى: **" وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ"**.
- وقال سبحانه وتعالى: **" وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ"**.
- وقال سبحانه وتعالى: **" وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ (118) إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ "** وهنا الرحمة من الله عز وجل **(إلا)** استثناء للذين لم يختلفوا، فالذين لم يختلفوا قد رحمهم الله عز وجل، اما المختلفين فلن تنالهم رحمة الله عز وجل.

لذلك بين الله ان عند الخلاف لابد من الرجوع إلى الكتاب والسنة فقد قال الله تعالى: **" وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِن شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ ۚ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ"**
وفي الآية الأخرى قوله تعالى: " فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا" فالخلاف او عند الخلاف يرجعون إلى الكتاب والسنة.

وقد بين النبي ﷺ أنه سيحدث الخلاف فقال: **((إِنَّهُ مَن يعِشْ منْكم بعدي فسيَرى اختِلافًا كثيرًا))** ولكن بين لنا هذا الخلاف ماذا علينا فيه فقال **((فعليكُم بسنَّتي وسنَّةِ الخلفاءِ الرَّاشدينَ المَهديِّينَ من بعدي تمسَّكوا بِها وعضُّوا عليها بالنَّواجذِ ...))**

أذن من لم يقبل بتحكيم الكتاب والسنة عند النزاع او عند الخلاف فعند البعض ليس بمسلم، وعند البعض ليس بكامل الايمان لقوله تعالى: **" فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا"** يقصد البعض على حسب رد ذلك وقد بينا ذلك في الكتاب من قبل ، فالبعض قال لا يؤمنون شرط في صحة الايمان وهو التحكيم، وهذا الاختلاف كان سنبين كان في مسائل العقيدة او في الفروع كالعبادات والمعاملات لابد ان يكون الرد فيه للكتاب والسنة ولا يقبل الرد فيه لغير الكتاب والسنة.
مع انه يثبت ان الصحابة اختلفوا واجتهدوا واجتهادهم كان كله راجع للكتاب والسنة، فمن وافق الكتاب والسنة كان معه الحق ومن خالف الكتاب والسنة كان له اجر الاجتهاد فقط.

فمسالة الاختلاف كما سنبين فيه اختلاف مذموم واختلاف غير مذموم كما سنبين لكن المهم...ان عند الخلاف الرجوع فيه كان للكتاب والسنة وليس للهوى او التعصب لإمام المذهب أو إلى شيخ أو لفلان او غير ذلك، بل كان الوجوب عند الاختلاف الرجوع للكتاب والسنة فإن فمن وافق رأيه الكتاب والسنة كان هذا هو الحق وهذا هو ما قاله كل الأئمة وذكر المؤلف هنا عن الشافعي كلام بديع جدا نسال الله ان يوفر لنا الوقت حتى نقرأه لأنه فيه ما فيه.

لذلك قال شيخ الإسلام بن تيمية: (مسائل النزاع اصولاً كانت او فروعاً اذا لم ترد إلى الله عز وجل ورسوله ﷺ لم يتبين فيها الحق) يبقى اصالة انت اذا لم تلتزم بهذا الرد لن يتبين لك الحق، فلكى تصل الى الحق الذى تريده لابد ان ترد الخلاف الذى حدث سواء في الأصول او الفروع إلى الكتاب والسنة وإلا لن يظهر لك الحق بدون هذا الرد.

وقال بن القيم في هذا (وهذا يعم الدقيق ما تنازع فيه المسلمون وجليله) يعني ايش؟؟؟ كله الجليل العظيم او الدقيق الذى تنازع فيه المسلمون لابد ان يرد الى الكتاب والسنة سواء كان في الايمان او اعمال الجوارح او اعمال القلوب... كل هذا في كلام بن القيم وقال الأسماء والصفات فكل ذلك لابد الرد فية عند التنازع إلى الكتاب والسنة، ومن رد ذلك لغير الكتاب والسنة خرج على هذه الآية علما وعملا وايمانا في قوله تعالى: **" فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ "** المسالة كلها ترجع إلى ذلك.

حتى الآية الآخرى في قوله تعالى: **" فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ " (شيء) هذا نكره تفيد العموم، في السياق قلنا تثبت الاطلاق، و(فَإِن تَنَازَعْتُمْ) هذا شرط، فإن تنازعتم (فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ)، فهى نكره تفيد العموم ولابد في أسلوب.....**

فنقول اذن الامر بالاحتكام إلى الكتاب والسنة، هذا امر اصلى والامر بالرجوع الى الكتاب والسنة عند التنازع هذا هو امر على جميع الناس ان يرجعوا الية كما قلنا الآن...

- فلقد قال الله عز وجل: **" وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا"**.

- ومنها قوله تعالى: **" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ"**.

- وقال سبحانه وتعالى: **"قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ ۖ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ"**. طاعة لله وطاعة للرسول ﷺ.

- وقال سبحانه وتعالى: **" وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا ۚ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا"** .

- وقوله تعالى: **" مَّن يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ ۖ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا"** فألزمنا بطاعة النبي ﷺ كما ألزمنا بطاعته سبحانه وتعالى.
- فقال تعالى: **" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ "** صريحة في هذه المسألة فأكمل بقوله تعالى: **"إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا"، أية عظيمة تجمع لك المبحث كله الذى نتكلم عنه.**
  - الأول: امر بالطاعة، بس طاعة لله مستقلة وطاعة للنبي ﷺ، وطاعة لأولياء الأمور في طاعة الله وطاعة النبي ﷺ، ولا طاعة لهم في غير طاعة الله وطاعة النبي ﷺ، ولا يلزم في عدم طاعتهم في مسألة من المسائل ان يكون هذا خروجا عليهم، فهذا امر وهذا آخر لأنك ملزم بطاعتهم عند طاعتهم لله عز وجل والنبي ﷺ وغير ملزم بطاعتهم في غير طاعة الله و النبي ﷺ، فلا يلزم حين تخالفه في مسالة او يطلب ان تطيعه في مسألة وترجع فيها للكتاب والسنة وتجد ان هذه المسالة تخالف الكتاب والسنة فتخالفه فيها فهذا لا يعد خروجاً، لأنك مازالت عليك له طاعة في غير ذلك، حتى ما يفهم احد الكلام بغير مقصده الصحيح لأنك مأمور انك ان اطعته في غير الكتاب والسنة فهنا حدث الخلاف ويجب ان ترد الخلاف الى الكتاب والسنة ولا ترده له هو فهنا انت قدمته على الكتاب والسنة وهذه مصيبة آخري.

    هذه في الطاعة، فإن تنازعتم يبقى عند التنازع ردوه إلى الله ورسوله ، فلم يقل ردوه لغير الله ورسوله ولا لطلاب العلم ولا لأولى الامر، فعند التنازع يترك كل هؤلاء ويرجع للكتاب والسنة فمن وافق منهم الكتاب والسنة كنت معه، ومن لم يوافق اعتذرت عنه لأنه مخالف الكتاب والسنة واتبعت من يوافق الكتاب والسنة لان الامر جاءك في ذلك جاء في الطاعة تفصيلاً وجاء عند التنازع تفصيلاً ايضاً، **"فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ "** علق المسألة على الإيمان فقال تعالى: **"إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ"** يبقى من دلالات وصحة الإيمان وكمال الايمان وحسنة انك لابد ان ترد عند التنازع إلى الله عز وجل وإلى النبي ﷺ.

- وقوله تعالى: **" وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحْذَرُوا ۚ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ"** التولي سيكون عند التنازع أيضا بأنك لا ترد الامر الى الكتاب والسنة بل ترده الى غير ذلك، فهذا التولي عن الكتاب والسنة التي أمرت بالرجوع إليها.

- قال تعالى: **" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ۖ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ"** قوله **(اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ)** هذا أمر إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ، فمن أتى التنازع ولم يره للكتاب والسنة لم يستجيب لله والنبي ﷺ.

ثم المصنف أتى بلفتة جميلة في هذه المسألة أيضاً على انه يبين بان لا أحد يتبع غير الكتاب والسنة حتى النبي ﷺ في وقته ونزول الوحي، كان متبع للوحي، ولم يكن متبع لنفسه، النبي ﷺ على الصحيح كما قلنا مبلغ عن الله عز وجل، فحتى فيما سُئل عنه وليس له فيه علم توقف وما استطاع ان يجيب والله عز وجل اجابه كما سنبين لما جاءه اليهود يسالونه عن الروح، فانتظر حتى قال قوله تعالى: **"وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ ۖ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا"**، ليبين ان ما يتكلم به النبي ﷺ هو وحي، فإن جاءه الوحي قال به وإن لم يأتيه الوحي واجتهد في زمانه والله عز وجل إما يقره على الاجتهاد او لا يقره على الاجتهاد، لذلك قال الله تعالى: **" إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ "** بما اراك الله وليس بما رأيت، فالله هو الذى يحكم بين الناس والنبي هو بشر لا يحكم بين الناس ونعم هو اشرف الخلق وله من المقامات ولكن لا يحكم إلا بما انزل الله عز وجل، فقد قال الله تعالى: **" يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ ۚ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ"** فحتى الحكم الذى يحكمه النبي يكون بما اراه الله تعالى وان اجتهد وحكم بغير مراد الله شرعا صحح الله له كما حدث في آسري بعد وغير ذلك

كما في قوله تعالى: **" عَفَا اللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَتَعْلَمَ الْكَاذِبِينَ"** وقال له في آسري بدر قوله تعالى: **" مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ ۚ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ۗ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ"** إلى آخر ذلك من الآيات فنزلت الآيات ليصحح لما أراد الله عز وجل أراده ان يكون.

أذن حتى التشريع لم يكن النبي ﷺ يقول فيه إلى بما انزل الله عز وجل فما بالك بمن هو دون النبي ﷺ، فإن اختلف الامر إليك لابد ان ترده بعد وفاه النبي ﷺ الى الكتاب والسنة لقوله تعالى: **"الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا"** فالرسالة الآن كاملة ومكتملة ووجب الرجوع إليها حتى في اقوال العلماء الذين يخالفون الكتاب والسنة ومن قال بغير ذلك وقع في قول الله تعالى الذى قلناه من قبل: **" وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ"** فمن قال بغير الكتاب والسنة تقول على الله بغير علم.

ثم بين النبي ﷺ ان سيأتي زمان على الأمة الذين يفرقون بين الكتاب والسنة، فعند التنازع لا يرجعون إلى السنة وانما يرجعون الى الكتاب فقط، وهذا موجود ما يسمى (القرآنيون) يريد أن يبطل السنة ويقول عندنا الكتاب نرجع له ولا نرجع للسنة، ويقولون عندنا دليل من قوله تعالى: **" وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِن شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ ۚ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ"** فقال الله عز وجل ان حكمه على الله...

الرد عليهم: وأين الآية في قوله تعالى: **: " فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ ".**

فقالوا: (في فرق بين الخلاف والنزاع، **فعند الخلاف** يكون الرجوع على الله عز وجل **وعند النزاع** يكون الرجوع إلى الكتاب والسنة)

قلنا: فرقتم بلا مفرق، لأن النزاع هو خلاف وزيادة، بل هو شدة الخلاف، فالخلاف درجات، وعند اهل اللغة لا يفرقون بين الخلاف والنزاع وعندهم الخلاف والنزاع واحد بل ان النزاع اصلة خلاف ولكن اشتد الخلاف فيهن فإن كان عند الشدة رجعنا إلى الكتاب والسنة فمن باب أولى – ان قلنا بالتفرقة مع ان اهل العلم لا يفرقون بين الخلاف والنزاع – ولكن ان كان عند الشدة رجعنا إلى الكتاب والسنة فمن باب أولى عند الخلاف فقط ان يكون الرجوع ايضاً للكتاب والسنة، وخاصة ان قول الله تعالى : **" إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ"** فعلق الحكم إلى الله **وحكم الله هو الكتاب والسنة.**

فهم يقولون عند الخلاف لا نرجع على السنة، وهذا من المداخل التي لابد من الرد عليهم انه لا يوجد فرق بين الكتاب والسنة عند الرجوع فالكتاب مبين للسنة والسنة مبينة للكتاب، والاثنان جاءت الأدلة كما بيناها بوجوب الرجوع إليهما الى التنازع وعدم الالتفات إلى التفرقة والتي هي خبيثة جدل والتي تريد أصلا اسقاط السنة وهدم السنة والاقتصار علي القرآن فقط، وهذا يدل علية قول النبي ﷺ عن المقدام بن معدي كرب أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: **((لا إنِّي أوتيتُ القرآنَ ومثلَهُ معهُ، ألا يوشكُ رجلٌ شبعانُ على أريكتِهِ يقولُ عليكم بهذا القرآنِ فما وجدتُم فيهِ من حلالٍ فأحِلُّوا وما وجدتُم فيهِ من حرامٍ فحَرِّمُوا، وإنَّ ما حرَّمَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم كما حرَّمَ اللهُ، ألا لا يحلُّ لكم لحمُ الحمارِ الأهليِّ ولا كلُّ ذي نابٍ منَ السِّباعِ ولا لُقَطةُ معاهدٍ إلّا أن يستغنيَ عنها صاحبُها. ومن نزلَ بقومٍ فعليهم أن يَقْرُوهُ، فإن لم يَقرُوهُ فلهُ أن يُعقِبَهم بمثلِ قِراه))** (عند أبو داود والترمذي) يبين فيه تصريحاً الرسول ﷺ بان سيأتي زمان يريدون ان يقرقوا بين الكتاب والسنة فبين النبي ﷺ أن ما يقوله النبي ﷺ هو أيضاً من عند الله عز وجل، أو ان ما حرمه النبي ﷺ كما حرم الله عز وجل، ثم ذكر الأمثلة في تحريم الحمر الأهلية كانت من عند النبي ﷺ وتحريم كل ذي ناب من السباع كانت من عند السنة ولم يأتي القرآن فيها بشيء وكذلك لُقَطةُ معاهدٍ إلّا أن يستغنيَ عنها صاحبُها ايضاً بينها وغير ذلك من الفرعيات التي محلها كتب الفقه.

سأل أحد الحضور عن لُقَطةُ معاهدٍ إلّا أن يستغنيَ عنها صاحبُها؟ قال الشيخ خليها في الفقه.

ثم بين تصريحا النبي ﷺ من حديث أبو هريرة، قال ﷺ : **((تركت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهم، ما تمسكتم بهما، كتاب الله وسنتي))**، فبين الرسول ﷺ الاقتران بين الكتاب والسنة ولابد للمرء ان يتمسك بالكتاب والسنة - ولن يتفرقا حتى يردا على الحوض، وإن كان الحديث مرسل عند مالك ولكن يستأنس به في ذلك.

والمقصود هنا من هذه الآيات وهذه الأحاديث ان لا فرق بين قضاء الله عز وجل وبين قضاء النبي ﷺ فكل من عند الله، فلقد قال الله تعالى: **" وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ "** فهذه الآيات السابقة والأحاديث السابقة التي تكلمنا عنها تبين ان ليس للمؤمن ان يختار بين قضاء الله وبين قضاء النبي ﷺ، فالكل ملزم بذلك، أيضاً لا يجوز التقدم بين النبي ﷺ وبين الكتاب ايضاً، سواء الكتاب او السنة، وهذه جاءت فيها الآيات من قوله تعالى: **" لَا**

تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ " وايضاً في مسالة الطاعة قوله تعالى " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ" كل هذا يبين ان من صفات أهل الإيمان وصفات أهل الإسلام عدم التفرقة والرجوع عند الخلاف للكتاب والسنة وغير ذلك من المنافقين أو المتعصبين لا يرجعون في الخلاف للكتاب والسنة بل يرجعون إلى المريد والعالم والشيخ بل يقدمونه على الكتاب والسنة.

وقد بين المؤلف بعض الأمثلة على مسألة فعل السلف في الكتاب والسنة...

- على أنهم كما نقل فيما حدث في يوم أبي جندل، كان يوم أبي جندل في صلح الحديبية عندما حدث الاتفاق مع النبي ﷺ أنه يرد من يأتي مسلماً، من اهل الكفر، أي من كان كافراً واسلم وجاء إلى النبي ﷺ فبعد صلح الحديبية يرده بعد ذلك وأما من يأتي كافراً من عند النبي ﷺ إلى قريش لا يردونه، أصلاً صلح الحديبية الذى أغتاظ فيه عمر بن الخطاب فيه كثيراً، وتكلم فيه مع النبي ﷺ لما علم بها لما قال : (أليس نحن على الحق؟) قال: ((نعم))، قال: (أليس هم على الباطل؟) قال: ((نعم)، قال : (فعلام نعطي الدنية في ديننا)، قال النبي ﷺ: ((أني رسول الله، وإن الله عز وجل ناصرني))[7] وقال أبو بكر لعمر: (يا عمر فألزم غَرْزَهُ حيث كان، فأنى أشهد أنه رسول الله)، أنظر هنا أيش حدث بان عمر ما قبل هذه، ورأى ان هذه دنيه في الدين، والفارق بين فعل عمر وبين فعل أبو بكر ان أبو بكر قال: هو الرسول ﷺ فألزم غَرْزَهُ، وايضاً عمر جاء للنبي ﷺ ولم يتكلم من خلفه، وانما جاء إلى النبي ﷺ ليتكلم معه، وقال له ألم تقل لنا أننا سنعتمر هذا العام... والمهم ان النبي ﷺ بين له ومع ذلك عمر كان يرى ان هذا فيه نوع من الدنية في الدين ثم قال عمر بعد ذلك: (مازلت أصوم وأتصدق وأصلى وأعتق، من الذى صنعت، مخافة كلامي الذى تكلمت به يومئذ، حتى رجوت أن يكون خيراً)، هو طبعا لم يقصد شيء ولكن كما قلنا انه كان يري ان قد يكون في المسألة حكم آخر، مع ان هذا كان نصاً.

- وهذا ما نقله المؤلف ايضاً على عثمان بن حنيفة[8] قال: (اتهموا رأيكم علي دينكم، لقد رأيتني يوم أبي جندل، ولو أستطيع أن ارد أمر رسول الله النبي ﷺ لرددته)، يعنى أبى جندل إيش فعل؟؟ الذى كتب أصلاً الاتفاق جاء مسلماً فى وقت الصلح، والاتفاق ان النبي ﷺ لا يقبله، فلم يقبله، فقال ابي جندل: (لو رددتني سأفتن) و النبي ﷺ رده، فعثمان (سهل بن حنيف) هنا يريد أن يقول ايش؟؟؟ (وددت لو أستطيع أن ارد أمر ﷺ في ذلك الوقت)، لكن انظر بعد ترك أبي جندل، حتى نظر إليه وقال: (هذا مسعر حرب)، الرجل ذهب إلى البحر فاجتمع معه اثنين وثلاثة وأربعة، واصبح معه شوكة، وبدل أن ينتصر ويهاجم قريش، قامت الشوكة له هناك، وجاءوا هم للنبي ﷺ وطلبوا منه أن يقبله ومن معه، فهو يريد أن يقول وانا واقف في هذا الموقف أردت لو أستطيع أن ارد أمر ﷺ وما استطعت، لأنه لا يستطيع أن يرده، فهو قال: **(اتهموا رأيكم علي دينكم)** فالمسألة ليست بالرأي، وإنما المسألة دين وشرع ووحي.

---

[7] قال رسول الله ﷺ: ((يا ابن الخطاب، إني رسول الله، ولن يضيعني الله أبداً))
[8] عن سهل بن حنيف وليس عثمان بن عنيف

فلذلك حتى عمر لما أراد أن يظن أن ذلك ليس فيه نفع، علم بعد ذلك ان ذلك كان الفتح المبين للنبي ﷺ الذى فتحت فيه مكة بعد ذلك، خالفوا هم الصلح وأدى ذلك إلى فتح مكة، فالرأي عنهم كان يمنع ذلك، لذلك هو قال (أتهموا الرأي....) يعنى لو أستطيع أن ارد أمر رسول الله النبي ﷺ وقتها لرددته، وما منعني هو الالتزام، **فعند التنازع لابد ان لا ينظر بالعقل وإنما ينظر بالكتاب والسنة فقط.**

ومنها ايضاً: ....

قاطعة أحد الحضور قائلا: ألم يقل العلماء **(لا اجتهاد في مقابلة النص)**
رد عليه الشيخ: طبعاً هذه قاعدة، الاجتهاد في مقابلة النص هذا صادم وفاسد وباطل ولا يعتد به.

- منها ايضاً: قول على بن ابي طالب: (لو كان الدين بالرأي لكان المسح على أسفل الخف أولى من أعلاه ولكني رأيت النبي ﷺ يمسح على اعلى الخف) فالمسألة هنا نبين انها ليست بالرأى ففي حالة التنازع نرد إلى الكتاب والسنة وتجد فيها الملاذ لك ولا تكون المسألة للعقول وتركها بأن تحكم، فأنظر إلى المسألة هنا ودأب الصحابة.

- عمر بن الخطاب رضى الله عنه وأرضاه كان في الحج فجاءت المرأة وقيل له المرأة حاضت بعد ان زارت البيت يوم النحر، يعنى حاضت بعد طواف الإفاضة، أفتاها وقال لا تخرج حتى تطهر، أفتها ليش بأن لا تخرج حتى تطهر فتطوف؟؟؟ قال له الثقفي: ان الرسول ﷺ أفتاني في مثل هذه المرأة بغير ما افتيت به، وهذا ما حدث مع صفية رضى الله عنها وارضاها لما حاضت فقال: تخرجن لما قالوا: حاضت، فقام عمر يضربه – انظر هنا لفعل عمر رضى الله عنه وارضاه – قال عمر هنا يضربه بالدرة، لم تستفتيني في شيء قد أفتى فيه الرسول ﷺ. لان المسألة الآن عندك فيها فتوي للنبي ﷺ، فكيف تترك النبي ﷺ وتسأل عمر رضى الله عنه وأرضاه، لذلك قام يضربه لأنه ترك وهو يعلم أن الرسول ﷺ أفتى بذلك، وأراد ان يسأل عمر ليبين لك أن مع قول الله عز وجل وقول النبي ﷺ لا قول لاحد بعده كائن من كان.

- أيضاً بن مسعود رضى الله عنه وارضاه كان يفتى بأشياء فيرجعون إليه ويقولون افتى النبي ﷺ بغير ذلك، فيرجع عبد الله بن مسعود لكل من افتاهم فيخبرهم بالفتوى الصحيحة للنبي ﷺ، وقال لا رأى لأحد مع سنة سناها النبي ﷺ.

وهذه الآثار كثيرة في هذا ما بين الصحابة والتابعين التي لا تعد ولا تحصي، ما كانوا يتقدمون ما بين الكتاب والسنة طالما هناك فتوى من النبي ﷺ أو جاء فيه دليل، فيضربون بقولهم ويرجعون إلى الكتاب والسنة.

ثم ذكر المؤلف كلام حقيقة بديع جداً ليبين لنا تأصيل ... كلام عن الشافعي رضى الله عنه في مسالة كيف كان هؤلاء العلماء كانوا لا يقدمون شيء على الكتاب والسنة....

- قال الشافعي رحمه الله تعالى: (أجمع الناس أن – انتبهوا لهذا الكلام حتى ان طلبة العلم يحتاجون لسماع هذا الكلام فهو مهم جدا – قال اجمع الناس على ان من استبانت له سنة عن رسول الله ﷺ لم يكن له ان يدعها لقول أحد من الناس).
- وصح عنه أنه قال: لا قول لأحد مع سنة رسول الله ﷺ.
- وقال رحمه الله : إذا وجدتم في كتابي خلاف سنة رسول الله ﷺ فقولوا بسنة رسول الله ﷺ ودعوا ما قلت، او في لفظ: واضربوا بقولي عرض الحائط.
- وقال رحمه الله تعالى: إذا وجدتم سنة رسول الله ﷺ خلاف قولي فخذوا بالسنة ودعوا قولي، فإني أقول بها.
- وقال رحمه الله تعالى: كل مسألة تكلمت فيها صح الخبر فيها عن النبي ﷺ عند أهل النقل بخلاف ما قلت، فأنا راجع عنها في حياتي وبعد موتي.
- وقال رحمه الله تعالى: وروي حديثاً فقال له رجل: (تأخذ بهذا يا أبا عبد الله، خالفت) فمتى رويت عن رسول الله ﷺ حديثاً لم أخذ به، فأشهدكم ان عقلي قد ذهب وأشار بيده على رسه.
- وسأله رجل عن مسألة فأفتاه، وقال : قال النبي ﷺ كذا، فقال الرجل: اتقول بهذا، يعنى هو بيسألة عن مسألة، والشافعي أجابه وأعطي له الدليل عن النبي ﷺ، فالرجل يقول له: (أتقول بهذا؟) يعني انت بتقول بهذا الكلام – الله المستعان – قال : أرأيت في وسط زنارة أتراني خرجت من الكنيسة، أقول قال النبي ﷺ وتقول لي (أتقول بهذا؟؟؟)، أروي عن الرسول ﷺ ولا أقول به؟؟!!، وفي لفظ : فارتعد الشافعي رحمه الله تعالى واصفر لونه، وقال: ويحك، أي أرض تقلني أو سماء تظلني إذا رويت عن رسول الله ﷺ شيئاً فلم اقل به، نعم على الرأس والعينيين.
- وقال رحمه الله تعالى: ما من احد إلا وتذهب عليه سنة لرسول الله ﷺ وتعذف عنه، فمهما قلت من قول وأصلت فيه، وجاء عن الرسول ﷺ خلاف ما قلت فخذوا بما قاله رسول الله ﷺ، وهو قولي، وأخذ يردد هذا الكلام.
- وقال الشافعي رحمه الله تعالى: لم اكن اسمع احد نسبته العامة أو نسب نفسه إلى علم – **انتبه على هذا الكلام** - لم اكن اسمع احد نسبته العامة أو نسب نفسه إلى علم يخالف في فرض الله تعالى اتباع أمر رسول الله ﷺ لأن فرض الله تعالى اتباع أمر رسول الله ﷺ والتسليم لحكمه، فإن الله لم يجعل لأحد بعده غلا اتباع، وانه لا يلزم قول رجل إلا بكتاب الله وسنة رسول الله ﷺ وان ما سواهما تباع لهما وان فضل الله علينا وعلى من بعدنا وقبلنا في قبول الخبر عن رسول الله ﷺ واحد لفا يختلف فيه.

كلام درر يبين لك ان الامام برا نفسه ويريد أن يأصل، مع ان هذا للأسف، المتأخرين من الأصحاب أو من الذين يتبعون المذاهب، لا يسيرون على هذا النهج الذى سار عليه الشافعي، فتراهم يقدموا قول الامام في

المذهب او قول الاصحاب المحققين في المذهب وتراه يعلم انه يخالف الكتاب والسنة، ولكن تقليداً للمذهب، مع أن إمام المذهب نفسه يقول، أولا: لم يقل له لما ترى قولي يخالف الكتاب اتبع قولك وظن بي خيرا لأنى فهمت السنة احسن منك والتزم قولي ولا تلتزم قولك أنت في السنة كما يقولولن ، تقول له القول في المذهب خالف فيه دليل، الشافعي نفسه في مسائل علقها على ثبوت الحديث كما كنا نتكلم عن نواقض الوضوء واللمس، وعلق صحة عدم اللمس إن ثبت حديث عروة مثلاً، في مسائل تقول مثلا المذهب يقول ذلك وعندك دليل ظهر، سواء ظهر الدليل لصاحب المذهب او لم يظهر، فممكن ان يغفل عن السنة او لا تثبت له، فتأتى انت وقد علمت أن هذا الحديث ثبت وقول المذهب مخالف لهذا الدليل، فتصر على قول المذهب، فأنت الآن غير متبع للسنة أم متبع لإمام المذهب؟؟؟؟؟؟ ثم تقول: يعنى هما لم يقرأوا هذا الحديث؟؟؟ ما استنبطوا انت لم يتبين لهم؟؟ ولماذا لم يقل الشافعي بذلك؟؟؟ هل قال الشافعي اذا وجدت قول عندي مخالف السنة اتهم نفسك في فهمك للسنة، وظل على قولي؟؟؟؟ لا لم يقل لك ذلك وانما قال لك ارجع للسنة واترك قولين وهذ للأسف لا يفعلونه، وهذا جزء من عدم رد التنازع إلى الكتاب والسنة بل انه رد الخلاف الى إمام المذهب وأصحاب المذهب وغير ذلك، وهذه مصيبة كبيرة جدا يقع فيها حتى الأفاضل وطلبة العلم، فتجده من التعصب وهذا سنبين ان من أسباب الرجوع إلى الكتاب والسنة (**التعصب**) التعصب للمذاهب والعلماء والشيوخ فعند النزاع يقف عن العالم الذى يجبه أو المذهب ولا ينتقل ولو تبين له ان هذا مخالف للكتاب والسنة وهى مصيبة كبيرة تصل بالمرء على رد الكتاب والسنة، فيقع في الكفر والعياذ بالله.

إذا كانت المسألة صريحة في الدلالة، ممكن بهذا التعصب والمداومة على التقليد في المذهب – لأنها من إشكاليات عدم الرد الى الكتاب والسنة عند التنازع – (**التقليد**) التقليد يجعلك =جاهل مقلد دائما فتترك الكتاب والسنة وتذهب إلى من تقلده، فهي من إشكالات أو من أسباب مخالفة الكتاب والسنة.

سأل أحد الحضور سؤال غير مسموع....

رد الشيخ: هذا المسألة إذا كان الخلاف فيه حظ من النظر، أحنا مابنتكلمش عن الدقائق التفصيلية، فلا يمكن ان يكون التقليد في كل المذهب، إلا لما يأتيك الدليل في هذه المسألة .....

هذه هي دى إشكالية التعصب للمذاهب، فلذلك نقول يجب ان تتعلم وتتأصل، لكن عندما يكون عندك بعد فترة تستطيع التعامل مع المسائل، لكن نقول إمام المذهب بين لك تصريحاً ان نعم هناك درجات وليس كل احد يستطيع ان يصل لمرحلة ان يقول انا سأخالف لكن هذه الفكرة مقتولة الآن او نقول هذه الفكرة غير مسموح بها عند من يدرس إلا... يعني من هو متعصب للمذاهب يقتل فكرة عند طالب العلم ويريد منه أن يقلد المذهب وفحتى ان بعضهم يعلمون المتون بدون الأدلة، وانما أقوال المذهب فقط، فيقولوا يجب ألا تنظر في الدليل الآن، وإنما تضبط أقوال المذهب. طيب انت بذلك لا تحفظ السنة وانما تحفظ متون المذهب واقوال المذهب ولكن اين الدليل على هذا القول؟؟؟؟وانت المفروض طالب علم؟؟؟؟ لا يحفظه.

يبقى انت ما تعلمت لا كتاب ولا سنة وانما تعلمت قول ناس، هما على العين والرأس ولكن هذا ليس علم فأنت تقتل فيه الآن، وتقول له لا تنظر في الأدلة الآن، وبعدين هذه لا تكون موجودة لسنوات، يحفظ فقط أقوال المذاهب وائمة المذهب في متون متعددة ولا يرجع فيها للدليل هذا ليس العلم الذى اصل له الشافعي وأبو حنيفة واحمد ومالك رضوان الله عليهم جميعاً.

فنقول هذا الكلام الذى قاله الامام الشافعي رحمه الله كلام نفيث حليف المرء الذى دخل في هذا الباب ان يلتزم به، ثم أتى بكلام آخر عظيم جدا لابد ان نبينه أيضا للإمام الشافعي في خطبة كتاب: (ابطال الاستحسان) وهى تبين ان ابطال الاستحسان مسالة مهمة جداً فهو كتاب عظيم جدا أراد فيه ان يبين في الخطبة نفسها نأخذ منها بعض الكلام...

قال: وقال قوله تعالى: " **وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ**"

وقال تعالى: " **وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ**" وفرض عليهم اتباع ما انزل إليهم **وسن رسول الله** ﷺ فقال الله تعالى: " **وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا**" فأعلم أن معصيته في ترك أمره وأمر رسول الله ﷺ ولم يجعل لهم إلا اتباعه، وكذلك قال رسول الله ﷺ قوله تعالى " **وَلَٰكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا ۚ وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ (52) صِرَاطِ اللَّهِ** " الآيات مع ما علمه نبيه ﷺ.

ثم فرض اتباع كتابه فال تعالي: " **فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ** ".

وقال تعالى: " **وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَن بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ**" – انظر قوله تعالى (بما أنزل الله) – واعلمهم انه كمل لهم دينهم" فقال الله عز وجل: " **الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا** " إلى ان قال: ثم من عليهم بما اتاهم من العلم فأمرهم بالاقتصار عليه وان لا يقولوا بغيره إلا ما علمهم فقال النبي ﷺ قوله تعالى: " **وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ۚ مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ**" وقال لنبيه ﷺ قوله تعالى " **قُلْ مَا كُنتُ بِدْعًا مِّنَ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ**" وقال لنبيه ﷺ قوله تعالى: " **وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا (23) إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ** ۚ" – كل هذا يبين قدر النبي ﷺ ولكن الله عز وجل هو الذى أعطاه هذا العلم – ثم نزل على نبيه أنه غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ورضوانه عنه وانه أول شافع ومشفع يوم القيامة وسيد الخلائق وقال لنبيه ﷺ قوله تعالى: " **وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ**"- مع كل ما آتاه قال لا لا تقف ما ليس لك به علم – وجاءه ﷺ رجل في امرأة رجل رماها بالزني فقال له: يرجع، فأوحي الله إليه آية اللعان فلاعن بينهما، وقال: " **قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ**" وقال تعالى:" **إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ**" الآية، وقال لنبيه ﷺ: " **يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا (42) فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَاهَا**" فحجب عن نبيه ﷺ علم الساعة، وكان من كذا ملائكة الله المقربين وأنبيائه المصطفين من عباد الله أقصر علماً من ملائكته وأنبيائه.

والله عز وجل فرض على خلقه طاعه نبيه ولم يجعل لهم من الأمر شيئاً، وكلامه رحمه الله تعالى في هذا الباب كثير مشهور مذكور.

ثم تعليق الشيخ حافظ رحمه الله على كلام الشافعي....

قال: وهذا الذى قاله من تحكيم نصوص الكتاب والسنة وطرح ما خالفهما هو الذى نطقا به، وصرحت به نصوصهما وأجمع عليه الصحابة والتابعون فمن بعدهم كما حكي إجماعهم هو وغيره وكما هو المشهور من سيرتهم في الاقوال والأفعال، ونصوصهم في هذا الباب ملء الدنيا، وتصانيفهم في ذلك قد طبقت مشارق الأرض ومغاربها، ولو رأوا ما عليه مقلدوهم في هذا الوقت لتبرءوا منهم ومقتوهم أشد المقت، فإنهم ليسوا

على ما كانوا عليه، ولا اهتدوا إلى ما أرشدوهم إليه، بل اختلفوا اختلافاً شديداً وافترقوا افتراقاً بعيداً، كل منهم يحصر الحق في إمامه ويري ما خالفه باطلاً، ويري سائر أهل العلم مفضولين وإمامه فاضلاً، وإذا خالف مذهبه نصاً ضرب له الامثال وتكلف له التأويل المحال، ويقابله الآخر بمثل ذلك، فهم بين راد ومردود وحاسد ومحسود، وكان فيهم شبه من الذين قال الله تعالى فيهم: **" مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا ۖ كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ"** – أعوذ بالله من ذلك، فنتبرأ من ذلك – .

... فهو يريد ان يبين ان كل صاحب مذهب يرى نفسه أنه هو الفاضل والباقي مفضول، قال – فانظر – قال: (وإذا خالف مذهبه نصاً ضرب له الامثال وتكلف له التأويل المحال) يعنى يأتي بأي شيء علشان يبين صحة المذهب، وتكلف له التأويل المحال، ويقابله الآخر بنفس ذلك، أي ان أصحاب المذهب الآخر يدون بمثل ذلك فهم بين راد ومردود، لأنهم ردوا الكتاب والسنة لأنه قدم المذهب وقول الامام على الكتاب والسنة فنزلوا تحت قول الله تعالى: **" مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا ۖ كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ"**

أكمل المؤلف قوله ...

ولم يعلم هؤلاء المساكين أن سلفهم الصالح الذين يزعمون الاقتداء بهم كانوا أبعد من هذه الصفة بعد ما بين المشارق والمغارب، بل كانوا رضوان الله عليهم وأرضاهم أجل شأناً وأكما إيماناً من أن يقدموا بين يدي الله ورسوله، بل هم تبع له في أوامره ونواهيه، ولنصوص الشرع أعظم عندهم من ان يقدموا عليها آراء الرجال، وهي أجل قدراً في صدورهم من ان تضرب لها الأمثال، وأعلي منزلة من أن تدفع بالأقيسة والتأويل المحال، وإنما المقتدي بهم على الحقيقة من اقتفى أثرهم وابتع سيرهم وحفظ وصيتهم وأحيا سنتهم في طلب الحق وأخذه أين وجده، والوقوف عند كتاب الله تعالى وسنة رسوله كما بلغته، فكما كان اجتهاد السلف رحمهم الله في جمع الأدلة واستنباط الأحكام منها فالواجب عند الخلاف تتبع تلك الأدلة والاستنباطات والأخذ بالأصح منها مع من كان وبيد من وجد فإن الحق واحد لا يجزئه الاختلاف، وكل واحد من أولئك الأئمة يدأب في طلبه جاد مجتهداً إن أصابه فله أجران وإن أخطأ فله أجر والخطأ مغفور.

أكمل الشيخ تعقيباً على ما قاله المؤلف....

فبين لك كيف كان السلف الصالح في هذه المسألة يتعاملون في الأقوال لان خالفت وكيف كان متبعين في زمانهم بخلاف هذا الزمان، لذلك نقول حقيقة ان ما أدي إلى وقوع هذا التنازع، التنازع واقع ولكن رد التنازع على غير الكتاب والسنة حقيقة هي أصول وضعها الخلف وليس السلف، وضعها الخلف كأصول وضعوها كانت هذه الأصول سببا في عدم الرجوع للكتاب والسنة بالكلية، منها طبعا:

- في مسألة العقيدة الأصول التي وضعها اهل الكلام، منها ما قاله **أن أحاديث الآحاد لا يثبت به عقيدة،** وبعض الناس يسيرون على ذلك إلى يومنا هذا فتجد أنه يقول احاديث الآحاد لا تثبت به عقيدة، فلما وضع هذا الأصل او هذه القاعدة رد كثير ... وبعضهم قال أحاديث الأحاد يمرره على العقل وهذه مسألة آخري، فالعقيدة حدث ما حدث من المبتدعة وخالفة الكتاب والسنة في ذلك.
- منهم من **رد خبر الآحاد إذا خالف الأصول،** وهذه من القواعد الذى وضعتها المذاهب وأدت إلى مخالفة الرد إلى الكتاب والسنة عند التنازع، هذه عند – بغير ذكر أسماء المذاهب في ذلك – ولكن نقول ان خبر

الآحاد هو أصل، فطالما هو ثبت فهو أصل، فلما معنى رد خبر الآحاد إذا خالف الأصول، فالصحيح النظر فيه بتخصيص وتقييد وغير ذلك، ولكن ما معنى هذه القاعدة، فهذه القاعدة أدت إلى مخالفة الكتاب والسنة وعدم الرجوع إليها.

سؤال من أحد الحضور: ما المقصود بهذه الأصول؟

رد الشيخ: الأصول العامة في الشرع، مثل: قوله ﷺ ((البيعان بالخيار ما لم يتفرقا)) هذه حديث آحاد فيقولون هذه حديث آحاد خالف الأصول، أيش الأصول في ذلك؟ أن (طالما تم البيع والشراء لا أحد يرجع) خيار المجلس، فيقولون الأصول بعدم الرجوع، وهذا حديث أحاد خالف الأصول، فنقول نرد حديث الآحاد لأنه خالف الأصول، فيردون خيار المجلس، ليس ذلك بالرجوع للكتاب والسنة، لأن أنت الآن هذا حديث ثابت وهو حديث أحاد ولأنك وضعت هذه القاعدة أولاً لجأت إلى القاعدة ولم تلجأ للحديث.

يعنى من ضمن الأسباب التي أدت لخروج الناس عن الرجوع للكتاب والسنة في بعض المسائل وقعهم لبعض القواعد، منها قواعد المتكلمين في مسائل العقيدة ، فمنهم من خرج بالكلية ومنهم من كان من البدع، وايضاً في الفقهيات هناك بعض القواعد التي أدت إلى عدم الرجوع إلى الكتاب والسنة في بعض المسائل مثل كما قلنا الآن.

- منها ايضاً رد الحديث المتضمن على حكم زائد عن القرآن بحجة النسخ ان هذا الحديث، يعنى جاء حكم في القرآن في مسألة، ثم جاء حديث عن نفس المسالة بحكم زائد عن حكم القرآن، كما سنبين في القصاص، فالقصاص جاء في الشيخ والشيخة الرجم، ثم جاءت السنة بالجلد، وهو حديث في الصحيحين، فقالوا الحديث اتى بزيادة عن القرآن، فكأن هذه الزيادة ناسخة، والسنة لا تنسخ القرآن فلم يعملوا بالحديث، فقالوا نعمل بالقرآن فقط. ليش؟؟؟ وضع قاعدة أولاً (رد الحديث المتضمن على حكم زائد عن القرآن) بحجة انه نسخاً، والسنة لا تنسخ القرآن فلا يعمل بها، فأوقفوا العمل ببعض الأحاديث التي جاءت في السنة بحجة ان ذلك يعتبر نسخ والسنة لا تنسخ القرآن... وضع قواعد خرجته، مش خرجته من الإسلام وانما خرجته من اتباع الكتاب والسنة.

- منها أيضاً عندك عام وخاص، **فيقدم العام على الخاص على الإطلاق** (علطول)، **وعدم جواز تخصيص عموم القرآن بخبر آحاد**، فلو جاء عموم في القرآن وجاء خاص في خبر آحاد، فلا يخصص عموم القرآن بخبر الآحاد بناء على هذه القاعدة، ويرد كثير من السنة بهذه القاعدة ولا يخصص عموم القرآن.

- منها أن **يقدم عمل اهل المدينة على الحديث الصحيح**، وهذا أيضا في حديث : (البيعان بالخيار) فعلوا ذلك، أو أن الإمام مالك فعل ذلك غفر الله للجميع، فقدم عمل أهل المدينة وقال لم يرد عن اهل المدينة أن فعلوا ذلكن والحديث صحيح، بل راويه بن عمر، بل ان بن عمر من أصول مالك لأنه من اهل المدينة، فالحديث هو (البيعان بالخيار)، لكن القاعدة أصلاً عل ايش؟؟؟ تقديم عمل اهل المدينة على الحديث الصحيح، ولا يجب أن تقدم عمل شيء على الحديث الصحيح، هو طبعا له اعتذار في ذلك، فهو ليس بصائب، فهو قال ان اهل المدينة أعلم الناس بالسنة، وان عملهم يدل على فهمهم للأحاديث، فعدم عملهم

بهذا الحديث، دل على أن له معنى آخر، فقدم عمل أهل المدينة، ولكن قلنا لو ثبت الحديث لابد أن تعمل به.
فنتيجة هذه القواعد التي قعدها أدى عند التطبيق وعند التنازع على عدم الرجوع إلى الكتاب والسنة، وهذه القواعد أدت إلى عدم الالتزام بالكتاب والسنة.

- منها أيضاً (**التقليد**) كما قلنا، فالتقليد دة مشكلة ومصيبة، التقليد انك تتخذه مذهب ودين، وان يكون مذهبك أن تقلد مذهب معين يكون دين لك، ما تفعل شيء غير ان تكون بتقلد كل ما يقوله المذهب، العامي سيقلد عالم او يقلد مفتى او غير ذلك خلاص مفتى ثقة يفتيه، لكنا احنا بنتكلم الآن على أهل العلم وطلبة العلم، مما أدى أنك تركت الكتاب والسنة عند التنازع انك قلدت وجعلت التقليد مذهب لك وسرت على هذا التقليد، فأغمضت عينيك وصرت خلف من تقلده، فإذا خالف خالفت معه لأنك لم تنظر، **فالصحيح ان إن هو أصاب انا معه، واخطأ وخالف الدليل فكما قال إمام المذهب فأنا مع الدليل وليس مع إمام المذهب**، بل ان حتى الغزالي وهو من أئمة المذهب الشافعية أنكر وكل الأئمة ينكرون جدا على التقليد، قالوا : (نحن لم نقلد الشافعي) وهم من أئمة المذهب، فقالوا : (نحن لم نقلد الشافعي، بل وافق اجتهادنا اجتهاد الشافعي) انظر لمدى حرصهم لذم التقليد، وهو من أئمة المذهب. يبين لك ان مسألة التقليد مذموم وليس بالعلم الشرعين المشكلة أيضاً في العقيدة.

هذه تعد بعض الأمثلة أو بعض الأسباب في لماذا عند التنازع عدم الرجوع إلى الكتاب والسنة عند البعض نتيجة هذه الأسباب التي قللناها او وضعت في ذلك، والأصل كما قلنا ان المرء يرجع لقوله تعالى: " **فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ**".

وهذا آخر الكلام ولله الحمد في هذه المبحث، وإن كان حاولنا أن نأتي به بكل ما استطعنا مع كل ما أتى به المؤلف من تفصيل، هذه المباحث الأخيرة تحتاج إلى كتاب لوحده، فهذه المباحث الأخيرة التي هي في خاتمة الكتاب، الخاتمة وجزاها الله خيرا المؤلف ولكن هذه الخاتمة تحتاج إلى كتب تشرح فيها في المباحث التي قلناها سواء البدعة او الاحتكام للكتاب والسنة او عند التنازع يكون الرد للكتاب والسنة، سواء طاعة الله وطاعة النبي ﷺ في الأحكام، هذه كلها مباحث عظيمة جدا ختم الله بها المؤلف الكتاب جزاه الله عنا كل خير، ونسأل الله عز وجل ان ينفعنا بذلك، ولله الحمد والمنة ان يسر لنا ختم هذا الكتاب المبارك، نسال الله عز وجل ان لا يحرمنا من كتب التدريس ومدارسة كتب العقيدة، وان شاء الله نبدأ في كتب جديدة، ربنا يعلمنا، ويعلمنا ما ينفعنا، ويجعلنا ننشره بين الناس.

جزاكم الله خيراً جميعاً على حرصكم على هذه الكتاب، وأسأل الله عز وجل ان ينفعكم به وييسر لنا البدء في كتاب جديد لعله يكون (التوحيد لأبن خزيمة)...

أقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم
سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا إله إلا انت أستغفرك واتوب اليك
جزاكم الله خيرا